الترجمة العربية الكاملة الوحيدة

اليهودي العالمي

المشكلة العالمية الأولى

هنري فورد

- ترجمة كاملة للكتاب مع تعليقات المترجم وإيضاحاته
- الكتاب الذي حاول اليهود مصادرة نسخه طوال ما يقرب من قرن
- الكتاب مترجم عن نسخة موثوق بها لم تخضع لتحريف أو تعديل أو حذف
- مؤامرات ومكائد اليهود في بداية القرن الماضي في أمريكا تنطبق على واقعنا العربي الآن

ترجمه الى اللغة العربية
وقدم له وعلق عليه

أكرم مؤمن



اليهودي العالمي هنري فورد

- الروس يتهمون اليهود بانهم كانوا وراء الثورة الشيوعية !
- والالمان يتهمون اليهود بانهم السبب في سقوط الامبراطورية الألمانية !
- والانجليز يتهمون اليهود بانهم الحاكم الذي يحكم العالم من وراء الستار !
- تعليم الجنس ونشر الليبرالية والعلمانية في المدارس وافساد الشباب على يد التربويين اليهود !
- ⅔ الساقطات في مدينة نيويورك من نساء اليهود .. بنوك مركزية ولا تملكها الحكومات !!
- اضعاف روسيا والاغتيال المروع للقيصر وأسرته على يد يهودي بلشفي !
- اليهود افسدوا لعبة البيسبول فاليهودي ليس رياضيا ولكنه مفسد للرياضة !
- الفجور والفسق والعري والاثارة والاغاني الساقطة هي سمات المسرح الأمريكي بعد سيطرة اليهود عليه !
- أول حاكم لفلسطين المحتلة بريطاني من أصل يهودي ! لماذا أبعدت بريطانيا الجنود المسلمين الهنود عن فلسطين ؟!
- الحروب هي محاصيل اليهود فهم الذين يشعلون الثورات والحروب ويقودون حركات التمرد في العالم !!
- اليهود يكرهون اليابانيين لانهم يقظون ومن الصعب خداعهم ! .. لماذا يكرهون الشعب الالماني ؟!
- شائعة كاذبة اطلقها روتشيلد على نابليون يحقق منها اليهود مكاسب ضخمة !
- لا يتمارض في الجيش الامريكي سوى الجنود اليهود ! .. اليهودي الروسي هو اسوا أنواع اليهود ؟!
- ابتزاز المسئولين بالفضائح النسائية ! .. يفضل أن يكون الرئيس له ماض حتى يمكن التاثير عليه سياسيا !
- استخدام الصحافة في هز هيبة الحكومات واثارة الاضطرابات وكتابة الفكاهات القذرة هي مادة الصحفي اليهودي !

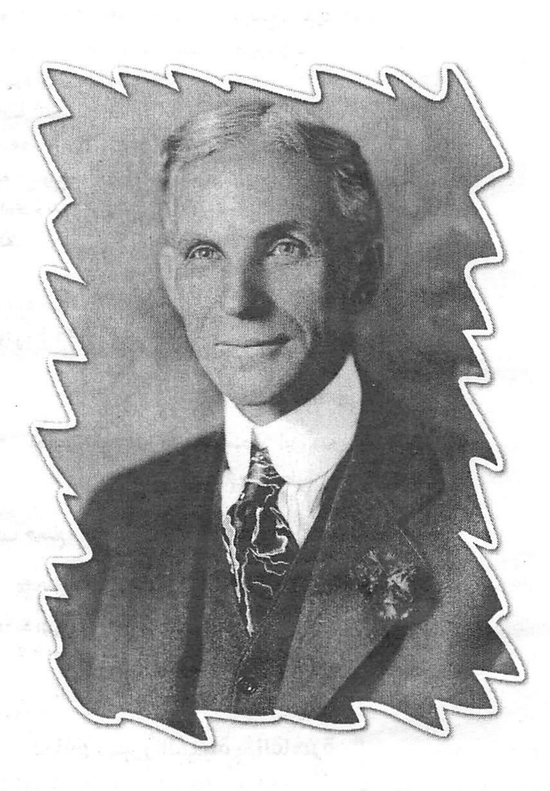
ISBN 978-977-447-045-5



التـرجمـة العـربيـة الكـاملـة الـوحيـدة

اليهودي العالمي



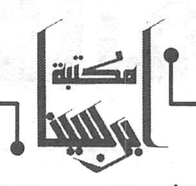


- ترجمة كاملة للكتاب مع تعليقات المترجم وإيضاحاته.
- الكتاب الذي حاول اليهود مصادرة نُسخه طوال ما يقرب من قرن.
- الكتاب مترجم عن نسخة موثوق بها لم تخضع لتحريف أو تعديل أو حذف.
- مؤامرات ومكائد اليهود في بداية القرن الماضي في أمريكا تنطبق على واقعنا العربي الآن.

ترجمه إلى اللغة العربية وقدم له وعلق عليه

أكرم مؤمن





للنشر والتوزيع والتصدير

نافذتك على الفكر العربي والعالمي من خلال ما تقدمه لك من روائع الفكر العالمي والكتب العلمية والأدبية والطبية ونوادر التراث واللغات الحية. شعارنا: قدم الجديد..
وبسعر أرخص

يشرف عليها ويديرها
مهندس
مصطفى عاشور

٧٦ شارع محمد فريد ـ النزهة ـ مصر الجديدة ـ القاهرة
تليفون: ٢٦٢٣٧٩٨٦٣ - ٢٦٢٥٢٢٨٢ فاكس: ٢٦٢٣٨٠٤٨٣
Web site: www.ibnsina-eg.com
E-mail : info@ibnsina-eg.com

اليهودي العالمي المشكلة العالمية الأولى.. (جمع) هنري فورد/ ترجمه إلى اللغة العربية وقدم له وعلق عليه: أكرم مؤمن.

ط١، - القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠١٣.

٦٥٦ ص، ٢٤ سم (اليهودي العالمي)

تدمك ٥ ٠٤٥ ٤٤٧ ٩٧٧ ٩٧٨

١- اليهودية - تاريخ- مقالات ومحاضرات.

أ- مؤمن، اكرم (مترجم ومقدم).

ب- السلسلة. ٩٠٩.٠٤٠٤

رقم الإيداع: ٢٠٤٠٧/٢٠١٣

الترقيم الدولي: 978-977-447-045-5

تصميم الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم

الإخراج الفني: وليد مهني علي

تطلب جميع مطبوعاتنا بالمملكة العربية السعودية من

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ ـ ٤٣٥١٩٦٦ ـ ٤٣٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٠٥٠٦٧١٩٦٧
E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع العبور الحديثة - القاهرة

تليفون: ٤٦٦٥١٠١٣ فاكس: ٤٦٦٥١٥٩٩

كلمة المترجم

حينما بدأت العمل في ترجمة هذا الكتاب الضخم قرأت كثيرًا عن مؤلفه، وهو رجل الأعمال الأمريكي الشهير "هنري فورد" الذي عاش في مطلع القرن الماضي. وعلى الرغم من أن الكتاب شائع باسم فورد، إلا أن حقيقة الأمر أن فورد كلف عددًا من الباحثين الذين كتبوا هذه المقالات، وطلب منهم تحري الدقة والشمول والوضوح. وقد نشر فورد هذه المقالات أولاً في صحيفة "ديربورن إندبندنت[1]" ثم جمعها في كتاب.

ولا أعتقد أن هناك كتابًا أثار الكثير من الجدل ولاقى الكثير من الهجوم أكثر من هذا الكتاب سوى كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون"، وليس هناك من عجب أن يكون للكتابين علاقة مباشرة باليهود والصهيونية العالمية.

وقد توقفت لفترة طويلة أثناء ترجمة هذا الكتاب حيث قررت أن أقرأ أولاً تلك البروتوكولات لارتباط الكتابين ولأن كتاب "اليهودي العالمي" أشار في كثير مما فيه من مقالات إلى تلك البروتوكولات، لذلك قرأتها أولا باللغتين العربية والإنجليزية ثم واصلت الترجمة.

وبعد قراءة الكتابين ("اليهودي العالمي" و"بروتوكولات حكماء صهيون") ليس لدي أي شك في أن كل ما ذكر حول البرنامج اليهودي العالمي للسيطرة على بلاد العالم صحيح وأن جهودهم متصلة حتى الآن لتحقيق ذلك. لكن طرقهم لتحقيقه تختلف باختلاف الزمان والمكان.

وقد عادت بي الذاكرة إلى أيام دراستي للغة الإنجليزية وآدابها في جامعة عين شمس، حيث كنت ألاحظ في بعض مسرحيات شكسبير التي تحكي عن حياة القصور والملوك والحاشية أن الشخصية السيئة التي تحيك المكائد في القصر يهودي أو أن هذا التاجر أو ذاك ممن يستمتعون بامتصاص دماء من يقترضون منهم بالربا يهودي. وقد أشار كتاب "اليهودي العالمي" إلى شكسبير، حيث ورد في أكثر من موضع بالكتاب أن اليهود طالبوا بمنع تدريس مسرحية "تاجر البندقية" في المدارس العامة نهائيًا وعدم تدريس بعض أشعاره كذلك بسبب تلك الإشارات التي تدين اليهود.

وقد لاحظت أنه في كثير من المقالات يذكر كاتب المقال "الحرب العالمية الأولى" باسم "الحرب" فقط دون تحديد، فهذه المقالات كتبت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بسنوات قليلة

(1) صحيفة ديربورن اندبندنت هي صحيفة أسبوعية أسست في عام 1901م. إلا أن هنري فورد تولى نشرها في عام 1919م وحتى عام 1927م. وقد وصل توزيع الصحيفة إلى 900.000 عدد في عام 1925م وبذلك حازت المركز الثاني من حيث التوزيع في تلك الفترة وجاءت بعد صحيفة «نيويورك ديلي نيوز». إلا أن كثرة قضايا معاداة السامية التي رُفعت ضد هنري فورد اضطرته إلى إغلاق الصحيفة في عام 1927م.

وكان كاتب المقال يكتفي بكلمة الحرب فقط. وقد أشرت إلى هذه التسمية في الحواشي عدة مرات في بداية الكتاب فقط، وذلك للتوضيح.

وبمناسبة ذكر الحواشي فأود أن أنبه إلى أن هذا الكتاب به حواش قليلة جدًا مذكورة في نصه الإنجليزي نقلتها إلى اللغة العربية كما هي. إلا أن هناك حواشي كثيرة أضفتها أنا للتوضيح فأتبعتها بكلمة (المترجم)، وذلك للتمييز ما بين هذين النوعين من الحواشي.

وسيجد القارئ أن كل مقال قد خُصص لمناقشة أحد عناصر مشكلة اليهود في أمريكا وأن تاريخ أول نشر للمقال مذكور في نهايته نقلاً عن النص الأصلي في الكتاب الإنجليزي الذي ترجمته، لكن اسم الكاتب غير موجود ولذلك فقد آثرت وضع اسم هنري فورد على الغلاف باعتباره صاحب الفكرة وهو من قام بجمع المادة واهتم بنشرها في كتاب.

ومما هو جدير بالذكر أن فورد تعرض للكثير من المضايقات والمضار المالية من جراء نشر هذا الكتاب، ومما هو مؤكد فعلاً أن مدير أعماله اضطر إلى تزوير توقيعه على ورقة استرضاء واعتذار لليهود حتى تهدأ الحملة اليهودية الشرسة الموجهة له وتستطيع مصانعه الاستمرار في العمل وتجنب المزيد من الخسائر. كما أن هذا الكتاب تعرض للإخفاء والحظر لسنوات طوال. وقد كان من بين شروط الاعتذار الذي وقعه مدير الأعمال شرط بسحب كل نسخ الكتاب الذي جمع كل المقالات (80 مقالاً) من الأسواق. وعلى أي حال وبعد ذلك بعدة سنوات انبرى أحد المؤمنين بما جاء في هذا الكتاب فنشره وكتب له مقدمة وهو أمريكي يسمى جيرالد ل. ك. سميث. وكان صديقًا لفورد، وقد ترجمت هذه المقدمة أيضًا كما سترى عزيزي القارئ في الصفحات التالية.

أما ما تعجبت له بشدة فهو أن هذه المقالات تحدثت عن المخطط اليهودي للسيطرة على العالم في العشرينيات من القرن الماضي، لكني لاحظت أن كثيرًا مما ترجمت حول مكائد وخطط اليهود مازال سائدًا حتى الآن ليس في أمريكا وحدها ولكن في كثير من دول العالم. كما لاحظت أن كثيرًا مما عانت منه تونس ومصر وليبيا من مكائد ودسائس طوال العامين التاليين لثورات الربيع العربي وخاصة ثورة 25 يناير 2011م في مصر تشبه في كثير من جوانبها مكائد اليهود ودسائسهم. وهذا يوضح أن اليهود لم ولن يكفوا عن تنفيذ مخططاتهم في جميع أنحاء العالم حتى بعد أن أصبح لهم كيان صهيوني على أرض فلسطين المحتلة. فاليهود هم اليهود مهما مرت الأعوام.

وأخيرًا أقول إن الأعمال الكبرى تتطلب تضحيات كبرى، لذلك انقطعت عن كل أعمالي وضحيت بوقت طويل تجاوز سبعة أشهر ونصف، وكنت لا أكاد أرى الشارع الذي أقطن فيه سوى للخروج إلى الصلاة. حيث خصصت كل وقتي وتركيزي لترجمة هذا العمل الضخم وأدعو الله أن يجعل فيما قمت به فائدة لجميع القراء والباحثين.

أكرم مؤمن

مقدمة



بقلم السيد / جيرالد ل. ك. سميث

بعد أن وصل هنري فورد –عبقري الصناعة- إلى قمة عالم الأعمال شَعُرَ أن هناك جهودًا جبارة تجري لاغتصاب أعماله ونجاحه العالمي والتلاعب به في أيدي المضاربين بالأموال. وقد تملك السيد فورد انطباع بأن كل ذلك يدار بأيدي كبار الممولين اليهود ذوي السطوة.

لذلك فقد استدعى في مكتبه أمهر الباحثين الذين يعرفهم. وأوكل إليهم مهمة إجراء دراسة شاملة عن "اليهودي العالمي" وقد نشر ما توصلوا إليه في صحيفة "ديربورن اندبندنت" وكانت تابعة لشركات فورد. ولم يدخر فورد أي مال في سبيل ذلك، ويقال إنه أنفق ملايين الدولارات على هذا المشروع. وقد نُشرت المقالات في بداية الأمر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" ثم جُمعت في كتاب بعد ذلك. وأنا أملك نسخة من كل عدد من أعداد ديربورن اندبندنت وقد غلفت جميعًا في غلاف من الجلد المغربي وأهداها إليَّ أحد أقرب المقربين العاملين مع السيد فورد نفسه.

عند نشر تقرير "اليهودي العالمي" افتتحت أغلب فصوله بنصوص مأخوذة من "بروتوكولات حكماء صهيون" أو كلمات نشرت ليهود مشهورين حول العالم. وعندما وصلت هذه الوثائق اليهودية التي تتناول المشكلة اليهودية إلى أيدي العامة جُن جنون اليهود. وإن كان لي أن ألخص حملة الانتقام والإساءة التي أطلقت ضد السيد فورد وشركته، فإن هذا الملخص وحده يحتاج إلى كتاب. فكل وسائل الإساءة والإهانة التي يمكن أن نتخيلها قد استخدمت ضد السيد فورد مثل: تلطيخ السمعة واغتيال الشخصية والسخرية والتهديد البدني والمقاطعة. وقد استمر الضغط بتماسك وإلى ما لا نهاية. وكان أقوى الضغوط وأكثرها غموضًا يستخدم ضده لإيقاف نشر مقالات "اليهودي العالمي". ثم جاء الأمر بإيقاف طباعة الكتاب وتدمير كل النسخ المتاحة منه. وسرعان ما ذهب اليهود وآخرين غيرهم إلى المكتبات واشتروا جميع نسخ الكتاب وأحرقوها. وقد تسلل اللصوص إلى المكتبات وسرقوا منها التقارير. وهذا جعل الكتاب نادرًا بل وغير موجود على الإطلاق فأصبح يعتبر من المقتنيات. ثم جاء يوم تحقق فيه طموح اليهود. فقد اعتذر السيد فورد عن نشره لكتاب "اليهودي العالمي" وألقى باللوم على مساعديه.

وفي عام 1940م قابلت السيد فورد في مناسبات كثيرة. وفي الحقيقة، في اليوم السابق لعرضه سيارته المغطاة بالزجاج، قام هو والسيدة زوجته بدعوتي أنا وزوجتي لنكون في ضيافتهم في ديربورن. وفي هذه المناسبة حدثني عن القصة الكاملة لأولى السيارات التي صنعها وكيف تمكن من صناعتها. ومن بين الهدايا القيمة التي أعطوها لي ولزوجتي نسخة من العهد الجديد

ممهورة بتوقيع السيد فورد[1] بالإضافة إلى خطابات بخط اليد من السيدة زوجته حيث فيها بعض ما ألقيت من خطابات وعبرت بخط يدها عن تقدير السيد فورد لما أقوم به من أنشطة.

وفي إحدى المناسبات الشخصية التي زرت فيها السيد فورد قال لي كلامًا صادمًا: "يا سيد سميث. لقد ذاع اعتذاري عن نشر "اليهودي العالمي" بشدة، لكني لم أوقع على هذا الاعتذار. لقد وقعه هاري بينيت".

ولمعلومات القارئ، فإن "هاري بينيت" كان شخصًا فضوليًا وعدوانيًا يعمل في شركة فورد. وقد شق طريقه إلى أن نال ثقة السيد فورد، وأصبح بعد ذلك شخصية مبهمة وبغيضة. وليس هناك مجال كاف لمناقشة أنشطة "هاري بينيت" بتعمق. وقد قال لي السكرتير الشخصي للسيد فورد لمدة 34 عامًا السيد إرنست لايبولد إن أحد أسوأ الأحداث التي وقعت في شركة فورد للسيارات كانت تعيين "هاري بينيت". فقد مارس ديكتاتورية مسيطرة على أعمال الشركة لفترة. أما عن أفعاله الشائنة فسيحتاج ملخصها إلى كتاب حافل بالفضائح.

وعندما أخبرني السيد فورد أنه لم يوقع على الاعتذار بدا لي الأمر مستحيلاً. وفي الحقيقة، لم أستطع تصديق ما سمعته بأذني. وفي نفس الوقت وأثناء نفس الزيارة قال لي السيد فورد: "يا سيد سميث، أنا أود إعادة نشر "اليهودي العالمي" مرة أخرى في وقت ما." ولم تبد عليه أي علامة من علامات الندم لأنه نشره من قبل. ولم أخبر أحدًا بهذه المحادثة حتى وإن كان من أقرب المقربين المخلصين لي، وذلك بسبب أن الاعتذار الأصلي انتشر بشدة لدرجة أنني أدركت أنه من الصعوبة أن نحاول إقناع الناس بتصديق ما سمعت من السيد فورد.

وبعد وفاة السيد فورد. استاء هاري بينيت بشدة وسقطت أحلامه لأنه لم يكن من بين الورثة ذوي النصيب الأكبر في الميراث، أي أن فورد لم يخصص له هبة كبيرة في الوصية. لذلك تعاون مع يهودي اسمه "بول ماركوس" في كتاب أسموه "لم نطلق عليه اسم هنري أبدًا".

وفيما يلي القصة التي قالها بينيت نفسه عن اعتذار السيد فورد المزعوم الذي قُدم لوقف مكائد مقاومة نشر كتاب "اليهودي العالمي". وفيما يلي كلمات السيد بينيت:

"اتصلت بأرثر برسبان، فأخبرني أن لجنة اليهود الأمريكيين يمكنها تسوية الأمر، فدخلت في مباحثات مع صامويل اترماير ولويس مارشال وهما يعملان في تلك اللجنة. وقد كتبا ما أصبح معروفًا الآن بالاعتذار الشهير الذي كان من المفترض أن يكون أساسًا للتسوية. وفي هذه التسوية الرسمية، قالوا إن السيد فورد أعلن أنه لن توجد أي مواد معادية للسامية تنشر باسمه وأنه سيجمع كل النسخ التي لم توزع بعد من كتاب "اليهودي العالمي" وكان قد نشر من قبل كمقالات في صحيفة "ديربورن اندبندنت". كما قال الاعتذار أيضًا أن السيد فورد لم يكن يعلم مضمون ما نشر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" وأنه صُدم وتألم عندما علم بمحتوى هذه المقالات.

---

(1) ذكر كاتب المقدمة هذه الهدية التي تحمل توقيع فورد لأنه أراد أن يخبر القارئ أنه يعرف كيف يكون توقيع فورد لما لذلك الأمر من أهمية سيوضحها في الفقرات التالية. (المترجم)

جاء إليَّ أرثر برسبان في العنوان 1710 شارع برودواي ومعه هذا الاعتذار. اتصلت هاتفيًا بالسيد فورد وقلت له إن اعتذارًا كُتب، وقلت له إنه سيئ بالفعل يا سيد فورد وحاولت أن أقرأه له على الهاتف، لكنه أسكتني. لذلك وقعت توقيع السيد فورد على المستند. فقد كنت دائمًا أستطيع التوقيع باسمه تمامًا مثلما يوقع هو نفسه. وأرسلت المستند إلى أترماير ومارشال. وتم اعتماد التوقيع(1) وانتهت المشكلة. وفيما بعد، نُشرت قصة السيد بينيت مختصرة في مجلة تايم. حيث جاء الاقتباس السابق في صفحة 125 في عدد أكتوبر 1951م من المجلة.

وقد قدمت هذه المعلومات للقارئ حتى يقرأ الكتاب دون أن يقع في أي خداع يخص اعتذار فورد.

ويمكننا تلخيص الأمر في النقاط التالية:

نقلت الصحف أن السيد فورد اعتذر عن نشره لكتاب "اليهودي العالمي".

أخبرني السيد فورد في حضور زوجته وزوجتي والسيد أرنست ليبولد (سكرتيره لمدة 34 عامًا) أنه يود أن يعيد طباعة الكتاب مرة أخرى وأنه لم يوقع على الاعتذار.

كان السيد بينيت أحد أهم ثلاثة في شركة فورد للسيارات، وأثناء تلك الفترة لم يوقع السيد فورد على الاعتذار بل وقعه بينيت حيث قلد توقيع فورد بدقة على الاعتذار الذي لم يحمل توقيعًا آخر.

وفي حدود علمي يمكنني أن أربط ما توصلت له من نتائج خاصة ببحث "اليهودي العالمي" مع ما سمعته بنفسي من السيد فورد.

وعلى أي حال، فإن البحث في صيغته الأصلية وصيغته المختصرة المرفقة يتحدث عن نفسه كما أنه مدعم بالمنطق المؤيد لمحتواه.

وعن بروتوكولات حكماء صهيون قال السيد فورد يوم 17 فبراير 1921م: "الأمر الوحيد الذي يمكنني أن أقوله عن بروتوكولات حكماء صهيون هو أنها تتفق مع ما يحدث الآن...وهي تتفق مع الموقف العالمي حتى الآن".

ويجب أن نلاحظ أنه عندما قال السيد فورد ذلك الكلام عن البروتوكولات وعند نشر كتاب "اليهودي العالمي" كانت البروتوكولات قد مضى عليها 16 عامًا. وكان اليهود قد أعلنوا للعالم أن "بروتوكولات حكماء صهيون" مزيفة وليست حقيقية.

ولم يفوت السيد فورد الفرصة وناقش هذه القضية. فقد قال لأصدقائه: "أيًا كانت ماهية هذه البروتوكولات، فهي تتسق كل الاتساق مع ما يحدث في بلادنا الآن".

وقد أشار بعض دارسي هذا الموقف إلى كلمة "مزيفة" ورأوا أن الموضوع المشار إليه ما هو إلا إعادة إنتاج دقيقة للمنتج الأصلي. لذلك فكل دارس لمشكلة اليهود معه نسخة من بروتوكولات حكماء صهيون. ويمكن الحصول على النسخ بإرسال الطلبات إلى: ص.ب 27895 لوس أنجلوس

(1) أي أن أحدًا لم يعرف أنه مزور. (المترجم)

ورقم 27 في كاليفورنيا وذلك مقابل 50 سنتًا[1]. وفي كتابه المعنون "حياتي وعملي" الذي نُشر في عام 1922م علق السيد فورد على سلسلة "اليهودي العالمي" بالكلمات التالية:

"سيرى بعض قراء مقالاتنا فورًا أننا لا نتميز بأي قدر من التحيز، فيما عدا التحيز إلى المبادئ التي صنعت حضارتنا.

وقد لوحظ في هذه الدولة وجود تيارات مؤثرة أدت إلى إفساد ملحوظ في حياتنا الأدبية وفي وسائل الترفيه الخاصة بنا وفي سلوكنا الاجتماعي. كما أبعدت أنماط العمل ومجالاته عن وضعها الطبيعي مع مضي الوقت. وهناك سقوط للمعايير والقيم في كل مكان. ولم يتسبب في ذلك خشونة وغلظة الرجل الأبيض، كما أنه لم يكن سببًا واهيًا مثل مسرحيات شكسبير. بل كان السبب في ذلك هو الأثر اليهودي القادم إلينا من الشرق الذي أثر بمكر شديد في كل قنوات التعبير، وهذا يجعلنا ننتبه إلى أنه قد حان الوقت لتحديها ومواجهتها، وعملنا هذا لا يدعي أنه الكلمة الأخيرة عن اليهود في أمريكا. بل مجرد شهادة حق فقط كوصف لحال بلادنا الآن. وعندما يتغير هذا الحال يتغير رأينا ... لكننا نعترض على الأفكار .. الأفكار المزيفة التي تمخر في أخلاقيات هذا الشعب. وهذه الأفكار تصدر عن مصادر يمكن تحديدها بدقة، كما أنها ترتبط بطرق مكشوفة ومعروفة جيدًا.

وعندما يعرف الشعب ويحدد مصدر وطبيعة المؤثرات التي تحيط به، فهذا كاف. وليعرف الشعب الأمريكي مرة واحدة أن ما يحدث ليس انحطاطًا طبيعيًا بل هو تدمير محسوب ومتعمد يؤلمنا، بينما هم (أي اليهود) سالمون.

"وعلاج هذه المشكلة يكمن في الوصف والتوضيح. وعملنا هذا[2] لم يكن لدوافع شخصية. فعندما وصلنا إلى مرحلة نعتقد أن الشعب الأمريكي قد توصل إلى مفتاح المشكلة تركناها له. في حين يرى الأعداء أننا قد بدأنا هذا العمل للانتقام وأننا توقفنا عن طبعه ونشره بسبب الخوف. وسيظهر الزمن أن من ينتقد عملنا (اليهود) يجرون وراء سراب وذلك لأنهم لا يستطيعون التعامل مع لب الموضوع."

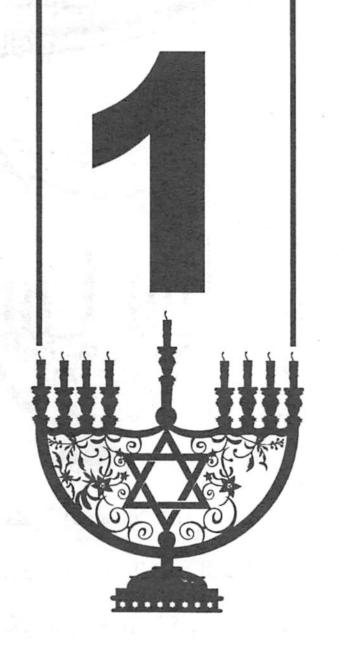
انتهى الاقتباس من كتاب هنري فورد "حياتي وعملي".

وأنا لا أعتقد أن أي مفكر ناضج وأي قارئ شريف يمكن أن يعترض على منطق السيد فورد كما أوجزناه فيما سبق. وأنا أتفق تمامًا مع السيد فورد في أحكامه وقناعاته التي تقول إن أمريكا والعالم بحاجة إلى معرفة الحقيقة، فالحقيقة ستحررنا من كل مكائد اليهود.

جيرالد ل. ك. سميث

(1) بالطبع هذا عنوان قديم وسعر قديم. (المترجم)

(2) كتاب اليهودي العالمي. (المترجم)

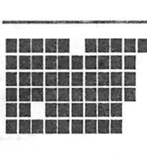


الجزء الأول

اليهودي العالمي







تمهيد



لماذا نناقش قضية اليهود؟ لأنها قائمة وموجودة، ولأن إقحامها في الفكر الأمريكي قد يؤدي إلى حلها وليس إلى مزيد من الظروف السيئة كتلك التي تحيط بالقضية في دول أخرى.

وقد ظهرت قضية اليهود في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة. واليهود أنفسهم يعلمون ذلك وإن كان الأمميين [1] لا يدركونه. فقد مرت بلادنا بفترات سيئة ويتوقع أن تمر بما هو أسوأ، وهناك دلائل على أن بلادنا مقبلة على مرحلة توتر حادة.

وقضية اليهود لا تمس فقط تلك الموضوعات العامة المعروفة للجميع، مثل السيطرة المالية والتجارية وإفساد القوى السياسية واحتكار السلع الضرورية والتوجيه المستبد لما يقرأه الشعب الأمريكي من أخبار، لكنها تمتد أيضًا إلى الثقافة وهذا يمس قلب الحياة الأمريكية.

وقد وصلت هذه القضية إلى الجنوب الأمريكي وتكاد أن تصبح عاملاً هامًا في العلاقات بين جميع الولايات الأمريكية. فقد مزجت هذه القضية بالكثير من التهديدات والفوضى المخطط لها جيدًا والتي تجتاح الأمة اليوم. وهذا الأمر لم يبدأ قريبًا بل له جذور عميقة، كما أن الماضي الطويل لهذه القضية يتعارض بشدة مع الآمال والبرامج التي تتوقع مستقبلاً خلاقًا ومدروسًا.

وهذا الكتاب الصغير ما هو إلا تسجيل جزئي لدراسة لقضية اليهود. وقد طُبع هذا الكتاب حتى يتمكن القراء المهتمين بالقضية من معرفة ما نشر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" قبل يوم الأول من أكتوبر عام 1920م. وكان لابد من جمع أعداد الصحيفة التي كانت تنفد سريعًا وكان من المفيد أيضًا الحصول على مجلد كبير الحجم يجمع المقالات التسع الأولى من هذه السلسلة. وسيظل البحث في الموضوع جارياً ويستمر أيضًا ظهور هذه المقالات من الآن وحتى ينتهي هذا العمل تمامًا.

والدافع على القيام بهذا العمل هو -ببساطة شديدة- الرغبة في عرض الحقائق على الناس. وهناك بالطبع دوافع أخرى دعمت ظهور هذا العمل. لكن ليس من بين دوافع إنجاز هذا العمل أي نوع من العداء أو التحيز. بالإضافة إلى أن وجود دافع من هذه الدوافع الحقيرة كان لابد أن ينعكس على هذا العمل. ونحن نطلب من القارئ أن يكون شاهدًا على الأسلوب المستخدم في هذه

(1) بعض الصحف وبعض الدراسات العربية تسميهم «الأغيار» وبعض الكتب العربية تسميهم «غير اليهود». لكني فضلت استخدام المصطلح «الأممين» أي الأمم التي لا تتبع الديانة اليهودية. والمصطلح الإنجليزي هو Gentiles. وفي القرآن الكريم ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران: 57) أي أنهم يستبيحون العدوان واقتراف المعاصي مع غير اليهود فهذا حلال لهم (المترجم)

المقالات، وما إن كان قد خرج عن حدود اللياقة. فاليهودي العالمي وأتباعه –أعداء كل الأوربيين المنحدرين من "الأنجلوساكسون[1]" - لم يعفو ولم يصفحوا، ويتبعهم في ذلك جموع من الناس بلا تفكير، وهؤلاء الناس يدافعون عن كل ما يفعله اليهود لمجرد أنهم تعودوا تصديق كل ما يقوم به قادة اليهود. كما أن هذه المقالات لم تنشأ عن عاطفة خاطئة تنادي بالأخوة والصفح، لأن هذا الاتجاه العالمي المشكوك في نواياه ما هو إلا اتجاه يهودي. ونحن نسرد الحقائق كما وجدناها، وهذا كاف في حد ذاته لكي يحمينا من التحيز أو التأثر بالعواطف.

وهذا الجزء الأول من الكتاب لا يوضح كل جوانب القضية على أي حال. لكنه يدفع القارئ خطوة إلى الأمام. وفي المستقبل ستظهر على التوالي مقالات أخرى شاملة وجامعة لهذا الموضوع.

أكتوبر 1920م



(1) السلالة الأوروبية (المترجم)

1 شخصية اليهودي وعمله

«من أهم الصفات العقلية والأخلاقية لليهودي التي يمكن ذكرها ما يلي: كراهية العمل اليدوي أو العمل الشاق - شعور قوي بالأسرة- غريزة تدين فطرية - قدرة واضحة على العيش في بيئة عدائية ممزوجة بقدرة عالية على التماسك العرقي - القدرة على الاستغلال (أفرادًا وجماعات) -العنف والدهاء في الأمور المالية بصفة عامة- الرغبة في استعراض القوة والمكانة الاجتماعية - معدل عال جدًا من القدرات العقلية.

• الموسوعة الدولية الحديثة •

مرة أخرى يظهر اليهودي ليكون موضوعًا للنقد حول العالم. فسطوع نجم اليهود في عالم المال والسياسة قد اكتمل تمامًا وهو ملحوظ منذ الحرب. وتم تناول مكانة اليهودي وقوته ونواياه عبر العالم أجمع بمزيد من التأني والدراسة ولم يكن أغلبها وديًا. والاضطهاد ليس بالأمر الجديد بالنسبة لليهود، لكن الجديد هو الدراسة المتعمقة لطبيعته وجنسيته غير العادية. فقد عانى اليهودي لأكثر من 2000 عام مما يمكن أن نسميه عداء غريزيًا من الأجناس الأخرى للسامية. لكن هذه الخصومة لم تكن أبداً ذكية ولا قادرة على جعل نفسها كذلك. واليوم نرى أن اليهودي موضوع تحت ميكروسكوب الاقتصاد - كما هو الحال دائمًا- وهذا هو ما يفسر ويشرح أسباب قوته وعزلته ومعاناته.

- **الروس يتهمون اليهود بأنهم كانوا وراء الثورة الشيوعية!**
- **والألمان يتهمونهم بأنهم السبب في سقوط الإمبراطورية الألمانية!**
- **والإنجليز يتهمونهم بأنهم الحاكم الحقيقي الذي يحكم العالم من وراء الستار!**

ففي روسيا يتهم اليهودي بأنه مصدر الحركة البلشفية، ومدى صحة هذا الاتهام من عدمه يعتمد على المحيط الذي انتشر فيه. ونحن في أمريكا -وبعد أن رأينا تحمس شباب اليهود من أجل الإصلاح الاجتماعي والصناعي، يمكننا تقييمهم بهدوء. وفي ألمانيا يتهمونهم بأنهم السبب في سقوط الإمبراطورية الألمانية، وقد نشأت ثقافة جديدة تحتوي على أدلة كثيرة على ذلك تجعل المفكر يتوقف عندها. وفي إنجلترا يُتهم اليهودي بأنه الحاكم الحقيقي للعالم. فاليهودي يحكم العالم من أمة تفوق كل الأمم، فهو يحكم بقوة الذهب ويؤلب الأمم على بعضها البعض لتحقيق أغراضه الخاصة، ويظل هو مختبئًا في الخلفية. وفي أمريكا لوحظ تجمع اليهود الأثرياء كبار السن والشباب الطموح من خلال هيئات حربية، تلك الهيئات ذات العلاقة بالصناعة والتجارة الحربية، كما لاحظنا أيضًا مدى تمسكهم بمميزات الخبرات التي اكتسبوها في الوكالات الحكومية.

وفي كلمات بسيطة، ظهرت قضية اليهود على سطح الأحداث -لكنها كانت خالية من الحياد مثلها في ذلك مثل قضايا أخرى- وسوف تبذل الجهود من أجل إسكاتها على اعتبار أنها ليست مفتوحة للنقاش العام. وإن كانت خبراتنا قد علمتنا -على أي حال- أن القضايا التي تُقمع لابد من اندلاعها مرة أخرى إن عاجلاً أو آجلاً ولكن بصورة غير محببة وغير مفيدة.

فاليهودي لغز عالمي. فهو فقير بين رفاقه، إلا أنه يسيطر على أموال العالم. وهو مشرد في دول العالم دون بلد أو حكومة، إلا أنه يحافظ على جنسه متحدً بطريقة لم يحققها أي شعب آخر. وهو يعيش تحت قيود سياسية في كل دولة تقريبًا، إلا أنه سيطر على كثير من العروش. وهناك نبوءات تقول بأن اليهودي سيعود إلى وطنه ثم يحكم العالم من هناك، لكن ذلك لن يحدث إلا بعد أن تهاجمهم كل الأمم.

• اليهود يحبون التجارة ويكرهون العمل في الزراعة أو الصناعة:

والوصف الوحيد الذي يميز اليهود عن غيرهم من الأجناس هو أنهم تجار. قد يقال إنهم فقط يجمعون الأشياء القديمة ويبيعونها، إلا أنهم تجار. فبيع الملابس القديمة قادهم إلى السيطرة على مال العالم. فاليهودي موهوب في التجارة. وهو قادر على استعراض كراهيته الشديدة للتوظف في الصناعة أكثر من أي جنس آخر. وهو يعادل ذلك بالإصرار على التجارة. والشاب الأممي يشق طريقه إلى وظيفة في مجال إنتاجي أو فني. لكن اليهودي يفضل البدء كمراسل أو بائع أو موظف أو أي عمل آخر على أن يكون في مجال التجارة. وهناك إحصائية قديمة في بروسيا توضح هذه الصفة: فمن بين تعداد سكان قدره 269.400 نسمة هناك 16.164 يهودي فقط، منهم 12.000 تاجر و 4164 عامل. أما الأمميين وهم 94٪ من السكان أي 153.236 نسمة فهناك فقط 17.000 تاجر.

وأي دراسة حديثة ستوضح زيادة أعداد طبقة التجار وليس النقص في أعدادهم، وزيادة غير ملحوظة إطلاقًا في أعداد الكادحين منهم، إن لم تكن هناك أي زيادة في أعدادهم. ففي أمريكا وحدها نجد أن أكثر أنواع التجارة الكبرى مثل الشركات الكبرى والبنوك وشركات الموارد الطبيعية وأهم المنتجات الزراعية -وخاصة التبغ والقطن والسكر- تحت سيطرة أصحاب المال اليهود أو وكلائهم. والصحفيون اليهود هنا كثيرون ولهم تأثير واضح. كما أن الموسوعة اليهودية تقول: «كثير من المحلات الكبرى متعددة الأقسام تقيمها هنا شركات يهودية». وأن كثيرًا -إن لم يكن كل الشركات- تدار تحت أسماء الأمميين. فاليهود هم أكبر وأكثر ملاك الأراضي والعقارات في البلاد. كما أنهم متفوقون في عالم المسرح. ويسيطرون بالتأكيد على توزيع المطبوعات في طول البلاد وعرضها. وعلى العكس تمامًا من أي عنصر آخر يوجد في مجتمعنا بوضوح أكثر من اليهود، فإنهم يحصلون يوميًا على شهرة محببة كان من المستحيل أن يحصلوا عليها من خلال دعاية يوجهونها بأنفسهم. يقول ورنر سومبارت في مقاله «اليهود والرأسمالية الحديثة»: «إن استمر

الحال في أمريكا كما كان خلال الجيل الماضي، وإذا ظلت نفس نسب الهجرة والولادة المسجلة بين أفراد العديد من الجنسيات فلنا إذن أن نتخيل الولايات المتحدة الأمريكية بعد خمسين أو مائة عام ستكون أمة يقطنها العبيد والزنوج واليهود، وسوف يحتل اليهود موقع الصدارة في عالم الاقتصاد. وسومبارت هو كاتب مؤيد لليهود.

• نسبتهم 3٪ فقط ويسيطرون على اقتصاد أمريكا!

والسؤال هو: إن استطاع اليهود السيطرة على الأمور، ماذا يحدث بعد ذلك؟ هذه بلد الحرية. واليهود ما هم إلا 3٪ فقط من السكان، ففي مقابل كل ثلاثة يهود يوجد 97 شخصًا من الأمميين، وفي مقابل الثلاثة ملايين يهودي في الولايات المتحدة يوجد سبعة وتسعون مليونًا من الأممين. فإن كان اليهودي مسيطرًا، فهل ذلك بسبب قدراته الخارقة أم أنه بسبب دونية وعدم اكتراث الأمميين؟

قد يكون من السهل جدًا أن نجيب عن هذا السؤال، وذلك بالقول بأن اليهود جاءوا إلى أمريكا وأخذوا فرصتهم مثلهم في ذلك مثل الآخرين الذين أثبتوا نجاحهم في عالم التنافس. لكن ذلك لا يشمل كل الحقيقة. وقبل طرح إجابة مناسبة لابد من إيضاح نقطتين: أولاهما أن كل اليهود ليسوا من ذوي الثروات. حيث يوجد الكثير من اليهود الفقراء إلا أنهم أسياد لأنفسهم حتى لو كانوا فقراء. وقد يكون من المعروف أن المتحكمين في اقتصاد البلاد هم اليهود، ولكن ليس كل اليهود من كبار رجال المال. ولابد من وضوح الفرق بين الطبقات لأن الطرق التي يستخدمها اليهود الأغنياء والطرق التي يستخدمها اليهود الفقراء في الوصول إلى مواقع القوة تختلف عن بعضها البعض. وثانيتهما: هو حقيقة أن التكافل بين اليهود يجعل من الصعب أن نحدد منجزات اليهود ومنجزات الأمميين باستخدام معيار واحد. ومعنى ذلك أنه عندما يأتي مهاجرون يهود إلى أمريكا بما لديهم من خبرات يهود أوروبا المالية، يكون من الظلم أن نتحدث عن بزوغ هذه الفئة من المهاجرين باستخدام نفس القواعد المستخدمة مع مهاجرين من ألمانيا أو بولندا حيث جاءوا إلى هنا بلا خبرات ولكن بطموح وقوة. ومن المؤكد أن الكثير من اليهود الأفراد لم يعتمدوا سوى على أنفسهم فقط. لكن ليس من الصحيح إن نقول أن ممارسة اليهود للسيطرة العامة على الثروة لم يكن بمبادرات فردية، فقد كان ذلك امتدادًا للسيطرة المالية عبر البحار.

ومن هنا يبدأ النقاش الحقيقي لموضوع السيطرة اليهودية. فعلى مدار قرن من الزمان شوهد هذا العرق اليهودي وهو يعمل بفلاحة الأرض، كما أن عبقريتهم التاريخية كانت في الموضوعات الروحية وليست العملية، كما اتجهوا للرعي وليس للتجارة. واليوم، يصبحون الحكام الحقيقيين الوحيدين للكرة الأرضية وهم بلا وطن، بلا حكومة، وهم مضطهدون بطريقة أو بأخرى حيثما كانوا !! فكيف نشأت هذه التهمة الغريبة، ولماذا يوجد الكثير من المبررات لها.

• البداية!

ولنبدأ من البداية. عاش اليهود خلال مرحلة تكوين شخصية المواطن اليهودي في ظل قانون لا يسمح بالمساواة بين الحكام الأغنياء والفقراء. وقد قام المصلحون المحدثون ببحث النظام الاجتماعي الذي نشأ فيه قدامى اليهود. حيث جعلت شريعة النبي موسى «أرستقراطية المال» مستحيلة، فكان من المستحيل أن ينشأ هؤلاء الرأسماليون اليهود الحاليون في ظل تلك الشريعة لأنها تحرم الربا. وكانت تحرم جني الأرباح من خلال الحجز على أموال الآخرين المتعسرين. فاليهودية لا تقر الاستغلال والفكر المنحرف. ولم يكن في تلك الشريعة ما يشير إلى سيطرة عدد قليل على الأراضي، بل إنها دعت إلى توزيع مناسب للأرض على الناس. وعلى الرغم من أن ملكية تلك الأرض كانت تضيع من صغار الفلاحين وفاءً للديون أو بسبب البيع عند الحاجة إلى المال إلا أنها كانت تعود إلى العائلة التي كانت المالكة لها كل خمسين عاما. وكان هذا العام يسمى «عام اليوبيل». وكان يعتبر كبداية اجتماعية جديدة. وكانت نشأة أصحاب الأراضي الشاسعة والأغنياء مستحيلة طبقًا لذلك النظام، وذلك على الرغم من أن فترة الخمسين عامًا كانت تتيح الفرصة أمام المبادرات الفردية لإثبات وجودها من خلال ظروف المنافسة الشريفة.

لذلك، فإن كان اليهود قد تمسكوا بهويتهم كأمة في فلسطين تُحكم بشريعة نبي الله موسى، فإنهم لم يكن باستطاعتهم تحقيق التميز المالي الذي حققوه حاليًا. اليهود لم يصبحوا أغنياء من خلال التجارة فيما بينهم، حتى في العصر الحديث. لكنهم أصبحوا أغنياء من الأمم التي عاشوا فيها.

• ليس علينا في الأميين سبيل!

وقد سمحت قوانين اليهود لليهودي بالعمل مع الأمميين بناء على قواعد تختلف عن القواعد التي يعمل بها مع أخيه اليهودي. وهذا القانون يسمى «قانون الأمميين» ويتم تفسيره كما يلي: «يمكنك أن تقرض الغريب بالربا، لكن لا تقرض أخاك بالربا.»

لكن اليهود تشتتوا بين الأمم ولم يندمجوا مع أي أمة منها، ولم يفقدوا هويتهم المميزة أبدًا، وهنا أتيحت الفرصة لليهودي أن يمارس أخلاقيات التعامل مع الغريب المذكورة في الفقرة السابقة، وامتد هذا التعامل لعدة قرون. وقد وجدوا في هذا القانون ما يعوضهم عن الشعور بالغربة والعداء الذي يلاحظونه في الغرباء المحيطين بهم. لكن هذا وحده ليس كافيًا بالنسبة لليهودي ليتفوق ماليًا. وهذا واضح في شخصية اليهودي نفسه، فهو نشيط وواسع الحيلة وذو ميول خاصة.

• سيادة العالم!

وفي وقت مبكر جدًا من التاريخ اليهودي نكتشف أن أمة إسرائيل تميل إلى أن تسود العالم. وأن

تصبح بقية الأمم ذليلة وتابعة لها. وعلى الرغم من أن الديانة اليهودية كانت تدعو إلى التنوير الأخلاقي للعالم، إلا أن رغبة اليهود في تسيد العالم أعاقت تحقيق هذا الهدف بكل وضوح. وقد حاول كتاب «العهد القديم» دفع الكنعانيين إلى الامتناع عن نشر أفكارهم الفاسدة بين اليهود، وطبقًا لما ورد في الأثر، لم يستجب اليهود لذلك. ونظروا إلى ما لدى الكنعانيين من قوى عاملة يمكن أن تذهب سدى لو تم طردهم. لذلك فقد استعبدهم اليهود. «ثم فرض اليهود -بعد أن قويت شوكتهم- الجزية على الكنعانيين ولم يطردوهم.» هذه هي طريقتهم في عدم الطاعة وتفضيل السيادة المالية على القيادة الروحية، وأدى ذلك إلى اختبار صارم لهم طوال العمر.

وقد أكد التشتت المؤقت الذي حدث لأمة اليهود (الذي استمر أكثر من 25 قرنًا حتى الآن) ما هو معلن في كتابهم المقدس من أن تشتتهم سيستمر حتى يومنا هذا. وهناك قادة دينيون لليهودية الحديثة ممن لا يزالون يدعون حتى الآن بأن مهمة اليهود مهمة روحية. لكن زعمهم أن اليهود يحققون هذه المهمة غير مقنع، وأنه لابد لوجود المزيد من الأدلة على ذلك. فلا يزال اليهودي ينظر إلى الأمميين في العالم على أنهم قوى عاملة يمكن الاستفادة منها. لكنه لا يزال يشعر بأنه منفي من وطنه، وأنه مضطر إلى المعاناة من التمييز أينما ذهب، وذلك إلى أن يأتي الوقت الذي ينتهي فيه هذا المنفى ويتمكن من إعادة إنشاء وطنه في فلسطين والقدس التي هي مهد الديانات على الأرض. وقد جاء ذلك في كل ما قاله الأنبياء.

• أساطين المال ورواد التجارة والأعمال !

وإذا ما عمل اليهودي كموظف عند الأممي، زاد شعوره بالتشرد إلى أقصى حد. لكنه إن عمل بالتجارة فإن ما لديه من مواهب يدور بها في أنحاء المعمورة. حيث وجد اليهود في الصين من قديم الزمان. كما ظهر تجارهم في إنجلترا منذ العصر الساكسوني. كما وصل التجار اليهود إلى أمريكا الجنوبية منذ 100 عام قبل وصول الإنجليز لها. كما أسس اليهود لصناعة السكر في أيسلندا في سان توماس منذ عام 1492م. وقد ثبتوا أقدامهم في البرازيل منذ أن كانت الولايات الأمريكية المتحدة مجرد عدة قرى متناثرة على الساحل الشرقي للبلاد. ثم وصلوا إلى هنا، إلى أمريكا وتغلغلوا في البلاد بمجرد وصولهم، لدرجة أن أول مولود أبيض يولد في أمريكا كان يهوديًا من ولاية جورجيا واسمه إسحاق منيس. وقد أدى انتشار اليهود حول العالم وتماسكهم مع بعضهم البعض إلى جعلهم أمة مشتتة بين جميع أمم العالم، لكنهم يتعاونون مع عملاء لهم في كل مكان.

• الشيك والكمبيالا والسند اختراعات يهودية !

وقد ساهمت موهبة أخرى بشدة في بزوغ نجم اليهودي في عالم المال، وهي قدرته على إيجاد طرق جديدة للعمل. فقد ظلت أغلب الأعمال تؤدى بطريقة سيئة إلى أن انتشر اليهود في العالم. وعندما نتتبع أصول الطرق المتبعة في كثير من أعمال العصر الحالي نجد أنها بسطت وسهلت

إنجازها، وفي الغالب سنجد أن هذه الطرق مرتبطة بأسماء يهودية. كما أن الكثير من الأدوات التي لا غنى عنها اليوم قام بإيجادها تجار يهود. ولم ينشروها بين اليهود فقط ولكنهم نشروها بين الأمميين الذين يتعاملون معهم. فأول «كمبيالة» تكتب في العالم كان المستفيد منها يهودي اسمه سيمون روبنز. كما أن «السند الإذني» اختراع يهودي وكذلك الحال بالنسبة لـ«شيك لحامله».

وهناك حدث تاريخي طريف تسبب في وجود الشيك الذي يصرف لحامله. فقد كان أعداء اليهود في مجال التجارة يحاولون تجريدهم من كل ما معهم من مال إلا أن اليهود كانوا يتعافون بسرعة بطريقة ملفتة للنظر، وسرعان ما يصبحون أغنياء من جديد. فكيف كان يحدث هذا الانتقال السريع من الحاجة والفقر إلى الغنى. الإجابة هي أنهم أخفوا أرصدتهم في شيكات باسم «حامله»، وبذلك حافظوا على قدر كبير من أموالهم. وفي العصر الذي كان من حق القراصنة الاستيلاء على بضائع اليهود تحت حماية القانون، استطاع اليهود حماية بضائعهم بعدم ذكر اسم اليهودي في بوليصة الشحن.

وقد ركز اليهود اهتمامهم على البضائع وليس الأشخاص. وفي الماضي كانت كل الدعاوى تدور حول الأشخاص، لذلك علم اليهود أن البضائع محل ثقة أكثر من الأشخاص الذين يتعاملون معهم. لذلك ركز اليهودي على أن تكون البضائع هي موضوع قضاياه وليس الأشخاص. وقد مكنته هذه الطريقة من الابتعاد عن الأنظار قدر الإمكان. وقد أدى ذلك إلى صعوبة التعاملات التجارية، لأن التعامل مع البضائع مباشرة وليس مع الأشخاص. وهذه الصعوبة لا تزال موجودة حتى الآن. وهناك أمر آخر استمر حتى اليوم وساهم في إخفاء سيطرة اليهود على التجارة وهو مشابه لكتابة الشيك لحامله. وهو أن تنشأ تجارة كبرى تحت اسم لا يشير إلى اليهود بأي حال بالرغم من ملكيتهم لها وسيطرتهم على رأس المال الخاص بها.

وهكذا أصبح اليهودي هو الرأسمالي الأوحد في العالم، لكنه وضع قاعدة لعدم إظهار ذلك وشهرته به. وقد فضل اليهود التعامل مع بنوك يملكها الأمميون واعتماد شركات يملكها الأمميون لتوزيع بضائعهم. وهناك مصطلح مقترح لذلك وهو «الواجهة الأممية» وقد أطلق على هذه الظاهرة التي اعتمد فيها اليهود على إخفاء أعمالهم تحت أسماء وشركات الأمميين.

• ملوك البورصة ورموز الاقتصاد والمال!

كما أن الاختراع المسمى «بورصة الأوراق المالية» هو اختراع يهودي نابع من الموهبة المالية لليهود. فقد امتلك اليهود أول بورصات تظهر في كل من برلين وباريس ولندن وفرانكفورت وهامبورج، وكان اليهود يسيطرون عليها. حتى أن مدناً مثل فينيسيا وجنوة يشار إليها على أنها مدن يهودية حيث يوجد بها الكثير من التسهيلات البنكية. وقد أنشئ البنك الإنجليزي بعد استشارات ودعم من اليهود المهاجرين من هولندا. كما نشأ كل من بنك هامبورج وبنك أمستردام من خلال الدعم اليهودي لهما.

ولابد من ملاحظة حقيقة غريبة هنا وهي أن اضطهاد اليهود المنتشرين في أوروبا أدى إلى سيطرتهم على مراكز التجارة أينما كانوا. وعندما نال اليهود حريتهم في أسبانيا، أصبحت مركز الذهب في العالم. وعندما طردت أسبانيا اليهود فقدت ريادة عالم المال والأعمال ولم تستعدها أبداً. وقد حار دارسو الاقتصاد في أوروبا من تحول مركز التجارة في أوروبا من أسبانيا والبرتغال وإيطاليا إلى هولندا وألمانيا وإنجلترا. وقد بحثوا كثيرًا عن السبب في ذلك. لكن لم يصل أيٌّ منهم إلى إجابة شافية. لكن عندما أدرك أن ذلك تزامن مع طرد اليهود من الجنوب واتجاههم نحو الشمال، وعندما عُرف أن وصول اليهود إلى دول الشمال أنعش التجارة التي لا تزال منتعشة إلى يومنا هذا، لم يعد السبب خفيًا. وهذا مثال آخر على أن اليهودي عندما يضطر إلى التحرك تتحرك معه المعادن النفيسة حول العالم.

• اليهود بنك معلومات ومصدر للأخبار في أوروبا !

مكن هذا الانتشار اليهودي في أوروبا والعالم كل مجتمع يهودي من الارتباط باليهود حول العالم وجمعتهم وحدة الدم والعقيدة ومكنت اليهودي من أن يصبح عالميًا وهي مكانة لم يصل إليها أي عرق آخر أو تجمع للتجار في هذا العصر. واليهود لم يكتفوا فقط بالوجود في كل أنحاء العالم (فالروس والأمريكيون موجودون في كل أنحاء العالم أيضًا) لكنهم تغلغلوا في جميع المجتمعات. وقد نظموا أنفسهم قبل أن توجد تلك المنظمات التجارية الدولية، فقد جمع بينهم العرق الواحد والحياة الواحدة. وقد لاحظ كثير من كتاب العصور الوسطى أن اليهود كانوا يعلمون بكل كبيرة وصغيرة تحدث في أوروبا أكثر من الحكومات الأوروبية نفسها. كما كانت توقعاتهم بما يمكن أن يحدث أفضل بكثير من غيرهم. وكانوا يعرفون أحوال البلاد أكثر من رجال الدولة. وكانوا يتبادلون المعلومات عن طريق إرسال الخطابات إلى بعضهم البعض في دول أوروبا. ويمكن أن يقال عنهم إنهم أول من أنشأ نشرة الأخبار التجارية بهذه الطريقة التي تبادلوا بها الأخبار فيما بينهم. وقد كانوا قادرين بالتأكيد على الوصول إلى معلومات قيمة جدًا يتناقلونها فيما بينهم، ولا يمكن لغيرهم الحصول عليها، وبالتالي يستفيدون منها في مشروعاتهم. وقد كانت غزارة المعلومات هي أهم ميزة في تلك الأيام التي تميزت فيها الأخبار بالبطء والندرة وانعدام المصداقية.

وقد أدى ذلك إلى جعل الرأسماليين اليهود مصدرًا للقروض الوطنية، وهو نوع من الأعمال التي شجعها اليهود أينما كانوا. فقد رغب اليهودي دائمًا في أن يوجد أسواقًا وطنية لعملائه. لذلك تم تسهيل تمويل القروض الوطنية بضم عدد من أبناء الدول التي عاشوا فيها إلى شركاتهم في العديد من الدول. وبذلك قويت شوكتهم.

وأهم الاتهامات الشائعة ضد الرأسماليين اليهود اليوم هي أنهم لا يزالون يفضلون مجال التمويل بالإقراض. وفي الحقيقة كل النقد الموجه لليهودي كرجل أعمال لم يذكر الكثير عن تعامله كفرد مع العميل كفرد أيضًا. وهناك الآلاف من التجار اليهود المحترمين بين المتعاملين

في تجارتهم تمامًا مثلما نحترم نحن جيراننا من اليهود. لكن النقد تناول ما هو أهم في موضوع التمويل، فلم يكن الأمر عرقيًا على الإطلاق. وقد أثير موضوع التحيز العرقي هذا بسبب أن تتبع الرأسماليين حول العالم أوضح أنهم من عائلات رأسمالية يهودية أو أنظمة بنكية يسيطر عليها اليهود. وقد رأي كثير من النقاد أن ذلك يعني تنظيم يهودي متعمد للسيطرة على الأمميين، بينما رأى آخرون أن ذلك ناتج عن تعاطف دولي مع اليهود. وقد ذكر في التوراة أن اليهود ينمون كما تنمو كرمة العنب. فهي متجددة الأفرع دائمًا بالاعتماد على جذورها القديمة الصلبة، لكنها جزء واحد لا يتجزأ.

• نفوذ اليهود في القصور وتعاملهم مع الحكام على حساب الشعوب!

ويمكن ملاحظة قدرة اليهودي على التعامل مع الحكومات حتى في تلك السنوات التي عانى فيها من الاضطهاد. فقد أدرك في وقت مبكر قدرات الذهب في التعامل مع المرتزقة من الأعداء. وهو ملاحق بكراهية الشعوب الأخرى واللعنة الناشئة عن كراهيتهم له. ولم يكن اليهودي شهيرًا أبدًا في أي يوم بسبب العرق الذي ينتمي إليه، وحتى أشد عتاة اليهود لا يستطيعون إنكار ذلك، إلا إنهم يبررونه على أي حال. وقد اشتهر أفراد من اليهود في مجالات كثيرة، وكثير مما تتصف به طبيعة اليهود محبب، إلا أن العبء الذي كان على اليهود جميعًا حمله هو انعدام شعبية عرقهم. وحتى في العصور الحديثة والدول المتحضرة وفي الأحوال التي يعتبر فيها الاضطهاد مستحيلاً، يظل انحسار هذه الشعبية قائمًا. والأكثر من ذلك هو أن اليهودي لم يحرص على إقامة صداقات مع الشعوب من الأمميين. وقد يكون ذلك الإخفاق نتيجة لقلة الخبرة، لكنه بالأحرى نتيجة لقناعة فطرية تقول بأن اليهودي ينتمي إلى عرق سام. ومهما كان السبب الحقيقي، فقد اعتمد اليهود في علاقاتهم وصداقاتهم على الملوك والنبلاء. فاليهودي لا يهتم إن عض الشعب على أسنانه غيظًا منه طالما أنه لا يزال صديقًا للملك وحاشية القصر. لذلك كان هناك يهوديٌّ في كل قصر حتى في أحلك الظروف. فقد شق طريقه إلى غرفة الملك بديون وقروض قدمها للمقربين من الملك. فقد كانت السياسة الدائمة لليهود هي أن يوجد دائمًا في مواقع الريادة. ولم يحاول اليهود استرضاء الشعب الروسي على أي حال، إلا أنهم بذلوا كل ما في وسعهم ليطوعوا القصر الروسي. لم يحاولوا أبدا استرضاء الشعب الألماني لكنهم نجحوا في اختراق القصر الملكي الألماني. وفي إنجلترا، تجاهلوا العداء الصريح والواضح لهم الصادر كرد فعل من الشعب البريطاني، فلم يهتموا به. ولماذا يهتمون وهم يتحكمون في اللوردات والمال البريطاني؟

ومن خلال قدرتهم على السيطرة على المواقع الرئيسية في تلك الدول، تمكنوا من إحكام قبضتهم على حكومات أمم متعددة. وذلك بالإضافة إلى قدرتهم أيضًا على إنتاج ما تريده الحكومات. فإن احتاجت الحكومة قرضًا، يمكن ليهودي القصر تدبيره من يهود في مواقع مالية ومدن أخرى. وإن أرادت حكومة رد قرض لحكومة أخرى بدون المخاطرة بما لديها من معادن

نفيسة، يمكن ليهودي القصر القيام بذلك أيضًا. يرسل ورقة لأحد البنوك فيسدد الدين من مال أجنبي. وأول مرة تناول فيها جيش طعامه بطريقة التمويل الحديثة، كان من قام بذلك يهودي، فهو لديه المال ونظام يسمح بذلك والأهم من كل هذا هو أنه يسعد بضم دولة ما إلى قائمة عملائه.

وقد خدمت تلك الصفة هذا العرق ليظل قائمًا ويتجاوز قرونًا من المشكلات دون أن تظهر عليه أي علامة تشير إلى تنازلات. كما يمكننا التماس العذر لليهودي الذي يلاحظ عدم التكافؤ بين أفراد عرقه وما يملكونه من قوة في نفس المجتمع إذا شعر بالتفوق العرقي على الآخرين.

• اليهود رواد الشركات متعددة الجنسيات!

ويمكننا أن نقول أيضًا إن الإبداع اليهودي في عالم الأعمال مستمر حتى يومنا هذا، وهذا يتزامن مع قدرة اليهودي على التكيف مع الظروف المتغيرة. وقد كان اليهودي هو أول من أنشأ فروعًا لشركاته خارج الدولة التي يعمل فيها، وبذلك استفاد ممثلوه في تلك الدول فورًا من كل ما يحدث. وخلال الحرب[1] قيل الكثير عن التدخل السلمي الذي قامت به الحكومة الألمانية حين فتحت فروعًا لشركاتها ومصانعها في الولايات المتحدة. وحقيقة وجود الكثير من أفرع الشركات الألمانية في أمريكا لا شك فيها. ويجب أن نعرف -على أي حال- أن هذه الأفرع لم تكن دليلاً على وجود مشروعات ألمانية بل مشروعات يهودية. فالشركات الألمانية العريقة شديدة التحفظ ولا تركض وراء الاحتيال على العملاء في أمريكا، لكن الشركات اليهودية ليست كذلك، لقد ذهبوا فورًا إلى أمريكا وفعلوا ذلك. وفي الوقت المناسب، دفع التنافس بشركات ألمانية أكثر تحفظًا إلى اتباع نفس النهج. لكن هذا لا يمنع أنها كانت فكرة يهودية الأصل وليست فكرة ألمانية.

وهناك طريقة حديثة أخرى في عالم المال تنسب إلى الرأسماليين اليهود، وهي ربط الصناعات المتعلقة ببعضها البعض معًا. وعلى سبيل المثال: عند الحصول على شركة كهرباء يتم الحصول على شركة الترام الذي يسير بالكهرباء في الشوارع أيضًا. ومن أهم فوائد هذه الطريقة هو الحصول على أعلى عائد من كل خدمة يتم تقديمها، بدءًا من توليد الطاقة ونهاية بخدمة توصيل الركاب. لكن ربما يكون الهدف الرئيسي هو أن السيطرة على توليد الطاقة يؤثر على شركة النقل، وبالتالي يمكنها من زيادة قيمة التذكرة على الشعب. وبالتالي يحصل من يملك هاتين الخدمتين على فائدة مضاعفة. وهذا المثال يتكرر كثيرًا في عالم اليوم وخاصة في الولايات المتحدة.

ومن الواضح أنه يوجد في عالم اليوم قوة مالية مركزية تلعب لعبة كبيرة ومنظمة وضخمة على مستوى العالم وتسيطر على أركانه. حيث فقدت شعوب العالم المتحضر كل ثقتها في من يقول إن "الظروف الاقتصادية" مسئولة عن كل ما يحدث من تغيرات. فتحت غطاء تضليلي من "القانون

(1) الحرب المقصودة هنا هي «الحرب العالمية الأولى». (المترجم)

الاقتصادي" وقعت العديد من الظواهر الاقتصادية التي لا يمكن أن تنتج عن أي قانون مهما كان.

فما الذي يمكن أن نسميه عملًا وطنيًا اليوم إن كان التمويل ليس عملاً وطنيًا. ولا أحد يعتقد اليوم أن التمويل الدولي يؤدي إلى التنافس بأي حال من الأحوال. وهناك العديد من البنوك المستقلة، لكن القليل منها مستقل بذاته. فالسادة العظام -وهم قليلون ويعلمون قواعد اللعبة الدولية- يسيطرون على العديد من البنوك وشركات إدارة الأموال، فهذا يمكن استخدامه لفترة .. وذلك يمكن استخدامه لغرض آخر .. وهكذا. فهي بنوك تعمل في تناغم تام، ولا يجور أحدهم على الطريقة التي يستخدمها الآخر. كما أنه لا يوجد تنافس على عائدات عالم الأعمال. فهناك تنسيق تام بين البنوك في كل الدول وأفرع البريد الأمريكي، وهذا كله له سبب واحد أنها جميعها تدار من مصدر واحد ولنفس الغرض.

• لعبة القطن !

وقبل الحرب، اشترت ألمانيا الكثير من القطن الأمريكي وأصبح هناك كميات ضخمة منه معدة هنا للتصدير. وعندما بدأت الحرب، وبين عشية وضحاها تحولت أسماء مالكي تلك الجبال الهائلة من القطن من يهود يعيشون في هامبورج إلى أسماء يهود يعيشون في لندن. وكان القطن يباع في إنجلترا بسعر أرخص مما يباع به في أمريكا. وعندما تدنى السعر إلى أن وصل إلى رقم محدود، خلا السوق من القطن فقد اشتراه عملاء سبق إعدادهم للقيام بهذا الأمر. ثم ارتفع السعر وحلق إلى أرقام عالية جدًا من جديد. وفي نفس الوقت، قامت نفس القوى التي أدارت سوق القطن وخفضت أسعاره ثم رفعتها بالسيطرة على السوق في ألمانيا. وقامت مجموعات محددة بالسيطرة على القطن وأعاروه لألمانيا الجريحة لتصنيعه مقابل أخذ كميات قليلة منه، ثم استفادوا من أسواق جميع أنحاء العالم وذلك بإطلاق شائعة "ندرة محصول القطن" . وبعد اكتشاف كل تلك المخططات الظالمة وجد أن كل الأطراف المشاركة تتصف بصفة واحدة. فهل من الممكن الآن أن نتعجب من تحذير يأتينا عبر المحيط "انتظروا حتى تفيق أمريكا" وهل له معنى جديد؟

والظروف الاقتصادية -بالتأكيد- تفسر للعالم أجمع ما يحدث فيه الآن. وهذا التفسير يتجاوز مقولة "إن رأس المال جبان" . فقد سعى رأس المال -كما لم يحدث من قبل- إلى الوفاء بمطالب العمال، كما حلق أصحاب رؤوس الأموال في آفاق جديدة، لكن ما الفائدة من كل ذلك؟ فلا يزال العمال يرون أن رأس المال هو السماء التي تظلهم. وهناك شيء آخر مهم غير العمال ورأس المال وهو الصراع فيما بينهما. فصاحب رأس المال قاس ولا يجود سوى بالقليل.

• اليهود يحققون سيطرة ونفوذًا لم تحققه (روما) في أوج عظمتها !

وما نسميه هنا في أمريكا رأس المال هو ما يستخدم في الإنتاج عادة. وهناك خطأ شائع

يشير إلى صاحب المصنع والمدير ومورد المعدات والوظائف باسم "صاحب رأس المال". وهو ليس كذلك بالمعنى الصحيح. لماذا؟ لأنه هو نفسه يذهب لأصحاب رؤوس الأموال ليمولوا له أعماله. هناك قوة أعلى منه، قوة تعامله بكثير من القسوة وتمسك به بيد من حديد بطريقة لا يمكن أن يستخدمها هو مع عماله. وهذه إحدى مآسي العصر الحالي. فالعمال ورأس المال في حرب ضروس. فكلاهما يشكو من الظروف ويحتج ويعاني، ولا يملك أي منهما العلاج اللازم لحل مشكلاتهما. وليس أمامهما سوى سحب الأموال من الرأسماليين الدوليين الذين تسببوا في وجود مشكلات الطرفين وسيطروا عليهما.

هناك رأس مال ضخم مدعوم بالكامل بخرافة تقول أن الذهب ثروة. وهناك حكومات خارقة لا تتحالف مع غيرها من حكومات، وهي لا تحتاج إلى أي منها بل قد تسيطر عليها جميعًا. وهناك عرق -جزء من هذا العالم- لم يجد من يرحب به على أي حال، وقد نجح هذا العرق[1] في الوصول إلى قوة لم يصل إليها أي عرق آخر أممي، ولم تصل له حتى "روما" في أوج مجدها. وتزداد قناعة الكثير من الناس حول العالم أن مشكلة العمال والأجور ومشكلة الأرض لا يمكن تسويتها إلا إذا أجمع أصحاب رؤوس الأموال العالمية العملاقة على التسوية.

يقول المثل القديم "المنتصر يأوي الفاسدين". وهذا المثل ينطبق على اجتماع القوة والسيطرة في أيدي قليل من الناس من عرق واحد مكروه. فإما أن يكونوا رجالًا ذوي قوة خارقة بحيث يستحيل مقاومتهم أو أنهم رجال عاديون مكنهم العالم أجمع من التحكم فيما لا يستحقونه بطريقة غير عادلة. وبما أن اليهود ليسوا من البشر الخارق، فعلى الأمميين أن يلوموا أنفسهم على ما يحدث. كما يمكنهم النظر في تصحيح تناولهم للموقف، وهذا اختبار واضح لخبرات الدول الأخرى[2].

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبدنت يوم 22 مايو 1920م



(1) المقصود هنا العرق اليهودي. (المترجم)

(2) المقصود دول أخرى غير أمريكا. (المترجم)



2 رد فعل ألمانيا تجاه اليهود

لقد نضجت الإنسانية بقدر كاف بحيث يمكنها إزاحة الستار عن الأمراض العضوية التي كنا نحرص في الماضي على سترها والخجل منها. لكن السياسة لم تنضج إلى هذا الحد. وأهم مرض يعاني منه المجتمع الألماني هو اليهود، وعلى الرغم من أن هذا كان واضحًا جدًا للأذكياء منذ عدة سنوات، إلا أنه واضح الآن حتى لضعيف الملاحظة. وقد طفا ذلك على سطح السياسة ولم يعد من الممكن بأي حال إنكار هذه الحقيقة. هذا هو ما تؤمن به جميع طبقات الشعب الألماني، حيث أنهم يرون أن التدهور الحادث منذ الهدنة لم يحدث إلا بسبب الدسائس والأغراض اليهودية. وهم يعلنونها صراحة ويقدمون عدة حقائق لتأكيدها. كما يرون أن التاريخ سيقدم أكبر دليل على ذلك.

• سر كراهية اليهود للشعب الألماني!

ويعتبر اليهودي في ألمانيا ضيفًا على الشعب، وقد تألم اليهودي حينما حاول أن يحول نفسه إلى مضيف وليس ضيفًا. فلا يوجد أي تضاد واضح في العالم سوى بين السامية الخالصة والعرق الألماني الخالص. فلم يحدث أي تآلف بينهما في ألمانيا. فقد اعتبر الألمان اليهودي مجرد ضيف ليس إلا. بينما شعر اليهودي بالسخط لأنه لم يحصل على مميزات المواطن، لذلك حقد على مضيفه بشدة. وفي دول أخرى سمح لليهودي بالاختلاط بسرعة مع الشعب، لذلك تمكن من نشر سيطرته بلا أي منافسة. لكن الحالة مختلفة تمامًا في ألمانيا. لذلك كره اليهودي الشعب الألماني، وبالتالي فإن أغلب الدول التي يسيطر عليها اليهود حول العالم كرهت ألمانيا خلال حرب الندم الأخيرة(1). وقد تمكن اليهود تمامًا من أدوات السيطرة على الرأي العام فيما يخص تشكيل الشعب الألماني. وكان المنتصر الوحيد في تلك الحرب هم اليهود.

• تسلل اليهود إلى المناصب المهمة ومراكز صنع القرار في ألمانيا!

لكن التأكيد ليس كاف في حد ذاته، ولابد من وجود دليل. لذلك علينا أن نفكر في الدليل التالي: ماذا حدث بمجرد الانتقال من النظام القديم إلى النظام الجديد؟ تكونت الوزارة من ستة أشخاص تحت مسمى "وزير الدولة" وقد تزعمهم اليهوديان هانز ولاندزبرج، وقد سيطر هانز على العلاقات الخارجية وكان مساعده يهوديًا أيضًا ويدعى كوتسكي وهو تشيكي، ولم يكن قد حصل على الجنسية الألمانية حتى عام 1918م(2). كما عمل مع هانز أيضًا كوهين هرزفيلد وهو يهودي. وعمل اليهودي شيفر وزير الدولة للشئون المالية، وكان مساعده يهوديًا اسمه برنستن. كما

(1) المقصود هنا: الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

(2) أي حتى بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

أن وزير الشئون الداخلية كان يهوديًا أيضًا ويدعى بروس ومعه مساعده اليهودي الدكتور فروند. وقد عمل اليهودي فرتز ماكس كوهين –الذي عمل في السابق كمراسل لصحيفة فرانكفورت زوتنج في كوبنهاجن– في الإعلام الحكومي.

وقد نسخت مملكة بروسيا هذا الأمر. فقد سيطر اليهوديان هرش وروزنفيلد على الوزارة، حيث سيطر وروزنفيلد على وزارة العدل، وسيطر هرش على وزارة الشئون الداخلية. وكان اليهودي سيمون مسئولاً عن وزارة المالية. وكان كل العاملين في وزارة العدل في بروسيا من اليهود الذين تحكموا فيها تمامًا. وكان مدير التعليم هو اليهودي فورتران ويساعده اليهودي جو أرندت. وكان مدير مكتب المستعمرات يهوديًّا يدعى مير جيرهارد. كما كان اليهودي كاستنبرج مسئولاً عن الفنون. كما أن إدارة الإمداد والتموين الخاصة بالحرب كانت تدار بواسطة اليهودي ورروم. كما تولى البروفسير هيرش والبروفسير جينمارت وزارة الدولة للتموين. أما لجنة العمال والجنود فقد تولى إدارتها يهودي يسمى كوهين، ومعه يهود يسمون: سترن – هيرز – لونبرج – فرانكل – اسرائيلوتز – لومبنهم – هينمان – شلزينر – ميرز – ويل. وقد سيطروا على كل أنشطة اللجنة.

كما أن اليهودي إرنست هو رئيس شركة في برلين، وفي نفس المكتب في فرانكفورت يعمل اليهودي سنزيمر، كما عمل كل من اليهودي ستنر واليهودي ليفي في مكتب ميونخ. ولابد أن نتذكر أن اليهودي ايزنر كان رئيسًا لبافاريا. وكان وزير ماليته هو اليهودي جاف. وكان نصف اليهودي برنتانو يسيطر على التجارة والصناعة في بافاريا. وكان اليهوديان لبسنكي وشوارز من نشطاء حكومة ساكسونيا. وكذلك كان الحال بالنسبة لليهوديين ثاليمر وهاينمان في روتمبرج واليهودي فولدا في هيسين.

وقد أُرسل مبعوثان يهوديان إلى مؤتمر السلام وكان المبعوث الثالث معروفًا بأنه أداة لتحقيق أغراض اليهود. كما انتشر اليهود في الوفد الألماني بصفة خبراء ومستشارين وهم ماكس وارمبرج ودكتور فون ستراوس وميرتون وأوسكار ودكتور جاف ديتش وبرنتانو وستراك وواسي رمان وميندلسون براثوليدي.

أما بالنسبة للدور الذي لعبه يهود من دول أخرى في مؤتمر السلام، فقد أعلن المراقبون الألمان أن أي دارس نزيه يمكنه أن يعرف ذلك الدور القوي بمجرد قراءة سجلات من حضروا ذلك الحدث من الأمميين. وقد فوجئ المؤرخون بحقيقة هذا الدور من الأمميين فقط. أما أغلب الكتاب اليهود، فقد كانوا على دراية كافية بذلك الدور مكنتهم من إخفائه.

وقد طفا الدور اليهودي القوي في شئون ألمانيا على السطح خلال الحرب. وقد جاء هذا الدور مباشرًا وحادًا كما لو كان معدًّا له مسبقًا. فلم يكن اليهود أثناء الحرب من الوطنيين الألمان، وإن كان ذلك لا يبدو جريمة في أعين الأمم المعادية لألمانيا إلا أنه قد يلقي بعض الضوء على رؤية اليهود لمفهوم الولاء للأرض التي يعيشون عليها. ويرى المفكرون الألمان أنه من المستحيل على اليهودي أن يكون وطنيًا، وذلك للأسباب التي سيتم توضيحها فيما بعد.

وأهم ما يمكن التفكير فيه هو الادعاء بأن الأسماء التي ذكرتها لم تتولّ المناصب المذكورة إلا بسبب الثورة، والثورة لم تكن لتحدث إلا لأنهم تسببوا في قيامها. وقد كانت ألمانيا تعيش في ظروف غير مُرضية فعلاً، إلا أن تلك الظروف كان من الممكن أن يعالجها الشعب الألماني نفسه. إلا أن الأسباب التي دمرت معنويات الشعب الألماني جعلت الإصلاح مستحيلاً كانت كلها تحت سيطرة اليهود.

• الدور اليهودي في سقوط ألمانيا!

ويمكن تحديد أهم المؤثرات اليهودية التي أدت إلى سقوط ألمانيا تحت ثلاثة عناوين:

1 - البلشفية المقنعة تحت اسم الاشتراكية الألمانية.

2 - سيطرة اليهود على الصحافة وملكيتهم لها.

3 - سيطرة اليهود على توريد الطعام والمصنعين والمصانع في البلاد.

وكان هناك مؤثر رابع أقوى كثيرًا إلا أن المؤثرات الثلاثة الأول كانت واضحة على الشعب الألماني بصورة مباشرة.

وهذا المؤثر هو أن الاستنتاجات الألمانية حول ذلك الأمر تلقى شكوكاً من جانب الشعوب التي أثر اليهود على تشكيل الرأي العام فيها. وقد يكون من المفيد أن نقتبس ما قاله جورج بيتر ولسون في صحيفة "لندن جلوب" في أوائل أبريل من عام 1919م "البلشفية خطر على الأمم المسيحية في العالم لدرجة أنها لن تُبقي أي رأس مال في أيدي المسيحيين، وبالتالي يبسط اليهود أيديهم بسرعة على العالم ويتحكمون فيما يختاروه."

وفي وقت مبكر من الحرب الكبرى وذلك أثناء العام الثاني منها، رأي اليهود الألمان أن هزيمة ألمانيا ضرورية لصعود طبقة العمال، وفي ذلك الوقت أعلن ستروبل: "أنا أعترف تمامًا أن النصر التام للبلاد لن يكون في صالح العمال." وشاع في كل مكان أن كرامة العمال مستحيلة بعد الحرب إن انتصرت فيها ألمانيا."

وهذه مجرد أمثلة -من بين أمثلة أخرى كثيرة- سردتها ليس لإعادة فتح القضية العسكرية وإنما لأوضح أن من يسمى باليهودي الألماني تجاهل ولاءه للبلد الذي عاش فيه واشترك مع يهود من خارجه ليتحقق انهيار ألمانيا. ولم يفعل ذلك -كما سنرى فيما بعد- لمجرد أن يخلص ألمانيا من التسلط العسكري وهو مطلب لكل المفكرين الألمان ولكن لإدخال البلاد في فوضى تسمح لهم بالتحكم فيها.

وقد رصدت الصحافة الألمانية خطة المتحدثين اليهود تلك على استحياء في البداية، ثم تناولتها بجرأة فيما بعد. فصحف برلين وميونخ التي كانت رسمية أو شبه رسمية طوال الحرب

كان يملكها يهود يسيطرون عليها. وكذلك كان الحال في عدة صحف صغيرة أيضًا، حيث كان اليهود هم المسئولون الروحيون عنها. وقد كانت تلك الصحف -كما ورد في اتهامات وجهت إليها- مجرد طبعات ألمانية للصحف التي يسيطر عليها اليهود في دول الحلفاء، وكان لهم نفس الهدف. وأحد أهم البحوث الكبرى التي يجب الأخذ بها في الاعتبار ركزت على إخبار العالم بما كانت تلك الصحف تقدمه له كل يوم، ولأي أغراض بعيدة كانت تلك الصحف تفعل ذلك. وهي تمثل اتحاد الصحفيين اليهود الذي ينقل إلى الشعوب ما يحب أن ينقله لهم حول العالم أجمع.

• تجار السوق السوداء!

وقد أصبح الغذاء وإمدادات الشعب بسرعة في أيدي اليهود بمجرد أن أعلنت حالة الطوارئ بسبب الحرب. ثم بدأ اليهود بعد ذلك فترة من الخيانة أذهب حماس الشجعان. وقد أدرك الشعب الألماني -مثله في ذلك مثل كل شعب يعتز بوطنيته- أن الحرب تعني التضحية والمعاناة، وكان مستعدًا للمشاركة في المعاناة والتضحية مثل كل شعوب العالم. لكن الشعب الألماني وجد نفسه فريسة لطبقة من اليهود الذين أعدوا كل شيء للحصول على أقصى استفادة من معاناة الشعب. فقد ظهر اليهود فورًا في البنوك وشركات الحرب وجمعيات التوزيع ووزارات التموين والإمداد، وفي كل ما يمس حياة الشعب. وقد اختفت السلع التي كانت وفيرة لتعود للظهور مرة أخرى بأسعار عالية. وقد كانت شركات الحرب يهودية بالكامل. وعلى الرغم من أن الحكومة حاولت تنظيم خروج إمدادات الطعام بالتساوي على كل أفراد الشعب، إلا أنه وخلال وقت قصير أصبح من الواضح أن من لديهم مال وفير يحصلون على كل ما يريدونه دون حاجة لبطاقات التموين. وقد رفع اليهود أسعار السلع إلى ثلاثة أضعاف التي يبيعونها دون بطاقات، وبذلك ضمنوا تدفق ثروات البلاد إلى خزائنهم. ولم يكن من الممكن الاعتماد نهائيًا على أي من تقديرات الحكومة لمخزون الطعام وذلك بسبب المؤن الخفية التي يسحب منها اليهود. وبدأ ذلك يحطم معنويات الشعب، وقدمت الشكاوى وبدأت القضايا، لكن وبمجرد رفع القضايا يُكتشف أن وكيل النائب العام الذي يتم اختياره للتحقيق فيها والمفوض والقاضي كلهم من اليهود. وبذلك كانت القضايا تنتهي دون الوصول إلى أي نتيجة. لكن عندما يتم القبض على تاجر ألماني يثار ضجيج كثيف حول الموضوع ويعاقب بعقوبة لا يلقاها باقي التجار من اليهود. واليوم، يمكننا السير في طول ألمانيا وعرضها ونقرأ التقارير وندرس حالة الشعب وسوف نكتشف أن سوء استخدام اليهود لما لديهم من قوى قد جعلت ألمانيا مثل قطعة من حديد حار.

وبينما أضعف كل هذا النفوذ اليهودي جموع الشعب، كان هناك نوع آخر أقوى للنفوذ اليهودي على الحكومة. فقد كان كل مستشاريي الحكومة الذين يسيطرون على جميع أنشطة التمويل الصناعي والبنوك والصحافة من اليهود. وقد قيدوا الحكومة من جهة، كما قيدت الأحوال السابق ذكرها الشعب من جهة أخرى.

وكان بإمكان اليهودي الغني أن يشتري التمييز الذي يريده إن كان لديه المال الكافي لذلك ويمكنه ذلك من التحكم في مصالح الطبقة الحاكمة في ألمانيا.

• صناع الفوضى والخراب!

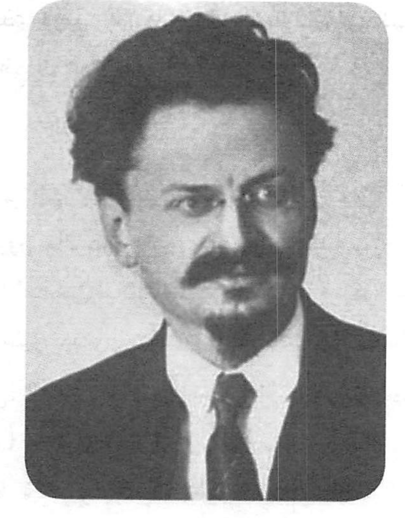
لكن كيف تمكن اليهودي الفقير من الحصول على التميز الذي سعى إليه؟ كل اليهود كان لديهم نفس الرغبة، كانت فطرية فيهم. كانوا يشعرون بالرغبة في التسيد. وعندما سيطرت الطبقة العليا منهم على الثروة تطلعوا للسيطرة على الأمة من خلال اليهود الذين لا يملكون مالاً سوى ما حصلوا عليه عندما اجتاحت البلاد الفوضى التي سببها اليهود. ويستمر التحليل كالتالي:

اليهودي ليس فوضويًا ولا مخربًا. كل ذلك حقيقي، إلا أنه بلشفي بارز في ألمانيا. والفوضى ليست متأصلة فيه، إنما هي أداة في يده يستخدمها لتحقيق أغراضه. واليهودي الغني ليس فوضويًا، وذلك لأنه يمكنه الحصول على ما يريد بطرق أكثر براعة. واليهودي الفقير لا يملك وسيلة أخرى. وكلاهما يعملان معًا مباشرة من منطلق واحد فرباط التعاطف بينهما لا ينقطع أبدًا. وذلك لأنه إذا نجحت الفوضى، سيأخذ اليهودي الفقير مكانه إلى جوار اليهودي الغني، وإن لم تنجح فسوف تساعد على فتح مجالات جديدة يعمل فيها اليهودي الغني.

وفي ألمانيا، كان بإمكان اليهودي الفقير أن يقحم نفسه عبر حاجز التعصب الألماني باختراقه بقوة وهذا ينطبق على المجتمع الروسي. فالنظام الاجتماعي يغلف اليهودي ويجعله في مكان لا يلحق به أذى. وفي العصور الحديثة –على أي حال– وجد اليهودي طريقة لهدم الحواجز وفرض الفوضى على الأمة، وعندما يسود التمرد والفوضى والظلام يحظى بالمكانة التي اشتاق إليها. وعندما سقطت روسيا، من ذا الذي ظهر في المقدمة؟ كرنسكي[1] وهو يهودي . إلا أن خططه لم تكن قوية بقدر كاف فتبعه تروتسكي[2] وهو يهودي أيضًا. وقد وجد تروتسكي أن النظام الروسي قوي جداً ويصعب اختراقه، ولكن يمكن تجاوزه. لذلك اخترق النظام الروسي من نقطة ضعفه وأراد نشر هذا الضعف حول العالم. وكثير من أعضاء الحزب الشيوعي في روسيا اليوم من اليهود. وقد اعتاد الخبراء التحدث حول روسيا باعتبار أنها تعاني من اضطرابات. وقد تكون روسيا كذلك، لكن الحكومة الروسية اليهودية ليست كذلك. فمن بين كل الفئات الروسية استطاع اليهود أن يتكتلوا مستفيدين من الفوضى التي تعمدوا إحداثها، وعرف كل منهم موقعه كما لو كان معدًا له من قبل.وقد حدث نفس الشيء في ألمانيا. كان لابد من تمزيق المجتمع الألماني، ولما تمزق استطاع اليهودي الفقير تحقيق طموحاته. فقد تجمع اليهود عندما تمزق المجتمع واستقروا في أماكن السيطرة على الأمة.

(1) ألكسندر كرنسكي (1881-1970م): سياسي روسي لامع أثناء وبعد الثورة الروسية (1917م) وثاني رئيس وزراء للحكومة المؤقتة لروسيا. أطيح به ومات في المنفى. (المترجم)

(2) ليون تروتسكي (1879-1940م) ماركسي روسي وهو مؤسس جيش روسيا الحمراء وأول قائد له. (المترجم)


تروتسكي


كرنسكي

وقد يفسر ذلك كيفية سيطرة اليهود على العالم من خلال دعم قوى حركات الانقسام والتفكك. ومن المعروف أن شباب اليهود في الولايات المتحدة قد دعوا إلى قيم تؤدي إلى زوال الولايات المتحدة. فالهجوم يستهدف -بالطبع- الرأسمالية والحكومة الحالية التي تتزعم عالم الأمميين. فأصحاب رؤوس الأموال العالمية من اليهود، وهم يسعون لجمع المال من أجل المال فقط. وهم يأملون في السيطرة على المال عبر العالم. وقد حققوا قدرًا كبيرًا من هذه الأمنية.

• الصحافة والدعاية ورأس المال وحلم اليهود في إقامة الدولة العالمية!

وفي ألمانيا - كما هو الحال أيضًا في روسيا- كان من الممكن التمييز بين الطريقة التي يستخدمها اليهود الأغنياء والطريقة التي يستخدمها اليهود الفقراء. فإحدى الطريقتين تؤثر على الحكومة والأخرى تؤثر على معنويات الشعب. لكن الطريقتين تجتمعان حول هدف واحد. ولا ينحصر هذا الهدف فقط في الرغبة في الهروب من الاضطهاد ورفع الطبقات الدنيا من اليهود، لكنه يشمل أيضًا الرغبة في السيطرة، وذلك لأن روح السيطرة تنبض بقوة داخل كل منهم. وقد وصلت قناعة الألمان حول هذا الموضوع إلى ما يمكن شرحه كالتالي: الثورة تعني رغبة اليهود في الوصول إلى السيطرة، وما الأحزاب مثل الحزب الاشتراكي والحزب الديموقراطي والمفكرين الأحرار إلا مجرد أدوات تحقق خطة اليهود للحصول على السلطة. وما يسمى «دكتاتورية الطبقة العاملة» ما هو سوى «ديكتاتورية اليهود».

وسرعان ما تفتحت أعين اليهود، وسرعان ما تفجر غضبهم وردود فعلهم. فتراجعوا إلى الصفوف الخلفية وتركوا المقدمة. حيث اتفقوا على التنازل عن تلك المناصب التي لها احتكاك مباشر مع الشعب، لكنهم لم يتنازلوا عن القوة. وما سيحدث في ألمانيا غير معروف حتى الآن.

فقد وقعت أحداث تستحق الندم عليها. لكن الألمان سيثبتون بلا شك أنهم قادرون على مواجهة الموقف بإعداد طرق فعالة ولا يمكن الاعتراض عليها للسيطرة على البلاد. لكن بالنسبة لروسيا هناك شكوك حول ما يمكن أن يحدث. فإن حدث تحول في روسيا سيرتجف العالم أجمع.

ويمكن تلخيص صورة الشعوب الأممية في ألمانيا وروسيا ورأيها في هذه القضية كما يلي:

اليهود هم أكبر القوى المنظمة على وجه الأرض، وهم أقوى حتى من الإمبراطورية البريطانية. وهم يكونون دولة يدين أفرادها لها بالولاء دون شرط مهما تشتتوا في أنحاء العالم وسواء كانوا أغنياء أم فقراء.

والاسم الذي يطلقونه في ألمانيا على هذه الدولة اليهودية الموزعة على كل دول العالم هو «الدولة العالمية».

والوسائل التي تستخدمها تلك الدولة العالمية للسيطرة هي رأس المال والصحافة أو المال والدعاية.

«الدولة العالمية» هي الدولة الوحيدة التي تمارس السيطرة على العالم، بينما تمارس كل الدول الأخرى السيطرة والحكم داخل حدودها فقط.

والثقافة الرئيسية للدولة العالمية هي الصحافة، وتأتي كل الأدوار العلمية والتقنية والأدبية الخاصة باليهودي المعاصر من خلال الصحافة. وهذا ناتج عن الموهبة المذهلة لليهود في اقتباس أفكار الآخرين. وقد تلاقى رأس المال والصحافة من أجل خلق وسيلة تقدم سياسة اليهود وأفكارهم الروحية.

وحكومة تلك الدولة العالمية الافتراضية شديدة التنظيم بصورة مذهلة. وكانت باريس هي مقرها الأول ثم تراجعت الآن إلى المركز الثالث. وقبل الحرب انتقل المقر الأول إلى لندن وجاءت نيويورك في المركز الثاني. ويبدو الآن أن نيويورك ستحل محل لندن في المركز الأول، فالاندفاع الشديد لتلك الدولة الافتراضية يتجه الآن نحو أمريكا.

ولأن ظروف تلك الدولة العالمية الافتراضية لا تمكنها من تكوين جيش وقوات بحرية، تقدم لها دول أخرى هذه التسهيلات. فأسطولها هو الأسطول البريطاني الذي يمنع أي عائق يقف في طريق تقدم الاقتصاد العالمي للدولة الافتراضية أو حتى ذلك الجزء من الاقتصاد الذي يعتمد على البحر. وفي المقابل تمكن الدولة العالمية الافتراضية بريطانيا من الاستقرار السياسي في مستعمراتها حول العالم. وقد أضافت تلك الدولة الافتراضية فلسطين إلى مستعمرات بريطانيا. وحيثما توفرت أي قوات برية لتلك الدولة (مهما كان الزي الذي ترتديه القوات) تعمل مع البحرية البريطانية.

وتلك الدولة العالمية الافتراضية مستعدة لوضع ثقتها في كثير من حكومات دول العالم

الصغيرة مقابل السيطرة عليها. وهي تشجع الأمميين على التمسك بقومياتهم إلى الأبد، لكن اليهود أنفسهم لم يرتبطوا بأي أمة، فهم شعب منفصل بذاته، كان وسيظل موجودًا حول العالم.

وتلك الدولة العالمية تتنازع فقط مع أي أمة ترفض سيطرة الدولة العالمية الافتراضية على عوائد التجارة والصناعة بها. ويمكنها أن تفجر الحروب، كما يمكنها صنع السلام. وأن تأمر باندلاع الفوضى في الحالات المستعصية من الدول الرافضة لتلك السيطرة، ويمكنها أيضًا استعادة النظام. وهي تمسك بأوتار القوى العالمية في أيديها وتوزعها على أمم العالم بطريقة تدعم خططها.

وبالسيطرة على مصادر الأخبار في العالم، يمكن للدولة العالمية الافتراضية أن تعد عقول الشعوب دائمًا للخطوة التالية في خطتها. وأهم ما يحدث هو طريقة صناعة الأخبار وكيف يتم إعداد عقل الأمة ككل لغرض ما. وعندما يتم التوصل إلى اليهودي المتحكم في ذلك واكتشافه، يتعالى الصراخ الذي يدعي الاضطهاد ويتردد صداه في صحف العالم. أما الأسباب الحقيقية لذلك الاضطهاد (اضطهاد اليهود لباقي الشعب) فلا يشار إليها.

وللدولة العالمية اليهودية حكوماتها في لندن ونيويورك. فقد حققت انتقامها من ألمانيا، واستدارت الآن لتُخضع بقية الأمم. وقد حدث ذلك فعلاً في بريطانيا. وروسيا تقاوم ذلك لكن فرصتها ضعيفة. والولايات المتحدة -بما لديها من كل الأعراق الطيبة المتسامحة- تربة صالحة جدًا لهذا الانتقام. وبذلك تغير مسرح العمليات، لكن اليهودي لا يتغير عبر القرون.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 29 مايو 1920م



3 تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

«قد يبدو النظام الاقتصادي في أمريكا الشمالية للوهلة الأولى مستقلاً تمامًا عن اليهود ... لكن بغض النظر عن ذلك فأنا متأكد تمامًا أن الولايات المتحدة مترعة بالروح اليهودية. وهذا واضح في كثير من الأحياء، وهم منتشرون جدًا بين من لديهم القدرة على تناول هذا الموضوع وتقييمه ... ...»

«وفي مواجهة هذه الحقيقة، هل يوجد أي مبرر للقول بأن الولايات المتحدة مدينة بوجودها لليهود؟ وإن كان الأمر كذلك فهل هناك أيضًا ما يؤكد أن اليهود هم من كوّن الهوية الأمريكية؟ معنى ذلك أن الروح اليهودية تسللت إلى ما نسميه اليوم بالأمركة.»

وارنر سومبرت من كتاب "اليهود والرأسمالية الحديثة" من صفحة 38 وصفحة 48

• كريستوفر كولمبس واليهود: علاقة خاصة جدًا!

تبدأ قصة اليهود في أمريكا منذ عهد كريستوفر كولومبس. فقد طُرد 300.000 يهودي من أسبانيا يوم 2 أغسطس عام 1492م. ومنذ ذلك التاريخ بدأ انهيار الهيبة الإسبانية، وفي اليوم التالي 3 أغسطس أبحر كولومبس إلى الغرب وأخذ معه مجموعة من اليهود. وهم لم يكونوا لاجئين على أي حال. ولكن الرحالة العالمي تنبأ بقوة التأثير اليهودي منذ فترة طويلة قبل الإقلاع. وقد قال كولومبس نفسه أنه ينسجم أكثر مع اليهود. وكانت أولى رسائله التي تحمل تفاصيل استكشافاته مرسلة إلى يهودي. وفي الحقيقة، فإن تلك الرحلة المليئة بالأحداث نفسها والتي أدت إلى اكتشاف النصف الآخر من العالم حدثت فقط بسبب اليهود.

وهناك قصة طريفة تقول إن مجوهرات الملكة إيزابلا هي الممول الرئيسي لرحلة كولومبس لكنها اختفت في ظل الأبحاث الحديثة. فقد كان هناك ثلاثة يهود متخفين وذوي تأثير شديد على القصر الأسباني وهم: لوي دي سنتاجل وكان تاجرًا مهمًا في فالينسيا وملتزم الضرائب الملكية، ومعه قريبه جبريل سانشيز وهو أمين الخزانة الملكية، وصديقهم حاجب الملك جون كابريرو. وقد عمل الثلاثة بلا انقطاع على خيال الملكة إيزابيلا وأقنعوها بخلو الخزينة الملكية وبإمكانية اكتشاف كولومبس للذهب في الإنديز، وبذلك أصبحت الملكة مستعدة لتقديم مجوهراتها كضمان للتمويل. لكن طلب «سنتاجل» الإذن له بتقديم المال اللازم وهو 17000 دوكات أي ما يعادل

20000 دولار، وربما يعادل هذا المبلغ 160000[1] دولار اليوم. وقد يكون هذا المبلغ تجاوز تكلفة الرحلة. وكان مع كولومبس في الرحلة خمسة يهود على الأقل وهم لويس دي توريس وهو مترجم وماكو وهو جراح وبرنال وهو طبيب وألونزو دي لا كالي وجبرائيل سانشيز. وكانت الأدوات الفلكية والخرائط المستخدمة من أصول يهودية. وكان أول من نزل إلى الشاطئ الأمريكي هو لويس دي توريس وأول من اكتشف استخدامات التبغ، وقد استقر به المقام في كوبا ويعتبر المؤسس الأول لسيطرة اليهود على تجارة التبغ القائمة إلى يومنا هذا.

أما الأنصار القدامى لكولومبس فهم لويس دي سنتاجيل وجبرائيل سانشيز فقد تمتعا بمميزات كبرى مقابل الدور الذي لعباه، لكن كولومبس نفسه تحول إلى ضحية من ضحايا برنال –طبيب السفينة– وكوفئ بالظلم والسجن.

• رواد في مواجهة الصعاب وابتكار مهن وحرف جديدة!

ومنذ تلك البداية القديمة تطلع اليهود أكثر إلى أمريكا كمجال خصب وبدأت الهجرة تتدفق على أمريكا الجنوبية وخاصة على البرازيل. لكن يهود البرازيل وجدوا أن المشاركة العسكرية في الإيقاع بين البرازيليين والهولنديين من ضروريات الهجرة إلى المستعمرة الهولندية المسماة الآن "نيويورك". ولم يكن "بيتر ستويفسنت" الحاكم الهولندي موافقًا تمامًا على وجود اليهود بين أفراد شعبه وأمرهم بالرحيل، لكن اليهود كانوا حريصين على وجودهم هناك بالرغم من عدم الترحيب بهم. وذلك لأنهم وبعد التخلص من نظام "ستويفسنت" كانت هناك أسباب للإبقاء على اليهود ومنها رأس مالهم المستثمر في أسهم الشركات. إلا أنهم كانوا ممنوعين من الدخول في مجال الخدمات العامة ومن فتح محلات البيع بالتجزئة، وقد دفعهم ذلك إلى العمل في التجارة الخارجية التي سرعان ما استطاعوا احتكارها والسيطرة عليها لما لهم من علاقات مع الأوروبيين. وهذا مثال واحد من آلاف الأمثلة التي يمكن ذكرها عن دهاء اليهود. امنعه من ممارسة نشاط ما، يتفوق في نشاط آخر. فعندما يمنع من العمل في الملابس الجديدة يبيع الملابس المستعملة، وقد كانت تلك هي بداية العمل في الملابس المستعملة في العالم. وعندما يمنع اليهودي من العمل في البضائع، يعمل في المهملات، واليهودي هو أول من عمل في تصنيع المهملات في العالم. وهو أول من عمل في إعادة تدوير المخلفات. وقد علم الشعوب كيف يمكنها الاستفادة من الخرق البالية وكيف ينظف الأشياء القديمة ويستفيد منها وكيف يستفيد حتى من جلود الأرانب وحصوات المرارة. وكان اليهودي ذا حس خاص بتجارة الفراء، وهو يسيطر على هذا المجال الآن. وهو الآن يقوم ببيع فراء متعدد المصادر تحت أسماء تجارية كثيرة على أنه فراء من نوع قيم جدًا. وقد اكتسبت فكرة تجديد كل شيء قيمتها التجارية من خلال اليهود. وما هؤلاء الذين يجوبون المدن

(1) للقارئ أن يراجع تاريخ المقال ويحاول تحديد قيمة هذا المبلغ اليوم بعد مرور ما يزيد عن 90 عامًا. (المترجم)

لجمع الحديد القديم والزجاجات والورق والقماش المستعمل إلا خلفاء لليهود في هذا. فقد حولوا المحنة إلى منحة، حين تحولت قمامة العالم إلى مواد لها قيمتها.

• نيويورك مدينتهم المفضلة في عقد الصفقات وتحقيق الثروات!

وقد أجبر بيتر ستويفسنت اليهود على جعل نيويورك الميناء الرئيسي في أمريكا دون أن يدري، وعلى الرغم من أن كثيرًا من يهود نيويورك قد هربوا إلى فلادلفيا عندما قامت الثورة الأمريكية، إلا أن أغلبهم عاد إلى نيويورك في أقرب فرصة فقد أدركوا بغريزتهم الفطرية أن نيويورك سوف تصبح أهم بقاع الأرض المربحة. وقد حدث ذلك. وأصبحت نيويورك أكثر مدن العالم اكتظاظًا باليهود. إنها بوابة صادرات وواردات وجمارك البلاد، وفيها تتم كل صفقات أمريكا وتُدفع الجزية لسادة المال[1]. كما أن أغلب أرض المدينة في حيازة اليهود. وقائمة مالكي الأراضي بالمدينة توضح أن قلة من الأمميين فقط يملكون الأرض. ولا عجب أن ادعى الكتاب اليهود –حين رأوا تلك الرفاهية منقطعة النظير وهذا النجاح الساحق- أن الولايات المتحدة هي "أرض الميعاد" التي تحدث عنها الرسل وأن نيويورك هي القدس الجديدة. وقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك ووصف قمم مرتفعات روكي باسم "جبال صهيون" وذلك لسيطرة اليهود أيضًا على ثروات الشاطئ.

وقد تم الاعتراض بشدة في ذلك الوقت على مقترحات الطرق البحرية الجديدة التي كان من الممكن أن تسلب الهيبة البحرية من نيويورك. وكان أقوى الدوافع على مواجهة تلك المقترحات هو أن الثروة المتوفرة في نيويورك لا تتمثل في المال فقط ولكن في بقاء نيويورك على حالها وريادتها. وعندما يحدث أي شيء يحول نيويورك إلى مجرد مدينة على الساحل وليست المدينة التي يتجمع فيها كبار دافعي الضرائب، فذلك يؤدي إلى تراجع الثروات اليهودية. وقد كانت تلك الثروات رهيبة قبل الحرب العالمية الأولى. وهذه معلومة لا يستطيع رجال الإحصاء التحدث عنها الآن.

وقد ارتفع عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة خلال خمسين عامًا من 50.000 نسمة إلى 3.300.000 نسمة. وفي الجزر البريطانية يوجد 300.000 نسمة وفي فلسطين يوجد 100.000 نسمة فقط. ومن حسن حظ اليهود أن تعدادهم في بريطانيا لم يتجاوز 300.000 نسمه فقط، لأنهم لو اتضح ما يقومون به في القضايا الكبرى فسوف يؤثر ذلك على فقرائهم إن انتشروا بأعداد كبيرة في البلاد. ويقول أحد المثقفين في بريتون أن تهمة معاداة السامية جاهزة دائمًا للاندلاع في بريطانيا عند وجود سبب كاف لذلك، لكنها لا تتحرك ضد أثرياء اليهود المسيطرين على السياسة والتمويل الدولي. وقد يكون صحيحًا أن السبب الحقيقي لمعادة السامية هو ما يقوم به اليهودي العالمي غير المعروف والمؤمن دائمًا، في حين أن الضحية الحقيقية لذلك هو اليهودي الفقير. وعلى أي حال، سوف يتم تناول موضوع معادة السامية في المقال التالي.

تشير أعداد السكان اليهود في أمريكا وبريطانيا إلى أن القوة الجارفة التي يملكها الرأسماليون العالميون اليهود لا تعتمد على تعدادهم وليست ناتجة عنه. لكن الحقيقة القاطعة تقول القوة

---

(1) يقصد اليهود. (المترجم)

الحقيقية لليهود تكمن في نفوذهم الدولي الذي لا يمكن تحديه بالرغم من التعداد القليل وهو [(1)]14.000.000 يهودي في العالم أجمع. وهذا الرقم يقترب من تعداد الكوريين. وهذه المقارنة لهم مع تعداد السكان في كوريا سوف توضح ظاهرة ما لديهم من قوة.

في عهد جورج واشنطن كان هناك ما يقرب من 4000 يهودي في البلاد. وكان أغلبهم من التجار الأثرياء. وقد فضلوا العمل في أمريكا عن العمل في أي مكان آخر. وقد ساعد هايمن سالمون الجاليات بقرض هو كل ما يملك من ثروة في لحظة حرجة. لكن اليهود في نفس الوقت لم يستوعبوا الأمر كاملاً، فهم لم يعملوا كموظفين أو فلاحين ولم يهتموا أبدًا بالتصنيع، بينما اهتموا فقط ببيع المنتجات المُصنعة فعلاً.

• اليهود وأعمال الخير وموقفهم من العمال الكادحين!

وفي السنوات الأخيرة فقط أظهر اليهود اهتمامًا بالتصنيع، وكل ما يملكه اليهود الآن من مصانع مرتبط بخططهم التجارية. واليهودي يوفر دفع الأرباح عندما يقوم بالتصنيع بنفسه. وكانت النتيجة عدم تراجع التكلفة بالنسبة للمستهلك ولكن زادت التكلفة. فمن أهم صفات طرق الأعمال التجارية اليهودية أن يعملوا من أجل تحصيل الفائدة وليس من أجل الشعب. فالسلع التي زادت أسعارها بطريقة لا تغتفر والزيادة المفرطة في أسعار السلع التي يحتاجها الشعب والتحكم في سلع أخرى بخفض أسعارها إلى درجة مرعبة أدت إلى تغير كامل في مجال الأعمال التجارية وكانت كلها من الأعمال الناتجة عن السيطرة الواسعة لليهود على الأسواق.

فالعمل التجاري لا يعني سوى المال بالنسبة لليهودي. أما ماذا يفعل اليهودي بما يجمعه من مال، فهذا أمر آخر. وهو لا يسمح أبدًا باستخدام "هراء القيم" عند جمع الدولارات. فما يكسبه من دولارات لا يرتبط أبدًا بأي إصلاحات اختيارية يحاول من خلالها عدة رجال تحسين أحوال العمال. وهذا لا يرجع إلى قسوة قلب اليهودي ولكن إلى نظرته التجارية القاصمة. فالعمل التجاري بالنسبة له ما هو إلا بضائع وأموال، وليس أفرادًا أو شعوبًا. فإن كنت في ضيق ومعاناة، يتعاطف معك اليهودي بقلبه، أما إن كان بيتك جزء من المشكلة تصبح المشكلة بالنسبة لليهودي مشكلة بيتك فقط. فهو لا يهتم بالمشكلة الأخرى التي لا يمكن أن تدر عليه مالاً. وسوف يتعامل مع الموضوع بطريقة يسميها الأمميون طريقة قاسية. ولن يشعر بالظلم وسيقول: "هذه تجارة".

وهذا قد يفسر ما قام به اليهود من إنشاء "ورش الكادحين[(2)]" في نيويورك. فالشعب سريع التأثر يأسى من أجل فقراء اليهود الذين يعملون في تلك الورش ولا يعلم أكثرهم أن من اخترع وأدار ورش هؤلاء الكادحين هم اليهود أنفسهم. وبينما تفتخر بلادنا أنه لا يوجد عرق أو لون أو عقيدة مضطهدة هنا وأن الحرية مكفولة للجميع، ولا تزال الحقيقة الثابتة تقول إن أسوأ ما تلقاه اليهود من معاملة قاسية في الولايات المتحدة كانت صادرة من اليهود أنفسهم الذين عملوا معهم

(1) أشك في دقة هذا الرقم. فقد يكون كاتب المقال اعتمد على مصدر غير دقيق فتعدادهم اليوم يصل بالكاد إلى هذا الرقم رغم مرور اكثر من 90 عامًا على كتابة هذا المقال. (المترجم)

(2) «ورش الكادحين» معناها: مصانع يعمل فيها العمال في ظروف سيئة مقابل أجور زهيدة. (المترجم)

كمشرفين ومُلاك. ولا يوجد هناك أي دليل على أن من كدح أو من استفاد من ذلك الكدح قد اعتبر أن هناك أي معاملة قاسية أو غير إنسانية. فهذا بالنسبة لهم هو عالم العمال. فالكادح يعمل على أمل تحقيق حلم أن يملك غرفة مليئة بمن يعملون عنده أو عندها يومًا ما. فاهتمامهم الشديد بعالم الأعمال وطموحهم غير المحدود في صعود سلم عالم الأعمال حتى أعلى درجاته وهو ملكية "ورشة للكادحين" مكنهم من العمل دون أدنى شعور بالاضطهاد أو الظلم، وهو أشد ما يعاني منه الفقير. فلا يمكن لليهودي أن يعتبر أن العمل في تلك الظروف أمر يبعث على البؤس والشقاء بل هم يعتبرون أنه مجرد خطوة على الطريق. لذلك فهم يستنفدون طاقاتهم من أجل تحقيق المزيد والخروج من طبقة العاملين ولا يشتكون من مكان العمل غير اللائق ولا يحاولون تحسينه.

كل ذلك ممتاز على المستوى الفردي لكنه ضار جدًا اجتماعيًا. وكانت النتيجة – إلى وقت قريب- عدم الحاجة إلى الإشراف على الطبقات الدنيا من العمال. كما لم تشعر الدوائر العليا لتلك المشروعات بأي حاجة إلى إجراء أي إصلاحات أو تطويرات في أماكن العمل. وسجل اليهود في أعمال الخير شهير جدًا لكن سجلهم في مجال الإصلاح الصناعي صفر. فلأنهم يتعاطفون مع بني عرقهم من اليهود فهم يتبرعون بجزء من أرباحهم لتوفير بعض الحاجات الإنسانية الناتجة عن الطريقة التي مكنتهم من تحقيق تلك الأرباح. أما عن إصلاح تلك الطريقة التي يجنون من ورائها الأرباح فلم يخطر على بالهم أبدًا. وإن كان هناك عدة أسماء ممن يفعلون الخير من كبار أغنياء اليهود إلا انه لا يوجد أي أسماء يهودية نادت برفع الظروف الصناعية إلى مستوى إنساني وتطوير طرق الصناعة وعائداتها.

• اليهودي لا يحب أن يشاركه أحد في الرفاهية ويحب العزلة!

وهذا –لسوء الحظ- ذكاء من اليهود، كما أنه يفسر أشياء كثيرة يُلام عليها اليهودي ممن لا يعرفون طبيعته. فاليهودي لا يحب أن يشاركه أحد في الرفاهية، وهو لا يذهب بعيدًا عن مجرد القيام بما قد يضطر إليه من مشاركة في الأعمال أو المشاركة بمال قليل. وبينما يتم الوصول إلى نفس النتيجة الاجتماعية سواء كان السبب الذي أدى إليها غير إنساني أو غير حسي، فإن ذلك العمل الخيري لا يمكن نسبته سوى إلى مفهوم يهودي فطري يقول هذه هي لعبة عالم الأعمال. ولذلك بدت مقترحات الإصلاح الصناعي من قبيل الجنون بالنسبة لليهودي، وكان الأمر بالنسبة له هو مجرد لعبة خاسرة لأنها أمر إنساني.

واليهودي الأمريكي لا يريد أن يستوعبه الشعب الأمريكي. وهذه حقيقة لا نريد من ورائها أن نلومه. فقد كان من الممكن له أن يندمج مع المجتمع الأمريكي إن رغب، لكنه لم يرغب. ولو كان هناك أي تمييز ضده في أمريكا يتجاوز مجرد الاستفسار عما حققه من نجاح باهر فإنه ناتج عن انعزاله عن الناس. فاليهودي ليس مرفوضًا لشخصه أو عقيدته أو عرقه. وما يؤمن به من مُثل يؤمن بها كل شعوب العالم. إلا أنه لا يزال غير قادر على الاندماج مع الناس. فهو يستفيد من تلك العزلة حتى يشعر أنه لا ينتمي إلى هذا المجتمع. وهذا هو ما يتميز به اليهودي، وقد يبدو أن ذلك ناتج من قدرته الممتازة على الحكم على الأشياء إلا أنه لا يحق له أن يتخذ من ذلك أساسًا

للشكوى من الأمميين بصفة عامة كما يفعل دائمًا. وكان من الأفضل أن يكون اليهودي صريحًا ويعلن مثلما قاله شاب يهودي: "هناك فرق بين اليهودي الأمريكي والأمريكي اليهودي، فالأمريكي اليهودي مجرد مشروع ليكون أمميًا فيما بعد وهو محكوم عليه بأن يظل طفيليًا طوال عمره."

ولم يكن "الجيتو[1]" منتجًا أمريكيًا، بل كان استيرادًا يهوديًا. فقد فصلوا أنفسهم في داخل مجتمع محدد. وتقول الموسوعة اليهودية عن هذا الأمر: "اختلف النظام الاجتماعي لليهود المقيمين في أمريكا قليلاً عنه في أي دولة أخرى... فبصفة عامة وبدون أي اضطرار، فضل اليهود الحياة بالقرب من بعضهم البعض، وهذا شيء غريب لا يزال سائدًا حتى اليوم".

• صناعات يسيطر عليها اليهود!

وإذا أعددنا قائمة بالأنشطة التجارية التي سيطر عليها اليهود في الولايات المتحدة، فسنجد أنها تمس أغلب الصناعات الهامة في البلاد. سيطروا على الصناعات الهامة والصناعات المتوقع أن تكون هامة. فالمسرح عمل يهودي بالطبع. وكما يعلم الجميع هو مجال مقصور على اليهود. فإنتاج المسرحيات والحجز وإدارة المسرح كلها في أيدي اليهود. وقد يبرر ذلك الحقيقة التي تقول إن كل منتج اليوم لابد أن يكون له دعاية، ربما تكون في صورة إعلان تجاري لا يحتاج إلى مؤلفين بل إلى المنتجين فقط. ويمكن عمل القائمة التالية للأنشطة التي يسيطر عليها اليهود:

(صناعة السينما- صناعة السكر- صناعة التبغ- 50٪ أو أكثر من صناعة تعبئة اللحوم- أكثر من 60٪ من صناعة الأحذية- صناعة الملابس الجاهزة للرجال والنساء- أغلب ما يخص الأعمال الموسيقية - المجوهرات - الحبوب - وحديثاً: القطن - صناعة صهر المعادن في كلورادو- تحرير المجلات- توزيع الصحف - المشروبات الروحية - القروض).

هذه الصناعات بجناحيها المحلي والعالمي في قبضة يهود الولايات المتحدة، سواء كانت سيطرتهم عليها فردية أو بالاشتراك مع يهود من دول أخرى عبر العالم.

وسوف يندهش الشعب الأمريكي بشدة عندما يرى صفًا من رجال الأعمال الأمريكيين الذين يمثلون الهيبة الأمريكية حول العالم، ويعلم أن أغلبهم من اليهود. علم اليهود قيمة الاسم الأمريكي، فعندما تكون في ميناء أجنبي يمكنك الصعود إلى مكتب "شركات الاستيراد الأمريكية" أو مكتب "الشركات التجارية الأمريكية" أو غيرها من أسماء مشابهة على أمل أن تقابل أحد أبناء وطنك، لكنك ستقابل عادة أحد اليهود الذين لم يقيموا في أمريكا سوى لفترة وجيزة جدًا. وقد يلقى هذا المثال الضوء على الطريقة التي تدار بها أعمال أمريكا في أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن هناك 30-40 عرقًا مختلفًا يمكنهم القيام بالأعمال التجارية باسم أمريكي وبطريقة قانونية، إلا أن الأمريكان لا يلاحظون وصف الصحافة العالمية للطرق المستخدمة في عالم الأعمال الأمريكي. وقد اشتكى الألمان منذ فترة طويلة من أن العالم يحكم عليهم من خلال تجار متجولين يهود يتحدثون باللغة الألمانية.

(1) معنى كلمة «جيتو» هو المستعمرة التي يعيش فيها أفراد ينتمون لعرق واحد بمعزل عن بقية المجتمع. (المترجم)

والأمثلة على النجاح الاقتصادي الذي حققه اليهود في الولايات المتحدة معروفة. لكن هذا النجاح الذي يعتمد على حسن التوقع والتنفيذ كان مصحوبًا أيضًا بالسيطرة. وكان من الممكن تحقيق النجاح لمن استعد لدفع الثمن الذي دفعه اليهود في مقابله - إنه ثمن باهظ جدًا - لكن كان من المستحيل على الأممي أن يعمل في مثل تلك الظروف ليحصل على السيطرة التي حققها اليهود. فالأمميون لا يمكنهم العمل معًا بهذا التناغم وهذا التماسك تحت عنصر واحد، وهذا هو ما اتصف به اليهود. والأممي لا يهتم بأن هناك أمميًّا آخر قريبًا منه، لكن اليهودي يفضل دائمًا أن يكون من يطرق بيته من اليهود. وإن كنا نريد مزيدًا من الأمثلة على الرفاهية اليهودية يمكننا أن نتذكر حكاية معبد ايمانويل في نيويورك، فلم تكن ميزانيته عام 1846م تزيد عن 1520 دولار. وفي عام 1868م التالي للحرب الأهلية كانت ميزانيته 708.755 دولار، وذلك ناتج عن تأجير 231 مقصورة في الكنيسة. كما يمكن الاستشهاد أيضًا بقيمة الزيادة في الاحتكار اليهودي للملابس نتيجة لنفس الحرب الأهلية، وهذا ناتج عن السيطرة على السوق المحلي بالإضافة إلى السيطرة الدولية.

ويجب أن نقول -صراحة- إن اليهودي قد نجح في كل ما حاول النجاح فيه داخل الولايات المتحدة فيما عدا الزراعة. وتفسير ذلك واضح فيما نشره اليهود من أن الزراعة التقليدية البسيطة لم تجذب إليها التفكير اليهودي، لذلك لم يهتم بها بقدر كاف يمكنه من النجاح فيها، لكنه برع في صناعة الألبان ومزارع الماشية حيث تحتاج إلى عقل ناضج وحقق فيها الكثير من النجاح. وهناك محاولات كثيرة تمت في أنحاء الولايات المتحدة لبدء مستعمرات زراعية يهودية إلا أنها حققت سلسلة من الفشل. وقد فسر البعض ذلك الفشل إلى نقص ما لدى اليهودي من معارف علمية زراعية، بينما أرجعها البعض الآخر إلى كراهية اليهودي للعمل اليدوي لدى بعض اليهود وإلى قصور الفكر الزراعي اليهودي عند البعض الآخر. وعلى أي حال، يظل اليهودي يفضل المنصب العالي في قطاع غير منتج على المكانة البسيطة في خط إنتاج. ويرى بعض من درس القضية أن اليهودي لم يكن فلاحًا أبدًا، لكنه كان تاجرًا دائمًا، وهذا يؤكد ما جعل اليهود يختارون فلسطين وطنًا لهم، فهي شريط من الأرض يربط بين الشرق والغرب وتمر منها أغلب التجارة البرية في العالم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 5 يونيو 1920م





4 مشكلة اليهود.. حقيقة أم خيال؟

لا تزال مشكلة اليهود قائمة. فمن غير المفيد أن ننكرها. وهي مشكلة قائمة حيثما يعيش اليهود بأعداد ملحوظة. ويحمل اليهود هذه المشكلة معهم إلى أي مكان يهاجرون إليه. ونحن عادة ننتقل إلى مكان لا نضطهد فيه، ثم يخلق وجودنا فيه هذا الاضطهاد...... وقد حمل اليهود تعساء الحظ عداء السامية معهم إلى إنجلترا. ونقلوه بالفعل إلى أمريكا.

تيودور هرتزل، من "الدولة اليهودية" ص 4

الصعوبة الرئيسية التي تواجه الكتابة عن المشكلة اليهودية هي تلك الحساسية المفرطة عن اليهود والأمميين تجاه المشكلة بالكامل. فهناك إحساس غامض يحيط حتى باستخدام كلمة «يهودي» علانية أو نشرها بمطبوعة حيث يعتبر ذلك غير لائق إلى حد ما. وهناك كلمات بديلة تستخدم في تلك الحالة مثل «العبري» أو «السامي» وقد لقينا نقدًا واتهامًا بعدم الدقة والجبن. لذلك فمن يكتب في الموضوع يتلمس طريقه بحذر شديد كما لو كان الأمر بكاملة محظورًا أو ممنوع الحديث فيه. وقد استمر ذلك إلى أن جاء أحد المفكرين اليهود الشجعان واستخدم المصطلح القديم الجيد وهو «اليهودي». وقد أدى هذا إلى فك ذلك الاحتقان وأصبح الهواء نقيًا. وكلمة «يهودي» ليست صفة ولكنها اسم وهو اسم قديم ومحترم. وله مغزاه في كل فترة من تاريخ الإنسانية، في الماضي والحاضر والمستقبل. هناك حساسية مفرطة من تناول الأمميين لقضية اليهود علنًا. وهم يفضلون الاحتفاظ بها في غياهب ذاكراتهم في صمت. وقد أدى تاريخهم المفعم بالتسامح إلى هذا الموقف. لكن قد يكون إحساسهم الفطري بصعوبة التناول قد تغلب على أي شيء آخر. وقد كان كل ما يقوله الأمميون عن تلك القضية علانية هو مجرد إحراج الدبلوماسيين أو إلقاء كلمات في لقاءات بعد تناول الغداء، وهناك يتم ذكر عظام اليهود من الفلاسفة والأطباء والأدباء والموسيقيين وأصحاب رؤوس الأموال. كما يشار أيضًا إلى قدرات وطاقات ذلك العرق وقدرته على الاقتصاد والتوفير. ثم يعود كل المجتمعين إلى بيوتهم وهو يظن أنه تحاور حول موضوع صعب. لكن ذلك لم يغير في الأمر شيئًا. لم يتغير اليهودي ولم يتغير الأممي. ولا يزال اليهودي لغزًا عالميًا. وحساسية الأمميين نحو هذا الموضوع تتمثل في الرغبة في الصمت، ولسان حاله يقول «لماذا نناقش الموضوع أصلاً ؟». وهذا الاتجاه دليل في حد ذاته على وجود مشكلة ما يمكننا تجنبها بعدم الحديث عنها. أما المفكر الجيد فيستطيع رؤية المضامين التي تشملها هذه المشكلة. فهناك مشكلة قائمة لا يثير إهمالها أو مناقشتها اهتمام عقول البسطاء.

ولكن هل توجد مشكلة لليهود في روسيا؟ نعم بلا ريب. وبصورة أكثر خبثًا. وهل من الضروري مواجهة هذه المشكلة في روسيا؟ بلا شك، لابد من تناولها من جميع الأوجه فقد يؤدي ذلك إلى حلها تمامًا.

النسبة المئوية لليهود في روسيا لا تتجاوز واحد في المائة وهي أقل من نسبتهم في أمريكا. ويهود روسيا أنفسهم ليسوا أكثر تأدبًا من يهود أمريكا. بالإضافة إلى أنهم يعيشون تحت قيود غير موجودة هنا في أمريكا. لكن عبقريتهم في روسيا مكنتهم من الحصول على قدر من القوة أذهلت الروس تمامًا. وسواء ذهبت إلى رومانيا أو روسيا أو النمسا أو ألمانيا أو أي بلد آخر تطفو فيه مشكلة اليهود على السطح، سوف تكتشف أن السبب الرئيسي ناتج عن عبقرية اليهودي في الحصول على القوة وتحقيق السيطرة.

لكن هنا في الولايات المتحدة، نجد أن تلك الأقلية المنتشرة في البلاد ونسبتها 3٪ في دولة يزيد تعداد سكانها على 110.000.000 نسمة، إلا أنهم حققوا خلال 50 عامًا قدرًا من السيطرة يستحيل تحقيقه على مجموعة أخرى مكونة من عشرة أضعاف هذه النسبة من عرق آخر. وهذا هو سبب مشكلة اليهود هنا في أمريكا. فأقلية بنسبة 3٪ في أي شعب آخر يمكن الشعور بهم بالكاد. ولن تجد أيًّا منهم في أشهر وأهم مناسبات البلاد، وفي المجالس العليا السرية. لكن اليهود حضروا مع الدول الأربعة الكبار في قصر فرساي[1]. كما نجدهم في المحكمة العليا وفي مجالس البيت الأبيض وفي كثير من مواقع التمويل العالمي. وهم موجودون دائمًا حيثما وجدت السلطة والقوة. كما أننا نقابل اليهودي في كل مكان في الدوائر العليا، أي في كل أماكن السلطة. وهو يملك العقل والقدرة على المبادرة والنظرة الثاقبة التي ترفعه آليًا إلى القمة. ونتيجة لذلك فهو ذو حضور ملحوظ أكثر من أي عرق آخر.

ومن هنا تبدأ مشكلة اليهود، وهي تبدأ ببساطة، فكيف ينجذب اليهودي دائمًا وبدون أي مقاومة إلى الدوائر العليا للسلطة؟ من يضعه هناك؟ ولماذا يوجد هناك؟ وماذا يفعل هناك؟ وما معنى حقيقة وجوده بالنسبة للعالم؟

هذا هو أصل المشكلة اليهودية. ومن هذه النقطة ننتقل إلى نقطة أخرى وسواء اتجهنا نحو مناصرة السامية أو معاداتها أو مناصرة الإنسانية، فإن ذلك يعتمد على مقدار ما في الحوار من تحيز أو تعقل وذكاء.

وعادة ما تستخدم كلمة الإنسانية مع كلمة اليهودي لإلقاء معنى جانبي قد يكون غير مقصود. وبذلك لابد أن نفهم دائمًا أننا يجب أن نتعامل مع اليهود بإنسانية. كما أن اليهودي مضطر بشدة أيضًا إلى أن يظهر إنسانيته تجاه جنسه. وقد اعتاد اليهودي أن ينظر إلى نفسه باعتباره قمة الرحمة الفريدة في المجتمع. لكن المجتمع يدعي عليه بقوة باعتباره مسيطرًا على الاستثمار في

(1) عند توقيع المعاهدة التي أنهت الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

العالم وأنه يعتبر عرقه ومكاسبه هما غايته الوحيدة التي بدأ في تحقيقها. أو بمعنى آخر، فإن هذا التميز الخاص لليهودي لم يمكنه من تحقيق النبوءة القديمة التي تقول إن اليهودي سوف ينشر البركة في كل الأمم.

ولا يمكن لليهودي أن يستمر كذلك إلى الأبد، لن يستمر في لعب دور مزود العالم بالخير. فيجب عليه أولاً أن يقدم هذا الخير لمجتمع يشك في أن دوائره العليا القوية تستثمر هذا المجتمع بقسوة وجشع، وقد يوصف ذلك على المدى الطويل بالبرنامج الاقتصادي الموجه للبشرية العاجزة. والمجتمع فعلاً عاجز أمام ذلك الابتزاز المنظم لمجموعات محددة من أصحاب رؤوس الأموال، تمامًا مثلما كانت حشود جماعات اليهود في روسيا عاجزة أمام الجماهير المعادية للسامية. وما حدث في روسيا حدث في أمريكا، لكن هذه المرة عانى اليهودي الفقير من أفعال المستثمرين اليهود.

وقد واجهت هذه السلسلة من المقالات جبالاً من الخطابات البريدية والبرقيات والمكالمات حملت في طياتها ويلات الاضطهاد. وقد نعتقد أن هناك هجمة قاسية ورهيبة ضد أكثر الشعوب بؤسًا وشقاء، لكن ذلك يتبخر عندما ننظر إلى اسم صاحب الرسالة الذي يشكو وحالته المالية والورق الذي يحمل اسم شركته وكذلك أسماء الهيئات والمنظمات التي له عضوية فيها. كما أن هناك دائمًا التهديد بالمقاطعة وهو تهديد واجهته كل مطبوعة أمريكية تقريبًا، وذلك عند حدوث أي محاولة معتدلة لنقاش مشكلة اليهود.

ولا يمكن التخلص من مشكلة اليهود في أمريكا إلى الأبد بمجرد تهديدات بمنع النشر ولا بنشر الدعايات المضادة. فالمشكلة قائمة ولا يمكن لي الحقائق وجعلها أمر آخر من خلال الاستخدام البارع للدعاية، كما أنها لن تصمت للأبد بسبب التهديدات. فيهود الولايات المتحدة يخدمون أنفسهم واليهود الآخرين عبر العالم أجمع فقط وذلك بنشر تهمة معاداة السامية وذلك من خلال الحديث الصريح بطريقة الضحية المسكين واعتبار أن المشكلة اليهودية قائمة ويجب على كل يهودي يحب شعبه أن يساعد في حلها.

• اليهودي العالمي والسيطرة على العالم!

وقد استخدمت هذه السلسلة من المقالات مصطلح "اليهودي العالمي". وهناك احتمالان لتفسير هذا المصطلح: أولهما أنه يعني اليهودي حيثما كان وثانيهما هو أن اليهودي يمارس سيطرة دولية. والحوار العالمي الحقيقي يتجه نحو هذا التفسير الأخير لليهودي كمسيطر مع من يتبعه سواء كان من اليهود أو من غيرهم.

والآن، هذا اليهودي العالمي المتمسك بالسيطرة على العالم، هذا المدير الحقيقي والمسيطر على العالم أصبح وبالاً على أبناء عرقه. وأسوأ ما في اليهودي العالمي من وجهة نظر اليهودي العادي هو أنهم يرون أن هذا النوع العالمي يهودي أيضًا ولا يتبرأ منه. ومعنى ذلك أن هذا النوع

من اليهود العالميين لا ينمو إلا في بيئة يهودية. ولا توجد أي بيئة أو عرق آخر في العالم يمكنه إنتاج هذا النوع من البشر. فالمشكلة ليست في وجود بضع رأسماليين يهود عالميين، ولكن في كونهم جميعًا وبلا استثناء من اليهود. هذه الظاهرة قادت إلى موقف تعس بالنسبة لليهود الفقراء العاديين الذين لن يصبحوا رأسماليين دوليين بأي حال. فإن كانت تلك السيطرة العالمية مختلطة مثلما هو الحال مثلاً في تجارة البسكويت، بحيث نصادف الرأسماليين اليهود من بين كثيرين غيرهم حول العالم فلن تكون هناك أي مشكلة في التمويل العالمي على الإطلاق. وستنحصر المشكلة حينذاك في سيطرة قليل من الناس على العالم مهما كانت أعراقهم. ولكن لأن السيطرة على العالم طموح لم يحققه إلا اليهود وبطرق غير معتادة، أصبح من الضروري تركيز المشكلة في ذلك العرق المميز.

وهذا يضيف صعوبة أخرى إلى المشكلة، حيث عندما نناقش تلك المجموعة المتحكمة باسم اليهود (وهم يهود فعلاً)، يمكن دائمًا أن نميز المجموعة اليهودية المقصودة. ويمكن للقارئ النزيه أن يدرك ذلك دائمًا، لكن اليهودي الذي يعيش دور المجروح يتألم أحيانًا عندما يقرأ ذلك ويعتبرها إهانة موجهة له شخصيًا، وليس للطبقة العليا من اليهود المسيطرين على أموال العالم. "إذن لماذا نتعامل مع تلك الطبقة العليا باعتبارها طبقة الممولين وليس باعتبارها طبقة من اليهود. فنحن لا نتحدث عن مجرد مجموعة من الرجال الأغنياء الذين حقق أغلبهم ثروات من خلال خدمته للنظام ولكن نتحدث عمن يسيطرون. ومن الواضح تمامًا أن الثراء فقط لا يمكن من السيطرة. فاليهودي المسيطر على العالم يملك ثروات، لكنه يملك السيطرة والقوة التي هي أهم من الثروات بكثير.

واليهودي العالمي -كما سبق تعريفه- لا يحكم لمجرد أنه غني، ولكنه يملك قدرًا كبيرًا وملحوظًا من العبقرية التجارية، كما يستفيد شخصيًا من ولائه لعرقه وتماسك ذلك العرق غير المتوفر لأي عرق آخر في العالم. أو بمعنى آخر، فإن نقل السيطرة على عالم اليوم من أيدي اليهودي العالمي إلى أيدي مجموعة من الأمميين من أكثر التجار عبقرية، عندئذ سوف ينفرط عقد السيطرة على التجارة العالمية، وذلك لأن الأممي يفتقد صفة مهمة -سواء كانت صفة طيبة أم منكرة- واليهودي يملك تلك الصفة.

• اليهودي والدين!

واليهودي الحديث -بالطبع- ينكر ذلك. وهناك موقف جديد اتخذه المحدثون من اليهود ينكر أن اليهودي يختلف عن أي إنسان آخر بخلاف الديانة. وأن اليهودي لا يعتمد على عرقه، ولكن على ديانته أيًا كانت طائفته. وهذا هو الحوار الذي يدور في الصحف حينما يتحدث اليهود عن القضية وقد قال رئيس تحرير صحيفة للمحرر عندما كتب عن المتورطين في جرائم وأن منهم يهودًا قائلا: " أنت لم تذكر ديانات بقية المتهمين المقبوض عليهم. فلماذا تذكر اليهود؟" واللعب

على منطق التسامح الديني يكسب دائمًا، وقد يكون مفيدًا أحيانًا في توجيه الأنظار إلى أمر آخر.

فإن كان اليهود يختلفون عن بقية البشر حول العالم في الديانة فقط، تظل تلك الظاهرة غريبة فعلاً. فبقية البشر في العالم لا يهتمون بديانة اليهودي بصورة واضحة، كما أنه لا يوجد في ديانة اليهود ما يميزهم عن بقية البشر، فالأخلاقيات الموجودة في هذه الديانة موجودة في غيرها، وهي من نفس بناء وتكوين الأخلاقيات التي تحض عليها الديانات الكبرى الأخرى. وذلك بالإضافة إلى أن هناك 2.000.000 يهودي يعيشون في دول تتحدث باللغة الإنجليزية وهم فخورين بعرقهم وليس بديانتهم. بينما يصنف 1.000.000 يهودي آخر على أنهم ملحدون، فهل هم يختلفون عن بقية اليهود؟ العالم أجمع لا يظن ذلك. كما أن دارسي الفروق بين البشر لا يعتقدون أن ذلك صحيح. فالأيرلندي الذي لم يذهب إلى الكنيسة قط يظل أيرلنديًا، وقد يبدو أن الأمر من الممكن أن ينطبق أيضًا على اليهودي. فهو على الأقل يشعر بأنه يهودي تمامًا مثلما يشعر الأممي بانتمائه الديني.

وهناك تحد أكثر خطورة يظهر إن كان ادعاء المحدثين من اليهود صحيحًا، وذلك لأنه يستتبع ضرورة تقديم تفسير لهؤلاء اليهود المسيطرين على العالم. ويجب علينا أن نقول: "إنهم متفوقون بسبب ديانتهم" لتتحول المشكلة إلى مشكلة الديانة التي تجلب مثل تلك القوة والثروة لمعتنقيها المخلصين. لكن هناك حقيقة أخرى تتداخل معها ومنها أن هؤلاء اليهود الذين سيطروا على العالم لم يكونوا متدينين. كما أن هناك حقيقة مُلحة أخرى هي أن أكثر اليهود تدينًا وتقوى والتزامًا بتعاليم الدين اليهودي هم أفقر اليهود. وإن كنت تبحث عن اليهودي الملتزم بدينه وكتابه المقدس فلن تجده بين هؤلاء الناجحين، فقد هجر تعليمات دينه. وهذا أمر ممكن أن يحدث مع المسيحي أو غير ذلك من ديانات. فالفقراء الذين يعيشون في الشوارع الضيقة الفقيرة الذين لا يزالون يقيمون الشعائر الدينية يوم السبت لا يصبحون أثرياء، وذلك لأن دينهم لا يحضهم على السيطرة على العالم.

وبالطبع، إن كان اليهودي مختلفًا عن البشر فقط عندما يتمسك بدينه، يصبح الأمر بسيطًا. وأي نقد يوجه إلى اليهودية في هذه الحالة يعتبر تعصبًا ليس إلا. وهذا لا يحتمل. لكن يجمع المفكرون على أن سبب اختلاف اليهودي ليس دينيًا في المقام الأول. فهناك اختلافات أكثر بين الطائفتين المسيحيتين الكبريين. هناك خلافات واضحة بينهما أكثر من الاختلاف بين اليهودية والمسيحية. لذلك فما يقوله المحدثون لا علاقة له بالأمر. وسوف يستمر العالم في التفكير في اليهودي كفرد ينتمي إلى عرق، وهذا العرق قاوم أشد محاولات القضاء عليه. وهو عرق حافظ على البقاء قويًا وذلك بالحفاظ على قوانين الطبيعة التي أدى تجاوزها إلى تفكك أمم كثيرة. وهو عرق قادم من الماضي باثنتين من القيم الأخلاقية وهما التوحيد والوحدانية، وهو عرق يبدو أمامنا الآن كعلامة على العمق التاريخي الذي تعود إليه كل القيم الأخلاقية. لكن، لا .. سيستمر اليهودي

في اعتبار نفسه عضوًا في مجتمع وأمة وعرق. وكل ذلك التداخل بين العادات والأخلاقيات لن يجعل اليهودي مختلفًا. فاليهودي هو اليهودي طالما التزم بعاداته، وسيظل يهوديًا. وسوف يتمسك بحقه الدائم في أن كونه يهودي يعني أنه ينتمي إلى عرق متفوق.

وهكذا نجد أن هؤلاء اليهود الذين يتربعون على قمة السيطرة على شئون العالم هم هكذا بسبب -من بين أسباب أخرى- صفات معينة متوارثة في طبيعتهم اليهودية. وكل يهودي عنده تلك الصفات حتى وإن كانت بدرجة واضحة، ومثال ذلك أن كل من ينطق باللغة الإنجليزية لا يملك مواهب شكسبير. لذلك فليس من الضروري -وقد يكون من المستحيل- أن نتناول اليهودي العالمي دون إلقاء الضوء على الجوانب الشخصية والنفسية له.

وقد نسقط فورًا ذلك الاتهام الشائع القائل بأن أهم منجزات اليهود قائم على الخيانة، فمن المستحيل أن نتهم الشعب اليهودي أو أي أمة أخرى اتهامًا جماعيًا. ولا أحد يعلم أكثر من اليهود مدى انتشار الطرق اليهودية في عالم الأعمال وكلها طرق عديمة المبادئ. وليس هناك أي شك أن الطرق عديمة المبادئ تعتمد على الخداع. لكن من الممكن أن تكون تلك السمعة التي التصقت بالشعب اليهودي قد يكون لها مصادر أخرى غير الخداع والخيانة.

ويمكن أن نشير إلى أحد تلك المصادر الممكنة. فاليهودي أسرع في التجارة من أي شخص آخر. ويقال إن اليهود لا يعيشون مع الأعراق الأخرى التي تتمتع بذكاء تجاري مثل اليهود. وفي هذا الصدد نتذكر النكتة الشهيرة عن اليهودي الذي ذهب إلى اسكتلندا.

ومن الطبيعي أن يعتقد الشخص البطيء بأن الشخص السريع أذكى منه كثيرًا جدًا، ولابد له أن يتردد ويشك في ذكائه. فكل فرد يشك فيمن هو أذكى منه حتى وإن كان شديد الإخلاص. والعقل البطيء قد يرى أن من يعلم الخبايا الشرعية لتجارة ما، يمكنه أن يعرف أيضًا تلك الخبايا غير الشرعية ويستخدمها بسهولة. بالإضافة إلى أن هناك شكًا دائمًا بأن "من يجيد التفاوض" يحصل على الصفقات بطرق تتم تحت المنضدة. أما البطيء -على أي حال- الذي يتحدث بوضوح وصراحة وتلقائية فهو دائم الشك فيمن يستطيع الحصول على أفضل صفقة.

واليهود -كما هو واضح في سجلهم التاريخي عبر عدة قرون- هم من أمهر الأمم في التجارة. وكانوا يحرصون جدا من نظرة الآخرين لهم على أنهم يستخدمون أساليب ملتوية. لذلك فكراهية اليهود لها أسبابها التجارية، ولا تنال كل هذه الأسباب إعجاب أعداء اليهود بالطبع.

ولنأخذ مثالاً، وهو الاضطهاد الذي عانى منه التجار اليهود في إنجلترا في وقت ما. ففي إنجلترا القديمة، كانت طبقة التجار لها عاداتها الراسخة. ومن بين تلك العادات هي أن التاجر المحترم لا يسعى وراء الصفقات بل ينتظر مجيئها إليه. وهناك عادة أخرى وهي إضاءة فتارين المحال أو تلوينها وعرض البضائع بطريقة جذابة أمام الناس. وهذا يجذب زبائن كانوا ذاهبين إلى تاجر آخر. وهناك عادة أخرى تقول بأن العمل في أكثر من تخصص تجاري عمل غير أخلاقي



وغير مهني. فإن كان التاجر يبيع الشاي، فهذا يبرر بيعه لملاعق الشاي الصغيرة. أما بالنسبة للإعلانات فقد أخرجها الشعب من الحسبان بقوة ووضوح. وكان التصرف الأمين من التاجر هو خير مروج لبضاعته.

ويمكن لنا أن نتوقع ما حدث عندما دخل التاجر اليهودي في خضم تلك التقاليد. فقد حطمها جميعًا ببساطة. وقد كانت العادات في تلك الفترة لها قوة الأوامر الإلهية، وبالتالي فقد اعتبر الجميع أن اليهودي آثم بشدة. ومن يكسر كل تلك التقاليد التجارية سيصل إلى لا شيء! لكن اليهودي كان حريصًا على البيع. فإن لم يستطع بيع أحد الأصناف للعميل، فسوف يكون في يده الأخرى صنف آخر يعرضه عليه. وتحولت محلات اليهود إلى بازارات، وكانت تلك هي بشائر المحلات متعددة الأقسام ومتعددة الطوابق الموجودة في عصرنا الحالي. وهكذا سقطت التقاليد التجارية الإنجليزية التي تحافظ للمحل الواحد بنوع واحد من التجارة. وقد شجع اليهودي ذلك الاتجاه الجديد ويشجعه في كل مكان. وهو من دعا إلى "دورة قصيرة لرأس المال مع ربح بسيط". كما أنه أول من استخدم فكرة التقسيط. لكن ما لم يتحمله التاجر اليهودي هو تلك التجارة الجامدة، وعندما بدأ يتحرك كان مستعدًا لفعل أي شيء. وكان اليهودي هو أول من استخدم الإعلان.

وكان من السهل جدًا أن ترتبط كل تلك الجهود بعدم الأمانة. ولم يكن اليهودي هو من يقوم باللعب، هذا هو ما قاله التجار الإنجليز. لكن في الحقيقة كان الأمر بالكامل في أيدي اليهود، وقام بمهمته ببراعة.

وقد أظهر اليهود تلك القدرة حتى الآن. فكانت أي منشأة يهودية في دولة ما تدعّم بما ينتجه بني عرقه من منتجات تدعم تجارته.

وسواء كانت تلك المواهب اليهودية ناتجة عن صفات فطرية أو عن خطة متعمدة من أجل وحدة العرق والولاء إلى تلك الدوائر اليهودية التجارية التي تربطها علاقات وطيدة، فإن ثروات التجار وهيبة وقوة التجار اليهود قد ازدادت، وذلك لأنهم يقيمون علاقات مع الحكومات ولهم مصالح كبرى في الدول التي يعملون فيها. كما أن اليهود ببساطة يزيدون قوة حيثما كانوا، فهم الآن في أسبانيا وهولندا وإنجلترا. وسواء كان ذلك متعمدًا أم لا، فإن اليهود قد تمكنوا من تحقيق تماسك لم تحققه أي فئة أخرى من التجار. وذلك لأن الرابط أو اللاصق المستخدم في تماسك ذلك العرق ورباط الأخوة العرقي لا يتوفر في أي طائفة أخرى من التجار الأمميين. فالأمميون لا يفكرون أبدًا في أنفسهم باعتبارهم من الأمميين. ولا يشعرون بأي رباط يربط بينهم. لذلك فقد تحولوا إلى وكلاء مناسبين لأعمال اليهود في بعض الأحيان، بينما تاجروا في المجالات المعروف أنها لا يسيطر عليها اليهود. لكنهم -على أي حال- لم يكونوا منافسين ناجحين لليهود في مجال السيطرة على العالم.

ومن بين تلك المجتمعات اليهودية المشتتة خرج اليهود المسيطرون على المجتمع المركزي العالمي الذي يعيش فيه كبار أصحاب البنوك وكبار المحللين العالميين. وليس من الصعب أن ندرك أنه وفي وجود تلك الظروف، كانت الأمة التي لا تتعامل بلطف مع اليهود لابد أن تعاني، وقد أقرت مصادر موثوق بها أن اليهود تمكنوا من إذلال بعض الأمم.

وإن كان هذا النظام قد نشأ في الماضي، فهو اليوم أقوى. إلا أنه مهدد الآن كما لم يحدث من قبل. فمنذ 50 عامًا مضت كانت البنوك الدولية التي يسيطر عليها اليهود بصفتهم الوسطاء الماليين العالميين ورواد التجارة. فاليهود هم من يسيطرون بشدة على الحكومات والأموال. ثم ظهر على السطح ذلك الشيء الجديد وهو الصناعة. فقد انتشرت الصناعة لدرجة لم يتوقعها أذكى المحللين والمختصين. وعندما حازت الصناعة مزيدًا من القوة وأصبحت جاذبة للمال، انجذب المال العالمي إليها لمجرد الاستثمار وتشغيل المال ليجلب مالاً أكثر. وبذلك حل الإنتاج والربح من بيعه محل الإقراض والربح منه. ثم وقعت الحرب العالمية التي لعب فيها سادة التوسط في البنوك دورهم العالمي المعهود بقوة. والآن تجاهد القوتان – التجارة والصناعة- لمعرفة ما إذا استمر المال هو سيد الموقف أم الصناعة المبدعة. وهذا هو أحد العوامل التي دفعت بمشكلة اليهود إلى السطح في الحوار العام.

فإن قلنا ذلك وقلنا إنه لا توجد أي عوامل أخرى أدت إلى تفوق القدرات اليهودية. ولابد أن يقودنا ذلك إلى أن اليهودي ناجح بطريقة غير طبيعية. وقد يجانبنا الصواب إن قلنا إن التعاون بين أنشطة اليهود بصفة عامة أدى إلى الإضرار بالعالم. ولا يمكن مهاجمة النجاح أو إدانته. فإن أثيرت أي قضية أخلاقية فلها أن تتناول مدى الاستفادة من هذا النجاح الذي تم تحقيقه. والمشكلة بالكامل تدور حول هذا الموضوع إن تم إثبات الافتراض السابق. فهل يستمر اليهودي على نفس الدرب الذي سار عليه حتى الآن، أم أن واجبه تجاه العالم يستلزم منه استخدامًا مختلفًا للنجاح.

وهذا التساؤل يقودنا تلقائيًا إلى مزيد من النقاش كلما تجمعت التهديدات القديمة التي ظلت قائمة إلى الآن، وهذا هو ما سيتم مناقشته في المقالات التالية.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 12 يونيو 1920م



5 هل ستظهر معاداة السامية في الولايات المتحدة؟

لابد لنا أن نعمل من أجل هذا الهدف، والتنظيم هو أول الأمور المهمة. وذلك حتى نقدم للعالم دليلاً على مدى قوة رغبتنا في الحرية. ويأتي التنظيم أيضًا في المركز الثاني حيث لابد أن يكون معروفًا ومتاحًا ...

التنظيم ... التنظيم ... التنظيم إلى أن يستطيع أقل يهودي أن يقف على قدميه ويثبت ذاته، شاء من شاء وأبى من أبى.

لويس د. برانديس - قاض في المحكمة الأمريكية العليا
من كتابه "الصهيونية" ص 113 و114

كل من يحاول مناقشة قضية اليهود في الولايات المتحدة أو في أي مكان آخر لابد أن يستعد تمامًا للاتهام بمعاداة السامية، وهي تهمة يهودية جاهزة. ولا حاجة هنا لتوقع التشجيع من الشعب أو من الصحافة. والشعب الواعي بالمشكلة تمامًا يفضل الانتظار وترقب ما يمكن أن يحدث. وربما لا تكون هناك في أمريكا أي صحيفة أو وسيلة دعاية من تلك التي تسمى مجلات تملك أي قدر من التهور وتعترف بوجود تلك المشكلة. والصحافة بصفة عامة مفتوحة الآن لكل المحررين المقززين المؤيدين لليهود (وهناك أمثلة على ذلك حولنا في كل مكان). بينما نجد أن الصحافة اليهودية الكثيرة جدًا في الولايات المتحدة تقدح فيمن يتناول هذه المشكلة.

وبالطبع، فإن التفسير الوحيد المقبول خلال أي نقاش عام حاليًا حول مشكلة اليهود سواء كان المتحدث كاتبًا أو ناشرًا هو أنه معاد لليهود. ويبدو أن هذه الفكرة راسخة في أذهان اليهود بالفطرة. ويعتقد أن الفكرة توطدت في الأمميين أيضًا من خلال الدعاية، حتى أن أي مقال لا يقطر بالكلمات الطيبة والمدح لليهود وما يفعلونه يعتبر معاديًا لليهود ومتحيزًا ضدهم بالفطرة. لذلك فالصحافة مليئة بالأكاذيب والإهانات والتلميحات إلى المذابح. لذلك يتم انتقاء المصطلحات التي يختارها مسئول التحرير اليهودي بطريقة عشوائية.

ويبدو أنه من الضروري للمواطن اليهودي في أمريكا أن يوسع تصنيفه لمصطلح «الأممي» وذلك ليشمل تلك الطبقة المدركة لوجود المشكلة اليهودية ولا يزالون معادين للسامية.

وهناك أربعة أحزاب يمكن تمييزها بين اليهود أنفسهم. الأول: هؤلاء الذين يرغبون في الحفاظ على العقيدة اليهودية والحياة اليهودية في مقابل أي تضحيات يقدمونها من شهرتهم ونجاحهم. والمجموعة الثانية هم هؤلاء المستعدون لتقديم أي تضحية ممكنة للحفاظ على بقاء الديانة

اليهودية ولكنهم غير مهتمين بالعادات الخاصة بحياة اليهود. والفئة الثالثة هم من لا يهتمون بأي من الأمرين السابق ذكرهما، لكنهم من الانتهازيين الزاحفين دائمًا نحو تحقيق النجاح. والمجموعة الرابعة هم هؤلاء اليهود الذين يعتقدون أن الحل الأوحد لتلك الفروق الواضحة بين اليهود والأمميين هو الاحتواء التام للعرق اليهودي في داخل الأعراق الأخرى. وهذه المجموعة الرابعة هي أضعف المجموعات وأقلها شعبية وليس لها أي اعتبار مثل بقية الفرق.

أما الأمميون فهم فئتان فقط فيما يخص هذه المشكلة وهما: فئة تكره اليهود ولا يعرفون سببًا لذلك. وهناك الفئة الثانية التي تميل إلى العدل وتعترف بوجود المشكلة بالرغم من موافقتهم على ذلك أو عدم موافقتهم عليه. وهذان الاتجاهان يواجهان تهمة معاداة السامية في أي مناسبة.

ومعاداة السامية مصطلح مطاط وغير محدد بالمرة. وكان يجب حصره في ممارسة سلوك عدائي متحيز ضد اليهود. أما استخدامه بلا تمييز ضد كل من يحاول مناقشة صفات اليهود وقوتهم العالمية في بلاد الحرية والكرامة[1].

ومعاداة السامية بأشكالها المختلفة لابد أن تأتي إلى الولايات المتحدة، وقد يقال إنها موجودة الآن وإنها موجودة هنا لفترة طويلة. وإن كانت تسمى تسمية خطأ الآن إلا أن هذا قابل للتغيير مثل التغييرات التي حدثت لكثير من الأفكار الأخرى التي وردت إلى أمريكا بعد رحلة حول العالم.

أولاً : قد يكون من المفيد أن نقول إن ما يلي لا يعتبر معاداة للسامية :

1 - عدم الاعتراف بمشكلة اليهود. لأنها إن كانت موجودة فإن أغلب الشعب الأمريكي سيعتبر معاديًا للسامية. وذلك لأن الشعب الأمريكي بدأ يشعر بوجود مشكلة لليهود وسوف تزداد أعداد المدركين لوجودها وذلك لأن المشكلة تفرض نفسها عليهم من جميع جوانب حياتهم. فالمشكلة موجودة وربما نكون غير قادرين على رؤيتها. كما يمكن أن نكون متهمين بالسكوت عنها، وقد نخادع وننكرها بالكامل. إلا أنها موجودة. وسوف يأتي الوقت المناسب للاعتراف بوجودها. وفي ذلك الوقت لن تصبح محاولات إسكات من كل من يحاول مواجهة هذه المشكلة قادرة على التكتم على المشكلة. ومجرد الاعتراف بالمشكلة لا يعني أننا بدأنا حملة عداء لليهود. وهذا الاعتراف مجرد بداية لسيل من الاتهامات لحضارتنا. وهذا يستدعي المطالبة بضرورة اتخاذ قرار بشأنها والمناداة باتباع سياسة لا تكرر أخطاء الماضي وتدرك أي تهديد اجتماعي قد يحدث في المستقبل.

2 - ومرة أخرى نجد أن المناقشة العلنية لقضية اليهود لا تعتبر معاداة للسامية. فالعلنية أمر صحي. وقد أدت العلنية والشيوع لمشكلة اليهود أو لبعض جوانبها إلى اكتشاف كثير من التضليل. وقد تمت مناقشة المشكلة بالكامل في الصحافة اليهودية نفسها في أماكن أخرى، لكن تناولها لا

(1) المقصود أمريكا بالطبع. (المترجم)

يكون صراحة ولا يتم بشمول. وتظل الملحوظتان الدائمتان تتكرران مرات ومرات بطريقة مملة ومنتظمة في الصحافة اليهودية وهما: ظلم الأمميين وتحيز المسيحيين. وهاتين هما أهم الموضوعات الملحة في حياة اليهود وهما أكثر ما يضغط على الخبراء اليهود الذين يتناولون عِرقهم بالدراسة. وقد قيل إن من حسن حظ اليهود بصفة عامة أن الصحافة اليهودية ليست منتشرة بين أيدي الأمميين، وذلك لأنها ربما تكون المؤسسة الوحيدة في الولايات المتحدة التي يمكن أن تثير عداء لليهود إن وقعت في أيدي الكثير من الأمميين. فالكُتاب اليهود يكتبون للقراء اليهود ويقدمون لهم مواد غير شائعة تخص عرقهم وما يحمله من ازدراء للأعراق الأخرى. ومن المعروف أن المطبوعات المشار إليها تمتدح أمريكا باستمرار، وهي ليست أمريكا أرض الأمريكيين، ولكنها أمريكا، أرض الفرص اليهودية.

أما في الصحافة اليومية، فلم تكن هناك أي مناقشات جادة لتلك القضية على الإطلاق. وهذا ليس مدهشًا. حيث تتناول الصحافة اليومية المشكلات التي تجاوزت الحد المقبول. وعندما يأتي ذكر اليهود على أي حال تكون لديها عبارات جاهزة ومعدة لهذا الغرض. وتشمل تلك الكلمات قائمة بمشاهير اليهود في التاريخ وعادة ما تنتهي بعدة شخصيات يهودية محلية ذوي الصفات الجديرة بالثناء، وفي نفس الوقت تجد إعلانات تلك الشخصيات المحلية منشورة في صفحة أخرى من نفس الصحيفة. وبإيجاز يمكننا أن نقول إن أي تناول علني لتلك المشكلة يستدعي النقد القائل بسوء عرض القضية. ولذلك فإن أي جهد لتناول القضية علانية بطريقة بناءة يمكن أن يتهم بمعاداة السامية حتى وإن كانت بعض الجمل المستخدمة في تناول القضية قد أثارت استياء بعض القراء فقط.

3- ليس من معاداة السامية أن نقول إن هناك شك في كل عواصم العالم وهناك أيضًا يقين عند عدد من الرجال المشهورين بأن هناك نشاط يهودي للسيطرة على العالم، وذلك ليس عن طريق احتلال الأرض ولا عن طريق عدوان عسكري أو إخضاع الشعوب وليس أيضًا عن طريق السيطرة على الاقتصاد بالمعنى العلمي، لكنهم يسيطرون على آلية التجارة والتبادل التجاري. وليس من معادة السامية أن نقول ذلك الكلام -أو نقدم الدليل على صحته. وهؤلاء الذين ينكرون ذلك جدًا هم اليهود العالميون أنفسهم لكنهم لم يقدموا دليلاً على عدم صحة هذا الاتهام. ومن يمكنه تأكيد هذا الاتهام أيضًا هم هؤلاء اليهود المؤمنون بمثل وقيم من بينها حق جميع الشعوب في المساواة وأن هذا الحق ليس مقصورًا على عرق واحد فقط، لكنهم لا يستطيعون تقديم الدليل على اتهام اليهودي العالمي بالسيطرة على العالم. وقد يظهر أحد اليهود المخلصين في يوم ما ويقول إن الوعود التي تقول إن اليهود سيباركون كل شعوب العالم لن تتحقق إلا من خلال تحويل أمم العالم إلى مجرد وعاء اقتصادي لليهود. وإلى أن يأتي هذا الوقت نتمنى أن يحول اليهود طاقتهم إلى قنوات تجفف مشكلتهم. وفي نفس الوقت، ليس

من معاداة السامية -وربما يكون هذا الأمر هدية من العالم يقدمها لصالح اليهود- أن نلقي الضوء على الهدف والدوافع التي تحرك كبار الأغنياء.

فإن كانت الفروض السابقة صحيحة، فإن مصطلح "معاداة السامية" الذي يطلقه اليهود بحرية شديدة على هذه السلسلة من المقالات تثير روحًا سيئة بين النقاد. لكن لنكف عن ذلك. فعلينا الكثير مما يجب عمله، وما يتم عمله لابد أن يكون على أساس العدل فيما نقوله عن الصديق وعن العدو. سواء كنا نمدح أو نلوم.

ثانيًا: سيطر مصطلح معادة السامية بلا أي شك على قطاعات عريضة من البشر عبر العالم في أزمان مختلفة، فأعمت العيون وغيرت المعتقدات وقيدت أيدي ضحاياها. لكن العجب العجاب الممكن التوصل إليه من هذا الكلام هو أن اليهود أنفسهم لم يتعلموا أي شيء من هذا الأمر.

ودرجات معاداة السامية كثيرة جدًا، ويمكن ذكر بعضها هنا:

1 - الدرجة الأولى من معاداة السامية يمكن توصيفها بالكراهية الواضحة لليهودي كشخص بغض النظر عمن هو. وهذا منتشر بين الناس أيًا كانوا وهو موجود في الغالب -على أي حال- فيمن يحتكون باليهود وهو أمر محدود جدًا. وهذا الاتجاه يبدأ منذ الطفولة وتصحبه كراهية غريزية لكلمة "يهودي" كصفة أو كحال أو كوصف الممارسات السيئة بأي حال. وهذا الإحساس لا يختلف عما يشعر به الناس تجاه الأمميين الذين يقومون بنفس ممارسات اليهودي العالمي. لكن الاختلاف هو أن هذا الاتهام يمتد ليشمل العرق الذي ينتمي إليه اليهودي العالمي.

وإن كان العرق الذي ننتمي إليه ليس أمرًا من اختيارنا، إلا أن السيطرة على المشاعر ممكنة. وكل شخص صحيح التفكير يضطر أحيانًا إلى التفكير في أن ذلك الشخص الذي يكن له كراهية قد يكون أفضل منه. فكراهيتنا للآخرين لا تعني سوى تسجيل لما يحدث من جذب أو تنافر بيننا وبين هذا الشخص. وهذا لا يشير إلى أن الشخص المكروه تافه أو حقير. وبالطبع عندما يجتمع الذكاء مع الانسحاب الفطري من الاحتكاك مع أفراد المجتمع اليهودي، عندئذ ينتشر التحيز بين من لا يرون أنه ليس من بين اليهود من يستحق الاحترام. وهذا اتجاه متطرف ويتكون من عناصر أخرى بالإضافة إلى الكراهية الفطرية. فمن الممكن أن تكره الشعوب اليهود ولا يكونون معادين للسامية. وفي الحقيقة، فإن هذا النظام ليس شائعًا تمامًا، لكنه ينتشر وينتشر لدرجة أن أذكياء اليهود أنفسهم لا يدافعون عن أنفسهم بين أفراد المجتمع سوى في الحالات الاستثنائية.

وهذه الحقيقة تستدعي تعليقًا على صفات وطريقة تعاملات العرق اليهودي العادي، وذلك حينما تقع أحداث سلوكية سيئة ينتقدها اليهود أنفسهم بقوة، لكننا سنتناول تلك التعليقات في مكانها المناسب.

2 - والمرحلة الثانية من مراحل معادة السامية قد ترقى إلى مستوى الكراهية والعداء. ولابد أن

نلاحظ أن الكراهية التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة لا تصل إلى درجة العداء، والكراهية لا تعني العداء ولا تستدعي وجود خصومة بالضرورة. فمن الممكن أننا لا نحب وضع السكر في الشاي الذي نشربه لكننا لا نكرهه. لكن بلا شك هناك من الناس من يجعلون الآخرين لا يحبونهم بسبب الإفراط في التحيز وبسبب الخبرات غير الطيبة مع العرق اليهودي ككل (ربما يوجد مليون أمريكي وصلوا إلى أكثر مدى لكراهية اليهود خلال الشتاء الحالي بسبب التعامل مع تجار وملاك أراض من اليهود) ويمكن تصنيفهم على أنهم –على الأقل- "كارهين مبتدئين للسامية". وهذا من سوء حظهم لأن ذلك لا يناسب العقل الذي يفكر في مشكلة اليهود ولا يناسب أيضًا من يفكر في التعامل معهم بطريقة عادلة وبناءة. والكراهية يمكن أن تتطور مع مرور الوقت إلى عداء. لكن ذلك العداء ينتعش بين اليهود أكثر من أي عرق آخر. وسبب ذلك لا يزال لغزًا محيرًا عبر السنين. وطبيعة اليهودي ذاتها كما تظهر في التاريخ القديم والحديث لا تخلو من العداء كما أنها تثير العداء عندما تحتك مع الأجناس الآرية العادية التي لم تتأثر بأي مؤثرات خارجية سواء كانت ثقافية أم أخلاقية. هذا النزاع المستمر طوال العمر حير عقول الدارسين للمشكلة لعدة أجيال. والبعض يفسر هذا الأمر من الكتاب المقدس ويعتبره لعنة من الله على شعبه المختار لعصيانهم لأوامره التي أراد بها أن يكونوا أمة الرسل في هذا العالم. وإن كان هذا العصيان لا مفر منه لأنه جزء من التراث اليهودي، وهناك قول قديم –مذكور في المسيحية وفي التوراة- لا يزال صحيحًا: "لا يجب أن تقع في المعصية وويل لمن ذلت أقدامه فيها".

3 - أدى هذا الشعور بالكراهية في بعض مناطق العالم إلى اندلاع عنف قاتل أدى إلى اعتداءات وأعمال إرهاب واستياء تام عند كل البشر. وكانت تلك هي أسوأ طريقة عبرت بها معادة السامية عن نفسها، وهذا هو ما دعا إلى تناولها هنا أو في أي مكان آخر، وكان لابد لأي حديث علني عن مشكلة اليهود أن يسير في هذا المنحى. ولم يكن هناك بالطبع أي مبرر لاندلاع تلك الأعمال. وكان اليهود يفسرونها دائمًا على أنها تمييز ديني وبأن الأمميين يرفضون السيادة اليهودية في الاقتصاد التي أقامها اليهود للشعوب خلال أعوام طويلة. والحقيقة المذهلة هي أننا إن أخذنا إحدى الدول كمثال فسنجد أن أنحاء روسيا التي كانت فيها أعمال العنف ضد السامية واضحة جدًا كانت هي نفسها المناطق الأكثر رفاهية، وهي رفاهية تسبب فيها اليهود بلا شك، وبذلك يمكنهم إعادة تلك الأماكن من روسيا إلى عصور الثبات التجاري مرة أخرى بمجرد انسحابهم من السوق. ومن غير المفيد تمامًا أن ننكر هذه الحقيقة. فهي تتأكد يومًا بعد يوم، ويتأكد من صحتها كل من سافر إلى روسيا وهو مفعم بالاستياء من طريقة تعامل الروس مع اليهود –فهذا هو ما تنقله الصحافة الأوروبية- إلا أنه يعود إلى وطنه وهو ذو فكر مختلف تمامًا لأنه تعرف على شخصية اليهودي هناك. والمراقب النزيه وجد أيضًا أن بعض ما يندلع هناك من مشكلات يثيرها اليهود أنفسهم. وهناك مراسل –معروف حول العالم

بدفاعه الحاد عن اليهود الذين يعانون من اضطهاد الروس- كان يهاجم بشدة من اليهود عندما يقول الحقيقة، وذلك بالرغم من قوله لهم إنه إن لم يقل الحقيقة وهم مخطئون فلن يصدقه العالم حينما يقول إنهم على حق. وإلى يومنا هذا، وفي كل بلاد العالم لا يعترف اليهود بإدانتهم في أي شيء. ولابد أن نعذرهم، فمن ذا الذي يمكننا أن نتهمه إذن. وهذا يقودنا إلى السؤال: هل سيضطر اليهودي إلى مواجهة الفشل الحتمي ويتنازل عن مواهبه ويضيع دخله قبل أن تعترف به بقية الأعراق؟ وهذا سؤال نتناوله فيما بعد.

أما بالنسبة للتحيز الديني ضد اليهود، فمن الأفضل أن نقول إنه غير موجود في الولايات المتحدة. إلا أن الاتهام لا يزال موجهًا للأمريكان من الكُتاب اليهود بحرية لا تقل عما هو في روسيا. وكل قارئ من الأمميين يمكنه التأكد من ذلك بنفسه. ويمكنه ببساطة أن يسأل نفسه ما إذا كان قد شعر طوال حياته بلحظة استياء من اليهود بسبب ديانتهم. وفي خطاب تم إلقاؤه حديثًا في فندق يهودي وتناقلته الصحافة اليهودية، قال المتحدث وهو يهودي إن سألت أي 100 من الأمميين ممن يسيرون في الشارع: "من هو اليهودي؟" فستكون إجابة الأغلبية: "إنه قاتل المسيح." وقد قال أحد الحاخامات المعروفين في الولايات المتحدة حديثًا في عظة أن المسيحيين يدرسون لأطفالهم في مدارس الأحد أنهم يعتبرون اليهودي "قاتل المسيح". ثم كرر هذه المقولة بعد ذلك بعدة أسابيع في حديث له.

وربما تكون شهادة عامة المسيحيين في هذا الموضوع هي أنهم لم يعرفوا هذا المصطلح (1) إلا في شكاوى اليهود، لكنهم لا يستخدمونه فيما بينهم. وفي مدارس الأحد في كندا والولايات المتحدة يدرسون طبقًا للتوجيهات المرسلة لهم. ولا يوجد أي تردد في الرد على أي تحيز للكنائس المسيحية ضد اليهود بسبب ديانتهم. وعلى العكس، حيث يوجد شعور عميق بالامتنان فقط، ولكن أيضًا يوجد إحساس بمشاركة اليهودي في ديانته. وتقضي مدارس الأحد الملحقة بكنائس المسيحيين حول العالم ستة أشهر هذا العام في تعلم دروس دولية من كتب أوروبية بالإضافة إلى جزء من العهد القديم.

وفيما يلي أمر يهم القادة الدينيين لليهود: هناك مرارة واضحة على التحيز الديني لليهود ضد الديانة المسيحية أكثر مما يحدث من جانب الكنائس المسيحية في أمريكا. وببساطة يمكننا أن نقارن الصحافة الكنسية في أمريكا والصحافة اليهودية في نفس هذا الموضوع، فسنجد أنه لا يوجد محرر مسيحي يرى أن ديانته المسيحية أو ذكاءه يحضانه على مهاجمة الديانة اليهودية، كما أن دراسة مسحية للصحف اليهودية لمدة ستة أشهر سوف تحصد قدرًا كبيرًا من الهجوم على المسيحيين والتحيز ضدهم. كما أنه لا توجد أي مرارة دينية في أمريكا قدر تلك المرارة التي تصيب اليهود حزنًا على أي منهم حين يترك الديانة اليهودية ويتحول إلى المسيحية. وقد

---

(1) [1]- مصطلح «اليهودي قاتل المسيح». (المترجم)

يعتبر بعضهم أن هذا يستوجب ثأرًا مقدسًا. فمن الممكن أن يتحول المسيحي إلى اليهودية وفي ذلك الوقت يحترم اليهود دوافعه. لكن الأمر لا يكون كذلك أبدًا عندما يتحول يهودي إلى الديانة المسيحية. وهذه حقائق تنطبق على الطوائف الليبرالية والأرثوذكوس في الديانة اليهودية. فديانة اليهودي ليست سبب تفوق اليهودي في عالم اليوم، ولكنه أمر آخر. ويتحكم في ذلك ثلاثة أشياء أولها وأكثرها أهمية هو دينهم، وقد يعتقد اليهودي أنه يعاني بسبب عقيدته، إلا أن ذلك غير صحيح. ويجب أن يعلم ذك كل يهودي ذكي.

وعلى كل يهودي أن يعلم أيضًا أنه في كل كنيسة حيث تُدرّس النبوءات القديمة تتزايد الاهتمامات بمستقبل هذا الشعب العريق. ولا ننسى أنهم حصلوا على وعود تخص وضعهم حول العالم، وهم يعتقدون أن هذه الوعود ستتحقق. ومستقبل اليهود -كما تقول التنبؤات- مرتبط بشدة بمستقبل هذا الكوكب، لكن الكنيسة المسيحية ترى -أو على الأقل البروتستانت الذين يكرههم اليهود- أن هناك إصلاحًا سيحدث في شعب الله المختار في المستقبل. ولو علم شعب اليهود كيف تتم دراسة النبوءات التي تخص اليهود بتفهم وتعاطف في الكنيسة، بالإضافة إلى أن الديانة المسيحية إن كانت تثق في أن تلك النبوءات التي يؤمنون بها ستتحقق في يوم ما، لقدموا خدمات أكثر للمجتمع وربما تغيرت نظرتهم للكنيسة. أو على الأقل سيعلمون أن الكنيسة لا تعتقد أنها ستكون أداة للحوار مع اليهود -وهو موضوع تعرض لكثير من التضليل على أيدي قادة اليهود كما أنه موضوع يثير كثيرًا من المرارة ولا شيء غيرها- ولكنها تعتمد على أدوات أخرى.

وبالطبع هناك مرحلة من مراحل معاداة السامية لها علاقة بالدين، ولكنها ليست لها علاقة بالطريقة التي نناقش بها هذا المقال. وهناك هؤلاء -قليلو العدد من ذوي الميول الإلحادية- الذين يرون أن أي دين ما هو إلا خدعة، وأن الأديان ما هي إلا صناعة يهودية بغرض استعباد عقول شعوب العالم باستخدام خرافات ضعيفة. وهذه المجموعة ليس لها -على أي حال- أي تأثير على القضية الأساسية. فهي مجموعة شديدة التطرف.

ثالثًا: والآن، أي نوع من أنواع السامية موجود في أمريكا؟ إذا استمرت ميول محددة- كما نتوقع- فكيف يكون الإحساس باليهود؟ بالطبع لن يؤدي هذا الإحساس إلى عنف. والعمل الجماعي المرئي الوحيد هو ما تقوم به الهيئات اليهودية ضد أي شخص أو هيئة تجرؤ على إثارة مشكلة اليهود علناً.

1 - سوف تصل معاداة السامية إلى أمريكا بسبب عادة حب التوجه إلى الغرب والعيش فيه. ففي فلسطين التي عاش فيها اليهود واستقروا لفترات طويلة ولا يزالون يعيشون فيها بأعداد كبيرة حتى الآن تتضح معاداة السامية بشدة. كما أن معاداة السامية واضحة في ألمانيا أيضًا. وقبل سيطرة اليهود على هيئات الثورة الألمانية كانت بلا عنف. ثم إذا اتجهنا إلى الغرب أكثر وذهبنا إلى بريطانيا العظمى سنجد أن معاداة السامية واضحة بالرغم من وجود عدد أقل

نسبيًا من اليهود، لذلك فإن معاداة السامية مجرد شعور وليست ظاهرة. أما في الولايات المتحدة فإنها ليست واضحة، ولكنها لا تظهر سوى في صورة عدم ارتياح.

ولأن المشكلة سوف تؤدي إلى مزيد من الضغط في أمريكا وهذا يستوجب من كل ذوي عقل أن يهمل تلك الاحتجاجات قصيرة النظر من اليهود تجاه المشكلة التي لا توجد بيننا كما هي واضحة في شعوب أخرى[1] بكل صورها المختلطة والمؤلمة. ومن واجب العامة أن يتناولوا هذه المشكلة من بدايتها ويناقشوها. ويمكن تنفيذ ذلك من خلال المناقشة العلنية.

2 - وهناك سبب آخر لظهور قضية اليهود هنا في أمريكا وهو تدفق اليهود إليها بمخطط مدروس. وربما يدخل مليون يهودي البلاد هذا العام، وهذا يرفع عدد اليهود في البلاد إلى أربعة ملايين ونصف. وهذه ليست مجرد هجرة للأفراد، ولكنها هجرة أفكار. فلم يخبرنا أبدًا أي كاتب يهودي –بطريقة منطقية– عن نظرة اليهودي إلى الأممي.

• لا يوجد شعب آخر غير اليهود لديه قدرة مالية على السفر والهجرة بأعداد ضخمة!

فهؤلاء الناس يأتون إلى بلادنا وهم يعتبرون أن الأمميين هم أعداء بالوراثة، وربما يكون لهم حق، وهذا يتضح بشدة في سلوكهم. لكن هؤلاء اليهود ليسوا عاجزين. ففي بولندا الجريحة، حيث تجرد اليهود من كل شيء أثناء الحرب ويوجد مئات منهم يقفون في طوابير يومية لعمل إجراءات السفر إلى هنا. والحقيقة واضحة. فعلى الرغم من اشتهارهم بالمعاناة والفقر، فهم قادرون على السفر إلى مسافات طويلة وعلى الإصرار على المجيء. ولا يوجد شعب آخر ذو قدرة مالية تمكنه من السفر بهذه الأعداد الضخمة[2]. لكن اليهود عندهم هذه القدرة. ويمكننا أن نلاحظ فورًا أنهم لا يتلقون مال المحسنين. فقد استطاعوا البقاء في العاصفة التي قضت على شعوب أخرى. وسوف يحمل اليهود معهم إلى هنا نفس الأفكار تجاه الأغلبية من السكان الذين آووهم في ديارهم. وقد يهتفون لأمريكا، وفي نفس الوقت يحتفظون بفكرتهم الخاصة عن الشعب الأمريكي. وقد يذكر في قوائم القادمين أنهم روسيون أو بولنديون أو غير ذلك، إلا أنهم يظلون يهودًا بكل ما تحمل الكلمة من معنى وسيتضح ذلك في سلوكهم.

ولكل ذلك أثره. وما يسببه ليس مجرد التحيز للعرق ودعوة اليهود الأمريكيين إلى التفكير في الحقائق والمساهمة في حل المشكلة التي خلقوها.

مرت كل فكرة سائدة في أوروبا بمرحلة تحول عندما يعاد زرعها في أمريكا. وقد حدث ذلك

---

(1) يرى الكاتب أن اليهود يشعرون بمعاداة الشعوب الأخرى لهم بسبب سيطرتهم على الاقتصاد والتجارة حول العالم ولذلك فهم يكرهون اليهود بسبب تلك السيطرة في كل من البلاد التي ذكرها. وهذا يسمح لليهود باستثمار التهمة الجاهزة وهي «معاداة السامية». (المترجم)

(2) وهذا يفسر سر إلمام اليهود بأكثر من لغة أجنبية ويشاركهم في ذلك الأرمن الذين يحرصون في مدارسهم على تعلم لغتين أجنبيتين على الأقل مثل الإنجليزية والفرنسية فالمعروف أن اليهود والأرمن من الشعوب المهاجرة وتعلمهم اللغات يساعدهم على النجاح والتأقلم في دول المهجر (الناشر).

في فكرة الحرية وفكرة الحكم وفكرة الحرب. وسيحدث نفس الشيء مع فكرة معاداة السامية. وسوف تتركز المشكلة بالكامل عندنا هنا، وإن كنا من الحكماء لدرجة تمكننا من عدم تجاهلها، فإنها ستجد حلاً لها هنا. فقد قال أحد الكتاب اليهود المحدثين: "حي اليهود" معناه الآن "حي اليهود الأمريكيين" ... وكل المراكز اليهودية السابقة دمرت أثناء الحرب وتم نقلها إلى أمريكا. لذلك سوف تكون المشكلة مشكلتنا نحن سواء اخترنا ذلك أم لا.

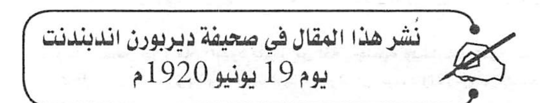
ولكن ما هو الطريق الذي سوف تسير فيه هذه المشكلة؟ هذا يعتمد كثيرًا على ما يمكن أن يتم إنجازه قبل أن تشتد المشكلة. وقد يقال –على أي حال- إن أول العناصر التي ستظهر هو الاستياء من بعض أنواع النجاح التجاري اليهودي، أو بالتحديد ضد الأعمال الموحدة التي يستخدمها اليهود. فشعبنا يشاهد شعبًا يعيش داخل شعب آخر.

والعنصر الثاني الذي سوف يظهر بلا شك هو التحيز والتحريض. فالأغلبية قد تكون على حق دائمًا، إلا أنها ليست عاقلة دائمًا. والتمييز الموجود الآن والمسموح به من جانب كل من اليهود والأمميين قد يكون ملحوظًا أكثر وذلك بسبب توتر كلا الطرفين، فكلاهما لا يملك حرية التفكير الكافية التي تمكنه من مواجهة الأمر بطريقة منطقية.

ولابد لنا أن ننتظر رد فعل العدالة. فمن هذا المنطلق يتحول الأمر كله إلى ذكاء الأمركة. فالعدالة الفطرية للضمير الأمريكي تقدم العون لكل من يشعر بالاستياء. ورد الفعل الطبيعي عندنا لا يستغرق فترة طويلة، ثم يأتي بعد ذلك رد الفعل الأخلاقي والفكري بسرعة. والضمير الأمريكي لن يرتاح أبدًا لمجرد الاستياء من عدة أشخاص. ولكنه يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك. وقد بدأ الاقتراب من عمق المشكلة في كل من بريطانيا العظمى وأمريكا. فنحن عادة لا نتوقف عند الأشخاص عندما نتحدث عن المبادئ.

ولذلك لابد من دراسة الموضوع وفحص المواد المتعلقة به، والتي قد تقدم بعض مستنداتها في هذه السلسلة والتي تم إهمالها لفترة طويلة، لكنها ستكون في المستقبل دليلاً يفك طلاسم القضية. لذلك فأصل كل الاضطرابات سيظهر على السطح، وبذلك تموت المشكلة بمجرد كشف أصولها بعد أن كانت مختفية في ظلمات التكتم. وربما يبدأ الشعب اليهودي نفسه في التوافق مع النظام الجديد.

لن يتم تدمير اليهود، ولن يسمح لهم في نفس الوقت بالاستمرار في محاولات السيطرة على المجتمع. فهم المستفيدون من النظام الذي سوف يتغير ويدفعهم ذلك إلى آفاق عالية تبرر لهم موقعهم المناسب في العالم.


نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 19 يونيو 1920م

6 اندلاع قضية اليهود في المجلات

لابد أن ندفع الحكومات الأممية لكي تتخذ إجـراءات تخدم خطتنا وتحقق نجاحها، وذلك بتحمل الرأي العام الثائر الذي نقوم بإعداده نحن بأنفسنا من خلال ما نملكه من «قوة عظمى» للصحافة. وهناك القليل من الاستثناءات التي لا تستحق الذكر، ولكننا نعلم عنها كل شيء.

البروتوكول السابع[1]

في وقت ما ذهب أحد أعضاء هيئة التدريس من جامعة أمريكية إلى روسيا في مهمة عمل. وكان خبيرًا في أحد أفرع العلوم التطبيقية المهمة ومراقبًا واعيًا، وقد دخل روسيا بإحساس الأمريكي العادي حول طريقة معاملة تلك الحكومة الروسية لليهود. وقد عاش هناك لمدة ثلاث سنوات وعاد إلى هنا لمدة عام، ثم عاد مرة أخرى إلى روسيا لمدة مماثلة، وعندما عاد في المرة الثانية إلى أمريكا شعر أنه حان الوقت لإعطاء الشعب الأمريكي معلومات دقيقة عن مشكلة اليهود في روسيا. فقام بإعداد مقال دقيق وأرسله إلى محرر إحدى المجلات الشهيرة في شرق الولايات المتحدة. فأرسل المحرر إليه وقضى معه يومين في اجتماعات شبه متواصلة. وقد تأثر المحرر بشدة بكل ما سمع إلا أنه قال أنه لا يستطيع نشر المقال. وقد حدث نفس الموقف مع عدة محررين في مجلات شهيرة أخرى.

ولم يكن السبب في ذلك أن ذلك الأستاذ العالم لم يستطع الكتابة جيدًا، وذلك لأن كل هؤلاء المحررين رحبوا بكل ما يكتبه ذلك العالم ولكن في أي موضوع آخر. لكن كان من المستحيل عليه أن يجد من يقبل نشر مقاله هذا أو يطبعه في نيويورك. إلا أن مشكلة اليهود -على أي حال- أثيرت أخيرًا في مجلة تصدر في نيويورك. إلا أن ذلك تناول قشور القضية فقط وكان صادرًا عن المخيم اليهودي بقصد تدمير القضية تمامًا -إن أمكن- حتى لا يظل هناك أي مجال لتناولها فيما بعد.

وبالتزامن مع ذلك، كان هذا هو المنحى المتبع مع كل المقالات التي تنشر حول قضية اليهود في تلك المجلة الكبرى. لكن الآن، يجب أن يعرف العامة مزيدًا من المعلومات عن تلك القضية من خلال مقالات تهدف إلى إثبات أن القضية غير موجودة.

وقد بذل السيد وليم هارد في صحيفة «متروبوليتان» في شهر يونيو أقصى جهد متوقع منه ليقدم ما لديه من حقائق. إلا أن جميع متابعي المطبوعات التي تشير إلى اليهود قد شكروا محرري المتروبوليتان الممتازين على دعمهم في مواجهة ذلك وتخدير الرأي العام. ونأمل -من أجل هذه المشكلة- أن يكون ما كتبه السيد هارد سوف يُقرأ على نطاق واسع، فهناك الكثير مما

(1) من بروتوكولات حكماء صهيون. (المترجم).

يمكن تعلمه مما كتب، وما يمكن تعلمه منه يزيد بكثير عما نجده عند أي شخص آخر.

وأول ما نتعلمه هو أن قضية اليهود موجودة. وقد قال السيد هارد إن القضية نوقشت في غرف المعيشة في كل من لندن وباريس. ولم يتضح ما إذا كان المصطلح المستخدم «غرف المعيشة» من اختراع الكاتب لكي يوضح أن الأمر غير مهم وتافه أو كان يوضح مدى تواصل السيد هارد مع المشكلة. وقد أضاف أن أحد مستندات المشكلة قد دار دورة طويلة على الدوائر الرسمية في نيويورك. وربما يكون مقاله قد نُشر في وقت مبكر جدًا فلم يُشر إلى ما نشره مقال في صحيفة «التايمز» في لندن عن نفس المستند المشار إليه. لكنه أخبر القارئ المتطلع إلى الحصول على حقائق حول وجود مشكلة لليهود. لكنها ليست موجودة في طبقة الرعاع، وإنما هي ملحوظة جدًا في الدوائر اليهودية المسيطرة وصاحبة القوة الواضحة. وذلك بالإضافة إلى مناقشة المشكلة. يقول لنا السيد هارد إن المشكلة تمت مناقشتها. فإن لم يكمل كلامه ويقول إنها نوقشت بجدية شديدة في أماكن مهمة وأن من ناقشوها هم شخصيات محلية ودولية مهمة فربما يرجع ذلك إلى أحد أمرين: إما أنه لا يعلم بذلك وإما أنه يرى أن ذلك لا يتناسب مع غرض المقال.

وعلى أي حال، فإن السيد هارد قد أوضح أن هناك قضية لليهود، وأنها نوقشت، وأن من ناقشوها هم أفضل المتابعين لها.

وقراءة مقال السيد هارد توضح أيضًا أن مشكلة اليهود تظهر دائمًا على السطح عند وجود مؤامرة. وبالطبع، فإن السيد هارد يقول إنه لا يصدق أن هناك مؤامرات يشترك فيها عدد كبير من الناس، ومن السهل جدًا تصديق هذا الأمر. فالسيد هارد -كما نعلم- ليس من أصول يهودية، لذلك فهو يعلم تمامًا أن الأمميين يصعب جمعهم بعدد كبير ولمدة طويلة حتى ولو كان ذلك في أشرف المؤامرات. فالأمميون لم يخلقوا لذلك. وأي مؤامرة يمكن للأمميين القيام بها -مهما كانت- تسقط بمنتهى السهولة. فلا يوجد ما بين الأمميين أي روابط للدم أو المصالح المشتركة أو غير ذلك مما يجمع اليهود معًا. وبالتالي فإن الأمميين لا يتوقعون بطبيعتهم حدوث مؤامرات. وقد يصدق الأممي ما يقع أمامه من مؤامرات دون أن يحصل على أي أدلة كافية.

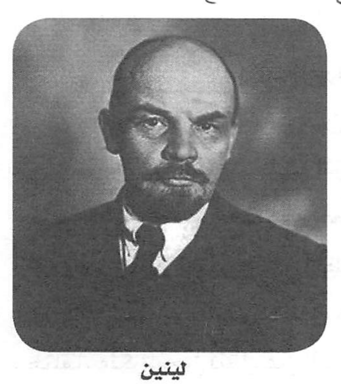
ولذلك فمن السهل تمامًا أن نفهم أن الصعوبة التي يواجهها السيد هارد مع تلك المؤامرات هو أن عليه ألا يكتب هذا المقال على الإطلاق، وقد دفع دفعًا إلى الاعتقاد بأنه طالما اقتربنا من مشكلة اليهود بالمناقشة، فإن فكرة التآمر لها موضع كبير فيها. وفي الحقيقة، فإن فكرة المؤامرة هذه هي الفكرة الرئيسية في مقال السيد هارد وهذا واضح بشدة في عنوان المقال وهو «مؤامرة اليهود الكبرى».

والبحث في الحقائق الأساسية في مقال السيد هارد سوف يكمل المعلومات الإضافية التي تثبت وجود مستندات تحتوي على تفاصيل المؤامرة أو (لابد أن نسقط هنا كلمة قد تكون غير محببة ولم يتم استخدامها في هذه السلسلة من المقالات) ما يسمى بميل اليهود إلى السيطرة والقوة. وهذا هو كل ما يمكن أن يخرج به القارئ من مقال السيد هارد. ولكن هناك فجوة في القصة، وهي أننا لو كذبنا مستندًا ذكره السيد هارد، فلا يمكنه عمل أي شيء. فالمستندات

الكاذبة تكذب نفسها دون حاجة لمساعدة من أحد. لكن القارئ لا يمكنه عمل أي شيء أو التأكد من أي شيء. أما الناقد أو الدارس الجاد فيمكنه أن يشعر بأن هذه المستندات ذاتها يمكنها أن تكون أساسًا لإصدار حكم جيد على الموضوع. ولكن إن طرحنا هذا الأمر جانبًا، فإننا سنجد أن السيد هارد قد جعل تلك المستندات مباحة للجميع.

ثم قال السيد هارد شيئًا آخر، وهو أن الغرض من مقاله كان إظهار أن اليهود لا يبذلون أي شيء يذكر من أجل السيطرة على كل الأمور، ولكن مجموعات محددة منهم هم من يقومون بذلك. وقد ذكر السيد هارد أسماء تلك المجموعة وهو وحده المسئول عنها، ونحن هنا لا نهدف إلى نشرها ولكن نهدف إلى استخلاص ما يمكن تعلمه منها.

والسيد هارد على علم جيد بأمور الروس. ويبدو أحيانًا أن مشكلة اليهود هي مشكلة السوفيت، لكنها ليست كذلك –كما يعلم السيد هارد بالطبع. وعلى الرغم من وجود ارتباط واضح بينهما[1]. إلا أن السيد هارد يقدم هذه الأفكار على أنها حقائق ثم يستخرج منها النتائج.


لينين

فإذا تناولنا ما قاله عن الروس أولاً. فهو يقول إن الوزارة الروسية السوفيتية بها يهودي واحد فقط. وهو تروتوسكي. وهناك الكثير غيره من اليهود في الحكومة، لكن السيد هارد يتحدث عن الوزراء فقط. وهو لم يتحدث عن الحزب الشيوعي، فهم الحكام الحقيقيون لروسيا، ولم يتحدث عن القوات الخاصة وهي القوام الأساسي لنظام لينين-تروتسكي. ولم يتحدث عن كل ذلك وتحدث عن الوزارة فقط. وهناك يهودي واحد شهير فقط في المجر، وهو "بيلا كون" . وهارد يطلب منا ألا نصدق أن "تروتسكي وكون" هما من جعلا أوروبا بالكامل تعتقد أن البلشفية بها عنصر يهودي قوي.

وعلى أي حال، ليس من الجديد في شيء أن نقول إن تروتسكي يقتسم قمة البلشفية مع لينين، وتروتسكي يهودي ولا أحد يمكنه أن ينكر ذلك. لكن السيد هارد يقول إن اليهود يقودون المعارضين للبلاشفة أيضًا في حزب "المنشفك" . وهذه حقيقة تستحق التناول أيضًا مع الحقيقة السابقة. فيكون تروتسكي على قمة البلاشفة ويكون ليبر ودان ومارتوف على قمة المعارضة "المنشفك" وكلهم من اليهود كما يقول السيد هارد. وهناك –على أي حال- مجموعة وسيطة بين هذين النقيضين. وهي كما يقول السيد هارد أقوى حزب سياسي برجوازي في روسيا ويسمى "كاديت" . ولهم مقر رئيسي الآن في باريس. ورئيسهم يسمى "فينافير" وهو يهودي.

(1) أي اليهود والروس. (المترجم)

هذه هي الحقائق التي ذكرها السيد هارد. فهو يقول إن اليهود الذين ذكر أسماءهم يرأسون أكبر ثلاثة أذرع سياسية في روسيا.

ثم يصرخ السيد هارد بعد ذلك ويقول: انظروا كيف انقسم اليهود. كيف يمكن لهؤلاء المنقسمين على أنفسهم أن يدبروا المكائد. لكن شخصًا آخر قد ينظر إلى الموقف ذاته ويقول: انظروا كيف يسيطر اليهود على كل الاتجاهات السياسية في روسيا، ألا يسمح ذلك بتسلل شعور بأن اليهود راغبون في السيطرة في كل مكان؟

الحقائق قائمة وواضحة. ولكن ما المعاني التي تحملها هذه الحقائق لعقول العامة حينما تعرف أن ثلاثة من الأحزاب الروسية يقودها يهود. لكن ذلك لا ينفي المعلومات التي يجدها قارئ مقال السيد هارد. فقد اتجه إلى الولايات المتحدة وقال العديد من الخطابات المفيدة.

وهو يقول أيضًا إن هناك شخصًا مؤثرًا في هذه المشكلة وهو "أوتو كوهين". نعم هو موجود أحيانًا هنا في أمريكا. وأحيانًا يكون في باريس لأمور دولية هامة، وأحيانًا يكون في لندن للقيام بأعمال المحاماة لشركات أمريكية بريطانية ذات باع في كل ما يخص الأحوال السياسية الأوروبية. ويصنف السيد كوهين بأنه محافظ، وهذه الكلمة لها أكثر من معنى. حيث يكون المرء محافظًا أو غير محافظ طبقًا للزاوية التي يرى منها الأشياء. وأكثر الناس تحفظًا في أمريكا هم حقيقة من الرجعيين، لكنهم رجعيون فيما يخصهم. أما هؤلاء الذين سيطروا على آخر الحكومات الجمهورية فهم يعتبرون محافظين. وإذا عرفنا ما يدور في عقل السيد كوهين وإذا ما رسمنا خريطة لأعماله وما يهدف إليه، فإن أنسب مصطلح يمكن استخدامه لوصف هذا الرجل قد يكون مختلفًا. ولكن نحن ننقل عن السيد هارد ما قاله بالحرف: "السيد كوهين موجود".

ومن جهة أخرى يقول السيد هارد "ويوجد أيضًا روز باستور ستروكس". كما أضاف اسم موريس هلكويت. وهم أيضًا من الراديكاليين[1] كما يصنفهم السيد هارد. ولكي يوازن هذه الأسماء فقد أضاف إليها اسمين من الأمميين وهما يوجين ف دبس وبل هايوود. وقد صرح أنهما قادة مؤثرين أكثر من الاثنين السابق ذكرهما. أما الدارسون المحدثون -والسيد هارد كان أحدهم لفترة طويلة- فلا يعتقدون كذلك. فلا السيدين يوجين دبس أو هايوود قد احتكا طوال حياتهما بتلك القوة العقلية التي تتمتع بها السيدة ستروكس والسيد هلكويت. بينما يعتمد كلٌّ من دبس وهايوود على آخرين. وكل مثقف -مثل السيد هارد- يعرف ما يدور بالأذهان عند ذكر أسماء يهودية عندما يتناول موضوعات اجتماعية. وهذا أسلوب[2] توجيهي على أي حال، لأنه عندما ذكر أسماء قادة من يسمون بالمحافظين أو الرجعيين كان مضطرًا لذكر أسماء يهود. ولذلك فإن القارئ يستنتج أن اليهود يتزعمون كلا الطائفتين.

---

(1) الراديكالي هو من يؤمن بضرورة إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية جذرية. (المترجم)

(2) يقصد الأسلوب المستخدم في مقال السيد/ هارد. (المترجم)

• اليهود وتوزيع الأدوار: موجودون في الحكم والمعارضة!

لكن السيد هارد لم يقل كل شيء. "فالرجل الذي يفعل أكثر من أي شخص أو نظام آخر أو من أي رجال آخرين لجعل العمال معادين للرادكالية يهودي واسمه "صامويل جومبرز" . وهذه حقيقة يضيفها القارئ إلى القائمة السابق ذكرها وهي أن "العمال الأمريكيين يتزعمهم يهودي".

أما أشد اتحادات العمال معاداة لـ"جومبرز" في أمريكا فهو اتحاد عمال الملابس الجاهزة، وهو اتحاد قوي جدًا وكبير في الحقيقة، وهو بزعامة يهودي اسمه "سيدني هلمان".

وبالعودة إلى الموقف في روسيا مرة أخرى، سنجد أن كل حركة وكل حركة مضادة لها تكون تحت قيادة يهودي. وأيًا كان الأثر التوجيهي الذي يمكن أن يتركه مقال السيد هارد إلا أنه لابد أن يكون ملتزمًا بطبيعة الموضوع الذي يتناوله في مقاله.

كما أن الحركة "الوسطية الليبرالية" كما يسميها السيد هارد. ويمثل هذه الطبقة في مقال السيد هارد أسماء مثل: جستس برانديز وجدج مارك وفليكس فرانكفورتر، وهم ممن عملوا على رفعة البلاد وسطروا قصة عظيمة.

ولأسباب أخرى ذكر السيد هارد اسمين آخرين وهما بارون جونزبرج وهو يهودي وأحد المسئولين المخلصين في السفارة الروسية مع السفير باخيمتف وهو ممثل للنظام القديم. أما مكتب الاستعلامات الروسي -الذي يظهر في كثير من صحفنا- فيديره يهودي. وقد ذكر السيد هارد اسمه وهو اسم مألوف لكل قارئي الصحف، وهو السيد أ.ج ساك.

والقائمة السابقة ليست قائمة كاملة على أي حال، إلا أنها مؤثرة. وهي قائمة تعكس أهمية الوثائق التي يسعى السيد هارد إلى التقليل من أهميتها إلى أبعد مدى. وهذا يقود إلى التفكير بأنه ربما تم فحص المستندات بدقة لدرجة أن من قرأها لا يتوصل إلى ما قاله السيد هارد فقط ولكن توصل أيضًا إلى حقائق مذهلة، واكتشفوا أن المستندات تؤكد ما ذكر من ملاحظات، وبعض القراء الآخرين الذين لا يتمتعون بمعرفة ما في المستندات من معلومات.

وهذه المستندات لم تخلق مشكلة اليهود. وإن لم يكن هناك سوى المستندات، فلم يكن السيد هارد قد كتب مقاله وما كانت مجلة متروبوليتان قد نشرت له ذلك المقال الذي نناقشه هنا.

وكل ما فعله السيد هارد هو أنه أثبت أن المشكلة موجودة وأنها مشكلة ملحة تحتاج إلى تناولها بالنقاش. وقد شعر اليهودي بالقلق حينما صدر أمر طباعة ونشر المقال المعنون "مؤامرة اليهود الكبرى".



نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 26 يونيو 1920م



7 آرثر برسبان يهب لنجدة الشعب اليهودي

فيم تجادلون؟ إن لم نتحكم في صحافة العالم أجمع، سيذهب كل ما تقومون به هباء. علينا أن نسيطر على كل صحف العالم أو نؤثر فيها، وذلك من أجل تضليل الشعب وخداعه.

• بارون مونتفير •



آرثر برسبان (١٨٦٤-١٩٣٦م)

مرة أخرى يتوقف تيار هذه السلسلة من المقالات التي تتناول موضوع مشكلة اليهود المعاصرة لننبه إلى ظهور المشكلة في مكان آخر. فقد ظهرت المشكلة هذه المرة في مقال يزيد عن عمودين في مقال بعنوان «اليوم» في صحيفة «هيرست» عدد يوم 20 يونيو بقلم آرثر برسبان. قد يكون من المبالغة أن نقول إن السيد برسبان هو أكثر الكُتاب تأثيرًا في بلادنا. لكنه قد يكون من أول عشرة كتاب تُقرأ أعمالهم على نطاق واسع. وهذا يؤكد أن تلك المشكلة مهمة في هذا البلد ولذلك ناقشها السيد برسبان علانية. ومن المؤكد أن السيد برسبان لم يدرس المشكلة، وربما يكون قد تطرق إليها في أحاديث خاصة -على الرغم من أن ذلك يتعارض مع صيغة التأكد التي يستخدمها- لكنه بالتأكيد لا يعرف عنها أي شيء. وهو يعرف كصحفي على الأقل كيف يتعامل مع تلك المشكلة عندما تكلفه الصحيفة بتناولها. وكل محرر يعرف كيف يتناول تلك القضايا. فهناك شيء جيد في كل عرق من الأعراق المختلفة، أو على الأقل فيه أفراد مميزون ومشهورون أو أن يكون هذا العرق قد لعب دورًا مهمًا في التاريخ. وأي من هذه الأمور كاف لتناول المحرر لأي طبقة من الناس موجودة في المجتمع. والمشكلة -أيًا كانت- ليست بحاجة إلى الدراسة على الإطلاق. حيث يمكن تهدئة جماعة من الناس بكتابة عدة فقرات ثم لا نعود إلى مناقشة المشكلة مرة ثانية على الإطلاق. وكل صحفي يعرف تلك الطريقة جيدًا. ولأن برسبان عاش في نيويورك لفترة طويلة، ولأنه صاحب أعمال تجارية كبرى مرتبطة بمصالح هذا البلد، ولأنه لا يري أي شك من قريب أو بعيد فيما تقوم به مجموعات البنوك من أعمال، وأنه محاط دائمًا بمساعدين ومستشارين من اليهود، فإن السيد برسبان لابد أن تكون له أفكاره الخاصة. فليس من حق الصحفي -على أي حال- أن يعلن آراءه حول أحد الأعراق

الموجودة في مجتمعه، فهذا يشبه حديث صاحب المؤسسة عما يقدمه من بضائع. لذلك فإن افترضنا أن السيد برسبان كان عليه أن يكتب المقال، فإننا نعلم مسبقًا ماذا يمكن أن يقول[1]. لكن العجيب هو أنه شعر بضرورة الكتابة في هذا الموضوع. فهل شعر فعلاً أن اليهود مضطهدون لمجرد حدوث محاولة واحدة لاكتشاف مدى سيطرتهم على الولايات المتحدة وغيرها من الدول وأسباب تلك السيطرة؟ وهل شعر السيد برسبان بحسه الصحفي الجيد أنها مناسبة لجذب انتباه وكسب احترام أكثر المجموعات تأثيرًا في نيويورك والدولة ككل؟ أو أنه -كما يمكن أن نعتقد- التزم بتناول المشكلة إلى أن تصله مقترحات وزارية أو إلى أن يفصح أصحاب المشكلة عن أمانيهم؟ وهذا ليس طعنًا في السيد برسبان على الإطلاق، ولكن أردنا أن نوضح الأمر فقط.

والأهم هو: هل يعتبر السيد برسبان أنه على علم بالمشكلة، أو أن المشكلة ذاتها قد تم حلها؟ هذه هي أسوأ صور تحرير المقالات، حيث يشعر المحرر أن ما يقوم به من كتابة دون معلومات كافية أمر ممكن.

• الفينيقيون واليهود هناك فرق!

ونحن نأمل ألا يكون السيد برسبان قد تناول الموضوع بلا تعمق. وكان لا يجب عليه أن يترك مشكلة كهذه دون المشاركة فيها، إلا أنه في مقاله هذا لم يساهم بأي شيء. كما أنه وقع في أخطاء لابد له أن يصححها في دراسات مستقبلية. فهو يقول: "وماذا عن الفينيقيين؟" وكان يجب عليه أن يبحث عن الكلمة عند تناول هذا الموضوع حتى لا يقع في مثل هذا التخبط بربط هذا المصطلح باليهود. لن تجد أي يهودي يقع في هذا الخطأ. لكن ذلك مسموح به في دعايات اليهود لاستهلاك الأمميين. والفينيقيون أنفسهم لا يعتقدون بالتأكيد أنهم مرتبطون باليهود من أي جهة. وليس لدى اليهود أي فكرة عن هذا الزعم. والفينيقيون لم يحبوا البحر ويشيدوا السفن فقط بل ركبوا البحر أيضًا. بينما يمكن لليهودي أن يغامر بماله في بناء سفينة إلا أنه لا يغامر بالعمل عليها. كما أن كل الصفات الأخرى تفرق بين الشعبين الفينيقي واليهودي وتميز بينهما بشدة. وكان على السيد برسبان أن يرجع إلى الموسوعة اليهودية. ونحن نأمل أن يواصل دراسته، فإن وجد شيئًا عن ذلك في كتب اليهود فليعلنه. إن ذلك يشبه مشكلة كروية الأرض، حيث لم يتم إنهاء أي منهما.

ويمكن للسيد برسبان أن يواصل بحثه حول هذا الموضوع. فلديه الكثير من العاملين ويفترض أن كثيرًا منهم من الأمميين ذوي العقول غير المتحيزة. كما أن لديه مؤسسة عالمية. وبما أن أي تعديل يقوم به في أفكاره وأقواله يستتبع الإضرار بمصالحه في عالم المال، لذلك فإنه صاحب نظرة في جماعات محددة من الناس نظرًا لما لهم من قوة. ولكن لماذا لم يتناول المشكلة كمشكلة دولية ويبحث عن الحقائق والحلول؟

---

(1) أي أنه لن يكون محايدًا وسيجامل اليهود. (المترجم)

وهذه المهمة جديرة باهتمام أي صحيفة. فمن صالح أمريكا أن نساهم فيها بالآراء تخص هذه المشكلة حتى تتحرك مما هي عليه لعدة قرون. فكل ما يقوله الناس حول العالم عن "حب إخواننا من البشر" لن يفيد في البحث لأنه يطلب من الناس أن يحبوا من يسيطرون ويتسيدون عليهم. "فما عيب اليهود؟" هذا هو أول ما يواجهك ويليه سؤال آخر وهو: "وما هي عيوب الأمميين التي سمحت لليهود بتلك السيطرة؟"

وكما هو الحال مع كل كاتب أممي يبدو مدافعًا بالفطرة عن اليهود، فإن السيد برسبان مضطر إلى ذكر عدة حقائق تكوّن جزءًا من المشكلة غير الموجودة أصلاً.

ويقول السيد برسبان إن من بين كل شخصين ناجحين في كل مدينة واحد يهودي. بينما نجد أن المدينة التي يعيش فيها السيد برسبان تزيد النسبة عن ذلك.

واليهود لا يمثلون سوى واحد في المائة من تعداد سكان العالم، إلا أنهم يملكون 50٪ من الصناعات والشركات الناجحة حول العالم كما يقول السيد برسبان.

وهل لذلك أي معنى عند السيد برسبان؟ وهل فكّر في معنى ذلك؟ وهل هو مستعد أن يبرئ هذا "النجاح" من كل الصفات التي تعادي الإنسانية؟ وهل هو راض تمامًا عن الطريقة التي يستخدمها هذا "النجاح" للوصول إلى التفوق؟ وهل هو مستعد أن يتحمل مسئولية إثبات أن تلك الصفات الحميدة التي ذكرها هي حقًا صفات حميدة؟ وإن تحدثنا عن حملة سكك حديد هاريمان الممولة من اليهود، فهل السيد برسبان مستعد للكتابة عنها؟ هل سمع يومًا أن المال اليهودي يساند مشروعًا للسكك الحديدية لمجرد إقامة السكك الحديدية وليس لغرض آخر؟

ومن السهل جدًا أن نقترح على السيد برسبان -بصفته محرر- بكتابة سلسلة من المقالات يتنور بها هو وقراؤه إن اعتمد في جمع المادة الخاصة بها على من يجمعون الحقائق دون تحيز.

وأحد هذه المقالات يمكن أن يسمى "اليهود في مؤتمر السلام" وعليه أن يوجه من يجمعون المادة له بأن يخطروه عن أشهر الشخصيات التي حضرت معاهدة السلام، ومن كان موجودًا باستمرار ومن كان أكثرهم انشغالاً ومن هؤلاء المسموح لهم بمقابلة أهم الشخصيات ودخول أهم الغرف. وإلى أي عرق من الأعراق تنتمي أغلب الشخصيات والوزراء الحاضرين للحدث. وأي عرق ذلك الذي يسعى بشدة إلى تحويل الحدث إلى حفل حاشد فيه رقص وتسلية وإسراف، ومن هم المواطنون الذين اعترضوا على المشاورات في الجلسات المغلقة.

فإن ترك السيد برسبان -بما للمنظمة التي يعمل بها من مهارة وذكاء- لرجاله حرية جمع المعلومات في هذا الموضوع ثم طبع ما أتوه به من معلومات، فسوف يكتب موضوعًا تتميز به حياته الصحفية.

• حضور يهودي كثيف وملفت للنظر في مؤتمر السلام!

كما كان من الممكن له أن يكتب قصة أخرى حول مؤتمر السلام بعنوان "ما هو البرنامج الرابح في مؤتمر السلام؟" وكان من الممكن بالنسبة له أن يوجه رجاله للتعرف على كيفية وصول اليهود بهذا الكيف والكم إلى باريس، وكيف تمكنوا من ذلك الحضور الكثيف. ولهم أيضًا أن يسألوا عما إذا كان مؤتمر السلام قد رَفَض أو عدل أيًّا من بنود برنامج اليهود العالمي. ويجب أيضًا أن يستفسروا عما إذا كان اليهود قد حققوا ما سعوا إليه. وسوف يدهش السيد برسبان بلا شك عندما يعلم أن كل البرامج التي قدمت لمؤتمر السلام بما فيها ذلك البرنامج الذي علقت عليه البشرية جمعاء كل الآمال، إلا أن البرنامج الوحيد الذي تم تطبيقه هو البرنامج اليهودي. كان سيتمكن من الكتابة عن كل ذلك إن حاول الاستقصاء عنه. والسؤال هنا هو: إن كانت المعلومات متاحة، فماذا كان من الممكن أن يفعل بها؟

وهناك العديد من طرق البحث كان من الممكن للسيد برسبان أن يستخدم أيًا منها. واستخدام أي من هذه الطرق بالإضافة إلى درايته بأحوال وطنه وعلاقته بهذه المشكلة بالذات كانت ستصبح ذات فائدة بالنسبة له.

• ألاسكا.. ملكية خاصة لليهود!

هل يعلم السيد برسبان من يملك ألاسكا؟ قد يكون واقعًا تحت ضغط -مثلما هو الحال معنا جميعًا قبل أن ندرس المشكلة جيدًا- ويقول إنها ملك الولايات المتحدة. لا، إنها ملك نفس الشعب الذي يقترب بسرعة من ملكية الولايات المتحدة.

وهل يدرك السيد برسبان إدراكًا بسيطًا أن هناك عوامل تؤدي إلى التوتر في الصناعة لا يمكن إرجاعها لأسباب مالية أو عمالية؟ وهل لمح أي قوة أخرى تؤثر في الإنتاج سوى رأس المال والعمال، وغرض هذه القوة ومصلحتها الأولى هو الحفاظ على العمال ورأس المال بعيدين عن بعضهما البعض قدر الإمكان، وذلك بإثارة العمال أحيانًا وإثارة أصحاب رأس المال أحيانًا أخرى؟ ولابد أن يكون السيد برسبان قد توصل في دراسته للموقف الصناعي بما فيه من أسرار محيرة إلى فكرة سريعة عما يجري خلف الستار. وكان من الممكن أن يكون ذلك نصرًا صحفيًا جيدًا.

• من يلعب خلف الستار في توريد السكر وسوق المنسوجات؟!

هل ذكر السيد برسبان أسماء المسيطرين على توريد السكر في الولايات المتحدة -إن كان يعرفها- وهل يريد أن يعرف تلك الأسماء؟

هل سبق للسيد برسبان أن نظر في سوق المنسوجات في هذا البلد؟ حيث تغيرت ملكية أراضي زراعة القطن وتم تخريب إنتاج القطن عمدًا من خلال التهديدات البنكية، وهذا أثر بالتالي على أسعار القماش والملابس. وهل سبق له أن لاحظ أسماء من تناولهم في هذا المجال؟ وهل علم

كيف تم ذلك التخريب المتعمد، ومن قام به؟ كان من الممكن أن يتوصل السيد برسبان إلى كل ذلك -من خلال ما لديه من محققين وكتاب مختصين في القضية- ويقدمه إلى عامة الناس في المقال. وسواء شعر السيد برسبان بالحرية في أن يفعل ذلك أم لا، وهو نفسه يعلم. وربما يكون هناك أسباب جعلته لم يفعل، وربما تكون أسبابًا خاصة أو أسبابًا تدبرية.

وأيًا كان الحال، لا توجد أي أسباب تمنعه من إجراء دراسة شاملة للقضية، دراسة حقيقية وليست مجرد نظرة سطحية، وذلك لكي يصل إلى نتائج صحيحة. ولا يوجد أي تعصب في الموضوع. فكما هو واضح الآن، السيد برسبان غير مؤهل لكي يتخذ موقفًا لصالح أي من طرفي المشكلة. لقد تجاهل الأمر تمامًا، لذلك فدفاعه المستميت عن اليهود لا يعتبر دفاعًا على أي حال، بل هو مجرد محاولة للتأييد.

ويبدو أن كراهية السيد برسبان المبدئية موجهة لما يسميه بالتحيز العرقي والكراهية العرقية. وبالطبع يخشى الفرد أن توقعه الدراسة الاقتصادية لموقف اقتصادي ما في انحرافات فكرية حادة، ولذلك يُنصح بأن يتجنب هذا النوع من الدراسة. فإن توصلت الدراسة إلى وجود تمييز وكراهية فهناك شيء ما خطأ إما في البحث أو في الباحث.

والتمييز والكراهية هما الحالتان اللتان لا تتناولهما أي دراسة علمية لقضية اليهود. فنحن نكره ما لا نفهم، ودراسة مشكلة اليهود تؤدي إلى مزيد من العلم والمعرفة بالأمر، وهذا ليس مقصورًا على الأمميين فقط ولكن يشمل اليهود أيضًا. واليهود في حاجة ماسة لذلك أكثر من حاجة الأمميين. فإن رأى اليهودي الحقائق وفهمها وتناول بعض جوانبها يختفي جزء كبير من المشكلة تحت شعار المصالح المشتركة. وتنبيه الأمميين إلى الحقائق الخاصة باليهود ما هي إلا جزء مهم من العمل. وأكبر إنجاز يمكن تحقيقه هو تحويل الأممي من كونه مجرد مهاجم واليهودي من كونه مجرد مدافع ليصبح كلاهما باحثين فقط. وبالبحث يتضح أن كلاً من اليهودي والأممي مخطئ، وبذلك يمهد الطريق للحكماء من أجل الوصول إلى نتيجة، إن كان هناك من يملك تلك الحكمة.

• فخ التسامح!

وهناك فخ خطير فيما يخص موضوع التسامح. فالتسامح في أول الأمر يعتبر تسامحًا مع الحقائق. ولا يمكن أن يكون هناك تسامح إن لم يكن هناك تفهم تام لما يجب التسامح معه. أهو الجهل أم القمع أم الصمت أم التآمر، كل ذلك ليس من التسامح. ولم يكن اليهودي متسامحًا بالمعنى الكامل لأنه لم يفهم الأمر أبدًا. ولم يساعد السيد برسبان على فهم ذلك الشعب بمجرد قراءة كتاب ونشر العديد من الأسماء اليهودية في صفحاته وسطوره. لقد دخل إلى قلب المشكلة، سواء استفاد منها في صحيفته أم لا.

وكان يجب على السيد برسبان أن يدرس هذه المشكلة بطريقة متعمقة مع كل ما يتعلق بها

من أمور أخرى تهمه. وكان من المفيد لتلك الدراسة أن كان السيد برسبان قد نشر -من وقت لآخر- ما يصل إليه من نتائج. وذلك لأن هذا النشر يمكنه من الوصول إلى حقبة من عمر اليهود لم يصل إليها المحررون الآخرون فيما يكتبونه من مقالات المجاملة. وليس هناك من شك أن السيد برسبان يحب من يمدحه بسبب كتاباته، إلا أن القارئ المتفتح يفهم ذلك إن حصل على معلومات متعددة من مصادر أخرى.

وبكتابته عن اليهود، ربما يوجه السيد برسبان تحذيرًا لمن يود الكتابة في نفس الموضوع. وربما يمكنه أن يجد فيما يقرأ الكثير من المراجع التي لم يستفد منها على الإطلاق. وبعض هذه المراجع ربما تكون جملاً متناثرة من مقالاته وأوراقه. وسواء حدث ذلك عاجلاً أم آجلاً، فإن كل باحث كفء وكاتب أمين سيحاول كشف موضوع سيطرة اليهود على العالم. وما تقوم به صحيفة "ديربورن إندبندنت" هو تقديم تفاصيل ودقائق الأمور لما قدمته مطبوعات أخرى بطريقة عشوائية.

وهناك خوف حقيقي يعاني منه اليهودي بسبب تعدد وسائل النشر في الولايات المتحدة، وهذا الخوف محسوس ويجب تحليله. وقد شعر السيد برسبان نفسه بهذا الخوف إلا أنه لم يكلف نفسه بدراسته. وهذا الخوف لا يعني الخوف من ظلم عرق بأكمله -حيث يجب علينا جميعًا أن نشعر بهذا الخوف المشرف- إنه الخوف من عمل أي شيء له علاقة باليهود بخلاف مدحهم. والبحث المحايد في الموضوع قد يقنع السيد برسبان بأن التقليل من المدح لليهود مع بعض النقد للتمييز أمر ملح يجب أن تأخذ به الصحافة الأمريكية.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 3 يوليو 1920م



8 هل هناك برنامج عالمي واضح لليهود؟

هناك ثلاثة أسباب تذكر في كل التفسيرات لمشاعر معاداة اليهود التي يتحدث عنها اليهودي المعاصر، وهذه الادعاءات الثلاثة عادة ما تكون ثابتة ولا تتغير وهي: التمييز الديني – حقد التجار – كراهية المجتمع. وسواء كان اليهودي يعلم ذلك أم لا، فإن كل أممي يعلم أنه لا يحمل أي تحيز ديني ضد اليهود.

وقد يكون هناك غيرة تجارية، حيث أن نجاح اليهود المتكرر قد عرضهم لكثير من البحوث. وقليل من المتحدثين المعاصرين يحاولون إنكار تفوق اليهود في مجال المال، لكن هذا هو عين التحيز الفاضح. فكل أموال العالم تحت سيطرة اليهود. وما يأخذونه من قرارات وما يستخدمونه من آليات يحدد مصيرنا الاقتصادي. لكن تحكم هؤلاء في الأموال ليس سببًا كافيًا في الحكم على الشعب. فإن كانوا أكثر ذكاء وأكثر حبًا للعمل منا، وإن كانوا مميزين بصفات لا تتوافر فينا بصفتنا من عرق دنيء أو بطيء الفهم، فإن هذا لا يبرر مطالبتنا لهم بالتعريف بأنفسهم[1]. وقد يُعتبر الشعور بمعاداة اليهود جزءًا من الغيرة التجارية، إلا أن ذلك لا يبرر وجود مشكلة اليهود، إلا أن كان السبب الخفي لنجاح اليهود في عالم المال مجرد جزء بسيط من المشكلة الكبيرة. أما كراهية المجتمع لهم، فالعالم مليء بالأمميين غير المرغوب في وجودهم ببلادهم أكثر مما يحدث لليهود، وهذا لسبب بسيط وهو أن الأمميين أكثر بكثير جدًا من اليهود.

ولا يتحدث أي متحدث يهودي اليوم عن السبب السياسي في ذلك العداء، وحتى إن اقتربوا من ذلك الموضوع، فإنه يأتي محدودًا ومحليًا. والمشكلة ليست في وطنية اليهود، وذلك على الرغم من أنه موضوع مثار بشدة في كل الدول التي يعيش بها اليهود. نسمع هذا الكلام في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وبولندا وروسيا ورومانيا، كما أننا نصدم لسماعه أيضًا في الولايات المتحدة. وقد كتبت الكتب وطبعت التقارير ونشرت في الخارج، وقد أجريت الإحصائيات بمهارة حتى تُظهر اليهودي على أنه يقوم بواجبه تجاه البلد الذي يعيش فيه، وتظل الحقيقة قائمة، فبالرغم من الحملات المضادة الموجهة إلا أن العكس لا يزال صحيحًا. واليهود الذين يقومون بواجباتهم في جيوش التحرير، وهم بلا شك يقومون بذلك بدافع من الحب والولاء، إلا أنهم لم يتخلصوا من ذلك الانطباع الذي يتركه اليهود المدنيون الذين لا يظهرون تلك الأحاسيس.

لكن ذلك ليس هو العنصر السياسي في مشكلة اليهود. وليس من الصعب أن نفهم لماذا يفكر اليهودي في الجنسية أقل من غيره من الناس. فتاريخ اليهود يوضح أنهم يتجولون في كل

(1) وذلك بالإعلان عن تلك المواهب والصفات التي جعلتهم عرقًا مميزًا. (المترجم)

بلاد العالم، وهم يفكرون في الحياة الفردية فقط. ولا يوجد عرق يعيش اليوم على وجه الكرة الأرضية عاش في كثير من المناطق مثل اليهود. واليهودي يشعر بالعالم أكثر من غيره من الأعراق الأخرى، فالعالم بالنسبة لهم هو الطريق. وهم يفكرون في العالم أكثر من أي شعب مرتبط بوطن محدد. ويمكن تبرئة اليهودي من ذلك إن لم يكن له ولاء قومي وتمييز عرقي بنفس القدر الذي يتمتع به أبناء البلد. فقد عاش اليهودي عدة قرون كإنسان عالمي. أما انتماؤه إلى دولة وعَلَم فيكون باختياره.

والجانب السياسي مرتبط بأن اليهود يكونون أمة تعيش بين كل أمم العالم. وبعض المتحدثين اليهود –وخاصة في أمريكا- ينكرون ذلك. لكن فطنة اليهودي نفسه دحضت هذا الزعم. وسبب إنكار فكرة الأمة اليهودية هذه لا يزال غامضًا. وربما رأى اليهود أن مهمتهم في العالم لن تنجز باستخدام عجل من الذهب، ولكن من خلال وجودهم في كل دول العالم لجمع الإنسانية وتوحيدها. ولم يؤد وجود أمة اليهود موزعة في كل أمم ودول العالم إلى ما هم عليه الآن من حالة لا يمكن الخروج منها. وقد حاولت الأمم تقليل أعداد اليهود حتى يتماسك شعبها، كما تمت محاولات تهدف إلى نفس الغرض وقام بها اليهود أنفسهم. وعلى العالم أجمع وعلى اليهود قبول الحقيقة الواقعة والنظر إلى ما فيها من خير، والسعي وراء القنوات المناسبة لتحقيق هذا القبول.

وربما كان تيودور هرتزل –وهو أحد كبار قادة اليهود- أبعد نظرًا عندما عرض علانية فلسفة الوجود اليهودي التي تعرفها الأجيال الحديثة. ولم يكن لديه أي شك في وجود أمة لليهود. وفي الحقيقة، كان هرتزل يؤكد وجودها في كل مناسبة. فقد قال: "نحن شعب واحد، شعب واحد."

فقد رأى بوضوح أن ما أسماه هو بمشكلة اليهود ليس إلا أمرًا سياسيًا. وفي مقدمته لكتاب "الدولة اليهودية" قال هرتزل: "أعتقد أنني أفهم معاداة السامية، وهي في الحقيقة أمر شديد التعقيد. وأنا أتناول المشكلة من وجهة نظر اليهود. وبدون أي خوف من العداء، فأنا أعتقد أنني أستطيع رؤية العناصر غير الواضحة، مثل غيرة التجار المعتادة والتمييز الوراثي والتسامح الديني والدفاع الزائف عن النفس. وأنا أعتقد أن مشكلة اليهود مشكلة اجتماعية أكثر منها مشكلة دينية، ومع ذلك فإنها تتخذ أشكالاً أخرى في بعض الأحيان. والمشكلة ما هي إلا مشكلة قومية ويمكن حلها فقط عن طريق تحويلها إلى مشكلة عالمية، حتى يمكن مناقشتها والسيطرة عليها في الدول المتحضرة حول العالم."

لم يعلن هرتزل أن اليهود لهم أمة تجمعهم فقط، لكن عندما سأله ماجور إيفانز جوردون أمام البعثة البريطانية الملكية الخاصة بالهجرة في أغسطس 1902م، رد عليه الدكتور هرتزل قائلاً: "سأعطيك تعريفي لكلمة أمة، ويمكنك أن تضيف إلى هذا التعريف صفة "يهودية". الأمة هي –من وجهة نظري- مجموعة من الناس المتماسكين ضد عدو واحد. هذه هي الأمة كما أرى. ثم إذا أضفنا كلمة "يهودية" لهذا التعريف، فهذا هو معنى "الأمة اليهودية" الذي أعرفه."

كما أن الدكتور هرتزل كتب عما تفعله هذه الأمة اليهودية في العالم فقال: "عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين أي تابعين للحزب الثوري. وعندما ننهض تنهض معنا أيضًا قدرتنا المالية الفائقة." وقد أشار إلى هذه النظرة -التي تبدو نظرة واقعية لأنها عاشت طويلاً في الفكر اليهودي- لورد "استس برسي" وأعاد طباعتها في كتابه "تاريخ اليهود"، وكلامه يستحق القراءة المتأنية، يقول:

"فتحت الليبرالية والقومية -بعد بزوغ نجمهما- باب الجيتو (المستعمرة اليهودية) على مصراعيه ومنح اليهود مواطنة عادلة مثل بقية أفراد الشعب. وقد جاء اليهودي إلى العالم الغربي ورأى قوته وعظمته واستمتع بها، ووضع يده على مواطن الحضارة وأدارها واستفاد منها، ثم بعد ذلك رفض العروض التي قدمت له في أوروبا. لكن، مع تزايد تماسك الأمم الغربية، أصبح من المستحيل أن يفكر في التسامح التام.

وفي عالم ودول واضحة الحدود والسيادة، ليس أمام اليهودي سوى مدينتين فقط يلجأ إليهما: فإما أن يهدم كل دعائم نظام الدولة أو يعيش في دولة ذات سيادة يخلقها لنفسه. وهنا يتضح تفسير مصطلحي "البلشفية اليهودية" و"الصهيونية"، واليهود في الشرق الآن يتأرجحون ما بين هذين الأمرين."

"وفي شرق أوروبا تنمو كل من البلشفية والصهيونية جنبًا إلى جنب، وفي نفس الوقت أثر اليهود في الفكر الجمهوري والاشتراكي طوال القرن التاسع عشر حتى وصل هذا التأثير إلى الثورة التركية الفتية في قسطنطينية منذ عقد من الزمان، وهذا ليس لأن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة المتحفظة، وليس لأنه يود أن يشارك في الديموقراطية أو الحياة الوطنية، ولكن لأن حكومات الأمميين الحالية تكرهه."

وكل ما ذكر صحيح، والمفكرون اليهود الشجعان يعترفون بهذه الحقيقة. فاليهودي يقف في وجه أنظمة الأمميين. وهو -إن ترك نفسه لهواه- جمهوري في مواجهة الملكية واشتراكي في مواجهة الجمهوري وبلشفي في مواجهة الاشتراكي.

ولكن ما أسباب هذه الأنشطة المشتتة؟ أولا: اليهودي غير ديمقراطي، حيث أنه استبدادي بطبيعته. وإن كانت الديمقراطية مناسبة لجميع أمم العالم، لكن اليهودي يفضل الأرستقراطية بشكل ما أو بآخر. فالديموقراطية ما هي إلا مجرد أداة وكلمة يستخدمها المحرضون اليهود ليرفعوا بها أنفسهم. وبمجرد أن يصل اليهود إلى مستوى عامة الناس فإنهم يبذلون كل جهد ممكن للحصول على امتيازات خاصة. واتفاقية السلام الأخيرة خير مثال على ذلك. فاليهود هم الشعب الوحيد الحاصل على مميزات خاصة استثنائية مذكورة في اتفاقية سلام عالمي.

لا يمكن لأحد أن ينكر (فيما عدا القليل من المتحدثين الذين لا يتسيدون الفكر اليهودي لكنهم مدفوعون عمدًا بغرض التأثير على فكر الأمميين) أن عناصر تمزيق الاقتصاد والمجتمع في عالم

اليوم لا يديرها اليهود فقط بل إنهم يمولونها أيضًا. وقد ظلت هذه الحقيقة محيرة بسبب إنكار اليهود القوي لها ونقص المعلومات التي تقدمها الجهات التي توكل بالنشر والتي يستقي منها الشعب ما يريد من معلومات. لكن الحقائق ظهرت على السطح الآن. وقد ثبت أن كلمات هرتزل صحيحة حينما قال: " عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين أي تابعين للحزب الثوري. " وقد نشرت كلماته هذه باللغة الإنجليزية في عام 1896م أي منذ 24 عامًا.

والآن تعمل هذه الميول في اتجاهين، أحدهما يهدف إلى تمزيق الدول الأممية في العالم أجمع، والاتجاه الآخر يهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين. تمنى العالم التوفيق لذلك الاتجاه الأخير، إلا أنه لم يتمن التوفيق لكل أو لكثير من الشعب اليهودي. والحزب الصهيوني يقوم بكثير من العمل إلا أنه يمثل أقلية لا تذكر. ويمكن وصفه بأنه أكبر قليلاً من مجموعة استعمارية طموحة[1]. واليهود العالميون –المسيطرون على قوى العالم المالية وحكوماته- يمكنهم أن يلتقوا في أي مكان وفي أي وقت سواء كان ذلك في وقت الحرب أم في وقت السلام، ويقولون إنهم يبحثون كيفية فتح فلسطين أمام اليهود، وبذلك يتجنبون الشك فيهم حينما يجتمعون لمناقشة أي عمل آخر. وقد التقى حلفاء وأعداء الدول الأممية في الحرب ولم ينزعجوا من ذلك. ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد في عام 1903م تم التنبؤ بالحرب وتطورها ونتائجها، وكذلك علاقة اليهود بمعاهدة السلام المذكورة.

ومعنى هذا أن القومية اليهودية موجودة، وهم يأملون في إقامة دولتهم في فلسطين، إلا أن هذا المشروع لا يشغل كل يهود العالم. ولم ينتقل اليهود إلى فلسطين حتى الآن، وقد يقال إنهم لن ينتقلوا أبدًا لمجرد أن هناك حركة صهيونية عالمية. وهناك حافز آخر سيكون سببًا في خروجهم من هذه الأمم، في الوقت المناسب.

وكما يقول دونالد أ. كاميرون –وهو رجل يتعاطف بشدة مع الصهيونية، وكثيرًا ما تنقل عنه الصحافة اليهودية- إن: "المهاجرين اليهود (إلى فلسطين) سيعانون من التعامل المالي مع بعضهم البعض داخل العائلة الواحدة من أجل فائدة بنسبة 3٪ وسوف يسرع أبناؤهم في القطارات والسفن إلى مصر حتى يحققوا فائدة بنسبة 10٪. واليهودي الذي يظل في فلسطين لن يجد ما يأكله. وبلا أدنى شك، فإن وقت الخروج –أو على الأقل الحافز على الخروج- لم يحن بعد.

أما الجانب السياسي في مشكلة اليهود فيشمل على الأقل ثلاثة دول كبرى وهي فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. فهي دول ذات شأن في المنظمة الحالية لليهود. فهل على المنظمة أن تنتظر إلى أن يصل اليهود إلى فلسطين ليقيموا دولتهم، أم أن الدولة قائمة الآن؟ وهل يعرف الشعب اليهودي ماذا يفعل؟ وهل لهذه الدولة "سياسة خارجية" مع الأمميين؟ وهل لديها

(1) البيانات المشار إليها ترجع إلى اليهود غير الصهاينة. أما البرنامج اليهودي الحقيقي هو البرنامج الذي تم تنفيذه. إنه البرنامج الصهيوني الذي جاء قبل مؤتمر السلام. ويجب اعتباره البرنامج الرسمي لليهود.

وزارة تنفذ هذه السياسة الخارجية؟ وهل لهذه الدولة اليهودية رئيس سواء كانت موجودة ومرئية أو غير مرئية؟ وهل لها مجلس أمة؟ وإن كان هناك أي من ذلك المذكور في الأسئلة السابقة فمن ذا الذي يشعر به؟

والإجابات الملحة التي تأتي فورًا على لسان الأممي ردًا على كل الأسئلة السابقة هي "لا". فعادة الأمميين أنهم يجيبون باندفاع. والأمميون يقررون بسرعة عدم إمكانية حدوث كل ما ذكر في الأسئلة السابقة لأنهم لم يتدربوا على العمل في الخفاء معًا وسرًا.

والأسئلة –على أي حال- إن تمت الإجابة عليها بهذه الطريقة فهي تحتاج إلى بعض الشرح للظروف التي يراها ويعرفها الجميع. فإن لم يكن اليهود يتكتلون عمدًا حول العالم، فلابد أن ينتج عن ذلك تلك السيطرة التي حققوها والتناسق بين السياسات التي يطبقونها، وذلك دون اتخاذ قرارات ولكن لأنهم جميعًا يعملون بنفس الطريقة. ولذلك يجب علينا أن نقول إن كان حب المغامرة في البحر دفع البريطانيين إلى الشمال وجعلتهم أكبر المستعمرين. لم يحدث ذلك لأن البريطاني جلس يفكر مع نفسه وقرر أن يكون مُستعمِرًا، لكن ذلك جاء بسبب حسن استخدامه لعبقريته. ولكن هل هذا كاف لتحقيق إمبراطورية بريطانية؟

ولا يوجد أي شك في أن اليهود عباقرة، فهم يبرعون ويتفوقون فيما يعملون حيثما يذهبون. لكن هل هذا يبرر العلاقات القائمة بين اليهود في كل الدول، وهل يبرر أيضًا معرفتهم المسبقة المدهشة بالأحداث الرهيبة المذهلة التي تقع وتفاجئ العالم أجمع، في حين يكون اليهود هادئين ومستعدين؟

وقد شك العالم أجمع (قليل من دوله في البداية ثم تلا ذلك وزارات الخارجية والحكومات والمفكرون في كل الشعوب والآن كثير من الشعوب ينضم للأمر يومًا بعد يوم) أن اليهود ليسوا هم أصحاب الأمة المميزة عن بقية الأمم كلها فقط، لكنهم غير قادرين على إخفاء هذا الانتماء بأي طريقة. لكن هل لهم دولة فعلاً؟ إنهم مدركون لانتمائهم لأمتهم، وهم أيضًا موحدون في دفاع مشترك ومن أجل غرض مشترك. وبالعودة إلى تعريف تيودور هرتزل لـ "أمة اليهود" المتماسكة ضد عدو مشترك، سنجد أن هذا العدو هو دول العالم من الأمميين. فهل هذا الشعب اليهودي يعلم أنه يكوِّن أمة غير واضحة بشدة؟ وهذا يوضح ذكاء اليهود المميز لهم في كثير من المجالات الأخرى أيضًا. وهذا واضح عندما نعلم مدى العلاقة القوية بين اليهود والمنظمات المختلفة في الولايات المتحدة، وأيضًا عندما ترى كيف تعاملوا بخبرة وتمرس مع هذه المنظمات كما لو كانوا واثقين من ثقلهم، لكن لا يمكن على الأقل أن نصدق أن ما يمكن عمله في دولة يمكن أن يتم –أو تم فعلاً- في كل الدول التي يعيش فيها اليهود.

وبأي مقياس، يكتب هيرمان برنستاين يوم 25 يونيو عام 1920م تحت عنوان "الأمريكي العبري" قائلاً: "منذ عام رفع لي مندوب وزارة العدل نسخة من مخطوط يدوي بعنوان "الخطر

اليهودي" كتبه البروفسير نيلز وطلب مني رأيي فيه. وقال إن هذا المخطوط هو ترجمة لكتاب روسي طبع عام 1905م إلا أنه مُنع فيما بعد. ويفترض أن هذا المخطوط يحتوي على "بروتوكولات حكماء صهيون" ويفترض أيضًا أن الدكتور هرتزل قد قرأه في مؤتمر سري لمجلس الصهاينة في بازل ... وقد قال إن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكيين ممن رأوا المخطوط تعجبوا من وجود مخطط لليهود منذ سنوات عديدة ويتم تنفيذه الآن، ومن أن البلشفية خطط لها اليهود منذ سنوات عديدة بسبب سعيهم إلى تدمير العالم".

وقد جئنا بهذا الاقتباس فقط من أجل إثبات أن مندوب وزارة العدل في الحكومة الأمريكية – هو من رفع المستند إلى السيد برنستاين قال فيه رأيًا مؤداه: "ربما يكون هذا العمل من تأليف تيودور هرتزل." وأيضًا أن: "بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكيين ممن رأوا المخطوط تعجبوا من المقارنة بين ما طبع في عام 1905 وما تم الكشف عنه في عام 1920م.

وهذا الأمر ملفت لأن من قام به هو مندوب حكومة تقع في قبضة –أو تحت تأثير- المصالح اليهودية. وهناك احتمال كبير أنه بمجرد أن يصبح هذا النشاط اليهودي معروفًا سيتوقف البحث. لكن هناك احتمال مواز أنه طالما صدرت أوامر وقوبلت بالطاعة، فإن البحث في هذا الموضوع لن يتوقف.

لكن حكومة الولايات المتحدة تأخرت في هذا الأمر. فقد سبقها في ذلك الأمر أربعة من القوى العالمية، وبعضهم سبقها بعدة سنوات. وهناك نسخة من البروتوكولات في المتحف البريطاني مختومة بخاتم المتحف بتاريخ 10 أغسطس 1906م. إلا أن الملاحظات المسجلة على هذه البروتوكولات تعود إلى عام 1896م وهو العام الذي نطق فيه دكتور هرتزل بما نقلناه عنه في بداية المقال أمام مؤتمر شيوخ الصهيونية الأول في عام 1897م.

وقد طبع هذا المستند في إنجلترا حديثًا مع توقعات بجذب الأنظار إليه بالرغم من العنوان غير الموفق الذي طبع عليه. وقد اختارت الحكومة البريطانية آير وسبوتسود كطابعين للمستند، وقاما بالفعل بطبعه في نشرة. وهما يعتبران الطابعين الرسميين للحكومة هناك مثلما هو الحال عندما تطلب الحكومة الأمريكية من المطبعة الحكومية في واشنطن طباعة مستند ما. وقد صدرت صيحات اليهود المعتادة في صحافة اليهود، وردت صحيفة التايمز اللندنية أن كل الهجوم المضاد من اليهود كان غير مقنع.

وقد لاحظت صحيفة التايمز ما يمكن أن يحدث في هذا البلد أيضًا، حيث تجاهل المدافعون عن اليهود نصوص البروتوكولات وركزوا بشدة على أن اسم مؤلف هذه البروتوكولات غير مذكور. ونادرًا ما يشيرون إلى موضوع البروتوكولات ويستخدمون نفس الأوصاف قائلين: "لابد أن من كتبها مجرم أو مختل عقليًا".

والبروتوكولات معروفة بدون اسم كاتبها عليها. وقد ظهرت عدة نسخ منها هنا وهناك، وتم

عمل نسخ منها وتناقلتها الأيدي. كما أن هذه النسخ لم يكن وراءها سلطة تساندها، فتمت دراستها باجتهاد في الوزارات وتداولها كبار المسئولين فيما بينهم، وقد استمر هذا الأمر طويلاً واكتسبت هذه البروتوكولات هيبة وقوة. ويعتبر هذا إنجازًا عظيمًا للمجرم أو المختل عقليًا الذي قام بكتابتها. والاهتمام بالبروتوكولات هذه المرة ينبع من تناولها للقضايا التالية: هل لليهود نظام عالمي منظم؟ وما هي سياستهم؟ وكيف يتم تنفيذها؟

وهذه الأسئلة تلقى اهتمامًا كبيرًا في البروتوكولات. وأي شخص يقرأ هذه البروتوكولات ما هو إلا بشر يتأثر بطبيعته البشرية وتاريخ صناعة الأمة التي حيرت الدارسين، كما أن اهتمامات هذه البروتوكولات مرعبة. فمن كتبها إذن ليس مختلاً أو مجرمًا، لكن من كتب هذه البروتوكولات هو صاحب عقل متفوق يتحكم فيه الإخلاص لشعب وعقيدة يؤمن بها هذا الكاتب، وذلك إن كان كاتب هذه البروتوكولات شخصًا واحدًا. إنها حقيقة مفزعة تقترب من الخيال وشديدة التعمق في خفايا الحياة بغرض التضليل.

والهجوم اليهودي الموجه لهذه البروتوكولات وإنكارهم لها يؤكد خروجها من روسيا. وهذا حقيقي، فقد جاءت عن طريق روسيا. وقد وجدت هذه البروتوكولات في كتاب روسي في عام 1905م طبعه البروفسير نيلز، والذي حاول تفسير البروتوكولات بربطها بأحداث وقعت بعد ذلك في روسيا. وهذه المطبوعة وشرحها تحملان مسحة روسية أفادت الدعاة اليهود في أمريكا وإنجلترا، وذلك لأن هؤلاء الدعاة نجحوا جدًا في إقناع العقول الأوروبية بطريقة تفكير سائدة في روسيا والروس. وإحدى أكبر الخدع التي وقع فيها العالم كان صانعوها هم الدعاة اليهود وقد خدع فيها الشعب الأمريكي على وجه الخصوص وكانت تخص طباع وميول الشعب الروسي الحق. لذلك فالقول بأن البروتوكولات روسية أمر مسيء إلى الروس.

والأدلة الموجودة في البروتوكولات نفسها توضح أن كاتبها ليس روسيًا، وأنها لم تكتب أصلاً باللغة الروسية، ولم تكتب تحت تأثير روسي. إلا أنها وجدت طريقها إلى روسيا حيث نشرت هناك لأول مرة. كما أن النسخ الأصلية منها موجودة بين أيدي جميع الدبلوماسيين في جميع أنحاء العالم. وقد قامت القوي اليهودية –القادرة على ذلك– بمحاولات منع انتشار هذه البروتوكولات في كل الأماكن التي تمكنوا من السيطرة عليها حتى لو جاء ذلك عن طريق فرض عقوبات كبرى.

وإصرار اليهود ومثابرتهم أمر يثير العقول. وما قدمه اليهود من اعتذارات يوضح هذه المثابرة وقد تحدثوا على أساس أن هذه البروتوكولات تدعم روح معاداة السامية، وهذا هو الهدف من إصدارها المدسوس عليهم. لكن بالتأكيد لم تكن معاداة السامية منتشرة في الولايات المتحدة حتى يتم إعداد وثائق الكذب والافتراء بأنها أعدت لدعم معاداة السامية. ويمكن تفسير وصول البروتوكولات إلى الولايات المتحدة فقط بناء على أنها تلقي الضوء وتوضح ما تم ملاحظته من قبل من حقائق، وكان هذا الضوء وهذه الحقائق دخيفة جدًا لدرجة أنها منحت تلك الوثائق غير

المعتمدة أهمية كبرى. لكن الكذب الواضح لا يعيش طويلاً، ويموت بسرعة. فهذه البروتوكولات حية الآن أكثر مما قبل[1]. وقد شقت طريقها إلى أماكن مهمة لم تصل إليها من قبل. كما أنها تعامل بمأخذ الجد بطريقة لم تسبق من قبل.

لن تكون البروتوكولات ذات أهمية أكثر وتستحق الدراسة إن كان كاتبها -مثلاً- هو تيودور هيرتزل. فعدم ذكر اسم الكاتب لا يقلل من أهمية البروتوكولات وهو يشبه إزالة توقيع الرسام من على لوحته، وهذا لا يقلل من القيمة الفنية للوحة. وفي الحقيقة، فإن البروتوكولات أفضل وهي مجهولة المصدر. فإن علمنا بالقطع أن مجموعة من اليهود العالميين عقدت مؤتمرًا في فرنسا أو سويسرا في عام 1896م أو نحو ذلك. وأنهم وضعوا برنامجًا لفتح العالم، يظل أمامنا أن نثبت أن هذا البرنامج أكثر من مجرد أوهام، وأنهم يسعون بجد لتحقيق هذا البرنامج. هذه البروتوكولات ما هي إلا برنامج عالمي وليس هناك من شك في ذلك في أي دولة. أما لمن هذا البرنامج، فهذا موضح في البروتوكولات نفسها. لكن فيما يخص تأكيد هذا الأمر من الأمميين -وهو الأكثر أهمية- فماذا يمكن أن يكون الأمر: توقيع واحد أو ستة توقيعات أو عشرين توقيعًا أو حتى أكثر من ذلك. لا ... ما يؤكد الأمر هو 25 عامًا من الجهد المستمر لتنفيذ هذا البرنامج.

إن ما يهم بلادنا ودول أخرى ليس إثبات أن كاتب البروتوكولات مجرم أو مختل عقليًا، بل المهم هو أن هذا البرنامج قد وضع وسائل لتنفيذ أهم ما ينص عليه. هذه الوثائق غير مهمة إلى حد ما، إلا أن الظروف التي لفتت الأنظار إليها مهمة جدًا.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت في يوم 10 يوليو 1920م



(1) يشير الكاتب هنا إلى أن هذه البروتوكولات كتبها حكماء اليهود فعلاً وأنها ليست كذبًا أو افتراء مدسوسًا عليهم لأن الكذب سرعان ما يُفتضح. (المترجم)

9 الأسس التاريخية للإمبريالية اليهودية

نحن شعب واحد. شعب واحد. ... ... عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين التابعين للحزب الثوري. وعندما ننهض تنهض معنا أيضًا قدرتنا المالية المدهشة.

تيودور هرتزل من كتاب "الدولة اليهودية" صفحات 5 و23

• الابتزاز اليهودي..

- إلغاء قطع مقتبسة من أعمال شكسبير!

- إزالة إحدى لوحات سيرجنت من مكتبة بوسطن!

في بلادنا، ألقيت العديد من الخطابات وأقيمت اللقاءات ذات العلاقة بمشكلة اليهود وبرنامجهم للسيطرة على العالم وذلك منذ بداية نشر هذه السلسلة من المقالات. وأصبح من الممكن الآن أن ننطق بكلمة «يهودي» في نقاش جاد دون جبن أو خوف من تهديد. وحتى الآن، يعتبر هذا إنجاز خاص حتى لخبراء الدعاية اليهودية أنفسهم، فقد أصبحوا يستخدمون هذا الاسم حصريًا في دعاية جيدة التنظيم. ويمكنهم الآن إلغاء قطع مقتبسة من أعمال شكسبير من المدارس العامة بسبب أنها تسيء لليهود. كما يمكنهم المطالبة أيضًا بإزالة إحدى لوحات سيرجنت من مكتبة بوسطن لأنها تمثل سقوط المعبد اليهودي. أما إن بزغ أي شيء من جانب الأمميين يشير إلى أنهم يشعرون بما يفعله اليهود فإن تهمة التحيز جاهزة فورًا لمواجهته بقوة. وكان أثر ذلك في هذه البلاد هو حظر الحديث عن الموضوع بطريقة قل أن تحدث في تاريخنا. وحديثًا وفي في إحدى المآدب استخدم أحد المتحدثين كلمة «اليهود» وهو يشير إلى أفعال بعض المصرفيين اليهود. فهب أحد الضيوف اليهود واقفًا على قدميه وطلب أن يعرف إن كان المتحدث يعتبر هذه الإشارة إلى العرق تخرج صاحبه من الجنسية الأمريكية. فردٍ المتحدث: «نعم، يا سيدي.» ووافق الحاضرون على كلامه. وفي هذا الجزء بالذات من الوطن، أخرست ألسنة رجال الأعمال لسنوات بسبب قانون غير مكتوب يقول بأهمية عدم الإشارة إلى اليهود.

• تروتسكي يقود اليهود إلى حكم العالم!

منذ عام مضى، لم يكن لأي منا أن يتوقع أن صحيفة مثل «شيكاغو تريبيون» يمكن أن تقتنع أن تنشر العمود الأول بالصفحة الأولى مقالاً يحتفظ بحقوق الطبع ويتحدث عن برنامج اليهود في حكم العالم، مع طباعة كلمة «يهودي بحجم كبير كعنوان للمقال وامتناع المحرر عن ذكر كلمة

«يهودي» في نص المقال. وهذه هي نفس الخطة التي تتبعها الصحف في الشرق عند التعامل مع نفس الموضوع، فإن ورد المصطلح «اليهودي العالمي» فيما كتبه المحرر في أي جزء من المقال يستبدل دائمًا بكلمة «الرأسمالي».

وفي يوم السبت 19 يونيو 1920م نشرت صحيفة شيكاغو تربيون في العمود الأول من الصفحة الأولى نص تلغراف أرسله جون كليتون مراسلها الخاص تحت عنوان: «تروتسكي يقود اليهود الراديكاليين إلى حكم العالم. وما البلشفية إلا أداة لتحقيق هذا المخطط.»

ونص الفقرة الأولى من هذا المقال كما يلي: «خلال العامين الماضيين كتب ضباط المخابرات العسكرية وكثير ممن يعملون في الأقسام السرية في هيئات الخدمات السرية المتعددة تقارير عن حركات الثورات العالمية باستثناء الحركة البلشفية. وقد خلطت هذه التقارير في البداية بين الاثنين[1]. وأخيرًا اتضح الخطان المختلفان اللذان يسيران فيهما أكثر وأكثر.»

وكما ذكرت صحيفة ديربورن اندبندنت من قبل، فإن المخابرات لدينا هي إحدى تلك المصادر، وذلك على الرغم من وجود سبب للاعتقاد بأن تأثير اليهود على الحكومة أدى إلى عدم مواصلة البحث والاستقصاء. وعلى أي حال، فإننا نعلم من مصادر يهودية –وليس من مصادر أخرى– أن وزارة العدل في الولايات المتحدة كانت مهتمة في وقت ما بالاستفسار عن ذلك الأمر.

• الحاخامات الأمريكيون: كل حرب كبرى يعقبها هجوم على اليهود.. لماذا؟!

وفي الفقرة المقتبسة من مقال صحيفة التربيون أوضح الكاتب أن اهتمام المسئولين في الدولة استمر لمدة عامين، ويجب وضع هذه الحقيقة في حسبان من يعلنون أن المشكلة كلها ما هي إلا نتيجة لتحريض ألماني. لذلك تتم مواجهة مشكلة اليهود التي انتقلت إلى الفكر الأمريكي فورًا وذلك ببيان يصدر عن اليهود يقول إن المشكلة مستوردة من ألمانيا وأن معاداة السامية تجتاح ألمانيا مما أدى إلى مسح التأثير اليهودي الثوري على الحكومة الألمانية الجديدة. وما هذه إلا خدعة تهدف إلى إلقاء اللوم على اليهود للتسبب في هزيمة ألمانيا. والحاخامات الأمريكيين يدعون جميعًا الآن أن التاريخ يوضح أن كل حرب كبرى يتلوها هجوم على اليهود. وليس هناك من شك في الحقيقة القائلة بأن كل حرب جديدة تفتح عيون الشعوب على مدى قوة الرأسماليين العالميين اليهود، وأن هذه الحقيقة تستحق تفسيرًا أفضل من مجرد الوصف بـ "التمييز". وعلى أي حال، فإن مقال صحيفة تربيون يوضح –كما هو ثابت من كل الحقائق– أن الاهتمام بالأمر غير مقصور على الجانب الألماني، فمعاداة السامية أمر غير واضح في ألمانيا. بل إن هناك منظمات سرية هي الأكثر نشاطًا في هذا المجال.

والفقرة الثانية من نفس المقال توضح الفرق بين البلشفية والإمبريالية اليهودية: "تهدف

(1) أي بين الثورات العالمية والحركة البلشفية. (المترجم)

البلشفية إلى إسقاط المجتمع الحالي وخلق مجتمع دولي قائم على الأخوة بين الناس الذين يعملون بأيديهم كحكام للعالم. أما الحركة الثانية[1] فتهدف إلى سيادة عرقية جديدة على العالم. وحتى الآن فإن حكومتنا وحكومات بريطانيا وفرنسا كانت قادرة على إثبات أن الروح المحركة لتلك الحركة الثانية هي روح الراديكاليين اليهود."

وفيما يلي جمل أخرى من نفس المقال:

• اليهود يريدون الحرية لعرقهم فقط !

"هناك مجموعة من أفراد هذه الجماعة بين صفوف الشيوعيين، لكنها لا تتوقف عند هذا الحد. فبالنسبة لقادتهم، الشيوعية مجرد حدث."

هذا يستدعي إلى الأذهان ما قاله لورد استس بيرسي المذكور في صحيفة "دورية اليهود" الكندية من أن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للراديكالية ليس لرغبته في المشاركة في الحركة الوطنية للأمميين أو ديموقراطية الأمميين ولكن لأنه يكره بشدة نظام الحكم الأممي القائم:

"إنهم مستعدون للاستفادة من الثورة الإسلامية ومن كراهية الإمبراطوريات الوسطى لإنجلترا ومخططات اليابان في الهند والعداء التجاري بين أمريكا واليابان."

"مثل أي حركة ثورية في العالم، هذه الحركة معادية للأوروبيين."

"تم نسج نظام الحركة الراديكالية اليهودية في كل الدول تقريبًا."

"لا يوحي هدف الحزب اليهودي الراديكالي بإنكار الذات وحب الغير ولكنهم يودون الحرية لعرقهم فقط."

ولابد أننا سنسلم بأن هذه الجمل المقتبسة من ذلك المقال مخيفة. فإذا وجدت في منشور دعائي غير مسئول، فإن أغلب القراء سيعتبرونها منافية للعقل، وقليل جدًا منهم سيدركون الأثر السري لهذه الجمل على تشكيل حياتهم وتكوين مشكلاتهم. لكن نشر المقال وظهوره في صحيفة كبرى يجعل تقييمها مختلفًا.

ولم تكتف التربيون بالمقال الخبري. ففي يوم 21 يونيو 1920م، ظهر مقال تحريري بعنوان "ضرر عالمي" . وهو محاولة لمنع سوء فهم ما يرمي إليه المقال الخبري.

"فقد أكد أن المرحلة اليهودية من الحركة تهدف إلى تسيد عرقي لليهود في العالم أجمع ... .

وتقول التربيون أيضا أنه قد يكون من الطبيعي بالنسبة لليهود في دول أخرى أن يشتركوا في ذلك الضرر العالمي إلا أن اليهود في الولايات المتحدة وإنجلترا مخلصون ووطنيون ومحافظون على التقاليد الوطنية." وإن كان هذا الكلام صحيحًا فلا بأس[2]. قد يكون صحيحًا في حق

(1) يقصد الإمبريالية اليهودية. (المترجم)

(2) استخدم الكاتب صيغة استنكارية تعني أن هذا الكلام فعلاً غير صحيح. (المترجم)

عشرات الآلاف من اليهود العاديين، إلا أنه غير صحيح بالقطع حين نتكلم عن شخصيات دولية تحرك خيوط الحكومات، كما أنها تدخلت خلال السنوات الست الماضية[1] في أحوال العالم أجمع بطريقة سرعان ما ستتضح. كما أن الظروف السيئة أدت إلى شعور اليهود الأمريكيين والإنجليز بالألم لفترة، ولم يكن هناك من يريد لهم ذلك، كما أن الجميع مستعد لبذل الجهد ليتخلصوا من هذا الشعور. لكن هذا الأمر يبدو حتميًا ومستمرًا إلى أن نسرد القصة الكاملة وإلى أن يمتنع جموع اليهود أنفسهم عن مساندة كبارهم الذين يتلقون منهم الآن الدعم الكامل.

ومما يستحق الذكر ملاحظة أوجه التشابه والتضاد بين رد فعل اليهود والأمميين تجاه هذه الحركة المزعومة التي تهدف إلى استعمار اليهود للعالم. وقد أنكر خبراء القانون الدولي اليهود هذا الأمر في البداية دون أي سند. قالوا إن الأمر كله زور وبهتان، وأرجعوا كل شيء لأعداء اليهود من أجل إثارة الفتن والقتل. ومع تراكم الأدلة، تغيرت نغمة حديث اليهود إلى ما يلي: "ولنفترض أن هذا الأمر حقيقي. فلا عجب أن يحلم اليهودي -الفقير المظلوم الذي اقترب من الجنون بسبب معاناته- بالإطاحة بأعدائه واحتلال كراسي السلطة."

• إرهاب الليل وعقلية الشر اليهودي!

أما الأممي فيواجه ذلك بقوله: "نعم ولكنهم يهود روسيا، فلا نهتم بهم. يهود أمريكا بخير، ولن يتأثروا أبدًا بشيء مثل ذلك." فإن تعمقنا قليلاً في الموضوع فإن الأممي مرغم على القبول بوجود بعض الحركات العالمية المدمرة، وقد أدت قوتها إلى اهتزاز يمس هذا البلد وأن الروح المحركة لهذه الحركة روح يهودية. ومن هنا تتحول الميول إما إلى الاقتناع بأن هذه الحركة يريدها اليهود حقًا ويضعون أهدافها وينفذونها، أو أن نتبع رأيًا آخر وهو أنها ما هي إلا حركة عالمية بلا شك لكنها حركة يهودية بالصدفة. ونهاية رد فعل اليهود والأمميين هي أن هناك ردًا من نوع ما على تلك الحركة الموجودة فعلاً على أرض الواقع.

وعلى سبيل المثال نشرت صحيفة "كرستيان سينس" -ومستواها كصحيفة ليس محل أي شك- مقالاً تحريريًا حول هذا الموضوع، منه ما يلي:

"وعلى الرغم من ذلك، فإنه سيكون خطأ ضخمًا أن نستنتج أن الخطر اليهودي -الذي يتخفى تحت اسم آخر وبيئة مختلفة- غير موجود. ولابد من إعادة تسميته "إرهاب الليل" طبقًا لما هو وارد في أحد كتب العهد القديم، فهذه هي عقلية الشر اليهودي، وهذا هو ما يهدف إلى تحقيقه البروفسير نيلز، سواء كان مُدركًا لذلك أم لا. أو بمعنى آخر، هناك منظمة سرية دولية قائمة، وهي تعمل بلا توقف من خلال مكاتبها حول العالم."

وقد حذرت الصحيفة من التحيز وتجاهل القرائن والأدلة التي جاءت في الوقت المناسب

(1) أي منذ بداية الحرب العالمية الأولى وحتى عام 1920م الذي كُتب فيه المقال. (المترجم)

تمامًا، كما أن ذلك -حقًا- يعبر عن رغبة أي إنسان باشر مسئولية التعامل مع هذا الموضوع. لكن تجاهل الحقائق -وليس تجاهل الأدلة- يؤدي عادة إلى مزيد من الصعوبة. ومن المقبول أن نقول أن أغلب التحيز الموجود اليوم هو تحيز ضد الحقائق وهم ليسوا مسئولين عنه.

• سقف محدود لا يمكن أن يتجاوزه اليهودي العادي!

وهناك افتراضات مبدئية يجب الحذر منها عند تناول المشكلة. أولها هو أن البرنامج الاستعماري اليهودي -إن كان موجودًا- يعود إلى أصول حديثة. وبمجرد ذكر هذا البرنامج يعتقد الأممي أنه معد الأسبوع الماضي، أو العام الماضي، أو في العصور الحديثة. وهذا لا يتفق مع الواقع على أي حال.

ومن السهل جدًا أن نرى أن هذا البرنامج مختلف تمامًا عما إذا كان معدًا اليوم. وهناك برنامج معد حديثًا أيضًا، لكن لا يمكن مقارنته من حيث العمق بالبرنامج الموجود منذ زمن طويل. فالتقاليد الصحيحة للحكومات الخفية لا تعتمد على اتفاقات سرية، بل على تراكم أفكار وخبرات عبر عدة قرون.

وإن عدنا إلى الفكرة القديمة الخاصة بـ"الشعب المختار" فإننا سنجد سندًا تاريخيًا لأي برنامج من البرامج الحديثة. لذلك فليس من الغريب أن نجد أذكى اليهود يبذلون أقصى ما يستطيعون من أجل إنجاح هذا البرنامج. كما أن كل المنقبين عن الأمور الخفية في هذا العالم يعتقدون في وجود تلك الخطة اليهودية، وأن هذه الخطة تغير ثوبها استعدادًا للّقطة الأخيرة على المسرح العالمي.

لذلك -إذن- فإننا نتناول أمرًا لا يعتبر يهود -ومن بينهم اليهود العالميين المهمين- العصر الحالي مسئولين عنه. فقد يكون هذا البرنامج قد وصل إليهم كجزء من تراثهم اليهودي القديم. وذلك لأنه إن كان هذا الأمر قد تمت صياغته حديثًا، لكان من المؤكد أن تتم صياغته بطريقة حديثة، وكان من الممكن أن ينتهي في نفس العصر الذي ولد فيه ولا يستمر عبر العصور[1].

وهناك افتراض مسبق آخر يجب الاحتراس منه وهو أن كل يهودي نقابله بالصدفة على علم تام بهذا البرنامج السري. لا، ليس كذلك. وكل يهودي على تواصل بشعبه يعرف الفكرة السائدة بضرورة انتصارهم، لكن هذا يتم عن طريق خطط سرية خاصة عاشت لعدة قرون لا يعرفها اليهودي العادي، ولا فرق بينه وبين أي أممي في هذا الأمر.

هذا هو المدى المسموح به لليهودي العادي في الخطط السرية لتلك المجموعة اليهودية العالمية ولا يتجاوزه سوى حالات خاصة ومحدودة. وإن كانت الطرق التي سوف تستخدم لتحقيق

---

(1) الكاتب يريد تأكيد فكرة أن ذلك البرنامج العالمي ممتد مع التاريخ اليهودي عبر قرون طويلة وليس مجرد فكرة حديثة خطرت على بال اليهود المحدثين. (المترجم)

هدف هذه الخطة عنيفة نوعًا ما، فسوف يرى كل يهودي أن هذا العنف عقوبة غير كافية للأمميين على المعاناة التي سببوها لأبناء يهوذا[1] طوال قرون عديدة.

وليس هناك أي مفر –على الرغم من الحذر من تلك الأفكار المعدة مسبقًا- من التوصل إلى أنه: إن كان برنامج الإمبريالية اليهودية موجود اليوم، فلابد له من دعم ومساندة أفراد محددين، وأن هؤلاء الأفراد لابد لهم من رئيس رسمي مقيم في مكان ما.

• اليهود يساندون الاستبداد ويستخدمون سلاح المال !

هذه هي النقطة التي توقف عندها أغلب الباحثين بطريقة لم تحدث مع أي نقطة أخرى من نقاط المشكلة. ففكرة وجود حاكم يهودي مستبد غريبة جدًا على عقول الناس، كما أنها غير ذات علاقة بالمشكلة الرئيسية. وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد أي عرق من الأعراق يساند الاستبداد بطبيعته سوى العرق اليهودي، ولا يوجد عرق آخر يشتهي ويحترم الاستبداد مثله. إن شعورهم بقيمة التسيد يفسر المسار الرئيسي الذي تسير فيه أنشطتهم. فاليهودي جامع مال من الدرجة الأولى وذلك لأن المال حتى وقتنا هذا هو الوسيلة الوحيدة التي يعرفها اليهودي والتي تمكنه من الحصول على المناصب. واليهود الذين حصلوا على مناصب لأي سبب آخر سوى المال قليلون جدًا. وهذا ليس ادعاء من الأمميين ولكنه رأي طبيب يهودي إنجليزي وهو الدكتور برنارد فون أوفن الذي كتب: "كل الطرق الأخرى لم تفلح مع اليهودي وليس له سوى الثروة حتى يصعد، أو لا يصعد مطلقًا. وضمان الثروة يعتبر ضمانًا للمنصب واحترام واهتمام المجتمع كما يعلم الجميع، فهل من لوم على من يسعى للحصول على الثروة من أجل ما تحمله معها من مميزات ونفوذ ينحني له هذا المجتمع؟"

واليهودي لا يعادي الملوك إلى أن يواجه ما يمنع من جعل اليهودي ملكًا. فالحكم المطلق للعالم في المستقبل سوف يأتي بملك يهودي، يجلس على عرش داود وهذا يتمشى مع نبوءات كثيرة قديمة جدًا ووثائق تتوافق مع البرنامج الاستعماري.

• أمراء المنفى !

ولكن هل يوجد في عالم اليوم مثل هذا الملك؟ وإن لم يكن موجودًا، فإن من سيقومون باختيار هذا الملك موجودون في عالمنا. فلم يوجد أي ملك يهودي بعد ظهور المسيح، لكن في القرن الحادي عشر كان هناك "أمراء المنفى" وهم يمثلون قادة اليهود الذين تشتتوا بين الأمم وهم لا يزالون يسمون حتى الآن باسم "أمراء المنفى". وهؤلاء الأمراء يصدرون قوانين شعبهم. وهم يعيشون حيثما تسمح الظروف في دول مسيحية أو إسلامية. وتظل هناك أسئلة قائمة تنتظر

(1) هو يهوذا الإسخريوطي. هو واحد من تلاميذ المسيح الإثني عشر ويسمى أيضا بيهوذا سمعان الإسخريوطي. ومعنى اسمه يهوذا بالعبرية «الحمد». والمقصود بأبناء يهوذا هنا هم. لأنه كان يهوديًا بالطبع قبل أن يعتنق المسيحية. (المترجم)

الإجابة مثل: هل تواصل انتقال سلطة الأمراء هذه عبر الأجيال أم انقطع واختفى؟ وهل اختفت تمامًا هذه السلطة أم تغير شكلها فقط؟ من المعلوم أنه لا تزال هناك مقاعد للسلطة القضائية العالمية يشغلها اليهود. وهناك منظمات دولية يهودية، نعم منظمات دولية. وهذا معلوم في جميع أنحاء الأمة اليهودية شديدة التماسك. كما أن هناك توحد عالمي حول أنشطة يهودية محددة سواء كانت دفاعية أو هجومية، وهذا معلوم جيدًا. وليس هناك في ظروف اليهود وأفكارهم ما يوحي بأنهم في منفى.

وهناك ملاحظة في الموسوعة اليهودية تقول: "ومما يثير العجب أن الحديث عن المنفى لا يزال يُذكر في عظة يوم السبت عند يهود الاشكنزيم[1]. إلا أن يهود طوائف إصلاحية أخرى توقفت عن ذلك في القرن التاسع عشر."

ولكن هل هناك لليهود هيئة منهم تحكمهم ببصيرة مدركة لأحوال الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم؟

نعم توجد هيئة يهودية، وتلك الهيئة اليهودية أغرب ما في الأمر. فأصلها وطريقة تكوينها من الأمور الغامضة. وهي تتكون من 71 عضوًا من بينهم الرئيس، وهي هيئة تقوم بالأعمال السياسية لمجلس الشيوخ. وليس هناك أي معلومة عن المصدر التي استقت منه هذه الهيئة سلطتها. فهي لا تعتبر مجلسًا منتخبًا. وليست ديموقراطية. وهي لا تمثل الشعب اليهودي وليست مسئولة عنه. وهذا ما يجعلها هيئة يهودية تقليدية. وهذه الهيئة اليهودية اختارها الحاكم أو رجل الدين، وهي لا تهدف إلى حماية مصالح الشعب، ولكن تهدف إلى مساعدة الحاكم في الإدارة. وهي تجتمع عند استدعائه أو أنها تستدعي أعضاءها للاجتماع. وتقول الموسوعة اليهودية: "وهذه الهيئة اليهودية تحدد سلطتها بنفسها، وذلك لأنها تتكون من أعضاء من عائلات النبلاء والكهنة ذوي النفوذ."

وهذه الهيئة تحيط بها هيئة أخرى، تحكم المصالح الدينية للأمة، ويختار أعضاء هذه الهيئة من بين الطبقات القريبة للعامة.

وقد مارست الهيئة اليهودية هذه السلطة ليس فقط على يهود فلسطين، لكن على اليهود المشتتين في جميع أمم العالم أيضًا. لكنها توقفت عن القيام بأعمال مجلس الشيوخ للدولة اليهودية منذ عام 70م، لكن هناك دلائل على أنها مستمرة كهيئة استشارية ظلت باقية حتى القرن الرابع.

لكن في عام 1806م وحتى يرتاح نابليون المهتم بعدة قضايا أثيرت تخص اليهود، فقد تم عقد اجتماع ليهود فرنسا البارزين. وحتى يتمكن هؤلاء من الرد على كل ما دار في رأس نابليون فقد دعوا إلى تكوين هذه الهيئة. وقد اجتمعت في باريس في التاسع من فبراير عام 1807م.

---

(1) إحدى طوائف اليهود. (المترجم)

وقد اتبعت هذه الهيئة الوصفات القديمة حيث تكونت من يهود أتوا من جميع أنحاء أوروبا، وقد اجتمعت من أجل إخفاء السلطة اليهودية خلف أي صورة من يهود فرنسا لإرضاء نابليون.

وقد أعلنت هذه الهيئة قراراتها في عام 1807م بطريقة محترمة مثل الهيئات القديمة وقالوا إنه "اجتماع قانوني له صلاحيات إصدار مراسيم لتحسين أحوال اليهود."

ومغزى هذه الحقائق هو: كل ما يمكن أن يقوم به قادة اليهود للحفاظ على الشعب اليهودي لن يؤدي إلى الهجرة مرة أخرى. ولن يحدد اتجاهًا جديدًا. ولن يكون دليلاً على وجود خطة جديدة.

سيكون من الطبيعي جدًا أن يحافظ اليهود على تماسكهم، وأن تستمر الهيئة في القيام بأعمالها. ويبدو أن هذه الهيئة القديمة بها عشرة أفراد أكثر أهمية من بقية أعضائها، وكان من الطبيعي جدًا أن ينقسم قادة اليهود إلى عدة لجان طبقًا للدول التي يعيشون فيها أو الموضوعات التي يتناولونها.

وتعقد اجتماعات هذه الهيئة عامًا بعد عام ويحضرها يهود من كل دول العالم. وهم يجتمعون عند أي استدعاء مهما كان حجم ما لديهم من أعمال أخرى. حيث يأتي قضاة عظام من عدة دول ورأسماليون دوليون وخطباء متحررون ممن استمعوا لما يقوله الأمميون ومناورون سياسيون من كل أحزاب العالم، وهم يجتمعون حين يريدون ويتم الإعلان عن الموضوعات التي يتناولونها وذلك بالقدر الذي يسمحون هم به. وليس لنا أن نفترض أن كل من يحضر إلى هذه الهيئة من أعضاء الدوائر العليا. حيث توضح قوائم الحاضرين أسماء أشخاص لا يمكن أن يتوقعها أحد. فإن اجتمعت الهيئة المعاصرة –وهذا طبيعي جدًا– فلابد أن نتأكد أن من يجتمع هم من الدوائر المقربة ممن يملكون الأموال والعقول والسلطة من اليهود.

شعب الله المختار: أصحاب أفضل ديانة وأفضل أخلاق وأفضل تعليم وأفضل مستوى اجتماعي!

وآلية الحكومة اليهودية العالمية موجودة وجاهزة. واليهودي مقتنع بأنه صاحب أفضل ديانة وأفضل أخلاق وأفضل طريقة تعليم وأفضل مستوى اجتماعي وأفضل حكومة مثالية. وهو لا يحتاج إلى الخروج من هذه الدائرة التي يعتبرها أفضل من أي شيء آخر، فهي ما يحقق الرفاهية لشعبه، وهو كذلك ليس بحاجة إلى بدء أي برنامج آخر له علاقة بالعالم الخارجي.

واليهودي العالمي يستخدم الآليات القديمة في كل تلك الأنشطة التي يسمح للعالم برؤية جزء منها فقط. حيث يجتمع الرأسماليون والسياسيون والمفكرون اليهود. ويتم الإعلان عن أن هذه الاجتماعات ستتناول أمرًا أو أمرين أحيانًا. وفي أحيان أخرى يتم اجتماع اليهود دون الإعلان عن غرض محدد. حيث يظهرون جميعًا في إحدى المدن ويجتمعون ثم يغادرون المكان.

لكن معرفة ما إذا كان هناك رئيس يدير كل ذلك لم تتضح بعد. ومن الممكن أن يكون هناك شك بسيط –على أي حال– في وجود ما يسمى بـ "سياسة خارجية" أي وجود رأي محدد وخطة فيما يخص الأمميين. فاليهودي يشعر بأنه يعيش بين أعدائه. لكنه في نفس الوقت يشعر أنه

ينتمي إلى أمة .. "أمة واحدة" . لذلك فلابد له من سياسة يتعامل بها مع العالم الخارجي. لكنه لا يستطيع سوى أن يتعامل مع الظروف الحالية التي لا يمكنه التعامل معها دون تفكير في النتيجة، وهو لا يستطيع التفكير في النتيجة دون السعي بطريقة ما إلى أن يجعل هذه النتيجة محببة إليه.

ليست الحكومة الخفية لليهود واتجاهاتها نحو الأمميين وسياستها المستقبلية أمرًا غير طبيعي يحدثه أحدهم. فإن أخذنا موقف اليهود في الاعتبار، فإن كل أمور حياتهم طبيعية. إلا أن اليهودي يرى أنه يعاني من العيش في عالم لا يشعر بمعاناته. وهذا يثير منظماته للتحرك ضد الاحتمالات المستقبلية وذلك بوضع برامج لتشكيل هذه الاحتمالات وتوجيهها لصالح العرق اليهودي. وهذا هو ما أدى إلى وجود هيئة يهودية، وهي هيئة عالمية تضم أشهر الرجال في كل بلاد العالم. كما أن هناك برنامج عالمي لهذه الهيئة، تمامًا مثلما تضع كل حكومة سياستها الخارجية. وهذه ليست مجرد افتراضات غريبة وعجيبة. بل هي ناتجة بطريقة طبيعية عن الموقف الراهن. ومن الطبيعي أيضًا ألا يعرف كل يهودي هذه الحقائق. فالهيئة اليهودية من الطبقة الأرستقراطية دائمًا. وعندما يعلن الحاخامات من فوق المنابر أنهم لا يعلمون شيئًا عن هذه الهيئة فإنهم صادقون بلا شك. أما ما يعتمد عليه اليهودي العالمي فهو احتمال موافقة كل اليهود على كل ما يجلب القوة والهيبة لشعبه. وعلى أي حال، من المعروف جيدًا أنه مهما صغر شأن أي قيادي يهودي إلا أنه يكون على علم ما ببرامج اليهود العالمية، كما أنه ينظر بكل احترام وثقة للرجال الذين ينفذون هذه البرامج، إن كان هناك من يقوم بذلك.

يقول البروتوكول الرابع والعشرون من بروتوكولات حكماء صهيون:

"والآن سأناقش الطريقة التي ستنفذ منها جذور بيت الملك داود إلى أعماق الأرض. فهذه السلالة الحاكمة -حتى اليوم- يملكون القوة التي تمكنهم من السيطرة على أحوال العالم وكل مديري التعليم في أنحاء العالم."

وهذا يمكن أن يشير -إن كان موثوقًا به- إلى أن طبقة الحاكم الاستبدادي لم تظهر بعد -كما جاء في البروتوكول فيما بعد- لكن السلالة الحاكمة أو ما يسمى بالخط الداودي أو كل حكماء صهيون في الإعداد لذلك الحاكم. وهؤلاء الحكماء لا يقومون فقط بإعداد من يمارسون حكم اليهود وتشكيل المؤثرات المطلوبة على الفكر العالمي وتوجيهه إلى أهداف تتمشى مع تلك الخطط. وأي شيء قد يكون خفيًا في هذا البرنامج لن تكون نتائجه أو نتائج تنفيذه خفية بالتأكيد. لذلك قد يكون من الممكن أن نجد في العالم الخارجي دلائل على هذا الكلام وهذا يعود إلى مصادره القديمة، ويكشف وجود ذلك البرنامج العالمي لليهود، وهو برنامج يعد العالم أجمع بأشياء كثيرة -سواء كانت جيدة أم سيئة- ولابد أن يكون علنيًا.



نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 17 يوليو 1920م

10 مقدمة لبروتوكولات اليهود

• البرنامج الشامل لإخضاع العالم!

هناك مجموعة من الوثائق التي يذكرها دائمًا كل المهتمين بنظرية القوة اليهودية العالمية وأثر تلك القوة الواضح على عالم اليوم، وهي البروتوكولات التي كتبها كبار الحكماء الصهاينة، وهي عبارة عن 24 بروتوكولا، وتسمى "بروتوكولات حكماء صهيون".

وقد جذبت هذه البروتوكولات انتباه الأوروبيين، وأصبحت مركزًا لعواصف من الآراء في إنجلترا مؤخرًا، إلا أن مناقشتها في الولايات المتحدة كانت محدودة. وقد قدمت وزارة العدل استفسارات عن هذه الوثائق منذ عام. وقد نشرها "إير وسبوتشوود" في لندن وهو الناشر الرسمي للحكومة البريطانية.

ولكن من سمى هذه الوثائق باسم "حكماء صهيون" غير معروف. حيث كان من الممكن إزالة كل إشارة إلى أن كاتبها يهودي، وذلك مع الاحتفاظ بكل النقاط الأساسية للبرنامج الشامل لإخضاع العالم حتى وصلت إلى عامة الناس.

وقد يقال إن إزالة كل إشارة للكُتاب اليهود قد تخلق عددًا من التناقضات التي لا توجد في البروتوكولات بصيغتها الحالية. كما اتضح أن الهدف الذي كشفته البروتوكولات هو إضعاف كل السلطات لإفساح الطريق أمام سلطة مستبدة جديدة تتم إقامتها. واتضح أيضًا أن البرنامج المعلن في هذه البروتوكولات يتم تنفيذه بانتظام ليس في فرنسا فقط ولكن في أوروبا، وفي أمريكا بدرجة ملحوظة جدًا. والنصوص الأصلية الحالية لهذه البروتوكولات والتي لا شك في صحتها لا تحتوي على أي دليل للتناقض.

وإن كانت هذه الوثائق مزورة كما يدعي بعض المدافعين اليهود كان لابد للمزورين أن يكتشفوا عدم إجادتهم للفكر اليهودي وكان لابد لمعاداتهم للسامية أن تتضح رغمًا عنهم. لكن مصطلح اليهودي استخدم مرتين فقط في هذه البروتوكولات. والقراءة المتعمقة قليلاً بحيث تتجاوز قراءة القارئ العادي تمكن من الوصول إلى خطط إنشاء نظام استبدادي عالمي، وعند تحقيق ذلك فقط يمكن معرفة من قام بذلك.

• محاربة الدين وتدمير الاقتصاد وضرب التماسك الاجتماعي!

وبتصفح كل البروتوكولات لا يتبقى هناك أي شك في تحديد الشعب الذي تستهدفه الخطة. فهي خطط ليست ضد الطبقة الأرستقراطية. وهي ليست ضد رأس المال. وليست ضد الحكومة.

وهناك بنود محددة وضعت خصيصًا لجعل الأرستقراطيين ورأس المال والحكومة أدوات لتنفيذ الخطة. وهذه الخطة تستهدف شعوب العالم الذين يطلق عليهم اسم "الأمميين" وهذا هو الغرض الحقيقي لهذه الوثائق. وأغلب أنواع الخطط التدميرية الليبرالية تهدف إلى الاستفادة من مساعدة الشعب لها، وهذه الخطة اليهودية تهدف إلى إفساد الشعوب لكي ترتبك عقولهم ويمكن التلاعب بهم. لذلك يتم تشجيع الحركات الشعبية ليبرالية الطابع، كما يتم دعم وتنمية كل الفلسفات التي تهدف إلى تدمير الدين والاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية. وذلك لأن ضرب التماسك الاجتماعي جزءً مهم من الخطة يطفو على السطح الآن، ويمكن أن يتم كل ذلك دون أن نلاحظ، وسيكون الناس قد تشكلوا طبقًا لما تريده الخطة عندما يُكتشف أمرها وتفتضح تلك الفلسفات التدميرية.

أما طريقة التحدث فليست هكذا: "نحن اليهود سنفعل كذا." ولكن تكون: "سنجعل الأمميين يفعلون كذا ويظنون كذا." وفيما عدا أمثلة قليلة فقط في البروتوكول الأخير، فإن المصطلح العرقي الوحيد المستخدم في هذه البروتوكولات هو مصطلح "الأمميين".

وللتوضيح: فإن أول إشارة لذلك جاءت في أول بروتوكول كما يلي: "الصفات العظيمة في الشعب مثل الأمانة والصراحة ما هي إلا رذائل في عالم السياسة وذلك لأنها تهدد عروش الحكم أكثر من تهديد أقوى الأعداء. وهذه الصفات متوفرة في حكم الأمميين، وليس لنا أن نقتدي بهم."

وفيه أيضًا: "لقد وضعنا طبقتنا الأرستقراطية المتعلمة على أنقاض الطبقة الأرستقراطية المتوارثة عند الأمميين، وفوق الجميع تأتي أرستقراطية المال. وقد وضعنا أسس هذه الأرستقراطية الجديدة بالاعتماد على الثروات، ونحن مسيطرون عليها، كما يعتمد على العلم الذي نتولى توجيهه."

وفيه أيضًا: "سنرفع الأجور، لكنها على أي حال لن تكون ذات نفع للعمال، وذلك لأننا في نفس الوقت نرفع أسعار السلع الضرورية جدًا، وندعي أن ذلك ناتج عن انهيار الزراعة ورعي الماشية. وببراعة شديدة، سوف نؤثر بشدة على مصادر الإنتاج بنشر أفكار الفوضى بين العمال وتشجيعهم على شرب الكحوليات، وفي نفس الوقت نفعل كل ما يلزم لطرد العقول الأممية خارج البلاد."

(يمكن لمزور معاد للسامية أن يكتب ذلك خلال السنوات الخمس الماضية، لكن هذه الكلمات طُبعت منذ 14 عامًا مضت على الأقل وذلك بناء على دليل بريطاني وهو نسخة من البروتوكولات موجودة في المتحف البريطاني منذ عام 1906م، كما كانت تلك الوثائق توزع في روسيا قبل ذلك بعدة سنوات).

ونستكمل الاقتباسات السابقة بما يلي: "لن يلاحظ الأمميون هذا الموقف قبل الأوان لأننا سوف نلبسه قناع بذل الجهد لخدمة الطبقات العاملة وتحسين الاقتصاد، ويتم عمل الدعاية اللازمة لذلك من خلال نظرياتنا الاقتصادية."

هذه الاقتباسات توضح أسلوب البروتوكولات في الإشارة إلى الأطراف المشتركة في المشكلة، الكُتاب يستخدمون الضمير "نحن" وكلمة "الأمميين" تستخدم للإشارة إلى من كتبت هذه البروتوكولات من أجلهم، وهم باقي شعوب العالم. وهذا واضح جدًا في البروتوكول الرابع عشر:

"إن هذا الخلاف بين الأمميين وبيننا في العقل والتفكير يوضح سبب كوننا "الشعب المختار"، فنحن بشر من فئة عالية ونختلف عن الأمميين الذين لا يملكون سوى غرائز وعقول الحيوانات. يمكنهم الملاحظة لكنهم لا يستطيعون توقع ما قد يحدث، وهم لا يخترعون أي شيء (فيما عدا الأشياء المادية) ومن الواضح من هذا الكلام أن الطبيعة نفسها قد كتبت علينا حُكم وتوجيه هذا العالم."

هذه -بالطبع- هي الطريقة اليهودية في تقسيم البشرية منذ قديم الأزل. فالعالم ينقسم إلى يهودي وأممي فقط. وكل من هو ليس يهوديًا يعتبر من فئة "الأمميين".

وتوضح الفقرة التالية استخدام كلمة "اليهودي" في البروتوكول الثامن: "في الوقت الحالي، وحتى يكون من المأمون إسناد المناصب الحكومية المسئولة إلى إخواننا اليهود، فإننا سنوكل تلك المناصب إلى من هم مكروهين من الناس من حيث ماضيهم وشخصياتهم."

وهذه هي الممارسة المسماة بـ"الواجهة الأممية" وقد تم ذلك بشدة في عالم المال اليوم وذلك للتغطية على أي أدلة للسيطرة اليهودية. ومقدار التقدم الذي حدث منذ كتابة تلك البروتوكولات واضح في مؤتمر سان فرانسسكو حينما ظهر اقتراح باسم القاضي برانديس كرئيس. فمن الممكن أن نتوقع أن تفكير العامة سوف يعتاد أكثر وأكثر على فكرة شغل اليهود للمناصب العليا في الحكومة، وهذا يعتبر خطوة قصيرة للتقدم إلى درجة أفضل من مجرد ذلك التأثير الذي يمارسه اليهود. حيث لا توجد أي مهمة من مهام الرئاسة الأمريكية لم يقدم فيها اليهود العون سرًا بدرجة كبيرة جدًا. ولذلك فإن شغلهم الفعلي لهذا المنصب ليس ضروريًا لتحسين ما لديهم من قوة لكنه يمكن من تحسين أشياء محددة تتمشى مع الخطط التي حددتها البروتوكولات التي نتناولها الآن.

وهناك نقطة أخرى يلاحظها قارئ البروتوكولات وهو غياب صيغ التحذير تمامًا من هذه الوثائق. فهي ليست مجرد أوراق دعائية. كما أنها ليست مجرد مجهودات لتحفيز هِمم وطموحات ونشاط القارئ المستهدف. بل هي وثائق باردة تمامًا مثل الأوراق القانونية، وفي الحقيقة هي تشبه جدولًا إحصائيًا. فهي لا تستخدم أسلوب "دعونا ننهض يا إخوان". كما أنها لا تصيح بطريقة هسترية: "يسقط الأمميون." فهذه البروتوكولات إن كان قد كتبها يهود فعلاً وتستهدف اليهود، أو إن كانت تحتوي على مبادئ محددة للبرنامج اليهودي العالمي، لكنها بالتأكيد ليست موجهة لمثيري المشاعر ولكن لمن تم إعدادهم واختبارهم وتلقينهم بدقة من الطبقة العالية.

وقد سأل المدافعون اليهود: "هل من الممكن أن نتصور وجود برنامج عالمي لليهود يقصرونه على مجرد الطباعة والنشر؟" لكن ليس هناك أي دليل على أن هذه البروتوكولات قد نطق بها أحد سوى ما يقوله عنها من اكتشفوها. فالبروتوكولات التي لدينا تبدو مجرد ملاحظات لمحاضرات

من سمعها. وبعض هذه الملاحظات مطول جدًا وبعضها الآخر مختصر. وقد تم التأكيد الدائم منذ اكتشاف هذه البروتوكولات على أنها مذكرات محاضرات ألقيت على طلاب يهود في مكان ما في فرنسا أو سويسرا. وقد حاول أصحاب هذا الرأي إضفاء صفة الأصل الروسي على هذه البروتوكولات عند ذيوعها، وذلك بالإشارات الزمنية والإشارة إلى أخطاء قواعد اللغة ومدلولات هذه الأخطاء.

وصيغة تلك البروتوكولات تتمشى مع الادعاء بأنها كانت مجرد محاضرات للطلاب، لكن الغرض منها واضح فهي لا تهدف إلى الدعوة إلى قبول برنامج ولكن تهدف إلى إعطاء معلومات عن برنامج جاري تنفيذه بالفعل. فليست هناك أي دعوة للانضمام إلى قوات أو تقديم الآراء. وقد كان من الواضح أنها لا تطلب مباحثات أو آراء.

بالإضافة إلى أن من يتناول البروتوكولات من حيث قيمتها سيجد أنه من الواضح أن البرنامج المذكور بالتفصيل في تلك المحاضرات لم يكن جديدًا عند إلقاء تلك المحاضرات. وليس هناك من دليل على أنها حديثة. وهناك دائمًا في هذه البروتوكولات صيغة التقاليد أو التدين كما لو كانت تنتقل من يد إلى يد عبر الأجيال وذلك من خلال رجال موثوق بهم جدًا.

وقد تم تناول موضوع عمر هذا البرنامج مرتين على الأقل في البروتوكولات نفسها. حيث يوجد في البروتوكول الأول الفقرة التالية:

"منذ قديم الأزل، كنا نحن أول من هتف بكلمات الحرية والمساواة والأخوة بين الشعوب. وقد تكررت هذه الكلمات عدة مرات ورددتها الببغاوات دون فهم بعد أن تجمعوا من جميع أنحاء البلاد. وبذلك عكروا حياة العالم وأضاعوا الحرية الشخصية. حيث لم يفهم الأذكياء من الأمميين رمزية تلك الكلمات ولم يلاحظوا تناقض المعاني ولم يلاحظوا أنه لا توجد عدالة في واقعنا."

وهناك إشارة أخرى حاسمة إلى قدم البرنامج اليهودي في البروتوكول الثالث عشر: "القضايا السياسية على أي حال غير متاحة لأي شخص سوى لمن وضعوا هذه السياسة ووجهوها لسنوات عديدة."

فهل يعتبر في ذلك إشارة إلى هيئة سرية يهودية تعيش إلى الأبد في طبقة يهودية وتنتقل من جيل إلى جيل؟

ومرة أخرى، فإن قراءة البروتوكولات توضح أن المتحدث لا يسعى إلى التكريم. كما أن هناك غياب تام لكل الطموح الشخصي في البروتوكولات. وكل الخطط والأغراض والتوقعات الواردة فيها ذات علاقة بمستقبل اليهود، وهو المستقبل -كما يبدو- الذي يتم تأمينه فقط من خلال هدم أفكار عالمية وضعها الأمميون. والبروتوكولات تتحدث عما تم عمله، وما يزال جاريًا، وما يجب عمله. ولا شيء يشبه هذا البرنامج المكتمل من حيث شمول خطته والفهم العميق لخفايا الإنسان.

والنقد الذي توجهه هذه البروتوكولات للأمميين نقد في محله. فمن المستحيل أن نرفض أيًّا من أوصاف الأمميين الواردة في البروتوكولات. فقد تم خداع أذكى المفكرين من الأمميين، ووقعوا جميعًا في براثن فخاخ الدعاية اليهودية المضللة.

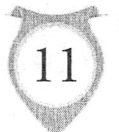
وتهدف الموضوعات التالية من هذه السلسلة من المقالات إلى دراسة هذه الوثائق (البروتوكولات) وتجيب على كل الأسئلة التي قد يثيرها البعض حول محتواها.

وقبل بداية هذا العمل يجب الإجابة على سؤال واحد وهو: هل هناك احتمال أن يحقق برنامج البروتوكولات نجاحًا؟ والرد هو إن البرنامج ناجح بالفعل. فكثير من مراحل هذا البرنامج أصبحت واقعًا ملموسًا. لكن هذا لا يحتاج إلى قرع أجراس الإنذار، وذلك لأن السلاح الرئيسي الذي يمكن أن يستخدم ضد هذا البرنامج هو فضحه بالكامل أو جزئيًا. لذلك فليعلم به الشعب، علينا أن نخبره ونحذره. وعلينا أن نكشف طرق هذه الخطة التي تتبعها البروتوكولات. والطريقة المضادة لها هي تنوير الشعب.

وهذا هو الغرض الوحيد لهذه السلسلة. وهذا التنوير يبدد التمييز. وكلا الأمرين مطلوب، وقف التمييز ضد اليهود ووقف التمييز ضد الأمميين. لكن الكُتاب اليهود يفترضون أن التمييز موجه دائمًا ضد اليهود فقط. كما يجب أن تكون هذه البروتوكولات في أيدي جميع أفراد الشعب اليهودي، حتى يروا بأنفسهم ما يثير الشكوك حولهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 24 يوليو 1920م





11 تقييم اليهود لطبيعة الأمميين

عند اكتمال هذا البرنامج الحالي والمستقبلي، سنقرأ عليكم مبادئ هذه النظريات.

"البروتوكول السادس عشر"

«في كل ما ناقشته معكم حتى الآن كنت أسعى للإشارة بدقة إلى أسرار الماضي وأحداث المستقبل وكل الأحداث الهامة التي ستقع في المستقبل القريب وسلسلة الأزمات المتعددة التي سرعان ما سنواجهها، كما توقعت المبادئ الخفية للعلاقات المستقبلية مع الأمميين وما نقوم به من أعمال مالية.

البروتوكول الثاني والعشرين

وعند تحليل البروتوكولات التي تعترف بأنها خطة للبرنامج اليهودي العالمي، نجد أنها تحتوي على أربعة أقسام. وليس هناك أي إشارة في البروتوكولات نفسها إلى هذه الأقسام، لكنها موجودة في الأفكار. وهناك موضوع خامس إلا أنه موضوع سائد في كل البروتوكولات ويتم الإشارة إليه هنا وهناك. لكن الأقسام الرئيسية الأربعة ما هي إلا جذوع ضخمة تتفرع منها العديد من الأفرع.

أول هذه الموضوعات الأربعة هو الادعاء بما يسمى المفهوم اليهودي للطبيعة البشرية، والمقصود هنا بالتأكيد طبيعة الأمميين. ولا يمكن أن نصدق أن مثل هذه الخطة التي وضعتها البروتوكولات يمكن أن تصدر عن عقل لم يضع احتمالات مسبقة للنجاح تعتمد على الخسة والفساد المتوفرين في الطبيعة البشرية التي يشار إليها في كل البروتوكولات باسم "طبيعة الأمميين".

والموضوع الثاني إذن هو مقدار ما تم إنجازه من البرنامج، أي ما تم عمله فعلاً.

والموضوع الثالث هو توجيه كامل للطرق التي يجب أن تستخدم لتحقيق المزيد من أهداف البرنامج، وهي طرق تقدم تقييمًا للطبيعة البشرية التي يدور حولها البرنامج.

والموضوع الرابع هو أن البروتوكولات تحتوي على بعض المنجزات بالتفصيل، وهي منجزات لم تتم حتى وقت كتابة هذه السطور ويجب تحقيقها. وقد تم تحقيق بعض المنجزات في الوقت المناسب، حيث يجب أن نضع في الاعتبار أنه بين عامي 1905 و1920م كان الوقت مناسبًا لوضع العديد من التأثيرات وتحقيق الكثير من الغايات. وكما يمكن أن نلاحظ من الاقتباس الثاني المذكور في بداية هذا المقال نلاحظ أن الكاتب يعرف أن الأحداث تمر بـ"أزمات كبرى". ويصدق على صحة هذا الأمر الكثير من المصادر اليهودية غير البروتوكولات.

وإن كانت هذه السلسلة من المقالات قد قدمت دفاعًا خاصًا عن المشكلة اليهودية، فإن هذا

المقال يأمل في كسب ثقة القارئ من خلال تقديم مجموعة من الحقائق الموضحة في القسم الثاني من القائمة السابقة التي تعرض للأقسام الرئيسية للبروتوكولات. فإذا بدأنا مناقشة موضوع الطبيعة البشرية فسيؤدي ذلك إلى جذب انتباه القارئ خاصة إن كان من الأمميين. وقد حصلنا على التقييم اليهودي للطبيعة البشرية من مصادر متعددة، وكلها تتوافق مع ما هو مكتوب في البروتوكولات، لكن إحدى خرافات الأمميين تقول بأن طبيعة البشر تتسم بالكرامة والنبل. وهناك تساؤل بسيط، وهو أنه عند تناول الموضوع من جميع الجوانب، نجد أن المفهوم اليهودي صحيح. فكل ما تتناوله هذه البروتوكولات من تحقير للبشر والتقليل من كرامته حقيقي.

فمجرد التجول في البروتوكولات واختيار فقرات ملفتة يصل بنا إلى فلسفة كاملة لدوافع وصفات البشر.

ولنأخذ هذه الفقرات من البروتوكول الأول: "يجب أن نلاحظ أن البشر ذوي المواهب الشريرة أكثر ممن يملكون المواهب الطيبة، لذلك فأولى نتائج حكم هذا البشر هو الرعب والعنف وليس الجدال الأكاديمي. فكل شخص يحب أن يكون قويًا، ويحب أن يكون ديكتاتورًا، وإن أمكن- بالإضافة إلى كل ذلك- له أن يضر بمصالح غيره ولا يعبأ بها حتى يحقق أهدافه.

فالجماهير الغفيرة سرعان ما تضعف عواطفهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظرياتهم الوجدانية وهم يميلون إلى الانقسام، وهذه هي الحقيقة التي تمنع أي صورة من صور التوافق حتى وإن كان هذا التوافق قائمًا على قواعد منطقية تمامًا. وكل قرار تتخذه الجماهير يعتمد على أغلبية سبق الإعداد لها أو أغلبية بالصدفة تحدث بسبب الجهل بالأسرار السياسية وذلك يسمح للقرارات العبثية التي تؤدي إلى بث الفوضى في الحكومة.

وعند إعداد خطة مناسبة للعمل، من الضروري أن نضع في الاعتبار حقارة وتذبذب وتقلب عامة الناس. ومن الضروري أن ندرك أن للجماهير قوة عمياء لا تعقل ولا تزن الأمور، ويمكن أن تذهب إلى أقصى اليمين الآن ثم إلى أقصى اليسار بعد قليل.

أصبح انتصارنا سهلاً لأن تعاملنا مع من هم مهمين بالنسبة لنا يعتمد على الضرب على الوتر الحساس للعقل البشري مثل الجشع والنهم للمزيد من الرغبات المادية للإنسان. حيث يتم التعامل مع كل نقطة من نقاط الضعف البشري هذه على حده، وهذا يُمكن من إصابة أي مبادرة للتغيير بالشلل ويجعل إرادة الشعب تحت أمر من يشتري أنشطته."

وفي البروتوكول الخامس، نجد هذه الملاحظة القاسية عن طبيعة البشر: "في كل العصور، تقبل الأمم والأفراد بالكلمات بدلاً من الأفعال. وقد رضوا بما يرونه، كما أنهم لا يلاحظون ما إذا كانت الوعود قد أنجزت. ولهذا السبب فإننا سنقدم لهم منجزات استعراضية لضمان ولائهم."

والفقرة التالية من البروتوكول الحادي عشر: "الأمميون أشبه بقطيع من الأغنام. سيغمضون أعينهم عن أي شيء لأننا سنعدهم بكل الحريات المسلوبة، وذلك بعد أن يتم إخضاع أعداء السلام وتهدئة كل الأطراف."

ولنلاحظ أيضًا هذه الملاحظات اللاذعة حول المنضمين إلى الجمعيات السرية، فالتعليق التالي يوضح كيف أن البروتوكولات تؤكد سهولة استخدام هذه الجمعيات لدعم الخطة اليهودية:

"في العادة يكونون من المتسلقين وأصحاب المهن والحرف من غير الجادين، فهم مستعدون للالتحاق بجمعيات سرية ونحن نتمكن من التعامل معهم بسهولة ومن خلالهم تعمل آليات دعايتنا."

هذه التعليقات اختصرها كاتب المقال، وذلك لأن البروتوكولات تشير إلى نظام سري مهم جدًا. وكان من الممكن لو ذكرنا اسم هذا النظام في المقال فقد يحدث سوء فهم، ولذلك ادخرنا هذا الأمر لمقال قادم للتوضيح ولمزيد من التناول بعناية. وسوف يهتم أعضاء هذا النظام –على أي حال- بما تقوله البروتوكولات عنهم، ثم يراجعون الحقائق ليروا كيفية انطباق الوصف عليهم.

ولنكمل الاقتباس: "ينضم الأمميون إلى الجمعيات بدافع الفضول أو على أمل أنهم سيجدون طريقًا للتميز الاجتماعي -ونحن نحقق لهم هذا النجاح حتى نستفيد من الغرور الذي يتولد عندهم ويجعلهم يقبلون اقتراحاتنا دون تفكير. لا يمكنك أن تتخيل مدى إمكانية خداع حتى أذكى الناس من الأمميين وإدخالهم في حالة من السذاجة وذلك بالاستفادة من غرورهم وكيف يمكن أيضًا وبسهولة تثبيط هممهم عند أي إخفاق بسيط، أو على الأقل توقف الإطراء، ومن الممكن إدخالهم إلى حالة من الخضوع من أجل أن نكسبهم. والأمميون مستعدون للتضحية بخططهم من أجل النجاح على المستوى الشعبي تمامًا مثلما يحرص شعبنا اليهودي على تجاهل النجاح من أجل إنجاز خطتنا. وهذه النفسية التي يتميز بها الأمميون تسهل مهمة توجيههم."

كانت تلك هي بعض الفقرات التي تحدثت عن طبيعة البشر أو طبيعة الأمميين. وإن كانت البروتوكولات لم تذكر صراحة أنها تهدف إلى تحطيم تكافل وقوة الأمميين إلا أن ذلك يمكن استنتاجه منها بسهولة.

والبروتوكولات تستخدم طريقة التفكك. قسم الشعب إلى فرق وطوائف. تحدث دائمًا عن أفضل الأفكار وأكثرها مثالية تكسب أمرين اثنين هما: مجموعة يمكنها الانضمام إليك وتعترف بكل ما لديك من أفكار، والأمر الثاني أن هذه المجموعة سوف تتنافر وتنقسم إلى عدة مجموعات. وقد أوضح كُتاب البروتوكولات بالتفصيل كيفية تنفيذ ذلك. وعليك ألا تكتفِي بفكرة واحدة بل اطرح عدة أفكار كثيرة غير مترابطة. والهدف هو ألا يفكر الناس في أمر واحد ويتشتت تفكيرهم في أشياء كثيرة مختلفة وغير مترابطة. وتكون نتيجة ذلك خلاف حاد وتوتر حاد وهذه هي النتيجة التي نريدها.

فعندما يتفكك تضامن الأمميين يكون الوقت مناسبًا لظهور فكرة أخرى لم تتأثر بالتشويش السائد في كل ما سبق عرضه من أفكار عمدًا. وبذلك تشق الفكرة طريقها بلا شك إلى موقع الريادة والسيطرة. فمن المعروف جيدًا أن مجموعة من 20 فردًا أو جنديًا مدربًا من الشرطة

يمكنها أن تنجز ما لا يستطع 1000 من الجماهير غير المنظمين إنجازه. لذلك فإن الأقلية التي تعمل في هذه الخطة يمكنها إنجاز الخطة ويستطيعون التأثير في الأمة أو العالم -المنقسم إلى ألف حزب- أكثر من تأثير أي حزب من هذه الأحزاب. "فرق تَسُدْ." هو شعار البروتوكولات.

وتقسيم المجتمع سهل جدًا وذلك طبقًا لما هو مذكور في هذه البروتوكولات من تقييم لطبيعة البشر. فمن طبيعة البشر أنها تقبل الوعود بدلاً من الأفعال. ولن يشك أيٌّ ممن صدقوا قائمة الأحلام والأهواء والنظريات التي لعبت بالشعب يمكن أن يشك في ذلك. وكلما كانت النظرية مثالية مثل اليوتوبيا وشائقة مثل الفراشة، كلما تمكنت من قلوب العامة. وتمامًا مثلما تقول البرتوكولات، فإن المجتمع الأممي لا يدقق في أصول أو نتائج النظريات التي يتبناها. فعندما تجد النظرية طريقها إلى العقل فقبولها سهل جدًا.

وبهذه الطريقة تم نشر العديد من النظريات بين العامة، وتم اكتشاف أن العديد منها غير عملي وتم رفضها، لكن كانت النتيجة تمامًا كما تهدف البروتوكولات. فعندما يتخلص المجتمع من كل النظريات يصبح أكثر تفككًا عما قبل. ويصبح أكثر ملاءمة لكل من يريد استثماره. وسوف يزداد ارتباك المجتمع ويبحث عن قيادة. وكنتيجة لذلك يقع المجتمع فريسة سهلة للنظريات التي تعده بما يحب وأن انهيار هذه النظرية يزيد من تفكك المجتمع. فليس هناك أي شيء مثل الرأي العام. ففقدان الثقة والانقسام موجودان في كل مكان. وفي غمرة الارتباك يعلم كل منا أن هناك جماعة أعلى لا تنقسم أبدًا، وهي تحصل على ما تريد من خلال تلك الفوضى التي تعم الأرجاء. وسوف نوضح أن -كما قالت البروتوكولات- أكثر النظريات المنتشرة في عالم اليوم تفتتًا ذات أصل يهودي؛ كما سنوضح أيضًا أن المجموعة المتماسكة الأولى في عالم اليوم، وهي مجموعة ممن يعرفون إلى أين يذهبون. فهم سيذهبون إلى حيث يريدون مهما كانت حالة المجتمع، وهذه المجموعة هم اليهود.

وأهم وأخطر نظرية على الإطلاق هي تلك التي تشرح تطور الأفكار الأخرى والتفتت المجتمعي الذي يليها. وكلها "علامات تقدم" كما قيل لنا. فإن كان هذا صحيحًا، فإن هذا التقدم يتجه نحو الفناء. ولا يمكن لأحد أن يُعلن أننا -إن كان أباؤنا قد صنعوا العجلة التي تدور بالرياح أو المياه- فإننا سنجعلهم يدورون حول أنفسهم بسبب انفجارات صغيرة متتالية باستخدام البنزين. والسؤال هو: إلى أين ستأخذنا العجلة؟ وهل كان مجتمع الطاحونة الهوائية والعجلة المائية أفضل أم أسوأ من المجتمع الحالي؟ وهل كانوا متحدين حول مثلهم الأخلاقية؟ هل كانوا يحترمون القانون؟ وهل أدى ذلك إلى خلق شخصيات راقية وقوية؟

• علم الاقتصاد سواء كان رأسماليًا أو فوضويًا هو من أصل يهودي!

النظرية الحديثة هي نظرية التخمر، أي أنه من خلال كل هذا التوتر وتغير القيم تولد بشرية جديدة لا يمكن لأي حقيقة قائمة أن تقضي عليها. ومن الواضح أن هذه النظرية تهدف إلى إظهار

الشر الواضح في ثوب الخير. النظريات التي تؤدي إلى الفرقة والتشتت والنظريات التي تتحدث عن التشتت بوصفه أمر جيد صادرتان من نفس المصدر الواحد. كما أن علم الاقتصاد بالكامل سواء كان محافظًا أم تقدميًا أم رأسماليًا أم فوضويًا كلها من أصل يهودي. وهذا هو ما تقول به البروتوكولات التي تؤكد هذه الحقائق.

والآن تحقق كل ما ذكرناه، ليس بالأفعال ولكن بالكلمات. ومن يتاجرون بالكلمات في العالم أجمع ومن يودون أن تقوم الكلمات بواجبها -فيما يخص تعاملهم مع من هم من خارج طبقتهم الاجتماعية- هم بلا شك اليهود -اليهود العالميون الذين تتناولهم هذه المقالات- وفلسفتهم وممارساتهم موضحة جيدًا في البروتوكولات.

ولمزيد من التوضيح نسرد الفقرات التالية، وأول هذه الفقرات مقتبس من البروتوكول الأول:

"الحرية السياسية فكرة ليست حقيقة. ومن الضروري أن نعلم كيف نطبق هذه الفكرة عند الحاجة إلى جذب اهتمام ودعم الشعب لجانبنا. فإن كانت مجموعتنا قد قررت هزيمة مجموعة أخرى لها سلطة. تكون المهمة أسهل إن تم حقن فكرة مبادئ الحرية أو ما يسمى بالحرية في جسد الخصم. ففي سبيل هذه الحرية يتنازل عن بعض سلطاته."

ولنا أن نفكر أيضًا في الاقتباس التالي من البروتوكول الخامس: "للسيطرة على الرأي العام، فأهم المهمات هي أن نربكه بمصطلحات من جميع النواحي وآراء كثيرة ومتضادة. وبذلك يفقد الأممي توازنه في هذه المتاهة ويعرف أنه من الأفضل ألا يكون له رأي في القضايا السياسية، وهي قضايا لا تقدم للمجتمع ككل ليفهمها ولكنها تقدم للحاكم الذي يوجه المجتمع. وهذا هو أول الأسرار.

• تشجيع عدم التوافق بين الأحزاب وتشتيت قوى المجتمع !

"والسر الثاني يعتمد تمامًا على زيادة وتكثيف نقاط ضعف الشعب فيما يخص عاداتهم وتقاليدهم وطرق حياتهم وذلك لأن أيًا منهم لن يتمالك نفسه في حالة الفوضى التامة، وبناء على ذلك يفقد الشعب أي تفاهم متبادل بين أفراده. وهذا هو ما سيخدمنا أيضًا في تنمية عدم التوافق بين جميع الأحزاب، وفي تشتيت كل القوى التي لا تزال غير راغبة في الاستسلام لنا وفي تثبيط هيم كل المبادرات الشخصية والتي لا تتداخل مع مشروعنا."

والفقرات التالية من البروتوكول الثالث عشر: "... كما ستلاحظ أيضًا أننا نسعى للموافقة على كلماتنا التي نقولها حول مشكلة ما أو أكثر وليس على أفعالنا. كما أننا نقولها علانية أن ما يحكم ما نقوم به هو أننا نخدم الصالح العام.

ولتوجيه نظر الشعب شديد التوتر إلى شيء آخر غير مناقشة القضايا السياسية، فإننا ندفع إلى السطح ببعض المشكلات الجديدة التي ترتبط ظاهريًا بالشعب، وهي مشكلات الصناعة.

ولنترك الحبل على الغارب للشعب في هذه المشكلات. وأثناء هذه الظرف نحاول جعلهم يعتقدون أن القضايا الجديدة هي قضايا سياسية."

(ونأمل أن يسمح القارئ –وعيونه تقرأ تفاصيل هذا البرنامج- لعقله بالمرور على شريط الأحداث ليرى ما إذا كان باستطاعته ملاحظة ذلك التطور في الحياة والأفكار خلال الأعوام القليلة الماضية).

"ولكي نمنعهم من التفكير بأنفسهم في أي شيء، يمكننا أن جذب انتباههم إلى وسائل الترفيه والألعاب والتسالي وغيرها من مثيرات. ومثل هذه الاهتمامات ستبعد أذهانهم تمامًا عن المشكلات التي تتسبب في صراع لنا معهم. ومع تزايد التعود على عدم الاعتماد على النفس في التفكير، وبذلك سوف يعبر الشعب عن نفسه بالتواصل معنا لأننا الوحيدين الذين نقدم الفكر الجديد بالطبع، ويتم ذلك من خلال أشخاص لا يشك أحد في أنهم على صلة بنا بأي حال."

كتاب وشعراء وحاخامات يتحكمون في النظريات الليبرالية!

وفي نفس البروتوكول جاء ذكر صريح للغرض الرئيسي من النظريات "الليبرالية" التي يتحكم فيها كتاب وشعراء وحاخامات وجمعيات وكلهم من اليهود ويصدرونها للشعب:

يقوم الليبراليون المثاليون بلعب دورهم، وعندما يتم يدرك الجميع وجود حكومتنا. وحتى يحين ذلك الوقت يقوم الليبراليون بخدمات جليلة. ولذلك السبب سنستمر في توجيه الفكر إلى تعقيدات كثيرة ونظريات واهية جديدة وربما يفترض أن تتطور. وقد نجحنا في أيدي الحمقى من الأمميين باستخدام كلمة "التطور"".

وفيما يلي البرنامج الكامل لإرباك وإضعاف وتهميش الرأي العالمي. وسيكون أغرب فكر يمكن إخراجه في كلمات.

وقد أشار كاتب معاصر في مجلة ذات شعبية كبيرة إلى ما يسميه باستحالة تجمع اليهود في ظل برنامج عالمي واحد لأن –كما يعتقد ذلك الكاتب- هناك بعض اليهود الذين يعملون كعقول رائدة في كل قطاعات الرأي العام المعاصر. فهناك يهود على قمة أصحاب الأموال ويهود على رأس اتحادات العمال ويهود على رأس المنظمات الراديكالية التي تعتبر أن اتحادات العمال مستأنسة جدًا. وهناك يهودي على رأس السلطة القضائية في إنجلترا ويهودي على قمة النظام السوفيتي في روسيا. ثم استفسر قائلا: فكيف لك أن تقول إنهم متحدون وهم يمثلون العديد من الآراء؟

إنه الاتحاد العام، اتحاد حول هدف واحد يجمع الكل، وهذا مشروح في البروتوكول التاسع: "الشعوب من كل الأطياف وكل الأنظمة المختلفة في خدمتنا، مصلحو الملكية والعامة والاشتراكيون وغيرهم من المثاليين. فقد كلفناهم جميعًا بالعمل. كل منهم يعمل حسب وجهة نظره لكي يقلل من قيمة السلطة القائمة ويطيح بكل النظم القائمة. وقد تأثرت كل الحكومات بسبب هذه الأعمال. لكننا لن نجعلهم يسلمون إلا عندما يعترفون بحكومتنا الخارقة."

• سم الليبرالية يحطم المجتمع ويقسم الرأي العام!

وقد تمت الإشارة إلى وظيفة هذه الفكرة أيضًا في البروتوكول العاشر: "عندما أدخلنا سُم الليبرالية في نظام الحكومة، تغيرت كل صفاتها السياسية."

والمنظر العام لهذه البروتوكولات في العالم هو أن لهذه الأفكار سُمًّا أكثر فاعلية. فكاتبو هذه البروتوكولات لا يعتقدون في الليبرالية ولا في الديموقراطية لكنهم يضعون الخطط للاستمرار في الدفاع عن هذه الأفكار وذلك لأن قوتها تحطم المجتمع، تقسمه إلى مجموعات متفرقة، وتضعف قوة الرأي الجماعي من خلال نشر العديد من الآراء. وأقوى سلاح يعتمدون عليه هو سُم الأفكار.

وقد امتدت خطة استخدام هذه الأفكار إلى التعليم: "لقد أفسدنا أخلاق شباب الأمميين وخدعناهم وضللناهم، وذلك باستخدام نظريات ومبادئ التعليم" البروتوكول التاسع

كما امتدت الخطة أيضًا إلى الحياة الأسرية: "وبهذه الطريقة يمكننا إقناع كل فرد بأنه مهم جدًا، وبذلك نقطع الطريق على تأثير الحياة الأسرية بين الأمميين وما لها من أهمية."

البروتوكول العاشر

وهناك فقرة قد تصبح مادة لفحص مطول وتفكير من القارئ، وهي كما يلي: "حتى يحين الوقت المناسب، فلندعهم يتمتعون ... ... ولندع نظريات الحياة التي فرضناها عليهم لتلعب أهم دور بالنسبة لهم. وسوف نبذل أقصى ما في وسعنا حتى يثقون ثقة عمياء في تلك الأفكار مستخدمين كل ما لدينا من صحف."

"لاحظوا النجاحات التي حققناها في نظريات داروين وماركس ونيتشه. إن جهود إفساد هذه المعتقدات في عقول الأمميين لابد أن تكون واضحة بالنسبة لنا على الأقل." البروتوكول الثاني

هذا التفسخ والانقسام في مجتمع الأمميين كان يتقدم بسرعة مقبولة عندما اكتشفت تلك البروتوكولات التي يهدف كل سطر فيها إلى ذلك. ويجب أن نتذكر أن البروتوكولات لا تدعو إلى دعم برنامج مقترح، ولكنها تعلن عن تقدم برنامج جاري العمل به فعلاً وحقق منجزات طوال عدة قرون منذ "العصور القديمة". كما تحتوي البروتوكولات على سلسلة مما تم إنجازه وتوقع لما سوف يتم إنجازه. حيث يتم تقسيم المجتمع الأممي بطريقة مرضية منذ عام 1896م أو نحو ذلك حينما ظهرت هذه البروتوكولات.

ويجب أن نلاحظ أن غرض القضاء على الأمميين غير مذكور على الإطلاق في أي موضع من البروتوكولات، ولكن الغرض المذكور هو إخضاعهم، ويتم ذلك في البداية بحكم غير مرئي مقترح في هذه المستندات وهو حكم يتم من خلال حكومات لا يظهر فيها اليهودي في الصورة لكنه يسيطر عليها. وبهذه الطريقة غير المرئية يمكنه أن يسيطر على العالم من خلال تغيرات سياسية

تؤدي إلى خلق موضع لقيادة العالم برئيس أو حاكم مطلق [1]. ويتم إخضاع الأمميين، فكريًا في البداية كما هو موضح هنا ثم اقتصاديًا. كما أنهم لم يشيروا في البروتوكولات أبدًا إلى أنهم سيحرمون من الحياة على الأرض، لكنهم فقط يستقلون عمن تصفهم البروتوكولات بأنهم يهود.

ويمكن تحديد مدى ما تحقق من تقسيم في المجتمع عند صدور هذه البروتوكولات مما جاء في البروتوكول الخامس: "يمكن للائتلاف العالمي للأمميين أن يتعايش معنا مؤقتًا، لكننا نحتاط لذلك بغرس الشقاق بينهم بعمق لا يمكنهم من التغلب عليه. لقد أوجدنا العداء بين المصالح الشخصية والمصالح القومية للأمميين وذلك بإثارة العداء الذي غذيناه في قلوبهم لمدة عشرين قرنًا."

وهذا حق فيما يخص العالم المسيحي أو عالم الأمميين بالقطع. وقد رأينا في بلادنا كيف وقع "العداء بين المصالح القومية والمصالح الشخصية في بلادنا" بالاعتماد على العداء الديني والعرقي." ولكن: من ذا الذي يشك أن كل هذا مصدره واحد؟ وما يثير كثيرًا من الدهشة هو أن تقر مجموعة من الناس أنهم هم مصدر كل ذلك؟ وقد جاء ذلك صراحة في البروتوكولات هكذا: "لقد أوجدنا العداء، وذلك حتى نحمي أنفسنا من احتمال تكتل الأمميين ضدنا." وسواء كانت هذه البروتوكولات يهودية أم لا، وسواء كانت تمثل مصالح اليهود أم لا، فإن هذه هي حالة العالم، عالم الأمميين اليوم.

وهناك في البروتوكولات أيضًا ما يخص كيفية إعداد اليهود: "... لقد أوجدنا وسوف نستمر في إيجاد مجتمع متحرر من الأوهام وبارد وقاس. وهذا المجتمع مبتعد عن السياسة والدين. حيث تكون الرغبة في الحصول على الذهب وليس مجرد تكوين الثروات أو سعيًا وراء الرزق، ولكن لمجرد كراهية الطبقات المتميزة، وسوف تتبعنا الطبقات الدنيا من الأمميين وتساندنا في كفاحنا ضد منافسينا على السلطة، وهم طبقة الأمميين المثقفين."

وإن كان هذا الكفاح سيبدأ اليوم، فإن قادة التمرد ضد مجتمع الأمميين سيكونون من اليهود. فاليهود الآن في موقع الريادة، ليس فقط في روسيا، ولكن في الولايات المتحدة أيضًا.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 31 يوليو 1920م



(1) النسخة الإنجليزية التي ترجمت عنها تستخدم مصطلح autocrat أي مستبد أو حاكم مطلق.



12 بروتوكولات اليهود تدعي نجاحًا جزئيًا

«هناك خلاف حاد بين الأمريكي اليهودي واليهودي الأمريكي[1]. اليهودي الأمريكي ما هو إلا "أممي هاو" حُكم عليه بالتطفل إلى الأبد."

•من كتاب "اليهودي الغازي[2]" ص 91•

مع عدم الاستقرار الحالي في كل السلطات، نصبح أكثر قوة بكثير عن أي مجموعة أخرى غيرنا، وذلك لأن هذه القوة ستظل خفية إلى أن تصل إلى قدر لا يستطيع أحد إضعافه.»

البروتوكول الأول

"لا مفر من أننا لن نحقق أغراضنا بالحرب لجلب مزيد من الأراضي. وهذا ينقل الحرب إلى مجال آخر وهو الاقتصاد ... وهذا الوضع يفرض على الطرفين سيطرة عملائنا الدوليين لملايين السنين، فرؤيتهم لا تعوقها أي حدود. وبعد ذلك تتغلب حقوقنا الدولية على الحقوق القومية بمعناها الضيق، وسوف نسيطر على الحكومات كما نسيطر على رعاياهم."

البروتوكول الثاني

هذه الوثائق التي تسمى "بروتوكولات حكماء صهيون" تمارس نوعًا من الدجل وتدعي تمام الكمال للخطة العالمية المعلنة. فبالإضافة إلى الأشياء التي يتطلعون بشغف لإنجازها، ويعلنون عما تم وما يتم إنجازه. فإذا نظرنا حول العالم، سنرى الأحوال القائمة والميول القوية التي تلمح إليها هذه البروتوكولات، وليس من الغريب في شيء أن أدى مجرد الفضول إلى إنتاج ما يشبه بالتحذير أو الإنذار.

وهناك عدة أسئلة عامة تساعد على توضيح عنصر الإنجاز الحالي لما تم ذكره في هذه البروتوكولات، ولتوضيح الأمر للقارئ سيتم تحديد الكلمات المهمة.

ولنأخذ المثال التالي من البرتوكول التاسع: "في الحقيقة لا توجد أمامنا أي عوائق. فحكومتنا الخارقة لها كيان قانوني فائق حتى أننا يمكن أن نسميها "ديكتاتورية". ويمكنني أن أقول في الوقت الحالي: نحن صناع القانون. ونحن نشكل المحاكم والسلطة القضائية. ونحن نحكم بقوة لأننا نسيطر على ما تبقى مما كان في يوم ما حزبًا قويًا. وقد أخضعناه لنا الآن."

• الاقتصاد.. المادة الرئيسية في تعليم اليهود!

والفقرة التالية من البروتوكول التاسع: "سنحيط حكومتنا بعالم كامل من الاقتصاديين.

(1) هذا تلاعب بالألفاظ لإيضاح أن الأول ولاءه لعرقه والثاني ولاءه لبلاده. (المترجم)

(2) مؤلف الكتاب هو سير جون فوستر فريزر (1868-1936م): رحالة بريطاني. قام برحلة استمرت 26 شهرًا. وزار فيها العديد من الدول. فسجل ملاحظاته في هذا الكتاب حول سيطرة اليهود على كل تلك الدول بنفس الطرق تقريبًا. (المترجم)

ولهذا السبب يعتبر علم الاقتصاد المادة الرئيسية في تعليم اليهود. سيحيط بنا كوكبة من المصرفيين ورجال الصناعة وأصحاب الأموال وخاصة المليونيرات منهم لأن كل شيء سيتم تحديده -في الواقع- بالأرقام".

وفي كل البروتوكولات، مثلما هو واضح في هذا الاقتباس من البروتوكول الثامن، فإن تفوق اليهود في تعليم الاقتصاد السياسي مطلوب بشدة والحقائق تؤكد ذلك. فهم الكُتاب الرئيسيون للأوهام التي قادت عامة الناس عند حدوث صعوبات اقتصادية، كما أنهم المعلمون الرئيسيون للاقتصاد السياسي في جامعاتنا، وهم الكُتاب الرئيسيون للكتب الشهيرة في نفس المادة، وقد أدى ذلك إلى تضليل الطبقات المحافظة حيث يعتقدون أن النظريات الاقتصادية هي قوانين الاقتصاد. وعند شرح كل ذلك بالتفصيل، فإن الرأي العام حول أهمية الاقتصاد الأكاديمي والاقتصاد الجديد قد تتغير.

وكما هو وارد في الاقتباس السابق من البروتوكول الثامن، فإن قوة اليهود العالمية تملك حكومة خارقة اليوم. هذا هو ما ورد بالنص في البروتوكولات، وليس هناك أي كلام أفضل من ذلك. فلن تحصل أي أمة على ما تريد، لكن القوة اليهودية الدولية يمكنها الحصول على كل ما تريد، حتى إن أرادت التفوق على الأمميين. فالبرتوكول يقول "نحن صناع القانون". وقد كان لليهود تأثير قوي على وضع القوانين لا يدركه سوى المختصين. ففي السنوات العشر الماضية حكم اليهودي العالمي كل العالم أو بمعنى آخر سيطرت قوى اليهود العالميين على العالم. وأكثر من ذلك، أنها وصلت إلى قدر من القوة الخارجة التي مكنتها من منع تمرير قوانين مفيدة، وأي قانون يفلت من أيدي اليهود ويتم إدراجه كقانون معمول به، فإن لديهم من القوة ما يمكنهم من تفسيره بطريقة تفقده معناه الأصلي والغرض من وضعه. وهذا -أيضًا- يمكن توضيحه من خلال مجموعة كبيرة من الحقائق.

• نحن نخلق المحاكم!

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطريقة التي يتم بها هذا واضحة منذ فترة طويلة في البرنامج الذي تعتبر البروتوكولات ملخصًا لها. ويستمر الاقتباس السابق فيقول "نحن نخلق المحاكم"، وقد أتبعت البروتوكولات ذلك بالعديد من الإشارات بالقول "قضاتنا". وهناك محكمة يهودية تقام في مبنى شهير في مدينة نيويورك كل أسبوع. كما أن هناك محاكم أخرى تقام لمصلحة ذلك الشعب الذي ينكر أنه أمة منفصلة، إلا أنهم منتشرون في كل مكان. وقد استخدمت الخطة الصهيونية في بعض الدول الأوروبية الأصغر لإضفاء جنسية إضافية لليهود الذين يستمتعون بجنسية في الدول التي يقيمون فيها، وبالإضافة إلى ذلك يطالبون بدرجة من الحكم الذاتي من نفس الحكومات التي يطلبون حمايتها. وحيثما يتم السماح للميول اليهودية بالنفاذ دون أي إعاقة، لا تكون النتيجة جنسية أمريكية أو بريطانية بل حكم قوي قائم على التهويد.

• تشويه سمعة رجال الدين!

ولمتابعة المزيد من ادعاءات البروتوكولات، فإن الاقتباس التالي مأخوذ من البروتوكول السابع: "لقد بذلنا عناية تامة منذ زمن طويل لتشويه سمعة رجال الدين الأمميين، وبذلك نقضي على دعوتهم، وهذا هو ما يجب أن ننتبه إليه جيدًا الآن. فتأثيرهم في الشعب يقل يوميًا.

هناك ادعاء بحرية الاعتقاد في كل مكان. ولذلك فإن السقوط التام للديانة المسيحية مسألة وقت فقط. وسيكون من الأسهل أن نتناول الديانات الأخرى، لكن الوقت لا يزال مبكر جدًا لمناقشة هذه المرحلة."

وسوف يشتد اهتمام رجال الدين المسيحي الذين يعملون مع حاخامات اليهود من أجل الوصول إلى نوع من الاتحاد الديني. ومثل هذا الاتحاد بالضرورة سيتخلص من المسيح كمعنى جيد بل سيشار إليه كرسول يهودي مخطئ تمامًا. وبذلك تختفي المسيحية طالما استمر هذا الاتحاد فعالاً. والكراهية الرئيسية الواضحة في البروتوكولات تجاه الدين موجهة -حتى الآن- تجاه الكنيسة الكاثوليكية بصفة عامة وإلى الأساقفة بوجه خاص.

• العرق اليهودي ماهر في فن الإهانات!

وهناك فقرة بذيئة في البروتوكولات تدعي أن العرق اليهودي ماهر في فن الإهانات:

"صحافتنا الحالية تعرض أحوال الحكومات والأديان وعجز الأمميين، ويكون ذلك دائمًا باستخدام تعبيرات تحط من قدرهم وتقترب من الإهانة. وهي صفة يشتهر عرقنا بإجادة استخدامها."

والفقرة التالية من البروتوكول الخامس: "يتم تقليل تنفيذ قوانين الأمميين إلى أقل الحدود بسبب ما لدينا من تأثير. كما أن احترام القانون يقل من خلال التفسير الليبرالي الذي أقحمناه في هذا المجال. فالمحاكم تقرر ما نمليه عليها حتى في أكثر القضايا أهمية التي تتناول مبادئ أساسية أو مشكلات سياسية، ويتم النظر فيها لأننا نقدمها للحكومات الأمميين من خلال عملاء لا نشترك معهم -ظاهريًا- في أي شيء وذلك من خلال آراء تنشر في الصحف وغير ذلك من وسائل.

• رواد الأدب القذر والمثير للاشمئزاز!

والفقرة التالية من البروتوكول الرابع عشر: "في الدول التي تسمى متقدمة، أوجدنا أدبًا متبلدًا وقذرًا ومثيرًا للاشمئزاز. وبعد فترة قصيرة من سيطرتنا على الحكم سنشجع على وجود هذا الأدب حتى يوضح الفرق بينها وبين ما نكتبه من كتابات."

وقد ناقش البروتوكول الثاني عشر السيطرة على الصحافة -وهو موضوع سيتم تناوله بشمول

في مقال آخر- هكذا: "لقد حققنا هذا الآن لدرجة أن كل الأخبار يتم استقبالها من خلال عدة وكالات تجمعها من جميع أنحاء العالم. وهذه الوكالات تحقق كل مقاصدنا وأغراضنا وسيتم نشر ما نسمح لها به فقط."

والفقرة التالية من البروتوكول السابع: "علينا أن ندفع الحكومات الأممية لاتخاذ إجراءات تعمل على تحسين خطتنا الواضحة والتي اقتربت من تحقيق هدفها الواعد، وذلك من خلال الضغط على الرأي العام المتحفز الذي نظمناه بمساعدة ما يسمى "القوة العظمى" للصحافة. ومع وجود استثناءات قليلة لا تستحق الاهتمام، فإن الصحافة بالكامل بين يدينا."

ولنواصل البروتوكول الثاني عشر: "إن استطعنا السيطرة على عقل مجتمع الأمميين إلى درجة أن الجميع يرى العالم من خلال النظارة التي وضعناها على أعين الناس، وإن لم يكن الآن هناك حكومة واحدة تقيم الحواجز التي تمنعنا من الوصول إليها، فهذا هو ما يسميه الغباء الأممي بأسرار الدولة، فماذا يمكن تسمية ذلك إن لم نكن نحن سادة العالم."

• الأمة الوحيدة التي تملك أسرار الأمم الأخرى!

فالأمة اليهودية هي الأمة الوحيدة التي تملك أسرار بقية الأمم. وليس هنا من أمة تقوم على حماية وكتم سر يخص أمة أخرى بطريقة مباشرة، لكن على الرغم من ذلك، لا توجد أمة تمتلك كل أسرار الأمم الأخرى. ولا نبالغ إن قلنا إن "اليهودي العالمي" يعلم ذلك. لكن في الحقيقة اليهود قادرين على الوصول إلى ما يريدون من معلومات وقتما شاءوا. ويشهد على ذلك كثير من الوثائق وكثير من المؤتمنين عليها. والدبلوماسية العالمية السرية الحقيقية هي التي تتناول ما يسمى بأسرار قليل من الناس المنتمين لعرقنا.

والبروتوكولات لا تعتبر تشتت اليهود على وجه الكرة الأرضية كمأساة، ولكنها من حسن الطالع حيث يمكن تنفيذ البرنامج العالمي بسهولة بسبب ذلك التشتت، ولنراجع الكلمات التالية من البروتوكول الحادي عشر: "منحنا الرب –ونحن شعبه المختار- التشتت في البلاد رحمة منه. هذا التشتت الذي يبدو للجميع كنقطة ضعف كان هو مصدر قوتنا. وقد دفعنا هذا التشتت إلى حكم العالم.

أما ادعاء الإنجاز الوارد في البروتوكول التاسع فسيكون ضخمًا بحيث لا تستطيع الكلمات التعبير عن تحقيقه، لكن هناك مجال لالتقاء الكلمات والواقع وتطابقهما.

• تضليل الشباب وإفساد أخلاقه!

"وحتى لا يتم تدمير الهيئات الأممية قبل الأوان، فقد وضعنا أيادينا الماهرة عليها وأشرفنا على بدء عملها. وقد كانت ذات نظام صارم وعادل في الماضي إلا أننا استبدلناها بإدارة ليبرالية غير منظمة واستبدادية. كما تدخلنا في التشريعات والحقوق الدستورية والصحافة وحرية الفرد

والأهم من كل ذلك تدخلنا في التعليم والثقافة وهما حجر الزاوية للحياة الحرة. "لقد ضللنا وخدرنا وأفسدنا أخلاق الشباب الأممي بتلقينهم مبادئ ونظريات خاطئة تمامًا بالنسبة لنا إلا أننا ننقلها لهم."

• اليهود والأطفال !

"من خلال التدخل في تفسير القوانين القائمة -دون تغييرها- تفسيرات متناقضة استطعنا إيجاد حالة عجيبة فيما نتج عن ذلك من نتائج."

وكلنا يعرف أنه رغم وجود العديد من نظريات الحرية وإعلانات الحقوق، إلا أن الحقوق الشخصية تتقلص. وبدلاً من التمدن يدخل الشعب في حالة من العبودية غير المعتادة وذلك تحت غطاء من الشعارات الاجتماعية. ومن هذه الشعارات "الصحة العامة" و"الأمن العام" وغيرها من شعارات. ونادرًا ما يسمح الآن للأطفال باللعب إلا تحت إشراف مشرفين تختارهم الدولة، ومنهم نسبة كبيرة ومذهلة من اليهود الذين تمكنوا من شق طريقهم في هذا المجال. كما لم تعد الشوارع حرة كما كانت من قبل، فالقوانين تحيط بحريات الشعب المسالم من كل جانب. وهناك ميل مستمر تجاه تقنين ذلك حيث تعتمد كل مرحلة من مراحل التنفيذ على مبادئ راسخة تم وضعها من قبل، وعندما يقوم باحث في مجال الاجتماعيات بتتبع مصدر كل ذلك يجده ينتهي عند يهودي. كما تم تضليل الأطفال وإبعادهم عن مراكزهم الاجتماعية الوطنية وجذبهم إلى مراكز أخرى، حيث يتم إبعادهم (والكلام هنا عن الأطفال الأمميين حيث لا يسمح مطلقًا للأمميين بالتدخل في شئون أطفال اليهود) عن قادتهم الطبيعيين في الكنيسة والمدرسة ويتم توجيههم إلى مراكز للعب تحت إشراف قادة مدربين ينصب كل تركيزهم -سواء أدركوا ذلك أم لا- على جعل الطفل يتطلع إلى الدولة وقادتها وليس إلى البيئة المحيطة به. وكل ذلك يهدف إلى إخضاع الأمميين طبقًا للخطة العالمية، وإن لم يكن ذلك لصالح الخطة اليهودية العالمية، فلماذا يكون الأطفال من الأمميين، وروادهم ومرشدوهم عادة من العرق اليهودي؟

وأهم ضمانات لنا في الولايات المتحدة هي تلك الامتيازات اليهودية. حيث يأخذ الأمميون فرصتهم في أمور الحياة العامة، إلا أن كل مجتمع يهودي محاط بحماة متخصصين معترف بهم في الكثير من الأجهزة وأقل هؤلاء الحماة هي التهديدات السياسية والتجارية. ولا يتم الترحيب بأي فرد من الأمميين إذا حاول التدخل في تنظيم حياة الأطفال اليهود. فالمجتمع اليهودي في كل مدينة مكتف بذاته طالما أن هذه أنشطته مستمرة. وأهم أسرارهم هو مواقع مدارسهم اليهودية التي لا يعرفها المسئولون في المدن الكبرى. واليهودي شغوف دائمًا بتشكيل عقول الأمميين، وهو يصر على السماح له بأن يحدد للأمميين ما يفكرون فيه، خاصة فيما له علاقة باليهود. وهو لا يكره التأثير على تفكير الأمميين بصفة عامة بطريقة -بالرغم من أن ذلك يتحقق من خلال دائرة كبري- تعتمد أساسًا على المخطط اليهودي. فالقلق والإصرار -المعروفان جيدًا لكل من

لاحظهم- هي مجرد انعكاسات لقناعة اليهودي بأنه العرق الأرقى وأنه قادر على توجيه العرق الدنيء – وهو عرق واحد يشمل كل من هو أممي.

• التأثير اليهودي في الفن والموسيقى وتصميم الملابس!

وكل تأثير يؤدي إلى خفة وتراخي الشباب الأممي اليوم يعود بالطبع إلى مصدر يهودي. فهل لاحظ صغار الشباب في العالم إذن أن تصميم "ملابس الرياضة" التي لها آثار ضارة على الشباب كما لاحظ ذلك كبار المحللين ورأوا أنه جدير بالذكر؟ هذه الموضات نابعة من اهتمامات يهودية لا تهتم بالفن ولا بالتأثير الأخلاقي ولا تضعها في اعتباراتها. وقد كان ظهور الصورة المتحركة[1] تطورًا مباشرًا للتصوير الفوتوغرافي بالتعاون مع فن الاستعراض، لكن من المسئول عن سير هذا الفن في طريق يضر بعقول الملايين بطريقة خطيرة تمت ملاحظتها وانهالت عليها اللعنات في كل مكان؟ من هم سادة موسيقى الجاز في العالم؟ ومن ذا الذي يدير كل محلات المجوهرات الرخيصة والملاهي وجزر الاستجمام وكذلك مراكز الأعصاب والاسترخاء؟ إننا نعتبر أي شاب صغير -يستعرض هو وامرأته ذات الحلي والملابس الملفتة وكلاهما يفتقد الشعور بالمسئولية كما أنهما خاويان خارجيًا وداخليًا حيث أن أفكارهما وآمالهما أيضًا محمومة- صناعة يهودية واضحة وبغيضة.

لكن هناك شيء أشد ضررًا نراه في ضوء ما يحدث من خلال الفقرة التالية: "لقد ضللنا وخدرنا وأفسدنا أخلاق الشباب الأممي بتلقينهم مبادئ ونظريات خاطئة تمامًا بالنسبة لنا إلا أننا ننقلها لهم."

• تشجيع الشباب على الترف وإضاعة المال على شراء الكماليات!

فالمبادئ والنظريات لا تعني بالضرورة نقل صفات النبل والتواضع. فالشاب الذي يقضي ساعات الظهر والمساء في مشاهدة الأفلام ليحصل على مبادئه من طبقة أعلى منه في المجتمع ممن يسمعون ليهودي متحرر يتحدث عن الحرية الجنسية لابد أن يفسد. كما أن التراخي الملازم لهذه "المبادئ والأفكار" ليس ناتجًا عن الأمميين أو عن الكنائس ولا عن أي مصدر من أصحاب الأموال من الأمميين بل هو نتاج لنظريات وحركات وأصحاب أموال من اليهود. وهذا هو ما تلاحظه أعين المحترمين في كل مكان.

وهكذا نجد أن الشباب الأممي هو الضحية الأساسية وليس شباب اليهود، وهذا واضح تمامًا. وبينما نجد أن هناك نسبة من شباب اليهود قد غالبه هذا السم الاجتماعي، إلا أن هذه النسبة تعتبر لا شيء مقارنة بما حدث مع الشباب الأممي. ومن الحقائق الثابتة أن اليهود الذين يربطون ما بين عملية إضعاف الأمميين والفوائد الكبرى ليسوا -لا هم ولا أبناؤهم وبناتهم- من ضحايا

(1) يقصد فن السينما. (المترجم)

هذا الضعف. فالشباب اليهودي لا يزال نقيًا ونظيفًا أكثر من أغلب جموع الشباب الأممي. وكم من أب وأم والكثير من أصحاب العقول المستنيرة والشباب الطاهر وآلاف المعلمين والإعلاميين ممن يصرخون ضد وسائل الترفيه. وكثير من الرأسماليين حذر من ذلك الترف بعد أن لاحظوا الطريقة التي يكسب بها الناس المال وكيف ينفقونه على وسائل الترف. وكم من اقتصادي ممن يعرفون أن الصناعات غير الضرورية تستهلك رجالاً ومواد وهي أمور لازمة للصناعات الضرورية، أي أن من يقومون بصناعة التحف الرخيصة كان يجب أن يعملوا في صناعة الصلب، ومن يعملون في صناعة الحلي الرخيصة كان يجب أن يعملوا في الزراعة. كما أن المواد الخام تستخدم في صنع أغراض تباع فقط لكن ليس لها استخدام مفيد، وأن تلك المواد تم إبعادها عن الصناعات التي تدعم حياة الناس. وكل المراقبين يعرفون كل تلك الأمثلة التي تتحدث عن الرفاهية وإضاعة المال في الكماليات وكثير من الناس يحارب ذلك ويقاومه.

ولكن وطبقًا لما هو وارد في البروتوكولات، فقد بدأنا بداية خاطئة. فالشعب يشترى تلك الكماليات غير المفيدة والتي تعتبر ترفًا إلا أنه لا يصنعها، وقد مل الناس من هذه الأشياء واحدة تلو الأخرى. إلا أن التنوع مستمر، فكل يوم يحمل الجديد للشعب، يثير العيون ويتدلى أمامها في نوافذ العرض الخاصة بالمحلات.

من أين أتى ذلك؟ وما هي تلك القوة القائمة الآن ذات الخبرة الطويلة التي تتعمد العبث بعقول الشعب وأذواقه وتجبرهم على دفع أغلب أموالهم للحصول على تلك الأشياء؟ ولماذا انتشرت نوبة الترف والمبالغة التي نمر بها الآن؟

• تلعب المصالح اليهودية كقواد يثير الغرائز والشهوات ويدعو إلى الانحلال!

فإذا توقف شعب الولايات المتحدة للتفكير فيمن يقدم له أشياء غالية عديمة الفائدة، وإذا تتبع أصل هذه الأشياء، وتتبع عوائدها المالية الكبرى وإلى أين تذهب هذه العوائد، وإذا تتبع الحركة الكاملة التي تغرق السوق بكل ما هو عديم الفائدة ويساعد على الإسراف، ذلك بالإضافة إلى إفساد أخلاق الشباب الأممي ماليًا وفكريًا واجتماعيًا، من يبحث عن كل ذلك سيجد أن مصالح اليهود المالية تلعب -كالقواد- على شهوات الإنسان وتعتمد على جهود محسوبة تدعو إلى الانحلال واستمرار هذا الانحلال. كما أنها تقاوم الجهود المبذولة لإيقاف هذا الإهدار المضاعف ست مرات، حيث يتم إهدار المواد الخام والعمالة وأموال الأمميين وعقولهم ومواهب اليهود والأسوأ من كل ذلك هو إهدار الفائدة الحقيقية التي يمكن أن يقدمها اليهود للعالم.

وقد قلنا إن أفراد الشعب من الأمميين هم ضحية تجارة الكماليات عديمة الفائدة. فهل رأيتم أي ضحايا من اليهود؟ إنهم يرتدون أفخر الثياب إلا أن أثمانها تناسب نوعياتها. وقد يرتدون ماسات كبيرة، لكنها حقيقية وليست تقليد. فاليهودي ليس ضحية لليهودي مثله. إن جنون الترف يجعل الناس صيدًا سهلاً واليهودي يعرف ما يجذبهم به ويعرف أن ذلك الشيء عديم الفائدة.

وليس لنا أن نندم فقط على الخسارة المالية ولا على الوحشية التي اغتالت الذوق الرفيع، لكن الندم كل الندم على الشباب الأممي الذي دخل إلى هذه الدائرة بكامل إرادته وهو سعيد، حيث يفترض أن تغير الموضات أمر لا مفر منه مثل تتابع فصول السنة، كما أنه يفترض أن كل الكماليات التي ترهق دخله ما هي إلا ضروريات طبيعية مثلها في ذلك مثل الضرائب. ويظن عامة الناس أنهم مشاركون في ذلك إلى حد ما، حيث ينحصر دورهم في دفع المال فقط، ثم دفع المال مرة أخرى لمواجهة الإسراف. ففي هذه الدولة يوجد من يعلم كيف يكون طيش الشباب وإسرافهم بعد عامين من الآن، وذلك لأنهم يقررون ما سيحدث. فهذا مجرد عمل القصد منه هو إفساد غالبية الشباب الأممي.

ولننظر إلى البروتوكول السادس فهو يلقي الضوء على كل ما ذكر، والفقرة التالية مقتبسة من فقرة أطول تتناول الخطط التي تلفت انتباه الناس عن القضايا السياسية وتوجهها إلى القضايا الصناعية، وكيف جعلوا الصناعة غير آمنة وغير عادلة وذلك بإدخال عنصر التخمين في الإدارة، وكيف شعر الناس تجاه ذلك بالضيق وقلة الحيلة. وكان الترف هو الوسيلة: "سوف نشجع على طلب الكماليات بين الأمميين، نعم كل الكماليات المغرية. للقضاء على صناعات الأمميين وتدميرها".

وفي البروتوكول الأول ما يلي: "لن نسمح لشعبنا بالتأكيد أن ينغمس في ذلك الأمر. حيث سينغمس الأمميون في المشروبات الروحية المسكرة".

وبالصدفة المحضة تصب مكاسب بيع المشروبات الروحية المسكرة في جيوب اليهود. وتاريخ الويسكي في بلادنا يؤكد ذلك. فمن الناحية التاريخية يمكن وصف حركة المطالبة بتحريم تلك المشروبات بأنها صراع بين رأسمال اليهود والأمميين. وفي هذا المجال كان النصر للأمميين بسبب أنهم الأغلبية.

وكل المتع والمقامرات وأغاني الجاز والقصص الداعرة والعروض الخاصة والملابس المثيرة والمجوهرات البراقة وكل ما يشابه ذلك مما يلقي مزيدًا من الأعباء على الشعب كان ولا يزال تحت سيطرة اليهود. وقد أدى ذلك إلى أن ترتفع أسعار السلع الكمالية إلى حد يثقل كاهل الشعب ماليًا ويستنزف أي فائض.

وقد لا يكون اليهود على وعي بمشاركتهم في إفساد أخلاق الشعب، فقد يكون همهم الوحيد هو جمع المال بطرق سهلة. ولكن أيًا كان الحال، هناك برنامج بدأ فعلاً قد يدمر الشعب عمدًا ماديًا ومعنويًا، وعلى الرغم من ذلك يظل سعيدًا طوال الوقت. كما أن نفس هذا البرنامج يترجم إلى صفقات يومية أغلبها لصالح عرق واحد[1].



نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 7 أغسطس 1920م

(1) المقصود بالطبع هم اليهود. (المترجم)



خطة اليهود لتقسيم المجتمع باستخدام الأفكار

الطريقة التي تستخدمها البروتوكولات في تفكيك المجتمع يجب أن تكون واضحة الآن تمامًا لقراء هذا المقال. ولابد من فهم الطريقة لمن يريد معرفة معنى التيارات والتيارات المضادة التي تصيبنا باليأس من الأمور المتداخلة في الوقت الحاضر. فالشعب الذي ارتبك وأصيب بالإحباط بسبب تلك الأصوات والنظريات المتضاربة -حيث أن كل منها يبدو مقبولاً وواعدًا- قد يجد دليلاً واضحًا على قيمة هذه الأصوات ومعنى هذه النظريات إن فهم أن ارتباكه وإحباطه هما الهدف المنشود. وما الشك والتردد وفقدان الأمل والخوف والتطلع إلى أي خطة واعدة أو حل مفهوم إلا ردود فعل يستعد لها برنامج البروتوكولات ويهدف إلى إيجادها. والحالة الآن تثبت كفاءة هذا البرنامج.

• إخضاع أوروبا وأمريكا!

وهذه الطريقة تستغرق وقتًا، والبروتوكولات نفسها تصرح بأن ذلك استغرق وقتاً، في الواقع أنه استغرق قرونًا. وقد وجد دارسو هذا الموضوع أن البرنامج الحقيقي للبروتوكولات الذي تم إعلانه ونفذه اليهود قد بدأ منذ القرن الأول الميلادي وحتى الآن.

وقد استغرق الأمر 1900 عامًا لكي تصل أوروبا إلى هذا القدر من الخضوع، وهو خضوع قاس في الدول الأوروبية، بعض الدول بها خضوع سياسي لكن الخضوع الاقتصادي في جميع الدول. أما في أمريكا، فإن هذا البرنامج استغرق 50 عامًا فقط ليحقق نفس الدرجة من النجاح. وقد تم نقل نفس أفكار التحرر الخاطئة ونفس الأفكار الضعيفة عن التسامح ذات المصدر الأوروبي التي لوثها كُتاب البروتوكولات إلى أمريكا. وهنا وتحت غطاء من التعمية والحرية المزورة والتسامح بالإضافة إلى الطرق الحديثة لتبادل الأفكار تم إخضاع تفكير هيئاتنا والرأي العام مما أذهل المراقبين الأوروبيين. وفي الحقيقة تنبه أحد أهم دارسي القضية اليهودية ممن وصمه اليهود بتهمة "معاداة السامية" إلى أن مشكلة اليهود قائمة وموجودة في أوروبا وأنها موجودة بتطابق تام في أمريكا أيضًا. ومركز القوة اليهودية وأكبر رعاة البرنامج اليهودي كلهم مقيمون في أمريكا، والقوة التي تم استخدامها في مؤتمر السلام (1) لدعم اليهود وتأمينهم في أوروبا كانت قوة أمريكية وذلك بسبب الضغط الشديد لليهود الذين تم إحضارهم من الولايات المتحدة خصيصًا لهذا الغرض. وهذا النشاط لم يتوقف بعقد مؤتمر السلام.

(1) المقصود هو مؤتمر فرساي الذي عقد في نهاية الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

• الهدم والتحطيم!

والطريقة التي تستخدمها البروتوكولات يمكن أن توصف في كلمة واحدة وهي: "التحطيم". وهذا يعني هدم ما تم عمله مع خلق فترة طويلة من اليأس تتم خلالها عرقلة محاولات إعادة البناء. فإن جمعنا تقييم الطبيعة البشرية المذكورة في تلك البروتوكولات مع ادعاءات اليهود بأنهم أنجزوا الجزء الأكبر من البرنامج العالمي (وهذان هما موضوعًا المقالين السابقين) فسوف يتضح بعض الجوانب الدعائية لدعم هذا "التحطيم". لكنها لا تحيط بالأمر من كل جوانبه، فهناك جوانب أخرى من هذه الطريقة سنتناولها في هذا المقال، كما سيتم تناول بعض مما حققه البرنامج فيما بعد.

وأولى نقاط الهجوم هي الرأي الجماعي، وهي تلك المجموعة من الأفكار التي تجمع بين مجموعات كبيرة من الناس من النواحي السياسية والعرقية والدينية أو الوحدة الاجتماعية. وفي بعض الأوقات نسمي ذلك بـ"المعايير" وفي بعض الأوقات نسميها "مُثل"، لكن مهما كان الاسم فإن هذه المعايير هي الروابط الخفية للوحدة. لذلك فهي تعتبر عقيدة موحدة، وتعتبر السبب الوحيد لاتحاد الجماعة وولائها. وتؤكد البروتوكولات وقوع أول هجمة عندها، كما أن تاريخ الدعاية اليهودية في العالم يؤكد ذلك أيضًا.

والموجة الأولى من الهجوم هي إفساد الرأي الجماعي. ومعنى "الإفساد" الحقيقي لا يشمل أي شيء كريه أو قذر. حيث لكل إثم حقيقي جاذبيته. كما أن تفسير القبضة القوية الممسكة بعالم اليوم لصالح الضلال جاءت لأن ذلك الضلال يبدو عقلانيًا وملهماً وجيدًا من الظاهر فقط. وبعد فترة طويلة من المُثل والنظم الزائفة التي تبدو عقلانية وملهمة يأتي دور الفاكهة المحرمة وهي مدمرة وشريرة جدًا. فإن تتبعت فكرة التحرر كما ظهرت في تاريخ روسيا منذ بدايته الفلسفية (وكانت بداية يهودية) وحتى نهايته الحالية (وهي نهاية يهودية أيضًا) ستلاحظ هذه العملية.

تدعي البروتوكولات أن الأمميين ليسوا مفكرين، وأن الأفكار الجذابة تنتقل إليهم بطرق تنزع منها قمتها. ولحسن الحظ فإن هذا الأمر يمكن كل فرد من الأمميين أن يختبره بطريقته. فإن استطاع فصل أفكاره وخاصة تلك الأفكار الخاصة بالديموقراطية فسوف يكتشف أن هناك مجموعة من الأفكار السائدة في عقله لم يسائل نفسه عنها أبدًا لأنها مسيطرة عليه. فهو محكوم بما يتناقله الناس في جمل تبدأ "يقولون إن ..." وهي أفكار لا يمكن تتبعها للوصول إلى مصدرها. وعند تتبع هذه الأفكار يجد أنها ليست عملية ثم يفاجأ بتفسير يقول "إننا لسنا متقدمين بقدر كاف." وعندما يقابل من هم متقدمون بقدر كاف ممن يطبقون هذه الأفكار فسيرتد عنها بسبب ما يراه منهم. فسوف يرى أن التقدم الذي رآه فيهم ما هو إلا فساد، وهو نوع من التحطيم. لذلك يتضح أن كل فكرة من هذه الأفكار تبدو جيدة ومعقولة وملهمة وإنسانية في البداية. لكن عندما يدقق الأممي في الأمر قليلاً، سيرى أنها أفكار يدافع الجميع عنها حول العالم وسيعرف من هم الذين يدافعون عنها.

• سم التحرر والسيطرة على الرأي العام!

والبروتوكولات تعلن بوضوح أنها عن طريق هذه المُثل التي تدور حول "الديموقراطية" حققت أول نصر ضد الرأي العام. فالفكرة هي السلاح. ولكي تكون الفكرة سلاحًا لابد لها أن تكون مختلفة عن الاتجاه الطبيعي للحياة. ولا توجد نظرية تتعارض مع الطبيعة أن تتغلغل في العقول إن لم يقبلها العقل وتبدو مقبولة وملهمة وجيدة. والحقيقة عادة تبدو غير مقبولة ومحبطة وقد تبدو شريرة أحيانًا. إلا أنها تظل حقيقة. والخطوة الأولى لا تمكن من السيطرة على الرأي العام لكنها تؤدي إليه. ومما هو جدير بالملاحظة نشر صنم "التحرر" (كما تسميه البروتوكولات) ثم تتم متابعة الأمر، حيث تقول البروتوكولات: "حتى تتمكن من السيطرة على الرأي العام، يلزمك أولاً أن تُربك هذا المجتمع."

والحقيقة واحدة ولا يمكن الخلط فيها، لكن التحرر المزور المنتشر الذي ينضج أسرع برعاية يهودية في أمريكا كما لم يحدث في أوروبا يمكن الخلط فيه بسهولة لأنه ليس حقيقة واقعة. هذا الخطأ وللخطأ ألف شكل. ولتأخذ أمة أو حزبًا أو مدينة أو جمعية انتشر فيها "سُم التحرر" فستجد أنها مقسمة إلى أحزاب كثيرة قد تتعدد بتعدد الأفراد المؤمنين بها بمجرد عمل فروق طفيفة على الفكرة الواحدة الأصلية للتحرر. هذه استراتيجية معروفة للقوى التي تسيطر على الفكر الجمعي. وقد كان تيودور هرتزل –اليهودي اللدود- واسع الاطلاع أكثر من أي رجل دولة آخر وكان برنامجه يسير بالتوازي مع البروتوكولات، وكان يعرف ذلك منذ سنوات كثيرة عندما قال إن الدولة الصهيونية ستقوم قبل قيام الدولة الاشتراكية، فقد كان يعلم أن التعدد الكبير لليبرالية الذي زرعه هو وأجداده سوف يقيد ويعاق.

وضحايا هذه العملية كلهم من الأمميين، وليسوا أبدًا من اليهود ... ليسوا أبدًا من اليهود.

• هل أنت متحرر؟!

وأول شيء يحدث هو وضع المثل القائمة على "التحرر". هذه هي العبارة التي يستخدمها اليهودي عند الاحتجاج العلني عليه وعلى برنامجه العالمي المزعوم، فيقال للمعترض: "كنا نعتقد أن عقلك "متحرر" جدًا لدرجة أنك تترفع عن مثل هذه الأفكار." أو "كنا نعتقد أن السيد فلان متحرر جدًا لدرجة لا تجعله يشك في اليهود." أو "كنا نعتقد أن هذه المجلة (أو الصحيفة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية) مجلة متحررة لا تتعامل مع مثل هذه الموضوعات." وهذه الكلمة "متحرر" كلمة مفتاحية وتشير إلى الحالة التي يودون أن يكون عليها الأمميون. حالة تسامح الضعيف. حيث ينطق اللسان بعبارات لا معنى لها عن الحرية، عبارات تخدر العقل والضمير وتسمح بحدوث كل شيء في الخفاء. واليهود يعتبرون أن الكلمة والشعار ليسا سوى أسلحة يعتمدون عليها. وفي البروتوكول الخامس جاءت العبارة التالية: "في كل العصور قبل الناس بالكلمات بديلاً عن الأفعال".

وليس هناك ما يؤدي إلى "التحرر"، فالتحرر حالة تشير إلى الضحالة تمامًا مثل الأفكار الليبرالية التي يلقنها اليهود باستمرار للأمميين، لكنهم لا يعملون بها أبدًا. إنهم يريدون نوعًا جديدًا من الولاء لحقيقة الحياة، إلى الحقائق المطلقة كما هي. وهذا سوف يمكننا من الاصطفاف تحت شعار التحرر ويؤكد التعصب لكل شيء ماعدا الحقيقة. فمصطلحا "ضيق الأفق" و"اتساع الأفق" وطريقة استخدامهما حاليًا ما هي إلا أكاذيب. فالرجل المتحرر يجب أن يكون قوي العقيدة حتى يستحق صفة التحرر. لكن من المعتاد أنه لا يؤمن بشيء. وليس لبراليًا على الإطلاق. فإن كنت تسعى إلى معتقد يقوم على أسس، معتقد حيوي، فابحث عنه عند من يسخر الناس منهم بناء على الدعاية اليهودية -التي تتمشى مع البروتوكولات- ويعتبرونهم ضيقي الأفق. فهذه الدعاية ليست بحاجة إلى من يبذل الجهد حتى يصل إلى الحقيقة بل يريدون المتحررين الذين يمكن أن يتحولوا بسرعة، وهذا يخدم البرنامج غير المرئي بأي طريقة ممكنة. وهذا النوع من الناس لا يتخيلون أبدًا أن تحررهم هذا ليس إلا علامة على الرقي والاستقلال.

والآن انظر إلى ما يلي: يولد الإنسان بعقيدته. وقد يعتقد لفترة أنه متحرر، إلا أنه يتخلى عن هذا التحرر تحت ضغوط اجتماعية رهيبة. وهناك بعض الناس ممن يتمتعون باستقلال الفكر والروح ويبحثون بعمق في أمور ممنوعة تمس اهتمامات اليهود. عندئذ يعتبر هؤلاء من "ضيقي الأفق". وباختصار، فقد حول اليهود كل قواهم إلى تلك القضية كما جاء في البروتوكولات:

"لتحويل أفكار الأمميين واهتماماتهم لابد من توجيه الاهتمام إلى الصناعة والتجارة."

من المدهش أن ننظر حولنا ونرى عددًا ممن وهبوا حياتهم بالكامل لأمور ثانوية أو أقل أهمية بينما هم ينظرون بجبن وعداء تجاه أمور مهمة تحكم العالم ولا تقوم للعالم قائمة إلا بتحديد موقف منها.

لكن مجرد الانحراف تجاه الماديات قدم لكُتاب البروتوكولات وغيرهم من دعاة اليهود أفضل مما يريدون. فتحرر اليوم (سعة الأفق) يتكون من ترك الأمور المهمة بلا نقاش ثم الانحطاط بسرعة تجاه الماديات. وفي ذلك العالم المنحط نجد أصلاً لكل الخلافات التي تعصف بعالم اليوم.

أولها هو القضاء على الدوائر العليا في عالم الصناعة والتجارة: "كي نسمح للتحرر بتفكيك وتخريب مجتمع الأمميين، لابد من تأمل عالم الصناعة."

• فرّق تَسُدْ!

ولا أحد بحاجة إلى شرح معنى الجملة السابقة. فمعناها أن كل ما حولنا يئن، معناها أن فن الإدارة الممتاز يتراجع في عالم الاستثمار. معناها هو الارتباك السائد فيما بين المديرين والتوتر الخطير المنتشر بين العمال.

لكن هذه الجملة لها معنى أخطر بكثير. فهي تعني تقسيم مجتمع الأمميين. وليس مجرد

الإيقاع بين أصحاب الأموال والعمال، لا.. بل هو تقسيم للمجتمع الأممي من أقصى طرفيه. فالمديرون والمصنعون من الأمميين ليسوا هم أصحاب رؤوس الأموال في الولايات المتحدة. فأغلبهم يطلب تمويلاً من أصحاب الأموال، وبهذه الأموال تدار أعمالهم، وأصحاب رؤوس الأموال من اليهود العالميين. لكن رأس المال اليهودي يزيد من سخونة الموقف مع أحد طرفي عالم العمال الأمميين وهم أصحاب المصانع، وفي المقابل نجد أن مثيري الشغب والتمزق من اليهود أيضًا يثيرون ضغينة العمال، وبذلك نصل إلى حالة مرضية تمامًا لواضعي برنامج البروتوكولات بلا أدنى شك.

"قد نخشى قوة الأمميين المُجمعين على رأي واحد إن أيدهم الجماهير ذلك التأييد الأعمى، لكننا اتخذنا كافة السبل لمنع أي احتمال ممكن لتوحدهم وذلك عن طريق إقامة سد من العداء المتبادل بين هاتين القوتين. لذلك فإن القوة العمياء التي تدفع العامة تظل تحت سيطرتنا. ونحن -نعم نحن فقط- قادتهم. وبالتالي من الطبيعي أن نوجه طاقاتهم إلى ما يحقق أهدافنا."

البروتوكول التاسع

إن الإشارة إلى أنهم راضون بشدة لا تعني أنهم لم يفعلوا أي شيء للتخفيف من حدة الموقف، بل تعني أنهم مستعدون جدًا للمشاركة في تردي الأوضاع وتفاقم المشكلة، وإن أمكن فإنهم سيسعون إلى الوصول بالولايات المتحدة إلى حافة البلشفية خلال أقصر وقت ممكن. وهم يجيدون طريقة ندرة السلع المصطنعة مع رفع الأسعار. فقد استخدموها خلال الثورة الفرنسية وفي روسيا. وكل علامات هذه الطريقة واضحة في هذا البلد الآن.

فإثارة المشكلات في عالم الصناعة تتبع طريقة البروتوكولات فيما يخص الأمميين وذلك تحت غطاء من العمل إلا أنها تقوم على الشعار اليهودي الشهير "فرق تسُد"

ولنقرأ ذلك: "لتوجيه الشعب الثائر بعيدًا عن المشكلات السياسية، نبدأ من الآن في تصدير مشكلات جديدة تبدو ظاهريًا أنها تخصهم، وهي مشكلات الصناعة." البروتوكول الثالث عشر

ألم يتعجب الشعب من هذا الانفصال الواضح في هذه الدولة بين جموع الجماهير التي تركز بإخلاص شديد في قضايا الصناعة والأحزاب التي تسعى إلى الاستمرار في تناول القضايا السياسية فقط؟ أليس حقيقيًا أن أصدقاءنا اليهود مسيطرين على المجالين؟ ألا يسعون إلى مزيد من التفاعلات بين الطرفين، وعلى الاحتفاظ بعالم الصناعة كما هو حتى يزيد الانقسام؟ أليس ذلك الانقسام مؤثرًا على الأمميين فقط؟ فمجتمع الأمميين أمام خطط التمزق، ومصدرها اليهود.

• جيوش يهودية من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين!

ولنقرأ ذلك: "وضعنا في الحقوق الدستورية للشعب حقوقًا خيالية وليست واقعية. وكل ما

يسمى بحقوق الشعب ما هي إلا حقوق مجردة لا يمكن تحقيقها عمليًا. وطبقة العمال لا تجني أي شيء من الدستور سوى الفتات البائسة التي تسقط من موائدنا في مقابل أصواتهم التي تختار ممثلينا لتمرير ما نريد من إجراءات. أما الحقوق الجمهورية فهي مأساة ساخرة ومريرة يعيشها الفقير، وذلك لأن ضغوط الأعمال اليومية تمنعه من ممارسة تلك الحقوق. وفي نفس الوقت تحرمه من مصدر مضمون ودائم للقمة العيش اليومية، حيث يتوقف ذلك بسبب الإضرابات التي يقوم بها إما زملاؤه أو رؤساؤه." البروتوكول الثالث

وهذه الملاحظة الخاصة بالإضرابات لا تحير من يدرس أنواع الإضرابات المختلفة التي تحدث في هذه البلاد على أي حال. كما أن عدد من يتأثر بتلك الإضرابات مذهل بشدة؟

ولنقرأ أيضًا: "سنضغط لرفع الأجور التي -على أي حال- لن تكون ذات فائدة للعمال، لأننا في نفس الوقت سنتسبب في رفع أسعار السلع الضرورية، وندعي أن ذلك يرجع إلى انهيار الزراعة ورعي الماشية. كما أننا -وببراعة شديدة- سنُضعف مصادر الإنتاج من خلال إقحام تدريجي لأفكار الفوضى بين العمال." البروتوكول السادس

وأيضًا: "سوف نقدم أنفسنا باعتبارنا منقذي الطبقة العاملة ومحرريهم من الاضطهاد من خلال اقتراح انضمامهم إلى جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نساعدهم دائمًا تحت مظلة مبادئ الأخوة والتكافل بين جميع البشر." البروتوكول الثالث

إنها "سعة الأفق" (أو التحرر) التي أشرنا إليها من قبل، وفي هذا المجال من المفيد أن نتذكر كلمات السيد "استس برسي" التالية، وهي كلمات يرعاها اليهود أنفسهم: "ليس لأن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة الراديكالية وليس لأنه يريد مشاركة الأمميين في الوطنية والديموقراطية، ولكن لأنه لا يوجد نظام قائم للحكم عند الأمميين سوى على كراهية اليهودي."

أو-كما يقول كاتب مقال "اليهودي المنتصر": "إنه ديمقراطي الأحاسيس، لكنه ليس ديمقراطيًا بطبيعته. وعندما ينادي بأخوة البشر، لا يفعل ذلك سوى لأن كثيرًا من البوابات الاجتماعية المغلقة أمامهم الآن في كثير من ربوع العالم ستفتح أمامه على مصراعيها، ليس لأنه ينادي بالمساواة ولكن لأنه يرغب في تسيد العالم اجتماعيًا، كما فعل في كثير من المجالات الأخرى.

وليس من الصعب -إذن- أن نرى تلك السلسلة من الأفكار اليهودية حول التحرر بداية من مصدرها القديم وحتى آخر ما أثر في حياة الأمميين. ولا يوجد قارئ لهذه السطور لم يشعر بعبء هذه الأفكار في حياته. فالارتباك الشديد هو السمة السائدة في حياة الشعب الآن. فهم لا يعرفون ما يجب أن يصدقوه. ففي البداية تقدم إليهم مجموعة من الحقائق، ثم تقدم إليه مجموعة أخرى. لذلك فندرة الحقائق مشكلة حادة. فهناك سوق كامل من التفسيرات التي تشرح لا شيء، لكنها تزيد من الحيرة والارتباك فقط. فالحكومة ذاتها تبدو معوقة، وعندما تبدأ مجال بحث تجد نفسها مطوقة بالمشكلات التي تصعّب عملها. وذلك لأن البروتوكولات تناولت موضوع التعامل مع الحكومات أيضًا.

• القضاء على الديانات الأخرى عدا اليهودية!

ثم بعد ذلك يتم الانقضاض على الميل البشري الطبيعي تجاه الدين، فالدين هو العائق الأخير الذي يجب إسقاطه قبل تفشي أعمال العنف والسرقة بلا أدنى خجل. وحتى نصور الحالة التي يهدف إليها هذا البرنامج العالمي، يقول البروتوكول الرابع: "ولهذا السبب يجب علينا التقليل من قيمة العقيدة الدينية، وعلينا أن نمحو من عقول الأمميين كل المبادئ الإلهية والضمير ونستبدلها بالحسابات والرغبات المادية."

وفي البروتوكول الخامس: "لقد جمعنا الكثير من الثروات منذ زمن طويل بتشويه سمعة رجال الدين المسيحي."

وفي البروتوكول السابع عشر: "عندما نصبح قادة، سنرفض وجود أي ديانة أخرى سوى ديننا، ونقول إن ربنا الواحد اختارنا "كشعب مختار" وربط قدرنا بمقدرات هذا العالم. ولهذا السبب يجب علينا أن ندمر أي دين آخر. فإن ظهر الإلحاد نتيجة لذلك -كخطوة انتقالية- فلن يتعارض ذلك مع أهدافنا."

وفي البروتوكول الرابع عشر: "وقد يؤدي ذلك إلى حالة من التفكير عند واسعي الأفق (المتحررين)."

ومن المدهش أن نلاحظ كيف تم إنجاز هذا البرنامج الديني في روسيا حيث يوجد تروتسكي (الذي تمتدحه الصحافة اليهودية في أمريكا بشدة) الذي يقال عنه إنه ملحد وحيث يوجد مبشرون يهود ممن يلقنون الروس الذين يطلبون حضور قسيس عند الاحتضار أنه لا يوجد إله. وقد روي عن السيدة كاثرين دوكشيف أنها قالت إن الكنائس الروسية تعرضت لأسوأ الإهانات من قِبل البلاشفة، وقد تحدثت عنها بالتفصيل، إلا أن المعابد لم تمس ولم يتم تخريبها بأي حال.

كل تلك الهجمات التي تهدف إلى تخريب أهم ما يؤمن به الأمميون بطبيعتهم، واستبدال أفكار أخرى بأفكار ذات طبيعة مخربة. كل ذلك يتزامن مع الدعاية لاستهلاك الكماليات كما جاء في المقال السابق، وهي أحد العناصر الأكثر تأثيرًا.

لكن من أجل اختتام هذه النظرة العامة على الطريقة المستخدمة، فإننا نقول إن الارتباك الذي تؤدي إليه كل تلك المؤثرات سيؤدي أيضًا إلى حالة من فقدان الأمل، وتسمى الاستنزاف.

ونحن لا نحتاج إلى أي خيال واسع لنعرف معنى كل ذلك. فالاستنزاف هو أحد الاحتمالات التي تهدد الشعب الآن. فالمعاهدات السياسية الحديثة وآثارها على العامة توضح ذلك جليًا. ولا يبدو أن هناك من يهتم بالأمر. فالأحزاب قد تصدر إعلاناتها والمرشحون يقدمون وعودًا ولا أحد يهتم. وقد بدأ الاستنزاف بالحرب[1] وما نتج عنها من خسائر واكتمل الأمر بمعاهدة السلام

(1) الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

وما نتج عنها من ارتباك. فالشعب يعتقد في القليل من الآراء ويتوقع الأقل من المنجزات. حيث انهارت الثقة واختفت المبادرات. وقد سميت الحركات الفاشلة بالحركات الشعبية، وحدث أيضًا ما هو أبعد من ذلك بكثير وهو إصابة الشعب باليأس وعدم توقع قيام أي حركات شعبية.

• إنهاك المجتمع وبث الخلافات والعداءات والمجاعات بينهم لإخضاعهم!

هذا هو ما تقوله البروتوكولات: "إنهاك الجميع ببث الخلافات والعداوات والضغائن والمجاعات وندرة اللقاحات وزيادة احتياجات الأمميين حتى لا يجدوا أمامهم أي طريق للنجاة سوى الاحتياج إلى أموالنا وقوتنا."

البروتوكول العاشر

"وسوف ننهك الأمميين ونستنزفهم بكل ما يضطرهم إلى ما يمكننا من التمكن من السلطة الدولية، وهي بالتالي ستمكننا من امتصاص كل القوى الحكومية حول العالم وبذلك تكون لدينا حكومة خارقة."

البروتوكول الخامس

لم يسبق لليهود أن شعروا بالإنهاك أو الاستنزاف. ولم يرتبكوا أبدًا. وهذه هي المواصفات النفسية لمن يمكن أن يدير هذه الحيرة وهذا الارتباك. وقد قاموا بدورهم وجعلوا الأمميين يترنحون في الظلام لعدة قرون. وقد عانى الأمميون من اضطهاد اليهود لهم أكثر مما عاناه اليهود من اضطهاد الأمميين لهم. حيث ظل الأمميون في ظلمة حالكة بينما تقدم اليهود إلى الأمام خلال قرن من الزمان تجاه تحقيق هدف يعتقدون به وسوف يحققونه وذلك بحسب ما يراه البعض من الأمميين ممن اكتووا بنار الاستنزاف والإنهاك وممن هم على علم جيد جدًا بالجذور اليهودية في العالم. وعلى أي حال، قد يحدث ذلك وقد تحتاج الثورة التي قد تكون ضرورية للقضاء على النظام اليهودي العالمي وسيطرته على العالم إلى الشمول والقوة تمامًا مثلما كانت محاولات اليهود للسيطرة على العالم.

لكن هناك من الأمميين مَن يعبر عن شكوكه الجادة حول قدرات الأمميين التي لن تمكنهم من ذلك أبدًا. أي أنهم يثقون في قدرة اليهود على تنفيذ برنامجهم بنجاح. فإن صدقنا ذلك فإنهم في تلك الحالة يكون الأمميون قد علموا من هو المنتصر (1) عليهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 14 أغسطس 1920م



(1) اليهودي العالمي بالطبع.

14 هل توقع اليهود قيام الحرب العالمية؟

قبل الاستمرار في التناول المفصل للوثائق المسماة بـ "بروتوكولات حكماء صهيون" والبرنامج الناتج عنها الذي يمكن أن نتتبع آثاره الحقيقية في الحياة، لابد لنا أولاً أن نتناول تلك الخطط التي كانت خططًا مستقبلية عند صدور هذه البروتوكولات. ولابد لنا أن نضع في أذهاننا عند تناول هذه البروتوكولات أن ما كان "المستقبل" في عامي 1895 و1905م قد يكون من "الماضي" اليوم. لأن ما كان في "الخطة" في تلك الأيام قد يكون من بين "منجزات" الحاضر. فإن علمنا ذلك فإننا سنفهم تمامًا ما هو وارد في البروتوكول الثاني والعشرين: "لقد سعيت جاهدًا إلى الإشارة إلى أسرار الماضي وأحداث المستقبل، وأحداث المستقبل القريب المتقطعة التي نندفع تجاهها ونتجه نحو أزمة كبرى." وبعض أحداث المستقبل القريب هذه وقعت بالفعل وألقت بالضوء على المشكلة التي نتناولها.

• تحرير ألمانيا من سيطرة اليهود!

وهناك ما يثبت ذلك ولا يزال عالقًا بالأذهان وهو الحرب العظمى[1]. وقد تظلم التعليق اليهودي على هذه السلسلة من المقالات من تخصيص إحدى المقالات للمشكلة اليهودية في ألمانيا وكانوا يسعون إلى تضليل الشعب وإقناعه بأن هذه السلسلة من المقالات ما هي إلا جزء من الدعاية الألمانية التي بدأت بعد الحرب. والحقيقة تقول إن هناك مقالات حول نفس المشكلة في عدد من الدول تنشر في نفس الوقت أمام الأمريكيين دون أي تردد. أما المقالات المؤجلة في هذه السلسلة فسوف تظهر في الوقت المناسب لها حتى وإن جاءت في غير ترتيبها المنطقي. وتعتبر ألمانيا اليوم أكثر دولة يسيطر عليها اليهود في العالم -فيما عدا الولايات المتحدة- من الداخل ومن الخارج. ومنذ أن نشرت تلك المقالات التي تتحدث عن هذه السيطرة، تحركت مشاعر الشعب الألماني وتم إزاحة عدد كبير من اليهود من المناصب العامة. وقد قام الرأي العام الألماني بأقصى ما في وسعه لإعادة الإدارة السياسية الألمانية إلى أيدي الألمان. ولكن هل يحرر ذلك ألمانيا من اليهود؟ لا ... بالعكس. وذلك لأن أخاديد اليهود متعمقة في ألمانيا إلى ما هو أبعد من مجرد استعراض السيطرة أمام القوة الرسمية. كما أن سيطرتهم على الصناعات الرئيسية والتمويل مكنتهم من إحكام القبضة على المستقبل في ألمانيا. فهم هناك ولن يتحركوا. ولكن مما تتكون هذه القبضة الحديدية، هذا هو ما سيعرفه القارئ في الوقت المناسب.

وقد ذكرت أن ألمانيا الآن مرتبطة باليهود لهذا الغرض: سنتذكر دائمًا أن من ألمانيا انطلقت

(1) أي الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

صيحة "لا للاحتلال" وقد جاء ذلك في وقت كانت كل الأنشطة الحربية الألمانية تحت سيطرة اليهود. وقد انتشرت تلك الصيحة في أنحاء العالم في يوم ما. وقد وصلت تلك الصيحة إلى الولايات المتحدة في وقت لم تكن قد انضمت فيها للحرب وارتدت بـ"لا للاحتلال". وبذلك انكشفت اللعبة أمام العالم أجمع[1].

وسرعان ما تناست شعوب العالم دماء الحرب والمستفيدين من ورائها وغير ذلك من نقاط مهمة، وتناقشوا في موضوع إنهاء الحرب وليس بدايتها أي "الاحتلال". والآن عندما نعرف من كان يسيطر على إعداد أغراض الحرب في ألمانيا ومن كانوا المستشارين الرئيسيين للسياسة الخارجية للولايات المتحدة في نفس الوقت تزداد المشكلة وضوحًا. لكنها تظل غير مفهومة.

ولكن عندما تقرأ البروتوكولات يتضح كل شيء تمامًا ويزول كل لبس. فتاريخ هذه البروتوكولات يرجع إلى عام 1896م وزاد الأمر وضوحًا بدليل لا يقطع الشك في عام 1905م.

• رائد الصهيونية وفكرة دولة إسرائيل وأخر الرجال اليهود!

ويبدأ البروتوكول الثاني بالتنبيه للحرب، حيث يفتتح البروتوكول بما يلي: "من الضروري لتحقيق أغراضنا ألا تحقق الحروب أي مميزات إقليمية. فهذا يجعل للحرب أهدافًا اقتصادية وساعتها تدرك الدول مدى قوتنا وتفوقنا ومدى أهمية الدعم الذي نقدمه."

فمن ذا الذي فكر فيما بين عامي 1896-1905م في السياسة الجديدة لعدم الاحتلال التي طبقتها الحروب؟ أنت؟ هل تعرف من هو رجل الدولة صاحب هذه الفكرة؟ لكننا نعلم أن رجال الجيش يدرسون فقط ما يستخدم في أي حرب قادمة من أجهزة وعمليات حربية. كما نعلم أن رجال الدولة المسئولين كانوا يعملون على تماسك التوازن بين المصالح حتى يتم تجنب الحروب تمامًا. لكن من ذا الذي تفوق عليهم جميعًا وكان أبعد نظرًا وخطط بقدر كاف ووضع برنامجًا محددًا لمنع الاحتلال؟

ولحسن الحظ، جاءنا الرد على هذا السؤال من مصدر يهودي لا شك فيه. وهو صحيفة "أخبار اليهود الأمريكيين" يوم 19 سبتمبر 1919م حيث جاء في مقال بها على الصفحة الأولى كالتالي:

• عندما يتحدث الأنبياء.. بقلم/ ليتمان روزنثل

منذ أعوام عديدة تنبأ "نوردو" بإعلان بلفور. حيث يتذكر صديقه الحميم ليتمان روزنثل هذا الحدث الساحر.

ويبدأ المقال في صفحة 464 كالتالي: "في يوم السبت، وهو اليوم التالي للانتهاء من الاجتماع السادس، تلقيت رسالة هاتفية من الدكتور هرتزل يطلب مني زيارته."

---

(1) المقصود هنا هو أن اليهود يسعون للسيطرة على العالم ولكنهم لا يفكرون طبعًا في تحقيق ذلك بالاحتلال. (المترجم)

وهذا يحدد الوقت بالضبط، فقد عقد الاجتماع السادس للمجلس الصهيوني في بازل في أغسطس عام 1903م.

ويواصل كاتب المقال ذكرياته قائلاً: "عند دخولي إلى بهو الفندق، قابلت أم هرتزل[1] التي رحبت بي بترحابها المعتاد وسألتني ما إذا كانت مشاعر الصهاينة الروس قد هدأت الآن.

فسألتها: "ولماذا الصهاينة الروس بالذات يا سيدة فرو هرتزل؟ لماذا تستفسرين عنهم فقط؟"

فوضحت: "لأن ابني مهتم تمامًا بالصهاينة الروس[2]. فهو يعتبرهم الأساس، وهم الجزء الرئيسي من الشعب اليهودي."

وفي ذلك الاجتماع السادس منحت الحكومة البريطانية[3] اليهود مستعمرة في أوغندا في شرق أفريقيا. وكان هرتزل موافقًا على ذلك ليس على اعتبار أنها بديلاً لفلسطين، ولكن مجرد خطوة على الطريق إلى إسرائيل. وكان هذا هو الموضوع الرئيسي للحديث الذي دار بين هرتزل وليتمان روزنثل في الفندق في بازل. فقد قال هرتزل لروزنثل كما ورد في المقال:

"هناك فرق بين الهدف النهائي والطرق التي نسير فيها حتى نحقق هذا الهدف."

وفجأة دخل ماكس نوردو الغرفة –الذي بدا في المؤتمر الذي عُقد في الشهر الماضي في لندن أنه سيصبح خليفة هرتزل- وانتهت المقابلة مع روزنثل.

ولنترك القارئ الآن ليتابع باهتمام الجزء المهم من قصة روزنثل: "وبعد شهر تقريبًا ذهبت إلى فرنسا في رحلة عمل. وقد توقفت في باريس في طريقي إلى ليونز، وهناك زرت –كعادتي- أصدقائي الصهاينة. وقد أخبرني أحدهم أن هناك محاضرة سيلقيها الدكتور نوردو تلك الليلة عن ذلك المؤتمر السادس. وبالطبع أجلت رحلتي كي أحضر ذلك اللقاء وأستمع إلى ما يقوله الدكتور نوردو. وعندما وصلنا إلى القاعة تلك الليلة وجدناها ممتلئة تمامًا، وكان الجميع ينتظر بفارغ الصبر للاستماع إلى الأستاذ الكبير –نوردو- الذي لقي ترحيبًا هائلاً عند دخوله. لكن نوردو لم يبال بالتصفيق الحاد الذي استقبل به، وبدأ حديثه فورًا وقال: "جئتم جميعًا إلى هنا وفي صدوركم سؤال متأجج يكاد يقفز على ألسنتكم، وهذا السؤال –حقيقة- سؤال عظيم وشديد الأهمية. وأنا مستعد للإجابة عليه. وسؤالكم هو: كيف لي وأنا واحد ممن أعدوا برنامج بازل[4] أن أتحدث عن العرض الإنجليزي الخاص بأوغندا؟ وكيف يمكن لهرتزل ولي أن نغير وجهتنا إلى مكان آخر ونسينا فلسطين؟ والآن استمعوا إلى ما يجب أن أقوله لكم. لقد وافقت على عرض

---

(1) تيودور هرتزل: هو الزعيم الصهيوني الكبير صاحب فكرة إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين المحتلة وهو أخطر زعمائهم وُلد في المجر عمل كاتبًا صحفيًا في فيينا وأنشأ الحركة الصهيونية في سنة 1879م. (الناشر)

(2) وما أن تفكك الاتحاد السوفيتي حتى بدأت حركة الهجرة اليهودية الروسية إلى الكيان المغتصب إسرائيل وهكذا ينفذ الصهاينة خططهم بدقة وإصرار وحزم. (الناشر).

(3) كان هرتزل ومندوبيه على اتصال دائم بالحكومة الإنجليزية- الموسوعة اليهودية- ج12- ص 678.

(4) بازل مدينة سويسرية وفيها عقد المؤتمر الصهيوين بقيادة هرتزل. (الناشر).

أوغندا بعد تفكير عميق ودقيق. فقد نصحت المجلس بالتفكير في الأمر وقبول عرض الحكومة الإنجليزية، وهو عرض مقدم لأمة اليهود من خلال المجلس الصهيوني، ولتوضيح أسباب ذلك -لا لن أقول أسبابي في ذلك- سأخبركم بقصة سياسية على سبيل المجاز.

أود الحديث عن حدث نسيناه تمامًا الآن. وهو ذلك الحدث الذي قررت فيه القوى الأوروبية إرسال أسطول إلى سباستوبول [1]. وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا -مملكة إيطاليا المتحدة- غير موجودة على الإطلاق. كانت إيطاليا في الحقيقة مجرد إمارة صغيرة في سردينيا، وكانت إيطاليا الحرة المتحدة مجرد حلم، رغبة متوهجة ورغبة قوية عند كل الإيطاليين الوطنيين. وكان قادة سردينيا -الذين يخططون لإنشاء إيطاليا الموحدة- ثلاثة من الأبطال العظام ذوي الشعبية: جاربالدي ومازيني وكافور.

وقد دعت القوى الأوروبية ساردينيا إلى الانضمام إلى التظاهر في سباستوبول وأرسلت أسطولاً ليساعد في حصار تلك القلعة. وقد أدى هذا العرض إلى نزاع بين قادة سردينيا. غاريبالدي ومازيني لا يريدون إرسال أسطول يساعد إنجلترا وفرنسا، وقالوا: "وبرنامجنا الذي نلتزم به هو إيجاد إيطاليا حرة مستقلة. مالنا من حاجة في سباستوبول، فماذا نريد منها؟ هي لا تعني أي شيء بالنسبة لنا. علينا أن نركز كل طاقاتنا في برنامجنا الأصلي حتى نحقق أهدافنا بأسرع ما يمكن."

"لكن كافور -وكان أشهر رجال الدولة في سردينيا في ذلك الوقت وأكثرهم قدرة وأبعدهم نظرًا- أصر على أن ترسل بلاده أسطولاً ليحاصر سباستوبول مع القوى الأخرى. أو أنه قال رأيه على الأقل. ربما يهمك أن تعرف أن الذراع اليمنى لكافور وصديقه ومستشاره وسكرتيره "هارتم" يهودي. وفي تلك الدوائر التي كانت تعارض الحكومة تحدث أحدهم بطريقة مفاجئة عن خيانة اليهود. ثم طلب من هارتم أن يدافع عن أفعاله السياسية الخطيرة وخيانته. فقال: "حلمنا وجهادنا وأملنا، هو أول ما دفعنا من أجله من دمائنا ودموعنا وأحزاننا ويأسنا، كما دفعنا ثمنه من حياة أبنائنا وآلام أمهاتنا. هذه الرغبة الجماعية والهدف الجماعي هو "إيطاليا المتحدة الحرة". وكل الوسائل مباحة إن أدت إلى هذا الهدف المجيد. وقد علم كافور جيدًا أنه بعد القتال عند سباستوبول سيعقد مؤتمر سلام إن عاجلاً أو آجلاً. وفي مؤتمر السلام ستشارك كل القوى التي اشتركت في الحرب. حقًا، سردينيا ليس لها مصلحة مباشرة أو علاقة قوية بسباستوبول. لكن إن ساعدنا الآن بأسطولنا، فسوف نجلس في مؤتمر السلام في المستقبل ونستمتع بحقوق متساوية مع بقية القوى. وفي مؤتمر السلام سوف يعلن كافور بصفته مبعوث سردينيا قيام "إيطاليا المتحدة الحرة المستقلة". وهكذا يصبح حلمنا الذي عانينا ومتنا من أجله حقيقة تسعدنا. وإن سألتموني

(1) سباستوبول: ميناء في شبه جزيرة القرم وهناك قامت حرب القرم وطرفاها بريطانيا والدولة العثمانية ودول أخرى متحالفة من ناحية ضد روسيا وتوسعاتها وأطماعها التي لا تتوقف. (الناشر)

الآن مرة أخرى، ما علاقة سردينيا بسباستوبول، دعوني أقول لكم هذه الكلمات: إنها مثل درجات السلم: كافور – سردينيا – حصار سباستوبول – مؤتمر السلام الأوروبي المتوقع – إعلان قيام إيطاليا المتحدة الحرة."

"كان كل المجتمعين مبهورين وسعداء بأسلوب نوردو الشعري المؤثر وكذلك لغته الفرنسية الموسيقية المختارة بعناية. توقف المتحدث لعدة ثوان وكان المستمعون لا يزالون تحت تأثير بلاغته في الإلقاء، ثم صفقوا بشدة. لكن سرعان ما طلب منهم نوردو الهدوء وأكمل حديثه:

"والآن تُظهر إنجلترا القوة العظمى في العالم تعاطفها مع شعبنا، وقد قدمت العرض للأمة اليهودية من خلال المجلس الصهيوني وهو عبارة عن مستعمرة في أوغندا للأمة اليهودية. وأوغندا في أفريقيا، أفريقيا ليست صهيونية ولن تكون صهيونية، وذلك كما يقول هرتزل نفسه. لكن هرتزل يعرف جيدًا أنه لا يوجد ما هو أقيم وأكثر فائدة للقضية الصهيونية مثل تلك العلاقات الودية مع قوة كبرى مثل إنجلترا. ولا يوجد من هو أقوى من إنجلترا، لذلك فمن المهم جدًا أن نقبل مستعمرة تخرج من أيادي إنجلترا، فهذا سوف يعتبر سابقة طيبة في صالحنا. وإن عاجلاً أو آجلاً، سيتم حل مشكلة الشرق، ومعنى مشكلة الشرق –بالطبع– مشكلة فلسطين. فإنجلترا –التي أرسلت مذكرة سياسية رسمية إلى المجلس الصهيوني الملتزم ببرنامج بازل– لها حق الكلمة الأخيرة في حل مشكلة الشرق، وهرتزل يعتبر أن من واجبه أن يحافظ على علاقات جيدة مع هذه القوة العظمى. وهو يعرف أننا نواجه ثورة عالمية عارمة، وسرعان ما تتم الدعوى إلى عقد مجلس عالمي، وإنجلترا –العظمى والحرة والقوية– ستستمر في ذلك الوقت فيما بدأته بالعرض السخي في المؤتمر السادس. وإن سألتني ماذا يمكن أن يفعل اليهود في أوغندا، دعني أخبرك بأن ما قاله رجل الدولة في سردينيا ينطبق على حالتنا هذه؛ ودعوني أقول لكم هذه الكلمات عن درجات السلم الذي يصعد إلى أعلى وأعلى وهو: هرتزل – المجلس الصهيوني – العرض الخاص بأوغندا – الحرب العالمية القادمة – مؤتمر السلام ثم تقوم دولة يهودية في فلسطين بمساعدة إنجلترا."

"كان وقع تلك الكلمات الأخيرة علينا كالصاعقة القوية، وكنا جميعًا نرتعد كما لو كنا نحلم. وترددت في أذني كلمات أخونا الأكبر "أخيد حام"[1] الذي قال عن خطاب نوردو في الاجتماع الأول:

"شعرت بأن أحد الأنبياء العظام يتحدث إلينا وأن صوته يأتينا من تلال "يهودا"[2]. وكانت قلوبنا متلهفة لما يقول من كلمات تفيض بالعجب والحكمة والرؤية الطيبة."

• هل كان اليهود على علم بقيام الحرب العالمية الأولى؟!

من العجيب أن هذا المقال الذي كتبه ليتمان روزنثل لم يتم نشره أبدًا ولم يُسمح بطباعته.

(1) مفكر يهودي وكاتب مقالات ويعتبر مؤسس للفكر الصهيوني. (المترجم)

(2) اسم المنطقة الجبلية التي تقع في جنوب الكيان الصهيوني الآن. (المترجم)

لم يطبع إلا عند صدور إعلان بلفور الخاص بفلسطين، ولم يكن ليطبع أبدًا إن لم يكن اليهود قد شعروا بأن جزءًا من برنامجهم قد تم إنجازه. فاليهودي لا يكشف ما عنده أبدًا إلا بعد أن يتحقق أنه قد حقق نصرًا، ثم يواصل سعيه. لذلك لم يتم الكشف عن برنامج "السلم" (الحرب العالمية القادمة – مؤتمر السلام – البرنامج اليهودي) إلا في عام 1903م، أي بعد أن تم الاقتراب من الدرجة الأخيرة من هذا السلم وصعوده إلى النهاية تقريبًا، لذلك تم الحديث عن الأمر علانية. وهناك مثال آخر لذلك وهو سقوط القيصر. فبعدما تم الحدث عم الابتهاج في نيويورك وألقى أحد الأشخاص المعروفين دوليًا وهو أممي خطابًا أثنى فيه على يهودي أمريكي ذي شعبية لأنه قدم المال اللازم لإطلاق الدعاية بين المساجين الروس في اليابان أثناء الحرب بين اليابان وروسيا. وقد أعلنت هذه القصة فقط بعد نجاح تلك المكيدة. لكن الفصل الأخير من تفاصيل القصة المخجلة لا يعلن أبدًا مثل اغتيال نيقولاس رومانوفيتش وزوجته وبناته الصغار وابنه العليل، وما يبدأه يهودي أمريكي ينهيه يهودي سوفيتي [1].

فهل توقع اليهود العالميون في عام 1903م قيام الحرب العالمية؟ اعتراف روزنتل هذا ما هو إلا جزء من الأدلة القاطعة على أنهم كانوا يعلمون. والسؤال التالي إذن: ألم يفعلوا شيئًا سوى التوقع فقط؟ يكون الأمر مقبولاً إن توقف عند مجرد التوقع ولم يتطرق إلى إثارة الفتن التي تؤدي إلى الحرب المطلوبة.

والآن، مطلوب من القارئ أن يستحضر في ذهنه نقطتين من مقال روزنتل وهما، كما جاءا في المقال: ربما يهمك أن تعرف أن الذراع اليمنى لكافور وصديقه ومستشاره وسكرتيره "هارتم. يهودي." هذا هو ما تقوله الصحافة اليهودية نفسها. وإن استعرضت هذه الصحيفة أو صحيفة شيكاغو أو أي صحيفة في نيويورك أسماء سكرتيري من بيدهم السلطة في عالم اليوم ثم وضعت ملاحظة (سكرتيره، وهو يهودي) سترسل إليهم جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية خطابات احتجاجًا. فهناك قاعدة تستخدم مع اليهود وقاعدة أخرى تستخدم مع غيرهم، وهي نابعة من الفكر اليهودي. فإذا كتبت الصحافة العامة عن هارتم فسوف تصفه بأنه إيطالي!!

وهل أفراد السكرتارية اليهود الذين زاد عددهم قبل الحرب وأثنائها وطوال فترة مؤتمر السلام أقل شهرة من هارتم؟ ألا يوجد هراتم [2] في إنجلترا وفرنسا وألمانيا؟ نعم يوجد وفي روسيا أيضًا (ويوجد الكثير من الهراتم في أمريكا) وكلهم يعرفون برنامج "درجات السلم"؟ وهل ماكس نوردو الذي علم بهذا البرنامج بوضوح في عام 1903م نسي الأمر تمامًا بين عامي 1914-1918م ؟

---

(1) نيقولاي رومان فيتش هو آخر القياصرة الروس من عائلة رومانوف. نفاه الشيوعيون الروس بعد الثورة البلشفية إلى سيبيريا وأودعوه هو وزوجته وبناته الأربع وابنه المريض في بيت يهودي روسي. ثم جاءته الأوامر بقتل القيصر وعائلته فجمعهم بهدف أخذ صورة تذكارية لهم وقام بقتلهم رميًا بالرصاص بدم بارد. (الناشر).

(2) أي أمثال المدعو «هرتم».. (المترجم)

ونحن نعلم ما يلي: توقع اليهود في مؤتمر بازل في عام 1903م الحرب القادمة، لكن كيف عرفوا أنها ستكون حربًا عالمية؟

ونعرف أيضًا أن: توقعت البروتوكولات سياسة عدم الاحتلال –ربما في عام 1896م ولا يمكن أن لا يكون ذلك بعد عام 1905م.

ووقعت الحرب العالمية ولم يتم أي احتلال[1]. فما كان مستقبلاً في البرنامج اليهودي العالمي أصبح الآن من الماضي.

وهناك نوعان من الإعلانات في البروتوكولات، يبدأ النوع الأول من هذه الإعلانات بـ "علينا أن ..." ويبدأ النوع الثاني بـ "سوف نفعل ...". فإن تحدث أحد اليهود العالميين هذا الصيف إلى الطبقة التي ينتمي إليها حول البرنامج العالمي، فإنه يبدأ كلامه بـ "علينا أن ..." وقد استخدم المتحدثين اليهود عبارة "سوف نفعل ..." في عام 1896م للتعبير عما تم إنجازه بالفعل اليوم.

• استبعاد أوروبا والسيطرة على الصحافة!

ومن تلك الجمل ما يلي: "سوف نقدم أنفسنا باعتبارنا منقذي الطبقة العاملة." وهذا تم بالفعل. و"سوف نوجه أفكار الأمميين إلى الصناعة والتجارة." وهذا تم تحقيقه. و"سوف نخلق إدارة مركزية تمامًا حتى نسيطر على كل القوى الاجتماعية في قبضتنا." وهذا أيضًا تم تحقيقه. "سوف ندعم الجزء الليبرالي من كل الأحزاب والحركات ونزودهم بالخطباء." وهذا تم تحقيقه. "سنرفع الأجور." وهذا تم. "سوف نُضعف مصادر الإنتاج من خلال إقحام تدريجي لأفكار الفوضى بين العمال." وهذا تم تحقيقه.

"حتى نظهر استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سوف نستعرض قوتنا في إحدى تلك الدول من خلال جرائم العنف، أي من خلال الحكم الإرهابي." البروتوكول السابع

من يرى روسيا ويلاحظ اتجاه رؤساء الوزارات في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا تجاه السوفيت واستعباد رجال الدولة وذلك الوضع المعقد المتشابك الذي يهدف إلى عقاب أوروبا على جرح تُرك عمدًا بلا علاج. وهذا يؤكد أن الهدف المذكور في البروتوكول السابع قد تحقق أيضًا، وهو استعباد الحكومات الأوروبية.

"لن تلجأ خططنا إلى إحباط المؤسسات الموجودة فورًا. سنعدل إدارتها فقط وبالتالي تتجه كل أنشطتها إلى تحقيق خطط وضعناها نحن." وهذا تم عمله بالفعل.

"سوف نمتطي صهوة الصحافة ونُحكم سيطرتنا عليها." وهذا تم بالفعل. وفي هذه اللحظة يتم مد هذه السيطرة في الولايات المتحدة، وذلك بشهادة كثير من المحررين."

"حتى إن كان هناك من يرغبون في الكتابة ضدنا، فلن يكون هناك من ينشر له ما كتب." وهذا

(1) [1]- المقصود بسياسة عدم الاحتلال هو أن اليهود لم يهدفوا إلى احتلال دول أوروبا بل السيطرة عليها فقط.

تم تنفيذه إلى حد كبير. وقد تم تطبيقه بالكامل في الصحافة التي تهدف إلى الربح. "وسوف نشجع الأمميين على طلب الكماليات بشدة، كل الكماليات المغرية." وهذا تم تنفيذه بالفعل.

"يجب علينا -من أعمال المعارضة- أن نأخذ موقف العداء مع كل الدول المجاورة للدولة التي نعيش فيها والتي تتجرأ على معارضتنا، فإن تجمعت تلك الدول المجاورة ضدنا، علينا أن نشعل حربًا عالمية."

البروتوكول السابع

ومصطلح "الحرب العالمية" هو نفسه الذي استخدمه روزنثل ونودرو، وهرتزل يعرف -كما قال نوردو- أن: "أننا نواجه ثورة عالمية عارمة."

"لابد أن نوجد التوتر والنزاع والعداء المتبادل في كل أنحاء أوروبا، وبمساعدة ما لأوروبا من علاقات ننشر ذلك أيضًا في قارات أخرى" وقد تحقق ذلك. ولنكمل نفس الفقرة:

"هناك فائدة مزدوجة في ذلك. الأولى هي أننا سنحوز احترام جميع الدول بهذه الطريقة، وذلك لأنهم سيدركون أن لدينا القدرة على أحداث الفوضى أو الحفاظ على النظام حسبما نرى." وقد تم ذلك أيضًا.

وقد تحدث المتحدث اليهودي في عام 1896م وقال: "هناك أحداث خطيرة ستقع في المستقبل القريب، فنحن نندفع بشدة نحو فيضان من الأزمات الكبرى."

ويزال هناك موضوعات أخرى يجب أن ننتبه إليها، وهذا ما يجب تناوله في مقال آخر. وفي نفس الوقت، فمن الطبيعي أن يتم تناولها، وذلك لأن البرنامج الذي وضعته البروتوكولات قد أنجز الكثير منها.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 21 أغسطس 1920م



15 هل الكاهال[1] اليهودية هي السوفيتية الحديثة؟

ليست "السوفييت" هيئة روسية بل هيئة يهودية. وهي ليست من اختراع اليهود الروس في عصرنا الحالي كوسيلة لحمل أفكار لينين وتروتسكي، لكن لها أصل يهودي قديم، فقد وضعها اليهود أنفسهم للحفاظ على عرقهم المميز وذلك بعد أن سيطر الرومان على فلسطين.

والبلشفية الحديثة، معروفة الآن بأنها مجرد عباءة خارجية لعمل منظم ومطول من أجل سيادة عرق، وذلك لأن اليهود ممن شاركوا في البلشفية الروسية في كل الدول درسوا طبيعة السوفييت وبنيتهم. وقد ظهر السوفييت في "بروتوكولات حكماء صهيون" تحت اسم قديم وهو "الكاهال". والفقرة التالية مأخوذة من البروتوكول السابع: "حتى الآن يضطر إخوتنا إلى شجب المرتدين من أسرهم أو أي شخص ممن يعرف عنهم معاداة "الكاهال"، وعندما تقوم مملكتنا سيكون من الضروري أن يخدمها جميع الرعايا بطريقة مماثلة."

• ما جزاء أي فتاة يهودية تتزوج من غير اليهود؟!

وكل من يطلع على حياة اليهود المعاصرة يعرف معنى شجب المرتدين. إن مرارة الاضطهاد الذي يقع على من يتحول إلى الديانة المسيحية أو على الابن اليهودي الذي يقرر أن يتزوج من فتاة أممية لا مثيل له. ومؤخرًا اختارت فتاة يهودية في ولاية أمريكية شرقية أن تتزوج من رجل ليس يهوديًا يعمل بالصحافة. ومنذ أن أعلنت عن رغبتها هذه، عوملت هذه الفتاة معاملة المرتدين. وإن كانت قد ماتت ميتة مفجعة أو قامت يعمل مخز ومشين كانت لن تلقى قدرًا أسوأ مما حدث لها. فقد أقيمت لها جنازة كئيبة وحزينة في نفس يوم زفافها، فقد أعلن أهلها أنهم يعتبرونها متوفاة. وهذه الحالة ليست غريبة. فهناك مثال آخر مأخوذ من حياة "أسبينوزا"، الفيلسوف الكبير الذي يعجب به اليهود المحدثين. فقد أدت الدراسات التي قام بها سبينوزا إلى أن يناقش الكثير المعتقدات اليهودية التي يدرسها الحاخامات، وهي عن "وصايا للإنسان" التي يتحدث عنها العهد الجديد، وبما أن سبينوزا شخصية لها قيمتها، فقد حاول اليهود رشوته واستمالته بالطريقة اليهودية المعهودة.

• الرشوة هي السلاح الفعال عند اليهود!

قد يكون هناك بعض التردد في استخدام كلمات مثل "رشوته واستمالته بالطريقة اليهودية

---

(1) -[1] الكاهال هو اسم الحكومة اليهودية المستقلة التي تحكم اليهود المشتتين في كل دول العالم. وقد نشأت على أنها منظمة اجتماعية. وسوف يتناول المقال رقم 33 (في الجزء الثاني من هذا الكتاب) وصفًا تفصيليًا للكاهال. (المترجم)

المعهودة" إن لم يكن معروفًا مسبقًا أنها حقيقة. ليس هناك رغبة في تحقيق الآمال من خلال المكائد ولكن تاريخ اليهود كما كتبوه هم بأنفسهم يقدم جبالاً من الأدلة على أن الرشوة كانت -ولا زالت بلا أي شك- السلاح المفضل الفعال عند اليهود. وقد قال كاتب يهودي يدعى يعقوب إسرائيل دي هان وهو محام هولندي يعيش في القدس مؤخرًا أن أمل استمرار توتر العرب في فلسطين معقود على سهولة رشوة الصحافة العربية. فقال ما يلي: "يوجد هنا ثورة قوية منتشرة بين العرب ضد ما يسمونه الخطر الصهيوني. لكن العرب -وخاصة الصحف العربية- يمكن رشوتهم. ونقطة الضعف هذه ستسبب خسارتهم لمعركتهم ضدنا على المدى الطويل."

العزل جزاء كل من يخالف التعليمات اليهودية!

لذلك مُنح الشاب سبينوزا راتبًا شهريًا قدره 1000 فلورين إن سكت عن تلك الإدانة وذهب إلى المعبد من آن لآخر. لكنه رفض هذا الأمر واحتقره. وحصل على لقمة عيشه من عمله في تلميع عدسات الأجهزة البصرية. لذلك تم عزله دينيًا وقد وُصف يوم العزل كما يلي:

"وجاء يوم العزل، وجاء عدد كبير من المشاهدين لحضور هذه المراسم الرهيبة. وبدأت المراسم بإشعال عدد من الشموع السوداء في صمت، ثم فتحت خزانة حفظ شريعة موسى. الآن أصبح كبير الحاخامات -الصديق والأستاذ سابقًا- عدوًا لدودًا. وقف وهو يتألم لكن في كبرياء، وركز الناس عيونهم المتلهفة عليه. وهناك في الأعلى، نهض المنشد وتلا بصوت عال حزين بيان العزل، وفي الجهة المقابلة اختلطت أصوات الأبواق المتداخلة. والآن قلبت الشموع السوداء وتُركت لتذوب قطرة قطرة داخل أنبوب ضخم مملوء بالدم." (لويس: تاريخ سيرة الفلسفة)

ثم جاء المعزول. وقيل: "طبقًا لحكم الملائكة وحكم القديسين، فإننا نحرم ونعزل ونلعن "أسبينوزا" وذلك بموافقة تامة من الحكماء وفي حضور الكتاب المقدس بما فيه من 613 وصية مكتوبة هنا. فإننا نعلن أنه ملعون بالنهار وملعون بالليل. ملعون في نومه وملعون في يقظته. ملعون إذا جاء أوراح. الرب لن يغفر له، وسيصب جام غضبه عليه. وسينال كل لعنات كتاب القانون. سيدمر الرب اسمه ويمحقه لكل ما فعله في اليهود. ونحذركم جميعًا من التحدث معه سواء شفهيًّا أو كتابة، ولا تقدموا له أي عون، ولا يجب أن يجمعه سقف واحد مع أي منا." (بولوك: حياة سبينوزا)

"وبجرد نطق تلك الكلمات المتفجرة، غمست كل أضواء الشموع فجأة في الدماء. وصرخ الجميع في رعب. وصاحوا جميعًا في الظلام مرددين: آمين.. آمين. (البروفيسير ج ك هوسمر: اليهود)

كان ذلك التعليق يصف قرار العزل. كما أنه يلقي الضوء بشدة على الضغوط القوية التي واجهها كثير من اليهود الذين اعترضوا بشدة على أفكار شعبهم المعادية للمجتمع، لكن أغلبهم لا يجرؤ على المعارضة العلنية خوفًا من العقوبات التي يمكن أن تقع عليهم.

هذا العزل -كما جاء في البروتوكول السابع عشر- ينفذ في كل يهودي يعرف عنه أنه "يعارض "الكاهال" أو النظام السوفيتي القديم.

• اليهود دولة داخل الدولة!

فبعد تدمير الدولة اليهودية على يد الرومان، احتفظ اليهود بمركز لهم عند البطريرك. وبعد تشتت يهود فلسطين تم الاحتفاظ بهذا المركز وسمي "أمير المنفى" ويعتقد أن هذا اللقب لا يزال موجودًا حتى اليوم. وكثير من الناس يظن أن من يشغله اليوم هو يهودي أمريكي. وعلى الرغم من كل التأكيدات التي صدرت بالنفي، لا يزال اليهود شعبًا واحدًا. إنهم مجموعة عرقية متحدة، وهي تختلف عن أي مجموعة أخرى. فلهم أغراض وأفكار يهودية أوجدها اليهود وأعدت خصيصًا لهم وليس لأي مجموعة أخرى في العالم. إنهم يكونون أمة داخل الأمم، وهذا هو ما يعلنه أكثر مفكري اليهود حنكة ويصرون عليه. وهو يتمشى مع الحقائق التي لاحظناها. فاليهودي لا يود فقط العيش بعيدًا عن بقية الناس، لكنه أيضًا يساعد شعبه ضد الشعوب الأخرى. كما يفضل أن يحيا تحت قوانينه الخاصة به قدر الإمكان. وقد نجح اليهود اليوم في مدينة نيويورك في إقامة محكمة خاصة بهم لتسوية قضاياهم طبقًا لشريعتهم. وهذا بالضبط مبدأ الكاهال السوفيتي.

وبداية من القرن الأول وحتى الآن –ويمكن لأي قارئ أن يراجع الموسوعة اليهودية في ذلك– كان "الكاهال" أو "المجلس" أو "الجمعية" هو مركز الحياة اليهودية. وقد بدأ ذلك مبكرًا جدًا أثناء الأسر البابليوني. وآخر ظهور رسمي له كان في مؤتمر السلام حيث احتفظ اليهود –طبقًا لبرنامجهم العالمي وهو البرنامج الوحيد الذي تم تطبيقه في مؤتمر السلام بنجاح ودون تغيير– لأنفسهم بحق إدارة الكاهال لأغراض إدارية وثقافية بالإضافة إلى الكثير من المميزات في دول كانت نشاطاتهم فيها محل نقد. والمشكلة البولندية ما هي إلا مشكلة يهودية وما سقوط بدرويسكي[1] كرجل دولة إلا لأنه كان تحت تأثير اليهود التام. ونفس الأمر ينطبق على المشكلة الرومانية فهي مشكلة يهودية. وكل الرومانيين يتحدثون عن أمريكا بصفتها "دولة اليهود" وذلك لأن رجال دولتهم نقلوا إليهم ذلك الضغط الرهيب الذي يمارسه اليهود الأمريكيون على بلادهم وهو ضغط يتواصل إلى أن يصل إلى أهم ضروريات الحياة، وهو نفس الضغط الذي دفع رومانيا إلى توقيع اتفاقيات مهينة تمامًا مثل تلك الاتفاقيات التي طلبت النمسا من صربيا توقيعها، وبسبب ذلك قامت الحرب العالمية. فالمشكلة اليهودية مكتوبة على كل القوى التي أشعلت الحرب، وعلى كل معوقات السلام التي شهدها العالم منذ ذلك الوقت.

وطبقًا للكاهال أو السوفيتية القديمة، عاش اليهود منعزلين وحكموا أنفسهم وعقدوا الصفقات مع الحكومات من خلال مندوبين. إنها الشيوعية بصيغة أكثر تطرفًا بطريقة لم يسبق لها مثيل في جميع أنحاء العالم خارج روسيا. وكان التعليم والصحة والضرائب والشئون الداخلية تحت سيطرة عدد قليل من الناس يجلسون على مقاعد مجلس الحكم. وهذا المجلس –مثلما هو حادث اليوم مع اليهود– كان ذاتي الدوام حيث يتم توارث المنصب بلا توقف عبر العديد من الأجيال. وكانت

---

(1) عازف بيانو ومؤلف موسيقي. وكان ثاني رئيس وزراء في جمهورية بولندا. (المترجم)

كل الملكيات على الشيوع، لكن ذلك لم يمنع القادة من الثراء. وقد ظهر الكاهال أو السوفييت في روما وفرنسا وهولندا وألمانيا والنمسا وروسيا والدانمارك وإيطاليا ورومانيا وتركيا وإنجلترا. وقد انتشرت الفكرة في الولايات المتحدة حول المعابد وحول الجمعيات السرية المحلية والدولية، وسوف نتحدث عن ذلك بالتفصيل في مقالات تالية.

والكاهال هو الهيئة السياسية اليهودية التقليدية أثناء مرحلة شتات هذا العرق بين الأمم. والجانب الدولي من هذه الهيئة واضح في المجالس العليا. فهذه المجالس تتوسع كلما انتشر اليهود في أنحاء العالم.

وتذكر الموسوعة اليهودية مجلس الدول ثلاث ومجلس الدول الأربع ومجلس الدول الخمس في شرحها للعلاقات اليهودية الدولية في العصور السابقة. لكن كل من قرأ عن ذلك من عامة الناس لم يتوقع أنه من الممكن تطبيقه في عالم اليوم. فالاجتماع الأخير للصهيونية في لندن تناول بلا شك أعمالاً تخص شعب اليهود في العالم أجمع، لكن ذلك لم يتم في جلسات علنية على أي حال. ويمكن تسمية هذا الاجتماع اجتماع الدول السبع والثلاثين وذلك لأن الوفود التي حضرت ذلك الاجتماع جاءت من جميع أنحاء العالم. ومن دول بعيدة جدًا مثل جنوب أفريقيا وبلاد فارس ونيوزيلندا. والهدف من تلك الاجتماعات الدولية هو توحيد اليهود، وسجلات تلك الاجتماعات تعود إلى عدة قرون مضت.

• 90٪ من أعضاء الحزب الشيوعي الروسي من اليهود !

لذلك فإن ما حدث في روسيا ليس أمرًا جديدًا. هذا هو ما يفرضه الثوار اليهود على الأمميين الروس في نوع من أنواع السيطرة تعلمه اليهود منذ قديم الأزل واستخدموه في علاقاتهم مع العالم. فليس من الممكن أن يكون 90٪ من أعضاء الحزب الشيوعي من اليهود. لكن اليهود هم الجماعة الوحيدة التي تعلمت ودرست تحت رعاية "الكاهال".

وفي برقية لوكالة أنباء "أسوشيتد برس" مؤرخة في يوم 12 أغسطس[1] ألقي الضوء على التجانس بين النظام السوفيتي والفكر اليهودي. وقالت البرقية عن المدن والقرى البولندية التي احتلها البلاشفة مؤخرًا ما يلي: "قام العاملون في الإبراشيات اليهودية بإقامة حكومات سوفيتية وشيوعية".

وبالطبع، كان ذلك يتعارض بوضوح مع ما قيل لنا دائمًا عبر الصحافة حول معاناة اليهود تحت الحكم السوفييتي وعن كراهيتهم للشيوعيين. وعلى أي حال، فإن أغلب ما نقرأه ويتعلق بهذا الأمر في الصحافة العامة ما هو إلا دعاية يهودية خالصة، وتقارير المراسلين من قلب الأحداث يتعارض تمامًا معها. وقد أكد أحد عمال الإغاثة أن العمل في بولندا عادة ما يتم تعليقه لأن بعض

(1) الكاتب لم يحدد العام ومعنى ذلك أنه نفس العام الذي كتب فيه المقال. (المترجم)

أصحاب العقارات اليهود يطلبون إيجارًا باهظًا لعقاراتهم. بينما أدلى آخر بشهادة يقول فيها إنه بالرغم من رفع قيمة تذكرة القطار إلى المناطق التي ضربتها المجاعة إلى 1000٪ إلا أن أفضل درجات عربات القطار كانت "محجوزة حصريًا لليهود." وقال عن رحلته في أنحاء المجر: "لم يعد مع المجريين أي مال، لكن اليهود معهم."

وهناك دفاع يقال دائمًا وهو: "لكن الأمريكيين يكرهون تروتسكي والحركة السوفيتية"

هل هذا صحيح فعلاً ؟ التأثير اليهودي في روسيا السوفيتية؟!

في الصفحة رقم 9 من صحيفة "عالم الأمريكان اليهود" الصادرة يوم 30 يوليو نشرت رسالة من السيدة صامويل روش، وعنوانها "هل نحن حقًا نخجل من تروتسكي؟ نقرأ بعض المقتطفات منها: "قرأت مؤخرًا بعض من الآراء النادمة لمحرري المطبوعات اليهودية تقول إن اليهودي حر الآن مثل الراديكاليين بالضبط."

"وفي الحقيقة كثير من اليهود راديكاليين. وحقيقي أيضًا أن بعض قادة الراديكالية من اليهود."

"ولكن قبل النواح على انهيار العِرق، فلنفكر قليلاً."

"لكن تروتسكي لم يقدم نفسه سوى على أنه رجل مثقف باحث في علم الاقتصاد العالمي وقائد كفء وقوي ومفكر سيذكره التاريخ كأحد أعظم الأفراد الذين قدمهم عرقنا لهذا العالم."

وقليل جدًا من لا يشك أن السخافات التي كتبت عن روسيا وراءها حقيقة واضحة وهي أن روسيا دولة كبيرة غير مستقرة تشهد إعادة بناء. وهناك خطة وراء ما يبدو كما لو كان فوضى ومن خلال الثورة يعود النظام. لن تكون روسيا دولة مثالية (يوتوبيا) ولكنها ستكون ذات حكمة واسعة الأفق بلا شك. إن هؤلاء العمليين الذين يبنون روسيا قد يبدءون بمواد غير ضرورية –البشر- لكن هذا ما يجب أن يفعلوه.

"وليون تروتسكي هو أحد القادة."

"فهل نحن حقًا نخجل من تروتسكي؟"

من الواضح أن هذه السيدة لا تخجل من تروتسكي أو من برونشتين وهذا هو اسمه الحقيقي.

أو لنأخذ القاضي هاري فشر –في شيكاغو- كمثال. فهو يتقاضى راتبه كقاض في المحكمة ثم يسافر ليشارك في أعمال الإغاثة اليهودية. وقد تغيرت خططه قليلاً بعد أن غادر البلاد ووصل إلى روسيا. كما أكد في العديد من المقابلات أنه قد سُمح له بأن يدخل روسيا بشرط ألا يتحدث في أمور السياسة. ولم يتعرض لمثل تلك القيود منذ أن عاد إلى الولايات المتحدة، وذلك لأنه يبدو مناصرًا للتجارة الحرة الكاملة مع الحكومة السوفيتية في روسيا.

ولذلك فإن صحيفة "شيكاغو تربيون" نقلت عنه ما يلي: "لابد ألا نتدخل في شئون روسيا"

وهذا ملخص رأيه. "علينا مواصلة التجارة مع السوفييت. فالحكومة البلشفية دائمة ... .. إن كان بالحزب الشيوعي 700.000 عضو فإن الفلاحين الممثلين لـ 100 مليون من الشعب يساندون نظام لينين بقوة."

ومن بين الأدوات التي يساندها الـ 100 مليون فلاح ما يلي (من المفيد أن نعرف أن القاضي فيشر هو قاض بمحكمة القيم في شيكاغو): منذ فترة نُشر أن المرأة السوفيتية أصبحت ملكية عامة، وهذا غير حقيقي، لكن السهولة التي يتم بها الزواج والطلاق أدت إلى سرعة التغيير. فكل من يرغب في الزواج يذهب إلى ما يمكن أن نسميه قاعة الزواج ويسجل اسمه.

ومغريات الزواج كثيرة. فعندما يحتاج الناس إلى طعام وملابس قد يتعاقدوا على زواج لمدة يوم أحيانًا. وفي اليوم التالي يذهبون إلى قاعة الزواج في المدينة ويسجلون من جديد. لكن في دفتر الطلاق. وهذا هو كل ما يلزم للطلاق. وهذه المقايضة مربحة لهما."

من الواضح أن القاضي هاري فيشر، العائد من رحلة عمل يهودية للإغاثة في الخارج، واحد ممن لا يخجلون من تروتسكي.

وهناك "ماكس باين" وقد كان سكرتيرًا للشركة اليهودية المتحدة للتجارة في نيويورك وكان في روسيا السوفيتية "كمندوب عن العمال". ولديه أيضًا أشياء كثيرة طيبة يقولها عن السوفييت، وأشياء أخرى من بينها ذلك التناقض الغريب في أن اليهود موفقين جدًا في روسيا إلا أنهم ليسوا بلا شفقة!

هؤلاء هم ثلاثة أشخاص من ثلاثة مجالات مختلفة تمامًا في الحياة، لكن كل واحد منهم يظهر حبًا طبيعيًا للكاهال أو السوفييت وإعجاب بطريقته وإحساس طيب واضح تجاه قادتها. فالنظام السوفيتي هو نوع من الحكم المطلق، كما أن قوانين الزواج في روسيا السوفيتية تتناغم تمامًا مع البرنامج المذكور في البروتوكولات.

"سوف ندمر كل أثر للحياة الأسرية بين الأمميين."

• التأثير اليهودي في ألمانيا القيصرية!

وسواء كان نجاح سوفيتية الكاهال في روسيا في تدمير الحياة الأسرية الروسية بالكامل أمر مشكوك فيه تمامًا أم لا، فإن نقطة ضعف الحكم السوفييتي هي نفسها نقطة ضعف البروتوكولات، وهي الضعف الأخلاقي الذي يأكل ما يواجهه مثل السرطان تمامًا ويحطم كل الهيئات التي يغزوها.

وروسيا اليوم – من خلال البروتوكولات- لا تمثل الدولة اليهودية وإنما تمثل دولة الأمميين التي تسيطر عليها قوى اليهود. وهناك ثلاث درجات من العمل وضعتها البروتوكولات. أولها العملية السرية لتفكيك تكامل المجتمع باستخدام مزيج من الأفكار البراقة لكنها تؤدي إلى التمزق. وفي هذا العمل يتم استخدام مثيرين من الأمميين. وعندما تؤتي هذه الأفكار ثمارها وتنجح في تفكيك المجتمع بدرجة كافية وتتفجر الأزمات –مثلما حدث في ألمانيا- يقوم من عملوا سرًا بالقفز إلى

واجهة الصورة بسرعة لتتولى قيادة التمرد. وقد حدث ذلك في ألمانيا بعد انهيار الهدنة فورًا، لكن الألمان كانوا على قدر كاف من الحكمة بحيث عرفوا معنى تدفق اليهود على كل المناصب الرسمية للإمبراطورية السابقة ولم يمر وقت طويل حتى تم طردهم جميعًا من هذه المناصب.

وفي روسيا -على أي حال- تدفق هجوم اليهود على المناصب الرسمية لكنهم نجحوا في البقاء هناك. وقد بدأ الأمر بإجبار كرنسكي للقيصر للتخلي عن الحكم. واستمر الأمر مع تروتسكي وجيوشه، فظل شوكة في حلق أوروبا.

لكن السيطرة على الدولة التي لم تنجح في ألمانيا ونجحت في روسيا، وهذه ليست نهاية البرنامج. ولكنها مجرد بداية للمرحلة المعلنة. حيث يعمل نظام الكاهال السوفيتي على التدمير التام للمجتمع وعلى التمزيق التام للتعاون والتواصل بين أفراد المجتمع إلى أن تصبح الدولة مدنًا ممزقة عديمة الحيلة. وهذه العملية تتضمن -بالطبع- تمزيق الصناعة أيضًا وجمع الأميين في الجيش والتمزيق التام للأخلاقيات والنظام. وهذه هي المرحلة الأخيرة من برنامج البروتوكولات قبل أن تبدأ عملية إعادة البناء التي ستحول الدولة الخاضعة إلى دولة يهودية.

• السيطرة اليهودية على أوروبا الشرقية!

لم يشهد العالم هذه المرحلة الأخيرة بعد. لم تحدث حتى الآن، حتى في روسيا. فإن فاق الشعب الروسي من غيبوبته، فلن تحدث هذه المرحلة. وهناك أصوات يهودية عالية تدعي أن روسيا السوفيتية قد استقرت. لكن الصوت الرسمي في هذا الموضوع هو صوت روسيا. وروسيا لم تتحدث بعد. واليوم العالم يتطلع بشغف لرؤية صحوة روسيا الحقيقية مع اتخاذ العقاب المناسب لدعاة السوفيت.

وكان البرنامج اليهودي قد اقترب من النجاح أثناء الثورة الفرنسية، لكن التمادي في انعدام الأخلاق أدي إلى الفشل. وقد اقتربت الخطة نفسها من النجاح في روسيا، لكن هناك أيضًا التمادي في الابتعاد عن الأخلاق سيؤدي إلى القضاء عليها. والمشكلة اليهودية أن القوى عندنا اليوم قطعت شوطًا في كل من روسيا وبولندا، كما بدأت القوى اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية في إرسال دعمها إلى اليهود في تلك الدول. ولا عجب إذن في أن تسمى شعوب شرق أوروبا المستقلة باسم "بلاد اليهود".

تقول البروتوكولات: "حتى نظهر استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سوف نستعرض قوتنا في إحدى تلك الدول من خلال جرائم العنف، أي من خلال الحكم الإرهابي." البروتوكول السابع

وقد تم إجبار الدول الأوروبية دولة تلو الأخرى على سحب قواتها من روسيا. وقد استسلم وزراء الوزارات الأوروبية واحدًا بعد الآخر لقيود قوية تغل أيديهم عن المشكلة الروسية. واليوم يتطلع العالم أجمع إلى دولة بولندا الصغيرة، ويبدو أنها الدولة الثانية في قائمة ضحايا السوفييت. وهذا

جعلها تشعر بوطأة الانتقام منها لأنها تجرأت على الاستقلال عن السيطرة اليهودية. وقد دفعت روسيا مقابل محاولتها الاستقلال عن اليهود، وبولندا تدفع الثمن الآن. إنها شعلة يتمنى اليهود في شرق أوروبا –وكثير من يهود أمريكا أيضًا– أن تدور حول العالم أجمع.

فإن رأي حكام العالم من اليهود تحرير الشعب الروسي وإخماد الشعلة البلشفية وسحب المشاركة اليهودية من الحركات الثورية لتمكنت من ذلك خلال أسبوع واحد فقط. وما يحدث اليوم يحدث بتصريح من قوى العالم من اليهود.

لكن يبدو بوضوح أنه ليس هناك أي رغبة في القضاء على حركة نشأت بقوة بين اليهود الأمريكيين. وهذا هو برنامج إظهار القوة "أمام إحدى الدول" وسوف يتم استكمال البرنامج. وقد تم مضاعفة ذلك الاستعراض مرتين لأنه استعراض للقوة واستعراض للشعب الذي يدير هذه القوة بنجاح.

وكل من يود اختبار مدى دقة قياس البروتوكولات للطبيعة البشرية يمكنه أن يفعل ذلك بملاحظة ردود فعله تجاه موقف روسيا البلشفية. ولا يمكن إنكار ذلك النوع من الإعجاب بالانقلاب الذي قام به لينين وتروتسكي الذي انتشر بين جميع الطبقات الاجتماعية للأمميين لما في ذلك العمل من جرأة وقدرة على استمرار التمرد فترة طويلة ضد العديد من القوانين.

ولنفكر في الفقرة التالية من البروتوكول العاشر: "يشعر الشعب بحب خاص واحترام للعبقري الذي يملك القوة السياسية، ويصفونه بصاحب اليد العليا، فيقولون: "هذه دناءة .. لكنها مهارة، هذه خدعة ... كيف تمكن من إنجازها؟ ... ساحر جدًا.. وقح جدًا."

ونحن نعتمد على جذب كل الأمم إلى وضع أساس بناء نخطط له. ومن الضروري لنا –قبل كل شيء– أن نسيطر على الخدمات باستخدام وكلاء شجعان وشديدي الجرأة حتى يستطيعون التغلب على كل العقبات التي تقف في طريقنا.

• الثورة الفرنسية ليست ثورة الشعب الفرنسي !

وعندما ننتهي من مهمة حكومتنا، سنقول للشعب: "كل شيء سار إلى الأسوأ. لابد أن نعاني جميعًا. وسوف نحد من أسباب معاناتكم وهي الجنسية والحدود وتعدد العملات. يمكنكم إصدار حكم علينا لكن ذلك لن يكون عادلاً إلا إن أفسحتم مجالاً لما نقدمه لكم."

هذه الطريقة مقنعة تمامًا وهي طريقة مستخدمة بنجاح حتى الآن. لكن سيكون هناك رد فعل قوي. فالوعود الزائفة مثل الدجاج لابد أن تعود من حيث أتت. والأغراض الحقيقية للحركة المختفية وراء البلشفية ستصبح ظاهرة. وبعد ذلك يتكاتف العالم ضد البرنامج العالمي الذي بدا أنه اقترب في كثير من الأوقات من تحقيق النجاح.

ويبدو أن نظام الكاهال الروسي قد ألقى بالضوء على ذلك البرنامج العالمي أكثر من أي محاولة أخرى لتحقيق ذلك البرنامج. فعلى مدار خمسة أجيال عاش العالم في نور زائف يفترض أنه قادم من الثورة الفرنسية، وقد اتضح أن الثورة ليست ثورة الشعب الفرنسي، ولكنها اضطرابات قامت بها قلة تسعى للسيطرة على الشعب الفرنسي. وهي نفس الخطة التي يتم تناولها الآن. حيث قام الشعب اليهودي بالتخطيط لما يسمى بالثورة الروسية، فارتبطت فرنسا بالسيطرة الروسية منذ ذلك الوقت.

وسوف تستمر الثورة الروسية وتصبح تاريخًا دون أي هالة تقدير حولها. والعالم الآن يعرفها كما هي. لكن سرعان ما سيعرف العالم أجمع من صاحب المال ومن صاحب العقول المدبرة لها، ومن أي جزء من العالم جاءتها القوة الدافعة. الثورة الروسية ثورة عرقية وليست ثورة سياسية أو اقتصادية. وهي تتخفى تحت عباءة الاشتراكية مما يفرغها من مضمون أخوة البشر. إنها خطة محكمة للإمبريالية العرقية، لكنها ليست خطة روسية وسوف يكتشفها العالم بسرعة بما لديه من إدراك وما يخصه من مصالح في المنطقة.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 28 أغسطس 1920م



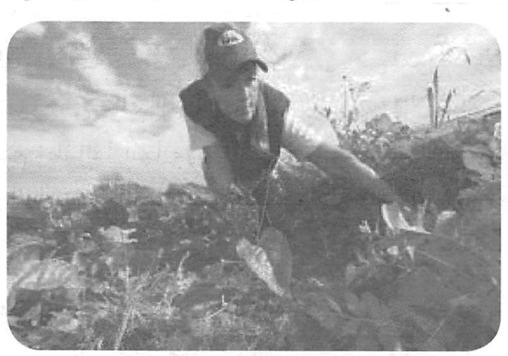


كيف أثرت مشكلة اليهود على الزراعة؟

16

• اليهود ولعبة الإيجارات والعقارات !

توقعات اليهود في عالم العقارات معروفة للجميع، إلا أنهم ولسوء حظهم لم يضعوا برنامجًا للأرض. وقد تغيرت شخصية كثير من المدن الأمريكية بالكامل خلال الخمس عشرة سنة الماضية وذلك بسبب توقعات اليهود الخاصة بسوق العقارات، وهناك حقيقة ثابتة في المدن الشرقية الكبرى وهي أن الارتفاع الشديد المبالغ فيه في الإيجارات ما هو إلا مشكلة يسيطر عليها أصحاب الملكيات من اليهود. وقد اضطر حاكم إحدى الولايات إلى عدم التوقيع على قرار لتنظيم الإيجارات. وقد زال عنه التردد بعد تعرضه لضغوط شديدة من كبار الرأسماليين اليهود أصحاب المصالح في ولايته والولايات المجاورة. وأخيرًا قرر التوقيع على القرار وأصبح القانون نافذًا. وما أدى به إلى ذلك هو فحصه الشخصي هو والمحيطين به لمئات من الحالات التي اكتشف فيها أنه من الشائع بين أصحاب الأملاك اليهود أن ينقلوا ملكية القطعة الواحدة من الأرض لكل فرد من أفراد الأسرة على التوالي وكل بيع يصبح حجة جديدة لرفع الإيجار. وقد تنبه الشعب بشدة إلى مشكلة اليهود بطرق مختلفة، وهذه هي الطريقة التي توصل بها واحد من حكام الولايات إلى اكتشاف مكائد اليهود.



• اليهود هم أشهر مالكي العقارات في أمريكا !

وهذه الطريقة لا تقتصر على أصحاب الأملاك اليهود وحدهم، فقد لعب أصحاب الأملاك من الأميين نفس اللعبة. لكن ملكية الأراضي والعقارات طموح يهودي مميز. فاليهودي هو أشهر مالك عقار في أمريكا. وكل المستأجرين في أي مكان عدا الغرب يشهدون بذلك.

وملكية العقارات في حد ذاتها لا تستحق لومًا ولا توبيخًا، لأن العقار يبقى على حاله، لكن المُنتَقَد في هذا الأمر هو ما يضر بالمجتمع وبالأمريكيين. هذه هي المشكلة. حيث فقدت بعض الأماكن التاريخية المهمة في الشرق الأمريكي هويتها وذلك بسبب الغزو اليهودي، وليس الغزو الأجنبي.

وكلما زاد الغزو كلما زاد عدم الثقة في الإحصاءات اليهودية حول تعداد اليهود في الولايات المتحدة.

• السؤال عن تعداد اليهود أو أخبارهم من المحظورات!

هل تعلمون أن السلالة الوحيدة التي تمنع الولايات المتحدة أي أسئلة عنها سواء كان ذلك في دائرة الهجرة أو دائرة الإحصاء هي اليهودية؟

هل تعلمون أنه إن أرادت حكومة الولايات المتحدة معرفة أي شيء عن اليهود لابد لها أن تذهب إلى الإحصائيين اليهود أنفسهم؟

فإن ادعى اليهود أنهم ليسوا أمة على الإطلاق وذلك عند تعاملهم مع حكومة الولايات المتحدة، فلماذا يكون لها إحصاءات قومية وتسمح للحكومة أن تطلبها بشكل رسمي، ولماذا إذن تتعامل مع نفسها باعتبارها أمة وتحتفظ بسجلاتها الخاصة؟

واليهود في الولايات المتحدة -مثل اليهود في أي دولة في أوروبا- هم أمة قائمة بذاتها. لهم حكومتهم الخاصة وسياستهم الخاصة وسجلاتهم، كما أن حكومة الولايات المتحدة تتعامل مع حكومة اليهود في أمريكا من خلال أفراد تم اختيارهم، ولا شك في ذلك.

ويعود موضوع الإحصاءات اليهودية إلى السطح مرة أخرى. وفي نفس الوقت نجد أن التغير السريع في كثير من المدن الأمريكية وفي جميع الأنحاء يؤدي إلى الاعتقاد بأن الإحصاءات التي أعدها اليهود لتقديمها إلى الأمميين تزور الحقائق تمامًا، وهذا يؤكده أن ما يقدم من إحصاءات للأمميين يختلف تمامًا عما يستخدمه اليهود أنفسهم من إحصاءات حقيقية.

ولا يمكننا أن نلوم اليهودي لأنه صاحب أملاك، ولا لأنه صاحب الأملاك الأشهر في أمريكا، ولا يمكن أن نلومه على ما قام به من أعمال بسبب تميزه في عالم العقارات رغم الإضرار بالأمميين. لكن ما يهمنا كأمريكيين هو أن المدن التي نعلم أطفالنا أنها 'مهد الحرية والمتحدث الرسمي باسم الأمريكيين ستتحول إلى مدن سامية من الناحيتين السياسية والاقتصادية وأنها ستصبح معسكرات لتجنيد البلاشفة العالميين.

• لماذا اتجه اليهود إلى الأراضي الزراعية؟!

وحتى وقت قريب جدًا لم يهتم اليهود في أمريكا بالأرض. وكانت هذه صفة مميزة لهم. فهم ليسوا مزارعين. لكن الثروات الهائلة جعلتهم كذلك. لم يكن اليهودي محبًا للعمل في الإنتاج الزراعي ولا يزال كذلك. لكن اختياره الخاص بالأرض جاء كالتالي: أرض تنتج مناجمها الذهب وأرض تعود عليه بالإيجار. لكن الأرض التي لا تنتج سوى البطاطس والقمح والمحاصيل العادية لا تلفت انتباهه.

وصحيح أن موضوع الأرض أمر مهم لليهود في دول مثل بولندا ورومانيا. فلم تطبق أي من هاتين الدولتين قوانين تمنع امتلاك اليهود للأرض حتى تمنعهم من السيطرة على كامل المنطقة. ولم

يطلب اليهود حق زراعة الأرض. ولكن اختيارهم كان نشر الفلاحين. أي أنهم استخدموا الطرق غير المباشرة ووجهات من الأمميين لضمان السيطرة على الأرض والتسيد على الفلاحين الذين يوفرون لهم كل ما يريدون. وهذا هو ما قاموا به بالفعل. وهذه هي مشكلة اليهود في تلك المناطق من العالم. فهم لا يسعون إلى الأرض لزراعتها ولكن للسيطرة على المصادر الرئيسية للثروة في تلك الدول الزراعية والسيطرة على الشعب وسحبه بعيدًا عن الأمميين.

وهذان أمران متلازمان في الدول التي بها طبقة مفكرين يعتبرهم الشعب قادته، فالبرنامج اليهودي يدمر هذه القيادة بالسيطرة على الأرض. فمن المربح –بالطبع- أن تسيطر على الأرض لكن عندما تتابع تنفيذ الخطة ستجد أن هناك شيئًا آخر غير الربح. فالكمال شديد البراعة في الخطة اليهودية للسيطرة على العالم ينبع من عدم تقديم أي تضحيات كما هو الحال في خطط أخرى. فهي خطة مربحة في جميع مراحلها، وكلما زادت الأرباح تأكد تحقيق الغرض الحقيقي للخطة.

• السيطرة على تجارة الفراء!

وفي أمريكا لا توجد أي طبقة أرستقراطية يمكن عزلها من أجل السيطرة على الأرض. لذلك انحصرت أنشطة اليهود في الولايات المتحدة –حتى وقت قريب- في السيطرة على منتجات الأرض بعد حصادها أي أن المصالح اليهودية لا تسعى إلى الصيد لكنها تسيطر على تجارة الفراء. وبما أننا تحدثنا عن الفراء، فمن اللطيف أن نعرف كيف تسير بعض الأمور. أثناء الحرب كان هناك حديث عن سيطرة الألمان على تجارة الفراء الأمريكي. وكانت السيطرة على تجارة الفراء الأمريكي تتم فعلاً في ألمانيا ولكن ليس علي أيدي الألمان بل على أيدي اليهود! وهناك أيضًا حديث عن ضبط ومصادرة وبيع الفرو المهرب إلى ألمانيا للأمريكيين، فكان من يشتريه من الأمريكيين يهود أيضًا! فالسيطرة الحقيقية على هذه التجارة لا تتغير أبدًا. ولا تزال الأرباح تعرف طريقها إلى جيب "العالمي".

• السيطرة على تجارة الحبوب والقطن!

وما الفرو إلا مثال واحد. فالمصالح اليهودية تسعى إلى رفع سعر الحبوب، ولكنها تسيطر على الحبوب التي ينتجها غيرهم. والولايات المتحدة بحاجة إلى معرفة من يقوم بالأعمال المالية اليهودية حتى يعرف الشعب ذلك العرق الذي يقرأ عنه.

هذه المصالح اليهودية التي سيطرت على ثروات الإنتاج الأمريكي وجعلت المستهلك الأمريكي يدفع ويدفع ويدفع وكانت قادرة على العمل علانية تقريبًا وذلك بسبب عمى الشعب الأمريكي التام لأنهم يقرأون الصحف اليهودية. وبالطبع فإن الصحيفة الأمريكية التي تخبرك بسعادة أن هذا الرجل من إيطاليا وذاك من بولندا والثالث من بريتون لن تقول لك إن الرابع شخص يهودي. فهناك مؤسسة يهودية في كل مدينة كبيرة كانت أو صغيرة تمنع ذلك بطرق عنيفة تتعارض مع مبدأ الحرية الأمريكية وتدمره تمامًا. لذلك، فحتى وقت قريب جدًا كانت الخطة في الولايات المتحدة هي السيطرة على

البضائع لحظة خروجها من عند المنتج وقبل وصولها إلى المستهلك حيث تحقق هذه المرحلة أرباحًا هائلة، فهذه المرحلة تسمى مرحلة "عنق الزجاجة" ولابد لهم من السيطرة عليها. وبالتالي فإن الشعب لا يدفع مقابل خدمة يحصل عليها لكنه يدفع ثمن استحواذ اليهود على البضائع. لكن هناك حركة جديدة بدأت في الولايات المتحدة. حيث تستخدم عدة ملايين من أموال اليهود الآن لتأمين مساحات شاسعة من الأراضي الأمريكية. في الماضي كان كافيًا جدًا أن تتم السيطرة على القطن، لكن حركة السيطرة تمت الآن إلى السيطرة على الأرض التي تزرع بالقطن. وتتم حماية هذه العملية بحذر شديد. حيث يتم استخدام واجهات حصرية من الأمميين، لكن من يتتبع الأمر يصل في النهاية إلى "اليهودي العالمي" وعرشه في لندن.

• اليهود مستبدون وليسوا ديمقراطيين!

وقد كتب كثير من اليهود إلى صحيفة "ديربورن اندبندنت" يقولون إنهم ليس لديهم أي علم بالخطط العرقية للسيطرة على العالم. ونحن نعتقد أنهم صادقون، لذلك فأحد أهداف هذه السلسلة من المقالات هو إطلاعهم على هذه الخطط. لكن كل يهودي سيفرح إن علم بخطة شعبه من أجل السلطة والتحكم. وهذا هو الشعور الذي يثق فيه "اليهودي العالمي" تمامًا، ولأن هذه العواطف موجودة فإن ذلك البرنامج العالمي يضمن أقصى قدر من النجاح مع أقل قدر من المخاطرة. واليهود ليسوا ديموقراطيين بل مستبدين. وبالطبع اليهودي العادي لا يعرف ذلك. والسؤال هنا هو: لماذا يسب اليهودي من يحاول إخباره بذلك الأمر من الأمميين؟ فإن أغلق اليهودي عقله أمام حقائق هذه المقالات فسوف يجد من خبراته ما يكفي من معلومات تؤكد محتوى هذه المقالات وهذا يساعد في حل المشكلة اليهودية.

وقد يشعر البعض بالدهشة وانعدام الأمانة إن علم أن صحيفة "ديربورن اندبندنت" قد قرأت بعض التقارير حول هذه المقالات، وبعض الترجمات المحرفة التي لم يكتف من نشرها بعدم الكتابة في نفس الموضوع بل وضعت فقرات كاملة في موضوعات لا تمت للأصل بصلة. فهل هناك خوف من السماح لليهودي العادي بأن يقرأ هذه السلسلة من المقالات؟ فليس هناك من هو بحاجة إلى قراءة هذه المقالات أسبوعًا بعد أسبوع حتى يعرف كل جوانب المشكلة اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم، فقد خُدع اليهودي العادي على يد قادته طويلاً.

• اليهود والسيطرة على مزارع القطن!

والحقيقة تقول إن هناك حركة محددة وواضحة للسيطرة على الأراضي الزراعية التي تزرع بالقطن في الولايات المتحدة. وكانت الخطوة الأولى هي تخفيض سعر هذه الأراضي في السوق قدر الإمكان. وتم الضغط على المزارعين عبر البنوك حتى يقلل المزارعون جهودهم. وقد أخطروا بأنهم إن زرعوا عددًا من الأفدنة أكثر مما هو محدد لهم فسوف يتوقف التمويل. وبالتالي تراجع إنتاج القطن وارتفعت أسعاره، لكن الأرباح لم تعد على الفلاحين ولكنها عادت على المسيطرين على السوق بداية من سوق القطن الخام حتى تصل الملابس إلى المستهلكين. كما أن زراعة

القطن أصبحت أقل ربحًا، بينما أصبح تصنيعه وبيعه أكثر ربحًا حيث كان على عامة الناس أن يدفعوا المال اللازم لليهود حتى يتمكنوا من شراء الأرض. وأصبح بيع الأرض التي تزرع بالقطن أكثر ربحًا من زراعته وبيعه.

وهذا التحليل ينطبق فقط على حركة زراعة وبيع أراضي القطن. والممولين اليهود في نيويورك ولندن يعرفون ذلك حتى وإن كان محررو اليهود وحاخاماتهم لا يعرفونه.

فهذه الحركة معروفة بين أفراد طبقات رجال الأعمال منذ فترة طويلة. وفي الحقيقية كان بعضهم مدفوعًا لخدمة هذه الحركة بما يسمى "ضغوط الظروف المحيطة" بالرغم من عدم قدرتهم على تفسير هذه الظروف. وأخيرًا استطاع أهم رجال الأعمال من الأمميين في الولايات المتحدة تفسير ما يحدث. وكانت الحرب عاملاً من عوامل تنويرهم.

لم تهمل تلك الوثائق المدهشة المسماة "بروتوكولات حكماء صهيون" فهم أي عنصر من عناصر الحياة ولم تستثن "الأرض" من ذلك التناول الدقيق. فبرنامج الأرض موجود في البروتوكول السادس، وهو أحد أقصر البروتوكولات ويمكننا ذكره بالكامل لتوضيح العلاقة بينه وبين ما تم ذكره من تلك البروتوكولات في مقالات سابقة:

• البروتوكول السادس

"سنشرع فورًا في إنشاء احتكارات ضخمة وتكوين ثروات كبرى يعتمد عليها حتى الأمميون من أصحاب الأملاك لدرجة أنهم يعجزون عن الاستفادة من أرصدتهم في اليوم التالي لوقوع الكارثة السياسية.

"وعلى رجال الاقتصاد الحاضرين أن يدركوا معنى هذين العنصرين الاحتكار والثروة الضخمة. وعلينا أن ننمي بكل الطرق أهمية الحكومة الخارقة ونقدمها للناس على أنها ستحمي كل من يستسلم لنا طواعية.

"لم تعد للطبقة الأرستقراطية من الأمميين أي قوة. وليس لنا أن نضعها في الاعتبار مطلقًا. ولكن وبصفتنا ملاك الأرض فهم أعداء لنا لأنهم ذوو دخول شهرية مستقلة. ولذلك لابد لنا أن نجردهم من أراضيهم بأي ثمن.

"وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي زيادة الضرائب وديون الرهون. وهذه ستجعل أصحاب الأراضي يخضعون لنا دون شرط. ولن يستطيعوا الوفاء باحتياجاتهم مما يملكون من ميراث بسيط. ستحرق الطبقة الأرستقراطية الأممية نفسها بسرعة.

"وفي نفس الوقت من الضروري جدًا أن نشجع التجارة والصناعة بقوة. وعلى المضاربة بصفة خاصة. وذلك لأن المضاربة تعمل كمعادل للصناعة. وبدون المضاربة سوف تتسبب الصناعة في زيادة رؤوس الأموال الخاصة كما أنه سيحسن أحوال الزراعة لأنه سيحرر الأراضي من ديون القروض التي يجب دفعها للبنوك. ولابد أيضًا أن نحرم الأرض من العمال ورأس المال. ومن خلال المضاربات يتم تحويل كل أموال العالم إلى أيدينا، وبذلك يتراجع جميع أفراد الشعب الأممي إلى

طبقة العمال. عندئذ ينحني أمامنا الأمميون حتى ينالوا شرف البقاء على قيد الحياة. "ولتحطيم الصناعة الأممية سوف نشجع الأمميين على الإقبال على الكماليات، كل الكماليات المغرية كنوع من حوافز المضاربات.

"سنرفع الأجور لكنها ستكون غير مفيدة للعمال، لأننا في نفس الوقت سنرفع أسعار السلع الضرورية وندعي أن ذلك بسبب انهيار الزراعة ورعي الماشية. كما سنقلل بمهارة ودقة من مصادر الإنتاج وذلك بنشر أفكار الفوضى بين العمال وتشجيعهم على شرب الكحوليات، وفي نفس الوقت نتخذ إجراءات طرد كل ذوي العقول الذكية من الأمميين من الأرض. وحتى لا يقرأ الأمميون الموقف الحقيقي قبل الأوان سنعتم عليه بادعاء بذل الجهد في خدمة الطبقات العاملة وتحسين الاقتصاد، ومن أجل ذلك ستتم الدعاية من خلال نظرياتنا الاقتصادية."[1]

• شراكة يهودية بريطانية ولكن إلى حين !

لا تتوقف جهود البرنامج عند القضاء على الطبقة الأرستقراطية فقط كما رأينا، ولكن ذهب اليهود إلى ما هو أبعد من ذلك. حيث يعيد اليهود الملوك الذين يرغبون في إعادتهم. وربما يكون آخر عرش يقضون عليه هو العرش البريطاني وذلك لأن البريطانيين يشعرون بالفخر لأنهم حماة اليهود وبالتالي فهم ورثة البركات التي تنزل عليهم، ولذلك فمن حسن طالع اليهود أنهم قادرون على الاستفادة من أكبر إمبراطورية في العالم في تعزيز أغراضهم. وكل من البريطانيين واليهود يخدمون بعضهم البعض وسوف تستمر هذه الشراكة إلى أن يستطيع اليهود الإطاحة بالبريطانيين، ويمكن لليهود أن يفعلوا ذلك في أي وقت. وهناك دلائل على أن اليهود بدأوا هذه المهمة الأخيرة بالفعل.

• اليهود هم الأسياد والأمم الأخرى هي العبيد !

لكن العناصر الدائمة في البروتوكولات هي: الأرض واليهود والأمميين. وقد تكون هناك ضرورة لشرح إضافة الأمميين بصفة دائمة للقائمة. حيث لا تتحدث البروتوكولات عن فناء الأمميين ولا عن جعل كل سكان العالم من اليهود فقط. لكن "بروتوكولات حكماء صهيون" تفكر في عالم من الأمميين يحكمه اليهود، اليهود هم الأسياد والأمميون هم العبيد الذين يجلبون الحطب والماء. وهي خطة يعلم كل من قرأ العهد القديم أنها خطة يهودية.

والآن ننظر إلى البرنامج ككل من حيث تناوله لموضوع الأرض: "ملاك الأراضي مضرة كبيرة لنا لأنهم يعتمدون على مصادرهم الخاصة في كسب لقمة العيش."

فهذا مبدأ أساسي في البروتوكولات. فليس من المهم إن كان الملاك من الطبقة الأرستقراطية من الأمميين أو فلاحين في بولندا أو فلاحين في الولايات المتحدة، فملاك الأرض هم ملاك الأرض بالنسبة لليهود هم ملاك الأرض أيًا كانوا لأنهم يكسبون رزقهم بأنفسهم. وأي شكل من

---

(1) نهاية البروتوكول السادس الذي اقتبسه المحرر كاملاً. (المترجم)

أشكال الاعتماد على النفس خطير جدًا في مواجهة البرنامج العالمي ونجاحه، وهذا مكتوب بطريقة شاملة في البروتوكولات وهو أمر يحقق تقدمًا في جميع أمور العالم أجمع اليوم بتوجيه اليهود. لذلك فالمستهدف ليس هو الفلاح ولا المقيم في القرية ولا المؤجر ولكن المستهدف هو مالك الأرض لأنه يملك مصدر رزقه وهذا هو ما أشار إليه البروتوكول السادس.

• علينا أن نحرم الفلاحين من أراضيهم بأي ثمن !

لم يحدث أبدًا في أي وقت من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية أن كان الفلاح قادرًا على تملك أرضه بسهولة مثل اليوم. فالرهون أصبحت جزءًا من الماضي. وفي كل مكان تواجهنا الدعاية بأن الفلاحين أصبحوا أغنياء ولم تعد هناك أي مزارع مهجورة تذكر.

وكان رد البرنامج اليهودي على ذلك كما جاء في البروتوكولات: "لذلك، علينا أن نحرمهم من أراضيهم بأي ثمن." كيف؟

"وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي زيادة الضرائب وديون الرهون." فالضرائب العالية قد تضيع دخل الأرض ويضطر الفلاح إلى الاقتراض من أجل زراعتها.

"وهذه الإجراءات ستجعل ملكية الأرض في حالة من الخضوع غير المشروط."

سنترك فلاحي الولايات المتحدة ليقولوا ما إذا كان ذلك قد تم أم لا.

وفي إشارة قادمة لهذا الموضوع سنوضح أنه عندما تتم محاولة تمكن الفلاح من الاقتراض بفائدة مقبولة. وكلما قُدم اقتراح بتخفيف أعباء ديون الرهون على المزارع يتدخل الرأسماليون اليهود في الولايات المتحدة لمنع ذلك.

فزيادة عجز الفلاح المالي من جهة وزيادة الفتن الصناعية من جهة أخرى يعتبر إنجازًا كبيرًا. حيث تقول البروتوكولات: "من الضروري للصناعة أن تخلو الأرض من كل من العمال ورأس المال."

هل تم ذلك؟ هل خلت المزارع من العمال ورأس المال؟ بالتأكيد. فالمال صعب الحصول عليه تماماً بالنسبة للفلاح أكثر من أي شخص آخر. أما بالنسبة للعمل فهو لا يستطيع الحصول على العمال بأي طريقة.

• زيادة الأجور تقابلها رفع أسعار السلع !

ولكن ما أثر هذين الأمرين، أحدهما يؤثر على الريف والآخر يؤثر على المدن. وهذا هو بالضبط ما تقوله البروتوكولات. أي أن الأجور بعد زيادتها لن تمكن من شراء سوى القليل من ضروريات الحياة. حيث تقول البروتوكولات "وفي نفس الوقت سنتسبب في ارتفاع أسعار السلع الضرورية وندعي أن ذلك بسبب انهيار الزراعة ورعي الماشية."

واليهودي الذي وضع هذه البروتوكولات بالترتيب كان رأسماليًا واقتصاديًا وفيلسوفًا من الدرجة الأولى. فهو يعرف الموضوع الذي يتكلم عنه جيدًا. فعملياته المالية في العالم الواقعي

تدل على أنه يعرف بالضبط ماذا يفعل. وكل منا يستطيع أن يرى بأم عينيه كيف تم ويتم تنفيذ البروتوكول السادس فيما يخص العلاقات الإنسانية. وهاهي الولايات المتحدة أمامنا إحدى أهم الحركات نحو الاستقلال الحقيقي بدأ فيها إعمال ذلك البروتوكول في الفلاحين. فأهم ما يميز الفلاح هو أنه يملك الأرض وبالتالي يحصل على لقمة العيش من مصدر مستقل. فسوف تطعمه الأرض سواء رضي عنه الرأسماليون العالميون أم لا. لذلك فموقفه منيع طالما طلعت الشمس وتوالت الفصول الأربعة. لذلك فمن الضروري أن يتم عمل شيء لإعاقة هذا الاستقلال الناشئ. لذلك فقد وضع تحت ضغط أكبر من أي ضغط يتعرض له رجل أعمال يقترض مالاً. كما وضع بين دفتي الرحى لنظام توزيع لصوصي. وتم جذب العمال بعيدًا عن المزارع. وسيطر اليهودي على هذه المأساة التي جعلت من الفلاح مجرد ريفي أخرق. وسخرت منه القصص التي ابتدعها اليهود على اعتبار أنه ساذج مما يجعل أطفاله يخجلون من حياة المزرعة. كما أن نقابات حبوب المحاصيل التي تعمل ضد الفلاح يسيطر عليها أيضًا اليهود. ولم تعد هناك أي إمكانية للشك عندما اتضحت كل الحقائق وتمت مضاهاتها بما هو مكتوب في البرنامج اليهودي، وهذه الحقائق تقول إن الفلاح الأمريكي جزء من مشكلة اليهود.

لكن ما الفائدة التي تعود على ذلك البرنامج العالمي من استعباد العمال والفلاحين دون عقاب؟ لذلك فبرنامج التدخل في أمور الزراعة تم تحديده بصورة عامة فقط. لكن ذلك ليس كل شيء.

فكل كاتب يحاول أن ينبه الفكر الأممي عن المشكلة اليهودية لابد له أن يدرك أن مقدار التآمر الموجود في البروتوكولات ضخم جدًا ويهدف إلى الإطاحة بالفكر الأممي. لكن الأمميين ليسوا من أهل المكائد. وهم لا يستطيعون تتبع الدليل في قنوات طويلة ومظلمة وغير مباشرة. فالتكامل التام للبرنامج اليهودي والتنسيق المحكم لكل التفاصيل يضلل الأمميين. كل ذلك بالإضافة إلى جرأة البرنامج ذاته. وهذا هو المكمن الرئيسي للخطر الذي يمثله هذا البرنامج إن تم تنفيذه بالكامل بنجاح. والحليف الأول لذلك البرنامج العالمي هو ذلك الكسل المستشري في عقول الأمميين.

وعلى سبيل المثال: فإن ذلك التزامن المحكم بين الكشف عن هذه البروتوكولات وما يحدث في مجال الزراعة يجعلني أكرر ما قلته "هذا ليس كل شيء". ومن الغريب أن نفسية القارئ الأممي تميل إلى اعتبار أن ذلك هو كل شيء لأنه محكم وكامل. هكذا يناور العقل اليهودي عقل الأمميين.

وقد يقوم الأمميون بعمل أي شيء لسبب واحد: لكن اليهودي يقوم بعمل الشيء من أجل ثلاثة أو أربعة أسباب في نفس الوقت. وقد يدرك الأمميون أن الرأسماليين اليهود يسعون للسيطرة على الأرض الزراعية لوقف الاستقلال الزراعي المنتشر الذي -كما يقول البروتوكول السادس- "ضار بنا". هذا سبب واضح.

لكن هناك سبب آخر. وهو موجود في البروتوكول الثاني عشر. حيث يشير إلى السيطرة على المدينة تمامًا من خلال السيطرة على الصناعة والسيطرة على الدولة بقوة الديون، وذلك يمكن

اللاعبين المتخفين من تحريك الدولة من خلال القول بأن المدينة في احتياج لأشياء ما وتحريك المدينة بالقول بأن الدولة في احتياج إلى أشياء أخرى. وهذا يباعد بين المواطنين في المدن والفلاحين ويمكن ضرب بعضهم ببعض.

لاحظ الوضوح والجرأة والتأكد الواثق الذي تستخدمه الخطة: "إحصاءاتنا تصل إلى الجميع، خاصة أقاليم الدولة. ويجب علينا أن نثير اهتمامات وأحلام المدن ونقدمها لهم كأحلام وطموحات للاستقلال عن المقاطعة. فمن الواضح أن مصدر كل ذلك سيكون واحدًا، أي سيأتي من عندنا. وسوف يكون من الضروري بالنسبة لنا أن نرتب الأمور من حين لآخر حيث يمكن أن تخضع المدن لتأثير بعض الآراء التي تطلقها الأغلبية هنا وهناك ويتم ذلك بترتيب مسبق مع وكلائنا."

• خلق صراع بين المدينة والريف!

هكذا تم وضع أساسيات اللعبة وهناك فارسان يتباريان ضد بعضهما وهما المدينة والريف. لكن في النهاية يستخدم المتآمرون أي أدلة كانت من أجل تكملة الخطة. وفي روسيا تم استخدام الطرفين. حيث اضطر النظام القديم المتمثل في المدن إلى ترك السلطة وذلك لإيهامه بأن فلاحي روسيا يطلبون ذلك. وعندما حاز البلاشفة السلطة حكموا الريف كما تريد المدن. كانت المدن تستمع إلى إرادة الدولة والآن تستمع الدولة إلى إرادة المدن.

فإن رأيت أي محاولة للفصل بين المدن والريف وجعلهما معسكرين متخاصمين، تذكر البروتوكول الثاني عشر. فالسم جاهز دائمًا. ألم تسمع عن حظر يفرضه الريف على المدن؟ ألم تسمع عن أن التكلفة العالية للمعيشة سببها أرباح الفلاح المبالغ فيها؟ إنها أرباح لا يحصل عليها.

ويمكن ملاحظة أمر واضح جدًا في هذا البرنامج العالمي للسيطرة إن تفاهم أهل المدينة وأهل الريف مباشرة وليس من خلال متحدثين يتم اختيارهم. فقد تم إبعاد الريف عن المدينة عمدًا بسبب تدخل الوسطاء، وكلما اتسعت الفجوة بينهما ظهرت ملامح البرنامج العالمي.

ولينظر الفلاحون إلى ما وراء الواجهة الأممية التي تتعامل معهم في قراهم أو مراكز البيع الرئيسية، فخلفهم يقف المسيطرون الحقيقيون على السوق لكنهم يختفون وراء غيرهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت يوم 4 سبتمبر 1920م





17 هل تسيطر القوى اليهودية على صحافة العالم ؟

هذا المقال له غرض مزدوج: إيضاح ما تقوله البروتوكولات عن العلاقة بين الصحافة والبرنامج العالمي، وعمل مقدمة لدراسة الأثر اليهودي على الصحافة.

• اليهود يتسلحون بالمعرفة وشبكات سرية دولية لتداول المعلومات !

كان العرق اليهودي يتميز دائمًا بميزة الاطلاع الدائم على الأخبار. وهذا هو أحد عوامل سيطرة اليهود على التجارة الأوروبية منذ العصور المسيحية الأولى. المعرفة المسبقة ومعرفة ما سوف يحدث قبل أن يعرفه الأمميون الذين يعيشون بينهم كانت من بين مميزات اليهود. وقد كان ذلك ممكنًا عن طريق الاتصال الوثيق القائم بين مجموعات اليهود. وهم أصلاً ومنذ القدم مؤهلون للعمل كمراسلين. وهم من اخترع الرسائل الإخبارية.

لكن ذلك لا يعني –على أي حال– أن اليهود كانوا سباقين إلى أو حتى رعاة الصحافة الحديثة. فهم لم يهدفوا يومًا إلى نشر الأخبار ين الناس، فهم يحتفظون بها لأنفسهم كميزة سرية. والأخبار السياسية والاقتصادية والتجارية التي تنتشر بسهولة ملحوظة في أنحاء أوروبا تنتشر من المجتمع اليهودي إلى المجتمع اليهودي فقط. وهي أخبار عن الميزانيات الرسمية والأخبار التي تنقلها المجتمعات عن حرب أو اتجاهات السوق التجاري أو الأزمات أو أي موضوع آخر. وظل اليهود أفضل الشعوب معرفة بالأخبار في القارة الأوروبية، فهم يحصلون على المعلومات من مصادرهم السرية في المحاكم ومقار المستشارين ومن اليهود الذين تم وضعهم في أفضل المناصب، وبذلك يكون كل أفراد العرق اليهودي على علم بحالة العالم أجمع.

وقد ظل الكشافون في حركة دائبة في كل مكان. فهم في جنوب أمريكا قبل أن تكون هناك أي مستعمرات بريطانية أو هولندية وفي شمال أمريكا يندر أن تجد موضع قدم بلا يهود، فقد عملوا على متابعة المصالح التجارية الأوروبية. أي أنهم تجسسوا على العالم أجمع من أجل مصالح العرق الذي ينتمون إليه. واليوم كل كوكب الأرض بالكامل تحت عيون عملاء اليهود وأغلبهم من الأمميين، وذلك من أجل الإبلاغ عن أي اكتشاف للذهب.

• روتشيلد يحقق مكاسب ضخمة من جراء شائعة كاذبة أطلقها على نابليون !

وهناك توضيح تاريخي طريف يبين قيمة نقل الأخبار عند اليهود وهو "روتشيلد". حيث وضع

"روتشيلد"[1] كل خططه على أساس أن الإمبراطور نابليون المنفي في ذلك الوقت في إلبا[2] لن يكون له أي دخل بشئون أوروبا فيما بعد. إلا أن نابليون عاد فجأة على غير المتوقع، وخلال المائة يوم[3] كانت إمبراطورية روتشيلد المالية على وشك الانهيار. لذلك ساعد هذا الرأسمالي المحموم كلًّا من بروسيا وإنجلترا، وكلما اقتربت معركة واترلو[4] كلما اشتد قلق روتشيلد على نتيجتها ربما أكثر من أي إنسان آخر.

وكان روتشيلد يخاف بشدة من منظر الدم، إي أنه كان جبانًا جدًا، وكان أي منظر من مناظر العنف يثيره بشدة. لكنه كان مهتمًا بشدة بالمعركة للحفاظ على ما جمع من ثروة، لذلك أسرع إلى فرنسا وتتبع الجيش البريطاني، وعندما بدأت الحرب اختبأ في مكان منعزل ذي سقف مقاوم للقذائف، ومن موقعه هذا شاهد كل أحداث المعركة. وقبل أن يصدر نابليون آخر أوامره البائسة أعمل روتشيلد عقله وقال لنفسه: "كسبت أسرة روتشيلد الحرب."

فأسرع من ميدان القتال متجهًا إلى بروكسل ولم يفصح بكلمة واحدة عما علمه لأي من المتلهفين ممن قابلوه في الطريق وسألوه عن الحرب، واستأجر عربة بسعر باهظ وتوجه إلى أوستند[5]. وهناك واجه عاصفة قاسية قادمة من المحيط ولم يوافق أي بحار على الإبحار إلى إنجلترا التي تبعد 20 ميلاً. فبحث بنفسه -وهو الذي يهاب المجازفة طوال حياته- وتناسى خوفه وهو يحلم بالبورصة وعرض 500-800-1000 فرنك لمن يقود له سفينة في هذه الرحلة، إلا أن أحدًا لم يجرؤ على ذلك. وأخيرًا عرض عليه بحار أن يوصله على أن يدفع له 2000 فرنك تتسلمها زوجته قبل السفر.

وصل الرجلان إلى الساحل الإنجليزي وقد قاربا الموت. لكن ورتشيلد لم يأخذ راحة وأسرع إلى لندن بكل ما يمكن من سرعة متاحة.

ولم تكن هناك تلغرافات أو وسائل اتصال سريعة في تلك الأيام. وكانت إنجلترا في حالة قلق. وكانت الشائعات سيئة. وفي صباح يوم 20 يونيو 1815م ظهر ناتان روتشيلد في مكانه المعتاد في بورصة لندن وانحنى فوق مكتبه. كان مصفرًا وكسيرًا. أدى منظر وجهه إلى اعتقاد كل المصرفيين الآخرين أنه تلقى أخبارًا سيئة من الجبهة[6]. ثم لاحظوا أنه بدأ يبيع أوراقه

---

(1) مصرفي يهودي ألماني. (المترجم)

(2) جزيرة إيطالية تقع قرب الساحل الغربي لها. (المترجم)

(3) عرفت الفترة من يوم (20 مارس 1815م إلى 18 يوليو 1815م) في تاريخ فرنسا باسم «المائة يوم» وهي تبدأ باليوم الذي عاد فيه نابليون إلى باريس بعد هروبه من منفاه وتنتهي بيوم عودة الملك لويس الثالث عشر إلى باريس. (المترجم)

(4) معركة واترلو (18 يونيو 1815م) الهزيمة الأخيرة لنابليون أنهت 23 عامًا من الحروب المتواترة بين فرنسا ودول أوروبية. وقد وقعت الحرب أثناء فترة المائة يوم المذكورة في الحاشية السابقة وكانت بين الجيش الفرنسي (72.000 جندي) وجيوش متحالفة (68.000 جندي) من كل من ألمانيا وهولندا وبلجيكا بالإضافة إلى 45.000 جندي من بروسيا. (المترجم)

(5) مدينة بلجيكية تقع على ساحل بحر الشمال. (المترجم)

(6) بعد أن شاهد روتشيلد هزيمة نابليون في (واترلو) أخفى ذلك الخبر عن البريطانيين بل وأشاع أن البريطانيين وحلفاءهم قد انهزموا أمام نابليون فهبطت البورصة وبيعت الأسهم بثمن بخس ولجأ هو وشركاؤه من اليهود إلى شراء أكبر عدد ممكن من الأسهم وحققوا ثروات ضخمة من جراء تلك الإشاعة الكاذبة. (الناشر)

المالية في هدوء. ماذا؟ روتشيلد يبيع أوراقه المالية؟ تراجع السوق بطريقة كارثية وسيطر على المصرفيين رعب شديد. وأغرق السوق بعروض البيع، وكل ما عُرض للبيع اشتراه وكلاء روتشيلد.

واستمر الأمر يومي 20 و21، وعند نهاية عمل اليوم الثاني لم يكن روتشيلد قادرًا على حمل أوراقه المالية. وفي المساء وصل إلى لندن من يحمل خبر هزيمة نابليون وهروبه. ربح ناتان روتشيلد عشرة ملايين وخسر باقي المصرفيين نفس المبلغ، وكل ذلك بسبب ما للأخبار من قيمة.

وفي واشنطن أثناء الحرب العظمى حدث شيء مماثل وسماه الناس بتسرب الأخبار. وأحيانًا يهمس الحكماء في وول ستريت [1] بالقول أنه حتى في الفترة 1914-1918م [2] كان هناك أناس ينتمون إلى العرق الذي ينتمي إليه روتشيلد ممن يعرفون القيمة الربحية لأي خبر. وهذا ليس ومقصورًا فقط على عرق روتشيلد ولكن على الأمميين الذين يعملون معهم كواجهات.

• اليهود وسلاح الصحافة والأخبار!

وفي بعض الأوقات أثناء الحرب كان الأمميون لا يمكنهم معرفة ما يحدث في دول محددة. لكن قادة اليهود كانوا على علم دائم بها.

وبغض النظر عن أن قصة روتشيلد شيقة، إلا أنها توضح أن اليهود يجمعون الأخبار في وقت مبكر جدًا إلا أنهم لا ينشرونها. فهم يستخدمون الأخبار لمصلحتهم الشخصية ولا ينشرونها. وإن تركنا لهم الحبل على الغارب وتركناهم يتصرفون كما يحلو لهم لمنعوا الصحافة العامة تمامًا. وفرنسا خير مثال على ذلك، فلم يكن فيها صحف سوى في العاصمة، وهذا أتاح الفرصة للثورة الفرنسية. فليس هناك وسيلة موثوق بها لتبادل الآراء ونقل الأخبار، فظل الشعب لا يعلم ما يحدث. باريس نفسها لم تعلم بسقوط سجن الباستيل [3] سوى في اليوم التالي. فحيثما تختفي الصحافة يمكن للأقليات أن يسيطروا وهذا ما حدث في الثورة البلشفية اليهودية في روسيا.

لكن الصحافة موجودة وهي صنيعة أوروبية. وهي أيضًا قوة لا يجب الاستهانة بها. وهذا هو ما توصل إليه البرنامج اليهودي العالمي وحركة السيطرة اليهودية.

والبروتوكولات التي لم تغفل شيئًا قدمت خطة محددة تخص الصحافة. وهي تحتوي على "ما فعلناه" في الصحافة و"ما سوف نفعله" مثلها في ذلك مثل كل الأمور التي تناولتها البروتوكولات.

ففي جزء مبكر جدًا من البروتوكولات أي في البروتوكول الثاني جاء ذكر الصحافة باهتمام شديد. ومن الواضح أن هناك حرص على ذكر الصحافة في نفس البروتوكول الذي تناول عدم الاحتلال (ضرورة الحفاظ على الحدود القائمة بين دول أوروبا) قبل 20 عامًا من وقوع الحرب العالمية الأولى، وفي نفس البروتوكول الذي أعلن أن الحكام من الأمميين سوف يسمح لهم بالظهور

(1) وول ستريت: شارع البورصة والاستثمار المالي في مانهاتن في نيويورك. (المترجم)
(2) أي طوال فترة الحرب العالمية الأولى. (المترجم)
(3) سجن شهير يقع في باريس. (المترجم)

أمام الشعب لفترة قصيرة، بينما يأتي التأثير اليهودي بطريقة منتظمة من خلف الأستار. وفي نفس البروتوكول يقال إن الداروينية والماركسية ونظرية نيتشه ما هي إلا مفسدات للأخلاق التي ينشرها اليهود أنفسهم. هذه جمل غريبة جدًا ولكنها ليست أغرب من الواقع الذي يحدث.

يقول البروتوكول الثاني: "هناك قوة عظيمة في أيدي الحكومات الحديثة التي تحدث حركات فكرية بين الشعوب وهذه القوة هي الصحافة. والدور المفترض للصحافة هو الإشارة إلى الحاجات الضرورية المزعومة وتسجيل الشكاوى العامة وخلق الاستياء بين الناس. كما أن انتصار الآراء الحرة يعتمد على الصحافة. لكن الحكومات غير قادرة على الاستفادة من هذه القوة، فقد سقطت الصحافة في أيدينا. ومن خلال الصحافة يمكننا التأثير على الأحداث ونحن في الظل. وبفضل الصحافة كدسنا الذهب على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدماء والدموع."

ونفس البروتوكول يتحدث عن "صحافتنا" باعتبارها هيئة يمكن من خلالها نشر نظريات الحياة التي نجبرهم (الأمميين) على قبولها كقواعد علمية ثابتة لا تتغير."

"ولتحقيق هذه الغاية سنبذل أقصى جهد لنشر الثقة العمياء في هذه النظريات عن طريق الصحافة." ثم يأتي دور الادعاء الخاص بثلاثة من أهم النظريات الثورية في مجالات الفيزياء والاقتصاد والأخلاق وهي الداروينية والماركسية ونظرية نيتشه.

• استخدام الصحافة في هز هيبة السلطة والحكومات!

وفي البروتوكول الثالث ادعاء بأن تلك السيطرة على الصحافة تستخدم في ضياع هيبة السلطة: "الصحفيون الشجعان وكتاب النشرات المغامرون يهاجمون أعضاء الحكومة كل يوم. وهذا بالتأكيد يُعد لسقوط كل الهيئات. وسيتم ضبط كل شيء فيما بعد من خلال ضربات تأتي من الشعب المكلوم."

ومرة أخرى يناقش البروتوكول السابع التقدم الذي حققه البرنامج العالمي والدور الذي تلعبه الصحافة: "علينا أن نجبر حكومات الأمميين على اتخاذ إجراءات تحسن من أداء خطتنا التي اقتربت من تحقيق هدفها بالكامل، مثل حثهم على تحمل ضغوط الرأي العام، الذي تم إعداده عن طريقنا بمساعدة ما يسمى بـ"القوة العظمى" للصحافة، ورغم بعض الاستثناءات القليلة فالصحافة تظل ملك أيدينا".

وهكذا تم تأكيد الأمر مرتين، أي أنه تمت السيطرة على الصحافة. يقول البروتوكول الثاني: "سقطت الصحافة في أيدينا." ويقول البروتوكول السابع: "الصحافة في أيدينا فعلاً." وفي البروتوكول الثاني تم تقديم الصحافة على أنها تدعم الفيزياء والاقتصاد والأخلاق، بينما يشير البروتوكول السابع إلى استخدامها في الضغط على الرأي العام من أجل دفع حكومات الأمميين إلى اتخاذ إجراءات تساعد على تحسين أداء خطتنا التي تقترب من تحقيق هدفها."

ويجب التعليق هنا بكلمة على البروتوكول الثاني حيث يقول: "بفضلها (أي الصحافة جمعنا الذهب على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدم والدموع."

هذه جملة يمكن تفسيرها بعدة طرق. فهي تقول: "على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدم والدموع." فهي تعني أن البروتوكولات تعترف بإمكانية معاناة اليهود خلال تنفيذ البرنامج العالمي، لكنه يواسيهم بالقول بأن من يعاني ما هو إلا جندي يسقط من أجل اليهود. إن موت اليهودي -كما تخبرنا البروتوكولات- أغلى عند الله من موت ألف من "بذورالمواشي" وهذا أحد الأسماء التي يطلقها اليهود على الأمميين.

• استخدام الصحافة لإزالة الخصومة والتخلص من الحكومات المعادية !

والإشارة إلى تكديس الذهب واضحة جدًا. وهذا لا يشير فقط إلى ملكية المطبوعات والمشاركة في أرباحها، لكنه يشير أيضًا إلى الاستفادة منها سواء بالصمت أو الصراخ من أجل تحسين البرنامج المالي اليهودي العالمي. فقد اشترت أسرة روتشيلد المحررين كما اشترت المشرعين. كما يتم -في البداية وكخطوة تمهيدية- ضبط الصحيفة وتدريبها على إما الصمت أو التملق والمدح. وأيضًا في أمور الحرب والسلام، وفي إزاحة الحكومات المعادية لخطط اليهود المالية أو السياسية، وفي سرعة التخلص من الواجهات الأممية التي يستخدمها بعض اليهود. كما أن الصحافة تستخدم أيضًا في بناء سمعة طيبة لمن نعدهم للعمل في المستقبل.

ويمكن توضيح كل التفاصيل المذكورة في الفقرة السابقة بشدة من خلال الكثير من الأمثلة التي وقعت في الولايات المتحدة خلال 15 عامًا مضت.

والبروتوكول الثاني عشر -على أي حال- يحتوي على الخطة الكاملة الخاصة بالصحافة وتشمل الوقت الحاضر والمستقبل حيث ستقوم حكومة اليهود العالمية. والقارئ مدعو لقراءة جيدة ومتعمقة لهذه الخطة.

ويجب أن نضع في اعتبارنا أيضًا ذلك الفخر الذي تناقلته الأجيال بأنه لم تجرؤ مطبوعة على تناول المشكلة اليهودية بطريقة تسيء إلى القوى اليهودية إلا وقضي عليها.

• الخطة المحكمة للسيطرة على الصحافة !

"ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟ إنها تساعد على تهييج مشاعر أنصارنا الأنانيين الضروريين لتحقيق مصالحنا. إنها صحافة ضحلة وكاذبة وظالمة، لكن أغلب الشعب لا يعي الأهداف التي تخدمها."

في الفقرة السابقة المقتبسة من البروتوكولات نجد نفس ذلك التقييم المنحط الذي واجهناه عند قراءة تقييم البروتوكولات لطبيعة البشر.

والآن نفصل النقاط التي تتكون منها خطة السيطرة على الصحافة:

"سنتعامل مع الصحافة بالطريقة التالية:

1- "سنسيطر عليها ونحكم هذه السيطرة جيدًا. وسوف نفعل نفس الشيء مع أي مطبوعات أخرى مهما كان الغرض منها، فما فائدة تجنب أي هجوم في الصحافة إن استمر الهجوم في الكتب والمنشورات؟

2- "لن يصل أي إعلان إلى الشعب دون إشراف منا. ونحن قادرون على ذلك في الوقت الحاضر لدرجة أن كل الأخبار تأتي إلى عدة وكالات تستقبلها من جميع أنحاء العالم."

وبإلقاء الضوء على أول جملة قد يتبادر إلى الذهن ذلك الإعلان البريطاني الخاص بفلسطين: "أُرسل هذا الإعلان من وزارة الخارجية إلى اللورد والتر روتشيلد، وكان بمثابة مفاجأة لقطاع عريض من الشعب اليهودي، لكنه لم يكن مفاجأة على الإطلاق بالنسبة لمن يعملون في الدوائر الصهيونية. فقد صدرت صيغته في وزارة الخارجية البريطانية لكن تمت مراجعة النص في المكاتب الصهيونية في أمريكا وإنجلترا. حيث تم إعداده بالصيغة التي تُرضي الصهاينة." (من كتاب "دليلك إلى الصهيونية" ص 85-86 ، تأليف جيسي إي سامبر، والناشر المنظمة الصهيونية الأمريكية)

"الأدب والصحافة هما اثنان من أهم مصادر التعليم، وبالتالي ستكون حكومتنا المالك لأغلب الصحف. فإن سمحنا لعشر صحف خاصة بالصدور يكون عندنا ثلاثين صحيفة تحت سيطرتنا، وهكذا. ولابد ألا يشك الشعب في الأمر، ولذلك السبب فإن الصحف التي ننشرها ستعرض ظاهريًا كل الآراء وبذلك تكسب ثقة الناس فيها وتجذب معارضينا الذين لن يساورهم أي شك، وبذلك يسقطون في المصيدة ويصبحون غير ضارين لنا" .

هذه الطريقة تتمشى مع الدفاع الذي تستخدمه كثير من الصحف اليهودية. "انظر في الصحف التي يملكها ويديرها اليهود. وانظر كيف تختلف سياستها وكيف تختلف مع بعضها البعض." هذا الاختلاف مجرد مظهر خارجي كما قال البروتوكول الثاني عشر، لكن التأكد من الاتحاد القائم بين اليهود سهل جدًا.

بالإضافة إلى أن هناك طريقة يمكن من خلالها اكتشاف من هو الشعب المدرك للمشكلة اليهودية العالمية، ومن ذا الذي يقتنع بوجودها، ومن ذا الذي يكتب عن هذه المشكلة ليبدأ صحيفة "تدعي" أنها مستقلة وليس لها علاقة بالمشكلة اليهودية. هذه الفكرة منتشرة بشدة اليوم بين اليهود غير المتعلمين وهناك شائعة واسعة الانتشار اليوم في الولايات المتحدة تقول إن السبب في نشر هذه السلسلة من المقالات في صحيفة "ديربورن اندبندنت" هو رغبة مالكها في تعزيز البرنامج اليهودي العالمي! ولسوء الحظ، هذه الطريقة خلقت معارضة مزيفة من أجل اكتشاف من أين تأتي المعارضة الحقيقية، وهي طريقة لا تنحصر فقط في "اليهودي العالمي" لكنها طريقة تعلمها العالم منهم وذلك بالدليل القاطع.

وفكرة الجبهة المزيفة التي تخفي آخرين وراءها لأغراض سرية خاصة لم تستخدم فقط في الصحافة بل في كل العلاقات التي تناولتها كل البروتوكولات. لكن البروتوكول الثاني عشر خصص للصحافة كما هو واضح فيما يلي من مقتطفات:

لكي نجبر الكُتاب على الكتابة في مطبوعات لن يقرأها أحد، سنفرض ضريبة على الكتابة "وعلى الكتب التي تقل عن 30 صفحة تتضاعف الضريبة." فالخوف من المقالات الصغيرة أكبر، لذلك نضاعف الضريبة على المنشورات الأقل من 30 صفحة. فكلما كان المقال طويلاً قل القراء، هذا ما تقوله البروتوكولات، والضريبة المضاعفة سوف "تدفع الكُتاب إلى كتابات طويلة يقرأها قليل من الناس، خاصة وإن كانت غالية."

لكن: "ما نقوم بنشره سيكون رخيصًا ومقروءًا. فالضريبة تثبط الهمة والخوف من العقاب يجعل الكُتاب خاضعين لنا. وإن كان هناك من يرغب منهم في الكتابة ضدنا، فلن ينشر لهم ما يكتبون." (كم كاتب أمريكي يعلم ذلك!)

"وقبل قبول أي موضوع وطباعته، يجب أن يحصل الناشر والطابع على تصريح من السلطات. وهكذا نعرف مقدمًا بالهجوم الذي يُعد ضدنا ونستطيع الرد عليه بتقديم تفسيرات مسبقة حول نفس الموضوع."

هذا هو الموقف اليوم. إنهم يعرفون ما يحدث مقدمًا ويسعون إلى التغلب عليه قبل وقوعه.

فيما يلي الدرجات الثلاث للصحافة اليهودية، التي لم تذكر فقط في البروتوكولات، لكن يمكن ملاحظتها أيضًا في عالم اليوم.

"يتم شغل المواقع الهامة بشخصيات رسمية مسئولة. وسوف يقومون بحماية مصالحنا وبالتالي يكون تأثيرهم قليل نسبيًا.

"وتشغل المناصب التالية بأعضاء شبه رسميين يهدفون إلى جذب انتباه الفاترين وغير المهتمين.

أما الفئة الثالثة فسوف نضع أعضاء يبدون كمعارضين. ويكون من بينهم واحد عدواني جدًا. لذلك سوف يخطئ أعداؤنا الحقيقيون ويخدعون في تلك العداوة الظاهرية ويتعاملون معهم كأنهم مجموعة واحدة وبالتالي يكشفون لنا خططهم.

وأرجو أن تلاحظوا أنه من بين من يهاجموننا بعض الذين كلفناهم نحن بذلك، وأنهم سيهاجمون حصريًا تلك النقاط التي نخطط لتغييرها أو القضاء عليها تمامًا.

ستدعم كل صحفنا العديد من الآراء: الأرستقراطية والجمهورية وحتى الفوضوية طالما – بالطبع- أن الدستور قائم. وهؤلاء الحمقى الذين يعتقدون أنهم يرددون آراء صحف أحزابهم سيرددون –في حقيقة الأمر- آراءنا أو ما نريدهم أن يفكروا فيه.

وبالمناقشة المستمرة لكتاباتنا ومعارضتها سطحيًا ودون المساس بمضمونها حيث تحافظ صحافتنا على تجنب أي هجوم من الصحف الرسمية، وذلك لكي تعطي الفرصة لنا للتعبير عن أنفسنا بالتفصيل التام الذي لا نستخدمه في المقالات الأصلية. وهذا يتم فقط عند الحاجة إليه.

هذه الهجمات تقنع الشعب بالحرية التامة للصحافة وتقدم لوكلائنا فرصة إعلان أن الصحف التي تعارضنا لا قيمة لها، وذلك لأنها لن تجد موضوعات حقيقية تعارضنا من خلالها."

وسيكون الحال كذلك بلا شك فقط عند السيطرة على كل الصحف. لكن في حالة هذه السلسلة الحالية من المقالات انقلبت الطاولة على رأس الجميع. وفشلت الصحافة اليهودية في تقديم أي دليل قاطع أو حقيقة دامغة.

"وعند الضرورة نقوم بنشر أفكار في الجزء الثالث من صحافتنا كجس للنبض، ثم ندحضها بقوة في الصحافة شبه الرسمية.

سنتغلب على خصومنا دون إخفاق لأنهم لن يملكوا هيئات صحفية تكون تحت أمرهم.

"والحجة التي تستخدم في قمع أي مطبوعة هي أنها تهيج الجماهير دون أساس منطقي." وهي حجة استخدمت مرات ومرات لكنها لا تملك القوة القانونية لتفعيل القمع ، وعلى الرغم من عدم وجود القوة القانونية إلا أن المصالح اليهودية في الولايات المتحدة تمكنت من القمع التام لكل ما لا يرغبون فيه.

ولكن إلى أي مدى يسيطر النفوذ اليهودي على صحف الولايات المتحدة؟

حتى الآن فإن استخدام كلمة "يهودي" هي محل الاهتمام، والسيطرة على الصحافة تكاد تكون تامة. والمحرر الذي يستخدم هذه الكلمة لابد أن يأتيه رد. سيزوره شخص ما ويخبره أن كلمة "يهودي" تعني أحد أفراد ديانة محددة ولا تعني فردًا محددًا ينتمي إلى العرق اليهودي، وأن استخدامها في الإشارة إلى شخص محدد نتحدث عنه في الصحافة العامة يستحق التوبيخ مثلما يحدث عند استخدام كلمات أخرى مثل "المعمداني" أو "الكاثوليكي" أو الأسقفي" .

ودائمًا ما يتلقى اليهودي من قادته أنه بغض النظر عن الدين أو دولة الميلاد، فإنه يظل يهوديًا أي أحد أفراد العرق اليهودي الذي تجري دماؤه في عروقه. وتملأ صفحات من نفس الصحيفة التي تناولت الموضوع بكثير من آراء اليهود العاملين في السلطات القائمة حول نفس الموضوع. لكن ما يقوله قادة اليهود لليهودي العادي وما تقوله اللجان للمحررين من الأمميين مختلف تمامًا بل متضاد. حيث يمكن للصحيفة اليهودية أن تصيح بالقول بأن الأستاذ فلان أو القاضي فلان أو السيناتور فلان يهودي بملء الفم. أما إن قالت صحيفة عادية هذا الكلام ستذهب إليها لجنة ساخطة وتتوعدها.

• سلاح الإعلانات في التأثير على الصحف!

وقد نشرت إحدى الصحف مقتطفات من أحد مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" . وفي

اليوم التالي تراجعت حسابات الإعلانات بسبب قلة أعداد الصحيفة. وبتقصي الحقيقة تم التوصل إلى أن كل الشركات المعلنة التي سحبت إعلاناتها شركات يهودية، وأن السبب الحقيقي لهذه الفعلة هو ذلك الاقتباس غير المهم الذي نشرته الصحيفة. كما أن وكيل الإعلانات الذي يتولى توصيل إعلانات هذه الشركات يهودي وهو عضو في جماعة سرية يهودية مهتمة جدًا بالسيطرة على الصحافة فيما يخص اليهود. وهذا الرجل –أي وكيل الإعلانات– هو من تعامل مع المحرر. فسحب المحرر الموضوع وتراجع ومدح اليهود بحرص. وعادت الإعلانات للصحيفة، لكن السؤال هو هل تم التعامل مع هذا المحرر بطريقة صحيحة أم لا. والمؤكد في الأمر هو أنه أجبر على الشعور بمدى قوة اليهود. لكن التناول للموضع كان سيئًا. فقد زود المحرر –مثلما حدث مع مئات غيره– بمعلومات عن مدى قوة اليهود وقدراتهم.

وليس معنى ذلك أن كل محرر يجب أن يدخل في حملة لعرض القوة الخفية. فهذا أمر يعتمد على قراره الشخصي. وكل محرر –على أي حال– في موقع جيد يمكنه من رؤية أشياء محددة، وعليه أن يراها ويلاحظها ويستوعبها.

ويمكن الوصول للدعاية اليهودية التي تصدر للرد على هذه المقالات في كل صحيفة تقريبًا. وبعض هذه الصحف للأسف تكذب وبعضها الآخر تفتح أعمدتها للدعايات التي ترسلها المصادر اليهودية. وكل هذا متوقع. لكن مصلحة الأمميين في هذا الموضوع مهملة عمدًا، حتى في الحالات التي يكون المحرر فيها على علم تام بالقضية كاملة. وهذا يتيح الفرصة أمام المحرر العادي للاطلاع على ما يحاك في بلادنا.

إذا نشرنا قائمة بأسماء ملاك الصحف وحاملي أسهمها وغيرهم من أصحاب المصالح فيها فسوف تكون القائمة ملفتة جدًا. لكن ذلك لا يبرر امتداد سيطرة اليهود على الصحافة كما يحدث الآن في بلادنا. وفي الحقيقة، من الظلم أن ندرج أسماء بعض مالكي الصحف من اليهود في الولايات المتحدة لأنهم في الحقيقة عادلين وخادمين للشعب.

فالملكية الفعلية للصحيفة لا تعني فقط الملكية، لكنها تعني ملكية أعمالها أيضًا لكنها لا تعني بالضرورة السيطرة عليها تمامًا.

فإن أردنا معرفة المسيطر على الصحيفة، انظر إلى محاميها وإلى المصالح التي يهدف إليها، وانظر إلى العلاقات الاجتماعية للمحررين الرئيسيين فيها، وانظر إلى وكيل الإعلانات الذي يملك أغلب إعلانات اليهود، ثم انظر إلى ملاك الصحيفة أو استقلالها السياسي.

وسيطرة اليهود على الصحافة ليست مجرد مسالة مال. بل هي مسألة إبعاد بعض الأشياء عن رؤوس عامة الشعب ووضع أشياء أخرى عمدًا فيها.

وهناك شرط يتم التركيز عليه في الصحافة اليومية، وهو أن عليها أن تحدد اليهودي وتذكره بكل خير وأن تنبه عامة الناس إلى وجوده.

وأول أسباب ذلك قائم على العدل وبناء على عبارة كاذبة تقول إن اليهودي ليس يهوديًا لكنه أحد رعايا الكنيسة. وهذه هي نفس العبارة التي استخدمها ممثلو اليهود في حكومة الولايات المتحدة لسنوات لمنعها من وضع اليهود في أي إحصاءات عرقية، وهذا يتناقض تمامًا مع ما يقال لليهود وسبقت الإشارة إليه.

اقرأ الموسوعة اليهودية لترى قائمة بالصحف التي تجرأت وفتحت مشكلة اليهود وتوقفت!

وعندما قال البارون موسى مونتفير[1]: "عم تثرثرون؟ طالما أننا لا نملك كل صحف العالم في أيدينا، فكل شيء ستفعلونه مجرد عبث. علينا أن نسيطر على صحف العالم أو نؤثر عليها، من أجل أن نعمي أعين الشعب أو نخدعه".

إنه يعلم ما يقول. وهو يعني بكلمة "نعمي" أعين الشعب أنه لا يجب أن يرى الشعب اليهودي، ويعني بكلمة "نخدعه" أن نجعل الشعب يعتقد أن حركات عالمية معينة لها معنى محدد بينما معناها الحقيقي مختلف تمامًا. يمكن أن نقول لناس ما يحدث، لكنهم يجب ألا يعرفوا أسباب ما يحدث. والشعب فعلا لا يعرف حتى الآن لماذا تؤثر بعض الأحداث على حياتهم بالكامل، ولماذا وقعت هذه الأحداث أصلاً. لكن الإجابة على هذه التساؤلات واضحة عند بعض الدوائر التي لا تنشر أخبارها وأحيانًا لا تكتبها.

كما أن عدد المساهمين اليهود في صحافة الولايات المتحدة مدهش أيضًا. فقد يكون نوعًا من التحيز أن نذكر الكثير من الصحفيين والكتاب اليهود، ويتم ذكرهم في هذه الدراسة كمجرد ممثلين يقظين وخدام نشطاء للنظام. لكن هذا هو حال كثير منهم. وهم ليسوا ذلك المراسل اليهودي الشاب الطموح الذي يجوب الشوارع لجمع الأخبار، بل هم الصحفيون الجالسون على مكاتب يتلقى الأنباء من اثنين إلى ثلاثة مصادر للأخبار[2] تتدفق منها أخبار العالم.

والأمر كله -الخاص بموضوع السيطرة على الصحافة- يمكن تخيله باستخدام الدبابيس الملونة على خريطة للولايات المتحدة توضح الصحف التي يملكها اليهود وعدد الصحف التي ثبت أنها تحت سيطرة اليهود وعدد الكُتاب اليهود الذين يوجهون أغلبية الرأي العام في قطاعات عديدة من الدولة.

• إثارة الاضطرابات وكتابة الفكاهات القذرة هي مادة الصحفي اليهودي!

والصحفي اليهودي الذي يعمل من أجل إثارة الاضطرابات، والذي يتوقف طموحه ككاتب عند إثارة القراء يكتب فكاهات قذرة، والذي ينتهج سياسة الإنكار وينضم إليهم اليهودي كاتب القصص الذي يمجد أفراد عرقه حتى وإن كانت القصة عادية وتحتوي على بذور للشقاق بين

---

(1) موسى مونتفير (1784-1885م) سليل أسرة تجار يهود من إيطاليا. أخذته أسرته إلى بريطانيا وهو طفل صغير. وقد كون ثروة وهو شاب من عمله في بورصة لندن.

(2) يقصد وكالات الأنباء. (المترجم)

أفراد المجتمع الأممي، يجب أن يكونوا جميعًا ضمن قائمة العاملين في تنفيذ البرنامج اليهودي العالمي الذي سوف يقسم المجتمع باستخدام أفكار مختلفة. وقد ندهش من كثرتهم ومهارتهم التي تمكنهم من نشر هذه الدعايات اليهودية.

وهنا وهناك في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية يمكن طباعة كلمة "يهودي" في عنوان مقال، ثم أبلغ لجنة اليهود التي تزور الصحيفة في اليوم التالي مباشرة ولا نزال نقول أن هذا البلد حر. وقد اختبر عدد من الصحف مدى قوة تلك السيطرة اليهودية في مجتمعاتها وأهملتها.

وليس هناك أي سبب لخوف المحرر الذي يكتب الحقائق. لكن المحرر الذي يتراجع ويخاف سيشعر بضغوط تتزايد عليه. والرجل الذي يقف بشجاعة على أرض صلبة سيتوصل بسرعة إلى معلومات جديدة لم يكن أحد يعرفها. وباختصار، سيعرف أن هناك الكثير من الخدع وأن مجرد كسر في إحدى حلقات سلسلة السيطرة سيدوي في النظام بالكامل.

ليس هناك ما يخيف "اليهودي العالمي" أكثر من الحقيقة، أو أي مجرد تلميح لحقيقته أو لخططه. بينما نجد أن الحقيقة هي الملاذ والمأوى وهي أساس للتسامح سواء لليهودي أو الأممي.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 11 سبتمبر 1920م





هل هذا يفسر قوة اليهود السياسية؟

لا يزال كل ما قيل عن البروتوكولات وما بها من برنامج سياسي قليل جدًا. ومن الأفضل أن نتناول الموضوع في نقاط منفصلة فإذا تحولت دراستنا إلى الظروف الواقعية في هذه الدولة، فقد يكون القارئ في موقف يمكنه من أن يحكم ما إذا كان البرنامج المكتوب يتمشى مع البرنامج المنفذ التي يدور في كل مكان من حولنا. فالبرنامج العالمي المحَدد في تلك الوثائق الغريبة يتناول العديد من النقاط التي تمت مناقشتها بالفعل. ونجاحها يتوقف على:

- ضمان السيطرة المالية على العالم، وهذا تم تأمينه بالفعل من خلال الديون المتراكمة على كل الأمم بسبب الحرب وبسيطرة الرأسماليين (وليس الإداريين أو أصحاب المصانع) على الصناعة.
- ضمان السيطرة السياسية المتمثلة بوضوح في كل الدول المتحضرة في عالم اليوم.
- ضمان السيطرة على التعليم، وقد أحرزنا فيه نجاحًا وانتصارًا دون أن يشعر الشعب.
- تحقير الرأي العام من خلال نظام شديد التكامل للخداع أدخلنا في مرحلة تتطلب كلمة جديدة وهي "الجاز".
- نثر بذور التمزق في كل مكان، وليس بذور التقدم. لا .. بل سيتم نشر الأفكار الاقتصادية الخاطئة وروح الثورة.

وكل هذه الأهداف تستلزم العمل في عدة اتجاهات، لم تهمل البروتوكولات أيًا منها.

فإذا تطرقنا إلى ما تقوله البروتوكولات عن اختيار الرؤساء والسيطرة عليهم، فقد يكون من المفيد أن نعرف الآراء التي تتناولها البروتوكولات في مرحلتي السياسة.

• سيناريو الفوضى الذي يؤدي إلى الحكم المستبد!

وقد يكون من الممتع جدًا للمدافعين عن اليهود الذين لا يناقشون أبدًا محتوى البروتوكولات أن يعلموا أنهم يدافعون عن أكثر أنواع التحرر منعدم المسئولية عنفًا في الحكم. ويبدو أن القوى المساندة للبروتوكولات تثق بشدة فيما يستطيعون عمله مع الشعب بمجرد أن يدرك الشعب أنه توصل بالفعل إلى حكومة تنال رضاه.

والبروتوكولات تعتقد في ضرورة التغيير المتكرر. وهي تحب الانتخابات كما أنها تفضل المراجعة المتكررة للدساتير، وعادة ما تستشير الشعب عند تغيير ممثليه.

ولنأخذ المثال التالي من البروتوكول الأول: "المعنى المقصود للحرية جعل من الممكن لنا أن

نقنع الجماهير أن الحكومة هي فقط إدارة الدولة لمالكها، وهو الشعب، وأنه يمكن تغيير الخادم مثلما يتم تغيير القفاز تمامًا. واحتمال تغيير مندوبي الشعب جعلهم تحت أمرنا وضمن أفراد قوتنا كمخلوقات تعمل على تحقيق أهدافنا."

THE PROTOCOLS
OF THE MEETINGS OF THE
LEARNED ELDERS OF ZION
TRANSLATED BY VICTOR E. MARSDEN

ولاحظ أيضًا أن هذا الاستخدام للتغيير مذكور ضمنًا في الفقرة التالية من البروتوكول الرابع الذي يصف التحول الجمهوري: "كل جمهورية تمر بعدة مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة الثورة الجامحة، وهي تشبه الرجل الأعمى الذي يتخبط يمينًا ويسارًا. والمرحلة الثانية هي مرحلة الغوغاء التي تمهد للفوضى وتؤدي حتمًا إلى الحكم المستبد، ولن تكون الشخصية قانونية ومتفتحة وبالتالي شخصية مسئولة، لكن يكون الحكم المطلق المستبد غير المرئي وغير المعروف. وعلى الرغم من ذلك فهو حكم محسوس رغم أنه صادر عن منظمة سرية. هذا النوع من الحكم المطلق يعمل بلا تردد لأنه مستتر ويعمل في الخفاء من خلال العديد من الوكلاء الذين يمكن تغييرهم بما لا يضر بالسرية، بل يخدمها. وذلك لأن هذا التغيير يخفف عن الهيئات ضرورة الإنفاق من مواردها للحصول على خدمات لمدد طويلة.

• تجنيد العملاء.. ثم فضحهم وحرقهم أمام الشعب!

وتغيير الخدم هذا أمر معروف في الولايات المتحدة. وهناك سيناتور سابق في الولايات المتحدة يمكنه أن يشهد بسهولة إنه علم فقط من ذا الذي يقوم بالتغيير. وتعود الواقعة إلى أيام كان عضوًا في مجلس الشيوخ وكان اليهود يستخدمونه كأداة لهم. فقد جذبهم طلاقة لسانه وتلقائية ارتجاله للكلمات، فصدروه للحديث عن كل ما تنوي الحكومة عمله. وبطريقة سرية -على أي حال- كان السيناتور يتلقى خدمات ومجاملات من مصدر عال جدًا، وخدمات من شخصية مالية. ثم حان الوقت للاستغناء عن السيناتور. فأعلن اليهود عن تلك الخدمات والمجاملات وقامت بذلك صحيفة يهودية أمريكية بمساعدة أحد أفراد عامة الشعب. وكان لا يمكن لذلك أن يحدث إن لم يعرض الرجل نفسه للشبهات من البداية، وكان لا يمكن أن يحدث أيضًا إن لم تكن صحيفة محددة قد تسترت على الأمر، وكان لا يمكن أيضًا أن يحدث هذا إن لم يكن سادة هذا السيناتور يرغبون في ذلك. وعلى أي حال فقد حدث.

• تغيير الحكومات وإضعاف هيئات الدولة!

والبروتوكول الرابع عشر الذي يبدأ بـ "عندما نصبح حكامًا" يصف كيف سيعاني شعوب الأمميين من البؤس وسيعتقدون أن أي تحسن في الأحوال سيأتي عن طريق تغييرات في الحكومة، وعلى ذلك سيقبلون وعدًا بالاستقرار الذي سيقدمه كتاب بروتوكولات ذلك العصر، وسيكونون على استعداد للقول: "سيمل الجماهير من كثرة تغيير الوزارات وهو أمر سندعمه فيما بين الأمميين أثناء إضعاف هيئاتهم الحكومية إلى أن يصلوا لدرجة تحمل أي شيء يصدر عنا."

والمسئول الذي يتم تغييره بسرعة في هذه الدولة هو من يسأل عن أمور مصدرها اليهود. وهناك جيش صغير من هؤلاء في الولايات المتحدة الآن. وبعضهم لا يعلم كيف حدث ذلك. وبعضهم لا يزال يتعجب من سرعة ضياع المعلومات القانونية والقومية تحت جبال من الصمت البارد، وذلك بعدما يرسلونها لرؤسائهم، ولماذا فقدوا مكانتهم بعد إرسالها.

والبروتوكول الثامن مليء بالادعاءات المدهشة جدًا، وفيما يلي توضيح لها.

"في الوقت الحالي، إذا قدمت حكومة اعتراضًا ضدنا، فما ذلك إلا عملية شكلية فقط. فالأمر تحت سيطرتنا، كما أنه يتم بتوجيهات منا. وذلك لأن معاداتهم للسامية ضرورية للسيطرة على إخواننا الأقل شأنًا. ولن أشرح ذلك مرة أخرى فقد كان موضوع مناقشات عديدة بيننا."

هذا الاعتقاد في فوائد معاداة السامية -والرغبة في إيجادها حيث لا توجد أصلاً- واضح في كلام قادة اليهود القدامى والمحدثين.

"في الواقع لا يوجد أي معوقات أمامنا. فحكومتنا القوية لها كيان أكثر من قانوني ويمكن تسميتها بكلمة قوية وفعالة وهي الحكم المطلق (الديكتاتورية). ويمكنني أن أقول مخلصًا إنه في الوقت الحالي نحن صناع القانون."

• الابتزاز الرخيص!

وفي نفس البروتوكول يوجد هذا الادعاء: "في الواقع، قمنا بإقصاء أي حكومة ماعدا حكومتنا، وذلك على الرغم من أن هناك حكومات أخرى لا تزال قائمة بحكم القانون."

وهذا أمر سهل: الحكومات لا تزال قائمة، بنفس الأسماء، وتحكم نفس الشعوب، لكن الحكومة الخارقة لها تأثير لا يماثله تأثير على كل الحكومات فيما يخص الأمة اليهودية وخاصة تلك الأمور التي تهم "اليهودي العالمي".

ويوضح البروتوكول الثامن أن ذلك يمكن أن يكون: "في الوقت الحالي، وحتى يصبح حصول إخواننا اليهود على مراكز حكومية آمنًا، فإننا نستأمنهم على الشعب صاحب أولئك الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم، كي تقف أفعالهم المخزية فاصلاً بين الأمة وبينهم، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة لأولئك الذين إذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن. والغرض من كل ذلك هو أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير.

• اليهود وإدارة الحرب!

وفي البروتوكول التاسع الإشارة التالية للتمويل الحزبي: «لقد أدى الشقاق بين الأحزاب إلى جعلهم جميعًا تحت أمرنا، فالنضال من أجل إنشاء حزب يلزمه مال، ومعنا المال كله.»

قد تم عمل الكثير من التدقيق لتمويل الحملات السياسية، ولم يتعمق أي بحث منها إلى درجة الوصول إلى المصادر الدولية للتمويل.

والآن وفي الولايات المتحدة وخلال السنوات الخمس الماضية رأينا إدارة تكاد تكون مهودة بالكامل تسيطر على كل أنشطة الشعب الأمريكي. ووظيفة تلك الأنشطة المنتظمة لحكومة الولايات المتحدة في تلك الفترة كانت محصورة في التصويت للمال. لكن إدارة أعمال إنهاء الحرب كانت مسئولية حكومة أخرى داخل الحكومة، وهذه الحكومة الداخلية الإضافية، حكومة يهودية.

وعادة ما نسأل، لماذا يحدث ذلك. والإجابة الأولى التي تقدم لهذا السؤال هي أن اليهود هم أول من يُسأل عن إدارة الحرب وأنهم ذوو كفاءة. إنهم أكفأ الرجال. هذه هي الإجابة التي يصل إليها كل من يستفسر عن سبب استمرار اعتماد السياسة الخارجية الأمريكية على مجلس من اليهود، فهم يعرفون ما لا يعرفه غيرهم، ولا أحد يعرف أكثر منهم، والمسئولون الذين اختارهم الشعب لهم حق اختيار أكفأ وأقدر الرجال لهذا المجلس.

ولنترك ذلك الأمر. ولنقبل التفسير القائل بأنه لا يوجد في الولايات المتحدة أقدر من اليهود في التعامل مع الأزمات بسهولة وأستاذية. إلا أننا سنتناول نفس الأمر في مقال آخر. فالحرب ليست موضوع نقاش هذا المقال، لكن الملحوظ هو أنه في حالة الطوارئ تصبح الحكومة يهودية بوضوح.

لكن يبدو أن البروتوكول الثاني يلقي ببعض الضوء على هذا الموضوع: «الحكومة التي اخترناها -من بين الجموع لأنها خاضعة- لن تكون من أفراد مدربين على الحكم، وبالتالي فهم سيتحولون إلى مجرد أحجار على رقعة لعبتنا يحركهم مستشارونا المدربون والمحنكون والأخصائيون الذين تعلموا منذ طفولتهم المبكرة كيف يديرون شئون العالم. وكما نعلم، فإن المتخصصين منا قد حصلوا على المعارف اللازمة لإدارة الحكم.»

وعلى من يعمل في إدارة الدولة من الأمميين غير المدربين أن يساعد، فعدم تدريبه يجعل مشاركته ضرورية. لكن، من ذا الذي يقدم له العون؟ لقد تعلم الأمميون أن يشكوا فيمن لديه خبرة في السياسة أو الحكم. وهذا بالطبع يضاعف من سهولة الموقف على من تخصصوا في تقديم «العون». فالمصالح التي يقدمون إليها العون الكثير يكتشف أنها دعم كبير لرغباتهم.

لكن في كل ما قالته البروتوكولات عن الجانب السياسي للبرنامج العالمي، ليس هناك ما

يثير الاهتمام الكبير مثل موضوع اختيار الرؤساء والسيطرة عليهم. والخطة كلها محددة في البروتوكول العاشر. فحقيقة أن الرئيس الفرنسي يبدو ذا نظرة إقليمية بحتة، لذلك يتم تنفيذ الخطة في مكان آخر إن كان هذا المكان مناسبًا لتنفيذها.

• إعادة عرش داود !

هذا البروتوكول العاشر إذن يأخذنا بالتدريج إلى صلب الموضوع، ويتتبع ظهور الرؤساء أثناء الحكم الاستبدادي حتى وصولهم إلى الرئاسة، منذ تحول الأمم من ممالك إلى جمهوريات.

العلم الجديد لفلسطين مسموح له الآن أن يرفرف دون أي قيود، وكذلك كل المعابد اليهودية موجودة. واليهود يأملون في إعادة عرش داود، ولا شك في أنه سيعود. ولا يجب التعامل مع هاتين الحقيقتين بنقد شديد ولا يجب أن ننظر إليهما إلا بالاحترام الكافي. لكن يجب وضع هذه الحقائق في الحسبان عند تناول موضوع احتقار الرؤساء والهيئات التشريعية من الأمميين.

ثم يصل البروتوكول العاشر إلى مناقشة موضوع الرؤساء، كالتالي: «حينئذ يصبح قيام المرحلة الجمهورية ممكنًا، وبعد ذلك نضع رسمًا يمثل الرئيس، إنه رئيس يتم اختياره من بين عامة الشعب. وبذلك نكون وضعنا رئيسًا تحت إمرة الشعب الأممي، أو لنكن أكثر دقة ونقول: «الشعوب الأممية».

• يفضل أن يكون الرئيس له ماض حتى يمكن ابتزازه ماليًا وسياسيًا !

قد نصدم عندما نقرأ أن من له «ماض» هو الأفضل لمنصب الرئيس. لكن هناك رجالًا لهم ماض أصبحوا رؤساء في العديد من الدول، ومنها الولايات المتحدة، ولا شك في ذلك. وفي بعض الحالات كانت الفضيحة التي أصبحت ماضيًا معروفة للعامة، وفي حالات أخرى تم إسكات من تناولها وأصبحت جزءًا من عالم الشائعات. وفي حالة واحدة على الأقل تحولت الفضيحة إلى فضيحة نقابة يحمي أعضاءها هذا المسئول عند عامة الناس بينما يضطرونه إلى أن يدفع لهم مقابل خدماتهم. لذلك فمن له ماض أمر شائع، ولا يتوقف الأمر عند الماضي فقط، لكن ما يعنيهم كان كشف الماضي عند الحاجة. وهذا كله معناه فقدان الثقة وانعدام الصراحة والرحمة عند الشعب، حيث يقع هؤلاء تحت نوع من العبودية، عبودية التهديد السياسي والمالي.

«سوف نتلاعب بانتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على أسرار لم تكشف وأعمال تمت في الظلام، مثلما حدث في بنما. لذلك سيكونون منفذين مخلصين لأوامرنا وفي خوف دائم من كشف المستور، ويدفعهم أيضًا إلى ذلك الرغبة الطبيعية التي تصيب كل من يصل إلى منصب سلطوي في الحفاظ على ما يلقونه من مميزات في الرواتب بالإضافة إلى ما لمنصب الرئيس من منزلة كبرى.»

واستخدام كلمة «بنما» ما هي إلا إشارة للكثير من الفضائح التي ثارت في الدوائر السياسية

الفرنسية حول الجهود الأساسية لإنشاء قناة بنما. وإن كانت هذه البروتوكولات قد كتبت في تاريخ تال لموعد كتابتها، فربما أشارت إلى فضائح «لاسلكي ماركوني» في إنجلترا، على الرغم من أنهم إن فكروا في هذا الأمر مرة أخرى لم يكونوا قد فعلوا ذلك، وذلك لأن بعض أصحاب الفضائح لم يكونوا من الأمميين. فهرتزل –القائد اليهودي العظيم- يستخدم التعبير «الدولة اليهودية». وفي حديثه عن موضوع فلسطين يقول إن المجتمع اليهودي «سوف ينظر في الأمر وبذلك لن تكون بنما هي موضوع ولكن السويس.» وهذا التعبير الذي ورد في كلام هرتزل وفي البروتوكولات له معنى كبير. لكن له معنى آخر سوف نتناوله في وقت آخر. ويجب أن يعرف القارئ –على أي حال- أنه لن يشير أي ممن يكتبون للعامة الآن إلى أي «بنما[1]» في ماض يخص أي رجل. لأن الإشارة ستكون مفضوحة.

• ابتزاز المسئولين بالفضائح النسائية!

هذه هي الطريقة المستخدمة التي تسمح بالاحتفاظ بالرجل المسئول تحت الضغط. وهذا ما قد يفعله بعض الصحفيين حين يعلنون الحقيقة كاملة عن طموح من يشغل منصب رسمي. حيث لا يكون كافيًا أن يقال عن المرشح أنه «بدأ حياته كولد فقير» ثم «حقق نجاحًا». ولكن يقولون: كيف حقق ذلك النجاح؟ وكيف يمكن تفسير زيادة ثروته؟ وأحيانًا تتعمق الدلائل إلى داخل الحياة الأسرية للمرشح. وقد يقال عن شخص –على سبيل المثال- إنه كان يساعد شخصًا آخر في ورطته حيث تزوج المرأة صاحبة الفضيحة مقابل مبلغ من المال. وقد يقال عن شخص آخر إنه تورط في علاقة حميمة مع زوجة شخص آخر، لكنه تخلص من هذا المأزق بسبب دهاء صديق قوي، لذلك شعر أنه مدين له بعد ذلك. ومن الغريب أنه في الشأن الأمريكي على الأقل تسود فضائح النساء. وفي المناصب العليا عندنا ظهرت تلك الفضائح الخاصة بالنساء أكثر من فضائح الأموال.

وفي الدول الأوروبية –على أي حال- عندما يتورط الشخص في مولود غير شرعي مع امرأة لا يحمل عاره معه، لذلك يبحثون هناك للمسئولين عن أنواع أخرى من «الماضي».

الموضوع كله كريه، لكن للحقيقة واجبات جراحية تقوم بها، وفيما يلي إحداها. عندما –على سبيل المثال- يتم دراسة حشد مهم مثل مؤتمر السلام مثلاً يتم تحديد من هم عرضة للتأثير اليهودي ويتم تتبع تاريخهم بدقة شديدة، ولابد من الوصول بسرعة إلى اللحظة الحاسمة التي مرت بأقدارهم والتي يمكن أن تمنع من وجودهم العام لمدة ساعة، فهي ما سيجعلهم خدمًا مطيعًا لقوة لا يراها عامة الشعب. والنظرة العامة التي يلاحظها الجميع على جميع القادة الأوروبيين المحاطين بأمراء العرق السامي لا يفسرها سوى أن هؤلاء الأمراء على علم بـ«ماضي» هؤلاء

---

(1) يقصد أي فضيحة. (المترجم)

القادة، وفيما يلي كلمات البروتوكولات: «سنتلاعب بانتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على أسرار خفية لم تعلن.»

فإن كانت هذه السيادة اليهودية واضحة جدًا هكذا، فإنه من الممكن أن نفترض ونحن مطمئنين أن هذا العرق مؤتمن على الأسرار. وعند الحاجة إلى هذه الأسرار، قد يكون من مصلحة من تخصه هذه الأسرار أن تصبح معلنة ليس من أجل تدمير سمعته ولكن للسخط من الفعلة ذاتها!

ومن الناحية السياسية، فإن اليهود لا يصوتون كمجموعة -كما يعلنون. وذلك لأنهم ليس لهم أي تأثير سياسي- كما يدعون. وذلك بالإضافة إلى أنهم منقسمون على أنفسهم -كما يدعون- ولا يمكن أن يسيروا جميعًا في اتجاه واحد.

لكن الحقيقة تقول إنه عندما يكون الأمر خاص بمساندة أمر ما، سيكون هناك أغلبية وأقلية في المجتمع اليهودي، والأقلية قليلة جدًا، لكن عندما يتعلق الأمر بمعارضة أمر ما يكون المجتمع اليهودي مجموعة واحدة.

• الخوف من اليهود!

وأهم ما يمكن أن نلاحظه في عالم السياسة، وفي الصحافة هو الخوف من اليهود. هذا الخوف من النوع الذي لا يسمح سوى بالإشارة إليهم كأمريكيين أو ألمان أو روسيين أو حتى هندوس. لكن هل هذا الخوف ما هو إلا انعكاس لما عُرف عن قوة اليهود واستخدامهم القاسي جدًا لهذه القوة؟ قد يكون هذا الأمر صحيحًا كما يدعي كثير من اليهود، وكما يدعي الكثير من الصحفيين، إن ما يسمى بمعاداة السامية ما هو إلا كارت إرهاب. إنه خوف من المجهول. لا تخطئ أي عين أن هذا الشعب الفقير أغنى من الجميع وهذه الأقلية الصغيرة أقوى من أي أقلية أخرى، وهذا أمر يثير الكثير من الأفكار.

ومن الواضح جدًا أن ممثلي اليهود مقتنعون تمامًا بضرورة وجود الخوف. فاليهود يريدون أن يظل هذا الخوف موجودًا. وإن حدث أي تهديد يقلل من هذا الخوف لابد أن تتم مواجهته فورًا وبلا تردد، وعندما ينتهي هذا التهديد يبدأ النواح على معاداة السامية.

هذا أمر غريب جدًا، فلا يجب أن يرى اليهود أن العائد عليهم من الاتهام بمعاداة السامية هو ذلك الخوف منهم الذي يشعر به من هم حولهم. هذا الخوف ما هو إلا «عقدة السامية» في أسوأ صورها. فما الذي يمكن أن يكون أسوأ من أن ترهب شخصًا عاديًا من أجل إسعاد عرق حقير؟

والآن نحن نقدم خدمة عظيمة نحرر بها الشعب من هذا الخوف. لذلك يهاجم الصحفيون اليهود هذه المقالات. ويسمونها بمعاداة السامية. وهي ليست كذلك على الإطلاق، بل هي الطريق الوحيد لاختفاء معاداة السامية.

وعملية كشف موضوع معاداة السامية هذه تشمل عدة خطوات. فلابد من كشف مدى قوة اليهود. وقد يلقى ذلك معارضة يهودية قوية بالرغم من عدم وجود دليل قوي يساند هذه المعارضة.

ثم يلي ذلك ضرورة تفسير وجود هذه القوة. فقد يكون تفسيرها الوحيد هو إرادة اليهود، كما تسمى. أو أن تفسر من خلال البرنامج الإجباري الذي يترتب على هذه القوة. وعند اكتشاف الطريقة المتبعة في ذلك، نكون قد تجنبنا نصف الخسارة. ولن يصبح اليهودي خارقًا (سوبرمان). فهو واضح وأفعاله تتصف بالتركيز كما أن فلسفته المادية تجعل المحيطين به ينفرون منه. لكنه يحصل على كل المميزات مثله مثل غيره، لذلك فهو ليس خارقًا. وأي أمريكي متميز عنه في أي وقت. فالأمريكي مولود بفطرة تمكنه من احترام قواعد اللعبة. وعندما يعلم الشعب الطرق التي مكنت اليهودي من أن يحصل على تلك القوة، سيعرفون كيف حصل عليها، وعلى سبيل المثال: فهم يحصلون على القوة السياسية -كما حدث في الولايات المتحدة- بنفس الطريقة التي يستخدمونها في كل مكان وذلك بتجريد السياسة من أي عوامل جذب فيها وإظهارها على أنها مجرد عمل قذر.

وهذه السلسلة من المقالات تحاول تتبع تلك الخطوات اليهودية، حيث يعتقد أن البحث المتكامل سيقدم تفسيرات واضحة جدًا لكل عقل سواء كان يهوديًا أو أمميًا.

وفي هذا المقال تم تناول إحدى أهم طرق الحصول على القوة كما وصفت في البروتوكولات. وسواء كانت الطريقة المذكورة في البروتوكولات تستحق الذكر أم لا فإن الأهم هو وجودها في العلاقات الحقيقية اليومية. وهي موجودة، والواقع ينطبق تمامًا مع الخطة. والتطابق تام. وكان من الأفضل لليهودي -بالطبع- ألا يترك وراءه أي أثر مكتوب أو برنامج واقعي. إلا أنه حدث وليس له أن يلوم إلا نفسه في ذلك. كما أن إلقاء اللوم على من أفشى سر وجود البرنامج اليهودي غير مجد. وقد سبق أن اتفقنا على أن اليهود أذكياء، لكن ذكاءهم هذا لم يصل إلى درجة تحقيق الكتمان التام لعملهم. فهناك عنصر ضعف أدى إلى اكتشاف الأمر كله في النهاية. وحتى هذا الكشف لا يعني الكثير إن كان قد تم الكشف عنه أمر غير مشين. لكن اليهود لم يحققوا أي قدر من النجاح يمكن للعالم أن يتفحصه. والعالم يقوم الآن بتفحص دقيق لهذا الأمر، وإن كان من بين اليهود من هم حكماء أذكياء الآن سيحولون شعبهم إلى مسار آخر[1].

والدليل على كشف البرنامج العالمي والفائدة الطيبة لهذا الكشف هو زوال الخوف من قلوب الشعوب التي يعيش بينهم اليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت»
يوم 18 سبتمبر 1920م

(1) غير مسار البرنامج العالمي الذي أصبح مفضوحًا. (المترجم)



19 الأثر اليهودي الواضح على روسيا الحمراء

«في عالم من الدول المنتظمة واضحة السيادة، ليس أمامه (اليهودي) سوى مخرجين فقط ينجو من خلالهما، فإما أن يهدم كل دعائم نظام الدولة، أو أن يخلق سيادة خاصة به قائمة بذاتها... في أوروبا الشرقية، يبدو أن البلشفية والصهيونية ينموان جنبًا إلى جنب... ليس لأن اليهود ينظرون إلى الجانب الإيجابي للراديكالية أو ديموقراطية الأمميين، لكن لأنه لا يوجد أي نظام قائم للأمميين يثق في اليهودي.»

"البروتوكول الخامس"

سنتوقف الآن عن التعليق على البروتوكولات لنرتاح قليلاً من تلك العبارات المعدة لاستهلاك الأمميين.

ولكي تعرف كيف يفكر قادة اليهود في الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، لا تقرأ خطاباتهم التي يلقونها أمام الأمميين. اقرأ ما يقولونه أمام شعبهم، والتي تتناول أمورًا مثل: ما إذا كان اليهودي يعتبر أن قدره هو قيادة العالم، وما إذا كان يعتبر نفسه منتميًا لأمة وعرق مميزين عن أي أمة وعرق آخرين، وما إذا كان يعتبر عالم الأمميين مكانًا شرعيًا يمكنه استغلاله بطريقة تفتقر إلى نفس الأخلاق التي يتعامل بها مع شعبه، وما إذا كان يعلم بمبادئ البروتوكولات ويشارك فيها، وفي مثل تلك الأمور، فإن الدليل الوحيد الآمن سنجده في كلمات قادة اليهود لليهود أنفسهم وليست كلمات قادة اليهود عندما يتحدثون للأمميين.

والأسماء اليهودية المميزة التي تظهر عادة في الصحافة لا تعتبر متحدثًا رسميًا باسم اليهود على أي حال، فما هم إلا قلة مختارة تمثل قسم الدعاية اليهودية للأمميين. وأحيانًا تكون الدعاية في صورة تبرعات لهيئات خيرية مسيحية، وتكون في أحيان أخرى تكون الدعاية في صورة رأي متحرر عن الأديان والقضايا الاجتماعية والسياسية. وفي كلا الحالتين فلابد لنا أن نتأكد أن الأنشطة اليهودية الحقيقية تأتي تحت غطاء يمكن للأمميين أن يلاحظوه ويوافقوا عليه.

والبيانات المقدمة في هذه السلسلة لا تقدم أبدًا دون دليل قوي وتأكيد ولإثبات على أن قادة اليهود قد نطقوا بها. لذلك فهذا هو أحد أغرب أسباب الهجوم اليهودي على هذه السلسلة. فهم يهاجمون ما أعلنوا مساندتهم له، والسبب الوحيد الذي يقدمونه لذلك الهجوم هو اعتقادهم أن هذا البحث لم يستطع التغلغل فيما تم إخفاؤه عن العالم.

لكن أكثر أنواع الإنكار مقاومة وصمودًا كان في مواجهة القول بأن البلشفية أيًا كان مكانها

سواء في روسيا أو في الولايات المتحدة أمر يهودي. وهذا الإنكار قد يكون ما هو إلا مثال فج على ازدواج الهدف المشار إليه سابقًا[1]. فاليهودي ينكر البلشفية أمام الأممي، لكنه يغير طريقته وأسلوبه إن تخفى وراء لغته أو صحافته أو تحدث سرًا مع يهود مثله، حينئذ تصبح البلشفية صنيعة اليهود.

والدعاية اليهودية لها اثنان فقط من الداعمين وذلك حتى نتمكن من فهم القصة المخيفة للقتل والفجور والسلب والمجاعات المفتعلة والحالة الإنسانية البشعة التي تجعل من الوقت الحاضر في روسيا موقفًا يستحيل وصفه وأيضًا يستحيل فهمه.

كرنسكي رئيس وزراء روسيا يهودي الأصل ولينين زعيم الثورة يتحدث مع أطفاله بالعبرية!

وأحد الداعمين هو كرنسكي، وهو الرجل الذي مهد لدق إسفين البلشفية، وهو ليس يهوديًا. وفي الحقيقة، أحد أقوى الدلائل على أن البلشفية من صنيعة اليهود هو أن الصحافة اليهودية تؤكد بقوة أن هناك اثنين على الأقل من قادة الثورة المشهورين من الأمميين. وقد يكون من القسوة أن ننكر أنهم اثنان من بين مئات آخرين. لكن إن اكتفينا بهذا فإن ذلك لا يغير جنسية كرنسكي. فاسمه هو "أدلر" وأبوه يهودي وأمه يهودية. وقد مات الأب وتزوجت أمه من روسي أسمه كرنسكي الذي نسب إليه الطفل أدلر الصغير. ولم يشك أحد من الراديكاليين الذين وظفوه كمحام والقوى التي دفعته إلى زمام الأمور في روسيا والجنود الذين حاربوا معه أنه من سلالة يهودية.

لكن المدافعين اليهود يردون: "لكن هناك لينين. لينين رئيس الجميع، والرأس المدبر لكل أمور الحركة وهو ليس يهوديًا، لقد أفحمناكم، لينين ليس يهوديًا. فماذا ترون."

ربما يكون لينين ليس يهوديًا، لكن لماذا يتحدث أطفاله اللغة العبرية؟ ولماذا تأتي تصريحاته بالعبرية؟ لماذا ألغى يوم عطلة الأحد المسيحية واستبدلها بعطلة يوم السبت؟

وقد يفسر كل ذلك أنه متزوج من يهودية. وهو فعلاً كذلك. لكن هناك تفسيرًا آخر يقول إنه ربما يكون هو أيضًا يهوديًا. فهو بالتأكيد ليس ذلك الرجل الروسي النبيل كما ادعى دائمًا. كما أن البيان الذي أصدره حول هويته كان مليئًا بالكذب. لذلك فقد يكون الادعاء بأنه ليس يهوديًا كاذبًا أيضًا.

لم يشك أي أحد في هوية تروتسكي، وهو يهودي. اسمه برونتستين. وقد علم الأمميون مؤخرًا أن تروتسكي قال إنه ليس له أي دين. قد يكون هذا صحيحًا. لكن لا يزال هناك ما هو مهم وهو: لماذا تحولت الكنائس في روسيا إلى إسطبلات ومذابح وصالات رقص، بينما ظلت المعابد اليهودية كما هي ولم تمس؟ ولماذا اضطر القسس والوزراء المسيحيون إلى العمل على الطرق؟ بينما يتمتع حاخامات اليهود بمميزاتهم المعتادة؟ قد يكون تروتسكي بلا دين، إلا أنه يظل يهوديًا.

---

(1) مثل تقديم المساعدات للمنظمات المسيحية بهدف تحسين صورة اليهود أو نشر أفكار متحررة بين الأمميين خدمة للبرنامج اليهودي العالمي وغيرها كثير. (المترجم)

وهو يهودي ليس لأن الأمميين يريدونه كذلك، فالتعاليم اليهودية تقول إنه يهودي. وفي مناقشة قادمة حول "الدين أم العرق؟" سوف نوضح أنه حتى بدون دين يعتبر تروتسكي يهوديًا على أي حال.

ويجب الاعتذار عن تقديم الحقائق المعروفة الواضحة. لكن لا يزال هناك الكثير من الناس غير المدركين للمعنى الحقيقي للبلشفية، ومع الاعتذار عن الرتابة، سنقتبس بعض الحقائق المهمة. والغرض من ذلك -على أي حال- ليس هو شرح الموقف في روسيا فقط بل إلقاء الضوء أيضًا على الأحوال في الولايات المتحدة.

والحكومة البلشفية تُظهر بشدة تحكم السيطرة اليهودية عليها. فقد طرأ عليها تغيير طفيف جدًا منذ البداية. ونحن نقدم بعض الأمثلة فقط لنشير إلى مقدار هذا التغير. حيث يجب ألا نفترض أن أعضاء الحكومة الأمميين فقط هم الروس.

وقليل جدًا من الروس يتحدثون عن وطنهم الآن. وما يسمى "ديكتاتورية الطبقة العاملة" ليس فيها ما يمت للطبقة العاملة بصلة وليس للطبقة العاملة أن تقول رأيها في أي شيء. وهي حكومة روسية لأنها تقوم على أرض روسيا فقط. وهي ليست روسية لأنها نابعة من الشعب الروسي أو لأنها تضمه. إنه البرنامج العالمي الذي يمكن للأقلية في أي دولة أن تقوم بتنفيذه، وهو برنامج يتم التعمية عليه في روسيا.

- **جدول يبين سيطرة اليهود على روسيا:**

الهيئة	عدد الأعضاء	عدد الأعضاء اليهود	النسبة المئوية لليهود
مجلس نواب الشعب الشيوعي	22	17	٪77
مجلس الحرب الشيوعي	43	33	٪76.7
مجلس الشئون الخارجية	16	13	٪81.2
مجلس المالية	30	20	٪80.0
مجلس العدل	21	20	٪95.2
مجلس التوجيه العام	53	42	٪79.2
مجلس الدعم الاجتماعي	6	6	٪100
مجلس العمل	8	7	٪87.5
ممثلي الصليب الأحمر البلشفي المرسلة إلى برلين وفيينا وبوخارست وكوبنهاجن	8	8	٪100

الهيئة	عدد الأعضاء	عدد الأعضاء اليهود	النسبة المئوية لليهود
مندوبو المقاطعات	23	21	٪91.3
الصحفيون	41	41	٪100

هذه هي الأرقام الصحيحة. وسيلاحظ القارئ أن نسبة اليهود مرتفعة في كل عناصر الجدول. ونسبة اليهود لا تقل عن 76٪ على أي حال. ومن المثير للاهتمام أن نسبة اليهود هي الأقل في مجلس الحرب بالذات. لكن تلك اللجان التي تهتم بشئون الجماهير ولجان الدفاع والدعاية يمثل اليهود فيها نسبة 100٪.

ولنتذكر ما تقوله البروتوكولات عن السيطرة على الصحافة. ولنتذكر ما قاله عنها البارون مونتفير ثم بعد ذلك نتناول الصحفيين الحكوميين. فهذا المجلس الذي يتألف من 41 صحفيًّا جميعهم من اليهود. فالأقلام اليهودية فقط محل ثقة الدعاية البلشفية.

ثم إن ما يسمى بمندوبي الصليب الأحمر، الذين هم في الحقيقة مجرد مبشرين بالشيوعية الحمراء في تلك المدن التي تم ذكرها وهم 8 مندوبين وهم جميعًا من اليهود.

أما مجلس الدعم الاجتماعي والذي تتوقف حياة عشرات الآلاف وأحوال معيشتهم على كلمة منه، فهو يتكون من 6 أعضاء وهم جميعًا من اليهود. أي 6 أعضاء يهود. ونفس الحال ينطبق على كل القائمة السابقة.

فمن بين 53 عضوًا في مجلس التوجيه العام يوجد 11 فقط من الأمميين. لكن لم تذكر القائمة أي نوع من أنواع الأمميين يكون هؤلاء الأحد عشر. فقد يكونون من الأمميين مثل لينين الذي يتحدث أطفاله باللغة العبرية كلغة أولى. ومهما كانوا فهناك استفهام حول اتجاهاتهم، وذلك بسبب أن البلشفي اهتم فورًا باستمرار المدارس اليهودية كما هي دون تغيير ووضع لها قانون يلزمها بالاستمرار في تدريس اللغة العبرية. فاللغة العبرية القديمة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى أسرار البرنامج العالمي.

• تعليم الجنس في المدارس وإفساد الشباب على يد التربويين اليهود!

وماذا بالنسبة لأطفال الأمميين؟ يقول التربويون اليهود: "سنعلمهم الجنس. سنمحو كل خيوط العنكبوت الموجودة في عقولهم حول هذا الموضوع. فلابد أن يعلموا حقيقة كل شيء." وكانت نتائج ذلك سيئة جدًا ولا يمكن سردها. لكن من الممكن القول: مما لا شك فيه أن هناك

يهودًا أبرياء ماتوا عندما أعلنت المجر تحررها من البلشفية التي جاءها بها "بيلا كون[1]" (أو كوهين). وقد يقول اليهود مرة أخرى إن هذا ما هو إلا "إرهاب البيض" الذي جاء بعد فشلهم في إعادة مأساة روسيا في المجر. لكن هناك جبال من الأدلة التي توضح أنه لا يوجد ما أدى إلى إراقة الدماء بقوة فيما يسمى بـ"إرهاب البيض" سوى غضب آباء وأمهات الأطفال الذين تم إجبارهم على الخوض في الفحش خلال الفترة القصيرة التي كان البلاشفة مسئولين فيها عن التعليم والمدارس.


بيلا كون

واليهود الأمريكيون لا يحبون سماع ذلك. وهم يرتعدون بشدة ممن فعل تلك الفعلة الشنعاء. فمن المعروف تمامًا أن اليهودي الذكر لا يعتبر عفة المسيحيين مماثلة لعفاف شعبه، ولكن قد نسعد حين نعرف أنهم جميعًا يلعنون ما حدث في روسيا والمجر في مجال التعليم. وعلى أي حال، فإن أغلب عوامل تدمير شباب الأمميين -في أمريكا- في أيدي اليهود، وكما هو مذكور بوضوح في البروتوكولات فإن أحد مسارات الحملة هو "إفساد شباب الأمميين".

وهذا الموقف يستدعي أكثر من مجرد استثارة لمشاعر الحزن والغضب الرافض عندما تكون هناك حقائق تمت الإشارة إليها.

فليس لنا أن نعترض على التجربة الاقتصادية -كما تسمى- في روسيا فقط، فليس فيها خداع. إنها لا تخدع الشعب. ولكن ما يجب أن نعترض عليه هو ذلك الفجور القذر والفحش الوحشي الذي نشروه في التعليم. كما يوجد أيضًا ذلك الخط الفاصل الذي أقامته تلك الوحشية الفاحشة بين اليهود والأمميين[2]. لكننا لن نتناول تلك الوحشية الرهيبة في هذا الأمر بل سنترك هذا الأمر لما نطقت به الصحافة اليهودية: "ربما كان اليهود في روسيا ينتقمون بلا وعي بسبب معاناتهم لعدة قرون."

لكن أحد القراء قد يسأل: "كيف يمكننا أن نعلم أن كل هذا حقيقي؟"

إن وضعنا في اعتبارنا أننا نتحدث عن روسيا، ليس من أجل مصلحة الموقف الروسي على أي حال، ولكن لتوضيح الشخصية الدولية لهؤلاء المسئولين عن الظروف التي تعيشها روسيا الآن وتحديدهم من أجل حماية الولايات المتحدة منهم لذلك بحثنا عن الأدلة.

وهناك بلا شك دليل توصل إليه مجلس الشيوخ الأمريكي وأعلنه للجميع وطبعه في تقرير

(1) بيلا كون (1886-1939م) ابن موظف ريفي يهودي مجري. اهتم بالسياسة منذ صغره وأصبح أحد القادة الشيوعيين وكان أول رئيس للمجر الشيوعية عند قيام الجمهوريات السوفيتية عام 1919م. (المترجم)

(2) بتعليمهم اللغة العبرية لأطفالهم والحفاظ على مدارسهم وفي نفس الوقت تلويث التعليم الموجه للأمميين بقدر كبير من الفحش والبذاءات والفجور. (المترجم)

صادر عن لجنة السلطة القضائية. ولا نود قضاء وقت طويل في تناول هذا الأمر. وذلك لأننا في هذه السلسلة من المقالات نفضل استخدام شهادات اليهود أنفسهم وليست شهادات الأمميين. لكن علينا أن نتوقف طويلاً لتوضيح طبيعة الشهادة التي قدمتها لنا حكومتنا.

فقد كان الدكتور "جورج أ. سيمونز" رجل الدين المسئول عن إقامة صلوات الأمريكيين في "بتروجراد"(1) حينما اندلع الإرهاب البلشفي، وهو شاهد. وفيما يلي أجزاء من شهادته أمام مجلس الشيوخ عن هذا الموضوع:

"كان هناك مئات من الثائرين المؤيدين لتروتسكي وبرونشتاين. وقد جاء بعضهم من المنخفض الشرقي لنيويورك. وقد تعجب كثير منا للعنصر العبري الواضح في تلك الأحداث من بدايتها، لكن سرعان ما اتضح أن أكثر من نصف الثائرين البلشفيين كانوا من اليهود."

سناتور نلسون: "أيهود هم؟"

دكتور سيمونز: "إنهم عبريون .. يهود مرتدون. أنا لا أود أن أقول أي شيء عن الديانة اليهودية. وأنا لست متعاطفًا مع أعداء السامية ولم أكن كذلك من قبل ولن أكون. لكني أعتقد بقوة أن كل ما يجري عبري، وأن أحد أهم أعمدته قادم من شرق نيويورك."

سيناتور نلسون: "جاء تروتسكي من نيويورك خلال ذلك الصيف، أليس كذلك؟

دكتور سيمونز: "نعم .. حدث ذلك."

وفيما بعد قال الدكتور سيمونز: "في ديسمبر 1918م وتحت رئاسة رجل يدعى "افلبم" جاء 388 رجلًا منهم 16 فقط من الروس الحقيقيين والباقين من اليهود فيما عدا رجل واحد وكان زنجيًا أمريكيًا يسمي نفسه البروفسير "جوردون" وكان 265 من أعضاء تلك الجمعية التي استقرت في معهد سمونلي القديم قادمين من الجزء الشرقي لنيويورك. نعم 265 منهم!!

• اليهود صناع البلشفية الحقيقيون و معظم القادة الشيوعيين منهم!

"ويجب أن أذكر ذلك، وهو أنه عندما وصل البلاشفة إلى السلطة سيطر اليهود بسرعة على كل أنحاء "بتروجراد" وعلى الصحافة اليهودية والملصقات الكبيرة وكان كل شيء بالعبرية. وكان من الواضح تمامًا أن العبرية أصبحت إحدى اللغات العظمى في روسيا، وكان الروسيون الحقيقيون غير مرتاحين لذلك."

يقول "وليم شابين هانتنجتون" في شهادته وكان ملحقًا تجاريًا في السفارة الأمريكية في "بتروجراد" : "يجب أن أقول إن ثلثي قادة الحركة البلشفية كانوا من اليهود الروس، فقد كان البلاشفة من دعاة الجماعات الدولية ولا يهتمون بالمثل القومية الروسية."

(1) بتروجراد: عاصمة روسيا القيصرية وتسمى أيضًا سان بطرس بيرج. وأطلق عليها الشيوعيون اسم: لينين جراد على اسم زعيمهم الدموي. (الناشر)

ويقول "وليم و. ولش" وهو موظف في بنك ناشيونال سيتي في نيويورك في شهادته حول ذلك: "من المعروف تمامًا في روسيا أن ثلاثة أرباع قادة البلاشفة يهود. ويوجد البعض منهم -نعم بعضهم فقط وليس الكثير منهم- من الروس الحقيقيين. وما أقصده بكلمة "روس حقيقيين" هو المولود في روسيا وليس الروسي اليهودي.

وهناك شهادة لروجر إي سيمونز مندوب تجاري يعمل مع وزارة التجارة الأمريكية، كما أن هناك شاهدًا مهمًّا آخر قال نفس الشهادة لكن اللجنة سمحت له بإخفاء اسمه.

وكتاب البريطاني الأبيض، روسيا، الجزء رقم 1، وهو عبارة عن مجموعة من التقارير عن البلشفية في روسيا، وقد قدمه الملك للبرلمان في أبريل عام 1919م، يحتوي على الكثير من الشهادات المماثلة من مصادر متعددة، وكلها لشهود عيان.

وفي المجلة المحترمة جدًا "آسيا"، وفي عدد (فبراير-مارس 1920م) يوجد مقال يحتوي -من بين نقاط أخرى مهمة- على ما يلي وهناك بعض التعليقات التي أضفناها للتوضيح وهي مميزة (بوضعها بين الأقواس) عن نص الشهادة الأصلي: "كل رؤساء الهيئات البلشفية يهود. فالمدير المساعد للتعليم الإعدادي (يتحدث الروسية بصعوبة). واليهود ناجحون في كل شيء ومحققون لأهدافهم. لكنهم فخورون بأنفسهم ومحتقرون للآخرين، وهذا يستدعي سخط الشعب عليهم. وفي الوقت الحالي هناك حماسة دينية شديدة بين اليهود. وهم يعتقدون أن الوقت قد حان ليحكم من يختاره الله الأرض. وقد ربطوا ما بين اليهودية والثورة العالمية. وهم يرون أن انتشار الثورة يتمشى مع ما جاء في الكتاب المقدس: "رغم أنني وضعت نهاية لكل الأمم وشتتكم في كل البلاد، إلا أنكم لن تنتهوا".

وإن كنا في حاجة إلى دليل من عند الأمميين، فإن ملفات "ديربورن اندبندنت" لمدة عام كامل لن تكون كافية، لكن الدليل اليهودي أفضل.

فهناك تذبذب غريب في آراء اليهود حول البلشفية. في البداية حيوها بسعادة. وخلال الأيام الأولى للنظام الجديد لم يتم إخفاء الدور الذي لعبه اليهود معهم. وتدفق سيل من اللقاءات العامة والمقابلات والمقالات الخاصة وجاء فيها العديد من عناصر الحقائق القيمة المتشابكة ولم تبذل أي محاولة لإخفاء أي أسماء.

ثم بدأ الرعب يسيطر على العالم، وصمت اليهود تمامًا. وصدر رد متشنج مرة أو مرتين. ثم بدأ انفجار عارم من التمجيد. واستمر التمجيد فيما بين اليهود أنفسهم، لكنه استمر إلى أن وصل إلى الأمميين وأوصل إليهم تعبيرًا حزينًا اسمه "الاضطهاد".

لقد عشنا إلى أن رأينا اليوم الذي يعتبر رفض البلشفية معناه "اضطهاد لليهود".

ففي صحيفة "العبري الأمريكي" يوم 10 سبتمبر 1920 مقال لا يعترف فقط بالدور الذي قام به اليهود في التوتر الحالي والتذمر ويفسره، بل إنه يقدم تبريرًا له، ويعتبره عظة أيضًا.

يقول الكاتب: "أنشأ اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي."

وهذا دليل جديد على ما أنكره اليهود العديد من المرات لهذه الحقيقة الاقتصادية.

"إنها ظاهرة غريبة، لقد ثار اليهود على ما صنعوه بأيديهم، وبعد ذلك بقليل انقلب عليهم." وإن كان ذلك صحيحًا فلماذا "أنشأ اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي" لدعم الثورة.

"هذا الإنجاز (يقصد سقوط روسيا) قدر له أن يخلد في التاريخ كنتيجة حتمية للحرب العالمية، وهو في أغلبه ناتج عن فكر يهودي وعدم رضاهم، ثم مجهودهم لإعادة البناء."

"هذا التحرك السريع للثورة الروسية من مرحلة التدمير إلى مرحلة البناء تعبير واضح عن عبقرية البناء اليهودية."

(وهذا بالطبع يتطلب دليلاً على بدء مرحلة البناء. فهذا الكلام ما هو إلا مجرد دعاية محضة. والبروتوكولات -على أي حال- تحتوي على برنامج لإعادة البناء. ولم تصل هذه السلسلة من المقالات إلى مناقشته بعد. لكنه واضح ومخطط له في البروتوكولات: "دمروا مجتمع الأميين، ثم أعيدوا بناءه طبقًا لخططنا.")

• ثورة يهودية حمراء وليست ثورة روسية!

والآن اقرأ ما يلي بعناية: "إن ما ساهم به اليهود في روسيا من مثاليات يتماثل مع الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

واقرأ أيضًا ما يلي: "ما الذي قدمته المثالية اليهودية كمشاركة قوية في الإنجاز في روسيا! ما هو؟ وما هي تلك المشاركة القوية؟ ولماذا يتم الربط دائمًا بين المثالية اليهودية وعدم الرضا؟ فإن قرأت البوتوكولات يتضح كل شيء. فالمثالية اليهودية هي تدمير مجتمع الأميين وخلق مجتمع يهودي. ألم يحدث ذلك في روسيا؟ الإعلانات العبرية تملأ الجدران، وتدريس اللغة العبرية القديمة في المدارس وإحلال إجازة يوم السبت بدلاً من الأحد، واحترام الحاخامات بينما يضطر القسس للعمل على الطرق! كما أن هناك كل "المساهمات القوية" من قتل وسلب وسرقة ومجاعات.

لقد كان كاتبنا أكثر صراحة مما يظن. فهو يسمى ذلك الربط بين المثالية وعدم الرضا بـ"الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه". وصحيفة "ديربورن اندبندنت" مدينة له بسبب تأكيده الواضح لما ظلت تقوله لفترة.

لكن، ذلك ليس كل شيء. "فهذه هي الصفات التاريخية للعقل اليهودي" التي "ساهمت بقوة في الإنجاز الروسي". فلا يزال الإرهاب الأحمر قائمًا، حيث أن نفس الكاتب يعلن رغبة اليهود في امتداد ذلك إلى دول أخرى. وقال ذلك بعدة طرق مثل "وهو يميل إلى نشره في دول أخرى".

لكننا نعلم ذلك. والفرق الوحيد هو أنه عندما يقول الأميون ذلك الكلام تنهال عليهم الاتهامات وأبشع السباب. لكن الآن يقول هذا الكلام مناصر لليهود في مطبوعة يهودية شهيرة. ويقوله بلهجة اعتذار. اقرأ ما يلي:

"كان من الطبيعي أن يجد عدم الرضا في أماكن أخرى من العالم طريقه للتعبير عن تركيز مبالغ فيه حول القضايا وذكر مركز للأهداف."

ما هو عدم الرضا؟ المقصود هو عدم رضا اليهود بالطبع؟ عدم الرضا بماذا؟ وما شكل عدم الرضا هذا؟ وكيف يتم التعبير عنه؟ هل هو "بالتركيز المبالغ فيه في المشكلات والذكر المركز للأهداف." وما هي هذه القضايا وتلك الأهداف؟ إنها نقل الثورة البلشفية إلى الولايات المتحدة.

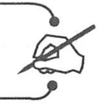
لا .. هم لم يبالغوا في أهدافهم وذكروها بدقة. لكنهم اختاروا الدولة غير المناسبة لذلك، هذا هو كل ما في الأمر.

• البلاشفة يسرقون ثروات الروس ويبيعونها في نيويورك!

فالبلاشفة الروس موجودون في هذا البلد الآن يتجولون في شوارع نيويورك. إنهم يبيعون علب السيجار الذهب التي سرقوها من عائلات روسية والمجوهرات العائلية وخواتم العرس وحفلات الميلاد التي سرقوها من سيدات روسيات. البلاشفة ليس لهم أي نشاط معروف من قبل سوى في مكاتب الرهن وإقامة الأسوار الواقية من اللصوص. لذلك فذيوع أمر هذه التجارة للممتلكات المسروقة سيجعل بعض الناس يختفون قبل مرور وقت طويل. لكن سيمر وقت طويل جدًا قبل أن تصدر الولايات المتحدة أي أوامر تخص اليهود، وستضطر السيدات الأمريكيات تقديم مجوهراتهن إلى "العرق المختار".

وعلى أي حال، كانت تلك هي أحدث الاعترافات التي تمكنا من الحصول عليها. وواضح من الاعتراف أن "عدم رضا" اليهود سيمتد إلى دول أخرى، وذلك ليكرروا ما قاموا به من "إنجازات" في روسيا.

فإذا ما ربطنا بين صحيفة "العبري الأمريكي" وروسيا البلشفية والبروتوكولات، فقد يكون هناك من لا يزال قادرًا على القول بأن المجنون فقط هو من يربط بينها. لكن في الحقيقة الأعمى فقط هو من لا يرى أي رابط بينهم. لكنها علاقة ثانوية على أي حال. وهذه السلسلة من المقالات لا تعتمد على أي شيء حدث بالصدفة مثل اعتذار رأس السنة اليهودي للبلشفية في العظة العبرية الأسبوعية الكبرى في الولايات المتحدة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 25 سبتمبر 1920م



20 شهادة اليهود لصالح البلشفية

... وأثناء الفوضى الاقتصادية، ينتج عن عدم رضا اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي.

إنها ظاهرة غريبة، لقد ثار اليهود على ما صنعوه هم بأيديهم، وبعد ذلك بقليل انقلب عليهم ...

قُدر لهذا الإنجاز (الثورة البلشفية الروسية) أن يخلد في التاريخ كنتيجة حتمية للحرب العالمية، وهو في أغلبه ناتج عن فكر اليهود وعدم رضاهم، ثم مجهودهم لإعادة البناء ...

"إن ما ساهم به اليهود في روسيا من مثاليات يتماثل مع الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

هل ستنهال أمريكا -مثل روسيا القيصر- على اليهود بالتوبيخ اللاذع وتصفهم بأنهم مخربون. ومن ثم يتم وضعهم في موضع العدو الذي لا يمكن التصالح معه، أم أنها ستستفيد من العبقرية اليهودية مثلما استفادت من عبقريات مميزة في أعراق أخرى؟ ...

من مقال نُشر بصحيفة "العبري الأمريكي"
يوم 10 سبتمبر 1920م

سيجيب الشعب الأمريكي عن هذا السؤال، لكن إجابته ستكون ضد العبقرية المدمرة لليهود الناقمين. فمن المعروف جيداً "ما قامت به المثالية اليهودية وعدم الرضا اليهودي في روسيا من إنجازات" وهذا هو ما يحاولون تطبيقه في الولايات المتحدة الآن. فلماذا لم يقل كاتب المقال في صحيفة "العبري اليهودي" "الولايات المتحدة" بدلاً من أن يقول: "نفس الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

فالمثالية اليهودية وعدم الرضا اليهودي ليسا موجهين نحو رأس المال. فالمال الأمريكي مضمون أن يكون في خدمتهم. والجهود الحكومية الوحيدة التي يقاومها اليهود هي جهود حكومات أنظمة الأمميين، ورأس المال الوحيد الذي يهاجمه اليهود هو رأس المال الذي يملكه الأمميين.

وقد أوضح لورد استس بيرسي الذي -إن حكمنا عليه من خلال ما يكتبه في الصحف اليهودية- النقطة الأولى. وناقش الميل اليهودي للحركات الثورية، حيث يقول:

• البلشفية والصهيونية يد واحدة!

«في شرقي أوروبا تنمو البلشفية والصهيونية جنبًا إلى جنب، وكما عدل التأثير اليهودي من شكل الفكر الجمهوري والاشتراكي طوال القرن التاسع عشر واستمر إلى أن وقعت «ثورة الأتراك الشباب» في القسطنطينية. وهذا يزيد عن قرن من الزمان. وذلك ليس لأن اليهودي مهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة الراديكالية، وليس أنه يريد المشاركة في ديموقراطية الأمميين، ولكن لأنه يكره كل نظام حكم أممي قائم الآن.

وهذا تحليل صحيح بلا شك. في روسيا، كان السبب هو القيصر، وفي ألمانيا كذلك، وفي إنجلترا نجد أنها مشكلة أيرلندا. وفي العديد من الثورات التي قامت في أمريكا الجنوبية، ولليهود فيها اليد العليا دائمًا، وليس هناك أي حاجة إلى سبب محدد للتدخل، أما في الولايات المتحدة فسبب تدخل اليهود في أمور البلاد هو «طبقة الرأسمالية». ولكن وكما يحدث في كل مكان، فقد اعترف المتحدث باسمهم بالكراهية لأي صورة من صور الحكم الأممي. ويعتقد اليهودي أن العالم ملك له كحق مكتسب، وهو يريد جمع أمواله، وأسرع طريقة لعمل ذلك هو تدمير أي نظام باستخدام الثورات. وهذا التدمير يمكن الوصول إليه من خلال حملة طويلة وماهرة من الأفكار الهدامة.

أما بالنسبة للنقطة الثانية، فيمكن لكل قارئ أن يتأكد من الحقيقة من خلال تجربته الخاصة. فليتذكر مثلاً أصحاب الأموال الذين لاقوا احتقارًا عامًا من الصحافة التي يسيطر عليها اليهود في الولايات المتحدة، وعليه أن يسأل من هم المسيطرون عليها؟ وهل ملاكها هم: سليجمان وكان ووربرج وشيف وكوهين وليوب وشركاهم أم غيرهم؟ لا ... إنهم مصرفيون يهود. لم يهاجمهم أحد. وهذه الأسماء نشرتها الصحف وأصبحت معروفة لكم على أنها أسماء رواد مصرفيين وصناعيين من الأمميين. وقادة من الأمميين فقط، وأشهرهم هما: مورجان وركفلر.

• العلاقة بين الرأسمالية اليهودية والحركات الثورية!

ومن المعروف جيدًا أنه أثناء الاتحاد الفرنسي[1]، وعندما عانى أصحاب الأموال من خسائر كبرى في ممتلكاتهم، لم تصب عائلة روتشيلد اليهودية بأي خسارة تصل إلى بنس واحد. ومن المعروف جيدًا أيضًا أن -وهذه يستطيع أي عقل عادي إثباتها- العلاقة بين الرأسماليين اليهود والعناصر الثورية الأكثر خطورة هنا في الولايات المتحدة لا تسمح باحتمال خسارة الرأسماليين اليهود أي شيء في أي حدث. وحاليًا، وتحت غطاء من الفوضى في روسيا، استغل الرأسماليون اليهود التوتر الشعبي للوصول إلى سيطرة تامة على كل الموارد الطبيعية الاستراتيجية والأملاك

---

(1) ويسمى أيضًا "اتحاد باريس": حركة عصيان مسلح قامت في باريس عام 1871م ضد الحكومة الفرنسية وتمكنت من حكم البلاد في الفترة من 28 مارس إلى 28 مايو عام 1878م وقد حدثت بسبب هزيمة فرنسا في الحرب مع ألمانيا وانهيار الإمبراطورية الثانية لنابليون الثالث. (المترجم)

في المحليات، وقد تم ذلك بطرق قانونية تمامًا في المحاكم اليهودية وذلك عندما أعلن النظام البلشفي الحالي أنه سيفسح المجال أمام «شيوعية معدلة». والعالم لم يشهد نهاية البلشفية بعد. والحركة البلشفية، مثلها في ذلك مثل الحرب العالمية، لا يمكن أن تتوقف حتى نعلم من استفاد منها أكثر من الآخرين، فالمستغلون مستعدون تمامًا الآن. والعدو هو رأس المال الأممي، وليس أي مال آخر. و«كل ثروات العالم في أيدينا» هو شعار كل ثورة يهودية في عالم اليوم.

ويتهم اليهود دائمًا بأنهم مسئولون عما حدث في تلك الدولة البائسة، لكنهم في البداية أنكروا ذلك. لكن ذلك الإنكار كان مليئًا بالسخط ومصحوبًا عادة بتهمة جاهزة وهي «الاضطهاد». لكن كثرت الحقائق لدرجة كبيرة وكشفت أبحاث حكومية عن أشياء كثيرة مما جعل هذا الإنكار بلا قيمة. وقد أجريت محاولة للفت الأنظار بعيدًا عن روسيا لوقت قصير، وقام بهذه المحاولة دعايات هائلة قوية يملكها يهود في بولندا. وهناك إشارات كثيرة تدل على أن الدعاية البولندية لم تكن إلا غطاء للتمويه على الهجرة اليهودية الضخمة إلى الولايات المتحدة. وربما يكون بعض قرائنا لا يعلمون ذلك. لكن في الحقيقة هناك سيل لا ينقطع من المهاجرين غير المرغوب فيهم يأتون إلى الولايات المتحدة يوميًا. عشرات الآلاف من نفس الشعب الذي أصبح وجوده مشكلة ويشكل تهديدًا للحكومات الأوروبية.

لكن الدعاية البولندية وحركة الهجرة مستمرتان بسلاسة، وقد حصلت حكومة الولايات المتحدة على تأكيد من الدوائر اليهودية في واشنطن أن كل شيء هادئ، لكن تبقى الحقيقة الغائبة في الموضوع الروسي بحاجة إلى توضيح وشرح.

وهذا هو الشرح: أوجد اليهود الرأسمالية، كما نعلم. لكن الرأسمالية أساءت التصرف. لذلك فإن اليهود الذين أوجدوها سيدمرونها. وقد فعلوا ذلك في روسيا. والآن، هل سيكون الشعب الأمريكي طيبًا بدرجة كافية تسمح للمستفيدين اليهود أن يفعلوا نفس الشيء في أمريكا؟

هذا هو التفسير الجديد، وهو تفسير يهودي أيضًا. وهو مصحوب بعرض مقدم للولايات المتحدة .. وتهديد. فإن رفضت أمريكا هذه الخدمة المحددة من اليهودي، فإننا سوف نعتبركم عدوًا لا يمكن التصالح معه. (راجع الاقتباس المذكور في بداية المقال)

لكن اليهود لم يدمروا الرأسمالية في روسيا. فعندما لوح لينين وتروتسكي تلويحة الوداع وتقاعدا بسبب تأثير حماية الرأسماليين العالميين اليهود، كان من الواضح أن رأس المال الأممي أو الروسي هو ما تم القضاء عليه، ورأس المال اليهودي لم يمس.

ما هذا [1]؟

وثائق طبعتها حكومة الولايات المتحدة وتحتوي على هذا الخطاب، وأرجو أن تلاحظوا تاريخ الخطاب واسم المصرفي اليهودي والأسماء اليهودية:

ستوكهولم يوم 21 سبتمبر 1917م

(1) - نشرت صورة الخطاب مع المقال الأصلي وأشار إليها كاتب الخطاب بهذا السؤال. (المترجم)

إلى السيد رالف سكولن:

الرفيق العزيز إدارة البنك

فتح السيد ماربرج حسابًا لشركة الرفيق تروتسكي عند استلامه لتلغراف من رئيس نقابة الراين. وقد استطاع محام ربما يكون اسمه كستروف نقل المبلغ المطلوب لفتح الحساب، وهو مبلغ لا يحق سوى للسيد تروتسكي استلامه.

تحية أخوية

فرستنبرج

وقبل ذلك بفترة طويلة، قدم ممول يهودي التمويل اللازم للدعاية الثورية بين الآلاف من سجناء الحرب الروس في معسكرات اليابان.

ويقال أحيانًا -في تفسير الحركة البلشفية- إنها ممولة من ألمانيا. وصحيح أن جزءًا من المال جاء من ألمانيا، وصحيح أيضًا أن جزءًا من المال جاء من الولايات المتحدة. إنها الحقيقة الكاملة الواضحة، فالمال اليهودي في كل دول العالم كان يريد أن تنجح البلشفية كنوع من الاستثمار اليهودي الخالص. وطوال فترة الحرب، تخفى البرنامج اليهودي العالمي تحت اسم هذا أو ذاك. فالحلفاء يلومون الألمان والألمان يلومون الحلفاء. ولا يعلم الشعب من هو المسئول.

وقد ذكر أحد المسئولين الفرنسيين أن أحد المصرفيين اليهود ساهم بـ2 مليون بمفرده.

وعندما غادر تروتسكي الولايات المتحدة للقيام بالمهمة المنوطة به، أطلق سراحه بعد أن تم توقيفه في هاليفاكس بناء على طلب من الولايات المتحدة. وكلنا يعرف من ذا الذي قام بتشكيل حكومة الحرب في الولايات المتحدة.

وفي النهاية فإن كل الحقائق معتبرة وغير قابلة للنفي، فالثورة البلشفية وجهت بعناية إلى ما يفيد الرأسمالي اليهودي العالمي.

وهذا شيء سهل الفهم، لماذا تريد نفس القوى نقل نفس الصراع الروسي إلى الولايات المتحدة! فالصراع الحقيقي في الولايات المتحدة لا يقوم بين طبقة العمال وطبقة رأس المال، لكن هذا الصراع قائم بين رأس المال اليهودي ورأس المال الأممي. ومرة أخرى تذكروا الرأسماليين الذين هاجمهم هؤلاء اليهود، لن تجدوا من بينهم يهوديًا واحد.

ولمزيد من الشهادات حول هذا الموضوع، تقول صحيفة «تاريخ اليهود» الصادرة في لندن في عام 1919م: «هناك حقيقة ثابتة وهي أن كثيرًا من البلاشفة من اليهود، كما أن كثيرًا من المثل البلشفية تتمشى مع أفضل المثل اليهودية.»

وفي عام 1920م وفي نفس الصحيفة، نُشر تقرير عن حديث قاله كاتب يهودي بارز اسمه «زانجويل» حيث امتدح العرق الذي أنجب ... وذكر عدة أسماء منها «تروتسكي». وفي غمرة

حماسته جمع السيد «زانجويل» يهودًا في الحكومة البريطانية مع يهود في حكومات المجر ويهود في الحكومة البلشفية الروسية. فما الفرق بينهم؟ فكلهم يهود، وكلهم متساوون في الكرامة وفي فائدتهم للعرق اليهودي. ويقال أن الحاخام ج. ل. ماجنيز ألقى خطابًا في نيويورك في عام 1919م جاء فيه:

• اليهودي وإخلاصه لقضية العمال والمحرومين!

«عندما يقدم اليهودي فكره وإخلاصه لقضية العمال والمحرومين حول العالم، ففطرته الداخلية تذهب فورًا إلى جذور الأشياء، لذلك فهو قد أصبح ماركس ولاسال وإدوارد برنستين في ألمانيا، كما أصبح أيضًا فيكتور أدلر وفريدريك أدلر في النمسا وأصبح تروتسكي في روسيا. ولنتأمل للحظة الموقف الحالي في روسيا وفي ألمانيا. فقد أطلقت الثورة سراح القوى الخلاقة، وهم عدد كبير من اليهود المستعدين للخدمة الفورية. فسواء كانوا بلاشفة أو ثوار أو أغلبية أو أقلية، أو مهما كانت تسميتهم، فهم يهود. فاليهود موجودون دائمًا بين القادة الموثوق بهم والعاملين بانتظام في كل تلك الأحزاب الثورية.

قال الحاخام «انظروا .. ياله من عدد كبير من اليهود المستعدين للخدمة الفورية.» وكان علينا أن ننظر إلى حيث أشار. وكان هناك عدد كبير من يهود الجمعيات الثورية في الولايات المتحدة، كما كان الحال في روسيا، هم هنا مثل هناك بالضبط «مستعدون لتقديم خدمات فورية.»

يقول برنارد لازار وهو كاتب يهودي نشر كتابًا عن معاداة السامية: «اليهودي – إذن - لا يشارك في الثورات، لكنه يشارك فيها لأنه يهودي، أو - على الأصح- طالما أنه يهودي.»

وقال أيضًا: «لليهودي روح ثورية بالفطرة، وسواء شعر بذلك أم لا فهو ثوري.»

ولا تكاد تخلو دولة في العالم –عدا الولايات المتحدة- من إنكار لذلك بطرق مختلفة مثل طلب الأدلة. والحقيقة واضحة في كل هذه الدول. ونحن هنا نعاني من الخوف من مجرد ذكر كلمة «يهودي» أو أي كلمة أخرى لها علاقة بها. وذلك لدرجة أن الحقائق العادية الشائعة في كتابات اليهود قد حجبت عنا. ومن المحزن حقًا أن نرى جمهورًا أمريكيًا يذهب إلى محاضرة عن الموقف في روسيا ويخرج من القاعة مرتبكًا ومتحيرًا وذلك لأن الموقف الروسي قد أصبح «غير روسي تمامًا»، كل ذلك لمجرد أنه لا يوجد محاضر يرى أنه من اللائق أن يذكر كلمة «يهودي» في الولايات المتحدة، وذلك لأننا سنرى في يوم ما أن اليهود يخططون للسيطرة على بلادنا أيضًا.

ولا يقتصر ذكر ميل اليهودي إلى الثورة على الكتابات اليهودية فقط، وأنه المسئول عن الموقف في روسيا بصفة خاصة، لكن هناك اقتناع بذلك في الكتابات العادية. واليهودي المشارك في الثورة يدرك أنه يقترب من قضية إسرائيل. وحسب المعتقد اليهودي فإن العرق أقوى من الدين.

وفي سبتمبر 1919م قالت الصحيفة الروسية «الطريق إلى موسكو»: «يجب ألا ننسى أن الشعب اليهودي الذي ظلمه الملوك والقياصرة لعدة قرون هم طبقة العمال الحقيقية.»

• الثورة الشيوعية الروسية إنجاز يهودي خالص!

وقال السيد «كوهين» في صحيفة «الشيوعي» في أبريل 1919م: «يمكن أن أقول بلا مبالغة أن الثورة الروسية الاجتماعية العظيمة قد أنجزت بالفعل بأيدي اليهود. فهل استطاعت حشود العمال والفلاحين الروس التخلص من عبودية الطبقة البرجوازية[1] بأنفسهم؟ لا .. فقد كان اليهود بالتحديد هم من تولى قيادة طبقة العمال الروس إلى فجر العالم الدولي، وهم لم يقودوا فقط بل قادوا القضية الروسية أيضًا التي لا تزال في أيديهم الأمينة. وقد نبقى هادئين طالما بقيت قيادة الجيش الأحمر في أيدي الرفيق «ليون تروتسكي». وفي الحقيقة لا يوجد يهود بين كبار ضباط الجيش الأحمر بالقدر الكافي، لكن في اللجان والمنظمات السوفيتية يتزعم اليهود حشود الطبقة الروسية الكادحة حتى النصر. فلم يحرز اليهود الفوز بأغلبية كاسحة في انتخابات كل الهيئات السوفيتية دون سبب. وشعار اليهود الذي جاهد لعدة قرون ضد الرأسمالية أصبح أيضًا شعارًا للطبقة الكادحة الروسية. وهذا يمكن ملاحظته في استخدام النجمة الخماسية الحمراء التي كانت في العهود السابقة -كما هو معروف- شعارًا للصهيونية واليهود. وجاء النصر مع هذه العلامة. ومع هذا الشعار ماتت طفيليات الطبقة العاملة. وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم من أجل هذا الشعار.»

هذا الاعتراف، أو هذا الفخر، يتميز بأنه كامل وتام. فاليهود كما يقول السيد «كوهين» يسيطرون على جماهير روسيا، نعم جماهير روسيا التي لم تثر أبدًا من قبل. وكانوا فقط يعلمون أن هناك قلة -مثل القلة المحيطة بالقيصر- تسيطر على الحكم.

• اليهود لا يشاركون في الحروب.. إنهم يخططون لها فقط!

واليهود لا يشاركون في الجيش الأحمر، كما قال لنا السيد كوهين، إنهم لا يشاركون في الحرب، وهذا هو ما تأمرهم به البروتوكولات. فاستراتيجية البرنامج العالمي هي جعل الأمميين يقتلون الأمميين. وهذا ما تباهي به اليهود خلال العديد من الكوارث الاجتماعية الفرنسية، حيث أنهم جعلوا الكثير من الفرنسيين يقتلون بعضهم البعض.

وفي الحرب العالمية التي انتهت منذ سنوات قليلة، قُتل الكثير من الأمميين على أيدي الأمميين أيضًا، لأن هناك يهودًا في هذا العالم. وهذا نصر كبير لليهود. وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم.

وكما يقول السيد كوهين، فاليهود في مواقع السيطرة الآمنة فقط. وهو بالتأكيد محق في ذلك. ومن العجيب جدًا أنه صادق جدًا وقال الحقيقة.

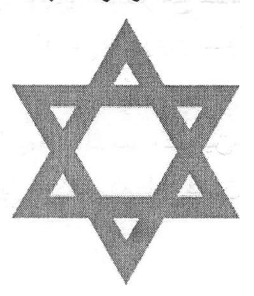
---

(1) البرجوازية: أي الطبقة الوسطى خاصة هؤلاء الذين يسعون لجمع المال وشراء الأملاك لينالوا احترام المجتمع. (المترجم)

أما بالنسبة للانتخابات -كما تسمى- التي اختير فيها اليهود بالإجماع، اعتبر كل من لم يصوت لليهود أعداء للثورة وتمت محاكمتهم قضائيًا ونفذت فيهم الأحكام. والأمر لا يحتاج إلى تنفيذ الكثير من الأحكام حتى تكون الانتخابات بالإجماع. وقد تحدث السيد كوهين عن النجم الأحمر ذو الرؤوس الخمس على وجه الخصوص وهو رمز البلشفية وشعار اليهود، وهو قد أصبح كما يقول كوهين شعارًا للطبقة الكادحة الروسية.

لكن نجمة داود وهي الشعار اليهودي لها ستة رؤوس، وتتكون من مثلثين أحدهما يقف على قاعدته والآخر يقف على رأسه. وهي نفس نجمة داود التي علق أحد الفلسطينيين عليها بقوله أنه شاهدها على القليل جدًا من قبور الجنود الذين سيطروا على فلسطين في الحرب الأخيرة وأن العلامة الموجودة على قبور أغلب الجنود الذين ماتوا في تلك الحرب هي الصليب. وهناك معارضة واسعة على وجود تلك الصلبان من الحكام الجدد لفلسطين وذلك لأنها واضحة جدًا أمام الجامعة اليهودية الجديدة. وكما هو الحال في روسيا، لم يضح الكثير من اليهود بحياتهم في فلسطين من أجل قضيتهم، فهناك الكثير من الأمميين الذين يمكن التضحية بهم لهذا الغرض!

• ماذا ترمز النجمة الخماسية؟!



وبما أن اليهودي أستاذ في عالم الرموز، فإن كون النجمة البلشفية أقل من نجمة داود برأس واحد له معنى. وذلك لأنه هناك هدف واحد لم يتم تنفيذه في البرنامج العالمي لليهود المذكور في البروتوكولات، وهو تتويج «قادتنا». وعندما يحدث ذلك يكون البرنامج قد تم إنجازه بالكامل، ويمكن إضافة الرأس الخامس.

أما الرؤوس الخمس للنجمة الحالية فهي تمثل بوضوح المال والصحافة وطبقة النبلاء وفلسطين والطبقة الكادحة. أما الرأس السادس فسيكون أمير اليهود.

ومن الصعب جدًا أن نقول هذا الكلام ومن الصعب أيضًا أن نصدقه، لكن هذا كلام قاله يهودي وهو السيد كوهين، وكل الثورات خاصة منذ الثورة الفرنسية تؤكد هذا الكلام. وذلك لأن بهذه العلامة «تموت طفيليات الطبقة البرجوازية» وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم.» حيث تتكون الطبقة البرجوازية -كما تقول البروتوكولات- دائمًا من الأمميين.

أما الحقيقة التي لا شك فيها فهي الصبغة اليهودية للثورة الروسية فلا مجال لنقاشها. ونقاش هذا الأمر في طريقه للاختفاء الآن. حيث أن ليهود ينشرون في المقابل أنهم عانوا في روسيا أيضًا. وهم يضعون تساؤلا لمواجهة ذلك عند الحديث مع الأمميين وهو: «كيف لنا أن نؤيد حركة جعلت شعبنا يعاني؟

والحقيقة هي ما يلي: إنهم يؤيدون هذه الحركة. واليوم –بل الآن– تتلقى الحكومة البلشفية الأموال من الرأسماليين اليهود في أوروبا، وإن كان ذلك يحدث في أوروبا فلابد أنه يحدث بين المصرفيين الأمريكيين أيضًا. وهذا حقيقي.

• يهود روسيا ينقلون الطعام والمال والروس يعانون المجاعة!

وهناك حقيقة أخرى وهي أن يهود روسيا لا يعانون في أي مكان يشير إليه العاملون بالدعاية. وهناك حقيقة يعترف بها اليهود أنفسهم الآن وهي أنه عند الاجتياح الأول للبلاشفة عبر أراضي بولندا، كان يهود بولندا ودودين جدًا مع الغزاة وساعدوهم. وقد شرح اليهود الأمريكيين هذه الحقيقة كالتالي: منذ مجيء البلشفية إلى روسيا تحسنت أحوال اليهود بشدة، لذلك كان اليهود في بولندا ودودين جدًا. وأحد أسباب ذلك هو أنهم يملكون روسيا. وكل شيء هناك ينتمي إليهم. والسبب الآخر هو أن يهود روسيا هم الوحيدون الذين يتلقون الدعم في روسيا اليوم.

ألم يلفت انتباهك ذلك السبب الثاني؟ فيهود روسيا فقط هم من يتلقون الطعام والمال. وبطريقة واحدة –بالطبع– وهو الدعم الذي يقدمه اليهود العالم للبلاشفة. لكن إن كانت معاناة اليهود بالصورة التي يصفها من يقومون بالدعاية لهذا الأمر فما هو حال الروس إذن؟ فلم يرسل لهم أحد طعام أو مال. والأمر المحتمل الوحيد كتفسير لهذا الحال هو أن البلاشفة اليهود قد فرضوا ضريبة عالمية. ويتم الاستعانة بها عند الحاجة كما حدث مع يهود روسيا.

وهناك مصدر آخر للحيرة نابع من السؤال التالي: «كيف يمكن لأصحاب الأموال من اليهود أن يؤيدوا البلاشفة في حين أن البلشفية نفسها ضد الرأسمالية؟

والبلشفية كما قلنا من قبل تعادي رأسمالية الأمميين فقط. أما الرأسماليون اليهود الذين بقوا في روسيا فقد كانوا ذوي فائدة كبرى للبلاشفة. اقرأ هذا الوصف لأحد شهود العيان: «اليهودي ممثل للبنك وهو أنيق جدًا ويرتدي رباط عنق من أحدث الموديلات وكذلك سترة خيالية. واليهودي أيضًا هو مندوب المنطقة أو سمسار بورصة سابق ذو لحية مميزة. ومرة أخرى، فاليهودي هو مفتش الضرائب الذي يعلم جيدًا كيف يعصر الطبقة البرجوازية.»

وكل هؤلاء اليهود لا يزالون موجودين. وهناك من استولى على أراضي الروس الهاربين عن طريق قروض الرهون. وعند إزالة الستار نجد أن معظم العقارات قد آلت إلى أيدي اليهود بطرق قانونية سليمة.

وهذا يجيب على السؤال: لماذا يساند الرأسماليون اليهود الثورة البلشفية. فالثورة الحمراء هي أشد أحداث تاريخ الإنسانية. ففيها انتقام شديد، دائما يوجهه اليهود إلى حيث يريدون.

• والرأسمالية اليهودية تعرف ما تقوم به جيدًا. فماذا ربحت؟

سيطرت على دولة غنية بالكامل، دون أي تكلفة حربية.

أوضحت أهمية الذهب. حيث تقوم القوة اليهودية على أهمية الذهب كثروة. وبسبب التلكؤ المتعمد لأنظمة المال البلشفية اعتقد من لا يحسن التفكير أن الذهب لم يعد ضروريًا، وهذا ساعد على مزيد من السيطرة لليهود على العالم. ولو كان البلاشفة مخلصين، لكانوا قد أعطوا الرأسمالية اليهودية ضربة قاضية. لا... الذهب لا يزال يتربع على عرشه. لذلك، فإن أمكنك تدمير الخرافة القائلة بأن للذهب قيمة، وإذا استطعت، سينعي اليهود حظهم الذي جعلهم يجمعون أكوام المعدن عديم القيمة.

استعرضت قوتها العالمية. يقول البروتوكول السابع: "حتى نستعرض استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سنظهر قوتنا لإحدى هذه الحكومات عن طريق الجريمة والعنف، أي أنه حكم الإرهاب." فهل شاهدت أوروبا ذلك؟ نعم شاهدت ذلك وخافت منه، وهذا مكسب كبير للرأسمالية اليهودية.

لاحظ أيضًا أن أقل مكسب هو الممارسة الفعلية للثورة وهو أمر قدمته روسيا عمليًا. حيث سيعود طلاب المدارس الحمراء إلى الولايات المتحدة مرة أخرى. فقد تم تحويل الثورة إلى علم طبقًا للتفاصيل الواردة في البروتوكولات. ولنستخدم كلمات الحاخام "ماجنيز" مرة أخرى: "انظروا .. ياله من عدد كبير لليهود المستعدين للخدمة الفورية." والمستعدين الآن أكثر بكثير جدًا.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 2 أكتوبر 1920م

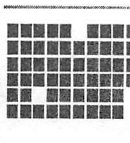


2

الجزء الثاني

أنشطة اليهود في الولايات المتحدة





تمهيد



في الجزء الأول الذي احتوى على العشرين مقالة الأولى من سلسلة الدراسات اليهودية التي بدأ ظهورها في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 22 مايو 1920م تناولنا بتوسع نظرية البرنامج اليهودي العالمي. وهذا الجزء الثاني يقدم نظرة عامة على بعض الأدلة التي توضح هذا البرنامج وتقيمه. وبما أن الجزء الأول من هذا الكتاب قد حرك الموضوع خطوة إلى الأمام والجزء الحالي يدفعه خطوة أخرى إلى الأمام.

فالمشكلة كبيرة جدًا، كما أن مادتها هائلة الحجم كالجبل، لذلك فلابد أن تكون الطريقة مبسطة. ولذلك فقد جعلنا الطريقة المستخدمة هي طريقة رصد الحقائق اليومية ومقارنتها مع ما هو موجود في البرنامج لنرى مدى التطابق. وهناك وقت كاف لتناول موثوقية البروتوكولات إن تم تناولها بالتوازي مع أنشطة قادة اليهود الواضحة.

وليس هناك أي رد على المقالات التي تم نشرها إلى الآن. فقد تم شجبها وتحريفها، لكن لم يرد أحد عليها. فالمراوغة المحببة للمحررين اليهود هي الادعاء بأن ما يقال عن اليهود يمكن أن يقال عن أي عرق آخر. لكن، ليس لأي عرق أن ينكر ما يُدعم بالحقائق. فهذه المقالات لم تتحدث عن أي عرق آخر ولا يمكن أن يحدث ذلك. وإن حدث نقد مماثل لأي مجموعة من الناس مثل المجريين أو البولنديين أو الرومانيين أو الإيطاليين أو الإنجليز أو الإسكتلنديين أو الأيرلنديين أو الروس أو السوريين الذين يعيشون بيننا، فهل كانوا سيصمتون دون رد؟

إننا لا نقدم مجرد الأهداف الحقيقية لقادة اليهود بل سيرى الشعب أنها تتوافق مع الظروف الواقعية، وهذا يدعم ما يقال في هذه المقالات. وأي شيء يقال عن أي مجموعة أخرى من الناس سوف يسقط سريعًا ويعرف الناس أنه هُراء حيث لا يوجد واقع يؤيده. وسيُعرف أنها مجرد شائعات وأنها بلا قيمة على الإطلاق. ولن يقال عنها إنها إساءة أو نوع من التمييز العرقي. فإن كان ما يقال في هذه المقالات كاذبًا، فمن الممكن الرد عليه ودحضه بالحقائق. وإن لم يكن هناك أي تماثل بين البرنامج المكتوب في البروتوكولات والبرنامج الذي يتم على أرض الواقع وينفذه اليهود، فإن ذلك يمكن عرضه بسهولة. فإن لم يتم عرضه، فهذا معناه أنه موجود، وقادة اليهود يعلمون أنه موجود.

والجزء التالي[1] يتناول موضوعات عديدة، وأهمها هو: تدخل اليهود في أمور التعليم والدين الخاص بأغلبية الشعب، وتهديد الأخلاقيات المتمثل فيما يعرضونه من مسرحيات وأفلام، والحرب القائمة في بورصة نيويورك ضد السيطرة اليهودية ومناقشة مشكلة ما إذا كان اليهود طائفة دينية أم عرق، ولا يتم الاستشهاد سوى بما قاله اليهود، مع مجرد بداية بسيطة لتناول الموضوع الذي لا ينتهي وهو تأثير اليهود أثناء الحرب العالمية الأولى.

وهذا الجزء لن ينهي القضية. وقد صدرت هذه السلسلة للوفاء بطلبات قراء جدد نادوا بنشر هذه المقالات منذ البداية. ولأن كل نسخ صحيفة "ديربورن اندبندنت" قد نفدت بالكامل، فإن نشر هذين الجزئين من السلسلة جاء ليمكن القارئ من أن يعرف الموضوع بدءًا من أول مقال. وقد جاء حذف بعض المقالات من هذه السلسلة لغرض الاختصار فقط، ويمكن إعادة طباعتها في طبعة أخرى. والمقالات المحذوفة اثنتان، الأولى بعنوان "شكوى اليهودي من الأمركة" بتاريخ 23 أكتوبر، والثانية بعنوان "الأمميون يشاركون اليهود في أملهم في الحكم" بتاريخ 25 ديسمبر.

أبريل 1921م



(1) في كثير من مقالات هذا الجزء والأجزاء التالية من الكتاب يستشهد كاتب المقال بما قاله أحد أعضاء مجلس الشيوخ من اليهود أو غيره من اليهود في موضوع ما أو في مناقشاتهم في المجلس أو في استجوابات لجنة تقصي الحقائق حول نفقات الحرب العالمية الأولى أو غير ذلك من اجتماعات أو مؤتمرات. ويشير إلى ذلك في بداية المقال، ثم يعود ويدرج جزءًا آخر من الشهادة أو الحديث في نهاية المقال أو في مقال آخر دون الإشارة إلى أصل الحديث. لذلك أردت أن أنبه القارئ، ولتجنب ذلك حرصت على توضيح من هو المتحدث بغض النظر عن مكان أو مناسبة كلامه لأن كاتب المقال الأصلي لم يحدد أيًا منها. (المترجم)

21 كيف كشف اليهود في الولايات المتحدة عن قوتهم؟

لا تظهر الشخصية المميزة لليهودي بسبب ديانته فقط. فمن المعروف أن عرقه ودينه لا يمكن الفصل بينهما بأي حال ... ... لكن مهما كانت طبيعة هذا الارتباط بين العرق والدين، فإنه من المؤكد أن الدين وحده لا يقيم أمة. فليس من الضروري لمن يؤمن بالديانة اليهودية أن يكون من عرق يهودي. ومن جهة أخرى، نجد أن يهودي المولد يظل يهوديًا حتى ولو ترك دينه.

ليو ن. ليفي - رئيس منظمة بيني برث[1]

كم يهوديًا يعيش في الولايات المتحدة؟ لا يعلم ذلك أي أممي. فأرقام الإحصائيات ما هي إلا ملكية خاصة للسلطات اليهودية. حيث يمكن للحكومة الأمريكية تقديم أي معلومات إحصائية عن كل الموضوعات ذات العلاقة بالتعداد السكاني للدولة. لكن عندما تحاول الحصول على معلومات بطريقة منتظمة عن اليهود الذين يدخلون الدولة بانتظام وعدد من يعيشون في البلاد الآن، يتدخل اللوبي اليهودي في الأمر فورًا ويعرقله.

وعلى مدى 20 عامًا حاربت حكومة الولايات المتحدة من أجل حقها في إجراء إحصاء سكاني كامل، وقد كان اللوبي اليهودي قويًا طوال هذه الفترة وكسب المعركة.

والزيادة المنذرة بالخطر في أعداد اليهود المهاجرين حاليًا إلى الولايات المتحدة لفتت أنظار عامة الناس مرة أخرى. ولأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة تتكون قناعة قومية حول هذا الموضوع. ومن أوروبا جاء أول خبر مروع لهذه البلاد. قالت التقارير إن هناك تعبئة كبرى للشعب اليهودي في مواعيد محددة في أوروبا. وقد أقيمت معسكرات كبرى من أجلهم. وقد ذهبت أعداد كبرى من اليهود الأمريكيين المدربين إلى هناك قادمين من الولايات المتحدة، وذلك بناء على أوامر من جمعيات يهودية سرية وذلك لتسريع «أعمال الجوازات» كما أسماها هؤلاء الرجال المدربون. فقد أصبحت الهجرة إلى الولايات المتحدة عملاً تجاريًا، وهو عمل يهودي محض.

بعد خضوع أوروبا لليهود جاء الدور على أمريكا!

ولكن لماذا قلنا «عمل يهودي محض»؟ قلنا ذلك للسبب التالي: هناك دول أوروبية اليوم لا يستطيع أي مواطن أممي فيها الدخول إلى الولايات المتحدة. ففي ألمانيا وروسيا وبولندا يمكن لفرد عادي واحد بصعوبة بالغة الحصول على تصريح لدخول هذه الدولة. لكن هناك يهود من

(1) أقدم منظمة يهودية في أمريكا. وأهم أهدافها هو دعم الشعب اليهودي وتقديم خدمات له. (المترجم)

بولندا وألمانيا وروسيا يأتون إلى هنا بالآلاف بحرية تامة وفي تجاهل تام للقانون وتحد صارخ لقواعد الصحة العامة، إنها تجارة يهودية تامة ستجلب مليون يهودي آخر إلى الولايات المتحدة. إنه أمر يشبه تحرك الجيوش، فبعد أن قاموا بواجبهم في إخضاع القارة الأوروبية، يتم نقلهم الآن إلى أمريكا. وعندما أصبحت الأحوال العالمية معروفة في هذه الدولة وبعد أن أصبح من الواضح أن الجمعيات اليهودية في الولايات المتحدة كانت الداعم الرئيسي لهذا الشتات داخل أمريكا. وقد بدأت الصحف -لأول مرة في تاريخ أمريكا- تعلق على قضية اليهود وتصدر أطنانًا من التحذيرات. وهذا في حد ذاته إشارة إلى أن الحقائق أصبحت معروفة ولا يمكن تجاهلها.

وحتى مسئولي الهجرة العاديين، الذين شاهدوا تدفق البشر لعدة أعوام من خلال جزيرة إلياس ارتعدوا بسبب التغيير الحاد في شخصيات هذا التدفق. فما الذي جعلهم يرتعدون؟

• لماذا يتميز اليهود على الأوروبيين في الهجرة إلى أمريكا؟!

أول تلك الأسباب هو أن جميع القادمين من اليهود. فالأوكرانيون الحقيقيون والروس الحقيقيون والألمان الحقيقيون لا يمكنهم دخول أمريكا. لكن اليهود يمكنهم المجيء من أي مكان، وهم يأتون بالفعل من كل مكان. فلماذا يحظون بهذا التميز؟ نحن نسأل!!

وثاني الأسباب هو أنهم لم يأتوا كلاجئين، لم يأتوا كهاربين من مجاعة أو اضطهاد. إنهم يأتون كما لو كانوا ملاك الدولة. إنهم يصلون كضيوف معززين. حيث يتم إنهاء إجراءات الجوازات في الدولة التي يأتي منها اليهودي، وهنا يتم تنظيم الدخول، والقوانين موضوعة على الرف، مع تجاهل الشروط الصحية. فلماذا لا يتصرفون جميعًا كما لو كانوا ملاك الولايات المتحدة؟ فقد رأوا المسئولين في الجمعيات اليهودية السرية وقد تغلبوا على المسئولين الأمريكيين في مكتب الهجرة بالولايات المتحدة. وأي لمحة من لمحات الحياة هنا تشير إلى السيطرة اليهودية على كل شيء بكفاءة مثلما يحدث في روسيا. فلا عجب إذن أن يحطموا كل الجدران والبوابات احتفالاً بالنجاح المشهود للغزو. أليست هذه أمريكا «بلد اليهود كما تسميها الدول الصغيرة في أوروبا؟

وثالث الأسباب هو التنظيم التام الذي تغلب على ذلك القدر الهائل من المعارضة التي ظهرت ضد دخول اليهود. ويهود أوروبا يمكن أن يصبحوا ثوارًا. لأنهم ثوار إيطاليا وألمانيا وروسيا وبولندا الآن. وهم قادة اتحاد العمال العالمي والثورة الحمراء في الولايات المتحدة اليوم. وعندما يأتي أحد أصحاب التاريخ المعروف إلى جزيرة إلياس وهو يقف بين ألف من غير المعروفين، فيتم توقيفه. وترسل البرقيات فورًا إلى أعضاء الكونجرس والمحررين والمسئولين في الولايات والمحليات تخبرهم بالاعتناء بأمر السيد فلان الموقوف في جزيرة إلياس. وفي نفس اليوم ترسل برقيات من أعضاء الكونجرس والمحررين وغيرهم من أصحاب النفوذ وجميعها تلح بالتأكيد على أنه شخصية شريفة ولا يشوب تاريخه شائبة وتطلب دخوله فورًا إلى الولايات المتحدة. وأحيانًا يتم استخدام ما يسمى بالسفارة الروسية لتحقيق ذلك.

• إنه غزو منظم.. وليست هجرة عادية!

إنه غزو ولا شيء سوى الغزو. وهذا الغزو يتلقى مساعدة من داخل الولايات المتحدة. وهو غزو يتخفى تحت عباءة «هؤلاء الناس هاربون من الاضطهاد». وقد دعموا ذلك بصور فوتوغرافية تظهر مجموعات من السيدات البائسات والأطفال البائسين وليست صور الثوار المستعدين لنهب الولايات المتحدة كما نهبوا روسيا.

والقضية ليست غريبة على أمريكا، وهي تلقي بظلالها على الحالة الأمريكية، ولنا أن نلاحظ بعض الحقائق المذكورة في جلسات الاستماع التي عقدتها المفوضية البريطانية الملكية للهجرة في لندن عام 1902م، وكان من أهم من تحدث فيها هو «تيودور هرتزل» أكبر دعاة الصهيونية.

وفي حديثه الافتتاحي أمام المفوضية، قال هرتزل ما يلي ضمن ما ذكره:

«منذ عصر كرمويل لم يكن هناك كثير من شعبنا في إنجلترا مثل الآن. وهذا هو السبب الحقيقي لعقد هذا اللقاء. وهناك ضغوط قوية في إنجلترا بسبب الحقائق التي وصلت إلى مفوضيتكم.»

ثم استمر الاستجواب كالتالي: (الإجابات التالية لهرتزل)

س بالنظر إلى قضية هجرة الأجانب من وجهة نظر الولايات المتحدة لمدة دقيقة واحدة، سنجد أن أمريكا بها استثناء؟

ج نعم

س هذا الاستثناء جزئي ؟

ج الاستثناء .. كما أعرفه، كان يُطبق كالتالي: على المهاجر أن يثبت أن معه مبلغًا محددًا من المال عند الدخول.

س وهل تعلم أن تدفق أعداد المهاجرين إلى الولايات المتحدة ضعف أعداد المهاجرين إلى المملكة المتحدة؟

ج أعلم ذلك. ونيويورك أصبحت صاحبة أعلى كثافة سكانية بين كل مدن العالم.

س ولا يتم تطبيق أي استثناء سوى الاستثناء المعتاد؟

ج نعم. لكن المهاجرين يذهبون إليها على أي حال. وأنا أعتقد أنه من السهل جدًا تفادي أي منع. وعلى سبيل المثال: إن التحقوا بشركة صغيرة فإنها ستقدم هذا المبلغ الصغير المطلوب من كل مهاجر، يظهر المهاجر هذا المبلغ عند الدخول، ثم يعيد المبلغ بالبريد إلى الشركة التي اقترض منها. ولا يوجد أي إجراءات فعالة تمنع ذلك.

س فهمت من إشارتك للولايات المتحدة أنك تقر ما تقوم به هذه الدولة من حفاظ على ذاتها.

ج لا

وبعد عدة أسئلة أخرى، عاد الحوار إلى موضوع الهجرة إلى الولايات المتحدة مرة أخرى. ولا تزال إجابات الدكتور هرتزل مستمرة. وأذكركم مرة أخرى أن تاريخ هذا الحوار هو عام 1902م.

س هل تعلم ما إذا كان قادة اليهود في أمريكا قد أخبروا مراسليهم هنا أنهم لن يستطيعوا استقبال وتوزيع أي مهاجرين يهود؟

ج سمعت عن صعوبات الهجرة، وأن أغلب المهاجرين من اليهود. لكني لم أسمع عما قلته أنت.

س في تقديرك الشخصي، هل كانت الهجرة إلى أمريكا ستتزايد إن لم يكن هناك قانون يطبق؟

ج أعتقد أن هذا القانون لم يغير كثيرًا من الأمر. والمنع لن يستطيع تغيير الأمر.

س وعلى أي أساس تقول ذلك؟

ج إنها مسألة تكاليف وموانئ. إنهم يدخلون. كيف يمكنك أن تمنع رجلًا من الدخول؟

س أتعني أنه يتم تهريبهم؟

ج لا .. لا أعتقد ذلك، لكنهم يجدون طريقة للدخول على أي حال.

• اللوبي اليهودي.. والنفوذ الخفي!

والآن، فإن الحديث حول الهجرة إلى الولايات المتحدة لم يتحرر أبدًا. فلازلنا نتحدث عنه بكلمات عامة غير محددة أو واضحة. لم نتحدث بوضوح سوى عن المهاجرين الصينيين واليابانيين. ويبدو أن هرتزل علم أن احتشاد اليهود بأعداد ضخمة في أي مكان يصبح مشكلة، حيث قال: «... ... وسرعان ما يؤدي احتشادهم الملحوظ إلى مشكلة وعبء موجود على أرض الدولة.» وهو يعلم أيضًا أن هناك جهودًا لمواجهة هذه الحالة. والأدهى من ذلك أنه لم يتحدث عما يعتبر إنذارًا يوجب اتخاذ إجراءات لمقاومته.

ويواصل: «هناك مثل فرنسي يقول: «الإنسان لا يصبر، ومن تتم مهاجمته لابد أن يدافع.» فإن هوجم اليهود، سيدافعون عن أنفسهم، وتحدث اضطرابات داخلية.»

ويبدو أن الوقت قد حان في الولايات المتحدة عندما بدأ المسئولون بعيدي النظر في التعجب من مغزى ذلك الغزو اليهودي. وقد كان غزوًا قويًا لابد من مهاجمته علانية. وكان اللوبي اليهودي في واشنطن قويًا حتى في ذلك الوقت. وقد توصل هؤلاء المسئولون إلى أن أفضل طريقة لبدء هذه المهمة الكبرى هي جمع المعلومات.

لكن من أجل الحصول على المعلومات، لابد من الحصول على موافقة المجلس التشريعي

(الكونجرس)، وعند الحصول على موافقة الكونجرس يؤمر بعقد جلسات استماع وتسجيلها، ورغم أن هذا نادر جدًا إلا أنه يحدث. وسوف نقدم للقارئ مقتطفات منها في الوقت الحاضر وسيرى بنفسه كيف تصرف بعض رجال الدولة الأمريكيين تجاه القضية برمتها.

وتأتي ملاحظة في محلها الآن وهي أن اللوبي اليهودي قد أصبح أكثر مهارة في تلك الأمور. وهم يحرصون جيدًا الآن على ألا يتم اختيار أي مسئول يمكن أن يقترح عقد جلسات استماع حول هجرة اليهود. وسوف يأتي وقت تتناول فيه الحكومة القضية اليهودية بكاملها ولن يكون ذلك بسبب أن أحد المسئولين طلب هذا الأمر، بل سيكون بسبب مطالبة الشعب.

ويتجنب المسئولون بشدة الآن أي تدخل في هذه القضية. فهم يعرفون النتيجة مقدمًا. ففي أثناء الحرب جمع رجال المخابرات معلومات عن العديد من المحاولات الخطرة التي تبدأ من الأحياء اليهودية، وتكون النتيجة أنه يتم إبعاد رجل المخابرات المخلص الذي قدم التقرير عن تلك القضية نهائيًا. لماذا؟ لأن كل المحاكمات اليهودية في هذا البلد محمية بنفوذ خفي دام طوال الحرب.

• لا تقل: "مهاجر يهودي".. ولكن قل: "مهاجر روسي"!

لكن جاء الوقت الذي ظهرت فيه الرغبة في الولايات المتحدة لمعرفة العناصر التي يتكون منها سكان البلاد. فهل نحن أمة من أصل أوروبي، أم سامية أم لاتينية أم ماذا؟ هكذا كان الموقف، وقد قال مسئولون حكوميون في ذلك الوقت (الثمانينيات من القرن التاسع عشر) إنه من الأصح أن نقول إن المهاجر من أيرلندا أيرلندي وأن المهاجر من النرويج أو السويد اسكندنافي والمهاجر من روسيا روسي والمهاجر من ألمانيا ألماني، وهكذا.

لكن الزمن مختلف الآن، فقبل عام 1880م كان من يولد في روسيا يكتب في بياناته أنه روسي. ولكن بعد عشر سنوات سجل أحد المسئولين الحكوميين الملاحظة التالية: «كثير جدًا من اليهود جاءوا من تلك الدولة إلى الولايات المتحدة وهم من مواليد روسيا لكن العامة أسموهم «يهود روسيا»» وواصل نفس المسئول كلامه فأوضح أن خلال 10 سنوات جاء 666.561 يهوديًا من روسيا كما جاءت أيضًا أعداد كبيرة من البولنديين والفنلنديين والألمان واللتوانيين.

والآن، وعند عمل إحصاءات فإن إدراج تلك الأعداد تحت مسمى «الروس» مضلل بوضوح، وهو ليس مضللاً فقط بل عديم القيمة بالنسبة للإحصاءات أيضًا. حيث تضيع الهوية العرقية وتصبح معرفتنا بالتكوين العرقي لأمتنا غير مكتملة. ولذلك، طلبت هيئة الإحصاء تصريحًا من الكونجرس لتصنيف الشعب حسب «الأعراق» و«بلد الميلاد» في نفس الوقت. ويبدو ذلك معقولاً جدًا. فما الفائدة من وصف 3 ملايين يهودي بأنهم روسيون، بينما الروسيون الحقيقيون في هذه الدولة قلة، كما أن الروسيين واليهود مختلفون تمامًا؟

قام السيناتور «سيمون جوجنهايم» واعترض. وقد استخدم الوصفة المعروفة في تلك الحالة، فقال: «أنا شخصيًا أرفض ذلك، ليس لأني يهودي، ولكن لأن هذا الأمر يستخدم في غير موضعه الصحيح.»

• إلغاء مسرحية لشكسبير لأنها تسيء لليهود!

هذه هي الوصفة اليهودية التقليدية للاعتراض. وقد قالت منظمة «بني بريث» نفس الشيء عندما تمكنت من إلغاء مسرحية من مسرحيات شكسبير وهي «تاجر البندقية[1]» من المدارس العامة. وقالت هذه المنظمة إنها قدمت طلبها بناء على الحيرة التي تصيب الطلاب اليهود في تلك الفصول، وليس مبني أيضًا على حساسية شديدة. بل نعترض من أجل الأطفال الأميين الذين سيرتبط اليهودي في أذهانهم بالصورة التي رسمها شكسبير وربطها بيهود العصر الحديث. لذلك فإن سيناتور جوجنهايم لعب اللعبة طبقًا للقواعد الموضوعة لها سلفًا.

• هل اليهودية ديانة أم عرق؟!

وفي جلسة الاستماع هذه، كان السيناتور لا فوليت رئيس الجلسة. ودافع السيناتور جوجنهايم أن كلمة يهودي هي اسم لدين وليست عرقًا.

قال لا فوليت: "أنا ألاحظ أن هناك الكثير من الأسباب العرقية، فلماذا إذن يكون من المهم أن نسأل أحياناً عن العرق الذي ينتمي إليه الإنسان."

رد سيناتور جوجنهايم: ولماذا لا نسأل عن دينه؟

تدخل السيناتور ماكومبر والسيناتور بيلي لمساندة السيناتور جوجنهايم، وقالا: إن كلمة "يهودي" تعني الديانة وليست اصطلاحًا عرقيًا.

رد رئيس الجلسة لا فوليت: "لا أعلم ما هو اعتراضك يا سيناتور جوجنهايم. ما الضرر الذي يقع عليك إن رأيت العرق الذي تنتمي إليه يدخل إلى البلاد بطريقة صحيحة؟"

قال جوجنهايم: "ما قلته بهذه الطريقة غير صحيح. اليهود ليسوا سلالة ولا عرق."

وفيما بعد وأثناء جلسة الاستماع دخل السيناتور كومنز في المناقشة ردًا على ملاحظة مناصرة لليهود قالها سيناتور بيلي.

قال بيلي: "إن كنت أنا يهوديًا وولدت هنا وطلبوا منى أن أقول إنني أي شيء آخر غير أنني أمريكي، سأرفض بالطبع."

قال كومنز: "وأنا لا أتردد في ذكر العرق الذي أنتمي إليه."

قال بيلي: "لا ... ولكن عندما أذكره فإنني أتحدث عن الدين."

---

(1) مسرحية عن تاجر يهودي في روما. أظهرت أخبث طباع اليهود. (المترجم)

سيناتور جوجنهايم: "هذا صلب الموضوع، إنها مسألة دينية."

حدث ذلك في أبريل عام 1909م، وفي ديسمبر من نفس العام، كان سيمون وولف هو الشاهد الرئيسي في نزاع حول مناصرة اليهود. وسيمون وولف شخصية ملفتة جدًا. فمنذ عهد الرئيس لنكولن وهو أحد أعضاء اللوبي اليهودي في البرلمان الوطني، كما كان على اتصال بكل الرؤساء من لنكولن إلى ويلسون. وفي جلسة الاستماع التي أدلى فيها وولف بشهادته كان السيناتور دلنجهام هو رئيس الجلسة، وكانت الجلسة منتعشة وساخنة بسبب مشاركة سيناتور لودج الفعالة فيها. وفيما يلي بعض الاقتباسات من جلسة الاستماع كما يلي:

السيد وولف	ما نراه هو: أن اليهودي القادم من روسيا روسي والقادم من رومانيا روماني والقادم من فرنسا فرنسي والقادم من إنجلترا إنجليزي والقادم من ألمانيا ألماني، وذلك لأن اليهودية ما هي إلا ديانة.
سيناتور لودج	هل تقصد أن اليهود ليسوا سلالة أو عرقا ؟
السيد وولف	كيف ؟
سيناتور لودج	هل تنكر أن كلمة "يهودي" تستخدم لتسمية أحد الأعراق؟
السيد وولف	كمندوب لاتحاد يهود أمريكا وأنا فيه منذ 30 عامًا. تناولت هذا الموضوع واقترحت سلسلة من الاستجوابات لبعض قادة اليهود في الولايات المتحدة من بين آخرين وهم الدكتور سيرس أدلر وكان أمين مكتبة سميثسون، وكل منهم قال إن اليهود ليسوا عرقًا.
سيناتور لودج	هذه نقطة مهمة كما أعتقد. لقد افترضت دائمًا هذا الأمر. فقد وجدت في مقدمة الموسوعة اليهودية بقلم كيرس ادلر وآخرين ما يلي:

وهناك مشكلة حساسة فرضت نفسها منذ البداية وهي موقف الموسوعة من اليهود الذين يولدون في مجتمع يهودي واضطروا لسبب ما أو لآخر أن يهاجروا منه. ولأن الطبعة الحالية من الموسوعة تتعامل مع اليهود على أنهم عِرق وقد وجدت أنه من المستحيل استثناء أفراد من هذا العرق مهما كانت دياناتهم.

وفي نفس الموسوعة مادة كتبها جوزيف جاكوبز وهو الرئيس السابق لجمعية التاريخ اليهودي في إنجلترا: إن تناولنا الأمر من وجهة نظر علم الأعراق فإن اليهود عرق يتسم بالوحدة والتماسك. وهذا يرجع إما إلى وحدة العرق أو التماثل في البيئة.

وهل معنى كلامك هو إنكار -أنا أريد أن أفهم موقفك- أن كلمة "يهودي" مصطلح عرقي؟

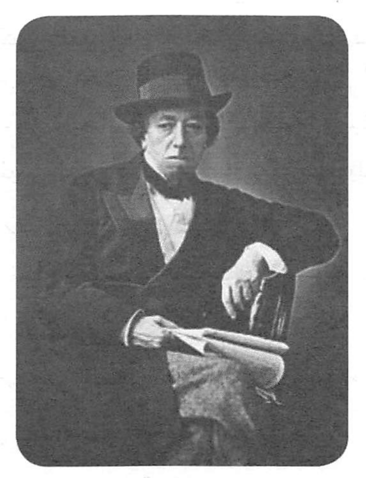
السيد وولف: لقد قلت كلمتي وآرائي موضحة في هذا المنشور.

سيناتور لودج: دعني أطلع عليه. وكيف تصنف بنيامين دزرائيلي[1]؟ هل هو يهودي؟

السيد وولف: لقد ولد يهوديًا.

سيناتور لودج: ثم تم تعميده كمسيحي. ولم يعد يهوديًا.

السيد وولف: نعم ... من الناحية الدينية. لم يعد يهوديًا.



بنيامين دزرائيلي

سيناتور لودج: أه ... من الناحية الدينية. لكنه كان فخورًا جدًا لأنه يهودي. وكان يتحدث دائمًا عن نفسه باعتباره يهودي. لكن هل تغير عِرقُه عندما غير ديانته؟

السيد وولف: هذا لم يغير من حقيقة أنه مولود يهودي، وأنا أعرف أن الشعب اليهودي حول العالم ادعى أنه -وآخرين ممن ولدوا يهودًا- يهودي وذلك عندما يتحدثون عمن حققوا منجزات عالمية. لكنهم لم يصبحوا يهودًا من الناحية الدينية.

سيناتور لودج: بلا شك. ما أريد الوصول إليه هو هل كلمة "يهودي" أو "عبري" مصطلح عِرقي؟

(1) بنيامين دزرائيلي (1804-1881م): رجل دولة وبرلماني محافظ. عمل بالحكومة لمدة أربعة عقود شغل أثناءها منصب رئيس وزراء بريطانيا مرتين. وقد لعب دورًا رئيسيًا في إنشاء حزب المحافظين.

السيد وولف	عذرًا .. ستجد رسالة من الدكتور كيرس أدلر قرب نهاية النشرة، ربما من المفيد أن تقرأه للجنة.
سيناتور لودج	(بعد قراءة الخطاب المشار إليه) لا أعتقد أنه أجاب عن أي شيء. ... ...
	لم يبد لي إلى أن وصلت أنت إلى هنا أن التصنيف الذي تقوم به إدارة الهجرة له أي علاقة بالدين. وكنت أفترض أنه تصنيف عرقي. من المهم جدًا أن نحصل على التصنيف العرقي بأسرع ما يمكن.
السيد وولف	أنت تعلم أن مكتب الإحصاء حاول منذ فترة أن يصنف الشعب بنفس الطريقة لكن تم منعه من القيام بذلك.
سيناتور لودج	تم استبعاد كلمة "العرق" من استمارات الإحصاء. وأنا أعتقد أن هذا خطأ كبير. لقد جعل نتائج الإحصاء بلا قيمة تقريبًا.
السيد وولف	يمكنني أن أكرر ما قلته ببساطة، وهو أنني قلت آراء الاتحاد الذي أمثله وهو "اتحاد اليهود الأمريكان" ومنظمة "بيني برث". وهما ضد التصنيف الذي أعد منذ عدة سنوات قليلة وذلك بعد التفكير المتعمق في تقرير اللجنة.

وقد استمرت جلسات الاستماع وحضرها «جوليان و. ماك» بعد ذلك مندوبًا عن الطرف اليهودي.

ومن خلال ما تم اقتباسه في هذا المقال، هناك 4 أمور أصبحت واضحة جدًا:

أولها: اليهودي يعارض أي تشريع يقيد دخوله البلاد.

وثانيها: اليهودي يعارض أي تصنيف عرقي له بعد دخوله أي دولة.

وثالثها: الحوار اليهودي مع السلطات الأممية يقوم على أن اليهودية ديانة وليست عرقًا.

ورابعها: هناك إشارة واحدة على الأقل إلى أن لليهود رأيًا واحدًا يقدمونه للأمميين وهناك رأي آخر ينشره اليهودي بين أفراد أمته حول موضوع العرق.

وللوبي اليهودي طريقته الخاصة. فليس لليهود تصنيف خاص في الولايات المتحدة، في حين أن هناك 46 تصنيفًا آخر، لكن لا يوجد تصنيف خاص باليهود. فمواطنو شمال إيطاليا مميزون عن مواطني جنوب إيطاليا في سجلاتنا، وهناك تصنيف واضح للغجر والمورافيين وبين الأسباني الأمريكي والأسباني الأوروبي وفرق بين الهندي الغربي والمكسيكيين، لكن لم يشر إلى اليهودي بأي حال.

ولم يعترض أي عرق آخر. وحول هذه النقطة يقول التقرير:

"وكما تأكد للمفوضية، فإن تصنيف مواليد الخارج من حيث العرق أو الشعب، وليس تبعًا لدولة الميلاد أمر مقبول عند شعب الولايات المتحدة مع استثناء واحد.

والمسئولون الذين حاولوا قدر جهدهم أن يظهر إحصاء التعداد السكاني بدقة علمية فيما يخص أعراق شعب الولايات المتحدة، لكنهم اضطروا للتنازل عن توصياتهم.

فماذا كانت النتيجة؟ فإن سألت حكومة الولايات المتحدة عن عدد الفرنسيين في البلاد، يمكنك الحصول على رقم محدد. وإن سألت عن عدد البولنديين ستجده. وإن سألت عن عدد الأفريقيين ستعرفه، وذلك يمكن تطبيقه على قائمة طويلة أخرى، وستجد أن الحكومة تعرف كل شيء عنهم وستحصل على أرقام دقيقة.

لكن، اسأل حكومة الولايات المتحدة عن عدد اليهود في بلادنا، لن تخبرك برقم محدد، فلا توجد سجلات. وإن كنت بحاجة إلى معلومات عن هذا الموضوع، عليك بالذهاب إلى المسئولين في حكومة اليهود في الولايات المتحدة.

وبالطبع، إن كانت كلمة "يهودي" مصطلحًا دينيًا مثل الكلمات: تعميد – كاثوليكي – مسيحي وغيرها. فإن من غير اللائق بالنسبة للحكومة أن تسأل عنها إلا إذا كانت تلك الديانة في نزاع أو عداء مع مثاليات هذا البلد. لكن إن كانت كلمة "يهودي" مصطلح عرقي أو قومي، فإن الحكومة تهتم بتسجيل بيانات كل من ينطبق عليه هذا المصطلح.

وكل هذه الأسئلة ذات علاقة باليهود. وكل هذه الموضوعات يمكن تسويتها ببعض الكلمات. لكن ما يتعلمه اليهودي من اليهودي حول هذا الموضوع هو النقطة الفاصلة. وفي المقال التالي سنرى ما يقوله اليهود أنفسهم عن "العرق أم الدين؟".

نُشر هذا المقال يوم 9 أكتوبر 1920م في صحيفة "ديربورن اندبندنت





22 شهادة اليهود حول: هل اليهود أمة؟

سأعطيكم تعريفي للأمة، ويمكنكم إضافة الصفة "يهودية" إلى هذا التعريف. فالأمة -في رأيي- هي مجموعة تاريخية من الناس ذات تماسك ملحوظ يربط بينها عدو مشترك. فإن أضفت أنت كلمة "يهودية" لهذا التعريف تتوصل إلى ما أفهمه عن تعريف "الأمة اليهودية". **تيودور هرتزل**

دعونا نفهم جميعًا أننا ك"يهود" قومية مميزة، وكل يهودي مهما كانت الدولة التي يعيش فيها ومهما كان معتقده فهو واحد من أفراد هذه القومية المميزة بالتأكيد.

لويس دي برنارد

قاض في المحكمة العليا في الولايات المتحدة

هذا المقال مخصص لكي يحصل القارئ على معلومات تخص رأي اليهودي في نفسه فيما يخص العرق والدين والمواطنة. ففي المقال السابق قرأنا الأفكار التي يود ممثلو اليهود زراعتها في عقول الأمميين حول هذا الموضوع. وفي ذلك المقال جاء:

قال السيناتور سيمون جوجنهايم: «لا يوجد ما يسمى بالعرق اليهودي، لكن يوجد ما يسمى بالديانة اليهودية.»

وقال سيمون وولف: «نحن نرى أن اليهودية أو العبرية ما هي إلا دين ببساطة.»

وقال جوليان و. ماك: «ما فائدة تصنيف أي أشخاص على أنهم يهود لأنهم يعتنقون الديانة اليهودية.»

وكان الهدف من كل تلك الشهادات التي تناولها المقال السابق أن يصنف اليهود تحت أسماء جنسيات متعددة مثل: بولندي – إنجليزي – ألماني – روسي أو أي جنسية أخرى. والآن يذهب من يستفسر إلى المتحدث اليهودي المسئول الذي لا يتحدث مع الأمميين بل مع اليهود فقط في هذا الموضوع. فإنه سيواجه نوعًا آخر من الشهادات. وبعضها سنقدمه الآن.

سوف يظن القارئ –لأن السلسلة لا تهدف إلى المتعة ولكن تهدف إلى التوجيه إلى الحقائق حول قضية مهمة– أن هذا المقال سيكون ذا قيمة لهؤلاء الذين يريدون معرفة العناصر الرئيسية لهذا الموضوع. ويجب أن نلاحظ دائمًا أثناء قراءة الشهادات التالية أن المصطلح «عِرق» يستخدم أحيانًا ويستخدم المصطلح «أمة» في أحيان أخرى. وفي كلا الحالتين ينظر إلى اليهودي كفرد من أفراد شعب منفصل بغض النظر عن ديانته.

أولا: دعونا نتناول الشهادة التي تمنعنا من اعتبار كلمة «يهودي» مجرد اسم أحد أفراد الذين يعتنقون دينًا محددًا.

يقول لويس دي براندیس وهو قاض في المحكمة العليا في الولايات المتحدة وهو قيادي عالمي للحركة الصهيونية:

«تحمل مجلس الحاخامات وغيره في أوقات كثيرة وصف وتعريف اليهود ووصفهم بأنهم من يدينون بالديانة اليهودية الإصلاحية. لكن إذا كنا نحترم هذا المصطلح فإنه ليس لأي فرد يهودي أو لليهود جميعًا أن يحددوا ما هو التعريف الفعال. ومعنى كلمة «يهودي» في مصطلح «المشكلة اليهودية» يجب قبوله ككل ومهمتنا هي إزالة ما يحيط به من معوقات. وهذه المعوقات تؤثر على جميع اليهود.» (الصهيونية واليهودي الأمريكي)

ويقول السيد موريس جوزيف من معبد غرب لندن لليهود البريطانيين: «إسرائيل أمة عظيمة بالتأكيد. وكلمة إسرائيل تثبت ذلك. ولا توجد طائفة أو مجموعة دينية يمكنها حمل هذا الاسم، لأن إسرائيل أمة من يرونها كذلك، ولا يجب أن يعتبرها بالخطأ أحد مجرد طائفة دينية. فإن أنكرت الجنسية اليهودية فإنك تنكر وجود اليهودي.» (أمة اليهود)

ويقول آرثر دي لويس من جمعية صهاينة غرب لندن: «عندما يقول بعض اليهود إنهم يعتبرون اليهود طائفة دينية، مثل الكاثوليك أو البروتستانت، فإنهم لا يحللون ويصفون مشاعرهم واتجاهاتهم. فإن تم تعميد يهودي أو تحول فعلاً إلى الديانة المسيحية، قليل من الناس فقط يرون أنه لم يعد يهوديًا. فدمه ودرجة حرارته وروحه لم يتغير فيها شيء.» (أمة اليهود)

وقال برتمان ب. بيناس وهو محام: «الهوية اليهودية بالتأكيد هوية شعب وسواء قيل عنها «يهودي» أو «إسرائيلي» أو «عبري» فكل هذه المصطلحات تستخدم في التعبير عن الشعب اليهودي ولها معنى تاريخي محدد. لكن العالم الخارجي لم يوافق أبدًا على الرأي القائل بأن الشعب اليهودي ما هو إلا طائفة دينية.» (الصهيونية – الحركة القومية اليهودية)

وقد قام ليون سيمون -وهو دارس وكاتب رائع ومميز- بعمل دراسة مهمة حول قضية «الدين والقومية» في سلسلته «دراسات في القومية اليهودية». وقد أجرى دراسة حالة حول الرأي القائل بأن الدين اليهودي ما هو إلا قومية وهذه القومية جزء لا يتجزأ من معتقدات ديانتهم، ومنها نقتبس ما يلي:

«يقال عادة إن اليهود ليس لهم عقائد. وهذا ليس صحيحًا.» ثم ذكر بعد ذلك بعض العقائد ثم أكمل حديثه: «وعهد المسيح[1] لا يعني بالنسبة لليهود مجرد استتباب الأمن على الأرض ولكن يعني اعتراف العالم أجمع باليهودي وربه. وهذا تأكيد آخر على خلود الأمة. فالمعتقدات التي

(1) هو عصر يعتقد اليهود أنه سيأتي في المستقبل ويسود فيه السلام والحب بين الناس بلا حروب.

ذكرتها لا تعني مجرد معتقدات كنسية يمكن لأي إنسان أن يقبلها ويعتنقها، بل هي معتقدات أمة تخص ماضيها ومستقبلها.» (ص 14)

« ولأن اليهودية ليس فيها معتقد بالخلاص الفردي، مثل المسيحية، فإن كل أفكارها ترتبط بوجود أمة اليهود.» (ص 20)

«إن الفكرة القائلة بأن اليهود ما هم إلا طائفة دينية مثلها في ذلك مثل الكاثوليك والبروتستانت ما هي إلا هراء.» (ص 34)

كما يقول جراتز وهو مؤرخ يهودي كبير إن تاريخ اليهود منذ ضياع الدولة اليهودية «لا يزال يحافظ على الشخصية القومية من خلال العقيدة، فتاريخنا ليس مجرد عدة أحداث أدبية أو كنسية.»

وقد كتب موسى هيس -وهو أحد الرموز التاريخية التي أخرجت البرنامج اليهودي من مصادره القديمة وقدمته إلى المحدثين منهم- كتابًا بعنوان «روما والقدس» قال فيه كل شيء بوضوح وقوة.

يقول إن «الديانة اليهودية -قبل كل شيء- هي الوطنية اليهودية.» (ص 61).

«إن كان اليهود مجرد أتباع لديانة، مثل الآخرين، سيكون من غير المقنع أن تصفح أوروبا -وخاصة ألمانيا التي يشارك اليهود فيها في كل نشاط ثقافي- لأتباع الديانة اليهودية كل ما عانوه من دموع وآلام ومرارة.» وحل المشكلة على أي حال يقوم على حقيقة أن اليهود ليسوا مجرد «أتباع ديانة» ولكنهم سلالة وعرق وأخوة. إنهم أمة. (ص 71)

وهيس -مثله مثل كل المسئولين اليهود- ينكر أن التخلي عن العقيدة تخرج اليهودي من يهوديته. فاليهودية لم تستبعد أي أحد. ومن كفر فإنه بذلك يخرج نفسه من الديانة، وقد أضاف إلى ذلك أحد الحاخامات «لكنه لا يخرج من كونه يهوديًا أبدًا.» وكنت قد ذكرت أمامه الاقتباس السابق.»

«في الواقع، اليهودية كجنسية لها أصول طبيعية لا يمكن تجاهلها بمجرد التحول إلى ديانة أخرى وهذا يحدث في ديانات أخرى. فاليهودي ينتمي إلى عرقه وبالتالي إلى اليهودية حتى وإن كفر أجداده.» (ص 97-98)

واليهودي -سواء أراد ذلك أم لا- متحد تمامًا مع أمته بالكامل. (ص 163)

وننهي هذا الجزء من الشهادة بذكر ما قاله خبراء في عمل تم نشره عام 1920م ونشرته المنظمة اليهودية في أمريكا بقلم جيسي إي سامبتر.

«إن اسم ديانتهم القومية هو اليهودية، وهو مشتق من اسم قوميتهم. واليهودي غير المتدين يظل يهوديًا، ولا يمكنه التخلص من ولائه إلا بالتخلي عن اسمه اليهودي.» (دليل الصهيونية ص 5)

وسوف نلاحظ أن أيًا من هؤلاء المؤلفين وهم كثرٌ يمكن أن ينكر أن اليهودي هو أحد أفراد

الديانة اليهودية دون أن يؤكد أنه كذلك، وسواء أكد ذلك أم لا، فإنه أحد أبناء هذه الأمة. وبعضهم يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك ويصر على أن ولاءه عرقي وقومي. والمصطلح «عرق» يستخدمه كل الدارسين اليهود بلا تحفظ، بينما يقتنع البعض بالمصطلح «أمة» وهم من أصل ألماني ممن يرون أن اليهود ليسوا عرقًا بل هم فرع من أفرع العرق السامي ولا يشكلون العرق بالكامل. وفي كل من العهد القديم والعهد الجديد يستخدم كلًّا من المصطلحين «أمة» و«شعب». لكن الرأي اليهودي أجمع على: «اليهود شعب مستقل، وهم مميزون عن باقي الأعراق بصفات محددة، وهي صفات جسدية وروحية، ولهم تاريخ وآمال قومية.»

ومن السهل أن نلاحظ أن هذه الشهادة حول العرق قد جمعت بين العرق والهوية القومية، تمامًا مثلما جمع القسم السابق بين القومية والدين. ويعتمد آرثر دي لويس -وهو كاتب يهودي- في كتابه «أمة اليهود» على قيام القومية على عناصر عرقية:

«اليهود هم في الأصل أمة، وهي تحتفظ أكثر من أغلب الأمم بعنصر مهم وهو عنصر العرق. وهذا ممكن إثباته -بالطبع- بقياس مدى تميزهم. ويمكنك بسهولة أكثر أن ترى أن اليهودي يتمسك بيهوديته أكثر من تمسك أي أفراد قومية أخرى بقوميتهم.»

وقد كان موسى هيس واضح جدًا أيضًا عندما تكلم في هذه النقطة. فقد كتب عن استحالة أن ينكر اليهود «أصلهم العرقي» وهو يقول: «لا يمكن للأنف اليهودي أن يعاد تشكيله ولا الشعر المموج لليهود أن يتحول فيصبح أشقر، ولن يصبح ناعمًا منسلاً من كثرة التمشيط. فالعرق اليهودي هو أحد الأعراق الرئيسية للبشر لكنه حافظ على تكامله العرقي وذلك على الرغم من تغير البيئة والطقس الذي يعيش فيه، وقد حافظ اليهود على نقاء جنسهم عبر عدة قرون.

لكن ولأننا غير مهتمين بدراسة الأعراق، يجب ألا يستمر الاستعلام أكثر من ذلك. والنقطة التي يؤدي إليها كل ما تم ذكره في هذا الموضوع هي أن اليهودي يعتبر نفسه أكثر من مجرد أحد أتباع ديانة محددة. كما أنهم جميعًا يؤمنون أن أي يهودي ما هو إلا «أخ في العقيدة». وعادة ما يكون بلا عقيدة على الإطلاق إلا أنه يظل يهوديًا. والحقيقة التي نؤكد عليها هنا ليست مجرد تكذيب لليهودي ولكن الهدف هو عرض العقلية المزدوجة للقادة السياسيين الذين تناولوا القضية بطريقة مباشرة، وبذلوا جهدهم من أجل تجاهل كل الاستفسارات وإرباك عقول الأمميين.

على أن الفكرة السائدة والمنتشرة بين اليهود هي فكرة أن اليهود أمة واحدة. وهي ليست أمة ذات تاريخ فقط، بل لها مستقبل أيضًا. والأكثر من ذلك، فهي أمة عظمى. ويمكننا أن نتعمق أكثر ونذكر بعض ما قاله اليهود: يمكننا أن نقول إن الشكل المستقبلي لأمة اليهود هو أن تكون مملكة.

أما المشكلات الحالية لأمة اليهود فهي أن كثيرًا من اليهود يشكون من الأثر الضار للحياة الأمريكية على اليهود، أي أنهم خصوم، تمامًا مثل فكرتين متناقضتين. وهذه النقطة تنتظر مزيدًا من التناول في المقال التالي.

وقد تتبع إسرائيل فريدلندر العرق اليهودي منذ قديم العصور، ولتوضيح ذلك ذكر مثالين لحدثين من التوراة، أحدهما يتحدث عن السامريين «وهم من الناحية العرقية أنصاف يهود ويشتاقون بشدة إلى اعتناق الديانة اليهودية.» وروى كيف أن اليهود نبذوهم حيث أنهم «كانوا حريصين على حماية التكامل العرقي لليهود.»

ويواصل دكتور فريدليندر كلامه قائلا: «لأغراض الدراسة الحالية يكفينا أن نعلم أن اليهود شعروا دائمًا أنهم عرق منفصل، وأنهم مميزون بشدة عن باقي الجنس البشري. وكل من ينكر المفهوم العرقي لليهود إما أن يكون جاهلاً بالتاريخ اليهودي أو أنه يقصد التضليل المتعمد.»

يقول إلكان ن. أدلر: «لا يشك أي سياسي اليوم في أن شعبنا له مستقبل سياسي.»

هذا المستقبل ذو السياسة المحددة القوية كان في رأس «موسى هيس» عندما كتب في عام 1862م –تذكر التاريخ- مقدمة كتابه «روما والقدس» ما يلي:

«لا يمكن لأي أمة أن تنكر حقيقة أن النزاع الأوروبي القادم من أجل التحرر سيكون بعض الشعوب إما أعداء لها أو أصدقاء لها.

وكان هيس قد اشتكى من عدم المساواة التي يعاني منها اليهود. وقال إن ما لا يستطيع الفرد اليهودي الحصول عليه، ستكون الأمة اليهودية قادرة على الحصول عليه. وبالتالي فهو يتوقع أن أمة اليهود ستقوم قبل وقوع ذلك النزاع الأوروبي. وقد حذر الأمميين وذلك لأن بعد هذا النزاع القادم ستكون هناك أمة جديدة بالتأكيد وهي بالتحديد أمة اليهود. ويمكنها أن تكون صديقًا أو عدوًا لأي أمة.

يقول الدكتور ج. أبلسون من كلية بورتسا أثناء مناقشته حالة الأمم الصغيرة بعد الحرب العظمى[1]: «أمة اليهود هي إحدى تلك الأمم الصغيرة وهي تطلب لليهود ما يطلبه البولنديون والرومانيون والصرب وتطلب الجنسية في نفس الوقت.»

وقد قال القاضي برانديس نفس الفكرة: «بينما يوجد شعوب تجاهد من أجل التقدم وتأكيد قوميتها، أكدت الحرب العظمى قيمة الأمم الصغيرة. دعونا نوضح للعالم أننا لنا قومية ذات حقوق متساوية مع باقي الأمم.»

ثم يقول القاضي براندیس مرة أخرى: «دعونا جميعًا نعترف بأننا –اليهود- أمة مميزة، كل يهودي فرد منها بالضرورة مهما كانت بلده أو مكانه أو خلفيته أو معتقده.»

• حاكم بريطاني لفلسطين أم ملك لليهود؟!

وقد أنهي مقاله الذي أخذنا منه هذه الفقرات بالكلمات التالية: «النظام .. النظام .. النظام، إلى أن يقف كل يهودي ويمكن ذكره في العدد، فيكون معدودًا كواحد منا أو يثبت وجوده سواء أراد ذلك أم لا.»

(1) الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

اعتاد سير صامويل مونتاجو –اليهودي البريطاني الذي تم اختياره كحاكم لفلسطين وهي تحت الانتداب البريطاني- الحديث عن مملكة اليهود وقد اعتاد أن يستخدم التعبير «استعادة المملكة اليهودية». وقد يكون ذلك هو السبب في تسمية اليهود البريطانيين للسير صامويل باسم «ملك اليهود».

وقد أيد «أخيد حام» -ويجب اعتباره أول من تحدث عن الفكرة اليهودية كما تنشر الآن وهو صاحب نفوذ لا يخطئه أحد، إلا أنه غير معروف عند الأمميين- بقوة وجود الأمة اليهودية المنفصلة عن باقي الأمم وهي في نفس الوقت «أمة خارقة».

ويقول ليون سيمون بوضوح ودقة كبار المعلمين: «بينما اعتاد الفكر العبري استخدام مفهوم الرجل الخارق (سوبر مان)، إلا أن أشهر استخداماته لهذا لتعبير ليس وصفًا للفرد بل للأمة، فأمة إسرائيل هي «الأمة الخارقة» أو «الشعب المختار». وفي الحقيقة، فإن الأمة اليهودية تظهر في الفكر اليهودي تمامًا مثلما ظهرت في البروتوكولات.

يقول موسى هيس: «في هذه الدول التي تعتبر خطًا فاصلاً بين نصف الكرة الشمالي والشرق أي روسيا وبولندا وبروسيا والنمسا يعيش ملايين من أخوتنا الذين يعتقدون في إحياء «مملكة اليهود» وهم يدعون من أجل ذلك بحماس في صلواتهم.»

• مملكة اليهود التي سوف تحكم العالم!

وهذا المقال يخاطر بأن يبدو مملاً، فقد اضطررت إلى ذكر شهادات الكثيرين، وهم من أماكن مختلفة وأزمنة مختلفة، لكن ذلك كان ضروريًا لأننا نناقش موضوع قومية اليهود. وبغض النظر عما يمكن أن يقال لسلطات أممية وذلك بغرض إعاقة أو تغيير ما يقومون به من أعمال. وعند السؤال عن رأي اليهودي في نفسه: فإنه يعتبر نفسه ينتمي إلى أمة متحدة تربطها صلات من الدم الذي لا يمكن لأي تغيير في العقيدة أن يُضعفها، وماضي هذه الأمة يؤدي إلى حاضرها. وهو ينتمي إلى عِرق وينتمي إلى أمة، وهو يتوقع أن تكون له مملكة أعلى من كل الممالك، وسوف تحكم العالم وعاصمتها القدس. والرغبة في وجود أمة لليهود قد تتحقق، لكن هذه السلسلة من المقالات تناضل حتى لا تقوم تلك المملكة بسبب البرنامج العالمي المذكور في البروتوكولات ولا بسبب أي طرق أخرى غير مباشرة التي اختار أقوياء اليهود العمل من خلالها.

وتهمة التحيز الديني لمست دائمًا مواطني الدول المتحضرة في منطقة حساسة. وقد شعر اليهود بذلك، فاختار متحدثوهم التركيز على نقطة التحيز الديني عند التعامل مع الأمميين. وقد يكون من المفيد إن علمنا أن المتحدثين باسم اليهود أنفسهم قالوا إن مشكلات اليهودي لم تكن أبدًا بسبب دينه، لكنها كانت بسبب أشياء أخرى يجب أن يغيرها دينه. والأمميون يعلمون أن اليهودي ليس مضطهدًا بسبب دينه. وكل الباحثين الصادقين يعلمون ذلك. ومحاولة تستر اليهود تحت غطاء دينهم في مواجهة الحقائق لن تكون ذات قيمة.

وإن لم يكن هناك أي أدلة أخرى، فإن الأدلة المذكورة على ألسنة المؤلفين اليهود تكوِّن دليلاً كافيًا على تماسك العرق والأمة اليهودية. وعندما تتناول هذه المقالات موضوع الرأسمالي اليهودي العالمي، يعترض مئات من اليهود من قاع المجتمع. فإن تحدثت عن روتشيلد يعرب اليهودي الذي عاش في الجيتو عن اعتراضه ويعتبر أن ما قلته نقدًا شخصيًا له. وإن تحدثت عن أحد قدامى السياسيين اليهود الذي يستخدم منصبه الرسمي لمصلحة إخوانه من اليهود حتى وإن كانت ضد أفضل المصالح العامة للدولة التي يعيش فيها، يهاجموك. وأغلب هؤلاء اليهود فقدوا جزءًا مهمًا من تعاليم وطقوس دينهم، لكنهم يظهرون دينهم من خلال تماسكهم القومي.

وهذا في حد ذاته قد يكون مشوقًا، إلا أنه يصبح مهمًا فيما يخص حقيقة أخرى، وهذا ما سيتناوله المقال التالي، وهذه الحقيقة تتحدث عن العلاقة بين القومية اليهودية والقوميات المتعددة التي يعيش فيها اليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت» يوم 16 أكتوبر 1920م



اليهود في مواجهة غيرهم في سوق المال في نيويورك



(ملحق خاص مع صحيفة "إيفننج تلجراف")

تغيير في حديث عيد الشكر

هاريسبرج يوم 10 نوفمبر: حدث تغير مهم في حديث عيد الشكر، ففي الفقرة الأخيرة تغيرت الكلمات "دولة مسيحية مشتركة الآمال" إلى "دولة الأحرار مشتركة الآمال". وقد تم عمل هذا التغيير بسبب انتقادات قالها مشاهير اليهود. وقد قال جوف. هويت أنه استخدم كلمة "مسيحية" بدلاً من كلمة "مواطنين" ولم نقلها من منطلق ديني.

الجزء 20 من "تاريخ مجتمع اليهود الأمريكي" (مستندات عيد الشكر الخاصة بجوف هويت في بنسلفانيا 1880م)

• عدد اليهود في مدينة نيويورك يفوق عدد اليهود في فلسطين!

مشكلة اليهود في الولايات المتحدة هي مشكلة مدينة في الأساس. فمن صفات اليهود أن يتجمعوا بأعداد كبيرة، وهم لا يتجمعون في أماكن استكشاف باطن الأرض واستخراج المعادن، لكنهم يتجمعون في المدن ذات الكثافة العالية. هذه حقيقة جديرة بالاهتمام عندما يتناول اليهود الادعاء بأن الأمميين ينبذونهم، حيث أنهم يتكدسون في تلك المدن وبين من يدعون أنهم لا يتقبلونهم. والتفسير الذي يقدم في تلك الحالة يكون عادة كالتالي: عبقرية اليهودي في العيش بعيدًا عن الناس، ليس بعيدًا عن الأرض أو أماكن الإنتاج أو السلع أو المواد الخام، فقط بعيدًا عن الناس. وهم يتركون غيرهم من الناس يعملون في زراعة الأرض ويعيشون هم بعيدًا عن الفلاحين إن استطاعوا. كما أنهم يتركون غيرهم يكدح في التجارة والصناعة ثم يستفيدون من ثمار كدهم. هذه هي عبقريتهم الغريبة. فإن كان من الممكن وصف هذه العبقرية بالطفيلية فإن ذلك له مبرراته.

ولا يمكن دراسة مشكلة اليهود بطريقة مفيدة في أي مدينة أخرى غير مدينة نيويورك. فاليهود الموجودون في نيويورك أكثر من يهود فلسطين. والسجل الاجتماعي ليهود الكاهال في نيويورك يقول إن عددهم 1.527.778. والتجمع اليهودي التالي موجود في مدينة وارسو ويقدر بـ 300.000 إلى 330.000 يهودي وهو يعتبر خُمس عدد اليهود في نيويورك. فإن قلنا إن اليهود في العالم حوالي 14.000.000، فإن يهوديًا واحدًا من بين كل عشرة يعيش في نيويورك.»

• نيويورك مدينة يهودية بحق!

وبالتالي فإن قوة اليهود في نيويورك حاليًا لم تحدث من قبل في أي مكان طوال العصر المسيحي، باستثناء روسيا حاليًا. وقد زودت الثورة اليهودية في روسيا بالرجال القادمين من مدينة نيويورك. وقد تم نقل الحكومة الحالية في روسيا تقريبًا بالكامل من جنوب شرق نيويورك. فقد أغرق الجيتو اليهودي جنوب شرق نيويورك، لذلك فبرونسفيل في بروكلين مدينة يهودية لها لغتها الخاصة ومسارحها وصحافتها. أما شمال شرق نيويورك فأغلب مناطقه تعتبر جيتو يهودي. والجزء الغربي المزدهر وكذلك الجزء الأوسط من المدينة الواقع شمال الحديقة المركزية أماكن تجمعات يهودية.

وباستثناء أحد المحلات الكبرى متعددة الأقسام وعدة محلات أخرى أصغر منه، فإن كل المحلات الكبرى متعددة الأقسام في نيويورك يملكها يهود. ويحتكر اليهود أيضًا مجال الملابس الجاهزة للرجال والنساء والمغاسل والفراء وكل ما يمكن بيعه في المحلات الكبرى. ويقدر أن هناك 27.000 كشك لبيع الصحف والكتب تتحكم فيما يقرأه الناس في نيويورك، منها 25.000 كشك يسيطر عليها اليهود. كما يوجد 360 معبدًا يهوديًّا في الجانب الشرقي من نيويورك فقط.

ومنظمة كاهيلا في نيويورك منظمة قوية، وأعضاؤها معروفون جيدًا. ويمكن تعريفها بأنها الحكومة اليهودية في نيويورك. وقد أنشئت في عام 1908م كنتيجة لبيان ألقاه الجنرال بنجهام وكان يعمل مفوضًا شرطيًا في نيويورك في ذلك الوقت الذي كان السكان اليهود في نيويورك يبلغون 600.000 يهودي ويساهمون بنسبة 50٪ من مجرمي المدينة. ومنظمة الكاهيلا هي المحكمة التي تقف أمامها السلطات للإجابة عن الأمور التي تخص اليهود. وكانت ذات صلاحيات كبرى وكانت الطرق التي تستخدمها شديدة التأثير.

ومن الناحية السياسية، نجد أن باقي أجزاء البلاد تنظر إلى «قاعة تماني[1]» على أنها تدير سياسات نيويورك، أما الحقيقة التي لا يعرفها الكثير فهي أن «تماني» يديرها اليهود.

لكن النفوذ والقوة وحدهما ليسًا سببًا كافيًا لاتهام شعب ما، لكن ما يدينهم هو سوء استخدامها. فإن كانت هناك قوة ولم يثبت إساءة استخدامها، فهذا يعتبر مدحًا لها. فإن أصبح اليهود الذين تكتلوا في نيويورك أمريكيين، وإن لم يعملوا بقوة على تحويل الأمركة إلى شيء آخر، وعملوا على دعم المبادئ والتقاليد الأمريكية وإن توقفوا عن إفساد البعض وإقصاء البعض الآخر، فإننا نحكم عليهم بأنهم أصدقاء. وفي وول ستريت يوجد اليهود بكثرة وقوة، وهذا هو المتوقع من عِرق لعب دورًا مهمًا منذ قديم الزمان في المعاملات المالية العالمية.

وهذا لا يعني أن التأثير اليهودي المالي في أمريكا هو الأعلى. لكنه هدد بذلك في وقت ما، وكان الرأسماليون الأمريكيون على وعي صامت دائمًا بما يقوم به الرأسمالي اليهودي العالمي. وقد بذلوا وسعهم بهدوء لسد الطريق أمام لعبته هذه. ومن حين لآخر يتغير حال الصراع فيصبح

(1) [1]- قاعة اللجنة التنفيذية للحزب الديموقراطي في نيويورك. (المترجم)

في صالح اليهود. لكن هذا الصراع السري المنتشر في عالم المال بين طرفي القوى توقف للحظة. فقد رأوا أن المال الأمريكي يحتفظ بتفوقه، وإن كان بدرجة طفيفة جدًا. وكانت عائلة روتشيلد [(1)] أول من تضرر على التراب الأمريكي، فقصة يدهم الخفية في عالم المال الأمريكي والسياسة والدبلوماسية قصة كبيرة، لكن دهاءهم الشديد لم يظهر في عالم العمال الأمريكي، وهو غير عالم المال الأمريكي المعروف الآن حيث ينتشر آلاف اليهود حول العالم ويقدمون أنفسهم على أنهم «رجال أعمال أمريكيين» بالرغم من أنهم يتحدثون الإنجليزية بصعوبة! فعالم الأعمال الأمريكي المقصود هو عالم يجمع بين القدرات والضمير الأمريكي. فإن تأثرت عانت الأعمال الأمريكية فإن ذلك بسبب شيء آخر غير ما يستخدمه الأمريكي الحق.

وفي حي المال في نيويورك، أثبت رأس المال اليهودي وجوده من خلال هيئاته البنكية الخاصة. فصاحب رأس المال الخاص يتميز عن ودائع البنوك وشركات الائتمان الكبرى بأنه يستخدم رأس المال الخاص به وبشركائه ومموليه.

• السيولة المالية متوفرة دائمًا لدى اليهود!

ورأس المال اليهودي يختلف جذريًا عن رأس المال الأممي لأن المصرفيين اليهود هم في الأساس يقرضون الأموال. وقد يقومون بالتأمين على الكثير من أسهم شركات السكك الحديدية والحكومات والبلديات إلا أن هذه الأوراق المالية تباع فورًا لعامة الناس. فدورة رأس المال سريعة. حيث يحصل العامة على الأسهم ويحصل اليهودي على أموالهم. فالمصرفي اليهودي نفسه نادرًا ما يهتم بالشركات التي يمولها. لكن المصرفيين الأمميين يشعرون عادة أنهم مضطرون للحفاظ على العلاقة مع الشركات التي يمولونها. وذلك حتى يؤكدوا للمستثمرين أن أموالهم تدار بكفاءة، وهم يشعرون بضرورة مشاركتهم في نجاح الاستثمارات التي يديرونها لصالح آخرين.

والمصرفي اليهودي يحتفظ بسيولة ماله. فالنقد موجود في خزائنه الحديدية دائمًا. وهذا ضروري لمكانته كأحد العاملين في المال. فحين يأتي يوم عصيب في عالم المال، يستفيد بشدة من القيمة العالية للسيولة النقدية.

وفي وول ستريت، فإن أشهر بيوت المال اليهودية هو شركة كوهين لوب وشركاه. ورئيس هذه الشركة الكبرى هو الراحل جاكوب شيف وكان مساعدوه هم ابنه مورتيمر وأوتو هـ كوهين وبول م. زواربرج وآخرين وهم مشاركون بقوة في الحياة السياسية والعمليات المالية العملاقة كما يمكن تسمية بيوت مصرفية يهودية خاصة أخرى كالتالي: سبير وشركاه وج. و. سليجمان وشركاهم ولازارد فرير ولادنبرج وثالمان وشركاه وهال جارتن وشركاه وغيرها من شركات كثيرة أخرى لكنها أقل شهرة. وهذه الشركات ذات سمعة عالية في أعمال المال المتكاملة. وهم مصرفيون واعون وماهرون في إجراء العمليات المالية وأحيانًا يستخدمون استراتيجيات مالية متألقة.

وهناك سيطرة أكبر على الصناعة من جانب التمويل الذي يمثله قوى اليهود في وول ستريت،

---

(1) عائلة من المصرفيين اليهود تمت الإشارة إلى أحد أفرادها من قبل في هذا الكتاب. (المترجم)

وقد استطاعوا احتكار الكثير من أسواق المعادن. كما أن بيوت السمسرة اليهودية الكبرى الناجحة موجودة في كل مكان. وكلما تعمقنا في العمليات المالية التي تحتاج إلى تفكير سليم ومتأن وجدنا العرق اليهودي نشطًا وفعالاً من أجل تحسين الشركات وتسويق النفط وإنتاج المناجم.

• يعملون من وراء ستار!

لكن هناك حقيقة مذهلة تخرج من بين تلك المعلومات المالية الغزيرة وهي أنه لا يوجد رئيس بنك يهودي واحد في وول ستريت حتى كتابة هذه السطور، بمعنى رئيس بنك عام. ومن بين كل البنوك الكبرى وشركات التمويل فإن شركات الائتمان الهائلة التي تبلغ مواردها الفردية 400 مليون دولار ومجموع ما لديها من أموال يتعدى عدة مليارات، لكن لا يوجد في أي منها إدارة يهودية أو موظفين يهود.

لماذا إذن يحدث ذلك؟ لماذا تحيط عائلات المصرفيين القوية نفسها بأمميين وبدقة شديدة؟ ولماذا يوجد هذا الخط الفاصل بين اليهود و الأمميين في حي المال الذي يتحكم في أموال الأمة الأمريكية؟

لماذا؟ الإجابة عن ذلك السؤال يعرفها كبار المصرفيين في وول ستريت.

وهنا وهناك يمكننا أن نكتشف مديرًا يهوديًّا من بين أعضاء مجلس إدارات المصارف والبنوك الأصغر في وول ستريت.

هذا الموقف قد يكون بسبب التحليل اللاذع الذي يقوم به العامة. وسواء كان ذلك صحيحًا أم خاطئًا فإن عامة الناس لا يفضلون استثمار أموالهم في هيئة يسيطر عليها اليهود. ومن المؤكد أنه في مناطق شمال مدينة نيويورك توجد بنوك قليلة ذات طابع محلي وكلها تحت إدارة يهودية. لكن حتى اليهود يفضلون إيداع أموالهم في بنوك لا يسيطر عليها اليهود.

وقد يكون هذا الموقف ناتجًا أيضًا عن الخبرات غير الموفقة التي صادفها عامة الناس في بنوك اليهود في الماضي. وكان للعديد من الإخفاقات الأثر البالغ في الضغط على عامة الناس الذين ربطوها بالعنصر اليهودي. فلم ينس الشعب -من بين حكايات أخرى كثيرة- إخفاق جوزيف ج. روبين واسمه الحقيقي هو روبونوفيتش. وهو يهودي. وفي وقت قليل جدًا لدرجة لا يمكن تصديقها قام ببناء أربع هيئات مصرفية وبدأ إيداع مال الشعب فيها. إلا أنه خربها جميعًا. وكان فشله ذريعًا وتسبب في الكثير من المعاناة التي تفوق الحدود. وقد أوضحت حادثة روبونوفيتش مقدار مواهب وطاقات يهودي من روسيا، وقدراته العالية في بناء طموحات عالية بالاحتيال وجبنه وازدواجيته في ساعة الهزيمة. وانتهت هذه القصة في زنزانة. وعلى أي حال، هناك حقيقة هامة يجب أن يعرفها عامة الناس، وهي أن من يسند إليهم مهمة حساسة وهي القيام بتشغيل الأموال والحفاظ على الموارد المالية للولايات المتحدة قد أخفوا أنفسهم بغشاء أممي لفترة طويلة.

• اليهود والسيطرة على البورصة!

وقصة جهود اليهود لكسب مزيد من السيطرة على البورصة مفيدة أيضًا. فبالرغم من أن السجل يوضح أن اليهود يحققون ما يريدون، كما أن هناك دلائل على أن اليهود يتميزون بالمقاومة العنيدة، وسوف يتسيدون الموقف في النهاية إذ ثبت أن استمرار المقامرات مصدر لخداع أصحاب الثروات. وعندما يسيطر اليهودي على البورصة فسوف يحصل –للمرة الأولى- على قوة تضارع قوة الأمميين في السيطرة على عالم البنوك.

وهناك مقاومة صامته لليهود في البورصة أيضًا وهي تعمل بقانون غير مكتوب مماثل لقوانين البنوك في وول ستريت، وقصة المقاومة هذه تستدعي شهادة أحد المؤرخين.

حيث يروي سرينو س. برات أنه في عام 1792م كان هناك مكتب صغير في العقار رقم 22 وول ستريت تباع فيه الأسهم، وقد تشارك فيه عدد من الأفراد يعملون في البيع والشراء، وقد اعتادوا التجمع قرب العقار رقم 68 وول ستريت. وفي عام 1817م أنشئت البورصة.

والبورصة هيئة خاصة وهي في الواقع مجرد ناد للحصول على العمولات وليست شركة محدودة.

وعضوية البورصة مقصورة على 1100 رجل.

وهناك طريقة واحدة فقط يمكن للغريب من خلالها أن يصبح مالكًا لمقعد في البورصة وهي أن يحصل على هذا الحق بالشراء من ورثة عضو متوفى أو أن يشتري العضوية من عضو أفلس أو تقاعد. وهذه العضوية في البورصة أو المقاعد تكلف في الوقت الحالي أكثر من 100.000 دولار، ومنذ عشر سنين مضت كان من الممكن شراء مقعد بـ 77.000 دولار.

والبورصة تديرها لجنة مكونة من 40 عضوًا. ولم يتم اختيار أي يهودي في هذه اللجنة لسنوات طوال. وفي السنوات الأخيرة نجح سمسار يهودي في الانضمام إلى تلك اللجنة. لكن ذلك ليس معتادًا. وهذا المنصب -على أي حال- لم يكن أبدًا هو الهدف الرئيسي لتجار اليهود. فعندما يضمنون عددًا كافيًا في هذه البورصة، سيتولون أمر السيطرة عليها بطريقتهم الخاصة.

أما أهم العوائق التي تمنع هجوم اليهود بأعداد كبيرة فهما اثنان:

الأول: مقاومة صامته يمارسها الأعضاء الآخرون ضد دخول اليهود وهي مقاومة مستمرة حتى اليوم وبدأت منذ اليوم الأول لإقامة هذا الصرح المالي. والثاني: قيود وضعتها البورصة نفسها على جميع طلبات العضوية.

وينبثق عن اللجنة الإدارية المكونة من 40 عضوًا لجنة أخرى بها 15 عضوًا وهي تفحص كل طلبات العضوية. وبما أن عدد الأعضاء ثابت عند 1100 عضو، ولا يتم بيع أي مقاعد جديدة، فإن أي عضو جديد لا يحصل على مقعده سوى عن طريق الحصول على مقعد قائم بالفعل. لكن حتى هذا التحويل تحت سيطرة تامة للجنة القبول التي تفحص اسم صاحب الطلب جيدًا ويجب موافقة ثلثي أعضاء اللجنة على الطلب لقبول هذا العضو.

• الاحتيال وتغيير الديانة والأسماء سلاح اليهود في التسلل إلى البورصة!

لكن الإصرار سمة من أهم سمات العرق اليهودي. وما لا يستطيع الحصول عليه خلال هذا الجيل، سيحصل عليه خلال الجيل التالي. اهزمه اليوم ولن يظل مهزومًا، فمن يهزمه يموت ويظل اليهود متذكرين لثأرهم ولا يسامحونه أبدًا ولا ينسون أبدًا ولا يحيدون أبدًا عن هدفهم القديم وهو السيطرة على العالم بطريقة أو بأخرى. وبالرغم من أن الأمر قد يبدو مستحيلاً ولن يستطيع اليهود زيادة عدد أعضائهم في البورصة تحت تلك الظروف، إلا أنهم زادوا فعلاً الآن وهذه حقيقة واقعة. وببطء شديد وثقة يزداد الآن عدد اليهود في داخل البورصة. وهم يفعلون ذلك بدقة مذهلة.

كيف يحققون ذلك؟ أولاً، لا ينقل أي عضو يهودي مقعده إلى عضو أممي. وفي أوقات كساد السوق حيث تقل أسعار المقاعد ولا يكون هناك طلب كالمعتاد، يقدم اليهود طلبات شراء للمقاعد بأسعار أعلى بكثير من أسعار البيع. وفي حالة إفلاس عضو أممي بالبورصة يكون المقعد من نصيب مَن يدفع أكثر، واليهودي بالطبع هو أول المستعدين للدفع ولرفع السعر قدر الإمكان. وهاتان هما الطريقتان الرئيسيتان لزيادة عدد الأعضاء اليهود العاملين بالبورصة. وهناك طريقة أخرى على أي حال، لكنها أكثر مكرًا من أي طريقة ذكرناها. وهي تقوم على عرف سائد باستخدام أسماء الأمميين أو باعتناق الديانة المسيحية. والاسم المتغير أو كما يسميه اليهود «اسم التغطية» مهم جدًا في عملية الخداع. فأسماء مثل سميث وآدمز وروبن تستخدم في التعمية. فالمسرح غارق لأذنيه في ممثلين وممثلات بأسماء أوروبية معروفة. والصحف اليهودية تنشر دائمًا نكات تلمح إلى هذا الموضوع. وفي كل الأعمال التي يمكن تنفيذها دون أن يراها أحد فإن اليهود يستخدمون فيها اسم التغطية. وفي هذا المجال نجد كثيرًا من الأمميين يندهشون عندما يدركون مدى ارتباطهم باليهود دون أن يشعروا، وذلك لأن أسماءهم لا توحي مطلقًا بأنهم يهود. وبنفس هذه الطريقة فإن اسم أمريكي قديم مع اعتناق طائفة مسيحية (يفضل أن تكون طائفة حديثة) يمكن أن تؤدي بأي يهودي إلى عضوية البورصة التي لا يمكنه الوصول إليها بأي طريقة أخرى.

وقد يكون من المفيد أن نحدد أعداد اليهود في البورصة بالطريقة التالية:

في عام 1872م كان هناك 60 يهوديًا من بين 1009 أعضاء في البورصة.

في عام 1873م تراجع العدد إلى 49 يهوديًا من بين 1006 أعضاء.

وفي عام 1890م كان هناك 87 يهوديًا فقط من بين 1100 عضو.

وفي عام 1893م وبنفس عدد الأعضاء المذكورين كان بينهم 106 يهوديين.

واليوم يوجد 276 عضوًا يهوديًا في البورصة بالرغم من القيود الصارمة للعضوية.

ويقال إن الأعضاء اليهود أكبر من الرقم الأخير المذكور وذلك لأن كثيرًا من الأعضاء اليهود يعملون تحت غطاء من الأسماء الأممية وأنهم اعتنقوا إحدى الطوائف المسيحية وانفصلوا تمامًا -ظاهريًا على الأقل- عن المتجمع اليهودي.

والأرقام السابقة توضح أن عضوية اليهود في البورصة ارتفعت من 5-7-8٪ من إجمالي عدد الأعضاء إلى 25٪ في عام 1919م.

وفي إشارتها إلى البورصة تحت عنوان «المال»، تقول الموسوعة اليهودية إن عدد الأعضاء اليهود هو 128 فقط. وهذا يعني أكثر من 10٪ بقليل. لكن تاريخ تلك الإحصائيات اليهودية غير موضح. لكن الموضوع الذي اقتبسناه هو -له غرضان أحدهما هو النقاش وثانيهما هو الإعلام. لكن كون الأعضاء اليهود في البورصة 10٪ أمر يستدعي الاهتمام، وذلك لأن اليهود يمثلون 20٪ على الأقل من جميع سكان نيويورك بالكامل، وتزيد نسبتهم عن ذلك زيادة كبيرة في قطاع الأعمال. وقد تضاعف بعد ذلك عدد اليهود إلى 25٪ من إجمالي العاملين بالبورصة.

لكن استغرق اليهود 47 عامًا لكي يحصلوا على 25٪ من عدد المقاعد. وبذلك تكون سيطرتهم على البورصة مسألة وقت فقط. وعلى الرغم من هذه البيانات التفصيلية، إلا أن المفكرين الماليين اليهود في حي المال في نيويورك أكثر بكثير من المفكرين الأمميين. فالتفكير والمقامرة من الصفات المعروفة في العرق اليهودي. كما يعمل كثير من اليهود مع شركات الأمميين، لذلك فكثيرًا منهم يتبع الفكر والطريقة اليهودية التي يضعه قادة هذا العرق. وفي أوروبا، حيث سيطرتهم المالية أكثر إحكامًا وثباتًا كما أنها ذات عُمر أطول، من النادر أن يخفق الفكر المالي اليهودي. قد يقعون في مصائب أحيانًا ، لكنها مصائب لا تجر عليهم أي خسائر. وقد وضعوا لأنفسهم قاعدة وهي العمل في الأوراق المالية اليهودية. وفي وول ستريت نسمع الكثير من قصص انتصارات أو هزائم اليهود.

ولنتوقف عن الخوض في موضوع المال ووول ستريت والمصارف وأنشطة السمسرة، ولنذهب تجاه الجنوب قليلاً عند «نادي السوق» وشارع «برود واي». هناك تزدهر السمسرة اليهودية في النفط والتعدين وتنتشر مكاتب عرض الأسهم. واليهود هناك كثيرون جدًا لدرجة أنك تشعر أنك في دولة أخرى. ومن المعروف أن هذه الأنشطة تتم تحت أسماء الأمميين، لكن ذلك مجرد جزء من وعي اليهودي بأنه محل شك فيما يخص الأمور المالية سواء كان ذلك الشك في محله أم لا. وأسماء الأمميين تحررهم من هذا الشك.

• الحصول على مال بلا تعب.. والحصول على المال مقابل لا شيء!

وإن ظللنا نسير في نفس الاتجاه وفي أزقة مسقوفة ومكاتب شبه مختفية تقبع أعداد هائلة من العرق اليهودي وهم بدون أي هوية محددة في عالم الأوراق المالية، لكنهم الطفيليون الذين يعملون في وول ستريت. ومهمتهم هي عروض البورصة الخادعة ويقومون بذلك بكل حماس وقوة. مهمتهم هي الحصول على المال بلا تعب، والحصول على المال مقابل لا شيء. وقد نجحوا بشدة في ذلك. ومن المدهش أن هؤلاء يكونون ثروات طائلة، ومن المدهش أيضًا هو استمرار تدفق الأمميين قليلي الخبرة عليهم من كل أنحاء الولايات المتحدة، وذلك مقابل تلك الأوراق المالية التافهة التي يعمل فيها هؤلاء الطفيليون. إن عمل هؤلاء الطفيليين اليهود قاس لا يرحم. ولا يوجد

فيه ما يجذب أو يسلب العقول، إنه مثل لعبة الورقات الثلاث القديمة. وتتم أعمال هؤلاء الطفيليين بالبريد أو الهاتف.

• المخادعون والأعمال القذرة!

ولم يمنع هؤلاء المخادعين الطفيليين اليهود عن ممارسة أعمالهم أي شيء سواء كانت ملاحقة رجال المباحث أو متابعة المخابرات الحكومية أو التشهير بهم في الصحف أو محاكمة بعضهم والحكم عليهم. وبينما يرى آخرون أن فضيحتهم عار يلازمهم طوال الحياة، إلا أن هذا العرق يعتبرها مجرد عطلة تافهة لا تستحق الالتفات إليها.

لكننا مازلنا في القاع على أي حال، حيث تنتشر السرقات والعنف. وأكثر العاملين في تلك الأعمال القذرة من اليهود. وهناك قائمة طويلة ومرعبة من قصص الإجرام في وول ستريت، وهي تشمل جميع الطبقات العالية والمنخفضة وكلها يميزها التجانس العرقي الذي جذب أنظار العالم أجمع. لكن نشر كثير من هذه القصص يغفل شرح الحقائق الرئيسية فيها.

لكن وكما سنرى، وكلما كشفت قصة من قصص وول ستريت وأصبحت معروفة نجد أن هناك عنصرين معروفين فيها هم اليهود و الأمميون. وربما يكون هناك ائتلاف أمريكي وحيد من الأمميين يعمل في صمت ضد سيطرة اليهود على عالم المال في وول ستريت. ومن الواضح أنه إن كان هناك أي اتحاد فيما بين الأمميين الأمريكيين، فإنه نتيجة مباشرة لاتحاد اليهود العتيق ضد الأمميين. وحالة الولايات المتحدة اليوم فيما يخص عالم المال كالتالي: يتراجع اتحاد اليهود أمام اتحاد الأمميين في السيطرة على السوق، إلا أن اليهود يكافحون من أجل الصعود. إلا أنه توجد عقبات أمام ذلك الصعود، ويُعتقد أنه عندما يعلم الشعب بما يحاك من أمور على أيدي اليهود، ستظل هذه العقبات قائمة إلى الأبد.

وقد يتذكر كل من قرأ المقالات السابقة أن الهجوم على رؤوس الأموال تحت شعار «التقدم» يتم ضد رأس المال المملوك للأممين فقط. فالمديرون الماليون الوحيدون الذين تتم مهاجمتهم هم الأمميون فقط. وفي إنجلترا أيضًا، يحدث نفس الهجوم. كما أن قراء الصحف يعلمون بالجهود الجبارة التي تبذل في هذه الدولة لإفساد إدارات السكك الحديدية ومناجم النحاس من خلال سلسلة مستمرة من الإضرابات. لكن ما لا يقال لقراء الصحف هو أن السكك الحديدية والمناجم لا تزال من أملاك الأمميين وأن الإضرابات التي يقودها البلاشفة ما هي إلا سلاح مالي يهودي لتدمير تلك الأعمال الخاصة بالأمميين حتى تسقط بسهولة في أيدي اليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت»
يوم 13 نوفمبر 1920م



24 قوى المال اليهودي العليا والدنيا

نحن نخلق الأزمات الاقتصادية للأمميين ، وذلك بمجرد سحب المال من الأسواق. ... ... والمشكلة الحالية للمال هو أنه لا يلبي كل حاجات الفرد في الطبقة العاملة ... ... وأنتم تعلمون أن العملة الذهبية ضرورية للحكومات التي تقبلها لأنها لا تفي بمتطلبات المال، ولذلك فإننا نخرج أيضًا أكبر قدر من الذهب من دورته العادية.

البروتوكول العشرين

دخل عالم التمويل اليهودي الضخم الولايات المتحدة من خلال عائلة روتشيلد. ويمكن أن نقول إن الولايات المتحدة هي سبب ثروة عائلة روتشيلد الكبيرة. وعادة ما تنتشر في الولايات المتحدة قصة ثروة يهودية تكونت بسبب الحرب. وأول 20 مليون دولار حققتها عائلة روتشيلد كانت من العمولات التي دفعت لقوات تقاتل في مستعمرات أمريكية.

• عائلة روتشيلد وأسياد الحرب في أوروبا!

ومنذ تلك العلاقة غير المباشرة بالشئون الأمريكية بدأت عائلة روتشيلد في غزو الشئون المالية في هذه البلاد، وإن كان ذلك دائمًا من خلال وكلاء. ولم يشعر أحد من أبناء عائلة روتشيلد بضرورة التعريف بشخصه في الولايات المتحدة. حيث ظل أنسلم في فرانكفورت واختار «سليمان» فيينا ووذهب «ناتان» إلى لندن واستقر «تشارلز» في نابولي ومثل «جيمس» الأسرة في باريس. وكان هؤلاء الخمسة هم أسياد الحرب في أوروبا لفترة زادت عن جيل كامل، وامتدت سلالتهم إلى ورثتهم.

وكان أول وكلاء عائلة روتشيلد في الولايات المتحدة هو «أوجست بلمونت» الذي جاء إلى الولايات المتحدة في عام 1837م، وعين رئيسًا للجنة الديموقراطية القومية عند اندلاع الحرب الأهلية[1]. وقد اعتنقت عائلة بلمونت الديانة المسيحية ويوجد حاليًا أثر من آثار عائلة بلمونت يسمى "الكنيسة الشرقية الصغيرة" في داخل كاتدرائية سان جون.

وقد توسعت قوة عائلة روتشيلد -كما كان معروفًا من قبل- عند دخول عائلات مصرفية أخرى في أعمال الأموال الحكومية، وهي عائلات لم تعد معروفة باسم العائلة اليهودي ولكن

(1) الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865م): قامت بين الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة و11 ولاية جنوبية (كارولينا الجنوبية ومسيسبي وفلوريدا وألاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس وفرجينيا وأركنساس وتينيسي وكارولينا الشمالية) لمطالبة هذه الولايات بحق الانفصال عن الولايات المتحدة. (المترجم)

باسم العرق، ولذلك يقال عنهم "الرأسمالي اليهودي العالمي". ويشار إلى كبارهم على أنهم كبار الرأسماليين العالميين. وقد أزيل كثير من أستار السرية التي خففت كثيرًا من قبضة عائلة روتشيلد، وقد أشير دائمًا إلى تمويل الحروب بالمصطلح "مال الدم". كما أن الصفقات السرية الكبرى بين الحكومات والأفراد مكنت هؤلاء الأفراد من جمع ثروات طائلة وأصبحوا الحكام الحقيقيين للشعب، وقد تم الكشف عن كل ذلك وعرفه الجميع.

ولا تزال طريقة عائلة روتشيلد قابلة للتنفيذ، فهم في هذه الهيئات لا يزالون محافظين على ارتباط هذه الهيئات مع العرق اليهودي في كل الدول الأجنبية. حيث توجد مصارف يهودية في نيويورك لها اتصال واضح بشركات يهودية في فرانكفوت وهامبورج ودرسدن وفي لندن وباريس، وهذا واضح من العلامات الموجودة على الأبواب. فهي علامات موحدة.

أما الارتفاع والانخفاض في سوق المال بسبب الحرب والسلام بين الأمم فهما يحدثان تغيرًا في سوق المال العالمي وحركة الأسهم لأغراض استراتيجيات السوق، لذلك تتأثر العلاقات الدولية أحيانًا لمجرد الحصول على مكاسب مالية.

ومن المعروف أن الحرب العظمى قد تأجلت عدة مرات بسبب الرأسماليين العالميين. حيث إنها إن كانت قد اندلعت مبكرًا فلم تكن لتمتد إلى الدول التي يريد الرأسماليون العالميون أن تمتد الحرب إليها. لذلك، فقد اضطر سادة الذهب أي السادة العالميون إلى مراجعة دعاياتهم وموادهم الحماسية عدة مرات. وربما يكون ادعاء الصحافة اليهودية حقيقيًا عندما أعلنت عن خطاب من عائلة روتشيلد مؤرخ في 1911م لتحفيز القيصر على الحرب. لكن عام 1911م كان مبكرًا جدًا ولم تكن هناك حاجة لمثل هذا الإصرار عندما قامت الحرب في عام 1914م.

ولا تلقى هذه الأحوال المالية الأجنبية بظلالها فقط على الأمور القومية ذات العلاقة بسلام الشعوب وهيبتها فقط، بل إنها أيضًا تميل تجاه قومية عالمية قوية. فعندما تمكن تلك الأحوال المالية المصرفيين اليهود من التفوق في أكبر أنواع عمليات التمويل مثل تبديل العملات الأجنبية، فهذا يمكنهم أيضًا من ممارسة سيطرة تامة على حركات المال العالمي.

• علاقة الرأسمالي اليهودي بالحروب والثورات!

ألم يسأل أحدنا ما علاقة الرأسمالي اليهودي العالمي بالحروب والثورات التي اهتم بها بشدة. وهذا لم يتم إنكاره أبدًا في الماضي، وقد أصبح حقيقة في الحاضر. وقد كان الاتحاد ضد نابليون يهوديًا. وكان مقره الرئيسي في هولندا. وعندما غزا نابليون هولندا انتقل المقر الرئيسي إلى فرانكفورت. ومن الملحوظ جيدًا عدد الرأسماليين اليهود الكبير القادم من فرانكفورت، مثل: عائلة روتشيلد وشيفلز وسبيرز. ويمكن ملاحظة كل العلاقات العرقية في عالم المال العالمي.

وقد أدت تلك المشاركات إلى ميل مستمر من جانب دوائر المصارف اليهودية للسيطرة

على أو احتكار خطوط إنتاج محددة لها علاقة مميزة بعالم التمويل المالي. والقاعدة هي أنه بمجرد تحقيق السيطرة فلابد من طرد كل المصالح الأممية، حيث تقول الموسوعة اليهودية إن "المصالح المالية اليهودية نادرًا ما ترتبط بالمصالح الصناعية، إلا ما يخص الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، حيث تسيطر عائلة "روتشيلد" على الزئبق وعائلة "برانتو إخوان" وشركة "وارنر بيت" وشركاه على الماس وشركات "إخوان لويسون" وإخوان "جوجنهايم" على النحاس وعلى الفضة إلى حد ما. وبالطبع يمكن إضافة السيطرة على الخمر واللاسلكي والمسارح والصحافة الأوروبية وجزء من الصحافة الأمريكية وعدد من المجالات الأخرى. وسوف تستكمل هذه السلسلة من المقالات قائمة تلك الصناعات قبل نهاية السلسلة.

وتستمر الموسوعة اليهودية في كلامها فتقول: "ولا يظهر أي تفوق لرأس المال اليهودي في أي مجال أكثر من ظهوره في مجال القروض الأجنبية وهذا عائد -كما قلنا من قبل- إلى العلاقات الدولية للشركات اليهودية الكبرى."

وفيما عدا الرفض اللاشعوري الذي يسيطر على أقسام محددة من الصحافة اليهودية يمكننا أن نقول: إن اليهود لا ينكرون تلك السيطرة الدولية، على الرغم من أنهم يعلنون أنها لم تعد قوية كما كانت من قبل. وتواصل الموسوعة قولها: "ربما تعلم الرأسماليون الأمميون في السنوات الأخيرة تلك الطريقة العالمية، ولذلك وبصفة عامة لم تعد السيطرة بالكامل في أيدي اليهود كما كانت من قبل."

• لا تضع البيض كله في سلة واحدة!

وهذا حقيقي على الأقل فيما يخص الولايات المتحدة. وقبل الحرب، كانت حالة الكثير من الرأسماليين اليهود في وول ستريت أقوى من الآن. فقد أدت الحرب إلى حالة جديدة كشفت النقاب عن الرأسمالية اليهودية العالمية. وخلال سنوات الحياد الأمريكي كانت هناك فرصة لملاحظة مدى انتماء التمويل الدولي لرجال محددين وكذلك مدى حلول الولاء للأعمال المالية الدولية محل الولاء القومي. وقد أدت الحرب إلى مواجهة ما بين رأس المال الخاص بالأمميين من جهة ضد تكتلات رأس المال اليهودي المستعد للعب مع كلا الطرفين من جهة أخرى. ولعل المثل القديم الخاص بعائلة روتشيلد "لا تضع البيض كله في سلة واحدة" قد اتضح تمام الوضوح في العلاقات الدولية والقومية. فالتمويل اليهودي يتعامل مع كل الأحزاب السياسية على حد سواء، حيث يغامر بجزء من المال مع كل منهم فلا يخسر أبدًا. وبنفس الطريقة لا يخسر اليهود أبدًا في أي حرب. فالتعامل مع كلا الطرفين لا يفقدهم الاستفادة من الجانب المنتصر أبدًا، كما أن الشروط التي يضعها اليهود للسلام كافية لتغطية أي تقدم يحرزه الجانب الخاسر. وهذا هو السبب وراء تكتل اليهود في مؤتمر السلام.

وكثير من البيوت المالية اليهودية في وول ستريت كانت في الأصل أفرع أمريكية لبيوت مالية

ألمانية ونمساوية. وقد اعتادت تلك الشركات الدولية على دعم رؤوس أموال بعضها البعض والحفاظ على الصلات الودية فيما بينها، كما أن بعضها مرتبط بمصاهرات متبادلة. لكن الرابط الأكبر هو العرق اليهودي. وقد تلقت معظم تلك الشركات ضربات موجعة أثناء الحرب، وذلك لأن شركاءهم الدوليين لم يكونوا من النوع المطلوب. لكن كان من المتوقع أن تلك الضربات مؤقتة فقط وسرعان ما يستعيد أصحاب رؤوس الأموال اليهودية قدرتهم على القتال من أجل السيطرة على كامل رأس المال في الولايات المتحدة.

• رغم التفوق المالي اليهودي لكن هناك عقبات وفواجع في الطريق!

والمستقبل وحده هو ما يحدد مدى نجاحهم. لكن هناك فواجع كبرى تتلو كل أنواع التفوق اليهودي، فما يكاد اليهودي يحقق نصرًا إلا وتأتيه مصيبة تخرب ما حققه، والسبب لديه جاهز دائمًا وهو معاداة السامية، لكن ذلك لا يحدث دائمًا. وفي الوقت الحالي، عندما ألقت الحرب بالأضواء على كثير من الموضوعات التي ظلت طي الكتمان، فإن ذلك الوعي العالمي بما يسمى "معاداة السامية" وأشيع أن اليهودي ما هو إلا كبش الفداء لكل حرب، وهذا يؤدي إلى أن نسأل ذلك الشعب ... لماذا تتم التضحية بك؟

لكن هناك إجابة جاهزة في المتناول دائمًا وهي "معاداة السامية" وهي إجابة ليست كافية ولا تبرر فشل اليهود في السيطرة التامة على عالم المال في الولايات المتحدة. فمعاداة السامية ليست منتشرة بين الشعب لدرجة تمكنها من إصابة كبار الرأسماليين اليهود أيضًا. والمقاومة الصامتة التي تتبعها جماعات المصرفيين في وول ستريت وفي بورصة نيويورك لا تعتبر معاداة للسامية. كما أنها ليست عقبة أمام اليهود الراغبين في العمل التجاري، بل هي معارضة مشروعة ضد برنامج واضح للسيطرة التامة التي لا تهدف إلى الصالح العام ولكن إلى صالح عرق محدد.

ومنذ سنوات قليلة مضت فقط كان من المتوقع أن يصل بنك كوهين لوب وشركاه إلى التفوق المالي التام في وول ستريت في مجال التأمينات والقروض. وكانت هناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى ذلك التوقع منها أن كوهين ولوب كانوا من الممولين لمشروع سكك حديد ضخم يقوم به جيمس ج. هيل. لكن هذه النبوءة لم تتحقق فقد تدخلت ظروف غير مناسبة أدت إلى تقليل قدرات الشركة على التمويل بل إنها أدت أيضًا إلى سمعة غير طيبة قاربت أن تنزع عنها شخصيتها المالية.

وفي شركة كوهين ولوب وصل التمويل اليهودي إلى أعلى درجاته. وكان مدير هذه الشركة هو جاكوب شيف وهو من مواليد فرانكفورت وكان والده هو أحد سماسرة شركة روتشيلد. وأحد العاملين مع جاكوب شيف هو أوتو كوهين وهو من مواليد مانهايم وله علاقة مباشرة مع سبيرز وهو من فرانكفورت وهناك أيضًا فليكس واربرج وهو متزوج من عائلة جاكوب شيف. وقد انتشر التمويل اليهودي إلا أنه لم يصل إلى قدر أعلى مما وصل إليه في هذه الشركة.

• خداع اليابانيين صعب!!

لكن هناك حركة التفاف تم القيام بها وقد تتسبب في تحقيق الطموح اليهودي وتقربه من أهدافه. حيث لم يتم الاكتفاء بـ "وول ستريت" وسعى اليهود إلى مراكز تجارية أخرى وإلى مراكز أجنبية ذات تأثير واضح على أمريكا. وكان التحرك الأول باتجاه أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية. ويمكننا أن نقول إن الدعم المالي والعملي والنصائح المالية التي قدمت للمكسيك خلال أسوأ فترات العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة كان قادمًا من أصحاب رأس المال اليهود. ويبدو أن محاولة التأثير على اليابان قد باءت بالفشل. ومن المعروف أن جاكوب شيف قدم مساعدات مادية لليابان أثناء الحرب مع روسيا. وهذا مبرر لأنه عمل تجاري ممزوج أيضًا بالرغبة في الانتقام من روسيا لمعاملتها السيئة لليهود. فقد انتهز السيد شيف الفرصة لوضع مبادئ محددة في عقول سجناء الحرب الروس في اليابان داخل معسكرات الاعتقال، وقد تطورت تلك المبادئ بعد ذلك مكونة البلشفية. والأكثر من ذلك هو أن هناك قوة يابانية تنمو يراد دمجها مع تلك القوة المالية اليهودية العالمية. وقد تمكن التمويل اليهودي من وضع أقدامه في اليابان، لكن يبدو أن آمال السيد شيف في هذا المجال لم تتحقق بالكامل. فاليابانيون يعرفون عن الخطر اليهودي أكثر مما تعرفه الولايات المتحدة وهم حذرين إلى أبعد مدى. فهم يسمون التجارة باسمها بكل وضوح، كما أن السيد شيف غير سعيد باليابانيين بصفة عامة. ويجب أن نعلم هذه الحقيقة الآن، خاصة في علاقتها بالدعاية التي تهدف دائمًا إلى إحداث سوء تفاهم بين الولايات المتحدة وإمبراطورية اليابان.

• اليهود وأمريكا الجنوبية!

لكن يبدو أن أحدث الأهداف هو أمريكا الجنوبية. ويجب أن نتذكر أن اليهود يمارسون سيطرة عالمية في مجالين هما: تحريك البشر وتحريك المال. فلا يمكن لأي حكومة أو كنيسة أو أي مدرسة فكرية أن تأمر بتحرك 250.000 أو نصف مليون أو مليون من البشر من مكان ما بالعالم إلى مكان آخر، وتتمكن من تحريكها كما يحرك القائد العسكري جنوده، لكن اليهود يمكنهم ذلك. وهم يفعلون ذلك الآن. إنها مسألة سفن ليس إلا. يتم الركوب في بولندا التي تقيدها الاتفاقيات الدولية من كل جانب بامتيازات لصالح اليهود وحيث لا توجد أي معارضة لبقاء اليهود هناك. إلا أن هناك تحركًا كبيرًا تجاه الغرب. ولا شيء يوقفه. وكما يقول مسئول الهجرة الأمريكي: بالرغم من أن الأمر قد يبدو طبيعيًا من هذا الجانب لكن من ينظر إليه من الجانب الآخر لن يجده كذلك حيث هناك أوامر تصدر من كبار اليهود. وجزء من هذه الخطة موجه إلى أمريكا الجنوبية. ويقال إنه بعد فترة من التدريب في الولايات المتحدة يتوجه بعض المهاجرين المقيمين هنا الآن إلى أمريكا الجنوبية باستخدام السفن.

والمهارة الأخرى التي يجيدها اليهود على مستوى العالم هي حركة الذهب. فبدون تحديد أو

توضيح للغرض يمكن أن نقول ما يلي: هناك حركة كبرى من أفراد اليهود ومن الذهب اليهودي تتجه الآن إلى أمريكا الجنوبية هذه الأيام. ويقال إن هناك حركة كبرى في مواد أخرى، فإن فسرنا ذلك باستخدام البروتوكولات، فليس له إلا معنى واحد:

المحاولة القادمة للسيطرة على الأمريكتين قد تبدأ من الجنوب، حيث أن قوة اليهود هناك تتجاوز مجرد ما يوحي به عددهم بكثير، كما أن الميول الثورية قد بدأت بالفعل بين العديد من الدول. هذه الموضوعات وهذه الحركات تستكمل السجل على أي حال. ونحن الآن نتحدث عن التمويل الأمريكي فقط. حيث لم يشعر اليهود بوجود قيود عليهم في أي مكان مثلما حدث في وول ستريت. فهم يمارسون سيطرة مشئومة على عدد من المجالات الأخرى، وسوف نتناول كلًّا منها في الوقت المناسب. لكن اهتمامنا الآن منصب على نيويورك وحي المال الموجود فيها.

• اليهودي الذي يفشل ماليًا يلجأ إلى عالم الجريمة والأعمال القذرة!

وهناك جانب آخر من جوانب التأثير اليهودي على الشئون المالية في أمريكا ليس في صالح ذلك العرق، وهو أن اليهودي الذي لا يجد لنفسه مجالاً موفقًا يمكنه من الصعود بسرعة يمكنه أن يشق طريقه من خلال الأنشطة الإجرامية المظلمة ببراعة أكثر من أي نشاط مالي آخر في البلاد. فهناك قصص كثيرة وقذرة، منها عمليات روبنز ولاماراز وأرتين وغيرهم ممن ساهموا في الجرائم التي حدثت قرب وول ستريت وكانت غالبيتها حوادث يهودية. وهذا لا يعني أن المجتمع اليهودي موافق عليها، إلا أن لها معنى، لأنه بينما وجه الكثير من السباب لصحيفة "ديربورن اندبندنت" التي تحاول جاهدة توضيح مشكلة اليهود في الولايات المتحدة، إلا أن قادة اليهود صمتوا عن العمليات المالية الإجرامية التي قام بها هؤلاء الذين من الممكن أن يصبحوا سببًا لتعاسة عرقهم. فحب اليهود للدفاع عن عرقهم –بغض النظر عما يقترفون من آثام– معروف لكل رجال القانون. ذلك بالإضافة إلى أن الأبحاث التي جرت خلال عدة أعوام مضت قد كشفت عن تجارة الرذيلة التي يشرف عليها اليهود. ويساعد هذه التجارة بعض محبي العمل العام من اليهود. وهذه المساعدة على أي حال لا تمنعهم من المعارضة الشديدة لنشر أي معلومات تشير إلى أي من تلك النتائج التي توصلت إليها الأبحاث. وقد صعق هذا الوطن مؤخرًا عندما اكتشف أن سوق المال والبورصات والأسهم والسندات قد أضاعت ما قيمته 12.000.000 دولار من خلال خطة منظمة لسرقتها في وول ستريت.

فبداية من ربيع عام 1918م كان المراسلون في نيويورك يحملون أسهمًا وسندات إلى بيوت مالية أخرى كجزء من أعمالهم المعتادة، وبدأت تلك الأسهم في الاختفاء كما لو كانت الأرض قد انشقت وابتلعتهم. وظل هذا الاختفاء بلا تفسير لفترة من الزمن. وحي المال في وول ستريت صغير بالفعل. وكل أنشطته تتم في داخل هذا الحي. وعادة ما يقوم المراسلون بالانتقال إلى طابق آخر في نفس المبنى أو إلى مكتب في العمارة المواجهة. وخلال هذه الرحلة القصيرة يختفون ولا يُسمع عنهم أي أخبار بعد ذلك.

وحتى صيف عام 1918م كان اختفاء الساعي بما يحمل من أوراق مالية أمر نادر. وقد اعتبر جميع المختفين مجرد شباب متهور ومتواكل. وتمت ترقية من تبقى منهم إلى العمل في أعمال كتابية في تلك البيوت المالية.

ثم ضربت مشكلة قلة العاملين منطقة وول ستريت وغيرها من مناطق البلاد. وكان من النادر إيجاد مراسلين. وكانت الأعمال المالية تتزايد في تلك الفترة أيضًا. حيث كان كل مواطن في البلاد تقريبًا يملك أسهمًا أو سندات من أي نوع، وكان التداول كثيرًا. وكانت المعاملات اليومية في سوق تغيير العملة تصل إلى 20.000.000 دولار وكنت معاملات البورصة تصل إلى 2 مليون سهم يوميًا. وكان يلي ذلك ضرورة نقل الأسهم والسندات من البائع إلى المشتري، ومن ينقلها هو الساعي المراسل. وكان من المعتاد أن ترى شبابًا يركضون من مكتب إلى مكتب وكل منهم يحمل تحت ذراعه أوراق بقيمة 250.000 دولار.

وبعد ذلك، ومع ندرة الشباب المراسل، ظهر نوع آخر من المراسلين، ومع هذا النوع بدأت المشكلات. كثر الاختفاء وكثرت الخسارة. وقد وصل ما دفعته شركات التأمين كتعويضات إلى رقم مذهل لدرجة أن توقفت الشركات عن إصدار التغطيات التأمينية للعمليات المالية في البورصة وحي المال. وقد استخدمت وسائل عديدة لحل اللغز، ومنها أنه على السعاة أن يسيروا اثنين اثنين وألا يسير واحد بمفرده. وتم نشر الحرس في شارع وول ستريت بالكامل، استدعي أفضل رجال المباحث لبحث الموضوع بلا فائدة.

وكان الجميع في وول ستريت يكره نشر أرقام الخسائر الحقيقية، وذلك خوفًا من أن هذا النشر سيؤدي إلى فقد ثقة العامة في الحالة المالية للشارع. إلا أن هذه الأنباء تسربت إلى الجميع وجاء المجرمون من كل أنحاء البلاد إلى نيويورك. ولفترة ما لم تكن هناك أي نتائج مجدية وازداد الأمر غموضًا.

ثم فجأة وفي بداية عام 1920م، تم القبض على البعض واعترفوا وقد أدى ذلك إلى كشف إحدى الجرائم المثيرة في تاريخ الولايات المتحدة.

كانت هناك مؤامرة يهودية كبرى لنهب وول ستريت. فقد كانت هناك عصابة من اليهود الماكرين، ومنهم الكثير من الأثرياء، وكان بعضهم قد سبق الحكم عليه. وقد أسسوا منظمة لسلب بيوت المال في وول ستريت.

• الأعمال المشبوهة للسعاة اليهود!

فقد تكونت عصابة من شباب اليهود من أصل روسي ممن يعيشون في شرق نيويورك. وقد وجه قادة اليهود في هذه العصابة هؤلاء الشباب إلى تقديم طلبات توظيف للعمل سعاة في شركات السمسرة في وول ستريت. وكان هناك جزء من الخطة حتى يتمتعوا بسمعة طيبة عن طريق

استخدام أسماء أوربية. إنه "اسم التغطية" وهو ما نقابله دائمًا. نقل هؤلاء الشباب الأوراق المالية المسروقة إلى رؤسائهم الذين قدموها بالتالي إلى كبارهم الموثوق فيهم، فهم من كبار رجال المال وهم يحظون بحصانة ضد أي عقاب يتعجب منه كل من يعيش في مدينة نيويورك من الأمميين. وهؤلاء المجرمون اليهود تلقوا مساندة من بعض المحامين لتنفيذ عملياتهم التجارية. فقد نقلت الأسهم والسندات المسروقة إلى كليفلاند وبوسطن وواشنطن وفلادلفيا وأجزاء من كندا. وهناك تم التصرف فيها في مقابل قروض في عمليات تبدو شرعية تمامًا.

وقد رفض أحد صغار الشباب الذين عملوا كسعاة تسليم ما معه من أسهم كثيرة مقابل المبلغ الصغير الذي منحته له العصابة وهرب بعيدًا ليستمتع بما معه من ثروة. وقد تم اكتشاف مكان اختفائه وأرسلت العصابة إليه بعض القتلة، ومعهم أوامر للبحث عن مكان الأوراق المالية. وإن صادفوا الشاب فعليهم قتله فورًا. ذهبت هذه المجموعة إلى الشاب وأغرقوه في الخمر والنساء لعدة أيام، إلى أن علموا أنه يحتفظ بالأوراق المالية داخل بطانة سترته. فأخذوه معهم في نزهة إلى الريف وهناك ظهرت جثته وقد قتل بطريقة بشعة وبجسده أكثر من 20 طعنة خنجر.

وهناك قصة أخرى بطلها أممي استُدرج إلى مقتل شنيع وكانت الطريقة المستخدمة تقليدية أيضًا. حيث كانت هناك مجموعة من كبار اليهود يودون تغيير دار المال التي يتعاملون من خلالها في إيداع أوراقهم المالية. وقد علم أحد الشباب من السماسرة الأمميين بسرهم هذا وكان على وشك الإفلاس، فرأى أن هذا الأمر عمل سيدر عليه مبلغًا من المال ويخرجه من ورطته. فساعدوه وقدموا له ما ظن أنه كاف ومربح. وبعد أن تورط معهم في أعمالهم حاول الفكاك منهم، فهددوه بالموت. قال له كبير اليهود: "لا أريد أي خداع وإلا سأقتلك في دقيقة واحدة. فإن لم أستطع قتلك وسجنت بسببك، فهناك الكثير من رجال عصابتي يمكنهم قتلك."

وعند القبض على ذلك الشاب الأممي واعترافه بذلك، هرب كثير من اليهود من نيويورك وسافروا كالمعتاد باسمائهم المسيحية. إلا أنهم أصبحوا معروفين للجميع على أي حال. وعلى الرغم من أن كثيرًا من السعاة السذج قد لاقوا عقابهم على جرائمهم، إلا أن رؤساءهم طلقاء حتى كتابة هذه الأسطر. وأكثر ما تسبب في حمايتهم هو التطبيق المعتاد للقانون. فقد ألقي القبض على قليل منهم واتهمهم كبار المصرفيين والسماسرة والشركات في وول ستريت، إلا أن هناك قوة أكبر يبدو أنها دافعت عنهم وحمتهم من أي عقاب معتاد في مثل تلك الجرائم.

وقد تحدى أحدهم المحكمة بما لديه من حصانة وهو لا يزال يسير حرًا في الشوارع. وقد أضافت دعايات المسرح الذي تعمل فيه زوجته كممثلة إلى الحملة الدعائية أنها زوجة سارق الأسهم الذي تحدى العالم. وقد أصاب ذلك كل محبي سيادة القانون والنظام بالذعر والقلق. وقد أذهلتهم تلك الغطرسة التي يتعامل بها اليهود مع هيئات القضاء. فقد دافع عنهم أمهر

المحامين، أما عن المجتمع اليهودي فشعوره تجاههم هو مزيج من التعاطف والإعجاب. ولم لا؟ فجميع المسروق منهم من الأمميين والمسروق مال أممي.

وهناك صمت تام من الجانب اليهودي حول هذه الجريمة. فمن الحتمي أن يكون اليهود هم أكثر من سيعاني من هذه الجريمة. إلا أن يهود نيويورك تجاهلوا هذه الفضيحة تمامًا كما تجاهلوا قصة اكتشافها. ولم يقل أي يهودي كلمة واحدة في حق إخوانهم. ومن المعلوم جيدًا أن تأثير اليهود في نيويورك قوي جدًا. ويبدو أن هناك كراهية شديدة ضد أي شيء يمكن أن يثير طبقة يهودية ما ضد طبقة يهودية أخرى. إنها غريزة العرق. أي أنهم يحمون ابن عرقهم بغض النظر عما فعله ويستحق عليه العقاب.

وهذه الحقيقة تضع اللمسات الأخيرة للموضوع كله. وربما تكون هذه مجرد حادثة قام بها مجرمون بما لديهم من قدرات إلا أن هناك استثناء وحيد وهو أنهم يهود. وقد لا يكون هذا سببًا كافيًا في حد ذاته للهروب من العقاب. لكن الصمت بل والرضى في بعض الأحيان والتعاطف التام في أحيان أخرى، كلها أنواع من الحماية العرقية تحمي المجرمين من العقاب وستكون سبب الندم للطرفين.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 20 نوفمبر 1920م





دزرائيلي[1] الأمريكي .. يهودي ذو قوة خارقة

على الرغم من أن الحرب قللت من سطوة اليهود على وول ستريت بسبب الإعاقة المؤقتة، إلا أن ذلك لم يتوقف تمامًا. فالاتصال ما بين بيوت المال اليهودية في أمريكا وشركائهم عبر البحار له أثره في زيادة مطردة للثروة اليهودية في هذه البلاد. ويقال أن مصدرًا يهوديًا مطلعًا قال إن 73٪ من مليونيرات الحرب من اليهود. وليس لنا أن نخطئ ونفترض أن التراجع الحالي المؤقت في وول ستريت يعني تراجعًا تامًا للبرنامج العالمي اليهودي. لا .. ليس صحيحًا، فقد خرج اليهود من الحرب أكثر قوة عما كانوا من قبل حتى في الولايات المتحدة. وعلى مستوى العالم ككل، فإن هيمنة اليهود ملحوظة جدًا حتى في تلك الأماكن التي كان لا يسيطر عليها من قبل.

فهناك يهودي الآن يرأس عصبة الأمم.

وصهيوني يرأس مجلس عصبة الأمم

ويهودي رئيس لفرنسا

ويهودي كان يعمل رئيسًا للجنة تقصى الحقائق التي أدت إلى قيام الحرب العظمى وكان من أهم خدماته أن يخفي المستندات المهمة جدًا.

وفي فرنسا وألمانيا وإنجلترا تتزايد القوى المالية لليهود ويتزايد أيضًا اكتشاف أفكارهم الخطيرة من أجل تحقيق الفوضى الاجتماعية.

ومن الملاحظ بشدة أنه في تلك الدول التي يمكن تسميتها "معادية للسامية" عن حق، يسود حكم اليهود ويقوى عن أي مكان آخر. فكلما لاقوا معارضة استعرضوا قوتهم. وألمانيا اليوم دولة معادية للسامية. لكن وعلى الرغم من كل ما فعله الشعب الألماني ليتخلص من القوى اليهودية، تعمق اليهود أكثر في داخل المجتمع الألماني أكثر مما كان من قبل وذلك بالرغم من إرادة الشعب الألماني وفي تحد واضح له. كما تزايدت معاداة السامية في فرنسا، وبينما اتضحت معاداة الفرنسيين لليهود ظهر من بينهم رئيس فرنسي يهودي. روسيا نفسها معادية للسامية حتى النخاع، إلا أن اليهودي هو طاغية روسيا الجديد. والآن يقول لنا كل المتحدثين باسم اليهود إن هناك موجة عالمية لمعاداة السامية وهذا هو الاسم الذي يطلقونه على صحوة الأمم ضد ما يفعله اليهود.

(1) سبقت الإشارة في هذا الكتاب إلى اليهودي دزرائيلي الذي كان رئيسًا لوزراء بريطانيا. ودزرائيلي هنا هو شخص أمريكي سيتم الحديث عنه في هذا المقال وهو يعتبر نفسه مثل دزرائيلي ولكن في أمريكا.

وفي بلادنا مررنا الآن بأربع سنوات من الحكم اليهودي الذي يكاد يكون مماثلاً لما يحدث في روسيا. وقد يبدو هذا الكلام شديد اللهجة إلا أنه أخف بكثير مما يحدث في الحقيقة. والحقائق التي نتحدث عنها لا تقوم على مجرد ما يقال ويتداوله الناس أو نتيجة لآراء بعض الناس لكنها ثمار ما يقوم به رجال القانون الأمريكي من بحث، وقد أهملت تقاريرهم تمامًا من أجل إفساح المجال أمام حكومة يهودية مستعدة مسبقًا وانتشار اليهود في كل سجلات الدولة ودوائرها الحكومية.

وقد أثبت اليهود على مر العصور أن السيطرة على وول ستريت ليست ضرورية للسيطرة على الشعب الأمريكي، لكن من أكد لهم ذلك هو يهودي يعمل في وول ستريت.

وهذا الرجل يسمى "القنصل اليهودي في أمريكا".

ويقال إنه أشار إلى نفسه في ذات مرة فقال: "أنا دزرائيلي أمريكا. انظروا إليّ".

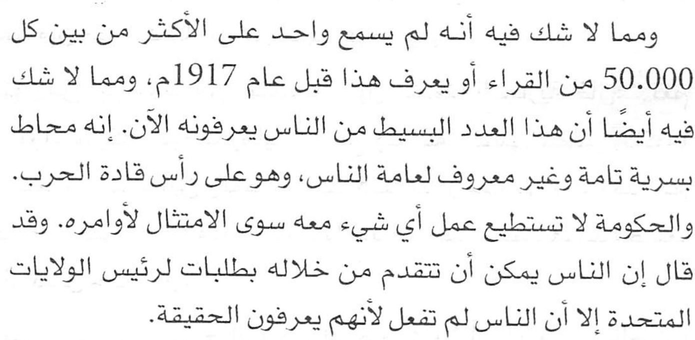
أما عن اختيار لجنة من الكونجرس فيقول:

"ربما أكون أكثر قوة من أي رجل آخر في حالة الحرب، وهذا أمر لا شك فيه".

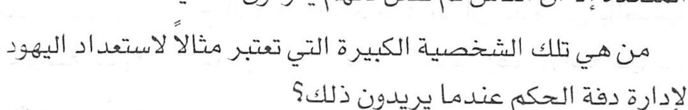
وهو لا يبالغ فيما قاله. فهو يملك القوة بالفعل. وهي ليست قوة قانونية تمامًا مثلما يقول. وقد وصلت قوته إلى كل بيت ومتجر ومصنع ومصرف وسكك حديدية وكل منجم أيضًا. وقد طالت قوته الجيوش والحكومات ومجالس الإدارات. كما أنها نصبت هذا وعزلت ذاك دون اعتراض. إنها قوة بلا أي مسئولية ولا حدود. إنها قوة تجبر الشعب الأممي على كشف كل الأسرار أمام ذلك الرجل ومعاونيه اليهود، وهذا يعطيهم معلومات ومميزات لا يستطيعون الحصول عليها بمليارات من الذهب.



برنارد م. باروك



ومما لا شك فيه أنه لم يسمع واحد على الأكثر من بين كل 50.000 من القراء أو يعرف هذا قبل عام 1917م، ومما لا شك فيه أيضًا أن هذا العدد البسيط من الناس يعرفونه الآن. إنه محاط بسرية تامة وغير معروف لعامة الناس، وهو على رأس قادة الحرب. والحكومة لا تستطيع عمل أي شيء معه سوى الامتثال لأوامره. وقد قال إن الناس يمكن أن تتقدم من خلاله بطلبات لرئيس الولايات المتحدة إلا أن الناس لم تفعل لأنهم يعرفون الحقيقة.



من هي تلك الشخصية الكبيرة التي تعتبر مثالاً لاستعداد اليهود لإدارة دفة الحكم عندما يريدون ذلك؟

اسمه "برنارد م. باروك". وقد ولد في كارولينا الجنوبية منذ 50 عامًا. وهو ابن الدكتور سيمون باروك وكان طبيبًا. وقد قال برنارد عن نفسه أمام لجنة الكونجرس: "دخلت الكلية حتى أكون طبيبًا، لكني لم أصبح طبيبًا." وقد تخرج من كلية مدينة نيويورك وعمره 19 عامًا. وهي كلية

يفضلها اليهود ورئيسها هو الدكتور س. إ. ميزس وهو نسيب الكولونيل إ. م. هاوس وهو صاحب نفوذ في البيت الأبيض ومكروه من الجميع لفترة طويلة، وكان مادة خصبة للحوار بين أفراد الشعب الذي لا يريد بقاءه في منصبه.

ومن الواضح أن برنارد باروك كان يعرف وهو في شبابه ما يريد بالضبط وبدأ التنفيذ لتحقيقه. وهو يقول إنه أمضى "سنوات طوال" بعد تخرجه في إجراء دراسات محددة وهي دراسات اقتصادية على وجه التحديد، وهي تتعلق بالسكك الحديدية والعروض الصناعية.

ولم يكن بمقدوره قضاء الكثير من "السنوات الكثيرة" في تلك الدراسات لأنه بعد أن ذهب إلى وول ستريت كموظف ثم كمدير وعندما أصبح عمره 26-27 عامًا أصبح عضوًا في شركة أ. أ. هاوسمان وشركاه. وفي حوالي عام 1900م أو عام 1902م ترك الشركة بعد أن اشترى مقعدًا في بورصة الأوراق المالية.

ثم بدأ بعد ذلك في العمل لصالح نفسه، وقد قال عن نفسه: "أنا لا أقوم بأي عمل تجاري لصالح أي إنسان بل لصالحي أنا. وقد قمت بدراسة الشركات التي تعمل في إنتاج وتصنيع العديد من المنتجات ودراسة عمن يعملون في هذه الشركات."

وفي إجابته على الأسئلة التي تهدف إلى كشف طبيعة الأعمال التي كان يقوم بها قبل أن يصبح معروفًا كصاحب" أكثر قوة من أي رجل آخر في حالة الحرب." فقد ابتعد عن أي علاقات وانهمك فقط في بيع وشراء الأسهم. وكما يقول هو: "انحصر عملي فيما بعد في تنظيم عدة مشروعات. وبالارتباط مع ذلك كنت مستمرًا في شراء وبيع الأسهم. فإن قمت بتنظيم شركة جديدة اشتريت فيها قدرًا كبيرًا من الأسهم وإلا فإنني لا أقوم بإنشائها إن كنت غير مقتنع بها. وقد استمر عملي في بناء المشروعات وتطويرها، وإن فكرت فيما بعد في بيعها أقوم ببيعها.

وعندما ضغط عليه الباحثون من أجل مزيد من التفاصيل حول أنشطته التجارية، قال: "نعم كنت عاملاً مهمًا في عملية شراء شركة "ليجت وماير" للتبغ وشركة "سلبي سملتر وتاكوما سملتر" وغيرها من شركات الفحم والتنجستين والمطاط، كما قمت بدور مهم في بناء أحد أهم مصانع المطاط في المكسيك وهو مصنع أقامه موردو المطاط هناك. وقد أسست هناك مصنعًا لإنتاج المواد الخام وهو لا يزال يعمل حتى الآن."

"ثم بدأت اهتم بتلك العملية الجديدة لمزج المعادن الرخيصة إلا أن اهتمامي بالصلب بصفة خاصة كان جزءًا من الدراسة التي قمت بها من أجل الشركة الحالية وهي دراسة تفيدني حينما أفكر في شراء وبيع أسهم هذه الشركة.

ومن المهم أن ندرك أننا لن نتمكن من تحديد اهتمامات السيد باروك لكثرة الأعمال التي قام بها حتى بداية الحرب. فخبراته وأنشطته السابقة في مجالات متعددة وخاصة مجال المعادن كانت مهمة وهائلة. وعلى أي حال، كان وهو شاب يملك كميات كبيرة من الأموال ولا يوجد أي دليل

على أنه قد ورثها. لكنه كان شديد الثراء، فماذا كان أثر الحرب على تلك الثروة، إنه لم يكن لها أي أثر، فلا يمكن التعليق على الأمر بأي حال. ولابد أن يكون هناك بالتأكيد الكثير من أصدقائه والمقربين منه ممن جنوا ثمار أنشطتهم أثناء الحرب.

• شهادته عن أعماله قبل الحرب!

وفيما يلي شهاداته عن أعماله قبل الحرب مباشرة، يقول السيد جراهام: "هل استمر نشاطك في تلك الأعمال التجارية المتعددة، مثل تكوين الشركات وترويج أسهمها وفي أعمال شراء وبيع الأسهم أيضًا. وهل استمر ذلك إلى أن بدأت الحرب؟"

رد عليه السيد باروك قائلاً: "بدأت أنسحب تدريجيًا من عالم الأعمال، وكنت قد قررت التقاعد، وكنت بدأت أصبح أقل نشاطًا ولم يعد لدي أي ميول لتكوين الشركات. وأنا لا أنتقد غيري من الرجال الذين استمروا في العمل المربح حتى بعد بدء الحرب. وقد قررت الرحيل من أجل القيام بأعمال أخرى على أمل أن أكون قادرًا على القيام بها الآن. لكن ذلك توقف بسبب اختياري عضوًا في اللجنة الاستشارية دون أي علم مسبق مني أو حتى مجرد فكرة عن أن ذلك قد يحدث."

فهل كان يعني أن عمله في التجارة توقف بسبب اختياره كعضو في اللجنة الاستشارية، وهو ما مكنه من قيادة الولايات المتحدة في الحرب؟

قال السيد جيفرز: "وهل كان أي من أعضاء تلك اللجنة يعمل فيما سبق في إنتاج المواد الخام أو تصنيع المنتجات، أم لا؟"

السيد باروك: "أنا."

السيد جيفرز: "بأي طريقة ؟"

السيد باروك: "لقد قمت بدراسة متعمقة حول إنتاج وتوزيع وتصنيع العديد من المواد الخام. وكان على القيام بتلك الدراسة المتعمقة من أجل حُسن تنفيذ المهام التي كنت أقوم بها."

السيد جيفرز: "لكن لم تكن مديرًا لأي مصنع للمواد الخام؟"

السيد باروك: "كنت مهتمًا بدارسة الكثير من الأشياء ذات العلاقة بالإنتاج. وذلك لأني أنشأت ونظمت العمل لكثير من تلك الشركات."

فهل كان يقصد أنه كان مهتمًا بتلك الأمور حتى في وقت اختياره كعضو في اللجنة؟ هذه النقطة تحتاج إلى توضيح. وهناك موضوع آخر لا يثير الاهتمام فقط لكنه ذو فائدة كبرى أيضا تفسر تجمع اليهود حول الرئيس خلال الحرب، وهذا الموضوع هو معرفة برنارد م. باروك بالسيد ودور ولسون[1]. فمتى بدأ هذا التعارف؟ وما هي الظروف أو الأشخاص الذين كانوا سببًا في لقائهما؟ وهناك قصص قد تكون إحداها قصة صحيحة لكن لا يجب نشرها إلا بعد التأكد من صحتها تمامًا. لكن لماذا يبدو أن اليهودي دائمًا هو المستعد لشغل منصب كبير أثناء الحرب.

(1) ودور ولسون: رئيس الولايات المتحدة حينئذ (الناشر).

ويلقي السيد باروك في شهادته بالضوء على هذا السؤال. بقوله إنه جاءته الفرصة ليحقق ذلك لأنه كان يرغب في ذلك.

يقول السيد جراهام: "أنا أفترض أنك كنت على معرفة شخصية بالرئيس قبل اندلاع الحرب؟"

السيد باروك: "نعم يا سيدي."

السيد جراهام: "واستمرت تلك المعرفة إلى أن تم اختيارك في اللجنة الاستشارية، وهل اجتمعت بالرئيس لمناقشة ذلك الأمر؟"

السيد باروك: "نعم يا سيدي."

السيد جراهام: "هل استدعاك للاستشارة أم أنه تحدث معك حول تلك الأمور وعن اختيارك قبل أن يتم؟"

السيد باروك: "لم يقترح أي شيء بخصوص اختياري في اللجنة، وذلك لأنني كنت سأخبره برفضي."

السيد جراهام: "هل تتذكر الآن متى كان اجتماعك الأخير مع الرئيس قبل اختيارك عضوًا باللجنة."

السيد باروك: "لا."

ولم تكن تلك هي الإجابة الكاملة للسيد باروك، لكن ذلك هو رده على ما وجه إليه من أسئلة. وعندما قال "لا" استكمل كلامه قائلاً: "لا .. لكن يمكنني أن أخبرك بشيء قد يكون مهمًا. وربما يكون هو ما تريدون معرفته. لقد كنت مضطربًا جدًا للحالة غير المتوقعة التي تمر بها البلاد، وكنت مهتمًا بذلك جدًا لدرجة أنني كنت أول من يؤيد الجنرال وود في معسكر باتسبرج، وأعتقد أنه يرى أنني قدمت له أول مال يصله وقلت له إنني أضمن مساندة كل ما يقوم به من أعمال وهذا الأمر لم يتكلف حتى الآن سوى عدة آلاف قليلة من الدولارات على حد علمي. وقد حاز موافقة شعبية واستمر الأمر، وكان من الطبيعي أن أفكر في تعبئة صناعات البلاد، وذلك لأن الشعب لا يحارب بمفرده وبأيديه، فهناك ما يجب أن يستخدموه في الحرب."

ومن ذلك الكلام اتضح أن السيد باروك رجل ثري. فما حكى عنه كان في عام 1915م. وقد كانت الحرب الأوروبية في ذلك الوقت مجرد شيء مدهش بالنسبة لعامة الشعب الأمريكي. لكن السيد باروك لا يزال مقتنعًا بأننا سنحارب وأنفق مالاً من أجل ذلك التوقع. كما أن الحكومة التي أبعدتنا عن الحرب في ذلك الوقت استشارت السيد باروك الذي سبقها وخلق جو الحرب الذي دخلت فيه هذه الدولة. فإن استطاع القارئ تخيل عام 1915م ويتذكر تصرفات السيد باروك وغيره من اليهود سيرى أنه لم يكن يعرف الكثير عما يدور حوله حتى وإن قرأ الصحف باهتمام شديد. ولمزيد من الشرح، للدور الذي قام به السيد باروك في معسكر باتسبرج، اقرأ الحوار التالي: السيد جراهام: كان ذلك في عام 1915م، أليس كذلك؟

السيد باروك: نعم، 1915م وكنت أفكر في الأمر بجدية، وكنت أشعر أنه يمكن جذبنا لندخل الحرب، لذلك انطلقت في رحلة كنت أعتقد أنها ستكون طويلة، وأثناء هذه الرحلة شعرت أنه يجب تعبئة بعض الصناعات لصالح الحرب. وعندما عدت من الرحلة طلبت مقابلة الرئيس وكانت أول مرة أرى فيها الرئيس منذ انتخابه، هذا هو ما أتذكره الآن."

السيد جراهام: "انتخابه للمرة الأولى؟"

السيد باروك: "نعم .. انتخابه للمرة الأولى."

لذلك يحتمل أن السيد باروك –إن حللنا كلامه- كان على معرفة بالرئيس قبل انتخابه. فالشخص العادي عندما يقابل الرئيس يتذكر ذلك جيدًا. لكن ربما تكون الحقيقة أن السيد باروك كان يقابل الرئيس كثيرًا لدرجة جعلته لا يتمكن من التمييز بين تلك المقابلات بسهولة، وقد وصف تلك الزيارة بقوله:

"شرحت له بكل جدية أنني مهتم جدًا بضرورة تعبئة الصناعات في البلاد. وقد استمع باهتمام شديد ولطف كعادته. ... لكن ما سمعته بعد ذلك بعدة أشهر جذب انتباهي إلى مجلس الدفاع الوطني. وكان تلك هي أول مرة أقابل فيها السيد بيكر وزير الدفاع. وقد سألني عما أفكر فيه.

السيد جراهام: "كان ذلك قبل إصدار القانون؟"

السيد باروك: "أعتقد ذلك. لكني لست متأكدًا من ذلك. قلت إنني أود شيئًا مختلفًا."

وهذا أمر مهم. فالمجلس يجب أن يكون مجلسًا. لكن السيد باروك يريد شيئًا مختلفًا. وقد حصل على ما هو مختلف. حيث جعل الرئيس يغير الأحوال ويجعل السيد باروك أقوى رجل في الحرب. وتحول مجلس الدفاع الوطني إلى مجرد استعراض جانبي. لم يكن مجلسًا من الأمريكيين الذين يديرون الحرب، ويترأسه يهودي ويساعده اليهود في كل نقاط الخطة. وقد تصرف السيد باروك بمهارة شديدة لكنها ليست على الطريقة الأمريكية. وقام بما خطط له.

السيد جراهام: "هل عبر الرئيس عن رأيه فيما قدمته له من نصيحة؟"

السيد باروك: "أتذكر أنني تحدثت كثيرًا، ولا أتذكر ما قاله الرئيس حول ذلك الموضوع. وأنا أعتقد أن ما قلته اتضح في القانون الذي صدر."

السيد جراهام: "هل ضغطت عليه بما كنت تراه بأننا سندخل الحرب؟"

السيد باروك: "ربما فعلت ذلك. كنت أحب أن أقول لكم الحقيقة لكن لا أستطيع التذكر أبدًا."

السيد جراهام: "هل هذا هو رأيك في ذلك الوقت؟"

السيد باروك: "نعم، كنت أعتقد أننا سندخل الحرب. كنت أعتقد أن الحرب مقبلة لا محالة وذلك قبل أن تبدأ بكثير."

ثم انتقل الاستجواب إلى موضوع اجتماع السيد باروك مع وزير الحرب الذي قال فيه باروك إنه يريد شيئًا مختلفًا.

السيد جراهام: "هل قال السيد بيكر أن ذلك هو أفضل ما يمكن عمله في ذلك الوقت؟"

السيد باروك: "نعم كان ذلك هو انطباعي سواء قاله أم لا. لا أدري. لكني كان عندي انطباع أن ذلك هو أفضل ما يمكن الحصول عليه في ذلك الوقت."

وإن لم يكن الحدث قد تم مثلما خطط له السيد باروك تمامًا، فإن جزءًا كبيرًا من شهادته كان يمكن اعتباره مجرد مباهاة وفخر بتنفيذ ما فكر فيه بنجاح. لكن كل ما قاله حق دون زيادة. فقد قام الرئيس بعمل ما طلبه منه باروك بالضبط ألف مرة، وكل ما كان يريده باروك هو إحكام القبضة على المنتج الأمريكي. وقد حقق ذلك. وهو متحكم في ذلك الأمر أكثر مما يفعله لينين في روسيا، وذلك لأن الشعب هنا في الولايات المتحدة لا يرى سوى الجانب الوطني ولا يرى الحكومة اليهودية التي تلوح من فوقهم. لكنها كانت موجودة.

كان مجلس الدفاع الوطني بتكوينه الأساسي- "أفضل تكوين في ذلك الوقت" إلا أن السيد باروك كان يريد "شيئًا مختلفًا- برئاسة ستة وزراء، وهم وزراء الحرب والأسطول والداخلية والزراعة والتجارة والعمل. وتحت رئاسة هذه المجموعة الرسمية تعمل لجنة استشارية مكونة من سبع رجال منهم ثلاثة من اليهود وأحد هؤلاء اليهود هو السيد باروك، ويلي هذه اللجنة الاستشارية المئات من العاملين والكثير من اللجان. وأحد تلك المجموعات الفرعية للمجموعتين المذكورتين مجلس مجموعة الصناعات الحربية، والسيد باروك هو مجرد عضو فيها. ورئيسها هو دانيال ويلرد.

وفيما بعد أصبح مجلس الصناعات الحربية هو كل شيء، وأصبح السيد باروك هو كل شيء أيضًا داخل هذا المجلس. وأصبح المكان الذي يعيش فيه هو المركز الرئيسي والعمود الرئيسي وحجر الزاوية في إدارة الحرب. والسجلات توضح كل ذلك وهو نفسه يعترف به.

فما الذي جعل مئات الأمريكيين العاملين في تلك اللجنة يختارون يهوديًا واحدًا سيدًا لهم طوال فترة الحرب؟ فهل عقل باروك هو ما رفعه إلى ذلك المنصب؟ أم أنه كان اقتراحًا من المال اليهودي المستخدم في التعبئة؟

وليس لدينا أي رغبة في التقليل من عقلية باروك. فالعقل والمال هما أكبر سلاحين يستخدمهما اليهود. ولم يتم اختيار أي يهودي ليشغل أي منصب وهو بلا عقل جيد. وباروك له عدة عقول، وهو يثير تعجب كل من يعرفونه. فهو يستطيع عمل ستة أشياء في نفس الوقت، كما يمكنه السيطرة على أضخم العمليات دون توتر أو حمى. وهو يملك العقل والمال.

لكن هناك شيئًا يجب أن يتعلمه اليهود. فالعقول والأموال ليست كافية. فهناك عنصر آخر لا يمكن للعقول أو الأموال أن تساويه. فلاعب الشطرنج المحترف يحير الناس ويثير العقول لكن لاعب شطرنج لا يحكم العالم. ويمكن لليهود القيام بالكثير من الأعمال التي تتفوق على ما قام به باروك، إن سنحت لهم الفرص المناسبة، لكن ما معنى ذلك؟ معناه أن مثاليات دكتاتور الولايات المتحدة لم تغب أبدًا عن مجموعة العمل الخاصة بباروك.

وفي الحقيقة، كان من الممكن لباروك أن يفعل الكثير مما هو أفضل مما قام به تروتسكي[1]. وما قام به من إدارة البلاد أثناء الحرب هو درس قيم جدًا بالتأكيد في مجال الحكم المطلق. لكن تلك لم تكن مهمة باروك بمفرده، بل هي مهمة الكثير من اليهود الذين انتقلوا من وزارة لوزارة ومن مجال لمجال آخر مع تلقيهم دراسات عليا في مجال الحكم المطلق فقط.

وقبل أن يصبح السيد باروك ذا نفوذ، كان يمثل رأس نظام قائم مماثل لحكومة الولايات المتحدة، ولهذا النظام من النفوذ ما ليس للحكومة نفسها وما لا تستطيع الحكومة تحقيقه أبدًا، ولن تنجح في تحقيق مثل ذلك إلا إن أصبحت حكومة حرة وغيرت شخصيتها.

ونعود مرة أخرى للحديث:

السيد جيفرز: "بمعنى آخر، هل قمت بتحديد ما يمكن أن يقوم به كل فرد؟"

السيد باروك: "بالضبط، بلا شك. أنا مسئول عن ذلك، يا سيدي. فالقرار الأخير لي."

السيد جيفرز: "ماذا؟"

السيد باروك: "كما قال الرئيس، القرار النهائي لي، تحديد القرار في الجيش أو البحرية كان بيدي، كذلك تحديد ما تقوم به عائلة روتشيلد من أعمال أو عائلة أليز، كما أحدد أيضًا ما إذا كان الجنرال اللنبي يجب أن يحصل على قاطرات أم يمكن استخدامها في روسيا أو فرنسا."

السيد جيفرز: "لقد كنت قويًا جدًا؟"

السيد باروك: "نعم كنت، يا سيدي."

السيد جيفرز: "كل تلك المجالات تتجمع في يدك."

السيد باروك: "نعم سيدى كان الأمر كذلك. كنت أملك قوة لا تتوفر لأي رجل آخر في الحرب، هذا صحيح بلا شك."

لكن ما سبق حصول السيد باروك على تلك القوة، وكيف وصل إلى كل ذلك النفوذ؟ وكيف استخدمها؟ هذا ما سنتناوله في مقال التحقيق القادم.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 27 نوفمبر عام 1920م



(1) تروتسكي: اليهودي الشيوعي المتطرف الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في الاتحاد السوفيتي بعد ثورة أكتوبر الحمراء 1917 (الناشر).

نطاق دكتاتورية اليهود في الولايات المتحدة

26

"يجب ألا يتأثر ملك اليهود بعواطفه، وخاصة العواطف الحسية. ويجب إلا يتغلب أي عنصر محدد من عناصر طبيعته على عقله. فالعواطف الحسية -أكثر من أي شيء آخر- تثبط القدرات العقلية ووضوح الرؤية من خلال توجيه الفكر إلى أسوأ جوانب الطبيعة البشرية وأكثرها بهيمية.

وقد انبثقت طائفة حكام العالم من نسل داود، وعليهم التضحية بكل الرغبات الشخصية من أجل تحقيق مصالح شعوبهم.

• البروتوكول الرابع والعشرين •

إن النقد الشائع الموجه للرئيس ويلسون بأنه «ينفرد باللعب بمفرده» ولا يستفيد مما يقدم له من نصائح، وهو نقد يقوله هؤلاء الذين يجهلون تمامًا دور الحكومة اليهودية التي تنصح الرئيس في كل الموضوعات.

وبينما كان يفترض أن يكون الرئيس غيورًا جدًا على سلطته، إلا أنه ظل ساكتًا عما منحه للأعضاء اليهود في حكومة الحرب. ومن المعروف أنه لم يثق في الكونجرس، كما أنه استفاد قليلاً جدًا من الوزارة. كما أنه تجاهل دستورية مجلس الشيوخ وعمله الاستشاري عند عقد المعاهدات. لكنه لم يعمل دون استشارة، وليس صحيحًا أنه كان يعتمد على عقله هو فقط في إدارة الحرب وفي مباحثات فرساي.

فعندما تعرف برنارد م. باروك -الحاكم الأعلى للولايات المتحدة في الحرب- على السيد ويلسون لم يكن يملك ذلك النفوذ. لكنه حصل على ذلك النفوذ بعدما تدخل في أمور الحرب، وهو نفسه قال ذلك. وقد توقع قيام الحرب في باتسبرج قبل بدء الحرب بعامين، وقد انتهى من أعمال الحرب بعدما تم عقد الاتفاقية في باريس.

وقد قال بنفسه إنه ظل في باريس حتى تم الانتهاء من أدق التفاصيل.

• اليهود يقيمون حصارًا حديديًا حول الرئيس الأمريكي ويلسون!

وقد قيل إن السيد باروك كان جمهوريًا إلى أن لاحت أمام السيد ويلسون فرصة للترشح للرئاسة. وقد استفاد اليهود من ودرو ويلسون كثيرًا جدًا. وقد أقاموا حوله حصارًا حديديًا. وجاء الوقت الذي كان الرئيس لا يتصل فيه بالشعب سوى من خلال يهودي. وقد خرج أفضل الكتاب

السياسيين في البلد خارج المضمار لمدة عامين وذلك لأن الرئيس اختار صحفيًّا يهوديًّا وهو ديفيد لورانس كمتحدث غير رسمي له. وكان لورانس يدير مكاتب البيت الأبيض ويتمكن من التحدث إلى الرئيس من آن لآخر، وقد ظل لفترة فخرًا للصحافة الوطنية، لكن لا ذلك التميز ولا المدح الشديد لليهود المحيطين بالرئيس أفلح في جعله مقبولاً جماهيريًا.

وكان اليهود الأمريكيون ديمقراطيين إلى أن لاح في الأفق أن ودرو ويلسون قد يكون مهمًا في البلاد فتركوا الحزب الديمقراطي بسرعة هروب الفئران من السفينة الغارقة. وظل باروك متفاخرًا بإنفاق أمواله لتحسين صورة الأمة أمام عصبة الأمم. لكن كان من المحتمل جدًا أنه مهتم بذلك بسبب اهتمامه الحقيقي بالإدارة الجديدة للبلاد.

وكانت هناك تحقيقات لسبب واحد فقط. حيث قامت الأغلبية الجمهورية في البيت الأبيض بالتحقيق في نفقات الحرب واستمرار التحقيق فيها. وهناك من يعترفون بأنهم يعتقدون تمامًا أن تلك التحقيقات لن تكتمل. ويقدمون تفسيرًا لذلك وهو أن هذه التحقيقات بدأت قبل الانتخابات لخدمة الحملة الانتخابية ولتهيئة الجو السياسي غير المناسب للديموقراطيين.

وتلك النسبة من الشعب التي تدرك المعنى الحقيقي لمشكلة اليهود تفيد في ملاحظة اتجاه الإدارة الجديدة نحو استمرار التحقيقات. فاليهود لم يتجمعوا في الحزب الجمهوري بلا مقابل. فالجميع يعرف ما تم عمله بالمبالغ الضخمة من المال التي أنفقت أثناء الحرب. فالشعب يجب أن يعرف أسياده، ويعرف من هم المسئولون عن المواقف الغريبة التي حدثت.

• أهم شخص في حروب الولايات المتحدة!

فلابد أن يدرك أعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من المسئولين -على الأقل- من أين تأتي الضغوط لإيقاف التحقيق.

والآن أصبح السيد برنارد م. باروك الذي أصبح -ولسبب غير واضح- أهم شخص في حروب الولايات المتحدة، وقد قال هو بنفسه ذلك في عدة مناسبات. فقد قال للسيد جيفرز: «ربما أكون أقوى من أي رجل آخر في حالة الحرب، فهذا لا شك فيه.»

ومرة أخرى قال: «لنا الأولوية وهي أهم قوة أثناء الحرب. فلا شك في ذلك. فقد توليت المسئولية يا سيدي، وكان القرار الأخير بيدي أنا فقط.»

وعندما قال السيد جيفرز: «ماذا؟» عندما راعه ما قيل له، كرر السيد باروك كل ما قاله: «القرار الأخير -كما قال السيد الرئيس- كان بيدي أنا.»

وقد قال له النائب جراهام: «ومعنى ذلك أنك العقل المدبر، هل أنا محق في ذلك؟»

رد باروك: «هذا صحيح جزئيًا. وأعتقد أنك محق تمامًا.»

والآن، ليس كافيًا أن نقول أن حكم السيد باروك يعتبر ديكتاتورية تحكم الولايات المتحدة.

لكن المهم هو مدى صلابة وتأثير تلك الديكتاتورية. قد يدرك القارئ إلى أي مدى يتدخل الحكم اليهودي في شئونه.

يقول السيد باروك الذي يملك حق «القرار النهائي» في كل شيء أن قوته تمتد إلى احتياجات الجيش والبحرية والسفن وإدارة السكك الحديدية كما تمس أيضًا إدارات التموين والوقود، وبالإضافة إلى كل ذلك فهو يملك فهو يسيطر بقوة على مشتريات الحلفاء ليس فقط في الولايات المتحدة بل في دول أخرى أيضًا وذلك فيما يخص مواد محددة.

وقد أنفقت حكومة الولايات المتحدة ثلاثين مليارًا من الدولارات خلال الحرب وقد جمع أغلب هذا المبلغ من الضرائب والسندات. ومن هذا المبلغ 10 مليارات دولار اقترضتها دول الحلفاء وأنفقتها هنا وكل المشتريات كانت تحت سيطرة السيد بوش.

لماذا يوجد دائمًا يهودي في المناصب المهمة؟!

وكما قال باروك فإن قوته تتكون من السلطات التالية:

1- سلطة استخدام الأموال في الأعمال التجارية الأمريكية.

هذه السلطة تناولتها لجنة القضايا المالية، وكان المسيطر على تلك اللجنة يهودي اسمه يوجين ماير. وهذا أمر لا يمكن تفسيره. فهل هو المصرفي الوحيد في الولايات المتحدة القادر على ممارسة التأثير القوي؟ لماذا يوجد يهودي دائمًا في هذا المنصب المهم؟ هل ذلك بالصدفة؟ أليس ذلك أمرًا معدًا مسبقًا ومتعمدًا؟

وكان من الضروري -أثناء الحرب- لكل من يرغب في استثمار رأس المال في أعمال تجارية أن ينزل إلى الساحة. وعليه أن يكشف خططه وما يجعله يتوقع النجاح. ويجب أن يقول للحكام اليهود والنواب اليهود كل ما يقوله أمام المصرفي أثناء مناقشة أمر قرض ما. فالمنظمة التي أنشأها قليل من اليهود تعتبر من أكمل الأعمال التي يمكن أن توجد في أي دولة.

وقد قدم السيد باروك أمثلة على ذلك، وذلك بالرغم من أنها لم تكن تلك الأمثلة التي تلقي بالضوء على الأعمال الداخلية لتلك المنظمة، حيث يقول:

"في لجنة الشئون المالية (التي يرأسها السيد ماير) بوزارة الخزانة رجل اجتمع بمجلس الصناعات الحربية (الذي يرأسه السيد باروك) وكان دائم القدوم إليها وكان يتأكد من أن الأموال التي تنفق على أفراد أو شركات تنفق بغرض كسب الحروب. وهنك حالة حدثت في فلادلفيا، حيث أرادت المدينة أن تقوم بإصلاحات عامة كبيرة وكانت مدينة نيويورك تريد إنفاق ثمانية ملايين دولار على المدارس، وكانت ستحتاج كميات هائلة من الصلب والعمال والمواد الخام والنقل. نحن قلنا هذا لا يساعد على كسب الحرب ويمكنكم تأجيله ليتم فيما بعد. لا يمكننا التضحية بالصلب في كل تلك الأعمال."

لكن في نفس الوقت هل سمع السيد باروك عن بناء مسرح ضخم يملكه اليهود وسمح لهم بالبناء في إحدى المدن الواقعة في الشرق أثناء الحرب؟

وهل سمع عن الأممي الذي رفض طلبه لبناء مشروع ينتج مواد تفيد في أعمال الحرب، وفيما بعد وفي نفس المنطقة وبنفس الشروط تمت الموافقة ليهودي على القيام بنفس العمل؟

إنها قوة مخيفة. وهي لا يمكن أن تكون قوة رجل واحد. إنها بالتأكيد قوة اليهود كزمرة متحدة. وبذلك يزداد الأمر ارتباكًا. ولكن كيف حدث ذلك؟ فعندما تقع أمور جادة وحساسة، لابد من وجود يهودي يتمتع بنفوذ مطلق، فكيف يكون ذلك؟

فإن كان السيد باروك قال: "أنا أملك قوة أكثر من أي رجل آخر في حالة الحرب؟ ويمكنه أن يقول أيضًا: "نحن اليهود أقوى منكم يا أمريكيون في الحرب." وفي هذه الحالة كان سينطق بالحق.

2- السيطرة على كل المواد:

وهذا يشمل كل شيء بالطبع. كان السيد باروك خبيرًا في العديد من تلك المواد، كما كان له مصالح في كثير منها. وما حاول المحققون بحثه بدقة هو عدد المجالات التي كان له علاقة بها أثناء الحرب.

وفي المجالات التي ليس للسيد باروك خبرة فيها، فله فيها خبراء مسئولون. فهناك السيد يوليوس روزنولد وهو يهودي وكان مسئولاً عن التوريدات (بما فيها الملابس)، وكان معه السيد أيزنمان ممثلاً له. وكان السيد أيزنمان مسئولاً عن الأزياء العسكرية لفترة، وعما حدث في نوعيتها والسعر الذي يتم دفعه للمُصنعين (وأغلبهم يهود) وغير ذلك من موضوعات.

أما شركة جوجنهايم الكبرى للنحاس، والتي باعت أكثر النحاس المستخدم أثناء الحرب، فكان يمثلها موظف سابق فيها، إلا أن السيد باروك كان بلا شك أكثر المهتمين بالنحاس لخبرته الطويلة في هذا المجال وكان المسئول الأول عنه.

• السيطرة على الصناعات والمواد الخام والمجندين!

ومن المستحيل أن نغفل أسماء كل اليهود العاملين في هذا المجال في كل الوزارات المهمة. لكن الآن الحديث يدور عن أن نطاق سيطرة السيد باروك هو الدولة ككل. ولن نجد أفضل من كلماته هو:

"كان لا يمكن لأي مبنى يتكلف أكثر من 2500 دولار أن يقام في الولايات المتحدة دون تصريح من مجلس الصناعات الحربية. ولا يمكن لأحد أن يحصل على برميل من الأسمنت دون موافقة المجلس. كما لم يكن بإمكانك أن تحصل على قطعة من الزنك لطاولة مطبخك دون الحصول على موافقة مجلس الصناعات الحربية."

3- السيطرة على الصناعات:

كان باروك يحدد إلى أين يتم شخن النحاس وأين يتم بيع الصلب، أين يمكن تشغيل الصناعات وأين يمنع تشغيلها. فالسيطرة على المال المستخدم في قطاع الأعمال صحبتها سيطرة على المواد التي تحتاجها الصناعة. وكانت تلك السيطرة تتم من خلال جهاز يسمى "الأولويات"، وكان السيد باروك يسميه عن جدارة "القوة الأعظم في الحرب". وكان هو أقوى رجل في وقت الحرب لأن تلك السيطرة كانت بيده.

قال السيد باروك إن هناك 351 أو 357 خط إنتاج تحت سيطرته في الولايات المتحدة ومنها "كل المواد الخام المعروفة على مستوى العالم".

قال باروك: "عندي السلطة النهائية." سواء كان السكر أم الحرير أم النحاس أم المدافع، كان السيد باروك يتحكم في حركتها.

قال له السيد جيفرز: "على سبيل المثال، تلك الأولوية التي تحددها أنت يمكنها أن تقرر ما إذا كان المدنيون يستطيعون الحصول على مواد بناء أم لا؟"

السيد باروك: "نعم، إن لم يكن هناك ضرورة مذكورة في لجنة الأولويات، فلن يحصل المواطنون المدنيون على شيء".

السيد جيفرز: "وهل حصلوا على أي شيء؟

السيد باروك: "حصلوا على كل ما هو متاح".

السيد جيفرز: "وهل اجتمعت بمجلس الأولويات في أي وقت أم لا؟

السيد باروك: "أحيانًا، وليس دائمًا. فقد كنت خبيرًا في كل اللجان، وكان الطواف عليها قدر الإمكان من صميم عملي، فهذا يجعلني على اتصال بكل شيء".

السيد جيفرز: "وكل تلك الصناعات المختلفة كانت كلها بالكامل تنتهي عندك أنت، وكنت مسيطرًا عليها؟"

السيد باروك: "نعم يا سيدي، هذا صحيح وربما كان لي سيطرة عليها أكثر من أي فرد آخر أثناء الحرب، هذا صحيح بلا شك".

لكن ذلك لم يكن هو المدى الأخير لسيطرة السيد باروك على الصناعة. فقلب الصناعة هو القوة. وقد سيطر السيد باروك على القوة في الولايات المتحدة، وقد تحقق حلم القوة وهو حلم شرير، تحقق في هذه البلاد. تحقق بقيادة منظمة يقودها فرد واحد، وهو يقول: "إننا لا نسعى بقوة فقط من أجل السيطرة على المواد الخام، ولكن على تسهيلات التصنيع في البلاد. وقد وضعنا أولويات لاستخدام القوى أيضًا.

4- السيطرة على طبقات الشباب الذي يستدعى للحرب:

وقد حدد باروك للمارشال الأكبر في الولايات المتحدة طبقات الشباب الذي يستدعى للجيش.

فقال: "علينا أن نقرر ضرورة وحتمية هذا الأمر. وقد قررنا أن الصناعات الأقل أهمية يجب أن يتم كبحها، ومنها نحصل على الطاقة البشرية التي سنأخذها إلى الحرب." وبهذه الطريقة وجه السائقين والبائعين الجوالين والطبقات المماثلة إلى الخدمة العسكرية. وكان ذلك التوجيه للحرب ضروري بالطبع، لكن لماذا يقوم به رجل واحد، وهو نفس الرجل دائمًا؟

5- السيطرة على العاملين في هذه الدولة:

"قررنا التخفيف من عدد العمال وإدخال عاملات من السيدات، وكان ذلك مطلب تحارب من أجله كل اتحادات العمال[1]".

6- والآن يبدو الأمر كما لو كان صورة كاملة لأحد أجزاء البروتوكولات بصورة لم تحدث من قبل في أي حكومة أممية. وسوف يتذكر قراء المقالات السابقة الفقرة التالية:

"سنرفع الأجور لكنها ستكون غير مفيدة للعمال، لأننا في نفس الوقت سنرفع أسعار السلع الضرورية."

في وقت ما كان السيد باروك يميل إلى مناصرة تثبيت الأجور، وكان لا يحب هذا المصطلح. لكن القارئ نفسه يمكنه أن يقرر، وفيما يلي شهادته حول هذا الموضوع بالكامل:

السيد جيفرز: هل قام مجلس صناعات الحرب بتثبيت أجور العمالة؟

السيد باروك: إن كنت تسميها كذلك، لكني لا أسميها كذلك. لا يا سيدي.

السيد جيفرز: أنا أحاول الوصول إلى ما قمت به؟

السيد باروك: لا يا سيدي .. لم نثبت الأجور.

السيد جيفرز: ماذا فعلتم؟

السيد باروك: ما أخبرتك به فقط.

السيد جيفرز: ربما أكون "أبله" إلى حد ما، لكني لم أعرف ما قلته لي.

السيد باروك: عندما ثبتت لجنة تثبيت الأسعار سعر الصلب، قلنا إنهم قالوا: "هذا سعر متفق عليه وسوف تحافظون على الأجور كما هي." وعندما تم تثبيت الأسعار في المرة الأولى كانت الأسعار أعلى بكثير من الأسعار التي ثبتناها."

السيد جيفرز: عندما تسيطر على سعر أي معدن من المعادن، يجب أن تحدد سعر العمالة المستخدمة في إنتاجه؟

السيد باروك: وذلك إلى مدى التزام تلك الصناعة بالمستوى التي هي عليه عند التثبيت.

---

(1) ضرب باروك عصفورين بحجر واحد، استفاد من توجيه نسبة كبيرة من العمال للمشاركة في الجيش، وأرضى اتحادات العمال بإتاحة فرص عمل أكثر أمام النساء وهو مطلب طالما نادت به. (المترجم)

وعند تناول قدرات السيد باروك على السيطرة والشروط التي يضعها على الصناعات، سنصل في كل الأحوال إلى تثبيت معدل الأجور.

أما بالنسبة لتثبيت الأسعار، فإن السيد باروك كان أكثر إيجابية. حيث أجاب باروك على سؤال وجهه إليه السيد جاريت قائلاً: "لقد ثبتنا الأسعار بالتعاون مع الصناعات، لكننا عندما نثبت سعرًا نثبته لصالح الإنتاج بالكامل وليس لصالح الجزء الموجه من الإنتاج للجيش والبحرية فقط، ويستفيد من ذلك التثبيت المواطنون والحلفاء أيضًا".

ومحاضر اجتماعات السيد بروك توضح التالي: "وجهنا السيد باروك إلى أن نسجل في المحاضر أن اللجنة استغرقت طوال فترة المساء في مناقشة موضوع تثبيت الأسعار، خاصة ما له علاقة بتوريد الأطعمة والحبوب والقطن والصوف والمواد الخام بصفة عامة".

السيد جراهام: أخبرني عن أمر آخر، وهو مدى اهتمامك بموضوع تثبيت الأسعار؟

السيد باروك: كان معقولاً في البداية.

وفي وقت آخر قال السيد باروك: لا يوجد أي قانون على الإطلاق لتثبيت الأسعار.

السيد جيفرز: افترضنا ذلك، لكنك ثبت الأسعار.

السيد باروك: نعم قمنا بذلك، وقمنا بعمل أشياء أخرى عظيمة في الأوقات العصيبة.

• 80 ٪ من أغنياء الحرب في نيويورك من اليهود!

إنه رجل ذو قوى ديكتاتورية كبرى، وهي مؤثرة على كل جوانب حياة عامة الناس. فهو يعترف بأنه يسيطر على 351 أو 357 صناعة من الصناعات الضرورية، ويثبت الأسعار التي تشتريها بها الحكومة والأفراد. وبعد تثبيت الأسعار قام بوضع شروط للأجور. لكن مسألة الأجور هي الأهم وقد دخلت في حسابات التكلفة التي يعتمد عليها السيد باروك في تحديد الأسعار. وبعد تحديد ما يلزم للمنتج من أجور، يفكر فيما يحتاجه المنتج لنفقات المعيشة. والمنتج نفسه يمكنه أن يقول كيف كان الوضع. فالأجور عالية إلا أنها ليست عالية لدرجة أنها تكفي لنفقات المعيشة.

وهذه ليست هي القصة الكاملة على أي حال. وقد تم إدراجها هنا لمجرد أنها جزء من السلطات التي يتمتع بها السيد باروك.

كان باروك يشعر أنه ذو قوى متكاملة وهذا واضح في فقرة أشار فيها إلى الأرباح الكبرى لبعض مجالات الصناعة التي عمل فيها.

السيد جيفرز: لكن النظام الذي طبقته لم يقدم لشركة "لوكن" للصلب والحديد الربح الذي تحصل عليه شركات الإنتاج الأقل؟

السيد باروك: لا، ولكن نحن أخذنا 80 ٪ من الآخرين.

السيد جيفرز: القانون يأمر بذلك، أليس هذا صحيحًا؟

السيد باروك: نعم، هذا صحيح بحكم القانون.

السيد جيفرز: ماذا تقصد بكلمة "نحن" ؟

السيد باروك: الحكومة قامت بذلك. معذرة، وبكلمة "نحن" أعني المجلس التشريعي (الكونجرس).

السيد جيفرز: هل تعني أن المجلس التشريعي وضع قانونًا يشمل ذلك؟

السيد باروك: نعم يا سيدي.

السيد جيفرز: وهل شاركت في ذلك بأي حال؟

السيد باروك: لا ... أبدًا.

السيد جيفرز: إذن ... إن كنت مكانك فلم أكن لأستخدم كلمة "نحن".

وسواء كانت تلك زلة لسان من السيد باروك أم لا، فهو أعلم بذلك. فالقوة التي تمنحه الحق في تحديد أجور العمال التي يأخذها منهم بتثبيت الأسعار، وله القدرة على السماح لشركات المواد الخام بالحصول على أرباح خيالية، فمعنى ذلك أنه يمكنه أن يشارك في تلك الصناعات أيضًا. فقد قال ذات مرة: "نحن نأخذ ٪80 ثم اعترف بأنها زلة ... ترى هل هي زلة لسانه أم زلة عقله؟"

ومن المؤكد أن الأرباح التي سمح بها لتلك الشركات كانت كبيرة جدًا لدرجة أن اليهود يشترون ٪80 منها (وهذا يعني أن كل أنواع الغش والمراوغة كانت موجودة) وتظل الأرباح هائلة.

ومع ذلك هناك ٪73 من مليونيرات الحرب يعيشون في نيويورك على الرغم من أن ٪80 منهم من اليهود.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 4 ديسمبر 1920م



ملوك النحاس اليهود يحصدون ثروات الحرب

27

بداية من هذا المقال سننتهي تمامًا من موضوع السيد باروك. فما يقوم به من أنشطة مهما كانت فإنها لا تعتبر الأنشطة الرئيسية لليهود في أمريكا، وهو نفسه ليس عاملاً مهمًا في البرنامج اليهودي العالمي. وفي الحقيقة هناك شك في أنه مؤتمن على أسرار حكماء اليهود. إلا أنه رجل مفيد، وهو مستعد للعبة اليهودية مع باقي اليهود، وهو ملتزم مثل كل اليهود بمراعاة مصالح اليهود وعمل التوازن المطلوب كلما أمكن ذلك.

والسيد باروك سعيد بلا شك بالدور الذي أُسند إليه في حكومة الولايات المتحدة أثناء الحرب، بل ربما يعلم أنه تم اختياره لأسباب أخرى ليست أسبابًا شخصية.

وفي الحقيقة، فإن مفاتيح سيطرة قلة من اليهود على أحوال أمريكا خلال الحرب يمكن أن تكون في الإجابة على السؤال التالي: لماذا تم اختيار السيد باروك؟ ما منصبه؟ ما الأعمال التي قام بها حتى يتم اختياره رئيسًا وواجهة للحكومة في الحرب؟ أجداده لا يستحقون ذلك، وصفاته الشخصية ومهاراته التجارية لا تؤهلانه لذلك. فما هو السبب؟

لم يكن هناك عضو منتخب في حكومة الولايات المتحدة أقرب للرئيس خلال الحرب من ذلك اليهودي القادم من وول ستريت. ولا يوجد من بين ممثلي الشعب في واشنطن من حصل على امتيازات مماثلة لما حصل عليه السيد باروك. إن هذا موقف غريب في الحقيقة، ولا يمكن تفسيره بأنه جاء بسبب الطوارئ على أي حال. ولا يمكن تفسيره بأي شيء آخر يعرفه عامة الشعب.

إن كان السيد باروك قد بزغ من بين الكثيرين ممن يخدمون الوطن، لكان أمرًا مفهومًا جدًا. لكنه الرجل الذي عمل في لجنة واحدة من خلال مجلس الدفاع الوطني إلى أن تمكن من تحديد كل أنشطة الحرب الخاصة بحكومتنا وهذا أمر غير مبرر.

ولم يكن ذلك خلال الحرب فقط، ولكن بعد الهدنة أيضًا، وهنا انهالت الاختيارات على السيد باروك. وذهب إلى مؤتمر السلام. وقد استقال من منصبه في مجلس الصناعات الحربية يوم 31 ديسمبر 1918م.

يقول: «ذهبت إلى كاليفورنيا الجنوبية وهناك استقبلت رسالة لاسلكية من الرئيس لأذهب إلى باريس. بعد ذلك ذهبت إلى باريس. وأعتقد أنني أبحرت في يوم الأول أو الثاني من يناير. لكن علمت أن السفينة تعطلت وانتقلت من سفينة إلى أخرى. لكني لم أقم بأي أنشطة لها علاقة بمجلس الصناعات الحربية.

السيد جراهام: كم الفترة التي مكثتها في باريس؟

السيد باروك: أبحرت عائدًا يوم 28 أو 29 يونيه. جئت على السفينة «جورج واشنطن» (وهذا يعني أنه كان من بين المرافقين للرئيس)

السيد جراهام: ماذا كنت تفعل هناك يا سيد باروك؟

السيد باروك: كنت مستشارًا اقتصاديًا في بعثة السلام.

السيد جراهام: وبقيت هناك إلى أن تم توقيع اتفاقية السلام؟

السيد باروك: نعم يا سيدي.

السيد جراهام: هل تباحثت دائمًا مع الرئيس وأنت هناك؟

السيد باروك: عندما كان يطلب مني النصيحة كنت أقدمها له. وكان لي دخل ببنود التعويضات. وكنت الأمريكي المسئول عما سموه بـ«الجانب الاقتصادي» وكنت عضوًا في المجلس الأعلى للاقتصاد المسئول عن المواد الخام.»

السيد جراهام: هل جلست في المجلس مع الرجال الذين ناقشوا المعاهدة؟

السيد باروك: نعم يا سيدي. أحيانًا.

السيد جراهام: كل الاجتماعات فيما عدا اجتماعات الخمسة الكبار[1]؟

السيد باروك: وعادة كنت أحضر تلك الاجتماعات أيضًا.

• الوجود اليهودي الملحوظ في مؤتمر السلام!

هذا -إذن- ضوء جانبي ألقي على الموضوع المسمى «مؤتمر الشرعية»[2] وهو اسم أطلقه فرنسي، وهو يهودي من بين كل اليهود الذين جاءوا إلى باريس من كل بقاع الأرض كمستشارين للحكام. وقد كان اليهود لافتين للأنظار في البعثة الأمريكية مما أثار التعليقات في كل مكان. وقد غادر مندوب بلاد فارس وترك الملاحظة التالية: «عندما قبل وفد الولايات المتحدة العديد من اليهود بين صفوفه وفرض دولة شبه يهودية على رومانيا وبولندا، كانوا في صلابة الصخر».

هذا التعليق مهين إلى حد ما، إلا أنه حقيقي. فالبرنامج العالمي اليهودي هو البرنامج الوحيد الذي تم تطبيقه في مؤتمر السلام دون أي إعاقة أو حتى مراجعة.

لذلك كان هناك الكثير من اليهود العالميين القادمين من كل مكان إلى باريس، وقد اتحدوا بقوة، لدرجة أن المراقب الحصيف الدكتور إي ج. ديلون صاحب كتاب «القصة الداخلية لمؤتمر السلام» فقال ما يلي: «قد يدهش بعض القراء، لكن هذه هي الحقيقة، فقد كان العديد من الوفود يعتقدون أن التأثير الحقيقي لدول أوروبا هو تأثير سامي.» (ص 496)

---

(1) أشير إلى مندوبي أمريكا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا إلى مؤتمر السلام في فرساي بعد الحرب العالمية الأولى باسم الخمسة الكبار. ويقال أيضًا الأربعة الكبار وذلك عند استثناء ألمانيا باعتبارها الطرف المهزوم. وقد منع مندوبوها من الصعود إلى طاولة الكبار في الاجتماع الأخير لتوقيع المعاهدة. (المترجم)

(2) استخدم المصطلح Kosher وهو كلمة تعني "مباح وشرعي في الديانة اليهودية". (المترجم)

ويقول أيضًا: «لقد تحدوا اقتراح الرئيس بعدم المساواة بين الأديان، وذلك باستخدام الدوافع الغريبة مثل حماية الأقليات التي فرضها على الدول الأصغر، وذلك لإرضاء اليهود في أوروبا الشرقية.» (ص 497)

وهناك أمور أخرى ذات علاقة بالسيد باروك يجب أن نحفظها إلى أن تكتمل هذه الدراسة. لكن من المفيد الآن أن نزود أنفسنا بالمعلومات المتاحة حول تناوله الغريب لموقف النحاس أثناء الحرب.

• رجل النحاس!

يُعرف السيد باروك باسم «رجل النحاس». فالنحاس يهودي. فهذا المعدن في كل أنحاء العالم تحت سيطرة اليهود. فعائلتيا جوجنهايم ولويزسون عائلتان يهوديتان، وهما ملوك النحاس في العالم. وذلك ليس لأنهم محبون للنحاس، فهم ينتجون من الفضة من جميع أنحاء العالم أكثر مما يُنتج في أمريكا.

وقبل أن تدخل الولايات المتحدة الحرب، جمع السيد باروك ملوك النحاس. حيث قال: «ذهبت إلى نيويورك وقابلت السيد جون د. ريان والسيد دانيال جوجنهايم.» قال ذلك في شهادته أمام لجنة تقصي الحقائق. وكان ذلك في فبراير أو مارس عام 1917م، لم يكن متأكدًا من التاريخ إلا أنه كان قبل أن ندخل الحرب.»

والآن، من هم هؤلاء؟ السيد ريان كان مسئولاً عن شركة لويزون والسيد جوجنهايم هو واحد من سبعة أفراد من عائلة جوجنهايم يكونون عائلة أعمال وأعمال العائلة. وقد قسموا الأعمال أثناء الحرب. وشركة المتحدة للمعادن التي باعت لحكومة الولايات المتحدة النحاس اللازم لها أثناء الحرب. ولم تكن هناك أي منافسة بين هاتين الشركتين أثناء الحرب.

كيف أمكن أن تعمل هاتان الشركتان معًا؟ هذه الحالة واضحة، وقد كانت الإجابة هي أن السيد باروك طلب منهم ذلك! أليس مسئولاً حكوميًا؟ ألم تظهر وطنية الشركتين حينما نفذتا ما أمرتهما به الحكومة.

ويقال إن: «وضعت الحكومة قاعدة تقول بأنها ستتعامل مع الشركات الأمريكية للمعادن فقط باعتبارها ممثلة لشركات إنتاج النحاس في الولايات المتحدة. وهذا يعني -بالطبع- أنه إن كان للشركات الصغرى للنحاس في أمريكا أن تتنافس مع شركات النحاس الكبرى اليهودية فلابد لها أن تتحد لتستطيع مواجهتها.

يقول السيد جراهام: ولكن كيف تمكنت من تمثيل الشركة الأخرى التي كانت تنافسك؟

السيد وولفسون: بناء على طلب من مجلس الصناعات الحربية، قمنا بعمل لجنة منتجي النحاس.

السيد جراهام: من طلب ذلك؟

السيد وولفسون: السيد يوجين ماير بالنيابة عن السيد باروك.

السيد جراهام: من هو السيد يوجين ماير؟ هل تعرفه؟

والسيد يوجين ماير هو رجل من وول ستريت يستثمر مبالغ كبيرة في النحاس. وسواء كان قد ربحها أثناء الحرب أم لا، فالسيد وولفستون لا يعلم ذلك.

السيد جراهام: ثم بعد ذلك دخل السيد ماير مجلس الصناعات الحربية وطلب التعامل مع منتجي النحاس، أليس كذلك؟

السيد وولفستون: نعم يا سيدي.

وكنتيجة لهذا الطلب عقد اجتماع في المبنى 120 شارع برود واي، وكان من بين الحاضرين القليلين: س. س. روزنتام، ول. فوجلستاين وجوليوس لوب، و ت. وولفسون ويوجين ماير.

السيد جراهام: ألم يحضر أي ضابط من الجيش؟

السيد وولفستون: لا.

وقد قال الشهود إن توبيز ولفسون كان من أنشط العاملين في هذا المجال، لكن مندوب واشنطن كان هو السيد موساير. والشيء الملفت عن السيد موساير هو أنه كان يمثل كلاً من شركات المعادن وشركات صهر وتنقية المعادن. وشركتي لويزونز وجوجنهايم -وبأمر من باروك وموافقة الحكومة- كانتا هما الشركتان اللتان تم التعامل معهما.

ولكن كيف كان التقسيم؟ بسيط جدًا. فقد وصف السيد وولفسون ببلاغة تقسيم ذلك العمل: شركة لويزونز تتولى تجارة النحاس مع الولايات المتحدة. وشركة جوجنهايم تتولى التجارة الخارجية مع دول الحلفاء.

والآن، فإن النقطة المهمة التالية هي تلك اللجنة الخاصة التي تعامل من خلالها «مجلس باروك[1]» مع منتجي النحاس. فهذه اللجنة تمثل الحكومة وتتكون من ثلاثة أشخاص، وهم: بوب يتمان رئيس اللجنة وإي س. ثرستون المساعد الأول وأندرو ويلز المساعد الثاني.

وكان بوب يتمان مهندس مناجم يعمل في شركة جوجنهايم بمرتب 100.000 دولار في السنة.

وكان إي س. ثرستون هو مساعد يتمان في ذلك العمل بشركة جوجنهايم.

وكان أندرو ويلز مهندس مناجم استشاري يعمل في شركة جوجنهايم.

كل شيء تم إعداده، والاحتكار اليهودي للمعادن كان مؤكدًا بسبب السيطرة على كل عناصره.

وقد يعتقد أنه من المرغوب فيه بعد انتشار الروائح السياسية الكريهة التي صاحبت السيطرة

(1) يقصد "مجلس الصناعات الحربية". وقد استخدم التعبير "مجلس باروك" بسبب سيطرة باروك عليه. (المترجم)

على النحاس في العديد من الولايات، وخاصة فيما سمي بـ«شيوخ النحاس» مثل كلارك من نائب نيفادا (سيلاحظ قراء المقال أنه سبق ذكر اسم سيمون جوجنهايم الذي حارب بشدة ضد عمل إحصاء عددي لليهود عندما اقترح ذلك مسئولو إدارة الإحصاء) وكان لابد من عمل شيء للتغطية على هذه الخطة المعدة مسبقًا للسيطرة على المعادن.

وكان من الضروري أن يتم عمل شيء لتجريد المحتج على تهويد صناعات المعادن من سلاحه، لذلك كان لابد من عمل استعراض راق جدًا للوطنية. وهذا أمر يجب أن ينظر إليه بعين الاعتبار، فهو يتمشى مع ما ورد في البروتوكولات من «استعراض المؤسسات». وقد اعتاد الشعب الأمريكي على تلك الاستعراضات المؤسسية التي تقدم وعودًا بكل شيء ثم تختفي. إنها إحدى الطرق الفعالة التي تستخدم لتدمير معنويات الشعب.

لذلك عندما رأى السيد باروك مديري شركتي النحاس، قال إنه يعتبرهما مستعدين في التفكير فقط في تقديم النحاس للحكومة دون النظر إلى موضوع المال على الإطلاق.

يقول السيد باروك: «لقد قالوا إنه طالما أن حكومة الولايات المتحدة مهتمة بأنهم سيعطون «العم سام[1]» كل ما ينتجون من نحاس لأن العم سام يريده للاستعداد للحرب وبأي سعر يتم تحديده. ولكي نتوصل إلى سعر، أخذنا متوسط الأسعار لمدة 10 سنوات فكان 16.2 سنت وهذا هو السعر المتفق عليه. وفي الوقت الذي قالوا فيه ذلك كان النحاس يباع حولهم هنا وهناك بسعر 32-35 سنت للرطل.»

هذا شيء مدهش، الحكومة اشترت النحاس بنصف سعر السوق. لكن هل حصلت الحكومة عليه بهذا السعر فعلاً؟ انتظروا ... القصة طريفة.

تم نشر تلك القصة البطولية الرائعة للتضحية بالأرباح على مستوى واسع. وقد كتب وزير الدفاع القومي قصة مؤثرة في إحدى أفضل المجلات قال فيها:

«أعلن السيد باروك عن وجوده في عملية تعبئة الصناعة الأمريكية وذلك بإنتاج 45 مليون رطل من النحاس للجيش والبحرية بنصف ثمن السوق الحالي، وقد وفر ذلك للحكومة 10 ملايين دولار.»

وقد زاد السيد باروك نفسه من كرمه على ذلك الموضوع وبالغ فيه. وبطريقة «ساعد نفسك بنفسك» قال: «وعند الاستفسار وجدنا أن الجيش والبحرية يحتاجون فقط إلى 45 مليون رطل من النحاس، وهذا الرقم كبير جدًا في هذا المجال قبل أن يبدأ العمل بالأرقام الفلكية. وقد أعطيت لهم الفرصة للتفكير في احتياجاتهم، وكان بإمكانهم أن يطلبوا 45 مليون رطل ثم 45 مليون رطل أخرى لأن العرض مفتوح.»

أما عن أثر ذلك على الدولة ككل: يقول السيد باروك: «كان لذلك العرض الخاص بالنحاس

(1) اسم رمزي يشار به إلى الشعب الأمريكي. (المترجم)

أثر كهربي. وقد اتضح أن هناك رغبة في هذه البلاد للتخلي عن الأنانية، فطالما أن الحكومة في حاجة إلى النحاس، تقدم لنا أي سعر تريده. هذا هو كلام المنتجين.»

لكن الحكومة لم تحصل على النحاس بذلك السعر الوطني المعلن.

يقول السيد جراهام: لم يدفعوا 16.2 مقابل الرطل الواحد في صفقة الـ 45 مليون طن.

وقد قال السيد باروك إن النحاس قدم للحكومة دون تلقي أي أموال منها، وقد تم تثبيت الأسعار في المستقبل. ثم نصل إلى النقطة المهمة: ماذا عن المواطنين المدنيين؟ لقد وضعنا قاعدة أصبحت قانونًا فيما بعد وهي أن السعر المثبت ينطبق على الجميع، فالعدل بالنسبة للجيش والبحرية هو عدل أيضًا بالنسبة للأفراد المدنيين.»

إلا أن هذا الكرم سرعان ما فتر بسبب المبيعات الضخمة. وارتفع السعر وبعد كل تلك البهجة الإعلامية دفعت الحكومة حوالي 27 سنت للرطل. فما معنى تلك الأرقام، وهل يمكن فصل هذا الأمر عن المعلومة التي تقول إن الحكومة اشترت خلال الحرب 592.258.674 رطلاً من النحاس.

إن لم يكن القارئ قد فوجئ من هذه الأرقام حتى الآن، فهناك حقيقة أخرى تنتظره: بعد الهدنة تم إعادة بيع النحاس المتبقي لمنتجي النحاس. وخلال شهري أبريل ومايو 1919م تلقت الشركة الأمريكية لبيع المعادن من حكومة الولايات المتحدة 16.500.00 رطل من النحاس بكسر يزيد قليلاً عن 15 سنتًا. وهذا أقل من السعر الوطني المعطاء وهو 16.2 سنت المذكور في البداية. هذا ما حدث مع ثلاثي مملكة النحاس باروك ولويزونز وجوجنهايم ومن معهم من مساعديهم اليهود وواجهات أممية[1]، وقد تعاضدوا وتكاتفوا جميعًا بقوة. ولم يبخل أي منهم على أفراد شعبه بالنصح أو العون أثناء الحرب.

وليس من المفترض أن نفوذ باروك يبدأ وينتهي عند النحاس فقط، ولا يمتد إلى العديد من القوة الصناعية التي يملكها. فرجل مثل باروك يستفيد بشدة من مثل تلك الفرص كما يفعل هو الآن. وفي الأمور السياسية والشخصية وحتى الأمور العسكرية، هناك العديد من المداخل التي تمكنه من استخدام نفوذه، والذين يعرفون الحكومة جيدًا لا يشكون في حصوله على تسهيلات.

وفي ذات مرة –على أي حال– شعر السيد باروك أنه يتزلج على جليد رقيق أي أنه يعمل ضد القانون. لذلك استمر في خطته ولكن بطريقة تجعله يمارس نفوذه ولا يتحمل المسئولية. كل شيء كان ثابتًا، وقد تم تحديد كل شروط جميع التعاقدات بدقة، لكن لم يسمح السيد باروك لنفسه أو لمجلسه بالتعاقد أبدًا. فبعد التشاور مع مساعديه في العمل، تم التوصل إلى اتفاق وتم إبلاغ مسئولي الحكومة به وقيل لهم «ابدأوا في التعاقد». وقد تحمل الموظفون الحكوميون المسئولية،

(1) "الواجهة الأممية" تعبير تم استخدامه كثيرًا في هذا الكتاب للتعبير عن تخفي يهودي وراء شخص آخر أممي أو اسم أممي ليتمم أعماله من خلاله. (المترجم)

لكن زمرة باروك وضعت الشروط وهي بعيدة. وحتى هذه الخطة –على أي حال- تثير التساؤل يواجهه السيد باروك، فالطريقة التي تعامل بها مع الأمر توضح أنه صاحب عقل فائق الذكاء أو أنه تلقى نصيحة فائقة الذكاء. وكلا الأمرين جائز فحوله الكثير من المستشارين اليهود.

في البداية يقول السيد باروك: «كنت أختار أعضاء اللجنة بنفسي، ولم تتدخل الصناعة في اختيارهم.» وهذا يعني أنه كان يختار مجموعة أعضاء من بين أفراد مجموعة اختارها المُصنعون مسبقًا. وذلك على الرغم أنه كان من الواضح أن السيد باروك كان يرغب في تغيير هذا الانطباع. فهو يقول مرة أخرى: «في الحقيقة كان هناك منتجون كبار للنحاس في اللجنة، لكني اخترتهم لأنهم رجال عظام.»

والآن، هؤلاء العظام المنضمين كأعضاء في اللجنة الحكومية، كانوا يبيعون النحاس أمام الجميع لصالح أنفسهم، ويشترون من أنفسهم لصالح الحكومة. كان من الواضح أنهم يشترون من أنفسهم لأنهم يملكون صناعة النحاس ويسيطرون عليها. وليس شرطًا أن يكون ذلك أمرًا مخزيًا ومشينًا للسمعة، إلا أنها طريقة غير معتادة بالمرة.

وفي مواجهة تلك الحالة قال السيد باروك ببرود: «يمكنكم أن تروا أن الحكومة تسيطر على الأمر قدر الإمكان.» وكان المنتجون أعضاء اللجنة وعلى رأسهم باروك هم الحكومة، بكل ما في الكلمة من معنى. ففي العديد من المرات يتضح أن من يتحملون مسئولية الحكومة لا يعرفهم أحد ولا يراهم أحد، حتى تتمكن هذه الحكومة الخارقة[1] من تحديد كل الشروط.

يقول السيد جارت: «هل أثيرت أي مشكلات حول الموقف القانوني للجنة؟»

السيد باروك: كانت لجان الصناعات وخاصة اللجان التي طلبت أن أشارك فيها مرتبكة فيما يخص قانون فقدان المصداقية. هل هذا هو ما تشير إليه.

السيد جارت: نعم

السيد باروك: إنهم رجال لا يخدمون سيدين في نفس الوقت، لكنهم بحكم علمهم بمجال العمل ورغبتهم في تحقيق آمال وأوامر ومقترحات الحكومة الخاصة بما يعملون به من صناعات قاموا بذلك العمل، فلم يكونوا يتاجرون مع أنفسهم ولكن كانوا مجرد وسيلة لتحقيق التعاقدات الحكومية.

كان الأمر خطيرًا. فيبدو أن بعض الأعضاء شعروا بالأمر قبل أن يشعر به السيد باروك. فالسيد باروك لا يُسأل عما يفعل. ولماذا يُسأل؟ فهو صاحب قوة حربية لا يملكها أحد غيره، وهو يتمتع بحكم مطلق ودعم تام لم يشعر به غيره في أي وقت. لكن الآخرين من الأعضاء الأمميين كانوا يفكرون في أمر آخر وهو القانون.

(1) يقصد حكومة اليهود غير المرئية. (المترجم)

لذلك حل السيد باروك المشكل بطريقة طريفة. أخذ كل اللجان وهي مكونة من نفس الأشخاص وأسماها لجان الغرفة التجارية للولايات المتحدة وأتبع كل لجنة باسم تخصصها. وعلى الرغم من أن ذلك لم يغير فيما يحدث شيئًا، إلا أن الجانب القانوني للقضية تغير. وكان ما قام به يدل على المهارة والذكاء وقد جاء في موعده المناسب.

وبعد ذلك بدأ السيد باروك -الذي أصر من قبل على أنه هو من اختار أعضاء اللجان وليس العاملون بالصناعة هم من اختاروهم- في تشجيع فكرة أن هؤلاء الأعضاء لا يمثلون الصناعات بل يمثلون الحكومة، وهو الآن يصر على أنهم كانوا يمثلون الصناعات !!

السيد جراهام: لقد غيرت تلك اللجان وجعلتها الغرفة القومية للتجارة وأعدت اختيارهم، ولذلك فهم مندوبون عن الصناعات وليسوا موظفين رسميين في حكومة الولايات المتحدة. وليس لهم أي صلة بأي آلية حكومية؟

السيد باروك: لم أعتبرهم أبدًا موظفين حكوميين يا سيد جراهام.»

السيد جراهام: كانوا موظفين رسميين في الحكومة مثلهم مثل غيرهم ممن عمل معك، أليس كذلك؟

السيد باروك: لا أعتقد ذلك.

وبعد عدة أسئلة أخرى قال باروك: طلبت منهم أن يلبوا ما تطلبه منهم الحكومة وأن يجتمعوا في كيان واحد مدمج يجمعهم جميعًا بدلاً من التراسل عن بُعد. وأنا لا أعرف كم عددهم. أتفهمني؟

السيد جراهام: سنرى ذلك. كانوا يعملون تحت إدارتك؟ أليس كذلك؟ كنت أنت الرئيس.

السيد باروك: لقد اخترتهم وطلبت منهم القيام بذلك لكي يمكنني التعامل مع هيئة مدمجة.

السيد جراهام: ألم تفكر للحظة في أنهم يمثلون الحكومة، بل ألم تفكر للحظة أنك أنت تمثل الحكومة؟

السيد باروك: فعلت كل ما في وسعي.

السيد جراهام: لكن كان من سلطتك أن تجمع هؤلاء معًا، وتجعلهم أعضاء لجنة برئاستك. وفعلت ذلك. وبالتأكيد هم لا يمثلون سوى الحكومة. أليس كذلك؟

السيد باروك: لا أعتقد ذلك.

السيد جراهام: هل أكون على حق إن افترضت أنك فكرت في أنهم يمثلون صناعاتهم؟

السيد باروك: نعم.

يمكن غض النظر عن كثير ممن يعملون تحت ضغوط العمل الشديدة ويسعون إلى إجادة كل ما يقومون به قدر الإمكان. لكن ذلك لا يستتبع أن رجل الأعمال الذي يخدم الحكومة في أمور تتعلق

بعمله غير أمين بالضرورة. لكن عدم الأمانة عادة ما يرتبط بمثل هذه الظروف، وإن لم يكن عدم الأمانة فستخسر الحكومة بسبب المصالح المزدوجة. ولذلك وضعت القوانين لتنظيم مثل تلك الأمور. وقد ظلت القوانين في الكتب فقط خلال تلك الفترة.

والحقيقة هي أن تجارة النحاس كسبت عشرات بل مئات الملايين من الحرب، ومن المؤكد تمامًا أنه إن لم يكن النحاس تحت سيطرة من يقومون بعمليات الشراء الحكومية، لم تكن الأرباح قد وصلت إلى هذه الضخامة. فالعبء الذي تحمله الشعب في صورة ضرائب وأسعار عالية وسندات الحرية كان من الممكن أن يكون أقل بكثير.

وما السيد باروك إلا واحد من أفراد العنقود اليهودي الذي عمل في آليات حرب الولايات المتحدة. فإن أصبح اليهود هم الشعب الوحيد في الولايات المتحدة الصالحين للمناصب العليا، فهذا طيب. لكن إن لم يكونوا كذلك فلماذا يفوزون بتلك المناصب ويحصلون على نفوذ كبير؟ إننا نناقش هذا الأمر بالتحديد. كل شيء متاح وما علينا إلا أن نراجع التاريخ. فكيف يمكن تفسير الأمر؟

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت»
يوم 11 ديسمبر 1920م



28 سيطرة اليهود على المسرح الأمريكي

كان المسرح لفترة طويلة جزءًا من البرنامج اليهودي العالمي، وذلك من أجل توجيه الذوق العام والتأثير عليه. ولم يحظ المسرح فقط بمكانة خاصة في برنامج البروتوكولات، لكن كان هناك مزج فوري لكل الأفكار التي تريد "القوى الخفية" تقديمها للشعب ليلة بعد ليلة وأسبوعًا بعد أسبوع. فليس من قبيل المصادفة أنه في روسيا –حيث لا يوجد أي شيء آخر- لا يزال المسرح موجودًا. وخاصة ذلك المسرح المشبع بالأفكار البلشفية اليهودية، فهم يثقون في المسرح ثقتهم في الصحافة، وكل منهما يعتبر وسيلة لتشكيل الرأي العام.

وقد افترض الجميع مسبقًا أن المسرح خاضع لسيطرة اليهود. والقليلون الذين يمرون بالتجربة يستطيعون إثبات ذلك، لكن الجميع يؤمن به. وسبب إيمانهم بذلك هو أن ما يرونه لا يعبر عن الواقع الأمريكي. فالأمريكي يخرج من المسرح بشعور شرقي مظلم وكئيب لا يعبر عن حياته.

حتى المسرح القومي تأثر بذلك بل إن الأمر امتد إلى صناعة الأفلام، وهي خامس أكبر صناعة في العالم، ويسيطر عليها اليهود أيضًا. لا يملكون جزءًا منها ولا نصفها بل يملكونها كلها. والنتيجة الطبيعية أن العالم يعاني من التهميش وإفساد الأخلاق. وبمجرد أن سيطر اليهودي على المشروبات الروحية في أمريكا، عانينا من مشكلاتها التي أدت إلى نتائج شديدة القسوة. وبمجرد أن سيطر اليهودي على صناعة الأفلام حدثت مشكلة فيها ونتائجها لا تزال غير واضحة. إنها عبقرية ذلك العرق التي تمكنه من خلق المشكلات الأخلاقية في أي مجال عمل تكون له الأغلبية فيه.

وكل ليلة يقضي مئات الآلاف ساعتين إلى ثلاث ساعات في المسرح، وكل يوم يقضي ملايين الناس ما بين 30 دقيقة إلى ساعتين مع الأفلام. وهذا يعني أن ملايين الأمريكيين يضعون أنفسهم عمدًا كل ليلة كمتلقين لأفكار اليهود عن الحياة والحب والعمل ويقعون في نطاق الدعاية اليهودية التي تكون أحيانًا ماهرة في التخفي وأحيانًا أخرى تكون مبتذلة وواضحة. وهذا يساعد اليهودي على مداعبة عقول العامة ويقدم له الفرصة التي يريدها. واعتراضه الوحيد الآن هو أن كشف ما يقوم به قد يجعل مهمته صعبة إلى حد ما.

والمسرح يهودي ليس فقط من ناحية الإدارة، لكن أيضًا من ناحية ما يقدم من موضوعات ومن ناحية الجانب الاحترافي. وتتزايد الآن المسرحيات التي يكتبها وينتجها نجوم وفرق كاملة من اليهود. إنها ليست مسرحيات كبرى، ولا تستمر طويلاً. وهذا طبيعي لأن المسرح اليهودي لا يسعى لتحقيق انتصارات فنية، ولا يسعى إلى تحقيق الأمجاد على خشبة المسرح الأمريكي، كما أنه ليس عندهم رغبة في تكوين صف من كبار الممثلين ليحلوا محل كبار الممثلين الحاليين. لا

.. مطلقًا. أهدافهم مادية وعرقية فقط. يهدفون إلى الحصول على أموال الأمميين وإلى تهويد المسرح. وهناك حركة هائلة لتهويد كل شيء. وقد تم كل شيء تقريبًا وبدأت الصحف اليهودية في نشر مقالات المدح، وهي دائمًا مقالات ذات مغزى. والحاضرون إلى المسرح من الأمميين عادة ما يُهانون ولا يشعرون. فمؤخرًا، انهمك أحد المهرجين اليهود وهو على خشبة المسرح في تلميحات وقحة ومهينة ليسوع المسيح باللغة العبرية، وانفجر الجمهور السامي من الضحك عليها. بينما ظل الأمميون عابثين واسودت وجوههم لأن تلك التهكمات كانت لليهود فقط. وقد تكرر ذلك الموقف عدة مرات، وكان من الواضح جدًا لمن يحضر أن اليهود الحاضرين يستمتعون بإهانة الأمميين أكثر من استمتاعهم بالفكاهة النظيفة. وكان من المهم بالنسبة لهم جميعًا أنهم استطاعوا تغطية عدة مدن أمريكية، أما بالنسبة للأمريكيين الأمميين، فإن ما يحدث هو من صنع الروس الأمميين.

وفي المسرح قد تتلقى الخزينة ما بين 4500-5000 دولار يوميًا لا تنفق منها الفرقة اليهودية ما يزيد عن 500 دولار على أقصى تقدير. وليس هناك أي مانع أن ينزلق لسان النجم الممثل عدة مرات ويهين المعتقدات الدينية للجزء الأكبر من الجمهور الجالس أمامه تحت غطاء من اللغة العبرية. فالمسرح بالنسبة له ولجماعته ما هو إلا هيئة يهودية. فإن عدنا إلى عام 1885م نجد أن المسرح الأمريكي كان في قبضة الأمميين. وشهد عام 1885م أول غزو لليهود. وكان معنى ذلك أن تتغير الطريقة. وسيصف مؤرخو المسرح الأمريكي في المستقبل ذلك العام بأنه عام فارق. فهو لا يعتبر بداية سيطرة اليهود على المسرح فقط، لكن يعني ما هو أهم من ذلك بكثير.

والأمر لا ينحصر في كون المديرين الآن يهود بعد أن كانوا من الأمميين فيما مضى، فهذا ليس مهمًا. لكن الأهمية تبدأ من أن تغيير المديرين أدى أيضًا إلى تراجع أخلاقيات المسرح. وكلما اتسعت سيطرة اليهود على المسرح تزايدت سرعة هذا التراجع الأخلاقي. فمعنى سيطرة اليهود هو: أنه يتم تخريب كل شيء في المسرح الأمريكي عمدًا وبطريقة منظمة، ولا ينجو من ذلك التخريب إلا أسوأ ما في المسرح من عناصر، حيث يتم إعلاء قيمتها فوق كل شيء.

أصبح أعظم عصور المسرح الأمريكي هو الماضي. ومع ظهور السيطرة اليهودية بدأ شريدن وسوثرن ومدام جاناشيك وماري أندرسون وفرانك مايو وجون ريموند في اعتزال المسرح. من الطبيعي أن يعتزلوا لأن الحياة قصيرة ولابد من الاعتزال يومًا ما، لكن الحقيقة بدأت تتضح ولم يتركوا من يخلفهم. لماذا؟ لأن اليد العبرية بدأت تلعب بالمسرح ولم يعد هناك أي ترحيب بالمواهب الفذة. وبدأت طريقة جديدة للعمل.

• الفجور والفسق والتفاهة هي سمات المسرح الأمريكي بعد سيطرة اليهود!

قال أحد المديرين اليهود «إن شكسبير ينطق بالخراب.» كما كان هناك تعبير يدل على سيطرة اليهود على المسرح وهو «العاملون اليهود». لكنه كان يستخدم كلمة أخرى توحي بمعنى آخر وهو

العاملون الجادون. وهذان التعبيران ينطبق أحدهما على الإدارة والآخر يمس جمهور المسرح وكان يعبر عن الفترة الكلاسيكية. وكل ما تبقى بعد إحكام القبضة العبرية على المسرح هو بعض الفنانين الذين تلقوا تدريباتهم في مدارس أممية مثل جوليا مارلو وتيرون باور ور. د. ماكلين وبعدهم بقليل كان ريتشارد مانزفيلد وروبرت مانتل و إي هـ. سوثرن. وقد تبقى من هذه الفرق فرقتان وكونوا مع مود أدمز آخر ما قدمته تلك الفترة من أعمال جيدة قبل أن تغيب، وهي فترة لم تترك أي خلفاء يخلدونها.

واليوم فإن المسرح الأمريكي يروق للصبية ما بين 13-18 عامًا ولا يزيد سن المعجبين به عن ذلك. فقد تعامل مديرو المسرح مع الجمهور كما لو كانوا من البلهاء. فلم يرُق ذلك سوى للصبية الذين يسهل تشكيل عقولهم بسهولة لتتشبع بأفكار مسرح الاحتكار اليهودي. أما القليل من المسرحيات النظيفة الصحية التي تبقت فقد ساندها القلة القليلة التي تبقت من جمهور المسرح المتوارث من العصر السابق. فقد نشأ الجيل الجديد على أيدي دراسة مجموعة من المسرحيات ذات الطابع المختلف تمامًا. فالتراجيديا ممنوعة تمامًا وكذلك مسرح الشخصيات الذي يعتمد على المعاني العميقة أصبح بلا محبين والأوبرا الهزلية تحولت إلى استعراض للألوان والحركات.وتحول المسرح إلى هزل داعر ممزوج بموسيقى الجاز مع كلمات لكاتب أغان يهودي (أهم داعمي موسيقى الجاز)، وما تضج الصالات بالهتاف إلا للموسيقي والهزل.

وتقدمت مسرحيات غرف النوم الهزلية لتحتل المركز الأول. وذلك فيما عدا «بن هور» التي فضلها المنتجون اليهود لأنها تحتفظ بصورة رومانسية لليهودي أمام الجمهور (وهو يهودي لا يشبه اليهود على أي حال). أما المسرح التاريخي فقد اعتمد على الإبهار البصري والخدع البصرية وعلى جيش من الفتيات (الأمميات) ممن لا يلبسن سوى عدة جرامات من الملابس الخفيفة.

فالعبث والفسق والفجور وقلة الأدب والأمية الواضحة والتفاهة غير المحدودة هي سمات المسرح الأمريكي عندما اقترب من قمة الانحطاط تحت الإدارة اليهودية.

وهذا هو بالطبع المعنى الحقيقي وراء حركات «المسرح الصغير» التي بدأت في العديد من المدن الكبيرة والصغيرة في الولايات المتحدة. ففن المسرح الأصيل الذي طرده اليهود من المسرح الأمريكي قد وجد طريقه في آلاف من حلقات الدراسة المنتشرة في الولايات المتحدة. فالشعب لن يستطيع مشاهدة المسرحيات العظيمة، فليقرأها إذن. فالمسرحيات التي يتم تمثيلها لا يمكن كتابتها بأي حال. ففي أغلب الأوقات لا يمكن سماع سوى الكلمات المصاحبة لموسيقى الجاز، وهي كلمات بلا أي معنى. وقد كون الجمهور الذي يريد مشاهدة المسرحيات الحقيقية التي لا ينتجها المنتجون اليهود أندية درامية خاصة بهم في الساحات والكنائس والمدارس والصالات القريبة من منازلهم. وهكذا هربت الدراما ممن يستثمرونها ووجدت مكانتها الحقيقية بين محبيها.

والتغييرات التي أحدثها اليهود في المسرح التي يمكن أن يلاحظها أقل المتابعين للحركة المسرحية قدرة على الملاحظة بعينيه المجردتين هي أربعة تغييرات كالتالي:

أولاً: أتقنوا الجانب الآلي مما جعل الموهبة والعبقرية البشرية أقل أهمية. وقد جعلوا المسرح واقعيًا وليس تفسيريًا. فكبار الممثلين لا يحتاجون سوى لقليل من الآلية وجميع الممثلين لا يستطيعون عمل شيء بدون تلك الآليات. والحقيقة المنتشرة في أغلب العروض الحالية هي أن الجانب الآلي في المسرح يُقزِّم من دور التمثيل ويجعله غامضًا على أي حال. والسبب هو الندرة الشديدة في الممثلين الممتازين وأن اليهودي غير موهوب في التمثيل والأهم من ذلك كله هو أن الممثلين الجيدين يتقاضون مبالغ كبيرة تقلل عائدات المسرح. ولأن المنتج اليهودي يعرف كل ذلك فقد قرر أن يعتمد على الأخشاب والدهانات والملابس وغيرها مما تعتمد عليها المشاهد. كما أن الأخشاب والدهانات والملابس لن تحتقر المثل الدنيئة التي يقدمها ولن تتهمه بالغش.

لذلك فعندما نذهب إلى المسرح اليوم، نجد العديد من الألوان والإضاءة المبهرة والملابس الكتان والمؤثرات الضوئية المبهرة مع الحركة التي تسبب الدوار. لكن لن تجد أفكارًا، ستجد الكثير من العاملين بالمسرح، لكن القليل من الممثلين. هناك الكثير من التدريبات والرقصات بلا توقف. ولا توجد قصة درامية.

وهناك ما يدعيه اليهود من فضل على المسرح ويرون أنهم أصحاب فضل تام فيه، فقد أدخل فيه ألوان قوس قزح إلا أنه أخرج من المسرح الأفكار القيمة. لقد جعل الشعب الأمريكي قادرًا على تذكر أسماء المسرحيات ولكنه لا يستطيع تذكر أي شيء منها. وهو يحب البنات الراقصات صنيعة اليهود ويتذكر اسم الفرقة الراقصة، لكنه لا يعرف اسم أي واحدة منهن. وقد قام اليهودي بذلك بكل دقة، ولم يلاحظ أحد أنه تقدم خطوة واحدة إلى الأمام، وما هي سوى خطوة واحدة كبيرة تجاه المزيد من التراجع الضار في المسرح الأمريكي.

• العري والإثارة أهم سمات المسرح اليهودي !

ثانيًا: قد يقال إن اليهود جلبوا الفجور إلى المسرح الأمريكي. ولا يستطيع حتى أشد المدافعين اليهود المتحمسين إنكار هذا الاتهام لأنه شيء نشاهده كل يوم أمام أعيننا. وشيئًا فشيئًا يرتفع مقدار التيار البذيء داخل جدران المسرح الأمريكي حتى احتواه تمامًا الآن. ومن الواضح حاليًا أن هناك فجورًا فجًا في مسارح الدرجة الأولى وهو يزيد عما تسمح به الشرطة في بيوت المساخر. أما المسارح الأقل درجة، فهي مقيدة بممارسات وقيود تجاوزتها مسارح الدرجة الأولى بكثير. فثمن التذكرة ودرجة المسرح تبدو شديدة الاختلاف في عالم الممنوع والمسموح به من الشرور.

وفي نيويورك حيث يوجد من اليهود أكثر ممن هم في القدس، يُدفع المسرح إلى الانغماس في المزيد والمزيد من الممنوعات. وفي الموسم الماضي قال مشاهدو مسرحية «إله الحب» إنها عُرضت خصيصًا كواجهة للهجوم على القلعة الحصينة للأخلاق. وقد بدت المشاهد شهوانية

بشدة وظهر الممثلون بخرق بالية وجلود النمور والغزلان على أجسادهم، وظهرت النساء بملابس شفافة وهي مشقوقة إلى أعلى الفخذين مع قليل جدًا من الملابس، ومما يزيد الحيرة وجود فتاة عارية تمامًا وجسدها مصبوغ ليبدو مثل الرخام. وكل ذلك معد له وموضح في خطة عمل المسرح، ويبدو أن هذه هي الحدود التي يجعل تلك العروض تخترق حياتنا العادية. ومعدها يهودي بالطبع. وما فيه من مشاهد جريئة ومثيرة تخاطب الغرائز، ما هي إلا نتيجة لدراسة طويلة لفن إغراء عقل الجمهور. وقد قيل أن مسرحية «إله الحب» عندما عُرضت لأول مرة تحركت الشدة ضدها، إلا أن البعض قال إن ذلك ما هو إلا دعاية صحفية ماهرة لجذب الجمهور. وقيل أيضًا إن تدخل الشرطة كان حقيقيًا وجاء نتيجة لغضب المسئولين من اليهود الذين يتمتعون رغم عددهم القليل بحصانة لمنتجيهم. ومن الغريب أن بيع المخدرات جريمة لكن غرس سموم الأخلاقيات المسمومة الخبيثة في نفوس الناس ليس بجريمة.

إن جو الملاهي الليلية (الكباريهات) وعلب منتصف الليل استيراد يهودي. تذكر أفضل من فيه وأحقر من فيه ستجدهم يهودًا. فالممر الذي تجري فيه الفتيات شبه العاريات وهن يلوحن بملابسهن في وجوه المشاهدين مستورد من فيينا، إلا أنه صنيعة اليهود. وما تسمعه تلك الفتيات من بذاءات لا يمكن ذكره هنا. وليس لمسارح باريس المتساهلة أي علاقة بما يحدث في مسارح نيويورك. ولا توجد الكوميديا الفرنسية على مسارح نيويورك أو أي مدينة أخرى تسعى للوصول إلى شرور باريس. فأين يوجد كتاب هذا المسرح الحسي المضطرب؟ وأين الممثلون ذوو المواهب التراجيدية أو الكوميدية من مثل تلك المسرحيات؟ إنه عصر مجموعات البنات والعري والفسوق، وهذا لا يعتبر عملًا مسرحيًا بأي حال من الأحوال.

ومن النادر أن يسمح بعرض لكاتب مسرحي كبير مثل «شو» أو «مانزفيلد» أو «ابسن» أو أي كاتب موهوب أممي. وقد يحدث ذلك لفترات قصيرة. فموجة الأضواء الملونة المبهرة والنساء والبهرجة تسد أمامهم الطريق فاختفوا تمامًا. لكنهم ظلوا بين صفحات الكتب عند من يعرفون القيمة الحقيقية للمسرح.

والنتيجة الثالثة لسيطرة اليهود على المسرح الأمريكي تجلت في ظهور نظام «نجم نيويورك» وإعلاناتهم. وقد تميزت السنوات القليلة الماضية بالعديد من النجوم الذين لم يعرفهم أحد من قبل. إلا أنهم رُفعوا في مكانة عالية على جدران إعلانات المسارح اليهودية، وذلك لكي يشعر الجمهور أن تلك الفوانيس الخافتة تحلق في سماء نجوم الدراما.

إنها خدعة المتاجر متعددة الأقسام. وهي مجرد طريقة للإعلان. فنجوم الأمس الذين لم يستمروا حتى طوال ليلة أمس هم إما الممثلون المفضلون لمديري المسارح أو مجرد بعض الممثلين الموجودين بكثرة لحين الحاجة إليهم. وباختصار، في الأحوال العادية يصنع الجمهور النجم بما يقدمونه له من إعجاب وتصفيق، لكن مديري المسارح اليهودية يحددون اليوم في

إعلاناتهم من هم النجوم القادمون. وبناء على هذا النظام اليهودي في صناعة اليهود، لن نجد ماري أندرسون أو جوليا مارلو. إنهن فنانات حقيقيات. كن فنانات عاديات في البداية ثم أصبحن بجهدهن نجمات عالميات. وكانت عملية صعودهم شاقة. إلا أن شهرتهن قامت على إعجاب الجمهور بأدائهن عامًا بعد عام. وهؤلاء الممثلات يمررن بنفس التجربة موسمًا بعد الآخر ويتعلمن الفن شيئًا فشيئًا، فيجدن العمل تمامًا. وهن لا يردن مجرد «خاتم العمل في نيويورك» كدليل على الشهرة مثلما تفعلن بنات مسارح اليهود. لقد عملن أولاً ليقبلهن الجمهور في المناطق المختلفة قبل أن يأتين إلى نيويورك. ولم تكن دكتاتورية المسرح اليهودية لتؤثر عليهن وقد كانت ماري أندرسون وجوليا مارلو تبنيان أمجادهما الفنية، وهذا يلقي الضوء على السبب في عدم وجود أمثالهما الآن.

واليهودي يسعى إلى تحقيق نجاح فوري في كل الأمور ما عدا موضوع العرق. وفي فجر المسرح الأمريكي الأممي، فإن عملية السيطرة لن تكون سهلة بالنسبة لليهودي. فتدريب الممثلين يستغرق وقتًا. لذلك كان من الأسهل استخدام الدعاية بدلاً من قضاء وقت طويل في التدريب والإعداد. لذلك يسعى مدير المسرح اليهودي إلى إبعاد الأنظار عن الفقر الدرامي للمسرح عن طريق إلقاء الحلوى وإظهار الأجساد العارية والملابس الداخلية والأشياء اللامعة لإبهار عيون المشاهدين.

وهذه النتائج الثلاثة لسيطرة اليهود على المسرح تفسرها النتيجة الرابعة: وهي السر وراء التغير الحاد الذي حدث منذ عام 1885م، والسر في ذلك هو ميل اليهود إلى التجارة في كل شيء تصل أيديهم إليه. لذلك تحول اهتمامهم من خشبة المسرح إلى شباك التذاكر. لذلك دخلت السياسة المبتذلة: «قدم للعامة ما يريدون» –وهي سياسة القوادين– المسرح الأمريكي مع أول غزو يهودي له.

ففي حوالي عام 1885م أنشأ إثنان من اليهود ما يسمى بوكالة حجز التذاكر. وتمكنت من التعاقد مع فرقة مسرحية ربما تكون فرقة «سان ولويس دترويت» أو «أوماها» ونظمت وسائل الجذب لها للموسم التالي. وقد كانت الطريقة القديمة تستغرق وقتًا ومراسلات مكثفة مع مديري الإنتاج في الشرق والكثير من المديرين المحليين الذين كانوا يضطرون إلى الإقامة في نيويورك لعدة أشهر لحجز تذاكر الموسم. وكانت المزايا هي أن وكالة الحجز تحتفظ بقائمة أيام العروض المتاحة للمسارح التي تعاقدت معها وبالتالي تتمكن من عمل الحجز للموسم كاملاً أو ما يسمى الدورة في المسرح المتجول، وهذا يمكن منتج المسرحية من قضاء أجازته على شاطئ البحر بدلاً من أن يقضيها في الجو الحار في نيويورك، كما تجنب المديرون المحليون عناء الكثير من المراسلات أو حتى السفر إلى الشرق، وقد رضوا تمامًا بترك أمور الحجز تمامًا وهم يتلقون فقط كل تفاصيل الحجز عندما ترسل له في الموسم التالي عند اكتمالها.

أدت هذه الطريقة إلى ما سمي فيما بعد «اتحاد المسرح». وكانت شركة حجز التذاكر هي

شركة «كلو وإيرلنجر» والأخير هو شاب يهودي دارس للقانون من كنتاكي، لكنه دلف إلى عالم المسرح كوكيل، والأول هو شاب يهودي قليل التعلم من كليفلاند، إلا أن خبراته جيدة تماثل خبرات وكيل متمرس.

ولم يكن نظام الحجز من إعدادهما. فقد استعارا الفكرة من هاري س. تيلور وكان قد أقام ما يشبه البورصة المسرحية، حيث يمكن للمنتجين والمديرين المحليين أن يتقابلوا، وقد أعد لهم مكاتب في مبنى مؤجر، وقد قام أيضًا بأعمال الحجز في المدن الأصغر. ولم يكن يعلم بالفرصة التي مكنته من عالم المسرح بالكامل.

وبمهارة ملحوظة تمكنت شركة «كلو وإرلنجر» من بلورة الفكرة التي استعاروها من تيلور وتنافسوا معه وسجلوا في شركتهم عددًا من الوكلاء من شباب اليهود الذين لاحظوا أن العمل في مجال المسرح فرصة مربحة. وكان من بين مؤيديهم القدامى تشارلز فورمان وكان يعمل عند هارفلي، وأخوه دانيال كان يعمل مديرًا في شركة مالوري في مسرح ميدان ماديسون في عام 1881م. قد وجدوا أنه من صالحهم أن يتعاونوا مع شركة الحجز حتى يصبحوا أعضاء في اتحاد المسرح. وكان إنشاء نظام حجز التذاكر اليهودي مفتاحًا لبدء مشكلة تدهور المسرح الأمريكي.

ولم تكن هناك نقابة أو رابطة للمديرين الأمميين الذين عملوا في ثمانينيات القرن الماضي، وقد قدموا النجوم وغيرهم من عوامل الجذب على مسارح تتنافس مع بعضها البعض، وكانوا يتجولون داخل البلاد بفرقهم المسرحية عند نهاية الموسم. وقد ارتبط استثمار أي مدير مسرح بشركته. لذلك أصبح جزءًا من الفرقة المسرحية فشاركهم الصعوبات والترحال والأفراح والأحزان. فإن كانت الأرباح جيدة يتقاسمها الجميع برضى، وإن لم تكن كذلك فإنه أمر يمس الجميع. وفي تلك الأيام سمعنا كثيرًا عن فرق مسرحية تسافر «سيرًا على الأقدام». ولا توجد أي مبالغة في تلك القصص، لكن للحياة وجهها الجميل أيضًا. وكان الممثل ومدير الفرقة رفيقين طوال اليوم، وكانت الأفكار واحدة ومقبولة. وقد تعلم مدير المسرح «المزاج الفني» وذلك مفيد للتعامل مع الناس ذوي الأمزجة غير الطبيعية، وقد تعلم الجميع احترام وجهة نظر الممثل. ومن الجهة الأخرى كان الممثل يضع نفسه مكان المدير ليتمكن من فهم وجهة نظره عن قرب.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت» يوم 1 يناير 1921م

29 نشأة أول اتحاد للمسرح اليهودي

كان من المعروف لمدة طويلة بين نقاد الدراما أن سبب بقاء مسرحية "بن هور" على المسرح لمدة 19 عامًا هو أنها أفضل وأنجح وسيلة لمناصرة السامية على خشبة المسرح. وقد يبدو ذلك كلامًا متحيزًا للآلاف ممن شاهدوا المسرحية واستمتعوا بها. لكنها الحقيقة. والنقطة التي لا يمكن تجاهلها هي هل كانت مسرحية "بن هور" مفيدة في تكوين العقول بطريقة محببة لليهود؟ إن هذا لا يرجع إلى هدف أعد في المسرحية لمناصرة السامية. لكنه من عمل المنتجين وهما كلو وإيرلنجر. فكاتب القصة "لو واليس" لم يقصد ذلك.

وليعلم اليهودي الأمريكي أنه أحد أسباب انهيار المسرح. وهناك علامة مفعمة بالأمل وهي ذات معنى، وهذه العلامة هي رد فعل المجتمع اليهودي الذكي ضد محاولة استخدام المسرح في تصوير اليهودي بصورة سامية غير واقعية. وقد كتب بعض المختصين اليهود آراءهم في هذا الموضوع بحكمة وحرية تامة. وقد عبروا عن شعور لو انتشر في كل أنشطة اليهود لحلت مشكلة اليهود في أي مرحلة كانت من مراحلها.

وحقيقة أن اليهود يسيطرون على عالم المسرح ليست سببًا في حد ذاتها للشكوى. فإذا نجح يهود محددون –يعملون بمفردهم أو في جماعات- في تشويه هذا العمل واغتصابه ممن سيطروا عليه من الأمميين، فإن ذلك ما هو إلا عمل تجاري. وهذا يشبه تمامًا لو أن مجموعة من الأمميين سيطرت على المسرح وحدها دون مجموعات أخرى من الأمميين. ويمكن اعتبار هذا الأمر عمل تجاري. وفي هذا العمل وأعمال أخرى على أي حال هناك اختبار أخلاقي لمعرفة كيفية التوصل إلى تلك السيطرة وكيفية استخدامها. وقد اعتاد المجتمع مواجهة موضوع السيطرة هذه بثبات إن كانت هذه السيطرة لن تضر بقيم المجتمع.

وقد أنتج لنا الماضي مديري مسارح ممن ماتوا فقراء. وذلك فيما عدا الاستثناء الوحيد وهو "أوجستن دالي". بينما نجد أن مديري الإنتاج اليهود يرفلون في ثروات كبرى، وهذا يشير إلى أن المديرين من الأمميين كانوا فنانين أفضل بكثير ولم يكونوا مجرد تجار مثل المديرين اليهود. وربما كانوا مجرد تجار عاديين على أكثر تقدير، وعلى أي حال كانوا يعملون بنظام يهدف أولاً إلى إنتاج مسرحيات وليس إلى الأرباح.

وعند سيطرة اليهود على المسرح بطريقة تجارية أكثر مما كان معروفًا في الماضي، بدأت فكرة اتحاد المسرح، وذلك قبل تطبيقها في الصناعة بوقت طويل. ومنذ عام 1896م سيطر اتحاد المسرح على 37 مسرحًا في مدن مهمة. وكان أعضاء هذا الاتحاد هم كلو وأيرلانجر ونيكسون وزيمرمان وهيمان وفرومان، وكلهم من اليهود. وقد التحق بتلك المجموعة فيما بعد هاريس وريتش من بوسطن وجوزيف بروكس وكلهم من اليهود. وبالسيطرة على تلك المسارح،

تمكن اتحاد المسرح من تأمين مواسم طويلة لكل من المديرين وشركات العرض المسرحي. وخارج اتحاد المسرح كان المديرون والشركات المسرحية ينسقون فيما بينهم.

وكان تأثير تلك السيطرة اليهودية على المسارح المستقلة مشئومًا. وقد دعم اتحاد المسرح المسرحية بمبلغ يصل من 45 إلى 450 دولارًا وصل إلى 1000 دولار بعد ذلك في الأسبوع. وهذا يُقتطع من شركات البورصة التي يعتمد عليها مديرو المسرح في نفقات بيوتهم.

أما الشركات التي فقدت ما لديها من فائض نتيجة للرسوم المتزايدة وأعباء مسرحيات تم تقديمها على المسارح العادية فقد ساهمت في دعم المصالح اليهودية واتحاد المسارح دون أن تدري[1]. وأصبح فن السينما في المقدمة. وهو فن يسيطر عليه اليهود منذ بدايته. ولم يكن اليهود بحاجة إلى دفع الأمميين للهرب من العمل في هذا المجال لأن الأمميين لن تتاح لهم أي فرصة أصلاً للعمل في السينما. وقد أدى هذا الموقف إلى اندفاع المسارح الخالية تجاه عرض الأفلام بدلاً من المسرحيات وتدفقت الأموال من جديد في جيوب عرق واحد فقط.

وهذا يجيب على سؤال يتكرر كثيرًا على ألسنة الناس، حيث تعجبوا من اتجاه المسارح التي اعتادوا الذهاب إليها في الماضي في المواسم المسرحية ومشاهدة مسرحياتها إلى عرض الأفلام في أغلب المواسم.

ولم يكن من المتوقع أن يحدث كل ذلك دون مقاومة. وكانت هناك مقاومة شرسة، لكنها انتهت للأسف بما يراه عامة الناس اليوم.

وكانت معارضة الممثلين طويلة ومحترمة. فقد اعترض الممثلون فرانسيز ويلسون ونات جدوين وجيمس هرن وجيمس أونيل وريتشارد مانزفيلد لفترة وتوقفوا عن العمل، والتزموا جميعًا بغرامة 1000 دولار لمن يهجر منهم قضية المسرح الحر ماعدا نات جودوين.

وكان جوزيف جيفرسون مع الممثلين دائمًا في هذه المعارضة، وتمسك برأيه حتى النهاية، وكان يعرض أعماله على مسارح الاتحاد والمسارح المعادية للاتحاد.

ويسجل لنات جدوين أنه أول من يستسلم. فقد كان رئيس جبهة المعارضة، إلا أن ضعفه كان معروفًا للعاملين بالاتحاد، فلعبوا على هذا الوتر. وكانت إحدى نقاط ضعفه هي ارتباطاته في نيويورك. فقدموا إليه عرضًا طويل المدى على مسرح شهير. كما قدموا له أيضًا وعدًا بتحديد مواعيد سداد كما يريد هو وأينما يريد هو. لذلك فقد هجر جدوين اتحاد النجوم وأصبح تابعًا أمينًا للاتحاد ("الاتحاد" هو الاسم الذي عرف به الاتجاه الجديد المسيطر على المسرح في تلك الأيام. ولم يطلق اسم عرقي أبدًا بالرغم من وضوح الطبيعة العرقية بجلاء).

وقد بدأ نجم نات جدوين في الأفول منذ ذلك اليوم. فقد قال كلمته الأخيرة مثل شيلوك[2]، وبعد ذلك أشيع أنه نجم المسرح الجاد.

---

(1) بما هي عليه من ضعف وإفلاس. (المترجم)

(2) شيلوك هو التاجر اليهودي المعروف بخبثه في مسرحية "تاجر البندقية" لشكسبير. (المترجم)

وكان ريتشارد مانزفيلد وفرانسيس ويلسون يلقيان كلمات كل ليلة أمام ستارة المسرح يهاجمان فيها الاتحاد. وبالرغم من تعاطف الجمهور معهما، إلا أن ذلك لا يختلف عن الموقف الحالي في كثير، فما الذي يمكن أن يفعله الجمهور. فماذا يمكن أن يقوم به الجمهور غير المنظم في مواجهة أقلية منظمة ومحددة الأهداف؟ لذلك لم يكن الجمهور طرفًا واضحًا في هذا الصراع بأي حال. فالجمهور هو الكعكة التي يريد كل طرف من الطرفين المتصارعين الفوز بها.

وقد تعامل الاتحاد بقوة مع ويلسون. وقد ألغيت مواعيد السداد ولم تكن لمنزلته وقدراته أي فائدة بالنسبة له. وقد ألقى أحد أعضاء الاتحاد كلمة قال فيها: "السيد ويلسون علامة مضيئة، وسوف نجعل منه مثالاً لكل من هم أقل منه ممن يسيئون إلينا."

قد اضطر ويلسون للخضوع في النهاية. وفي عام 1898م قدم إليه أعضاء الاتحاد في فلادلفيا 50.000 دولار وقبلها.

وفي الوقت المناسب استسلم ريتشارد مانزفيلد أيضًا، وأصبحت السيدة فيسك وحدها في المواجهة.

كان اتحاد المسرح الذي يجب وصفه باليهودي –لأنه يهودي فعلاً- يسيطر تمامًا في بداية هذا القرن على المجال المسرحي، فحول ما كان فنًا إلى ساعة حائط ونظامًا لدفع المال وعمل آلي ميكانيكي يشبه إدارة مصنع. وقد تم قمع كل الأعمال الفردية والمبادرات وقتل كل أسباب التنافس وطرد كل النجوم والإداريين المستقلين، واستبعاد لجميع ماعدا كتاب القصة الأجانب ذوي السمعة مع تحسين شعبية ذوي المواهب الأقل وأغلبهم من اليهود، كما عملوا على تقليل أهمية النقد المسرحي في الصحافة وفرض نجوم لا يحصون ممن صعدوا بسرعة مذهلة ليواجهوا الجمهور البائس، بينما اختفى النجوم الحقيقيون في غياهب الظلمات. وقد تعامل اتحاد المسرح مع الممثلين والمسرحيات والمسارح مثلما يتم التعامل مع منتجات المصانع. وبدأ الفساد في كل ما له علاقة بالمسرح والتجارة به.

وهناك الكثير من الآراء التي قالها كثير من المهتمين بالمسرح ليس هناك مجال لذكرها جميعًا، لكنهم جميعًا أجمعوا على خطورة سيطرة ذلك العرق الواحد على المسرح بالطريقة السابق شرحها.

من الممكن جدًا أن يكون الكثير ممن يقرأون هذا المقال من غير المهتمين بالمسرح، إلا أنهم على قناعة بأن ما حدث في المسرح ما هو إلا تهديد. فما الذي يجعله تهديدًا؟ المسرح اليوم يعتبر العنصر الثقافي الأول لخمسين بالمائة من الشعب. وكل ما يستمده الشباب من قيم سلوكية وتهذيب وتصحيح لطريقة التحدث وأزياء وملابس وأفكار دينية وقانون مستمدة مما يشاهده ويسمعه في المسرح. كما أن فكرة جماهير الشعب عن بيوت الأغنياء وطريقة حياتهم مستمدة فقط من المسرح والسينما. لذلك ينقل المسرح كثيرًا من الأفكار الخاطئة وكثيرًا من التحيز لصالح اليهود. وما يقدمه المسرح اليهودي في أسبوع واحد من أفكار وتمييز يتفوق على ما تقوم به دراسة جادة لقضية اليهود في قرن كامل. ويتعجب الناس أحيانًا من أين تأتي أفكار الجيل

الجديد من الشباب، وفيما يلي الإجابة: كما قلنا للتو، فقد استسلم كل معارضي سيطرة اليهود على المسرح فيما عدا السيدة فيسك التي تحارب بمفردها. ويساندها زوجها هاريسون جراي فيسك، وكان محررًا في صحيفة "مرآة الدراما" في نيويورك. وقد قالت السيدة فيسك نفسها: "إن من سيطروا على أحوال المسرح في هذا البلد قتلوا الفن والطموح والاحترام."

وقد كتب زوجها في صحيفته: "ما الذي يمكن أن نتوقعه من مجموعة مغامرين من أصل سيئ السمعة ممن لم يتلقوا أي تربية وليس لهم أي تذوق فني؟ وليكن معلومًا أن قادة اتحاد المسرح غير قادرين على العمل حتى في وظائف صغيرة في إدارة المسرح، وهذا يعني عدم قدرتهم على تحمل مسئولية إدارة مسرح لما يفيد الجمهور مما يتم تقديمه من أعمال مسرحية. كما أن سجلاتهم سيئة السمعة وبعضهم مسجلون جنائيًا، والطرق التي يستخدمونها في إدارة المسارح تتمشى مع سجلاتهم الجنائية". (نُشر لأول مرة في 25 ديسمبر 1897م وأعيد طباعته يوم 19 مارس 1898م)

وقد اعتبر هذا -بحماقة وظلم- هجومًا على كل اليهود، وهكذا هو الحال دائمًا عندما يضبط أي يهودي بإثم، وجاء كل يهود الولايات المتحدة للمساعدة. وقد تم الضغط على وكالة إخبارية شهيرة تتولى توزيع أهم المجلات في الولايات المتحدة وعلى الفنادق الكبرى لسحب "مرآة الدراما" المعروضة على أرفف المكتبات والأكشاك. وتم رفض دخول مراسلي صحيفة "المرآة" إلى المسارح التي يديرها اتحاد المسرح. وقد استخدمت كل الطرق الخفية لإسقاط فيسك وأعماله.

أقيمت دعوى ضد فيسك تطالب بتعويض قدره 10.000 دولار، وذلك لما كتبه في حق أشخاص محددين ممن ينتمون إلى الاتحاد. ورد فيسك بطريقته بعرض العديد من الحقائق عن أعضاء الاتحاد وسجلاتهم وأعمالهم وغير ذلك. وقد اتهم أحدهم بممارسة العمل باسم مزيف (اسم التغطية[1]). واتهم آخر بأنه يتقاضى من المديرين أجور إعلانات لم تنشر أبدًا، وآخر بإصدار تذاكر مجانية للمجاملات في حين أنه يبيعها ويحتفظ لنفسه بثمنها، وأخر بأنه مدان في جريمة ومحكوم عليه فيها.

وقد اتهم الاتحاد ككل بأنه يعلن في كثير من المدن أن الشركة الرئيسية في نيويورك ستعرض فيها، ويطلب رسوم دخول باهظة بناء على هذا الإعلان، لكن في الحقيقة تقدم تلك العروض فرق درجة ثانية وليس الفرق المعلن عنها.

وفي جلسة استماع غريبة في المحكمة، لم يقبل القاضي بسماع شهادة فيسك ومنعه حتى من دخول مكاتب السجلات الجنائية للحصول على السجلات الجنائية الخاصة بمن ادعى عليهم ممن يعملون في اتحاد المسرح. وكان من الواضح أن القاضي لا يريد الاستماع إلى القضية. وكانت هناك أيضًا صعوبة شديدة تواجه المحامي المدافع عن فيسك في طلب حضور ارلنجر إلى المحكمة بالرغم من أنه أحد المدعين.

(1) سبق ذكر "اسم التغطية" في مقال سابق، حيث يستخدمه اليهودي لإخفاء هويته اليهودية. (المترجم)

وقد تغاضت المحكمة عن كل القضايا ذات العلاقة بهايمن واسمه الحقيقي والظروف التي جعلته يترك استراليا. ولم يتم تقديم أي حقائق في جلسة الاستماع. وحكمت هيئة المحلفين على فيسك بكفالة 300 دولار عن كل ادعاء. ولم تتردد هيئة المحلفين في رفض كل ما اتهم به فيسك، وخرج أعضاء اتحاد المسرح مستائين. فقد ثبت أمام المجتمع الأمريكي أنهم من طبقة منحطة رغم مسئوليتهم عن قطاع مهم مثل المسرح. وقد ثبت أنهم حتى لن يتوقفوا عن طلب طرد أي كاتب تقارير في صحيفة محلية إن لم يعجبوا بما يكتب من نقد.

وهناك قصة يتردد صداها عن محاربة نقاد الدراما للرشوة، ثم بعد ذلك محاربتهم لتهديدات اتحاد المسرح، وقد قرأها عامة الأمريكيين في الصحافة. وبدأ الاتحاد في أول الأمر باسترضاء المديرين والممثلين والنقاد، لكن بمجرد ترسيخ أقدامه ظهرت المخالب المختفية تحت القفاز الناعم. فملايين الشعب تتدفق في جيوب الاتحاد، فماذا يخشى؟

وعندما يعارض أي ناقد طريقة الاتحاد أو يشير إلى المستوى المتدني للمسرحيات التي ينتجها اتحاد المسرح، فيمنع فورًا من دخول مسارح الاتحاد، ويتم توجيه المديرين المحليين إلى طلب طرده من صحيفته. فتختلط المشاعر حينما يشعر الأمريكي أنه مضطر إلى سرد هذه القصص مرات ومرات، وفي كثير من المرات كانت الصحف تضطر إلى الخضوع بعد التهديد بسحب إعلانات يوم الأحد. لكن يوجد كُتاب شجعان هنا وهناك يكتبون عن المسرح ممن احترموا مهنتهم ورفضوا الرشاوى والتهديد.

وقد وقف كتاب كثيرون مثل: جيمس ميتكلف وهيلاري في صحيفة "الحياة" وهيلاري بيل من "صحافة نيويورك" و ف. شرايدر من واشنطن بوست ونورمان هابجود في "إيفننج جلوب" ضد الاتحاد وخاضوا حربهم. وقد ذهب "ميتكلف" إلى ما هو أبعد من ذلك ورفع قضية ضد اتحاد المسرح وذلك لاحتكارهم غير القانوني لعالم المسرح. لكن القضاء كان متسامحًا مع الاتحاد فقرر أن المسرح يجذب رواده. وفي السنوات الأخيرة تتبع اتحاد المسرح القائمة السوداء لنقاد الدراما لمحاولة منع توظفهم في الصحف. ولا يظهر الآن اتحاد المسرح بنفس الطريقة التي كان عليها منذ عشر سنوات. فقد أصبح متغطرسًا مما ربى أعداءً له داخل العاملين معه. لذلك نمت قوة جديدة لكنها قوة يهودية أيضًا. وكانت تلك القوى بقيادة الأخوة شوبرت ومعهم ديفيد بلاسكو. وبدلاً من ديكتاتورية واحدة أصبح لليهود ديكتاتوريتان في المسرح الأمريكي. والرفض اليوم غير موجه للمسرحيات لكنه موجه إلى المسارح نفسها. حيث أصبح ينظر إلى المسارح من حيث قيمة مبانيها. فدخل المسرح في مرحلة الاستثمار العقاري. وهناك أيضا المال المدفوع في استئجار الكراسي بمبالغ تصل من 1 إلى 3 دولارات في الساعة. وتأجير الكراسي حقيقة واقعة. المسرح سيصبح مجرد ذكريات من الماضي قريبًا.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 8 يناير 1921م



30 كيف يستفيد اليهود ماديا من الاحتجاج ضدهم؟

يقع المسرح الأمريكي تحت تأثير وسيطرة مجموعة من ماسحي الأحذية وبائعي الصحف والتذاكر السابقين. وفي الوقت الحالي ينال "موريس جست" -وهو يهودي روسي وصاحب أكبر إنتاج للمسرحيات في العالم وهو منتج لمسرحيتين دامتا طويلاً على المسرح- أكبر قدر من الإعلانات على مستوى البلاد. وهاتان المسرحيتان كانتا سيئتي السمعة لما فيهما من تجريح للأديان وإساءة للأخلاقيات. لذلك تحدثت التقارير عن الرائحة العفنة لمسرحياته مما جعل التذاكر تباع لمدة عام مقدمًا لإحدى هاتين المسرحيتين في شيكاغو. وغالبية المشاهدين من الأميين بطبيعة الحال.

والآن، هناك سؤال عادل، من هو موريس جست الذي يتباهى أمام رفاقه اليهود بأنه أكثر المنتجين نجاحًا لهذا العام؟ لا يعيبه أنه قادم من روسيا، ولا يعيبه أنه يهودي، ولا يعيبه بالرغم من نجاحه أن أباه وأمه لا يزالا في روسيا، وقد أرجع ذلك الأمر في مقابلة حديثة إلى أنه لم يستطع إحضار والديه إلى أمريكا.

لكن قصة موريس جست هي آخر قصة نجاح يمكن تقديمها للعالم، فهي قصة الصبي المهاجر الفقير الذي أصبح أكبر منتج مسرحي. وفي الواقع، هو ليس منتجًا كبيرًا بل قوادًا كبيرًا حيث يقدم لعامة الناس أسوأ أنواع الأذواق المسرحية، وكانت تلك هي الوسيلة للحط من قيمة المسرح. وكان جست يبيع الصحف في بوسطن ثم أصبح عاملاً في صالة المسرح في بوسطن. وفي عام 1906م كان عضوًا في عصابة بيع التذاكر إلى أن سيطرت الشرطة على عمليات بيع التذاكر في السوق السوداء على الأرصفة. وهناك قصص أخرى عنه ربطت بين اسمه ونوع آخر من المقايضة، لكن سواء كانت تلك القصص حقيقة أم لا، لا يوجد في أعمال جست ما يوحي بأنه يمكن أن يساهم بأي شيء يفيد المسرح. فهو نسيب ديفيد بلاسكو.

ويوجد أيضًا سام هاريس وكان شريكًا صغيرًا في شركة كوهين وهاريس، وقد بدأ عمله في الفن بإدارة أعمال ديكسون، وهو ملاكم ملون بطل في وزن الريشة والمرعب ماكجفرن المصارع المتنافس على جائزة ومن الريشة أيضًا. وبمذاقه الخاص الذي كونه في أركان الحلبة بدأ مغامرته المسرحية، وقد اتحد مع آلوودز. وكان يعمل في تموينات الطبقات الدنيا وكون ثروة من عمله في بيوت الدرجة الثانية والثالثة.

وهو أيضًا سام هاريس الذي يقود مئات الآلاف، أو الملايين ممن يشاهدون المسرح، وبعضهم حسن النية ويعتقد أنه عندما يزور المسرح فإنه يدخل بطريقة خفية إلى عالم الفن.

وكان أي وان هـ بعين واحدة سليمة. ولم تكن تلك الخسارة الجسدية هي الأهم في الموضوع، لكن قصة هذه الإصابة تعود إلى كونه فيما قبل واحدًا في عصابة الشرق. وتقول التقارير العادية إنه اعتاد العزف على البيانو في مكان بوسط المدينة شرقي الشارع رقم 5. وهو محب لفن الدراما أيضًا. وقد قدم مسرحيات "فتاة من ركتور" و"فتاة في التاكسي". وهما عرضان غير أخلاقيين بالمرة و بلا هدف. وقد كان صاحب حقوق عروض لأوبرات من فيينا عدة مرات. لكنها كانت تقدم فنًا جيدًا على أقل تقدير، إلا أنه شوهها أيضًا بما أضفاه عليها من فظاظة وسوقية.

والشعب لا يعرف هؤلاء الذين يصب الملايين في جيوبهم كل عام صبًا. ولا يعلمون أيضًا من أين تأتي شرور المسرح. ومن الممتع أن نستمع إلى الفلاسفة الشباب وهم يناقشون "اتجاهات المسرح" أو وهم يستعرضون عن علم ودراية "حقوق الفن" التي سارت فاحشة وبذيئة إلى حد كبير، وكلما يتم مناقشة تلك الموضوعات الخاصة بالفن والمسرح، تتم مناقشته من جانب من يزيدون من آلامه ومشكلاته.

وما المسرح الأمريكي الآن سوى مجموعة من متعهدي الحفلات اليهود ومجموعة كبيرة جدًا من السذج من الأمميين، وهؤلاء هم من يخدعون أنفسهم بأنفسهم.

فمن الطبيعي جدًا إذن أن ينتج عن التهويد التام للمسرح أن يتحول إلى "تجارة استعراضات" وهي مجرد تجارة ومقايضة. ولم يتسلح المنتجون بأي ثقافة مسرحية سوى مجرد الإنتاج. وكان بإمكانهم استخدام ما يريدون من آليات ومن يريدون من خياطين ونقاشين وكتاب وموسيقيين. وقد وصل المسرح الآن إلى أدنى مستوياته بسبب قياساتهم الخاطئة للذوق العام وما يقدمونه من أعمال دون المستوى بدلاً من أن يسعوا إلى تلبية الاحتياجات الشرعية للشعب. لذلك فليس من المدهش أن يصل المسرح إلى ذلك المستوى المتدني للغاية.

وكما يلاحظ رواد المسارح، فإن مديري المسارح اليهود يوظفون ممثلين وممثلات من اليهود قدر الإمكان. وقد بدأ المؤلفون والممثلون الأمميون في التلاشي بانتظام ونقص عددهم ولم يصبح لهم مكان في عالم المسرح. وفي بعض الأحيان كان توظيف الممثلين اليهود يمثل خطرًا على نجاح المسرحية. وكانت تلك هي الحال عندما أعطي دور فتاة مسيحية عاشت في العصور المسيحية الأولى لممثلة يهودية وهذا تمييز عرقي واضح. وكان الاختيار غير ملائم بوضوح من النواحي العرقية والتاريخية، وقد أثر بشدة على الرسالة التي كانت المسرحية تود نقلها.

وقد أخفى "اسم التغطية" عن رواد المسرح أن أغلب الممثلين والممثلات من اليهود. ومن أشهر الممثلين اليهود: آل جولسون - شارلي شابلن - ولويس مان - سام برنارد - ديفيد وارفيلد - جوويبر - بارني برنارد - إيد واين (واسمه الحقيقي هو إسرائيل ليوبارد) - لوفيلدز - إيدي كانتور - روبرت وارويك.

أما أشهر الممثلات اليهوديات فهن: تيدا بارا - نورا بايس - أولجا نيثرسول - إيرين

فرانكلين – جرترود هوفمان – ميزي هاجوس – فاني برايس (زوجة نيكي أرنستن) – برثا كاليش – جوزيه كولنز – ايثيل ليفي – بيل بيكر – كونستنس كولير، كما أن الراحلة أنا هيلد كانت يهودية.

وبالإضافة إلى هؤلاء يوجد آخرون ممن لم تُعرف هويتهم العرقية من أسمائهم ولا توجد أي معلومات عنهم.

والصحافة اليهودية تدعي أن اليهود –بغض النظر عن سيطرتهم التجارية على المسرح– يسيطرون على صناعة التسلية. يقول مقال في إحدى الصحف اليهودية في شيكاغو: "أعظم الفكاهيين وممثلي التراجيديا والمهرجين من اليهود." وقد جاء ذلك في تعليق على احتكار الممثلين اليهود للمسرح في شيكاغو في نفس الأسبوع.

ومن بين المؤلفين الموسيقيين يمكننا ملاحظة فكتور هربرت وجوستاف كيركر وهما في مواقع مميزة، إلا أن فرق "ارفنج برلين" احتلت أماكن متقدمة ولم يتمكنوا من ذلك سوى بدعم الأمميين الذين أعجبوا بفنهم.

ولا يوجد أي مؤلفين مسرحيين من اليهود. وقد كتب شارلي كلين "الأسد والفأر" لكنه لم يكتب غيرها. وهناك بالطبع الكثير من الأعمال المتاحة للجميع التي تم عرضها على المسرح وذلك لأن المسرح التجاري يحتاج إلى إنتاج كمي. ومن الذين عملوا في تلك الأعمال: جاك ليت – مونتاجو جلاس– صامويل شيبمان – جوليس اكرت جودمان – هارون هوفمان وغيرهم.

وادعاء اليهود الدائم بأنهم من أصحاب المواهب الفذة لا ينطبق على المسرح بأي حال، وذلك بالرغم من قدرة اليهود على السيطرة عليه.

ولابد أن يخطر على البال اسم "بلاسكو" أكثر من أي اسم آخر. وبلاسكو هو أكثر ممثلي المسرح براعة. وفهمنا للسيد بلاسكو يعني فهم الطريقة التي حاربت بها المسارح المستقلة اتحاد المسرح ومنعت احتكار اليهود التام لعالم المسرح.

كان اتحاد المسرح القديم يمرح كيفما شاء ويدمر كل شيء يقف في طريقه، وألقى بالنجوم المكرمين في الظلمات وسد الطريق أمام كتاب الدراما الواعدين، وأخرج من تلك الصناعة كل الممثلين الذين لا يقدمون الفن التجاري الداعر. وعندئذ ظهر ما يجب أن يحدث تلقائيًا، فاليهود ليسوا فوق قوانين الطبيعة. وبدأ التحرك ضد الرؤوس الكبيرة.

فقد شعر كلو وارلنجر والمقربون منهما أنهم ملوك وبدأوا استعراض ما يفترض أنه من الصفات الملكية.

وكان هناك بعض الاحتجاج بالطبع على غطرسة قياصرة المسرح. فجسد بعض مليونيرات نيويورك احتجاجهم بالتحرك تجاه المسرح القومي الذي كان مقامًا في الحديقة المركزية

الكبرى، وأنفق أحد المليونيرات عليه مليون دولار. وقد قال أحد أعضاء الاتحاد إن وجود هذا المسرح الذي يعد محاولة لتنظيف عالم المسرح هو في الحقيقة مكان للرذيلة يعود ربحه على مؤيدي المليونير. وما كانت تلك الملاحظة إلا محض افتراء، إلا أنها أوضحت المفهوم اليهودي الحقيقي للمسرح أكثر من أي شيء آخر. وقد جاء بلاسكو من سان فرانسسكو حيث قدم الكثير من العروض القصيرة ومنها مجرد تلاوات لبعض الأعمال الفنية. وقد اهتم به جيمس إي هرن كشاب واكتشف مهارته في تحويل المسرحيات المطبوعة إلى عروض. ومع هرن تعلم بلاسكو الكثير عن المسرح وسرعان ما أصبح ناجحًا في نقد المسرحيات الهزيلة. وعندما جاء إلى نيويورك، اتجه بلاسكو هو ودي ميل وهو كاتب يهودي إلى المسرح، وكان بحاجة فقط إلى إحساس بلاسكو المسرحي حتى يكون عمله فعالاً. وأصبح بلاسكو عاملاً مهمًا في سيطرة اليهود على المسرح بالطريقة التالية: كان مرتبطًا مع عائلة فورمان، لكنه لم يستطع إقناعهم بأن السيدة ليزلي كارتر -بطلة قضية الطلاق الشهيرة[1] التي وضعت نفسها تحت أمر بلاسكو المحترف- ممثلة بارعة. لذلك فإن تحويل السيدة كارتر إلى نجمة يعترف بها الجمهور كن عملاً شاقًا ولم تتعاطف معه عائلة فورمان. وهكذا وجد بلاسكو "الأستاذ" (هكذا كان يسمى) مستعدًا لمواجهة الجمهور الذي سيتعاطف معه. وقد أعجب به الجمهور فعلاً. وحقق نجاحًا منقطع النظير. وقد حكى قصصًا عن محاولات الهجوم عليه. كما شكى من تهديدات اتحاد المسرح لمسرحه. وكان ما ينتجه من مسرحيات ليست خالية من العيوب. وكان له مسرحية بعنوان "أنطوني الشقي" تسببت في مراقبة الشرطة لمسرحه. لكن عامة الجمهور كانوا قد تشبعوا بما يقدمه الاتحاد. وقال بلاسكو إنه ضد اتحاد المسرح وانتقده من آن لآخر.

وقد جاءت نهاية اتحاد المسرح القديم بطريقة طبيعية. فقد أصبحت إحدى عائلات المسرح غنية وقوية وكان الاتحاد على استعداد لبدء العمل المشترك بينهما. فقد مات بعض أعضاء الاتحاد، وفي حوالي عام 1910م انتهى اتحاد المسرح ولم يعد له وجود باعتباره المؤثر الرئيسي في شئون المسرح. إلا أن ظهور المستقلين لم يخفف من الأمر، وكانت كل قيمته هي وجود مسرح لم يسيطر عليه اليهود بعد. وكان يقاوم مسرح الترخص السوقي. لكن الاعتراضات الزائفة كسبت الجولة وسيطر اليهود على المسرح بالكامل.

وقد أدت سيطرة مديري المسرح اليهود إلى اشمئزاز الجمهور في البداية. وكانوا يعرفون كيف سيكون رد فعل الجمهور فاستعدوا للاستفادة المادية منه، وبهذا يستفيدون من الجمهور القادم للمسرح والجمهور الذي يهجره. وهو يقومون بذلك بطريقة تثير الإعجاب.

وأثناء ثورة الجمهور كان هناك شعور حقيقي باستقلال بعض مديري المسارح من الأمميين.

(1) سوف يشار إلى قضية الطلاق هذه في مقال قادم. حيث توهم زوجها أنها مسيحية بسبب اسم الشهرة ولم يعلم بحقيقة أنها يهودية سوى بعد الزواج. حينما عرف اسمها الحقيقي. (المترجم).

فأعد جون كورت دورة مسرحية في الغرب. وانفصل كولونيل هنري و. عن كلو وإرلنجر وفعل وليم أ. برادلي نفس الشيء. لكن الاستقلال عن اليهود لم ينتعش تمامًا، فكلما ظهرت جبهة مستقلة وساندت الأعمال المسرحية بمفهومها الطيب وأصبحت قناة للتعبير حيث يظهر من خلالها القلة الباقية لممثلي المسرح الحقيقيين. وقد أدى ظهور السينما إلى استقلال حقيقي. وكانت صناعة السينما تحت سيطرة اليهود بالكامل، وكان اليهود قد شقوا طريقهم تجاه المسرح الحقيقي أيضًا مما اضطر مديرو المسارح للرضوخ.

وفي العام الماضي (1920م) تعرض المسرح لعدة سقطات خطيرة. فحتى في نيويورك عانت المسارح من أسوأ فترة كساد لم تمر به منذ أعوام طوال. فتعطل ما يزيد عن 3000 ممثل عن العمل واضطر مديروا المسارح إلى التعامل مع وكلاء التذاكر بنسبة من قيمة التذكرة في مقابل بيع المقاعد. إلا أنه وفي تلك الحالة أعلنت فرقة شوبرت المسرحية عن ستة مسارح جديدة في نيويورك وحدها. وفي نفس الوقت أعلنوا عن إنتاج 40 مسرحية. أربعون مسرحية! كان ذلك في وقت أعلن فيه أحدهم أنه سيبني ستة متاحف جديدة في مدينة واحدة ويدهن جدرانها بالدهانات الزيتية التي يشرف على إنتاجها كان سيتهم بالجنون، وذلك خاصة إن كان مشهورًا بأنه لا علاقة له بالفن. إن الإعلان الذي أعلنه تجار الخردوات السابقين عن الأربعين مسرحية صادر عنهم بثقة، لكن أن قمنا بعد كتاب الدراما الإنجليزية الأمريكيين والإنجليز على أصابع اليدين فلن يزيدون على عدد الأصابع، فمن أين سيأتي هذا العدد الكبير من المسرحيات.

وقد قيل إن فرقة شوبرت لم تتوقع النجاح لأكثر من 3 مسرحيات من بين الأربعين مسرحية. فنجاح المسرحية بالمعنى الفني لا يهمهم. لذلك فهم لا يهتمون بالنجاح قدر اهتمامهم بالاحتفاظ بعدد كبير من المسرحيات العاملة حتى لا يفقد استثمارهم في الثروة العقارية قيمته.

والآن نعرف جيدًا من أين تستمد اللغة العامية للمسرح. فالفتاة التي لا تنتمي إلى طبقة اجتماعية محددة يسمونها "تنورة". وأي من فتيات المجموعات الغنائية تسمى "دجاجة" والممثلة التي تقوم بدور الإغراء تسمى "الغاوية". والمسرحية الناجحة جدًا تسمى "ضربة قاضية"، فإن تحدثنا عن المسرح ككل فهو يسمى "تجارة الاستعراض". كل تلك المسميات جاءت نتيجة لسيطرة اليهود على أي حرفة، وهذا أمر يستطيع أي محام أمريكي تأكيده لك.

ولا يظل هناك أي اعتراض على حال المسرح الآن سوى من نوادي المسرح الصغيرة المعادين للسامية بالطبع –سواء كانوا يعرفون ما هي السامية أم لا[1].



نُشر هذا المقال يوم 22 يناير 1921م في صحيفة "ديربورن اندبندنت"

(1) فاليهود جاهزون بهذه التهمة دائمًا. (المترجم)

31 رأي اليهود في مشكلة السينما

كان هناك رجل يسمى أنطوني كومستوك، وكان عدوًا للفسق. لذلك لم يكن مشهورًا أبدًا. ولم تتحدث عنه أي صحيفة دون سخرية منه. وقد أصبح أضحوكة في عصره. ولم يكن ذلك منذ وقت طويل. فقد مات في عام 1915م. وكان من الملاحظ أن من أمطروه بالسخرية كانوا من الأمميين. ومما هو جدير بالذكر أيضًا أن أكثر من استفادوا من نشر الرذيلة التي قاومها كانوا من اليهود. إنه المثلث المعتاد: الأممي الساخط بسبب الفسق –اليهود المحرضون عليه وعلى البذاءة -والصحف الأممية.

ولا تزال الحرب دائرة. وإن قرأت الصحف عبر الولايات ستجد أن مشكلة العروض غير الأخلاقية لم تتم تسويتها ولم تهدأ. وفي كل ربوع البلاد، ستجد هذه المشكلة حية وقائمة حتى اليوم. وفي كل ولاية تقريبًا توجد رقابة على السينما، لكن هناك عناصر محددة تقاومها هذه الرقابة. والجمهور الواعي يدعم هذه الرقابة ويطالب بها، إلا أن شركات إنتاج الأفلام اليهودية تمثل ضغطًا صامتًا يساند الاعتراض على الرقابة.

هذه هي الحقيقة. وبتجريد هذه الحقيقة يتضح اتهام عنصر يهودي محدد بتعمد الفجور الأخلاقي. لكن هذا لا يصف الحال بالتحديد. ففي الولايات المتحدة يوجد معياران، أحدهما يتحكم بشدة في إنتاج المسرحيات والآخر يتحكم في الرأي العام. فأحدهما هو المثل الشرقي "إن لم تكن تستطيع الذهاب إلى ما تريد، اذهب إلى حيث تستطيع".

هذه النظرة الشرقية تختلف تمامًا عن النظرة الأوروبية الأمريكية. وهذا معروف. وهذا هو ما تقوم عليه معارضة الرقابة. فليس السبب هو أن المنتجين ذوي الأصول السامية يتعمدون الإساءة، لكن لأنهم يعرفون أن تذوقهم وحالتهم المزاجية بصفة عامة تختلف تمامًا عن المعايير السائدة بين أفراد الشعب الأمريكي، وأنه في حال وجود رقابة فإن المعايير الأمريكية ستطبق رسميًا وهذا ما يودون منعه. فالكثير من هؤلاء المنتجين لا يدركون مدى قذارة ما يقدمون من أعمال، فهي أمور طبيعية بالنسبة لهم.

ومن النادر أن نجد بيتًا أمريكيًا لم يشك من الأفلام. وربما لم تلق أي وسيلة ترفيه أخرى من النقد الكثير والمنتشر في كل الأنحاء مثلما لاقت السينما. فما تقدمه من إغراء وفسق منتشر في كل مكان. توجد أفلام جيدة بالطبع، لكن من المحزن أنها قليلة جدًا.

وقد تكررت هذه الحالة عند صدور أفلام جديدة، حيث يحتج المسئولون والمنظمات ذات العلاقة دون أي نتيجة. فالدفاع عن الأخرق لم يلق أي دعم ممن يتم الدفاع عنهم، فهم لا يفهمون سوى الدفاع عن مصالحهم المادية. وكما هو الحال الآن، فإن عامة الشعب الأمريكي لا يستطيع

عمل أي شيء ليواجه السينما التي ظهرت سيطرة اليهود عليها مثلما حدث في قطاعات أخرى. وسيظل الجمهور الأمريكي قليل الحيلة إلى أن يضطر إلى اتخاذ إجراء وقائي ناجع.

وقد كتب فريدرك بويد ستيفنسون في صحيفة "نسر بروكلين" تعليقًا قويًا على أهداف الأفلام، فقال: "ومن جهة أخرى، تفوح من بكرات أفلام السينما رائحة الفسق. إنها تتمرغ في الوحل مع مسرحيات الجنس. إنهما يتداخلان مع بعضهما البعض ويقترفان نفس الجريمة.

الأحوال تسير من سيئ إلى أسوأ. والدفاع جاهز وهو أن صناعة السينما هي الصناعة الرابعة أو الخامسة في الولايات المتحدة وعلينا ألا نهدمها. ويقال إن الفيلم المحترم يحقق أرباحًا تقدر بمبلغ 100.000 دولار، بينما تحقق مسرحية واحدة من مسرحيات الجنس ما بين ربع مليون إلى مليونين ونصف.

وقد نقل عن الدكتور جيمس امبرجهام قوله: "حضرت اجتماعًا لصنع الأفلام في نيويورك وكنت المسيحي الوحيد الموجود في الاجتماع، وباقي الموجودين كانوا 500 من اليهود."

والآن، ليس من الحكمة أن نتحدث عن شرور الأفلام ونغمض أعيننا عمدًا عن القوى التي تقف وراء تلك الشرور.

يجب أن تتغير طريقة الإصلاح. ففي سنوات سابقة عندما كانت الولايات المتحدة مجرد شعب آري بسيط، كان من الضروري أن نعري الشر فقط لعلاجه والتغلب عليه. فقد كان ما عانينا منه من شرور مجرد سقطات. ولكن علاجها سهل وبسيط. وذلك لأن من يقعون في الإثم من أبنائنا يمكن أن يشعروا بالعار والخزي أو على الأقل بعدم الاحترام على فعلتهم.

وهذه الطريقة لم تعد متاحة. فلا يوجد ضمير يمكن توبيخه، فالإثم متعمد. المنتجون يتعمدون إنتاج مناظر فاسقة. وهم لا يعتقدون أن هذا فسق. إنهم لن يفهموا، فهم قوادون يفسدون البشرية. وعندما تصل إليهم الاحتجاجات، ينظرون إليها مثلما ينظرون إلى الفكاهات ولا يفهمون مقصدها، كما أنهم يرونها مجرد أمراض أو حسد أو كما نسمع الآن "معاداة للسامية".

أيها القارئ .. احذر .. فإن كنت مستاء من فسوق الأفلام فسوف يطبق عليك قانون معاداة السامية. الأفلام ينتجها يهود. فإن كنت تحارب الرذيلة، فإن هذه الحرب ستدفعك إلى المعسكر اليهودي بسرعة وذلك لأن هناك ستجد أغلبية المنتجين. لذلك ستهاجم اليهود.

وبتحليل صناعة السينما في الولايات المتحدة يتضح أن:

90٪ من الأفلام المنتجة صادرة عن 10 شركات كبرى تقع في نيويورك ولوس أنجلوس.

وكل شركة من تلك الشركات لها عدد من الشركات التابعة وهي شركات تعمل في جميع أنحاء العالم. وهذه الشركات الأم تسيطر على سوق السينما في العالم.

و 85٪ من تلك الشركات في أيدي اليهود. ولهم منظمة مركزية توزع أعمالها على آلاف

العروض وأغلب هذه العروض يهودية من درجة رديئة ومنحطة. وهذا بسبب أن السينما ليس لها مركز توزيع وتبيع منتجاتها في السوق المفتوح.

وقد يفاجأ كثير من الناس إن علموا أن السينما الجيدة ليست نادرة. والمشكلة هي عدم وجود وسيلة تصل بها تلك الأفلام الجيدة إلى الجمهور. وقد أصبحت إحدى مكتبات الأفلام الجميلة والتي تحتوي على أفضل الأعمال الدرامية والأفلام التعليمية بلا فائدة تمامًا لاستحالة عرض تلك الأفلام على الجمهور. وقد حقق منتجو هذه الأفلام تقدمًا بسيطًا بعدما تعاونوا مع بائعين يهود من أجل عرض أفلامهم. لكنهم وجدوا قوة ضخمة وصامتة تقاومهم وتكون معارضة واضحة ضد تقديم أي أفلام محترمة وممتعة في عالم السينما.

وبين حين وآخر يقدم منتج مستقل مثل ديفيد راك أو تشارلز راي مُنتجًا سينمائيًا ممتعًا ومرحًا بدون أي دعاية أو إساءة لأحد. وهذه الأفلام بما تحققه من نجاح إجابة قوية في وجه من يقول من المنتجين إن الأعمال المربحة هي الأعمال الفاحشة فقط.

وهذا الادعاء –بالطبع– يقوم على حقائق. فبلا شك، وكما يحدث الآن، فإن الأفلام الفاحشة هي صاحبة أعلى الإيرادات، وذلك لأن صناعتها متقنة ودعاياتها رائعة. وكلما زادت المناظر الداعرة في الفيلم كلما ركزت الدعاية على تناوله لمشكلات أخلاقية.

لكن هناك ما يلبي كل الأذواق العامة. ففي كل مدينة مواطنون ينفقون عشرات الآلاف من الدولارات سنويًا لخلق جمهور للموسيقى الراقية. وقد نجحوا إلى حد ما، إلا أنهم نادرًا ما يكسبون من وراء ذلك. ويبدو أن العمل في تجريد الجمهور من أخلاقياته مربح أكثر. فكل وسائل الترفيه –باستثناء الموسيقى– قد سقطت في أيدي مجموعات لا تعرف معنى كلمة "الفن"، ومن الواضح أن الدولار هو العامل الأساسي المؤثر في كل ما يُنتج.

فإن كان الذوق العام قد تجرد تمامًا من الأخلاق الآن كما يدعي منتجو الأفلام بثقة تامة ويقولون: "الجمهور يطلب ما نقدمه له." فإن الحالة تصبح أكثر تأزمًا عما قبل. فكل المراقبين المستقلين يرون أن الذوق العام هو أحد الأسباب الملحة لتطبيق الحلول الناجعة لهذه المشكلة.

فباعة الكوكايين يمكن أن يستخدموا نفس القاعدة ويقولون عما يبيعون من مخدرات: "الجمهور يطلب بضاعتنا". فالطلب وحده ليس مبررًا لبيع الكوكايين. والطلب المتزايد على السموم النفسية والفحش المرئي الذي تقدمه الأفلام غير شرعي، والمزيد من الإشباع لهذا الطلب غير شرعي أيضًا.

وقد صرح كارل لاميل وهو أحد المنتجين الأمريكيين الرواد ومدير شركة يونيفرسال للأفلام أمام لجنة بالكونجرس أنه أرسل رسالة تقول "ماذا تريدون؟" إلى كل دور العرض التي تشتري أفلامه. وكانت شركته في ذلك الوقت على اتصال بـ 22.000 دار عرض. وقد قال إنه توقع أن يرد 95٪ منهم في صالح السينما النظيفة الصحية، لكنه قال: "بدلاً من أن أجد 95٪ منهم يطلبون

السينما النظيفة، وجدت 60٪ منهم يطلبون السينما الفاحشة[1]. و"لاميل" نفسه يهودي ولد في ألمانيا، ولم يذكر النسبة المئوية لمن هم من نفس عقيدته.

ومن الملحوظ بوضوح أن أي محاولة للسيطرة على قلة الحياء الواضحة والتفاهة التي تصبها الأفلام بلا انقطاع ليلاً ونهارًا على المجتمع الأمريكي تواجه معارضة يهودية فورية. وعندما تواجه الأفلام الرأي العام، يكون المدافعون عنها من اليهود. وفي جلسات استماع الكونجرس المشار إليها سابقًا يكون المحامون الحاضرون عن شركات الإنتاج من اليهود، وهم معروفون من أسمائهم مثل: ميرز وكولم وفريند وروزنثل.

وهناك أيضًا حاخام يهودي مشترك في الأمر، وقد قدم تفسيرًا واضحًا لسيطرة اليهود على الأفلام ومعارضتهم للرقابة عليها. قال: "أنا يهودي، وأنا وأنتم نعرف جيدًا أننا ضحايا الألسنة الفاحشة اللاذعة، وأنا وأنتم نعرف جيدًا أن السينما سخرت منا كثيرًا وأنها انتهكت ديننا، انتهكته بطريقة مخزية." فإن كان ما يقوله حقٌ فالمخطئ هم اليهود أنفسهم لأنهم يسيطرون على الأعمال دائمًا.

ثم يواصل كلامه قائلاً: "شعرنا بالكثير من الإهانة ونحن نشعر أن هناك علاجًا للأمر وهذا العلاج هو الرأي العام. فماذا فعلنا؟ لم نأت إلى الكونجرس بل أنشأنا منظمة "بيني بيرث" وهي أكبر منظمة أخوية يهودية في العالم. وقد نظمت ما يسمى بـ"اتحاد مقاومة تشويه السمعة" ومقره الرئيسي في شيكاغو واتحاد الدفاع عن اليهود بالتعاون مع بعض رجال الكنيسة الكاثوليكية، وجمعية الحق وجمعية الاسم المقدس، وقد راسلت لكل صناع الأفلام في البلاد وطالبتهم بعدم الطعن في الشخصية اليهودية والديانة اليهودية وألا يعرضونا للسخرية. ونحن لا نعترض على نقد الشخصية اليهودية، لكننا نعارض تشويه صورة الشخصية اليهودية والديانة. وبعد ذلك بيّنا للصناع وضعنا الحقيقي، وقد اخترنا لجنة في كل مدينة في البلاد، وطلبنا منهم أن يتوجهوا إلى البلديات وطلب عدم السماح بعرض أفلام تسيء للشخصية اليهودية."

فماذا كانت النتيجة؟ لم يكن هناك أي اعتراض بالطبع لأن الأفلام التي تُنتج في هذه البلاد لم تعد تنتج أي شيء يسيء إلى اليهود أبدًا.

وبالطبع كانت هناك أسبابًا قوية جدًا لاعتراض اليهود، فإن كانت ضرورية فعلاً فبالطبع لابد من طاعتها فورًا.

لكن لماذا لم يستمر الاحتجاج الصاخب من الأمريكيين المحترمين؟ لأنه صادر عن الأمميين.

فإذا كان اليهود يستطيعون السيطرة على السينما إلى المدى الذي تحدث عنه الحاخام، فلماذا لا يستطيعون السيطرة عليها باحترام؟ ولماذا لا يسيطرون عليها باحترام؟

وهناك نقطة ضعف في كلام الحاخام وهو أن هناك انتهاكًا للديانة اليهودية. ومن المفيد أن

---

(1) استخدم كاتب المقال كلمة فرنسية لها نفس المعنى ثم فسر معناها بكلمة (الفاحشة) وهذا يذكرني بما يصيب بعض المتحدثين من حرج عند اضطرارهم لقول كلمة سيئة فيقولوها بلغة أجنبية لرفع الحرج. (المترجم).

نعرف كيف تم ذلك، ومن فعل ذلك. إنها ديانة لا تُعرض نفسها أبدًا لهذا النوع من التعامل.

وهناك معنى خفي في كلام الحاخام. فاليهودي يعتبر أن أي تعبير عن الشخصية المسيحية يحط من قدر ديانته هو. وعلى سبيل المثال، فإذا أشار رئيس الولايات المتحدة أو أي حاكم من حكام الولايات إلى اسم المسيح في صلاة عيد الشكر، فإن ذلك يعتبر عملاً مهينًا لليهود. وهذا لا ينطبق على المستقبل فقط بل على الماضي أيضًا.

وفي نفس جلسة الاستماع التي سبق الإشارة إليها، تم الاقتباس من رسالة كتبها كارل بيير -المبعوث الخاص لشركة أوليفر مولوسكو للسينما والمسرح، وهي موجهة إلى سكرتير مجلس السينما، وجاء فيها ما يلي:

"رأيت أنت وأنا مسرحيات مثل "حياة المنقذ" وذلك بالرغم من أنها قد تسيء إلى العبريين."

وقد تساءل المدافعون عن اليهود: لماذا تشعر أمة بها 110 ملايين نسمة بالخطر من 3 ملايين يهودي؟ كما أن الواجهات الأممية ينادون بنفس الفكرة.

وقد يكون من المفيد أن نجيب: لماذا يجب على دولة يعيش فيها 110 ملايين نسمة أغلبهم من المسيحيين أن تمنعهم من مشاهدة فيلم "حياة المنقذ" الذي يصور حياة المسيح خوفًا من إهانة اليهود؟

الإجابة في كلتا الحالتين ليست في المقارنة العددية، ولكن في الاعتراف بالحقيقة وهي سيطرة تلك القلة من اليهود على العديد من الصناعات الحيوية ومنها السينما.

لكن هناك سؤال: هل يمكن للمنتج اليهودي أن ينتج ما هو أفضل مما ينتجه الآن؟ فإذا درسنا الظروف التي نشأ فيها كثير منهم، فسوف نفقد الأمل في أي إصلاح.

لماذا يعرض اليهود أفلامًا بعناوين: "الطريق إلى الشرق" و"راعي التلال"؟ لأن اليهود المسيطرين على صناعة الأفلام ليس لهم أي خبرة في حياة الريف الأمريكي، وبالتالي لا يشعرون بها أبدًا. فاليهودي صنيعة حياة المدينة، وهي تلك الحياة المدنية التي اعتاد عليها في الجيتو. وهو لا يرى في الفلاح سوى شخص ريفي أخرق. ولكم أن تتأكدوا أن الأمريكي ما هو إلا منتج ريفي إلا أنه حول الريفي إلى نكتة، وهذه النكتة جعلت مزارعنا خالية من الرجال حتى اليوم. فمن يقدمه المسرح كشخص أخرق هو أصل المجتمع الأمريكي في المدينة وهو المنتج الأول لكثير من طعامه.

ومعنى ذلك -إذن- أن اليهودي يجهل الحياة الأمريكية. كما أنه لم يكن قادرًا على فهم معنى الحياة المنزلية الأمريكية. فالبيت الأمريكي غير معروف تمامًا بالنسبة للأعراق القادمة من الشرق. تقول إحدى السيدات الأرمنيات التي عاشت في أمريكا لمدة خمس سنوات إنها لا تعرف أي شيء عن البيت الأمريكي سوى ما تراه من النوافذ وهي تسير في الشارع. وهذا بالطبع نقص لا يمكن معالجته في السينما بسهولة. وقد لا يكون حقيقيًا أن أغلب منتجي الأفلام لا يعرفون كيف

يصورون داخل البيت الأمريكي، إلا أن المؤكد أن ذلك العرض الخاطئ للبيت الأمريكي يعتبر أكثر من مجرد تصوير خاطئ، بل له أثر خطير.

وهذا الخطر المذكور يؤثر على الأجانب الذين يحصلون على معلومات عن حياة المجتمع الأمريكي من الأفلام. كما أنه خطر على الأمريكيين الذين يتصورون أن ما تقدمه الشاشة هو صورة لحياة الطبقات العليا للمجتمع الأمريكي. فإن حاولنا وضع خريطة للمجتمع الأمريكي في كل مدننا ومعرفة انطباعات الشعب الأمريكي، والعادات والقيم الأمريكية، فإننا سندرك الصورة السيئة التي يقدمها منتجو الأفلام. فما الذي قدمه هؤلاء المنتجون للمجتمع الأمريكي؟ الزيف والاصطناع والجريمة وموسيقى الجاز، هذه هي أهم النقاط التي تقدمها الأفلام.

والحياة الأمريكية مكشوفة وواضحة للجميع. لكنها ليست حسية بهذا الشكل الذي تقدمه السينما. كما أنها خالية من الخداع. كما أن ربات البيوت لا يشيرون باستمرار وهستريا واضحة إلى موضوع الجنس. إنها حياة طيبة ومستمرة تعتمد على العقيدة والهدوء وهذا لا يروق لعقول اليهود. وهنا نجد السر في الفشل الأخلاقي للأفلام: إنها ليست أمريكية ومنتجوها غير مؤهلين لتصوير المجتمع الأمريكي.

إن الهدف من هذا المقال والمقالات التالية ليس تحديد مدى تعفن الأفلام وتفاهتها. فالقضية الخاصة بالأفلام ليست خاصة بل هي قضية عامة. فنوادي المرأة والمعلمين والمحررين الصحفيين وضباط الشرطة والقضاة والوزراء والأطباء والآباء والأمهات يعلمون سوء هذه الأفلام.

لكن ما لا يعرفه كل هؤلاء هو أن اعتراضهم لا فائدة منه على الإطلاق وأن خلف هذه الأفلام مجموعة من الأخلاقيات التي لا يرضى عنها المجتمع والمطلوب هو نشر تلك الأخلاقيات عن طريق ترويجها في الأفلام.

وكما قال الحاخام من قبل، فإن اليهود يحصلون على ما يريدون من المنتجين بسرعة شديدة وبمجرد أن يطلبوه.

ولكن ما الذي حصل عليه المدرسون ونوادي السيدات ومحررو الصحف وضباط الشرطة والقضاة والوزراء والأطباء والمهندسون وأولياء الأمور بعد أن اعترضوا على تلك الأفلام؟ لا شيء.

ويمكنهم عمل كل ما يستطيعون عمله، لكن لن يحدث أي تقدم، إلا إذا واجهوا الحقيقة العرقية غير المحببة وهي أن الأفلام يهودية. إنها ليست مسألة أخلاق، بل مسألة إدارة.

عندما يعرف الشعب من هو صاحب ذلك النفوذ الذي نسميه الأفلام، فلن تكون هناك أي مشكلة محيرة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 12 فبراير 1921م

تفوق اليهود في عالم الإنتاج السينمائي



إن عرفنا من هم العاملون في صناعة السينما سنجد أن هناك ارتباكًا في العقل اليهودي. فالصراع قائم بين الرغبة في البقاء في الخفاء والرغبة في الشهرة. وهم يقيسون مستوى الإخلاص في الصداقة بمدى القدرة على إخفاء أنهم يهود، وفي أحيان أخرى بالمدح الواضح. فالقول بأن هذا الرجل يهودي يعتبر في حد ذاته عداء للسامية، وفي أحيان أخرى يتم احترامه "كصديق من أمتنا". والغرض الوحيد لما يقال في هذا المقال هو أن يعلم محبو السينما ذلك المصدر الحقيقي لتلك المتعة التي ينفقون عليها ملايين الدولارات. فعندما ترى ملايين الناس تتدفق من أبواب السينما طوال ساعات النهار والليل، فمن المفيد أن نعلم من الذي يجذبهم إلى هناك، من يؤثر على عقولهم أثناء مشاهدتهم للأفلام في الصالات المظلمة، ومن ذا الذي يسيطر على تلك القوى البشرية، وما هي الأفكار التي تنشأ على الشاشة وتشيع بين الناس. من ذا الذي يتربع على قمة السيطرة؟ هذا مذكور في الجملة التالية: إن أثر الفن السينمائي على الولايات المتحدة وكندا تحت سيطرة مادية وأخلاقية حصرية لليهود الذين يتلاعبون بعقول الشعب.

لم يخترع اليهود فن الصورة المتحركة، ولم يساهموا بأي شيء في تطوير آلياته وأجهزته، ولم يقدموا لنا أي فنان عظيم سواء في المؤلفين أو الممثلين. فالسينما -مثلها مثل كل شيء مفيد في هذا العالم- من أصل أممي. إلا أن اليهود هم من استفاد منها، لم تذهب الأرباح لمن اخترعها وشغلها، بل ذهبت لمن اغتصبها واستثمرها.

من هم العاملون في السينما؟ أسماء كبرى شركات الإنتاج معروفة للجميع، مثل: سلوين – جولدوين – فوكس فيلم – جيسي ل. لاسك – اتحاد الفنانين الأمريكيين – مترو – فيتاجراف – توماس هـ انيس – بارامونت وغيرها من شركات.

أما الممثلون الأكثر شهرة فهم: أدولف زوكر وهو يهودي مجري. كان يتاجر في الفراء في شارع هستر، ويقال إنه كان ينتقل من بيت إلى بيت لبيع بضائعه. وقد جمع مدخراته وشارك في مسرح نيكل مع ماركوس لو. وهو لا يزال في الأربعينات من عمره وهو شديد الثراء. وقد أصبح قائدًا للصناعة الخامسة في العالم وهي صناعة تعتبر من أهم أساليب التعليم والإعلام حتى الآن.

لكن عين القارئ سوف تصطدم بكلمة "التعليم" في الفقرة السابقة. الأفلام تقوم فعلاً بدور تعليمي لكنه يشبه دور مدارس تعليم السرقة. فالسينما تعلم الناس أشياء خطيرة ويجب تناول الموضوع بالتدقيق. وقد امتدت سيطرة زوكر على أسماء معروفة مثل شركة لاسكي الشهيرة، وشركة أوليفر موروسكو وشركة آرت كرافت بكتشر، وقد سيطر عليها كلها خلال السنوات الخمس الماضية.

ومن المعروف أن شركة الفنانين المتحدين شركة أممية، إلا أن رئيس هذه الشركة المسرحية السينمائية هو هيرمان أبرامس وهو يهودي بالطبع. وقد أنشئت تلك الشركة منذ عدة سنوات على أيدي أربع ممثلين كبار: ماري بيكفورد ودوجلاس فيربانكس وشارلي شابلن وديفيد راك جريفيث، وشارلي شابلن يهودي بالطبع، لكن الجمهور يعتبر أن الشركة أممية. كما أن هيرمان أبرامس له أصوله اليهودية، وقد بدأ حياته في بيع الصحف ثم في البيع بالجملة ثم أصبح مديرًا لإحدى الشركات. وهو أحد مؤسسي شركة بارامونت التي أصبح رئيسًا لها.

وتقع شركة فوكس للسينما وفرقة فوكس المسرحية تحت سيطرة يهودي مجري، وهو معروف للأمريكيين باسم وليم فوكس. ويقال إن اسمه الأصلي هو "فوش" وقد أدار مسرحًا صغيرًا (من مسارح البنس) وهي تلك المسارح التي كانت تقوم على الدعاية بعرض الكثير من أعمال الفن الإباحي إلا أنها لا تعرضها.

وقبل خمسة عشر عامًا، كان وليم فوكس يعمل في الملابس. وهو أيضًا لا يزال في بداية الأربعينيات من العمر، وهو شديد الثراء، وهو أحد من يحددون أفكار الملايين من مشاهدي السينما في موضوعات مهمة، كما يحددون الأفكار والآراء التي تُعرض عليها.

وقد وصل ماركوس ليو إلى الشهرة من خلال مسارح البنس ومن عرض مسرحيات كوميدية رخيصة متنوعة. وقد دخل عالم السينما، ويقال إنه يرأس الآن 68 شركة في جميع أنحاء العالم. وهو يقترب من الخمسين من العمر. وهو يدير شركة مترو للسينما.

واسما ماركوس ليو وأدولف ذوكر مرتبطان بشدة في تاريخ عالم السينما. فكلاهما عمل في تجارة الفراء كلاهما شارك في إنتاج عروض مسارح "البنس" . وقد تخصص زوكر حصريًا في عالم السينما وذلك بالرغم من أنه استثمر أمواله فيما بعد في شركات ليو، لكن ليو اتجه إلى المنوعات والكوميديا التي توجد الآن في العروض ذات الإقبال الضعيف. وقد كون شركات حققت له ثروة ضخمة. والمسارح التي يديرها هو شخصيًا الآن يصل عددها إلى 105.

وعلى رأس شركة جدوين للأفلام هناك صامويل جدوين الذي يوصف بأنه صاحب أعمال تجارية، إلا أن صناعة السينما جذبته. وبالمشاركة مع جيسي لاسكي وسيسل دي ميل أقام شركة برأسمال 20.000 دولار في عام 1912م. وفي عام 1916م أثبت أنه غني جدًا وأنشأ شركة برأسمال 20 مليون دولار بالمشاركة مع شوبرت أ. وود. وهدف هذه الشركة الأخيرة هو عرض أفلام الكتاب العظام من الأمميين، وهو موضوع لنا فيه حديث.

وتقع الاستديوهات الرئيسية لشركة يونيفرسال للأفلام المعروفة في كل مكان باسم "يونيفرسال سيتي" تحت إدارة كارل لاميل. ومن المعروف أن لاميل اسم أخذه من أمه، أما اسم أبيه فهو يوليوس باروك. وهو يهودي مولود في ألمانيا. وكان يعمل مديرًا في شركة كونتننتال للملابس حتى عام 1906م، وفي نفس العام عمل في مجال السينما، وقد ظهر لأول مرة في دار عرض صغيرة في شيكاغو. وقد تبنى لاميل فكرة محاربة اتحاد المسرح. وقد اشترى قطعة أرض هائلة المساحة قرب لوس أنجلوس وبنى مقر شركة يونيفرسال سيتي.

هؤلاء هم عينة قليلة فقط لمن يسيطرون على السينما. هذه هي أعمالهم. وكلما تعمقنا في هيكل العاملين في السينما إلى أن نصل إلى أصغر دار عرض في شارع ضيق ومظلم في مدينة صغيرة، سنجد أن هناك يهوديًا يدير الشئون المالية والتجارية. وقد أشرنا فيما سبق إلى الأعمال التي قام بها من يسيطرون الآن على صناعة السينما قبل أن يعملوا بالسينما. ورأينا أنهم كانوا باعة صحف وباعة متجولين ومديري مسارح منوعات وخريجي الجيتو. ولا يعيب أي رجل أعمال ناجح أنه كان في الماضي بائع صحف يجري في الشوارع أو بائعًا متجولاً ينتقل من باب إلى باب أو يقف أمام محلات الملابس يدعو زبائنه لمعاينة بضائعه. ليس هذا هو موضوعنا مطلقًا. لكن ما يهمنا هو أن من جاء من مثل هذه الحرف دون أي مرحلة فاصلة بينهما وهو لا يملك أي رؤية سوى التجارة في الاستعراضات من الصعب أن يفهم أنه يجب عليه أن يقدم دراما تحافظ على مستوى الفن والأخلاق، وإن فهم فقد لا يتعاطف مع هذه الفكرة.

وقد قال لاميل عن شركته: "شركة يونيفرسال ليست وصيًا على أخلاق عامة الناس أو على أذواقهم." وربما يتبع منتجون آخرون نفس الأسلوب أيضًا. ولكن على الرغم من تبرئهم من أي مسئولية عن الذوق والأخلاق، إلا أنهم يحاربون دائمًا أي محاولات للولايات تخص الرقابة داخل حدودها. لذلك يجب عدم السماح بعرض الفن الذي ينحدر بالذوق العام ويحط من قدر الأخلاق.

من الصعب جدًا أن نرى كيف يمكن لقادة اليهود في الولايات المتحدة التملص من مسئولية اليهود عن صناعة السينما. فهذا حق واضح، وهناك مسئولية عما يقدم لا يجب أن تحول إلى مسئولية شخصية أو يتم السكوت عنها تمامًا.

إن الأثر الأخلاقي للأفلام ليس بحاجة لنقاش هنا لأنه تمت مناقشته في كثير من الأماكن. وكل من لديه إحساس أخلاقي مقتنع أن ما يقدم في السينما ليس هو ما يجب أن يقدم بالقطع.

لكن من المسئول عن ذلك؟ ليس صاحب دار العرض بالطبع، فهو يشترى بضاعته التي يعرضها على الجمهور من آخرين. وهو لا يصنع الأفلام. لكنه يشتري بضاعته مثلما يشتري البقال بضاعته المعلبة. كما أن هامش الاختيار أمامه أكثر ضيقًا ومحدودية. وهو لا يستطيع اختيار أنواع الأفلام التي سوف يعرضها. حيث لابد من توزيع جميع أنواع الأفلام. ودار العرض ما هي إلا سوق يعرض فيه منتجو الأفلام إنتاجهم، وعلى صاحب الدار أن يتحمل الجيد والرديء أو لا يأخذ أي شيء.

في الحقيقة، مع انتشار صناعة السينما في البلاد، يعتبر من المستحيل أن توجد أفلام جيدة كافية في السوق. فبعض المشاهدين يشاهد فلمين أو أكثر في اليوم وبعض العمال يكتفي بعرض واحد ظهرًا وعدة عروض في المساء. أما ربات البيوت غير المسئولات عن الكثير من الأمور، فقد يشاهدن عدة أفلام بعد الظهر وعدة أفلام أخرى ليلاً. لذلك يصبح من المستحيل أن يتم توريد أفلام جديدة عالية الجودة كل ساعة مثل الخبز.

وهنا قدم اليهود أنفسهم وقد بالغوا في تقدير قدراتهم، فقدموا مواد تحطم الأخلاق، وليس هناك ما هو أخطر على صناعة السينما من المبالغة في الإقبال على تلك الأفلام وتشجيعها إلى أن تحول هذا التشجيع إلى هوس.

والآن من الواضح أن هناك دليل على أن اليهود لم يهملوا هذا الهدف المنشود. وهذه الدعاية كما نشاهدها حاليًا يمكن وصفها بما يلي:

تقوم على اعتبار أن اليهودي شخص عادي. ولا يتم تجسيد أي شخصية يهودية على المسرح إلا في مواقف محببة جدًا غير معتادة. ومن بين المناظر التي تُعرض على عامة الشعب لن تجد صورًا للشوارع وقت الظهر. تذكر ما إذا كنت قد رأيت تجمع اليهود في المعارض. وهاكم المثال التالي: بعد حدوث حريق مروع في أحد مصانع الملابس، طلب عمدة نيويورك من إحدى شركات إنتاج الأفلام إعداد فيلم بعنوان "الباب المغلق" لتوضيح أن إحكام الغلق المبالغ فيه يحول المباني إلى أماكن معرضة للحريق بسهولة بسبب الجهل والجشع. وقد كتب سيناريو الفيلم أحد ضباط مكافحة الحرائق الذي عاصر العديد من قصص المحارق[1]. وكان أغلب الضحايا من الفتيات العاملات في ورش الكادحين[2]. وكان السيناريو يتناول إحدى هذه الورش. لذلك فقد صور مدير المصنع على أنه يهودي. ونحن جميعًا نعرف أنهم أصل صناعة الملابس في بلادنا. فمعنى ذلك أن القصة تحاكي الطبيعة. وقد حكى أحد الرجال قصة هذه الحادثة أمام لجنة من الكونجرس فقال: "هذا لا يشوه سمعة اليهود. فهم أصل صناعة الملابس كما نعلم جميعًا. وفي الحقيقة، هم أول من صنع الملابس." وبالرغم من كل ذلك أعلن قادة اليهود اعتراضهم على الفيلم. فلا يجب تقديم اليهودي إلا في أبهى الصور المحببة فقط.

وهذه الدعاية اليهودية للسيطرة على مجال السينما موجهة أيضًا ضد كل الديانات الأخرى الأممية. فلن تجد حاخامًا يهوديًا على شاشة السينما إلا في موقف التبجيل والاحترام. وتتم معاملته بمنتهى التوقير ولابد أن يبدو مؤثرًا إلى أبعد مدى. أما رجال الدين المسيحي، فأي مشاهد للأفلام يمكنه تذكر ما رآه. فهم مادة لكل أنواع سوء التصوير، من الكوميديا إلى الإجرام. وهذا اتجاه يهودي واضح. كما أن الأفلام لا تنقل أي صورة محترمة أو محايدة لرجال الدين المسيحي.

وسرعان ما أعلن رجال الدين الكاثوليكيين عن اعتراضهم على هذه الإساءة لكرامة القسس. فلن تجد أي قسيس يترك بصمة طيبة على الشاشة. ولا يزال رجال الدين البروتستانت هم المتشائمون والمنافقون لأي تصوير ساخر ضد المسيحيين. ذلك بالإضافة إلى ظهور رجل الدين الذي يدعو إلى "الحب الحر" على الشاشة، وهو يبرر أفعاله بأنه يعتمد على مبادئ عامة، وهذا لكي يصيد عصفورين بحجر واحد: فهذا أمر يحط من قدر رجل الدين المسيحي في أعين الجمهور وفي نفس الوقت يشبع الجمهور بتلك الأفكار الخطيرة بطريقة ماكرة.

وقد ألقى بنيامين ب. هامبتون –وهو منتج أفلام ناجح– الضوء على هذا الموضوع. وقد نقل عن ملصق دعائي لأحد الأفلام النص التالي: "أرفض العيش معكِ بعد الآن، ولا أعتبرك زوجتي. سأذهب

---

(1) المحرقة هنا مقصود بها أن المصنع يتحول إلى محرقة عند حدوث حريق مع إحكام غلق الأبواب أثناء فترة العمل مما يزيد من عدد الضحايا. (المترجم)

(2) المصطلح الإنجليزي المستخدم هو sweatshop ومعناه "ورشة صغيرة ذات ظروف سيئة جدًا يعمل فيها العمال ساعات طوال مقابل أجر زهيد." وقد سبق أن أشير في هذا الكتاب أن أغلب أصحاب هذه الورش من اليهود. (المترجم)

إليها.. سأذهب إلى عشيقتي." هذا هو ما قاله فرانك جوردون في أعظم قصص الحب الحر[1]. ولن يتمكن أي فيلم من تصوير أي يهودي على أنه صاحب مصنع من تلك المصانع ذات الظروف الصعبة. ومن المكن أن تجسد رجل الدين المسيحي بأي طريقة، حتى إن كان من الغاوين أو سارقي الخزائن، دون اعتراض.

وقد لا يكون هناك أي ارتباط بين البروتوكولات وما يحدث الآن إلا أن النظر في البروتوكولات، سيجد أنها تقول:

"لقد ضللنا وخدرنا شباب الأمميين وأفسدنا أخلاقهم وذلك عن طريق تعليمهم كل المبادئ والنظريات التي نعلم أنها خاطئة، لكننا ننقلها إليهم. البروتوكول التاسع

"لقد اعتنينا منذ القدم بتلويث سمعة رجال الدين من الأمميين." البروتوكول السابع عشر

"ولهذا السبب لابد لنا أن نضعف العقيدة، ونستأصل من عقول الأمميين كل مبادئ الله والضمير ونستبدلها بالحسابات الرياضية والرغبات المادية." البروتوكول الرابع عشر

وهناك احتمالان للتفسير:

الأول: هو أن هذه السخرية المستمرة من رجال الدين ما هي إلا تعبير بسيط وطبيعي عما يحدث في عالمنا.

والثاني: هو أن هذه السخرية هي جزء من خطة حملة التدمير[2]. والاحتمال الأخير هو الأقرب للصواب. فهناك الكثير من الدلائل على أن الاحتمال الأخير هو الأصح. لذلك فشاشة السينما – سواء تعمدت ذلك أم جاء دون قصد- تعمل كمنفذ لعرض مشاهد تهدد المجتمع بالخطر.

والمصلحون يعتبرون ذلك التصوير على شاشات السينما جريمة. والشرطة تحتج على طريقة قتل رجل الشرطة التي تهتم الشاشة بوصفها بالتفصيل. ورجال الأعمال يعترضون على الدروس اليومية في كسر الخزائن الحديدية[3] التي تقدمها الأفلام. والمتمسكون بالأخلاق يعترضون على فن الإغراء كسمة رئيسية للأفلام أيًا كان موضوعها. وهم جميعًا يعترضون لأنهم وجدوا أن السينما هي مدرسة للشر تحمل الثمار مريرة الطعم للشعب.

لكن هذا النوع الغريب من التعليم لا يزال مستمرًا. ولا يوجد أي نوع من أنواع اندلاع أعمال العنف في أي مكان إلا ولها علاقة بما وضعته السينما في عقول الناس. قد يكون ذلك مجرد صدفة. لكن الصدف ما هي إلا حقائق واقعة ولابد من التفكير فيها.

وهناك تطورات في عالم السينما تستحق الملاحظة. أحدها هو زيادة استخدام المؤلفين الأمميين في إنتاج الدعاية اليهودية. وبدون ذكر أي أسماء، من السهل على كل قارئ أن يتذكر

---

(1) الحب الحر أو الحب الطليق: هو أن يعيش الرجل مع امرأة عيشة الأزواج بدون عقد شرعي (الناشر).

(2) وعلى هذا النهج صار صناع السينما في مصر وخاصة في حقبة الستينيات وبالتحديد في العهد الناصري. فكان العالم الأزهري أو معلم اللغة العربية يظهر في أفلام هذه الفترة في صورة مزرية وفي هيئة من السخرية والهدف هز صورة معلم الدين أو اللغة العربية في أعين الشباب مما يفقده التوقير والاحترام اللازمين (الناشر).

(3) اعترف كثير من اللصوص والمجرمين أنهم اقتبسوا كثيرًا من أساليب السطو والإجرام من خلال مشاهدتهم لهذه الأفلام (الناشر).

بنفسه أسماء أشهر المؤلفين الأمميين ممن يعلنون عن قرب عرض عمل فني جاري إعداده. وفي العديد من الحالات ستجد أن تلك العمالة الفنية سواء الأفلام أو المسرحيات ما هي إلا مجرد دعاية يهودية. إلا أنها أكثر تأثيرًا وذلك لأنها مغلفة بأسماء الأمميين من المشاهير في عالم الأدب. ولا يمكننا الآن أن نعرف كيف وصلت الأمور إلى هذا الحال. وهل ذلك يعود لرغبة المؤلفين في دخول عالم مناصرة الدعاية السامية. أم أنه يعود إلى عدم رفضهم دعم مقترحات مليونيرات السينما الذين يدفعون لهم مبالغ خيالية. عند ذلك فليس من الصعب إذن[1] أن ندرك أن معاداة السامية أمر خاطئ. والكل يعرف ذلك. بل وليس من الصعب أيضًا أن نعجب باليهود. فكل مؤلف يسعده أن يجعل أمة ما رمزًا للمثل، كما يسعده أن يكتب عن أبطال وبطلات من اليهود.

وهناك تطور آخر قد لاحظه هواة الأفلام بلا شك: وهو إلغاء نظام "النجم". وقد يتذكر قراء هذه السلسلة أن اليهود اتبعوا نفس الطريقة للسيطرة على المسرح. فمنذ عدة أعوام قليلة كان هناك نجوم سينما مشهورون ومعروفون. كان الاسم في حد ذاته علامة جودة والنجم يبرز دون النظر لموضوع المسرحية. وكان يكفي أن نقول إن المسرحية من إنتاج كلفن أو بكفرود.

وقد وصلت "صناعة" السينما الحالية إلى أهميتها الحالية بسبب إعلاء شأن النجم، لكن ذلك كان سببًا في العناء في نفس الوقت. علم الجمهور كيف يطلب النجم، وهذا الطلب يتحكم في العمل كله. لكن السيطرة اليهودية لا تسمح بذلك. وكان الطريق إلى إلغاء سيطرة الجمهور على ظهور الأبطال هو تجاهل النجوم. وبعد ذلك لابد أن تسير جميع الأفلام على نفس الخطة.

وهذا متبع الآن في عالم السينما. وقد أدرك بعض النجوم ذلك الوضع وأقاموا استوديوهاتهم الخاصة. وقد انتشر قول شائع تعمد اليهود نشره وهو أن "المسرحية هي الأهم وليس النجم". ولذلك لن ترى الكثير من أسماء النجوم على واجهات المسرح، لكنك ستجد الكثير من أسماء المسرحيات، فقد أصبح اسم النجم أمرًا ثانويًا.

وهناك ثلاث فوائد تعود عليهم من ذلك. يمكن تقليل رواتب النجوم إلى أقل قدر. ولن يكون للجمهور طلبات يفرضها على عالم السينما كأن يحب مشاهدة أفلام نجم محدد. كما أن العارضين سيتوقفون عن القول: "أريد هذا أو ذاك." فلن تكون هناك فرصة للاختيار، وستتحول السينما إلى صناعة.

هذه هي بعض الحقائق عن عالم السينما الأمريكية. وهي ليست كل الحقائق، لكن كلها حقائق مهمة. ولا يمكن لأي دارس تجاهل أي منها. وسيجد الكثيرون أن هذه الحقائق مفتاحًا يفسر كثيرًا من الأمور.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 19 فبراير 1921م

(1) طالما أن الأجور عالية. (المترجم)

33 منظمة كاهيلا اليهودية تحكم قبضتها على نيويورك

هل اليهود منظمون؟ وهل يتبعون برنامجًا مناصرًا للسامية من جانب ومعاد للأمميين من الجانب الآخر؟ وكيف لمجموعة قليلة العدد أن تؤثر على أغلب شعوب العالم؟

هذه أسئلة يقولها الجميع ويمكن الإجابة عليها. إن تماسك عشيرة اليهودي وتشعب منظماته والغرض المحدد الذي يسعى إلى تحقيقه، هي موضوعات يتم تناقلها بين الناس إلا أنها لا تُذكر رسميًا أبدًا. وقد يكون من المفيد أن ندرس واحدة أو اثنتين من المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة. فهناك الكثير من النُزل والاتحادات والجمعيات اليهودية ذات الأسماء المعروفة للعامة، وهي تشابه مجموعات مماثلة للأمميين. لكنها ليس فيها ما يثير اهتمامنا. فخلفهم وبداخلهم تتخفى مجموعة مركزية، وهي الحكومة الخفية، ويتحكم فيها يهودي، وتصرفاته هي التعبير الرسمي عن اليهود.

وهناك منظمتان معروفتان بالسرية والقوة، وهما: كاهيلا في نيويورك ولجنة اليهود الأمريكية. والسرية تعني أنها منظمات قائمة ومهمة وبها أعضاء كثيرون، كما أنها تمس الكثير من جوانب الحياة الأمريكية دون أي شك في وجودها.

فإن استطعنا أن نجري تصويتًا في نيويورك اليوم، فسوف يكون هناك شك كبير أن يقول 1 ٪ من الأمميين إنه سمع من قبل عن كاهيلا نيويورك، بينما هي تلعب دورًا مهمًا في الحياة السياسية في نيويورك اليوم. وقد استطاعت هذه المنظمة أن تظهر وتشكل وتعيد تشكيل الحياة في نيويورك، وقليل جدًا من الناس يدركون ذلك. فإن ذكرت منظمة كاهيلا في الصحافة، تتحدث عنها بطريقة مبهمة، ويكون الانطباع عنها –إن وجد- أنها منظمة اجتماعية مثلها مثل أي منظمة اجتماعية أخرى.

والكاهيلا في نيويورك مهمة للأمريكيين في كل مكان وهذا يرجع إلى حقيقتين: أنها لا تقدم مثالاً على الحكومة الحقيقية الكاملة داخل الحكومة في قلب المدينة الأمريكية الكبرى، كما أنها تمثل من خلال لجنتها التنفيذية مصدر ضغط ضد أي أفكار أمريكية. وهذا يعني أن الحكومة اليهودية في نيويورك تعتبر الجزء الأهم في حكومة الولايات المتحدة.

- **50 ٪ من جرائم مدينة نيويورك يرتكبها اليهود!**

وقد بدأت كلتا المنظمتين المذكورتين في نفس التوقيت تقريبًا. وتقول سجلات كاهيلا إن مناسبة تكوينها كانت الاحتجاج على ما قاله الجنرال بنجهام مأمور شرطة نيويورك في ذلك

الوقت من أن 50 ٪ من جرائم المدينة الكبرى ارتكبها يهود. فقد درست الحكومة "تجارة الرقيق الأبيض" وقد توصلت إلى نتيجة تجعل الرأي العام لا يرحب بأي اسم يهودي، وبدأت الحركة الدفاعية. ولم تكن هناك أي نية إلى التحدث عن فضائح الماضي، إلا عند الضرورة فقط. ويكفي جدًا أن نقول إن الجنرال بنجهام اختفى بعد ذلك -وبسرعة شديدة- من الحياة العامة، كما اضطرت مجلة قومية قوية ومؤثرة إلى إيقاف سلسلة مقالات عن نتائج تحقيقات الحكومة في تجارة الرقيق الأبيض بعد أن نشرت أول مقال في تلك السلسلة، وكان ذلك في عام 1908م. وقد تأسست لجنة اليهود الأمريكيين في عام 1906م وهي من مكّن منظمة كاهيلا من الوجود.

وكلمة كاهيلا لها نفس معنى كلمة كاهال وهي تعني "الجمعية" أو "الاجتماع" أو "الحكومة". وهي تعتبر حكومة اليهود في بلاد الشتات. وهذا يعني أنه طالما أن قدر اليهود قد حولهم إلى سائحين في الأرض، لذلك فقد كونوا حكومتهم على أنها ستعمل بغض النظر عن الحكومات التي أقامها الأمميون في أنحاء العالم. واليوم في بابل وشرق أوروبا، كاهال هو القوة والحكومة الحقيقية التي يدين لها اليهود المخلصون بالولاء والطاعة. وقد وطد مؤتمر السلام الكاهال في كل من بولندا ورومانيا. والكاهال يقيم الآن محاكمه في مدينة نيويورك. ويصدر القوانين ويحكم في قضايا ويصدر أحكام الطلاق، واليهود الذين يرفعون القضايا في تلك المحاكم اليهودية يفضلون القضاء اليهودي على القضاء الأمريكي. وهذا بالطبع ناتج عن اتفاق فيما بينهم على أن يُحكموا بهذه الطريقة، تمامًا مثلما قبل شعب الولايات المتحدة أن تحكمه مؤسسات محددة المهام.

• نيويورك هي كعبة اليهود كما أن مكة هي كعبة المسلمين!

وكاهيلا نيويورك هي أكبر منظمة قوية لليهود في العالم أجمع. وقد تحول مركز القوة اليهودية العالمية إلى هذه المدينة. وهذا يبرر الهجرة الغزيرة لليهود من جميع أنحاء العالم إلى نيويورك. ونيويورك بالنسبة لهم هي روما بالنسبة للمسيحيين الكاثوليك ومكة بالنسبة للمسلمين. كما أن المهاجرين اليهود يدخلون الولايات المتحدة بحرية تامة أكثر مما هو متاح لهم عند دخول فلسطين. والكاهيلا هي الرد المناسب على الادعاء بأن اليهود منقسمون على أنفسهم ومن المستحيل أن يجمعوا على عمل ما. هذا هو ما يشاع بين الأمميين عمدًا لتظنوا أن اليهود منقسمون على أنفسهم[1]. وقد لاحت الفرصة خلال الأسابيع الأخيرة أمام مئات الآلاف من الأمريكيين لرؤية وسماع ذلك بأنفسهم عندما تلوح أي فرصة أمام أي فرد من الأمميين، حيث يهب اليهود من كل الطبقات لإعاقة الأمر.

وقد حاول كاتب يهودي معاصر السخرية من اتحادات أشغال الإبرة اليهودية في نيويورك والتي ليس لها أي علاقة بأشغال الإبرة. وقد قام بمحاولته تلك وهو يعلم أن عامة الناس لا يعلمون إلا

---

(1) الحقيقة أن القرآن الكريم قد وضح هذه الظاهرة بجلاء حيث قال تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ (الحشر: 14) (الناشر).

القليل عن الكاهيلا أو لا يعلمون عنها أي شيء بالمرة. فهم لا يعرفون عنها سوى أنها جمعيات يهودية. لكن الحقيقة هي أن كل اليهود يد واحدة، فسواء كانوا رأسماليين أو بلاشفة، حاخامات أو أحد قادة اتحادات العمال، أحد المضربين من العمال أو صاحب العمل الذي يتم الإضراب ضده، فكلهم متحدون تحت علم اليهود. المس الرأسمالي اليهودي المحافظ .. المسه فقط! سيهب للدفاع عنه اليهودي الشيوعي الأحمر! وقد يقل حبهم لبعض أحيانًا، لكنهم جميعًا يكرهون الأمميين، وهذا هو الرابط الحقيقي الذي يجمعهم.

والكاهيلا اتحاد يهاجم الأمميين أكثر مما يدافع عن اليهود. وأغلب أعضاء هذا الاتحاد من أصحاب الشخصيات شديدة التطرف. إنه من قام بحشد مئات الآلاف من اليهود بدقة وتنظيم ونقلهم إلى إمبراطورية روسيا. كما أن هذا الاتحاد حدد وهو في حي اليهود في نيويورك ذلك اليهودي الحاكم بعد القيصر. وبالرغم من كل ذلك فإن قادته يهود ذوي مناصب عالية في الحكومة والقضاء والقانون والأعمال المصرفية.

إن صورة الكاهيلا صورة غريبة وعظيمة، إنها مكونة من أفراد عرق واحد، وهم على اعتقاد دائم بأهميتهم وأهمية مستقبلهم. كما أنهم يتجاهلون كل ما بينهم من اختلافات واضحة ويتحدون في منظمة قوية من أجل التقدم المادي والعرقي والديني لعرقهم فقط وليس لبقية الأعراق.

وقد وضعت الكاهيلاً خريطة لنيويورك تمامًا مثلما وضعت لجنة اليهود الأمريكيين خريطة لأمريكا. وقد قَسمت مدينة نيويورك إلى 18 حي كهيلي وكلها مجتمعة تكون 100 مجاورة كاهيلية، وجاء التقسيم طبقًا للكثافة السكانية. ويدير شئون أحياء الكاهيلا مجلس أحياء الكاهيلا. وذلك طبقًا لسياسة وقواعد وضعتها هيئة الحكم المركزي.

ومن الناحية العملية، ينتمي كل يهودي يعيش في نيويورك إلى مأوى أو أكثر وجمعيات سرية واتحادات ولجان وفيدراليات. والقائمة طويلة. والأهداف متداخلة والطرق متشابكة بطريقة تجعل كل أنواع الحياة في نيويورك تحت المراقبة الدقيقة، كما أن التحرك سريع وقوي وفوري عند الحاجة.

وفي اجتماع تكوين الكاهيلا تم التعبير عن بعض المشاعر تستحق الذكر اليوم. وقد حدد جودا ل. ماجنز رئيس الاجتماع خطة العمل.

فقال: "إن منظمة مركزية مثل جمعية يهود نيويورك ضرورية من أجل خلق رأي عام يهودي."

وقد لقي الحاخام آشير ترحيبًا كبيرًا عندما قال: "المصالح الأمريكية واحدة. والمصالح اليهودية تختلف عنها."

وقد مثلت الوفود التي حضرت هذا الاجتماع 222 جمعية يهودية كالتالي: 74 معبدًا – 18 جمعية خيرية – 42 جمعية للمصالح المشتركة – 40 مأوى – 12 جمعية تعليمية – 9 تجمعات فيدرالية – 9 مكتبات وجمعيات موسيقية – 9 جمعيات صهيونية – 9 جمعيات دينية.

وفي اجتماع آخر بعد أكثر من عام تقريبًا تزايد عدد المنظمات التي تشرف عليها الكاهيلا ووصل إلى 688. منها 238 منظمة – 133 تجمعًا – 85 مأوى – 44 جمعية تعليمية وخيرية – 3 فيدراليات.

وتتكون تلك الفيدراليات الثلاث من 450 جمعية.

وبذلك يصل رقم التجمعات إلى 1000 جمعية.

وقد أصدرت الكاهيلا خريطة لمدينة نيويورك وضحت عليها كثافة التجمعات اليهودية بالتظليل. وحتى نفهم مقدار قوة الكاهيلا، لابد أن نفكر في عدد السكان اليهود في نيويورك. فمنذ ثلاثة أعوام وطبقًا للتعداد اليهودي كان هناك 1.500.000 يهودي في مدينة نيويورك فقط. وقد زاد العدد الآن كثيرًا. وحتى حكومة الولايات المتحدة لا تستطيع تحديده بالضبط.

وفي عامي 1917-1918م كان اليهود القاطنون في أجزاء مدينة نيويورك الخمس يقدرون كالتالي:

مانهاتن 696.00 — بروكلين 568.000 — برونكس 211.000

كوينز 23.000 — ريشموند 5.000 — الإجمالي 1.503.000

وتقع أحياء الكاهيلا في أجزاء مميزة ومنعزلة من المدينة، وعددها 18. وهذه الأحياء الثمانية عشر تنقسم بدورها إلى 100 مجاورة أو ما يشبه جيتو صغير. وتلك الأحياء بما فيها من مجاورات موضحة في هذا الجدول:

م	اسم الحي	عدد المجاورات	م	اسم الحي	عدد المجاورات
1	حي شمال برونكس	7	10	حي ويليمزبرج	7
2	حي جنوب برونكس	7	11	حي بشويك	6
3	الجانب الغربي وحي هارلم	7	12	حي وسط بروكلين	6
4	حي شرق هارلم	7	13	حي برونزفيل	6
5	حي يوركفيل	5	14	حي شرق نيويورك	7
6	حي وسط مانهاتن	4	15	حي حديقة برو	6
7	حي ميدان تومكنز	6	16	حي غرب كوينز	1
8	حي ديلانسي	8	17	حي شرق كوينز	1
9	حي شرق برودواي	8	18	حي ريشموند	1

وتغطي أحياء مثل ديلانسي وشرق برودواي الجيتو الكبير في الجانب الشرقي، بينما تمثل الأحياء الجانب الغربي وحي هارلم المجاورات التي يعيش فيها أغنياء اليهود في نيويورك.

ويقال إن هناك أحياء يقطن فيها الكثير من اليهود بكثافة تصل إلى أكثر من 300.000 نسمة في الميل المربع، وهي كثافة تزيد 2150 نسمة عن الكثافة المعتادة في المدينة. وهناك 19 مجاورة تزيد كثافتها عن 200.000 نسمة في الميل المربع، وهناك 36 مجاورة تزيد كثافتها عن 100.000 في الميل المربع.

وكان المتوسط العام لكثافة السكان في مدينة نيويورك شاملة اليهود والأمميين في عام 1915م حوالي 16.000 في الميل المربع. وهناك أكثر من ثلث اليهود –حوالي ٪38 منهم – أي 570.000 يهودي يعيشون على مساحة ٪1 من مساحة نيويورك. فإن كان كل سكان نيويورك بنفس كثافة اليهود في الأحياء المكتظة، فستكتظ المدينة ويصبح عدد سكانها مماثل لعدد سكان الولايات المتحدة أو حوالي 95 مليون.

وهذه الأرقام تصور الاكتظاظ الناتج عن اليهود الروس والبولنديين الذين استقروا في المدينة الكبيرة ورفضوا بثبات الذهاب إلى أي مكان آخر. وقد تسبب ذلك في مشكلات لا مثيل لها في تاريخ المدنية. ومن تلك الظروف وتلك البيئة تشتق الكاهيلا قوتها.

وعند الإعلان عن البرنامج العدواني لكاهيلا لجعل مدينة نيويورك مدينة يهودية، ومن خلال نيويورك تتحول الولايات المتحدة إلى دولة يهودية، خاف المتحفظون اليهود المقيمون في نيويورك، ولم يتوقعوا أن الشعب الأمريكي سيدعم ذلك. وقالوا إن الشعب الأمريكي سيدرك فورًا ما سيحدث ويعترض عليه. وهناك آخرون ممن يشكون في تمكن الكاهيلا من السيطرة على اليهود في البلاد كما كانت تسيطر عليهم في الجيتوات في الدول التي جاءوا منها. وقد كتب أحد مسئولي الكاهيلا:

« كان هناك من شكوا في نجاح هذه المغامرة اليهودية. وقد اعتمدوا في رأيهم هذا على أن الكاهيلا لن تتمكن من التعامل مع السلطات الحكومية في نيويورك بطريقة مناسبة، وكان لابد لها أن تكون في قوة الكاهيلا القديمة حتى تحقق ذلك.»

في الفقرة السابقة تشير إلى مكانة الكاهيلا في حياة اليهود. أضف إلى ذلك أن أغلب اليهود كبار السن في نيويورك يعيشون في ظل الكاهيلا في العالم القديم، وكانت قوتها تعتمد على الإكراه.

لم يعتد الأمريكيون على التدخل في العادات الدينية للآخرين، فهل يهب الأمريكي للدفاع عن حرمة هيئاته وبلاده؟

لكن هواجس اليهود لم تكن مبررة. فلم يحتج الأمريكيون أبدًا. وقد استمرت حملة الكاهيلا وتزايد عدد مواطنيها. نيويورك يهودية الآن. إنها يهودية بالكامل، في المدارس والشوارع وفي الصحف، الكل يهود. هذا هجوم بالطبع. هجوم لم يجد أي عقاب رسمي.

كل ذلك يجعل الإنسان يشعر بعدم الأمان نتيجة لتزايد هذه القوة اليهودية. وهذه القوة لا تعود إلى عددهم أو قدراتهم المتفوقة ولا ترجع إلى قدرتهم على حسن الاستفادة مما لديهم من قوة، ولكن تعود فقط إلى جرأتهم ووقاحتهم. لقد قاموا بذلك وهم يعتبرون أن من يعترض عليه يعتبر معاديًا للسامية، وهذا هو ما جعلهم يستمرون في النجاح.

هذا هو التفسير الوحيد للخنوع الأمريكي في هذا الموضوع. والأمريكي هو أبطأ شخص في هذا العالم عندما يتعلق الأمر بالتمييز العرقي والديني. وحتى إن كان ما يقوم به مبررًا وليس فيه أي قدر ضئيل من التحيز، إلا أنه يظل خائفًا من الاتهام بالتحيز. وهذا الحال يجعله يحاول الابتعاد عن الموضوعات التي تخص اليهود. وهذا يؤدي أيضًا إلى أن يوقع بعض الأمريكيين على احتجاجات ضد معاداة السامية.

لكن من الخطأ الفادح أن نعتقد أن الأمريكيين قبلوا بتفوق اليهود في أي مجال، لأن ذلك لم يحدث. واليهود يعلمون أنهم لم يتفوقوا. لكن أهمية اليهود في أمريكا الآن تهدد بدور مشكوك فيه يشبه ما قام به البلاشفة في روسيا، وقد تسقط البلاد في أي وقت. فقد تلاعب اليهود وانتشر خطرهم وعلا صوتهم. وسوف تكون الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين من عوامل هذا السقوط. لكن -وعلى أي حال- من الممكن أن يعيش اليهود بيننا، لكن ليس من المقبول أن يتسيدوا علينا.

كل هذا معروف جيدًا عند اليهودي أكثر مما هو معروف عند الأممي. فاليهودي يعرف المشكلة اليهودية أكثر من أي شخص آخر. وهم يعرفون الحق من الباطل ويعرفون أنهم يعترضون على باطل ولا يطالبون بالحق. لكنهم يعطون أنفسهم كل الحقوق، فيقولون هذا صحيح وهذا خاطئ وهذا حق وهذا باطل حسبما يروق لهم.

وهذا الموقف لا يحتاج منا إلى الدعوة إلى ترحيل اليهود أو مقاومتهم، بل يحتاج إلى كشفه فقط، فما الذي يقضي على الظلام الدامس سوى ضوء ساطع.

اليهود يحكمون سيطرتهم على مدينة نيويورك!

وقد كانت نيويورك فرصة كبرى لليهود. فقد وجدوا فرصة ليقولوا للعالم: «هذا هو ما يمكن أن يفعله اليهودي في مدينة ما عندما يكون حرًا فيما يعمل.» إنهم يسيطرون على حكم المدينة والمؤسسات والصحة وإدارة التعليم والصحف والقضاء والمال وكل عنصر من عناصر القوة.

وما الدليل على ذلك؟ الإجابة هي: نيويورك.

نيويورك درس عملي على مرأى من العالم أجمع يوضح ما يمكن أن يفعله اليهودي وما سيفعله ليرفع نفسه إلى كرسي الحكم. ومن المستحيل أن نصدق أنه حتى المتحدثين باسم اليهود سيدافعون عن تهويد نيويورك.

وبعد كل ما قيل عن هذا الموضوع، خشيت كاهيلا نيويورك أن يتم تجاهلها أو يقل شأنها

وأهميتها، وذلك لانتشار الشعور بأنها تمثل عرقًا واحدًا فقط. لذلك روجوا للاسم المحبب لهم وهو «اليهود المرتدون»، وقد أصبح أغلب قادتهم يحملون هذا الاسم[1].

وقد حضر اتفاقية عام 1918م يعقوب شيف وهو مصرفي ولويس مارشال وهو محام ورئيس لجنة اليهود الأمريكيين وزائر دائم لواشنطن وأتو أ. لوزلسكي وهو قاض في المحكمة العامة شارك في العديد من الأمور التي تهم اليهود والأمميين. وأدولف أوش من صحيفة نيويورك تايمز وأوتو كوهين من شركة كوهين لويب للصرافة وأخيرًا بنيامين شلزنجر العائد مؤخرًا من موسكو بعد اجتماعه مع لينين. وحضره أيضًا جوزيف شلوسبرج السكرتير العام لائتلاف عمال الملابس في أمريكا الذي يشترك فيه 177.000 عضو، و" ماكس باين" وكان قد أجرى مباحثات أيضًا مؤخرًا مع قادة البلاشفة في روسيا، وديفيد بنسكي والزعيم العمالي جوزيف باروندس. العظام والعامة هنا، كما حضر أيضًا القاضي ماك وهو رئيس مكتب الولايات المتحدة لتأمينات الحرب، وكذلك كل قادة اليهود الذين يجتمعون في الكاهيلا الآن.

أما عن الممثلين الرسميين للكاهيلا، فيمكننا أن نضيف أن الكاهيلا لها ممثلوها في المؤتمر المركزي لحاخامات أمريكا والمجلس الشرقي لحاخامات الإصلاح والنظام المستقل ل" بيني بيرث" وبيرث شالوم وجمعية أبناء إسرائيل الأحرار والنظام المستقل لبيرث آدم وفيدرالية الصهاينة الأمريكيين واليهود الأرثوذكس واليهود الإصلاحيين واليهود المرتدين واليهود الصهاينة واليهود الملتزمين بالقانون واليهود الثوريين الحمر وأدولف أوش في صحيفة نيويورك تايمز مع أكثر اليهود مشاكسة في المجلات الأسبوعية التي تدعو إلى الدم والعنف ويعقوب شيف الذي كان يهوديًا مخلصًا قوي العقيدة ومطيعًا، وكذلك "أوتو كوهين" الذي يعمل معه في نفس المصرف والذي اعتنق ديانة أخرى. وهم جميعًا من كافة الطبقات الاجتماعية ومرتبطون برباط التماسك الذي لا يمكن لأي شعب آخر تحقيقه بدقة واكتمال مثل الشعب اليهودي.

وقد اجتمع كل المذكورين لتحقيق غرض واحد وهو "حماية حقوق اليهود. حمايتهم من ماذا؟ إن لم يكن الأمريكيون شديدي التحرر، فإن ذلك الغرض المذكور في الجملة السابقة كان سيعتبر إساءة كبرى. فمن ذا الذي يتدخل في حقوق الآخرين في هذا البلد؟ الأمريكي يريد أن يعرف، وهذا هو نوع المشكلات التي يريد أن يخمدها مهما كان مصدرها وأيًا كان مصدرها. لذلك فسوف يدرك الأمريكي إن عاجلاً أو آجلا أنه يجب حماية تلك الحقوق، وسيعرف مم يجب عليه حمايتها. ماذا يريد اليهود أكثر من ذلك؟!

فما هي حقوق الأمريكي التي لا يتمتع بها اليهودي؟ ولماذا يقوم اليهود بالتجمع والتنظيم، ضد من يفعلون ذلك؟ وضد ماذا؟

---

(1) اليهود المرتدون: خدعة يلجأ إليها اليهود لإخفاء هويتهم اليهودية الحقيقية. وهم يدعون ترك الديانة اليهودية واعتناق المسيحية في أوقات اشتداد الاحتجاج على خططهم التخريبية حول العالم. (المترجم)

وما هو الأساس الذي تقوم عليه صرخة "الاضطهاد[1]"؟ لا أحد من الأمميين يشك أن الطريق الذي يسيرون فيه يستحق التوبيخ. وهم دائمًا يعلمون ذلك. لكنهم لا يسيرون في اتجاه جميع دول العالم، ومن آن لآخر يدرك العالم ما يعرفه اليهود دائمًا، لكنهم ينكرونه ولا يعترفون به.

وقد نقل عن الحاخام إلياس سليمان قوله:

"لا يوجد أي يهودي خارج أمريكا لا يتطلع إلى هذه البلاد. فالحرية التي يتمتع بها اليهود في أمريكا ليست هي الحرية التي اشتريناها بثمن فادح وهو انتحار القومية، لكنها منتج طبيعي للحضارة الأمريكية."

هذا حق. لكن مم يريدون الحماية؟ وما هي الحقوق التي نشأت الكاهيلا في هذه الدولة من أجل الدفاع عنها؟ وما معنى تلك اللجان المنتشرة في كل المدن الصغيرة والكبيرة داخل البلاد التي تتجسس على الأنشطة الأمريكية وتؤدي إلى احتجاجات تطالب ببقاء هذه الأنشطة قائمة من خلال قنوات يهودية شرعية؟

لم يجب المتحدثون باسم اليهود عن هذه الأسئلة. فلندعهم يعددوا قائمة حقوق، يعبرون فيها عن حقوقهم كما يرونها. ودعوهم يحددوا كل حق يرغبون فيه ويطالبون به. لم يفعلوا ذلك أبدًا. لماذا؟ لأن ما يستطيعون النطق به من حقوق علانية هي حقوق يتمتعون بها تمامًا، ولأن هذه الحقوق التي يريدونها لا يمكنهم التحدث عنها علانية.

وأي قائمة لحقوق اليهود يمكن أن تنشر ستقابل بتعليق من الشعب الأمريكي، هكذا: "لماذا؟ أنتم تتمتعون بكل تلك الحقوق فعلاً. فماذا تريدون أكثر من ذلك؟" هذا هو السؤال الذي يخفي أصل مشكلة اليهود: ماذا تريدون أكثر مما تحصلون عليه؟

وقليل من التناول بالتحليل المتعمق لأنشطة الكاهيلا قد يساعد على الإجابة عن هذا السؤال.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 26 فبراير 1921م



(1) [1]- الاضطهاد الذي يدعي اليهود أنهم يعانون منه. (المترجم)

34 مطالبة اليهود بحقوق في أمريكا

وخلال الاثنى عشر عامًا التي انقضت من عمر الكاهيلا، نمت قوتها ونفوذها إلى أن وصلت اليوم إلى كل اليهود الذين يتبعونها. ومن بين قادة تلك المنظمة ومناصريها نجد ملاك الصحف القوية ومسئولي الولايات وإدارات المدن والإدارات الفيدرالية وأصحاب النفوذ من كبار رجال الدولة مثل وزارة الصحة ومجلس التعليم والشرطة والقضاء والمصرفيين ورؤساء البنوك وأصحاب المنشآت التجارية والصناعية وأصحاب رؤوس الأموال.

لكن الكاهيلا أكثر من مجرد منظمة محلية. إنها المنظمة الكبرى الأم في الولايات المتحدة، وهي مكان تجمع الحكومة اليهودية والدينامو المحرك لتلك "الاحتجاجات" و"الاجتماعات الكبرى" التي تعقد في جميع أنحاء البلاد، وهي أيضًا المخزن الذي يعرف قادة اليهود كيفية الاستفادة منه. وبالمصادفة فهذه المنظمة هي أيضًا المصدر لما يريد اليهود إشاعته بين الناس من أفكار. وهناك مصالح عميقة لشعب الولايات المتحدة عند الكاهيلا تزيد عما يعتقدون بكثير.

والعلاقة الوثيقة بين مركز قوة اليهود هذا وأحوال شعب الولايات المتحدة من خلال لجنة اليهود الأمريكيين. واللجنة والكاهيلا هما شيء واحد طبقًا للبرنامج اليهودي.

وتقسم الولايات المتحدة إلى 12 قسمًا طبقًا للجنة اليهود الأمريكيين. وهناك ملاحظة تقول إن التقسيم إلى 12 قسمًا جاء تبركًا بالقبائل اليهودية الاثنى عشر وهذا أمر لم تتم ملاحظته. ومن الكافي أن نقول إن كل ولاية تنتمي إلى قسم وأن القسم رقم 12 يحتوي على نيويورك، وأن لجنة القسم رقم 12 اختارتها كاهيلا نيويورك لما لهم من ثروة وسلطة ونفوذ مستمر. وهذه اللجنة تمثل صلب الدين والعرق والمال والسياسة اليهودية. ويجب أن نتذكر أن هذه اللجنة هي لجنة حصرية للكاهيلا في نيويورك. ويهود نيويورك هم الدينامو المحرك لآلية القومية اليهودية. ووسيلتها القومية التي تستعملها ببراعة هي لجنة اليهود الأمريكيين.

هناك أغراض معلنة محددة لهذه الجمعيات وهناك أغراض أخرى محددة أيضًا لكنها ليست معلنة. والأهداف المعلنة يمكن أن تنشر، والأهداف غير المعلنة يمكن قراءتها في سجلات ما قام اليهود به من أعمال حققت أهدافها. لكن دعونا ننظر في البداية إلى الأهداف المعلنة للجنة يهود أمريكا، ثم أغراض كاهيلا والخط الذي يجمع بينهما، ثم بعد ذلك سننظر في الأهداف الحقيقية التي تعكسها قائمة طويلة من المحاولات والإنجازات.

أعلنت لجنة اليهود الأمريكيين التي أنشئت في عام 1906م كشركة محدودة، وأهدافها ما يلي:

منع مخالفة الحقوق المدنية والدينية لليهود في أي مكان في العالم.

تقديم كل الدعم القانوني واتخاذ كل الإجراءات اللازمة في حالة تهديد أو تقييد هذه الحقوق المذكورة، وفي حالة التحيز ضد أصحاب هذه الحقوق.

ضمان مساواة اليهود في الأمور الاقتصادية والاجتماعية وفرص التعليم.

تخفيف نتائج الاضطهاد حيثما يقع والعمل على تخفيف الفواجع التي تصيب اليهود.

من الواضح أن الأهداف المذكورة أهداف برنامج يهودي خالص. ولا يوجد فيها ما يستحق النقد، ذلك إن كان معناها مقصورًا على ما تم ذكره فقط، وملتزمة بالأهداف المعلنة فقط. وقد لا يكون هناك أي اعتراض عليها بل يمكن الثناء عليها ومدحها.

ودستور الكاهيلا يعطيها صلاحيات –من بين أشياء أخرى- بإنشاء مكتب تعليمي وضبط الفوارق بين المقيمين اليهود والمنظمات بالتحكيم أو من خلال مجالس توسط أو مجالس صلح، وبينما يعلن الدستور أن هدفه هو: "تناول قضية اليهود في نيويورك وتمثيل يهود هذه المدينة مع احترام كل المصالح اليهودية المحلية."

بينما يمكن التعبير عن الجهود المشتركة للجنة اليهود الأمريكيين والكاهيلا كالتالي:

من المعلوم بوضوح أن لجنة اليهود الأمريكيين سيكون لها سلطة مطلقة في كل القضايا المحلية والدولية التي تؤثر على اليهود بصفة عامة.

سوف تتزايد عضوية لجنة اليهود الأمريكيين وسوف يخصص للقسم رقم 12 من الولايات المتحدة 25 عضوًا.

تختار لجنة اليهود في مدينة نيويورك (الكاهيلا) هؤلاء الأعضاء الـ25.

تتكون اللجنة الحصرية للمجتمع (الكاهيلا) من هؤلاء الأعضاء الـ 25.

وسوف يكون ملحوظًا أن الكاهيلا والهيئة الرئيسية للجنة اليهود الأمريكيين ما هما إلا شيء واحد. فعاصمة الولايات المتحدة بالنسبة لليهود هي نيويورك. وقد يلقي ذلك بالضياء على الجهود المضنية المستمرة لرفع شأن نيويورك وجعلها مصدرًا لكل الأفكار القيمة الآن. كما أن هناك سعيًا حثيثًا لجعل نيويورك عاصمة اليهود في الولايات المتحدة مركزًا تجاريًا وفنيًا وسياسيًا على مستوى الدولة. لكن ما يقدم فيها من فن رديء وما فيها من سياسات لا تعبر إلا عن اليهود وتنبعث من قاعة تماني[1] اليهودية. ونحن لا نريد أن نحظر لجنة اليهود الأمريكيين ولا الكاهيلا، لكننا نريد أن يعرف كل الشعب الأمريكي أن أغلب الولايات المتحدة يقع غرب نيويورك. وقد اعتاد الجميع النظر إلى شريط الساحل الشرقي مكانًا عفنًا كريه الرائحة يصدر عنه كل ما يدمر أفكار عامة الناس. إنه بيت الدعاية المعادية لأمريكا والمناصرة لليهود بجنون، وهو خليط من الأفكار المرتبكة التي تنتشر في بعض الأحياء عن الصورة الأمريكية. لكن أمريكا الحقيقية

(1) سبق الإشارة إليها وهي قاعة اللجنة التنفيذية للحزب الديموقراطي في نيويورك. (المترجم)

تقع غرب المدينة الكبيرة، ونيويورك ليست جزءًا من ضواحي هذه الأمة. يعيش تسعة أعشار اليهود في الولايات المتحدة في حالة ولاء تام للمنظمات التي تعتبر لجنة اليهود الأمريكيين حاكمًا مطلقًا، وليس من الصعب بأي حال أن نقيس تأثير كاهيلا نيويورك على الأمة الأمريكية. ففي كل مدينة سواء كانت صغيرة أم كبيرة، وحتى في المجتمعات اليهودية الصغيرة جدًا التي تتكون من 30-75 فردًا يوجد لهم قائد يهودي، ربما يكون حاخام أو تاجر أو موظف عام ويظل على اتصال دائم بالمركز الرئيسي [1]. وما يحدث في مدن مثل نيو أورلينز أو لوس أنجلوس أو كانساس يرسل إلى نيويورك فورًا. وقد يهتم بعض رجال الدين المسيحي إن علموا أن أسماءهم مدرجة في قائمة الذين يمكن الاعتماد عليهم في مساعدة اليهود عند الحاجة.

• تهويد أمريكا هو الهدف!

وقد عرضنا الأهداف المعلنة لتلك الهيئات اليهودية. ومن الواضح أن حماية حقوق اليهود هي البرنامج الظاهري فقط الذي لا يمكن أن يعترض عليه أحد. وربما كان المصطلح "حقوق اليهود" غير موفق. فماذا لو توافقت حقوق اليهود مع حقوق الأمريكيين، إذن من يقوم بحماية اليهود في تلك الحالة، إنها الأمة الأمريكية بصفة عامة.

لكن "الحقوق اليهودية" ليست متطابقة مع "حقوق الأمريكيين". فقد تبنى اليهود اتجاهًا قائمًا على الاعتقاد بأن "حقوق اليهود" هي "تهويد" أمريكا.

وهذه هي التعاليم الخطيرة التي يتلقاها اليهود في العظات اليوم. وأغلب اليهود المجتهدين والمتأثرين بالفكر اليهودي يعتقدون أن الولايات المتحدة لم تصبح دولة بعد وأنها يمكن أن تكون فريسة لأي قوة يمكن أن تسيطر عليها. والرأي الذي يفضله اليهود هو أن الولايات المتحدة ما هي إلا كتلة كبرى لم يتم تشكيلها، وهذه الكتلة ليس لها شخصية تميزها ولم تتشكل حتى الآن. وبناء على هذا الرأي يمكننا تفسير ما يقوم به اليهود من أعمال.

وهذا المعتقد الذي يلتزم به عدد كبير من الأمريكيين يواجه ما هو قائم اليوم من برنامج للأمركة. ومحاولات إقناع الشعب أولاً بأن الولايات المتحدة "لم يتحدد شكلها بعد"، وثانيًا بأنه سيتم تغيير الروحانيات السائدة عما كانت عليه دائمًا. وبذلك يكون المجتمع تحت سيطرة العقل اليهودي العالمي. وفي المقابل فإننا إذن لا نصنع المواطن الأمريكي ولكننا نسمح للأجانب بالتعليم في أمريكا لأننا نؤمن بنظرية أمريكا الحرة للجميع.

وهنا يكمن السر وراء الرفض التام لما يقوم به الأجانب من تغيير بقصد التطابق مع الأمريكيين، فلماذا يفعل اليهود ذلك وهم يتعلمون في المدرسة أن أمريكا يمكن أن تتغير لتتوافق معهم؟

---

(1) المركز الرئيسي بالطبع هو كاهيلا في نيويورك. (المترجم)

والآن، ما هي "حقوق اليهود التي تدافع عنها لجنة اليهود الأمريكيين والكاهيلا؟ ويمكن التوصل إلى تلك الحقوق إن تتبعنا أعمال تلك المنظمات.

يمكننا أن نقرأ ما يلي في سجلات اليهود للعام (1907-1908م): "ربما كانت السمة الرئيسية لهذا العام في أمريكا هي حاجة بعض المناطق للعلمانية التامة لمؤسسات البلاد، وهذا قد يعتبر مطالبة من اليهود بحقوقهم الدستورية الكاملة."

ولعل القارئ لاحظ أن هذه هي أول مرة تتطرق هذه السلسلة من المقالات التي تتناول أنشطة "اليهودي العالمي" إلى ملاحظة دينية. والشرح سهل وقريب، من الاقتباس السابق، فالملاحظة الدينية يتبعها مباشرة "الحقوق الدستورية الكاملة لليهود" وهذا يستلزم "العلمانية التامة لجميع مؤسسات البلاد."

وهذا أمر يستحق التفكير، لكن دعونا نكمل الاقتباس: "لاقى مقال القاضي بريور الذي يؤكد أن هذه البلاد دولة مسيحية أكثر من مجرد اعتراض لمرة واحدة. وتمت مناقشة الفكرة في صحف في نيويورك وفلادلفيا وأركنساس وغيرها.

هذا الرأي يتناقض بوضوح مع تعاليم الكتاب المقدس ومع ما يُدرس في المدارس العامة، كما أن المجلس المركزي لحاخامات أمريكا أجمع على الاعتراض عليه.

وفي الولايات المتحدة أدى ذلك الاعتراض إلى ظهور مؤيدين ومناصرين له. ويبدو أن الأمر قد تُرك لحصافة المدرسين.

وفي فلادلفيا في سان بول وربما في أماكن أخرى كانت هناك حركات ممتثلة وحركات معارضة مما عقد القضية."

هذا هو المُسجل في الأوراق اليهودية الرسمية، وهذا هو ما يعتبره اليهود جزءًا من حقوقهم اليهودية. والفحص المتأني للدعاية المحبوكة التي تديرها الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين لا يكشف فقط عن أن كل أنحاء الولايات المتحدة تعتبر مسرحًا شرعيًا للتدخل اليهودي، إلا أنهم يختلفون حول ما لهم من حقوق يصرون عليها.

وينتشر هذا البرنامج اليهودي في العديد من الولايات ومئات المدن الصغيرة والكبيرة، إلا أنه لا يعلن صراحة على العامة. وفي الكثير من الحالات يكسب اليهود الصراع بسبب الضغوط المحلية التي يمكنهم القيام بها عن طريق اختيار من ينوب عنهم في ذلك من المسئولين. وفي حالات أخرى يمنى اليهود بالخسارة إلا أنهم يرجعون تلك الخسارة إلى الحملة التعليمية. فالخسارة تمكنهم من تلقين بعض الناس درسًا عن طريق المقاطعة أو تغيير الاتجاهات الخاصة ببنك محلي أو بمعنى آخر تكون أكثر فاعلية في خلق المزيد من "الخوف من اليهود".

وقد أقنع اليهود أنفسهم أن دستور الولايات المتحدة يخول لهم تغيير طابع الكثير من العادات

القائمة هنا منذ القدم، وإن كان ذلك صحيحًا فلابد أن يعلم المواطنون الأمريكيين بذلك ويعدوا أنفسهم للتغيرات المقبلة. فإن لم يقبلوا ما سيأمر به اليهود من تغيير فعليهم أن يتساءلوا عن البرنامج اليهودي، فمن الممكن أن يواجهوه بسلاح أقوى من السلاح الذي يلجأ له اليهود.

في الحقيقة، هذا المقال والمقال التالي سيشيران إلى الأهداف الحقيقية لليهود في الولايات المتحدة. فإذا جمعت ولخصت كل الطلبات التي قدمتها كاهيلا نيويورك وحدها ستعرف ما سوف يحدث في القريب العاجل. وسوف نشير إلى قليل من هذه الطلبات الآن، وسيتم شرحها وتوضيحها في مقال آخر:

• امتيازات واستثناءات يطالب بها اليهود!

العدد غير المحدود من المهاجرين اليهود إلى هذه البلاد، وهم يأتون إليها من جميع أنحاء العالم. ويطالب زعماء اتحادات عمال كاهيلا في نيويورك باستثناء يهود أوروبا من أي قوانين أمريكية للهجرة مهما كانت. وقد سُجل ذلك للكاهيلا عدة مرات، وقد طلبوا تحقيق ذلك بغض النظر عن مكان قدوم اليهودي، سواء جاء من روسيا أو بولندا أو سوريا أو الجزيرة العربية أو المغرب، فلهم حق الدخول دون غيرهم ممن يتم رفض دخولهم.

ملاحظة: أثناء إجراء دراسة "حقوق اليهود" كانت كلمة "استثناء" منتشرة في وصف أغلب هذه الحقوق. فمن الواضح في هذه الطلبات أن اليهود يعتبرون أنفسهم أمة واحدة مشتتة وهذا ينعكس على الإلحاح في طلب معاملتهم معاملة مختلفة عن أي شعب آخر ورغبتهم في الحصول على ميزات لا يحلم أي شعب آخر أن يطلبها.

الاعتراف الرسمي في المدن والولايات والحكومة الفيدرالية بالديانة اليهودية.

وقد وصفت الكاهيلا في تقاريرها الجهود التي تبذلها للحصول على اعتراف خاص بالأعياد اليهودية، وفي بعض الحالات ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك وطالبت بدفع الأجر كاملاً لمن يغيب عن عمله من الموظفين الحكوميين في عيد "يوم كيبور"، وفي نفس الوقت اعترضت على دفع الأجر للموظفين الكاثوليك الراغبين في نفس الميزة في أعيادهم. وهذا نوع من طلبات الاستثناء المتنافرة التي أدت إلى موقف غريب سنتناوله فيما بعد.

عدم الإشارة إلى المسيح في المستندات العامة أو التجمعات العامة في المدن والولايات والسلطات الفيدرالية.

وتوضح سجلات الكاهيلا أن يهود أوكلاهوما قدموا التماسًا للجمعية التي أعدت أول دستور للولاية تحتج فيه على اعتراف الدستور بالمسيح، واعتبرت ذلك خطرًا على بقاء الولايات المتحدة. كما تشير السجلات أيضًا إلى أن حاخامًا يهوديًا احتج على حاكم أركنساس لأنه استخدم مصطلح "مسيحي" في كلمته في عيد الشكر.

• اعتراف رسمي بيوم السبت:

كل الأعمال في الولايات المتحدة سواء كانت تعليمية أو ثقافية أو تجارية أو صناعية تتوقف في يوم الأحد باعتباره العطلة الأسبوعية الرسمية. وتسعى الكاهيلا -لفترة تجاوزت السنوات العشر- إلى الحصول على اعتراف رسمي بيوم السبت. وفي غياب الاعتراف الرسمي يعتاد اليهود على التوقف عن العمل في ذلك اليوم، فكثير منهم يرفضون العمل، والمحامون اليهود عادة ما يكونون مرضى في أيام السبت. وبذلك لا يكون هناك أي معارضة لاعتراف اليهود بيوم إجازتهم الأسبوعية. لكن فرض هذه الإجازة الأسبوعية على كل أفراد الشعب أمر آخر مختلف تمامًا.

حق اليهود في هذه البلاد في فتح محلاتهم ومصانعهم ومسارحهم وحق العمل والتجارة لهم أيام الأحد.

أشارت الكاهيلا إلى أن التحالف اليهودي ليوم السبت (ورئيسه الحاخام برنارد دراكمان) "يحاول تحسين التعامل مع يوم السبت المقدس بأي طريقة" وذلك من خلال الدعاية وتوزيع النشرات والدوريات على السكان اليهود في مدينة نيويورك. واحترام يوم السبت وتقديسه لا اعتراض عليه، لكنه أصبح أمرًا معاديًا لاحترام يوم الأحد وتقديسه. لذلك يتم التعدي على قواعد يوم الأحد الثابتة في المدينة وينتج عن ذلك الكثير من الإثارة والاستياء. وسجلات الكاهيلا مليئة بالحالات السيئة التي أدت إليها تلك المطالبة بيوم السبت كإجازة أسبوعية.

تقليل الاحتفالات بعيد رأس السنة في المدارس العامة والأماكن العامة وأقسام الشرطة وغيرها، وكذلك العروض العامة لأشجار عيد الميلاد وغناء ترانيم وتراتيل عيد الميلاد.

وقد أجبرت الكاهيلا مجلس الجامعة في مدينة نيويورك على التقليل من الاحتفالات السنوية في جمعيات رياض الأطفال وشجر عيد الميلاد والبرنامج المسيحي للاحتفالات.

وتوضح سجلات الكاهيلا أيضًا أن اليهود التمسوا من مجلس مدارس شيكاغو التوقف عن تدريس التعاليم الطائفية وغناء الترانيم المسيحية في المدارس العامة.

وبناء على طلب أحد الحاخامات اضطر ثلاثة من المسئولين عن المدارس العامة إلى إلغاء الاحتفالات المسيحية واستخدام أشجار عيد الميلاد في المدارس العامة.

فصل أي موظف عام من منصبه أو محاكمته إن تطرق إلى نقد اليهود، حتى وإن كان ذلك النقد في الصالح العام.

وقد أعلن القاضي أوتو روزلاسكي -وهو عضو في الكاهيلا- أنه سيحاول تنفيذ قانون محاكمة كل من ينقد العرق اليهودي.

وقد أدان قادة الكاهيلا في الاجتماعات العامة حاكم المدينة الذي انتقد الأعمال الإجرامية لشباب اليهود في شرق مدينة نيويورك وشككوا في كلامه.

وقد نجح قادة اليهود في نيويورك في جعل عمدة نيويورك يعزل قائد الشرطة من منصبه لانتقاده انتشار الجرائم في المدينة، وهي جرائم يقوم بها أفراد اليهود القادمين من روسيا وبولندا.

إنشاء المحاكم اليهودية أو ما يسمى "بت دنز" داخل المحاكم العامة.

وقد نجحت الكاهيلا في إنشاء تلك المحاكم في داخل مباني المحاكم الجنائية في نيويورك. وتوضح سجلات الكاهيلا أن هناك محاكم يهودية في جرسي أيضًا.

حق إزالة أي أعمال أدبية يعترض عليها اليهود من مناهج المدارس والكليات.

توضح سجلات الكاهيلا أن اليهود منعوا دراسة مسرحية "تاجر البندقية" والملخصات التي أعدها تشارلز لامب لمسرحيات شكسبير تحت عنوان "حكايات من شكسبير" في المدارس في جميع أنحاء البلاد بما في ذلك تكساس وكليفلاند وأوهايو ويونجستون.

وفي الوقت الحاضر يتم مراجعة كل أرفف المكتبات في عدد من المدن لمنع وصول الكتب المشتراة من المال العام لمجرد أن اليهود يعترضون عليها، أما كل الكتب التي تمتدح اليهود فهي متاحة وبكثرة.

منع استخدام المصطلح "مسيحي" أو استخدام العبارات "الولاية والديانة والجنسية" في أي إعلان عام، وذلك لأنها تعتدي على حقوق اليهود وتعتبر تحيزًا ضدهم.

حصل لويس مارشال وهو رئيس لجنة اليهود الأمريكيين على اعتذار من تشارلز شواب وهو مدير مجلس الشحن في الولايات المتحدة وبنيامين سترونج حاكم بنك الاحتياط الفيدرالي ورئيس لجنة قروض المكتبات وذلك بسبب استخدام مصطلح "مسيحي" في إعلانات لمرؤسيهم في الصحف.

وقد نجح اليهود في سحب كتيب يستخدمه طلاب ومتدربو الشرطة لأنه يحتوي على عبارة "الضابط المثالي هو رجل مسيحي نبيل" حيث اعتبر اليهود أن هذه العبارة اعتداء على حقوقهم.

وفي تقريرها عن عام 1920م ذكرت الكاهيلا أن العديد من صحف نيويورك المهمة أرسلت اعتذارها بعد أن أخطرت بأن الكثير من إعلانات طلب العون تستخدم المصطلح "مسيحي".

لكن اليهود لا يعتبرون استخدام مصطلح "يهودي" في الإعلانات تحيزًا ضد الأمميين، ولا تزال المحلات التجارية تستخدمها في الإعلانات في صحيفة نيويورك تايمز وغيرها من الصحف اليومية.

هذه هي الحقوق اليهودية الواضحة في الطلبات اليهودية.

ولمزيد من التوضيح، فإن الكاهيلا تستنكر استخدام مصطلح "الأمركة" وذلك بسبب عدم

وضوح الفرق بين الأمركة والأمسحة، حيث يدعي اليهود أن الأمركة ما هي إلا عباءة لإخفاء دخول العديد من الأفراد إلى الديانة المسيحية، وتركهم لدياناتهم السابقة.

وتقف الكاهيلا وراء الطلبات التي يتقدم بها عامة الناس لتمويل التعليم اليهودي وأعمال الخير والإصلاح وغيرها. فأحد أهم أسباب تدفق الهجرة اليهودية هو أن عشرات الآلاف من هؤلاء المهاجرين يأتون من بلاد استقرت فيها الحكومات اليهودية بسبب مؤتمر السلام، وهناك يتم تمويل الأنشطة اليهودية من الصناديق الحكومية العامة.

ومن المعتاد بالنسبة لليهود في نيويورك إقحام أنفسهم في هيئات المحلفين التي يحاكم أمامها قضايا اليهود. كما أن طلاب الحقوق اليهود يشقون طريقهم إلى الكليات كليًا أو جزئيًا من خلال هيئات المحلفين.

وهناك حق آخر من حقوق اليهود وهو أن وكالة السوشيتد برس تنشر ما يود اليهود نشره وبالدقة والصيغة التي يطلبونها. وهذا هو أحد عوامل تراجع شهرة وكالة السوشيتد برس في الأعوام الماضية، إنه الشعور بتأثرها الشديد بمجموعات محددة وهي مجموعات يهودية. وكل العاملين فيها يشعرون بذلك. وكل الشعب في جميع أنحاء الدولة يشعر بذلك. وهم أحيانًا يعبرون عن ذلك بقولهم إن هذه الوكالة "تصبغ كل الأخبار بصبغة نيويورك" وأن 85 ٪ من صبغة نيويورك يهودية.

وباستعراض كل تلك الطلبات اليهودية سنجد أنها طلبات يدعمها كل من الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين، لكن ما مدى النجاح الذي يعتقدون أنهم حققوه، هذا ما سنراه فيما بعد.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 5 مارس 1921م

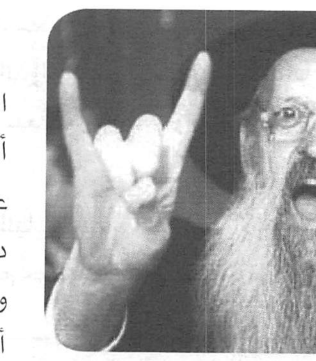




حقوق اليهود تتعارض مع حقوق الأمريكيين

35

من المفترض أن يعلم العامة أن هذه الدراسة لمشكلة اليهود في الولايات المتحدة ليست قائمة على الفروق الدينية. فعنصر الدين لا يتم تناوله إلا عندما يقحمه اليهود. واليهود يقحمون الدين في مشكلاتهم بطرق ثلاثة: أولها يأتي في ادعائهم بأن أي دراسة لليهود "تعتبر اضطهادًا دينيًا"، وثانيها من خلال سجلاتهم الشخصية لكل أنشطتهم في الولايات المتحدة، وثالثها هو الانطباع الخاطئ بأن اليهود هم أهل ديانة العهد القديم التي يدين بها يهود العالم. واليهود ليسوا شعب العهد القديم. والعهد القديم -كتابهم المقدس- يمكن أن تجده لديهم بصعوبة شديدة. إنهم شعب التلمود الذين فضلوا ما كتبه الحاخامات على ما جاء به الرسل من كتب.



لم يدخل الدين في هذه المناقشة إلا عندما أقحمه اليهود. وفي هذه السلسلة من المقالات تخلينا عن أي رأي أممي حول هذه المشكلة، وقبلنا فقط تلك الآراء الصادرة عن اليهود المعتبرين. وسيكون هناك أكثر من مفاجأة إن درسنا نشأة الكاهيلا في نيويورك ولجنة اليهود الأمريكيين والمنظمات ذات العلاقة بها من خلال أنشطتهم في جميع أنحاء الوطن، وذلك لنعلم أن قدرًا كبيرًا من تلك الأنشطة له هدف ديني لأنه معاد للمسيحيين بطريقة مباشرة وعدائية. معنى ذلك أن اليهود وضعوا دساتير منظماتهم التي لا تهدف سوى "لحماية حقوق اليهود"، وعندما يسأل عامة الناس عما هي "حقوق اليهود" التي تحتاج إلى حماية في هذه الدولة الحرة؟ ويمكن أن تأتي الإجابة في أفعال اليهود التي يقومون بها لضمان تلك "الحماية". فالأفعال تفسر الكلمات. وهكذا يمكن تلخيص تفسير "حقوق اليهود" في "حق" منع كل شيء يرونه أو يسمعونه يشير إلى الديانة المسيحية أو المسيح.

وما يلي من هذا المقال مجرد نقل لاقتباسات من سجلات اليهود التي تغطي عدة أعوام. ونحن نقدمها هنا لأنها جزء من الإجابة على الاتهام بأن هذه السلسلة نوع من "الاضطهاد الديني" من جهة، ومن جهة أخرى تساعد على تفسير الأفعال الرسمية لليهود والبرنامج اليهودي في الولايات المتحدة.

والعامل المهم هو أنه قبل تكوين الكاهيلا واللجنة اليهودية، كان هذا النوع من الهجوم على حقوق الأمريكيين متقطعًا، لكن منذ عام 1906م زاد الهجوم من حيث الاستمرار والقوة. وحتى

الآن لم ينتبه عامة الناس إلى ذلك. فتحت غطاء الحرية منحنا بعض الناس حق مهاجمة الحرية. وعلينا أن نعلم متى حدث ذلك بالضبط.

ولننظر بسرعة إلى السنوات الماضية لنشاهد فترة من فترات الهجوم. إنه هجوم على الديانة المسيحية. ومن الصعب جدًا أن نكتب في هذا الموضوع في هذه الدولة، ولم يكن لنا أن نتحدث في ذلك الأمر إلا أن الحقيقة أجبرتنا على ذلك. والكُتاب اليهود اليوم قلقون جدًا على دخول الأمميين في بعض الطوائف المسيحية. وهم عادة يعلقون على ذلك بالجملة التالية: "لقد قدمنا لكم المنقذ الذي قال لكم حب عدوك، فلماذا لا تحبوننا؟"

وعلى أي حال، فيما يلي بعض أجزاء من السجلات: وهي تستخدم السنة اليهودية (ونحن نضع أمامها التقويم الميلادي "المسيحي" وهو حرام عندهم بالطبع).

عام 5661 (1899-1900م): يحاول اليهود محو كلمة "مسيحي" من وثيقة حقوق الإنسان لولاية فرجينيا.

عام 5667 (1906-1907م): قدم يهود أوكلاهوما التماسًا ضد الدستور، وذلك لاعترافه بالمسيح، وإذا تمت إعادة صياغة الدستور، فسوف تبدأ الكراهية تجاه دستور الولايات المتحدة.

عام 5668 (1907-1908م): تزايدت مطالب اليهود خلال هذا العام بالعلمانية التامة للهيئات التعليمية في هذه الدولة. وكجزء من مطالبة اليهود بحقوقهم الدستورية، أعلن قاضي المحكمة العليا أن هذه الدولة دولة يهودية، وهذا ما أنكره الحاخامات اليهود ومطبوعاتهم.

عام 5669 (1908-1909م): قُدمت اعتراضات على حاكم اركنساس ضد ما يستخدمه من خطاب عيد الشكر من مصطلحات مسيحية، كما اعترض البروفسير جوتهارت على الصلوات المسيحية في حفل تخرج المدرسة العليا في سنسيناتي.

عام 5673 (1912-1913م): زاد النمو الشديد للسكان اليهود في نيويورك من إقبال اليهود على التقدم لوظائف السكرتارية وعالم الأعمال وغير ذلك، لكن لوحظ أن الإعلانات تقول "يفضل المسيحي" أو "نرجو ألا يتقدم اليهود". وهذا العام تولت كاهيلا الموضوع وأشارت إلى أن هذه الإعلانات تنذر بنمو التحيز ضد اليهود، فمن الملاحظ أن الكثير من الشركات التي تتعامل مع تجار يهود أيضًا تمارس هذا التحيز."

عام 5679 (1918-1919م): تناولت لجنة اليهود الأمريكيين التحيز ضد اليهود الذي يمارسه مقاولو الجيش. وقد نبه لويس مارشال رئيس اللجنة وزير الحرب نيوتن د. باكر أن تلك الإعلانات تطلب أن يكون المتقدمون من المسيحيين. وقد رد الوزير بأنه أصدر أمرًا يمنع المقاولين من ممارسة هذا التحيز (وبصفة عامة تبدو تلك الإعلانات غبية إلى حد ما. فأين هم النجارون اليهود؟ لا يوجد عدد كاف منهم ليتم التحيز ضدهم. ولابد من وجود أسباب أخرى لذلك).

وقد أصدر المارشال بروفست أمرًا لكل الأطباء يقول فيه: "مواليد الخارج -وخاصة اليهود- أقدر على التمارض من مواليد أمريكا." ثم أرسل رئيسه في العمل برقية بعد ذلك قال فيها: "يوقف العمل بالأمر المرسل لكم فورًا ويجب إعادة أي نسخة منه مع تقديم تفسير واضح لهذا العار غير المبرر الذي لحق بثلاثة ملايين مواطن."

وأمر الرئيس ولسون بوقف العمل بتلك الأوامر.

أعلن مجلس الشحن في الولايات المتحدة في صحيفة نيويورك تايمز تطلب فيه موظف ملفات قالت فيه "يفضل المسيحي" (ويشار بكلمة "مسيحي" هنا إلى الأمميين بصفة عامة). ولم ينشر الإعلان مثلما تم إعداده، وتم تغييره ليطلب من المتقدمين للوظيفة ذكر ديانتهم وجنسيتهم. وقد نال هذا التحايل اعتراض أكثر مما يمكن أن يحدث مع النص الأصلي. ففي النص الأول طلب صاحب العمل ما يريد بالضبط. لكن في النص الثاني يجبر المتقدم على ذكر بعض الحقائق التي تخصه وهو يجهل تمامًا ما يفضله صاحب العمل.

لذلك تدخل لويس مارشال مرة أخرى، لكنه طلب طلبًات قاسية هذه المرة. فقد طلب: "يجب إنهاء خدمة من وقع في هذا الخطأ ويجب أن يعلم العامة بذلك."

وهذا يلفت النظر إلى الطريقة التي استخدمها المارشال في التعامل مع كبار المسئولين الأمريكيين باسم لجنة اليهود.

ولسوء حظ السيد مارشال، فإن من طلب معاقبته كانت سيدة ولم يتم طردها من العمل وذلك على الرغم من أن لجنة اليهود تلقت اعتذارًا من تشارلز م. شواب.

وقد وقع بنك الاحتياط ولجنة قروض الحرية في الخطأ ذاته عندما صدر إعلان مطبوع يطلب موظفًا (مسيحيًا) للجنة. وقدم احتجاج لبنيامين سترونج حاكم بنك الاحتياط ورئيس لجنة القروض وتم سحب الإعلان. لكن ذلك لم يكن كافيًا. واضطر سكرتير اللجنة إلى تقديم اعتذار واضح عن هذا التصرف غير الوطني."

وقد رد أحد قادة البحرية على شابة تقدمت للعمل كسكرتيرة له بأنه لا يفضل وجود أي يهود في مكتبه. وتم تأنيبه رسميًا بناء على طلب من السيد مارشال.

عام 5680 (1919-1920م): حققت الكاهيلا في هذا العام نجاحًا في حملة نيويورك لدرجة أنه كان بمقدور المعلن اليهودي أن يعلن عن حاجته ليهود يعاونونه في عمله، لكن لم يكن من الممكن لمعلن أممي أن يذكر أنه يفضل الأمميين.

ويمكن ملاحظة أن قليلاً من الناس لا يزالون يعتقدون بأنه لا توجد مشكلة لليهود في الولايات المتحدة. لكن نظرة خاطفة على سجلات اليهود سوف توضح لأكثر الناس تحيزًا أن هناك مشكلة بالفعل. وفيما يلي بعضها:

عام 5668 (1907-1908م): يحتج اليهود في كثير من المدن على القراءة من الكتاب المقدس واحتفالات رأس السنة والترانيم. وقد قوبلت المعارضة اليهودية للترانيم في كثير من المدن بحركات قوية رافضة.

عام 5669 (1908-1909م): ألغت الجمعيات اليهودية في تماكوا في بنسلفانيا قرارًا بقراءة يومية للكتاب المقدس في المدارس. وقد حاول اليهود عمل نفس الشيء في نيوجرسي وجاء الرد عليه بأنه بإمكان الطلاب عدم حضور القراءة في الكتاب المقدس. وقد أثار التوتر اليهودي في لويزيانا إلى تدخل وزاري للدفاع عن حق قراءة الكتاب المقدس في المدارس. وقد طالب مجلس النسوة اليهود في بالتيمور مجلس المدارس بمنع الطقوس المسيحية. وبناء على طلب قدمه ادوين وولف وهو عضو يهودي منع مجلس المدارس من ممارسة الطقوس المسيحية. كما قال الدكتور ديفيد بيرل –من كلية كنيسة ماربل– أن محاولات اليهود التقليل من حرمة يوم الأحد لم تلق قبولاً.

عام 5670 (1909-1910م): بناء على طلب اليهود وافق مجلس التعليم في بردجبورت- بنسلفانيا على التوقف عن ترديد صلوات الرب في المدارس، وفي مجلس شيوخ كنتاكي نجح اليهود في منع إتاحة وجود الكتاب المقدس في المدارس.

عام 5671 (1910-1911م): رفض اليهود قراءة الكتاب المقدس وغناء الترانيم في مدارس ديترويت. واعترض اتحاد عمال نيويورك على استثناء اليهود من عطلة يوم الأحد. وقد قامت كاهيلا نيويورك بشيئين متناقضين وهما: السماح لليهود بالقيام بجميع الأعمال التجارية يوم الأحد، وألزمت نفسها بالتطبيق الصارم لقوانين يوم الأحد.

عام 5673 (1912-1913م): تبنى المؤتمر السنوي لمنظمة "بيني بيرث" في ناشفيل- تنسي قرارًا ضد قراءة الكتاب المقدس وغناء الأغاني المسيحية في المدارس العامة. وقد سعى اليهود في جاكسون- تنسي إلى الحصول على أمر بمنع قراءة الكتاب المقدس في المدارس. وفي ريشموند- فرجينيا أعاد مجلس المدارس قراءة الكتاب المقدس في المدارس العامة وطرد المدرسين الذين رفضوا ذلك.

عام 5674 (1913-1914م): تركزت جهود القوى اليهودية هذا العام على مهمة منع الولايات المتحدة من تغيير قوانين الهجرة بطريقة تحمي الدولة من الأجانب غير المرغوب فيهم.

عام 5675 (1914-1915م): طلب حاخام يهودي من مراقب ولاية كاليفورنيا بإزالة بعض أبيات الشعر من كتب المدارس. وقد اهتمت كاهيلا بمحاولات ضمان تعديل قوانين يوم الأحد.

عام 5676 (1915-1916م): حفل هذا العام بالاعتراضات على التحرك باتجاه منح

الحرية للمدارس في استخدام الكتاب المقدس، وتم الاعتراض على نظام "جاري التعليمي[1]". وهو نظام تعليمي اهتم به اليهود بشدة هذا العام.

عام 5677 (1916-1917م): اليهود مشغولون جدًا بتنفيذ حملة ضخمة ضد شرط معرفة القراءة والكتابة في قانون الهجرة.

استمر الحال على هذا المنوال طوال الأعوام الماضية. وما نقلناه في الفقرات الماضية من أحداث هي أحداث تقليدية وليست مجرد أحداث عارضة. وهي أحداث تمثل عينة لما يتكرر كل يوم. إنها تشير إلى ما يحدث دائمًا في الولايات المتحدة عندما يستمر اليهود في المطالبة "بحقوقهم". ولا يتم أي تدخل من أي نوع في الطرق والوسائل التي يستخدمها اليهود. فلليهودي الحق في استخدام التقويم اليهودي الخاص به والتعطل عن العمل في اليوم الذي يحدده ويمارس طقوسه الدينية بطريقته ويعيش في الجيتو الخاص به، كما أنه يتبع نظامًا غذائيًا خاصًا به ويذبح البقر بطريقة لا يقرها أحد أبدًا. إنه يفعل كل ذلك دون أن ينهره أحد، ودون أي سؤال عن حقوقه التي مكنته من كل ذلك. ورغم كل هذا، فإن الأمميين هم المضطهدون. فهم مضطرون إلى فعل كل شيء بالطريقة التي يريدها اليهودي، وإن لم يفعل فهو يعتدي على "حقوق اليهودي".

والأمريكيون شديدو الحساسية تجاه الاعتداء على حقوق الآخرين. وما هو معروف لكل الناس الآن هو أن هناك تدخلًا سافرًا في حقوق الأمريكيين، وهذا التدخل تم بمساعدة لجانهم وجمعياتهم. إن تدخل اليهود في ديانات الآخرين وإصرارهم على محو كل علامة لسيطرة المسيحيين على الحياة العامة في الولايات المتحدة هو الشكل الوحيد للتعصب في هذه البلاد.

لكن هناك مرحلة أخرى في هذا الموضوع. فاليهود لن يقنعوا بممارسة عقيدتهم التامة في هدوء وسلام في دولة لا يجرؤ فيها أحد على إفزاعهم. فقد أعلن اليهود -كما علمنا من أنشطتهم- أن كل صوت أو إشارة لأي شيء مسيحي تعتبر غزوًا لسلامهم وهدوئهم.

لكن ذلك ليس هو كل شيء، فلم يقنع اليهود بحريتهم فقط، ولا بالعلمانية التي تعني محو الديانة المسيحية من كل الهيئات العامة، فلاحت الخطوة الثالثة في أنشطة اليهود تجاه الاعتراف الفعلي بالديانة اليهودية ذات النظام المتميز. وقد أصبح البرنامج اليهودي معروفًا الآن أينما تم تطبيقه وهو ثلاث خطوات:

أولها: الإنشاء

وثانيها: تدمير كل ما هو أممي أو معاد لليهود.

وثالثها: الترحيب باليهودية في كل المراحل.

ألغوا صلوات الرب ومسرحيات محددة من مسرحيات شكسبير من المدارس العامة، لكن في

---

(1) [1]- هو نظام تعليمي يقوم على قولبة شخصيات الأفراد والتدريب على المهارات اليدوية. (المترجم)

نفس الوقت يتم إنشاء محاكم يهودية داخل مباني المحاكم الأمريكية. هذه هي الطريقة المتبعة. العلمانية أولاً كتمهيد للتهويد.

وكاهيلا نيويورك أوضح مثال على كيفية تنفيذ ذلك، ولجنة اليهود الأمريكيين أوضح مثال لمن يقومون بذلك العمل.

والآن نوضح المرحلة الثالثة من برنامج "الدفاع عن حقوق اليهود".

تميز عام 5669 (1908-1909م) بمحاولات دس فكرة يوم السبت اليهودي في الأعمال العامة. ففيه يرفض اليهود الاشتراك في هيئات المحلفين في المحاكم، وهذا يؤدي إلى تأجيل القضايا. كما تمت مقاطعة تجار نيويورك الذين يفتحون محلاتهم يوم السبت. وهذه الحملة يلاحظها كل من يسافر إلى المدن الشرقية حيث يلاحظون أن كل المحلات حتى المحلات الكبرى متعددة الأقسام تغلق أبوابها يوم السبت.

وقد خصص عام 5670 (1909-1910م) ظاهريًا لإدخال فكرة الأعياد اليهودية في المجتمع. وقد ظهر ذلك مؤخرًا بطريقة تنذر بالخطر في نيويورك، إلا أنه سُحب قبل الوصول إلى نقطة الخطر. وقد تم سحبه مؤقتًا. وقد بذل الأعضاء اليهود في البورصة جهودًا ليصبح "يوم كيبور" يوم عطلة في البورصة. وقد تم ذلك في كليفلاند. وقد تقدم مجلس السيدات اليهوديات بطلب الاعتراف بالإجازات اليهودية. وفي نيوجرسي طلب الحاخامات من المدارس الليلية التوقف عن تقديم محاضرات مساء الجمعة وذلك لأن يوم السبت يبدأ عند اليهود من غروب شمس يوم الجمعة.

وفي عام 1911م تم إفشال محاولة جعل اللغة العبرية لغة رسمية، حيث رفض قاض تأسيس شركة باسم يهودي لأن الاسم لابد أن يكون باللغة الإنجليزية. كما غير يهود شيكاغو يوم الانتخابات لأن الموعد الرسمي لها صادف يوم عيد الفصح اليهودي.

وفي عام 1912-1913م تم إحراز عدة اعترافات خاصة بيوم السبت، وذلك في مدينة جيرسي وبايون وهوبكون ويونيون هيل. وفي أوهايو رفض اليهود مذكرة تحدد يوم السبت كيوم لإجراء انتخابات مبدئية.

وفي عام 1913-1914م وافق مكتب الهجرة إلى الولايات المتحدة على طلب سيمون وولف -وهو سياسي يهودي يعيش في واشنطن- بمنع ترحيل اليهود في أيام الأعياد اليهودية. كما أصدر حزب المرأة في كوك- الينويز قرارًا يمنع منح المدرسين اليهود أجرًا كاملاً لو غابوا عن العمل أيام الأعياد اليهودية. وفي ذلك العام أيضًا، ظهرت قضية طريقة ذبح اليهود للحيوانات.

وهذه السلسلة من الحقائق يمكن تناولها بتفاصيل أكثر. فالطعام الحلال يجب أن يقدم لأطفال المدارس لأن من بينهم أطفال يهود. ثم الاحتجاج على نظام التوقيت الصيفي والشتوي لأنه يظلم التجار اليهود الذين يغلقون أماكن أعمالهم يوم السبت ويفتحونها بعد منتصف الليل.

وهذه ما هي إلا عدة أمثلة فقط للكثير من النقاط التفصيلية التي تتعارض فيها حياة اليهود مع حياة المجتمع. وكل من تلك الاختلافات بالطبع مادة خصبة للمزيد من الطلبات المتغطرسة. وقد انتُقدت جامعة هارفارد بشدة في عام 1917-1918م لأنها رفضت تعديل موعد أحد اختبارات القبول لأنه صادف عيدًا يهوديًا. ومنذ ذلك الوقت -على أي حال- أصبحت الجامعات الشرقية أكثر مرونة. لكن إن تم تلبية كل طلبات اليهود وحصلوا على "حريتهم" التي يطالبون بها، فإن السنة المسيحية بصفة عامة يجب أن تتغير وأن تتحطم كل العادات التقليدية الموسمية للبلاد.

ومن المعروف أن الكاهيلا تقول إن عملها "تعليمي". وهو كذلك بالفعل. فأفضل أعضائها قادمون من الجيتوات يعرف أهلها المعنى الكامل للكاهيلا والتي من خلالها تمارس الحكومة اليهودية سيطرة بلا قيود.

ومهما كان نوع المرحلة التعليمية التي تهتم بها الكاهيلا، فإنها تركز بلا شك على تعليم التمييز. فصحيفة نيويورك تايمز على وجه التحديد تركز على موضوع "التعليم" هذا. لكن بغض النظر عن ذلك، فقد نُشر في نيويورك تايمز نفسها مقالاً عن الكاهيلا وصف فيه الدكتور س. بندرلي مدير التعليم الأهداف التعليمية كما يلي:

"المشكلة التي تواجهنا هي تكوين اليهود الصغار بحيث يكونون أمريكيين حقيقيين، وجزءًا من هذه البلاد، هذا من جهة. ويتم ذلك مع التركيز على دعم القيم والمثل الأمريكية ومن جهة أخرى، يظلون يهودًا محبين لأفضل ما لديهم من مُثل، وألا ينشغلوا فقط بالاختلاط ببقية أفراد الشعب والامتزاج معهم.

والمشكلة تواجه الأرثوذكس واليهود الإصلاحيين على حد سواء. فهي ليست مجرد مشكلة دين فقط لكنها مشكلة مواطنة أيضًا."

إنها روح إسبارطة التي تفصل بين طوائف الناس وتطل من هذا البرنامج التعليمي، ولا يمكن لنتائجها أن تساعد على محو الاختلافات كما سبق وإن أوضحت هذه السلسلة من المقالات. حيث تقدم كاهيلا نيويورك -من خلال مكتبها التعليمي- تدريبًا دينيًا خالصًا لـ 200.000 طفل يهودي. وهذا التدريب الديني لا يعني ما هو مفهوم من لفظه فقط، لكنه تدريب على اعتناق أفكار للتطرف وسمو العرق اليهودي.

وقد اتضح هذا الأمر في الرواية اليهودية. فالوقوع في حب فتاة مسيحية خطيئة، وهذا هو موضوع كل القصص اليهودية واللقطات الفكاهية وكل المطبوعات التي نراها الآن. وقد أشار أحدهم إلى ذلك التمييز الواضح بقوله: "كنت أرتعش وأنا طفل عند سماع صوت الموسيقى، وعلموني أن أضع أصابعي في أذني عند الاستماع إلى الموسيقى الكافرة. والفكرة السائدة هنا هي أن كل حياة الأمميين وكل ما يفعلونه "كفر". هؤلاء هم اليهود. إنهم في سعي دائم للفصل بينهم وبين بقية الأعراق والسيطرة على الأعراق الأخرى جميعًا.

لا يوجد أي شيء في العالم يسمى معاداة السامية. لكن يوجد معاداة للأممين. وهذا منتشر في إنجلترا وألمانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا. ولم يسمع أحد عن أي نوع من أنواع معاداة العرب. ولم يتميز أي شعب من الشعوب السامية بصفة الكراهية والعداء للشعوب الأخرى. ولا يوجد أي سبب يدعو لكراهية الساميين.

ومن الغريب فعلاً أن تتحد الشعوب السامية على كراهية اليهود. ففلسطين التي لا يزال فيها حفنة من اليهود يعيش فيها شعب سام يكره اليهود بشدة لدرجة تهدد تقدم الصهيونية هناك. وهذا إذن ليس عداء للسامية، فالساميون لا يعادون الساميين أمثالهم، لكنهم على خلاف مع اليهود [1].

عندما يدرك الساميون والآريون أن اليهودي ينتمي إلى عرق آخر، وعندما يعرف الجميع أنه لا الآري ولا السامي يشعرون بحساسية تجاه الأعراق، فما الحل؟ الحل هو أن الموضوع بالكامل في أيدي اليهود، وعليهم تقديمه. فهم من ادعى وجود شيء غير موجود أصلاً.

لا يوجد ما يسمى بمعاداة السامية. هناك فقط قدر ضئيل جدًا من معاداة اليهودية. لكن دراسة الكتب والمنشورات والمطبوعات والتصريحات اليهودية ودراسة أعمال اليهود في هذه الدولة وغيرها من الدول يشير إلى أن هناك قدرًا كبيرًا من العداء الموجه لكل الشعوب الأممية، وهذا العداء يمارسه كل اليهود في كل أنحاء العالم.

ولا يوجد ما نخاف منه ولكن يوجد ما يجب أن نعرفه. فالمعرفة دفاع جيد. وما تقوم به كاهيلا نيويورك ولجنتها الحصرية اللتان تتزعمان اليهود ما يعرف بالقسم الثاني عشر من أقسام نيويورك إلا أمور تستحق الدراسة ليس لأنها توضح تداخل أعمال المنظمات التي تشمل كل طبقات اليهود فقط، بل يوضح أيضًا المعنى المقصود من المصطلح "حقوق اليهود".

ومما هو جدير بالتذكر أن كل طلبات اليهود من المسئولين في واشنطن، ويطالب به أي شخص يهودي من الشخصيات البارزة مترابطة ويتم التنسيق بشأنها بين كاهيلا نيويورك ولجنة اليهود الأمريكيين.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 12 مارس 1921م



(1) كُتب هذا المقال قبل قيام دولة إسرائيل بالطبع، لذلك قال الكاتب إن اليهود الموجودين في فلسطين مجرد حفنة. كما أنه لا يعرف أصل الصراع بين العرب واليهود. فقال إنهم على خلاف مع اليهود. (المترجم)



حقوق اليهود في الدراسة خارج المدارس

المنظمات اليهودية كثيرة جدًا ومنتشرة في أنحاء البلاد، وكل منها لها صبغة دولية سواء أعلنت ذلك أم لم تعلن. واتحاد اليهود العالمي هو بوابة السياسة اليهودية العالمية، ومن خلال هذه البوابة يتم التقاء كل الجمعيات اليهودية وتوحدها.

والنظام المستقل لمنظمة "بيني بيرث" الذي يأمل أن يكون أعضاؤه الآن قد وصلوا إلى 1.000.000 عضو، ما هو إلا منظمة دولية صريحة. وقد قسمت العالم إلى 11 قسمًا، سبعة أقسام منها تقع في الولايات المتحدة. ويقال إن عدد مقارها حول العالم 426. والأعضاء التنفيذيون الأربعة لهذه اللجنة الذين لا يقيمون في الولايات المتحدة يقيمون في برلين وفيينا وبوخارست والقسطنطينية على التوالي. ومقارها موجودة في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا وأفريقيا. وقد ظهر اسم هنري مورجنثو في العام اليهودي الموافق 1919-1920م كعضو في هذه اللجنة التنفيذية. وكان يعمل سفيرًا في تركيا ثم في المكسيك، ثم اختاره الرئيس ويلسون للتوسط بين الأتراك والأمريكيين. وقد عمل السيد مورجنثو في البحث في تقارير البرنامج البولندي لصالح السيد رئيس البلاد.

ودراسة اللجان التنفيذية للجمعيات اليهودية توضح بشدة أن نفس الفكر يسيطر على جميع الشخصيات اليهودية المهمة. وهناك قليل من الأسماء التي تتكرر هنا وهناك مرات ومرات. إنها أسماء من نراهم في جلسات الاستماع في الكونجرس، وفي الأماكن الاستراتيجية العديدة في حكومة الحرب في الولايات المتحدة، كما نراهم في كل مرحلة من مراحل تدخل اليهود في السياسة الخارجية الأمريكية. وكل شيء يتمحور في النهاية حول لجنة اليهود الأمريكيين واللجنة التنفيذية لكاهيلا نيويورك. حيث تتكرر أسماء القاضي ماك والقاضي برانديس وعائلة ويربرجز ومورجنثو وولف وكاروس ويلكاس وستراوس ولويس مارشال. هذه الأسماء تظهر مرات ومرات في كل الأعمال الدفاعية والعدائية وكل الأحداث الكبرى.

يوجد الآن في الولايات المتحدة 6100 منظمة يهودية. ومنها 3637 في مدينة نيويورك فقط. وهذا الرقم مأخوذ عن الكتاب السنوي للعام 1919-1920م، وذلك على الرغم من الإعلان الرسمي الذي صدر مؤخرًا عن الكاهيلا ويقول إنها تمثل 4000 منظمة.

وقد قدمنا ما هو كاف لتوضيح كيفية التنظيم التام لليهود، وكيف أنهم مترابطين بكل الروابط الممكنة، والسبب الوجيه لكل تلك الروابط هو العرق الواحد.

وأشهر المنظمات التي سمع عنها الشعب هي منظمة "بيني بيرث". ومقرها الرئيسي ليس في نيويورك -وهذا أمر غريب- ولكن في شيكاغو. لكن أصلها -على أي حال- قادم من نيويورك.

ظهر هذا النظام الملفت في غرفة خلفية في شارع إكسس في عام 1843م. ومن الغريب أن أنشط أعضائها في البداية اسمه هنري جونز بالرغم من أن كل زملائه احتفظوا بأسمائهم العبرية.

وقد كان اسم المنظمة باللغة الألمانية لأن معظم المؤسسين كانوا من أصول ألمانية وكلمة "بيني بيرث" هي الترجمة العبرية لهذا الاسم ومعناه (إخوان العهد). وتعرف اللجنة التنفيذية باسم "الحكماء". وقد انتشر هذا النظام في سنسناتي، وكانت -في الظاهر- تعتني بأمور الهجرة من ألمانيا إلى جميع أنحاء الدولة، ومن المعروف أن المقر الثاني للمنظمة في نفس المدينة كان أول مكان يستخدم فيه اليهود الإنجليزية في مناقشة موضوعاتهم. وأول مرة يظهر فيها هذا النظام خارج الولايات المتحدة كان في برلين في عام 1885م وأقيم المقر في 8 شارع جراند، وتبعه مقرات في رومانيا والنمسا.

ولم تتجنب هذه المنظمة الأمور السياسية. والتاريخ السياسي للولايات المتحدة خلال 70 عامًا يشير في كثير من أموره هنا وهناك إلى أنشطة قامت بها منظمة "بيني بيرث". وفي عام 1870م اختير بنيامين ف. بيكسيتو كمندوب لمجلس الولايات المتحدة في بوخارست في محاولة لتحسين حالة اليهود المضطهدين في رومانيا.

وقد أصبح سيمون وولف الممثل اليهودي الرسمي في واشنطن وله وظيفة محددة، واستمر في عمله لمدة خمسين عامًا. وكان يستطيع كتابة قصة عن علاقة "بيني بيرث" بكل المناسبات السياسية. فإن كتب تلك القصة، فسيقول إنه من اقترح على وليم جينجز براين -حينما كان وزيرًا للخارجية- أن يُرسل يهوديًا إلى أسبانيا ليوضح لأسبانيا أن الولايات المتحدة لا توافق على ما قامت به أسبانيا من أعمال طرد تعود إلى القرن الخامس عشر. وقد اقترح اليهود أيضًا على الرئيس هاردنج أن يختار يهوديًا ليعمل سفيرًا للولايات المتحدة في ألمانيا ليوبخ الألمان لأنهم مستاءون من سيطرة اليهود على المال والصناعة والسياسة في ألمانيا !!

أليس هناك أي معنى لزحف اليهود الأمريكيين تجاه الوظائف السياسية في الشرق بأعداد كبيرة، وأن يهود بريطانيا يفعلون نفس الشيء في حكومات بلاد فارس والهند وفلسطين، وبذلك يصبح الشرق الأوسط كله تحت سيطرة اليهود، وسيدرك العالم الإسلامي أن اليهود يعدون من بين الأعراق البيضاء. ولمن لاحظ محاولات اليهود للتقارب بينهم وبين المسلمين فسوف يدرك المعنى الحقيقي لما يقومون به من سيطرة على العالم أجمع[1].

---

(1) أي أنهم يحاولون السيطرة على الغرب بالمال والأعمال والتدخل في السياسة والسيطرة على العالم العربي بالخبث والمهادنة المزيفة. (المترجم)

ويتكون أغلب أعضاء منظمة "بيني بيرث" من اليهود المتحررين دينيًا وعدد كبير من المتحررين عرقيًا. وهي تعتبر المتحدث الرسمي باسم اليهود منذ فترة طويلة، كما أنها تعتبر الآن مركزًا لأنشطة يهودية محددة. إلا أنها لا تتجاوز أعمال لجنة اليهود الأمريكيين بأي حال، وهي الذراع المحتضنة لها. كما أن لها أصابع في كل مكان والتي تمكن اللجنة من تنفيذ ما تريد. وعندما يكون هناك أي شيء يراد تنفيذه فإن منظمة "بيني بيرث" هي من يقوم بالتنفيذ. وقد يفسر ذلك على أنه تعاطف وجداني مع اليهود. وهذا يصل بنا إلى صفة أخرى لاحظها الشعب وناقشها: فاليهودي يطالب بحقه في التدخل في أنظمة أخرى، إلا أنه لا يسمح للآخرين بالتدخل في شئونه. وهذه السياسة الأحادية منتشرة في كل مكان.

ومن بين أشهر ما تقوم به منظمة "بيني بيرث" ما يقوم به اتحاد الدفاع عن السمعة الطيبة. ولهذا الاتحاد عيون تتجسس في كل مكان وترسل للاتحاد كل ما يحدث ويقال في حق يهود الولايات المتحدة. وفي هذا المجال يقوم الاتحاد بعمل اللازم ومهاجمة كل ما لا يروق لهم بطرق محددة.

ومن الطبيعي أن يكون رئيس ذلك الاتحاد الذي يدافع عن سمعة اليهود في كل مدينة رجلًا قادرًا على الضغط على الصحافة العامة. وأحيانًا يكون هو المسئول عن إدارة وكالة الإعلانات التي تنشر إعلانات المحل اليهودي متعدد الأقسام الموجود في المدينة، وبذلك يمكن السيطرة على الصحف. وفي أحيان أخرى يكون هو من أصحاب الإعلانات الغزيرة ويمكنه طلب مساعدة الآخرين من المعلنين عن الحاجة إليهم. وهذا الاتحاد ما هو إلا أداة يتم من خلالها تنفيذ كل طرق المقاطعة. وهو لا يهاجم بالاحتجاجات من الخارج فقط بل وبالانتقام من الداخل أيضًا. إنه هيئة محاربة لا تعتمد بصفة دائمة على العقل في أنشطتها.

وهناك الكثير من الحكايات الطريفة التي يمكن أن نحكيها عن أعمال ذلك الاتحاد في كثير من المدن الأمريكية، لكن لأن هذه السلسلة من المقالات تفضل الاختصار، فإننا لن نذكر أي قصص. وربما يكون أهم إنجازات ذلك الاتحاد هو إلغاء كلمة "يهودي" من الصحافة العامة، بحيث لا تذكر إلا في حالة المدح الشديد. وقد ظل شعب الولايات المتحدة لفترة طويلة لا يعرف كيف يشير إلى اليهود، وبماذا يسميهم، وذلك خشية الوقوع في الخطأ، وقد انتشر ذلك عمدًا في كل أنحاء البلاد.

وكانت النتيجة هي أن قوميات أخرى تحملت ما تمكن اليهود من تجنبه من اتهامات وذلك بفضل جهود "اتحاد تحسين سمعة اليهود". ومؤخرًا تمت محاكمة أحد اليهود بتهمة قتل زوجته. وقد وصفته الصحف بأنه "رجل إنجليزي قصير القامة". كما أصاب الروس والبولنديين في الولايات المتحدة السخط لأن أسماءهم تستخدم في أقسام الشرطة وتقارير الصحف لإخفاء الهوية اليهودية. وقد اضطر الروس المقيمون في هذه البلاد إلى الاحتجاج على الصحافة التي تشوه صورتهم.

ولهذا الغرض أشهر "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" أسلحته. فكلما نشرت صحيفة كلمة "يهودي" لتعريف أي اسم، يهب "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" فورًا للاحتجاج. ويكون دفاعه دائمًا كالتالي: "إن كان هذا الرجل معمدانيًا أو كاهنًا، فلن تذكروا ذلك، فلماذا تقولون إن هذا يهودي؟ فكلمة يهودي ما هي إلا تسمية دينية." ويضطر محررو الصحف إلى التلطف، إلى أن أصبحت قاعدة لا يمكن تجاوزها. وذلك بالرغم من أنها قاعدة تقوم على مقارنة خاطئة.

و"اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" يتبع سياسة ثابتة ويأمل أن تؤدي بمنظمة "بيني بيرث" إلى الأمام في كل ما هو مفيد لهم في حل قضيتهم. ويضم الاتحاد هيئة ممن هم على دراية بكل ما يخص تلك القضايا التي يرى الاتحاد أنها الأهم. ولأنه لا توجد دولة تبشر بالخير في مجال تسوية المشكلات اليهودية مثل الولايات المتحدة، فيجب ألا يستخدم الاتحاد الطريقة القديمة للتسوية وهي تهويد الولايات المتحدة، لكن لا يجب تحويلها إلى المسيحية التامة أيضًا. لكن العمل الذي يقوم به "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" يفيد التهويد ويضر التسوية.

ولم تقم منظمة "بيني بيرث" بعمل منظم أكثر من إقامة اللقاءات العامة ومهاجمة مسرحية "تاجر البندقية".

ويمكن وصف هذه اللقاءات العامة بأنها أهم أنواع قضاء الأوقات بالنسبة ليهود أمريكا. ويمكن لكاهيلا نيويورك أو لجنة اليهود الأمريكيين أن تقيم اجتماعًا جماهيريًا خلال يوم واحد في كل مدن الولايات المتحدة. إنها آليات منظمة، حيث تقام اللقاءات الجماهيرية بتنظيم شديد ويتخللها عروض. ويمكن أن نملأ هذه الصفحة بمواعيد وتواريخ وأماكن اللقاءات العامة التي عقدت خلال أي أسبوع لمناقشة أي موضوع يهم اليهود ويرون بأهمية عرضه على عامة الناس.

ومن خلال اللقاءات العامة أجبر الكونجرس على وقف معاهدتنا التجارية مع روسيا.

ومن خلال اللقاءات الجماهيرية تم التغلب على اختبار القراءة والكتابة[1].

ومن خلال اللقاءات الجماهيرية تم التغلب على كل محاولة لوضع قيود على الهجرة.

يمكن أن يتم عقد 100 لقاء جماهيري مساء غدٍ إن حاول الرئيس هاردنج عزل مسئول يهودي أو حاول مكتب الإحصاء تسجيل العرق اليهودي في بيانات اليهود المقيمين في البلاد.

إنه نظام شديد التكامل حتى وإن كان نظامًا قديمًا. ولا شك أن هدفه الرئيسي هو جعل جماهير اليهود يعتقدون أن لديهم ما يجعلهم يدلون بآرائهم في الشئون اليهودية.

وقادة اليهود ليسوا كما يظنهم اليهود أنفسهم، حيث لم يظهر ضعفهم كما يظهر الآن. فلم يكن هناك أي اضطهاد لليهود في الولايات المتحدة ولن يكون. وكل ما تمكن اليهود من دسه في أذهان الناس من أكاذيب ناتج عن قيادتهم التي تضللهم وتقودهم باتجاه طموح المغرورين

---

(1) كان من شروط الهجرة ألا يكون المهاجر أميًا وأن يعرف القراءة والكتابة. (المترجم)

وليس باتجاه تحقيق منجزات تفيد كل البشر. والآن هناك رعشة تجتاح قادة اليهود وليس الشعب اليهودي. فالشعب اليهودي سيكون صاحب قراره وستتحسن أحواله. فهناك الكثير من اللجان والكثير من القادة والكثير من الحكماء اليهود الذين يرون أن دقيقتين مع الرئيس قد تمكنهم من تحقيق كل ما يريدون. وقد عانى اليهود من الطموح الشخصي وعدم كفاءة بعض قادتهم.

وقد استفادت منظمة "بيني بيرث" من كل ذلك، حققت قيادتها تقدمًا. لكن عندما اعتبرت نفسها ممثلاً محليًا لقادة كاهيلا نيويورك، تغير نشاطها واتجه نحو الفُرقة والتقسيم ولم يتجه نحو التفاهم والتعايش. لكن من أوحى لمنظمة "بيني بيرث" أن تأخذ على عاتقها استخدام كامل طاقتها ضد مسرحيات شكسبير، لا يمكن تحديده الآن. لكن ذلك أثر على نفوذ اليهود. لكن هل نجحوا في ذلك الهجوم على شكسبير؟ نعم نجحوا. إلا أنه نجاح يمكنهم مواصلة العالم بدونه.

ومجرد الاطلاع على ما يلي من سجلات مفيد جدًا:

1907م ضغط اليهود من أجل حذف مسرحية "تاجر البندقية" من مناهج المدارس العامة في جلافستون في تكساس وكليفلاند في أوهايو والباسو في تكساس ويونجستاون في أوهايو.

1908م تمكن اليهود من إلغاء مسرحية "تاجر البندقية" من مقررات اللغة الإنجليزية في المدارس العُليا في إلباسو في تكساس.

1910م تسللت مسرحية "تاجر البندقية" مرة أخرى إلى مدارس كليفلاند، وذلك بعد أن أصدرت إدارة المدارس العامة في أبريل قرارًا بوقف استخدام المسرحية في المدارس.

1911م طلب الحاخامان هاري اتلسون وسليمان السنر من مجلس إدارة التعليم بإسقاط مسرحية "تاجر البندقية" من قائمة الكتب المدرسية، ووافقت الإدارة على ذلك.

1912م دشن المقيمون اليهود في مدينة مينابوليس في منسوتا حركة إسقاط مسرحية "تاجر البندقية" من مناهج المدارس العامة. وفي بوسطن في ولاية ماساشوتس رفض مجلس مديرية التعليم سحب مسرحية "تاجر البندقية" ككتاب مدرسي بناء على طلب تقدم به أحد الحاخامات.

1916م بناء على طلب يهود منطقة نيوهيفن في كونكتكت، صوت مجلس التعليم لصالح منع تدريس مسرحية "تاجر البندقية" وامتد المنع إلى منع كتاب "قصص من شكسبير" لتشارلز وماري لامب لحين إصدار طبعة جديدة منه تحذف منها المسرحية.

وهكذا كان الحال في قائمة طويلة من المدن والولايات. وكان هناك تنويع في الاعتراض حيث

شمل أيضًا هجومًا على لوحة لسارجنت بعنوان «المعبد» وهي موجودة في متحف مكتبة بوسطن العامة. وقد صدرت بيانات الشجب في طول البلاد وعرضها إلا أن اللوحة لا تزال في موضعها.

كل ذلك ما هو إلا أجزاء من برنامج خاطئ، حيث يُمنع الحديث بحرية عن اليهود. وساد في أمريكا أسلوب: دعه يخرس .. قاطعه .. مزق لوحته .. امنع كلامه. يا له من أمر يضيع الجهود ويحلل لطائفة أن تحكم على أحوال الآخرين.

وقد ساد أمر هذا التدخل اليهودي في كل شيء بصفة عامة. ففي عيد الميلاد السابق لم يجد أي مسيحي بطاقة معايدة تشير من قريب أو بعيد إلى ميلاد صاحب المناسبة. ونفس الشيء في عيد الفصح، حيث لم توجد أي بطاقة تحتوي على أي إشارة لمناسبة العيد. توجد أرانب وبيض وزهور الربيع، لكن لا توجد أي إشارة لموضوع البعث. ويبدأ ذلك كله عند مصممي البطاقات، فقد تمت سيطرة اليهود عليهم. فحتى الكروت الشخصية لرجال الأعمال لا يمكن أن تشير إلى أي شيء يخص الديانة المسيحية. وإذا قال الحاخام رابي أن العهد الجديد هو أكثر الكتب معاداة للسامية، فما الحكم الممكن إصداره على بطاقة معايدة خاصة بمناسبة عيد الفصح.

وفي نوفمبر من عام 1919م، ادعت لجنة تبرئة السمعة اليهودية أن 150 مدينة أمريكية حذفت مسرحية «تاجر البندقية» من المدارس العامة. وقد أعلنت الصحف عقب ذلك أن ديفيد وارفيلد، وهو ممثل يهودي كبير سيلعب دور شيلوك بطريقة تعكس التصور الحقيقي لشكسبير. وقد يجد «اتحاد تبرئة السمعة اليهودية» نفسه يناطح الهواء ويقاوم تيارًا قويًا، وخاصة عندما أعلن النقاد أن «تاجر البندقية» مسرحية لا تتحدث عن اليهود مطلقا، ولكنها تتحدث عن رذيلة الربا التي تنتشر بين اليهود والأمميين على حد سواء، وفرقت بين الناس.

وكان هناك –على أي حال– دقة في أداء «اتحاد تبرئة السمعة اليهودية» فيما يخص موضوع حذف مسرحية «تاجر البندقية». ولم ينتج ذلك عن عدم القدرة على تقييم العمل الرائع لشكسبير، ولم ينتج أيضًا عن محاولة التلويح بغلظة مشاعر اليهود وانعدام حيائهم. لا ... ليس كذلك. فقد ادعى الاتحاد أن الأصل في الموضوع هو حماية الأطفال الأمميين من قراءتها !! فالاتحاد لا يريد أن يقرأها الأطفال في دروس المطالعة.

وفيما يلي أجزاء من مراسلات «اتحاد تبرئة السمعة اليهودية» في شيكاغو التي أرسلها إلى المسئولين عن التعليم في المدارس العامة في مدينة مهمة:

«سبق أن قلنا إن مدرسة ... ... العليا لا تزال تُدرس مسرحية «تاجر البندقية» في مناهج القراءة.»

«طلبنا هذا لا يقوم على أساس من الارتباك الذي يحدث للطلاب اليهود في الفصول ولا على رأينا في هذا الموضوع. بل جاء نتيجة لدراسة ناضجة وشاملة. لكن جاء اعتراضنا بسبب هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين سيرتبط اليهود في عقولهم باليهودي الذي صوره شكسبير ويربطون بينه

وبين اليهودي المعاصر. والأطفال لا يحللون ما يقرأونه. فشخصيات الماضي بالنسبة لهم تعيش في الوقت الحاضر. ويهودي شكسبير بالنسبة للطفل هو يهودي نيويورك أو شيكاغو أو غيرها. قد يقول المعلم كلمة طيبة في حق صفات شيلوك الطيبة، لكن خبراتنا تقول إنه لا يتذكر أحد أي صفة أخرى له أمام الأطفال. وهذه الصفات تظهر بوضوح في دراسة شخصيات المسرحية، حيث يتضح أنه شخص غير سوي فهو جشع وكاره للآخرين ومحب للانتقام وعنيف.

ونحن نعتقد أنكم عندما تدركون المضار التي سيعاني منها مئات وآلاف من الأطفال اليهود المحترمين في هذه الدولة، فسوف توافقون على طلبنا هذا وتمنعون تدريس مسرحية «تاجر البندقية» في مدارسكم.

وهكذا تمت الموافقة. ودون مراعاة لتدريس المسرحية في المدارس العليا وأن الرسالة تتحدث عن أثر المسرحية على الأطفال، توقف تدريس المسرحية. وبدراسة متأنية للجداول المدرسية نعرف أن كل شيء كان معدًا مسبقًا لتنفيذ وقف المسرحية حتى قبل كتابة الرسالة المذكورة.

ولكن، أليس هناك أمل أن ننسى موضوع "تاجر البندقية" ؟

ألا يعلم اليهود أنه حتى لو تم منع الأطفال الأمميين من قراءة المسرحية في المدارس، فسوف يقرأها الأطفال اليهود بأي طريقة أخرى. فهل أطفال اليهود أقدر على فهمها لأنهم يعيشون في مجتمع يهودي؟

ألم يعرف قادة اليهود أن الأمميين لا يقرأون في المسرحية عن شيلوك سوى دفاعه النبيل عن اليهودي كآدمي؟ ومن يسمع كلمات شيلوك يعرف لماذا يقتبسها الكثير من مؤلفي الأعمال اليهودية. فهو يقول:

"أنا يهودي. أليس لليهودي عينان؟ ويدان ؟ وأعضاء وأبعاد وحواس وأحاسيس وعواطف ؟

وإن أراد "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" أن تكون له الولاية على ما نقرأ من أدب إنجليزي، فهل له القدرة على منع ما اقتبسناه منه في حديثنا اليومي. فالأقوال الحكيمة لشكسبير وإبداعاته اللغوية التي وردت في نفس المسرحية تتواتر على ألسنة العامة كل يوم، مثل:

ما الدنيا إلا مسرح كبير ولكل منا دوره فيه، وأنا دوري حزين.

الحقيقة لابد أن تنكشف يومًا ما، ولا يمكن للقتل أن يختفي لفترة طويلة."

ليس كل ما يلمع ذهبًا.

سعيد من يعطي وسعيد من يأخذ.

هذا ما لا يستطيع "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" تحطيمه والقضاء عليه. فمن الممكن أن ننسى شيلوك، لكننا لن ننسى الأسطر السابقة التي تتصف بالحكمة. ومن المعروف على أي حال أن 150 مدينة منعت مدارسها تدريس هذه الأقوال الحكيمة لأطفالها طبقًا لما يدعيه الاتحاد.

ولكن هل يستحق الأمر كل ذلك؟ وهل من حقوق اليهود منع مسرحية عالمية تُدرس في جميع الجامعات من المدارس العامة؟

ومن منع الكتاب المقدس إلى منع شكسبير يصبح المنهج اليهودي المستخدم في المدارس خطًا كبيرًا وقع فيه الجميع، ورد الفعل على ذلك هو الاستخفاف برأي اليهود في الأمور العامة في المستقبل.

وقد قيل كل ذلك في كلام مراسل صحيفة "الأخبار المسائية" يوم 13 يناير عام 1920. ووجه كلامه للمحرر، قائلاً:

"سيدي ... كان هناك احتجاجات لليهود والاسكتلنديين والملونين ضد استخدام مسرحيات شكسبير في المدارس العامة. وقد احتج اليهود على شخصية شيلوك في مسرحية "تاجر البندقية" واشتكى بعض الاسكتلنديين من شخصية ماكبث. والملونون لا يحبون شخصية عطيل بسبب تعامله المنحط مع ديدمونة. وبصفتي من أبناء ويلز فإني أسجل احتجاجي باسم الشعب القديم على سخرية شكسبير من هنري الخامس، فقد كان من ضلله رجل من ويلز اسمه الكابتن فلولن.

وأنا لا أنكر أن بعض الناس يرون أن شكسبير مخطئ في ميله للتركيز على الجانب الضعيف من الشخصية للشخصيات التي يقدمها، لذلك أرى أن يظل شكسبير والكتاب المقدس بعيدين عن المناهج المدرسية العامة، وذلك لأن وقع كلا الكتابين سيئ على شعب محدد واضح الهوية. وعلينا أن نهنئ مجلس التعليم على ما قام به من إجراءات في هذا الموضوع الذي رفع نظام التعليم إلى مستو لم يصله نظام تعليمي آخر."



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" العدد 19 مارس 1921م



37 دزرائيلي، رئيس وزراء بريطانيا... يصف اليهود

شكا اليهود من تشويههم. وهذه هي شكواهم المعتادة. فدائمًا يتم تشويههم ويضطهدون. لكنهم لا يعلقون إن مدحهم شخص ما على ما ليس فيهم. فإن فهم الأمميون والمسيحيون واليهود فهمًا جيدًا يرضيهم، وإن تخلت الكنائس عن ضلالات القول بأن اليهود هم أصحاب العهد القديم، وإن علمت الكنائس ما هي ديانة التلمود الحقيقية، فسيظل التشويه قائمًا.

وقد تم التحضير لسقوط روسيا عمدًا ولفترة طويلة من خلال برنامج لتشويه الشعب الروسي، وذلك من خلال الصحافة العالمية والأعمال السياسية لليهود. وقد تهاوى اسم بولندا إلى الحضيض بسبب صحافة الولايات المتحدة بتحريض من اليهود. وأغلب المحررين اليهود المحدثين يحتجون على مقالات صحيفة «ديربورن اندبندنت» لأنها حطت من قدر بولندا، بولندا التي لم ترتكب أي جريمة سوى أنها أرادت إنقاذ نفسها من اليهود.

لكن ما أن ترتفع أي يد لمنع اليهود من اجتياح الشعب لضمان السيطرة على الآليات الكبرى التي تتحكم في حياة المجتمع، ترتفع أصوات اليهود مدعية التشويه. وهم دائمًا لا يتناولون الأمور بطريقة مباشرة. حيث تعتمد طريقتهم في الدفاع عن أنفسهم على الإنكار الكاذب وطلب التعاطف ومحاولات غير مجدية لتوريط آخرين معهم عندما يسقطون.

وقد يتعجب الماسونيون[1] من كيفية وصولهم إلى تلك الحال، فهم يرون اسم نظامهم القديم يرتبط بنظام اليهود في آخر ما قدمه اليهود من دفاع عن أنفسهم في إحدى المشكلات. لكن من يعرفون طريقة اليهود في تناول الموضوعات يفهمون هذا الأسلوب جيدًا. وقد حدث مرتين في تاريخ الولايات المتحدة أن شعر الشعب بتأثير غريب يتحكم في أمورهم، وفي كل مرة تستطيع القوة التي سببت هذا التأثير أن توجه الاتهام إلى الماسونية. وقد حدث ذلك مرة في عهد الرئيس جورج واشنطن ومرة في عهد الرئيس آدمز. وتؤلف الكتب ويتم إلقاء العظات وتبحث الصحف، لكن أحدًا من المراقبين لا يلاحظ التأثير اليهودي أبدًا. وقد علم جورج واشنطن أن عدم الولاء لم يكن بسبب الماسونيين، لكنه رأى علامات القوى الخفية التي تحاول العمل تحت عباءة الماسونية. لكن الرئيس آدمز لم يستطلع الأمر جيدًا. وقد بدأت الماسونية بلا ملوثات، وذلك لأنها كانت بريئة من أي أغراض هدامة. وهناك ماسونية زائفة ذات أصل فرنسي اتسمت بالإلحاد والأغراض

---

(1) منظمة يهودية سرية هدامة وإرهابية وغامضة. محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد. وتتستر تحت شعارات خداعة. مثل: حرية- إخاء- مساواة- إنسانية). وأكثر أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، وهم يقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية -كما يدعون- وتتخذ الماسونية الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

الثورية، وهي تنال تأييد اليهود، وقد تسبب ذلك في هذا الخلط. لكن كل ما يمكن أن يراه الشعب هو الماسونية وليست اليد اليهودية.

نجحت هذه اللعبة مرتين في الولايات المتحدة، لكنها لن تنجح مرة أخرى. فالماسونية ليست ولم تكن متورطة أبدًا فيما قامت به الجمعيات اليهودية السرية. والماسونيون في جميع أنحاء العالم على وعي بتلك الحقائق.

ومن العجيب أن اليهود قد سعوا للعمل من خلال الماسونية ثم تركوها تتحمل الهجوم، وفي أوقات أخرى سعوا إلى عمل نفس الطريقة الماكرة مع أسماء وجماعات أخرى مثل الجزويت[1]. فإذا تبادل الماسونيون والجزويت ملاحظاتهم سيتوصلان إلى نفس النتيجة. فقد سعى اليهود إلى الاستفادة منهما، إلا أنهم أخفقوا، وذلك بالرغم من الإساءة التي لحقت بالجماعتين.

وهذه إحدى نقاط تطابق البروتوكولات مع الحقيقة: فالبروتوكولات تعلن أنها ضد الماسونية والجزويت، إلا أنها مستعدة للاستفادة من كليهما لتحقيق المصالح اليهودية؟

وكلا هاتين الجماعتين قادرة على العناية بشئونها الخاصة، إن علمت مفتاح الخطة اليهودية. لكن هناك الكثير من المعلومات التي لا يعرفها العامة عن هذا الموضوع. وقد يمكن إجراء دراسة في المستقبل حول الأثر التاريخي لاستخدام اليهود للماسونية ثم تدميرها لها. فمثل هذه الدراسة ستكون مفيدة في توضيح الأثر اليهودي الذي لا يمكن لأحد تحديد هويته بسهولة. فالناس يهاجمون ما يرونه، لكن ما يرونه هذا ليس هو السبب الحقيقي فيما يحدث ويلقى معارضة. وقد تم إحراز تقدم يهودي في هذا المجال حتى بعد أن أصبح من المعروف أن هناك خطة يهودية عالمية واضحة ومعروفة.

والهدف الرئيسي لهذا المقال -على أي حال- هو أن نوضح للقارئ أن اليهود لم يتعرضوا لتشويه سمعتهم، وسيتم ذلك التوضيح من خلال يهودي شهير يحترمه جميع اليهود.

كان بنيامين دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا العظمى، وكان يهوديًا معروفًا. وقد ألف الكثير من الكتب، وقد ناقش في بعضها أحوال شعبه اليهودي وحاول إلقاء الضوء عليهم. ولم تكن الحكومة البريطانية في ذلك الوقت يهودية تمامًا مثلما كان حالها بعد ذلك، وكان دزرائيلي أحد أهم واشهر أعضائها اليهود.

وفي كتابه المعنون «كوننجزباي»، هناك شخصية أسماها سيدونيا، ومن خلال هذه الشخصية وما تنطق به حاول دزرائيلي تقديم صورة اليهودي كما يحب أن تكون صورته أمام العالم.

وفي البداية يعلن سيدونيا عن عرقه أمام الشاب «كوننجزباي» قائلاً: «أنا من أصحاب عقيدة الرسل.» وكان هذا هو الموضع الوحيد الذي ذكرت فيه كلمة «العقيدة» في الكتاب. وقد ذكرت كلمة «عرق» في مقدمة الكتاب -الذي كُتب في عام 1849م- أربع مرات في إشارة إلى «اليهود».

وفي أولى المحادثات بين الشخصيتين، كشف سيدونيا عن نفسه كمحب شهير للقوة، وامتدح

(1) جماعة من القساوسة الكاثوليك تؤمن بأهمية خدمة الكنيسة بطرق مبتكرة. (المترجم)

العظام الأقوياء الذين ذكرهم التاريخ، وأنهى كلامه بما يلي: «كان أكوافيفا جنرال جزويت، قاد كل وزارات أوروبا واحتل أمريكا قبل أن يبلغ السابعة والثلاثين من العمر. يالها من مهمة.» قالها سيدونيا (الغريب) متعجبًا وقام من مقعده ومشى جيئة وذهابًا في الغرفة. (ص 120 من طبعة لونجمان المنشورة عام 1919م).

ولدراسة شخصية سيدونيا اليهودي، بدأ دزرائيلي في الإشارة إلى اليهود على أنهم «فسيفساء عربية». وإن كان أحد الكتاب المحدثين قد وصف اليهود بهذا الوصف لاتهم بالاضطهاد فورًا، لكن دزرائيلي فعل ذلك عدة مرات، وهدفه واضح وهو وضع اليهودي في موضعه المناسب بين الأمم. ثم عاد ووصفهم بأنهم «يهود عرب» وكلا التعبيرين موجود في صفحة 209 من الكتاب.

كما عبر دزرائيلي أيضًا عن الأحاسيس، أحاسيس كل يهودي، وهي أحاسيس يلحظها كل من عارضهم. وهي أحاسيس متعمقة في داخل المسيحيين أيضًا[1]. وهي تجعلهم يشعرون بأنهم «الشعب المختار» ومعارضتهم شيء خطير جدًا. وأصبح «الخوف من اليهود» عنصرًا واضحًا من عناصر الحياة. وهو أمر واقع بين اليهود والأمميين. واليهودي نفسه مقيد بالخوف من شعبه، كما أنه يخشى أن تصيبه اللعنة الدينية «سألعن من يلعنك». ويبقى أن نثبت أن معارضة الميول التدميرية لليهود باستخدام كل الطرق المتاحة لعنة أصابت اليهود. فإن كان اليهود هم أصحاب العهد القديم حقًا، وإن كانوا يريدون الخير لكل الأمم حقًا، ما كانوا ليسقطوا فيما سقطوا فيه من آثام. وإن كنا نهاجم اليهودي، فذلك ليس لأنه يهودي، ولكن لأنه مصدر لكل ما يمكن أن يدمر أخلاق المجتمع.

إن اضطهاد اليهودي الذي يشير إليه دزرائيلي ذو الأصل الأسباني يقوم على مبادئ دينية. وبتتبع عائلته الشخصية سيدونيا خلال الفترة المضطربة من تاريخ أوروبا، فإن المؤلف يلاحظ ما يلي: «خلال الاضطرابات التي حدثت أثناء حرب شبه الجزيرة، كونت مجموعة من شباب هذه العائلة ثروة من مكاسب التعاقدات الحربية، وأعمال التوريد للعديد من الجيوش» (ص 212). إذن فمن المؤكد بلا شك أن اليهود خلال العهد المسيحي -سواء كانوا مضطهدين أم لا- كانوا من أغنياء الحرب. فهم أول موردي الحروب. فإن كان هذا الشاب سيدونيا يعمل بالتوريد «لجيوش مختلفة» بما في ذلك الجيوش التي تعادي بعضها، أي أنه يورد لطرفي الحرب، فإنه يمثل اليهودي الحق كما سجله التاريخ.

«وفي وقت السلام، يتوقع اليهودي المستقبل المالي الكبير لأوروبا، ويثق في خصوبة عبقريته وفي آرائه المالية المبدعة ومعرفته بالموارد الطبيعية، لذلك قرر سيدونيا الهجرة إلى إنجلترا، وفي إنجلترا وخلال عدة سنوات كون علاقات تجارية قيمة. وقد وصل إلى هنا[2] بعد توقيع معاهدة السلام في فرنسا، ومعه رأسماله الضخم. وقد ساند قرض «واترلو» بأكبر مبلغ ممكن، وقد حوله ذلك إلى أحد أكبر رجال المال في أوروبا.

(1) أي أن بعض المسيحيين أيضًا يعتقدون بأن اليهود "الشعب المختار". (المترجم)
(2) أي إلى الولايات المتحدة. (المترجم)

وبمجرد أن ثبت سيدونيا أقدامه في إنجلترا أعلن أنه يهودي.

فقد أدرك سيدونيا وهو في أسبانيا أنه بعد إجهاد استمر لمدة خمسة وعشرين عامًا، لابد لأوروبا من رأسمال للاستمرار في عملية السلام. وقد جنى ثمار ذكائه. كانت أوروبا في حاجة للمال وسيدونيا معه مال يقرضه لها. كانت فرنسا بحاجة للمال، وكانت النمسا بحاجة إلى مال أكثر، وبروسيا بحاجة إلى قليل من المال وروسيا بحاجة لعدة ملايين. وكان سيدونيا يستطيع اقراضهم جميعًا. وكانت أسبانيا هي الدولة الوحيدة التي لم يقرضها. (ص 213)

وهنا نجد أن رئيس وزراء بريطانيا بما لديه من خبرات كيهودي وما تكون لديه من معلومات كرئيس للوزراء، يصف لنا طريقة اليهود في الحرب والسلام، وقد وصفها كما يصفها الآخرون تمامًا. وقد ذكر نفس الحقائق التي ذكرها غيره، لكن كان من الواضح أنه فعل ذلك مفتخرًا باليهود بينما ذكر الآخرون نفس الحقائق ليعرف الناس ما يدور خلف الأستار في حالتي الحرب والسلام. كان سيدونيا مستعدًا لإقراض الدول. لكن من أين حصل عليه حتىيمكنه أن يُقرضَه؟ حصل عليه من دول كانت في حالة حرب! إنه نفس المال، وممولو الحرب هم أنفسهم ممولو السلام، إنهم اليهود العالميون. وفي نفس الصفحة يقول:

«ليس من الصعب أن نتصور أنه بعد العمل في نفس المجال لمدة عشر سنوات، أصبح سيدونيا أحد أشهر الشخصيات في أوروبا. وقد أقام شركة عائلية يثق بها في أغلب العواصم الرئيسية في أوروبا. كان سيد سوق المال العالمي، وبالطبع كان أيضًا السيد والمسيطر على أي شيء آخر.»

وقد كان ذلك أقرب إلى اليهودي العالمي من أي شيء آخر، لكن هذا الكلام ليهودي يفتخر بما حققه اليهود. لكن عندما يقول كاتب أممي إنه ربما لا يكون من صالح المجتمع أن يتسيد اليهود سوق المال العالمي، تتعالى صيحات الاضطهاد. ومن الغريب في ذلك الكتاب الذي ألفه رئيس وزراء بريطانيا اعتراف منه بالحقيقة التي تقر بأن اليهود تغلغلوا أيضًا في جماعة الجزويت.

ثم تحدث الكتاب عن مهارة سيدونيا وهو شاب وسفره إلى جميع أنحاء العالم، ومعرفته بأسرار كل شيء، ثم عاد وهو يحمل العالم أجمع في جيب سترته، وهو رجل لا يصاب بأي نوع من الأوهام.

لم تكن هناك أي مغامرة أوروبية لم يعلم بها سيدونيا. كما أنه صاحب علاقات مع كل المشردين في العالم. فدفتر معارفه يحتوي على اليونانيين والأمريكيين البولنديين وغيرهم الكثير من كل بلاد العالم. وأفضل ما يقضي فيه وقته هو أسرار تاريخ العالم.

هذا هو اليهودي العالمي بكامل ردائه وهو مؤمن بالبروتوكولات أيضًا وتحوط به الأسرار. إنه صاحب الأصابع التي تلعب على كل أوتار الدوافع الإنسانية ويسيطر على أهم القوى المؤثرة وهي الأموال. ولا يمكن لأي شخص أممي أن يخترع شخصية مثل سيدونيا ليصف من خلالها الصفات المميزة لليهود، فسيهب اليهود للهجوم عليه مثلما يفعلون مع كل من يتحدث عن حقيقتهم. لكن دزرائيلي تمكن من ذلك، ونحن نتساءل أحيانًا عما إذا كان دزرائيلي يكتب قصة رومانسية أم أنه يحذرنا مما يكتب عنه.

والوصف السابق ذكره لا ينطبق على سيدونيا فقط، بل إنه يصف أيضًا بعض يهود أمريكا – من الطبقات العليا- الذين لهم علاقة بالمغامرات المالية والعملاء السريين وجواسيس السياسة والوكالات الخفية التي لا يعرف العالم عنها إلا القليل.

وهناك يهود من الطبقات العليا في نيويورك ممن غادروا نيويورك ليُسقطوا روسيا ولم يعلم بهم أحد. وهناك آخرون يمنعون نشر أي معلومة عمن يعرفونهم من العملاء السريين والجواسيس. وقد قام دزرائيلي بما هو أكثر من مجرد رسم شخصية سيدونيا، فقد رسم شخصية اليهودي العالمي كما هو موجود في أمريكا.

وحتى الآن تم وصف سيدونيا من الخارج فقط. والآن بدأ يتحدث عن نفسه وباسم اليهود الذين يمتدحهم. وهو يناقش التحيز ضد اليهود في إنجلترا. إنها نفس القصة القديمة. ففي كل مكان – وحتى في الولايات المتحدة- يقولون نفس القصة. يصرخون طالبين الشفقة وهم ينتزعون مواقع القوة عنوة. وينوح أصحاب الملايين الكثيرة في نيويورك قائلين «إننا يهود فقراء.» وذلك في حين أن المشرعين يخشونهم ورؤساء الولايات المتحدة يحترمونهم.

والنص التالي مكتوب عام 1844م، وسيتعجب البريطانيون من ذلك التشابه الغريب بين ما هو مكتوب وحالهم الآن، إنها كلمات على لسان «سيدونيا»:

«بعدما ثار الشعب في إنجلترا، وهددت القوى المتآلفة هيئاتكم، ستجدون أن المخلص اليهودي هو الوحيد الثابت على مبادئه والمستعد لدعم أي سياسة ترونها حتى وإن عرض حياته وأملاكه للخطر، وهو يفضل ذلك على الانصياع لنظام يسعى إلى التقليل من قيمته.»

لاحظ أيضًا رد دزرائيلي على السؤال الذي يثار أحيانًا: إذا كان اليهود قد عانوا من النظام البلشفي، فلماذا تدعمونه؟ أو بالصيغة التي يقول بها المتحدثون باسم اليهود إن كنا أقوياء لهذه الدرجة، لماذا نعاني من الاضطرابات العالمية؟ فالاضطرابات ما هي إلا خطوات تجاه قدر جديد من القوة التي يكتسبها اليهود. لذلك فاليهود يرحبون بالمعاناة من أجل تحقيق مزيد من القوة. وعلى الرغم من ذلك، فهم لا يعانون مثلما يعاني الأمميون. فقد سمح السوفييت بدخول الإغاثة إلى روسيا من أجل اليهود. وفي بولندا كان من يعانون من الحرب والمجاعة قادرين على حشد كل السفن المتجهة إلى أمريكا. اليهود لا يعانون مثل غيرهم. لكن -بحسب رؤية دزرائيلي- فإنهم مستعدون للمعاناة، لأن كل تفكك يصيب مجتمعات الأمميين يتيح لهم فرصة جديدة تقربهم من السيطرة التامة على العالم.

وقد ورد في نفس الكتاب على لسان سيدونيا ما يؤكد أن اليهود يعتمدون على الأفكار في إنشاء النظم مثلما تقول البروتوكولات، فقال:

«خسر حزب المحافظين انتخابات مهمة في لحظة حرجة، وكان اليهود هم من صوتوا ضدهم. وحين تنبهت الكنيسة إلى أن التمويل غير كاف، فكان اليهودي هو أول من تقدم فورًا للعطاء.»

إن كانت تلك الكلمات صادرة عن الأمميين، لدوت صيحات الاتهام بمعاداة السامية. وعلى كل حال، هذه الكلمات حقيقية وواقعية، وذلك لأن كاتبها يهودي.

ولندع سيدونيا يواصل الكشف عن الحقائق:

«لقد قلت لكم منذ قليل إنني سأذهب إلى المدينة غدًا، فقد وضعت قاعدة لنفسي بأن أتدخل عندما يكون هناك ما يخص أحوال الدولة. ولا أتدخل في غير ذلك. أقرأ عن الحرب والسلام في الصحف، لكنى لا أفزع أبدًا، إلا عندما أعلم أن العاهل بحاجة إلى المال، وذلك لأني أعرف جدية الملوك.»

سنتذكر دائمًا أن سيدونيا ليس له أي منصب حكومي. لم يحن الوقت لذلك بعد. فالقوة تمارس من خلف الستار منذ فترة طويلة قبل إلقاء الضوء على هذا الموضوع. وسواء كان هناك يهود في المناصب الهامة أم لا، فإن القوة التي يمارسونها من خلف الأستار أكبر وأشد من القوى المعلنة. ويمكننا أن نلاحظ أنه كلما كان اليهود في وظائف أكثر زادت سيطرتهم السرية.

ويقول يهود أمريكا إن البروتوكولات مجرد كذبة، فهل بنيامين دزرائيلي كذبة؟ وهل عمد هذا اليهودي رئيس وزراء بريطانيا العظمى الأسبق إلى تشويه اليهود؟ ألا يعتبر تصويره للشخصيات اليهودية محاكاة للتاريخ؟ وماذا قال ؟

فقد أوضح دزرائيلي أنه في روسيا –البلد الذي شكا فيه اليهود من عدم الحرية- كان اليهود هم المسيطرون.

كما أوضح أن اليهود يعلمون طرق قيام الثورات، وتنبأ بالثورة التي اندلعت مؤخرًا في ألمانيا. فكيف تنبأ بذلك؟ تنبأ به لأن الثورة كانت تُعد تحت إشراف اليهود.

إذن هناك شيء مؤكد: دزرائيلي يقول الحقيقة. وقد قدم شعبه للعالم بطريقة صحيحة. وقد وصف مدى القوة اليهودية والطريقة التي يستخدمها اليهود. وقد حدد الحقائق التي تعتمد عليها هذه السلسلة من المقالات. فلماذا يفعل ذلك؟ وهل هذا نوع من التبجح الذي جعله يتجرأ على أمته؟ أم أن ضميره فرض عليه أن يخبر العالم بحقيقة اليهود؟

وعلى أي حال. فقد قال الحقيقة. إنه رجل يقول الحقيقة دون أن يتهمه أحد بتشويه اليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت»
يوم 18 ديسمبر 1920م



38 حاول "تافت[1]" أن يقاوم اليهود وفشل

وليم هورد تافت رجل لطيف. ومن النادر ما نجده معترضًا على أمر ما. ومما لا شك فيه إنك لو قابلت السيد وليم هورد تافت منذ عام وقلت له: "سيد تافت ... هل تعلم أن هناك قوى شريرة في العالم يجب مقاومتها." فسيرد عليك: "قطعًا .. بكل الطرق."


وليم هورد تافت

فإن قال أحدهم: "يا سيد تافت ... بعض هذا الشر بسبب الجهل. وهذا يمكن التعامل معه بطرق كثيرة للتنوير، لكن البعض الآخر سببه التعمد والعمل المنظم من أجل تحقيق تلك الشرور." فسيكون رده: "هذا حقيقي للأسف."

ثم إذا قلنا له: "يا سيد تافت ... يجب أن يعلم الشعب بذلك ويعلمون الطريق إليه. وعليهم أن يفتحوا أعينهم ويعلموا معنى تلك الأمور التي حيرتهم." فسوف يرد بلا شك: "أنا أعتقد أن تنوير الشعب ضروري حتى ينتبه لما يحدث له."

وإن افترضنا أنك أضفت قائلاً: "يا سيد تافت ... إن علمت أن هناك برنامجًا مكتوبًا مسبقًا ويحدد الخطوات التي يتم اتخاذها من أجل تثبيت السيطرة على المجتمع، وإن نظرت حولك ستجد أن ما يحدث يطابق ما هو مكتوب في كل نقاط البرنامج، فهل سيكون لذلك معنى بالنسبة لك؟"

فستكون إجابة السيد تافت بالطبع: نعم. ولا يمكن أن تكون هناك إجابة أخرى من أي فرد آخر يمكنه الربط بين الأمرين[2].

لكن ما قيمة شهادة السيد تافت بالنسبة لطرفي القضية؟ فهل لمساندته أو معارضته لأي طرف من الطرفين قيمة ما؟ فإن وصل الأمر إلى هذا الحد وبدأ حرب الأسماء، فإن صحيفة "ديربورن اندبندنت" يمكنها تقديم قائمة بأسماء من يؤمنون بما تقوم به من دراسة ويوافقون على أغلب ما تقدمه من ملاحظات. لكن هذه القائمة لن تضيف أي حقائق جديدة للقضية، والحقائق قائمة بذاتها بغض النظر عن رأي السيد تافت أو حتى السيد برسبان[3].

لكن هناك قصة ممتعة جدًا عن السيد تافت واليهود. والسيد تافت يعرف هذه القصة ويمكنه

(1) وليم هورد تافت (1857-1930م): الرئيس السابع والعشرين للولايات المتحدة (1909-1913م)، وقد تولى رئاسة المحكمة العليا للولايات المتحدة (1921-1930م) وهو الأمريكي الوحيد الذي تولى هذين المنصبين.

(2) أي يربط بين البرنامج اليهودي العالمي وما يحدث على أرض الواقع. (المترجم)

(3) أشير إليه وإلى ما كتبه حول مشكلة اليهود في الجزء الأول من الكتاب. (المترجم)

أن يؤكدها. وعدد من يهود أمريكا يعرفونها أيضًا. وقد يكون من المفيد أن نرويها الآن. وعلى أي حال، لن يكون عندنا أي رغبة لتجنب دفاع السيد تافت مؤخرًا عن اليهود. بل سنبدأ به.

تأثر قادة اليهود في الولايات المتحدة بهذه السلسلة من الدراسات، وقد أرادوا التشويش على الحقائق المتوفرة في هذه المقالات، لكن من المستحيل تجاهلها. وربما يميل الكثير من الناس إلى الموافقة على ما جاء في المقالات من خلال الحكم على ما يقوم به اليهود أنفسهم فهو يتطابق مع ما تقوله المقالات. وقد قدم اليهود دفاعًا رسميًا، لكنه لم يحقق الأثر المطلوب منه.

لذلك تقدم السيد تافت باقتراح. وكان ذلك منذ فترة، ربما كان في الأول من شهر نوفمبر.

الآن، وطبقًا لبيان موقع من السيد تافت يوم 1 نوفمبر، قال إنه لم يقرأ مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" لكنه عرف اليهود من خلال شخصياتهم وصفاتهم. ثم بعد ذلك وفي يوم 23 ديسمبر وجدنا السيد تافت في فندق "لا سيل" في شيكاغو حيث ألقى خطبة أمام منظمة بيني بيرث. وقد أعلن ما يريد قوله بحسم شديد يوحي بأنه قام بدراسة كاملة لقضية اليهود وتوصل في النهاية إلى رأي حاسم.

في يوم 1 نوفمبر كتب السيد تافت رسالة إلى يهودي في نيويورك قلل فيها من قيمة هذه المقالات وقال عنها "هناك مقالات حمقاء علمت أنها تصدر عن صحيفة "ديربورن اندبندنت". وقد قال "علمت أنها" وهذا يعني أنه لم يقرأ المقالات. وقد استمع إلى ما يردده الناس من شائعات وأسس عليها رأيه. وهناك علامات تشير إلى أنه لم يكن قد قرأ المقالات حتى عندما ألقى خطبة شيكاغو.

وكان اليهود بحاجة إلى اسم السيد تافت باعتباره ليس يهوديًا، كانوا يريدون "واجهة أممية" ووجدوها. وهذه الخطبة لم تضف جديدًا ولم تثبت شيئًا. فهي مجرد إعادة لما قاله حاخام يهودي في نيويورك. وفي الحقيقة، فإن أهم ما قاله وليم هورد تافت ما هو إلا ترديد لفظي لما قاله ذلك الحاخام.

ومهمة السيد تافت الآن هي إلقاء الخطب. كما أن موقفه لم يتغير في 23 ديسمبر عما كان عليه في 1 نوفمبر. وقد سافر كثيرًا في تلك الفترة ولم يكن قد قرأ المقالات بعد بسبب كثرة السفر. وعندما وجد لديه وقتًا لقراءة المقالات كانت مشكلة اليهود قد اختفت. وربما لم يكن لديه أي وقت ولم يدرس شيئًا. ولو كان قد فعل ذلك، لكانت النتيجة مختلفة بالطبع وكان من الممكن أن تظهر ثمار تلك القراءة في خطبه.

وقبل إلقاء خطبته، أعلنت الصحف أن الخطبة ستكون لمهاجمة "معاداة السامية" وحددت هذه المقالات بالذات. وكان الهدف واضحًا وهو ألا يتحدث تافت عن اليهود بطريقة مباشرة ولكنه دفاع المؤيدين. وتشير الصحف إلى أن السيد تافت لم يبدأ كتابة خطابه إلا بعد أن وصل إلى شيكاغو. وقد كانت المادة المتوفرة إليه وهو يعد خطابه هي نفس الدعاية المطبوعة التي

أغرق بها اليهود البلاد. وخطاب تافت تفوح منه رائحة هذه الدعاية. وهو لم يأت بأي جديد في ذلك الخطاب. إنه ميكروفون بشري كبير سيطر عليه اليهود لمدة ليلة واحدة وتحدث باسمهم. وكان الهدف الحقيقي من الحديث -بالطبع- هو نشر ما يقوله تافت في جميع أنحاء البلاد باعتباره صوت الشعب حول هذه القضية. لكن على أي حال الخطبة لم تساهم بأي جديد حول هذه المشكلة.

والسيد تافت ضد التحيز الديني، مثل كل الناس. كما أنه ضد التحيز العرقي، مثل كل الناس. وهو يحب التوافق والنوايا الطيبة. مثل كل الناس. لكن ما علاقة كل ذلك بحقيقة المشكلة اليهودية؟

وتعود القصة الحقيقية للسيد تافت مع اليهود إلى الماضي عندما كان تافت يعيش في البيت الأبيض. وكان هناك لوبي يهودي في واشنطن مهمته معرفة كل شيء عن كل رئيس أو عن كل من يحتمل أن يكون رئيسًا. وكان السيد تافت معروفًا بالنسبة لهم بالطبع منذ فترة طويلة قبل أن يصبح رئيسًا. لكن من غير الواضح ما إذا كانوا قد اهتموا بآرائه السياسية ومستقبله السياسي في ذلك الوقت أم أهملوه باعتباره لا يهمهم في شيء. ولا يوجد أي دليل على أنه طارد اليهود أو طارده اليهود قبل توليه الرئاسة.

والسيد تافت -كرئيس للبلاد- وقف ضد اليهود وقد انتقدوه بشدة لأنه غير محبب لليهود، وذلك لمواقفه الصلبة المتشددة منهم، ولذلك فقد يكون تعلم درسًا من ذلك وحاول تغيير موقفه والتحول إلى مساندة اليهود في رغباتهم.

وهذه القصة تحتوي على جزء من تاريخ حافل يضم نزاعات الولايات المتحدة وغيرها من الأمم بسبب اليهود. وللقراء المهتمين بهذا الموضوع القراءة عنه بالتفصيل في كتابات المؤلفين اليهود. ويبدو أن هناك فخرًا بتعدد المرات التي اضطرت فيها الأمم إلى تقديم اعتراف دبلوماسي بمشكلة اليهود. وفي الفترة من 1840م إلى 1911م عانت الولايات المتحدة من مشكلات سياسية بسبب اليهود. وقد تراكمت مشكلات اليهود في عام 1911م وكان تافت هو الرئيس.

وقد كان لروسيا مشكلاتها مع اليهود التي استمرت لعدة قرون. ومن المعروف الآن أن روسيا سقطت أمام القوى اليهودية التي سعت إلى إضعافها واستمر هذا السعي لعدة قرون. وحتى دزرائيلي كان على علم بأن اليهود يسيطرون على روسيا ولم يكن العالم على علم بذلك أبدًا. أما الخدعة الكبرى المنتشرة في السنوات الأخيرة فتتمثل في الدعاية المضادة لروسيا باعتبارها تضطهد اليهود. وقد خصصت روسيا لليهود جزءًا كبيرًا من الأرض، كما تساهلت في تطبيق القانون الذي يمنع اليهود من الإقامة في مناطق أخرى. كما أنه من حق اليهود إقامة نظام أنفاق أرضية في جميع أنحاء روسيا، وهذا مكنهم من السيطرة على تجارة الحبوب وعلى الرأي العام كما مكنهم من خديعة حكومة القيصر. لكن صيحات الاضطهاد تعالت لأنه لم يكن من المسموح لليهود بأن يستفيدوا من الفلاحين بالقدر الذي يريدونه. ومنذ ذلك الوقت نالوا ما أرادوا وتعالت

صيحاتهم من أجله. والآن، وقد ظهرت الولايات المتحدة التي يعتبرونها "القدس الجديدة"، فقد تولى المواطنون اليهود فكرة الاستفادة من الحكومة الأمريكية في تحقيق أغراض اليهود التي فشلت الطرق الأخرى في تحقيقها. حيث يأتي اليهود من روسيا وألمانيا ويتم تطبيعهم على الحياة في الولايات المتحدة بأقصى سرعة ممكنة، ثم يسافرون إلى روسيا كأمريكيين ويعملون في التجارة. لكن روسيا تعرف أنهم يهود وتطبق عليهم القوانين الخاصة باليهود.

توالت الاحتجاجات احتجاج تلو الآخر على وزارة الخارجية مع عودة المزيد من الألمان والروس إلى روسيا لمجرد الالتفاف على القانون الروسي. وفي بداية الأمر لم تكن المشكلة خطيرة، وذلك لأن هؤلاء الأمريكيين كانوا لا ينوون العودة إلى الولايات المتحدة مطلقًا، لكنهم حصلوا على الجنسية الأمريكية لمجرد الاستفادة منها في العمل في روسيا. وفي تلك الحالات لم تشعر الولايات المتحدة بأي ضرر.

حان الوقت ليطلب الوزراء الأمريكيون من روسيا النظر في الأمر. فالتقارير المقدمة إليهم متاحة للجميع. وكان جون و. فوستر واحدًا من هؤلاء الوزراء وقد كتب تقريرًا في عام 1880م جاء فيه "روسيا ستكون سعيدة بإعطاء المواطنين الأمريكيين الأصليين حق المعاملة بحرية وليس اليهود الألمان المتخفين في الجنسية الأمريكية.

وخلال تلك الفترة كانت الدعاية المحمومة "للمشكلة الروسية" منتشرة في الولايات المتحدة. وقد بدأ ظهورها أولاً كجزء من حملة "الاضطهاد الروسي". وقد شبه اليهود حياتهم في روسيا بالجحيم. وكان جون فوستر وزير الدولة فيما بعد والمستقيل من منصبه حديثًا في عهد الرئيس ويلسون يمثل الولايات المتحدة في روسيا، وقد قال عن اليهود في روسيا ما يلي:

"في كل مدن روسيا نجد أن عدد اليهود المقيمين فيها أكثر مما هو مذكور في سجلات الشرطة وأكثر بكثير مما يسمح به القانون. وعلى سبيل المثال، هناك أفراد ممن تناولوا الموضوع باهتمام شديد وقالوا إن عدد اليهود المسجلين في مدينة سان بترسبرج 30.000 نسمة، بينما العدد المسجل في مكتب الشرطة 1500 نسمة. ومن نفس المصدر علمت أن هناك مدرسة عبرية واحدة مسجلة عند الشرطة، إلا أن هناك ما بين 3-4 آلاف طفل في مدارس يهودية غير مرخصة. وهناك دليل آخر على مدى تأثير اليهود في روسيا وهو أن هناك واحدًا أو أكثر من المحررين الذين تم تعيينهم في صحف رائدة في سان بترسبرج وموسكو بلا استثناء."

وفي كل مرحلة تكتشف حكومة الولايات المتحدة أن اليهود بالغوا في وصف الصعوبات التي تواجههم من أجل حث الحكومة على التحرك.

والآن وبعد سنوات من العمل تحت الأرض والدعاية الحرة ضد روسيا في الصحافة اليومية، وقد استمر ذلك إلى أن أصبح المفهوم الأمريكي عن روسيا ثابتًا ولا يمكن تصحيحه، وقد سمي هذا الموضوع "قضية جوازات السفر الروسية". وقيل في الصحافة جمل مثل: قد هزأت روسيا

بجواز السفر الأمريكي! وأهانت روسيا حكومة الولايات المتحدة. روسيا تحتقر المواطنين الأمريكيين. إلى أخر تلك السلسلة من الجمل المماثلة.

وقد طالب يهود الولايات المتحدة بما لا يقل عن قطع جميع الاتفاقيات والعلاقات مع روسيا. طلبوا ذلك. وقد أضاف جيمس بلين على هذه الطلبات طلبًا آخر وهو: عمل أي شيء وكل شيء يوقف تدفق المهاجرين اليهود إلى أمريكا. وأضاف "يجب ألا يتحول كرم هذه الأمة إلى عبء عليها."

ثم جاء الموقف الغريب من الولايات المتحدة، فقد شكت من اليهود وطُلب منها في نفس الوقت أن تطلب من روسيا النظر في شكاوى في نفس الموضوع. وقد قدر وزير الخارجية الروسي هذا، وعندما أخبره الوزير الأمريكي أن 200.000 يهودي هاجروا إلى الولايات المتحدة من روسيا. فرد عليه قائلاً: "إن كان هذا العدد من المهاجرين إلى الولايات المتحدة كعمال يشاركون في التنمية فإنني أعتقد أنهم مقبولون، أما إن كانوا قد ذهبوا للاستفادة من الشعب الأمريكي، فإني أدرك معنى الاعتراض." إنه يتحدث من منطقه، فقد كانت كل مشكلة اليهود في روسيا هي استنزافهم لخيراتها، فهم يحلبونها[1] ولا يطعمونها[2].

وقد استمرت هذه الدعاية اليهودية إلى عهد تافت وكانت تستهدف روسيا في كل الأحوال. كما كانت دائمة التخطيط للاستفادة من الولايات المتحدة كمكان لبداية التحرك اليهودي.

ولابد أن نتذكر في كل الأوقات أن اليهود لهم لوبي في واشنطن، وهو يشبه سفارة للأمة اليهودية عند حكومة الولايات المتحدة، وهذا اللوبي يسيطر عليه "سفير". ومن واجبات السفير أن يسيطر على الرئيس تافت سيطرة تامة قدر الإمكان.

لكن السيطرة على الرئيس تافت لم تكن سهلة، وهذا ما يعرفه الشعب عنه. وهناك معاهدة تجارية بين روسيا والولايات المتحدة وهي معاهدة قائمة منذ عام 1832م. وقد تصرف الرئيس تافت كما لو كان يظن بأن اليهود يطالبون بوقف الاتفاقية وهذا كثير. وقد طلب اليهود بأن تلغي الولايات المتحدة الاتفاقية القائمة منذ ما يقرب من 80 عامًا، وعلى مدار تلك السنوات أثبتت روسيا أنها دولة صديقة لهذه البلاد ويمكن الاعتماد عليها.

وكان اليهود يريدون أمرين اثنين من الرئيس تافت: إلغاء الاتفاقية الروسية واستخدام حق الاعتراض (الفيتو) ضد المحاولات المتكررة لمجلس الشيوخ بفرض اختبار للقراءة والكتابة على المهاجرين. فالمهاجرون اليهود إلى الولايات المتحدة جزء مهم من الخطة اليهودية، فاليهود الأمريكيون لم يهتموا أبدًا بالرعاع الذين تمتلئ بهم الولايات المتحدة طالما أن تدفق اليهود إليها على ما يرام.

(1) فضلت استخدام نفس المصطلح المستخدم في النص الأصلي (يحلب) لتوصيل المعنى الدقيق وهو استنزاف الموارد بشدة. (المترجم)

(2) وما زال يحلبون روسيا ويستنزفونها حتى الآن.. انظر إلى أصحاب المليارات والمشاريع الكبرى في روسيا ستجد أن جلهم من اليهود (الناشر).

إلا أن الرئيس تافت كان حاسمًا وقال في اجتماع له مع قادتهم الذين ذهبوا يتوعدون وتعالت صيحاتهم وهم يطرقون على الطاولة بأيديهم إن هذه الدولة لها حق تحديد من يقيم ومن لا يقيم على أرضها. كما أضاف إن المعاهدة الأمريكية الروسية مقدسة ولن تتوقف ويكفي أنها حققت نجاحات مبهرة خلال 50 عامًا حيث استثمر مواطنو الولايات المتحدة في روسيا وهم مطمئنون إلى متانة العلاقة بين البلدين. وقال إنها لو كانت معاهدة جديدة جاري كتابتها، لاختلف الأمر ولكان من الممكن أن ينظر في الأمر. لكنه قال إننا لدينا اتفاقيات أخرى مع دول أخرى لا تشاركنا الرأي في تفسير بعض بنود الاتفاقيات. وضرب مثالاً بالاتفاقية الإيطالية الخاصة بتسليم المتهمين الجنائيين. وقد أراد أن يفهم سفراء اليهود أنهم أرادوا لقضيتهم أن تكون قضية استثنائية، وهذا تم.

ثم قال الرئيس بعد ذلك إنه مستعد للتفكير في اتخاذ إجراء إن ظن بأن هذا الإجراء لن يؤثر على الوضع الذي يتمتع به اليهود في روسيا. وأن إلغاء هذه الاتفاقية يعرض مصالح قطاع كبير من الأمريكيين للخطر (وقد ذكر الرئيس بعض هذه المصالح وكلها مصالح للأميين).

وقال الرئيس إنه يحب أن يرى اليهود الروس في هذه البلاد، لكنه أضاف إنه يحبهم أكثر لو انتشروا في الغرب. وأنهى كلامه أمام ممثلي اليهود بأن مأزق المطالبة بإلغاء الاتفاقية سيؤثر على يهود روسيا أيضًا. وأنهى حديثه الطويل الذي لا يتسع المقام هنا لذكر كل ما جاء فيه بالكلمات التالية: "هذه هي الطريقة التي تناولت بها الأمر. وهذه هي النتيجة التي توصلت إليها."

فوجئت مجموعة اليهود بكلام الرئيس، فقال سيمون وولف المستعد دائمًا في واشنطن: "رجاء .. سيدي الرئيس لا تخبر الصحافة بهذه النتيجة." إلا أن يعقوب شيف قاطعه بصوت متهدج من الغضب، وقال: "أريد لهذا الكلام أن ينشر وأن يعرف العالم أجمع آراء الرئيس."

ثم فُتح باب المناقشة وكان الرئيس هادئًا ومتحفظًا. وأخيرًا وبعد حديث لا طائل من ورائه -ولأنه لديه الكثير من الأعمال- قدم الرئيس للمجتمعين خطابًا تلقاه من السفير الأمريكي في سان بترسبرج وهو السيد روكهيل. وقد نقل روكهيل في ذلك الخطاب للرئيس رضى الروس عن اليهود وهي جمل تكررت وتأكدت كثيرًا آلاف المرات في كل المناسبات.

ثم دارت مجادلات وحوارات بلا جدوى. وقد عبر الرئيس عن أسفه إلا أنه قال إنه لن يغير موقفه وأن ما توصل إليه من نتائج لم يتغير.

وعند مغادرة البيت الأبيض، رفض يعقوب شيف مصافحة الرئيس ولوح بيده فوقها بقوة.

وتساءل الرئيس في صباح اليوم التالي" "ألم يكن السيد شيف غاضبًا أمس؟"

لكن الرئيس لم يعلم بما دار. فقد قال يعقوب شيف وهو ينزل درجات السلم في البيت الأبيض: "هذا معناه الحرب." وأعطى أوامر بسحب مبلغ ضخم. وكتب رسالة جافة للرئيس تافت. فأرسل الرئيس الخطاب ورده عليه إلى وزير العمل والتجارة تشالز ناجيل الذي رد على

الرئيس بالكلمات التالية: "أنا متأثر جدًا من صبرك الواضح في ردك عليه." لم يكن الرئيس على علم بما يجري على الإطلاق. ولننظر إلى أسماء من حضروا الاجتماع كممثلين لليهود في البيت الأبيض يوم 15 فبراير 1911م. ثم دعونا نفكر فيما لو ألغيت الاتفاقية الروسية، ستنتقل كل الأعمال التجارية القائمة بين الولايات المتحدة وروسيا إلى ألمانيا، وستقع في أيدي اليهود. والمصرفيين في فرانكفورت وأقاربهم في الولايات المتحدة يعرفون معنى ذلك جيدًا. معناه أن يهود ألمانيا سيتحولون إلى وسطاء تجاريين بين الولايات المتحدة وروسيا. والعمل بالنسبة لهم معناه "المال". لكن العلاقة مع روسيا تعني السيطرة عليها، ويعقوب شيف يحيا من أجل الإطاحة بروسيا. وقد تمزق الحياد الأمريكي وتناثرت أشلاؤه على تراب أمريكا من أجل الإطاحة بدولة صديقة وكان التنظيم والتمويل يدور على أرضها، والممولون والمنظمون كانوا من اليهود. وقد استخدموا قواهم الداخلية لتوجيه سياسة الولايات المتحدة لدعم خططهم.

إنها لعبة المال والثورة. إنها جزء من برنامج يجب تنفيذه، وما الولايات المتحدة إلا رافعة تستخدم للهدم والتحطيم.

عندما غادر سفراء اليهود البيت الأبيض، تدفقت الأوامر من واشنطن ونيويورك إلى كل أنحاء الولايات المتحدة وبدأ الإلحاح اليهودي من جديد. وكان لهم مركز في كل مدينة.

وقد يتذكر المحررون اليهود ذلك، فقد ركز اليهود على نفس الموضوعات التي يتناولها الإعلام الآن. وقد أثبت اليهود خلال الشهرين الماضيين سيطرتهم على الصحافة الأمريكية. وهناك علامات على أي حال تقول بأن هذه السيطرة لا معنى لها وأنها لن تستمر طويلاً.

قال يعقوب شيف يوم 15 فبراير "هذا معناه الحرب." وأمر بسحب مبلغ كبير يستخدم لهذا الغرض. وقد عملت كل المنظمات اليهودية في أمريكا مثل بيني بيرث ولجنة اليهود الأمريكيين وغيرها من منظمات تنتشر في طول البلاد وعرضها على إشعال تلك الحرب التي تحدث عنها شيف، وقد استمرت إلى ما يقرب من عشرة أشهر وفي يوم 13 ديسمبر أمر مجلس الشيوخ بغرفتيه الرئيس تافت بأن يخطر روسيا بإنهاء الاتفاقية معهم. وهنا ربحت فرانكفورت.

فالطريقة التي استخدمها اليهود لإجبار مجلس الشيوخ على اتخاذ هذا القرار معروفة للجميع. وتلك الفرحة التي استقبل بها اليهود هذا الحدث معروفة وواضحة. وقد أصاب القرار الحكومتين بأضرار جمة وهما حكومتي أمريكا وروسيا.

وسواء كان لكل ذلك علاقة بكون تافت رئيس لفترة واحدة فقط أم لا، فالتاريخ نفسه لا يمكنه تحديد ذلك.

وكانت هناك محاولات سريعة للتغطية في ذلك الوقت. فقد هُزم تافت وكل من كان يسانده ركض بعيدًا عنه خوفًا من مواجهة العاصفة. وقد بدا أن جون هيز هاموند متعاطفًا مع النظرة الروسية لليهود مثل أغلب النواب الأمريكيين. وفيما بعد وفي عام 1917م كتب تافت –بعد أن

أصبح مواطنًا أمريكيًا عاديًا- إلى كبير التجمع اليهودي في واشنطن يطلب منه ألا يُذكر السيد هاموند في التاريخ اليهودي باعتباره أحد المعارضين لإلغاء الاتفاقية الروسية.

وقد قام الرئيس بكل ما في وسعه لمنع استمرار تنفيذ خطة اليهود. حيث أنه قاومهم وجها لوجه في 15 فبراير 1911م، وتمكنوا من التغلب عليه في 13 ديسمبر 1911م.

وفي العام التالي 1912-م- حدث شيء غريب. ذهب كبار المسئولين في منظمة بيني بيرث إلى البيت الأبيض وعلقوا على صدر الرئيس تافت نيشان كتبوا عليه "رجل العام المدافع عن المشكلة اليهودية".

وهناك صورة للرئيس تافت وهو يقف في الرواق الجنوبي في البيت الأبيض وسط مشاهير اليهود والنيشان على صدره، لكنه ليس مبتسمًا.

وحتى بعد ذلك، لم يأمن اليهود للرئيس تافت. كانوا يخشونه، وكان ذلك واضحًا في الخطابات المتبادلة بين مشاهير اليهود وفي الصحافة اليهودية. وقد شعروا أن الرئيس بالرغم من إلغاء الاتفاقية سيوافق على أي اتفاق يؤدي إلى النتيجة التي أدت إليها الاتفاقية. وجاءت برقيات من يهود روسيا تقول إن تافت قد يفعل ذلك. وتمت مراقبة الرئيس بدقة. وكلما لاحت الفرصة خلال برنامجه اليومي كانوا يحدثونه في الأمر. وأصبح من المستحيل تمامًا بالنسبة له أن يفعل أي شيء. وشاركت فرانكفورت روسيا في التجارة الأمريكية. وهكذا كان المال والمزيد من المال هو الرفيق الدائم لأي خطى سياسية أو عرقية يقوم بها اليهود. إنهم يجعلون العالم يدفع لهم المال مقابل خضوعه لهم. وبمجرد أن سيطروا على روسيا، فازو بالولايات المتحدة، فنهاية النفوذ الأمريكي بداية لصعود البلشفية وتدمير روسيا وقتل نيكولاس رومانوف وأسرته[1].

هذه قصة جهود وليم هورد تافت لمقاومة اليهود، وكيف تمكنوا من هزيمته. ربما تستحق هذه القصة أن نعرفها بعدما أصبح أحد "الواجهات الأمنية" التي يستخدمها اليهود للدفاع عن أنفسهم.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 15 يناير 1921م



(1) نيكولاس رومانوف: آخر قياصرة روسيا الذي أطاحت به الثورة الشيوعية في روسيا وقتل هو وأسرته رميًا بالرصاص على أيدي الشيوعيين الروس (الناشر).

عندما كان المحررون مستقلين عن اليهود

39

أول ما يجيب به اليهودي على أي نقد لعرقه يوجهه لهم الأمميون هو أن هذا النقد نوع من العنف والتهديد أو الابتلاء. وهذا أمر يستطيع مئات الآلاف من مواطني الولايات المتحدة تأكيده لأنهم سمعوه بآذانهم. وقد انتشر في البلاد في الشهور الأخيرة تهديدات لكثير ممن تناولوا المشكلة اليهودية، وهي تهديدات شفهية وكتابية وهمسات بل وقرارات أصدرتها منظمات يهودية.

فإن تم إجراء بحث واضح للمشكلة اليهودية في عالم الأعمال، فإن "المقاطعة" هي أول إجابة يفكر فيها اليهود. وهي الإجابة الوحيدة سواء كان المستهدف صحيفة كما هو الحال مع صحيفة نيويورك هيرالد أو منشأة تجارية مثل شركة محلات ستيوارت الشهيرة أو فندق مثل فندق الاتحاد في ساراتوجا أو إنتاج درامي مثلما هو الحال مع "مسرحية تاجر البندقية" أو أي منتج صناعي يقول من يصنعه "إن منتجي للبيع، لكن مبادئي ليست للبيع." وإن لم يكن هناك أي طريقة للتواصل مع من يدرس مشكلة اليهود فإن أول ما يخطر على البال هو "المقاطعة".

والطريقة كالتالي: "تبدأ أولاً بالهمس. ثم تنتشر الشائعات، ثم ينتشر القول "شاهدونا ونحن نتغلب عليه". فاليهود المسئولون عن أجهزة "التكر" لنقل الأخبار يؤمنون بمقولة "شائعة كل يوم". كما يؤمن اليهود المسئولون عن الصحف بسياسة "عنوان ملفت كل يوم". وقد أصدر اليهود المسئولون عن باعة الصحف في الشوارع (تم إقصاء كل الباعة الموجودين على النواصي وفي وسط البلد وتم السماح لباعة تابعين لليهود فقط بالبيع) أوامرهم بالتركيز على أخبار محددة عندما يصيح الباعة بعناوين الصحف. والحملة الكاملة ضد منتقد اليهود -مهما كان- مزودة بالأدوات اللازمة لإسقاطه."

وهذا المقال يحكي قصة المقاطعة التي استمرت لعدد من السنوات. وما هي إلا قصة من العديد من القصص من نفس النوع التي يمكن أن نحكيها عن نيويورك. وهي قصة صحيفة نيويورك هيرالد، وهي الصحيفة التي تجرأت وظلت مستقلة عن النفوذ اليهودي في المدينة الكبرى.

وصحيفة هيرالد موجودة منذ 90 عامًا، لكنها توقفت منذ عام تقريبًا بسبب الدمج. وقد قامت الصحيفة بكثير من الأعمال العظيمة في مجال جمع الأخبار من جميع أنحاء العالم. وقد أرسلت مبعوثيها إلى إفريقيا والقطب الشمالي، لكن ربما يكون من أعظم ما حققته الصحيفة هو بقاؤها مستقلة عن النفوذ اليهودي. وهي صحيفة مشهورة بين العاملين في الصحافة بأن ما تحرره من أخبار أو أعمدة صحفية لا يمكن شراؤه أو التأثير عليه.

وقد حافظ ملاك الصحيفة على علاقات طيبة مع يهود مدينتهم. وكان من الواضح أنهم لا يتحيزون ضد اليهود أبدًا. وكان من المؤكد التزام الراحل جيمس جوردون بينيت أحد أصحاب الصحيفة بعدم التحيز ضد اليهود. ومن المؤكد أنه لم يتحيز أبدًا ضدهم. كما لم ينحن أبدًا أمام سياسة حق المعلنين في إبداء رأيهم في السياسة التحريرية للصحيفة والتأثير عليها سواء بالنشر أو المنع.

فمنذ ثلاثين عامًا كانت صحافة نيويورك حرة. واليوم تخضع كل الصحف للسيطرة اليهودية. وهذه السيطرة تتم ممارستها بعدة طرق، وهي تقوم أحيانًا على مدى انتفاع صاحب الصحيفة من هذه السيطرة. لكن السيطرة موجودة وهي سيطرة مطلقة الآن. ولن نبذل جهدًا حتى نصل إلى الطريقة المستخدمة في تلك السيطرة على أي حال.

ومنذ ثلاثين عامًا أيضًا كان هناك صحف في نيويورك أكثر مما فيها اليوم. فقد كان هناك 8-9 صحف صباحية في نيويورك، واليوم توجد خمس صحف فقط. وتتمتع صحيفة هيرالد التي تباع بثلاثة سنتات بأفضل سمعة، كما أنها كانت أفضل وسيلة للإعلان. وقد قادت هذه الصحيفة المجال الصحفي بسهولة.

وفي ذلك الوقت كان اليهود القاطنون في نيويورك يعادلون ثلث العدد الموجود الآن، لكنهم كانوا يملكون ثروات أكبر.

وما يعرفه كل العاملين بالصحافة الآن هو: أغلب قادة اليهود مهتمون بقصة تم نشرها أو يريدون منعها من النشر. ولا توجد أي طبقة اجتماعية تقرأ الصحافة العامة بعناية ويهتمون بما يخصهم فيها مثل اليهود، وكثير من المحررين يشهدون بذلك.

فإن وقعت فضيحة في الدوائر اليهودية، يجتمع كبار اليهود المؤثرين في مكاتب التحرير للإعداد لمنع نشر الواقعة. لكن جميع هؤلاء المحررين يعرفون أن صحيفة هيرالد ليست بعيدة وأنها لن تمتنع عن نشر أي شيء عن أي فرد أو أي موضوع. فماذا تستفيد الصحيفة لو امتنعت عن النشر في حين أن صحيفة أخرى لن تمتنع؟ لذلك فقد كان المحررون يقولون: "يسعدنا جدًا منع هذه الواقعة من النشر، إلا أن صحيفة هيرالد ستنشرها، لذلك علينا أن ننشرها لنحمي أنفسنا. فإن استطعتم منع هيرالد من نشرها، يسعدنا أن نفعل نفس الشيء."

إلا أن صحيفة هيرالد لم تخضع أبدًا. ولم يفلح معها الضغط أو الوعود بالإعلانات أو التهديدات، وكانت تنشر الأخبار.

وعندما تحدث فضيحة مدوية تخص أحد أفراد عائلة شهيرة، يرفض بينيت منع النشر، وحجته في ذلك أنه لو حدثت تلك القصة لأي أسرة من أي عرق آخر من الأمميين فسيتم النشر بغض النظر عن شهرة العائلة. وقد ضمن يهود فلاديلفيا منع النشر هناك، لكن بسبب موقف بينيت الصلب لم يحدث أي منع في نيويورك.

والصحافة ما هي إلا تجارة الأخبار. وهناك بعض الأمور التي لا يمكن أن تمسها الصحافة دون أن تُعرض نفسها لخطر شديد. وقد أشتد هذا الأمر بعدما أصبحت الصحف لا تتلقى دعمها من العامة ولكن من المعلنين. فالمال الذي يدفعه القارئ للصحيفة يكفي شراء الورق الذي يأخذه دون طباعة. لذلك فلا يمكن تجاهل المعلنين طالما استمرت ماكينات الطباعة في العمل. ولأن أكثر أصحاب الإعلانات الكثيرة هي المحلات متعددة الأقسام، وأغلب المحلات متعددة الأقسام يملكها يهود، فمن المنطق إذن أن يحاول اليهود التأثير على الأخبار السياسية على الأقل في الصحف التي يتعاملون معها.

وكانت هناك رغبة جامحة لليهود في نيويورك أن يتم انتخاب عمدة يهودي للمدينة[1]. واختاروا الوقت الذي تكون فيه الأحزاب الرائدة في المدينة مشغولة بالإعداد لتقديم اختياراتها، وطبقوا طريقتهم المميزة.

وقد رأوا أن الصحف لن تستطيع رفض طلب أصحاب المحلات متعددة الأقسام مجتمعين، لذلك أرسلوا إليهم خطابًا "شديد السرية" يطلب منهم دعم ترشيح يهودي لمنصب العمدة.

وقع أصحاب الصحف في مأزق. وقد تناقشوا لعدة أيام فيما يمكن أن يفعلوه. وظل الجميع صامتًا. وأرسل محررو صحيفة هيرالد برقية بهذا الأمر إلى بينيت الذي كان في الخارج. وكان بينيت يتميز بالشجاعة ووضوح الرؤية. فأرسل برقية رد فيها قائلاً: "انشروا الخطاب." وتم نشر الخطاب في الأعمدة التحريرية لصحيفة هيرالد، وظهرت عجرفة المعلنين اليهود، وهنا تنفس السكان الأمميون الصعداء وامتدحوا النشر.

وقد أوضحت صحيفة هيرالد بصراحة أنها لا يمكنها دعم مرشح له مصالح خاصة، وذلك لأنها صحيفة متفانية في الولاء لعامة الناس. وأقسم القادة اليهود على الانتقام من الصحيفة ومن الرجل الذي تجرأ وكشف لعبتهم. واليهود لم يحبوا بينيت لفترة طويلة على أي حال. كانت "هيرالد" الصحيفة الاجتماعية الأولى في نيويورك. لكن بينيت وضع قاعدة نشر الأسماء الحقيقية للعائلات الشهيرة. فبدأت الصحيفة في نشر قصص محدثي الثراء من اليهود في أعمدة الشئون الاجتماعية.

وكان بينيت ذكيًا بدرجة كافية بحيث تجنب النزاع الصريح مع اليهود. ولم يتهم بأي تمييز ضد هذا العرق، لكنه استاء فقط من محاولتهم لتهديده.

وصل هذا الأمر إلى منتهاه بنزاع بين بينيت وناتان ستروس وهو يهودي ألماني صاحب شركة معروفة باسم "ر. هـ. ماكي وشركاه". وماكي رجل اسكتلندي أنشأ هذه الشركة واشتراها ستروس من ورثته. وكان ستروس من المحسنين في الجيتو، لكن بينيت لم يتحدث عنه في الصحيفة

---

(1) والمتابع الآن لمنصب عمدة نيويورك يلاحظ أن من يشغل هذا المنصب في الحقبة الأخيرة غالبيتهم إن لم يكن كلهم من اليهود (الناشر).

باعتباره من المحسنين، ومن هنا بدأت المشاعر غير الطيبة بين الاثنين. وبدأت حرب صحفية طويلة كانت تدور حول فائدة الحليب المبستر، وكان الحوار غبيًا وغير جاد ولم يأخذه أحد بجدية سوى بينيت وستروس.

وقف اليهود بالطبع بجانب ستروس. وصبوا اللعنات على جيمس جودون بينيت، واتهم بينيت باضطهاد أحد نبلاء اليهود. وتطور الأمر إلى أن استطاع اليهود إصدار قرارات ضد بينيت.

وقد سحب ستروس -وهو من كبار المعلنين- بالطبع كل دولار من صحيفتي الهيرالد الصباحية والتلجراف المسائية. والآن تجمعت عناصر يهود نيويورك القوية ووجهت ضربة موجعة لبينيت، وذلك قبل توجيههم ضربات لأي مواطن آخر في نيويورك. فقد أعلن اليهود الحرب وكانت سياسة اليهود جاهزة وهي "سيطر أو دمر".

وفي وقفة رجل واحد، سحب المعلنون اليهود كل إعلاناتهم من صحف بينيت. والسبب المذكور لذلك هو حقد هيرالد الواضح على اليهود. لكن الغرض الحقيقي هو القضاء على صاحب صحيفة أمريكية لتجرئه على الانفصال عنهم.

كانت الضربة التي وجهوها موجعة. ومعناها هو خسارة مبلغ 600.000 دولار في العام الواحد. وأي صحيفة أخرى في نيويورك كان من الممكن أن تغلق أبوابها بسبب هذه الخسارة. واليهود يعلمون ذلك فجلسوا ينتظرون سقوط الرجل الذي اختاروه ليصبح عدوًا لهم.

لكن بينيت محارب قوي. وذلك بالإضافة إلى أنه يعرف نفسية اليهود ربما أفضل من أي شخص آخر من الأمميين المقيمين في نيويورك. فقد قلب الطاولة على خصومه بطريقة غريبة ومروعة. كانت أفضل المساحات على أوراق صحيفته محجوزة دائمًا لليهود. تمكن بينيت من نقلها بسرعة وبعقود حصرية مع تجار أمميين. هؤلاء التجار الذين كانت تعج الصفحات الأخيرة من الصحيفة بإعلاناتهم في أماكن غير مميزة وذلك بسبب وجود المعلنين اليهود الأثرياء، والآن تمكن هؤلاء من القفز إلى الصفحة الأولى والأماكن المميزة. وأحد هؤلاء التجار المعلنين الأمميين الذين استفادوا من ذلك الموقف هو جون واناميكر، الذي اجتاحت إعلاناته الكثيرة صحف بينيت.

وظهرت صحف بينيت بعدد كامل من الصفحات وصفحات إعلانية كاملة. ولم تحدث الكارثة التي خطط لها اليهود. وبدلاً من ذلك حدثت مفاجأة مضحكة. وأصبح تجار نيويورك الأمميون قادرين على الاستمتاع بأفضل المساحات الإعلانية في أفضل وسيلة اعلانية، بينما لا يجد أي يهودي مكانًا له فيها. ذلك بالإضافة إلى أن العقاب الذي أنزله اليهود على الصحيفة لم يظهر أي علامة من علامات الضيق أو الألم على بينيت. وكان للمقاطعة نتائج وخيمة على المقاطعين.

لم يستطع اليهود تحمل النجاح التجاري الذي حققه التجار الأمميون، فهرعوا إلى التخلي عن معاداة بينيت وعادوا إليه يتوسلون له أن يقبل نشر إعلاناتهم على صفحات مطبوعاته. وقد استقبل بينيت جميع من أتى إليه ولم يبد عليه أي حقد. أرادوا العودة إلى حجز مساحاتهم الإعلانية

السابقة إلا أنه قال لهم: لا. فجادلوه، فقال: لا. فزادوا المال، فقال: لا، لأن هذه المساحات صودرت لصالح آخرين يعلنون فيها الآن.

ثم وقع أمر عجيب. كان هناك القليل من اليهود الذين واصلوا الإعلان في صحيفة هيرالد بالرغم من المقاطعة لتغلب حاستهم التجارية على عواطفهم العرقية. وعندما شاهدوا إخوانهم العائدين لطلب عمل الإعلانات من جديد، ظنوا أن من الممكن أن يمكر بينيت بهم ويعيد إليهم إعلاناتهم بأسعار رخيصة، فأرسلوا إلى بينيت يستطلعون الأمر، وكالعادة نشر بينيت الرسالة وأعلن أن أسعاره لم تُخفض.

انتصر بينيت، لكن ذلك الانتصار كان مكلفًا. فقد نفذ اليهود نفس الخطة بإصرار مع شخص آخر من نيويورك في عام 1877م لمجرد أنه رفض أن ينحني أمامهم. فطوال فترة الحرب بينهم وبين بينيت كان اليهود يكتسبون مزيدًا من القوة في نيويورك. كما قويت شوكتهم في مجال الصحافة كل عام. وانتابتهم هواجس فكرة السيطرة على الصحافة في نيويورك فهي ستمكنهم من السيطرة على الصحافة في جميع أنحاء أمريكا.

وبدأ بعد ذلك دمج الصحف والمطبوعات. وتعددت الحالات. وكان بينيت قد كبر في السن وخشي أن تقع صحيفته بعد وفاته في أيدي اليهود. وهو يعلم أن اليهود ينتظرون ذلك بشغف شديد. كما كان يعلم بأنهم أسقطوا الكثير من الوكالات وسيطروا عليها ثم أعادوا بناءها لمجرد أنها تجرأت وذكرت الحقيقة عنهم. وبعد ذلك يفتخرون بذكر انتصاراتهم على تلك الصحف والوكالات. وكان بينيت يحب صحيفته كحب الرجل لطفله. فكتب في وصيته ألا تكون هيرالد ملكية فردية. كما قرر أن تستثمر عائداتها في صندوق لصالح العاملين فيها فأصبحت على ما كانت عليه. ومات في عام 1918م.

وتابع أعداء الصحيفة من اليهود الأمر بشغف، وسحبوا إعلاناتهم شيئًا فشيئًا للضغط على إدارة الصحيفة حتى يمكن بيع الصحيفة. وبعد أن تأكد الأوصياء على الصحيفة من أنها أصبحت صفقة خاسرة اضطروا إلى بيعها وتجاهلوا وصية السيد بينيت.

لكن بدأ الكثير من أصحاب المال والمصالح في نيويورك يدركون خطورة الصحافة اليهودية. لذلك قدموا كثيرًا من الدعم المالي لفرانك موسني لشرائها. ولدهشة الجميع، أوقف موسني صدور الصحيفة واستخدم جزءًا من اسمها في صحيفة "نيويورك صن". لكن صحيفة هيرالد بصورتها المعتادة كما أصدرها بينيت توقفت عن الصدور. كما تفرق العاملون فيها وعملوا في صحف أخرى متعددة.

وإلى هنا لم يستطع اليهود السيطرة على صحيفة هيرالد كما تمنوا، إلا أنهم نجحوا في إخراج صحيفة أممية من المجال الصحفي. وشرعوا في السيطرة على صحف مسائية تعمل حاليًا بكفاءة.

لكن هذا النصر ما هو إلا نصر على رجل ميت. لكن الانتصار الأخلاقي والانتصار المالي بقي مع بينيت طوال حياته، ولا يزال الانتصار الأخلاقي حقًا لصحيفة هير الد. فقد خلدت الصحيفة باعتبارها الحصن الأخير ضد اليهود في نيويورك. واليوم يسيطر اليهود على عالم الصحافة في نيويورك أكثر من سيطرتهم على الصحافة في أي عاصمة أوروبية. ففي كل عاصمة في أوروبا توجد صحيفة واحدة فقط تقدم أخبار اليهود الحقيقية. لكن لا توجد أي صحيفة تفعل ذلك في نيويورك. وسيظل هذا الموقف على ما هو عليه إلى أن ينتبه الأمريكيون لحالهم ويستيقظون من سباتهم العميق ويفحصون حال بلادهم بتمعن. نظرة واحدة تكفيهم جميعًا لكي ينتبهوا للمغتصبين القادمين من الشرق.

أما الجانب الأخلاقي: فكل ما يصدر عن نيويورك اليوم مشكوك في صحته، وذلك لأنه قادم من قلب حكومة اليهود التي ترغب في السيطرة على شعب الولايات المتحدة والتحكم في أفكاره.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 5 فبراير 1921م



40 لماذا يكره اليهود تقرير مورجانثو

من الواضح أن مشكلة اليهود في الولايات المتحدة تختلف تمامًا عن مشكلتهم في بولندا. إلا أن يهود الولايات المتحدة يستفيدون من مشكلتهم في بولندا باستمرار وذلك لأن هناك 250.000 يهودي بولندي يصلون إلى الولايات المتحدة بناء على جدول أعده إخوتهم هنا على هدى من البرنامج اليهودي العالمي، وقد يبدو أن بولندا سباقة في هذا المجال.

وهذه حقيقة واقعة منذ أن أصبحنا لا نستطيع أن نصل إلى صحيفة أمريكية واحدة تتبع الدعاية اليهودية المعادية لبولندا، وهي دعاية أعدت للفت أنظارنا بعيدًا عما يجري في ميناء نيويورك. فإن قال أحد قراء هذه السلسلة من المقالات "دعونا نهمل ما يحدث في بولندا ونفكر في الولايات المتحدة." فإن النتيجة الحتمية لذلك هي أنه يفكر في بولندا بالطريقة التي يريدها اليهود، وهذا يمنعه من فهم المشكلة اليهودية في هذا الوطن بطريقة شاملة.

وقبل عدة مقالات سابقة من هذه السلسلة قدمنا جلسات استماع للجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول هذه القضية وتأثيرها على اليهود. وكانت مشكلة المهاجرين جزءًا منها. ثم تلا ذلك مقال يوضح أن اليهود يستخدمون مبادئ تخالف تمامًا ما قيل في الدفاع عنهم أمام لجنة الكونجرس. وفي مقال ثالث أوضحنا استياء قادة اليهود من تأثير الدولة الحديثة على الديانة اليهودية. وكلها موضوعات مهمة لفهم المشكلة اليهودية ككل وعلاقتها بالولايات المتحدة.

واليوم نعود مرة أخرى إلى حي ملايين البشر القادمين بسرعة إلى بلادنا وشواطئنا لنرى ماذا يفعلون ولنرى الأسس التي قامت عليها الدعاية بأنهم "مضطهدون".

فهناك خمس شهادات معتمدة من حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا. والوثيقة الأمريكية هي رسالة من رئيس الولايات المتحدة وهو مستند مسجل في مجلس الشيوخ برقم 177 ويخص تقرير السيد مورجانثو حول عمل بعثة الولايات المتحدة في بولندا.

وهذا التقرير يشمل أيضًا تقريرًا موقعًا من الجنرال إدجار جادون من جيش الولايات المتحدة.

وهناك أمر غريب يخص هذا التقرير. فبالرغم من أن هناك نسخة منه نشرت للرأي العام، إلا أنها سرعان ما اختفت. ويبدو أنها اختفت خلال ليلة واحدة. وقد تم التحفظ على النسخة التي استخدمناها في هذا التقرير بصعوبة بالغة. وقد كان رئيس تلك البعثة التي ظلت في بولندا منذ 13 يوليو وحتى 13 سبتمبر 1919م هو هنري مورجانثو، وهو يهودي أمريكي، وكان مبعوث الولايات المتحدة في تركيا من قبل، وهو ذو سمعة ممتازة.

ويقال عادة إن اليهود يكرهون هذا التقرير الذي قدمه مورجانثو وهذا هو سبب ندرة انتشاره. وما يقال عنه هو: إن الصحافة اليهودية لم تنشر الكثير عنه وأنه لا يذكر في الدعاية اليهودية،

كما أن يهود أمريكا لا يعترفون به. ويبدو أن السبب هو أنه يذكر حقيقة موقف اليهود في بولندا ويقدم ملاحظات عادلة جدًا.

لكن قادة اليهود قالوا رأيهم في تقرير مورجانثو بطريقة غير مباشرة، وجاء كلامهم كالتالي: عندما غادرت بعثة الولايات المتحدة بولندا وصلت إليها بعثة بريطانيا. وظلت هناك إلى شهر ديسمبر. وكان رئيس البعثة البريطانية يهوديًّا إنجليزيًّا هو سير ستورات صمويل، وأخوه هربرت يعمل الآن مندوبًا ساميًا في فلسطين. ويصحب ستورات ضابط من الجيش البريطاني وهو الكابتن ب. رايت، وقد قدم تقريرًا ملحقًا أيضًا. وقد رفع السيد هـ رمبولد المبعوث البريطاني في وارسو التقريرين مع التقرير الأولي.

والآن، ومن بين التقارير الخمسة لكل من: مورجانثو – صامويل – جادوين – رايت – رابولد، نشر اليهود تقرير صامويل فقط. وقد نُشر بالكامل في الصحف مدفوع الأجر بأسعار الإعلانات. وقد تم توزيعه ونشره على أنه تقرير للكونجرس الأمريكي عن اليهود. ويمكن الحصول على أي عدد من النسخ من تقرير صامويل، لكن لا يمكن الحصول على أي نسخة من تقرير أعده أحد أعضاء البعثة الدبلوماسية الأمريكية وقام رئيس الولايات المتحدة بتحويله إلى رسالة إلى مجلس الشيوخ.

لماذا؟ لأن هناك أربعة تقارير تناولت الموقف من جميع جوانبه والتزمت الحياد، وإن تم نشرها في الولايات المتحدة وانتشرت بين الناس، فإن موقفهم سيتغير تمامًا تجاه تلك الأعداد المتدفقة من المهاجرين القادمين من بولندا وتجاه الدعاية اليهودية المصاحبة لذلك. وحتى عندما نشر يهود الولايات المتحدة تقرير صامويل لم ينشروا تقرير كابتن رايت المرفق معه. وفي نشرة اليهود الأمريكيين المقدمة إلى الكونجرس جاء التقرير مختصرًا ومبتورًا ومجردًا من معناه الحقيقي. بينما نُشر نفس التقريرين كاملين خارج الولايات المتحدة.

ويمكن للقارئ أن يتوصل إلى النتائج بنفسه، فسوف نعرض شهادة المسئولين الخمس أو الست إن أضفنا إليهم هومير جونسون الذي وقع التقرير الأمريكي مع الجنرال جدوين، وسوف نتناول النقاط الرئيسية لهذه التقارير، وحينئذ يتضح ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه:

• 1 - حول موضوع الاضطهاد بصفة عامة:

يقول السير ستورت صامويل: "البولنديون بصفة عامة ذوو طبيعة كريمة، فإن أوقفت يد السلطة القوية تحريض الصحافة، يستطيع اليهود العيش في بولندا –مثلما حدث لمدة 800 عام مضت– في سلام ووئام مع مواطنيهم البولنديين".

لاحظ كيف يتحدث سير ستورات ببساطة عن كبح الصحافة. وقد حصلت الصحافة البولندية مؤخرًا على حريتها. وكانت صحافة تمارس محاباة اليهود في بولندا. لكنها تتحدث الآن عنهم بحرية، وسير ستورات يقترح إيقافها بيد قوية، وهو أمر لا يستطيع النطق به في إنجلترا حيث تستمتع الصحافة هناك بحريتها أيضًا. أما بالنسبة للصحافة اليهودية في بولندا فيمكن للقارئ

أن يحصل على معلومات عنها في مقال إسرائيل فريدلاندر المعنون "مشكلة يهود بولندا"، وقد كان فريدلاندر يهوديًّا ونشرت كتابه دار نشر يهودية. يقول:

"نشأت الصحافة اليهودية وأصبحت قوية الانتشار بين يهود بولندا. ويمكن جمع معلومات عن مدى انتشار هذه الصحافة من خلال ملاحظات البولنديين عليها، حيث يرون أن "أصبحت الصحافة اليهودية الرائدة في وارسو منذ عدة سنوات فقط ذات توزيع كبير يتجاوز توزيع الصحف البولندية مجتمعة."

يقول هنري مورجانثو في الفقرة السابعة من تقريره: "اشتاط اليهود غضبًا من اتهامهم بالبلشفية، بينما ارتبطت هذه الفكرة في بلدة مثل ليمبرج بفكرة اشتراك اليهود مع الأوكرانيين في قضاياهم. وكلها موضوعات سياسية تتصف بمعاداة السامية."

ومرة أخرى في الفقرة رقم 8 يقول: "مثلما يستاء اليهود من أنهم مدانون كعرق بسبب أفعالهم ضد الديانات الأخرى، وكان من الظلم أن ندينهم جميعًا كأمة بسبب العنف الذي قامت به جماعات خارج السيطرة من الغوغاء والهمج. وقد كانت أعمالاً غير متعمدة تمامًا، وذلك لأنها لو كانت جزءًا من خطة معدة مسبقًا، لكان عدد الضحايا تجاوز الآلاف بدلاً من مجرد 280 ضحية. ويُعتقد أن هذه التجاوزات كانت نتيجة لانتشار واسع لمعاداة السامية التي تزايدت بسبب الاعتقاد بأن السكان اليهود يعادون سياسة الدولة البولندية."

يقول كابتن رايت: "التفسير الذي يقدم عادة هو ما يمكن أن نسميه فرط الحساسية عند اليهود أو عيوب اليهود، حيث يرون أنهم شعب مضطهد ومظلوم. وهي فكرة أعتقد أنها لا تنطبق فقط على أمة اليهود بل على كل الشعوب الأخرى. وعندما نفكر فيما حدث للأعراق الدينية الأخرى وللأقليات في أوروبا في العصور الحديثة سنجد أن اليهود ليسوا هم أكثر الناس تعرضًا للاضطهاد بل أفضل طائفة في أوروبا."

ويرى الجنرال جادوين أن ادعاء الاضطهاد ما هو إلا مجرد دعاية، فيقول: "أصبحت الاضطرابات التي حدثت في مدينة ليمبرج في الفترة 21-23 نوفمبر سلاحًا في أيدي الدعاية الأجنبية المعادية لبولندا. وهي تهدف إلى فقدان الثقة في الحكومة البولندية، فسمحت بنشر مقالات تشير إلى شهود عيان يقولون أن ضحايا تلك الأحداث ما بين 2500-3000 ضحية بالرغم من أن الرقم المعلن من قبل اللجنة اليهودية المحلية هو 76 ضحية (ص 15 من التقرير).

ومرة أخرى يقول: "مثل كل الحكومات الحرة في العالم، تواجه بولندا خطر الدعايات السياسية الدولية التي أشعلتها الحرب. وباختصار فقد عانت بولندا من كل الدعاية الحاقدة التي تتوعدها. (ص 17) وبالطبع، كانت كل تلك الدعاية يهودية. كما أن الطرق المستخدمة طرق يهودية تقليدية معروفة.

أما عن عدد القتلى، يقول السيد مورجانثو إنه 256 بينما يقول سير رمبولد إنهم 18 فقط من

القتلى على أرض بولندا أما باقي القتلى فقد سقطوا في ميدان القتال في الحرب. بينما يقول سير ستورات صامويل أن إجمالي القتلى 348 قتيلاً.

• 2 - حول المشكلات العامة لليهود قبل الحرب:

يقول سير ستورات صامويل إن عدد اليهود في بولندا 3 ملايين يهودي، وقد ثار الرأي العام ضدهم وأدى إلى مقاطعة صارمة. ويعود تاريخ تلك المقاطعة إلى ما بعد انتخاب الدوما الذي حدث في وارسو في عام 1912م. وقد كانت العلاقات التجارية بين بولندا وروسيا جديرة بالاعتبار في الماضي، وكانت في أيدي اليهود بصفة عامة، وكانوا لا يكتفون بتولي شئون البضائع المُصدرة من بولندا فقط بل ويصنعونها أيضًا. وكانت المبادرة في الأمور التجارية مقصورة على اليهود. وكان أغلب وكلاء الدولة التجاريين الذين يعملون باسم البولنديين من اليهود. ويجب الاهتمام بالحقيقة التي تقول إن اليهود يكونون الطبقة الوسطى للمجتمع بالكامل. والطبقة العليا هي الطبقة الأرستقراطية والطبقة السفلى هي طبقة الفلاحين. وكانت علاقاتهم مع الفلاحين غير مرضية. وكان صغار الفلاحين لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يستطيعون قراءة الصحف ولذلك لا يتلوثون بمعاداة السامية إلا بعد دخولهم للجيش. وقد قيل لي إنه لم يكن من غير المعتاد بالنسبة لأي فلاح بولندي أن يستفيد من عمليات التحكيم التي تقوم بها محاكم حاخامات اليهود.

كل ذلك يوضح أن اليهود احتلوا موقعًا مميزًا جدًا في بولندا، وهذا نتذكره بالارتباط مع الاقتباس السابق ذكره لسير ستورات الذي قال فيه: "سيكون اليهود قادرين على العيش مثلما فعلوا خلال 800 عام مضت، وهم على علاقات طيبة مع بقية المواطنين البولنديين".

ولنتناول النقاط التي ذكرها سير ستورات لنرى ماذا يقول عنها بقية الشهود:

أ- احتكار اليهود للتجارة في بولندا:

قول سير هـ رمبورلد: "يبدو أن سير ستورات صامويل قد أخطأ في تقديره للدور الذي لعبه اليهود في العلاقات التجارية فيما قبل الحرب بين بولندا وروسيا وكذلك دورهم في الصناعة في روسيا. بينما ما قاله عن أن أكثر البضائع المصدرة من بولندا يتولاها اليهود فهو صحيح إلا أنهم يقومون بتصنيع قدر ضئيل جدًا من هذه البضائع".

وقال الكابتن ب. رايت: "حتى نهاية الجيل السابق كان كل تجار بولندا من اليهود. فالبولنديون إما يعملون بالزراعة أو يملكون الأرض، وقد تركوا التجارة لليهود. وحتى الآن ربما يكون نصف أو حتى ثلاثة أرباع رجال الأعمال من اليهود".

"وبالنسبة لكل من الريف والمدينة، يمكننا أن نقول بصفة عامة إن يهود الشرق لا يعملون بالإنتاج إلا فيما ندر، لكنهم في أغلب الأوقات يعملون في الوساطة".

"ومن الناحية الاقتصادية، يبدو أن اليهود يعملون منذ قديم الزمان في التجارة وليس في التصنيع، كما أنهم لا يعملون بالحرف، وهم يتاجرون بالمال بصفة خاصة. وبمرور الوقت أصبحت كل التجارة والأعمال في بولندا ملكًا لليهود، وهم لا يعملون في أي مجالات أخرى".

ب- أما ما يخص موضوع "وكلاء الولايات" فقد ذكره سير ستورات صامويل:

يقول كابتن رايت: "بولندا دولة زراعية، إلا أن يهود الشرق -المختلفين عن يهود الغرب- يلعبون دورًا كبيرًا في حياة الدولة. وإن في كل ولاية وكل قرية يهودي. وهذا اليهودي يورث موقعه، وهو يسوق منتجات الفلاحين ويقوم بشراء ما يحتاجون إليه من المدن. وكان لكل مالك من ملاك الأرض البولنديين أو نبيل من النبلاء يهودي يعمل معه ويقوم بكل أعماله بالنيابة عنه، كما يرتب كل الأمور التجارية الخاصة بولايته ويحصل أمواله. ذلك وبالإضافة إلى ذلك، فإن كل سكان المدن الريفية الصغيرة تقريبًا من اليهود، وكل تجار القمح والجلود وأصحاب المحلات والباعة المتجولين من اليهود أيضًا".

ج- فيما يخص موضوع الطبقة الوسطى يقول سير ستورات:

"اليهود يشكلون الطبقة الوسطى بالكامل تقريبًا، وتعلوها طبقة النبلاء وتتلوها طبقة الفلاحين (وهذا هو الموقع التقليدي لليهود، حيث يقسمون المجتمع الأممي إلى قسمين ويحتلون القسم الفاصل بينهما)، فإن الوصف التالي قد يوضح الأمر.

يقول الكابتن رايت: "من المفيد أن نتخيل كيف يمكن أن تكون إنجلترا في مثل تلك الحالة السابق وصفها. فعندما يصل الغريب إلى لندن سيجد من بين كل ثلاثة أشخاص شخص واحد يهودي. وأغلب سكان الأحياء الأفقر والعشوائيات من اليهود، كما أن هناك الآلاف من المعابد. وعندما يصل هذا الغريب إلى نيوبري فسيجد أن كل سكان المدينة من اليهود، كما سيجد أن كل المطبوعات تقريبًا باللغة العبرية. كما سيراهم منتشرين في بركشاير وأن أغلب الباعة في متاجر القرى الصغيرة من اليهود أيضًا، وأسواق المدن الصغيرة تتكون بصفة عامة من أكواخ يهودية".

حاول الكابتن رايت إعطاء الشعب الإنجليزي فكرة عن الوضع في بولندا ويصفه بطريقة تجعلهم يشعرون به. وقد استاءت الصحف اليهودية بشدة من ذلك. وقد تميز تقرير سير ستورت صامويل بأنه يتميز بعدة أشياء ذكرها وشرح بعضًا منها.

• 4 - حول موضوع إثارة المشكلات أثناء الحرب:

يقول سير ستورات صامويل: "أدى التشابه بين لغة اليهود واللغة الألمانية إلى استفادة الألمان منهم خلال فترة الاحتلال الألماني، وهذا لم يحدث مع البولنديين. وقد أدى ذلك إلى اتهام اليهود بالتعامل التجاري مع الألمان. وقد أعلنت الحكومة عدم الموافقة على المقاطعة، لكنها مارست نوعًا من التمييز بحق من عملوا تحت الاحتلال الألماني. وقد وجدت أن كثيرًا من اليهود من الذين خدموا خلال تلك الفترة قد أبعدوا من مناصبهم ولم تتم إعادتهم إليها، بينما لم أجد أي دليل على اتخاذ نفس الإجراءات مع من فعل نفس الشيء من البولنديين.

يقول سير هـ رامبولد: "إن حقيقة التشابه بين اللغة العبرية واللغة الألمانية قد تكون السبب الذي جعل الألمان يوظفون عددًا كبيرًا من اليهود أثناء احتلالهم لبولندا، وذلك بالرغم من وجود

الكثير من البولنديين الذين يجيدون اللغة الألمانية ذاتها. فالبولنديون لم يقوموا بخدمة الألمان إلا تحت الإكراه لأنهم أعداء لهم."

ويقول الجنرال جادوين: "أثناء احتلال ألمانيا لبولندا، سهلت الصبغة الألمانية للغة العبرية العامية واستعداد بعض عناصر اليهود الدخول في علاقات مع الطرف المنتصر على الأعداء الألمان توظيف اليهود كوكلاء لأغراض عديدة وعلى منح السكان اليهود الحماية بالإضافة إلى وعدهم بالحكم الذاتي. وقد زعموا أن اليهود قادرون على توقع احتياجات الأسواق من الطعام، وقد شجع ذلك جيش الاحتلال على ذلك حتى يمكن التصدير لألمانيا والنمسا." وهكذا كان اليهود مجرد وسيلة استخدمت في نهب مصادر الغذاء في بولندا.

يقول الكابتن ب. رايت: "لكن أسعد أيام انتصار اليهود كانت أثناء الاحتلال الألماني. فقد تمت ألمنة يهود بولندا تمامًا، وتمكن الألمان من التجول في جميع أنحاء بولندا لأن اليهود موجودون في كل مكان. لذلك وجد الألمان في كل مكان من يتحدثون بلغتهم ويمكنهم التعامل معهم. إنهم اليهود، وهم من اعتمد عليهم الألمان لعصر خيرات بولندا واستنزاف كل ما تملك -واشترك في ذلك البولنديون واليهود. وفي النهاية تمكن المسئولون الألمان من عقد صفقات الأعمال في طول البلاد وعرضها من خلال اليهود. وفي كل قسم ومنطقة من مناطق البلاد كان اليهود هم أداة الألمان التي تمكنهم من كل شيء، وتحول فقراء اليهود إلى أغنياء ومتكبرين لأنهم خدام السادة الألمان. وبالرغم من الألمنة، لم يزعم البولنديون أن ولاء اليهود أصبح لألمانيا. وذلك لأن اليهود لا ولاء لهم لا لألمانيا عاصمة معاداة السامية ولا لبولندا. ويهود الشرق يهود فقط لا أكثر ولا أقل.

ويبدو أن إحدى الإمبراطوريتين الألمانية أو الروسية لابد أن تكسب، وعلى أي حال، فإن لليهود أموالًا في كلا الإمبراطوريتين وهم آمنون، لكن بولندا الصغيرة سقطت أولًا. وحتى الآن لا يعتقد اليهود أن بولندا ستقوم لها قائمة من جديد، قال لي أحدهم إنه لا يتوقع ذلك أبدًا."

ولم يتناول السيد مورجانثو هذه النقطة في تقريره.

موضوع المقاطعة: الطريقة التي يستخدمها البولنديون لتحرير أنفسهم من قبضة اليهود الخانقة.

يقول سير ستورات صامويل: "تعود تلك المقاطعة إلى ما بعد انتخابات المجلس التشريعي بقليل في وارسو عام 1912م أثناء الحرب، وذلك بسبب ندرة كل شيء تقريبًا. وقد ضعفت المقاطعة إلا أن الهدنة دعمتها من جديد بالكثير من القوى. وتمت مقاطعة اليهود مقاطعة تامة على المستوى الاجتماعي والتجاري الخاص، كما انتشر الأمر بين الشعب البولندي وأيدته الصحافة. وفي لمبرج، وجدت ما يسمى بالمحكمة الاجتماعية ويترأسها السيد برزيلوسكي وهو أمريكي سبق أن عمل كمساعد لرئيس محكمة الاستئناف، وقد استدعى الكثير ممن لهم علاقات تجارية مع اليهود ليفسروا موقفهم. وفيما يلي ترجمة لنص مأخوذ من صحيفة بولندية تتحدث عن كونتسة بولندية باعت أملاكها لليهود. وقد أحيط النص ببرواز حزين مشابه تمامًا لتلك البراويز المستخدمة في نعي الموتى: "باعت الكونتسة آنا جابلون المقيمة في جالسيا عمارتيها

الكائنتين في شارع ستايجاك رقمي 18-20 إلى اليهوديين دلويسكي واربسن همبر. وكان وكيل الكونتسة هو الدكتور زيداك مدير أعمالها. فهل سيظل عامة الشعب البولندي مهملاً وسلبيًا في مثل تلك الحالات؟"

هذا التوضيح الذي أورده سير ستورت يذكرنا بممارسات شائعة في إنجلترا. إنه يؤكد أيضًا ما هو مكتوب في صفحة 123 من كتاب "اليهودي المنتصر" لمؤلفه جون فوستر فريزر والمنشور في نيويورك عام 1916م: "وصلت مشكلة الإسكان في حي وايت شابال إلى قمتها بحيث أصبح هناك العديد من البنايات الضخمة التي تعلق لافتة "الإنجليز لا يتقدمون بطلبات". وقد اشترت اتحادات اليهود شوارع كاملة وأول مهمة تقوم بها بعد الشراء هي منع الأمميين من الاستئجار."

ومما هو جدير بالذكر أيضًا في هذا الصدد أن بعض المشاعر التي أدت مؤخرًا إلى الشغب في المدن الأمريكية كانت بسبب أن بعض اتحادات اليهود تشترى أفضل المواقع في وسط البنايات، ثم يطردون المؤجر ويستبدلونه بعائلة من الزنوج، وبذلك يستخدمون التمييز العرقي لتقليل قيمة العقار بالكامل حتى يتمكن اليهود من شرائه بثمن بخس. وبذلك لا يستطيع الأمميون استخدام هذا المبنى أو شراءه.

ويبدو أن هناك حالة مشابهة في بولندا أدت إلى اعتبار بيع الأملاك لليهود خيانة للشعب بالكامل. ومن الواضح أن البولنديين مقتنعون بذلك. و"التمييز العرقي" ليس تفسيرًا كافيًا لمثل ذلك الاقتناع: فهناك شيء ملموس يؤيد هذا الكلام.

والمقاطعة ما هي إلا: اتفاق بين أفراد الشعب البولندي على التجارة مع أفراد الشعب البولندي فقط. واليهود كثيرون وأثرياء ويسيطرون على كل قنوات التجارة. كما أنهم يملكون فعليًا كل عقارات وارسو. ويدعي اليهود أن ما يسمى بالمقاطعة (الاسم الذي أطلقه البولنديون على التعاون فيما بينهم) ما هي إلا اضطهاد يمارس ضدهم.

يقول سير رامبولد: "لابد أن نذكر أن تأثير التغيرات الاقتصادية وعدم السماح للبولنديين بشغل الوظائف الحكومية منذ عام 1832م اضطرهم إلى الانتقال تدريجيًا إلى التجارة، فبدأ التنافس بين التجار البولنديين والتجار اليهود. وقد احتدت تلك المنافسة عندما سمحت الحكومة الروسية للتعاونيات والجمعيات الزراعية ببدء العمل في بولندا. وقد بدأت حركة التعاونيات قوية وسوف تكون بلا شك عنصرًا مهمًا في تطوير العلاقات الاقتصادية لبولندا، ولذلك فهي ستؤثر -بطريقة غير مباشرة بالطبع- على موقف التاجر اليهودي الصغير.

"وحتى الآن استطاعت الحكومة البولندية تحقيق ذلك من خلال التشريعات أو التصريحات، ولابد من وقف مقاطعة اليهود. لكن لابد لي أن أشير إلى أنه ليس في استطاعة أي حكومة أن تجبر رعاياها على العمل مع أشخاص لا يرغبون في التعامل معهم."

لكن هنرى مورجانثو -على أي حال- اتخذ موقفًا معقولاً ومقبولاً أكثر من سير ستورت صامويل، يقول السيد مورجانثو: "وقد ادعى العديد من التجار اليهود أن إنشاء نظام الجمعيات التعاونية نوع من الاضطهاد. ويبدو أن فكرة هذه الجمعيات تقوم على الاستغناء عن دور الوسيط. ولسوء الحظ، عندما جاءت الفكرة إلى بولندا، تمت الدعاية لها كوسيلة لتقليل عدد التجار

اليهود. لذلك شعر اليهود بأن إنشاء الجمعيات هجوم شخصي ضدهم. بينما قد يكون إنشاء تلك الجمعيات والحفاظ عليها في الحقيقة قد تأثر بعواطف معاداة السامية، أي أنه نوع من النشاط الاقتصادي الذي يمكن لأي مجتمع أن يستخدمه."

ليس من الصعب إذن أن نرى من خلال عيون وعقول هؤلاء الرجال الخمس ذلك الموقف السائد في بولندا. فمنذ 800 عام فتحت بولندا بواباتها لليهود المضطهدين في جميع أنحاء أوروبا. وقد تجمع اليهود هناك واستمتعوا بالحرية التامة(1)، وقد سُمح لهم حتى بإنشاء "دولة داخل الدولة" وبحكم أنفسهم في كل الموضوعات الخاصة بهم وبالتجارة مع الحكومة البولندية من خلال من يختارونه هم من متحدثين وممثلين. والشعب البولندي صديق لهم ولا يحمل لهم أي عداء ديني أو عرقي. ثم سطت أوروبا على بولندا وقسمتها إلى قطع صغيرة إلى أن اختفت الدولة البولندية وفازت كل دولة بقطعة منها. لكن الشعب البولندي لم يعترف بذلك. وخلال تلك الفترة المهينة لبولندا، أصبح اليهود قوة غاشمة وتحكموا في أهل البلاد البولنديين الأصليين وفي طريقة حياتهم. ثم وقعت الحرب العظمى(2) وتلتها وعود التحرير وإعادة حكومة دولة بولندا الحرة. ولم يقنع اليهود بهذا الحل. فهم ليسوا أصدقاءً للشعب البولندي. واستاء البولنديون من هذا الموقف، وعندما وقعت الهدنة وأصبحوا أحرارًا ويمكنهم التعبير عن هذا الاستياء، أعلنوه بقوة. فجاء بلاشفة روسيا(3) إلى بولندا مرة أخرى وأعلن البولنديون عن موقفهم بوضوح، وللمرة الثانية خان اليهود الأرض التي آوتهم لمدة 800 عام.

هذه بعض الحقائق القليلة جدًا حول هذا الموضوع الطويل. ولابد لنا من كتابة مقال آخر لاستكمال هذه القصة الطويلة. وذلك بالرغم من أننا ذكرنا ما هو كاف لفضح افتراءات الدعاية اليهودية المضادة لبولندا في الولايات المتحدة. وبالرغم من أن تلك الدعاية لم تهدف إلى إهانة بولندا بل تهدف إلى تضليل الشعب الأمريكي حتى يقبل تدفق نفس هؤلاء اليهود القادمين إلى البلاد.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 30 أكتوبر 1920م



(1) وبنفس هذه الروح المتسامحة استقبلت الدولة العثمانية اليهود المطرودين من أسبانيا وأوروبا فأحسنت معاملتهم وفتحت لهم ذراعيها فكان الجزاء أنهم تآمروا على الدولة العثمانية وتحالفوا مع أعدائها وخلعوا الخليفة العثماني وكانوا أحد الأسباب الرئيسية في انهيار الخلافة العثمانية (الناشر).

(2) -1 الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

(3) -1 يقصد الحرب الروسية البولندية (1919-1920م). (المترجم)

اليهود يستفيدون من مؤتمر السلام في تكبيل بولندا



هناك فرق واحد بين تقرير البولندي ستورات صامويل وبقية التقارير، فهو يوضح الاختلاف بين الفكر اليهودي وفكر عامة الشعوب. أما ما قدمه باقي الباحثين وهم: الكابتن رايت والجنرال جادوين وسير رمبولد وهنري مورجانثو فهي طريقة البحث التي تنقب عن الأسباب التي تختفي وراء الأحداث. إنها مشكلات اليهود مع باقي الشعوب. وهذا الموقف مستمر دائمًا في كل الأوقات. فالمشكلات مستمرة ودائمة. ونادرًا ما نسمع عنها –على أي حال- إلا عندما يرتكب اليهود أسوأ أفعالهم. وطالما احتفظ اليهود بالقمة وجعلوا من غيرهم خدمًا للخطة اليهودية وتظل أمورهم طي الكتمان مهما كان الأمر. وعندما يشكو الأمميون أو يحتجوا أو يتمردوا لن تصل أي بعثات دولية للتحقيق في الأمر.

ويتم اعتبار المشكلات بين اليهود وغيرهم مشكلات فقط عندما يبدأ اليهود في التململ. عندئذ يُرسل اليهودي صيحة "الاضطهاد" لتدور حول العالم، وعندما نبحث عن الحقيقة سنجد أن اليهودي لم يصب بضرر يذكر. وقد لاحظ البولنديون أن اليهود يتجمعون مع بعضهم ويعملون معًا كفريق عمل بطريقة تثير الإعجاب، فالأقلية تسيطر على الأغلبية لأن الأقلية منظمة بدقة لا تستطيع مضاهاتها الأغلبية. لذلك يقول البولنديون: "سننتزع ورقة من كتاب اليهود. إنهم يتعاونون مع بعضهم البعض، ونحن سنتعاون مع بعضنا البعض." وبمجرد أن فعلوا ذلك، تعالت صيحة الاضطهاد. وبدأت الدعاية المضادة للبولنديين الطيبين، وزاد الاستياء، ثم تلا ذلك العنف المؤسف، ولا يزال النزاع قائمًا.

ومن النادر أن تذكر التقارير اليهودية حول هذا النزاع أي حقيقة أخرى سوى أن اليهود يعانون من أفعال محددة يقوم بها البولنديون. وتوصف الأحداث حدثًا بعد الآخر بالتفصيل في الصحف التي تصفها بالرعب وتذكر الأسماء والتواريخ والأماكن والأحداث بترتيب تام.

ليس من أهداف هذا المقال أن ننكر أو نقلل ما عانى منه اليهود أينما كانوا ومهما كان السبب. ولا يصح أبدًا أن نكون غير عادلين مع البشر الأذلاء. فقتل شخص واحد أو إرهاب أسرة واحدة أمر جلل يستحق التفكير. ومن المحزن بشدة أن العالم الآن قد اعتاد على سرد القصص الكثيرة المرعبة لدرجة انعدام الشعور بالعار والخزي من هذه الأحداث. ومن أحداث بلجيكا وحتى الآن عانت كل الأعراق التي تعيش في أوروبا، وتعاطفت معهم كل الأعراق الموجودة في أمريكا، وذلك بالرغم من أننا نسمع عن معاناة اليهود أكثر بكثير عما نسمعه من معاناة أي شعب آخر.

وهناك –على أي حال- أسئلة تدور بالعقول العملية، مثل: لماذا يحدث ذلك؟ ولماذا تقع حوادث السرقة والهجوم والقتل التي ذُكرت في الشكاوى إن كانت قد وقعت؟

هل الشعب البولندي معتاد على ارتكاب هذه الأفعال؟ وهل مثل هذه الأفعال تستهدف اليهود القاطنين في بولندا لمدة 800 عام؟ وإن كان الشعب البولندي غير مؤذ بطبيعته وإن كان اليهود المقيمون في بولندا سعداء، فماذا حدث إذن؟ هذا تفكير عملي. وهو تفكير يسعى لمعرفة ما وراء الحدث.

وقد أوضح السيد مورجانثو كثيرًا مما هو وراء الأحداث. لذلك فقد صنف اليهود الأمريكيون تقريره على أنه يحتوي على مادة ضعيفة جدًا لا تتناسب مع ما يريدون إشاعته وانتشاره. ومن الواضح أنهم لم يستطيعوا نقده أوُ التبرؤ منه علنًا، لكنهم تجاهلوه ببساطة. وقد تناولت الصحافة تقرير الكابتن رايت –الذي بذل جهده في البحث عن كل الخلفيات التي يمكنها أن توضح الأمر للشعب البريطاني. فاليهود لا يريدون أي استقصاء، بل يريدون تعاطف الشعوب معهم فقط، كما يريدون الشجب للشعب البولندي.

وتتفق كل التقارير حول نقطة واحدة، وهي أن قتل اليهود دون ذنب كان على نطاق محدود جدًا وليس كما تدعي الصحافة اليهودية ولا يوجد أيٍ وجه للمقارنة. ففي ذلك الجزء من الأراضي البولندية كانت اضطرابات الحرب غير شائعة وقُتل 18 يهوديًا. وفي كل الأراضي البولندية التي اجتاحتها عناصر متعددة، يرى سير ستورات صامويل أن هناك 348 ضحية من اليهود. ويقول كابتن رايت: "أستطيع أن أقول إن ما بين 200 إلى 300 قتلوا ظلمًا." ويقول سير رامبولد: "لو كان الشعب قد شجع السلطات المدنية والعسكرية على ذلك الأمر لزاد عدد الضحايا كثيرًا جدًا."

كما أن القارئ يمكنه أن يرى أن التقارير المتعددة أشارت إلى اتهامات بأعمال وحشية محددة، أما الاتفاقات والاختلافات فقد تم توضيحها. ولننظر إلى التقارير التي تتناول ما حدث في مدينة لمبرج: ظهرت الأعمال العنيفة في الفترة 21-23 نوفمبر 1918م. وقد سيطرت القوات الأوكرانية على المدينة وكانت من قبل تحت قيادة نمساوية (قال ذلك: صمويل ومورجانثو ورايت وجادوين).

كون الجنرال موزينسكي جيشًا بولنديًا مكونًا من 1500 جندي، وهو مكون من الرجال والنساء والأولاد وكان من بينهم بعض المجرمين، وبعد معاناة طويلة تمكن من السيطرة على نصف المدينة، وظل النصف الآخر تحت الاحتلال الأوكراني." (قال ذلك صامويل) "قام عدد قليل من الصبية البولنديين بالتجمع مع العديد من المتطوعين المشكوك في شخصياتهم واستعادوا حوالي نصف المدينة وسيطروا عليها إلى أن وصلت التعزيزات البولندية يوم 21 نوفمبر." (قال ذلك مورجانثو). "عندما ثارت القوات الروسية في جميع أنحاء بولندا في وقت الهدنة وسقط الصرح الألماني في يوم واحد، كون عدد من الضباط البولنديين قوة من المتطوعين في لومبرج وكان عددهم يتراوح ما بين

1000-2000 متطوع، وكانوا يتألفون من صبية ومجرمين ونساء وارتدى الجميع زيًا موحدًا. وقد حاربوا الأوكرانيين في الشوارع لمدة أسبوعين، وعند وصول قوة مماثلة تمكنوا من طرد الأوكرانيين خارج المدينة. إنه حقًا عمل بطولي فذ." (قال ذلك الكابتن رايت)

قال السيد صامويل: "أعلن اليهود المقيمون في لمبرج الحياد التام." وقال مورجانثو: "أعلن السكان اليهود حيادهم، إلا أن حي اليهود كان تحت سيطرة الأوكرانيين فقام اليهود بتكوين ميليشيا، كما أن الشائعات القائلة بأن بعض اليهود أطلقوا النار على الجنود نشرت بين المتطوعين البولنديين تحيزًا ضد السامية وسرعان ما انتشر ذلك بين القوات المنسحبة."

وقال كابتن رايت: "أعلن اليهود أثناء الحرب أنهم محايدون، ولم يقدموا أي دعم مسلح للأوكرانيين، إلا أن هذا الحياد كان مفيدًا للأوكرانيين وربما ساعدهم. فقد ظن اليهود أن الأوكرانيين سينتصرون."

يقول صامويل: "ونتيجة لذلك، لم تتم محاسبة أي قائد عسكري على ما حدث."

ويقول مورجانثو: "بداية من يوم 24 ديسمبر 1918م بدأت الحكومة البولندية تحقيقًا صارمًا -برعاية وزارة العدل- حول أحداث أيام 21-23 نوفمبر، وذلك على الرغم من اكتظاظ المحاكم المحلية بالقضايا، وكان هناك أكثر من 7000 قضية وهي الآن معلقة. وقد حوكم 164 شخصًا منهم 10 يهود بتهمة الاشتراك في الجرائم التي وقعت في اضطرابات نوفمبر، وهناك العديد من القضايا المشابهة التي تنتظر مواعيد نظرها. وقد حكم على 44 شخصًا بأحكام تتراوح ما بين 10 أيام إلى 18 شهرًا. وبغض النظر عن المحاكم المدنية، فقد حكمت المحاكم المحلية بحجز أشخاص عسكريين لفترات تصل إلى ثلاثة أعوام."

وفي حديثه عن موضوع العقاب بصفة عامة، يقول الكابتن رايت: "كانت الحكومة في اختبار صعب، فبالرغم من أن العقوبات كانت غير كافية، إلا أنها لم تنشر تلك العقوبات، وذلك خوفًا من الرأي العام البولندي."

ويقول الجنرال جدوين من بعثة الولايات المتحدة: " كنا قد سمعنا شكاوى عن البطء والشكوك في العقوبات الحكومية والعسكرية والبطء في عمليات الإنقاذ. ولا يبدو أن هناك أي عمليات منظمة تقوم بها الحكومة."

يقول صامويل: "لم يتم دفع أي تعويضات عما أصاب الناس من أضرار."

ويقول مورجانثو: "علمت هذه البعثة أنه بناء على التحقيقات الرسمية بدأت الحكومة في دفع تعويضات للأضرار التي نتجت عن تلك الأحداث."

ويقول الجنرال جادوين: "بدأ دفع التعويضات في كل من ويلنا وبنسك ولمبرج قبل أن نغادر بولندا."

وقد كانت الأحداث في لمبرج قاسية جدًا بالتأكيد. إلا أن سير صامويل قال إن كل اللوم يقع على البولنديين فقط. بينما ذهب بقية المحققين في تقاريرهم إلى توضيح تلك الأحداث وذلك بالرغم من أن كل التقارير لم تجد لتلك الأحداث مبررًا. وقد وافق الجميع ماعدا صامويل على أن الحكومة البولندية قد فعلت ما في وسعها لإصلاح ما حدث من أضرار وتجنب تكراره. والكلمات التالية من التقرير الأمريكي تستحق الذكر: "حضر الجنرال جادوين عندما تمت السيطرة على "منسك" وهو شاهد عيان على الجهود المتقدة للسلطات العسكرية لمنع أعمال العنف." ويبدو أن أي نظام يلوح في الأفق بعد فوضى الحرب سيوقف الاضطرابات. إلا أننا نقرأ حتى اليوم في صحفنا عن آلاف وعشرات الآلاف من اليهود الذين يذبحون في بولندا !!"

والحال في بنسك يوضح أن كل تلك الأحداث لم تقع سوى بدعم يهودي إلى حد ما.

وفيما يلي ما حدث في 5 أبريل 1919م:

يقول الكابتن رايت: "كانت بنسك قد وقعت مرة أخرى في أيدي البلاشفة منذ وقت قليل، وكان أغلب سكانها من اليهود و25 ٪ فقط منهم من البولنديين. (طبقًا لتقارير الجنرال جادوين والكابتن رايت). وكان الضابط البولندي معه كتيبة قليلة العدد. وقد تم إغلاق الخطوط البلشفية. وقد تعامل اليهود مع الضابط ببرود، وقد شك الضابط أنهم على علاقات ودية مع البلاشفة، وكان شديد التوتر، فأرسل مذكرات تأمر بعقوبة الإعدام على كل من يعقد اجتماعات غير رسمية."

يقول كل من صامويل ومورجانثو ورايت: "صرح المنسق الحكومي لكل الجمعيات التعاونية بالاجتماع والتناقش حول خطة ضم جمعيات تعاونية أخرى."

يقول صامويل: "يبدو أن جنديين بولنديين قد أخبرا السلطات العسكرية أن لديهما معلومات أن اليهود ينوون عقد اجتماع مع البلاشفة يوم السبت فيما يسمى بـ "بيت الشعب" وهو المركز الرئيسي للصهاينة." وقال رايت: "وقد تم هذا الاجتماع في مكاتب المنظمات الصهيونية شديدة العداء للبولنديين." وقال جنرال مورجانثو: "من المعلومات التي تم جمعها عن الأنشطة البلشفية في بنسك أنهم قابلوا جنديين يهود."

كل ما ذكر من شهادات المحققين الدوليين يوضح موقف اليهود الغامض أثناء الحرب البلشفية على بولندا. وقد أجمع كل المحققين على استنكار ما حدث بعد ذلك. وقد علق الكابتن رايت على أن الضابط البولندي لم يكن ليتصرف بتلك السرعة مع من تم القبض عليهم لمخالفتهم حظر الاجتماعات إن كانوا أمميين.

أما الجنرال جادوين فقد لخص الأمر بالكامل كما يلي: "اعتداءات بمنسك أمر عسكري محض. فالقائد العسكري للمدينة وبسبب تخوفه من عودة البلاشفة وتحذير جنديين يهوديين له، لذلك سعى إلى إرهاب اليهود المقيمين في المدينة وهم 75 ٪ من أهل المدينة وذلك بتنفيذ

الأحكام في 35 مواطنًا يهوديًا دون تحقيق أو محاكمة وسجن أو ضرب آخرين وتهديد كل اليهود بصفة عامة. ولا يمكن إدانة أي مسئول عسكري أو أي مسئول مدني آخر في ذلك الحادث."

يقول سير ستورات: "تحت الإدارة المحلية الحالية عاد الهدوء إلى بنسك مرة أخرى، وعادت العلاقات بين السكان المسيحيين وغير المسيحيين إلى حالتها الطبيعية."

وقد ننسى أحيانًا في الولايات المتحدة أن الحرب لم تنته بعد بالنسبة لبولندا. فقد أصبحت بولندا أمة حرة –على الورق– لكن حريتها تزداد ثباتًا يومًا بعد يوم، وهذا يعتمد على القتال. فقد قام البلاشفة بعدة غارات حادة على بولندا. وأينما يجتاح الجيش البلشفي الأحمر الأراضي البولندية يقابله اليهود بالترحاب. ولا يمكن إنكار ذلك بعد اليوم حتى في الولايات المتحدة، وقد يفسر ذلك بأن البلاشفة كانوا ودودين مع اليهود أكثر من البولنديين. وهذا كلام لا يمكن أن يصدقه من قرأ هذه المقالات.

وعندما هزم البولنديون الهجوم الأحمر، وجدوا أن اليهود قد أقاموا النظام السوفيتي فعلاً كما لو كانوا ينتظرونه منذ فترة طويلة ومستعدين جيدًا له. ومن الغريب جدًا أن البولنديين اليهود لا يريدون أن يكونوا مواطنين بولنديين. وهذا هو أصل المشكلات الحالية التي بين الشعبين البولندي واليهودي.

ويسأل الناس أحيانًا: أين الدليل على وجود برنامج البروتوكولات؟ والرد أنه واضح في كل ما يتحلى به قادة اليهود من قوى، كما أنهم يسعون إلى مزيد من القوة في كل مكان. ويمكن أن تكون البرتوكولات مأخوذة عن كتابات الحاخامات. وقد تكون كتبت للتعبير عن ميول يهود الولايات المتحدة، وقد يكون سبب كتابتها هو مطالب يهودية في البلقان أو منجزاتهم في روسيا. فالبرتوكولات تمثل البرنامج اليهودي بكل مراحله في العصر الحديث.

فهل سمعت عن هذا البرنامج اليهودي في بولندا عندما دعاك اليهود إلى التعاطف مع 250.000 يهودي جاءوا من بولندا إلى الولايات المتحدة؟ فهل تخلى كل هذا العدد عن أفكارهم خارج ميناء نيويورك؟ بالطبع لا.

لم يسع مؤتمر السلام إلى توحيد بولندا بل سعى إلى تمزيقها لفترة طويلة طالما أن اتفاقية فرساي سارية ومتحكمة في العالم. وقد سبق أن ذكرنا طلبات اليهود من المجتمعين في فرساي. وليعلم القارئ الآن بقرارات مؤتمر السلام.

فبولندا ممنوعة من إجراء الانتخابات في يوم السبت أو القيام بعمل يوم السبت. وهذا حق يدعمه القانون، وعلى الحكومة والمحاكم الالتزام بذلك. افعل كل ما تحب في يوم الأحد ولا تأمر بإجراء انتخابات يوم السبت فهو يوم الراحة عند اليهود. وما فعله البلاشفة في روسيا فعله مؤتمر السلام في بولندا، حيث أصبح يوم السبت هو العطلة الرسمية.

والشعب الذي شاهد كل ذلك الإقحام الغريب للعادات اليهودية لتصبح جزءًا من عادات البلاد، وهؤلاء اليهود الذين تمكنوا من تحقيق ذلك في بولندا يتوافدون إلى الولايات المتحدة بأعداد كبيرة جدًا. ومن غير المعقول بالنسبة لهم أن ألا يطبق الرئيس الأمريكي نفس الشيء في الولايات المتحدة. فهل هذا مقبول في الولايات المتحدة؟

وذلك بالإضافة إلى أن المدارس اليهودية منفصلة بذاتها بحكم القانون في بولندا. وقد نشأت كبريات الأزمات البولندية بسبب قلة المدارس التي يمكن لأطفال بولندا أن يتلقوا فيها المثل البولندية بلغة بلادهم وهي اللغة البولندية. وقد سمح مؤتمر السلام باستمرار تلك المشكلات.

ففي البند 11 من اتفاقية السلام تم ذكر اليهود. وفي البند 9 استخدم المصطلح "المواطنين البولنديين". ويمكن للقارئ أن يتجنب قدرًا كبيرًا من سوء الفهم عند قراءة أخبار أوروبا إن ترجم الفقرة الخاصة بـ "الأقليات العرقية والدينية واللغوية"، فهي ببساطة تعني "اليهود". فهم الأقلية التي تعاني من أقل المشكلات وهم الأقلية الوحيدة التي نسمع عنها. إنها الأقلية المسيطرة على مؤتمر السلام.

ويقول البند التاسع من الاتفاقية: "تعد بولندا نظام التعليم في المدن والمناطق التي تحتوي على نسب عالية من المواطنين البولنديين، وعلى الحكومة تأمين وجود مدارس ابتدائية تعلم الأطفال البولنديين بلغتهم.

وفي المدن والمناطق التي تحتوي على عدد معقول من المواطنين البولنديين الذين ينتمون إلى عرق أو لغة أو دين لأقلية من الأقليات، فإن من حق هذه الأقلية أن تستمتع بحق معلوم يخصص لها من المال العام للدولة، بالإضافة إلى ميزانية للبلدية وميزانية للتعليم والدين والأغراض الخيرية.

وبالرغم من ذلك الذي ذكرناه ليس كل شيء. فعلى الدولة البولندية أن تقدم المال واليهود يقومون بتوزيعه.

"وسوف تقوم اللجان التعليمية المحلية التي اختارها اليهود بتوزيع الأنصبة المخصصة لمدارس اليهود بما يتمشى مع البند رقم 9."

ومن المدهش جدًا أن "الأقليات العرقية" اختفت بمجرد وصول المال المخصص لتلك الأقليات وظهرت الكلمة الحقيقية وهي "اليهودي".

وأكثر من كل ذلك، وكما جاء في الاتفاقية، فإن "الولايات المتحدة والإمبراطورية البريطانية وفرنسا وإيطاليا واليابان وكل القوى الرئيسية المتحالفة في جهة وبولندا في الجهة المقابلة" (هكذا تبدأ الاتفاقية) وهي لا تهتم ببولندا في المقام الأول بل تهتم بطلبات دولية تقدمها عصبة الأمم. والبند رقم 12 من الاتفاقية تشترط أن تكون كل الاتفاقيات ذات العلاقة بالأقليات العرقية والدينية واللغوية (والتي ما هي إلا تعمية سياسية لإخفاء كلمة «اليهود») تحت رعاية عصبة الأمم.

وقد جعل ذلك كل اليهود المقيمين في بولندا خارج أي التزام بولندي. وكل ما يقومون به هو التقدم بشكوى لعصبة الأمم، ثم يقوم اليهود الدوليون بباقي المهمة.

كانت الولايات المتحدة ممن كتبوا هذه الشروط في المعاهدة. لكن الشعب الأمريكي ليس طرفًا لتنفيذ ذلك.

وهناك ربع مليون من اليهود يأتون إلى الولايات المتحدة من بولندا. وقد قرأتم عن طلباتهم في بولندا. وقرأتم عن منجزاتهم في مؤتمر السلام.

فهل تقول –بصفتك مواطن أمريكي- إنك ستتناول جرعة الدواء التي أجبر مؤتمر السلام بولندا على تجرعه؟

وهل تقول –بناء على ما قيل في التقارير السابقة عن الموقف بالكامل- إن اليهود أظهروا أي شيء غير الخبث والتباهي بالثأر من بولندا بما يقومون به من دعايات ضد بولندا وإهانتها في مؤتمر السلام.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت» يوم 6 نوفمبر 1920م



42 الحالة الراهنة لمشكلة اليهود

ظهرت مشكلة اليهود في الولايات المتحدة منذ سنوات، لكنها لا تزال حتى الآن صامتة ومريبة. وكلنا نعلم أن هناك مشكلة، واليهودي نفسه يعلم أكثر من غيره بوجودها، لكن القليل منا لديه شجاعة تناول القضية في جو صحي تحت الشمس وأمام الناس. وكلمة الشجاعة بهذا المعنى ضرورية لتوضيح هذا الصمت. وقد حاول بعض ممن لهم بصيرة تحدي تلك المشكلة في الولايات المتحدة، وقد تناولوا بفاعلية كل الأمور التي لا يعلم بها عامة الناس. لكن هذه الحقائق تنعكس بجدية شديدة على الأمميين أكثر من اليهود. لكنها تبقى حقائق على أي حال. وكل من يقول الحقيقة حول هذه المشكلة عليه أن يتوقع الكثير من المعارضة التي لم تكن تواجهه لو لم يذكر الحقيقة.

وإحدى الحقائق التي تؤثر على الحديث بحرية عن مشكلة اليهود هي تلك الحالة التي تدرب عليها الشعب الأمريكي، وهي حالة توقع التصفيق والموافقة على كل ما يحدث وكل ما يقال. وفي إحدى فترات التاريخ الأمريكي –وهي أزهى فترات الماضي- كانت المعارضة مطلوبة ومرحبًا بها. وكان وزن الشخص يقاس بعدد أعدائه وأصدقائه. لكن حدث تغير في طباعنا وأصبحنا نحب الإطراء. وبذلك أصبح الحديث العام رخوًا والتزمت الصحافة بالحياد، وقد أصبحنا شديدي السمنة ومشغولين بالتوافه، وذلك لدرجة لم يعد لدينا عضلات تمكننا من مهاجمة القوي الذي يُضعف غيره من الناس.

ونحن –كشعب- أضعفنا حكامنا وأخلاقياتنا بشدة بسبب فلسفة "الرياء" المزيفة. وقد اعتدنا قياس فاعلية العمل بما يحققه من إطراء فوري، ولم نعد مقبلين على أي منافسة سوى تلك المنافسات المزورة في الحلبة السياسية والتي تدار جميعها من نفس المركز أو المنافسة التجارية مع كبار التجار التي لا ينتج عنها أي رد فعل. وقد فقدنا كل إحساس بالعدو المتربص والمستعد للثأر.

لكن صار من الممكن أن ننطق بكلمة "يهودي" الآن في الولايات المتحدة، وكان ذلك أمرًا غير ممكن منذ عام مضى. وهذا الاسم يظهر في الصفحة الأولى من كل الصحف يوميًا تقريبًا. وهو مادة للحوار في كل مكان. الآن يمكن تحرير الحديث العام من القيود وذلك على الرغم من أن منظمة "بيني بيرث" تبذل كل ما في وسعها في كل الولايات لمنع ذلك.

وهذه الحرية أفادت اليهود والأمميين على حد سواء. وعلى اليهود ألا يرتابوا من ترديد اسم عرقهم على ألسنة الأمميين. فهذا معناه أن القمع والخداع انتهى، وهذا كل شيء. واليهودي هو اليهودي ومعروف أنه يهودي ويتحدث عنه الناس كيهودي، وبذلك يمكن إقامة علاقات سليمة بين

اليهود والأميين. فالجو صاف. ويمكن لليهودي الآن أن يقول: "أنا يهودي." مثله في ذلك مثل أي شخص آخر حين يتحدث عن عرقه. كما يمكننا الآن أن نرى بعض أفراد النخبة الأمريكية الذين قضوا معظم حياتهم وهم يخفون عرقهم يفتخرون به الآن ويقولون: "نحن يهود". وهذا حق لليهود لكنه يحتاج إلى تفسير إن استخدمه الأميون.

ومنذ ثمانية أشهر مضت بدأت صحيفة "ديربورن اندبندنت" سلسلة من الدراسات حول المشكلة اليهودية. وهي محاولة لذكر الحقائق التي تقوم عليها مشكلة اليهود. ولم تهدف هذه السلسلة -منذ بدايتها وحتى الآن- إلى مهاجمة اليهود. ولكن هدفها هو التنوير. وقد يلحظ القارئ اليهودي الأمريكي الحكيم أن هذه هي البلاد وهذا هو الوقت الذي زال فيه عن اليهود القمع والسمعة السيئة والتخوين وتم التوصل أخيرًا إلى تصالح.

والدليل على أن هذه المقالات تحتوي على الحقائق فقط هو أن المتحدثين باسم اليهود فشلوا في دحض أي حقيقة ذكرناها. وسجل المقالات يوضح ذلك. ولا يوجد حجة واحدة على عكس ما نذكره في المقالات.

وكان من الممكن ألا يكون لكل ما تكتبه صحيفة "ديربورن اندبندنت" أي قيمة على الإطلاق إن لم يكن الشعب قد تحقق من صحة ما يقرأ وشاهده فيما حوله. وهذه المقالات لا تحتوي على معلومات ولكن على تنوير، وهذا ما يجعل لها أهمية عند مئات الآلاف من القراء.

وكان رد الفعل عند اليهود تجاه هذه المقالات سارًّا من جهة، ومحبطًا من جهة أخرى.

كان رد فعل اليهود سارًّا لأنه قدم الدليل المادي على صحة كل ما ورد في صحيفة "ديربورن اندبندنت". وهذه الصحيفة لا تشك في صحة ما نشرته من حقائق ولديها ما يكفي من أدلة، لكن بالرغم من ذلك هناك أدلة على صدق ما نُشر قدمها قادة اليهود أنفسهم. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن هذه المساعدة كانت مقصودة قام بها قادة اليهود، بل لأنه كان من المستحيل أن يتحركوا بدون الكشف عن المزيد من الأدلة.

ومن المعروف جيدًا ما هو موقف قادة اليهود اليوم. وهو الخوف. فقد تملكهم الخوف من المجهول. فهم يعرفون أن هذه السلسلة قدمت الكثير من الحقائق، وهم يخشون مما قد يحدث. كما أنهم لا يدعون أنهم يأخذون الأمر مأخذ الهزل. ففي كل اجتماعاتهم السرية لا يزأرون ولا يصيحون مثل المحررين من الحاخامات بل يتصرفون كالحكماء الخائفين الراغبين أحيانًا في دفع بعض الاتهامات عن أنفسهم لكنهم لا يستطيعون بسبب الشك فيما قد ينتج عن هذه المحاولة. إنهم يخشون الحقيقة، الحقيقة الكاملة.

ولسنا بحاجة إلى القول إن المسئولية تقع أيضًا على عاتق هؤلاء الذين يعلمون كل الحقائق. فالغرض يحدد كل شيء، فإن كان الغرض هو تعميق العداء لليهود، فهذا يتطلب بعض الأفعال. أما إن كان الغرض كشف الحقائق الدامغة أمام عامة الناس فهذا يتطلب أفعالاً أخرى. وهناك خطورة

تحف ببعض المعلومات. فإذا كان الغرض هو وضع الأساس لتفاهم واضح وحل ممكن للمشكلة، فإن تلك المعلومات ستساعد في الوصول إلى هذا الهدف المنشود. وهذه هي الحدود التي تسعى هذه السلسلة من المقالات إلى الالتزام التام بها. فإن كانت هناك حقائق لا يحب اليهود ذكرها، فهذا شأنهم. وإن كان اليهود يستخفون ببعض الحقائق، فلابد من إظهار حقائق أخرى. وإن كان قادة اليهود عادلين، فلن يشعروا الآن بالخوف مما قد يظهر من حقائق.

ومن المعروف عن يهود الولايات المتحدة أنهم قادرون على التنظيم والعمل المنظم أكثر من غيرهم. فقد أثبتوا أنهم متقاربون ومتوافقون على مصالحهم القومية أكثر من أي مواطنين أمريكيين آخرين الذي تنحصر قوميتهم في جنسيتهم الأمريكية فقط. بل إن يهود أمريكا أكثر تنظيمًا من الحكومة الأمريكية ذاتها. وهذا هو الحال في كل دول العالم. فالعمل السريع كالبرق والاستجابة الأسرع هما ما يميز كل ما يقوم به اليهود في هذه البلاد طوال ستة أشهر مضت.

ليس من قبيل المصادفة أن يسيطر اليهود على قنوات الاتصال في هذه الدولة. وليس من قبيل المصادفة أن اللاسلكي على مستوى العالم يقع تحت سيطرة يهودية صارمة. فهم يخضعون لتنظيم دولة اليهود وذات المسئولين الذين لا يقومون بأي شيء سوى دعم القوى اليهودية في هذه الدولة وفي غيرها من الدول. وقد أثبت اليهود من خلال معابدهم الكثيرة وصحفهم ومنظماتهم التي تدعي أنها منظمات اجتماعية ونواديهم المحافظة ومجموعتهم البلشفية أنهم يعملون جميعًا نحو هدف واحد ويتلقون الأوامر التي تجعلهم يعملون كشعب واحد يعيش بين أفراد الشعب الأمريكي، وهم شعب لا يتفق مع عبقرية الشعب الأمريكي ويصر دائمًا على التمييز بين حقوق اليهود وحقوق الأمريكيين.

وفي كل ولاية وكل مدينة، توجد منظمة يهودية لها سياسة محددة، وأول أهدافها هي خنق وتدمير الصحيفة أو الهيئة التي تشير من قريب أو بعيد إلى التفكير المتحرر في المشكلة اليهودية. ولهذه المنظمات لجان متخصصة في القيام بأعمال محددة. وكان أحد هذه الأعمال هو بداية "حرب الشائعات" ضد شخص أو هيئة. وهذه الحرب هي الطريقة البشعة المعتادة لليهود تعرفها تلك العقول المتعصبة عرقيًا.

ودون أن نعطي وصفًا تفصيليًا للطرق المستخدمة، يمكننا أن نرى أن لليهود إدارة مركزية وأنهم يعملون معًا في تناغم تام وفي كل أنحاء الدولة، وبذلك خلقوا لهم قوة ملحوظة وواضحة. ولا توجد أي هيئة أخرى في الولايات المتحدة يمكنها تحقيق ذلك بهذه الكفاءة والسرعة.

أما تكافل اليهود فهو أمر فوق النقد حيثما ذُكر، وذلك من أجل المجتمع ككل، لكن هذا التكافل لا يتناول اليهود فقط لكنه يعادي الأمريكيين في نفس الوقت. وهذا لا يعني معاداة الأمريكيين بمعنى مناصرة الألمان أو مناصرة المكسيكيين، لكنه يعني معاداة الأمريكيين في كثير من الأمور

التي تتمشى مع العادات الأمريكية. واليهودي يفترض أن الولايات المتحدة لا تزال كيانًا لم يتم تشكيله بعد. وأنها فريسة حلال لكل من يتمكن من السيطرة عليها وتشكيلها. هذا هو ما يشعر به اليهودي اليوم. وهو يرفض وجود أمريكا. وهو يعتقد أن من واجبه أن يأتي بأمريكا إلى الوجود، الوجود على الطريقة اليهودية بالطبع.

والآن، الولايات المتحدة مجرد ملكية خاصة. إنها ملك لهؤلاء الذين يشتركون في الاعتقاد بالمثل التي يؤمن بها مؤسسو الحكومة. وهذه المثل هي المثل والمبادئ التي يؤمن بها العرق الأبيض الأوروبي. وهي مُثل مسيحية محضة. واليهود لا يؤمنون بكثير من تلك المُثل، وهم لا يكتفون بذلك بل يحتقرون تلك المثل أيضًا. وقد قال أحد قادة اليهود مؤخرًا في نيويورك إن الولايات المتحدة ليست أرضًا مسيحية، كما أن محتوى خطابه يوضح أنه ينوي ألا تكون أمريكا أرضًا مسيحية أبدًا. وهو يكره يوم الأحد المسيحي ويسعى إلى استبداله بيوم السبت.

وقد أثبت اليهود أيضًا أنهم يمارسون ضغطًا على الحكومة لا يتناسب مع عددهم. وقد ذكرت هذه التهمة في هذه السلسلة من المقالات فقط. وهناك الكثير من الأدلة لا تزال قيد البحث. لكن هذا الضغط والتأثير واضح وثابت ولا يتغير أبدًا. وعلى أي حال، هناك دليل هام واضح أمام أعين الجميع. فحين عرضت بيانات الهجرة على الكونجرس، كان التصويت بنسبة كبيرة لصالح الحد من دخول المهاجرين إلى الدولة. وقد صوت الكونجرس بناء على ما لديه من حقائق وما يشعرون به من وطنية. لذلك فالمشكلة بشكلها الحالي لا تستوجب سوى هذا القرار.

وبمجرد اتخاذ القرار توالت البرقيات وازدحمت القطارات وتوافد اليهود المحتجون على واشنطن. وظهر الاسم السحري "اليهود". فقدمت المقترحات والحلول واقتراحات تعديل القانون. وبناء على سحر الاسم اليهودي اختفى هذا القانون اختفاء الجليد أمام النار.

وكان الاعتراض الوحيد المقدم للكونجرس مقدمًا من اليهود. وقد صبغ فريق عملهم النشيط جدًا في كل أنحاء البلاد هذا الاعتراض بالصبغة القومية. لكن هناك سبب واحد جعل اليهود غير قادرين على إنكار خطورة المهاجرين، وهذا السبب هو أن أغلب المهاجرين من اليهود. وقد كانت هذه هي الحقيقة الثابتة مسبقًا. إلا أن اليهود في الكونجرس استطاعوا وقف تنفيذ قانون كان يهدف لحماية البلاد، وذلك يشبه تمامًا ما حدث قبل عدة سنوات وأجبرت الأيدي المتحكمة في الكونجرس الولايات المتحدة على إلغاء الاتفاقية مع روسيا، وكان الرئيس تافت يرى أنه من الخطأ أن يتم إلغاؤها.

وهذا النفوذ السياسي لليهود لا يعتمد على أي شيء سوى الإصرار على تحقيق ما يريده اليهود بغض النظر عما تريده الولايات المتحدة، ويبدو أن هذا أصبح أمرًا معروفًا لعامة الناس.

ولنترك القارئ ليلاحظ ما يلي بنفسه: هذا التدفق الشديد من المهاجرين اليهود ما هو إلا جزء من البرنامج اليهودي العالمي، ونفس الأمر ينطبق على إلغاء الاتفاقية مع روسيا. وقراء

المقال المنشور في 15 يناير يذكرون كيف ألغت الولايات المتحدة الاتفاقية مع روسيا بناء على توصيات اليهود وذهبت التجارة مع روسيا إلى أيدي يهود ألمانيا، وقد استفاد يهود ألمانيا من ذلك في تحسين خططهم لتدمير الإمبراطورية الروسية، التي انتهت فيما بعد. لقد "استفاد" اليهود من الولايات المتحدة في تنفيذ جزء هام من خطتهم.

لكن، فيم يستفيدون من الولايات المتحدة الآن؟ نحن نعتقد أن اليهودي ما هو إلا لاعب شطرنج، حيث يفكر في إيقاع الآخرين فيما يؤدي إلى مصلحة شخصية له. وموضوع الهجرة بالنسبة لهم ما هو إلا جزء من الخطة العالمية. هجرة اليهود بكثافة معناها أن هناك شيئًا ما سيحدث، وبما أن هذه الأعداد الكبيرة تهاجر من بولندا فمعنى ذلك أن هذا الحدث الكبير سيقع في بولندا. وإن كان اليهود قد علموا بهذا الحدث قبل وقوعه، فمعنى ذلك أن من يقومون به هم اليهود.

ومن الواضح أن: اليهود البلاشفة في روسيا اتخذوا قرارًا ضد بولندا. وقد اختفى اليهود عن الأعين. واليهود الأمريكيون دائمي المرور على بولندا. حيث يرسل أغنياء اليهود مندوبيهم إلى بولندا لإحضار أقاربهم. وهناك هجرة من بولندا وهناك سبب لذلك وهو انتشا المشكلات في بولندا. وقد استخدمت الولايات المتحدة كوسيلة رئيسية يتم إجلاء اليهود إليها من بولندا. فقد احتجت فرنسا على اليهود ولن تستقبلهم. كما رفضتهم إنجلترا بشدة. لكن يهود الولايات المتحدة أقوياء بدرجة كافية مكنتهم من إجبار هذا الوطن على قبول اليهود المهاجرين.

وقد أثبت يهود الولايات المتحدة صحة ما تقوله صحيفة "ديربورن اندبندنت" عن سيطرة اليهود على الصحافة. فمن الواضح أن المحرر الذي يعمل في صحيفة محلية لا يتلقى تعليماته مباشرة من السلطات اليهودية المقيمة في واشنطن ونيويورك وشيكاغو. إلا أنه يوفق أوضاعه مع ما يناسب الأثرياء اليهود العشرين الذين ينشرون إعلاناتهم في صحيفته. وهؤلاء العشرون هم من يتلقون الأوامر من واشنطن ونيويورك وشيكاغو. وبذلك تصل أوامر المراكز الرئيسية لليهود إلى المحررين بطريقة غير مباشرة.

وقد قام قادة اليهود في الولايات المتحدة بعمل كل ما يمكن عمله لإبعاد صحيفة "ديربورن اندبندنت" عن اليهود، ومنع الناس من قراءتها ونشر قاعدة صائبة تقول: لا يوجد هجوم على اليهود لمجرد أنهم يهود.

وقد بدأ الصراع واستمر لعدة أسابيع، وبدأ بمحاولة استمرار هذه المقالات مع الحد مما تنشره من حقائق، ثم أطلق قادة اليهود أيديهم ولجئوا إلى استخدام كذبة معاداة السامية.

وليس من حق اليهود أن يخافوا من معاداة السامية المزعومة، بل عليهم الآن أن يخشوا من السخط المبرر الذي سينتشر بين يهود أمريكا عندما يكتشفون مقدار ما يتصف به قادتهم من خداع وعجز.

فمعاداة السامية هي الملاذ الأخير دائمًا لكل قادة اليهود عندما تحيط بهم الحقائق من كل

اتجاه. وهم يعرفون جيدًا أنهم دسوا تهمة معاداة السامية بين حشود اليهود في كل مكان، وذلك حتى يتمكنوا من خلال هذه التهمة أن يحكموا قبضتهم على الشعب الأمريكي.

وقد نشر مؤخرًا في الصحف "احتجاج على معادة السامية" . ووقع عليه العديد من الأمميين. وقد تم نشره مرتين. ولأنه لم يحدث أي أثر قوي عند النشر لأول مرة فقد نشرته الصحف مرة أخرى وحرصت على نشر المراسلات اليومية الخاصة بالمقرات الرئيسية الكبرى لليهود حول هذا الموضوع. ولمزيد من القوة تم الحصول على توقيع ودرو ويلسون على ذلك الاحتجاج مما جعلهم يعيدون نشره مرة أخرى.

من المناسب للرئيس الأمريكي ودرو ويلسون أن يوقع على احتجاجٍ ضد معاداة السامية ومن المناسب أيضًا أن يوقع غيره عليه، وذلك إذا كانوا يقصدون ذلك فعلاً.

وإذا كان هذا الاحتجاج قد أُرسل إلى صحيفة "ديربورن اندبندنت" لكان كل المسئولين فيها وقعوا عليه. فصحيفة "ديربورن اندبندنت" ضد معاداة السامية وتعترض على قادة اليهود الذين احتجوا عليها رسميًا ويحاولون استخدام اسمها في إثارة هذا العداء.

وقد حرصت المراسلات على ذكر أن اليهود ليس لهم علاقة بموضوع الاحتجاج على الإطلاق. وكان هناك منظمة يفترض أنها أممية تخدم اليهود المقيمين في نيويورك لفترة طويلة. وقد أصرت على التأكيد على أن كاتب الاحتجاج مواطن واحد أممي تصرف بملء إرادته وعلى مسئوليته الخاصة ودون استشارة أي شخص آخر وهذا أمر غريب.

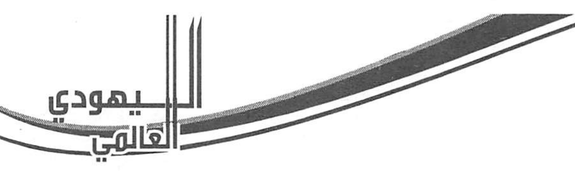
لم يكن لهذا الاحتجاج أي فائدة يسعى إليها اليهود سوى أنه صادر عن شخص أممي وأنه لم يستشر أحدًا في الأمر، إلا أن هذا الشخص معروف عنه أنه يعرف من أين تؤكل الكتف.

فالسيد جون سبراجو الذي يظهر اسمه في بداية الاحتجاج وهو أممي لكنه مشهور بالدفاع عن اليهود، وهذا أمر معروف. وهو لا يقوم بالدفاع عنهم دون التشاور مع مجموعة من يهود نيويورك، ومهمتهم هي التغلب على أي حيرة أو تردد ينتابه قبل حثه على التقدم.

وفي الحقيقة لا يؤمن اليهود بحرية التحدث ولا بحرية الصحافة. وفي كل ولاية من الولايات المتحدة تتقدم منظمة "بيني بيرث" اليهودية بطلب منع أي شيء يحط من قدر اليهود. وهذا هو الرد اليهودي الدائم والمتكرر على كل ما ينشر من حقائق.

ويتم الاعتماد على الرواد اليهود لمئات من المكتبات العامة في إخلاء المكتبات من كل الكتب والمنشورات والأبحاث التي تتناول مشكلة اليهود بطريقة تثير أي شك في أن اليهود هم الشعب المختار ومثال للفضيلة.

هذا يحدث في الولايات المتحدة. وهو يحدث في بعض تلك الولايات الشرقية التي تناصر حرية التعبير وحرية الصحافة وتدعمهما بشدة.



ويستمر الحال على ما هو عليه وتكثر الأمثلة التي يمكن إضافتها إلى كل ما ذكرناه. مزيد من الجنون يضاف إلى الجنون. لكن كل ما يتم في هذا المجال يقدم دليلاً محليًا جديدًا ومرئيًا وواضحًا لكل المجتمع على أن كل ما يكتب عن اليهود حقيقي.

وبالتالي يمكننا تلخيص الموقف الراهن لليهود في الولايات المتحدة كالتالي:

- بدأت الخطوة الأولى نحو كشف المزيد من الحقائق.

- اعترف اليهود بالحقيقة وناقشوها باتزان مع قادتهم، ومنها حقيقة تهمة معاداة السامية الجاهزة لمواجهة كل من يعارضهم.

- أما عن رد فعل اليهود تجاه الحقائق التي تم كشفها الرفض فيما بينهم، والقمع تجاه الآخرين.

والنتيجة حتى اليوم هي: إخفاق تام في مواجهة المشكلة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 29 يناير 1921م

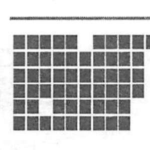


3

الجزء الثالث

أثـر اليهود في الحيـاة الأمريكية





تمهيد



هذا الجزء من الكتاب هو الجزء الثالث من سلسلة المقالات التي تهدف إلى تمكين قراء صحيفة "ديربورن اندبندنت" من قراءة مجموعة من الدراسات التي تتناول المشكلة اليهودية.

وكان من الضروري أن تنشر هذه الدراسات أولاً حتى يتم فتح باب مناقشة هذه المشكلة والرد على الاتهام بمعاداة السامية وغيره من الافتراءات. وكان من الضروري أيضًا أن تنشر هذه المقالات ليعرف الجميع صحة ما فيها ونتمكن من مناقشة المطبوعات الأخرى التي تشيع ما تريد من أفكار لكنها لم توصف ولن توصف بالعداء العرقي.

ما قلناه في جميع مقالاتنا السابقة هو ما حدث بالضبط. وقد نوقشت أهم نقاط مشكلة اليهود علنًا. ومما هو جدير بالذكر أنه سواء كان عامة الناس موافقين على ما نشرته صحيفة "ديربورن اندبندنت" أم ضده، فإن الحقائق الأساسية تظل ثابتة. وهذه الحقائق ظهرت لأول مرة على صفحات "ديربورن اندبندنت".

وهذا -في الحقيقة- هو سبب قوة هذه المقالات. فالحقائق قابلة للإثبات. ويمكن للقارئ أن يثبتها ويؤكدها من خلال ملاحظاته الشخصية. أما ما يخص الموضوعات التي تناولتها الأجزاء السابقة من السلسلة، فإن كثيرًا من المراقبين اليهود أصدروا بيانات خاطئة عنها. وهذا يشكل مأساة في حد ذاته، حيث يختار اليهود من يدافع عنهم من اليهود، وقد يسيئون إلى صحيفة "ديربورن اندبندنت" إلا أنهم لم يستطيعوا إنكار الحقائق. كما أنهم لم ينكروها. وكان من الممكن أن يتضح الموقف بالكامل إن استخدم المتحدثون باسم اليهود الصراحة والوضوح فيما يقولون، بدلاً من استخدام وابل من السباب الرخيص الذي ليس له علاقة بموضوع المقالات.

وقد شهد هذا العام أهم مناقشة لمشكلة اليهود في المجلات القيمة. وقد هبطت بعض هذه المجلات إلى مستوى محاولة تجميل الموضوع. وقليل منها لا يزال يساند اليهود بوضوح. لكن مقالات مجلات "سنشري" و"أطلانتك" و"القرن التاسع عشر" قامت بنشر تعليقات "هوجو كوهلر" الحقيقية المبهرة. وهو قائد من قواد البحرية الأمريكية. وهناك صحافة دينية أكثر

جدية تقدمها منشورات مثل "كرستيان ستاندرد" و"كرستيان سنشري" التي ينشرها المعهد المسيحي في شيكاغو وقد أضافت الكثير إلى هذا الموضوع. وقد أظهرت الصحافة الدينية أنها أكثر تحررًا من الصحافة العلمانية.

وهذا الجزء يحتوي على معلومات تتناول تأثير اليهود على الحياة الأمريكية. والدراسات التالية تركز على ما يقوم به البرنامج اليهودي في حياة الشعب الأمريكي، وكذلك تأثير المفاهيم اليهودية على حياتنا جميعًا. وتنشر هذه الدراسات في صحيفة "ديربورن اندبندنت" الآن. وسوف يتم جمعها في كتاب إذا تطلب الأمر.

نوفمبر 1921م





43 اليهود وصرخة الاضطهاد الديني

كاتب الرسالة التالية يهودي:

أيها السادة:

أنتم تؤمنون بالقضايا العادلة كما يقول دكتور جونسون، لكن ليس لكم أن تدافعوا عنها. فدفاعكم عنها قد يضر بها لأنكم قد تستخدمون طريقة خاطئة في الدفاع عن تلك القضايا."

والكلام السابق ينطبق عليّ.

وقد قدمتم لليهود خدمة كبرى، فقد أنقذتموهم من أنفسهم. وهذا يحتاج شجاعة وقدرة وذكاء وعمل وهذا يجعلني أحترمكم وأقدر أعمالكم.

لقد مكنا يهود الولايات المتحدة من التحكم في المال. ورغم دفاعهم عن أنفسهم فإنهم يعلمون أنهم لا يستحقون ما حصلوا عليه من أموال، سواء كانت أموالاً ربحها اليهود بأنفسهم أم أموالاً جلبتها «الواجهات الأممية[1]". وقد توقف خط دفاع لويس مارشال وأدت المقاطعة في النهاية إلى لا شيء. كما أن خطب الكونجرس ودوريات الصحف كانت خالية من أي إدانة. فقد ثبت أن المشكلة أكبر بكثير ممن دخلوا في النقاش لتحقيق مكسب أو لتفريغ أحقاد شخصية أو لكسب الطرف الذي يظنون أنه الأقوى. وقد هجر اليهود منذ زمن طويل كل تلك الجبهات التي لا تزال "الواجهات الأممية" مستمرة فيها، فقد لاحظ اليهود أنها لم تعد مجدية.

ولا يوجد في الولايات المتحدة يهودي عاقل على درجة كافية من الغباء بحيث يعلن أن مشكلة اليهود ما هي إلا مشكلة دينية وأن تحقيقات صحيفة "ديربورن اندبندنت" حول هذا الموضوع تضمنت "الاضطهاد الديني". ولم يعد أي يهودي يدعي ذلك على الإطلاق، لكن من الواضح أن "الواجهات الأممية" لا تزال متمسكة بتلك التهم الغبية الملفقة. وكل ما يمكننا معرفته عنهم أنهم بلا دين وما استخدامهم لمصطلح "اضطهاد ديني" إلا لأنه علامة خطر تدفع الشعب إلى التحرك. وهذا أمر عجيب !!

وصحيفة "ديربورن اندبندنت" في هذا الأسبوع تخرج عن منهجها لتخمد للأبد ذلك الاتهام بالتحيز الديني.

---

(1) أي الأمميون المستفيدون من العمل مع اليهود والمشاركون معهم في تضليل الشعب. حيث يعتقد الشعب أنهم أصحاب الأعمال وليس اليهود. (المترجم).

وهناك جمل ثلاثة تكفي لتلخيص الموقف:

الأولى: صحيفة "ديربورن اندبندنت" لم تلمح أو تصرح بأن مشكلة اليهود مشكلة دينية. بل على العكس تمامًا، فقد أكدت هذه الصحيفة أن مشكلة اليهود ما هي إلا مشكلة عرق وجنسية. وأكد هذا الرأي كبار قادة اليهود أنفسهم.

والثانية: لا يوجد اضطهاد ديني لليهودي في الولايات المتحدة سوى ما تثيره العديد من الجمعيات الإنسانية حول الذبح الشرعي للحيوانات، إن كان ذلك يعتبر اضطهادًا. فقد نشرت "جمعية الرفق بالحيوان" في ماساشوتس دراسة قيمة حول طريقة ذبح اليهود للحيوانات[1] التي يتناولونها في طعامهم، وقد ذكرت الدراسة الكثير من الأدلة العلمية التي تؤكد في النهاية أن الطريقة التي يستخدمها اليهود (وهي الذبح) طريقة قاسية بلا شك. لكن تلك المشكلة لا علاقة لها بالدين ولكن لها علاقة بالعادات. حيث لم يأمرهم العهد القديم بذلك بل ورد في التلمود. ولذلك فهذا الموضوع ليس أمرًا دينيًا بل مجرد عادات. وذلك بالإضافة إلى وجود دليل قاطع على أن الطرق الحديثة تحقق الهدف اليهودي (وهو تصفية الدماء من جسد الذبيحة) بكفاءة تفوق ما يقوم به اليهود بكثير. وهذا هو المثال الوحيد الذي قد يمس الديانة اليهودية من بعيد جدًا.

الثالثة: هناك حقيقة قائمة وواضحة تقول إنه لا يوجد اضطهاد ديني لليهود بل يوجد اضطهاد ديني يمارسه اليهود ضد غيرهم. وهذا هو أحد العناصر الرئيسية في حياة اليهود في الولايات المتحدة. فهم مستمرون في الهجوم بخبث وقوة واستمرار ضد أي مظهر من مظاهر الديانة المسيحية العلنية. فمن حين لآخر تندلع أعمال المقاطعة الطائفية بين الكاثوليك والبروتستانت[2] إلا أنها لا يمكن أن تقارن بأي حال مع أنشطة اليهود المستمرة والعنيفة المعادية للمسيحيين التي تقوم بها منظمات يهودية. وهناك أيضًا نزاعات مذهبية بين الكنائس المسيحية، إلا أن أيًا منها لا يمس أسس الديانة المسيحية ذاتها. بينما يُسخر اليهود قوتهم السياسية والتجارية ضد كل ما يسمى "طقوس مسيحية". والآن، هذه هي الحقائق، ولأنها حقائق فهي مهمة ولابد أن يعرفها الجميع.

لكن لم يجرؤ أي رئيس للولايات المتحدة أن يقسم في بداية حكمه وهو يضع يده على صفحات العهد الجديد، فاليهود سوف يستنكرون ذلك. وعندما أعلن الجنرال برشنج أنه يعتبر أن أخلاقيات الجندي الأمريكي ما هي إلا نتاج "للتعاليم المسيحية" التي يقدمها الرجال والنساء لأطفالهم في البيت، اضطره اليهود إلى حذف كلمة "المسيحية" لتصبح عبارته "التعاليم التي

---

(1) تشبه طريقة ذبح اليهود للحيوان الطريقة الإسلامية في الذبح. وكان الطلبة المسلمون المبعوثون في أوروبا يلجأون إلى محلات الجزارة والدواجن التي يملكها اليهود ليشتروا منها اللحوم الحلال المذبوحة طبقًا للشريعة الإسلامية أما المسيحيون الأوروبون ومنهم المؤلف فيلجأون إلى طرق همجية في ذبح الحيوان كالصعق بالكهرباء أو بالخنق أو بطرق رأس الطائر في الحائط ونحوه (الناشر).

(2) مازال هناك عداء واضح بل وحروب طاحنة مستمرة من القرون الوسطى بل وحتى وقتنا الحاضر بين الطوائف المسيحية كالنزاعات الدموية التي نراها بين البروتستانت والكاثوليك وأوضح دليل على ذلك ما يحدث بين أيرلندا الشمالية وأيرلندا الجنوبية.. وصدق الله تعالى حين قال: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ (المائدة:14) (الناشر).

يقدمها الرجال والنساء ...". وقد استخدم الكثير من حكام الولايات الأمريكية كلمة "مسيحي" في أحاديث عيد الشكر، ثم اضطروا لإزالتها بناء على طلب اليهود. كما اضطر الضباط إلى إزالة كلمة "مسيحي" من كتيبات الإعداد والتدريب في معسكرات بلاتسبرج. وكل ما يذكّر أطفال المدارس أنهم يعيشون في حضارة مسيحية وأمة أعلنت المحكمة العليا فيها أنها تقوم على المبادئ المسيحية تمت إزالته من المدارس العامة بناء على طلب اليهود.

والشعب يسأل أحيانًا: لماذا يتحكم ثلاثة ملايين يهودي في أمور حياة 100 مليون أمريكي. وبنفس الطريقة يتحكم 10 طلاب يهود في إلغاء أي ذكر للديانة المسيحية أو عيد الفصح أو غيرها من شعائر مسيحية من مدرسة تُعلم 3000 طفل مسيحي !!

ففي الأمة التي يمكن فيها للأقلية اليهودية أن تنشر كل عام سجل للاعتذارات التي حصلوا عليها من المسئولين العموميين وذلك لأنهم استخدموا كلمة "مسيحي" في أحاديثهم، تستخدم تهمة التحيز الديني الجاهزة دائمًا. وقد نُشر مقال مؤخرًا في بعض الصحف يوضح هذا الأمر بعنوان "ليس تحيزًا ضد اليهود، ولكن دفاعًا عن المسيحيين."

وهناك من يقترح الآن أن نترك اليهود يتحدثون عن أنفسهم في هذا الموضوع. وقد بحثت الصحافة اليهودية عن أي مسئول يعتبر أن دراسة المشكلة اليهودية نوع من التحيز الديني ولم يجدوا. فقد تُركت هذه التهمة للواجهات الأممية، فهم ينشرونها بين المسيحيين. وقد كان كل الهجوم الذي أعده المعسكر اليهودي لتلك الحملة ضد التعاليم والهيئات المسيحية. وقد أصروا لذلك على التحيز ضد الديانة المسيحية ونجحوا فيه، وتحفل الصحف اليهودية بتفاصيل كل تلك الأمور. وعند قراءة الفقرات التالية سنتذكر ما قاله دن سويفت، وهو: "نحن مقتنعون تمامًا بأننا سنتسامح معهم دائمًا، ولكننا لا نعتقد أنهم يتسامحون معنا."

قال هـ. ليسر في صحيفة "جويش تايمز": "الصليب الأحمر يكره اليهودي." وقد اقترح أن تحل نجمة داود محل الصليب الأحمر على الملابس التي يرتديها اليهود العاملون فيه.

ويقول ليسر أيضًا: "ليس لنا أن نسمح لحساسيتنا ضد الاتهامات بعدم التسامح أن تتغلب على رفضنا الديني الكامل للصليب." ويَعتقد محرر صحيفة جويش اندبندنت أن هذا المقترح "يستحق الأخذ في الحسبان بجدية".

كما أن اليهود يعترضون على وجود جمعية المسافرين التجاريين المسيحيين، وهي جمعية مسئولة عن توريد الكتاب المقدس لجميع الفنادق لوضعه في غرف الفنادق، وهو متوفر في أغلب الغرف الفندقية[1]. والفقرات التالية منقولة من صحيفة "جويش اندبندنت":

"من الواضح أن جمعية المسافرين التجاريين المسيحيين لا تميز الأسماء اليهودية. وهي

(1) وهل وفر أصحاب الفنادق العرب في كل غرفة لنزلائهم العرب والمسلمين مصحفًا كريمًا وسجادة صلاة مع سهم يشير إلى اتجاه قبلة الصلاة ليكونوا بحق خير أمة أخرجت للناس؟! (الناشر).

تقول إنها تخدم رجال الأعمال المسيحيين المسافرين بوضع نسخة من كتاب المسيحيين المقدس في كل غرفة من غرف الفنادق.

وقد استمرت هذه الجمعية في هذا العمل لفترة طويلة، وهي فترة كافية لمعرفة المزيد عن الموضوع، إلا أنهم أرسلوا إلى ماكس كوهين المقيم في هذه المدينة منذ عدة أيام يطلبون منه تحديد من يمكنهم التعامل معه في مجال توريد الكتاب المقدس وعن مقدار ما يتبرع به لهذا الغرض النبيل!

وبدلاً من أن يرسل لهم السيد كوهين تبرعًا أرسل لهم رسالة، قال فيها: "كان من الأجدر بكم أن تحسنوا التقدير ولا تطلبون منى المساهمة في عمل ديني معاكس تمامًا لعقيدتي.

فإذا كانت تلك الجمعية مصرة على ملء غرف الفنادق بالكتاب المقدس، فعليهم إذن بالاختيار الصحيح لمن سيتبرعون لهم بالمال."

كما أن اليهود لم يعجبوا بما قام به تيودور روزفلت من اختياره لترنيمة مسيحية كشعار للحزب التقدمي. كما تساءل بعض اليهود: هل سيغير مرشح الحزب كحاكم لولاية نيويورك الترنيمة التي تقول "إلى الأمام أيها الجنود المسيحيون ..." بأغنية أخرى ترضي السكان القاطنين شرق المدينة[1].

واليهود يكرهون بشدة لا يمكن وصفها ما أسموه "جحور الإرساليات" أي الأماكن التي تُدرس تعاليم الدين المسيحي والتي تديرها الكنائس، حيث يمكن لليهود الفضوليين أن يتعلموا فيها الديانة المسيحية. وفي كثير من الأحوال يتلقى اليهود العاطلون عن العمل المُهملون تمامًا دعمًا واستشارات من تلك "الجحور". كما تلقت المقولة الشائعة "اليهود يعتنون بأنفسهم" ضربة موجعة عندما عملت الجمعيات الخيرية المسيحية مع اليهود المعوزين بقوة في المستعمرات.

وقد تغلب ذلك العداء اليهودي على صوت العقل لدرجة أنه في عام 1911م تقدم نائب بمشروع قانون إلى الهيئة التشريعية. وينص القانون المقترح على المعاقبة بالغرامة أو السجن لكل من يغري أحد القُصر الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا بالحضور إلى إرسالية مسيحية أو مدارس الأحد أو كنيسة بدون موافقة أحد والدي القاصر أو الوصي عليه. وصيغة هذا القانون المقترح توضح احتقار تلك الأعمال التي تقوم بها الهيئات المسيحية تجاه طبقات الأطفال الفقراء في الولايات المتحدة، وهذا يعني كراهية اليهود الشديدة لذلك العمل النبيل.

وفي سانت لويس اعترض اليهود على تطبيق نظام عمل جمعيات المسيحيين ذوي الأصل اليهودي. وكان اليهود المتحولون إلى المسيحية يريدون إقامة جمعيات خاصة بهم. فهم يشتكون من نبذ اليهود لهم، وكانوا راغبين في عقد اجتماعاتهم في مكان يخصهم. لكن أحدهم أشار

(1) أي اليهود. (المترجم)

على الجميع بألا يتم وضع أي نظام لأن ذلك يتعارض مع دستور ولاية ميسوري. وقد أصدر قادة اليهود في تورنتو إعلانًا وزع على جميع اليهود يحرم عليهم الذهاب إلى غرف القراءة والحمامات والمستوصفات ودور العرض أو غيرها من الأماكن التي يمكن وصفها بأنها أماكن تقدم الرشاوى السخية لذوي العقول الضعيفة من اليهود وهي وعود بفتح بوابات الجنة والخلاص وذلك بترك الديانة اليهودية والتحول إلى المسيحية.

وأضاف الإعلان: "وبالمناسبة، فإن كل اليهود المتحولين إلى المسيحية من ضعاف العقول والمجرمين.

وقد أطلقت بعض الأسماء الطريفة على تلك الأعمال المسيحية التي تستقطب بعض اليهود، ومن هذه الأسماء: جحور عيسى – مصايد الإرساليات – خاطفي اليهود – سارقي الأطفال.

ويمكننا أن نُعد كتابًا يحتوي على حوالي 500 صفحة نجمع فيه كل الأحاديث غير المنطقية أو الفاسدة الصادرة عن قادة اليهود حول كل ما ذكرنا من موضوعات في هذا المقال.

واليهود لا يحبون يوم الأحد المسيحي. وتاريخهم مليء بالهجوم الضخم على الهيئات المسيحية. فيوم الأحد يوم مقدس عند المسيحيين وهذا أمر محرم عند اليهود. وسجلات المحاكم في كل ولاية تشهد بمحاربة اليهود ليوم الأحد. وآخر تلك الحروب لم تبدأ بعد ضد يوم الأحد. فاليهود حريصون جدًا على يوم السبت. وعندما صادفت اختبارات الكليات يوم السبت المقدس عند اليهود، غيَّر الأمميون موعدها، وفعلوا نفس الشيء مع الانتخابات في العام الماضي. كما احتج اليهود على حاكم غربي لأن هناك مجرمًا أدانته المحكمة وحكم عليه بالإعدام شنقًا يوم سبت. فهل كان القاضي يريد إهانة 3 ملايين يهودي؟ كما قرر أحد المعارض التي أقيمت عام 1908م أن يظل مفتوحًا حتى مساء يوم الجمعة فلاقى الأمر اعتراضًا قويًا وذلك لأن يوم السبت عند اليهود يبدأ من بعد مغرب يوم الجمعة.

لكن عندما يكون الأمر خاصًا بيوم الأحد عند المسيحيين بما له من معان كثيرة ومقدسة عندهم، فإن الحرب تجاه استبداله بيوم السبت لن تنجح بسهولة، فهذا معناه خطوة باتجاه عصور الظلام [1].

وفيما يلي موضوع حرره اليهود يخص الحاكم كوكس في عام 1914م. فقد ساند كوكس التمسك بيوم الأحد، كما دعا إلى تطبيق قانون المشروبات الروحية، وفيما يلي التهديد الذي تلقاه:

ألقى الحاكم كوكس خطابًا دافع فيه عن قوانين صدرت بتحريض منه. وقد قال: "إن كنت سأنجح أو أفشل في الحملة القادمة طالما أني فسيكون ذلك بسبب يوم السبت. ترى هل سيكون في ذلك الأمر نهايته فعلاً".

---

(1) وقد عمد الأمريكان والأوروبيون في الوقت الحالي إلى جعل الإجازة الأسبوعية يومي السبت والأحد بدلًا من الأحد فقط إرضاء لليهود كما أن بعض الشركات الغربية التي تعمل في الشرق العربي تأخذ إجازة يومي الجمعة والسبت (الناشر).

وهناك الكثير ممن يفسرون ذلك الكلام على أن الحاكم كوكس يتحدى الحريات ويتمسك بالتحيز الديني الذي يحرص عليه وينميه في المناطق القروية وذلك طمعًا في إعادة انتخابه لنفس المنصب الذي يشغله حاليًا، أو –وهذا واضح من اتجاهه العام- لانتخابه عضوًا بمجلس الشيوخ.

واستعراض الفكر اليهودي تجاه يوم الأحد يقدم دليلاً كاملاً على كراهية قادتهم لهذا اليوم مسيحي الطابع. ففي الدول التي عاش فيها اليهود لم يكن ليوم الأحد أي ميزة. ولم يبدأ الهجوم على يوم الأحد في الولايات المتحدة إلا عندما هاجر إليها ذلك الغزو اليهودي، وهو هجوم مرتبط بمصالحهم التجارية. ففي بريطانيا العظمى ومستعمراتها لا يسمح لليهودي بأن يعمل في الأماكن الهامة مثل "الرقيب على الأخلاق والتعليم الديني"، ويتم التعامل مع يوم الأحد بمنتهى الاحترام. أما الموقف في هذه البلاد فهو أنه بدلاً من التمتع بالحرية، تمتع قادة اليهود بالحريات. والدارس الذي يحب أن يعرف قوة وعمق البرنامج المعادي ليوم الأحد سيجد كل ما يريد من مواد للدراسة في المصادر اليهودية.

وعنوان هذا المقال هو "التحيز الديني". لكنك لن تجد أي تحيز ديني في أي أمور تخص المشكلة اليهودية، سوى من الجانب اليهودي. ففي الولايات المتحدة يوجد تحيز ديني، لكنه تحيز اليهود الواضح. وإن شعر المسيحيون بقدر قليل من الضيق بما يفعله اليهود من تحيز ديني، حينئذ يهب جميع المدافعين عن تعاليم التلمود ويسلطون على هذا الأمر كل الأضواء. بينما تعاليم التلمود مدينة ببقائها حتى الآن للامبالاة التي واجهنا بها اليهود. وهذا هو عكس الاضطهاد الديني تمامًا. وقائمة موضوعات التحيز الديني اليهودي ضد المسيحيين لا تنتهي.

فاليهودي متحيز ضد الكتاب المقدس. فعندما يستخدم اليهودي هذه الكلمة، فهو لا يعني نفس المعنى الذي يقصده الفرد العادي. لذلك، فهو يفعل كل ما في وسعه ليدمر احترام الناس للكتاب المقدس. ومن المؤسف بشدة أن نقول هذا الكلام، لكن لابد لنا أن ندرك أن هذا الأمر له أهمية واحدة وهي أنه يوضح اتجاهات اليهود. وهو أمر لا يأسف له اليهود.

وحتى في هذا الموقف نلحظ تناقضًا غريبًا. وهناك من اليهود من يقول: "اليهودي متناقض". فهو مثالي ومادي. وهو أيضًا بخيل ومسرف، وهو شجاع وجبان، ومعتدل وبذيء، ومسالم وميال للحرب، وهكذا. وعلى الرغم من اعتراض اليهودي على الكتاب المقدس في المدارس، إلا أنه لا يفوت فرصة لظهوره مع علامة لليهود عليه. كما أنه يستشهد بالترانيم ويقول: "نحن كتبناها".

لقد حان الوقت لتعرف الكنائس كيف ترد على معايرة اليهود لنا بقولهم: "لقد مكناكم من دينكم." "وأعطيناكم الكتاب المقدس." و "قدمنا لكم من ينقذكم." وربما يكون قد حان الوقت أيضًا ليعتبر اليهود أنفسهم أن هذا الغرور لا يمكن أن يدوم طويلا.

وعلى أي حال، فإن هذه الديانة التي يزعم اليهود أنهم مَنْ أنتجها قديمة جدًا ولا يمكن تقبل

ادعاءات السياسية حولها التي يساهم فيها حاخامات السياسة ونجوم الأفلام والمسرح وكُتّاب الصحافة اليهودية الشرسة. إنها ديانة قديمة جدًا. ونحن -العرق الذي يواجه اليهود- قمنا بالكثير من الأعمال الحديثة، منها على سبيل المثال: "إعلان الاستقلال" و"إعلان التحرير" ولم نذكر فيها أي ترانيم أو أراء قدمها أمريكيون عظام أصحاب رسائل أدت إلى تحسن أحوال العالم أجمع.

وبذلك يكون اليهود راغبين في وجود الكتاب المقدس في المدارس إن لم يكن اسمه "الكتاب المقدس للمسيحيين". اقرأوا ما يلي: "سيتم تدريس العبرية في المدارس العالية في شيكاغو. والطلاب الذين يختارون هذه اللغة في دوراتهم التعليمية يسمح لهم بدراسة لغات قديمة أخرى. وهذا يقرب الطلاب من تاريخ اليهود ويحببهم فيه."

اليهود متناقضون فعلاً. وهم منحصرون في أنفسهم، لذلك لا يرون الجانب الآخر من أي شيء. وقد أقنعوا العلمانيين لفترة بأن كل ما هو عام ويراه جميع أفراد الشعب لابد أن يكون علمانيًا مقاربًا للإلحاد ولا علاقة له بأي دين. لكن الأمميين على حق. فهم ينصتون إلى رأي الآخر. وعندما قيل لنا إن تدريس مسرحية "تاجر البندقية" يعتبر مهينًا للطلاب اليهود في المدارس، فإننا نعلن بسرعة ودون تحقق من الأمر: "ألغينا مسرحية تاجر البندقية". ثم نكتشف فيما بعد أن الأطفال اليهود أحبوا المسرحية أكثر من أي أطفال آخرين.

وكذلك عندما يقول اليهود: "إن قراءة الكتاب المقدس تعني الدخول في المسيحية، وهذا ظلم." يرد الأممي الذي يسعى إلى أن يُقال عنه إنه عادل وغير متحيز (وهذه نقطة ضعف عرف اليهود كيف يستغلونها): ".. نُخرج الكتاب المقدس من المدارس!" ويمر الأمر مرور الكرام. "وماذا تريدون أيضًا؟" "نريد إلغاء احتفال رأس السنة أيضًا. وعليكم عدم الاحتفال بعيد الفصح فاليهود لا يحبونه. كما أنه من معادة السامية أن "الجمعة العظيمة" تعتبر معاداة للسامية." وبمعنى آخر فإننا كي نرضي طبيعة اليهود الحساسة علينا أن نجرد الحضارة المسيحية من كل ما يميزها !!"

وماذا يحدث بعد ذلك؟ وبعد إغراء بعض "العادلين" من الأمميين بأن يقوموا بكل ذلك، وبعد أن يقوم كل من ذكرناهم بواجبه تجاه طلبات اليهود، يتقدم اليهود إلى الأمام ويطالبون بالمزيد وهو تجريد كل الهيئات مما يشير إلى الديانة المسيحية وذلك بالمطالبة ألا "يكون للدين أي وجود في هيئات الدولة." وذلك بالإضافة إلى ما حدث في كل جامعات الولايات في العام الماضي والعام الحالي حيث قدمت دورات يحاضر فيها الحاخامات اليهود، وفي تلك المحاضرات تتم دعوة الشباب من الدارسين إلى اعتناق الديانة اليهودية وأخلاقيات اليهود ومبادئ اقتصادهم. وهذا هو الهدف الرئيسي الذي تسعى إلى تحقيقه الدعاية اليهودية التي تسمى "شوتاكوا" في الهيئات التعليمية العامة.

هذا هو رد الجميل الذي يقدمه اليهود لأصحاب "العقول العادلة." وما مطالبتهم بالعلمانية التامة إلا خطوة جيدة على طريق نشر بذور الديانة اليهودية. وسوف يسمح الأمميون باستمرار ذلك، لأنهم لا يخشون من شيء أكثر من خشيتهم من الاتهام بـ"التحيز الديني".

وفخر اليهود بالتحيز الديني يعادل فخر الأمريكيين بحب الوطن. فالتحيز الديني هو التعبير الرئيسي عند اليهود عن الوطنية الحقيقية. وهذا هو النوع الوحيد من التحيز الديني الموجود في أمريكا وهو منظم وفعال وناجح. وفي نفس الوقت، أي اعتراض على هذا التحيز الديني الواضح يُتهم صاحبه بالتحيز والاضطهاد. وهذا هو السبب في أن اليهود يستخدمون مصطلح "الاضطهاد الديني" أو "التمييز الديني" بكثرة؟ فهم يردون تلطيخ الآخرين به أولاً، حتى تقل قيمته عندما يبادلونهم الاتهام. كما أنه السبب في أن كل التحقيقات حول مشكلة اليهود سرعان ما تتهم بمعاداة السامية. فاليهود يدركون ميزة السبق بإلصاق هذه التهمة بالآخرين، كما يدركون أن التهمة الباطلة أكثر فاعلية.

لكن ذلك لم يؤثر بأي حال على عناوين الصحف التي تصف الطرق المتعددة التي يستخدمها اليهودي الخبيث للتحيز والاضطهاد الديني. لكنه أثر على المساحة المخصصة لهذه المقالات الأسبوعية. لذلك فإن هذا الموضوع سينتهي في الأسبوع القادم.

إنه موضوع غير ممتع. فليس من الممتع أن نكتب عن موضوع التحيز الديني. فهو أمر مضاد للعقلية الأمريكية والأوروبية. وقد اعتبرنا دائمًا أن الدين هو الضمير، وأن التدخل بالقوة فيما يعتقد فيه الإنسان غباء لا يعادله غباء.

وقد حان الوقت لتوضيح أن من يصيحون ألمًا من التعصب ما هم إلا المتعصبون أنفسهم. هذا البلد يعاني من التعصب الديني، نعم يوجد، وهو اضطهاد ديني، فهناك ضربة موجعة وجهت إلى الحرية الدينية للشعب، وما هي إلا ضربة يهودية، ضربة يهودية موجهة إلى كل مظاهر الديانة المسيحية.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 4 يونيو 1921م





44 هل اليهود ضحايا أم مجرمون؟

"نصف العبادات المسيحية "يهودي" والنصف الآخر "يهودية"[1].

محرر يهودي

إن كانت قصص الإنجيل صحيحة، فإن يهوذا[2] شخص طيب. وبعد أن اعتنق المسيحية أصبح مكروهًا لمدة 1900 عام.

محرر يهودي

ورد في محضر اجتماع لجنة مجلس رفاهية الطفل ما يلي: السيد هبرت: ... ... وهو أمر مر بذاكرتي، حيث تأتي الأرملة بطفل مجهول النسب إلى بيتها، وتكون النتيجة الحتمية لذلك أن يتميز أطفالها الشرعيون عليه.

وترد السيدة صوفيا إلين: إن كنا نتناول موضوع الأطفال مجهولي النسب، فالمسيح نفسه بلا أب[3]. لذلك دعونا من التعرض للأطفال مجهولي النسب.

ويقول الدكتور ديفورش: أعتقد أنه لو وجد 3 إلى 4 أطفال في بيت واحد، ودخل فيه أحد الأغراب صغير السن بدون أب، فإننا بذلك نخرب أخلاقيات الأطفال الشرعيين بسبب وجوده معهم.

الآنسة ليوب: أقول لكم إنه إن انتحت هذه اللجنة هذا المنحى، فإننا نعود مائة عام إلى الوراء.

السيد كانيون: كل ما هو غير طاهر ليس من الأخلاق.

الآنسة ليوب: ما علاقة ما نناقشه بالطهارة؟ وهل كانت أم المسيح طاهرة؟

السيد كانيون: بالتأكيد.

الآنسة ليوب: ليس له أب.

السيد كانيون: لا يمكنك الحديث عن هذا الموضوع هنا، ونحن نؤمن بأنه ولد بلا أب وبلا معصية.

السيد منهام (للآنسة ليوب): هذا كلام خاطئ.

(1) لعب باللفظ للمذكر مرة وللمؤنث مرة أخرى، وهو يريد أن يقول إن كل العبادات المسيحية مأخوذة عن الديانة اليهودية. (المترجم)

(2) تم تعريف شخصية يهوذا في الجزء الأول من هذا الكتاب. (المترجم).

(3) سيرد في حديث هذه المرأة الكثير من تطاول على المسيح وأمه، أعوذ بالله أن أكون من ناقليه. وما أوردت كلامها إلا لإيضاح ما يكنه اليهود للدين المسيحي، فما بالنا بشعورهم تجاه المسلمين. (المترجم)

وهذا الكلام منقول عن شكوى قدمت للعمدة هيلان: "بدت العلاقة الطيبة بين الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة واضحة يوم 12 أغسطس 1913م، فقد أرسل أحد رقباء الجيش على عجل ليأتي بأي رجل دين يفتتح جلسة الكونجرس التي سيحضرها نائب الرئيس، وكان القس المعتاد حضوره في تلك المناسبات في مكان بعيد. وقبل دقيقتين فقط من بدء مراسم الجلسة، عاد الرقيب ومعه الرجل المطلوب وهو من ولاية بنسلفانيا، وكان نائب الرئيس في الطرقة المؤدية إلى قاعة المجلس. وكنا قد وصلنا إلى مرحلة الفزع مما يمكن أن يحدث لو لم يأت واعظ في الوقت المناسب وبدأت الجلسة." (محرر يهودي)

"قال الرئيس ويلسون في خطابه الافتتاحي: "أقوى القواعد التي تعمل بها الحكومة هي العدل وليس الشفقة." وهذا هو ما قاله نبي الله موسى، وهو لا يقوم على الحب مثل الدين المنسوب للمسيح. وقد يدهش الرئيس ويلسون حين يعلم أن رجال الدين المسيحي يلجأون للاقتباس من العهد القديم وليس من العهد الجديد عندما يريدون التحدث للناس." (محرر يهودي)

وفي خطابه الافتتاحي أعطى الرئيس ويلسون مثالاً آخر على حقيقة ثابتة وهي أنه في الأوقات العصيبة التي نحتاج فيها للراحة والإلهام يلجأ المسيحيون إلى العهد القديم وليس إلى العهد الجديد. لذلك فعندما قبَّل الرئيس ويلسون الإنجيل بعد إلقاء القسم عند توليه الحكم، اختار المزمور رقم 46 من العهد القديم. (محرر يهودي)

ويشار في كثير من الأحيان في هذه الصحيفة إلى كلمة ألقاها الراحل إسحاق م. وايز في الاحتفال بعيد ميلاده الـ80، وقد تنبأ فيها بأنه بعد ربع قرن (ألقاها في عام 1899) لن يتبقى أي مسيحي بروتستانتي يعتقد في ألوهية عيسى[1] أو في ما تختص به الديانة المسيحية من معتقدات. وأن المسيحيين البروتستانت أو أيًا ما كانت تسميتهم سيتحولون إلى الديانة اليهودية. ومن يمكنه أن يلاحظ ما حوله، سيجد أن هذه النبوءة تحققت بسرعة. (محرر يهودي)

إن موضوع هذا المقال هو "التحيز والاضطهاد الديني" فهل اليهود ضحايا أم مجرمون؟ ودراسة التاريخ والصحافة اليهودية المعاصرة توضح أن التحيز والاضطهاد اليهودي ظاهرة مستمرة طالما أن لليهود قوة ونفوذًا، وليس هناك أي إجراء أو كلمات تؤثر في اليهود قدر ما يقومون به هم من أفعال ضد الأمميين. إنهم يعكسون كل الأوضاع بطريقة مرعبة حتى يبدو الأمر كما لو كان حقيقة واقعة. وقد تم توجيه الأنظار مرة أخرى إلى أن اليهود لا تتعالى أصواتهم بالشكوى من التحيز الديني هنا أو في إي دولة أخرى، بل إنهم يتركون هذه المهمة لواجهات أممية تقوم بها نيابة عنهم على أكمل وجه. وذلك يشبه تمامًا أنهم لم ينكروا ما وجهناه إليهم في هذه السلسلة من المقالات (وقد اعترفوا بأغلب الاتهامات فيما بينهم) وتركوا الأمميين ينكرونها بدلاً

(1) ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (المائدة: 72) (الناشر).

منهم. ولم يكن لليهود أن يكرهوا الشكوى من التحيز الديني لو أنهم كانوا يخشون أن يتم اتهامهم بها. فالواجهات الأممية تدفع تلك التهمة عنهم.

• لا توجد أي كنيسة مسيحية لم يهاجمها اليهود مرات عديدة:

فقد هاجموا الكنيسة الكاثوليكية. وبذل اليهود كل ما في وسعهم لدفع الكاثوليك للتعاطف معهم وذلك بترويج تهم ضد الكنيسة يعلم مروجوها أنها كاذبة. وصحيفة "ديربورن اندبندنت" على ثقة تامة في كل ما لدى قادة الكنيسة الكاثوليكية من معلومات عن مشكلة اليهود. وهم ليسوا مخطئين أبدًا في حق اليهود ولم يضللهم أحد بشأنهم.

وأمثلة ذلك الهجوم على الكنائس كثيرة ومتعددة. وجملة "ونصف الشعائر المسيحية يهودية" ليست جملة بل افتراء، وهو افتراء شائع ينشره اليهود. كما أن الأعياد المسيحية التي تدين بوجودها حتى الآن إلى المذهب الكاثوليكي تلقى هجومًا عنيفًا من اليهود، فكيف تكون منقولة عنهم ويهاجمونها !!

وقد عارضت طائفة الإسرائيليين الأمريكيين الذين يفخرون بأن مؤسس حركتهم هو الحاخام إسحاق م. وايز الاحتفال بيوم كولومبس. كما وبخوا الحاكم "هجز" لأنه وقع قانونًا يجعل هذا اليوم إجازة في نيويورك. ولكن لماذا يفعلون ذلك؟ أليس اكتشاف أمريكا حدث يستحق الاحتفال؟ نعم، لكن كولومبس كاثوليكي! وفي الشهور الماضية يحاول اليهود إثبات أنه كان يهوديًا. ولذلك فقد يصر اليهود على الاحتفال بيوم كولومبس بطقوس يهودية فيما بعد.

وقد أشارت صحيفة "كاثوليك كولومبيان" إلى النفوذ اليهودي المتزايد على الصحافة الأمريكية بالكلمات التالية: "يُحكم اليهود قبضتهم على الأخبار في هذه الدولة تمامًا مثلما فعلوا مع وكالتي الأنباء رويترز وهافاس في أوروبا." وهذه ملاحظة شديدة الدقة.

ويأتي رد الفعل الهادر من اليهود: "لم تذكر صحيفة كولومبيان –بطريقتها الماكرة- أن هذه الصحف (اليهودية) هي أنظف الصحف في الدولة الأمريكية. ولا يمكن لصحيفة كولومبيان أن تجد صحيفة يومية واحدة يملكها يهودي يمكن مقارنتها بالصحيفة المذكورة."

وقد شعرت الكنيسة الأسقفية أيضًا بهجوم اليهود. فقد ادعوا أنها ليست مختصة بتعليم التربية القومية الأمريكية في مدننا لأنها تعتقد أن المسيحية والمواطنة الشريفة مترادفان. وعندما أعدت الكنيسة العُدة لإرساليات تعمل بين اليهود انهال عليها سيل من السُباب أوضح حقيقة سفالة التفكير اليهودي عندما يستثار. ولا يمكن ذكر هذا السُباب هنا لأنه قاس جدًا وفاحش تمامًا. وكل محاولة لشرح الديانة المسيحية لليهود تقابل بأكوام من الهجوم العاصف والسُباب. يقول المحررون اليهود: "ما هو رد فعل الأمميين إن أرسلنا إليهم بعثات يهودية؟" سيكون ردهم عليها واضح وهو: لا. وهم لا يرغبون في تعليم دينهم للأمميين لأن هناك قيود تلمودية تمنع ذلك. فالتلمود يعتبر الأمميين على درجة غير كافية من الطيبة لا تمكنهم من الاطلاع على الأمور

الدينية لليهود. والسبب الثاني هو أن اليهود يرسلون إرسالياتهم في كل مكان، ليس لنشر مبادئ الديانة اليهودية ولكن للدعاية للعرق والشعب اليهودي. والسبب الثالث هو أنه لو كانت هناك إرسالية يهودية واحدة، فإنها لن تلقى سوى الاستقبال المحترم أينما ذهبت.

واليهود ينظرون بمرارة لكل الطوائف المسيحية وذلك لتحول الكثير من اليهود إلى اعتناق الديانة المسيحية. فهناك عدد كبير من اليهود تحول إلى الكاثوليكية، كما أن أحد الدعاة إلى الحرص من التهديدات العرقية كان يهوديًا وغير دينه وأصبح مسيحيًا. وكانت الكنيسة البروتستانتية أحدث ضحايا القدح اليهودي. لكن تفردت الكنيسة الكاثوليكية بتلقي أكبر قدر من الحنق واللعنات اليهودية. وقد تلقت الكنيسة العلمية أكبر عدد من المتحولين من اليهودية إلى المسيحية وأصبح بعضهم شديد النشاط والإخلاص لعقيدته الجديدة. كما سجلت الصحف والمجلات والكتب اليهودية أعدادهم، لذلك فالكنيسة العلمية لها تحريم خاص وغريب عند اليهود.

أين إذن التمييز الديني؟ ابحث في كل مطبوعات الكنائس، فلن تجد ما يعبر عن التحيز الديني في التاريخ الكامل لهذه المطبوعات قدر ما ستجده فيما يطبعه اليهود في يوم واحد فقط. فاليهود غارقون في هذا التحيز إلى آذانهم. كما يمكنك أن تجد في السياسة والتعليم والاجتماع والإجازات العامة والأدب والصحف آثار ذلك التحيز الواضح.

لم تفصح أي شخصية عامة عن انتمائها للعقيدة المسيحية إلا ولاقت توبيخًا من اليهود، مثل: السيد بريان والسيد مارشال والسيد تافت والسيد ويلسون. والأخيران من رؤساء الولايات المتحدة وواحد من المذكورين كان نائب للرئيس والباقين وزراء. وقد لقوا جميعًا جزاء ذلك الإثم!! فالسيد مارشال رجل مخلص وسليم العقيدة، وهو يتحدث بطبيعته طوال الوقت. لذلك تعرض لهجوم متكرر من الصحافة اليهودية أكثر من أي شخصية عامة أخرى في السنوات الأخيرة. فاليهود لا يكرهون أكثر من نائب رئيس الولايات المتحدة الذي يعلن صراحة أنه وثني[1]!! أي أنه يعبد المسيح. لكن السيد مارشال لم يعتذر لليهود أبدًا ولم يعرض سحب أي كلام قاله علنًا. وفعل وليم بريان نفس الشيء. حيث احتوت محاضرته المعنونة "أمير السلام" على عبارات تمجيد للمسيح، وقد سبب له ذلك صدامًا مع المتحدثين باسم اليهود في كل مكان، كما أن ملاحظاته عن الإرساليات المسيحية بعد رحلة حول العالم أثارت هجومًا يهوديًا شرسًا. ولم يعتذر السيد بريان أيضًا. وقد هوجم السيد تافت في العديد من المناسبات لاستخدامه كلمة "مسيحي" بأشكالها المتعددة مما أثار صحافة اليهود التي كانت قد ظنت أنه ترك كل الطوائف المسيحية. لكن زلات لسانه التي استخدم فيها كلمة "مسيحي" جعلتهم يفسرونها بأحد أمرين:

إما أنه يجعل حديثه متوافقًا مع ميول الجمهور الموجود أمامه.

(1) - يريد أن يقول إن الديانة المسيحية تعادل الوثنية عند اليهود. (المترجم)

أو أنه يستخدم هذه الكلمة لأنها ترادف كلمة "متحضر".

لكن أليس من الواضح أن اسم المسيح ما هو إلا جزء لا يتجزأ من أرقى الحضارات. وقد كان السيد تافت ليبراليًا بدرجة تمكنه من اعتناق الديانة المسيحية الأرثوذكسية. وهذه تعتبر نقطة ضعف في تقييم اليهود له.

وقد كان السيد ولسون قريبًا جدًا من اليهود وهو رئيس. وكانت إدارته -كما هو معروف للجميع- يسيطر عليها اليهود. وبصفته أحد أتباع الكنيسة الأسقفية فقد نطق لسانه بالطريقة المسيحية المعتادة فيما ألقاه من خطب. وقد سجل ذلك كل المراقبين اليهود. وفي عام 1914م، قال أمام الجامعة الأمريكية في واشنطن: "إن السبب في نجاح المنح التعليمية هو أنها مرتبطة بالدين، ولم تكن المنح التعليمية مرتبطة بأي دين سوى دين يسوع المسيح على حد علمي".

وهذا أمر فظيع. فظيع جدًا لدرجة أنه تم اختيار هرمان برنستين للتعامل مع المشكلة.

إلا أن السيد ولسون قدم ما يرضيهم من اعتذار، كالتالي:

"عزيزي السيد برنستين

أنا آسف إن كان قد ورد أي ظلم فيما قلته في افتتاح الجامعة الأمريكية. وقد تكون متأكدًا من أن عقلي خال من أي مما يمكن أن يعتبر تمييزًا في موضوع هام وهو التحدث ضد اليهود. وقد وجدت أن أحد مخاطر الحديث المرتجل هو أنك لا تتوقف للتفكير فيما يمكن أن يجرح الآخرين دون قصد. مع خالص تحياتي واحترامي.

المخلص

ودرو ولسون

والعنوان الذي نشرت هذه الرسالة تحته في الصحافة اليهودية هو: "لم يقصد!"

وهذا الموضوع الرئاسي الذي حدث عام 1914م. وكان الجرم التالي الذي ارتكبه هو وجوده كرئيس شرفي لليوم العالمي للكونجرس، وكان من المزمع إقامته في العام التالي. وحدث ذلك في يوم أحد وكانت بداية لمزيد من السُباب في هذه المناسبة.

وهكذا وجدنا أن موضوع "التحيز الديني" موجود في الولايات المتحدة ومستمر بين اليهود ضد المسيحيين. والآن، اقرأ الموضوعات التالية المختارة عشوائيًا من الصحف اليهودية: "وجد المجتمع اليهودي أنه من الضروري في فلادلفيا أن ننشر تحذيرًا لليهود من مدارس "الكتاب المقدس" المنتشرة في المدينة، وهي أيضًا تقع في مقابل العديد من مقار البعثات وبيوت اليهود، فما هي إلا مصايد يقع فيها أطفال اليهود ويتم إغراؤهم ليخرجوا عن دين آبائهم. وهذه المدارس ما هي إلا وكالات لدعوة الناس إلى الدين المسيحي، وقد بدأت حملة للبحث عن المتحولين إلى المسيحية بين العمال الذين ... يكونون طبقة من المجرمين ولا يستحقون سوى معاملة المجرمين."

عندما قال قسيس من الكنيسة الأسقفية: "يجب أن نجعل الولايات المتحدة أمة مسيحية بلا منازع." ردت الصحافة اليهودية بحسم وقالت بأن ذلك لا يمكن أن يحدث إلا لو تم إلغاء الدستور الأمريكي." "فأمريكا المسيحية" ما هي إلا مصطلح متحيز طبقًا لما يراه المتحدثون المحترفون باسم اليهود.

واليهودية لا تختلف مع التعاليم المسيحية فقط رغم أنها تعاليم صائبة وصحيحة ولا يجرؤ أي شخص أن يشكك فيها، بل إنهم أيضًا يريدون التدخل فيها. فليس التسامح الديني بين الأديان هو السائد عند اليهود بل الهجوم والتدخل والمضايقة. والسجل الكامل للاحتجاج اليهودي على احتفالات عيد الميلاد وعيد الفصح يوضح ذلك جيدًا.

وعندما أقيم في كليفلاند ولاكوود احتفال عام بعيد الميلاد، قالت الصحافة اليهودية: "كاتب هذا المقال ليس لديه أي فكرة عن عدد اليهود الموجودين في لاكوود، لكن إن كان فيها يهودي واحد، فيجب ألا يكون فيها حفل عام في عيد الميلاد. ولا يجب أن يكون هناك جمع ديني على أي حال." هذا ليس نوعًا من التسامح ولكنه هجوم كاسح على كل ما هو يهودي.

وقد تمت مهاجمة عيد الفصح بطريقة أشد وأكثر مرارة وإيلامًا. لكننا سنمتنع عن ترديد ما قاله اليهود عن هذه المناسبة ولنا في ذلك أسباب وجيهة. ومن جهة أخرى هناك تضارب حاد بين ما يقوله اليهود وما يفعلونه، فقد امتلأت المحلات متعددة الأقسام التي يملكها اليهود بكل مستلزمات هذين العيدين المسيحيين. فأعياد "الوثنيين" مربحة جدًا ولا يفوت اليهود على أنفسهم تلك الأرباح. وقد وبخ الحاخامات التجار اليهود على ذلك. ولكن بصفة عامة، يظل الحاخامات مطمئنين، وذلك لأنه لا يمكن تحدي هذين العيدين سوى من خلال تجارة لوازمهما.

وقد ألقى الدكتور "تشارلز ف. إكيد" المعروف من شبابه بأنه متحدث يهودي عظة أنكر فيها كل العناصر الخارقة للطبيعة في حياة المسيح، من مولده وحتى موته، وقد امتدحته الصحافة اليهودية فقالت: "تتحقق النبوءة بأنه خلال خمسين عامًا ستكون ديانة الأمريكيين هي اليهودية، ولن يتبق سوى أولئك الذين يعتنقون الكاثوليكية، وذلك حتى وإن كان ذلك تحت اسم آخر[1]."

تقول صحيفة "الإسرائيلي الأمريكي": "لن يخفي أي يهودي سعادته إذا وجد أن المسيحيين يسمحون بالمسيحية المتحررة وهي تعني قبول اليهودية المتحررة."

وهذا صحيح لسوء الحظ. فالمسيحية المتحررة واليهودية المتحررة تلتقيان، لكن باستسلام كل ما هو من العقائد المسيحية. فالمسيحي الليبرالي أقرب لليهودية منها للمسيحية. وقد تبدو هذه الجملة قاسية وتثير الاستياء، لكن الأمر بسيط ويمكن لأي مسيحي ليبرالي أن يُقنع نفسه بذلك عندما يقرأ كتاب التعاليم الليبرالية اليهودية الذي ألفه كوفمان كوهلر رئيس اتحاد الكلية

(1) وهذا يؤكد كلام كاتب هذه المقالات بأن العلمانية التي يحاول اليهود نشرها ما هي إلا مدخل لنشر الديانة اليهودية. (المترجم)

العبرية. وما الليبرالية إلا قُمع تمر من خلاله المسيحية فتصبح يهودية، ونفس الشيء تفعله الليبرالية في كل نواحي الحياة من أجل تحقيق باقي الأهداف اليهودية.

والليبرالية في الفكر اليهودي لا تعني سوى دولة شاسعة ومفتوحة من كل اتجاه. واليهودية ترفض كل إصلاح يمكن أن يحدث في الدولة. وما احترام أهمية يوم الأحد وتطهير السينما والمسرح واحترام المجتمع إلا مبادئ مقدسة. وما اليهودية إلا دعامة لتجارة المشروبات الروحية وتدنيس يوم الأحد وتجاوزات السينما والمسرح بالإضافة إلى احتقار كل ما هو مقدس في الدين السائد في البلاد. ومن الواضح جدًا أن الدعاية اليهودية قد أغارت بقوة على كل مكان.

فحين قررت إحدى كنائس نيوجرسي وقف دراسة الكتاب المقدس في بعض الصفوف ودرست بدلاً منه علمي الاجتماع والسياسة، رحبت الصحف اليهودية بذلك بشدة واعتبرت أنه علامة طيبة على طريق تبني المبادئ اليهودية. وفي سان لويس بدأ أحد الكهنة في تقديم دراما القيم الأخلاقية -بدلاً من إلقاء الوعظ- وقد ألفها هو بنفسه، ومرة أخرى رحبت الصحافة اليهودية بهذا العمل واعتبرته علامة على عدم رضا المسيحي عن كنيسته. وقد تمت مراقبة كل ما تقوم به الكنائس المختلفة بدقة. وكلما ترك أحدهم منصبًا دينيًا مهمًا، يتولى اليهود النقد الهدام وذلك على الرغم من أنهم معروفون باسم "النقاد الألمان". والتسامح اليهودي اليوم وأمس وكل يوم في التاريخ ينتشر ويشيع فقط بين هؤلاء الذين لا يعرفون السجل اليهودي.

فلا يسمح لنا اليهود بغناء ترنيمة "معركة الجمهورية" في مدارسنا وذلك لأن أحد أبياتها يشيد بالمسيحيين. ويدعي اليهود بأن وجود طفل يهودي واحد بين عدد كبير من الأطفال يستوجب العدل ومنع غناء هذه الأغنية التاريخية.

وقد قال نورمان هابجود في مطبوعة يهودية: "لست بحاجة لأن أقول إنني لا أعتقد أنه يجب على اليهود أن يصروا بشدة على حقوقهم وعلى الجنسية بالمعنى السلبي. وعليهم أن يكونوا يهودًا قدر الإمكان، بل يجب عليهم أن يكونوا معادين للمسيحية قدر الإمكان. وذلك لأن محاولة اليهود منع ترديد أغنية تمجد المسيح في المدارس العامة أمر قد يبدو طبيعيًا لكنه ليس من الحكمة في شيء. وقد تلقى السيد هابجود الكثير من السُباب بسبب تلك النصيحة.

وأخيرًا نعتقد أننا قدمنا الكثير الكافي من أنشطة معاداة المسيحية التي يقوم بها اليهود في الولايات المتحدة. فإن كانت الصحافة اليهودية مقروءة من الكثير من الأمميين خلال الخمس عشرة سنة الماضية، فلا حاجة إذن لنشر هذه السلسلة من المقالات، ولكان الشعب قد عرف الحقائق كاملة. فهذه السلسلة توضح الحقائق التي تناولتها الصحف اليهودية حول موضوع التسامح الديني الذي تناولناه في هاتين المقالتين.

ويبرر اليهود تجاهل الحقائق باسم "التسامح الديني"، ويرفضون عرض الحقائق الخاصة بهم لأنها تحيز ديني واضح. اقرأ كل المطبوعات الأممية والعلمانية ولن تجد فيها 10.000/1

جزء مما هو واضح من العداء للديانة اليهودية مقارنة بما هو منشور من عداء للمسيحية في الصحف اليهودية أسبوعًا بعد أسبوع ولمدة أعوام طويلة. وكاتب هذا المقال لم يقرأ أو يسمع عن مقال واحد يهاجم الديانة اليهودية.

ولذلك فإن خلاصة القول إننا إن أطلقنا "صرخة الاضطهاد"، فمعنى ذلك أن الاضطهاد صادر من اليهود أنفسهم وليس من أي جماعة أخرى. فليس لمن تشبع بالروح الأمريكية أن يسيء أو يعوق أو يحتج على عقيدة أي شخص آخر.

وسوف يستخدم المتحدثون باسم اليهود كل طاقاتهم من أجل مزيد من المزايا، ومزيد من الكرامة للشعب اليهودي، وإن قارنوا بين ما يقومون به وما هو مذكور في هذه السلسلة من المقالات، سيعرفون الحقيقة. وقد تمت مناقشة كل ما نشرته صحيفة "ديربورن اندبندنت" في كثير من المناسبات إلا أنها لا تزال أسئلة تنتظر الإجابة عليها.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 11 يونيو 1921م



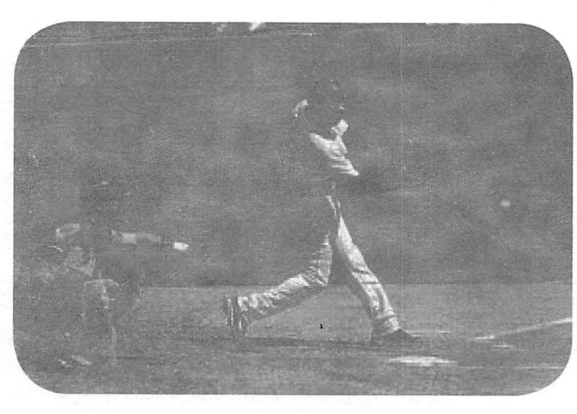
المقامرون اليهود أفسدوا رياضة البيسبول الأمريكية

45

تتهاوى هذه العشائر وتتفكك روابطها إن لم يكن قادة اليهود قد بذلوا جهودًا مدروسة وأصروا على أن إسرائيل ستظل سلطة داخل السلطة. وإن أصر اليهود على الحفاظ على عرقهم المميز وحياتهم الاجتماعية الخاصة فسوف تزدهر معاداة السامية في أمريكا كما ازدهرت في أوروبا. فالأمة الأمريكية -وهي نفسها ناتجة عن انصهار حضارات مختلفة- لن تتحمل عناصر أجنبية داخلها دون الاعتراض عليها.

هربرت آدمز جيبونز
في دورية "سنشري" - عدد سبتمبر ص 789

هناك من يقول من الأمريكيين إن رياضة البيسبول قد تلقت الطعنة القاتلة وأنها تحتضر ببطء وستخرج من قائمة الزياضات المحترمة. وهناك آخرين يقولون إنه من الممكن إنقاذ كرة البيسبول الأمريكية إن تمت دراسة الأثر اليهودي عليها، فقد جرها اليهود منذ سنوات إلى العار وانعدام الأخلاق.



وسواء كانت رياضة البيسبول رياضة راقية تم القضاء عليها ويمكن أن تعود إلى الحياة كرياضة رخيصة للتسلية، أو أنها لا تزال رياضة تمتلك ما يؤهلها للنهوض مرة أخرى وتحدي المخاطر التي تهددها، فهذه أمور مختلف عليها بين الناس. لكن المؤكد هو شيء واحد فقط وهو أن الضربة القاضية التي وجهت إلى هذه الرياضة كانت تحمل علامات الشخصية اليهودية بكل وضوح.

• اليهود ليسوا رياضيين!

لكن أغرب ما في الموضوع هو أنه بالرغم من أن الهواة الأمريكيين شعروا بأن شيئًا ما يحدث على المدى الطويل في كرة البيسبول، إلا أن قليلين منهم فقط أدركوا ماذا يحدث.

وقد كان هناك وقت كاف لآخرين لكي يخبرونا عن الحقيقة إن أرادوا ذلك. وكثير من محرري الرياضة اقتربوا من قول تلك الحقيقة على صفحات الصحف إن سُمح لهم بذلك. لكن أصبح من الواضح يوميًا أن الأمر برمته على وشك أن يصبح معروفًا ومنتشرًا. وبذلك يستطيع الأمريكيون معرفة مصدر الخطر، وصحيفة «ديربورن اندبندنت» ستقوم بهذه المهمة وتكشف الحقائق.

لم يكن الأمر من اختيارنا. وما رياضة البيسبول سوى موضوع عادي إذا ما قارناه بحقائق أخرى كثيرة تنتظر النشر. لكن من الممكن أن نرى كيف يعمل الفكر اليهودي في رياضة البيسبول كما يعمل في أي مجال آخر. إنها نفس الطريقة، وهي طريقة يستخدمونها في الحرب أو في السياسة أو حتى في الرياضة.

وبادئ ذي بدء، اليهود ليسوا رياضيين. وهذه ليست شكوى أقدمها ضدهم، لكنه مجرد تحليل. وقد يرجع ذلك إلى عيب في شخصيتهم، وقد لا يكونون كذلك. وهي على أي حال حقيقة يعرفها كل اليهود غير المتحيزين. وقد يكون الكسل هو السبب في ذلك، فهم لا يحبون الحركة غير الضرورية. واليهودي لا يحب أيضًا الرياضات التي تمارس في الهواء الطلق. فإن لعب اليهودي رياضة الجولف، فإنه يلعبها لأن طبقته الاجتماعية تستدعي ذلك، وليس لأنه يحب هذه الرياضة. وإن دخل أحدهم كلية رياضية، فإنه يدخلها لأنه أصبح من الملاحظ أن اليهود يهملون الرياضة، والأجيال الشابة تعتقد أنه من الضروري محو هذه الفكرة السائدة بين الناس.

والآن، فإن هلاك الرياضات الأمريكية يعتمد على وجود نوع محدد من اليهود فيها وهم ليسوا مشاركين في الرياضة وإنما هم مستفيدون ومفسدون. ولو كان اليهودي يمارس الرياضة حبًا في الرياضة، كان من غير الممكن أن يتهم بالاستفادة أو الإفساد.

• اليهودي مفسد للرياضة وليس محافظًا عليها!

وسوف نعرض حالة تبرر لماذا استخدمنا المصطلحين المذكورين أعلاه، وهما «المستفيد» و«المفسد» في الحديث عن رياضة البيسبول. ويمكن بالطبع أن يتم تطبيق نفس الحالة على كل من رياضتي المصارعة وسباق الخيل. فاليهود يسيطرون تمامًا على رياضة المصارعة إلى أن أصبحت رياضة خارجة عن القانون. وقصة المصارعة لا تقتصر فقط على إفساد أخلاق اللاعبين، لكنها أيضًا لُعبة تخدع عامة الناس.

ونفس الكلام يمكن تطبيقه على رياضة سباق الخيل. فالجو العام لهذه الرياضة مرتبط بالغش. فالجياد هي المخلوقات الوحيدة جيدة التربية في هذه الرياضة. لكن لماذا نتعمد تدهور تربية وتدريب واختيار الجياد عالية الرتبة؟ فقط لأن هناك طبقة محددة رأت أن الجياد ما هي إلا فرصة للعب في مناطق ضعف البشر بغرض تحقيق مكاسب فقط لا غير.

• الرياضة بالنسبة لليهودي مال وليس متعة ومهارة!

وهذا يفسر وجود اليهودي في الرياضات الحديثة، كما أنه يفسر أيضًا لماذا يكون اليهودي

مفسدًا للرياضة وليس محافظًا عليها. وما الرياضة إلا مال بالنسبة لليهودي، بينما يراها الرياضي الحق متعة ومهارة. فاليهودي يميل إلى شحذ المنافسة الرياضية والاستفادة التجارية من حماس المشجعين.

ومما يستحق الملاحظة أنه في شيكاغو، حيث يقع المركز الرئيسي «لاتحاد تبرئة السمعة اليهودية» لم يصدر أي لوم أو توبيخ للمجرمين اليهود الذين يُحكم عليهم بسبب ما قاموا به من أعمال إجرامية وتمت إدانتهم. لم تصدر كلمة واحدة عن ذلك الاتحاد. لكن في نفس الوقت، يضغط «اتحاد تبرئة السمعة اليهودية» على كل الصحف الأمريكية لمنع نشر ما قيل عن فضيحة البيسبول التي هي من أعمال اليهود من الألف إلى الياء.

• اليهود أفسدوا اللعبة بالمراهنات والمؤامرات من أجل كسب المال الحرام!

وتعود بداية رياضة البيسبول إلى عام 1875م. إلا أن المقامرة وشرب المسكرات والفوضى التي تحدث في الملاعب جعلتها رياضة حقيرة في أعين عامة الناس، حقيرة جدًا لدرجة أن عدد من يحضرون المباريات قل بشدة.

وبعد مرور الكثير من السنوات، وفي هذا العام (1921م) ينتقد الناس هذه الرياضة لنفس الأسباب المذكورة، وقد أدت هذه الأسباب إلى نفس النتيجة وهي قلة عدد الجمهور الذي يحضر المباريات. ويبدو أن بداية هذه العاصفة كانت في عام 1919م. حيث فاز سنسناتي على الأمريكيين العالميين في شيكاغو في المسابقة العالمية في ذلك العام، وبسرعة شديدة سرت شائعات وملأت البلاد. وترددت أسماء اليهود، لكن ذلك لم يعن أي شيء بالنسبة للمواطن العادي. وقد تناولت الشائعات المكاسب المالية الغامضة التي حظي بها مقامرون يهود ليسوا فوق مستوى الشبهات. إلا أن الأمر مر دون تحقيق. فلم يكن هناك ما يكفي من سخط لكي يلقى مزيدًا من الضوء على تلك المشكلة. لكن عندما يتدخل المال في شيء يفسده، ولابد من تراجع الرياضة الراقية إن سيطرت عليها المراهنات.

ومرت الشهور وجاء عام 1920م واقترب الموسم الرياضي من نهايته. وفي أحد الأيام وأثناء مباراة بين فريقي شيكاغو وفلادلفيا، بدأت رسائل غريبة تصل إلى نادي شيكاغو. وكانت الرسائل مختومة من ديترويت وهي تخبر إدارة نادي شيكاغو أن عددًا من اليهود المعروفين يراهنون على نادي فلادلفيا. وقد شملت المراهنات مبالغ كبيرة، وكانت المباراة مجرد مباراة عادية وليس لها أهمية خاصة على الإطلاق. إلا أن هذا الاهتمام غير المعتاد من المقامرين اليهود لفت الانتباه. وفي نفس الوقت لوحظ تدفق مال المراهنين على نادي فلادلفيا.

دعا نادي شيكاغو إلى عقد اجتماع عاجل عندما تلقى تلك الرسائل. واستدعوا كليفلاند الكسندر، وشرحوا له الموقف، وقالوا له أن بإمكانه إنقاذ اللعبة. ولم يكن الدور على ألكسندر في اللعب بل على لاعب آخر أسمه كلود ر. هندريكس وقد تم اختياره لتلك المباراة. وعلى أي حال تم استبدال اللاعب وبذل ألكسندر كل جهده ليفوز على لاعب فلادلفيا لكنه فشل في ذلك.

ثم حدثت الفضيحة الكبرى. حيث دعيت هيئة للمحلفين لحضور محاكمة، وطلب منها تقصي الحقيقة. وعندما انتهت الهيئة من عملها، اتهمت ثمانية من فريق شيكاغو بالتنازل عمدًا عن بطولة العام السابق (1919م) لنادي سنسناتي. وعند استقصاء الأمر كان كل المشاركين في هذه الفضيحة من اليهود.

اكتشفت هيئة المحلفين أن ما قامت به الهيئة السابقة من استقصاء كان غير صحيح، ولذلك استدعيت هذه الهيئة الثانية وعرفت القضية باسم قضية شيكاغو.

وهناك فرق بين عمل هيئتي المحلفين، وهو أن الهيئة الثانية أشارت إلى خمسة يهود لم تتمكن الهيئة الأولى من إدراجهم في قائمتها. اثنان منهم –وهما كارل زورك وبيني فرانكلين– وهما متورطان تمامًا في القضية، إلا أن مكتب النائب العام لم يحاول اتهامهما. لماذا؟ رد ربلوجل على هذا السؤال بقوله إن القضية بها ما يكفي من متهمين. وهذان اليهوديان دافع عنهما ألفرد س. وهو محام يهودي من شيكاغو.

وأضافت هيئة المحلفين الثانية مزيدًا من اليهود الذين لم تذكرهم الهيئة الأولى، وقد حدث تغير سياسي كبير فيما بين تشكيل الهيئة الأولى والهيئة الثانية وجاء قاض جديد إلى نفس الدائرة.

وفي هذا الجزء من القصة يجب علينا تعريف المشاركين في فضيحة البيسبول، وذلك بعد حذف أسماء اللاعبين فهما معروفان للعامة. وهي قائمة تحتوي على من كانوا خلف الأستار في هذه اللعبة. ويجب أن نعرفهم لنعرف ماذا حدث خلف الأستار خلال السنوات القليلة الماضية.

• اليهودي الناعم.. وماذا يحدث خلف الستار؟!

وأول هؤلاء هو ألبرت لاسكر. وهو عضو في لجنة اليهود الأمريكيين. وقد اختاره الرئيس هاردنج مؤخرًا ليصبح رئيسًا لمجلس الولايات المتحدة للشحن. وهو معروف بأنه كاتب لما يسمى بـ«خطة لاسكر». وهي خطة نالت استحسانًا، وهي خاصة بإعادة تنظيم لعبة البيسبول بطريقة تخرجها من سيطرة اليهود. وهو مشهور بأنه ثاني أغني يهودي في شيكاغو، وهو أيضًا رئيس وكالة إعلانات أصبحت مشهورة باسم لورد وتوماس وهما ليسا يهوديين. كل ذلك بالإضافة إلى أنه صاحب أسهم في نادي شيكاغو.

وقد نسب ما يسمى بخطة «لاسكر» إلى السيد لاسكر بالرغم من أنها ليست من أعماله، ولم يدعي هو ذلك.

ثم يأتي اسم ألفرد أوستريان، وهو محام يهودي من شيكاغو، وهو صديق حميم لكل من لاسكر وربلوجل المذكور سابقًا. وقد قيل إن أوستريان هو من أعد خطة لاسكر. وسوف نعرف المزيد من أنشطة أوستريان عندما نواصل القصة ونحكي عن تحريات القضية والمحاكمة.

ثم يأتي أرنولد روزستن وهو يهودي، وهو يصف نفسه بأنه يعمل في تجارة العقارات، إلا أنه معروف بأنه مقامر ثري، وهو يمتلك قاعة مقامرة سيئة السمعة في ساراتوجا. كما أنه يملك حلبة سباق، وهو أيضًا مشهور بأنه مهتم ماليًا بنادي نيويورك.

وعادة ما تتم الإشارة إلى روزستن في فضيحة البيسبول بكلمة "الرجل الكبير جدًا." ويقال إنه حصل بطريقة ما على شهادة سرية قدمت لهيئة المحلفين الكبرى ونشرها في صحيفة في نيويورك. وعلى أي حال فإن الحقيقة هي أن شهادة هيئة المحلفين الكبرى اختفت من خزينة المدعي. ويقال إنه عندما وجد روزستن أن الوثيقة لا تدينه نشرها على عامة الناس. وقد تحدث الناس عن الثمن المدفوع فيها أيضًا. ويقال أيضًا إن صحيفة نيويورك التي نشرت الشهادة المسروقة طلبت بدروها مبلغًا أكبر من المال لتنشرها صحيفة من شيكاغو، ولكي تحمي نفسها استدعت النائب العام الجديد روبرت كرو، وقد نصحهم بأن الصحيفة تخوض مغامرة كبرى غير محمودة العواقب إن نشرتها. وتم تحذير محررين آخرين من شيكاغو، ولم يتم نشر الشهادة. وحتى صحيفة نيويورك فكرت في الأمر جيدًا ولم تنشرها.

وكان روزستن معروفًا في برودواي باسم "اليهودي الناعم". وكان قويًا ويملك صلاحيات يستعرضها دائمًا. وقد أدت العمليات التي قام بها في حلبة سباق الخيل إلى التقدم بمقترحات تقضي باستبعاده تمامًا من تلك الأعمال.

وألفريد أوستريان المذكور سابقًا، كان المستشار القانوني لروزستن أثناء فضيحة البيسبول.

وقد نشر هوف فولرتون –الكاتب الرياضي القدير- دفاعًا يوم 28 يوليو 1921م في صحيفة "نيويورك إيفننج ميل" قال فيه: "هناك شخص مدان بسبب إنشاء مضمار خيل منبعج ويجب طرده ليس فقط من رياضة سباق الخيل ولكن من ملاعب الكرة والتنس وكرة لقدم وكل مكان تقام فيه الرياضة. ويجب منع مفسدي الرياضة من دخول كل الملاعب."

وفي نفس الصحيفة أشار فولرتون إلى روزستن وقال: "هناك مقامر في نيويورك يدعى روزستن، وهو ذو هيبة وقوة إلا أن اتهاماته كثيرة. وقد ارتبط اسمه بكل السرقات الكبرى وبعيوب مضمار سباق الخيل، وذكر اسمه بوضوح وصراحة في فضيحة البيسبول. ولم يتم تقديم أي دليل قانوني ضده سوى أنه الوحيد الذي يملك المال الوفير بين حشود الجماهير. وقد استخدم في المراهنات مبلغ 200.000 دولار نقدًا، ولم يكن هناك من يمكنه أن يقامر بمثل هذا المبلغ سوى روزستن، فهو أحقر شخص في أمريكا أو أكثرهم سُبابًا.

وبعد ذلك ذَكر اسم "أبي آتل كوف" الذي يستمتع بميزات في نادي نيويورك، قال السيد فولرتون بأهمية استبعاد "مفسدي الرياضة" عن كل الملاعب التي تمارس عليها الرياضات المختلفة.

وهناك أيضًا تشارلز أ. كومسكي، وهو أحد الأمثلة المؤثرة كأيرلندي يسيطر عليه يهودي تمامًا. وكان كومسكي واحدًا من أقوى المؤيدين لكرة البيسبول النظيفة في بلاده، وقد ساعد على إقامة اتحاد لهذه اللعبة مما مكنها من احتلال المنزلة التي كانت عليها قبل الفضيحة الكبرى.

لذلك فإننا لن نتناول السيد كومسكي، بل سنتناول اليهودي المتخفي وراءه وهو هاري جرابنر. فعندما اعتلت صحة كومسكي، أصبح جرابنر مسئولاً عن "ملعب كومسكي". والأكثر من ذلك، بدا

أنه كان مسئولا عن كومسكي نفسه، وقد منعه من الأحاديث العامة، إلا تلك الأحاديث التي يمليها عليه. وكان يدفعه إلى الأمام بطريقة غير لطيفة لاحظها كل المحررين الرياضيين في أمريكا.

• بالخمور والمقامرة والغش أفسد اليهود لعبة البيسبول!

وهناك أمور غامضة في شيكاغو لم تصل إليها لا هيئة المحلفين الكبرى ولا المحكمة، وأحد هذه الأمور ما يلي:

يوجد في كل ملاعب الكرة -التابعة للاتحاد الأمريكي والاتحاد القومي- مسئولون عن النادي، أي عن النادي المحلي الذي تقام فيه المباريات، وهم من "يحصلون البوابة". وتحصيل البوابة معناه جمع قيمة التذاكر وتقديم تقرير عن الحضور. والتذاكر مرقمة ومعدة للبيع على البوابات المختلفة للنادي. ويتم حساب عدد المارين من كل بوابة. وعند وصول كل التقارير، يمكنك أن تعرف بالضبط عدد الجمهور، ونصيب كل فريق من الفرق المتنافسة في الدخل الذي دفعه الجمهور.

في الماضي، كان من المعتاد أن يضع الفريق الزائر سكرتارية لمراقبة البوابات ليضمن أن العدد صحيح. لكن ومنذ عدة سنوات استُخدم نظام "الثقة" وتركوا موضوع حصر القادمين بالكامل للنادي المضيف. وكانت هناك رقابة صارمة على نظام "الثقة". ولم يتوقع أحد حدوث أي غش. وكان الحساب يتم أثناء الشوطين السادس والسابع حيث يمر مسئولو النادي المضيف على كل البوابات ويحسبون إجمالي عدد التذاكر ويسجلونه. ثم تعد ثلاثة حسابات توضح نصيب النادي المُضيف ونصيب النادي الزائر والإجمالي.

وبدأ الشك في هذا النظام في عهد رئاسة جرابنر لنادي شيكاغو. وبدأ التشكيك في أن النادي الضيف لا يأخذ نصيبه كاملاً. فبطريقة ما لتسجيل الحسابات -كما قيل- يتم الاحتفاظ بالأموال. وتم فحص الأمر وإجراء الاستقصاء. وأستدعي رجال المباحث الخاصة. وبعد دخول المشاهدين تم إجراء العد بطريقة سرية. وتم ذلك عند زيارة عدة أندية للعب مع فريق شيكاغو أثناء رئاسة جرابنر، وتأكدت الشكوك بقوة. وثبتت صحة الشائعات. وقد حاول مناصرو اليهود منع ذكر أسماء الإداريين اليهود الذين قاموا بذلك العمل، لكن هذه هي الحقائق.

وهناك الكثير من القصص التي تدور حول رياضة البيسبول ومشاركة الكثير من اليهود في إفسادها سواء بالمراهنات أو بالغش في أعداد الحاضرين أو إفساد المشاهدين بالمقامرات والخمور أو بقيام اليهود بتزوير التحكيم لصالح من يُراهن عليه اليهود فيكسبون مبالغ ضخمة دفعها مئات أو آلاف من الأمميين وغير ذلك من فساد.

ويجب أن نلاحظ أن الانتهاكات الرئيسية لليهود تنتشر في جميع أنحاء البلاد. وهذا واضح فيما قامت به حكومة الولايات المتحدة من استقصاء حول تجارة الرقيق الأبيض والتزوير في كل أنحاء البلاد وذلك بالإضافة إلى المقامرة في سباق الخيل، وما رياضة البيسبول إلا مجال يمكّن اليهود من الإيقاع بالمغفلين. وليس هناك أي شيء غريب في أن يجتمع صانع قمصان من سان

لويس وتاجر خيول من شرق سان لويس ومزور من ألبانيا ويشتركون جميعًا في فضيحة البيسبول التي اندلعت في شيكاغو، فهم جميعًا من أمة واحدة، وهي أمة اليهود.

• أفسدوا اللاعبين وأساءوا إلى اللعبة!

فإن لم يكن هناك أي مغفلين من الأمميين، فسوف يمكننا أن نكتشف شبكة الأمة العنكبوتية التي تشجع المقامرين وممولي الرياضة اليهود، وتعود الرياضة إلى سابق عهدها كألعاب بدنية لا تدر الكثير من الأموال لكنها ستسعد الكثير من شرفاء هذا الشعب الأمريكي.

وإن أراد المشجعون معرفة المشكلة الخاصة برياضة البيسبول في أمريكا، فيمكننا تلخيصها لهم في ثلاث كلمات: الكثير من اليهود. فالأمميون من المناصرين لهم يرددون كلامًا كالببغاوات. لكن في الحقيقة تظل أي رياضة نظيفة إلى أن تجذب المستثمرين والمفسدين اليهود فتفسد وتتراجع فورًا. وقد ظهر كلا الأمرين (الاستفادة المالية والفساد) معًا وكان لهما نفس النتيجة في عدة حالات.

عندما تُقارن المدرجات المسقوفة وهي ممتلئة بالأمريكيين الذين يظنون أنهم يشاهدون أنظف الرياضات، مع ما تشاهده في الحقيقة من انتشار المفسدين الأشرار بين الجمهور، هنا يتضح لك الفرق. فاليهود يلعبون مع اللاعبين ويحكمون المباريات ويديرون اللعبة. وسوف تجد تناقضًا عجيبًا. وكل ذلك يحمل البصمات اليهودية. وكان الأمر شديد الوضوح هذه المرة ولم تستطع الصحافة التعتيم، فانتشرت فضيحة البيسبول وعلم بها الجميع.

وقبل تفجر هذه الفضيحة العلنية بسنوات، والتي شملت فريقًا كاملًا، كان من الملاحظ أن بعض المقامرين اليهود اعتادوا السكن مع بعض لاعبي كرة البيسبول. وقد أزعج ذلك الأمر المسئولين عن الإدارة. وكان التعامل اللين الملحوظ بين اللاعبين والمقامرين يثير ريبة غير معتادة. فحاولت الإدارة التخلص من هؤلاء اللاعبين وإخراجهم من النادي بأسرع ما يمكن. وكانت هناك مباراة وشيكة، ولم يتم التخلص من اللاعبين، وتم القضاء على اللعبة تمامًا حيث تحرك المقامرون اليهود وأقنعوا اللاعبين بالتخلي عن المباراة مقابل المال. وكان كل شيء واضح، حيث قابل اللاعبون العرض بالترحاب، ولم يكن من جاء ذكرهم بالتحقيقات هم المتورطون الوحيدون.

وتظل هناك حقيقة واحدة باقية وهي سقوط لعبة البيسبول الأمريكية في أيدي اليهود. وإن كان هناك أي أمل في إنقاذها، فهذا لن يتم إلا بإخراجها من أيدي اليهود إلى أن يستطيعوا ممارسة الرياضة من أجل الرياضة فقط. وإن لم تخرج رياضة البيسبول من أيدي اليهود، فلنعلن على العامة أن رياضة البيسبول احتكار يهودي، وأن أصحاب هذه الرياضة يعرفون مستقبلها.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 3 سبتمبر 1921 م

تدهور رياضة البيسبول الأمريكية على أيدي اليهود



يعيش كل مديري كرة البيسبول الأمميين في الولايات المتحدة بين هاجسين، وهم جميعًا يعانون من "الخوف من اليهود". يدور الهاجس الأول حول ما يفعله اليهود في هذه الرياضة، والهاجس الثاني هو الخوف مما يمكن أن يفعله اليهود مع المدير الذي يشكو مما يحدث. فعلى الرغم من الخشونة التي أصابت اللعبة، وخاصة في الشرق، والتي مصدرها اليهود، والسخرية من الحكام وقذف الزجاجات والهتاف وترديد الإهانات البذيئة لا تنقطع، وعلى الرغم من المتابعة الدائمة لولاء اللاعبين وذلك لأن هناك مقامرين يهود يحاولون التقرب من لاعبين محددين، وعلى الرغم من التزوير الواضح في التذاكر وذلك بالاتفاق مع مديرين وسكرتارية نوادي البيزبول إلا أن كل الأفواه مغلقة، فهم يخشون التحدث بما يعرفونه. وكما قال أحد المديرين: "سيقاطعون النادي الخاص بي إن أفصحت عن أي شيء".

هذه هي أمريكا الحرة، وهذه هو حال اللعبة الأنظف في البلاد. حان الوقت للعبة البيزبول أن تطهر نفسها. وبالصدفة نظر المشجعون حولهم. فعلموا بما يحدث. وإن كان المديرون علموا بما لاحظه المشجعون فلربما تأكدوا من الدعم والمساندة والسعي تجاه التطهير.

وكل ما يحتاجه اليهودي حتى يصبح مقبولاً مثل جميع الناس في رياضة البيزبول أو أي رياضة أخرى هو الروح الرياضية. فقد تجمع اليهود في الرياضات المربحة فقط، ولم يهتموا سوى بالجانب التجاري منها فقط، ومن النادر أن يتعاطف اليهودي مع الرياضة مثل أي رياضي حقيقي. فاليهود الذين يشار إليهم بكلمة "المقامرين" في هذه المقالات، ليسوا مقامرين حقًا، كما أنهم ليسوا رياضيين حقيقيين، ولكنهم يلعبون على ما هو مضمون فقط. أما السذج من الأمميين الذين يقعون في مصايدهم، فهم من يقدم المال. وحتى في مجال المال، لا يتمتع اليهودي بأي روح رياضية بل تشيع فيهم روح العصابات، فهم عصابة تحيط بضحاياها من كل جانب.

• إفساد اليهود للعبة المصارعة!

وقد سعى اليهود مؤخرًا إلى إثبات أنهم رياضيون. وقد يضطر محررو الرياضة أحيانًا لكتابة مقالات تلميع وتحسين للصورة. وهي صحافة تتناول عادة اسم بيني ليونارد وهو مصارع في الوزن الخفيف. وما هو سوى مثال يوضح هذا الكلام. فقد أعلن بيني أنه لعب كثيرًا من المباريات على حلبة المصارعة دون أن يصاب بجرح، وأنه سيترك الحلبة بدون أن يجرح. لماذا؟ لأنه لن يسمح لأحد أن يضربه. ولن يشعر بأي ألم.

والمصارع الحقيقي يخاطر دائمًا بالمعاناة والتألم. والمصارعون الحقيقيون يصابون على الحلقة. لكن هذه هي صفات اليهود، فهم يتجنبون أي ألم تمامًا مثلما يتجنبون القيام بأي مجهود لا لزوم له.

انظر إلى باقي أبطال مصارعة الوزن الخفيف. فالندبات موجودة في جسم "كيد لافنج"، كما تأثر سَمعُه من الضربات التي تلقاها. وقد أصيب "باتلنج نيلسون" بكسور أثناء المصارعة. كما تحمل "إد ولجاست" الإصابة ودخل المصحة لأنه مصارع حقيقي. تخيل أن المصارعين المشهورين "ويلي ريتشي" و"فريدي ويلش" يفتخران بأنهما لم تقعدهما الإصابات. ومع ذلك يظل "بيني" بلا ندبة واحدة. قد يحدث ذلك في الملاكمة، لكنه لا يحدث أبدًا في المصارعة.

يسيطر اليهود بقوة على رياضة المصارعة، وذلك لدرجة أن المصارع الحقيقي يتم استبعاده، وذلك لأنه قد يتمكن من إظهار أن حفنة المصارعين الذين يستأجرهم اليهود ليسوا مصارعين على الإطلاق، بل هم ممثلون يضحكون على عامة الناس. وحتى لا يساء فهم الجملة السابقة نكررها بطريقة أخرى وهي: لعبة المصارعة الحالية تشبه لعبة سباق السيارات في السيرك، فما هي إلا خدعة يؤديها رجال مأجورون. ولن يسمح اليهود المسيطرون على لعبة المصارعة بظهور المصارعة الحقيقية. فهم لا يريدون معاناة أو إصابات، ولا يريدون للمصارع الحقيقي أن يصبح معروفًا. والمصارعة بالنسبة لهم ما هي إلا تجارة يسيطر عليها اليهود من كل جانب، مثل صناعة الأقمشة تمامًا، وأغلب من يستأجرونهم للقيام بخداع الجمهور ليسوا يهودًا.

وهذا هو ما آلت إليه رياضة البيسبول أيضًا. فقد تحولت الرياضة بالكامل إلى رياضة استعراضية. وتعالت صيحات "المال .. المال." وتوارى الجانب الرياضي بشدة في هذه اللعبة ليفسح مجالاً للجانب الاستعراضي. وهناك الكثير من الدلائل على أن هناك محاولات تجري لصنع بعض النجوم ولجعل نهايات المباريات نهايات مؤثرة تمامًا مثل نهايات عروض الباليه أو نهايات المهرجانات. وتظهر المباريات شبيهة بالتدرب على التمثيل وليست شبيهة بالرياضة في شيء. وهناك قوى مضادة لوجود هذا المسخ الرياضي. وهناك من يتوقع ما سيحدث في المستقبل. وهناك أيضًا قوى أخرى تطالب بالتغيير وتريده أن يحدث. وكل القوى التي تريد أن تتحول لعبة البيسبول إلى ملهاة ليلية هي قوى يهودية، وكل القوى التي تريد أن تظل اللعبة لعبة رياضية نظيفة تمارس في الهواء الطلق ليست يهودية.

وقد شارك الكثير في فضيحة البيسبول في شيكاغو -وكانوا خليطًا من المدافعين اليهود والشهود والمحامين والقضاة- لدرجة أن اللاعبين أنفسهم اتهموا بتقاضي أموال بطريقة غير قانونية.

• اللاعب المغفل هو الضحية والبراءة دائمًا لليهودي !

واللاعبون ما هم سوى بعض المغفلين الأمميين. وهؤلاء اللاعبين لا يختلفون عن مرشحي

مجلس الشيوخ الذين يؤدون الدور المطلوب منهم طبقًا للطريقة اليهودية. وقد حوكم كل لاعب من هؤلاء اللاعبين لأنه استجاب لمخططات اليهود. أما اليهودي الذي أشار عليه بما فعل فلم يحاكم. ولم تتم حتى الإشارة إلى بعضهم. وحتى من تم استدعاؤهم أمام هيئة المحلفين العليا لم تطلب منهم الشهادة. ومن أدرج كمتهم من اليهود تمت تبرئته. وتسلطت كل أضواء القضية على اللاعبين الأمميين الذين تم دفعهم إلى المقدمة للقيام بالمهمة، فهؤلاء لم يكن معهم أي شهود نفي، لأن كل شهود النفي كانوا مع اليهود.

هذه ليست محاولة لتبرئة اللاعبين. فهم يستحقون كل ما حدث لهم وذلك لاختلاطهم مع طبقة متدنية من الطفيليين، لكنهم لا يستحقون العقاب وحدهم. فإن كان هؤلاء اللاعبون من أنصاف الرجال، فهناك أيضًا قليل من المقامرين اليهود ممن اعتادوا تقديم العروض الغامضة للاعبين. وما هؤلاء اللاعبون إلا مغفلين خدعهم اليهود. وكونهم مغفلين عقاب كاف في حد ذاته.

ومن الخطأ أن نقول إن الفساد في كرة البيسبول بدأ بما أثير في المحكمة. فقد أشرنا في بداية هذا المقال إلى الخوف الذي يشعر به المديرون. فقد لاحظوا أن هناك سنوات مضت بكل ما فيها من شرور. وسمعوا شائعات لم يكرروها أمام أقرب الأصدقاء. وبدأوا في عمل تحريات عما مضى من سنوات الفساد، ولم يكشفوا عن نتائج التحريات حتى لشركائهم في النوادي. وقد علم كل منهم بالموقف الحقيقي وعاش في رعب خشية افتضاح الأمر وإثبات أن ما يشاع حقيقة واقعة. لكن الحقيقة كانت أقوى من الجدران والأبواب والأقفال الحديدية، وكان هناك من يعرف الحقيقة في كل مراحل اللعبة.

وقد يتذكر مشجعو اللعبة أنه منذ عدة سنوات بدأت إحدى الفرق الشرقية[1] في التخلص من أغلب ما لديها من لاعبين. وكان أمرًا غريبًا وتناولته الكثير من المناقشات والصفحات الرياضية في الصحف. وقدمت الكثير من التفسيرات المقبولة ظاهريًا. لكن التفسير الصحيح لم يذكره أحد، وهو: قرأ مدير اللعبة عن بعض الأشياء في السلسلة العالمية للعبة لذلك العام جعلته يرتعد. فهو يعرف ما يحدث حوله ويشك فيه، وكان يدرك أن هناك شيئًا ما غير طبيعي، وقد استخدم كل الطرق المتاحة للوصول إلى الحقيقة لكنه فشل. ولأنه كان غير قادر على معاقبة اللاعبين تخلص منهم واحدًا تلو الآخر، وأعاد بناء الفريق في الموسم التالي. وقد حدث ذلك قبل عام 1919م الذي بدأ فيه اكتشاف الفضيحة بفترة لا تقل عن 5 سنوات ولا تزيد عن 10 سنوات.

ويمكننا أن نقول أيضًا إن اليهود أجمعوا على رأي واحد وهو: "لا يمكننا القضاء على البيسبول كتجارة. فستظل تجذب الناس بعد الظهر، وخاصة بعد ظهر يوم الأحد. وقد تم عمل كل شيء لتصبح البيسبول مجرد استعراض."

---

(1) تكرر استخدام مصطلح "الشرقية" ومصطلح "الغربية" في هذا الكتاب. وهو يعني "الواقعة شرق الولايات المتحدة" أو "الواقعة غرب الولايات المتحدة". (المترجم)

• قصة اليهود مع القاضي الشريف "لانديز" ورئيس اللعبة "جونسون"!

وربما يكون اليهود على حق، حيث لا يمكن القضاء على البيسبول كتجارة. لكن يمكن القضاء عليها تمامًا كرياضة. ومشجعو كرة البيسبول الذين يعتبرونها رياضة ويحبونها يتمنون لو تم القضاء على اللعبة تمامًا بدلاً من أن تصبح مكانًا للقاء عصابات اليهود. وسوف تصبح تجارة البيسبول خطرًا يهدد الحياة الأمريكية، فهي مركز لتجمع الغوغاء ومكانًا للفوضى وتجمع المجرمين.

وهناك قصة يهودية أخرى غريبة تخص رياضة البيسبول لم يُشر إليها ومن الضروري فيها أن نشير إلى اسم القاضي "لانديز" في شيكاغو، فهو رجل مستقيم وعاقل، وكان من الأفضل لليهود ألا يحاولوا خداعه.

قبل وقوع فضيحة البيسبول كان الموقف كالتالي: كان "بان جونسون" رئيس اللجنة القومية للعبة البيسبول في أمريكا. وقد انتقل بالرياضة من موقعها المتدني ورفعها عاليًا إلى أن أصبحت رياضة قومية. وكان "بان جونسون" مستبدًا مثل كل القادة. وقد استخدم "بان جونسون" نفوذه لصالح البيسبول، وليس من أجل المزيد من النفوذ الشخصي. وقد رأى اللعبة وهي تنمو وتتميز، وكان يريد الحفاظ عليها نظيفة، إلا أن ذلك لم يعجب بعض الناس فأصبح له أعداء. وأحد هؤلاء الأعداء هو المالك اليهودي لنادي البيسبول، وقد هدد بإسقاط "جونسون". لكن اتحاد اللعبة لم يشترك معه في ذلك.

وكان القاضي لاندز من هواة اللعبة. أي أنه أحد الهواة بالإضافة إلى أنه متعلم وقاض صارم. وهو واحد من قضاة قليلين لم يجبنوا في مواجهة شركات تعبئة اللحوم في شيكاغو والمزورين اليهود. وكان القاضي لاندز مشهورًا بأنه حكم بأقصى عقوبة في العديد من قضايا أعمال اليهود غير المشروعة التي عُرضت عليه، وذلك مثل قضية شركات "بلو سكاي" للاستثمار وغيرها. وعلى أقل تقدير، فهذا القاضي يتعامل مع اليهود والأمميين بنفس الطريقة، وهو نزيه وغير متحيز وشجاع وعادل بلا أدنى شك. لذلك فالقاضي لاندز غير مريح بالنسبة لمن يلجأون للتقاضي في شيكاغو.

وهذا القاضي رجل فقير إلى حد ما. فالولايات المتحدة لا تدفع للقضاة سوى 7500 دولار في العام. وهذا معناه أقل من 150 دولار في الأسبوع. وهو أجر قليل نسبيًا لا يمكن القاضي الفيدرالي من الحياة الرغدة. لذلك فالقاضي لاندز يعيش في بيت متوسط المستوى يناسب دخله. أي أنه قاض أمين حين يجلس على منصة المحكمة، ومواطن مقتصد متوسط الدخل.

وكان أيضًا أحد هواة اللعبة.

لذلك، فعندما كان "بان جونسون" يبذل قصارى جهده من أجل رياضة البيسبول، وعندما

كان القاضي لاندز يتابع هذه اللعبة كلما سمحت ظروفه، كان هناك آخرون يتابعون الموقف. وكان ألفريد أوستريان أحد هؤلاء. وهو المحامي اليهودي المشار إليه في المقال السابق، وهو مستشار قانوني للعديد من نوادي الكرة، وصديق لكل من ريبلوجل ولاسكر، كما أنه محام للمقامر روزستن وآخرين. وكان بارني دريفوس المالك اليهودي لنادي بتسبرج أحد المُحاكمين في قضية جونسون وعدوًّا له. وكان يهود شيكاغو والنفوذ اليهودي على رياضة البيسبول الأمريكية ينتظرون ما سيفعله القاضي لاندز.

لاحت لليهود فكرة جيدة، فلماذا لا يوجهون ضربة واحدة تخلص رياضة البيسبول من جونسون وتطيح بلاندز من على منصة القضاء في نفس الوقت. لكن ما هي تلك الفكرة.

كان الرجلان خطيرين بالنسبة لليهود، ومن المفيد لهم أن يتخلصوا منهما ومما يمكن أن يفعلاه.

تقدم المحامي أوستريان بخطة "لاسكر" التي سبق الإشارة إليها والتي سميت على اسم صديقه عضو لجنة اليهود الأمريكيين، وهو رئيس شركة لورد وتوماس (وهي أسماء أممية) كما أنه رئيس مجلس الشحن الأمريكي.

وتقترح خطة لاسكر أن يشرف على اللجنة القومية شخص آخر يحل محل جونسون رجل واحد وليست لجنة. وهذا الرجل يتم اختياره من خارج اتحاد اللعبة.

لم يلق هذا المقترح نجاحًا فوريًا. ولم يكن الاتحاد القومي متعجلاً في قبول هذا المقترح والتخلص من جونسون. وكان هناك بعض التردد. وكان من الضروري إظهار "بطاقة التميز".

ولكن ما هي "بطاقة التميز"؟ يقال إنها الشهادة السرية التي قدمتها هيئة المفوضين العليا التي كان بان جونسون يعتبر نفسه قبلها أحد الشهود. وبعد التحقيقات والاستجوابات فقد جونسون رئاسة الاتحاد الأمريكي فقط ولم يفقد رئاسة الاتحادين معًا.

وبعد الخلاص من جونسون، كانت المهمة التالية هي اختيار شخص مناسب يدير كرة البيسبول، ولن تكون لجنة أو اتحادًا هذه المرة بل شخص واحد فقط. فبالرغم من كل ما كان لدى جونسون من قوة، إلا أنه واحد من بين عدة أشخاص يديرون اللعبة. لكن "خطة لاسكر" قررت التخلص من كل ما يمكن أن يكبح جماحها وأعدت ليكون هناك شخص واحد فقط مسئول عن اللعبة. فمن ذا الذي يمكن أن يصبح الحاضن الوحيد للعبة.

عزيزي القارئ، هل تفترض للحظة أن اليهود المعارضين لجونسون لا يعلمون من هو القائد القادم؟ نعم ... إنهم يعرفون. لابد أن يكون رجلاً من خارج الاتحادين. ولابد أن يكون شخصًا يريد اليهود إقصاءه عن منصة القضاء. وبالطبع لن يكون شخص آخر سوى القاضي "لاندز"، فهو محل ثقة ولن يشعر بأي خديعة أو يشم رائحة خيانة.

وبالطبع كان لابد أن يقبل لاندز وظيفة بمبلغ 42.500 دولار لأنه كان يتقاضى 7.500 دولار في السنة. وكان لابد له أن يستقيل من القضاء بالطبع، هذا هو ما توقعه اليهود.

تجمع اليهود وتوجهوا إلى المحكمة لمقابلة القاضي. وقد أحدثوا كثيرًا من الفوضى عند الدخول لدرجة أن رئيس المحكمة صاح طالبًا السكوت. وعُقد الاجتماع مع القاضي، ووافق "لاندز" على العرض وانتشر الخبر بسرعة. وقد قيدهم القاضي بعقد لمدة سبع سنوات. وكان من المفترض أن تكون الخطوة التالية هي أن يستقيل القاضي وأن يقضي بقية عمره متفرغًا لرياضة البيسبول.

وقع كبار المسئولين عن لعبة البيسبول الاتفاق مع القاضي طبقًا لخطة لاسكر التي وضعها أوستريان. ووقع القاضي لاندز أيضًا. إلا أنه لم يترك منصة القضاء، لم يستقل.

والقارئ يتذكر بلا شك كيف خفتت الحماسة تجاه القاضي "لاندز" بسرعة في أحياء محددة. ويمكنه أن يتذكر بلا شك أن الحرب بدأت فورًا في الكونجرس الأمريكي لإرغام القاضي لاندز على الاستقالة من منصة القضاء. هم لا يريدونه أن يستقيل من دكتاتورية البيسبول بل يترك القضاء. وإلى هنا فشلت خطة لاسكر. وجاء "لاندز" ليكون مسئولاً عن رياضة البيسبول وغيورًا على تحسنها والنهوض بها تمامًا مثل "بان جونسون". وقد اتخذ القاضي "لاندز" عدة قرارات توضح أنه سواء كان على منصة القضاء أو خارجها، فهو صاحب عين خبيرة تلاحظ أي خداع.

فالقاضي "لاندز" يحميه عقد لمدة سبع سنوات. وهو حر لدرجة تجعله لا يخشى شيئًا. وانتظر الجميع تلك الإضافة التي سيقوم بها في عالم البيسبول. لكن للأسف، لم يكن بمقدور "لاندز" أن يوقف سقوط نوادي البيسبول واحدًا تلو الآخر في أيدي اليهود، لم يكن ذلك ممكنًا فإن سلطاته كحاكم مطلق لرياضة البيسبول لن تزيد عن سلطات أي رجل شرطة في قسم شرطة في أحد الأحياء، فيحكم بين السكان فيما ينشأ بينهم من نزاعات. والخطورة المحيطة بكرة البيسبول من كل جانب أكبر من هذا بكثير.

وكان ملاك نوادي البيسبول قد عقدوا اتفاقًا وديًا قبل عدة سنوات بألا يبيع أي منهم ناديه إلا بعد استشارة كل الملاك الآخرين. ثم يبحثون هم عن اسم المشتري ولابد من موافقة جميع الملاك على اسمه قبل إتمام البيع له.

لذلك تعجب الجميع: فكيف يمكن أن يبيع "هاري فريز" مالك نادي بوسطن ناديه. وكان الرد واضحًا: لم يلتزم هاري بالاتفاق. ثم بعد ذلك خضع ناد آخر لرغبة "الشعب المختار" وتم بيعه. وهي قصة تستحق السرد:

كان "فريز" مثله مثل كل أبناء جنسه مهتمًا بالاستعراض الرياضي وليس بالرياضة ذاتها. وقد وجد فرصته في الرياضة. فشارك يهوديًا آخر وهو "جاك كيرلي" في الإشراف على مباريات المصارعة الاستعراضية التي قضت على رياضة المصارعة الحقيقية، وذلك باستخدام نفس الطريقة اليهودية المذكورة سابقًا.

• التلاعب في مباريات المصارعة!

وكان الزنجي "جاك جونسون" بطل العالم في المصارعة وهارب من العدالة في ذلك الوقت. وكان ينفق المال ببذخ وأوشك على الإفلاس. أي أنه كان في حالة يحبها ويفضلها اليهود فيمن يريدون الاستفادة منه. وكان لا يستطيع أن يصارع في الولايات المتحدة إلا أنه كان لا يزال محتفظًا بالبطولة. وكان بحاجة إلى مخرج من ذلك المأزق. وفي ذلك الوقت عرض فريز وكيرلي على جونسون أن يتقاضى مبلغ 35.000 دولار مقابل هزيمته من "جس ويلارد". وبذلك يصبح "جس ويلارد" (ربما يكون أسوأ مصارع يحمل اللقب) بطل العالم في المصارعة. ثم استفاد فريز وكيرلي بعد ذلك من عروض قدمها "ويلارد" على المسرح وفي السيرك، وحصلوا على إيرادات ضخمة. وأقيمت المصارعة المزيفة التي أقيمت في هافانا[1] ولم يشارك فيها ويلارد بحق، وذلك لأنه مصارع ضعيف ويحتاج إلى إصلاح شامل. لكن خلال الفترة التي تمكن فيها فريز وكيرلي من اغتصاب لقب بطل العالم لصالح جونسون وحتى انتزعه منه "دمبسي" استطاع اليهود استغلال السذج من المشاهدين الأمريكيين والحصول على أموالهم بسهولة.

• تدهورت اللعبة وبدأ اليهود يحققون الخسائر!

لكن "كيرلي" ليس هو موضوعنا الآن، فهو يستحق قصة منفصلة. بل إن موضوعنا هو "فريز" لأنه أصبح مالكًا لفريق بوسطن للبيسبول. وبذلك ربح مكانًا جديدًا لإقامة "العروض" وهو نادي بوسطن وهي أفضل مدينة في رياضة البيسبول. وكان المالك السابق للنادي "جون لانن" محبًّا حقيقيًّا للعبة، وذلك لدرجة أن صحته اعتلت من التوتر الذي يصاحب متابعة المباريات. وكان "فريز" في الانتظار، وبالرغم من أي تخوف يمكن أن يكون قد أصاب أيًّا من الطرفين، فقد تم البيع.

وعلى أي حال، استيقظ الاتحاد الأمريكي ذات يوم ليجد أن المدير الشاب الساخر ومنسق مباراة اللقب العالمي الهزلية واحدًا منهم. وكانت صدمة حزينة وضربة موجعة وجهت إلى "الرياضة النظيفة".

فماذا يفعلون؟ لا شيء. لقد اشترى فريز النادي ودفع ثمنه وانتهى الأمر. ثار اتحاد ملاك النوادي الأمريكيين، لكن بلا فائدة. فماذا هم فاعلون؟

لم تكن تلك الرياضة بالنسبة لفريز أكثر من مجرد بيع التذاكر لمن يحبون الاستمتاع بالمشاهدة. وكان يريد الدفع بناديه إلى مركز أفضل، من أجل مزيد من المكاسب وزيادة الإيرادات.

كان فزيز قد حصل على أموال من شيكاغو لإتمام صفقة نادي بوسطن، حيث اقترض من

---

(1) هافانا: عاصمة كوبا. وقد أقيمت فيها المباراة لأن جونسون كان طريد العدالة في أمريكا ولا يستطيع دخولها.

أحد البنوك مبلغ ربع مليون دولار، وكان أحد أصدقائه مديرًا في البنك. إلا أن هذا المدير مات بعد ذلك وكان فريز يواجه صعوبة في سداد القرض. إلا أنه تمكن في النهاية من سداد مبلغ 125.000 دولار. وقد حصل فريز على هذا المبلغ من بيع اللاعب "باب روث" لنادي نيويورك. وبذلك كسب علاقة جديدة تربط بين الناديين قد يستفيد منها، وذلك لأن نادي نيويورك كان مشهورًا باسم "مزرعة نيويورك".

والآن، لا يمكن للقاضي "لاندز" أن يتعامل مع هذه الرياضة، وذلك سواء كان يملك صلاحيات أم لا أو يملك من الجرأة ما يمكنه من دفع الخطر بعيدًا عن رياضة البيسبول. ربما لا تكون هذه المهمة من اختصاصه، إلا أنها ذات علاقة بمستقبل هذه اللعبة.

وكان نادي شيكاغو هو أحدث ما جذب انتباه المال اليهودي. فقد عرض الأخوة "إيشر" مبلغ 1.500.000 دولار لشراء النادي. وهم من عائلة يهودية بالطبع، واسماؤهم هي: ماكس وناتان وهاري إيشر وهم أصحاب سلسلة من دور السينما في شيكاغو. كما أنهم يملكون سيركًا أيضًا. وهم مثل "فريز" يودون إضافة كرة البيسبول لما يقدمونه من "استعراضات" وكانوا قادرين على سداد الثمن. وعرضهم هذا لا يزال قائمًا حتى وقت كتابة هذه السطور.

لكن تطورًا مفاجئًا حدث، فقد أعلنت صحيفة "شيكاغو تريبيون" أنها سوف تقلص المساحة المخصصة لرياضة البيسبول على صفحاتها. وهذا -وليس أي شيء آخر- يشير إلى النظرة الجديدة لتلك الرياضة. فقد تساءل الكثير من المتابعين لفترة طويلة: أين رياضة البيسبول؟ حيث يشكو الجمهور من مشاهدة موظفين (وليس لاعبين) يمثلون أنهم يؤدون واجبهم لتقاضي مرتباتهم، وتمر الساعات داخل الملاعب دون أي إثارة حقيقية أو لعب نظيف، بحيث لا يحرك المشاهدون سوى عيونهم وأفواههم. ولم يعد هناك ما يمكن سرده في مساحة كبيرة تخصص لهذه الرياضة في أي صحيفة. ويبدو أنه حان الوقت ليبدأ اليهود الذين خربوا رياضة البيسبول في تحقيق الخسائر. فقد أصبح وجود اللعبة مثل عدمه.

وهكذا ظهرت مهمة جديدة للبيسبول في كل مدينة، وهي القضاء على سيطرة اليهود على الملاعب. فقد أحاطت المقامرات باللعبة النظيفة من كل جانب، ووصلت مبالغ المقامرات إلى 20 مليون دولار في العام الواحد. وهذه المقامرات مزدهرة ومتاحة في 150 مدينة على مستوى الولايات المتحدة، وهي متاحة أيضًا في بعض المدن الصغيرة. والضحايا في الأغلب من الأمميين، أما الملاك والمستفيدون من الأرباح فهم من اليهود. لقد أصبحت هذه الرياضة جزءًا من المراهنات مثلها في ذلك مثل رياضات أخرى أفسدتها المراهنات ومنها المصارعة وسباق الخيل. وقد تسبب ذلك في تحويل محلات السجائر والحلاقة وغرف ممارسة لعبة البلياردو وأكشاك الصحف إلى وكالات للمراهنات اليهودية المحلية والدولية، حيث يكون المراهن فيها تحت رحمة مديري النوادي.

هذه الأدوات التي تجمع المال بطريقة غير شريفة تنتهك القانون في كل مكان. ومن الممكن للشرطة أن تحصدهم جميعًا بسهولة إن اهتمت بذلك. وذلك لمنع أيدي هذه الطبقة المخادعة من الوصول إلى جيوب الأمريكيين البسطاء.

إن كنا نريد إنقاذ رياضة البيسبول، فالعلاج واضح وذلك بالرغم من أن هناك من يعتقد أن إنقاذها مستحيل ويشك في إمكانية عودتها كرياضة نظيفة من جديد. فالمرض هو هؤلاء اليهود الذين يتميزون بالنظرة التجارية لكل شيء وبلا رحمة. وقد يكون هذا المرض مستعصيًا بطريقة تجعله يتجاوز مرحلة العلاج أو الشفاء على أي حال. وهناك أيضًا من ينكرون –مثل صحيفة شيكاغو تربيون- أن البيسبول كانت رياضة منذ بدايتها، وهم مسرورون جدًا لأن المستثمرين اليهود -مثل الكناسين- جاءوا ليخلصوها من قذارتها. لكن ليس هناك من يشك –سواء كان من محبي الرياضة أو من النقاد- ولو للحظة في أن السبب الرئيسي لما تعانيه تلك الرياضة من مشكلات هو النفوذ اليهودي.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 10 سبتمبر 1921م



موسيقى الجاز اليهودية تصبح موسيقانا القومية!!



منذ عام مضى، نشر المقال التالي في صحيفة "نيويورك تايمز"، وهي صحيفة لم يتهمها أحد من قبل بمعاداة السامية، ومالكها هو أحد مشاهير اليهود في الولايات المتحدة:

"اتهم "ارفنج برلن" و"ليو فيست" وغيرهما من مسئولي سبع شركات لنشر الموسيقى في هذه المدينة بانتهاك قانون الاحتكار، وذلك في قضية رفعتها حكومة الولايات المتحدة وبدأت أمس في المحكمة المحلية. والمدعى عليهما يسيطران على 80٪ من حقوق طبع الأغنيات التي يعدها المصورون ولاعبو البيانو وغيرهم من عازفي الآلات الموسيقية، وقد حددا الأسعار التي تباع بها التسجيلات للعامة.

والعقد الذي تسعى الحكومة لإبطاله، هو عقد يزعم بأن المدعى عليهما يتعاقدان فقط من خلال الشركة الأم التي قاما بإنشائها.

وكثير من الناس يتعجبون من أين جاءت تلك الموجات الهزلية الموسيقية الموجة تلو الأخرى التي تضرب أجيالنا وتحولهم إلى أغبياء وحمقى. وهناك الآن أدلة واضحة لا تقبل الشك بأن موسيقانا الشعبية احتكار يهودي. وما موسيقى الجاز سوى ابتكار يهودي. وكل المميزات التي تتميز بها تلك الموسيقى وطريقة كتابتها في النوتة الموسيقية من أصل يهودي.

وبعد ذلك تدخل كل تلك المقطوعات الصاخبة والمليئة بأصوات الخنازير والصيحات الهستيرية والموسيقى المحمومة إلى البيوت، وهي لا يستخدم فيها البيانو كثيرًا، وتتميز بإثارة الرعب. وكان بعض الشباب والشابات يتساءلون عمن يدير تلك التجارة الموسيقية التي غيرت الذوق الموسيقي العام.

وقد احتجت الولايات المتحدة في القضية المذكورة بأن 80٪ من الموسيقى الشعبية تحت سيطرة شركات سبع تابعة للشركة اليهودية الأم المذكورة عاليه، كما أن الـ 20٪ المتبقية يسيطر عليها شركات يهودية أخرى لا تنتمي إلى اتحاد الشركات السبع المذكور.

ومن المدهش أنه حيثما تولى وجهك ستجد التأثير الضار لذلك التأثير اليهودي الذي ينساب بحرية شديدة في مجتمعنا، وفي كل مجال ستجد مجموعة من اليهود يديرونه. فاليهود يديرون الفساد المنتشر في رياضة البيزبول وفي مجال التمويل. كما أن انهيار المسرح وتراجع مستواه سببه مجموعة من اليهود. واليهود هم من يروجون المشروبات الروحية ويسيطرون على السياسة

الحربية للبلاد، كما أنهم بالتأكيد يسيطرون على الاتصالات اللاسلكية على مستوى العالم. كما أنهم مسيطرون على السينما والصحافة من خلال التجارة والضغط المالي. و80٪ ممن يستفيدون من الحرب من اليهود. كما أن منظمي المعارضة القوية ضد القوانين والعادات المسيحية من اليهود. والآن، وفي هذا الجو الموسيقي العفن الذي يسمى بالموسيقى الشعبية التي لا تجذب إلا ضعاف العقول، لن تجد من يسيطر عليها سوى اليهود.

والتأثير اليهودي على الموسيقى الأمريكية -بلا شك- خطير. وهو خطير ليس فقط لأن هناك احتجاجًا شديدًا على سيطرة اليهود عليها، بل لسيطرتهم أيضًا على كل الفرق الموسيقية الكبرى. وهناك رد فعل قوي تجاه التواطؤ العرقي الذي يسيطر على المسرح الموسيقي والمسارح الشعبية، كما أن الفنانين من اليهود فقط دون غيرهم.

وقد بدأ الشعب الأمريكي يشعر بالعار تجاه كل من يدعم تلك الموسيقى المسماة بالموسيقى الشعبية في هذه البلاد. وقد شعرنا جميعًا بإحلال الفنانين اليهود محل الفنانين الأمميين، كما أن اليهود استخدموا نفوذهم في إشراك المزيد من اليهود في تلك الفرق الموسيقية. وإن كان هؤلاء من كبار الموسيقيين، فلا عجب. إلا أنهم موسيقيون عاديون وكل ما يميزهم هو أنهم ينتمون للعرق اليهودي فقط.

إنه موضوع كبير على كل حال. وسوف يتم تناوله باهتمام كاف في الوقت المناسب. والآن نتناول فقط الأغنية الشعبية على وجه الخصوص. فالهواة الحقيقيون والمحبون للموسيقى قد يقومون بدراسات مستقبلية عن التأثير اليهودي على هذه الموسيقى الشعبية. وقد توصلت بعض الدراسات إلى ما يلي، لكن النص الملون من إضافة كاتب هذا المقال: "هذا الخبث اليهودي الذي يهدد تكاملنا الفني يعود جزء منه إلى الخداع النابع من القدرة على الإقناع بالفن العبري.

وقد قال أحد اليهود: "دعوني أعد أغنية قومية ولا يهمني أن أعرف من يضع القوانين." وفي هذا البلد لليهود نفوذ في كلا الأمرين.

إن هدف هذا المقال والمقال التالي له هو توعية الأمريكيين بكل الحقائق التي تخص تلك الموسيقى الغبية التي يدندن بها ويغنيها أحيانًا، وأحيانًا أخرى يصيح بها يومًا بعد يوم، كما أنهما يهدفان أيضًا إلى معرفة ذلك اليهودي المتخفي وراءهم ويتولى التمويل والدعاية.

فكما سقط المسرح الأمريكي والسينما الأمريكية تحت التأثير وسيطرة اليهود وتجارتهم التي تقضي على الفن الحقيقي، سقطت أيضًا الأغنيات الشعبية التي أصبحت صناعة يهودية.

وقادة هذا المجال الموسيقي من اليهود ذوي الأصول الروسية، وبعضهم لهم ماض شخصي كريه، وقد سبق أن تناولت صحيفة "ديربورن اندبندنت" تاريخ بعض اليهود في المسرح والسينما.

فهذا البلد لا يغني الأغنيات التي يحبها، لكنه يغني ما يقال على المسارح الموسيقية وبدأ الناس في ترديده في الشوارع. فالمال -وليست الموهبة- هو المتحكم في شأن الغناء، وهو الناشر

لموسيقى الجاز اليهودية. فهذه التجارة الموسيقية جعلت من الأغنية الشعبية عملاً لا يتصف بالتجديد ولكنه عمل يمكن التكيف معه بسهولة. فقد اشتروا جميع كتب الترانيم القديمة، وعروض الأوبرا والأغنيات الشعبية (Pop Songs)، وإن تناولنا بالتحليل أيًّا من تلك الأغنيات التي حققت نجاحًا باهرًا والتي أنتجها اليهود، ستجد أنها تستخدم نفس النغمات والموسيقى التي استخدمتها أغان نظيفة ظهرت في الأجيال السابقة، إلا أنها استخدمت طريقة موسيقى الجاز فأساءت إليها ونشرت ذلك الذوق المتدني في البلاد. وبسبب السيطرة المطلقة لليهود على سوق الأغنيات، سواء في مجال النشر أو مجال العروض المسرحية، أصبح من المستحيل أن تنتشر أغنية أممية على مستوى الولايات المتحدة، وحتى إن تم نشرها، فلن تجد من يسمعها. والدليل على ذلك واضح، حيث يسيطر اليهود على تجارة الأغنية بالكامل.

وقد وقع حدث تقليدي في نيويورك مؤخرًا، حيث أنتج مؤلف موسيقي عملاً موسيقيًا راقيًا وطالب بحق الأداء العلني. وتوجه لكل المديرين اليهود لشركات الموسيقى واحدًا تلو الآخر. إلا أنه لم يستطع اختراق تلك العصابة. وأخيرًا تحدث معه أحدهم عن التأثير اليهودي على هذا المجال. ثم ادعى أحد المنتجين اليهود أنه يسعده أن يعرض هذا العمل الموسيقي على الجمهور. وأجريت التدريبات وجاءت ليلة العرض. وكان أول جزء منه عبارة عن أغنية وظهر يهودي يغنيها، فلم يستطع نطق الكلمات الإنجليزية. كما صدرت الأصوات من أنفه[1]. وكان مظهره يهوديًا، أنف طويل وجبهة ضيقة منحدرة وشعر مجعد. وكان العرض التالي أغنية ثنائية، وبالتالي ظهر يهوديان وكان كل منهما ينطق الكلمات الإنجليزية بطريقة مختلفة. وكان عرضًا مأساويًا سخيفًا. وكان الهدف المتعمد من ذلك العمل هو القضاء على عمل موسيقي مميز بالأداء اليهودي الضعيف. إلا أن المدير اليهودي أفرط في المبالغة والسخف.

وفي "تن بان" وهي المنطقة الواقعة بين شارع برودواي وشارع رقم 6 في نيويورك، بدأ منتجو الأغنيات اليهود أعمالهم. حيث يتوافد عليهم المئات من الشباب والبنات ممن يظنون أنهم يستطيعون الغناء أو تأليف الأغنيات، وقد خدعوا جميعًا بما تذكره الإعلانات التي تطلبهم وتسرد أضعاف ما يمكن أن يقدمه لهم المنتجون بالفعل.

وأول محاولة لنشر وتوزيع هذه الموسيقى التي تسمى موسيقى شعبية قام بها يوليوس وتمارك، وهو مغن للأغاني الخفيفة على المسرح الموسيقي. وقد توقف عن عروض الغناء لكي يصبح ناشرًا. وسرعان ما اقتدى به الكثير من اليهود الذين يعيشون شرق نيويورك. وقد أصبح الكثير منهم أثرياء بسبب نجاحهم في إفساد الذوق الموسيقي العام !!

• الأغنية الفضيحة!

ومن بين النجاحات التي تحققت، ما حققته أغنية اسمها "أحبها"، وهي أغنية داعرة تتردد في كل مكان، حتى أن مئات الآلاف من الأطفال يرددونها وهم لا يعلمون المعنى الحقيقي

(1) صدور الصوت من الأنف يعني أنه لا يعرف أبسط قواعد الغناء. (المترجم)

لكلماتها. فما يجذبهم إليها هو النغم وليس الكلام. لكن من هم الضحايا الحقيقيون لهذا التضليل؟ فالموسيقى الجذابة تصاحبها كلمات مليئة بالخطايا. وأغنية "أحبها" تتحدث عن فتاه عمرها 17 عاما تدعى "ماري جرين" توبخها أمها لأنها تغازل الأولاد. (عند إعداد هذه الفقرة من هذا المقال، ثار جدال حول ما إذا كان من الممكن أن تنشر صحيفة "ديربورن اندبندنت" الكلمات التي ردت بها البنت على أمها أم لا. وقد رأى البعض أن طباعة الكلمات ستؤدي إلى صدمة القارئ. وقيل أيضًا إن صفحات هذه الصحيفة لم تلوث أبدًا بأي فحش. وهكذا نجد أن كلمات "ماري" التي يرددها الصبية في كل أنحاء البلاد لا يمكن طباعتها في هذه الصحيفة).

وعلى القارئ أن يحتفظ بتعليقاته حتى ينتهي من سماع العديد من موسيقى النفايات على لسان من يرددونها. وقد استمع القراء بالطبع إلى ما هو أسوأ من كلمات ماري بكثير، إلا أن موسيقى الجاز اليهودية تعلو على الأصوات التي تردد تلك الكلمات. ويجب أن يكون الشخص باردًا حتى يعرف ما تقوله كلمات الأغنية. وأهم اختبار لأي أغنية هو أن تقرأ كلماتها بصوت مرتفع. وقليل منا يستطيع أن يفعل ذلك.

وتلك الأغنيات ليست هي الأسوأ على أي حال. فالممولون اليهود حريصون على إفساد الذوق، كما أن لديهم نظام شيطاني يقدم نفس الأغنية بدرجات مختلفة من الفساد. فهناك الأغنية التي تباع للشباب والفتيات ليستمعوا إليها ويرددوها. وبذلك يمكن بيع أغنيات عفنة يرددها الناس. وتكون هناك من نفس الأغنية أغنية أخرى تستخدم نفس الكلمات ونفس الموسيقى إلا أنها أكبر قليلاً، أي أن كل مقطع من مقاطعها يزيد عن الأغنية الأصلية بيتين أو ثلاثة أبيات. هذه الأبيات تنغمس في مزيد من الانحطاط وتصل إلى أدنى مستوياتها مع موسيقى الجاز التي تعلو في بعض المقاطع. أما الدرجة الثالثة من نفس الأغنية فتستخدم نفس الموضوع ونفس الموسيقى إلا أنها "تتجاوز كل الحدود".

وهكذا ينتشر بين الشباب الفئتان الثانية والثالثة من نفس الأغنية. ومن المؤسف أن السيدات أيضًا تعودن على نفس هذا المستوى من الأغنيات. وكثيرًا ما ينسى الشباب كلمات الأغنية الأصلية العادية ويستخدمون كلمات الفئة الأكثر فحشًا وبذاءة. لكن يجب أن نذكر أنه حتى الفئة الأولى من الأغنية الأشد التزامًا تخلق جوًا بعيدًا جدًا عن الاحترام والحكمة.

هذا الجو الشيطاني الخبيث الذي خلقه اليهود وحافظوا على بقائه وانتشاره بين كل طبقات المجتمع واحتفاظه بنفس التأثير، وهذا أمر لا يخفى على أي مراقب. هناك أمر شيطاني في الموضوع، وهو أمر محسوب بدقة وذكاء. ويستمر تدفق الأغنيات وتزداد الحالة سوءًا ويزداد التراجع بالذوق العام وتتضخم الثروات اليهودية.

- **منتجات شيطانية!**

وقد نشرت صحيفة "ديربورن اندبندنت" على هذه الصفحة كلمات الأغاني الشعبية

المنتشرة في كل المدن، سيثور القراء ضدنا. إلا أن نفس الكلمات بعد إضافة الكثير من التقطيع[1] والموسيقى تجد طريقها إلى الشباب والأطفال الأبرياء. ومن خلال الأفلام والأغنيات ينقل اليهود ما يريدون نقله من أفكار إلى عقول الأطفال والشباب، بل والكبار أيضًا.

ومن بين أحدث تلك الأغنيات: "نعم أقول إنها فعلت ذلك" و"طفل الخطيئة" و"في الغرفة 202" و"هل يمكنك ترويض النساء الشرسة؟" والقائمة لا تنتهي من الأغنيات ذات نفس الطبيعة. وهذه الأغنيات تباع بسهولة في كل مكان، مثلها في ذلك مثل كل ما ينتجه اليهود في هذا المجتمع.

وقد شجب كل الوزراء والتربويين والمصلحين والآباء والأمهات والمواطنين انتشار هذا التسيب وهذه البذاءة بين الناس بما لها من نتائج شيطانية. وقد شاهدوا بأنفسهم تلك المنتجات الشيطانية، وغضبوا من الشباب الذي ينساق وراء هذه الإثارة المكشوفة الداعرة.

لكن هناك مصدر لكل هذا الفحش. فلماذا لا نهاجم المصدر؟ فالشعب غارق في صيحات وأصوات وكلمات وموسيقى يطلقها أشخاص محددون على الشعب ويغرقونه فيها. لكن هذا الهجوم لم يحدث، ربما يكون بسبب نقص المعلومات.

ليس من المفيد أن نلوم الشعب. فالشعب يستجيب لما يقدم له من أفكار. فالاهتمام الشديد بإنتاج المشروبات الكحولية يُنتج شعبًا من المدمنين المسرفين في السكر والعربدة. وعلى الرغم من كل ذلك لا تزال التجارة المحظورة قائمة. لذلك فأفضل طريقة تمكننا من وقف أي تجارة محرمة هي أن نكشف المجموعات القائمة عليها.

• أغانيهم غير المحترمة!

من الممكن أن يتحول شعب الولايات المتحدة إلى مدمنين للمواد المخدرة إن نالت هذه التجارة قدرًا من الحرية يماثل الحرية التي يتمتع بها صناع الأغنية اليهود. لكن في مثل تلك الحالة يكون من الغباء أن نهاجم المدمنين، ويجب علينا تناول المشكلة من مصدرها وهو المنتجين.

وما الأغنيات الحديثة التي أنتجها اليهود وموسيقى الجاز البذيئة والمثيرة للمشاعر الجنسية إلا خطر داهم يهاجم هذه الأمة مثل المخدرات تمامًا. وضحايا هذه الأغنيات في كل مكان. وقد بدأ الوزراء والتربويون والمصلحون والآباء والأمهات والمواطنون المحبون لبلادهم في إدراك أن التوبيخ واللوم غير مجديين مع الشباب المصاب بهذا المرض، وان المصدر هو مجموعة منتجي الأغنيات اليهود الذين يسيطرون على الإنتاج الموسيقي وهم مسئولون عن الأمر بالكامل من كتابة كلمات الأغنيات وحتى جني الأرباح.

---

(1) التقطيع: حيث يتم قطع الكلمة البذيئة إلى نصفين فلا ينطقها المغني كاملة. كأن يكون أول الكلمة في شطر وباقي الكلمة في الشطر الذي يليه كنوع من التعمية. (المترجم)

وهذه الأغنيات لها انتشارها الواسع في جميع أنحاء الدولة من المحيط إلى المحيط. فالجميع يستمع إليها. وربما يردد كلماتها أغلب الناس. وقد شقت تلك الأغنيات طريقها وانتشرت في عقول الناس، كما أنها تنتشر في كل الأفلام وكل المسارح. وكثرة ترديد الأغنيات وسهولة حفظها يؤدي إلى انتشارها بسرعة انتشار النار في الهشيم. ولا يزحزح أي أغنية من تلك الأغنيات البذيئة من موقعها سوى ظهور أغنية أخرى قد تتميز بمزيد من الفحش والبذاءة.

يدفع التطلع لمعرفة ما يجري على أرض الواقع بالعديد من أصحاب الأجهزة الموسيقية مثل البيانو إلى الذهاب إلى محلات الموسيقى لمعرفة ما يجري، وبالطبع يجدون أن موسيقى اليهود الغبية هي الأكثر انتشارًا، لذلك فهي تعبر عن مجتمع غير مجتمعنا وعن جوار لا نعيش فيه.

لكن لا توجد أي شعبية دائمة، اسأل أي مدمن لموسيقى اليهود الغبية عن الأغنية الأكثر شعبية قبل ثلاثة أسابيع، لن يتذكرها. هذه الأغنيات تفتقد لكل مكونات الأغنية الأصيلة، لذلك فالأغنية تموت غير مأسوف عليها بعد أسبوعين من صدورها. والمنتجون اليهود جاهزون دائمًا بالأغنية التالية التي تحدث فرقعة إعلامية قوية لمجرد أن الإعلانات اليهودية تقول عنها إنها "قنبلة" في عالم الغناء، وأن المنتجين يرون أن الجميع سيرددها، فتصبح الأغنية أغنية شعبية بلا جدال لفترة قصيرة ويغنيها الجميع، هذا الأمر يتكرر طوال العام. إنها الفكرة القديمة التي تقوم على تغيير الطريقة المستخدمة لتنشيط المبيعات وتشجيع الناس على الشراء. فليس هناك ما هو دائم إلى الأبد في اللعبة اليهودية. فهناك الجديد دائمًا. وهذا يجعل المال يتدفق من جيوب عامة الناس إلى خزائن صانعي الموسيقى الغبية.

لذلك لا توجد أغان شعبية حقيقية منذ أن بدأ المنتجون اليهود القادمون من شرق نيويورك في السيطرة على الموسيقى الأمريكية. ولا يوجد سوى القليل من الأغنيات المحترمة التي تمس قلوب أفراد الشعب وتدوم طويلاً مثل أغنية "هناك" وهي استثناء من بين القليل من الاستثناءات.

وهناك حقيقتان معروفتان للجميع عن "الأغنية الشعبية":

الأولى: أنها غير محترمة وهي المسئولة عن نشر الرذائل في البلاد، وإن لم تكن هي المسئولة وحدها، فإنها تتساوى في المسئولية مع الأفلام التي لا تقل عنها بذاءة وانحطاطًا.

الثانية: أن صناعة الأغنية الشعبية صناعة يهودية حصرية، لا يشاركهم فيها أي جماعة أخرى.

لكن القصة الداخلية للسيطرة على هذا المجال تقدم المزيد من الحقائق التي يجب أن يعرفها الشعب، وهذا ما سوف نتناوله في مقال تال.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 6 أغسطس 1921م

كيف تمكنت الأغنية اليهودية من أن تجعلك تغني؟

48

لم يَخلق اليهود الأغنية الشعبية، لكنهم حطوا من قدرها. وقد تزامن بدء انهيار الأخلاقيات في الأغنية الشعبية مع تحكم وسيطرة اليهود عليها. وهذه جملة غير مرضية إلا أنها حقيقة واقعة. ولابد لليهود أن ينتبهوا لهذه الحقيقة الواقعة ويفعلوا شيئًا، ليس بإعلان الحقيقة، ولكن بكبح جماح هذه المجموعة من اليهود الذين -مثلهم مثل مجموعات أخرى تتولى مجالات أخرى- يجلبون العار لاسم اليهود.

كانت الأغنية الشعبية -قبل أن تصبح صناعة يهودية- شعبية فعلاً. كان الناس يرددونها وليس لديهم أي سبب لتكتم كلماتها. لكن الأغنية الشعبية اليوم موضع تساؤل، فليس من الممكن أن يرددها الفرد أمام الناس لو كان عنده ذرة من الحياء. وفي نفس الوقت، لدينا فرق غنائية تقدم عروضًا على الكثير من المسارح الغنائية وتُستأجر في الحفلات الخاصة، وما يقال من غناء في تلك الحفلات لا يمكن طباعته في صحيفة "ديربورن اندبندنت". وإن قمنا بطباعة كلمات تلك الحفلات الغنائية هنا، ستنبري الواجهات الأممية لتتهمنا باستخدام الفحش لجذب انتباه القراء إلى هذه السلسلة من المقالات. وإن قمنا بنشر هذه الأغنيات، فإننا سنتبع أسلوب الصحيفة ونأتي بالنصوص من مصدرها وهم اليهود أنفسهم.

وسوف يتذكر كبار السن من الأمريكيين المراحل التي مرت بها الأغنية الشعبية خلال العقدين أو الثلاثة عقود الماضية. فقد عاشت أغاني الحرب الأهلية واستمرت وتداخلت مع الأغنيات التي ظهرت بعدها سواء كانت أغنيات رومانسية أو تصويرية أو حالمة، وكلها أغان نظيفة.

وتلك الأغنيات المذكورة لم تنتجها مصانع الأغنيات اليهودية. وكان منتجو تلك الأغنيات ينتجونها إرضاء لفنهم وليس لإرضاء الناشرين. ولم يحققوا ثروات ضخمة من وراء تلك الأغنيات، وكان كل ما يطمحون إليه هو إرضاء الذوق العام.

والذوق العام، مثله مثل أي ذوق آخر، يسعى وراء ما يعود على المنتج بما يساعده على الحياة الكريمة. فالذوق العام عادة عامة. والعامة يجهلون المصدر الذي يُصدر لهم هذه الأغاني، ويتأقلمون مع ما يأتيهم من أعمال فنية. والذوق العام يرتفع وينخفض مع ارتفاع وانخفاض جودة ما يقدم له من أعمال. وخلال ربع قرن مضى أصبحت كل قنوات توصيل الفنون من مسرح وسينما وغناء وصالونات أدبية وصحف تتحكم في الذوق العام كيفما تشاء، خلال نفس الفترة احتقرت هذه القنوات أخلاقيات كل الهيئات الأخرى التي تعترض عليها.

وفي الزمن الماضي كان الناس يغنون ما يحبون غناءه. كانوا يغنون الأغنيات البريئة والتي تحكي عن البطولات والعواطف، ولم يكن هناك من يغني الأغنيات الغامضة الخارجة عن القانون. وكانت الأغنيات الخارجة عن الأدب بعيدة كل البُعد عن الطبقات الاجتماعية المحترمة. ومثلما كنا لا نجد السيدات المشبوهات في الماضي سوى في الأماكن المهجورة من المدينة كانت الأغنيات البذيئة لا تتردد إلا في مثل تلك الأماكن، إلا أن هؤلاء السيدات المشبوهات انتشرن الآن في الأحياء المحترمة وانتشرت الأغنيات البذيئة أيضًا.

وأول ما يرد على الذاكرة هو تلك الأغنيات القديمة المحترمة. وبالرغم من مرور سنوات عديدة، إلا أنها عاشت ولن تموت لأنها فن حقيقي. لكن بالنسبة للأغنيات الشعبية التي صدرت الشهر الماضي، من يتذكر اسمها؟ وفي نفس الوقت هناك الكثير من الأغنيات الشعبية التي مرت سنوات طويلة على صدورها ويعرفها الجميع حتى وإن كان ممن لم يعاصرها أو يتغنى بها.

في تلك الأيام القديمة كان الناس يغنون، كانوا يغنون معًا ويغنون في أي مكان يلتقون فيه؛ وكان يوجد في الماضي ما يسمى بـ "مدارس الغناء" لكنها الآن غير موجودة تمامًا. كان الناس يستطيعون الغناء معًا. وكانت ملكية الأغنيات للجميع، فهي معروفة للجميع ومملوكة للجميع.

فهل يوجد مثل هذا الغناء اليوم؟ نعم ... بصعوبة بالغة. لكن اليوم، وعندما نتحدث عن الأغنية الشعبية ينتابنا شعور جارف بعدم الارتياح. فلم يظهر هذا الشعور بعدم الارتياح إلا منذ أن ظهرت موسيقى الجاز اليهودية.

فمع مرور الوقت تغيرت الأغنية الشعبية تغيرًا كبيرًا. وظهرت أغان ذات أسماء غريبة تمامًا. وهي تتناول موضوعات مختلفة تمامًا عن موضوعات الأغنيات الشعبية الأصيلة التي حلت محلها.

وقد مرت الأغنية الشعبية بالعديد من الموجات الموسيقية القادمة من جميع أنحاء العالم إلا أنها لم تدم طويلاً ولم تمح الأغنية الشعبية الأمريكية الأصيلة أو تحل محلها. فقد شاهدنا تأثر الأغنيات الشعبية بالموسيقات الجذابة والمقامات الجميلة القادمة من أوروبا أو من أفريقيا، إلا أنها مرت مرور الكرام ولم تتصف بالفحش ولم تسيطر على سوق الموسيقى والأغنيات. أما ما فعله اليهود في الأغنية الشعبية فلم يسبق له مثيل.

وكان أول ملوك موسيقى الجاز يهودي اسمه "فرسكو". كما أن كل مديري إنتاج الاتجاه الموسيقي من اليهود. ولم يكن هناك حاجة سوى للمساتهم الماهرة للتعمية على القذارة الخلقية التي تنشرها تلك الأغنيات. وهي أغنيات لا تثير أي شيء سوى الغثيان. لذلك فالأغنية الشعبية الحالية ما هي إلا قبر يبدو جميلاً من الخارج دفنت فيه الأغنية المحترمة الهادفة ذات المعاني النبيلة. وطباعة كلمات تلك الأغنيات تعيدها إلى موقعها الطبيعي المثير للاشمئزاز والتقزز.

ونحن الآن نمر بمرحلة "الغاوية"، فدور الموسيقى والغناء الشعبي الحالي يشبه دور الغاويات، وللأسف تتشبه بهن مئات الآلاف من البنات السذج. وقد ظهرت شخصية "الغاوية" لأول مرة في

رواية فرنسية ممنوعة قدم فيها "موريس جس" الكثير من المشاهد غير الأخلاقية واسمها رواية "إله الحب"[1]. وقد وصلت الأغنية الشعبية اليهودية والأفلام اليهودية مؤخرًا إلى التوحد التام في فيلم "الغاوية" بما فيه من مشاهد فاحشة تصل إلى ذروتها في مشهد جناح النساء.

وهنا تبرز أعمال "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية". فالاتحاد يعرف كيف يتعامل مع كل من يحط من قدر اليهود بداية من الناشرين المهمين في نيويورك وحتى أصغر صحيفة محلية. ونفوذ "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" ملموس. حيث يعمل في كل ما يخص الأفلام والأغنية الشعبية من نقد. ولكن لماذا لم يقم الاتحاد بضبط هؤلاء اليهود الذين يسيئون إلى صناعة السينما ويفسدون الأغنية الشعبية ويجلبون العار للعرق اليهودي؟ ولم لا؟ هل من الممكن للأميين فقط أن يخضعوا للرقابة ويطلق الحبل على الغارب لليهود؟

نكررها مرة أخرى: على "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" أن يعمل من أجل اليهود.

والأكثر من ذلك هو أن هناك من اليهود من "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" من ينقذ اسم اليهود من العار الذي لحق به من يهود الكحوليات ويهود السينما ويهود الأغنية الشعبية والموسيقى ويهود المسرح، إلا أن "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" لم يفعل أي شيء يذكر.

واليهود الأمريكيون يخشون من أي شرخ يصيب درعهم لو حدث أي إصلاح أو تقص للحقائق. كما أنهم يخشون من سرعة انتشار نيران الإصلاح ومواجهة النفس.

• أغنيات قذرة ومسارح بذيئة!

وقد كانت صحيفة "ديربورن اندبندنت" تنوي أن تعرض في هذا المقال عينة للطريقة التي تكتب بها أغنيات الجاز من ثلاث مستويات مختلفة من نفس الأغنية، وهي موجهة لطبقات مختلفة كالتالي:

المستوى الأول: للاستخدام العام.

المستوى الثاني: للاستخدام المسرحي.

المستوى الثالث: المستوى المنحط.

وعند تناول أغنيات المستوى الأول نجد أن كلمات تلك الأغنيات لا يمكن طباعتها في هذا المقال لبذاءتها. وهذا أمر محزن، حيث كان من الأفضل أن نوصل للناس المعلومات الكاملة عن الموضوع الذي نتحدث عنه.

إن فن التمويه اليهودي (وقد لا يعرف القارئ أن التمويه أثناء الحروب اختراع يهودي.) يؤتي ثماره تمامًا. فـ"أسماء التغطية" و"جنسيات التعمية"[2] (هذه مصطلحات يهودية) معروفة

---

(1) قد يتذكر القارئ أن هذه الرواية مما قدمه اليهود على المسرح الأمريكي. وقد ذكرنا ذلك في الفصل رقم 28 الذي تناول سيطرة اليهود على المسرح الأمريكي. (المترجم)

(2) المقصود هو استخدام اليهود لاسم آخر لا يظهر هويته العرقية أو جنسيته يتخفى وراءها حتى يتقبله المجتمع. (المترجم)

منذ وقت طويل. فمن المعتاد بالنسبة ليهود الطبقات العليا أن يندمجوا في المجتمع من أجل تحقيق أغراضهم السياسية والعرقية. لكن لابد من التمويه على هذا الغرض فتصبح الجمعية جغرافية أو علمية أو أي شيء آخر مشابه. وبهذه الطريقة المعتادة والمتوقعة تمكن اليهود من نشر أفكارهم الخطيرة بين شباب العالم أجمع تحت تلك الأسماء التي تستخدم فقط للتعمية.

والموسيقى نفسها تحمل قصة. وكانت هناك قضايا في المحاكم تتناول تعديل أو سرقة موسيقى استخدمت كألحان لتلك الأغنيات الشعبية. وإن كنت دقيق الملاحظة فسوف تدرك أن هناك دلائل متعددة في كثير من الأغنيات الشعبية التي ترددها اليوم تؤكد هذا الكلام. ردد كلمات الأغنية القديمة ثم ردد كلمات الأغنية الحديثة التي تشك أن نغماتها مسروقة من الأغنية القديمة، وستجد تطابقًا. وهذا أمر تكرر كثيرًا وفي العديد من الأغنيات الحديثة.

والسبب في انتشار هذا النوع من الخداع ما هو إلا جزء من خطة "أداء العمل بسرعة. فهذا الفن اليهودي يقدم مسرحية جديدة كل أسبوع وأغنية جديدة أو أغنيتين كل موسم. لكن مع ظهور السينما انتهى عصر "مسرحية جديدة كل أسبوع". حيث كان من الضروري أن يكون لديك جديد تقدمه كل يوم حتى تتمكن من جعل الجمهور يدفع أمواله، وكانت البرامج الفنية تتغير كل ليلة، ويتم عرض مسرحيات جديدة كل يوم، لذلك لابد أن يكون كل شيء رخيصًا. ونفس الوصف ينطبق على الغناء أيضًا. فهناك سرعة وتعجل في الإنتاج لزيادة الدخل ويتم التضحية بالجودة في كل الأحوال. فلا توجد أغنيات جيدة كافية في العالم أجمع تكفي لتقديم أغنية جديدة كل أسبوع. كما لا يوجد أفلام جديدة كافية لتقديم فيلم جديد كل يوم. لذلك فكل الأغنيات تفتقد الاحترام وهي مليئة بالفحش في نفس الوقت. وباختصار، الفحش هو الصفة السائدة التي يعتمد عليها المنتجون في نشر الأغنيات والمسرحيات البذيئة. كما أن تلك البذاءة هي ما يضمن رخص الأغنيات والأفلام والمسرحيات.

وهذا الغش هو نتيجة حتمية لوجود الفنانين متوسطي المستوى الذين يفرضهم المنتجون الذين يودون تقديم منتج جذاب يستطيع تحقيق إيراد من جيوب الشعب. لكن حتى الغش لم يفلح في خداع سوى أصحاب العقول الضعيفة، كما أنهم يحاولون التغلب على هذا النقص الواضح في الجودة بالانغماس في الشهوات.

وهناك شهادات أدلى بها من يعملون في صناعة الأغنية الشعبية أنفسهم، وكلها تؤكد ما ورد في هذا المقال.

• كررها حتى تصبح معتادة !

لكن هناك سؤال يتردد دائمًا وهو: كيف تمكن اليهودي من ذلك؟ والإجابة هي أنه لا الطلب الجماهيري ولا الموهبة الفنية ولا البراعة الموسيقية ولا الشعر، لكن المبيعات فقط هي ما يتحكم

في الإنتاج . فالجمهور لا يختار، فهو يأخذ ما يقدم له بإلحاح. وهذا النظام يستحيل أن يقدمه أي عرق آخر سوى العرق اليهودي، حيث لا يوجد أي عرق آخر يركز كل اهتمامه على المبيعات فقط. ولا يوجد عرق آخر يختار الطريق الأسوأ للحصول على المال بأي طريقة. ومن المفيد أن نتذكر أن المبيعات العالية فقط لا تعني سوى المشكلات حين يتم إهمال عنصري النجاح الآخرين وهما الإنتاج الجيد والإتقان.

فالشعبية كما يفسرها اليهود الذين يصنعون موسيقى الجاز في الولايات المتحدة لها معنى واحد وهو "التعود"، وهذا كل شيء. كما أنهم يرون أن الأغنية ليست بحاجة إلى كلمات وموسيقى راقية جدًا حتى تحقق نجاحًا. فيمكن أن تحقق أغنية شعبية ظاهرية من خلال التكرار الدائم حتى تتعود عليها أذن الجمهور، وبالتالي يتعود عليها الجمهور وتصبح ناجحة.

وهذا المبدأ مشروح في أغنية بعنوان "الكل يفعل ذلك". فأنت تذهب إلى المسرح وتستمع إلى الأغنية. وفي اليوم التالي وعلى مائدة الغداء في أحد المطاعم تجد أن المغني يغني نفس الأغنية. كما تجد أن الإعلانات الفوتوغرافية الساطعة تعلن عن نفس الأغنية وأنت تسير في الشارع. وقد تمر بفرقة تعزف في إحدى الحدائق بعد الظهر وتجدها تعزف لحن نفس الأغنية. فإن كنت شخصًا عاديًا فربما تشعر بأن هناك شيئًا ما يحدث في العالم من حولك وأنت مشغول في أمور حياتك. لذلك فإنك ستجد أن هذه الأغنية بصراحة تامة أغنية غبية وموسيقاها مبتذلة، وستحدث نفسك بذلك. لكنك ستحتفظ برأيك لنفسك لأن كل الناس يرددونها. ولن يمر وقت طويل حتى تجد نفسك تدندن بكلماتها. وعندما تصل إلى البيت ستجد ابنتك ترقص على نغمات نفس الأغنية. وهكذا تأخذ الأغنية طريقها إلى بيتك وبيوت جيرانك ومدينتك وولايتك إلى أن يمل منها الناس ويلقونها خارج بيوتهم. لكن انتبه، هناك أغنية أخرى تنتظر موعد صعودها لتحل محل الأغنية التي كانت محببة لفترة قصيرة، وهذه الأغنية الجديدة قادمة من شارع المنتجين اليهود. وتتكرر نفس المأساة، وهذا يتكرر ما بين 30-50 مرة كل عام.

- **هذا هو المبدأ - كررها حتى تصبح معتادة، وهذا يجعلها أغنية شعبية:**

والآن، هناك طريقة يتم بها كل هذا. ولا يحدث أي رد فعل. إنها تبدو كما لو كان الشعب قد خرج في ثورة يشارك فيها الجميع بلا استثناء، وهناك الكثير من المشاركين بحماس لا يعلمون حقيقة الأمر على وجه التحديد. والمبدأ ثابت وواحد دائمًا، وهو التكرار والتكرار حتى يصبح الأمر مألوفًا.

لم يحدث أن رفض الشعب موسيقى أو أغنية واحدة، وقال أنه لا يحبها، وذلك لأن منتجي الأغنية لم يسمحوا بحدوث ذلك أبدًا. فهم يصمون الآذان بكثرة ترديد الأغنية الجديدة، وهم يعلمون بضرورة تأقلم الناس مع الجديد بلا تردد وإن طال الوقت. لذلك يمكننا أن نقول: أكثر من 98٪ من مما يسمى بالأغنية الشعبية تنال شعبية لا تستحقها.

• جمهور ومصفقون مقابل أجر!

وطبقًا لهذا المبدأ -إذن- فإن أي أغنية يمكن أن تكتسب شعبية من خلال التكرار دائم. وذلك لأن منتجي الموسيقى اليهود يعلمون ما يفعلون جيدًا.

وهناك أيضًا الكثير من فرق الموسيقى الكوميدية والفرق الهزلية اليهودية. وأي دراسة لتلك الفرق الموسيقية والهزلية ستوضح بأنها تجارة يهودية خالصة، مثلها في ذلك مثل صناعة السينما وصناعة الأغنية الشعبية. ولذلك فإن مُنتج الأغاني اليهودي يتفق مع مُنتج الاستعراض الموسيقي الكوميدي. وهذا الاتفاق يشترط غناء أغنية أو أغنيتين عدة مرات في كل استعراض موسيقي كوميدي، مع وجود جمهور يصفق للأغنية بحماس مقابل أجر يتقاضاه على ذلك. تمامًا مثلما يُدفع أي مبلغ مقابل الحصول على أي خدمة أخرى.

وهكذا يأتي الليل وتغنى الأغنية. وتلقى تصفيقًا حادًا مستمرًا. وتغنى مرة أخرى وتلقى المزيد من الإعجاب. ومن المنطقي أن تصبح الأغنية "قنبلة" في عالم الغناء. ويسارع منتجو الأغنية بإعلان صدور "أفضل أغنيات الموسم" وتباع مئات النسخ منها في نفس اليوم.

هذه هي الطريقة المتبعة لتقديم أي أغنية جديدة.

والخطوة التالية هي السيطرة على المقاطعات والمناطق. حيث تُعرض تلك المسرحيات الموسيقية الكوميدية والهزلية على بُعد 100 ميل من المدن الرئيسية . وبالتالي تُبرم العقود مع تلك المسارح أيضًا. وينص العقد على غناء أغنية محددة حصريًا بحيث لا يتم إعطاء أي فرصة لعرض أغنيات أخرى. فالجمهور يدفع المال ليسمع مطربًا يغني، ويدفع له المدير أجره، كما يدفع له الناشر أجر غناء أغنيات محددة.

وبذلك يتجول مندوبو الناشرين من مسرح إلى مسرح ومن فنان إلى فنان ومن شركة إلى شركة أخرى، ويضعون الشروط التي يريدونها مع أحد الفنانين والمسارح الكوميدية والمسارح الهزلية من أجل دعم أغنية جديدة بتحديد وقت محدد لها في البرنامج اليومي للمسرح.

وهناك أيضًا المهرجون، وهم شباب يذهب إلى الحفلات من أنواع مختلفة ويحرصون على إمتاع الضيوف. وهي طبقة معروفة لطبقة الأغنياء، وهناك عدد كبير منهم. فعلى سبيل المثال، عندما قام أمير ويلز بجولة في أمريكا كان يرافقه شاب اسمه "روزي" وهو يهودي. وكان يعزف على البيانو ويغني ويقوم بحركات مضحكة وذلك للتغلب على أي ملل قد يصيب الرحلة الملكية. وهكذا كان الشباب من عينة "روزي" مفيدين جدًا في الإعلان عن أحدث الأغنيات التي ينتجها اليهود، وهذا يحدث بصفة منتظمة.

وكذلك تتم الاستفادة من الفرق الموسيقية التي تعمل في المطاعم وصالات الرقص بنفس الطريقة المستخدمة في الأماكن الأخرى.

وهكذا فإن ما تردده أنت من أغنيات اليوم يرددها الناس ببساطة لأنهم سمعوها مرات كثيرة لدرجة أن عقلك يرددها دون وعي.

وقد أقيمت جمعية ناشري الموسيقى، التي أقامها "سايم سلبرمان" و "موريس جودمان". والآن انضم إليها كل منتجي الأغنيات اليهود. لكن هذه الجمعية لم تغير من الطرق المستخدمة في نشر الأغنيات ولكنها قللت التكاليف. وبالإضافة إلى ذلك، استمرت نفس طريقة التسويق والبيع المعتادة في جميع الشركات المنتجة للأغاني.

• متورطون في أفلام الرذيلة وإفساد الأغاني وتجارة الخمور!

ومن قرأ مقالات هذه السلسلة الخاصة بسيطرة اليهود على المسرح الأمريكي والتي ظهرت على صفحات هذه الصحيفة، سيعرف على الفور أن سيطرة اليهود على الأغنيات الشعبية معناه استبعاد كل من هو أممي من هذا المجال. وقد يكون من المستحيل أن تظهر أغنية أممية وتصل إلى الجمهور بالطرق المعتادة مهما كانت جودة هذه الأغنية. وما ملاك المحلات الموسيقية والنقاد الموسيقيون ومديرو المسارح الموسيقية وناشرو الموسيقى وملاك الصالات الموسيقية وأغلب المطربين إلا يهود. وهم ليسوا يهودًا فقط بل هم يهود مجتمعون مع بعضهم البعض لغرض محدد ولا يسمحون لغيرهم بمشاركتهم.

أدت طرق الخداع التي يمارسها اليهود المسيطرون على هذا المجال إلى تغيير لوحات الإعلانات في الشوارع. فبعد أن كانت هناك الكثير من اللوحات تطلب قصائد غنائية للبيع، ولابد للقارئ أن يكون قد شاهد بعضها. وكان كثير ممن لديه قصيدة أو لحن واحد يمكن أن يحوله إلى ثروة ويصبح غنيًا في لمح البصر. وبعد الكثير من الإغراق أصبح الإعلان الشائع هو: لا نقبل إعلانات القصائد الغنائية.

وقد هاجم المراقبون النبهاء الأغاني الشعبية في كل مكان، لكن هذا الهجوم لم يتمتع بذكاء كاف. حيث لا يمكن القضاء على هذا التهديد دون أن يعلم الجمهور بمصدره. وقد بدأت الصحف الآن في الهجوم على الجاز والأفلام العبثية والرقص الخليع. وهناك صحف أخرى تهاجم الشباب الذي يردد أغاني الجاز والجمهور الذي يحب الأفلام الماجنة. لكن طوال الوقت هناك من يُدخل الجاز والأفلام والرقص إلى بلادنا وينفق مئات الآلاف من الدولارات على تلك الصناعة المخزية ويجني من ورائها الملايين.

وإن كان من يقوم بهذا العمل الشائن من الأمميين، ستجد العديد من الأصابع التي تشير إليهم وتتهمهم وتشجب ما يقومون به.

لكن لأن من يقوم بتلك الأعمال يهود، فهم لهم مطلق الحرية.

ونحن لن نتمكن من إيقاف تلك الأعمال المخزية إلا بالإشارة إلى المجموعات اليهودية التي تقف وراءها وتساندها.

يقول الناس أحيانًا: "إن تتبعت أي قومية أخرى، ستجد لأهلها أخطاءً تعادل أخطاء اليهود." لكن الرد سهل وواضح: هل هناك أي قومية أخرى متورطة في أفلام الرذيلة؟ هل هناك قومية أخرى متورطة في تجارة المشروبات الكحولية ومسئولة عنها تمامًا؟ هل تسيطر قومية أخرى على المسرح؟ وإن بدأت الولايات المتحدة التحقيق في موضوع فساد الأغنية الشعبية، فهل ستجد من يمكن اتهامه سوى المنتجين اليهود؟ وهل يمكن إثبات أن أقل من 80٪ من الأغنية الشعبية في أيدي اليهود؟

فإن لم يكن كل ما ذكرت من صناعة اليهود من حيث أصوله وطريقة تنفيذه وأغراضه، فكيف لنا أن ندعي ذلك؟

ويقول اليهود: "طهروا الأمميين أولاً، ثم انتبهوا إلينا." ولكن هل يتهم اليهود غيرهم بالسيطرة على صناعة الأفلام والأغنيات الشعبية وسباق الخيل ومقامرات البيسبول والمسارح وتجارة الخمور غير المشروعة، وهل الأمميون متهمون بالخطورة على الأخلاق وعلى رفاهية المجتمع ككل؟

وهذا السؤال أكبر من أن يُفسر بالتحيز. لكن إن وضع كل منا علامة مميزة وواضحة على كل ما يسيطر عليه اليهود في حياتنا، فسنتعجب جميعًا مما نراه.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 13 أغسطس 1921م



مراتع البلشفية اليهودية في الولايات المتحدة



تعمل البلشفية في الولايات المتحدة من خلال نفس القنوات التي تستخدمها في روسيا ومن خلال نفس العملاء. وهم اتحادات الثورات والسلب والنهب وليست اتحادات العمل والرقي، وذلك بالإضافة إلى اليهود الذين يقومون بتأجيج الإثارة.

عندما غادر "مارتنز" الذي كان يدعى "السفير السوفييتي" الولايات المتحدة بسبب طرده، اختار يهوديًا يدعى "تشارلز رشت" ليمثل البلشفية في الولايات المتحدة. وهو محام وله مكتب في نيويورك. وفي مكتبه يجتمع كل قادة الاتحاد اليهودي في نيويورك، وكذلك بعض قادة العمال من جميع أنحاء البلاد، وأحيانًا يجتمع معهم واحد أو اثنان من المسئولين الحكوميين من المعروفين بولائهم الشديد لليهود في الولايات المتحدة وشدة التطرف.

والموقف في نيويورك مهم جدًا لأنها مركز التحكم والتحرك والانطلاق في كل مدن الولايات المتحدة. فنيويورك هي المعمل الذي تعلم فيه قادة الثورة[1] دروسهم. كما أن خبراتهم تزداد يوميًا من خلال اللقاءات والسفر خارج روسيا. لم يدرك الأمريكيون أن الفوضى التي يقرأون عنها لم تندلع فجأة. لكنها ناتجة عن حركات خطط لها قادة يجيدون ما يقومون به من أعمال تمامًا. فالجماهير دائمة المشاركة بطريقة ثابتة إلا أن هناك ما يحاك ضدهم في الخفاء في ظل الثورة وهو معد له مسبقًا. حدث هذا في الثورة الألمانية والثورة الفرنسية والثورة الروسية، ثم جاء رجال تم اختيارهم مسبقًا، وحتى اليوم لم تخفف تلك المجموعة التي سيطرت على أمور الدول الثلاث من قبضتها عليهم. وكلها مجموعات يهودية. وروسيا لا تقل خضوعًا لليهود عن ألمانيا وفرنسا، وذلك رغم أنها متهمة بمعاداة السامية. وهي في نفس الوقت تحاول تخليص رقبتها من قبضة اليهود. إنها الفوضى سابقة التجهيز التي جعلت من نيويورك مركزًا مهماً اليوم، والتي تمتد آثارها ونفوذها إلى جميع أنحاء البلاد.

ولهذا السبب، وقبل أن نوضح كيف نقلت المنظمات اليهودية الثورة والبلشفية إلى الولايات المتحدة، يجب أولاً أن نصف الحالة الراهنة للحركة العمالية اليهودية.

• قصة الحي الخامس!

كثير من المقيمين في نيويورك يتذكرون حركة "أنقذوا الشارع الخامس". وهو شارع تاريخي، وتم ذكره في تاريخ أمريكا بطريقة غريبة. فمنذ أكثر من 15 عامًا بقليل، كانت الأسر الفقيرة

(1) يقصد اليهود قادة الثورة البلشفية. (المترجم)

تعيش في بيوت هذا الشارع الذي احتوى أيضًا على منشآت الناشرين ومحلات الوكلاء والمراكز التجارية الكبرى. وكان حيًا معروفًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فهو يمثل الأصالة الأمريكية والذوق العام.

لكن حاليًا، فالأمريكيون الذين كانوا يعتقدون أنهم آمنون في مدينتهم يدركون أن هناك شيئًا ما يتقدم نحوهم. وبدا التراجع واضحًا في كل نواحي الحياة. حيث ينهال المهاجرون عليها من كل جانب، وهذا يلقي بظلال مظلمة على سوق العمل.

إنهم يهود روسيا وبولندا. فهم تكتلوا في ذلك الحي[1]. وهو حي يجمع كل الأمريكيين القادمين إلى نيويورك من داخل الدولة من بوسطن وفلادلفيا من قبل. ولن تجد أي ورش في أي حي آخر مثلما تجد في هذا الحي. وبالطبع هناك احتجاجات ومنظمات واتحادات، وقد راق لليهود أن يعيشوا في هذه المدينة فابتسموا وقدموا الوعود، إلا أن غزوهم اجتاح المدينة أسبوعًا بعد أسبوع. وصار الغزو أقوى. وقد خشي أهل المدينة من التوجه إلى ذلك الحي وممارسة التجارة فيه، ففقد بعض التجار أعمالهم. وتراجعت قيمة العقارات نتيجة لذلك. وقد اشترى اليهود عقارات قيمة بأسعار زهيدة.

واليوم –في وقت الظهيرة– يكون الشارع الخامس مظلمًا ومكتظًا بالآلاف. حيث ينسد الشارع تمامًا ويصبح المرور فيه مستحيلاً. وهذا الجو الذي يخلقه اليهود جو غريب وليس أمريكيًا على الإطلاق، فهو جو يهودي ذو صبغة شبه شرقية. كما أن لهجتهم غريبة، وهم جادون وصارمون. فأنت إذن تفتقد الروح الأمريكية عندما تقترب من ذلك الحي. فقد احتلوا الحي بالكامل كما لو كانوا قد قاموا بغزوه باستخدام السلاح.

وقد يكون هناك كثير من الأمل بالطبع، فإن درسنا الشخصية المعقدة للشباب الأمريكي قارئ قصص الخيال، فسنعلم أنه ينظر إلى هؤلاء القوم على أنهم "الأمريكيون الجدد". فهناك الكثير من القصص الحقيقية (التي ألفها اليهود) التي تتناول نشأة هذا الحي المطل على أمريكا بالكامل، وهي تعبر عن اشتياق هؤلاء لكي يصبحوا أمريكيين وعن حبهم لشعبنا ومؤسساتنا. ولسوء الحظ فإن أفعال هؤلاء القوم وما ينطق به قادتهم يعطي الشرعية لتلك الكذبة فيصبحوا أمريكيين بكل ترحاب. أما مقاومة تلك الأمركة المتمثلة في وضع قيود على برنامج منح الجنسية الأمريكية فقد أقنعت كل من يتابعها أن الغزو اليهودي لا يطمع في أن يندمج في حياة الأمريكيين، بل يطمع في جعل الأمريكيين يعيشون مثلهم. وهم يتحدثون كثيرًا عما جلبوه إلى أمريكا، ونادرًا ما يتحدثون عما وجدوه فيها. فما أمريكا بالنسبة لهم سوى قطعة كبيرة من المعجون المرن يشكلونها حسبما يرون، وليست أمًا شرعية لهم قادرة وراغبة في جعل هؤلاء الأغراب مثل أبنائها تمامًا. وهم يرون أمريكا مجرد فرصة متاحة للجميع يفعلون بها ما يريدون، وهذه إحدى التعليمات

(1) حي "الشارع الخامس". (المترجم)

السياسية القاطعة لليهود. فإن كان الإصرار على جعل ضيوفنا الغرباء أمريكيين، مقابل أن يتوقفوا عن محاولة تغيير أمريكا وجعلها مصبوغة بصبغتهم الغريبة يعتبر من ضيق الأفق، فهناك مئات بل آلاف من الأمريكيين ضيقي الأفق بالتأكيد.

وقد استخدم السيد زاجويل اسمًا غير كريم للتعبير عن جمهوريتنا وهو "وعاء الانصهار". لكن بغض النظر عن ذلك، فهذا وصف لما يحدث الآن. وهناك بعض المواد غير القابلة للانصهار في هذا الوعاء. لكن هناك أيضًا تساؤل يدور عمن يريد صهر الوعاء ذاته.

وفيما يخص الشارع الخامس، فقد انصهر الوعاء. ولا يستطيع قادة اليهود إنكار صبغة هذا الحي بالصبغة اليهودية تمامًا. وهو أمر لم يتمكن اليهود من القيام به في أي مكان آخر من العالم.

• لماذا أحب اليهود مهنة صناعة الملابس؟!

فالبنايات الشاهقة في ذلك الحي مليئة بعمال مصانع الملابس، وهي صناعة يحتكرها اليهود في الولايات المتحدة. وهناك صناع السترات الثقيلة وصناع السراويل وصناع الملابس النسائية وصناع فتحات عراوي الأزرار، وكلها صناعات الحياكة ويقوم بها رجال يهود فقط.

لكن لماذا أحب اليهودي صناعة الحياكة؟ لأنه يكره العمل اليدوي الشاق ويمقت الزراعة وهو يحب أن يخطط لعمل يملكه فيما بعد. لذلك فعندما يصل اليهودي إلى المدينة التي يود العيش فيها، فإنه لا يتركها إلا لتحقيق مزيد من الانتصارات في مدن أخرى. إنه مجتمع يهودي يشير ميثاقه إلى انتشار اليهود في الأحياء الريفية ولا يفعل أي شيء بعد ذلك. فهم يعلمون واجبهم ويقومون به. وتراقب الجمعيات اليهودية واسعة الانتشار الأمر وتبحث عن المدن المناسبة لتوطين قليل من اليهود الذين يصبحون بعد ذلك مستعمرة كبيرة، ثم يدير اليهود المكان بعد إتمام سيطرتهم عليه. وليس في هذا الأمر أي شيء عشوائي. فاليهودي لا يغامر، ولا ينفصل عن قواعده، وكل ما يقوم به من تحركات خاضع للاستشارة والتوجيهات. ونيويورك هي المدرسة التدريبية الكبرى التي يتلقى المهاجر الجديد فيها التوجيهات الخاصة بطريقة التعامل مع الأمريكيين.

وهكذا، فإن اليهودي يطلب أي حياة داخل المدينة مع عدم العمل في أي أعمال يدوية تتطلب مجهودًا بدنيًا، واليهودي ينجذب إلى أعمال الحياكة، وليس إلى أعمال الإبداع الفني، مثل مهنة الخياط، ولكنه خياط ينتج كميات كبيرة من الملابس الجاهزة.

وبغض النظر عن رقي المهنة، فإن أعمال الحياكة تروق لليهودي لأنها أعمال تمكنه من تنظيم وقته. ولهذا السبب، يفضل اليهودي العمل بالقطعة وليس العمل بالأجر اليومي، كما يفضل الأعمال التي يمكن إنجازها في البيت وليست الأعمال التي تتم داخل المصنع، حيث يمكنه ذلك من تنظيم وقته. وكثير من الناس يتعجب من أن يهود نيويورك لديهم الكثير من الوقت للاستشارات الثورية والعروض العسكرية والاجتماعات والاستعراضات ومحاورات المطاعم والكتابة. ولا توجد أي فئة أخرى من الفئات العاملة لديها نفس الوقت المتاح لكل تلك الأنشطة. وذلك بالرغم من أن بقية

العمال يعملون بطريقة منتظمة. والسبب واضح وهو: "الاشتراكيون والبلاشفة المتطرفون لديهم الكثير من وقت الفراغ. وقد عاش تروتسكي رئيس روسيا الحالي بالطريقة السابق شرحها في نيويورك. وكانت أولى اهتماماته هي الاستفادة من وقت الفراغ. وكان كل من يعيش في شرق نيويورك يعلم أن تروتسكي سيحل محل القيصر، وذلك دون أن ينفق دولارًا واحدًا. نعم ... ليس هناك أي شيء عشوائي في هذا الأمر. كل شيء سبق الإعداد له. والآن، هناك قادة جدد مقيمون في شرق نيويورك ومستعدون لتولي مناصبهم الجديدة، وهم يعيشون بين "الثوريين" العاملين في مجال "الحياكة".

وهناك نقطة هامة لا يجب أن نغفلها هنا، وهي أن مهنة الحياكة مهنة يهودية بالكامل، وكل ما ينتج عنها من سوء استخدام يهودي أيضًا. وهذا نقوله لمصلحة من اعتذروا للبلاشفة الروس الذين قالوا إن سبب كل ما حدث في روسيا هي طريقة التعامل مع الروس الفقراء في أمريكا. فإن كان الأمريكيون قد تعلموا أن كلمة روسي لا تعني يهودي، وأن الروسية لا تعني اليهودية، وإن تعلم الأمريكيون بالإضافة إلى ذلك أن كل يهودي روسي في نيويورك على اتصال بصاحب عمل يهودي روسي، وكل مستأجر يهودي روسي يدفع الإيجار لصاحب الملك اليهودي الروسي أيضًا. كل ذلك يوضح أن الولايات المتحدة تتحمل افتراءات لا تخصها.

وقد يكون من المفيد أيضًا أن نتذكر أنه بسبب هؤلاء اليهود البولنديين والروس وهم لا يزالون في روسيا، قطعت الولايات المتحدة اتفاقيتها مع روسيا، وقد ساهمت حكومة الولايات المتحدة بذلك في تدفق اليهود إلى روسيا عبر ألمانيا، والآن يفترض أن تدخل الولايات المتحدة في اتفاقيات تجارية غير مباشرة مع روسيا الاستبدادية لحساب نفس هؤلاء اليهود. ومن الواضح أن دبلوماسية اليهود اقتربت بشدة من السيطرة على سياستنا الخارجية. فإن كانوا قادرين على إرغام بلادنا على قطع الاتفاقية التجارية مع روسيا بالرغم من رفض الرئيس تافت لذلك، فقد يكونون قادرين على إرغامنا على مصافحة البلاشفة.

واتحادات التجارة يهودية في أغلب أنواع التجارة التي تأثرت بذلك التوقف التجاري مع روسيا يهودية. ومعنى ذلك أن اتحاد التجارة اليهودي ليس أمريكيًا. وليس مختلطًا، بل يهودي خالص. والهدف من وجود اتحاد التجارة اليهودي –مثله في ذلك مثل كل الاتحادات اليهودية- هو حماية المصالح اليهودية فقط. هذه الاتحادات هي اتحادات "ولايات إسرائيل المتحدة".

ولابد لنا أن نضع ذلك في اعتبارنا عند الإشارة إلى الانتشار الكبير للإضرابات في مجال تجارة الملابس والزيادة المطردة في أسعار الملابس التي يرتديها 99 مليون أمريكي أممي في الولايات المتحدة. فبالرغم من كل الإضرابات، تزايدت الأرباح، ودفعت الدولة الثمن الباهظ.

• أرباح ضخمة يجنيها اليهود من صناعة الملابس!

انظر إلى بعض الأرقام الخاصة بصناعة حياكة الملابس قبل الحرب. في جميع أنحاء الولايات

المتحدة، حيث كانت كل ملابس الرجال والنساء التي تمت حياكتها في جميع أنحاء الولايات المتحدة في عام 1914م بمبلغ 932 مليون دولار. وفي نيويورك فقط تم إنتاج ملابس بمبلغ 542 مليون دولار. وباقي الكمية أنتجتها مراكز الحياكة اليهودية في شيكاغو وكليفلاند ونيوجرسي وفلادلفيا. والأرقام الخاصة بإنتاج الملابس في فترة ما بعد الحرب محيرة ومربكة. فقد ظل الرقم يتزايد حتى نهاية الحرب في عام 1918م، حيث وصلت الزيادة إلى ٪200 و٪300، إلى أن جاء عام 1920م فثبت المحتكر اليهودي الأسعار، وذلك لمواجهة ما أعلنه منتجو الأقمشة أنهم من يحافظ على استقرار الأسعار وليس مصنعي الملابس اليهود. فقد كان اليهود القادمون إلى هذا الوطن من بولندا وروسيا يقدمون أجورًا تتراوح ما بين 50-80 دولارًا في الأسبوع. وقد استخدمت التهديدات بالإضراب من أجل الحصول على زيادة ٪5 في الأجور، وتم تلبية هذا المطلب في مقابل الحصول على ٪20 زيادة في تكلفة الملابس. دفعها المواطن الأمريكي.

إن كان هذا الحديث يهدف فقط إلى إثارة السخط على من يحصلون على ما يتقاضاه العمال من أجور، فسوف يكون مآله الفشل. فمن الصعب أن نجد من يندم على حصول العمال على مزيد من الأرباح. فرفع الأجور لم يكن أصل المشكلة كما أثبتنا، حيث لابد أن يشعر الناس بمقابل ما يدفعون.

وقد عرضنا ما سبق لإيضاح أنه أثناء الحرب، استفادت اتحادات اليهود بشدة، وهي حقيقة تنعكس على اتجاهاتهم البلشفية اليوم. فلم تكن الأجور هي الهدف الحقيقي لجني الأرباح، وكان لابد من دفع الأموال لتلك الاتحادات أيضًا. فالفتيات اللواتي يعملن في صناعة الفراء يتقاضين 55 دولارًا في الأسبوع يدفعن منها 27.5 دولار كل أسبوع لاتحاد العمال الذي ينتمين إليه. ويدفع عمال آخرون نسبًا متقاربة.

وهناك فرعان للثروة والقوة اليهودية ومركزها نيويورك. الأول: هم يهود ألمانيا ويمثلهم عائلات: شيف - سبرير - واربرج - كوهين - لويسونز - وجوجنهايم. وهي عائلات تعمل في مجال تمويل مشروعات الأمميين. والقسم الثاني يشمل يهود بولندا وروسيا وهم يحتكرون صناعات القبعات والفراء والملابس ولعب الأطفال (وبالمناسبة فإن اليهود الروس والبولنديين يسيطرون على المسرح والسينما أيضًا). وقد تحدث بين اليهود نزاعات أو تضارب في الصلاحيات ومجالات الاحتكار المخصصة لكل منهم إلا أنهم جميعًا يد واحدة في الكاهيلا، وذلك لأنهم يفهمون بعضهم البعض جيدًا، كما أنهم متحدون جدًا وبقوة في كل ما يخص اليهود في مواجهة الأمريكيين[1].

وقد استمرت محاولات السيطرة على الأسعار في وجود هاتين القوتين حتى عام 1920م. وقد أعلن يهود اتحاد صناعة الملابس أن أسعار الملابس لن تهبط. ووقف من ورائهم ما يسمى

---

(1) ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ (الحشر: 14) (الناشر).

باتحادات العمال اليهودية التي هددت بكوارث مريعة إن هبطت الأسعار. وبالرغم من ذلك كان محل "واناميكر" أول محل يخفض الأسعار في نيويورك وملاكه ليسوا من اليهود. إلا أن الصناع اليهود والتجار اليهود لم يقللوا الأسعار حتى شهر نوفمبر الماضي، حيث استدعى أحد الممولين -وهو ليس يهوديًا- عددًا لا يزيد عن عشرة من اليهود وبذلت الجهود من أجل إنقاذ السوق وعمل تخفيضات ملحوظة. وقد قال اليهود المسيطرون على صناعة الملابس منذ فترة وجيزة إن الأسعار ستهبط، لكنها سترتفع مرة أخرى في عام 1921م.

وهناك فرق بين ما يفعله تحالف المصنعين اليهود وما يمكن أن يفعلوه. لكن الإرادة والقدرة لا تجتمعان إلا على ما فيه مصلحة هذا التجمع اليهودي فقط. وعندما كشر الممول الأممي عن أنيابه في نوفمبر 1920م تراجعت الأسعار عما فرضه اليهود على السوق من أسعار. لذلك فإننا لا نخشى من ذكاء اليهود بل من تراخي المسيحيين. فالبرنامج اليهودي ينكشف في نفس لحظة الشعور به وتشخيصه.

• قلعة من مصانع الملابس المملوكة بالكامل لليهود!

والمواطن العادي الذي ظل يدفع طوال السنوات الخمس الماضية أسعارًا عالية للملابس التي يشتريها قادر على تحديد من يستفيد من تلك الأسعار العالية. لكن ذلك شيء تافه مقابل الفوائد السياسية التي حققتها صناعة الملابس في هذا البلد. وهي صناعة مملوكة بالكامل لليهود. وأغلب هؤلاء اليهود يكونون رأس الحربة في الحرب على حكومات العالم القديم، كما أنهم مركز الحركة التي -إن نجحت- لن تترك شبرًا في هذه البلاد إلا وكان لهم فيه وجود وسيطرة حتى وإن كان هيئة صغيرة أو مكتبة عامة.

فما هي تلك القوة التي يتمتع بها اليهود؟ وكيف يتجمعون مع بعضهم البعض؟ وما هي حقيقة أمرهم؟

في مدينة نيويورك وحدها يوجد 2760 مصنع عباءات وبدل يهوديًا و1200 مصنع ملابس يهودي و2880 مصنع فراء يهوديًّا و600 مصنع تنورات نسائية يهودي و600 دكان للتفصيل يهودي و800 تاجر يهودي لمستلزمات الخياطة.

وقد نظموا أنفسهم في جمعيات مثل:

جمعية الصبية العاملين في صناعة الملابس في نيويورك الكبرى

جمعية صناع الفراء

جمعية صناع القمصان

جمعية صناعة التطريز والزركشة

جمعية صناعة ملابس الأطفال

جمعية حماية صناع البدل والعباءات والتنورات

جمعية صناع الملابس القطنية

جمعية صناع الفساتين والصدريات

جمعية صناع الملابس بالتجزئة في شرق نيويورك

جمعية حماية صناع القبعات النسائية

جمعية حماية منتجي المياه المعدنية

جمعية القومية لصناعة التنورات المنفصلة

الجمعية القومية لصناع أربطة العنق للرجال

جمعية نيويورك لصناع ملابس البيت والكيمونو

جمعية الخياطين في نيويورك

جمعية حماية صناع القميص

وكل هذه الجمعيات والاتحادات تندرج تحتها جمعيات أصغر تتبعها، مثل الجمعيات التالية التابعة كلها لاتحاد عمال الفراء في الولايات المتحدة وكندا:

اتحاد صناع جلد الثعبان

اتحاد صناع القبعات الفراء

اتحاد صناع الملابس الفراء

اتحاد صباغة الفراء

اتحاد صناع المفروشات الفراء

اتحاد صناع قبعات الفراء

اتحاد صناع تزيين أطراف المعاطف بالفراء

اتحاد عمال فراء التدفئة

وفي صناعة الفساتين، تشمل المنظمات كل عمليات الصناعة التي تمر بها الملابس. وهناك اتحادات منفصلة لكل حرفة مثل: صناع العراوي وصناع الصدريات وصناع السراويل وتفصيل المعاطف وصناعة المعاطف وكي المعاطف وخياطة المعاطف وغيرها الكثير. وكل هذه الاتحادات تكون فيما بينها اتحاد عمال الملابس في أمريكا.

هناك الكثير من الاتحادات الخاصة بصناعة ملابس الأطفال، مثل:

صناع سترات الأطفال (ثلاثة اتحادات)

اتحاد كي سترات الأطفال

اتحاد صناع بدلة البحار للأطفال

اتحاد عمال عباءات وسترات الأطفال

اتحاد صناع أزياء الأطفال

وبالنسبة لملابس النساء، توجد اتحادات لكل قطعة ملابس وعملية من عمليات الصناعة:

اتحاد تفصيل ملابس السيدات

اتحاد ملابس المغنيات والتطريز

اتحاد صناع وخياطي العراوي

اتحاد صناع ملابس السيدات والآنسات

اتحاد تعديل ملابس النساء والطلبات الخاصة

اتحاد صناع أزياء السيدات

اتحاد صناع ملابس وتنورات السيدات

اتحاد صناع الملابس المضادة للماء

اتحاد العاملين في الملابس البيضاء

اتحاد صناع الإزار والكيمونو وملابس البيت وروب الحمام للنساء

وكل هذه الاتحادات يضمها الاتحاد الدولي للعاملين بملابس النساء.

وسوف يلاحظ القارئ بعد قراءة القوائم السابقة أن الموظفين الذين تمثلهم تلك الصناعات من النساء وأغلب العاملين من الرجال. وقد نحتاج إلى جهد حتى نتذكر هذه الحقيقة لأنها ضرورية. وهذه المنظمات تسيطر على تجارة مهمة أنتجت بضائع قبل الحرب بقيمة أكثر من مليار دولار، وبعد الحرب ربما تكون هذه التجارة قد حققت أكبر ربح ممكن من أي تجارة أخرى، وهذه الاتحادات المذكورة تتقاضى 30-40٪ من تلك الأرباح وذلك لتدفع منها أجور العاملين لديها وتمول الدعاية.

• لجنة اليهود الأمريكيين القوية!

والآن، دعونا نقول فورًا إن هذه الاتحادات اليهودية ليست جزءًا من "حركة اتحاد العمال" المعروفة في الولايات المتحدة.

وذلك لأنها ليست حركة يهودية أقامتها اتحادات الصناعة الأمريكية. فاليهود أقاموا اتحاداتهم اليهودية الخاصة بهم من جميع النواحي: العضوية والإدارة والأغراض. ومن المعروف

أن حركات الاتحادات العادية التي تعمل تحت إشراف الاتحاد الأمريكي للعمال يرأسها يهودي أيضًا وهو صامويل جومبرز إلا أن العضوية مشتركة ما بين اليهود والأمميين، لكن الأغلبية من الأمميين، كما أن أهداف الاتحاد ليست عرقية.

لذلك فتلك الاتحادات اليهودية كيان قائم ومستقل بذاته ولا يمكن اعتبارهم اتحادات عمالية فقط، بل هي اتحادات عرقية أيضًا. ويمكن تحديد أغراض تلك الاتحادات من خلال ما ينطق به قادتها وأفعالهم الرسمية والتي تعتمدها الاتحادات نفسها.

والآن لابد لنا أن نعلم أن هذه الحركات اليهودية ما هي إلا جزء من كاهيلا[1] نيويورك. فقد أراد قادة اليهود مواجهة مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" التي تناولت أنشطة الكاهيلا بنشر ما يوحي بأن الكاهيلا ما هي إلا كيان ضعيف. وعلى أي حال، فإن أمانة عمال صناعة الملابس واتحادات العاملين في صناعة الملابس أكبر وأقوى الكيانات العمالية في هذه البلاد. ولا يمكن لأي يهودي أن ينكر ذلك. وما من شك في أن كل تلك الاتحادات والجمعيات الخاصة بالملابس وملابس النساء ليست سوى جزء من الكاهيلا.

والآن، هل لجنة اليهود الأمريكيين غير موجودة؟ اسأل أي رئيس للولايات المتحدة أو أي سيناتور أو حاكم ولاية.

تقع لجنة اليهود الأمريكيين في الحي رقم 12 في مدينة نيويورك، واللجنة المسئولة عن الحي الثاني عشر هي نفسها اللجنة التنفيذية للكاهيلا.

ومن يمثلون كل تلك المنظمات المذكورة في هذا المقال أمام العالم أجمع ما هم إلا الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين، وذلك بالإضافة إلى أنهم من فشل في تحقيق الحياد مما سبب انطباعًا بعدم الرضا عند جماهير الشعب اليهودي ككل.

فمن هؤلاء إذن؟ من هؤلاء المسئولين عن الكاهيلا؟

إنهم: لويس مارشال ويعمل في مكتب جوجنهايم للمحاماة، وأنترهايم ومارشال. والسيد مارشال لا يعمل رئيسًا للحي رقم 12 فقط بل يعمل رئيسًا للجنة اليهود الأمريكيين أيضًا. ورئاسته لهذه اللجنة تجعله رئيسًا للولايات المتحدة. كما أنه رئيس الكاهيلا أيضًا. لذلك فهو رجل مهم. نعم هو رجل مهم يعمل في مراكز هامة، وذلك بالرغم مما يعلنه المتحدثون اليهود الكاذبون.

ومن هم بقية العاملين؟ إنهم يوجين مير ج. ر. وكان يعمل في السابق في لجنة التمويل الحربي للولايات المتحدة.

ومن أيضًا ؟ إنهم جودا ل. ماجنز وهو منسق في كاهيلا نيويورك وقائد نشط فيها. وهناك أسماء أخرى لأعضاء لجنة اليهود الأمريكيين والتي تعتبر أيضًا اللجنة التنفيذية للكاهيلا مثل

(1) تم تعريف الكاهيلا في القسم الأول من هذا الكتاب. (المترجم)

أدولف ليوسون وفليكس واربرج وغيره وهم 36 شخصية رائدة.

وقد اعترف التقرير السنوي الحالي للجنة اليهود الأمريكيين بعلاقة اللجنة المباشرة بكاهيلا نيويورك، وجاء ذلك في حاشية الصفحة رقم 123، وتحدثت الحاشية عن إنشاء الكاهيلا وعلاقتها بلجنة اليهود الأمريكيين والاعتراف بها وشرحت ذلك الأمر جيدًا.

وباختصار:

تمثل اتحادات العمال اليهود الخاصة بالعاملين وأصحاب الأعمال –التي تسيطر تمامًا على صناعة الملابس في الولايات المتحدة- أحد أجنحة التكتل اليهودي. وهو ليس جناحًا محدودًا بل زادت قيمته وقوته بارتباطه بالكاهيلا. والاتحادان المذكوران سابقًا (اللذان يشملان كل الاتحادات التخصصية في عالم الحياكة) يضمان أكثر من 337.000 عضو. ونحن نذكر هذا الرقم مع التحفظ، فبجانب تلك الاتحادات اليهودية هناك 1000 منظمة يهودية أخرى متحدة مع الكاهيلا مثل: المعابد اليهودية والجمعيات الخيرية اليهودية وهيئات التعليم اليهودي، كل ذلك بالإضافة إلى أكثر من 100.000 شخصية عامة من المنضمين للكاهيلا بصفة شخصية.

اربط بين منظمة الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين القوية، فستواجهك أقلام المحررين والمتحدثين باسم اليهود ويدعون بأن الكاهيلا ما هي إلا هيئة ضعيفة وغير ذات شأن وما إلى ذلك من أكاذيب عمدية.

أما بالنسبة للواجهات الأمامية، وهم ضحايا متطوعون للدعاية اليهودية الذين يصفون الكاهيلا –دون علم شخصي- بأنها جمعية خيرية كبيرة، فإننا ننصحهم بقراءة المقال التالي الذي سيتناول ما يحاول قادة الكاهيلا أن يفعلوه في الولايات المتحدة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 16 أبريل 1921م



50 التجارة اليهودية ترتبط بثوار العالم

يوجد أتباع للحركة البلشفية في الولايات المتحدة أكثر من الموجودين في روسيا السوفيتية. والبلاشفة أهدافهم واحدة وشخصيتهم واحدة. فإن لم يستطيعوا هنا عمل ما قاموا به هناك في روسيا فسيكون ذلك بسبب انتشار المعلومات والذكاء المرتفع والانتشار الواسع للوكالات الحكومية وهو أمر لم يتوفر في روسيا التعيسة.

أما مركز تأثير الدعاية البلشفية في الولايات المتحدة فيقع في الاتحادات التجارية اليهودية. وهي جميعًا وبلا استثناء ملتزمة بالبرنامج البلشفي الخاص بصناعاتهم وبالدولة ككل.

وهذه الحقيقة تتسبب في أقصى قدر من الارتباك لقادة اليهود في الوقت الحالي. فمن المسيء جدًا أن يسيطر اليهود على البلشفية. لكن مواجهة نفس الموقف في الولايات المتحدة يعتبر عبئًا مضاعفًا لا يعرف قادة اليهود كيف يتصرفون معه.

• تروتسكي اليهود وقائد الجيش الأحمر الروسي نشأ وترعرع في نيويورك!

وقد خرجت البلشفية الروسية من شرق نيويورك حيث تربت وتكونت وتم تشجيعها ومساعدتها دينيًا وأخلاقيًا وماليًا، وساعدها قادة اليهود. وقد كان ليون تروتسكي (برونستاين) من المقيمين في شرق نيويورك. ولكن ليس من المعروف إن كان عضوًا في كاهيلا نيويورك أم لا. لكن القوى التي دعمته تتمركز في كاهيلا نيويورك حتى الآن. وكلٌّ من الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين كانا مهتمين بما قام به تروتسكي من الإطاحة بإحدى الحكومات الحليفة للولايات المتحدة خلال الحرب الأخيرة. وقد قدم يهود الولايات المتحدة الذهب والمال لمساعدة روسيا البلشفية. ولذلك فالوجود العددي للبلشفية الآن في الولايات المتحدة أكثر من وجودهم في روسيا.

لا فائدة من إنكار تلك الحقيقة، فالأمر واضح جدًا من زمن طويل. وما يذهل دارس المشكلة اليهودية في الولايات المتحدة هو ذلك الغباء الذي سمح للبلشفية اليهودية بالتباهي بنفسها علنًا خلال السنوات القليلة الماضية. والتفسير الوحيد الذي يبدو مناسبًا لهذا الأمر أن اليهود لم يتوقعوا أي تنبه للشعب الأمريكي لهم ومواجهتهم. كما أن الانتشار الواسع للطريقة الإسرائيلية في الولايات المتحدة كان مفاجأة لم يتوقعها قادة اليهود.

ولا زلنا نراقب ما إذا كان قادة اليهود قادرين على السيطرة على ذلك الكيان المرعب الذي خلقته سياساتهم الخادعة أم لا.

فإن حللنا ما نراه حولنا، فسنجد أن بنيامين شالزنجر رئيس الاتحاد الدولي لعمال الحياكة الذي يضم 150.000 عضو وهو اتحاد تابع لكاهيلا نيويورك، وهو أحد دائمي الشكوى. وهذا

الاتحاد الذي يرأسه ليس اتحادًا أمريكيًا أنشئ من أجل تحسين أحوال العمل والأجور بالطبع، بل هو اتحاد ثوري يهدف إلى التغيير التام للنظام الاجتماعي بما فيه تغيير الحكومة أيضًا. وفي مقابلة منشورة يوم 8 أبريل في صحيفة "رفاهية اليهود" اشتكى شالزنجر من الطريقة التي تعامل بها القضاة اليهود مع الإضرابات، وقال: "أصدر القضاة أوامر قالوا إنها للحفاظ على اسم اليهود حتى لا يقال إن كل اليهود بلاشفة. ... لدينا كاهيلا واسعة النطاق في نيويورك. وهي موجودة في كل الأركان، يهود في كل مكان، كل ما تراه وكل ما تسمعه يهودي. وبالطبع نسيطر أيضًا على ملابس السياسيين وعلية القوم."

وقد أوضح شالزنجر هذا الأمر بالطريقة التالية: هناك عدة أسباب تجعل القضاة يتحايلون على القانون (وذكر اسم قاض محدد). والغرض الحقيقي هو إيقاف إضرابنا. لكن وعلى أي حال، هناك سبب لذلك، وهو سبب يهودي. فالقاضي يريد أن يوضح للمجتمع الأمريكي أنه ليس كل اليهود بلاشفة.

وهذا الاقتباس من كلام شالزنجر يوضح عدة أشياء: أننا فقط يمكننا أن نقول إن السلطات اليهودية تحاول التغطية على ما يشوه البلشفية، وأن هذا يتم بهدف استعراض ما يُرضي المجتمع الأمريكي، ويفترض أن المجتمع اليهودي لا يتأثر بذلك بسهولة. فمن الواضح أن الكاهيلا تحاول إطلاق كل ما لديها من محاولات إلا أن تلك المحاولات لم تفلح.

• اليهود الروس يسيطرون على اتحادات العمال الأمريكية!

وهناك اتحاد كبير آخر يمثل جزءًا من كاهيلا نيويورك وهو اتحاد عمال الملابس الأمريكيين وأعضاؤه حوالي 200.000 عضو ويتزعم هذا الاتحاد يهود روس مؤمنون بالبلشفية وناطقون بها في كل المناسبات، وقد نقلت عنهم ذلك الصحافة اليهودية في نيويورك. وقد تعجب الأمريكيون البسطاء غير المتحيزين من مدى تغلغل الخيانة في أوصال الحكومة الأمريكية.

ورئيس هذا الاتحاد وهو "سيدني هيلمان" هو أحد الاشتراكيين القدامى في الولايات المتحدة، وهو متزمت جدًا لدرجة أنه يرفض الاشتراكية بمعناها المعروف للجميع. وهو سوفيتي. وهو يرى أن اتحادات العمال الأمريكية العادية ليست سوى "اتحادات الجَرَب". والغرض من إقامة اتحادات العمال الأمريكية معلن وهو إصلاح أحوال العمال وتحديد حقوقهم. بينما الغرض من إقامة اتحاد "هيلمان" هو الإطاحة بالصناعة والاتصالات لتصبح في أيدي عرق محدد. وهذا يجعلنا نقول: "يهود روسيا ... مرة أخرى". فهيلمان مولود في روسيا. وهو شخصيًا يعرف الكثير من اليهود البلاشفة الذين يدمرون بلادنا الآن.

وسكرتير هذا الاتحاد هو جوزيف سولزبرج، وهو من مواليد روسيا أيضًا. وله الكثير من التصريحات. وأحد وعوده لأتباعه من اليهود هو ما قاله علنًا في حديقة ميدان ماديسون:

"صناعة الملابس ملك لنا. ونحن لن نحدد لمالك المصنع أين يقيم مصنعه، أو كم ساعة سنعمل."

كما أن إبراهام شبلكوف –اشتراكي وعضو المجلس المحلي في نيويورك– هو الرجل الثاني بعد سيدني هيلمان في الاتحاد يتحدث بحرية تامة أيضًا فيقول:

"سنفعل كل شيء حتى يتعلم شعبنا أنهم –وهم فقط– ملاك الصناعة. وقد حقق ذلك الإنجاز عمال روسيا. بارك الله فيهم."

وفي الحقيقة، هذه الاتحادات اليهودية لا تدافع عن البلشفية فقط بل تمارسها أيضًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وهي اتحادات تسبب –في الواقع– استنزافًا لأموال الشعب الأمريكي منذ عام 1914م.

فاليهود يحددون لصاحب المصنع أين يقيم مصنعه[1].

ويحددون الأجور بـ12 دولار في اليوم بغض النظر عن المهارة أو كمية الإنتاج.

وهم أيضًا يضعون قاعدة تقول إن من استقر في عمل لمدة أسبوعين يستحق الوظيفة طوال عمره.

ولا يمكن استيراد أي ماكينات جديدة دون إذن من الاتحاد.

من حق صاحب العمل التعامل مع أي شركة نقل حتى دون اعتمادها من الاتحاد.

ليس من حق صاحب العمل الانسحاب من السوق إلا بعد إفلاسه، وإلا فمن حق الاتحاد والمشتركين فيه الاعتراض عليه. وعليه أن يخطر الاتحاد بكل خططه مقدمًا.

• تعاطف يهود أمريكا مع الروس!

وكل هذا بالطبع جزء من التزامات تروتسكي في شرق نيويورك. وقد قام بالكثير من أعمال التبشير هناك أثناء انتظاره للسفر إلى الشرق ليحل محل القيصر. وحتى يومنا هذا، وفي المسارح التي يسيطر عليها اليهود التي تملأ برودواي تلقى صورة تروتسكي ترحيبًا قويًا، بينما تلقى صورة رئيس الولايات المتحدة كل استهجان. وهناك منظر محبب في كل الولايات وهو أن تعلو نجمة داود كل الأعلام. ويقال إن الجدال الأخير بين الشيوخ كنج وفرانس كان مقصودًا وأعد له الحاخامات ليحقق ما يريدون من معاداة للأمريكيين ومناصرة للسوفييت[2]. وأخيرًا، عندما حاول مؤيدو يهود ألمانيا إثارة المشكلات بسبب عقد اجتماع حاشد للاعتراض على ما ادعوه من "الرعب على نهر الراين". وكان كل الجمهور من اليهود. وذلك ليس لحبهم لألمانيا أكثر من أمريكا ولكن

(1) على عكس ما ادعاه جوزيف سولزبرج. (المترجم)

(2) والدليل على مناصرة يهود أمريكا للاتحاد السوفيتي هو نقل أسرار القنبلة الذرية في الأربعينيات من القرن العشرين عن طريق يهوديين أمريكيين وقد تم إعدامهما في ذلك الحين (الناشر).

لكراهيتهم لأي حكومة. وبعد عدة أيام، لم يحضر أي يهودي اجتماعًا أمريكيًّا كبيرًا عُقد في نيويورك، وذلك حسب شهادة الشهود الموثوق فيهم.

والآن، يجب على قادة اليهود الاعتراف بأن مشكلة اليهود ليست بسبب المواطنين الأمريكيين الذين اكتشفوا كل ما ذكرته هذه السلسلة من حقائق ونشرهم لتلك الحقائق بين المواطنين، لكن سببها الحقيقي هو في مسئولية اليهود عن تلك الحقائق. فإن كان من معادة السامية أن نقول إن اليهود هم بلاشفة الولايات المتحدة، فلنقبل بذلك، لكن العقل غير المتحيز يشعر بأن هذه حقيقة لا جدال فيها.

فلا يوجد أي مواطن أمريكي، ولد في أمريكا يعمل كموظف أو مدير في هذه الاتحادات الكبرى التي تعتبر جزءًا من كاهيلا نيويورك. فاليهود لا يعرفون معنى كلمة أمريكا. ولم يأتوا إلى هنا ليصبحوا أمريكيين، ولكن ليغيروا أمريكا لتصبح مثلهم. وهم يحظون بتأييد كل الحاخامات الحريصين على توضيح أن الأمركة لا تعني ما يقصده الأمريكيون.

وعلى أمريكا أن تصبح مثلما يريد لها هؤلاء القوم، وهم يريدونها أن تصبح سوفيتية يسيطر عليها المتطرفون اليهود، وهذا هو الهدف الذي يعملون من أجله الآن.

وهناك موظفون آخرون في الاتحاد اليهودي لعمال الملابس وهم: يعقوب بتويسكي أمين السر وهو يهودي روسي، و ج. ب. سالوتسكي وهو يهودي روسي أيضًا وهو "المدير القومي للتربية والتعليم" وهذا يعني أنه مسئول عن الدعاية للاتحاد في الولايات المتحدة.

• أثر اليهود الروس في الاتحادات والمنظمات العمالية الأمريكية!

وفيما يخص تأكيد أن تلك الاتحادات الكبرى لا يشترك فيها أي مواطنين من مواليد أمريكا (حيث أن يهود روسيا لا يكملون إجراءات الحصول على الجنسية ويتوقفون عادة عند "إعلان النية") فإن هناك ما يؤكد ذلك لو درسنا ما يخص 2000 رئيس للمنظمات اليهودية في نيويورك:

فمنهم 1054 من مواليد روسيا و536 من مواليد المجر و90 من مواليد رومانيا و64 من مواليد ألمانيا و4 ولدوا في فلسطين. وقد أنجبت تلك الدول ٪89.1 من قادة اليهود في نيويورك.

ومن بين الأرقام التي ذكرناها يوجد 531 ممن دخلوا البلاد وأعمارهم تتراوح ما بين 14-21 عامًا و977 دخلوا البلاد وهم أكبر من 21 عامًا. ومنهم أيضًا 1270 ممن هم أقل من 50 عامًا. وهذه الأرقام تشمل كل المنظمات اليهودية من المعابد وحتى الاتحادات التجارية.

إذن، ما مدى تحولهم إلى أمريكيين، وما مدى رغبتهم في ذلك؟ هذا أمر يمكن الحكم عليه فقط من خلال سياسات وأنشطة تلك المنظمات التي يديرونها.

وما منظمات العمال اليهودية الكبرى إلا نتاج مباشر لاتحاد اليهود الاشتراكيين في روسيا. ونتيجة للدعايات التي قام بها هذا الاتحاد في الولايات المتحدة تمكنت الاتحادات العبرية من

تحقيق مكاسبها وسيطرتها على الأسواق. فقد تجمع هؤلاء الاشتراكيون في الولايات المتحدة بعد إجهاض ثورة عام 1905م والتي فشلوا خلالها في فرض البلشفية على أنحاء روسيا، فخصص هؤلاء البلاشفة جهودهم لبلشفة الاتحادات اليهودية في بلادنا. وقد أقيم مكتب خاص للدعاية للاشتراكية باللغة العبرية، وهي إحدى اللغات الرسمية المعتمدة عند كاهيلا نيويورك، وجاء ذلك بناء على طلب من الجماهير أعضاء الكاهيلا.

وقد توحد هؤلاء الروس في نيويورك في عام 1905م وأقاموا منظمة تسمى "دائرة العمال". وقد تجاوزت هذه المنظمة كل الاتحادات العمالية اليهودية وسُجلت في الكاهيلا. وبعد فترة قصيرة من محاولة ترويج الاشتراكية دون الإشارة إلى مشكلة اليهود، بدأت المشكلة في الظهور، وفي عام 1913م صدر قرار يعلن أن الأمر كله يهودي. وهذا موجود في سجلات الكاهيلا بالنص تحت عنوان: "نشر فكرة القومية اليهودية".

والآن لابد من الحرص لتجنب الخلط ما بين اتحادات العمال اليهودية المتطرفة والهيئات والاتحادات الأمريكية المخلصة، فهي تمثل كل الأمريكيين وليست طائفة واحدة أو عرقًا واحدًا فقط. وذلك لأن الالتباس قد يحدث بسهولة لتداخل الأسماء واقترابها من بعضها البعض.

و"دائرة العمال" لها 800 فرع تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة ويشرف اليهود عليها جميعًا. كما أن 98٪ من الأعضاء من اليهود مواليد خارج الولايات المتحدة.

• دعم اليهود الروس في أمريكا للنظام الشيوعي في روسيا!

ومن بين كبار مسئولي هذه المنظمة جوزيف تشالنجر وسيدني هيلمان وبنيامين شولزبرج وسام فينستين و ج. ب. سالتسكي. وقد تكون هذه الأسماء أصبحت مألوفة للقارئ الآن. وهم يكونون نظامًا للتواصل والارتباط بين المنظمات اليهودية، وكلها تؤدي في النهاية إلى كاهيلا نيويورك وهي أيضًا تكون قادة لجنة اليهود الأمريكيين التي ينتمي إليها كبار الشخصيات اليهودية المعروفة.

وشالزنجر هو أيضًا رئيس اتحاد السيدات العاملات في صناعة الملابس، وقد قام برحلة إلى روسيا نيابة عن مجتمع اليهود في الولايات المتحدة، وقام بتقديم تمويل للحزب الشيوعي قدره أعضاء الحزب بدولار ونصف لكل عضو.

هيلمان رئيس ائتلاف عمال الملابس في أمريكا.

وشولزبرج سكرتير ائتلاف عمال الملابس في أمريكا.

وفاينستاين سكرتير اتحاد الصناعات العبرية.

وسالوتسكي هو مورد الطعام للمضربين من الائتلاف وهو مدير الدعاية البلشفية التي يقوم بها بين حشود الجماهير.

وكلهم من اليهود بالطبع.

• دور الدبلوماسيين الروس اليهود في السفارة الروسية في أمريكا!

وهناك دفاع تقليدي عن كل تلك الأنشطة اليهودية وهو أن هؤلاء القادة والعمال اليهود ما هم إلا من المعجبين بفكرة البلشفية، وهم يلعبون بها بطريقة أكاديمية، لكن لا يجب اعتبارهم خارجين على الحكومة والدستور الأمريكي، وعلينا أن نتعامل معهم حسبما يقومون به من أفعال.

يبدو هذا الدفاع غير كاف -على أي حال- إن واجهناه بمجموعة من الحقائق التي توضح أن نفس هؤلاء القادة اليهود الشيوعيين يتصلون بالحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة. والحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة ليست مجرد فكرة، بل هي برنامج. فقد كررت موسكو عدة مرات أن ثورة لينين وتروتسكي ثورة عالمية. كما أن أحد أسباب الفشل الاقتصادي الضخم الذي تعاني منه الحكومة السوفيتية كان بسبب إهمال قادة السوفييت من اليهود وافتتانهم بالثورة العالمية. وإن كانوا قد بذلوا عُشر الجهد الذي بذلوه لنشر فكرة البلشفية في بلادنا لضمان وصول الطعام إلى روسيا، ما كانت روسيا لتعاني من المأزق البائس الحالي. فالدعاية هي الفن الوحيد الذي يجيده البلاشفة.

لذلك يجب اعتبار هذه الحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة -إذن- جزءًا من الثورة العالمية. هكذا يعتبرها أولئك الذين لا يعلمون عنها أي شيء. وقد رأت حكومة الولايات المتحدة أن السفير السوفيتي "ماتنز" كان يسعى لنشر الثورة العالمية هذه في بلدنا، وهي محقة في ذلك.

وقد غادر "مارتنز" الولايات المتحدة إلا أن السفارة السوفيتية لا تزال موجودة. وكما ذكرنا في المقال السابق، فإن تشارلز ركت الذي خلف مارتنز يهودي روسي عمره حوالي 36 عامًا. ويجلس معه في نفس الطابق من مبنى السفارة إسحاق أ. هوروك وهو يهودي روسي ويعمل محاميًا، وقد اعتادوا استخدام مكتبه في الدعاية للبلشفية الروسية.

والآن، من يزور مكاتب ركت وهوروك هم هؤلاء المكونون لنفس الشبكة اليهودية داخل البلاد، مع بعض الإضافات الطفيفة الملحوظة. وفي داخل حرم السفارة البلشفية في الولايات المتحدة يقبع ركت وهوروش المحاميان المدافعان عن لينين في هذا البلد.

وهناك زائر آخر لهذا المبنى وهو جودا ل. ماجنز رئيس كاهيلا نيويورك. وهو حاخام بلا معبد، وهو شديد التطرف وبارع في لغة الإثارة ومناصر للبلشفية في مناطق نفوذه وفي الاتحادات. وهو الوسيط المعتمد بين أثرياء اليهود والمتطرفين منهم عندما يكون المتطرفون بحاجة إلى تمويل. هذا هو جودا ل. ماجنز رئيس الكاهيلا الذي حاول إخبار محرري صحف نيويورك أن كاهيلا نيويورك منشأة ضعيفة وطاهرة وبلا داعم. هو نفسه جودا ل. ماجنز الذي يحاول يهود أمريكا تصويره بأنه شخصية مثالية شفافة وكسير القلب وذلك لأن الجيتو اليهودي لا يستطيع تنفيذ

برنامجه التعليمي. والكاهيلا ليست هيئة تعليمية ولا هيئة خيرية وليست مركزًا للقوة اليهودية، وذلك كما قال الحاخام ماجنز نفسه، فهو يرى أن الكاهيلا ما هي إلا "دار للمقاصة"، وبما أنها لا تختص بأي أمور سياسية فإن من يعملون بها الآن سرعان ما يهجرونها. ولا يمكننا أن نعرف الكاهيلا سوى بأنها المجتمع اليهودي بالكامل.

وهناك أيضًا –مرة أخرى- بنيامين شالزنجر رئيس اتحاد العاملات في صناعة الملابس وسيدني هيلمان رئيس ائتلاف عمال الملابس وجوزيف شولزبرج وهو مسئول بلشفي آخر ممن ذكرناهم في هذا المقال، وهو أحد المتطرفين اليهود الواضحين جدًا.

وهناك عدد من الثوريين من دول أخرى وهم على علاقة وثيقة بهؤلاء المتطرفين اليهود. وهم يمثلون عددًا من البرامج المتنوعة العنيفة ضد ما هو قائم من أنظمة حكم في بلادهم.

وفي مكتب تشارلز ركت تصدر التأشيرات على جوازات السفر التي تصدرها حكومة الولايات المتحدة لليهود. وهذا أمر معتاد ومستمر حتى أيام قلائل قبل نشر هذا المقال، وليس لدينا أي أمر يجعلنا نعتقد أن أي تعديل قد حدث. والسفير ركت أو القائم بأعمال السفير ركت أو أيًا ما كانت التسمية، هو على علاقة وثيقة بالسلطات السوفيتية ويدرك أهدافهم الخاصة بالأحوال الأمريكية بصفة عامة.

وهناك موضوع سائد في اجتماعات مكتب ركت وهو الدعاية السوفيتية في أمريكا. وما هيلمان وشولزبرج وشالزنجر إلا ضباط اتصال بين السوفييت واتحادات العمال اليهودية. وبذلك تصل أوامر موسكو إلى يهود أمريكا ويتم تنفيذها من خلال قنوات تعمل بدقة.

وبالطبع فإن الحاخام ماجنز رئيس كاهيلا نيويورك يعرف كل ما يخص تلك الهيئة من معلومات. وأي دراسة لأقواله لمدة دقيقتين توضح أنه متطرف. وهو رئيس ما يسميه تشالزنجر "الكاهيلا واسعة الانتشار"، وهي أول منظمة عرقية سياسية في هذه البلاد، وهي مجتمع مغلق على عرق واحد له عاداته وطريقته الخاصة في الحصول على ما يريد.

وهذه ليست قصتنا على أي حال. شالزنجر وشولزبرج وهيلمان وبقية القادة ليسوا القادة الكبار، فهناك بالطبع من يرأسهم. ويتم الاتصال بين أولئك وهؤلاء عبر قنواتهم المنظمة جدًا. وهم جميعًا يلعبون دورًا كبيرًا في حكومة الولايات المتحدة.

إلا أن قادة اليهود لم يفعلوا ما هو أغبى من محاولاتهم المستميتة للتقليل من شأن الكاهيلا ومكانتها الحقيقية. وكانت الواجهات الأممية أكثر غباء في دفاعهم عن تلك الحيلة البائسة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 23 أبريل 1921م



هل تتمكن الصهيونية اليهودية من إيجاد هرمجدون[1]؟

دخل الجيش البريطاني القدس عندما سيطر على المدينة في عام 1917م، ودخلت البروتوكولات معه. وهكذا اكتملت الدائرة الرمزية، حتى وإن كان ذلك بغير الطريقة التي تمناها من كتبوا البروتوكولات. والرجل الذي أحضر البروتوكلات معه يعرف مغزاها، وهي بروتوكولات لم تأت بغرض إحراز نصر ولكنها خطط وضعها أعداء الحرية العالمية.

والصهيونية هي أكثر أنواع أنشطة اليهود اشتهارًا وشيوعًا. كما أن لها تأثيرًا كبيرًا على الأحداث العالمية، أكبر مما يتوقع المواطن العادي. وهي في كثير من جوانبها تروق للمسيحيين كما تروق لليهود، وذلك لأن فيها نبوءات بعودة اليهود إلى القدس. وعندما تحدث هذه العودة، هناك أحداث كبرى مخطط لها أن تحدث بعد ذلك.

وبسبب ذلك الخليط من العواطف الدينية، قد يكون من الصعب لطبقة محددة من الشعب أن تدرس الصهيونية السياسية الحديثة، وقد يضطرون إلى الامتثال إلى الدعاية المكثفة فيعتقدون أن نبوءة عودة اليهود إلى القدس والصهيونية السياسية شيء واحد. فبعد أن قبلنا بالمغالطة المبدئية وهي أن يهوذا هو إسرائيل، قاموا بمغالطة كل الكتب القديمة التي لها علاقة بكلا الشخصين، وجعلوا من قبيلة يهوذا (التي يشتق منها الاسم "يهودي") محورًا يدور حوله التاريخ والإنسانية. ويهوذا هي القبيلة التي لم يستطع إسرائيل[2] العيش معها بسلام قبل ألفي عام. وهي نفسها التي تثير الفتن اليوم. لكن، لم يفكر أحد في اتهام قبائل إسرائيل الأخرى بمعاداة السامية.

والصهيونية تتحدى العالم اليوم لأنها تخلق موقفًا يشعر الكثيرون أنه سيؤدي إلى حرب. وكثير من الدارسين للموقف يعتقدون أن "هرمجدون" ستكون نتيجة مباشرة لما بدأ يحدث الآن في فلسطين.

ولذلك السبب –ولأسباب أخرى- يصبح هذا الموضوع مهمًا.

وهذا المقال لا علاقة له بالصهيونية كحلم يحلم به اليهودي التقي. لكن كل الحكومات المهمة

---

(1) أرمجدون أو هرمجدون هي كلمة جاءت من كلمة عبرية تعني جبل مجدو. وبحسب المفهوم التوراتي هي المعركة الفاصلة بين الخير والشر وتكون على إثرها نهاية العالم وتقع هضبة "مجدو" في منطقة فلسطين على بعد 90 كم شمال القدس و30 كم جنوب شرق مدينة حيفا وكانت مسرحا لحروب ضارية في الماضي كما تعتبر موقعا أثريا هاما أيضا. والاعتقاد في حدوث معركة "هرمجدون" هو اعتقاد مسيحي ويهودي مشترك. فهم يؤمنون بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر. ويعتقدون بوقوع تلك المعركة في أرض فلسطين في منطقة وادي مجدو. (المترجم)

(2) "إسرائيل" اسم يطلق على سيدنا يعقوب ونسله وعلى طوائف الأسباط باستثناء قبيلة يهوذا. (المترجم)

في العالم عليها أن تقوم بعمل شيء لمواجهة الصهيونية كحقيقة سياسية واقعة. إنها قضية أكبر من قضية تعويضات ألمانيا[1] وقضية المهاجرين الأمريكيين، وذلك لأنها تقف وراء هاتين القضيتين وتساندهما. وهي قضية تنمو بسرعة تحت غطاء هاتين القضيتين.

لذلك يستحق الأمر أن نلاحظ أن الصهيونية بمعناها السياسي المعاصر تزدهر وتنمو عنصريًا في مناطق ظهور البلشفية، وخاصة روسيا، وأن مركز الصهيونية الذي توجد فيه لجنتها "لجنة التحرك الداخلي" موجود في برلين. وهناك دائمًا علاقة وثيقة بين صهاينة روسيا وكاهيلا نيويورك كما هو واضح في تصريحات صدرت في روسيا بعد الثورة وأثنت عليها الكاهيلا.

وعند إعلان قيام الحرب العالمية في عام 1914م انتشرت "لجنة التحرك الداخلي" في عدة مدن. وقد كان "شماريا ليفين" في الولايات المتحدة وهو لا يزال موجودًا هنا. وكان حاخامًا روسيًا ودارسًا ألمانيًا متعدد الجنسيات. وبالرغم من وجود مقره الرئيسي في برلين، إلا أنه ظل موجودًا في الولايات المتحدة وأصبح يعتبر قائدًا لكل قادة اليهود، وذلك إلى أن وصل اليهود إلى فرساي[2]. وهناك عضو آخر في "لجنة التحرك الداخلي" كان يسمى جاكوبسون، وكان في القسطنطينية. "وعندما رأى أن القسطنطينية لم تعد مركزًا للسياسة الصهيونية، غادرها إلى كوبنهاجن في الدانمارك، وذلك لأنه يمكنه خدمة الصهيونية بطريقة أفضل في دولة محايدة، وذلك لنقل المعلومات والتمويل. (دليل الصهيونية، ص 80) وفي الحقيقة، فإن "لجنة التحرك الداخلي" بالكامل تتحرك بحرية في عالم تحكمه الحرب فيما عدا واربرج وهانتك، بالرغم من وجود مركزها الرئيسي في برلين. ولم تكن هناك حاجة للتجول في واربرج لأن هناك آخرين يمثلونهم.

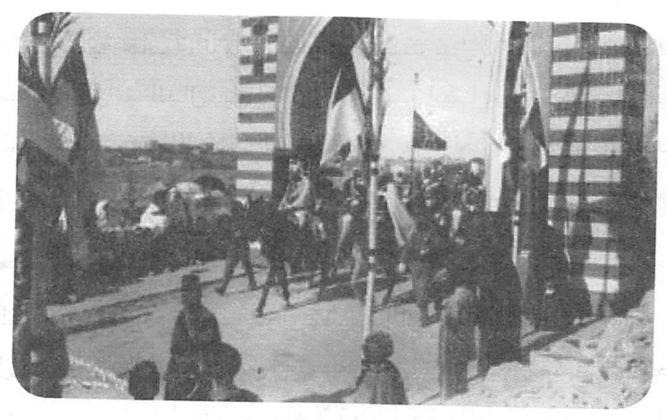

ويلهلم الثاني

وقد أصدر الدكتور ليفن أوامره بتحريك مركز اليهود من برلين إلى أمريكا، وفي أغسطس 1914م أي بعد شهر من اندلاع الحرب العالمية، وجهت الدعوات لعقد مؤتمر غير عادي لصهاينة أمريكا في نيويورك.

فما معنى هذا التغيير، هذا هو موضوع مقالنا. ففي عام 1914م كان اليهود على علم بالفترة المحتملة للحرب العالمية أكثر من المسئولين الأمريكيين أنفسهم. فلم تكن الحرب مجرد نزهة في بلجيكا، كما تخيل البعض. وكان هناك وقت كاف للمساومة ووقت لإظهار قيمة الدعم اليهودي للحكومات. وقد رحبت ألمانيا بتخصيص أرض

(1) أي التعويضات الواجبة عليها بعد الحرب العالمية الأولى. (المترجم)
(2) عند توقيع معاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

فلسطين لليهود، لكن اليهود شاهدوا ما فعله ويلهلم في الدولة القديمة عندما توج نفسه على جبل الزيتون[1]. لكن كان من الواضح أن الحلفاء كسبوا سباق تقديم الوعود، وذلك لأنهم في 2 نوفمبر 1917م وحين كان الجنرال اللنبي يسير وسط أفراد جيشه البريطاني في فلسطين، أصدر آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا الإعلان الشهير الذي اعترف فيه بفلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.



صورة من زيارة ولهلم الثاني إلى القدس

"وقد كتبت وزارة الخارجية البريطانية كلمات الإعلان، لكن المكاتب اليهودية في أمريكا وبريطانيا راجعت النص. وقد صدر هذا الإعلان البريطاني بالصيغة التي أرادها الصهاينة، وقد أضافوا الفقرات الأخيرة، لتهدئة بعض الجبناء ممن يعادون السامية." (دليل الصهيونية ص85-86) والآن، أرجو أن تقرأ الإعلان وتلاحظ الفقرة الملونة جيدًا:

• وعد بلفور!

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر 1917م

عزيزي اللورد روتشيلد[2]

يسرني جداً أن أنقل إليكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي المتعاطف مع أماني اليهود الصهاينة، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، وليكن معلومًا بوضوح أنه لن يتم اتخاذ

(1) إشارة إلى زيارة آخر قياصرة ألمانيا "ولهلم الثاني" في الفترة من 29 أكتوبر إلى 4 نوفمبر 1898م. وقد اصطحب معه زوجته الإمبراطورة أوجستا فكتوريا. وقد تفقد خلال تلك الزيارة مسجد قبة الصخرة والمناطق الأثرية المحيطة به.

(2) لورد ورتشيلد أحد قادة الحركة الصهيونية العالمية. (المترجم)

ما من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الأممية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علمًا بهذا التصريح."

المخلص

آرثر بلفور

فالصهيونية لها أهمية خاصة، ليس بسبب ما يحدث بين قادتها من شقاقات بسبب المال، فهي حرب المصالح مع رأس المال. بل إن أهميتها تنبع أيضًا مما تلقيه من ضياء على جيشين كبيرين لليهود في العالم، وهما الطرق التي تستخدم بها الصهيونية قوتها عندما تحتاج إليها والمشكلات التي تفسد بها الأمم، وهاتان هما الوسيلتان اليهوديتان دائمتا الاستخدام.

• اليهودي الشرقي واليهودي الغربي!

ويتساءل الناس أحيانًا لماذا يناصر الرأسماليون اليهود البلاشفة، وهي العدو الواضح لرأس المال. إنه سؤال جيد. لماذا يساعد ممول يهودي من نيويورك -يمكنه أن يتحكم في حكومة الولايات المتحدة- في تمويل مطبوعة حمراء لا تحبها حكومتنا بالرغم من أنها حكومة شديدة التسامح؟ هذا بالإضافة إلى أنه مال الأمميين الذي يهاجمونه. والإجابة هي أن اليهودي الذي خر أمام العجل الذهب وعبده حريص على الحفاظ على النعم التي توارثها يهود الشرق الثائرين ضد نظم المجتمع. لذلك فمن المفيد فعلاً عندما تكون هناك ثورة في باريس لإعادة 600 بيت سيطر عليها الغوغاء إلى عائلة روتشيلد، تعود البيوت بالفعل. وقد كانت الصهيونية موضوعًا من الموضوعات التي يتوحد حولها يهود الشرق والغرب. وفي الحقيقة، فإن اليهودي الشرقي هو من أجبر اليهودي الغربي على اتخاذ موقف واضح من هذا الموضوع. إن من ينعمون بالحريات في مدننا اليوم من علماء ألمان وإنجليز ما هم إلا يهود شرقيون. وقد دخلوا في صراع مع يهود أمريكا بسبب المال. فقد سهل يهود أمريكا الحصول على بعض الرسوم المجحفة. أما يهود الشرق أي يهود ألمانيا وإنجلترا فلم ترهبهم حقائب أموال يهود نيويورك. وذلك لأن يهود الشرق يعرفون المواقف التي يصبح فيها المال بلا فائدة. وهذا هو سبب الخوف من اليهودي الشرقي وتفضيل اليهودي الغربي عليه.

وهؤلاء المدافعون عن اليهود هم من يضخمون الانقسام الواقع بين اليهود. لكن الانقسام الحقيقي بين اليهود سيحدث عندما يساند اليهود المتنورون المحاولات الحالية التي تهدف لتحرير اليهود من قادتهم. هذا النزاع الداخلي لا يعني سوى صراع القادة. لكن عندما ينقسم اليهود أنفسهم، فإننا نساند تنوير القرن العشرين ولا نساند القادة الأنانيين أصحاب النفوذ، وهذا يمكننا من الشعور بالتفاؤل. وعندما يدرك اليهودي إخلاص منتقديه وما هم عليه من الحق

سيقع ذلك الانقسام حقًا وليس قبل ذلك. أما الانقسام اليهودي الواضح في احتقار حزب المال لحزب الثورة، فهو بسبب عدم إخلاص يهود الغرب للصهيونية. فاليهودي الغربي يقول إن أمريكا هي أرض الميعاد وأن الفوائد والأرباح التي يحصلون عليها ما هي إلا عائدات تلك الأرض، وأن نيويورك هي القدس، لكن ليهود روسيا رأي آخر.

ومعرفة الصهيونية السياسية تساعد على توضيح ما يقوم به اليهودي عندما يكون في السلطة. وروسيا هي أفضل مثال يوضح ذلك. لكن الآن توجد أيضًا فلسطين. فبالرغم من كل الحقائق التي تدين اليهود، فإننا نقدم لهم ما يساعدهم على إنكارها من "واجهات أممية" تصر على أن البلشفية ليست يهودية وأن روسيا لا يحكمها اليهود الآن. وهذا هو الإنكار الدائم للحقائق، والفشل في إثبات أنهم مخلصين وأمناء سيكون حكمًا نهائيًا على قادة اليهود. فالبلشفية في العالم أجمع –وليس فقط في روسيا وذلك يشمل نيويورك وشيكاغو ونيوأورليانز وسان فرانسيسكو– حركة يهودية.

• تهويد فلسطين!

وعلى أي حال، لا حاجة لتأكيد ذلك إلا عند إيضاح بعض الأمور. أما المشكلة الحالية وهي فلسطين، فلا أعتقد أن قادة اليهود يمكن أن ينكروا تهويد فلسطين. فالحكومة يهودية وخطة العمل يهودية والطرق المستخدمة يهودية. فهل هب أحد اليهود وأنكر ذلك؟ نادرًا.

وفلسطين مثال واضح جدًا على عبقرية اليهودي عندما يصل إلى مركز السلطة.

وقد حذرنا الأستاذ ألبرت ت. كلاي في دورية "شهرية الأطلنطي" من أن المعلومات التي تصلنا في أمريكا عن فلسطين، تأتينا عبر خدمة البرقيات اليهودية (وهي خدمة أسوشيتد برس اليهودية العالمية) والدعاية الصهيونية. وقد استطاعت الدعاية الصهيونية –حسب قوله– بما تنقله عن قصص برامج النهب في أوروبا وما تقوم به من تشويه للموقف في الشرق الأدنى أن تثير قدرًا كبيرًا من التعاطف مع الدعايات الصهيونية.

هذا البرنامج العدائي حول مقتل الآلاف والآلاف من اليهود لا يؤدي إلى أي شيء سوى سذاجة الصحافة. فلا أحد يصدق تلك الدعايات، والحكومات تكذبها بصفة منتظمة. إلا أن استمرارها يشير إلى أن هناك ما يجب عمله بالإضافة إلى نشر الحقائق.

• اليهود معتدون وأهل البلاد الفلسطينيين مسالمون..

وفي القدس –كما نُشر– ينادون بتطبيق القانون. وهناك صراع قائم بين أصحاب البلاد المقيمين فيها الذي يعدنا بلفور بحمايتهم واليهود القادمين حديثًا إليها. وعندما حدثت الاضطرابات الشهيرة يوم عيد الفصح العام الماضي، قال المصابون إن اليهود كانوا مسلحين وأن العرب من أهل فلسطين استخدموا كل ما أمكن من أدوات وجدت في موقع الحدث كأسلحة

للدفاع عن أنفسهم. وكانت النتيجة التي توصل إليها كل المحللين المحايدين لتلك الأحداث هي أن اليهود أعدوا العدة لقتال أهل البلاد المسالمين.

وقد ترك اليهود آثار اعتدائهم على المكان، وتحول "المضطهَدون" إلى "مضطهِدين"، وقد يدعون أن ذلك حدث بسبب بشاعة ما قام به الفلسطينيون من أعمال وأن هؤلاء الغاضبين عبروا بالفعل عما عبر عنه يهود أمريكا وإنجلترا بالكلمات، وهو طرد أصحاب البلاد الأصليين من فلسطين بالرغم من الوعود الرسمية التي تنفي هذا الكلام. وقد حكمت السلطات البريطانية على أحد مثيري الشغب في يوم عيد الفصح وهو "جابوتنسكي" بالسجن 15 عامًا، لكن أطلق سراحه فور وصول السير هربرت صامويل[1]، وهو حر الآن ويقال إنه سيخلف هربرت بالرغم من أنه روسي بلشفي.


هربرت صامويل

فالحكومة يهودية وسير هربرت صامويل هو المندوب السامي البريطاني، وهو ممثل الحكومة البريطانية التي تفرض حمايتها على فلسطين. ورئيس ديوان العدل الذي يختار قضاة فلسطين يهودي. والقضاة المسيحيون أو المسلمون الذين لا يظهرون تعاطفًا مع اليهود يُطردون، وهذا معروف في نيويورك. وشين وايزمان رئيس ديوان العمل يهودي. وفي الحقيقة فإن رئيس القضاة جوليان ماك يهودي. وهناك أيضًا يهودي من نيويورك مسئول عن دائرة الهجرة. وقد لعب دورًا مهمًا في حماية فلسطين من طبقات من اليهود غير مرغوب في دخولها ووضع القواعد التي تهدف إلى تحقيق ذلك، ولو كانت الولايات المتحدة قد طبقت هذه القواعد لتعالت صيحات الاضطهاد حول العالم.

ومن الملاحظ أن الحكومة اليهودية في فلسطين تشبه في كثير من الأمور الحكومة الروسية، فأغلب أعضائها أجانب. حيث جاء تروتسكي من شرق نيويورك. وقد أخبرني أحد المفرج عنهم حديثًا من سجون البلاشفة أن حاكم السجن كان يهوديًا عاديًا عاش في ديترويت قبل أشهر قليلة. وهكذا نجد أن كل مدن أمريكا الكبرى ممثلة في الحكومة البلشفية في روسيا. وفي بلادنا هذه توجد حكومة بلشفية يهودية كاملة وتامة تنتظر تقديم خدماتها عند الضرورة.

• اليهود يستخدمون سلاح القروض الربوية للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين!

والطرق التي تستخدم الآن للحصول على الأرض ستملأ العالم بالسخط بمجرد أن يفهم ما يحدث من حوله. وكل ما يحدث في فلسطين يتم بعلم وموافقة المفوض الصهيوني، وقد منع أحد ضباطه من مواصلة جهوده الرامية لوقف تلك الانتهاكات. إنها نفس اللعبة القديمة وهي إقراض

(1) المفوض السامي البريطاني في فلسطين وقتئذ. (المترجم)

المال بنسبة عالية من الفائدة الربوية لأناس أنهكتهم الحرب وفساد المحاصيل، وتكون النتيجة عجز الفلسطيني عن السداد والحصول على أرضه مقابل الدين. والبنك الذي يقوم بهذه الأعمال هو "البنك الإنجليزي الفلسطيني"، وهو من الممتلكات الفلسطينية. وقد قام ذلك الضابط بمحاولة لحماية الشعب والأرض والاتفاق مع بنك بريطاني على إقراض الناس بنسبة ربح معقولة ويكون السداد على خمس سنوات. وإن عجز المدين عن السداد، تعود ملكية الأرض للحكومة توزعها بمعرفتها وليس للبنك الصهيوني. هذه هي الخطة الإنسانية التي منع المفوض السامي الصهيوني تنفيذها، فاستقال الضابط البريطاني. وقد بذلت بعض الجهود بعد ذلك لإصلاح ذلك العمل المخزي، إلا أنها لم تؤت بنتيجة.

ثم حدث بعد ذلك ما يمكن أن يصفه كل مراقب محايد بأنها محاولة متعجرفة لمصادرة كل شيء. وفي روسيا، تم ذلك بكل سهولة بحجة التأميم. لكن في فلسطين يطبق القانون البريطاني الذي لا يتغاضى عن السرقة. وقد بنيت المدرسة الوحيدة الموجودة في القدس بأيدي العرب وليس اليهود. وحتى عام 1842م لوحظ أن يهود القدس لم يهتموا بالمدارس وذلك لأن أطفالهم كانوا يتعلمون في منح حكومية. لكن المسيحيين هبوا لتحسين الأحوال البائسة التي عاش فيها اليهود، لذلك فعندما بدأ الغزو الصهيوني كان هناك عدد لا بأس به من أطفال اليهود في المدارس. وقد طلب قادة الصهيونية حديثو العهد بالحياة في فلسطين أن يحصلوا على أفضل المدارس، وقد تم رفض هذا الطلب بالطبع.

وقد نشر "مجلس يهود القدس" في الصحف اليومية العبرية فيما بعد أن من لا يسحب أطفاله من المدارس سيتم عقابه. والآن، انظر إلى العقاب الذي توعدت به الصحيفة:

إن رفض أي أب سحب طفله من المدارس واسمه مسجل في كشوف الإغاثة الأمريكية، يتم حرمانه من الإغاثة.

ويمنع الأطباء من زيارة الأسر التي ترسل أطفالها إلى المدارس.

وسوف ترسل أسماؤهم لتسجل في القائمة السوداء في الأماكن التي تقوم بعمليات الختان، وبذلك لا تجرى معهم الطقوس التي أمر بها موسى عليه السلام.

ولن يكون لهم أي حق في الاستفادة من أي دعم صهيوني.

وإن كان اليهودي من أصحاب الأعمال، تتم مقاطعته.

وإن كان عاملاً، فلن يجد أي عمل.

وكل من يرفض، فلن يصبح من حقه أن يكون يهوديًا. وسيتم محاربتهم بكل الطرق القانونية. كما أن أسماءهم ستكتب على حائط العار الذي سيلحق بهم وبأبنائهم. فإن كانوا يحصلون على دعم فسوف يتوقف، وإن كانوا حاخامات سيجردون من مناصبهم. وسيعلم العالم أجمع أن

العدالة هنا لا ترحم. إنه الطغيان. ليس طغيان القوة ولكن طغيان الدناءة والظلام. ومن الواضح تمامًا الآن ما قصده الدكتور ماكينز وهو الأسقف الأنجليكاني في القدس عندما قال: "لقد جلب المهاجرون معهم (إلى فلسطين تحت الوصاية) كثيرًا من اليهود الإنجليز المحترمين، والكثير من الروس، والبولنديين والرومانيين، وكثير منهم من البلاشفة."

وبملاحظة ومراقبة الحكم اليهودي لفلسطين حتى الآن، يسهل تمامًا معرفة الغرض من هذا الحكم. فاليهود لا يثقون حتى الآن في قدراتهم على إدارة دولة. لكنهم يثقون في أن العالم مستعد لتقبل إدارتهم لدولة. لكن عدم ثقة اليهودي في نفسه عميقة. وهو لا يدري كيف سيتمكن شعبه من العيش معًا على أرض واحدة. كما أنهم لا يعرفون كيف سيتم التخلص من المبادئ والممارسات الهدامة لقيم المجتمع التي مارسوها في كل الدول الأخرى. وهو يشعر بأن صبر دولة الانتداب لن يستمر طويلاً على ما يقوم به الحكم الصهيوني من وحشية وتخبط.

وقد بدا من الواضح جدًا أن اليهود سيدخلون في عداء طويل المدى مع العالم أجمع. وقد ظهر عرض مفاده إنشاء جيش يهودي لحماية قناة السويس، وذلك بدلاً من إنشاء المزارع والبيوت الريفية والكرم ومعاصر الزيوت والمدارس والقرى الصحية، فاليهود يفكرون في الرقي بأنفسهم إلى درجة تكوين جيش يقف بين الشرق والغرب على شواطئ ذلك الشريط الاستراتيجي العالمي. والموقف كله محفوف بالمخاطر. وكل من يضمر الخير لليهود يتحسب من هذا الاقتراح ويحذر ويحزن. وهناك ثلاثة عناصر خطيرة في الموقف الراهن اليوم: أولها سيطرة البلاشفة المتزايدة التي تزداد في فلسطين. وثانيها مظاهر الأنانية والتبجح الصهيوني التي يمارسها اليهود قبل تمكنهم من ذلك الوطن المزعوم في فلسطين، وثالثها هو أن ذلك والوضع أدى إلى فوضى عرقية في فلسطين.

وهذه الأمور مجتمعة مثل الديناميت، قد تنفجر في أي وقت. وأولها هو الأكثر خطورة وهذا أمر لا يتوقعه كثير من الناس. فاليهود الذين ذهبوا إلى فلسطين كتضحية كبرى منهم ولأسباب التقوى والورع يشتكون من أن الناس هناك يغنون أغاني الثورة الحمراء بدلاً من ترديد ترانيم داود، وبدلاً من التجمع لتلقي العظات والصلاة يجتمع الناس ويمجدون تروتسكي كما لو كان المسيح والسوفييت كما لو كانت مملكة السماء. وفي الذكرى الثالثة للثورة اليهودية في روسيا امتلأت شوارع القدس بمظاهر الكفر والخيانة. وقد خصص يوم الأول من مايو هذا العام كيوم للفوضى.

إنها حقيقة تهم كل دراسي النبوءات. ولا يتصور أحد أن تظل الأمم صامته أمام كل تلك المحاولات الجارية في كل مكان لنشر البلشفية تحت غطاء من الادعاء الكاذب بأنها حركات دينية يحبها المسيحيون. وهناك محاولة لإيقاف ذلك، حيث سينقلب يهود فلسطين على الدولة الراعية لهم. ويأتي يهود روسيا للمساعدة. وربما تحاول بريطانيا والولايات المتحدة الدفاع عن عودة الصورة الطيبة للقدس، وتتحقق النبوءة: "سيحارب يهوذا القدس."

• موقع فلسطين المتميز والفريد!

يهوذا مرة أخرى ... هذا يجعل اليهودي يعتقد أنه ما بين فوضى الشرق وانعدام القانون ومادية الغرب الذي تقوده. إنها القدس مرة أخرى ... يالها من نهاية رهيبة للأوهام التي يجري تمريرها على الناس الآن.

وقد سميت فلسطين بمركز الأرض، وهي في منتصف الكرة الأرضية فعلاً. والقوة التي تحكم فلسطين تحكم العالم. وبالرغم من عدم ممارسة أي سيادة على الأرض، فإن سيطرة بريطانيا العظمى على موارد المياه القريبة وعلى مصر وفارس والهند تمثل مصدر قوتها. وهكذا أصبح العرق الأبيض هو الشعب المختار الذي يتحكم في الكرة الأرضية. ففلسطين هي مفتاح الاستراتيجية العسكرية والتجارية في العالم. وفيما يلي نص السؤال الثاني عشر من الأسئلة التي نشرها نظام التعليم في المنظمات الصهيونية الأمريكية:

• 12- ما هي الاحتمالات التجارية في فلسطين؟

فموقع فلسطين بين قارات ثلاث يجعلها مناسبة جدًا للتجارة الخارجية.

كل ذلك بالإضافة إلى أحلام المستقبل الباهر، بالإضافة إلى مشاركة بعض المسيحيين من أصدقاء اليهود في حلم القدس العظمى والنظام الاجتماعي الجديد الذي سينطلق ليبارك كل الأمم باسم الصهيونية. وهي فكرة يتناقلها أناس مثل أ. برل في الكتب، مثل كتاب "المعنى العالمي للدولة اليهودية". وكل هذا يمكن توقعه إن كان يهود اليوم هم أهل العهد القديم، حريصون على إعادة إحياء شريعة موسى الاجتماعية. وهي شريعة فيها كل موانع معاناة الفقر الشديد من جهة والحكومة الثرية من جهة أخرى. وقبل تحقيق هذا الحلم لابد من عودة يهوذا نفسه كما تقول كلمات العهد القديم: "يهوذا أيضًا سيحارب القدس."

لذلك فالموقف العرقي في فلسطين الآن حرج جدًا. والأمريكيون لا يفهمونه. فالدعاية الصهيونية مقبولة دائمًا على أساس أن فلسطين أرض يهودية وأنهم بحاجة فقط لمن يدعمهم للعودة إلى هناك. لكن من الناحية السياسية والتاريخية، فلسطين ليست أرضًا يهودية لفترة تزيد عن 2000 عام. وفلسطين بها 500.000 مسلم و105.000 مسيحي و 65.000 يهودي. وأهم أنشطة هذه الأرض هي الزراعة. ويعمل فيها 69٪ من المسلمين و46٪ من المسيحيين و19٪ من اليهود. وعلى هذا الأساس فاليهود لا يسيطرون على الأرض لا بالعدد ولا باحتكار الحرف. لكن وبسبب مفاوضات الحروب، تم تسليم فلسطين لحكومة يهودية. وأغلب أهل البلد من الساميين، إلا أنهم لا يريدون اليهود بينهم.

• على العرب أن يطووا خيامهم ويرحلوا!

وهذه الحقيقة ليست غريبة على من يستخدمون تعبير "معاداة السامية"، فلماذا يكره

الساميون الحقيقيون اليهود؟ والساميون بالتأكيد لا يعادون السامية. وقد اعترف وعد بلفور وبنود الحماية البريطانية التي أعدت في سان ريمو بحقوق الأعراق الأخرى أصحاب الأرض. وفي الحقيقة فإن كل من يعلم شيئًا عن الشعب الذي عاش في فلسطين لمدة 2000 عام لابد أن يعترف بحقوقه. وبيت لحم مدينة مسيحية، وفيها ولد المسيح. وبالرغم من ذلك يخطط اليهود طرد 2000 من سكان بيت لحم من فلسطين إن لم يستسلموا لمن هم قادمون من خارج البلاد. أما بقية الأعراق فلا دخل لهم بالأمر.

وقد وعد الجنرال اللنبي كل الأعراق الموجودة في فلسطين باحترام حقوقهم. وفعل وعد بلفور ومؤتمر سان ريمو نفس الشيء. وقدم الرئيس ويلسون نفس العرض في النقطة الثانية عشر من النقاط الأربعة عشر[1].

لكن يقول إسرائيل زانجويل "سندعهم يخرجون. علينا أن ندفعهم برفق إلى الرحيل. فأمامهم الجزيرة العربية بالكامل، وهي مليون كيلومتر مربع وليس لليهود فيها بوصة واحدة. فليس هناك أي سبب يجعل العرب يتمسكون بهذه الكيلومترات المربعة القليلة. عليهم أن يطووا خيامهم ويرحلوا، فهذه عاداتهم. وليبدأوا الآن." وبغض النظر عن التزييف في استخدام المصطلح "عربي" وجزيرة العرب وعادات العرب في السير بالدواب ليلاً، فقد استخدمت كل تلك المعاني في غير موضعها. ونحن مثلاً نعيش في أمريكا منذ 150 عامًا كأمة واحدة، وهناك الصين والجزيرة العربية أو صربيا يمكننا الذهاب إليها إن أردنا، إلا أننا نفضل وطننا، وكذلك الحال مع كل الأعراق المقيمة في فلسطين، فهم عاشوا فيها لمدة 2000 عام.

هذه بداية إنذار موجه لكل المراقبين حول العالم، لينتبهوا إلى ما يغلى على المراجل الجغرافية لليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 28 مايو 1921م



(1) هي 14 مبدأ قدمها رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونجرس الأمريكي يوم 8 يناير 1918م. لإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى. ونص المبدأ الثاني عشر على ما يلي: "ضمان سيادة المستعمرات التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير. وحرية المرور في المضايق لجميع السفن بضمان دولي."

52 شاهد عيان: كيف يستخدم اليهود القوة؟

لا تزال مشكلة اليهود جاذبة لاهتمام عامة الناس، كما أنها تجذب أصحاب العقول إلى مناقشة مغزاها. وعندما بدأت صحيفة "ديربورن اندبندنت" في نشر بعض نتائج أبحاثها حول هذه المشكلة، كان أول رد فعل قويًا وصادرًا عمن يكرهون اليهود لمجرد أنهم يهود. وقد توقعت تلك الفئة أن صحيفة "ديربورن اندبندنت" يمكن أن تكون بوقًا لكل ما يمكن أن يقوموا به من أعمال سيئة.

والطريقة التي تستخدمها هذه الصحيفة ليست فاسدة ولا قاسية بقدر يرضي مهاجمي وكارهي اليهود. وسرعان ما بدأت طبقة أخرى في الظهور، وهي الآن فئة كبيرة العدد. أما الفئة الأفضل من القراء -التي ترى أن هذه المقالات ليس فيها أي تحيز ديني أو عرقي- فقد بدأت في تناول المشكلة من حيث علاقتها بحياتنا الأمريكية وبمستقبل هذه الأمة كأمة يهودية.

ومع تزايد تلك الرغبة في الحوار بدأت الدوريات في الاهتمام بالأمر. وقد تمت الإشارة إلى هذه المطبوعات في مقالات سابقة. ويمكننا أن نضيف إلى تلك المطبوعات مجلة "القرن" عدد شهر سبتمبر التي نشرت مقالاً بقلم هربرت جبسون وهو مقال يدعي الحياد وهو قادر على ذلك، وهذا بالرغم من الاختلاف في الآراء الذي قد يوجد فيما يخص بعض ما توصل إليه الكاتب من نتائج. وقد تناول جبسون هذا الموضوع بوضوح أكثر من أي مطبوعة أخرى غير صحيفة "ديربورن اندبندنت"، كما أنه تناول بعض نقاط الموضوع بنفس القدر من الوضوح وهذا يلاحظه القارئ غير المتحيز.

وأحد أهم الدراسات التي تناولت مشكلة اليهود صدرت عن جامعة الجنوب في تنيسي. وهي دراسة بعنوان "الصهيونية ومشكلة اليهود". والكاتب هو الدكتور جون بيترز. وقد أعيد نشر الدراسة في أكثر من مطبوعة ونشرت منفصلة في 29 صفحة.

وقد بدأ دكتور بيترز بمخطط تاريخي لتطور خطي التفكير السائدين بين اليهود، وهو الخط القومي الحصري والخط الديني الشامل، وقد وصف سيطرة الاتجاه الأخير على الاتجاه الأول كلما توغلت الصهيونية الحديثة. وهو يرى أن الصهيونية الحديثة حركة عنصرية وليست دينية. وهو يقول: "إن المسيطرين على الحزب الصهيوني حاليًا هم هؤلاء المتمسكين بالعنصرية اليهودية وليس بالدين اليهودي." وهو يعتقد أن تطور الوعي العرقي في هاتين الطائفتين أمر حتمي في النهاية وسيجعل كل اليهود أسوأ المواطنين في الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، ومن أجل الحفاظ على البقاء وزيادة العداء مع اليهود.

• النفوذ الصهيوني في فلسطين!

هذه الدراسة التي قدمها الدكتور بيترز تستحق القراءة. وصحيفة "ديربورن اندبندنت" تعيد نشر هذه الدراسة من صفحة 20 وحتى آخر الدراسة، وقد اخترنا هذا الجزء من الدراسة لأن به شهادة الدكتور بيترز كشاهد عيان على الحالة في فلسطين، وأي نص ملون داخل الاقتباس التالي أضفناه نحن:

"هناك محاولات الآن للعيش في الوطن الصهيوني. ومن المبكر جدًا أن نحدد كيف سيكون الوضع. لكن على أي حال، فإن تناول هذا الأمر شيء مفيد. وكان أول احتكاك لي مع الصهيونية والنفوذ الصهيوني في فلسطين يعود إلى عام 1902م. فعندما زرت فلسطين لأول مرة في عام 1890م كان يهود مدينة القدس بالكامل من عائلات شرقية. وكانت القدس في ذلك الوقت هي القدس القديمة المحاطة بالأسوار. ولم تكن هناك أي بيوت خارج الأسوار. وكان الاحتلال اليهودي الاقتصادي والبشري قد بدأ في منطقة سهل شارون، لكن ذلك كان أمرًا ضعيفًا وغير ملحوظ وغير ناجح. كما كانت هناك أيضًا محاولات لإحلال اليهود محل بعض الأسر والبيوت في داخل القدس. وقد استخدم يهود روسيا في العمل في الزراعة، أما اليهودي الذي لم يعتد العمل اليدوي، فقد جلس تحت الشمسية يراقب عماله السوريين وهم يقومون بأعمال الحقل.

في زيارتي الثانية عام 1902م، رأيت المزيد من المستعمرات، وكانت هناك جهود مضنية لتحويل المستعمرين اليهود إلى فلاحين. وكان أغلب اليهود القادمين إلى فلسطين يستوطنون حول القدس، كما كانت القدس الجديدة خارج الأسوار أكبر ومساحتها تزيد عن مساحة القدس القديمة المحاطة بالأسوار. وقد أقام اليهود مدارسهم المبهرة التي تدرس الزراعة والحرف اليدوية والصناعات. وقد طلب منى الكثير من المديرين زيارة تلك المدارس وتفحص مكوناتها. وهناك وجدت اليهودي والمسلم والمسيحي يعملون معًا دون تمييز. وكان ذلك في رأيي أفضل عمل تم في فلسطين لسببين: الأول كانت تلك المدارس تعلم الطلاب الكرامة واحترام العمل اليدوي، وكان الشرقيون بكل طوائفهم يحتقرون الأعمال اليدوية، ويعتبرونها لا تليق بأي رجل ذكي وقادر. والأمر الثاني هو أن تلك المدارس جمعت المسلم والمسيحي واليهودي في عمل واحد وشجعتهم على التخلي عن التحيز الديني والعرقي، وكان ذلك منتشرًا بشدة في تلك البلاد.

وطُلب مني أن أكتب عن هذا الأمر (كان هناك ضغط كبير -وأنا آسف لأن أغلب هذا الضغط كان من أمريكا- لمنع الإدارة من الاستمرار في ذلك) وهو تدريس نفس المنهج للمسلمين والمسيحيين واليهود. لكن هناك من رأى أن هذا التدريب من حق اليهودي فقط، فلا يجب أن يختلط مع الأعراق الأخرى، كما لا يجب إعداد الأعراق الأخرى بما يمكنها من منافسة اليهود وامتلاك الأراضي الزراعية.

وقد وجدت تطورًا كبيرًا في المستعمرات الزراعية. وكانت هناك صعوبة في إقناع اليهودي-

باستثناء اليهودي الإفريقي واليهودي العربي- بالقيام بأعمال المزرعة المعتادة، إلا أن المزارع كانت تزدهر وتنتج. وكانت زراعة العنب وإنتاج الخمور والمسكرات تقدمت بشدة. وبصفة عامة، فإن الأراضي التي تحتلها المزارع لم تكن أرضًا يهودية في الأساس. وكانت تلك المزارع في سهول شارون وادرالون وأطراف شمال وادي الأردن. وقد كونت هذه المناطق ثروات استفادت منها كل المستعمرات. أما الغالبية العظمى من اليهود فقد تجمعت في القدس حتى الآن، وكان من بينهم المفكرون والطفيليون وشديدو الفقر من اليهود. أي أنهم كانوا نخبة تجمع ما بين الأفضل والأسوأ. وكانت حياة المستعمرات جميلة ومحببة، والحياة العائلية ممتازة وعاش الجميع في أمن وسلام.

وفي القدس يمكننا أن نجد المتناقضات مجتمعة، كما نجد من لا يؤمن بالرجعية البلشفية. وهناك أيضًا نجد الصهيونية المستفزة تعبر عن نفسها بغرور وصلف. فالدولة من حق اليهودي. إنها ملك له وسرعان ما يسيطر عليها. وقد شعرت بأن وجودي هناك كان غير مرغوب فيه. وكانت الصحافة اليهودية مليئة بالنقد اللاذع ضد وجود مدارس وإرساليات مسيحية. وكان اتجاه هؤلاء الصهاينة مثيرًا للشكوك في البداية ثم أصبح مؤرقًا باستمرار. وقد جعل أصحاب الأرض من المسيحيين والمسلمين من اليهودي مادة للفزع والكراهية كما لم يحدث من قبل. وقد لاحت لي الفرصة للتحدث بود مع قادة المعسكرات المختلفة. وذلك على الرغم من وجود صعوبات لغوية جعلتني لا أشعر بالمباشرة والحرية التامة. وقد شعرت بالضيق وفي بعض الأماكن بالحقد والعداء. وبناء على الأوامر الحكومية لم يكن مسموحًا لي بزيارة أماكن محددة من الدولة بسبب غارات العرب وانتفاضاتهم بسبب عدائهم وكراهيتهم للغزو اليهودي، وأيضًا بسبب قطع الطرق الناشئ عن ذلك التوتر والحروب. وفي أماكن أخرى من البلاد كان السفر صعبًا لأن أي غريب مشكوك في أنه عميل صهيوني جاء للتجسس على الأرض التي يريد اليهود سلبها، إلا إذا استطاع إثبات العكس. وكان من الصعب أيضًا وجود مكان للإقامة أو طعام. كما كانت هناك بعض المظاهرات المعادية بسبب تلك الشكوك. وفي كل مكان كان الجميع يعتقد أن اليهودي يسعى بكل الطرق غير المشروعة إلى طرد أصحاب الأرض الأصليين من أجل أن يسيطر هو عليها.

• تحيز يهودي صهيوني ضد العرب مسلمين ومسيحيين !

وفي القدس كان من المعروف أن التمويل الصهيوني أو اليهودي يسيطر عليه الصهاينة أو يؤثرون فيه. وهذا التمويل يستخدم لرشوة الحرفيين اليهود والتجار من أجل تقديم أجور أقل للحرفيين المسلمين والمسيحيين لطردهم من أي مجال حرفي حينما يشعرون بتلك المنافسة غير العادلة، وقد استخدمت نفس الطرق الملتوية للحصول على الأرض. كما يعتقد الكثيرون أيضًا أن السلطات البريطانية تساعد اليهود وتفضلهم، وهذا واضح في خطاب أرسله مسيحي من يافا ونشر في شهرية "الأطلنطي"، ونصه كما يلي: "نحن نشعر بأن هناك حكومة داخل الحكومة. فالضباط البريطانيين لا يستطيعون نصرة الحق لأنهم يخشون تنحيتهم من مناصبهم أو طردهم."

ومنذ قديم الأزل يجول اليهود حول العالم لمساعدة يهود القدس وغيرها من المدن المقدسة مثل الخليل وطبرية وصفد، حيث تقدم الصدقات اليهودية ليهود تلك المدن حتى يستطيعوا تلبية كل احتياجاتهم. وكان القديس "بول" يقوم بنفس المهمة في الكنيسة المسيحية، حيث تُجمع الصدقات وترسل إلى القدس لصالح المسيحيين المقيمين هناك. وإلى يومنا هذا يتم جمع التبرعات السنوية وترسل إلى الكنائس الرومانية في كل أنحاء العالم ويستخدمها المسيحيون الفرنسيسكان في القدس. وفي الماضي لم يكن هناك أي تحيز فيما يخص استخدامات تلك الصدقات. لكن اليوم يقال إن اللجان الصهيونية تستخدم الأموال التي تُجمع في تنظيم ومساعدة الشعب اليهودي في محاولة ممنهجة للسيطرة على أغلب أراضي الدولة.

وربما يكون من الأفضل لتوضيح اتجاه أولئك المتطرفين الذين يملكون القوة السائدة في المجتمع من خلال ما قاله أحدهم وهو مطبوع باللغة العبرية. (يجب أن نقول إن الطبعة الإنجليزية من هذه الصحيفة كانت مختلفة تمامًا عما ينشر باللغة العبرية). ففي مقال بعنوان "الجذام الخبيث" شجب المحرر الآباء الذين يسمحون لأطفالهم بالذهاب إلى مدارس لا يشرف عليها اليهود ولا تطبق شروط اللجنة الصهيونية المحلية. وقد أخبر أولياء الأمور أن اللجنة الصهيونية المحلية وضعت قائمة بأسماء الأطفال الذين يذهبون إلى مدارس أجنبية حتى وإن كانوا لا يتلقون أي تعليم ديني، والمطلوب هو سحب هؤلاء الأطفال من تلك المدارس وإدخالهم في مدارس تعلم اللغة والعادات والتقاليد العبرية، وألا تكون تلك المدارس ملوثة بالأمميين وما عندهم من عادات وتقاليد مختلفة. كما صدرت الأوامر للمعلمين الذين يدرسون في المدارس الأجنبية[1] أو المدارس التي لا تلتزم بالشروط التي وضعتها اللجنة بترك وظائفهم. إن "الجذام الخبيث" ما هو إلا التلوث بكل ما ينتج عن الاختلاط بالعالم الخارجي الناتج عن تلقي التعليم مع الأمميين. وهذا المقال يعترف بأن هناك فرصًا في المدارس الأممية أفضل مما في مدارس اليهود. وعلى سبيل المثال، عند تدريس اللغات الأجنبية -وهي مهمة لإدارة الأعمال والحصول على وظائف- يتم ذلك باجتهاد تام مع الاهتمام بزيادة الساعات ومتابعة الطلاب. وبالرغم من ذلك أخطر أولياء الأمور بأن عليهم التضحية بتلك الفرص الطيبة لتعليم اللغات لأطفالهم من أجل العرق الذي ينتمون إليه وأن يفعلوا كل ما في وسعهم للرقي بمدارسهم. وقد ألصقت بمن لا يمكنه التمسك بهذه القيم مثل "خونة" وصفات حقيرة أخرى. وانتهى المقال بالتهديد باضطهاد كل من لا يطيع أوامر اللجنة الصهيونية، يقول:

• تهديد وابتزاز لمن لا يلتزم بالسلوك العدواني للصهيونية!

"وليعلم أن الاسم "يهودي" محرم عليه، وليس له حق الميراث مع إخوانه، وإن لم يحاول الإصلاح فيما بعد، فليعلم أننا سنحاربه بكل الطرق الشرعية التي يمكننا استخدامها. وفي لحظة

(1) لاحظ: اليهود يطلقون اسم "المدارس الأجنبية" على المدارس التي لا تتبع اليهود في فلسطين!! (المترجم)

الخزي والعار نضع اسمه في قائمة التوبيخ واللوم إلى الأبد. وستسجل أعمالهم عبر الأجيال. فإن كان هناك دعم لهم، فإن هذا الدعم سيتوقف، وإن كانوا تجارًا فإن هناك من سيسقطهم، وإن كانوا من الحاخامات، سيقالون من مناصبهم. وسيتم اضطهادهم، وستعلم كل شعوب العالم أن هذا الحكم بلا رحمة.

وبعد شهر نُشر مقال آخر وهو باللغة العبرية أيضًا وكان بعنوان "حارب واكسب" وقد أُعلن فيه أن الاضطهاد الذي كانوا يهددون به قد بدأ: "يجب نشر أسماء الخونة من أولياء الأمور الذين رفضوا الاستجابة للتحذير ونشر أسماء أبنائهم وبناتهم فورًا وبلا أي تأخير في الصحف وفي الإعلانات العامة. ويجب نشرها عند ناصية كل شارع. كما يجب إرسال قوائم الأسماء هذه إلى كل الهيئات والحكام والمعابد والمستشفيات وكُتاب عقود النكاح ومديري الإغاثة الأمريكية لليهود، وهكذا. ويجب أن تعنون القائمة بالعناوين التالية: القائمة السوداء – خونة الشعب. ويجب إرسال أمر للجميع، وإن كان لأي منهم ولد فلن تجرى له عملية ختان، وفي حالة وفاة أي منهم فلن يدفن في مدافن اليهود ولن يتزوجوا زواجًا رسميًا، كما أن الأطباء اليهود لن يذهبوا لعلاج مرضاهم. ولن يمنحوا أي مال من أموال الإغاثة إن احتاجوا إليه. فإن كانت أسماءهم في قائمة الإغاثة الأمريكية يجب علينا حرمانهم منها. سيصيح الناس في وجوههم: "اغربوا عنا أيها الأقذار .. أقذار." ولأن هؤلاء الناس سيعتبرون مرتدين خبثاء، لذلك لن تكون هناك أي روابط بيننا وبينهم. ويجب أن يقبل مجتمع الفتيان والبنات اليهود في القدس مبدأ طرد كل من ذهب إلى تلك المدارس من أبناء مجتمعنا. علينا أن نشير إليهم بأصابع الاحتقار ونجعلهم يعرفون أنهم خارج مخيمنا. ويجب أن يعلم هؤلاء الخونة من صبيان وبنات أنهم آثمون ومخطئون، وأنهم معزولون ومطرودون من كل المجتمعات، ومنعزلون عن مجتمع اليهود، فقد احتقروا الدين وقدسيته، ويحظر على كل أبناء اليهود الاقتراب منهم. ... إنها الحرب ضد الخونة من أمتنا. حرب تستخدم كل الوسائل القانونية. حرب بلا شفقة ولا رحمة. وعلى الخونة أن يعلموا أنهم ليس بإمكانهم التلاعب بمشاعر الشعب. حارب واكسب.

وقد اتبعت اللجنة الصهيونية -وأحد أفرداها أمريكي- ذلك الإعلان بإعلان مطبوع يقول إن وقت التسامح قد مر وأن أسماء المعاندين المصرين على العصيان ستنشر على كل النواصي وبدأت المقاطعة. وكانت مس لاندو وهي يهودية مخلصة ومديرة مدرسة يهودية عالية للبنات تسمى مدرسة "إيفا روتشيلد" إحدى هؤلاء المدانين. وكان مدرسوها وطالباتها مهددين طبقًا لهذه القواعد اليهودية وذلك لأنهم لم يلتزموا بأوامر اللجنة الصهيونية. وقد تظلموا لدى السلطات المدنية لكن المحكمة برأت اللجنة وتمت المقاطعة.

• بنادق اليهود في مواجهة سكاكين المسلمين!

هذا الاتجاه الذي ينتهجه قادة الصهيونية في القدس كان يتوقع حدوث أعمال عنف. وكان

يوم عيد الفصح موعدًا للكثير من الإثارة والاضطرابات للمسيحيين والمسلمين واليهود على حد سواء في القدس. فقد تزامن عيد الفصح اليهودي مع عيد الفصح المسيحي والعيد الكبير عند المسلمين، وفيه يجتمع المسلمون من جميع أنحاء فلسطين في الحرم الشريف ويستمعون للخطبة ثم يسيرون إلى قبر نبي الله موسى قرب البحر الميت. وعادة ما يؤدي الحماس الديني في مثل تلك الأحوال إلى تلاسن أو تلاعن بين أفراد من طوائف الديانات الثلاث، وقد يزيد الأمر إلى التشاحن والتضارب. وقد تعامل الأتراك في ذلك الوقت مع الديانات الثلاث بحكمة وألزموا كل طائفة بالأحياء التي يعيشون فيها. وقد تم ذلك بالرغم من تحذيرات شيوخ المسلمين ومحاولات الإنجليز. وقبل العيد بعدة أيام كان اليهود والمسلمون متحفزين لأعمال الشغب. وقد تدربت فرق من اليهود في الأحياء التي يعيشون فيها على أعمال التصارع، وهو استعداد لا يحتاج المسلمون للقيام به منذ زمن طويل. وفي صباح يوم عيد الفصح من عام 1920م. وصل المسلمون المتعصبين من الخليل إلى بوابة يافا وهم يرددون أناشيد دينية. وهناك تجمع عدد كبير من اليهود لتحيتهم!! وكان الإنجليز في الكنيسة. ولم يُعرف من الذي وجه الإهانات أولاً ومن الذي وجه الضربة الأولى. وبعد ذلك بدأت المعركة. وكان اليهود مسلحين جيدًا، كان معهم بنادق، بينما كان المسلمون يحملون السكاكين. إلا أن المسلمين محاربون أقوياء. وسرعان ما سيطروا على مدينة القدس القديمة المحاطة بالأسوار. ولم يبق داخل المدينة القديمة من اليهود سوى عائلات تعيش فيها منذ زمن طويل في أحياء عشوائية بائسة. وهم لا يتعاطفون مع الصهيونية ومسالمين ولا يحملون السلاح. أفرغ المسلمون الغاضبون غضبهم في هؤلاء اليهود البؤساء. كان اليهود الموجودون خارج أسوار المدينة هم الغالبية العظمى. حيث تقول الإحصائيات الرسمية إن هناك 28 ألف يهودي و16 ألف مسيحي و15 ألف مسلم في القدس. وما يقوم به المسلمون داخل الأسوار يفعله اليهود خارج أسوار المدينة. وقد تفجر أمام عيني مخيم عربي بجوار الأحياء اليهودية الكبرى واحترق وسُلبت محتوياته. وقد نجا سكانه المساكين بأرواحهم وفروا هاربين، بينما كانت أصوات طلقات البنادق تصدر من الحي اليهودي. وقد قتل شخصان. وعندما وصلت القوات إلى مسرح الأحداث كان كل من تم القبض عليهم من مثيري الشغب من اليهود. وقد أدانتهم المحاكمة. لكن قسمت الأحكام الكبرى بالتساوي بين المسلمين واليهود، لكن المجرمين الذين صدرت ضدهم أحكام مخففة كانوا جميعًا من اليهود. وقد عشنا في حصار لمدة أسبوع، ولم يسمح لنا بالمرور من بوابات المدينة سواء بالدخول أو الخروج. كما كان من الممنوع أيضًا الظهور في شرفات المنازل بعد المغرب. وظل الحرس على نواصي الشوارع لعدة أشهر. وكانت التجمعات ممنوعة، وكان خطر اندلاع أعمال العنف قائم طوال الوقت.

• حاكم فلسطين المحتلة بريطاني من أصل يهودي!

وقد زاد من حدة التوتر اختيار سير هربرت صامويل اليهودي حاكمًا للمحمية تحت الوصاية

الصهيونية. ففي مدن المسلمين مثل نابلس قال الناس أمامي إنه لن يدخلها يهودي ويظل حيًا. أما المسيحيون فلم يشاركوا في الاضطرابات إلا أنهم تعاطفوا مع المسلمين وكانوا على قلب رجل واحد. وقد رأينا الهلال والصليب معًا يدافعان عن قضية واحدة. وقد توقع الناس أن مجيء هربرت كحاكم معناه أنه لن يدخل القدس حيًا. وقد هبط في يافا ثم جاء إلى القدس في حراسة مشددة. والمدافع الآلية أمامه ووراءه. وفي الأسبوع التالي قام بزيارة نابلس وحيفا بنفس الطريقة. هذا هو الحال عندما غادرت فلسطين. وقد أصدر هربرت في ذلك الوقت إعلانًا يفسر هذه الحماية. وكان المسئولون والضباط الإنجليز ضد الحماية الصهيونية. وقد تحدثوا بصراحة تامة عن ذلك في كثير من المناسبات. وقد طلب بعض كبار القادة المميزين وجيدي التدريب نقلهم إلى وظائف أخرى بسبب ما شعروا به من سيطرة صهيونية، واستقال بعضهم.

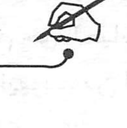
ومنذ ذلك الوقت أصبح الحصول على معلومات موثوق بها حول الأوضاع السائدة صعبًا جدًا. لكني تمكنت من جمع بعض المعلومات مما ورد إلي مؤداها أن هربرت -وهو ليس صهيونيًا على ما أعتقد بالرغم من أنه يهودي- قد عمل ببراعة وحسن تصرف. وقد أظهر عدالة تامة وعبر عن رغبته في الحكم بلا تحيز، فلم يمنح أي فرد ميزة خاصة، كما لم يسمح للمنظمات المحلية أو اللجان الأجنبية بفرض سياسات أو قرارات ظالمة. وعندما غادرت فلسطين كان هناك عدد كبير من اليهود يعيش فيها خاصة ممن يدعون أنهم مواطنون أمريكيون. وإن كان لي أن أحكم من خلال التقارير، فإن اليهود الذين يدخلون إلى فلسطين كانوا من شرق أوروبا، وبعضهم طفيليون ومرفوضون والبعض الآخر من طبقات عالية. وبعض أبناء الطبقات العالية من خريجي الجامعات من الرجال والنساء، وبالرغم من ذلك كانوا يلتحقون بأعمال يدوية. وقد قيل لي إنهم عملوا في إنشاء الطرق وأعمال أخرى مشابهة ولم يحتقروا تلك الأعمال حتى يؤمنوا وطنهم الفلسطيني ويحققوا آمالهم.

• بريطانيا تسحب من فلسطين الجنود الهنود المسلمين رفعًا للحرج!

ولا يزال الوقت مبكر جدًا للحكم على التجربة الصهيونية في فلسطين. فإن منحت السلطات الإنجليزية الحرية للجميع، وإن استمر اليهود في لعبة التوحد واستمرت مدارسها في التعامل مع المقيمين بمكيالين فيوجد من لهم حق الحياة والعيش على أساس من التحيز عرقي وديني، ومن ليس لهو أي حقوق. وقد يتمكن اليهودي من التغلب على التحيز ضده ويثبت من خلال غزوه لفلسطين أنه خير لنفسه وللأرض. لكن، كانت الطرق التي تستخدمها الحركة الصهيونية في فلسطين وأنا هناك تهدف -على أي حال- إلى ما هو عكس ما ذكرته تمامًا. مما جعل من اليهودي موضوعًا للعداء والكراهية، وللعنف أيضًا كلما كان ذلك ممكنًا. وقد اتضح ذلك في أعمال التوتر الدموية التي حدثت مؤخرًا في يافا مما دفع القوات البريطانية للتوجه إلى مكان التوتر، وصدر قرار بتعليق أي هجرة ليس فقط إلى يافا ولكن إلى الدولة ككل لأنها غير آمنة. فاليهود في فلسطين

اليوم تحميهم القوات والأسلحة البريطانية فقط. فإذا انسحبت القوات البريطانية، سيقضي أهل البلاد الغاضبين عليهم. فعدد اليهود يعتبر واحدًا إلى عشرة من عدد المسلمين في فلسطين، وذلك بالإضافة إلى تعاطف الدول المجاورة مع الفلسطينيين وهم جاهزون لتقديم المساعدة عند الحاجة إليها، وكانت مصر والعراق غير راضيتين عن الحكم البريطاني والتمييز العرقي. كما أن فلسطين بالنسبة للجزيرة العربية وللعرب أرض مقدسة وجزء من الموروث الإسلامي. كما أن مسلمي الهند لهم نفس الشعور، وقد اضطرت بريطانيا إلى سحب قوات الهند المسلمة من فلسطين لأنهم لن يحاربوا إخوانهم المسلمين.

وفي بلادنا هنا في أمريكا، فإن مشكلة اليهود التي نواجهها الآن ليست ناتجة عن كراهية دينية. فعلى الأصعدة السياسية والدينية والاقتصادية يحظى اليهودي بنفس الفرصة المتاحة لكل فرد آخر. وما المشكلة اليهودية سوى نتيجة مباشرة للتحيز الاجتماعي لأنهم لم يستطيعوا التأقلم مع المجتمع بل يريدون تعديل مجتمع كبير وفق أهوائهم. وفي عام 1880م وطبقًا للإحصائيات اليهودية عاش في بلادنا 250.000 يهودي. واليهود يقولون إن عددهم الآن هو ثلاثة ملايين ونصف المليون، وهم يتمركزون في تكتلات كبيرة في المدن الكبرى. وثلث هذا العدد يعيش في نيويورك. وهم يدخلون البلاد بأعداد كبيرة كل يوم. ويتجمعون معًا سواء كان ذلك مقصودًا أو غير مقصود، وهم يساعدون بعضهم البعض لمقاومة فكرة الأمركة. وهذا نوع من تعظيم التحيز الاجتماعي. وما الحركة الصهيونية بما تقوم به من تعظيم للتحيز الديني إلا عقبة إضافية توضع أمام جهود اليهود والمسيحيين الراغبين في مواجهة ذلك التحيز الديني حتى يعيش اليهود والمسيحيون في سلام واعتراف متبادل طبقًا للقاعدة الذهبية: أن يتعامل كل منهما مع الآخر بما يحب أن يعامله به. وقد قال أحد اليهود الذين يحترمهم اليهود والمسيحيون على حد سواء- لأنه صادق وتقي ومتعلم- عن السياسة العرقية للصهاينة إنها تكسر القلب وتعيد عقارب الساعة إلى الوراء لمدة مائة عام كاملة. كما أن المسلم أو المسيحي الذي يحب وطنه وشعبه يشعر بنفس المشاعر.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 17 سبتمبر 1921م



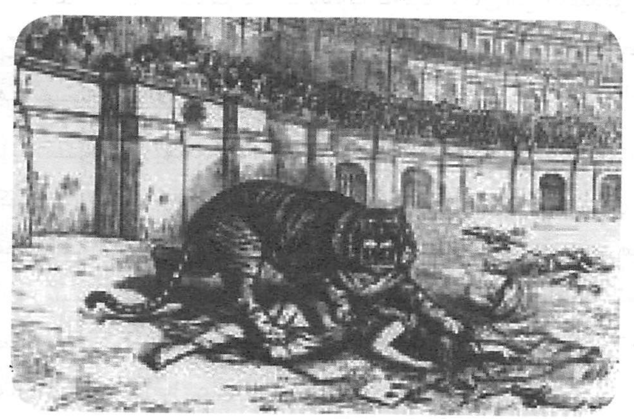
كيف سيطر اليهود على قاعة تماني[1] ودمروها؟

53

كل شاب أمريكي يتذكر أن قاعة تماني كانت مرادفًا لكل الحيل السياسية فيما يستخدمه العامة من كلمات للنقد. وكانت تعتبر أسوأ مثال للفساد السياسي، وكان من المستحيل أن نجد أي مثيل لهذا الفساد في أي حزب آخر. وقد تحول اسم القاعة إلى وصمة عار.

فحتى قارئ الصحف غير النابه يلاحظ أفول نجم قاعة تماني بين عامة الناس، وتوقف النقد اللاذع وغياب تام لعناوين الصحف التي تحفل بالاتهامات الكريهة، ودعوة المواطنين لمحاربة هذا الخبث الذي يدير المقر الرئيسي في "ويج وام".

فلماذا حدث هذا التغير؟ هل هو بسبب موت قاعة تماني كقوة سياسية؟ لا.. تماني لا تزال موجودة وهذا يعرفه أي سياسي في نيويورك. إذن فهو الإصلاح الذي بدأ في تلك القاعة؟ لا .. .. "نمر" تماني لم يغير جلده ولا يزال على حاله. إذن، ربما يكون ذلك التغيير بسبب رغبة عامة الناس؟ لا .. أبدًا. تفسير هذا الأمر ستجده في الأسطر التالية.



صورة لأحد الرسامين، حيث اعتبر أن قاعة تماني نمرًا يفترس الديموقراطية.

• قاعة "تماني" كانت مركزًا للقوة وصاحبة نفوذ فعال في الشئون القومية!

وفي وقت ما كانت المطبوعات الشجاعة تقول الحقيقة عن قاعة تماني، إلا أن مجلة هاربر الأسبوعية وغيرها من الصحف كانت تشعل حربًا شعواء ضد هذا النمر (قاعة تماني)، وكل

(1) تم تعريف القاعة في المقال رقم 23 في القسم الثاني من الكتاب. (المترجم)

هذه الصحف إما اختفت من الوجود أو وقعت تحت سيطرة اليهود. هذا الصمت الذي حجب عنا موضوعات محددة لم يحدد سبب تحول المسيطرين على الصحافة. وفي وقت ما كانت هناك هيئات عامة مثل "اتحاد المواطنين" تعارض تماني وتدعو إلى التيقظ لأنشطتها، وهذه المجموعات استسلمت لليهود ولم تعد واعية ولا مهتمة بالموضوع.

يبدو أن الصياح المعادي لقاعة تماني صمت تمامًا عندما سقط مناصرو القاعة في أيدي يهود نيويورك. وبذلك أصبحت الكاهيلا هي المركز السياسي الحقيقي للبلاد، وما تماني إلا محطة للتوزيع وواجهة أممية للكاهيلا الأقوى منها بكثير. حيث يسمح للقليل من قادة تماني بالظهور في الواجهة، لكن كلنا نعلم أن قادة تلك القاعة لم يعد لهم أي نفوذ، فالنفوذ الآن واضح في مؤتمرات اليهود. ولا يزال "مورفي" رئيسًا لقاعة تماني لكنه مجرد رمز ولم تعد له هيبة أو وقار كما أنه لا يطاع مثلما كان الأمر في الماضي. وفي الحقيقة، فإن تهويد قاعة تماني اكتمل تمامًا الآن. وقد انتصر المال اليهودي في تلك الحرب وجلس النمر على الأرض.

كانت قاعة تماني إحدى أقوى الهيئات السياسية في الولايات المتحدة، وكانت لها نفوذ في السياسات المحلية وعلى مستوى الولايات. لكنها عادة كانت تمارس نفوذًا فعالاً في الشئون القومية. وكانت -بلا مبالغة- قوية جدًا.

وإن كانت هناك أي صفة تجذب اليهود فهي صفة القوة. فحيثما تكون القوة يتجمع حولها اليهود. وبما أن قاعة تماني كانت مركزًا للقوة وبوابة لها. وكان من الطبيعي أن يلتف حولها اليهود الذين يعيشون في أكبر مدينة يهودية. وهم بلا شك يتأثرون أيضًا بالتناقض الناتج عن أن أكبر مدن اليهود هي نفسها أكبر قوة سياسية في البلاد. وهذه حالة تحتاج إلى إصلاح.

عندما جاء المصرفي اليهودي الألماني إلى هذه الدولة باسم "أوجست بلمونت" ليمثل عائلة روتشيلد، تمكنت عينه الخبيرة من ملاحظة الموقف الحالي وبدأ فورًا في تملق قاعة "تماني". وقد أصبح عضوًا في الحزب ومؤيدًا له. وكان هذا عملاً جيدًا قام به هذا المصرفي، وذلك لأن استثمارات روتشيلد تدفقت على مشروعات نيويورك. وكانت أغلب العقارات في كل المدن الأمريكية تحت رحمة قوى تماني المحلية في تلك المدن. وكان بلمونت يتخفى تحت تلك القوى لحماية استثماراته، فهو مسئول عنها أمام عائلة روتشيلد.

وقد حصل أوجست بلمونت على كل ما تمناه من مقام ورفعة في مجتمع تماني. وقد كانت عائلة بلمونت هي الداعم البنكي الوحيد لقاعة "تماني"، إلا أن هذا الشرف موزع اليوم على عدة أشخاص.

وعندما تحالف الفساد مع القوة، كان لابد لنا أن نعرف أن الصديق الحميم لهؤلاء القادة هم شركاؤهم اليهود في التجارة. لذلك فإن شريك العمل مع ريتشارد كروكر هو أندرو فريدمان. وقد عاشا معًا في نادي الديموقراطية في الشارع الخامس. وقد أصبح سياسيو "تماني" بعد

ذلك أغنياء بدرجة كافية تجعلهم يهملون الأحياء الفقيرة. وكان فريدمان يمسك بمفاتيح المال الخاصة بتلك المنظمة، فهو رئيس لجنة التمويل، وهو ممثل كروكر وبوقه.

أما أحدث قوة يهودية في قاعة "تماني" ، فهو المحامي صامويل اترماير، ويبدو أن تخصصه في الأعوام الأخيرة هو أن يكون محاميًا لليهود تجاه كل ما يريدون تحطيمه من مصالح. وما يقوم به من جهود يأتي تحت غطاء من المبالغة في إعلانات تجارية على اعتبار أن الأمر بالكامل في صالح عامة الناس. لكن السيد أترماير لا يتمتع بروح طيبة مع تماني الآن. وذلك لفشل ابنه أرفنج أترماير في الحصول على منصب قضائي. فقد كان هناك خطأ ما. وقد هجر اليهود سفينة ويلسون على أي حال.

• دعك من الواجهة.. وابحث دائمًا عن اليهودي المسيطر!

وقاعة تماني تعتبر أن هناك عددًا من اليهود يناصرونها. فهناك ناتان ستروس وهو أحد ملاك شركة ر. هـ وشركاه وهو عضو عامل في تماني لعدة سنوات. وأحد قادة مجالسها الداخلية.

وهناك سياسي يهودي نشأ في جيتو وهو هنري جودفوجل، وقد مثل المصالح اليهودية في المجلس التشريعي لعدة سنوات، وكان من المتوقع أن يستمر إلا أنه فشل في الانتخابات وهو يوجه اهتماماته الآن إلى إحدى المدن. وهناك أيضًا القاضي روزالسكي المتورط في عدد من الأمور المثيرة للانتباه والى اكتمال الشبكة اليهودية المسيطرة على مدينة نيويورك.

وعلي أن أذكر أيضًا السيد م. ل. ارلنجر والسيد وارلي بلاتزيك وهما قاضيان في المحكمة العليا في ولاية نيويورك. لكن إن بدأت في سرد قائمة بأسماء العاملين اليهود في قضاء هذه المدينة، فستكون القائمة طويلة جدًا. ولا أعلم متى تنتهي.

وهناك عضو آخر في تماني وهو راندولف جوجنهايمر، وهو مؤسس مكتب محاماة جوجنهايمر وأنترمير ومارشال. وأنترماير هو الباحث المذكور من قبل والذي يبحث في شئون الأمميين. ومارشال هو رئيس لجنة اليهود الأمريكيين والكاهيلا.

من الضروري بلا شك لليهود أن يتأملوا سيطرتهم وحمايتهم الخاصة لعدة هيئات يهودية قوية. لكن، هل من الضروري لهم أن يسيطروا على الآلية السياسية الرئيسية في الدولة، ومن خلال تلك الآلية ينشر اليهود برنامجهم للسياسة المحلية؟ ومن المعروف أن السيطرة على مثل تلك الهيئات ممكنة تمامًا باستخدام المال.

لم يلق اليهود بأنفسهم في أحضان قاعة تماني. وذلك لأن البيت السياسي الطبيعي لليهود هو الحزب الجمهوري، وهم يعودون إليه مهما كانت تحركاتهم في أي مكان آخر. لكن ميل اليهودي للحزب الجمهوري لا يجعله يتحرك ويرتكب أخطاء تجعله يبدو مناصرًا لمجموعة واحدة، وهو يعرف كيف يمكنه السيطرة على مجموعتين.

والحقائق السياسية تقول إنه بالرغم من وجود العنصر اليهودي القوي في "تماني" إلا أنه لا يزال قويًا أيضًا في الحزب الجمهوري، وكل الاشتراكيين في نيويورك ورئيسهم من اليهود. لذلك فمن السهل جدًا أن يدعموا أي فريق يختارونه، وهذا يمكن الكاهيلا من تنفيذ أي تهديد قد يصدر عنها. كما أن الكاهيلا تضمن أيضًا أن أي مرشح يتقدم لأي منصب سيفوز. ومثال فشل اترماير الصغير في تولى منصب القضاء لا يمكن تفسيره من الناحية السياسية فقط على أي حال، فهناك أسباب أخرى أثرت على الموضوع لا علاقة لها بالسياسة على أي حال.

لقد مر وقت طويل منذ أن أعلن فرديناند ليفي أنه أول يهودي في نيويورك يتولى منصب سياسي. وكان مجرد محقق وفيات، واختاره لتلك الوظيفة مندوب المطافئ وهو ريتشارد كروكر. وليفي تدعمه منظمة "بيني بيرث" بقوة. وقد أدى نجاح هذه المنظمة في تلك المهمة إلى مزيد من الطلبات الطموحة فيما بعد.

لكن في البداية، تبنى يهود الكاهيلا سياستهم القديمة، وهي ألا يضعوا قادتهم في المقدمة بل يخفونهم وراء واجهات أممية فهي أكثر فائدة لهم. والفرق بين السياسيين المحبين لليهود والسياسيين اليهود هو أن السياسيين المحبين لليهود يمكنهم تحقيق منجزات أكبر من خلال مناصبهم دون أن يتابعهم أحد. وهذا صحيح حتى وقتنا هذا، لكنه لن يستمر طويلاً، فأعين الشعب مفتوحة الآن. واليهودي صاحب المنصب لا يمثل إلا عرقه فقط، لكن أي "واجهة أممية" يخدع الشعب ليجامل اليهود.

ولذلك ففي قاعة تماني منذ وقت مبكر -وحتى سنوات قليلة مضت- شاهدنا الواجهات اليهودية في مناصبها وأروقتها، لكن لكل منهم "سيده اليهودي" الذي يسيطر على أفعاله. وهذه نصيحة لمن يريد أن يعرف ما يراه هناك ولا يستطيع فهمه: "ابحث عن اليهودي المسيطر".

• اليهود هم الفائزون دائمًا!

هذه النتيجة التي توصلنا إليها -إذن- تعني أن اليهود أقوياء في كل الأحزاب. لذلك فحيثما ولت الانتخابات وجهها يكسب اليهود. ففي نيويورك يفوز الحزب الجمهوري دائمًا. وما الحملة الانتخابية إلا متعة وتسلية وتضليل للشعب. فالشعب مسموح له أن يفكر ويتصرف كما لو كان من حقه فعلاً اختيار حكومته. لكن اليهود هم الفائزون دائمًا.

وبعد انتخاب رجلهم أو مجموعة رجالهم، ولم يكن مطيعًا للسيطرة اليهودية نسمع فورًا عن الفضائح والتحقيقات والانتهاكات، كل ذلك من أجل الإطاحة بالمسئول غير المطيع لليهود. وعادة ما يكون الرجل صاحب "الماضي المخزي" أكثر طاعة وولاء لليهود، لكن ذلك لا يمنع من وجود شرفاء يعملون بين أفراد حملته.

ومن المعروف أن اليهود يديرون حملات الدعاية بمهارة شديدة، لذلك فليس اسم المرشح هو

المهم، فهناك من يمكن أن يتهمه في شرفه في حالة رغبة أسياده اليهود في التخلص منه. وهذا جزء من العمل اليهودي الدقيق. وقد تدرب الشعب الأمريكي بالطبع على أن يزأر ضد أي مسئول عام يلطخه اليهود بافتراءاتهم.

وإن كان الأسلوب الذي يستخدمه اليهود مدهشًا، فالمدهش أكثر هو استعداد الشعب الأمريكي للمساندة والدعم بلا شروط، وهو أمر يعتمد عليه اليهود في تنفيذ باقي اللعبة.

فما الذي فعله العمدة الحالي لنيويورك السيد هيلان يستحق عليه التأديب، فأي محقق محايد يمكنه أن يرى الأمر بوضوح. لكن الحقيقة تقول إن اليهود قرروا إسقاطه لسبب يعرفه الطرفان.

وفي القضية المعروفة باسم "تحقيقات الإسكان" الخاصة بأترماير، كان من اهتم بالأمر من الناس من الأمميين، وكانت النتيجة هي تحكم اليهود في أمور الإسكان في نيويورك أكثر مما كان يحدث من قبل. فاليهود مستثنون من تلك الاستقصاءات. والفريسة التي اختاروها كانت الأمميين الذين يعملون في العقارات لأنه من الممكن الحصول على أسرارهم بالقوة وتلطيخ أسمائهم الشريفة باسم تطبيق القانون. إنه أمر يشبه الابتزاز الذي يبدو محترمًا ولا يشك فيه أحد.

وقد اختار اليهود سولزر حاكمًا لنيويورك. وقد جمعوا المال لحملته، وأرغموه على الترشح، واستمروا في متابعة الموقف. وأخيرًا، وتحت شعور جارف بالعدالة عفا سولزر عن خادم أممي اسمه "براندت" يعمل عند أسرة يهودية في نيويورك، وكان هناك زمرة من اليهود يريدون سجنه لمدة 30 عامًا. إلا أن سولزر عفا عنه حيث لم يكن أمامه حل آخر سوى العفو عن هذا الشاب، وهكذا نال سولزر عقابه. فوجهت إليه التهم، وقام نفس اليهود الذين ساندوه من قبل بالشهادة ضده والعمل على إقالته.

وقصة الشاب "براندت" تمس عدة أشخاص من كبار الأسماء اليهودية الكبار الذين يعيشون في نيويورك.

وهناك أيضًا قصة شركات جوجنهايمر وأترماير ومارشال. وهي شركة معروفة لأنها تلعب دورًا كبيرًا في حياة الشعب. وكل مجتمع أمريكي يتأثر بالقرارات التي يتخذها لويس مارشال بصفته رئيس لجنة اليهود الأمريكيين. كما أن اترماير هو كبير المحققين في هذه اللجنة. وقد حقق "راندولف جوجنهايمر" مؤسس الشركة أقصى قدر من التأثير لا يشاركه فيه سوى "ويج وام". كما أن لويس مارشال جمهوري قوي وعضو في النادي الجمهوري. وهنا أيضًا نواجه الطريقة المفضلة لليهود وهي الوجود في كل الأحزاب وذلك تطبيقًا للبرنامج اليهودي العالمي الشامل.

وشهرة هذا التكتل السياسي الخاص لها غرض ملحوظ وهو ضمان انتخاب يهودي مهما كانت السياسة التي يؤمن بها، وفي بعض المجالس المحلية لن تجد سوى اليهود لتنتخبهم. وعندما أعيد انتخاب أ. روزلسكي -وهو أحد أعضاء هيئة المحلفين التي تناولت قضية فضيحة براندت- كقاض عام في عام 1920م. وكان مرشح التكتل اليهودي عن الحزبين الديموقراطي والجمهوري في نفس

الوقت. وربما كان ذلك من حسن حظه. وما نناقشه هو أن المرشح قد يكون عرضة للهجوم، وهنا يمكن إحباط أي هجوم عليه بالحد من المعارضة قبل الانتخابات. فالاندماج السياسي موضوع يجب تناوله بدقة طبقًا للقواعد الأمريكية.

• أكثر من نصف أعضاء المحكمة العليا في نيويورك من اليهود!

أما الطريقة التي تسير بها الأمور في نيويورك، فالاندماج بين الأحزاب قد يصبح غير ضروري، وذلك لأنه أصبح من الصعب انتخاب من هو ليس يهوديًا في أي منصب. وبالنسبة لمرشحي كل الأحزاب في جميع المناصب القضائية في المحكمة العليا في نيويورك وعددهم 26 منهم 14 يهوديًّا. كما أن مقترعي الرئاسة الديموقراطيين كان منهم 13 يهوديًّا. والمقترعون الجمهوريون كان منهم 14 يهوديًّا ومن الاشتراكيين 22 يهوديًّا.

تنشأ قوة قاعة "تماني" من نفس المصدر الذي يدعم الكاهيلا، والفرق هو أن الكاهيلا لها مجموعة متماسكة من الأجانب تعتمد عليها. لكن كلاً من قادة "تماني" وقادة اليهود على دراية دائمة بحقيقة أن قوتهم تعتمد على التدفق المستمر للمهاجرين، وذلك لتعويض الخسائر الناتجة عن أمركة الشعب. فالأجانب الذين لم يحصلوا على الجنسية الأمريكية هم أفضل البيئات لتحقيق أغراض الكاهيلا و"تماني". والكاهيلا تقوم على مبدأ الاعتراف بالأقليات الصغيرة، كما أكدت "تماني" على ضرورة تمثيل كل الأقليات العرقية في مجالسها. كانت سياسة متحررة. وكانت أمريكية تمامًا في بدايتها (مثل "تماني" التي كانت أمريكية بالكامل في بداية تكوينها) إلا أنها سرعان ما وقعت تحت سيطرة اليهود، فاستخدموها في الوصول إلى أهدافهم الخاصة، وفي تحطيم الكل فيما عدا المصالح اليهودية. وطوال تاريخ الهجرة اليهودية، كانت تماني تساند فتح البوابات على مصراعيها دون أي قيود. وكلما كان المهاجر من مستو متدن كلما انصاع بسهولة لما يصله من تعليمات.

أما "تماني" السنوات الأخيرة فهي المنظمة التالية للكاهيلا، والمساندة لها في كل جهود إحباط أي محاولة للسيطرة على الهجرة.

وقد حدث ثالث أكبر تدفق من المهاجرين إلى الولايات المتحدة في عام 1884م وكان سببًا حقيقيًا في انحطاط قاعة "تماني". وكانت تلك الموجة العظمى من المهاجرين مكونة من يهود روسيين ونمساويين ومجريين. وبعد وصولهم حدثت فترة واضحة من الجريمة، ولا يزال أثرها باق إلى يومنا هذا. وكان من بين نتائجها المباشرة سقوط ريتسارد كروكر.

في تلك الفترة كانت الشرطة والمحاكم التي يتم محاكمة المجرمين في كل الجنايات أمامها تحت سيطرة تامة لقاعة تماني. وكانت النتيجة هي اتحاد الحكومة المحلية والجريمة، وهي حالة نادرة لا مثيل لها خارج الدول السامية.

• أول مؤسسة للرقيق الأبيض في أمريكا!

أما المهاجرون اليهود من النوع الأكثر غموضًا فقد نظموا جمعية تسمى "جمعية ماكس هوستن"، وكان "مارتن انجل" أحد قادتها الرئيسيين، وهو قيادي في "تماني" عن مجلس الحي الإنجليزي. وكان ملك ذلك الحي اليهودي رجل يدعى سليمان وقد غير اسمه ليتخفى وراء اسم "سميث" وعرف باسم "سميث الدولار الفضي" وذلك لأنه كون إمبراطوريته الصغيرة من "صالون الدولار الفضي" الذي اكتسب هذا الاسم من الدولارات الفضية الملصقة بالأسمنت على أرضيته. وهذا الصالون مواجه لمحكمة سوق "إسكس" التي يرتادها يوميًا العديد من عصابات المجرمين اليهود وشاهدي الزور والمحامين.

وقد يعتقد القارئ شديد الحساسية أنه من غير الضروري أن نتوقف طويلاً عند شرطة سوق اسكس وحكاياتها، لكن المهم بالنسبة لي هو تلك الكلمة المشتقة من القصة والتي أصبحت كلمة إنجليزية وهي كلمة "شايستر"(1) والتي ألصقت بنوع محدد من المحامين. فقد كان هناك محام يهودي في شارع كلينتون، وكانت ممارساته مميزة تمامًا وكان اسمه "شيستر" وكانت تصرفاته مميزة بالقدرة على عمل أي شيء فأصبح مكروهًا في كل الدوائر القضائية. وعندما يحاول أي محام يهودي آخر القيام بأي خدعة قضائية، يرد القاضي عليه بسرعة "إنها ممارسات شيستر"، وبذلك أصبح هذا المحامي هو أول محام يلصق به هذا الاسم (نصاب) من بين المحامين اليهود الموجودين في محكمة سوق إسكس.

ولكي نختصر هذه القصة الفاحشة، فقد أصبحت جمعية ماكس هوستن أول مؤسسة للرقيق الأبيض في أمريكا، وما كشفت عنه لجنة "لكسو" ما هو إلا لمحات مخيفة حول ذلك النوع الحقير من الفسق والتصرف الدنيء. إنها تجارة النساء المتماسكة التي تهدف لتحقيق الربح للسياسيين، وليهود قاعة "تماني" على وجه الخصوص. وقد أصبح الجيتو(2) هو حي الرايات الحمر في نيويورك، وأول من تاجر بالنساء في الخارج مع دول أخرى وخاصة دول أمريكا الجنوبية أصبح بعد ذلك من أهم رجال قاعة "تماني".

أما الحقيقة المدهشة فهي أنه بالرغم من كل هذه الأحداث المسجلة في مستندات رسمية، وبالرغم من أن كل هذه الحقائق مسجلة في التحقيقات التي أجريت، إلا أن قياديي اليهود لازالوا مصرين على إنكار تورطهم في هذا النوع بالذات من الفسوق. وعندما أجرت حكومة الولايات المتحدة تحقيقات شاملة على مستوى جميع الولايات توصلت إلى نفس الحقائق وسجلتها في تقاريرها. لذلك فإن منظمة الكاهيلا جاءت إلى الوجود كمنظمة للدفاع عن اليهود عندما ذاعت حقائق قضية الرقيق الأبيض وهددت الوجود اليهودي في جيتو نيويورك.

---

(1) معنى الكلمة: نصاب. (المترجم)

(2) إشارة إلى الحي اليهودي. (المترجم)

• التجارة الحمراء!

وليست منظمة ماكس هوستن هي المنظمة الوحيدة من نوعها. فهناك أيضًا منظمة "نيويورك المستقلة الخيرية" وقد أنشئت في عام 1896م، وأنشأتها مجموعة من اليهود من تجار الرقيق الأبيض وهم في طريق عودتهم من جنازة "سام إنجل" وهو أحد أخوة "مارتن إنجل" القيادي في قاعة تماني ومسئول حي الرايات الحمر.

أما العصابة المكونة للعمود الفقري للقوة التي تتمتع بها قاعة "تماني" في أحياء الفقراء فهي مكونة من شباب. والمجال الرئيسي الذي يعمل فيه هؤلاء الشباب هو قاعات الرقص الرخيصة. فعصابة بول كيلي مسئولة عن القاعات الفقيرة في برودواي. كما أن عصابة "مونك ايستمان" تعمل في حي اليهود الروس المجاور لشارع ديلانسي. وعصابة "كيد تويست" نشأت قريبة من مرقص لليهود في أقصى الجانب الشرقي لنيويورك. وكل هذه العصابات قادتها يهود. وهم من تجار الرقيق الأبيض مثل أسلافهم أيام سقوط روما. وكانوا ينتظرون القيام بهذا الدور قبل أيام المنع. كما كانوا مصدر دعم قوي لعصابات المخدرات الدولية التي لا تزال تتحدى القانون إلى يومنا هذا وتفسد المسئولين عن تطبيقه.

وعندما انكشف السر ونجح سكان نيويورك البيض في جعل القضاة يتصرفون بلا تحيز لفترة وجيزة، وتسبب ذلك في لجوء الكثير من اليهود إلى تغيير أسمائهم. وهذه الأسماء هي أسماء عائلات يهودية كبيرة. ومنهم عائلة ثبت أن ثروتها تكونت بسبب التجارة الحمراء.

ومن العدالة أن نقول إن رجالًا مثل "تيم سوليفان" لم يكونوا المؤسسين للمخالفات اليهودية العاهرة المشار إليها، ولم يكونوا ممن يريدون المشاركة في أرباحها. لكن قاعة "تماني" تقوم بمجاملة أصدقائها داخل أقسام الشرطة وخارجها وفي أي مكان. و"لتماني" بعض الثورات السياسية، فهم يعتقدون أن من يستفيد من الفساد السياسي لابد له أن يأخذ نصيبه من خزينته. لكن في حالة تلك المهنة القذرة التي تتاجر بالنساء، فإن تماني تسكت عنها حتى ينتهي الغزو اليهودي لنيويورك. ونفس الكلام ينطبق على قادتها الأيرلنديين والأمريكيين.

ونفس الحال حادث في بوسطن. وهي مدينة أيرلندية، إلا أن المسيطرين على السياسة فيها هم اليهود. ولا يزال يسمح للقادة الأيرلنديين بالظهور كواجهات، إلا أن القوى الحقيقية ليست في أيدي الأيرلنديين بل في أيدي اليهود. وكل هذا في صالح اليهود فقط.

ويمكن تطبيق نفس الحال على العلاقة ما بين رجل مثل "تيم سوليفان" واليهود، فهو مثل أي رجل آخر، وهو رئيس حي يسكنه الأيرلنديون والألمان. ثم جاء اليهود. وبدأت ممارساتهم للاستفادة ممن يكرهونهم.

واليهود الأجانب يعلمون جيدًا أنهم مكروهون. وهذا أحد أرصدتهم التي لا تفشل في تحقيق

الأرباح. وقد اختاروا مكاناً من المدينة يحبون الحياة فيه ينتقل إليه قليل من الناس، فيتركه جيرانهم. ويزداد عدد اليهود الداخلين إليه وعدد الأمميين المغادرين له كل يوم. وكل عقار مجاور لليهود تنخفض قيمته. فالشعب يبيع أملاكه بالخسارة ولا يواصل العيش داخل جيتو مغلق حوله من جميع الجهات.

وحدث نفس الشيء في حي "تيم سوليفان". حيث تجمع فيه اليهود، وهاجر الألمان والأيرلنديون إلى الشمال. وبقي سوليفان في أرضه. إنها أرض يملكها، ولن يغادرها، ولن يغادر مع أسرته. وقد استفاد من القادمين الجدد وشارك جزار دجاج يذبحها على الطريقة اليهودية وهو "مارتن إنجل".

وقد عاش اليهود في كنف سوليفان لفترة، وانتظروا اللحظة المناسبة. ثم تزايد الطوفان اليهودي من المهاجرين، وازدحم الحي. وبدأ اليهود يتحدثون عن أنفسهم. ثم تقدموا بعرض جديد لسوليفان. وقد آثر سوليفان السلامة وساعد اليهود في الحصول على الاعتراف بهم، وأصبح "مارتن أنجل" قائدًا للحي الثامن. وذهب سوليفان بعد ذلك إلى "تماني"، أو ما تبقى من "تماني" الأممية وحرص على أن يظل مسئولاً عن شارع رقم 14.

منذ ذلك الوقت، وبالرغم من ذلك التفاهم المشترك، بدأ نجم سوليفان في الأفول، وخاصة كلما تعمقت علاقته باليهود. وبدأت تعاملاته التجارية معهم. وقد شارك "جورج كورس" في مسرح كجزء من أعماله التي تشمل "قاعة امبريال الموسيقية" ومسرح "ديوي" وشركة "ايجل للسياحة". ولا يزال الحي القديم مستمرًا في الازدحام والازدحام الشديد باليهود الجدد، ممن لا يهتمون لا باسم سوليفان ولا بتقاليد الحي ولا يعتبرونها ذات قيمة على الإطلاق.

وفي سنوات عمره الأخيرة كان تيم سوليفان يتحسر على تراجع نفوذه، وتزايد النفوذ اليهودي. كما تحسر على السهولة التي تورط بها في مشاركات مع اليهود فقللت من قيمة اسمه التجارية.

وقد فقد كروكر ثقة عامة الناس فيه، وذلك عندما اكتشف الجميع وأصبح من المعروف تورطه في أنشطة "الدنس" اليهودي. وما سوليفان إلا صورة وواجهة تحولت إلى ضحية للأنشطة اليهودية الدنيئة. وهناك العديد من القصص المماثلة التي أدت إلى سقوط آخرين، وكلها تروى الحقيقة المرة لقصص تبدأ في قاعة "تماني".



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 24 سبتمبر 1921م



اليهود يحركون خيوط الدمى الأممية في تماني

54

ليس لي أن أوضح أن على اليهود أن يصروا بشدة على حقوقهم أو قوميتهم بطريقة سلمية. ويجب أن يوجد أكبر عدد ممكن من اليهود في أمريكا، لكن لا يجب عليهم معاداة المسيحيين إلا في أضيق الحدود. فحين يحاول اليهود إلغاء أغنية تدرس في المدارس العامة لأنها تمدح المسيح، فهذا أمر طبيعي إلا أنه يفتقد الحكمة. وأنا أعترف أنه مطلب شديد التعقيد والتحيز. ومرة أخرى يتورط اليهود في هذه الحرب، وعليهم أن يتحلوا بالتسامح أكثر من ذلك. فقد ظهر الكثير من العداء الواضح لروسيا -كما يبدو لي- عندما قاوم ممثلوهم صيغة قانون الهجرة. ويبدو أنهم لم يحاربوا من أجل مكسب حقيقي، لكن لاستعراض قوتهم السياسية في أمريكا أمام الروس.

• نورمان هابجود •



صورة لقاعة تماني في عام ١٩١٤م

التوقع القائل بأن هجرة الأمميين من نيويورك تمت على مرحلتين وفي كل مرحلة غادرها نصف مليون من الأمميين يسرّع من وقوع الحدث المنتظر وهو تحول نيويورك إلى مدينة يهودية بالكامل قد يعتبر نكتة. إلا أنها ليست نكتة بل واقع مرير يناقشه اليهود أنفسهم، بل إنهم اقترحوا فصل مدينة نيويورك عن ولاية نيويورك، لتصبح كل منهما ولاية قائمة بذاتها. وهذا يؤدي إلى

وجود ثلاث جهات حاكمة: حكم الدولة وحاكم الولاية والحكم المحلي، وكلها مناصب يشغلها اليهود بالطبع كما يروق لهم. وهذا يخلصهم من حاكم المدينة الحالي. ومن المثير للدهشة أن عاصمة الولاية وهي بهذه الحالة السيئة لا تزال تدافع عن اليهودي الذي يعيش فيها، وتسانده وتدعمه في جهوده الرامية إلى التخلص من الحكام المسيحيين ويوم الأحد.

فإذا كان الأمميون يهاجرون من نيويورك، فسوف يلحق بهم اليهود فورًا. فهم لم يحققوا الاكتفاء الذاتي. وإن كان من الممكن عزل نيويورك، فلن يستطيع اليهود إنتاج الطعام الكافي للقاطنين فيها.

• تغلغل اليهود في جميع المناصب الحساسة في نيويورك!

ومن المسيء جدًا أن نقول إن نيويورك سقطت في أيدي اليهود، لكن من المفزع أن تكتمل تلك السيطرة. ومن يعيش في نيويورك يمكنه بصعوبة فهم سبب خضوعه لليهودي. والمقيم في نيويورك متوسط الذكاء لا يعرف ما هي الكاهيلا، ولا يعرف طريقة عملها. ويبدو أن من يعيش في نيويورك يعتبر أن اليهودي جزءًا منها، أو أن هذا هو واقع الحال المعتاد. وهكذا يبدو من يعيش في نيويورك كمن يعيش في البلقان. إنه موقف غريب بالنسبة لمن لا يفهمون طريقة عمل قادة اليهود. فعلى سبيل المثال إن قلنا إن مدير هيئة ... يهودي، فسوف تواجهه المعارضة القوية. لكن هناك من الأمميين الذي يمكن أن يدير نفس الهيئة ويتلقى أوامره من يهودي. وهذه هي نفس الطريقة التي تم استخدامها في روسيا، حيث انتشر اليهود في جميع أوصال الحكومة الروسية (بالرغم من الاضطهاد!). وهناك يهود خارج الحكومة. وهما يقتسمان روسيا فيما بينهما. ونفس الأمر حادث اليوم في إحدى مدن تكساس. حيث يوجد بتلك المدينة الكثير من اليهود الذين يضعون كل المرشحين الأمميين في ورطة. والعقل الأممي بالطبع لا يدرك بسهولة مدى التواء طرق اليهود وتآمرهم. وهذا ما يجعل اليهودي يشعر بأنه آمن. فالقاعدة تقول: اليهود يعتمدون على ما يسمونه «غباء الأمميين». ويرد الأمميون قائلين: «غير معقول!» وهذا حق فاللعبة اليهودية التقليدية غير معقولة، فجبال الأدلة وقرون من الأحداث التي تكشف كل شيء ليست كافية.

لكن دعونا نعود إلى حكومة مدينة نيويورك: فقسم الشرطة يضم اليهود في مناصبه العُليا، وهو جهاز ذو اتصال مباشر مع الشعب. كما أن وزارة الصحة ذات الأهمية الشديدة للشعب يهودية تمامًا، وذلك على الرغم من وجود اسم واحد لأحد كبار مسئوليها المتميزين وهو ليس يهوديًا. كما أن الصحة العامة أصبحت احتكارًا يهوديًا في كل المدن. وقسم المحاسبة ومجلس رفاهية الطفل ومجلس الإدمان ولجنة الخدمات البلدية يقودها اليهود ويسيطر عليها.

كما أن القضاء يتم تهويده يومًا بعد يوم، فالمتقاضون أغلبهم من اليهود، وكان من نتيجة ذلك أن اشتهرت المحاكم والعاملون بالقانون بأنهم من اليهود. كما أن الاستثمار العقاري تم تهويده بالكامل، وهم يتعاملون مع أصحاب نفس الجنسية بأكبر قدر من القسوة.

وباختصار، فإن صحافة نيويورك المحلية المؤثرة هي الصحافة اليهودية، والحكومة الحقيقية لنيويورك هي الكاهيلا اليهودية، والإدارة القانونية يهودية. والأكثر من ذلك هو أن تصبح اللغة الرسمية لنيويورك هي اللغة العبرية.

كل هذه الحقائق يتضح منها أن قاعة تماني ليست سوى اسم، وهي أحد المراكز التي ترك فيها اليهودي الريادة لغيره رغم أنه لا يزال مهتمًا بسياسات نيويورك. وهو بذلك يستفيد استفادة مزدوجة، وفي حين يطالب بالمساواة مع كل الناس، ينكر في نفس الوقت مساواته بأي شخص آخر. وهذا يعني أن كل يهودي يطالب بحقه في المساواة مع أي مجموعة من البشر أو في أي نادي أو أي حزب مكون بنسبة كبيرة من الأمميين. وهذه صفة سائدة في الشخصية اليهودية. لكن إن حاول أي شخص أممي الانضمام إلى منظمة «بيني بيرث» أو «جمعية الشبان اليهود» أو أي جمعية يهودية أخرى، سيعرف أنه لا يوجد ما يسمى بالمساواة عند اليهود. فاليهود يقولون: «نريد مشاركتكم، لكننا نحتفظ بما لدينا لأنفسنا فقط.»

لذلك فمن الناحية السياسية، يتمتع اليهودي الذي يعيش في نيويورك بمميزات كثيرة. فهو ينتمي إلى منظمات مثله في ذلك مثل أي شخص آخر أممي مثل «تماني» أو «النادي الجمهوري»، لكن الأممي لا يستطيع الانضمام إلى الكاهيلا. إنها أمور معتادة، فاليهودي يصر على ضعف حقوقه في أي مكان. في البلقان، يصر على الحصول على جنسيتين. وحماية مزدوجة. كما يصر على تعليم خاص به. ويصر أيضًا على أخذ كل حقوقه الدينية بحماس، وفي نفس الوقت يصر على تجريد المسيحيين في هذه الدولة من حقوقهم. وهو يصر على احترام يوم السبت وعلى منعك من احترام يوم الأحد. وهو يطلب حقوقه الاجتماعية وحقوقك أنت أيضًا، على ألا تكون حقوقك فقط. وفي نفس الوقت لا تشاركه أنت في حقوقه.

• عرق غريب وفاسق يدير تجارة الرذيلة!

وهكذا، فإن اليهودي في نيويورك له انتماءان سياسيان، ولكل فرد آخر ليس يهوديًا انتماء واحد فقط. وهذه يمكن اعتبارها ميزة.

في المقال السابق رأينا كيف لوثت قاعة تماني اسمها باتحادها مع اليهود الذين استخدموا ذلك في حماية تجارتهم في الرذيلة. وكان ذلك في عام 1894م. وتجارة الرذيلة كما يعلم الجميع لم تبدأ فجأة، لكنها ممارسات يجيدها عرق غريب فاسق جلبها معه. وقد فزع الشعب عندما نُسبت تلك التهمة إلى قاعة تماني، حيث قالت الصحافة إن قاعة تماني مصدر تلك التجارة، وأثناء التردد ما بين التصديق أو التكذيب، هبت رياح الإصلاح. وهذا يشبه تمامًا ما يقال الآن من أن رجال أعمال أمريكيين يقومون بأفعال مشينة الآن في الخارج. وبالرغم من أن الصحافة تقول إنهم أمريكيون، فإننا نتعجب كيف يفعل الأمريكيون تلك الأفعال الحقيرة. ولم نستطع التوصل إلى السر في ذلك. واستمرت الحيرة إلى أن اصطدمنا بحقيقة أن ما يسمى بالأمريكيين ليسوا

أمريكيين على الإطلاق، بل يهود. وقد أصبحت الصفة «أمريكي» في كندا تساوي وصمة عار، وذلك لأنها صفة يحملها غير الأمريكيين. ومن يقول عليهم الكنديون إنهم أمريكيون ليسوا سوى يهود قادمين من الولايات المتحدة، ولكن كيف يعرف الكنديون ذلك؟ إن اسم جنسيتنا يعاني من هذا العار. حيث يختفي الشر وراء الجنسية الأمريكية وتدفع الأمة الأمريكية الثمن غاليًا بسبب ما تقوم به مجموعة عرقية من أعمال مشينة. ولابد من حماية الاسم الأمريكي. كذلك ارتبط اسم قاعة تماني بأمور ليس لها بها أي صلة على الإطلاق، وهي أمور يهودية خالصة.

وقبل اندلاع الفضيحة مرة أخرى في طول نيويورك وعرضها بسبع سنوات، تم اكتشاف أن هذه التجارة الحقيرة في الرذيلة في جميع أنحاء البلاد وخارجها أيضًا ما هي إلا لعبة يهودية خالصة. ولم يكن هناك أدنى شك في ذلك، ولم يفاجأ أحد بهذه الحقيقة.

وهناك قاض اسمه «وليم جيروم»، كان في عام 1901م قاضيًا يحقق في فضيحة الدعارة المذكورة، وكان يريد أن يعاقب المجرمين، وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فحدد أسماء الدبلوماسيين والمسئولين المتورطين، إلا أنه لم يصل إلى المحرك اليهودي لكل هؤلاء، وحسنًا فعل، وإلا لما استطاع الاستمتاع بالوظيفة السياسية التي أسندت إليه فيما بعد.

وقد منيت تماني بهزيمة في انتخابات عام 1901م. وكانت الهزيمة لنفس السبب وهو وصمة عار الإدارة اليهودية لتجارة الرذيلة تحت غطاء من الحماية السياسية.

فقد فاز تلك المرة ريتشارد كروكر (تنازل). وكان غنيًا. فأبحر إلى أيرلندا، وهناك أصبح كاتبًا لعقود الزواج في الولاية التي نشأ فيها.

ويقال إن كروكر اختار لويس نيكسون ليخلفه، لكن هذا غير صحيح ولا يمكن أن يمر هكذا مرور الكرام في قاعة تماني. والحقيقة هي أن كروكر انسحب وترك تماني لليهود.

وإن تحدث كروكر الآن سيؤكد هذا الكلام. لكن ليس من اللطيف أن نطلب من الرجل التحدث عن أسرار الماضي. فقد تزوج كروكر في شبابه من عروس من أسرة تنحدر من أصول هندية. ومنذ ذلك الوقت انقطعت صلته بأسرته والحياة العامة.

• ابحث عن الصديق اليهودي!

ولذلك كان لويس نيكسون خليفة مناسبًا لكروكر، فهو واجهة مناسبة. وكان الحاكم الحقيقي لقاعة تماني أيام كروكر هو أندروا فريدمان. وقد ذكر المقال السابق أنه كان صديق كروكر الذي عاش معه في نفس البيت.

(بناء على عادة اليهود في السكن مع لاعبي كرة القدم قبل اكتشاف فضيحة البيسبول، نجد كروكر يعيش مع يهودي، لذا فعلينا أن ننتبه إلى تلك الظاهرة، فكل من عاش مع يهودي يجب الانتباه لأفعاله. وبعض تلك الصداقات كانت تحت متابعة تامة. واتضح أن هناك العديد من الأمثلة

تتبع طريقة "الصديق اليهودي" وهي طريقة ناضجة وتامة وتتابعها هيئة "صداقة الأمميين".)

لذلك فعندما غادر كروكر شواطئ هذه البلاد، وجدنا أن تماني انتقلت إلى الإدارة الدكتاتورية ليهودي كان يؤثر على كل قراراته، إن لم يكن سيده المباشر.

وعندما حدث ذلك، كان من الصعب على تماني أن تتمرد. فمن يعملون في تماني يدركون ما يقوم به اليهود من استبعاد الأمميين وإحلال اليهود محلهم. ولم يعد هناك أي مناصب محصنة من احتلال اليهود لها سوى المناصب العليا فقط. وقد أدى ذلك إلى السماح لليهود باحتلال المناصب الدنيا، حتى لا يلقى ذلك الكثير من الاعتراض. وخلال تلك الفترة أعد اليهود كروكر للتنازل واخترقوا كل الأماكن العليا المسيطرة على القاعة، وهكذا بدا الأمر أكثر سهولة. وتنحى كروكر، فصعد إلى موقعه اليهودي فريدمان فورًا، وهو يعمل من خلال نيكسون.

وقد فات وقت الاعتراض على ما يحدث في تماني. فلا يمكن الاعتراض على تهويدها، فقد هودت بالكامل. والاعتراض الآن يدمر تماني. لذلك فالتصالح مع ما يبدو حتميًا أمر ضروري. حيث يرى قادة تماني أن الأمل الوحيد لهم في الخلاص يأتي من خلال الدعم اليهودي.

والآن تراجع نيكسون إلى الخلفية وأصبح فريدمان هو من يصدر الأوامر مباشرة. إلا أن اليهود بدهائهم المعتاد يستمرون في تبجيل نيكسون، فهو الستار الخفيف الأخير الذي لا يزال باقيًا ليتستر على التغيير الذي حدث في تماني. وهكذا تحول -رغمًا عنه- إلى دمية، إلا أنها دمية تحتفظ بجزء من كرامتها. لذلك فقد أقيم له حفل استقبال عظيم في عام 1902م، وكان أغلب الحاضرين من القادة من اليهود: كان الرئيس هو أندرو فريدمان، وكان هناك أيضًا أوليفر بلمونت وماكس امسون وصامويل أترماير وناتان ستراوس وروندولف جوجنهايمر وهنري جولدفوجل وهيرمان جوزيف وآخرين.

وفي ذلك الوقت كانت اللجنة التنفيذية لقاعة تماني تضم راندولف جوجنهايمر وإسحاق فورم وناتان ستراوس وهنري جولدفوجل وأوليفر بلمونت وآخرين من اليهود.

واندرو فريدمان يسيطر تمامًا على تمويل اللجنة التي يرأسها لويس نيكسون شكليًا فقط.

وكان روندولف جوجنهايمر رئيس المجلس المحلي.

وكان فرديناند ليفي في لجنة القرارات والمراسلات.

كما نشر اليهود أنفسهم ليكونوا مجموعة مسيطرة على كل المجالس وكل الأحياء التابعة لتماني. فسيطروا على جميع اللجان وجميع المجالس وهذا واضح من استعراض أسماء جميع المسئولين في تلك اللجان.

• سيطرة ونفوذ ومنهجية!

إلا أن اليهود عادة ما يكررون نفس الخطأ. فهم يديرون الأمور بعنجهية فيثور الناس عليهم.

فالميل اليهودي إلى الافتخار يؤدي دائمًا إلى لفت الأنظار. وقد لاحظ بعض الكتاب مثل "جون سبارجو" و"نورمان هابجود" أن هناك ثورة واعتراض على سيطرة اليهود ونفوذهم، إلا أنهم أرجعوا السبب في ذلك الاعتراض المتكرر إلى معاداة السامية. وهذه دعاية يهودية بالطبع، وما سبارجو وهابجود وأمثالهما إلا ببغاوات يكررون ما يسمعون. ويقولون أن تلك الاعتراضات والاحتجاجات تحدث بعد الحروب؟ ولماذا بعد الحروب؟ لأن بعد الحروب يرى العالم ما حوله بوضوح أكثر من أي وقت آخر. وهذه الاحتجاجات ليست معاداة للسامية. وإن درسنا تاريخ أي شيء دس اليهود فيه أنوفهم من المنتجعات الصيفية إلى الإمبراطوريات الكبرى، سنجد نفس الطريقة للسيطرة والاستفادة من النفوذ.

هذا ما حدث في قاعة تماني، كثر فيها عدد اليهود. وهذا أدى إلى الثورة ضدهم. وأدرك لويس نيكسون موقعه جيدًا. فهو رجل مسئول ولا يستطيع الاستمرار في هذا الموقع الذي يحيط به الزيف من كل جانب. فعندما قبل رئاسة قاعة تماني، لم يكن يهدف إلى الاستمرار في النظام القديم. وقد ظن أنهم سيتركونه يعود بتماني إلى خطتها وأغراضها الحقيقية الأصلية وشخصيتها المحترمة. وقد اكتشف أنه استخدم "كواجهة أممية محترمة"، وقد ظن اليهود أنهم سيختفون وراء اسمه ويلعبون نفس اللعبة القديمة. لذلك، ففي مايو من عام 1902م، وبعد ثلاثة أعوام من الاستقبال الحافل المذكور في الصفحات السابقة، استقال نيكسون من رئاسة قاعة تماني.

وقد قدم نيكسون استقالته في خطاب اعترض فيه على إعاقة مجموعة من العاملين بتماني لكل ما حاول القيام به، وكانت هذه المجموعة بقيادة أندرو فريدمان. وقال في الخطاب: "عندما اعترضت، واجهت زمرة منهم ممن يتدخلون في كل الأمور. وقد وجدت أن كل أعمالي المهمة لابد أن تمر عليهم ويعتمدونها قبل أن تصبح نافذة." كما قال إنه لم يعد قادرًا على الاحتفاظ بمنصبه واحترامه لنفسه في نفس الوقت، وعليه أن يضحي بأحدهما.

ومنذ ذلك اليوم اختفى نيكسون من قاعة تماني.

وكان لاستقالة نيكسون أثرها السيئ على سمعة قاعة تماني عند عامة الناس. وكانت الخطة تقضي بالسماح له بالاستمرار في العمل مادام يعمل بطريقة عادية وأن يستبدلوه بيهودي بالطريقة العادية. إلا أن الاستقالة والتوضيح المصاحب لها فضحا ما يقوم به اليهود في تلك القاعة.

وهكذا تبدو إمبراطورية فريدمان فاشلة، تمامًا مثل إمبراطورية تروتسكي الفاشلة. فإعادة توزيع اللجان بطريقة آلية منعت فريدمان من السيطرة على الأمور. وفي نفس الوقت سقط تمامًا اسم كروكر. واختير ثلاثة أسماء من القادة، ومن بينهم ظهر تشارلز مورفي وظل رئيسًا. وقد أطلق عليه اسم "الرئيس مورفي" وكان واجهة نموذجية لليهود. لم يحاول عمل أي شيء، وظل صامتًا دائمًا، فاكتسب شعبية بالصمت الحكيم. وهو مليونير. وهكذا وجد فيه اليهود ضالتهم.

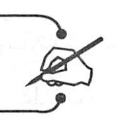
هذه هي حالة قاعة تماني الآن. قليل من الحرس القديم لا يزالون في مواقعهم، إلا أنها مواقع

اسمية فقط. ولا تزال الصحافة العامة تتهم تماني، إلا أن قادة القاعة من اليهود يعتمدون على مدائح يومية تصدرها الصحافة اليهودية في نيويورك خصيصًا لهم. وعلى سبيل المثال، يحظى صامويل أترماير بشهرة في نيويورك لا يحظى بها رئيس الولايات المتحدة، وهي ليست شهرة قائمة على الحق لأنها لم تتعمق في أغراضه ولا في نتائج أفعاله.

وتحدثنا الأحياء التي يسيطر عليها قادة قاعة تماني بنفس القصة، إنها قصة سيطرة اليهود على كل ما يستطيعون السيطرة عليه. فالحي الثاني رئيسه م. ليفين والحي السادس رئيسه ديفيد لازاروس والأحياء الإنجليزية يرأسها: س. جولدن كرانوز و ف. بومان والحي التاسع ترأسه السيدة ب. لو والحي السابع عشر يرأسه ناتان بوركن ... وهكذا.

وما غزو اليهود لتماني إلا مرحلة من مراحل غزو اليهود لنيويورك والسيطرة عليها. وهدف اليهود من ذلك ليس سياسيًا فقط. فهم يريدون المناصب الفعالة المربحة التي تمكنهم من مفاصل المدينة. وقد تحولت نيويورك إلى المركز الأحمر في الولايات المتحدة. ومن ذلك المركز تأتي أغلب أنواع الخيانة التي تتورط فيها حكومة الولايات المتحدة. وقد اضطرت حكومة الولايات المتحدة في بعض الأوقات إلى اعتبار نيويورك أرضًا غريبة، إلا أنها وبالرغم من كل ذلك تشعر بالاسترخاء رغم امتداد نفس النفوذ اليهودي إلى واشنطن.

ومن الواضح أن تماني ما هي إلا غطاء للأنشطة السياسية للكاهيلا التي تقوم بأعمال معادية للأمريكيين. ولا تستطيع حكومة الولايات المتحدة فعل أي شيء سوى التحقيقات واللجان التي لا تستطيع المساس بأنشطة اليهود المحصنة التي تصدر عن هذا المركز اليهودي[1]. ولا يزال هناك الكثير من الأمور التي تستحق إجراء تحقيقات بسبب اندفاع اليهود الآن نحو واشنطن، وفي نفس الوقت نجد أن هناك اقتراحًا مقدم لمجلس الشيوخ للسماح بتدفق اليهود إليها.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 1 أكتوبر 1921م



(1) - المركز اليهودي: يقصد سيطرة اليهود والكاهيلا على قاعة تماني. (المترجم)

55 قائد جمعية بيني بيرث يناقش اليهود

لقد كتبت البروتوكولات من قبل ولعدة قرون في التعاليم اليهودية وسجلاتهم. وكل الخطط التي سبق وصفها من آن لآخر في المقالات السابقة مكتوبة في القوانين اليهودية الرئيسية. وكل ما تناقله قدامى اليهود من تعاليم، أكدها اليهود المحدثون.

وكاتب هذه المقالات كان يستشير الآخرين عند اختيار المواد التي ينشرها، وذلك لأن اليهود اعتمدوا بشكل كبير على عدم النطق بكل الحقيقة حول موضوع ما وإلا ما صدقهم أحد. لذلك فاليهود لا يخشون أحدًا. وهم في ذلك يعتمدون على عدم قدرة الأمميين على تصديق معلومات جديدة أو استقبالها. وهم يعلمون أن الحقائق لا تعتمد على الأدلة ولكن تعتمد على التفهم. فالأمميون لا يمكنهم فهم لماذا يمر البشر بمراحل متعددة. إلا أنهم -على أي حال- بدأوا يفهمون الأمور. وعندئذ تصبح الأدلة ذات معنى.

وهناك أسرار أخرى مهمة تتكشف، وهي دائمًا تصدر عن أفضل المصادر اليهودية. وعندما تتكشف تلك الأمور يصبح من المستحيل على قادة اليهود أن يصمتوا أو ينكروا. وقد حان الوقت المناسب ليتخلص يهود أمريكا من قادتهم الذين أوقعوهم في مستنقع الخيانة. وقادتهم يعلمون ذلك. ومن المدهش أن نكتشف أن محاولات منع صحيفة "ديربورن اندبندنت" كانت لمنع اليهود من قراءتها. فقادة اليهود لا يهمهم عدد الأمميين الذين يقرأون هذه المقالات، لكنهم لا يريدون لليهود أن يقرأوها. فهم لا يريدون لشعبهم أن يستنير.

لماذا؟ لأن الآن اليهودي فقط هو من يعلم ما إذا كانت التقارير التي تنشر في هذه السلسلة حقيقية أم لا. وقد يعلم بعض الأمميين هنا وهناك حقيقة هذه التقارير، لكن اليهود المتنورين يعلمون أنها الحقائق. وكثير من عامة اليهود يعرفون الحقيقة أيضًا.

ولدعم ما ذكرناه في هذه المقالات من حقائق بلسان اليهود أنفسهم، ننقل لكم اليوم ما قاله أحد رؤساء منظمة "بيني بيرث" وهو "ليو ليفي". وهو من مواليد أمريكا ومات عام 1904م. وكان محاميًا مميزًا وكان رئيسًا لمنظمة "بيني بيرث" عام 1900م. وقد شارك في السياسة الدولية لشعبه واشترك مع وزير الدولة "جون هاي" في عدة أمور مهمة. وما قاله ونقلناه عنه هنا كان أثناء رئاسته لجمعية "بيني بيرث" ونشر بعد وفاته بعام وتحت إشراف المنظمة. ولذلك فلا شك في أنها صادرة عن يهودي.

• هل اليهود عرق أم ديانة؟!

يثير المدافعون عن البرنامج اليهودي الكثير من الرفض عند التلميح إلى الأصل الشرقي

لليهود والإشارة إلى وجود الصفات الشرقية في شخصية اليهودي. وقد أشارت هذه المقالات إلى ذلك مرتين، الأولى عندما قالت المقالات إن اليهود نقلوا طريقة الفجور الشرقي إلى المسرح الأمريكي والثانية كانت على لسان دزرائيلي وهو يهودي وكان رئيس وزراء بريطانيا وقد قال إن عرقه اليهودي ما هو إلا "خليط عربي".

لم ينكر "ليو ليفي" الأصل الشرقي لعرقه اليهودي أبدًا بل أكده تمامًا. ففي الصفحة رقم 104 من مذكرات منظمة "بيني بيرث" أرجع عددًا من العادات اليهودية إلى أصلهم الشرقي الذي يعود إلى أكثر من 20 قرنًا من الزمان، حيث اعتاد اليهودي العيش في مجتمع خاص به، وقد حافظ اليهودي على مذاق الشرق في تلك العادات. ومرة أخرى في صفحة 312 يتحدث عن "الولاء الشرقي لليهود تجاه الأبوين". وهذا الوصول السهل إلى الحقيقة موجه للمحررين المتملقين الذين بسبب جهلهم الشديد بالمشكلة اليهودية كانوا يعتبرون أن أي إشارة إلى الشرق ما هي إلا إهانة لليهود وإشارة غير مباشرة إلى معاداة السامية !!

مشكلة اليهود !! هذه نقطة أخرى ينكرها كل مناصري اليهود، وسيفاجأ الكثير منهم من الصراحة التي يتناول بها اليهود الحقيقيون هذا الأمر.

ففي فقرة قوية وواضحة في صفحة 101 يقول السيد ليفي: لو كنت قد تناولت هذا الأمر لفترة طويلة، فإن ذلك يعود إلى أنني لاحظت أن اليهودي يطالب بما هو أكثر من حقه عندما يفشل في الحصول على حقه. لذلك فليس هناك ما يسمى بمشكلة اليهود. فاليهودي ما هو إلا مواطن مثل أي مواطن آخر، وبما أنه ملتزم بالقانون ولا يتورط في جرائم جنائية أو أحداث مدنية، تظل أفعاله ضمن ما يقبله المجتمع ككل.

وكان من الممكن أن يقوم هذا النضال الذي يتزعمه اليهودي على أساس جيد إن أراد العيش في سلام فقط، لكن إن أراد الحصول على اعتراف اجتماعي لا يلقى أي اعتراض فليس له أن يكون شديد الحساسية.

والتضارب وعدم الحكمة الواضح عند تناول مشكلة اليهود يختفي تمامًا ولا نجده أبدًا في موقف من يواجهون اليهود.

ومنذ أن أثار مهاجرو روسيا ورومانيا مشكلة اليهود ليتزعموا حركة الهجرة زعموا أمام العالم أننا أمام موجة ثانية من الهجرة ستجعل موطن اليهود هو نصف الكرة الغربي. (ص 59)

ومشكلة اليهود لا يمكن حلها بالتسامح. فهناك مئات الآلاف ممن يشعرون بالتسامح الشديد تجاه اليهود. (ص 98)

وقد وضع السيد ليفي قواعد لدراسة مشكلة اليهود، وهو يقول إن تتبع المشكلة سيكون مفزعًا لليهود ولعامة الشعب. (ص 93)

وقد ابتعد قادة اليهود الحاليين عن هذه الصراحة والنظرة الشاملة للسيد ليفي، وهذا واضح في كل مكان.

لم يكن السيد ليفي ناقدًا لشعبه، لكنه كان محاميًا اعتاد على احترام الحقائق، وقد رأى أن هناك حقائق تدين شعبه. إلا أنه مناصر لهم حتى في أشد ملاحظاته قسوة عليهم. كما أنه من الممكن له أن يهاجم الحاخامات ويقول لهم: "كثير منكم حاخامات لجمع المال فقط." إلا أنه في نفس الوقت يصر على تماسك اليهود ووحدتهم.

وفي هذا الخصوص قد يكون من المفيد أن نرى قوة الدعم الذي يقدمه السيد ليفي لقادة اليهود في قضية أن اليهود عرق وليسوا مجرد ديانة (كما أوضحنا من قبل في مقالات 9 و16 أكتوبر 1920م). أي أنهم أمة وليسوا مجرد أتباع لكنيس. وقد لفت ذلك الأمر أنظار أصحاب العقول المظلمة الذين يصيحون ضد "التحيز الديني" الذي يظهر فور ذكر مشكلة اليهود. (هناك الكثير من أمثلة التحيز الديني لليهود نوردها في المقالات التالية)

ومن المؤكد أنه حتى الآن يختلط أمر الدين والعرق، بحيث لا يمكننا تحديد من أين يبدأ أحدهما وأين ينتهي الآخر. (ص 116)

ويقول السيد ليفي في هجومه على الليبراليين واليهود الإصلاحيين فيما يخص أن الاسم "يهودي" هو اسم الديانة وليس اسم العرق الذي ينتمي إليه اليهود:

يبدو لي أنه لا يوجد ما هو محمل بالخطأ مثل ذلك الافتراض غير المعقول. (ص 185) ليس من الصحيح أننا يهودُ فقط بسبب ديننا فقط. (ص189)

فاليهود ليسوا مجرد مجموعة من الناس غير المميزين المتمسكين بعقيدة مشتركة. (ص190)

فالمواطن الإسكيمو والأمريكي الهندي يمكن أن يعتنق الديانة اليهودية، ويمكنه أن يمارس كل طقوس الدين اليهودي إلا أنهم جميعًا يظلون خارج الأمة اليهودية والشعب اليهودي. وإن ظهرت كل الحقائق فسنجد أن هناك نسبة كبيرة ممن يسمون بالمسيحيين يعتنقون مبادئ الديانة اليهودية، إلا أنهم ليسوا من اليهود. فاليهودية لا تتطلب من الناس أن يعتنقوا الديانة فقط بل يجب عليهم أن يكونوا منحدرين من سلالة اليهود التي تعود إلى قديم الزمان.

فمن ذا الذي يقول إذن إن اليهود ليسوا عرقًا؟ فالدم هو الأساس والقوام الذي تقوم عليه فكرة الأعراق، ولا يوجد على وجه الأرض من يدعي بنقاء عرقه تمامًا وتوحد دمائه مثل اليهود [1].

فإن تناولنا مطالبة اليهود بحقوقهم فإن هذا لا يعني أنهم يطالبون بحقوقهم بسبب الدين ولكن بسبب العرق. (ص 190-191)

فالدين وحده لا يكوّن شعبًا. فمن يؤمن بالدين اليهودي ليس من أمة اليهود بالضرورة، كما قلت من قبل. ومن جهة أخرى، فإن من يولد يهوديًا يظل يهوديًا حتى ولو كفر بدينه وتركه. (ص 200)

---

(1) سبق لي أن ترجمت كتاب "كفاحي" لأدولف هتلر وقال فيه أنه يفضل ألا يتلوث العرق الآري الأوروبي الذي يراه أفضل الأعراق بأي عرق آخر خاصة العرق اليهودي والزنوج فكان يعتبرهما أدنى الأعراق وأقلها شأنًا وأنهما ما خلقوا إلا لخدمة العرق الآري. (المترجم)

وهذه هي فكرة بعض رجال القضاء أيضًا مثل القاضي برانديز، وهو اليهودي الذي يجلس على قمة المحكمة العليا في الولايات المتحدة. يقول برانديز: "علينا أن نلاحظ جميعًا أننا كيهود مميزون لأن كل يهودي، مهما كانت بلده، ومهما كان محل إقامته ومهما كان المعتقد الذي قد يتخفى وراءه، يظل يهوديًا على أي حال.

وعند وصف حال اليهود، يقول السيد ليفي (في صفحة 92): "لم يزد عدد اليهود أو يقل خلال 2000 عام. وليس هناك من يدخل في هذا الدين حاليًا. وقد تشرب اليهود فنون وآداب وحضارات أجيال متعاقبة. وكانوا حريصين على عدم اختلاط دمائهم. إلا أنهم سمحوا لدمائهم بغزو شعوب أخرى ولم يسمحوا سوى لأعداد قليلة جدًا بالدخول في مجتمعهم.

وبالنسبة للزواج بين اليهود والأمميين، ويسميه السيد ليفي: "تمازج الأجناس". "ففي الدول البعيدة والمجتمعات المتناثرة، قد يكون الخيار الوحيد هو إما ذلك الزواج من الأمميين أو العلاقة الآثمة." هذا ما كتبه ليفي في صفحة 249. وهو لا يوصي بالطبع بالعلاقة الآثمة. إلا أنه قال كلامًا كثيرًا يشير إلى وجهة نظره حول تلك الحالة، فيقول:

"يبدو من الواضح أن اليهود يتجنبون زواج اليهودي من الأممية أو زواج اليهودية من الأممي. وبناء على نفس هذا المبدأ يحرم الزواج من المجنون أو المسرف أو الفاسد أخلاقيًا أو الزنجي. (ص 249)

وهذا الحصر ينطبق على كل العلاقات الإنسانية أيضًا. ولليهود مجلس خاص لتناول تلك الأمور التي تخص علاقاتهم مع الأمميين ومجلس آخر للعلاقات بين اليهود وبعضهم البعض. وما يطالب به الأمميون كحق من حقوقهم يعتبره اليهودي تميزًا. واليهودي يستخدم الجيتو كناد يعاقب من خلاله الأمميون على "تعصبهم"، وهو لم يختر الجيتو إلا لأسباب عنصرية[1]. وهو يلوم الأمميين لأنهم يستبعدون اليهودي من قطاعات محددة من المجتمع، وفي نفس الوقت يحرص اليهودي على الحفاظ على سمعته وحمايتها من المجتمع الذي يسعى إلى الدخول فيه. كما أنه يحرص على اختراق ما هو حصري للأمميين بينما يحافظ على عدم اختراق عالمه الخاص. فعالم الأمميين عام ومفتوح لليهود، أما عالم اليهود فهو مقدس ومصان. اقرأ ما يلي من تعاليم ذلك القائد اليهودي المستتير كما نشرتها منظمة "بيني بيرث". فهو يفضل أن يدخل أطفال الأمميين المدارس العامة، ولا يدخلها أطفال اليهود، فيجب الفصل بينهما، فأطفال اليهود هم خلاصة الأعراق العالمية:

"ولأن الحكومة تقدم تعليمًا مجانيًا، فإنها لا تفرضه على الجميع، وإن كان التعليم إجباريًا، فلا يستدعي ذلك ضرورة الذهاب إلى مدارس حكومية. وأنا كمواطن أفضل التعليم المجاني، وذلك لأن التعليم الذي يقدمونه حتى وإن كان غير كامل إلا أنه أفضل من لا شيء، كما أن المجتمع يستفيد منه، كما أني كفرد أفضل أن أدفع مالاً لمساندة التعليم المجاني حتى يذهب أطفالي

(1) أليس ذلك تعصبًا؟ (المترجم)

إلى مدارس أفضل." (ص 253) وهو يتحدث عن حقيقة أن "كل طبقات الأطفال يذهبون إلى المدارس العامة" وذلك في حواره حول الاعتراض على ذهاب أطفال اليهود لها.

وفي تقديري، لابد أن يتعلم أطفال اليهود في مدارس يهودية. (ص 254) فهذا التعليم ليس إيجابيًا فقط ولا تعليمًا يهتم بأطفالنا اهتمامًا خاصًا، بل هو ضروري بالقطع للحفاظ علينا. وقد أوضحت التجربة أن شبابنا حين يدرس في التعليم العام ينفصل عن شعبه، وقد يتحيز للأمميين إن سُمح له بالاستقلال عن شعبه. (ص 255)

وإن أراد الناس التعامل مع اليهود بمساواة تامة، لأنهم يهود، فنحن بلا شك نحصل على كثير من الفوائد من تلك المساواة. لكن بينما لا يوجد من يرفض الارتباط بالآخر لأنه يهودي، وهو لا يفعل ذلك إلا لأنه شخص طيب. ولأننا بعيدون عن كل الطيبين، فلا يمكننا أن نتوقع أن نكون طبقة من طبقات هذا المجتمع. لذلك، فمن الأفضل أن نحافظ على أنفسنا. (ص 260)

وهذا يعني أن السيد ليفي يعلن استعداد المجتمع لمعاملة اليهود بمساواة مع الجميع، ولكنه لن يستخدم مقاييس متساوية. وفي مثل هذا الحال، يرى السيد ليفي أن على اليهود أن يلتقوا مرات قليلة قدر الإمكان وأنه من الأفضل أن يكونوا منعزلين عن المجتمع. إذن فما يشكو منه اليهود من عزلة هم من تسببوا فيها، والجيتو ليس مكانًا يُجمع فيه الأمميون الساميون، ولكنه مكان بعيد عن المجتمع ومخصص للشعب المختار، وهو أفضل الأماكن في عيون اليهود، وباقي الأحياء هي أحياء مسيحية. وفي صفحة 220 يعترف السيد ليفي نفسه بأنه لا يوجد تحيز ضد اليهود في هذه البلاد.

وهناك بعض المعترضين على هذه السلسلة من الدراسات حول مشكلة اليهود والتي تنشر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" وقد أعلن فيها أن السلسلة قالت إن اليهودي جبان، وأن الجبن صفة يهودية. وهذا كلام باطل فيما يخص تناول هذه الصحيفة لهذا الكلام، إلا أن ذلك لا يغير في الأمر شيئًا لأن هذا الموضوع تم تناوله في كثير من الدوائر العسكرية وفي غيرها. وإن كان من الضروري مناقشة الموضوع في هذه الدراسات، فسوف نقدم كل الحقائق طالما أن الحصول عليها ممكن. لكن السيد ليفي كتب في هذا الموضوع ما يستحق القراءة، كالتالي:

• هل اليهودي جبان بطبعه؟!

"كانت الشجاعة دائمًا أمر طارئ، وليست صفة من صفات اليهودي. وهي ليست قائمة بذاتها. وهي تعتمد دائمًا على شيء آخر. وهذا أمر ينطبق على كل شعوب الشرق مع القليل جدًا من الاستثناء. فالشعور بالخوف من الخطر هو الشعور السائد في هذه المجتمعات، وليس من بينهم من لا يهاب الموت مثل شعوب غرب أوروبا." (ص 205)

فإذا لفت واحد من الأمميين انتباه الناس إلى هذه الصفة التي تميز بين اليهودي والأممي، فإنه يقابل بتهمة معاداة السامية. كما يسخرون منه لأن كل أقاربه لم يؤدوا الخدمة العسكرية أثناء الحرب.

هذه الكراهية الشديدة لمواجهة الخطر، على أي حال، يرجعها السيد ليفي إلى كون اليهود من أمة راقية تعلو فوق الأمم. فالأمم الأخرى يمكنها أن تحارب، لكن اليهود يمكنهم أن يتحملوا، وهذا يعني أنهم عظام.

وقد حاول قادة اليهود مؤخرًا أن يقللوا "الكلمات الهمجية" التي كشف عنها دزرائيلي فيما يخص مشاركة اليهود في الثورات الأوروبية. وما قاله دزرائيلي منشور في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 18 ديسمبر 1920م. أما بالنسبة للثورة الألمانية في عام 1848م، فقد كتب دزرائيلي قبل وقوع هذه الثورة ما يلي:

"لن تجد أي حركة تنوير عظيمة في أوروبا لم يشارك فيها اليهود مشاركة كبرى ... كما أن السياسة السرية الروسية التي نبهت غرب أوروبا كانت من إعداد وتنفيذ اليهود. هذه الثورة القوية التي كانت تُعد في تلك اللحظة في ألمانيا، والتي سوف تكون في الحقيقة حركة إصلاح كبرى لم يكن يُعرف عنها أي شيء في إنجلترا، كانت تحت رعاية تامة من اليهود.

من الممتع إذن أن نستمع إلى السيد ليفي مرة أخرى، وهو يؤكد من الجانب الأمريكي ما قاله دزرائيلي: "أثرت ثورة عام 1848م في ألمانيا -على أي حال- على عدد كبير من المتعلمين اليهود وجعلتهم يأتون إلى أمريكا. (ص 181) وليس من المهم أن نراجع أحداث 1848م، ويكفي أن نقول إن كثيرًا من الثوريين كانوا يهودًا. وأن عددًا معقولاً ممن نفتهم الحكومة داخل البلاد فروا إلى الولايات المتحدة بحثًا عن الأمن. (ص 182) هؤلاء اليهود الألمان من كبار الرأسماليين في الولايات المتحدة. فهم يجدون هنا حرية تامة للاستفادة الكاملة من الشعوب والأمم إلى أقصى قدر ممكن. وهم لا يزالون محافظين على علاقاتهم مع فرانكفورت وهي عاصمة الرأسماليين اليهود العالميين.

هذه الاقتباسات المذكورة مأخوذة عن السيد ليفي وهو رئيس شهير لجمعية "بيني بيرث"، وقد يبدو من العدل أن نسأل عن سبب الإنكار الذي يحدث بعد الإعلان عن مثل تلك الأقوال ونشرها في هذه السلسلة. فقد درس ليفي مشكلة اليهود لأنه يعلم أن هناك مشكلة يهودية قائمة. وهو يعلم أن مشكلة اليهود من صنع اليهود ولا علاقة للأمميين بها على الإطلاق. كما أنه يعلم عدالة بعض الاتهامات الموجهة لليهود. ويعلم استحالة إنكارها، وعجز الاتهام المعد سلفًا بمعاداة السامية عن مواجهة ذلك. كما أنه يعلم أن اليهود إن أرادوا حل مشكلتهم بمغادرة بعض أماكن الاضطرابات والتوجه إلى أماكن أخرى، فهذا الحل لن يجعلهم أمميين. فالشعب المختار يعتبرون أنفسهم حكام العالم القادمين، ولذلك فإنهم لا يحاولون حل مشكلتهم.

وقد قدم السيد ليفي بكلماته الصريحة هذه خدمة للدارسين لنفس الموضوع. فهو لم يقدم أكاذيب. ولم يسع إلى تمكين نفسه من موقعه على رأس المنظمة بتوخي التحيز العرقي. وقد ذكر الحقائق صراحة دون مواربة. وقد أدى ما استخدمه من منطق في العديد من الحالات إلى التخلي عن فكرة اليهود الخاصة بالعزلة. إلا أنه تخلى بهدوء شديد بعد ذلك عن المنطق وتمسك بالعادات اليهودية، فقال على سبيل المثال:

• اليهود يستمتعون بالعزلة!

"ومن أجل أفضل طريقة لتسهيل نشر هذه السعادة في كل الدول وكل الأعمار، أقيمت العديد من المنظمات ولا تزال قائمة حتى اليوم، ولليهود منظماتهم.

وهذه المنظمات حصرية لأسباب كثيرة، إلا أنها يجب ألا تكون كذلك، ويجب علينا أن نقبل بوجود من يحترمنا من الأمميين في هذه المنظمات. لكن ما هو صحيح نظريًا قد يكون خاطئًا عمليًا. فمن الخطأ استبعاد شخص يستحق الاحترام لا لشيء سوى أنه أممي، لكن من جهة أخرى: كيف يمكنك تحقيق ذلك؟

هذا اعتراف بالخطأ، لكن في نفس الوقت فإن الصواب أمر غير عملي !! وليس لنا أن نلوم السيد ليفي لحرصه على مكانته بين أفراد قبيلته. فكل منا يحب البقاء بين أفراد قبيلته. لكن اللوم كل اللوم والنقد اللاذع نوجهه للمتملقين من الواجهات الأممية ممن لا ينتمون إلى قبائل يتعلقون بها، بل إنهم يدورون حول الحواف اليهودية من المهجنين عرقيًا الذين كان من الممكن أن يصبحوا أفضل بكثير لو أن كلاً منهم يملك شعورًا عرقيًا يعادل واحد على عشرة آلاف جزء مما يشعر به اليهود تجاه عرقهم.

وتتوافق هذه الفلسفة للسيد ليفي، وهي فلسفة عاشها وعلمها للآخرين، مع قادة اليهود في أمريكا، وهي تتمشى مع مبادئ اليهود طوال قرون مضت. وفي كل خطاباته المنشورة، لم يتطرق السيد ليفي إلى مضامين موضوع فصل أمته عن باقي الأمم واستمتاعهم بذلك. ولماذا هم منغلقون على أنفسهم. وما الذي يميزهم؟ هل هو دينهم؟ لا .. بالطبع. هل هو عرقهم اليهودي؟ هذا هو ما يعلمه لهم قادتهم. والعرق هو الجنسية بالنسبة لهم. لكن لابد من وجود مكان لهم، فما هو هذا المكان، فلسطين؟ لا يمكن أن نؤكد ذلك، فنحن نقرأ الكثير من الدعايات اليهودية التي تنشرها صحافتهم ووكالات أنبائهم حول العالم. ومن يعيش في فلسطين لا يشعر بأنها تتحول إلى أرض يهودية. إذن فما يهدف إليه اليهود من وطن هو العالم أجمع بمعناه المادي. فاليهود أمة دولية. هذه هي الحقيقة. وهذا يفسر برامجهم الخاصة بالسيطرة على مجالات الاقتصاد والتعليم والثورات والهجرة.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت» يوم 14 مايو 1921م





دكتور ليفي .. يهودي يعترف بأخطاء شعبه

دكتور ليفي يهودي صاحب موقف، وهو معروف جيدًا في الدوائر الأدبية الإنجليزية ومحب لشعبه، وهو مخلص وحكيم، كما أنه يتناول المشكلة اليهودية بصراحة وصدق. وهذا المقال ينشر تعليقاته كمثال للطرق التي يستخدمها اليهود في توقع ما يحدث في القرن العشرين.

وكانت الظروف كالتالي: كتبت كلي روستر في أكسفورد نشرة بعنوان "المعنى العالمي للثورة الروسية" وهي نشرة طبعت ووزعت بـ 2 شلن في أكسفورد. وهي نشرة تذكر حقائق تتمشى مع ما ذكر في مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" عن البلشفية. وقد أرسلت نسخة منها قبل النشر للسيد أوسكار ليفي بصفته ممثل اليهود، وقد كتب السيد ليفي رسالة نشرت كمقدمة للكتيب.

وفيما يلي صفحة كاملة من ذلك الكتيب أو المنشور الصغير، ويليها تعليقات السيد ليفي. وكل الكلمات الملونة في النص التالي تم تمييزها لتذكير القارئ بأن هذه السلسلة من المقالات ذكرت نفس المعنى:

• يشعلون الثورات والحروب ويقودون حركات التمرد في العالم!

نحن نعرف الكثير عن اليهود بالطبع من اليهود أنفسهم. ومن الممكن ألا يفهم اليهودي سوى يهودي مثله. وربما يكون من ينقدنا من اليهود هو يهودي أيضًا، يهودي عظيم وقوي. وذلك لأن نقاء العرق مصدر للقوة ويساعد على تغلب اليهودي على رذائل عرقه. واليهودي هو من قال: "الحروب هي مكسب اليهود."[1] ولا يوجد ما هو أكبر من أرباح الحروب الأهلية. واليهودي يذكرنا بأن الثورة الفرنسية هي محررة يهود غرب أوروبا. فهل من ألهم روسو بفكرة المساواة في القرن الثامن عشر كان يهوديًا؟ يقول الدكتور كالين وهو كاتب يهودي: "بعد معاناة لمدة 1000 عام بسبب تأكيدهم على اختلافهم عمن يحيط بهم من بشر، قبلوا بالفرار من تلك المعاناة وذلك لأن المساواة بين كل الناس في القرن الثامن عشر انطبقت عليهم ... فالقوا بأنفسهم في أحضان حركات التحرر الجمهورية التي قام بها مواطنوهم المنحدرون من أعراق أخرى." وكان من أنشأ فكرة المساواة في القرن التاسع عشر يهوديًا وهو ريكاردو. وبدون توقعات ريكاردو عن الرأسمالية الدولية، لم يكن من الممكن أن نسمع عن كارل ماركس. ويذكرنا موسى هيس ودزرائيلي بالدور الواضح الذي لعبه اليهود في حركات التمرد في بولندا والمجر، وفي الانتفاضة الجمهورية في ألمانيا. وكان دورهم أكثر وضوحًا وولاء للاشتراكية. هذا هو ما علمنا إياه اليهودي ماركس واليهودي فردناند لاسال، وهما لم يفعلا سوى تطوير ما وضعه ديفيد ريكاردو.

(1) ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة: 64) (الناشر).

كما أن اليهودي وننجر –وهو أيضًا كاره لليهود– هو من فسر كون اليهود اشتراكيين بطبيعتهم. فالاشتراكية ليست مجرد عقيدة دولية، لكنها تنكر أي وجود للملكية الحقيقية، وخاصة ملكية الأرض، ولأن اليهود دوليون، لم يستمتعوا بملكية حقيقية، فهم يفضلون المال. فالمال هو وسيلة للحصول على القوة. وعندما كان أصحاب الملكيات الحقيقية في أوقات الانهيار الاقتصادي يشعرون بتأثير الظروف المحيطة بهم ويعانون من الركود، لم يجدوا سوى المرابين اليهود الذين يزداد ثراؤهم كل يوم، ويهبون لنجدتهم والوقوف بجانبهم ... بمقابل.

وردا على كل ذلك وغيره مما قيل عن اليهود، يرد الدكتور ليفي:

عزيزي السيد بيت ريفرز: عندما أعطيتني مطبوعتك المعنونة "المعنى العالمي للثورة الروسية" عبرت عن شكوك في مدى مناسبة العنوان للموضوع. لكن بعد دراستي لعملك هذا، أستطيع أن أؤكد لك بكل ما أوتيت من قوة أن تلك الشكوك لا أساس لها من الصحة على الإطلاق.

لن تجد عنوانًا أفضل من "المعنى العالمي للثورة الروسية"، فلا يوجد أي حدث معاصر آخر ذو معنى وأثر واضح على العالم أكثر من هذا الحدث. ونحن لا نزال قريبين جدًا من هذه الثورة ونراها جيدًا. إنها حدث هام لكنه لا يزال غير واضح يهدف إلى حرق العالم، واختفى أعداء الوطن خلف نار المؤامرات.

إنها شجاعة شديدة منك أن تحاول إلقاء بعض الضوء على حدث لا يزال مغلفًا بالغموض والسرية، وقد شعرت بالقلق خشية أن تؤدي جرأتك في تناول موضوع خطير كهذا إلى الإخفاق أو إلى ما يشابهه وهو النجاح سريع الزوال.

وقد اندهشت –وأنا سعيد بإعلان ذلك– فعلاً اندهشت، ليس بسبب حقائق جديدة ذكرتها أنت والتي أعتقد أنها أدهشت الآخرين أيضًا فقط، بل لأنك أيضًا جمعت معلوماتك بنفسك وبدقة شديدة، ولم تجمعها من الكتب فقط، بل إنك استمعت إليها من شهود عيان روس وقرأتها في خطاباتهم. كما أنك جمعتها من مؤيدي الثورة وأعدائها.

وعندما أبحث عما هو أكثر من ذلك الضوء الذي ألقيته أنت على موضوع معتم –بالإضافة إلى ما أمكنك الوصول إليه من كم هائل من حقائق– أجد الرؤية النفسية التي عرضتها عند رصد أسباب وحشية الحركات غير العادية والثورات شديدة الجنون وقدرتها على النجاح والتغلب على ما واجهها من خصوم. ولذلك فنحن نواجه سؤالين يحتاجان إلى إجابات، وفي رأيي أنك أجبت عنهما في النشرة التي كتبتها. وهذه الأسئلة هي:

كيف نجحت الحكومة السوفيتية –وهي حكومة أقلية– في الحفاظ على موقعها في روسيا ودعمه بعد عامين ونصف من وصولها إلى السلطة؟

لماذا نجحت الحكومة السوفيتية –بالرغم من وحشيتها وهمجيتها وطغيانها الظاهري– في كسب ثقة أعداد متزايدة من شعب هذه الدولة؟

يمكنك ملاحظة وجود أيديولوجية وراء كل ذلك، كما يمكنك أن تدرك أنها أيديولوجية قديمة.

وليس هناك جديد تحت الشمس، وهذه الشمس بالطبع تطلع من الشرق. فالبلشفية ديانة وعقيدة. فكيف لهؤلاء المعتنقين الجدد لها أن يحلموا بإخفاء حقيقة عقديتهم، إنهم صليبيون مخلصون، تجمعوا تحت الراية الحمراء لكارل ماركس، وحاربوا تحت لواء ضباط متمرسين ثوريين – وهم اليهود؟

وهنا تناولت موضوعًا قد يكون –ويمكنك الحكم عليه من خلال منشورك- مفيدًا لك عن أي موضوع آخر. وأنت فيه محق. فلا يوجد عرق في العالم أكثر إبهامًا وخطورة من العرق اليهودي.

ويجب على كل كاتب مثلك يعانى من الظلم في الحاضر ويأمل في تحسن حاله في المستقبل أن يحاول شرح المشكلة اليهودية وعلاقتها بعصرنا.

فمشكلة اليهود وسيطرتهم على ماضي العالم وحاضره متغلغلة في كل شيء من حولنا، ويجب أن يناقشها كل مفكر مخلص مهما كانت الصعوبات المحيطة بها، ومهما كان الأمر معقدًا من حيث الحديث عن العرق أو عن أفراده.

وذلك لأن اليهود –كما تعلم- مجتمع حساس، وبالتالي فهم يشكون في كل من هو ليس يهوديًا يحاول تناولهم بالنقد. وهم ميالون دائمًا –بسبب ما عانوه من خبرات مرعبة- إلى اعتبار كل من لا يؤيدهم أعداء لهم متحيزون ضدهم وأعداء لعرقهم اليهودي.

والآن، قد يحط يهود آخرون من قدرك ويعذبونك بسبب آرائك الصريحة، إلا أنني ممتنع عن الانضمام إلى مجموعة الناقمين. وسأحاول فهم آرائك وأحاسيسك، وبمجرد أن أفهمها –وأعتقد أنني سأفعل- سأتمكن من الدفاع عنك أمام الهجمات الظالمة من بني عرقي شديدي التهور. لكن أولا وقبل كل شيء، يجب أن أقول ما يلي: لا يوجد أي حدث أوروبي معاصر لا يمكن أن نرجعه إلى اليهود. ولنأخذ الحرب العظمى التي يبدو أنها اقتربت من نهايتها كمثال واسأل نفسك عن أسبابها ومسبباتها، قد تجد أنها أسباب وطنية. لكنك فورًا ستقول إن الوطنية لا علاقة لها باليهود، وذلك لأنك أثبت لنا أنهم مخترعو فكرة العالمية ...

• اليهود هم القوى المحركة لكل من الرأسمالية والاشتراكية!

... وما من شك في أن اليهود يجيدون ما يقومون به أكثر من غيرهم، مهما كان. وما من شك في أن نفوذهم الحالي يبرر تناوله الدقيق بالدراسة ولا يمكن تناوله دون حذر شديد. لكن السؤال الضخم على أي حال هو: هل يدرك اليهود شرورهم أم لا يدركونها؟ وأنا عن نفسي مقتنع تمامًا أنهم لا يدركون هذه الشرور. وأرجو ألا تعتبر أنني أريد تبرئتهم. فأنا أحترم الذي يرتكب الآثام وهو مدرك لها، لأنه يعلم الخير من الشر، لكن من لا يدرك إثمه يستحق رحمة المسيح، وطلب المغفرة لأنه لا يدرك ما يقوم به. كما أنني موقن أيضًا أن اليهود الثوار لا يعلمون ما يفعلونه، إنهم آثمون دون أن يدركوا ذلك، ولا يمكن مقارنتهم بمن يأثم وهو يعلم أنه آثم.

وأنا سعيد لأن هذا التفسير لا يخصني وحدي، فأنت أيضًا تشك أن اليهود هم ضحايا نظرياتهم ومبادئهم. ففي صفحة 39 من النشرة قلت: "يبدو أن اليهود ليسوا سوى أداة لوقوع أحداث

يستنكرونها، إنها لعنة اليهودي المتجول." وإن لم أكن قد تشرفت وسررت بمعرفتك شخصيًا، وإن لم أكن مدركًا بقوة بأنك راغب في الحق وكاره للظلم، لذلك فهذه الجملة، وهذه الجملة فقط التي تقول الحقيقة سوف تبرئك أمام عيني من الاتهام البغيض بمعاداة السامية.

لا .. أنت لست فظًا، بل إنك مستنير، وناقد لعرقنا. وذلك لأن هناك معاداة للسامية -أنا واثق- أكثر عدالة مع اليهود من مجرد الدفاع المستميت الأعمى عن السامية، وهكذا يمكنك أن تكون عادلاً مع اليهود دون أن تكون رومانسيًا. وقد لاحظت أنت أن العناصر اليهودية هي القوى المحركة لكل من الاشتراكية والرأسمالية، وذلك من أجل تدمير هذا العالم ماديًا وروحيًا. وبعد ذلك وفي نفس الوقت تشك بشدة في أن السبب في كل ذلك السلوك غير المعتاد قد يكون المثالية الزائدة عند اليهود. وأنت محق جدًا في ذلك. فاليهودي عندما تسيطر عليه أي فكرة لا يفكر في غيرها أبدًا. واليهودي -مثل الروسي- يبدأ في ممارسة ما يؤمن به فورًا. وهو يصل إلى النتائج المنطقية لمعتقداته، معتمدًا في ذلك على مبادئه الثابتة. وهذه الصفة -بلا شك- هي سبب قوته الغامضة. تلك القوة التي ترفضها أنت بلا شك، إلا أن عليك أن تحترمها حتى في البلاشفة. ويجب علينا أن نحترم هذه الصفة سواء كنا يهودًا أم مسيحيين.

ولكل تلك الأسئلة عندي رد واحد، وهو: "أنت على حق." وما ستلقاه من لوم -أنا متأكد من ذلك- مبرر. وبناء على هذا التوافق بيننا، يسعدني أن أصافحك وأدفع عنك أي اتهام بمعاداة العرق اليهودي: وإن كنت معاد للسامية، فأنا السامي معاد للسامية أيضًا، ومعاد لها بقوة أكثر منك. وما وقعنا فيه من خطأ نحن اليهود يا صديقي، خطأ كبير. وإن كان هناك ما هو خاطئ منذ 3000 أو 2000 أو حتى 100 عام مضى، فإن ما بقى الآن هو الزور والبهتان والجنون، إنه جنون يؤدي إلى مزيد من الشقاء ومزيد من الفوضى. وأنا أعترف لك علانية وبإخلاص شديد وحزن لأننا أعقنا منقذي هذا العالم، رغم افتخارنا بعكس ذلك. واليوم نحن من يغري العالم ويدمره ويحرقه عمدًا، نحن الجلادين. وقد وعدنا أن نقودكم إلى آفاق جديدة، ثم نجحنا في الهبوط بكم إلى قاع جهنم. ولم يحدث أي تقدم، والأكثر من كل ذلك هو التدهور الأخلاقي. وبسبب أخلاقنا التي حرمت أي تقدم حقيقي -والأسوأ من ذلك- وقفت أمام أي مستقبل أو إعادة بناء طبيعية لأي شيء حطمناه في عالمنا هذا. وأنا أنظر إلى هذا العالم وأرتعد مما فيه من فظاعة، وأرتعد أكثر عندما أعلم من هم المتسببون في هذه الفظاعة.

لكن كُتاب اليهود أنفسهم لا يدركون ما قاموا به، ولا يعلمون أي شيء عن هذه الحقائق المرعبة. فبينما تحترق أوروبا ويصرخ الضحايا وتنبح الكلاب وبينما تزداد الأدخنة المتصاعدة سوادًا في قارتنا، قارة اليهود، وذلك بسبب اليهود أو على الأقل بعضهم أو أقلهم قيمة، وهم يحاولون الهرب من المباني المحترقة والسفر من أوروبا إلى آسيا، يهربون من المكان المعتم الذي يعاني من كارثة إلى ذلك الجزء المشمس من آسيا في فلسطين لقد نسيت أعينهم البؤس ونسيت آذانهم النواح وقست قلوبهم على أوروبا وما يحدث فيها من فوضى، وهم يشعرون بما يخصهم فقط من أحزان، ويندبون أقدارهم الخاصة فقط، وهم عادة لا يفكرون إلا فيما يخصهم. وهم لا يعلمون

أي شيء عن واجبهم تجاه أوروبا التي كانت تنظر حولها بحثًا عمن يساعدها دون جدوى، وهم لا يعلمون شيئًا عن أسلافهم العظام الذين كانوا يتعاطفون مع الجميع. لكن هؤلاء الأبناء الذين كان أسلافهم أشجع الجنود يخرجون اليوم من الخنادق ويتوارون عند مؤخرة الجيش. إنهم يغادرون ساحات الحروب بموسيقاها العسكرية القوية ويتجهون إلى سماع الأغاني والموسيقى الحالمة في الأودية ومزارع الكرم في فلسطين.

وأخيرًا، لسنا جميعًا من أصحاب الأموال، ولسنا جميعًا بلاشفة، ولم نصبح جميعًا صهاينة. إلا أن هناك أمل، أمل كبير في أن العرق الذي نشر الشرور سينجح في تقديم الدواء. وقد فعل ذلك دائمًا في الماضي. وقد عارض اثنان من اليهود المستنيرين وهما فريدريك ستيل مؤسس حزب المحافظين في ألمانيا وبنيامين دزرائيلي زعيم حزب المحافظين في إنجلترا تلك الليبرالية الخطيرة..

نعم هناك أمل يا صديقي، هناك أمل لأننا لازلنا موجودين، ولم نقل كلمتنا الأخيرة بعد، ولم نقم بعملنا الأخير بعد. ولم نقم بثورتنا الأخيرة بعد. إنها الثورة الأخيرة، الثورة التي ستتوج ثوارنا، ستكون ثورة ضد الثوار. ولابد لهذه الثورة أن تحدث ويبدو أنها اقتربت منا الآن. اقترب يوم أخذ القرار العظيم. وسيصدر الحكم على العقيدة القديمة. وعندما يأتي هذا اليوم، وعندما توضع قيم الموت والفساد في بوتقة الانصهار ويتم استبدالهما بقيمتي القوة والجمال، ستتأكد أنت يا صديقي العزيز "بيت ريفرز"، يا سليل العائلة الأممية العريقة أن حليفك المخلص أو أحد الحلفاء على الأقل من العرق اليهودي، هو من حارب بنجاح في كل الحروب الروحية في أوروبا.

المخلص لك والمعادي للثورة من أجل الحياة والازدهار

أوسكار ليفي

نادي العلماء الملكي

لندن

يوليو 1920م



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 30 أبريل 1921م




فكر اليهود في عالم المال الأمريكي

قال السيد برسبان أن أصحاب رؤوس الأموال اليهود يمارسون سيطرتهم الواسعة في الولايات المتحدة وذلك لأنهم أكثر قدرة من غيرهم من أصحاب المال. وكان من المفيد جدًا أنه قال هذا الكلام. فهو إضافة إلى ما يقدمه أسبوعيًا أو يوميًا من تعبد في محراب اليهود. إلا أنه ليس كلامًا حقيقيًا، فأصحاب رؤوس الأموال اليهود لم يسيطروا بعد على الولايات المتحدة والسبب الرئيسي في ذلك أنهم ليسوا أكثر كفاءة وقدرة من غيرهم من أصحاب الأموال. وما من شك في أنهم يسعون لتحقيق تلك السيطرة، واقتربوا منها في العديد من المجالات، إلا أنهم لم يحققوا أي سيطرة تامة حتى الآن.

وبغض النظر عما إذا كانوا يكونون قوة هائلة، فإنهم يمثلون مشكلة سياسية لما لهم من علاقات دولية، لكن فشلهم في الوصول إلى قمة السيطرة على الاقتصاد لم يثبت كما قد يبدو للبعض.

والبنوك اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة بنوك أجنبية، كما يعرف الجميع. وأغلب أصحابها لا يزال حديث عهد بالهجرة، وأفكارهم كغرباء يحركها التزامهم بالعلاقات الدولية. هذه الصفة الدولية لليهود العاملين في الصرافة هي سبب قوتهم المالية. فهناك عمل جماعي وعلاقات تفاهم. وبينما يوجد هامش للتنافس فيما بينهم، إلا أنهم لا يسمحون بوجود أي تنافس بين مال اليهود ومال الأمميين.

وهناك أربعة أسماء لافتة للانتباه في مجال التمويل اليهودي في أمريكا، وهم: بلمونت وشيف وواربرج وكوهين. وجميعهم من أصول أجنبية.

أقدمهم هو "أوجست بلمونت" وقد وصل إلى أمريكا في عام 1837م كمندوب عن عائلة روتشيلد في أمريكا، فقد نشأ وترعرع في مكاتب شركتهم. ومسقط رأسه هو أهم مركز مالي يهودي عالمي، فرانكفورت. وقد أصبح مؤسسًا لعائلة بلمونت في أمريكا، وقد نسيت العائلة أصلها اليهودي تمامًا. والسياسة جزء من اهتماماته في هذه البلاد، وأثناء الفترة الحرجة من عام 1860م إلى عام 1872م كان رئيس اللجنة الديموقراطية القومية. وكانت عائدات إدارته لمصالح روتشيلد مفيدة جدًا له وذلك على الرغم من أن العمليات التي كان يقوم بها كانت بسيطة جدًا إذا ما قورنت بالعمليات التي يجريها اليوم.

و"يعقوب شيف" هو رأسمالي يهودي آخر أهدته فرانكفورت إلى العالم. وقد دخل الولايات

المتحدة في عام 1865م وذلك بعد أن تدرب في مكتب أبيه، وكان أيضًا وكيلاً لعائلة روتشيلد. والاسم "شيف" يعود إلى أسرة عريقة تتوارثه على عكس اسم روتشيلد. فهي أسرة اسمها الأصلي هو "بوير" وقد اشتقت اسمها الجديد "روتشيلد" من الطلاء الحمر المطلي به بيتهم في الحي اليهودي في فرانكفورت. إنها أسرة عريقة في حد ذاتها. وقد تدرب على أيديهم مئات الوكلاء والمتدربين، وكان "يعقوب شيف" واحدًا منهم. وأصبح "يعقوب" بعد ذلك أحد أهم القنوات التي تضخ المال اليهودي الألماني في مشروعات أمريكا، ووكالته تعمل في العديد من الأنشطة وخاصة في السكك الحديدية والبنوك وشركات التأمين وشركات البرقيات. وقد تزوج من "تريزا لويب"، وفي الوقت المناسب أصبح رئيسًا لشركة كوهين وشركاه.

والسيد شيف كان مهتمًا أيضًا بالسياسة من زاوية يهودية، وربما يكون هو القوة المحركة للحملة التي دفعت الكونجرس والرئيس إلى إلغاء اتفاقية العلاقات التجارية مع روسيا، وكانت دولة صديقة في ذلك الوقت. كما كان السيد شيف عونًا لا يقدر بمال لليابان في حربها مع روسيا، إلا أن اليابان كانت على وعي تام ولم تقبل بالعائد الكبير مقابل ذلك العون.

ويشارك السيد "شيف" في شركة "كوهين لويب" السيد "أوتو هيرمان كوهين"، وربما يكون شخصية دولية أكبر من الشخصيتين المذكورتين أعلاه. وهو دائم الاشتراك في أمور سرية ذات طبيعة دولية. وهذه الصفة قد تكون معتمدة على خبراته في العديد من الدول. وقد ولد في ألمانيا وهو مُنتَج من منتجات مدرسة فرانكفورت المالية، وله علاقة ببنك سبير في فرانكفورت.

والسؤال عن عدد الدول التي كان السيد كوهين أحد مواطنيها سؤال صعب ولا يمكن الرد عليه، وذلك بسبب الشك الذي أثير مؤخرًا حول حصوله على الجنسية الأمريكية. فإذا كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا، فربما يكون عدد الجنسيات التي يحملها ثلاثة. فهو مواطن ألماني بحكم محل ميلاده وخدمته في الجيش الألماني. وفي أغسطس من عام 1914م وعند اندلاع الحرب الأوروبية، كانت هناك جهود تبذل (ونجحت فيما بعد) لوضع "بول م. واربرج" (وهو عضو في شركة "كوهين ليوب وشركاه") في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وفي ذلك الوقت شهد السيد واربرج بأن السيد كوهين ليس مواطنًا أمريكيًا.

قال السيناتور برستو: "كم عدد الشركاء الأمريكيين، أم أنهم جميعًا أمريكيين؟"

السيد واربرج: "كلهم أمريكيون ماعدا السيد كوهين.

(من محضر جلسة استماع في مجلس الشيوخ يوم 1 أغسطس 1914م)

السيناتور برستو: "الآن، أعضاء شركتك جميعًا من المواطنين الأمريكيين فيما عدا السيد كوهين."

السيد واربرج: "نعم، فيما عدا السيد كوهين."

السيناتور برستو: "وهل كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا من قبل؟"

السيد واربرج: "لا."

السيناتور برستو: "لا، إنه مواطن بريطاني."

السيد واربرج: "مواطن بريطاني."

رئيس الجلسة: "إنه يعيش في إنجلترا.. أليس كذلك؟

السيد واربرج: "لا. فقد رأى أن عليه أن ينتقل إلى أوروبا، وذلك عندما أثيرت قضية ترشحه للبرلمان، لكنه غير رأيه وعاد إلى الولايات المتحدة."

السيد برستو: "كان مرشحًا في وقت ما أو مرشحًا محتملاً للبرلمان، أليس كذلك؟

السيد واربرج: "لا، لم يكن. لكن كانت هناك أحاديث حول ذلك، كان اقتراحًا. وفكر هو في هذا الاقتراح. وقد كتبت الصحف عن هذا الموضوع."

(من محضر جلسة استماع مجلس الشيوخ يوم 3 أغسطس 1914م – ص76)

لذلك فإذا كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا الآن، وهذا أمر فيه خلاف، فهو أيضًا مواطن في ثلاث دول، والدولتان الباقيتان هما ألمانيا وبريطانيا.

وبالمناسبة، فإن السيد كوهين هو أحد اليهود الذين تلونوا بعقيدة أخرى. إلا أنه لا يعتبر يهوديًا مرتدًا، وكذلك الحال مع كثير من اليهود الذين تركوا دياناتهم وتخفوا تحت أسماء مسيحية.

أما رابع هذه المجموعة من أصحاب رأس المال اليهودي، فهو السيد واربرج، الذي ذكرنا شهادته السابقة.

والسيد واربرج هو أصغر الخمسة المذكورين سنًا. فقد ولد في ألمانيا في عام 1868م، وجاء إلى الولايات المتحدة في عام 1902م، وأصبح مواطنًا أمريكيًا في عام 1911م. وقد جاء إلى الولايات المتحدة لغرض سريع وهو إعادة تشكيل نظامنا المالي. لذلك فمن الصعب جدًا أن نفهم النظام المالي المعمول به الآن في بلادنا دون أن نشير إلى "بول واربرج". إنه رجل ذو عقل ناضج جدًا، جامع للمال كما أنه دارس ماهر لكل أنظمة جمع المال. وهو أيضًا سليل عائلة ألمانية من أصحاب رؤوس الأموال. وهو لا يؤمن بجمع المال فقط، بل بمتابعة طريقة العمل وكيف يمكن أن يتم. ولذلك فهو دارس للمال ولعدد من الطرق المستخدمة في المضاربة.

وربما يكون من الأفضل لنا أن نتركه يحكي قصته بنفسه. فقد حكاها أمام لجنة البنوك والعملة في مجلس شيوخ الولايات المتحدة في جلسة إجرائية. وقد طبعت شهادته على أن تظل "سرية" في يوم 5 أغسطس 1914م، ثم أعلنت للعامة في يوم 12 أغسطس:

"عائلات واربرج دولية مهمة لم تُعرف أهميتها إلا عند وقوع الحرب، ولم يكن من الممكن أن تتضح هذه الأهمية لولا الصفة الدولية الواضحة للحرب. وكان من الممتع أن نرى الأخوين يحتلان

مراكز مهمة على جانبي المتحاربين. تعلم واربرج أسس العمل بالبنوك في بنك يملكه والده في هامبورج- ألمانيا، وقد درس التجارة الدولية، وهي الأساس الذي قامت عليه تلك المدينة. حيث يعود بنك عائلة واربرج في هامبورج إلى عام 1796م.

بعد ذلك ذهبت أنا إلى إنجلترا، ومكثت هناك لمدة عامين، فعملت أولاً في شركة صامويل مونتج وشركاه للصرافة، وبعد شهرين من العمل فيها جاءتني فرصة للعمل في السمسرة بالبورصة، فتعلمت المهارات الخاصة بالعمل في هذا المجال.

وبعد ذلك ذهبت إلى فرنسا، فعملت في بنك فرنسي ...

رئيس الجلسة: ما اسم هذا البنك الفرنسي؟

السيد واربرج: إنه البنك الروسي للتجارة، وهو بنك له فرع في باريس. وبعد ذلك عدت مرة أخرى إلى هامبورج وعملت هناك لمدة عام على ما أعتقد. ثم زرت الهند والصين واليابان.

وبعد ذلك جئت إلى هنا لأول مرة في عام 1893م. وقضيت وقتًا قصيرًا هنا، ثم عدت إلى هامبورج وأصبحت بعد ذلك شريكًا في شركة في هامبورج.

رئيس الجلسة: كم مكثت في هامبورج بعد ذلك وأنت تعمل في البنوك؟

السيد واربرج: حتى عام 1902م ... وبعد ذلك جئت إلى هنا وأصبحت شريكًا في شركة "كوهين ولويب". وقد شرحت في الدراسة التي أعطيتها لكم يا سيادة الرئيس أنني بحكم الزواج أصبحت عضوًا في الشركة، فالمرحوم السيد/ لويب أبو زوجتي وكانت راغبة في حضوري إلى هنا. وعلى أن أقول إنني تزوجت هنا في هذه الدولة في عام 1895م. ومنذ ذلك العام، كنت أقضي عدة أشهر كل عام هنا. هذا هو تاريخي في عالم البنوك."

ويمكننا أن نتذكر أن "هـ. شيف" تزوج أيضًا من إحدى بنات السيد لويبن وهذا معناه أن السيد واربرج هو زوج أخت زوجة السيد "يعقوب شيف". كما تزوج "فليكس واربرج" وهو أخو "بول واربرج" -وكان أحد المشاركين في الشركة- ابنة السيد "شيف".

وسرعان ما انتقد السيد واربرج الأحوال المالية في الولايات المتحدة، وكان يعتبر أن هذه الدولة متخلفة فيما يخص الأمور المالية.

وكان يطمح بالسيطرة على النظام المالي في الولايات المتحدة، وأن يجعله مثلما يريد هو له أن يكون.

هذا فقط يجعله رجلاً مميزًا. فهو يوضح جليًا وجهة نظر اليهود حول نقطة مهمة جدًا وهي النظام المالي.

وهو يقول أيضًا: عندما جئت إلى هنا، تأثرت بشدة من عدم وجود نظام، وأن النظام السائد هنا قديم جدًا، فقمت بعمل بعض التعديلات وكتبت مقالاً عن هذا الموضوع.

ولم آت إلى هنا لمدة ثلاثة أسابيع كنت أحاول خلالها أن أوضح لنفسي أصل كل الشرور، وقد أطلعت بعض الأصدقاء على المقال، إلا أنني احتفظت به في مكتبي، وذلك لأنني لم أرغب في أن أكون ممن يحاولون تعليم أهل هذه البلاد بعد أيام قليلة من وصولهم إلى هنا. واحتفظت بهذا المقال حتى نهاية عام 1906م، وكانت الأحوال المالية السيئة قد تكررت مرة أخرى، فطلبت إحدى الصحف مقالاً يتحدث عن الأحوال المالية الراهنة.

أخذت المقال، وراجعته وحدثته ليناسب العام الذي سينشر فيه، وكان ذلك هو أول مقال أنشره. وكان بعنوان: "عيوب نظامنا البنكي واحتياجاته".

وكانت تلك هي المرة الأولى التي أعرف فيها أن نظام الخصم وأنظمة استثمار المدخرات قد تم تنفيذها، وجاءتني خطابات مشجعة تطلب مني الاستمرار في شرح أفكاري".

وكان السيد واربرج مستعدًا للمزيد من الحديث عن نفسه أمام اللجنة وليس عن كوهين لويب وشركاء شركته.

"لا يمكنني مناقشة أمور شركتي أو الأمور الخاصة بشركائي بأي طريقة كانت".

إلا أن عنده عددًا من المعلومات التي تبدو مفيدة، وفي صفحة 77 من شهادته تحدث عن المزيد من الأمور الشخصية:

السيناتور برستو: متى أصبحت مواطنًا أمريكيًا يا سيد واربرج؟

السيد واربرج: في عام 1911م، ألم أقل ذلك من قبل؟

السيناتور برستو: ربما قلت. وهل كنت تنوي الحصول على الجنسية الأمريكية عندما جئت إلى الولايات المتحدة في عام 1902م؟

السيد واربرج: لم يكن عندي أي نية محددة في ذلك الوقت، وذلك لأن بعض الأسباب التي دعتني إلى القدوم إلى هنا أسباب عائلية. وهذا له علاقة وطيدة بأول مرة جئت فيها إلى هنا، فلم أكن متأكدًا على الإطلاق من أنني سأعيش هنا".

السيناتور برستو: ومتى قررت أن تصبح مواطنًا أمريكيًا ؟

السيد واربرج: في عام 1908م عندما استخرجت أوراقي.

السيناتور برستو: أي عندما استخرجت أوراقك للمرة الأولى؟ فهل استخرجت أوراقك للمرة الثانية في عام 1911م؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وقد أعلنت أنك كنت تنوي أن تصبح مواطنًا أمريكيًا في عام 1908م ؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: ولماذا انتظرت كل تلك الفترة، فأنت جئت إلى هذه البلاد قبل أن تصبح مواطنًا فيها؟

السيد واربرج: أعتقد أن من أتى إلى هنا بلا نية للهجرة وله وظيفة ثابتة في وطنه لن يضحي بجنسيته بسهولة مثلما يفعل من جاء إلى هنا وهو غير مهتم بوطنه الأصلي على الإطلاق. وأنا مواطن شديد الإخلاص لوطني، وأعتقد أن من يتردد في التخلي عن جنسيته والحصول على جنسية جديدة حريص على ولائه لوطنه الجديد عند تغيير جنسيته أكثر ممن يتخلى عن وطنه القديم بكل سهولة.

السيناتور برستو: نعم.

السيد واربرج: يمكنني أن أضيف أن أكبر مؤثر في اتخاذي لقرار البقاء في هذا الوطن والعمل هنا بحيث أصبح جزءًا من منظمة هذا الوطن هو إصلاح سوق المال. فقد شعرت بأن هناك واجب علي أن أقوم به. وأعتقد أنني قادر على ذلك. وفي الحقيقة بدأت العمل في هذا الإصلاح منذ عام 1906م أو عام 1907م. وبعد ذلك شعرت أنه من الطبيعي أن أصبح مواطنًا أمريكيًا وأعمل هنا، في هذه البلاد.

السيناتور برستو: الآن أنا أعرف متى أصبحت مواطنًا أمريكيًا وأعرف أيضًا الدوافع وراء ذلك، وكما فهمت فأنت تسعى لإصلاح نظام المال الأمريكي، أليس كذلك؟

السيد واربرج: نعم لقد جمعت سيادتكم كل ما قلته أنا الآن. وأنا أعتقد أن الرجل يحب أن يعمل ما يفيد وطنه، أي أن له رسالة يقوم بها. وهذا هو ما حدث معي. وذلك بالإضافة إلى أنني عشت طويلاً في هذه البلاد ولي فيها جذور وأشعر بأنني أصبحت جزءًا منها.

السيناتور برستو: نعم. ومتى بدأت العمل في تحسين النظام المالي في الولايات المتحدة ؟

السيد واربرج: في عام 1906م.

السناتور برستو: وما الطريقة التي استخدمتها لتطوير الأفكار الخاصة بالإصلاح المالي؟

السيد واربرج: أساس هذه الطريقة هو الكتابة.

السيناتور برستو: وهل كنت مرتبطًا بلجنة مالية؟

السيد واربرج: لا ... ليس بطريقة مباشرة؟

السيناتور برستو: وهل تمت استشارتك فيما يخص تقرير لجنة المال بأي طريقة؟

السيد واربرج: نعم استشارني السيناتور ألدريك في التفاصيل، وقدمت له خبراتي المجانية.

السيناتور برستو: وماذا عن المذكرة التي أعدها السيناتور ألدريك عن أعمال اللجنة، هل استشارك فيها ؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: ما هو الجزء الذي شاركت في إعداده من هذه المذكرة؟ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة؟

السيد واربرج: لم أقدم سوى أفضل ما عندي من أفكار.

سيلاحظ أغلب القراء أن الاسم "ألدريك" كان منذ عدة أعوام مرادفًا للقوة المالية في الحكومة. فقد كان رجلاً قديرًا لا يكل من العمل. كما أن شخصيته المتكاملة الدؤوب معروفة جيدًا، ولذلك أصبح رئيسًا لمن تعلموا وبذلوا وقتًا أطول في التعلم. لكنه ينظر إلى الأمور المالية من ناحية المصالح التجارية فقط. وهو راغب بالتأكيد في الرفاهية لهذه البلاد. لكن الرفاهية واضحة في ميزانيات البنوك. ومنذ خمسة عشر عامًا لم يكن من الممكن أن نحكم عليه بهذا الوصف بهدوء وذلك لأنه كان يعتبر عند عامة الناس أكبر من أي فرد آخر اليوم، وكان هو القوة المتحكمة في المجموعة المالية. كان يعمل من أجل الرخاء، ربما لأنه كان يعتقد أن رخاءهم رخاء للوطن أيضًا.

إنه رجل طلب المساعدة من السيد واربرج. كان لديه الكثير من المستشارين الآخرين والعديد من المجلدات التي تتحدث عن موضوعات صعبة، إلا أن لجوء السيناتور ألدريك لطلب النصيحة من السيد واربرج جاء بناء على ما لديه من خبرات مالية ورجاحة عقل، وذلك إن افترضنا بالطبع أن استشارة السيد واربرج لم تكن مفروضة على لجنة السيد ألدريك بسبب المصالح المالية في نيويورك.

وفي شهادته، لم يقل السيد واربرج كل شيء. وما اقتطعه جاء في مقال في المجلة الأسبوعية "ليزلي ويكلي" في عام 1916م، وكاتب المقال هو "ب. س. فوربس".

يبدو أن اجتماعات السيد واربرج والسيناتور ألدريك كانت تحدث في جزيرة منعزلة بالقرب من شاطئ جورجيا وهي جزيرة جيكل. وكان هناك اثنان آخران يحضران الاجتماعات وهما من المصرفيين المقيمين في نيويورك ومساعد وزير الخزانة في الولايات المتحدة. والغريب في الأمر أن السيد فوربس كان ينشر ما يقال فيها:

" تخيلوا حفلاً يحضره كبار رجال المال في نيويورك ممن سيركبون قطارًا على السكك الحديدية تحت جُنح الظلام، وتمتد الرحلة مئات الأميال تجاه الجنوب، وذلك بالاعتماد على بداية غامضة، وكانت تلك البداية الغامضة في جزيرة مهجورة ليس فيها سوى بعض الخدم ممن يعيشون هناك طوال الأسبوع في تكتم شديد، بحيث لا يذكر اسم أي منهم أمام الخدم خشية أن يُعرف وبالتالي يتم إفشاء أسرار حقبة سرية من تاريخ المال في الولايات المتحدة.

وكانت السرية الشديدة تكتنف الجميع. حيث لا يجب أن يعرف عامة الناس ما سوف يحدث. وقد أمر السيناتور ألدريك كل واحد منهم بالتوجه إلى عربة خاصة في هدوء شديد وتلقت السكك

الحديدية تعليمات بتوجيه قطار إلى رصيف غير معتاد. وقد أسدلت الستائر لمنع عيون المحدقين. وانطلقت الرحلة وتم تضليل جميع المراسلين القادمين من نيويورك. وبعد رحلة امتدت ساعات وساعات تجاه الجنوب، صدرت الأوامر بالاستعداد للنزول.

وتم إخلاء المحطة من الركاب ونزل الجميع ثم ركبوا في قارب صغير. وساد الصمت حتى لا يعرف ملاحو القارب مدى أهمية المسافرين.

وفي الوقت المناسب وصلوا إلى مكان مهجور آخر، وهو جزيرة جيكل في جورجيا. وكانت الجزيرة خالية تمامًا من السكان وليس فيها سوى 6 من الخدم.

حذرنا السيناتور ألدريك أنه من المفروض ألا يعرف الخدم هويتنا على أي حال.

سأل أحد أفراد المجموعة: "ماذا نفعل لخداعهم؟ وتمت مناقشة المشكلة.

صحت قائلاً: "وجدتها، دعونا ننادي بعضنا البعض بالاسم الأول فقط ولا نذكر أبدًا الاسم الأخير.

واتفقنا على ذلك.

وبذلك أصبح السيناتور المبجل المحنك ملك جزيرة رود "ألدرك" اسمه "نيلسون"، والعضو الآخر من شركة كوهين ولويب أصبح اسمه "بول".

قال نيلسون لكل من هنري وفرانك وبول وبييت أنه سيتركهم محبوسين في جزيرة جيكل معزولين عن العالم إلى أن يتوصلوا إلى إعداد نظام مالي علمي للولايات المتحدة، نظام يشمل أفضل ما في النظم الأوروبية، ليناسب دولة تقاس مساحتها بآلاف الأميال بينما تقاس مساحات الدول الأوروبية بمئات الأميال.

ولم يحذف السيد فوربس مما كتبه الوصف التالي لحالة السيد واربرج في ذلك الوقت:

كان لا يستطيع التحدث باللغة الإنجليزية الاصطلاحية بطلاقة وكانت لهجته لهجة غريبة لم يتأقلم مع اللغة الجديدة بعد.

وقد كتب السيد فوربس أيضًا: إنه أمريكي ألماني، إلا أنه مفتخر بهذا الازدواج.

كان ذلك في عام 1916م، وهذه هي قصة بول واربرج.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 18 يونيو 1921م

58 الفكر اليهودي يقولب خطة الاحتياطي الفيدرالي

في المشهد الأخير للقارئ مع السيد واربرج في المقال السابق كان واربرج "غريبًا لم يتقن اللغة بعد" يجتمع سرًا مع السيناتور "نيلسون و. ألدريك" ومجموعة من المصرفيين في جزيرة منعزلة قرب الشاطئ الجنوبي للولايات المتحدة، وكان كل منهم يخفي هويته الحقيقية حتى عن الخدم وذلك باستخدام الاسم الأول في النداء على كل منهم.

هذا المؤتمر (ونتائجه) كان ذا أهمية كبرى للولايات المتحدة، لأنه في ذلك المكان والزمان تحددت الآليات المالية وطرق التمويل و"الإصلاح المالي" الذي أثر على كل مواطن في الولايات المتحدة، غنيًا كان أم فقيرًا.

هذه الرحلة الصغيرة صنعت الكثير من التاريخ. وهي تستدعي إلى ذاكرتنا وبقوة تلك الرحلة الأخرى التي حدثت في عام 1915م أي قبل دخول أمريكا في الحرب العالمية بعامين تقريبًا وقام بها برنارد م. باروك. وقراء صحيفة "ديربورن إندبندنت" الصادرة يوم 27 نوفمبر 1920م[1] سيتذكرون السيد باروك، حيث قال: "قمت برحلة طويلة، وأثناء هذه الرحلة شعرت بضرورة تحريك الصناعات، وفكرت في النظام الذي بدأ تنفيذه، وكان ساريًا حين كنت رئيسًا لمجلس الإدارة. وعندما عدت من تلك الرحلة، طلبت مقابلة الرئيس. واستمع لي الرئيس باهتمام وتركيز كعادته." وكان السيد باروك قادرًا على التحكم في تصرفات الرئيس، فخلال الفترة 1917-1918م كان يُستدعى مساء كل يوم إلى البيت الأبيض.

إنهما رحلتان خطيرتان في تاريخنا الحديث، وكل منهما تستمد معناها من وجود يهودي فيها. ولا أقصد ضرورة عدم وجود يهودي في أي من الرحلتين واستبعادهم تمامًا. لكن اليهودي كمواطن أمر مقبول. أما اليهودي السيد الذي يوجه الأمة، فهذا أمر آخر. ومن المتفق عليه أن "باروك" كان هو الوحيد في الولايات المتحدة الذي يمكنه إدارة الحرب الاقتصادية للأمة. وهذا يفسر موقعه الرفيع وذلك لأنه الوحيد القادر على ذلك. لكن هذا هراء. وإن كان الأمر كذلك علينا أن نغلق أمتنا بالمفتاح ونعطيه للكاهيلا في نيويورك. ويستطيع السيد باروك أن يقول: "عندي قوة لا يملكها أي شخص آخر في حالة الحرب، هذا صحيح." لكنه يملك هذه القوة لأنه يترأس جبهة اليهود لأغراض حربية.

فإذا كان تسيد اليهود في المواقف الحساسة بسبب عقولهم، فهذا جيد، لكن الأمر ليس

(1) المقال رقم 25 في القسم لأول من هذا الكتاب. (المترجم)

كذلك. لأنه لو كان كذلك، لكان الأمر أكثر وضوحًا للشعب، فالعقول النابغة تعلن عن نفسها. لكن، هناك سببًا آخر.

تنبه الشعب البريطاني مؤخرًا إلى أن لويد جورج لم يكن مسئولاً عن مباحثات التعويضات الألمانية بل المسئول عنها هما السيد مونتوجو والسيد ألفريد موند. وكلاهما يهودي، وأحدهما من أصل ألماني. ألا يوجد في الإمبراطورية البريطانية سواهما ليقدما النصح لرئيس الوزراء في مثل تلك الأزمة الحساسة؟ فإن كان لا يوجد غيرهما، فلماذا لا يوجد سواهما؟ نحن نعرف أن أسرة مونتوجو تسيطر على تجارة الفضة في العالم. ونعرف أن السيد "ألفريد موند" أدار خدعة إزالة علامة الصليب من النصب التذكارية للحرب الخاصة بالجنود البريطانيين، فهم يهود بوضوح. وكلاهما من أصحاب الأموال، وكلاهما من المستشارين المقربين لرئيس الوزراء لويد جورج، تمامًا مثل "بروك" والرئيس نيلسون في أمريكا.

من الواضح أنه لا يوجد أوروبيون قادرين على إدارة الأمور الهامة على جانبي المحيط[1]. وذلك من خلال حكمنا على إدارة الحرب، وعلى من غادر الساحة ومن لا يزال متمسكًا بها. وقد انتُقد لويد جورج لأنه يغلق على نفسه في داخل دائرة من اليهود، وعندما تواجهه مشكلة عصيبة يرد بسرعة – بماذا؟ بالافتخار اليهودي الدعائي المعتاد. كما أن رئيس الوزراء لويد جورج سيصاهر أحدهم قريبًا وهو السيد فيليب ساسون.

وفي تاريخنا، حارب السيد "باروك" بشجاعة من أجل موقعه، وقد أكد بلا أي تردد أنه يملك قوة لا يملكها أي شخص آخر في حالة الحرب. فإذا احتاج "اللنبي" في فلسطين إلى قاطرة، وإذا احتاج الأمريكيون في روسيا ملابس، وإذا احتاجت مصانع الذخيرة نحاسًا، فـ "بروك" هو صاحب الكلمة إما أن يعطي أو يمنع.

أما السيد واربرج، ولأنه من بيئة أفضل، ربما لأنه بعيد عن خبرة السيد باروك في "الشارع"، ولا يدعي أنه العنصر الرئيسي في النظام المالي الحالي في الولايات المتحدة. كما أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" لا تدعي ذلك حتى لا تواجهها صيحات بعداوة السامية. وهذه حقيقة واقعة لحسن الحظ، أكدها يهودي عليم بالأمور المالية بلا شك.

الآن، يدرك القارئ بلا شك أن الأممي عندما يقول إن يهوديًا هو العامل المؤثر في أي مجال من المجالات سيتهم فورًا بمعاداة السامية، بينما يمكن لليهودي أو الأممي المستخدم "كواجهة يهودية" أن يقول نفس الكلام دون أي اتهام يوجه له، هذا نوع غريب من "أدب الحديث" يضع كثيرًا من البسطاء في حيرة.

البروفسير ر. سليجمان من جامعة كولومبيا هو راعي ما قام به السيد واربرج من أعمال،

(1) أي في أوروبا وأمريكا. (المترجم)

لذلك فما يقوله البروفسير له أهمية لسببين، أولهما أنه هو مصدر هذا الكلام، وثانيهما هو الموضوع الذي يتحدث عنه، والكلمات الملونة في النص المقتبس من كلامه هي توضيحات من إضافة كاتب هذا المقال: "من المعروف للعامة أن السيد واربرج له علاقة مباشرة بتمرير قانون الاحتياطي الفيدرالي، وتم اختياره لمركزه الحالي كمسئول في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، كما أنه محاط من جميع الاتجاهات بالقبول والترحيب. لكني أتصور أن قليلين فقط يعرفون مقدار ما تدين به الولايات المتحدة للسيد واربرج. ويمكننا أن نقول دون أي خوف من المعارضة أن الأسس التي يقوم عليها قانون الاحتياطي الفيدرالي من إعداد السيد واربرج دون غيره.

فعند اختيار لجنة السيد ألدريك، كان ألدريك قد اقتنع تمامًا بما يقوله واربرج عن ضرورة تعديل القانونين. وقد كان ما ورد في مذكرة ألدريك يختلف عن ما هو مطبق في القانون الحالي. فاعتبار أن الشكل القائم للبنوك الإقليمية الاثني عشر أمر مسلم به يجب العمل به لأسباب سياسية خطأ كبير من وجهة نظر السيد واربرج -ومن وجهة نظري. وذلك لأنه قد يُضعف النتائج الجيدة التي يمكن أن تحدث. ومن جهة أخرى، فإن وجود مجلس الاحتياطي الفيدرالي يوجد بنكًا مركزيًا -بالاسم فقط- يعتمد بشدة على الحكمة التي يمارسها المجلس في استخدام صلاحياته حتى نحقق أغلب مميزات البنك المركزي ونتجنب كل مخاطره.

يختلف قانون الاحتياطي الفيدرالي في العديد من التفاصيل عما جاء في مذكرة ألدرك: إلا أن الأساسين الرئيسيين للاحتياطي المجمع وطريقة الخصم في مذكرة ألدرك قد قبلهما قانون الاحتياطي الفيدرالي. وهذه المبادئ كما قلنا من قبل من إعداد السيد واربرج وحده.

ولا يجب أن ننسى أن السيد واربرج كان يفكر بطريقة عملية. وعندما وضع خططه وقدم مقترحات متنوعة من آن لآخر، كان دائمًا يتذكر أن التعليم في الدولة يجب أن يكون تدريجيًا، وأن الجزء الأكبر من المهمة كان يتمثل في التخلي عن التحيز والشكوك. ولذلك احتوت خططه على كل أنواع الاقتراحات المدروسة لحماية العامة من المخاطر المتوقعة وذلك لتشجيع الدولة ويصبح الإطار المالي العام مستخدمًا. وكان السيد واربرج يأمل أنه مع مرور الوقت قد يكون من الممكن إزالة بعض بنود القانون بناء على اقتراحاته وذلك لأغراض تعليمية.

ويمكنني أن أقول إن الرئيس ويلسون ساند اختيار السيد واربرج في مجلس الاحتياطي الفيدرالي -في وقت كان التحيز ضد مصرفيي نيويورك شديدًا. وحدث نفس الشيء في إنجلترا منذ 75 عامًا، عندما كان هناك مصرفي مسئول عن فكرة قانون البنوك في عام 1840م. وقد كرمت الحكومة البريطانية السيد صامويل جونز لويد نتيجة لذلك ومنح لقب "لورد". ونفس الحال يحدث الآن في الولايات المتحدة.

"سيرتبط قانون الاحتياطي الفيدرالي في التاريخ باسم "بول واربرج". (محاضرات أكاديمية العلوم السياسية، جامعة كولومبيا).

ولا تضار صحيفة "ديربورن إندبندنت" أن قدمت لشعب الولايات المتحدة رجلاً أثر تأثيرًا كبيرًا على الوطن. ولا يعلم مدى تأثير ما قام به إلا من درسوا هذا الوطن المليء بالخير إلا أننا لا نزال غير قادرين على الاستفادة منه أو المشاركة فيه بسبب المال.

لكن السيد واربرج نفسه يدرك موقعه تمامًا وهذا واضح مما نقلناه عنه في شهادته المذكورة في المقال السابق. وكان قد أخبر لجنة مجلس الشيوخ أنه قدم تضحية مالية كبرى عندما قبل منصبه في مجلس الاحتياطي الفيدرالي الذي عرضه عليه الرئيس ويلسون، وقد تساءل المجلس عن ذلك التعيين:

السيناتور ريد: هل لي أن أسألك عن دافعك أو السبب الذي جعلك تقدم هذه التضحية؟

السيد واربرج: كان دافعي في ذلك هو أنني مهتم -كما تعلمون- بالإصلاح المالي منذ أن جئت إلى هذه البلاد.

لقد نجحت في تحقيق ما يتمكن منه قليل من الناس فقط، وهذا النجاح تمثل في بدء تنفيذ فكرة يستفيد منها الوطن بالكامل، وظهرت نتائجها بشكل ملموس.

وينصحنا البروفسير سليجمان بأن تطبق الدولة بالكامل فكرة السيد واربرج، وبأن هناك بعض البنود التي وضعت في الخطة لتهدئة العامة، وأنها ستلغى بسهولة بعد تقبل الشعب للسيد واربرج ومجلس الاحتياطي الفيدرالي. إلا أن السيد واربرج أضاف ملاحظة أخرى وهي أنك يمكنك تحقيق بعض ما تريد عن طريق الإدارة وليس عن طريق التنظيم.

فعلى سبيل المثال: يريد السيد واربرج أن يكون هناك بنك مركزي واحد يكون مسئولاً عن المال في الولايات المتحدة. ولذلك فلن تتدخل حكومة الولايات المتحدة في الشئون المالية. ولن يقوم المصرفيون في الولايات المتحدة وشعب الولايات المتحدة بأي شيء إلا ما يطلب منهم. وسيصبح البنك المركزي الواحد هو السلطة المالية الوحيدة.

وعندما طلب منه السيناتور برستو أن يذكر الفروق الأساسية ما بين خطة ألدريك وخطة الاحتياطي الفيدرالي الحالية، رد السيد واربرج:

"مذكرة ألدريك تجمع كل النظام المالي في وحدة واحدة، والنظام الحالي يستخدم 12 وحدة، يتم تجميعها تحت إدارة بنك واحد. الأمر معقد قليلاً، ويمكن التغلب على الاعتراض عليه بطريقة إدارية، وقد انتقدت المذكرة في هذا الموضوع قبل تمريرها."

هناك إذن طريقة للإدارة يصفها أشد النقاد قسوة بأنها "تلاعب". وهي تمكن من التحايل على البنود الواضحة في قانون البنوك مهما كانت التعديلات.

هذه الفكرة ترد على الذهن وتذكرنا بما قاله السيد واربرج في خطابه حول "قبول البنوك" الذي ألقاه في عام 1919م:

"في هذا الشأن، تذكرت قصة سمعتها في وقت ما عن رجل ينتمي إلى حرفة سرعان ما ستختفي ولن يجدها أطفالنا إلا في قاموس "وبستر" فقط، وهي "الساقي". حيث كان هناك ساق يعيش في عصور ما قبل التاريخ، فهجر حرفته وأعطى السجل المالي للتعاملات لمن يخلفه فيها، فقال له علمني كيف يتم التسجيل فيه، فرد عليه: "سأعلمك التسجيل، لكن لن أعلمك العمل."

وقد كانت سياسة شركة واربرج وكوهين محل بحث، وقد أفصح السيد واربرج عما يوضح أنها جزء من السياسة اليهودية –وهذا ما يحدث في كل شركات التمويل الكبرى- التي تتعلق بحزبين سياسيين حتى يكونوا ممن يربحون على أي حال ومهما كان الطرف المهزوم. وهذا واضح في الجزء التالي من الحوار:

سيناتور بوميرن: ما هي سياساتكم؟

سيناتور نيلسون: لا، ليس لنا أن نسأل عن هذا في هذه اللجنة.

سيناتور ريد: لا يجب ذلك فعلاً، لكني أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: لقد قدمت هذه المعلومات للمجلس.

سيناتور ريد: سأقول لكم لماذا أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: أنا لست معترضًا على ذكر ما أفكر فيه.

رئيس الجلسة: إنني لا أعلم الآراء السياسية الخاصة بالسيد واربرج.

سيناتور بوميرن: حسن، ولا أنا.

سيناتور شافروث: أنا لا أعرف ولا أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: سمعت من يقول أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي جمهوري بالكامل، ثم علمت أن السيد واربرج جمهوري أو من الأحزاب المساندة له.

السيد واربرج: كنت كذلك، وكنت متعاطفًا في بداية الحملة الأخيرة مع السيد تافت ضد السيد روزفلت في الجولة الأولى. وعندما أصبح السيد روزفلت فيما بعد منافسًا للسيد ويلسون كنت مؤيدًا للسيد ويلسون.

السيناتور ريد: أي أنك تعتبر نفسك جمهوريًا.

السيد واربرج: نعم.

سيناتور برستو: قالت الصحف عدة مرات إنك أنت وشركاءك ساهمتم في تمويل حملة السيد ويلسون.

السيد واربرج: بالنسبة لشركائي فالأمر غير واضح بالمرة، لا ... لا أعتقد أن أيًا منهم ساهم

على الإطلاق. يحتمل أن يكون بعضهم قد شارك بمبالغ بسيطة، لكن أخي على سبيل المثال شارك في حملة السيد تافت.

سيناتور برستو: وما الذي تعتبره مبالغ بسيطة بالنسبة للحملة الرئاسية؟

السيد واربرج: هذا يعتمد على من يساهم بالمال، لكني أعتبر أن أي مبلغ أقل من 10.000 دولار أو 5000 دولار مبلغ معقول وغير مبالغ فيه.

واستمرت المقابلة في يوم آخر.

سيناتور برستو: الآن، يا سيد واربرج، عندما انتهينا يوم السبت الماضي، كان أحد الشيوخ قد سألك عن مساهماتك السياسية، وفهمت من كلامك أنك ساهمت في حملة السيد ويلسون.

السيد واربرج: لا، أنا قلت إنني عرضت المساهمة، ولم أساهم. فقد جاء ذلك في وقت متأخر جدًا. حيث عدت إلى هذا الوطن قبل عدة أيام قلائل من نهاية الحملة.

السيناتور برستو: أي أنك لم تساهم بأي شيء؟

السيد واربرج: لم أقدم أي مساهمة. لا.

السيناتور برستو: وهل قدم أي عضو في شركتك مساهمات في حملة السيد نيلسون؟

السيد واربرج: أعتقد أن هذه أمور مسجلة، لقد ساهم السيد شيف، لكني لن أناقش مساهمات شركائي. فهو الوحيد الذي ساهم من شركتنا.

السيناتور برستو: قلت إن أخاك ساهم في حملة السيد تافت، أليس كذلك؟

السيد واربرج: نعم قلت. لكن مرة أخرى أكرر أنني لا أريد مناقشة شئون شركائي.

السيناتور برستو: لكنك قلت أيضًا إن أحدًا في شركتك لم يشارك في حملة السيد روزفلت.

السيد واربرج: لم أقل ذلك.

السيناتور برستو: وهل شارك فيها أي عضو في شركتك؟

السيد واربرج: إجابتي ربما تسعدك، لكني لن أجيب، لكني سأكرر قولي وهو أنني لن أناقش أحوال شركائي.

السيناتور برستو: نعم، فهمت. سمعتك يوم السبت تقول إنك جمهوري، وإنك عندما ترشح السيد روزفلت، بدأت تؤيد السيد ويلسون؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وكان أخوك مؤيدًا للسيد تافت؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وأنا كنت أود معرفة ما إذا كان أحد في شركتك يؤيد السيد روزفلت.

السيد واربرج: نعم هذا أمر مسجل.

السيناتور برستو: أي أن بعضهم أيده.

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: هل لك أن توضح أو هل تريد أن توضح من في شركتك أيد السيد روزفلت في تلك الحملة.

السيد واربرج: لا يا سيدي، سأستمر في التمسك بمبدأ عدم التحدث عن أسرار من يعملون في شركتي.

وكانت النتيجة: أن حرب الانتخابات كانت بين ثلاثة مرشحين وهم روزفلت وتافت وويلسون، وأن العاملين في شركة كوهين ولويب من كبار المتحكمين في عالم المال في الولايات المتحدة قسموا أنفسهم إلى ثلاث مجموعات، ودعمت كل مجموعة أحد المرشحين الثلاثة. فساند شيف ويلسون وساند واربرج تافت وساند شخص ثالث غير معروف روزفلت. فهل هذا الشخص الثالث هو السيد كوهين؟ على أي حال، فاز ويلسون، وأجري الاستقصاء السابق ذكره مع أحد الشركاء في شركة كوهين لأنه اختير لمهمة تعطيه صلاحيات واسعة في عالم المال في الولايات المتحدة.

وقد كرر السيد واربرج عدة مرات أنه لن يتحدث في أمور تخص الشركة:

قال واربرج: لا يمكنني مناقشة أمور الشركة ولا أمور الشركاء، ولا يحق لكم أن تطلبوا مني تقييم تصرفات شركائي سواء بالتأييد أو الرفض. كما أود أن أتوقف عن الكلام قبل أن نصل إلى نقطة لا أود الإجابة عليها.

ووافق مجلس الشيوخ على هذا المبدأ، إلا أنه استُخدم للتغطية على معلومات أخرى، فيصبح من المشكوك فيه مواصلة التحقيقات.

السيناتور برستو: لكنك شريك في الشركة، ألست تشارك في عملياتها وإدارتها؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: أليس من واجباتك أن تعرض آراءك العامة كمصرفي ومواطن ورجل أعمال.

السيد واربرج: نعم، لكنكم تتحدثون عنهم كأفراد. وأنا لن أسمح بأن أتطرق لأحوال شركتي في هذه المحادثة.

السيناتور برستو: لكن كيف يمكنك أن تفصل نفسك عن شركتك، وأنت أحد المديرين في هذه الشركة؟

السيد واربرج: سأنفصل عن الشركة.

السيناتور برستو: إن حدث من الشركة ما يعتبر غير لائق، دعني أعلم. أليس من حقي أن أعلم موقفك من صفقة أبرمتها شركتك؟

السيد واربرج: إجابتي سيكون فيها انتقاد للشركة، أرجو المعذرة، وسأترك للجنة أن تستنتج

ما تريد. وقد لقيت اللجنة نفس الصعوبة مع السيد واربرج عند مناقشة موضوع بيع أسهم قيمتها 100 مليون دولار، فقال: "عدنا مرة أخرى لصفقات الشركة."

رد عليه السيناتور برستو: وعندما شاركت في الصفقة، ألم يكن ذلك جزءًا من حياتك العملية؟

السيد واربرج: نعم هذا بالتأكيد جزء من أعمالي، لكني لست فخورًا به. لكن مبادئي تمنعني من الحديث في أمور تخص شركتي.

السيناتور برستو: أنا أناقش أعمالك.

السيد واربرج: لا ... أنت تناقش أعمال الشركة.

السيناتور برستو: هل تقاضيت أي أرباح من صفقة الـ 100 مليون دولار

السيد واربرج: أنا آخذ حقي من كل أرباح الشركة، طبقًا لنصيبي فيها.

السيناتور برستو: حقك في الأرباح. الآن، هذه حقوق مادية، وأنت أحد الشركاء المهمين.

السيد واربرج: نعم أنا أحد الشركاء المهمين.

السيناتور برستو: أعتقد أن شهادتك هنا والتقارير تقول إنك الرجل المهم الثالث في الشركة، وربما تكون الثاني؟ أيهما ؟

السيد واربرج: إننا لا نُرقّم.

السيناتور برستو: صحيح. ... حسن.

السيد واربرج: هناك السيد يعقوب شيف. وهو رئيس الشركة.

السيناتور برستو: نعم؟

السيد واربرج: أما الباقون فهم متساوون جميعًا.

السيناتور برستو: نعم، سنعتبره أمرًا مسلمًا به. وأي أرباح تحصل عليها شركتك، تأخذ نصيبك فيها كشريك.

السيد واربرج: نعم يا سيدي.

السيناتور برستو: لذلك أفترض بالطبع أنك شاركت في تسويق أسهم قيمتها 113 مليون دولار، وهكذا ... .

كانت مسئوليات أي عضو في مجلس الاحتياطي الفيدرالي مثل بول واربرج جسيمة جدًا، خاصة في وقت تكوين المجلس واختيار أعضائه. ولا تزال لهم نفس الأهمية إلى الآن. إلا أن الأمر لا علاقة له بالأمن العسكري كما سيتضح من كلام الشيوخ، كالتالي:

السيناتور هيتشكوك: يا سيد واربرج، إن حماية إنتاج الذهب هي إحدى أهم وظائف المجلس، وكنا نعتقد أنه من المهم جدًا أن يكون لنا رجال في المجلس لا يفكرون إلا في مصلحة الولايات

المتحدة. وألا يكون له أي مصالح أجنبية. وقد قلت إنك على استعداد للتخلي عن كل ارتباطاتك المصرفية في ألمانيا. هل لديك أي مصالح أخرى في أوروبا؟

السيد واربرج: لا، لا تتحدث عن ذلك. عندي بعض الأعمال البسيطة غير المهمة على الإطلاق، مثل أي شخص آخر، لكن يمكنني التخلص منها جميعًا ولن تكون ذات قيمة كبرى.

السيناتور كيتشكوك: ومنها أعمال مصرفية.

السيد واربرج: لا.

وبعد لحظات قال رئيس اللجنة السيناتور أوين (وكان ذلك يوم 1 أغسطس 1914م): نحن نقترب من حرب أوروبية كبرى، وتكوين مثل هذا المجلس مهم جدًا للوطن.

وفي ذلك الوقت كان السيد واربرج شريكًا في شركة هامبورج. فقرر قائلاً: "أنا سأترك شركة هامبورج بالرغم من أن القانون لا يتطلب مني ذلك."

كرر السيد واربرج عدة مرات بأنه سيضحي بحقه في شركة أبيه وإخوانه، وجزء من الشركة الأمريكية التي يشارك فيها أخوه أيضًا، وبكل الارتباطات المالية، كل ذلك حتى يصبح فوق الشبهات.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 25 يونيو 1921م



الفكر اليهودي في البنك المركزي الأمريكي



طبقًا لما هو واقع بالفعل وما قاله "بول واربرج"، فقد بدأ في العمل على إصلاح النظام المالي في الولايات المتحدة. وقد نجح نجاحًا ساحقًا لم يحققه سوى القليل من الناس. فقد جاء كغريب إلى الولايات المتحدة وارتبط بأهم شركة مالية يهودية هنا، وسرعان ما نشر أفكارًا مصرفية استفاد منها الكثير وناقشها رجال المال في البلاد وتمخض عنها إنشاء نظام الاحتياطي الفيدرالي.


بول واربرج

عندما كتب البروفسير سليجمان محاضرات أكاديمية العلوم السياسية، وقال "سوف يرتبط قانون الاحتياطي الفيدرالي في التاريخ باسم "بول واربرج"، وهو مصرفي يهودي من ألمانيا". فقد قال الحقيقة. لكن هل كان ذلك العمل بدافع الشهرة، هذا ما سيكشف عنه المستقبل.

ما لا يفهمه شعب الولايات المتحدة ولن يفهمه أبدًا هو أن قانون الاحتياطي الفيدرالي قانون حكومي، أما نظام الاحتياطي الفيدرالي فهو نظام خاص. إنه نظام بنكي خاص أعد بطريقة رسمية.

اسأل أول 1000 شخص يقابلونك في الشارع، 999 منهم سيقولون إن نظام الاحتياطي الفيدرالي هو آلية تمكن حكومة الولايات المتحدة من الدخول إلى عالم البنوك من أجل الصالح العام. فهم يعتقدون أن بنك الاحتياطي الفيدرالي -مثله مثل هيئة البريد ومصلحة الجمارك- ما هو إلا جزء من الآلية الحكومية الرسمية.

ومن الطبيعي أن نشعر أن هذه النظرة الخاطئة يشجع عليها أناس ذوو كفاءة وقدرة على الكتابة لعامة الناس حول هذه القضية. ولنأخذ على سبيل المثال الموسوعات القياسية، فلن تجد أي حقائق غائبة عنها، إلا أنك لن تجد أي إشارة مباشرة إلى أن نظام الاحتياطي الفيدرالي نظام خاص. إلا أن القارئ العادي أو القارئ الكسول سيعتبر أن هذا النظام جزء من الحكومة.

إن نظام الاحتياطي الفيدرالي معد للبنوك الخاصة، وذلك لأن إنشاء بنوك حكومية -بين بنوك خاصة قائمة فعلاً تفتقر إلى نسبة عالية من الاستقلال- سيمكن أصحاب الأموال ذوي الرؤية الجيدة من توجيه الأموال إلى أغراضهم ومصالحهم الشخصية.

• الحكومات تشبه الابن المسرف الذي يحتاج إلى المال دائمًا!

لذلك فهذا النظام مفيد في الظروف المصطنعة التي سببتها الحرب. نعم مفيد، لكن بالنسبة للحكومة التي لا يمكنها إدارة شئونها وأموالها الخاصة والتي تشبه الابن المسرف الذي يحتاج إلى المال دائمًا، وقد فشلت للأسف في تنفيذ وعودها، فإن نفس النظام يعتبر مشكلة كبرى.

وقد نجح السيد واربرج فقط في وقت الحرب، وقد عين في مجلس الاحتياط الفيدرالي لإدارة نظامه بطريقة عملية، وبالرغم من أن لديه الكثير من الأفكار لمساعدة البنوك، إلا أنه صامت الآن ولا يفعل ما يفيد الشعب.

وعلى أي حال، هذا المقال لا يناقش نظام الاحتياطي الفيدرالي. فالإدانة التامة له من الغباء. وستتم مناقشته في يوم ما، وستكون المناقشة أكثر تحررًا عندما يعرف الشعب أنه نظام للبنوك الخاصة يتمتع بمميزات خاصة.

يا سيد واربرج، سوف نتذكر أننا نحتاج لبنك مركزي واحد. لكن بسبب الاعتبارات السياسية كما يقول البروفسير سليجمان تقرر إقامة 12 بنكًا مركزيًّا.

وتفحص أحاديث السيد واربرج المطبوعة حول هذا الموضوع يوضح أنه كان يعتقد بضرورة وجود 4 بنوك في البداية ثم قال 8، وفي النهاية أقيم 12 بنكًا. وكان السبب هو أن بنكًا مركزيًّا واحدًا –في نيويورك– سيساعد الشعب على الشك في أن الغرض منه فقط هو تدفق الأموال إلى نيويورك، أي إلى بنوك اليهود. وكان السيد واربرج لا يعارض في تقديم أي شيء يمكن من تهدئة شكوك العامة دون الإحلال بالخطة الأصلية.

لذلك فبعدما اعترف واربرج أمام لجنة مجلس الشيوخ بقدرته على أن يكون عضوًا في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وهو المجلس الذي يحدد سياسات البنوك الخاصة بنظام الاحتياطي الفيدرالي. وبعد أن أخبرهم بما يجب عمله، قال إنه لم يفضل فكرة وجود 12 بنكًا وإن اعتراضه على هذه الفكرة يمكن التغلب عليه بطرق إدارية. هذا هو الموضوع، فالبنوك الاثني عشر يمكن التعامل معها بطريقة تجعل تأثيرها يصبح كما لو كانت بنكًا مركزيًا واحدًا، ربما يكون في نيويورك. وهذا ما حدث وأدي إلى الموقف الحالي في الولايات المتحدة.

• وفرة مالية في نيويورك ولاية اليهود المفضلة ونقص مالي في الولايات الزراعية الغنية!

لا يوجد عجز مالي في نيويورك اليوم. حيث يتم تمويل شركات السينما بالملايين. كما أقيمت شركة كبرى للحبوب ومستشارها هو السيد "باروك" وهو لا يتردد في التخطيط لإنشاء شركة برأسمال 100 مليون دولار. كما لم يجد رجل المسارح اليهودي "ليو" أي صعوبة في افتتاح 20 مسرحًا جديدًا هذا العام.

ولنذهب إلى الولايات الزراعية، حيث الثروة الحقيقية للبلاد توجد في الأرض الزراعية. لكننا لن نجد مع الفلاح المال الكافي.

إنه موقف لا يمكن لأي منا أن ينكره لكن القليلين جدًا يمكنهم تفسيره. فالتفسير والشرح غير متوفر كما في الأحوال الطبيعية. فالأحوال الطبيعية سهلة الشرح دائمًا. أما الظروف غير الطبيعية فهي تضفي شعورًا بالسرية والغرابة. إنها الولايات المتحدة أغنى دولة في العالم، وهي تملك في الوقت الحالي أكبر ثروة يمكن أن تتوفر في مكان واحد على وجه الكرة الأرضية. وهي ثروة حقيقية وجاهزة ومتاحة ومن الممكن الاستفادة بها في أي وقت. كما أنها مُحكمة ولا يمكن تحريكها عبر قنواتها الشرعية، وذلك بسبب التلاعب في الأمور المالية.

• السر الغامض يكمن في التلاعب وليس في المال!

والمال هو السر الأخير الغامض بالنسبة لعقول عامة الناس، لكن من ينجح في التوصل إلى الحقيقة يكتشف أن السر ليس في المال على أي حال، ولكن السر يكمن في التلاعب، أو ما يتم تطبيقه إداريًا.

لم يأت للولايات المتحدة أي رئيس يبدو أنه قد فهم تلك المعضلة. فقد اعتاد رؤساؤنا على تكوين آرائهم بالاعتماد على ما يقوله لهم رجال المال. فالمال هو أهم شيء في الدولة. وحاليًا، ليس لحكومة الولايات المتحدة أي علاقة تذكر بالمال سوى استخدام شتى الطرق من أجل الحصول عليه، والشعب أيضًا يفعل نفس الشيء ويحاول الحصول على المال ممن يسيطرون عليه تمامًا على مستوى الدولة.

فإن تم حل مشكلة المال بطريقة صحيحة، سيتم القضاء على مشكلة اليهود تمامًا، وعلى كل المشكلات ذات الطبيعة الدنيوية.

• لماذا يحصل الفلاح على قروض بفوائد أكثر من غيره؟!

يرى السيد واربرج ضرورة تقديم أسعار فائدة مختلفة في مناطق الدولة المختلفة. إلا أن ذلك يؤدي إلى تساؤلات كثيرة وخاصة في مجال الزراعة. فأي بقال في المدينة يمكنه أن يحصل على المال من البنك الذي يتعامل معه بفائدة أقل مما يحصل عليه الفلاح من البنك الذي يتعامل معه في منطقة مجاورة. إذن لماذا تزيد الفائدة في مجال الزراعة عنها في أي مجال آخر (وذلك عندما كان من الممكن الحصول على المال، الآن لا يمكن الحصول عليه) وهذا السؤال لم يتناوله أي مصرفي علانية. وهذا يماثل موضوع طبيعة نظام الاحتياطي الفيدرالي الذي يعمل لصالح البنوك الخاصة ولم يكلف أي مسئول رسمي نفسه بالحديث عن هذا الموضوع. إن معدل فائدة قروض الزراعة العالي أمر مهم جدًا ولابد من مناقشته، إلا أن الاعتراف بوجود هذه المشكلة لابد أن يسبق هذه المناقشة، ومن الواضح أنه لا توجد رغبة في ذلك.

وعند المقارنة بين قانون الاحتياطي الفيدرالي بالمذكرة التي عرضها ألدريك، يقول السيد واربرج: أعتقد أن القانون الحالي يتميز بالتعامل مع الدولة ككل ويقدم لها معدلات مختلفة من الخصم، بينما كان من الصعب جدًا تطبيق ما جاء في مذكرة السيناتور ألدريك، حيث اقترح نسبة موحدة تطبق في جميع أنحاء البلاد. وأنا أعتقد أن ذلك خطأ.

السيناتور برستو: وهذا يعني أنك طبقًا للقانون الحالي تطلب نسبة فائدة في قطاع من الدولة أعلى مما تطلبه في قطاع آخر، بينما كانت خطة ألدريك تستخدم معدلاً ثابتًا.

السيد واربرج: هذا صحيح.

هذه نقطة تستحق التوضيح. فإذا كان السيد واربرج –بعد أن تعلم منه المصرفيون– قد وجه انتباهه الآن إلى الشعب ليوضح له لماذا تحصل طبقة من أبناء الوطن على المال اللازم لأعمالها التي لا تنتج أي ثروة، ولا تجد طبقة أخرى تنتج ثروات حقيقية للبلاد أي اهتمام بنكي يذكر، كما عليه أن يوضح أيضًا لماذا تحصل طبقة معينة من الشعب على المال بنسبة فائدة ما، وتحصل عليه طبقة أخرى بنسبة فائدة مختلفة. عليه أن يوضح للشعب هذه الأمور.

هذا اقتراح جاد جدًا وليس مجرد كلام، والسيد واربرج يملك من الحكمة والعلم والصبر والتمكن من الموضوع ما يجعله معلمًا محترمًا وموثوقًا به فيما يخص الأمور المالية.

وما قام به السيد واربرج حتى الآن هو خطة وضعها باعتباره متخصص مالي محترف. ويقال إن السيد واربرج كان يريد وضع حركة المال الأمريكي في نظام أكثر مرونة. ومما لا شك فيه أنه قام بعمل تطويرات مهمة. إلا أنه كان دائمًا يفكر في أمر البنك المركزي، وكتب عنه في الصحف. الآن –وخارج نطاق هذه الاهتمامات– يمكنه أن يتناول ما يهم الشعب وألا يعتبر أن الاهتمامات المالية لا تصدر إلا عن البنوك فقط، وعليه أيضًا أن يفعل أكثر مما فعله بكثير حتى يبرر شعوره بأنه جاء إلى هذه البلاد من أجل مهمة يريد تنفيذها.

لم يصدم السيد واربرج أبدًا بالفكرة القائلة بأن نظام الاحتياطي الفيدرالي هو نوع جديد من سيطرة البنوك الخاصة، وذلك لأن تجربته الأوروبية تؤكد أن كل البنوك المركزية ما هي إلا بنوك خاصة.

• بنوك مركزية ولا تملكها الحكومات!

وفي مقال له عن "طريقة تعاملات البنوك في أمريكا وأوروبا، مقارنة تشريعية" يقول السيد واربرج (النص الملون أضافه كاتب المقال):

"وقد يكون من المفيد أيضًا أن نلاحظ أنه بالرغم من الفكرة الشائعة، فإن البنوك المركزية الأوروبية لا تملكها الحكومات، وهذه قاعدة عامة. ففي الحقيقة لا تملك الحكومة الإنجليزية ولا الحكومة الفرنسية ولا الحكومة الألمانية البنك المركزي في بلادها. والبنك المركزي الإنجليزي

يدار بالكامل كهيئة خاصة. حيث يختار حملة الأسهم مجلس الإدارة الذين يتناوبون القيام بعمل رئيس مجلس الإدارة. وفي فرنسا تختار الحكومة حاكم البنك المركزي وبعض المديرين. وفي ألمانيا تختار الحكومة رئيس البنك المركزي وهيئة استشارية له تتكون من خمسة أعضاء، بينما يختار حملة الأسهم المديرين."

ومرة أخرى، يقول السيد واربرج عندما ناقش مذكرة أوين جلاس: "لقد تم تطبيق خطة المال في عالم البنوك الإنجليزية، وهي تترك الإدارة بالكامل في أيدي رجال الأعمال وليس للحكومة أي دخل في الإدارة أو السيطرة عليها. وتواصل مذكرة أوين جلاس المزيد من الحديث عن البنك المركزي الفرنسي والبنك المركزي الألماني، حيث رئيسيهما ومجالسهما تختارهما الحكومة إلى حد ما، وهذه البنوك المركزية بالرغم من كونها هيئات خاصة إلا أنها هيئات شبه حكومية حيث يسمح لها بإصدار أوراق بطريقة مرنة مثلما يحدث في أي دولة أخرى عدا إنجلترا، كما أنها ترعى شئون كل الاحتياطي من المعادن وتحافظ على الاعتمادات المالية الحكومية. بالإضافة إلى أنه على الحكومة أن تثق في رغبة وولاء وتعاون تلك الهيئات المركزية.

أوضحت الفقرة السابقة الكثير من الأمور. واستحقت أن تقرأها أيها القارئ العزيز. وخاصة إن كنت ممن حيرتهم الأمور المالية وجعلتهم يفكرون فيما يقدمه لنا كبار رجال المال من اليهود حول فكرة البنك المركزي. لاحظ العبارات التالية وقد وردت بالنص أو وردت معانيها في الفقرة السابقة:

دون منح الحكومة أي حق في إدارة تلك البنوك المركزية أو السيطرة عليها.

هذه البنوك المركزية هي هيئات خاصة ويسمح لها بإصدار أوراق.

هذه البنوك ترعى الاحتياطي المعدني للدولة وتحافظ على الاعتمادات المالية الحكومية.

على الحكومة أن تثق في ولاء وإخلاص وتعاون تلك الهيئات المركزية.

ويمكننا أن ندرك أن الملاحظة رقم (4) بالذات تشير إلى اعتماد الحكومة على وطنية وولاء وإخلاص تلك الهيئات المالية المركزية. لذلك فكل التساؤلات حول هذا الموضوع تدور حول تلك الهيئات المالية.

ولتوضيح هذه النقطة، يرى السيد واربرج أنه يعتقد بضرورة وجود قدر من السيطرة الحكومية، لكنه ليس كبيرًا. يقول: "فيما يخص تقوية السيطرة الحكومية على البنوك المركزية، تحرك أوين جلاس في الاتجاه الصحيح، إلا أنه بالغ في الأمر، ووصل به إلى حد الخطر."

وحد الخطر المقصود هو بالطبع السيطرة التامة للإشراف الحكومي التام، مع إنشاء عددٍ من أفرع بنك الاحتياطي الفيدرالي داخل الدولة.

وقد أشار السيد واربرج إلى ذلك من قبل؛ فهو يوافق على العدد الكبير من البنوك المركزية

لمجرد أنه ضرورة سياسية لا يمكن تجنبها. وقد أوضح البروفسير سليجمان أن السيد واربرج أدرك ضرورة التعتيم على بعض الأمور من أجل استرضاء الشعب وإزالة شكوكه. فقصة "الساقي" لا تزال معروفة.

يعتقد السيد واربرج أنه يفهم النفسية الأمريكية. وقد وردت نصائحه في أحد تقارير السيدين فون برنزتروف وبوي إد حول ما يمكن أن يفعله الأمريكيون وما لا يفعلونه. وفي دورية العلوم السياسية الصادرة في ديسمبر عام 1920م يتحدث السيد واربرج عن زيارته لأوروبا في ذلك الوقت، حيث سأله بعض الناس في كل الدول عما ستفعله الولايات المتحدة. وقد أكد لهم أن أمريكا لا تزال مرهقة، لكنها ستتعافى قريبًا. وبعد ذلك تحدث عن جهوده من أجل وضع نظام مالي أمريكي. فقال: "طلبت منهم الصبر إلى ما بعد الانتخابات وذكرت لهم ما قمت به من إصلاحات مالية. وذكرتهم بأن خطة ألدريك فشلت لأن –في ذلك الوقت- الرئيس الجمهوري فقد السيطرة على مجلس الشيوخ الذي تسيطر عليه أغلبية ديموقراطية. فكيف للديموقراطيين أن يطالبوا بهذه الخطة أو بأي بنك مركزي.

• يربحون 60 مليون دولار بفضل معلومة مسربة من الرئيس!

ولنتوجه إلى شهادة السيد برنارد م. باروك عندما تم التحقيق معه بسبب اتهام بعض المقربين من الرئيس ويلسون بأنهم ربحوا مبلغ 60 مليون دولار في البورصة بعد حصولهم على معلومات عما سيعلنه الرئيس من معلومات عن الحرب، وذلك فيما عرف بتحقيقات "تسريب المعلومات". وهو تحقيق من عدة تحقيقات أجريت مع السيد باروك.

في ذلك التحقيق بذل السيد باروك جهده ليوضح أنه لم يتصل بالهاتف بواشنطن، وخاصة بمن يفترض أنهم شاركوا في أرباح البورصة. وكان ذلك في ديسمبر من عام 1916م وكان السيد واربرج قد أنشأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي، الذي كان محصنًا من أي تدخل حكومي في شئونه.

رئيس الجلسة: ستوضح سجلات مصلحة الهاتف بالطبع كل من اتصلت بهم.

السيد باروك: إن كنت تريدني أن أقول يا سيدي، سأذكر من اتصلت بهم.

رئيس الجلسة: نعم أعتقد أنه من واجبك.

السيد باروك: اتصلت بشخصين، أحدهما هو السيد واربرج ولم أجده. والثاني هو أمين السر ماكدو وتحدثت إليه، وكنت أريد الحديث مع كل منهما حول نفس الموضوع. هل تحب معرفة الموضوع؟

رئيس الجلسة: نعم أعتقد أنه من المفترض أن تقول.

السيد باروك: اتصلت بأمين السر لأن أحدهم طلب مني أن أتقدم باقتراح باسم شخص يكون مسئولاً في بنك الاحتياط الفيدرالي. وقد اتصلت به في الهاتف بخصوص ذلك الموضوع.

وناقشت الأمر معه، وأعتقد أنني هاتفته مرتين أو ثلاث مرات. طُلب مني أن أقدم اقتراحًا وقدمته. (ص 570-571).

السيد كامبل: يا سيد باروك. من طلب منك أن ترشح أحدًا لعضوية مجلس إدارة بنك الاحتياط الفيدرالي؟

السيد باروك: السيد م. هاوس.

السيد كامبل: هل طلب منك السيد هاوس الاتصال بالسيد ماكدو وتقدم توصية؟

السيد باروك: سأخبرك بما حدث فعلاً، اتصل بي وقال إن هناك وظيفة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وقال: "لا أعرف أيًا من العاملين بالمجلس وأريد منك أن تتقدم باقتراح، واقترحت الاسم الذي طلبه مني. وكان يعتقد أنه شخص مناسب جدًا. قال لي: "أتمنى أن تطلب أمين السر وتخبره." فقلت: "لا أرى أي ضرورة." لكنه قال: "لا.. أفضل أن تطلبه اليوم." (ص 575)

• بنك الاحتياط الفيدرالي ليس له علاقة بالإدراة الحكومية!

هذا مثال يوضح أن بنك الاحتياطي الفيدرالي "بعيد عن السياسة" وعن إدارة الحكومة، وهذا ليس شيئًا خطيرًا فقط بل شديد الخطورة.

هكذا اتصل السيد م. هاوس وهو سياسي يعمل في إدارة الرئيس ويلسون بالسيد باروك المقامر في بورصة نيويورك الذي لم يملك بنكًا طوال حياته من أجل تعيين عضو جديد في مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

محادثات هاتفية بين عدد قليل من اليهود تحدد من الفائز بعضوية مجلس مالي مهم. إنها طريقة عملية. هذا هو الإصلاح العظيم الذي قام به السيد واربرج. السيد باروك يتصل بالسيد واربرج ليحدد اسم المرشح الجديد لعضوية مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وبدوره يتصل واربرج بالسيد ماكدو أمين سر الخزانة. فهل هناك أي عجب من تزايد سر القوة اليهودية في حكومة الحرب الأمريكية؟

ولكن، وكما كتب السيد واربرج: "الصداقة أو المساعدة في حملة دعاية رئاسية، سواء كانت مساعدة مادية أو سياسية هي دائمًا ما يدعو للرقي السياسي." وكما يقول السيد واربرج: "في هذه الدولة مقابل كل متدرب هاو يوجد مرشح لمنصب كبير." ومن الطبيعي أن تتكون الحكومة من هؤلاء الهواة الذين يجب إبعادهم عن الشئون المالية.

ولتوضيح هذا الاتهام بالجهل، يأتينا السيد باروك بكلام ينقله عن السيد هاوس، يقول: "لا أعرف هؤلاء الذين يعملون هناك، وأريد منك أن تتقدم باقتراح." من الممكن أن نشك في أن كل ما قاله الكولونيل هاوس يعبر عن جهله بـ "هؤلاء". هناك تفاهم بين الرجلين، تفاهم جيد

جدًا. ومن الممكن ألا يكون السيد هاوس مصرفيًا. وبالتأكيد السيد ويلسون لم يكن مصرفيًا. فلم يوجد من بين رؤسائنا من المصرفيين إلا قليل جدًا. وكانوا ممن نعتبرهم أكثر عنفًا.

لكن موضوع الجهل هذا، كما ذكره السيد واربرج يبدو كصدى للبروتوكولات، كما هو واضح في الفقرة التالية من البروتوكولات:

"الإداريون الذين نختارهم لن يكونوا مدربين في الحكومة، وبذلك سيكونون مجرد دمى في لعبتنا، اللعبة التي يقوم بها مستشارونا المستنيرون المتعلمون المتخصصون المعدون منذ نعومة أظفارهم لإدارة شئون العالم.

وفي البروتوكول العشرين، الذي يتناول الخطة المالية لإخضاع العالم أجمع والسيطرة عليه، يوجد حديث آخر عن جهل الحكام بالشئون المالية.

وقد تصادف أن السيد واربرج لم يستخدم المصطلح "جهل" في وصف الحالة التي وجد عليها هذه البلاد، إلا أنه تحدث بصراحة عن "الهواة غير المدربين" المتقدمين لكل المناصب. وهو يقول عنهم إنهم غير لائقين للقيام بأدوار مهمة مسيطرة على سوق المال. لكن السيد واربرج يمكنه ذلك. وقد قالها صراحة. فقد صرح بأنه يطمح منذ اللحظة الأولى التي دخل فيها هذه الدولة -وهو لا يزال مصرفيًا يهوديًا ألمانيًا- في تغيير أحوالنا المالية إلى وضع آخر يرضيه.

والأهم من ذلك كله هو أن السيد واربرج نجح في ذلك. نعم نجح. هو يقول هذا الكلام. فهو يقول عن نفسه إنه نجح في تحقيق أكثر مما يمكن أن يحققه أي شخص آخر طوال عمره. يقول البروفسير سليجمان إنه حقق نجاحًا سيذكره التاريخ. نعم، قال إن التاريخ سيذكر السيد واربرج، وقد توقع أيضًا أن البنك المركزي سيتوحد.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 2 يوليو 1921م





60 كيف يعمل التمويل اليهودي الدولي؟

هذا هو تطور المصرفيين العالميين الذين لا يمكن اعتبارهم الآن مواطنين في هذه الدولة، حيث يسمح لهم بممارسة التجارة بإشراف وتوجيه حصري من حكومتهم. إنهم حقًا مواطنون عالميون، ولهم مصالح في العالم أجمع.

جورج باتولو
في صحيفة "ايفننج بوست"

لم تقم شركة كوهين ولويب وشركاهم اليهودية للأعمال المالية –لبعد نظرها- فقط بتقسيم دعمها السياسي بين ثلاثة أحزاب، فواربرج يؤيد ويلسون وواربرج آخر يؤيد تافت، وهناك أيضًا واربرج ثالث غير محدد الاسم يؤيد روزفلت. الثلاثة في وقت واحد، هذا ما جاء على لسان واربرج نفسه، كما أنها تقسم أنشطتها بعدة طرق أخرى أيضًا.

إن الاهتمامات الدولية ليهود هذه الشركة جديرة بالاهتمام. فقد أدى النفوذ الذي دفع الولايات المتحدة لإنهاء الاتفاقية التجارية مع روسيا التي كانت في ذلك الوقت دولة صديقة (1911م) إلى تحول كل الأعمال التجارية التي كانت بين أمريكا وروسيا إلى تجارة بين أمريكا وروسيا عبر وسطاء يهود يعيشون في ألمانيا يديرها يعقوب هـ. شيف. وقد كانت روسيا هي الدولة التي يكثف فيها يعقوب أنشطته. وقد حكت صحيفة صحيفة «ديربورن إندبندنت» القصة كاملة يوم 15 يناير 1921م [1] تحت عنوان "حاول تافت أن يقاوم اليهود وفشل". وقد أعيدت طباعته في نشرة رقم (2) من سلسلة المقالات ذاتها.

تشمل أنشطة السيد شيف تحفيز مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة كي يقوم بعمل يكرهه الرئيس تافت ويرفضه بصفة شخصية. وقد غادر السيد شيف البيت الأبيض وهو غاضب بشدة وهو يهدد "إنها الحرب".

• اليهود يكرهون اليابانيين لأنهم يقظون ولا يمكن خداعهم!

وقد ساهمت شركة السيد شيف في تمويل الحرب اليابانية ضد روسيا، وفي مقابل ذلك كان شيف يريد أن تكون اليابان حليفًا لليهود. إلا أن اليابانيين المراوغين فهموا اللعبة واحتفظوا بعلاقاتهم مع السيد شيف مقصورة على التجارة. وهذه حقيقة تستحق التذكر أثناء قراءة الدعاية

(1) المقال رقم 38 في القسم الثاني من هذا الكتاب. (المترجم)

المنشورة عن الحرب مع اليابان. فإن تنبهت جيدًا، ستلاحظ نفس المصالح التي يدافع عنها اليهود الآن بصوت عال، كما أنهم ينشرون كراهية اليابان في هذه البلاد.

• إضعاف روسيا والاغتيال المروع للقيصر وأسرته على يد يهودي بلشفي!

وقد مكنت حرب اليابان مع روسيا -على أي حال- السيد شيف من تقديم خطته لإضعاف الإمبراطورية الروسية، وهي خطة ينفذها البلاشفة اليهود الآن. والآن وبتمويل منه، يتم نشر المبادئ الأساسية لما يُعرف باسم البلشفية بين أسرى الحرب الروس في اليابان، حيث يعودون وهم دعاة دمار. ثم تلا ذلك الاغتيال المروع لـ "نيكولاس رومانوف" القيصر الروسي وزوجته وابنه المعاق وبناته الصغار. وقد حكى اليهودي الذي تمكن من ارتكاب الجريمة القصة كاملة.

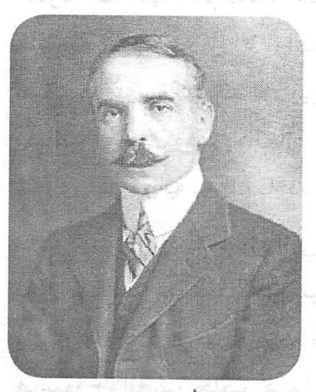
• الثورة البلشفية اليهودية في روسيا تم رسم برنامجها في أمريكا بالكامل!

وقد تم الاحتفاء الشديد بالسيد شيف في نيويورك وذلك للدور الذي لعبه في تحطيم روسيا، واحتفل به في نفس الليلة التي وردت فيها أخبار عن تنازل الإمبراطور.

وقد غادر فورًا اليهودي الذي سيحل محل القيصر (هكذا أسماه اليهود قبل عدة أسابيع من اغتيال القيصر) حي اليهود في نيويورك ليكون في انتظار تولي المنصب الجديد في روسيا.

وقد غادر الولايات المتحدة بناء على طلب شخص أمريكي رفيع المستوى تعتبر تبعيته لليهود من أعاجيب السنوات السبع الماضية. وقد احتجزه البريطانيون ثم أطلقوا سراحه بناء على طلب من شخص أمريكي رفيع المستوى أيضًا. وهكذا انطلقت الثورة البلشفية اليهودية في روسيا التي أُعد برنامجها في الولايات المتحدة دون أدنى نقصان أو تقصير.

وهذه شركة من يهود ألمانيا بالكامل، وقد نشأ أعضاؤها في ألمانيا. ولهم علاقات مع ألمانيا. أما عن مدى علاقاتهم بكل ما يقع من أحداث فهذا موضوع آخر.


أوتو كوهين

ويبدو أن حصة السيد "أوتو كوهين" من العالم هي بريطانيا العظمى وفرنسا. وهو من أصل ألماني مثل كل العاملين في الشركة، إلا أنه لم يصرح بأي اهتمام بأمور ألمانيا مثل باقي زملائه. وقد كان السيد شيف يسعى بجد إلى إقرار السلام بناء على انتصار ألمانيا. وقد كان السيد واربرج مهتمًا أيضًا وناقش ما يمكن تأجيله في الوقت الحاضر. لكن السيد كوهين نجح -بسبب تستر السلطات الأمريكية وفرض رقابة صارمة على الصحف- في نقل الانطباع بأنه ليس "عقلية ألمانية".

ولذلك فإن السيد كوهين يذهب إلى كل مكان في العالم إلا ألمانيا. فهو فرنسي تظهر كلماته في السطر الأول من العنوان الرئيسي للصفحة الأولى حين يصرح بأن أمريكا ستبدأ تجارة مع

أوروبا. وهو يتحدث كما لو كان شخصًا ذا سلطة. وهو بريطاني يساند البرلمان البريطاني، حيث اضطره حدث جلل إلى البقاء في الولايات المتحدة. وفي أحيان أخرى يذهب إلى أماكن اليهود في شرق أوروبا، وقد ارتبط ذهابه إليها وإيابه منها بتغييرات جعلت من اسمه مصدرًا للفخر.

• فرنسا من أكثر الدول تهويدًا في العالم!

وقد أخبر السيد كوهين فرنسا مؤخرًا بالمجالات التي ستساعدها فيها الولايات المتحدة. ويبدو أنه لا يوجد متحدثون آخرون باسم الحكومة، وأن كلمة السيد كوهين لها قيمتها. وفرنسا من أكثر الدول تهويدًا في العالم، وقد تلكأ الرأسماليون اليهود العالميون في تهجير اليهود إلى فرنسا (وجنبوا فرنسا عناء إصدار القوانين) وذلك لإبقاء المهاجرين اليهود خارج فرنسا. وهكذا أصبحت فرنسا مهودة بالمال اليهودي وليس بالمهاجرين، وقد أصبحت فرنسا بذلك منصة مناسبة يصدر منها السيد "أوتو كوهين" تصريحاته.

وفي آخر تصريحاته الفرنسية، قال السيد كوهين: "أمريكا هي دولة الموارد الهائلة، لكن المال المتوفر للشعب محدود نسبيًا." وهذا حقيقي. وذلك لأن أحد العاملين في شركة السيد كوهين هو من وضع النظام المالي الذي يضمن استمرار بقاء المال مع من يملكون الثروات وليس مع عامة الشعب.

وبينما يستمر السيد كوهين في تحديد ما ستقوم به أمريكا وما لن تقوم به (والشعب الأمريكي لا يعلم أي شيء عن ذلك) يكتشف الاستخدام المناسب لرأس المال الأمريكي، وهو تنمية وتطوير المستعمرات الإمبراطورية الفرنسية الشاسعة شديدة الثراء.

توقع أين يكون ذلك؟ فكر ... أي فرنسي يمكنه أن يقول لك الآن "في سوريا". إنها تلك الدولة الشرقية التي يشكو أهلها بصوت عال من طرد اليهود لهم من بلادهم بما يتعارض مع أي قانون مكتوب ومع كل الأعراف الأخلاقية. وقد نجحت القوى اليهودية في توجيه قوات فرنسية إلى هناك، وقد سفكت الدماء بين فرنسا وبريطانيا، ويلعب اليهود دور الوسيط بين البلدين، والآن يطالب السيد كوهين بالمال الأمريكي لتنمية مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية. تحدث مع أي سوري على دراية بحالة بلاده الآن، وسوف يحلل لك كلمات السيد كوهين بدقة.

وأحد أفضل الأعمال التي قام بها السيد كوهين هو محاربة الدعاية المؤيدة لألمانيا. فهو يرى أنها تثير سخط الأمريكيين لصالح فرنسا. ثم نأتي إلى عائلة واربرج. وهم مهتمون بالطبع بألمانيا. وقد ذكر بول واربرج في شهادته التي أدلى بها في بداية الحرب العالمية أن له مصالح في هامبورج وأنه سيتخلص منها. وبدأت الحرب. وتوسعت الحكومة اليهودية في الولايات المتحدة.

• عائلة واربرج اليهودية ودورهم في تدمير روسيا!

والمشهورون من عائلة واربرج هم ثلاثة فقط. وفليكس م. هو ثانيهم الذي يعيش في أمريكا،

وهو يعمل في شركة كوهين ولويب وشركائهم. وكان مغرورًا بما فيه الكفاية، وقد أضفى ذلك الغرور عليه احترام الأحبار والحاخامات. وهذا جعله معروفًا باسم "الحاخام الحبر باروك بن موسى". وكان اليهودي الوحيد في الولايات المتحدة الذي يحمل هذا اللقب.

أما ماكس واربرج فهو ممثل الأسرة في موطنها الأصلي. وقد قام ماكس بمهمة مع حكومة الحرب في ألمانيا لا تقل أهمية عن المهمة التي قامت بها عائلته وموظفوهم مع حكومة الحرب في الولايات المتحدة. وكما قالت الصحافة العالمية، بعد نهاية الحرب جاء أخ من أمريكا وأخ من ألمانيا، والتقى الاثنان في باريس كمندوبين عن الحكومتين لتحديد شروط الهدنة والسلام. وكان في الوفد الألماني كثير من اليهود، وكانوا معروفين باسم "وفد واربرج". وكان هناك أيضًا العديد من اليهود في الوفد الأمريكي لدرجة أن مندوبي الدول الأوروبية الصغرى في المؤتمر كانوا يعتبرون الولايات المتحدة دولة يهودية تتمتع بكرم شديد مكنها من انتخاب رئيس مسيحي!!

وماكس واربرج شخصية شائقة، وله دور في قيام روسيا البلشفية. فقد كان لليهود عدة أهداف في الحرب، وأحد تلك الأهداف هو "السيطرة على روسيا". وقد عمل يهود ألمانيا بجد لتحقيق هذا الغرض. ولأن روسيا هي إحدى دول الحلفاء كان ما على يهود ألمانيا القيام به من أعمال سهل وميسر. لكن كون روسيا إحدى دول الحلفاء لم يكن له أي معنى عند اليهود المقيمين في دول الحلفاء. فسواء كانت النتيجة هي النصر أو الهزيمة، فلابد من تدمير روسيا. ويشهد التاريخ أنه لم تكن شجاعة الألمان هي السبب في أفول نجم الإمبراطورية بل إن خداع اليهود هو السبب.

وقد كان لماكس واربرج أثر في ذلك. وقد ذكر البنك الذي يعمل فيه في رسالة نشرتها حكومة الولايات المتحدة يوضح فيها من أين أتت التمويلات التي استخدمها تروتسكي لتدمير روسيا. فالجميع ضد روسيا ليس لأسباب ألمانية ولكن لأسباب يهودية. وهكذا فإن واربرج وتروتسكي ضد روسيا.


جون سبارجو

إلا أن جون سبارجو[1] المسكين ينكر كل ذلك رغم ضرورة علمه به. بينما نجد أن كل أمريكي عائد من روسيا، حتى من يناصرون البلشفية منهم، وعادوا وهم يهود يعترفون بذلك.

وفي واشنطن من الواضح أن الزوار الدائمين والمفضلين للبيت الأبيض هم اليهود، وكان نفس الحال في برلين، فالوحيد الذي لديه خط هاتف خاص مباشر مع القيصر هو اليهودي والتر روزنثو[2]. فحتى ولي العهد لم يكن يمكنه الاتصال بالقيصر سوى عن طريق

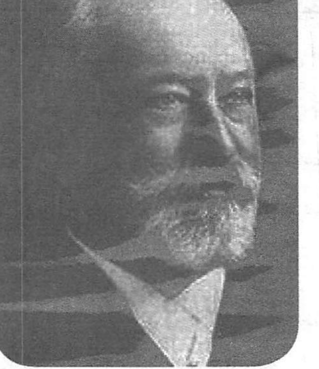
(1) جون سبارجو (1876-1966م): مؤرخ معروف وكاتب سير. كتب السيرة الذاتية لكارل ماركس. وهو أحد رواد الحزب الاشتراكي الأمريكي في بداية القرن العشرين. (المترجم)

(2) والتر روزنثو ولد يوم 29 سبتمبر 1867م: رجل صناعة وسياسي وكاتب ورجل دولة يهودي ألماني. اغتيل يوم 24 يونيو 1922م. (المترجم)

خطوط الهاتف العادية. ونفس الأمر ينطبق على لندن وباريس. كما ينطبق نفس الحال على البرتغال. وفي روسيا التي "اضطهدت" ذلك العرق فسيطر عليها في ذلك الوقت ويسيطر عليها حتى الآن.


والتر روزنثو

والآن، هذا التخطيط الدولي التقريبي لكل من ينتمون إلى شركة كوهين ولويب لم أقدمه لمجرد البحث الدقيق، فالحقائق تطفو على سطح كل الأمور. والكل يراها. لكن ما كشفه هذا البحث هو: سواء كان السيد شيف يهتم بروسيا وله مصالح خفية تؤثر على رفاهية الأمم، وسواء كان السيد كوهين يقوم بجولات في كل مكان بحرية تامة أثناء الحرب ويعمل في نفس الوقت بالتجارة، وسواء كان السيد واربرج توقفت مصالحه في ألمانيا أم لا فهل يستطيع أي منهم أن يلتزم الحياد التام أثناء الحرب؟ إنها أسئلة قيمة وتحتاج إلى إجابة. ومن الواضح أن إجاباتها ليست سهلة. لكنها ليست مستحيلة.


يعقوب شيف

إنها شركة عائلية، وحملة دولية في نفس الوقت. فقد أقسم يعقوب شيف على تدمير روسيا. وكان بول واربرج صهره، وفليكس واربرج صهره. أما ماكس واربرج المصرفي البلشفي القادم من هامبورج فكان صهر زوجة يعقوب شيف وابنتها.

• عائلة واربرج والسيطرة على العالم!

إن بعد النظر في الطريقة التي تعامل بها بيت كوهين ليوب فرضت نفسها على الشأن العالمي، وهناك أيضًا حقيقة تقول إن أحد العاملين في هذه الشركة يذهب إلى الكنيسة المسيحية، وهذا أمر شنيع بالنسبة لأي يهودي. وقد انقسمت الشركة إلى ثلاثة أقسام فيما يخص السياسة الأمريكية. كما يمكنهم الانقسام إلى ما هو أكثر من ذلك فيما يخص السياسة العالمية، إلا أن هذا الانقسام ينحصر في أمرين فقط فيما يخص الدين. وقد اعترف السيد كوهين بالذهاب إلى كنيسة مسيحية وأنه أحد أتباعها المدرجين فيها. وعلى الرغم من ذلك لم ينبذه اليهود. ولم يحرموا اسمه. ولم يلعنوه. ولم يلصقوا به تهمة الردة. ولم يعاقبوه كما فعلوا مع غيره ممن تخلوا عن عقيدتهم.

هذا موقف غريب، ليس من ناحية موقف اليهود فحسب. لكن يكفينا أن نقول إنه لا توجد أعجوبة على وجه الأرض أكبر من يعقوب شيف الذي احتفظ بشركته وكوهين ولويب وهو مرتد عن

الديانة اليهودية[1]. وذلك بالرغم من أن كل ما في طبيعته اليهودية ينبض بالتمرد على الارتداد، إلا أنه فعلها.

ودون مزيد من التعمق في هذا النظام المبدع الذي يغطي كل النقاط المهمة من مركز واحد، وقد قيل ما فيه الكفاية لتوضيح أن شركة تمويل يهودية واحدة قد احترفت كل الأمور السياسية المحلية والدولية. أما عائلة واربرج فهي تسيطر على دولتين وعلى الدول المعادية أيضًا. كما أن لها اليد العليا في مباحثات السلام العالمي ومباحثات إنشاء "عصبة الأمم". عائلة واربرج اليوم تسيطر على العالم من جانبي المعمورة، فماذا سيفعلون بعد ذلك؟ وربما يفسر لنا كل ذلك ما طالعتنا به صحيفة في نيويورك كعنوان رئيسي أثناء انعقاد مؤتمر السلام يقول: "احترسوا من واربرج".

ويبدو أن الحقيقة هي ما يلي: نقلنا في بداية هذا المقال عن السيد باتولو أنه قال إن المصرفيين الدوليين انهمكوا في المال العالمي لدرجة أن شعورهم بالمسئولية القومية تصبح مهتزة أحيانًا. إنهم راغبون في كل شيء، في الحرب وفي مباحثات السلام وأن يعاملوا بطريقة مميزة في سوق المال العالمي. فهذا هو سوقهم، المال هو السلعة التي يشترونها ويبيعونها. والمال ليس له سعر ثابت، لذلك فسوق المال يقدم أكبر مجال يعمل فيه المحتالون والمخادعون. ولا يمكن لأي أحد أن يخادع ويمكر في مجال تجارة الحجارة والذُرة والمعادن، لكن في مجال المال الذي يباع ويشترى كسلعة كل شيء ممكن.

السيد واربرج مهتم جدًا بطريقة التعامل في الأوراق المالية الأجنبية أثناء الحرب القادمة. وقد يتذكر قراء الصحف أنه كانت هناك حاجة للذهب مؤخرًا في بنك ريشز، وقد هوجم هذا الأمر لأن بنك ريشز بنك خاص بالرغم من أنه البنك المركزي الألماني. وكما قال بول واربرج، وكما أراد، أصبح نظام الاحتياطي الفيدرالي عندنا نظامًا خاصًا. وهناك حكمة وبعد نظر في ذلك، حيث أن احتمال الهزيمة في الحرب وارد.

ومن الواضح أيضًا أن السيد بول واربرج لم يوافق على تعامل "بعض الدول" مع ممتلكات أعدائها. وقد أعطى مثالاً على ذلك بواحد من الصيارفة الفرنسيين –ولم يحدد الجنسيات. وقد استخدم مثال المصرفي الفرنسي لتوضيح احتمال قيام حرب بين إنجلترا وفرنسا (وقد وقعت تلك الحرب في العام الماضي فقط)، كما قال إن المصرفيين في كلا الدولتين سوف يستمرون في سحب أرصدتهم وأوراقهم المالية من بلد الطرف الآخر خشية المصادرة، وهذا الأمر سيسبب فزعًا.

وقد أضاف السيد واربرج: "أعتقد أن على مصرفيينا أن يدرسوا هذه المشكلة بدقة شديدة.

(1) من الواضح أن هذا الارتداد عن الدين اليهودي أمر شكلي فقط، وليس حقيقة واقعة. وهذه إحدى الوسائل التي يلجأ إليها اليهود لتضليل الشعوب والتملص من تهمة السيطرة على اقتصاد العالم. (المترجم)

فنحن لن نكسب أي شيء لكننا سنخسر كثيرًا عندما ننضم إلى سياسة تجاهل حقوق الملكية الخاصة. فربما -مع مرور الوقت- نصبح أكبر ملاك للأوراق المالية الأجنبية والعقارات التي تصبح معرضة للخطر في حال وقوع حرب. وبالنسبة لي -على أي حال- فأنا شديد الاهتمام بعدم حدوث أي شيء يقف في طريق تتويج الولايات المتحدة كمخزن لاحتياطي الذهب العالمي."

هذا الكلام يمر مرور الكرام دون تمعن أو تفكر. وهو يعكس بعض الأحداث التي وقعت مؤخرًا ولا يجب أن نتجاهلها. وذلك لأنها تقدم رؤية جيدة يفترض أنها تتطلب اتفاقًا فوريًا.

فإذا كان ما قاله السيد بول واربرج يدل على أن اليهود العالميين يخططون لتحريك سوق أموالهم إلى الولايات المتحدة، فمن الممكن إذن أن نقول إن الولايات المتحدة لا تريد ذلك. فقد حذرنا التاريخ منه. يقول التاريخ إن أسبانيا والنمسا وبريطانيا العظمى على التوالي قد لاقوا نقدًا وشكوكًا عالمية بسبب ما فعله مصرفيون يهود. والاعتبار الأشد أهمية هو أن العداء القائم بين الأمم اليوم ناشئ عن الاستياء مما يفعله المال اليهودي تحت قناع من أسماء أبناء البلاد. فعل ذلك البريطانيون وفعل ذلك الألمان وكان الفاعل الأصلي هو اليهود، وما بريطانيا وألمانيا إلا دول يعمل اليهود من خلالها.

واليوم، نسمع كلمات اللوم في جميع أنحاء العالم: "الولايات المتحدة حدث فيها نفس الشيء، لولا الولايات المتحدة لكان العالم في حال أفضل. الشعب الأمريكي دنيء وجشع وقاس." لماذا؟ لأن نفوذ المال اليهودي مركّز بقوة هنا وهو يستفيد مما لدينا من إعفاءات ومن الاضطرابات السائدة في أوروبا . ولأن كثيرًا ممن يسمون "رجال أعمال أمريكيين" في الخارج اليوم ليسوا أمريكيين على الإطلاق، بل هم يهود، وفي كثير من الأحيان يحرفون هوية عرقهم ويعتبرون أنهم أمريكيين.

الولايات المتحدة ليست بحاجة لتحويلات اليهود. ولا نريد أن نكون ملوك الذهب في العالم ونعلوا على باقي الأمم. حيث يمكننا أن نخدم الأمم، ونحميها، ونفعل كلا الشيئين على أسس من القيم الحقيقية، وليس باسم الذهب أو تحت رايته.

• يتمتعون بخيرات ألمانيا ويعملون مع الحلفاء ضدها!

وهكذا نجد أن السيد واربرج يردد حقائق تثير الشفقة عن ألمانيا لزيادة التعاطف معها من جهة، ومن جهة أخرى نجده يحفز الرغبة في جمع الذهب في الولايات المتحدة. إن المأزق الذي تعاني منه ألمانيا يعود بالكامل إلى القوى التي تحاول الولايات المتحدة الهروب منها، وذلك بالاستجابة إلى خطط اليهود لإعادة تأهيل ألمانيا والتي هي في الحقيقة خطط تسعى لتوسيع السيطرة اليهودية على هذه الدولة البائسة أكثر مما هو حادث الآن. وقد دفعت ألمانيا الثمن غاليًا لمن يعيش فيها من يهود.

إن تدويل عائلة واربرج لم يعد أمرًا مشكوكًا فيه. ولا يمكن إنكاره. حيث يرتبط فليكس واربرج بهامبورج وما له فيها من مصالح أكثر مما لأخيه بول. لكن انقطاع أي من تلك الصلات ربما يكون أمرًا روتينيًا. وفي نفس الوقت الذي ترك فيه فليكس شركة هامبورج الخاصة بأخيه ماكس، غادر رجل يدعى السيد سترن شركته في فرانكفورت، وعمل كلاهما مع الحلفاء ضد الأمة الألمانية وبحماس منقطع النظير. ومن يعرف اليهود يقول إنه من المستحيل أن يشعر اليهودي في ألمانيا بالولاء لبلاده. فولاء اليهودي لأمة اليهود فقط، أما ما يشير إليه اليهودي نفسه بمصطلح "غطاء الجنسية" فهو لا يعني الكثير بالنسبة لأي منهم.

وهذه الحقيقة تقابل بثورة عارمة من "الواجهات الأممية" في الصحافة مدفوعة الأجر المناصرة لليهود. وفيما يلي مثال واحد: هل تتذكر فيلم "وحش برلين"، تلك الدعاية الحربية المتقدة؟ ربما لا تتذكر. هل تعلم أن مخترع تلك الدعاية يهودي ألماني اسمه "كارل لاميل". ومولده في ألمانيا لم يمنعه كسب المال من فيلمه، ولم يمنعه فيلمه من زيارة مسقط رأسه كل عام. وهذا العام، ذهب إلى هناك بصحبة أمين صندوقه "لي كولمر" والمخرج "هاري ريتشنبك" وهي مجموعة من الأسماء تتكرر في كل أفلامه.

السيدان سترن وواربرج القادمان من فرانكفورت وهامبورج على التوالي، ربما يكونان بعيدين عن وطنهما بصفة مؤقتة، وهما لم يهتما بمستقبل الوطن أو غيره، لكنهما اهتما بشدة بمستقبل نفوذ المال اليهودي في ألمانيا.

ولتوضيح مدى تجاهل العامة لتوحد شخصية اليهودي العالمي في كثير من الأنشطة المالية العالمية، لاحظ ما يلي، وقد حدث بداية هذا العام ما يلي: "القرض الأمريكي الأخير بمبلغ 5 ملايين دولار للنرويج، كان في حقيقته نتيجة اتفاق بين شركة واربرج في هامبورج ومصرفيين من نيويورك وهم شركة كوهين ولويب. وهذه علامة واضحة على أن الشركة الألمانية مسئولة عن قرض أمريكي مقدم لطرف ثالث. أما شروط هذا القرض، فلم تكن في صالح النرويج، ولم يُبذل أي جهد يذكر لتحديد سعر تحويل العملة بين الدولتين."

أشير في الفقرة السابقة إلى أن الصفقة كانت في حقيقتها بين شركة ألمانية وشركة أمريكية. وقد كان الأساس في الأمر هو التنسيق بين عائلة واربرج نفسها أثناء اجتماعاتها الأسرية. لكن القرض دخل النرويج باعتباره "قرضًا أمريكيًا". أما شروط القرض التي لم تكن في صالح النرويج فسوف تنعكس على رأي الاسكندنافيين في تلك الدولة، ولسنا بحاجة إلى القول بأن هناك جهودًا تبذل الآن لتحديد سعر الصرف لعملتي الدولتين لأن ذلك ليس هو الهدف من القرض. كما أن اهتزاز سعر الصرف ليس مفيدًا.

وقد يكون من الممتع جدًا إن علمنا مدى ما قامت به شركة كوهين ولويب لضبط سعر الصرف. ففي أثناء الحرب، قدمت شركة كوهين لويب وشركاه لمدينة باريس. وكانت هناك تعليقات

ألمانية كثيرة على هذا الأمر، وهذا طبيعي. ومما يستحق الذكر أنه في مدينة هامبورج حيث يقوم ماكس واربرج بمهام عمله، أصدر حكمدار الشرطة الأمر التالي: "نُشر في الصحف خبرًا عن قرض قدمته شركة كوهين ولويب وشركاهم لمدينة باريس، وأي تعليقات معارضة ممنوعة."



ماكس واربرج

• مجموعة يهودية تشتري مناجم يوغسلافيا بطريقة مخزية!

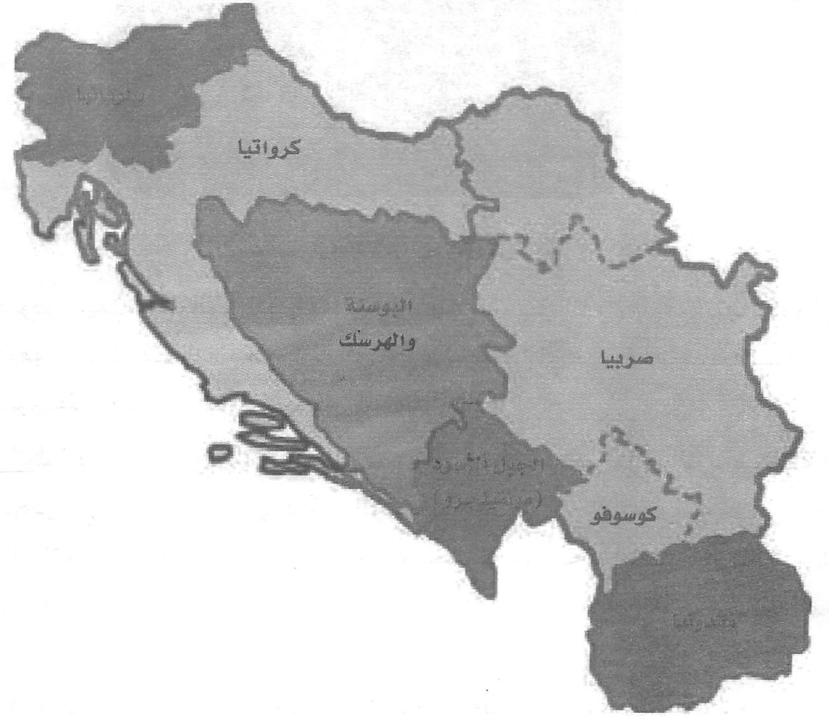
والقصة التالية تأكدنا من حقيقتها، وحتى إن كانت إحدى تفاصيلها الصغيرة أو أكثر ليست دقيقة، إلا أنها توضح كيف تسير الأمور: "اشترت مجموعة بنوك دولية يهودية المناجم وبعض الامتيازات الأخرى المشابهة في "يوجوسلافيا" وبالتالي توجهت السياسة التي تم فرضها على مؤتمر السلام إلى ما يُرضي تلك المجموعة. وفي نفس الوقت كانت هناك مباحثات تجري حول نفس الموضوع بين ويلسون ونيتي. وقد تم الاتفاق على امتيازات محددة وكان ويلسون مستعدًا للمباحثات وكان هناك من يحضرها من شركة واربرج وهو "أوسكار ستروس" ومعه شخص آخر. غير ويلسون رأيه في غضون ليلة واحدة وأصر على أن تحل يوجوسلافيا المشكلة. فقد كانت الطريقة التي بيعت بها الامتيازات مخزية وتوقع المراقبون أنها ستلعب دورًا في مؤتمر السلام."

والمصرفيون لا ينحصرون في اليهود العالميين فقط. فالثوريون في كل دول العالم من اليهود ولا يوجد منهم من هو دولي. وقد تمسكوا بفكرة الدولية والتي تعني الصداقة بين الأمم. وهم يعرفون مثل كل الناس أنه لا يوجد ما هو دولي إلا على أساس من قومية قوية، إلا أن اليهود يعتمدون على "كلمات التغطية" في تنفيذ خططهم.

وقد تردد بين الأوساط اليهودية الدنيا والعليا في كثير من المراكز الكبرى خلال الحرب العالمية كلام كثير عن ضرورة اعتراف اليهود وتوبتهم وتبرؤهم من الجنون الذي سيطر عليهم. أو أن يكونوا أكثر شجاعة ويتمسكوا بما يفعلونه أمام العالم.

كما تردد أيضًا كلام كثير عن أنه من الأفضل للشعب الأمريكي أن يعيد النظر في أغراض اليهود الذين أعدوا برنامجه المالي في وقت شديد الحرج في تاريخ بلادنا.

وقد كان ماكس واربـرج قوي بدرجة كافية مكنته من قمع أي حديث يدور في ألمانيا عن نشاط أخيه في أمريكا. وسوف يعاني أفراد عائلة واربرج المقيمون حاليًا في أمريكا من تعليقات الأمريكيين على نفس الموضوع.



خريطة توضح الأقاليم المختلفة ليوجوسلافيا

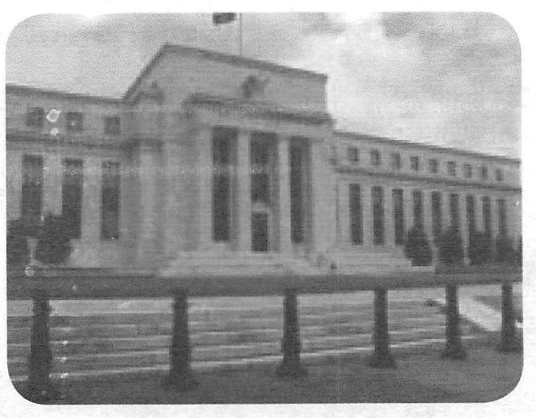


نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 9 يوليو 1921م

نفوذ اليهود وعلاقته بالعجز المالي الأمريكي



61



البنك المركزي الفيدرالي الأمريكي

المصرفي اليهودي العالمي الذي لا وطن له، يتلاعب بكل الدول ويوقع بينها، كما أن طبقة العمال اليهود التي تجوب البلاد من دولة إلى أخرى بحثًا عن أي فرصة اقتصادية ليسوا من وحي الخيال سوى عند الأمميين الذين لا يحبون استخدام العقل.

هذه الطبقات من اليهود هم صلب المشكلة التي تعكر صفو العالم الآن. فمشكلة الهجرة مشكلة يهودية. ومشكلة المال يهودية. والربط بين سياسات العالم مهمة يهودية. وشروط اتفاقية السلام العالمي يهودية. والدبلوماسية العالمية يهودية. والقضية الأخلاقية الخاصة بالسينما والمسرح يهودية. كما أن تجارة المشروبات الروحية السرية وغير المشروعة يهودية.

هذه الحقائق ليست محببة ولا مقبولة من اليهودي، فهو وحده من يتعامل مع الحقائق ولا يضيع أي وقت في محاولات لتعريف تلك الحقائق. واليهودي يفسر هذه الحقائق ويفسر معاداة السامية بقدر كبير من التراخي. فاليهودي لا يعرف الرأي العالمي على أي حال، وهو دائمًا يبحث عن وجهة نظر أعداء السامية. ويبحث أعداء السامية عن آراء اليهود وهذا هو خطأ كلا الطرفين. فكلاهما يحتاج إلى السعي وراء معرفة رأي المجتمع، وهذا هو ما قدمته هذه السلسلة من المقالات.

فإذا قلنا إن مشكلة الهجرة مشكلة يهودية، فهذا لا يعني وجوب منع دخول اليهود إلى أي دولة، ولكنه يعني وجوب ولائهم للدول التي يعيشون فيها كمواطنين، وبعضهم يفعل ذلك، إلا أن أغلبهم لا ولاء له. وإن قلنا إن مشكلة المال مشكلة يهودية، فهذا لا يعني أن يتخلص سوق المال

من الأفكار اليهودية التي طالما استخدمها اليهود للسيطرة على الناس والأعمال، وذلك بدلاً من استخدام المال في دعم الأعمال التجارية العامة. وإن قلنا إن الربط بين سياسات العالم هو أمر يهودي لا يعني بوجوب تخلي اليهود وابتعادهم عن السياسة العالمية. ولكنه يعني أن عليهم التوقف عن محاولات جعل العالم يدور حول الأمة اليهودية. كما أن وصف تأثير اليهودي على المسرح لا يعني أنه يملك المسرح، ولكن يعني ضرورة مطالبته بتغيير فكرته بأن مخاطبة الشهوات نوع من التسلية.

وأول من يمكنه حل المشكلة اليهودية هم اليهود أنفسهم، فإذا لم يتمكنوا، فسيحلها العالم أجمع بدلاً منهم. يمكنهم ممارسة الأعمال التجارية. ولنأخذ المسرح على سبيل المثال، عليهم أن يتوقفوا عن إفساد المسرح، فإن لم يتوقفوا يؤخذ منهم المسرح بلا أي تردد. كان العالم صبورًا عليهم ولابد أن يكون العالم عادلاً. وهو يعلم حدود التطبيق العادل.

نحن لن نتناول يهودية اليهود ولا تدويل اليهود، ولكننا نرى أن الخليط اليهودي يقدم لنا مواطنًا جيدًا. واليهودي المنتمي إلى دولة وجنسية يصبح وضعه منطقيًا. لكن اليهودي العالمي أمر شنيع. وذلك لأن تلك الصفة العالمية مرتبطة بعرق واحد هو العرق اليهودي، وهذا بالتالي قائم على اعتقاد راسخ بأن بقية شعوب العالم أقل منه شأنًا ومن ثم فمن حقه أن يستعبدهم. وقد ينغمس قادة اليهود فيما يناقشونه من تفاهات، إلا أنهم لا يمكنهم أن ينكروا أن اليهودي ظل لعدة قرون يعتبر أن من هو أممي أقل منه وأن من حقه شرعًا أن يفسده.

واليهودي العالمي يعترف بعالميته في كل مكان. استمع إلى هذا المصرفي الألماني، وتخيل صوته الهادئ الناعم وهو يتحدث:

"إننا مصرفيون عالميون. ألمانيا خسرت الحرب؟ وماذا في ذلك. إنها أمور تخص الجيش. ونحن مصرفيون عالميون."

هذا هو اتجاه كل يهودي عالمي خلال الحرب. كانت الأمم تعاني؟ وهم يقولون: وماذا في ذلك؟ كما لو كانوا يتحدثون عن مباراة بيسبول في شيكاغو، ويقولون بلهجة المحاربين الأقوياء: "ما نحن إلا مصرفيون عالميون."

لكن أمة ما قد تقيدها أسعار تحويل العملات، وأمة أخرى يقيدها سحب الأموال من تجارتها. لكن هذا ليس له علاقة بالمصرفي الدولي، ولا يؤثر عليه. فله دور يلعبه. أما ما يستفيد منه اليهود العالميون فهو الحروب والمشكلات.

• يهود نافذون.. ويهود مهمون في كل مكان!

وبذلك يستيقظ المواطنون في الأمم البيضاء[1] فيجدون أنهم لا يستطيعون الاتصال

(1) المقصود بالطبع الدول الأوروبية وأمريكا. (المترجم)

ببعضهم البعض اليوم سوى من خلال أعين اليهود. فعندما تتحدث الولايات المتحدة إلى فرنسا، فمن خلال من نتحدث إليهم؟ من خلال أوتو كوهين. فلماذا يمثل يهودي الولايات المتحدة في فرنسا؟ وعندما تحب فرنسا أن تتصل بالولايات المتحدة، فمن خلال من يحدث ذلك؟ من خلال "فيفياني" وهو يهودي في أفكاره وطريقته. والآن يتحدثون عن إرسال ميلر وهو يهودي أيضًا. وبريطانيا ترسل يهودي أيضًا وهو لورد ريدنج. وقد أرسلت ألمانيا الدكتور درنبرج. كما أرسلت الولايات المتحدة كلًّا من مورجانثو وواربرج وغيرهما إلى دول أخرى.

وقد يدهشنا أن نعلم أن "فوش" قادم إلى الولايات المتحدة، ونحن لم نر فرنسيًّا منذ أن زارنا جوفر. فمن المفيد أن نرى أحد أفراد العرق الأبيض يعبر المحيط ليؤكد لنا أن هناك من البيض من يعيشون في تلك الدول حتى الآن. كما أن كل أعمال مؤتمر السلام قام بها اليهود. ويبدو أن أمر المباحثات الدولية قد أصبح حكرًا على اليهود أيضًا. فهل يجب أن تعقد المباحثات الخاصة بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة من خلال مترجمين يهود؟ وهل من الممكن أن يقوم اليهود بالأعمال الروتينية بين الدول في سفارات دول أوروبا؟

فصفة العالمية ليست قناعة يهودية، بل آلية عمل. ومكاسبها أكبر. فللصفة العالمية مردود كبير في مجالي الدبلوماسية والهجرة. فاليهود هم أداة التواصل بين الدول والحكومات. كما يتجمع المترجمون[1] اليهود في جميع موانى العالم التي يتجمع فيها الفقراء. وهناك من يتهم اليهود بأنهم وضعوا لغة إضافية في قائمة اللغات الرسمية حتى يصبح المترجمون اليهود ضرورة لا غنى عنها.

قم بجولة على حكومة الولايات المتحدة، وانظر أين تحتفظ بأسرار ضريبة الدخل وأين تحتفظ بأسرار الاحتياطي الفيدرالي؟ وأين تحفظ أسرار وزارة الخارجية؟ ستجد أن هناك يهودًا في كل موقع حساس. اليهودي العالمي يريدهم أن يكونوا هناك. وهم لا يُمنعون من معرفة كل شيء.

سافر إلى الخارج ثم عُد إلى وطنك، سيفتح لك البوابة يهودي لتدخل أو يغلقها فتبقى في الخارج، سيفعل ما يريد.

سأل أحد ممثلي الجمارك اليهود أحد الداخلين إلى البلاد في زيارة تستمر عدة أسابيع: هل ستذهب إلى ديترويت؟

رد الزائر: قد أذهب إلى هناك.

رد الموظف: حسن .. اذهب إلى الملعونة "ديربورن إندبندنت" وقل لهم إن من سمح لك بدخول البلاد يهودي.

وكان رد الزائر معروفًا. لكن ليس لنا أن نذكره.

---

(1) اعتاد اليهود والأرمن أن يلموا بلغتين أجنبيتين على الأقل فكل منهما شعب مهاجر ومثقفو الشعبين يتحدثون الإنجليزية والفرنسية بطلاقة وهذا يساعدهم كثيرًا في تصريف شئوهم وأعمالهم (الناشر).

وهذا الحدث ما هو إلا مثال لما يحدث كل يوم. أما حقيقة مشكلة اليهود في الولايات المتحدة فهي حقيقة لا يمكن التعامل معها بتحيز أبدًا.

يرى المصرفيون اليهود العالميون أنهم من يسمح للأمم بعمل ذلك وترك هذا، فهم لا يعتبرون الأمم أوطان بل "زبائن"، نعم زبائن بالمعنى اليهودي. فإن فاز أي جيش أو انهزم، وإذا نجحت أي حكومة أو أخفقت، فما معنى ذلك؟ يرد اليهود: "هذا شأنهم. نحن مصرفيون عالميون. فنحن الفائزون مهما كان الخاسر.

وبالنسبة لليهود العالميين، الحرب لم تنته بعد. وما فترة العداء الفعلي والطوارئ والتوتر بين الأمم إلا مجرد بداية الموسم التجاري. فالمال النقدي جاهز، كل ما يحتاجه العالم من نقد. هذه حقيقة، بعض المال يتم توزيعه على الأمم كأجور للحرب، حتى تظل الحرب مستمرة. لكن سرعان ما يسترد اليهود هذا المال من خلال الأسعار العالية وندرة السلع المفتعلة.

• ذهب الولايات المتحدة.. أين ذهب؟!

هل هناك طرفة أظرف مما يشاع في هذه البلاد؟ الولايات المتحدة بها ذهب أكثر من أي دولة في العالم. أين هو هذا الذهب؟ متى رأيت قطعة من الذهب الخام؟ أين يوجد كل هذا الذهب؟ هل هو مغلق عليه في خزائن حكومة الولايات المتحدة؟ فلماذا هي مدينة بأموال كثيرة إذن؟ كما أنها تحاول الاقتصاد والتوفير ولا تستطيع دفع مكافآت للجنود لأن موارد الدولة لا تتحمل ذلك. فأين يوجد هذا الذهب؟ ربما يكون في الولايات المتحدة لكنه ليس من ممتلكات الولايات المتحدة.

الفلاح الأمريكي والصناعات الأمريكية التي لم تفطن لخدع الممولين اليهود العالميين، تورطت في ديون صغيرة، وقد تعجبوا أين يذهب كل هذا المال؟ حتى أوروبا التي تعاني من العجز في العديد من الأشياء تنظر إلينا وتتعجب أين يذهب كل هذا المال!!

تلقي الرسالة التالية التي نشرت في صحيفة لندنية بالضياء حول هذا الموضوع (النص الملون من إضافة كاتب المقال):

"من المعلوم أن حمولة من الذهب تقدر بمبلغ 2.800.000 دولار مرسلة الآن إلى شركة كوهين ولويب في نيويورك. وبذلك يصل إجمالي ما استوردته الشركة من ذهب إلى مبلغ 129.000.000 دولار حتى الآن. وبعض البنوك تظن أن بعض العملات الألمانية التي استوردتها الشركة مؤخرًا جاءت من روسيا، وليس من ألمانيا كما يفترض."

هذه الرسالة مع رسالة أخرى سبق نشرها في مقال سابق توضح أن شركة واربرج وشركاه الألمانية رتبت مع كوهين ولويب في نيويورك لقرض بمبلغ 5.000.000 دولار يقدم لدولة النرويج وهو أمر يثير نفس التساؤل: من أين يأتي هذا المال؟

• لماذا يعاقب اليهود ألمانيا وروسيا؟!

وقد يمكننا وصف النظام المالي اليهودي العالمي بسهولة. أولاً، هناك مركز القيادة اليهودية الدولية. وكان في ألمانيا. وكان له شعب في روسيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا العظمى ودول أمريكا الجنوبية (ويهود أمريكا الجنوبية خطر داهم). وقد وضع اليهودي العالمي ألمانيا وروسيا في قائمة الدول التي يعاقبها المصرفي اليهودي العالمي، ذلك أن الدولتين كانتا حريصتين مما يفعله اليهود. وقد قرر اليهودي معاقبتهما، وتمت المهمة.

أما المركز الرئيسي اليهودي المختص بالشئون الداخلية لليهود فهو في ألمانيا أيضًا، والمركز الذي يتناول شئون الأمميين فموقعه في فرنسا. ويقال إن المركز السياسي الرئيسي لليهود قد انتقل إلى الولايات المتحدة. لكنه كلام قاله يهود أمريكا وقد يكون هذا تعبيرًا عما يرغبون فيه لكنه يسبق الواقع. وأثناء الفترة الرئاسية للرئيس ويلسون كان من الممكن لليهودي أن يفكر ويأمل في ذلك، الا أن الأحوال قد تغيرت قليلاً. فطرد يهود أمريكا من الحركة الصهيونية بتوصية من اليهود الشرقيين يشير إلى أنه إن تحول المركز السياسي اليهودي العالمي إلى الولايات المتحدة، فإن النفوذ لا يزال في أيدي الغرباء الذين يعيشون بيننا. فالمركز السياسي العالمي لا يزال يهوديًا، وما الولايات المتحدة إلا مربع واحد على رقعة اللعبة اليهودية العالمية.

• أرقام خادعة!

لكن، مهما كانت المراكز المالية والسياسية للعالم، فالتعامل مع كل دولة على حدة قائم. ففي كل دولة، في الولايات المتحدة والمكسيك ودول أمريكا الجنوبية وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وأيضًا في اليابان، توجد شركة تمويل يهودية دولية تترأس المجموعة اليهودية في كل دولة من هذه الدول. وبذلك تكون الشركة اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة هي شركة كوهين ولويب ويشارك فيها السيد بول م. واربرج شقيق السيد ماكس واربرج صاحب شركة واربرج وشركاه في هامبورج بألمانيا. والأخ الآخر هو أوتو هـ كوهين وهم يعيشون على التوالي في ألمانيا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وهم متحدثون رسميون باسم الولايات المتحدة في فرنسا وبريطانيا العظمى. وقد يكون هذا هو السبب الذي يجعلهم يرسلون إلينا يهودًا أيضًا، ربما لأنهم اعتقدوا أننا نفضل ذلك.

كان بول م. واربرج هو المخترع والمنظم والموجه لنظام الاحتياطي الفيدرالي، وكان اليهودي الأول في تنفيذه. وهو يعتمد على عقله كثيرًا. وهناك آخرون في حكومة الحرب بالطبع، مثل: برنارد باروك ويوجين ماير وفليكس فرانكفورتر ويوليوس روزنولد. مئات من اليهود في كل مكان، إلا أن المجموعة التي تعمل في مجال المال وحدها تستحوذ على اهتمامنا الآن. حيث أنهم لم يفلحوا في إخراج الدولة من مشكلتها الاقتصادية بصورة ملفتة، وذلك لأنهم ركزوا اهتماماتهم في مجالات

أخرى. وقد يكون نظام الاحتياطي الفيدرالي جيدًا، لا لأنه يجمع ثروات الدولة ويوجهها إلى هيئات مالية خاصة، بل لأن كثيرًا من الناس يشهدون بسوء إدارته. وقد يتذكر القارئ أن السيد واربرج تحدث عن أشياء "خربتها طريقة الإدارة" وقال إن هناك قدرًا من التلاعب أو المرونة في هذا النظام الذي يمكن التلاعب به. لكن الحقائق تقول إن الدولة خاضت غمار الحرب العالمية بسبب دعم هذا النظام، وخرجت منها ضعيفة جدًا بعد معاهدة السلام. وكما يقول خبراء المال إن ذلك حدث بسبب نفس النظام المالي المطبق في الدولة. لذلك فلابد أن يلتصق هذا النقد الهادف باسم السيد واربرج الذي ناله الكثير من الثناء بسبب وضعه لهذا النظام.

ومهما كان نصيب الفرد في المال العام في الولايات المتحدة، فإنه رقم مخادع. فالمال الذي يحسب كنصيب لكل فرد من أبناء الشعب لابد أن يكون مالاً مستخدمًا أي يعمل في دورة لرأس المال. إلا أن نصف هذا المال فقط هو المستخدم والنصف الآخر يتم التلاعب به.

• ثروات الولايات المتحدة الضخمة!

ومهما كان حجم الذهب في الدولة، تظل الثروة أكبر منه. والثروات في الولايات المتحدة أكبر بكثير من الذهب في العالم أجمع. والمحصول الزراعي لعام واحد في مزارع الولايات المتحدة تتجاوز قيمته المالية كل ذهب العالم.

وفي ظل نظامنا الحالي تمر الثروات المتنامية في بلدنا من خلال عنق الزجاجة الضيق وهو المال. ويمر المال من العنق الأضيق وهو الذهب. ومن يسيطر على الذهب في هذا النظام المطبق حاليًا يسيطر على العالم. الثروات أكبر من المال، وهناك مال أكثر من الذهب. والمال يظهر عندما يكون هناك ذهب والثروات تتحرك كما يريد لها المال. ومن يتحكم في عنق زجاجة المال يفتحها أو يغلقها كما يشاء. ويتحكم في ثروات العالم. ورفاهية العالم تعتمد على حركة الثروة. وعندما تقف الثروة بلا حراك ولا تنتقل من يد إلى يد أخرى تتوقف حركة المال في العالم ويمرض اقتصاده. لذلك فقد أدت ندرة المال النقدي المتاح إلى وجود الأرصدة الدائنة، وهي نوع من أنواع المقايضة. إنها طريقة لتنفيذ العديد من الصفقات في مقابل بعضها البعض ثم يتم التعامل بالمال في الصفقة الأخيرة فقط. وهي طريقة لها مخاطرها، وذلك بالرغم من محاولات البعض تزيين مزاياها من أجل فائدة تعود عليهم منها. إلا أن هناك شيئًا واحدًا يقوم به نظام الرصيد الدائن هذا بلا شك وهو أنه يمكن سادة المال من الاحتفاظ بأموالهم. فعندما تركد تجارة العالم يكون ذلك بسب النقد وليس بسبب الثروة. فمن يملك المال يملك القوة وسيظل مالكًا لها إلى أن يكون هناك مقايضة حقيقية أو مال حقيقي يدور الأسواق.

وطبقًا لتقارير إحدى أفضل السلطات المالية في الولايات المتحدة في عام 1919-1920م فإن إجمالي التقلص في قيمة منتجات حقولنا ومصانعنا وشركاتنا وغاباتنا ومناجمنا يقدر بمبلغ يزيد عن كل واردات العالم من الذهب. كما أنه أعلى من قيمة بيع الأسهم في كل البورصات.

• أين يذهب كل هذا المال؟!

يقول الناس: "لكن الأسعار عالية جدًا." إنها عالية جدًا بالتأكيد، لكن من ذا الذي جعلها عالية جدًا؟ إنه كرم نظام الاحتياط المالي الفيدرالي الخاص. المال كثير. والشعب يقول: "التراجع دائمًا في قيمة النقد، أما قيمة المنتج فهي ثابتة." وهذا مؤكد . وإن كنا نعيش تحت نظام تمتزج فيه القيمة الحقيقية للمنتج وقيمة المال لدرجة تؤثر على متطلبات الحياة اليومية واستقرار مزرعتك وثبات وظيفتك، فمن الصعب جدًا الفصل بينها. بالإضافة إلى أنه عندما تتوقف رفاهيتك على مدى استعداد مجموعة ممن يكنزون المال للتنازل عنه، وأن ما تمر به من محن يعود إلى نفس المجموعة التي لا تريد لك الخير، وعندما تكون رفاهية بلادك في نفس الحال ولنفس السبب، فقد تسأل: من يقوم بذلك؟ أين يذهب كل هذا المال؟ من ذا الذي يسيطر عليه؟ هذه البلاد بها ثروة، فأين المال الذي يحول تلك الثروة إلى منتجات ضرورية؟ فكل شيء يظل كما هو إلا المال.

لدينا نظام احتياطي فيدرالي لا يزال معتمدًا على من أعده ونظمه وهو السيد بول واربرج. فكيف هي الحالة الآن في الولايات المتحدة؟

إحدى أهم الصناعات الكبرى في البلاد في أيدي اللجان الدائنة الآن.

باع الفلاحون مئات الجياد مقابل ثلاثة دولارات للحصان الواحد.

وقد فسدت تجارة القطن والصوف الكافيان لما يلزم الاستهلاك المحلي في أيدي من رفعوا أسعاره ولا يريدون التنازل.

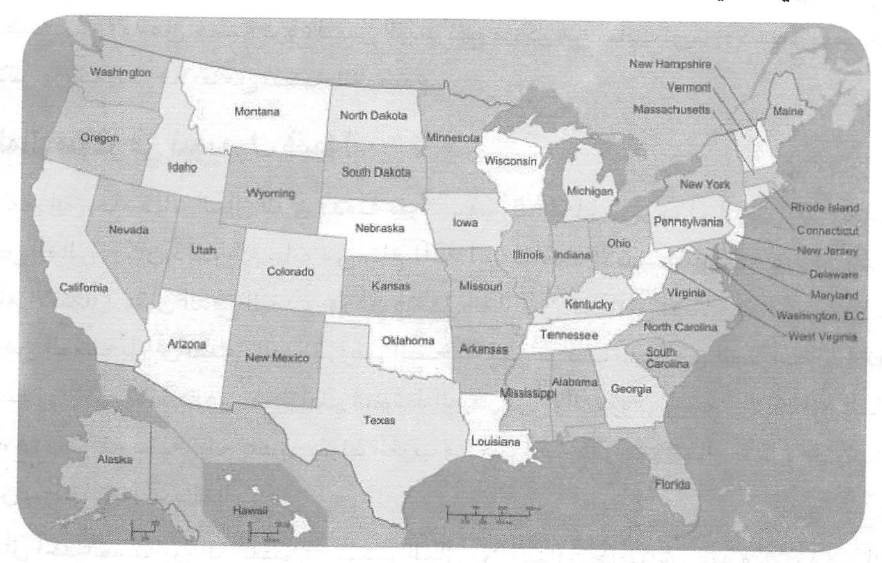
وكل أنواع الأعمال مثل السكك الحديدية والصحف والنشر والمخازن والتصنيع والزراعة والبناء تعاني من الكساد. لماذا؟ بسبب العجز المالي. أين المال؟ هذه الدولة يفترض أنها المركز المالي العالمي، فأين المال؟

المال في نيويورك. فنظام الاحتياطي الفيدرالي الذي أراد له السيد واربرج أن يكون له بنك مركزي واحد اقترب من تحقيق هذا الهدف. المال في نيويورك. هذا هو الاتهام الموجه إلى رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وجهه له أحد المسئولين:

"بينما لا يوجد المال اللازم لقطاعات الإنتاج في الغرب والشمال الغربي والجنوب والجنوب الغربي. نجد أن هناك بنوكًا في نيويورك تقترض من نظام الاحتياطي الفيدرالي مبالغ تصل في كثير من الأحيان إلى أكثر من 100.000.000 دولار، وفي بعض الأحيان تصل إلى 145.000.000 دولار. هذه قروض تقدم لبنك واحد، وهي تبلغ ضعفي ما قدمته بنوك الاحتياطي الفيدرالي مجتمعة إلى مشروعات تقع ضمن نطاق عملها."

وقد اقترض أحد بنوك نيويورك مبلغ 134.000.000 دولار، وهو مبلغ يزيد بمقدار

20.000.000 دولار عما قدمه بنك الاحتياطي الفيدرالي في مدينة كنساس لـ 1091 بنكًا في نطاق عمله الذي يغطي كنساس ونبراسكا وكلورادو وميسوري وأوكلاهوما ونيومكسيكو.



وفي نفس الوقت، اقترض بنك آخر في نيويورك من بنك الاحتياطي الفيدرالي حوالي 40.000.000 دولار، وهذا المبلغ أكبر من إجمالي القروض التي قدمها بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى 1000 بنك في الولايات الكبرى وهي: مينسوتا وشمال داكوتا وجنوب داكوتا ومونتانا وجزء من ولاية ويسكنسون.

وهناك بنك آخر في نيويورك اقترض مبلغًا يزيد بمقدار 30.000.000 دولار عما قدمه بنك الاحتياط الفيدرالي في دالاس لكل من تكساس ولويزيانا وأوكلاهوما.

ولا يزال هناك المزيد، فهناك بنك آخر في نيويورك حصل على قرض يساوي مجموع القروض التي سمح بها بنك الاحتياطي الفيدرالي لـ 569 بنكًا في سانت لويس، وهي منطقة مهمة تشمل كلًّا من أركنساس وجزءًا من ألينويز وإنديانا وكنتاكي وتنيسي ومسيسيبي والجزء الأكبر من ميسوري.

وفي المنطقة الفيدرالية الخامسة التي يخدمها بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريشموند في فرجينيا: تمكن بنك في نيويورك من الاقتراض من بنك الاحتياطي الفيدرالي أكثر مما قدمه بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريشموند لكل بنوك مريلاند وفرجينيا وشمال كارولينا وجنوب كارولينا والجزء الأكبر من غرب فرجينيا[1].

هذا هو الموقف. فالبنوك الإقليمية الاثنا عشر، والتي افترض أن تجعل من المال خادمًا في كل أنحاء البلاد بالتساوي، قد استخدمت بوضوح في تحقيق كل الأغراض لبعض البنوك الربوية

(1) أورد كاتب المقال كل تلك الأمثلة لتوضيح أن البنوك اليهودية الخاصة فقط هي المستفيد الأول من وجود البنوك المركزية ونظام الاحتياطي الفيدرالي، وقد أدى ذلك إلى عجز مالي على مستوى الدولة. (المترجم)

بالملايين، بينما ألقت بالفتات لأغلب البنوك التي تتعامل مع قطاعات إنتاجية. فإذا كان من الممكن لأربع بنوك في نيويورك أن تقترض من بنك الاحتياطي الفيدرالي نفس المبلغ الذي اقترضته 21 ولاية من خمسة فروع لنفس البنك تقع في كل من سانت لويس وكنساس ومينابوليس ودالاس وريشموند، فلابد من تفسير الموضوع.

• المال متوفر في نيويورك فقط!

فمن أين جاء ذلك المال الذي قدمته بنوك نيويورك؟ جاء من أجزاء الوطن التي تعاني من العجز المالي. وكان ذلك في مايو من عام 1920م، تناقلت الأنباء بالهواتف عن توقف العمل بنظام الائتمان. وكان الدفع النقدي لازمًا. فتدفق المال من المناطق الإنتاجية إلى نيويورك. وإلا كان من المستحيل أن تقدم تلك القروض الضخمة التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة. إنه الضغط، والاسم الأنسب هو "احتياطي الضغط الفيدرالي" والمعروف باسم "الانكماش المالي". وهذه هي طريقة عمله: يتم عصر بنوك الغرب وسحب أكبر قدر من المال منها وتجفيفها حتى تفيض بنوك نيويورك بالمال.

قال أحد المسئولين الرسميين: "سُحب المال من أعمال تجارية شرعية منتشرة في العديد من أجزاء الدولة حتى تقدم كقروض بنسبة فائدة خيالية لا يحلم بها أي من رواد وول ستريت."

اكتُشف بعد ذلك أن تلك البنوك استطاعت أن تقترض المال بنسبة فائدة 6٪، ثم تقوم بإقراضها بنسب تتراوح ما بين 20-30٪.

أدى وجود "انكماش الاحتياطي الفيدرالي" إلى عجز مالي استفاد منه بعض البنوك الخاصة. وقد نجحت سياسة الاحتياطي الفيدرالي في جمع المال، واقترضت بنوك نيويورك هذا المال الذي تم جمعه، وقدمته كقروض بنسب فائدة مختلفة دفعها الشعب لتجنب الخراب الذي أحدثه العجز المالي الذي تسبب فيه نظام انكماش الاحتياطي الفيدرالي.

وطوال ذلك الوقت كان نظام الاحتياطي الفيدرالي يعمل بكامل طاقته. وفي ديسمبر 1920م كان هذا النظام لا يزال محتفظًا بـ45٪ مما كان لديه من أموال، وهو أكبر مما كان محتفظًا به في ديسمبر من عام 1919م. لكن في وقت كتابة هذه السطور (يوليو 1921م) وصل الاحتياطي إلى نسبة 60٪.

المال في نيويورك. اخرجوا إلى الولايات الزراعية ولن تجدوا أي مال. أما إذ ذهبتم إلى أحياء المصانع الهادئة فلن تجدوا أي مال أيضًا. المال في نيويورك. فقد أدى "احتياطي واربرج الفيدرالي" إلى تفريغ الدولة من المال. وبهذا تم استخدام النظام الذي كان يهدف إلى التوازن المالي "بطريقة إدارية" أدت إلى استنزاف المال من جميع أنحاء البلاد.

وليس هناك أي شك في أن فكرة الاحتياطي الفيدرالي فكرة صحيحة. ولا يمكن القول

عكس ذلك، إلا أنه تم التلاعب بها، ولم يصبح الاحتياطي "فيدراليًا" بل أصبح احتياطيًا "خاصًا". وقد تم التلاعب بالفكرة لصالح المصرفيين فقط وليس لصالح الشعب أجمع. وكان من الممكن لهم أن يستخدموا هذا المال في عودة المال تدريجيًا وتدفقه إلى الأسواق بحيث ينتعش الاقتصاد وتعود الأسعار إلى سابق عهدها ومستواها الطبيعي. لكنه استخدم لإعاقة الأعمال التجارية في وقت حساس بطريقة جعلت من يقرض المال هو المستفيد والمنتجون هم المتضررون.

فإذا كانت الحالة هكذا، فلن تجد مصرفيًا أمريكيًا إلا وقال إن هذه الطريقة خاطئة، خاطئة من الناحية الاقتصادية وخاطئة من الناحية المنطقية ومن الناحية التجارية، إن لم يكن جريمة جنائية.

والآن تجني بنوك الاحتياطي الفيدرالي ثمار ما قدمته من قروض وتعتبر ذلك دليلاً على تعافي الاقتصاد. في حين أن الدولة تناضل من أجل البقاء.

وقد استفادت شركة كوهين ولويب وسبيرز وغيرها من شركات إقراض الأموال اليهودية في قروض في المكسيك والنرويج وألمانيا، وفي كل المشروعات التجارية لأنها شركات قادرة على القيام بأعمال التجارة الدولية، كل هذا يتم بالمال الأمريكي. لقد أسيء استخدام نظام الاحتياطي الفيدرالي وتم التلاعب به بطريقة أضرت البلاد.

ولا يزال الشعب حائرًا لا يعرف ما يمكن أن يفعل. فالمال لا يزال سرًا غامضًا. والمال لا يزال مقدسًا. فما يمكن عمله من أعمال تجارية بمبلغ 5 دولار يختلف تمامًا عما يمكن عمله بمبلغ 5 ملايين دولار. والشركاء في ذلك هم:

البنوك المحلية.

بنوك الاحتياطي الفيدرالي.

هيئات المال في شارع وول ستريت.

وهذه القضية تتأثر بأي حال من الأحوال بالحيل التي يمكن للكثير من الناس انتقادها بسهولة. لكن كبار المسئولين مشغولون بالأموال التي اقترضوها لحملات الدعاية وكثير من مسئولي التشريع -كثير منهم- اقترضوا من هذه البنوك. لذلك فمن ارتبط بمثل تلك الأنظمة المالية الحالية لا يستطيع البوح بما يجول في خاطره لأنه مشارك فيه وراض عنه.

كل هذا واضح فيما قاله ت. دانيال في شهادته أمام إحدى لجان الكونجرس. وهو كلام يوضح مدى سيطرة بنوك القطاع الخاص على ما يسمى البنك المركزي:

"عندما تجولت في البنك المركزي الإنجليزي، قدمت خطابًا تلقيته من السكرتير "هاي"، وكان العاملون في البنك شديدي الأدب. وقد صاحبني في أرجاء البنك، وعندما عدنا مرة أخرى

إلى غرفة الاستقبال سألته إن كان يسمح لي بأن أسأله سؤالاً. وسمح لي. فسألته إن كان من الممكن أن يعطيني بياناً أصدره البنك.

فقال: "البنك يصدر بيانات. ألا يطالبكم مجلس الشيوخ لعرض بياناتكم عليه، ألا تعرضون عليه حالة البنك؟

قلت: لا يا سيدي ... إنهم لا يرسلون إلينا ولا يستدعوننا أبدًا.

فرد علي: كيف يمكن لمن يسمون أنفسهم بالثوريين ألا يذهبوا إلى المجلس ويحاولوا إزالة أي شكوك حولهم، وذلك عن طريق إخبار الناس عما يحدث من حولهم؟ هذا ما يحدث في بلادنا يا سيدي.

قلت في ردي عليه: أغلب المسئولين يا سيدي اقترضوا من البنك.

(ضحك الحاضرون)

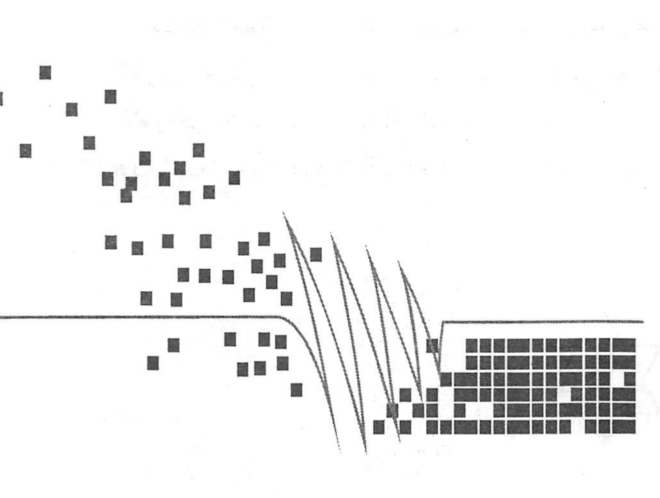
نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 16 يوليو 1921م





الجزء الرابع

مظاهر قوة اليهود في الولايات المتحدة





تمهيد



هذا هو الجزء الرابع من الدراسات التي نشرتها صحيفة "ديربورن إندبندنت" عن مشكلة اليهود. والمقالات التالية تتبع نفس الخط العام للمقالات السابقة، حيث توضح مختلف زوايا التأثير اليهودي وأعمالهم الخاصة بأحوال الشعب في الولايات المتحدة.

وقد أوضحت دراسة الرأي العام أن هناك العديد من دلائل الحذر من تلك الحركة التي تتعمق بسرعة ودون أن يلاحظها أحد في قلب أمريكا، واستخدمت العديد من طرق البحث. وقد قوبل هذا العمل الذي قامت به صحيفة "ديربورن إندبندنت" باستهجان من العقول الأمريكية التي تدعو إلى السلام العرقي، وذلك بسبب براعة الدعاية اليهودية في خلط ما هو عرقي وديني مع ما هو اقتصادي وسياسي. وقد أثارت صحيفة "ديربورن إندبندنت" المشكلة أمام العامة، وكان لها سبق البدء بالهجوم. وفي هذه الدولة نشعر بعدالة قضية من يتلقى الهجوم بوازع من التعاطف ودون تفكير، لذلك فسرعان ما تتوالى الاتهامات الباطلة، وقد تأكدت البلاد –على أي حال– من صحة كل ما ورد في هذه المقالات وعدم تحيزها؛ لذلك يمكننا أن نقول الآن: إن الحقيقة شقت طريقها.

وقد كانت ردود الأفعال التي صدرت عن اليهود أنفسهم مرضية ومطالبة بوقف الممارسات الخاطئة بسرعة، فقد طالب أحد قادة اليهود إلغاء الاستثناء غير الدستوري الصادر لصالح اليهود والخاص باستخدام المسكرات. وهناك قادة يهود آخرون سعوا لوضع قيود على اليهود المسيطرين على المسرح تلزمهم بمراعاة الفضائل في ما ينتجونه من أعمال.

وهذه المقالات ترى أن التطهير يجب أن يأتي من داخل اليهود أنفسهم، ومن الملاحظ أن الغرور العرقي قد يمنع كثيرًا من التطوير الذي نحاول القيام به في أوقات التوتر، لكن اليهودي الأمريكي لن يتحمل أن يحكمه الغرور العرقي الكاذب. إنها أيام الحكم على كل القوى الفاسدة في هذا المجتمع واليهود لا يمكنهم الهروب من مسئوليتهم عن الكثير منه.

مايو 1922م



كيف سيطر اليهود على الخمر الأمريكي



في ذلك الوقت سيكون اليهود متحدين، وذلك لشعورهم القوي بالتماسك، وهم قادرون على التوحد في هذا البلد المفكك والمجتمع الفوضوي الذي نعيش فيه. فإن استبدل ملايين المسيحيين الذين يعيشون حول اليهود من كل جانب مبدأ التعاون بدلاً من التنافس، يستطيعون حينئذ تحدي أهمية اليهود وبسرعة شديدة، لكن المسيحي لن يفعل ذلك على أي حال، وبذلك يكون حتميًا على اليهودي أن (لن أقول "يسود" فهو التعبير المحبب لأعداء السامية) يتميز على الآخرين ويتفوق عليهم، مما يثير أعداء السامية لكنهم لن يتمكنوا من تحطيم اليهود.

• لازار[1] •

أقول لمن فوجئ وارتبك بسبب انتشار الأدلة التي لم تستطع حتى الصحف إنكارها حول ما يُنتج من سلع مقلدة في هذه البلاد بأيدي اليهود: قد تخف حدة الاندهاش إن درستم تاريخ المشروبات الروحية في هذه البلاد. ما يثار حول اليهود من أنهم شعب مقتصد أمر صحيح بلا شك، لكن ذلك لا يمنع وجود حقيقتين أخريين عنهم، وهما احتكار تجارة المشروبات الروحية في الدول التي يعيش فيها أعداد كبيرة منهم، والحقيقة الثانية هي أنهم الشعب الوحيد المستثنى في الولايات المتحدة من تنفيذ قانون الممنوعات.


برنارد لازار

هنا في الولايات المتحدة مثل أي دولة أخرى، اليهودي هو مفتاح كل شيء، ولن يمكننا فهم الفساد الذي ضرب تجارة المشروبات الروحية وسبب سقوطها، وأوقف تنفيذ قانون الممنوعات لفترة بدون أن ندرس العناصر العرقية التي أدت إلى ظهور كلتا الظاهرتين. فإذا وجد اليهود أي اعتراض فيما بعد، فيجب أن يتذكروا أن شعبهم هو من وضعهم في ذلك الموقف. فمن المستحيل أن نشك أن هؤلاء اليهود المنظمين المقيمين في

(1) برنارد لازار (1865-1903م): ناقد أدبي فرنسي يهودي وصحفي ومناظر من أتباع المذهب الأناركي (الفوضوي). والنص المقتبس جاء في كتاب له بعنوان "معاداة السامية: تاريخها وأسبابها". (المترجم)

الولايات المتحدة يمكن أن يحتجوا على أنشطة المشروبات الروحية غير الشرعية التي يقومون بها بما يساوي عُشر ما يقومون به من احتجاجات على ما تنشره صحيفة "ديربورن إندبندنت"، ففي تلك الحالة كانت النتيجة فورية وليست محببة لهم على الإطلاق.

• الأجيال الحديثة تمسكت بقوة وامتنعت عن تلك العادة السيئة!

في وقت ما كان للمصطلح "ويسكي" معنى محترم عن معناه اليوم. وفي وقت من الأوقات كان شرب الويسكي أو حتى صناعته عادات يقرها عامة الناس والطبقات العليا[1].

وهذه مقارنة طبيعية بين ذلك الوقت والوقت الحالي، فقد أصبح الناس في الآونة الأخيرة أكثر حساسية من ناحية الأخلاقيات عما قبل، وبينما كانت الأجيال القديمة تتجرع كميات كبيرة من الويسكي، وهم يجهلون ما فيه من خبائث، نجد أن الأجيال الحديثة تختلف عنها لأنها تمسكت بقوة بالامتناع عن تلك العادة السيئة. والانتباه إلى هذا الأمر يساعد ماديًا على فهم حقيقة الارتباط المستمر والدائم ما بين اليهود والصناعات المقلدة في المطبوعات العامة حاليًا.

وقُراء القصص القديمة يعرفون مدى افتخار الصانع بما يصنعه من خمور، حيث ينضج العنب في الكرم تحت ظروف محددة ويسقى بماء محدد، وتتخذ كافة الاحتياطات حتى لا يفسد الكرم ويتلف العنب. ثم تصنع منه خمور صافية خالية من أي رواسب. لكن من ينطق بالحق اليوم ويقارن ما يقدم من خمور مقلدة وخمور الماضي سيتهم فورًا بأنه مخمور ويهذي بالكلام. وذلك لأن من يعملون ببيع الخمور المغشوشة الآن يكرهون الحديث عن خمور الماضي الخالية من الرواسب والقاذورات.

وبغض النظر عن ذلك، فليس من الصعب حتى على الشباب أن يدركوا أنه كان في الماضي فن لصناعة الخمور والمشروبات القوية، وكان صناعها يفتخرون بأعمالهم، فهو فن يحتاج لخبرة ووقت وحب للجودة.

ومن الصعب إلى حد ما أن نتحدث عن هذا الفن عند الحديث عن الويسكي -فكلمة خمر تستخدم في الشعر- حيث إنه من المعروف أن ثلاثة أماكن فقط في العالم تخصصت في صناعة الويسكي وهي في: إسكوتلاندا وأيرلندا وفي كنتاكي في الولايات المتحدة. ولماذا في هذه الأماكن الثلاثة فقط؟ أولاً، لأن فيها من يستطيع أن يصبر -ليس يهوديًا بالطبع- عشر سنوات حتى ينتج سلعة جيدة. ثانيًا، الماء في هذه المناطق ذو جودة عالية تمكن من استخدامه في صناعة السلع الجيدة. ويجب أن نتذكر أن الويسكي النقي هو عبارة عن منتج مصنع من فاكهة ناضجة باستخدام عوامل الطبيعة، ولا شيء سواها. ولا تستخدم في صناعته أي وسائل للمساعدة على النضج مثل الحبوب أو الماء أو الحرارة الصناعية أو أي شيء آخر لإتمام الصناعة.

---

(1) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ (البقرة: 219) (الناشر).

وفي العصور الماضية في أمريكا، كان هناك من هم حريصون بشدة على اختيار جيادهم وخمورهم وكتبهم. كانوا يهتمون بالجودة، لكنهم لم يشربوا تلك الخمور بكميات تفقدهم العقل والصواب وتجعلهم يبدأون في الهذيان. حدث ذلك فيما بعد، عندما اختفت الخمور الجيدة، وكان صانع الخمور لا يمكن أن يكون غنيًا، فهو حريص على جودة المنتج وهذا أمر يستغرق وقتًا طويلاً.

وكانت هناك أنواع محددة من الخمور معروفة على مستوى الدولة، ومشهورة بالاعتدال والنقاء. وهناك أسماء لشركات صناعة الخمور لا تزال شهيرة حتى اليوم. وهي تشتق أسماءها من أسماء أصحابها الذين بذلوا الجهد والوقت للحفاظ على سمعة شركاتهم. وهم مصنعون حقيقيون للخمر، ويعرفون معنى الجودة، وليسوا مجرد أسماء تخفي وراءها من يغشون ويخدعون الشعب.

• سموم مميتة وليست خمورًا.. واليهودي من أفسد هذه الصناعة!

وفي المستقبل عندما يسمح الشعب بدراسة الخطوات التي مكنت شركات الويسكي من الانحدار إلى هذا المستوى المنخفض، سوف يدركون مدى احتمال تحسن الصناعة وتزايد جودتها إن لم تكن قد عانت من هجمة شرسة أزاحت هذه الصناعة الجيدة من بلادنا وحلت محلها، واختفى الخمر الجيد وحلت محله سموم مميتة. وهذه الحملة تستهدف صناعة البيرة أيضًا ومدمني الخمور. وقد استمر اليهودي الذي أفسد هذه الصناعة بالكامل في جني الأرباح غير الشرعية الهائلة دون أن يتعرض أي منهم للخطر أو افتضاح أمره.

وهكذا، لم يعد الخمر خمرًا ولم تعد البيرة على حالها القديم، وقد اتضح أثر ذلك العمل على الناس بشدة مما يبعث على الأسى؛ لذلك ارتفعت رسوم الترخيص وزادت القيود على معاصر الخمور. ولمواجهة ذلك زاد اليهود من جهودهم في صناعة الخمور المغشوشة وخلطها بمواد فاسدة. زادت الرُّخص وقلت الجودة. ومن المعتاد أن يحصل اليهود على هامش ربح ضخم. وخلال تلك الحرب الطويلة جدًا، لم ينج منها أحد من مصنعي الخمور سوى اثنين فقط، بينما تعمل مجموعة كبيرة من الناس من أبناء نفس العرق على دعم ومساندة الصناعة الفاسدة.

• المصلحون يشكرون اليهود لإفسادهم هذه الصناعة الخبيثة!

وما عصر الخمور إلا صناعة واحدة من الصناعات التي دمرها اليهود. ولذلك فمن يؤمنون بتحريم الخمور يشكرون اليهود على ما قاموا به من إفساد لتلك الصناعة. وربما يظن البعض أن اليهودي تدخل فيها لإفسادها لأنها محرمة يجب أن تتوقف، إلا أن هذا يتناقض مع ما يربحونه منها وأن كلًا من مدمني الخمور وغير المدمنين لهم موقف واضح منها.

وبصفة عامة، يساند اليهود صناعة الخمور، وقد كانوا كذلك دائمًا. فهم يشربون جميع أنواع الخمور بصفة منتظمة، وهذا هو ما جعلهم يحصلون على استثناء من قوانين التحريم؛ فطقوسهم

الدينية تتطلب منهم شرب قدر من الخمور قدره القانون بما يعادل 10 جالون في العام الواحد. وهكذا نجد أن قانون المنع في الولايات المتحدة -وهو جزء من دستور الولايات المتحدة- نافذ ويتم تطبيقه، لكنه يسمح بشرب 10 جالون في العام. لكن من الممكن لأي فرد أن يقفز من خلال تلك الثغرة في القانون ويحصل على 100 جالون وليس 10 فقط. وفي الحقيقة هناك من يشتري آلاف الجالونات سنويًا بسبب تلك الثغرة في القانون.

• اليهود يسيطرون على صناعتي الخمور والتبغ على مستوى العالم!

وقد يفاجأ بعض الناس إن علموا أن اليهود يسيطرون على صناعة الخمور على مستوى العالم أجمع. وفي الولايات المتحدة، تنحصر صناعة الخمور بالكامل تقريبًا في أيدي اليهود وذلك منذ 25 عامًا وقبل صدور قانون الحظر. وقد حدث ذلك خلال الفترة التي أثير فيها جدل حول تحريم تجارة الخمر. وكان لهذا الأمر معنى مهم.

وفي كتاب "اليهودي الغازي" المنشور عام 1916م[1]، كتب جون فوستر فريزر[2] ما يلي:

"اليهود سادة في عالم تجارة الخمور في الولايات المتحدة. 80 % من "اتحاد تجار المسكرات" من اليهود. وقد اتضح أن 60 % من أصحاب معاصر الخمور وتجارتها بالجملة من اليهود، وهم يسيطرون على هذه التجارة في كاليفورنيا بتوسطهم فيها. كما أن اليهود يزورون الولايات التي تنتج التبغ ويشترون كل ورقة تبغ يتم إنتاجها، وبذلك تضطر كل شركات إنتاج التبغ إلى شراء ما تحتاج إليه من خام منهم. إنهم يسيطرون على صناعة السيجار في الولايات المتحدة. وتنتج شركات التبغ 15 % من السيجار الذي يتم تدخينه في الولايات المتحدة. وينتج اليهود الباقي."


جون فورستر فريزر

هذا الكلام ينطبق أيضًا على روسيا وبولندا ورومانيا. وتقول الموسوعة اليهودية: إن "احتكار الحكومة لإنتاج الخمور (في روسيا عام 1896م) حرم آلافًا من العائلات اليهودية من لقمة العيش." فقد سيطروا على تجارة المسكرات والفودكا، وقد أدى ذلك إلى إضعاف روسيا. وقد احتكرت الحكومة تجارة المسكرات حتى تتمكن من تحريمها. وقد حدث ذلك. وكانت تجارة المسكرات في روسيا يهودية، وذلك أمر اعترفت به الموسوعة اليهودية. وكل من يقرأ ما كتبته الموسوعة عن روسيا وخاصة في صفحتي 527 و559 لن يشك في صحة هذا الكلام أبدًا. وفي رومانيا، كل مشكلة اليهود

(1) الصحيح هو أن هذا الكتاب نشر في عام 1915م. (المترجم)
(2) سير جون فوستر فريزر (1868-1936م): رحالة بريطاني. بدأ رحلة بالدراجات حول العالم مع صديقين له في عام 1896م واستمرت لمدة 26 شهرًا. قطعوا خلالها 19237 ميلاً، وزاروا خلالها 17 دولة. (المترجم)

هي مشكلة المشروبات الروحية فقط، فقد وقعت بلاد الفلاحين تحت سيطرة تجار المسكرات. وقد احتكر اليهود هذه التجارة تمامًا لسنوات طويلة. ونفس الحال ينطبق على بولندا. فليس من المدهش إذن أن تصبح تجارة الويسكي في الولايات المتحدة تجارة يهودية. ومن أجل تناول هذه القصة بطريقة حيادية، فإن أغلب ما نذكره من ملاحظات على ولاية كنتاكي. فالجميع يعرفون شهرتها من زمن في صناعة الويسكي. وكان الويسكي منتجًا أصليًا تنتجه كنتاكي من مناطق الحجر الجيري حيث يوجد هناك أفضل ماء ممكن لهذه الزراعة والصناعة. وقد حاول أحد صناع الخمور أن يقطر نوعًا من الويسكي يسمى "بوربون" ويوفر في تكلفة الإنتاج، وذلك بنقل المعاصر إلى ولاية ألينويز، فهي قريبة من الحقول، إلا أنه شعر بخيبة الأمل. فالماء في إلينويز غير صالح لتصنيع هذا النوع من الويسكي، وأدرك أن كل نوع من الخمور يستمد صفاته من الماء المستخدم فيه، ولذلك تستمد الخمور المصنوعة في كنتاكي شهرتها العالمية من ماء المنطقة المميز.

أما الخمور التي تستخرج من الحبوب، فمن الممكن صناعتها في أي طقس وبأي طريقة، لذلك فليس لها بلد أو مدينة يمكن تسميتها بالموطن الأصلي لتلك الخمور، كما أنها من الممكن أن تصنع في أي غرفة جانبية أو أي قبو وخلال وقت قصير جدًا. وهي لا تحتاج إلى أي عناية تذكر. لكن إعداد هذه المشروبات الروحية وصناعتها وتلوينها وإضافة الطعم إليها، ثم الاحتيال بوضع ملصق عليها يسميها ويسكي، ثم بيعها للزبائن في الحانات جريمة في حق فن تقطير الخمور وفي حق الجهاز العصبي للإنسان وفي حق المجتمع كله. وقد يتذكر القراء أنه في عام 1904م قال الدكتور ويلي وهو رئيس مكتب الكيمياء في الولايات المتحدة وقتئذ كلامًا كثيرًا عن هذا الموضوع، إلا أنه لم يقل إن الشر الذي يهاجمه صادر عن فئة واحدة من فئات الشعب ممن يحبون تحقيق المكاسب حتى وإن كانت على حساب تدمير صناعة ما بالكامل في جميع أنحاء الولايات المتحدة وتدمير عدة آلاف من المواطنين الأمريكيين، ولم يهتم بكلامه سوى عدد قليل من الناس. فعامة الناس يفترضون أن الدكتور ويلي كان يناقش موضوع فني لا يهتم به سوى صناع الخمور. بينما انصب اهتمامه على المواطن الأمريكي الذي لم يعر الأمر اهتمامًا. لكن، من تتضح عنده الصورة كاملة ولديه الشجاعة الكافية يتحدث علانية عن مؤامرة الخمور اليهودية. فالفرق بين اليهودي والأممي في عالم صناعة الخمور، واضح من تاريخها، حيث يقول عنها السيد ويلي: "يمتد عمر الويسكي في أمريكا إلى عدة سنوات، وهو منتج غالي الثمن. ومن الممكن تخزين الويسكي لمدة أربع سنوات على الأقل. والهدف من ذلك هو السماح للكحول بالتأكسد، وقد فقد الناس اهتمامهم بتخزين الويسكي لأنها عملية مكلفة.

• خمور يهودية مغشوشة أدت إلى كثير من الأمراض !

لكن صناع الويسكي المركب أو الصناعي[1] تجنبوا هذه العملية الطويلة المكلفة، حيث

(1) يقصد الويسكي المغشوش الذي يصنعه اليهود. (المترجم)

يصنعون مثيلاً مغشوشًا له يُنتج خلال عدة ساعات فقط. وهم يضيفون إليه الماء للتخفيف حتى يصل إلى نفس كثافة وطعم الويسكي. وفي الخطوة التالية يضيفون اللون. ويتم الحصول على اللون المطلوب بإضافة السكر المحروق والكراميل إلى السائل. والخطوة الأخيرة هي إضافة الطعم. هذه الطريقة التي ذكرتها لا تستغرق سوى ساعتين إلى ثلاث ساعات. وبعد هذه الساعات يكون لديك منتج يشبه الويسكي من حيث الطعم والرائحة، وهو يبدو كما لو كان "ويسكي حقيقي" ، إلا أن له أثرًا مختلفًا تمامًا على الجهاز العصبي. ومن يتناول هذا الويسكي المغشوش يعرض نفسه للإصابة بأمراض أكثر من تلك الأمراض التي يتعرض إليها من يشرب الويسكي الحقيقي."

وقد لجأ اليهود إلى كل الحيل، مثل استخدام المخدرات والمحاصيل "لتحسين" المنتج كما يدعون. وهم في الحقيقة يخربون كل ما هو طبيعي وجيد، ولا يستخدمون طريقة التقطير المعهودة.

كل هذه الأعمال من صنع اليهود. قد يكون أحد الشركاء هنا أو هناك من الأمميين إلا أن ذلك أمر نادر. لقد وجدوا فرصة مناسبة للإتجار بالاسم "ويسكي"، ولاحت لهم هذه الفرصة عندما صنعوا مشروبًا مسكرًا يشبه الويسكي من حيث الطعم والرائحة واللون، إلا أنه أكثر ضررًا. وهذا غش مقصود. وقد تمت الاستفادة من الاسم "ويسكي" في ترويج السموم المصنعة، كما أن هناك غشًّا آخر في استخدام كلمة "خليط من ...". أما الغش الأكبر فهو أنه عند صناعة خمر مغشوش يوحي طعمه أنه خمر معتق لمدة تسع سنوات وقد تمت صناعته خلال ساعات ثلاث، فإنهم يطبعون على الملصق الخاص به عبارة "معتق لمدة تسع سنوات".

وفيما يلي جزء من شهادة يهودي حول هذا الموضوع:

سؤال: هل ما تصنعه من خمر معتق لمدة تسع سنوات؟

إجابة: أريد أن أوضح أن هذا النوع من الويسكي الخليط لم يكن معروفًا منذ تسع سنوات، أما العبارة المكتوبة عليه فهي تعني أنه يماثل الخمر المعتق لمدة تسع سنوات تمامًا، وذلك من حيث النوعية والجودة.

سؤال: وكيف توصلت إلى تلك الحقيقة، لدرجة أنك كتبتها على الزجاجات؟

إجابة: عن طريق العينات، قارن عينة من الويسكي المعتق لمدة تسع سنوات مع عينة مما تنتج من خليط، فستجدهما متماثلتين، وبالتالي نسميها معتقة لمدة تسع سنوات.

ونترك للقارئ الحكم على المحادثة السابقة. وليقيم القارئ بنفسه إن كان من حق من ينتج منتجًا يشبه في الطعم والرائحة واللون منتجًا آخر إلا أنه أشد ضررًا منه، وقد يكون سامًا أن يضع عليه نفس اسم المنتج الأصلي بحجة التشابه.

وعلى الرغم من أن كنتاكي هي المركز الرئيسي لصناعة الويسكي، إلا أن سنسناتي في أوهايو وهي مدينة يهودية بالكامل أصبحت أكبر مركز لصناعة الويسكي المزيف، وهناك يوجد من يقومون بخلطه وتصنيعه. وإن أردنا كتابة قائمة بأسماء هؤلاء المنتجين فسوف نكتب دليلاً ضخمًا يحتوي على أسماء كثيرة تعادل أسماء كل المجتمع اليهودي المقيم في وارسو.

ويمكننا أن نلاحظ شخصية اليهودي موجودة في تجارة الويسكي منذ الحرب الأهلية، وذلك من خلال تتبع كل أسماء الخمور الشهيرة، وسنجد أن كلًّا منها كان تحت سيطرة أحد اليهود في وقت ما. والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها 10 أمثلة فقط:

هايلاند ري	يملكها فريبرج ووركم
سور ماش	يملكها ماكس هيرش
مونارش وديفيز	يسيطر عليها ج. و أ. فربرج
لويس هنتر	يصنعها ج. و أ. فربرج
جانميد 67	ينتجها سيجموند وسول فربرج
رد توب	ينتجها فرديناند وشركاه
ري بربرن	تنتجها شركة الأخوة هوفلماير
جرين ريفر	أصبحت ملكًا للمونتوجو
صنيبروك	وهي ذات دعاية ضخمة ويملكها الإخوة روزنفيلد
مونت فيرنون	ويملكها أنجلو مير

كما أن نفس قصة الخمور المغشوشة هذه تنطبق على أحياء بتسبرج وبيوريا، والخمور المقلدة المصنعة في هذه المناطق لا يسيطر عليها ويديرها سوى اليهود فقط.

وفي مدينة بيوريا وحدها توجد 15 شركة، وكلها يسيطر عليها اليهود، وهم ينتجون ما ينتج فيها تحت اسم «ويسكي». وفي مدينة سنسناتي وحدها يمكننا ذكر قائمة طويلة لمنتجي الخمور.

وكل ما ذكرنا من أسماء لشركات الخمور وكل ما لم يذكر وهو أكثر بكثير يشير إلى العدد الكبير من اليهود المحتكرين لهذه الصناعة غير الشرعية الضارة، بالإضافة إلى سرقتهم لأسماء أنواع من الخمور ووضعها على خمورهم المغشوشة. وأي مواطن يعيش في مدينة كبيرة لن يجد أي صعوبة في التأكد من أن المنتجين والوسطاء وتجار الجملة العاملين في تجارة الويسكي كلهم من اليهود.

• الخراف الذين تم التضحية بهم!

لكن ليست هذه هي الحقيقة الوحيدة التي تؤكد سيطرة اليهود على تجارة المشروبات الروحية.

وهي حقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد حتى أشد المدافعين عن اليهود. فهناك حقيقة أخرى تشير إلى أن هناك آلة فاسدة تنتشر في الوطن حاولت أن تخرب صناعة الخمور –وهي صناعة تستحق التخريب- إلا أنهم خربوها وأصابوا مئات الآلاف من المواطنين بالأمراض، ممن وثقوا فيما قدموه لهم من أنواع مغشوشة من الخمور، أما عن التلاعب بالملصق الخاص بزجاجات الخمر، فهذه قصة أخرى، حيث يتم تزوير أسماء الأنواع الأصلية المعروفة ولكن يتم التلاعب بكلمات مثل «نقي، وخالص» وهذا يمكن كتابته على أي حمض لكنه ليس خمرًا بالطبع. وهنا تتعدد انتهاكات القانون، لكنهم يستهينون بها لدرجة أن كل منتج منهم يخصص مبلغًا من المال لدفع غرامات الغش التجاري السنوية التي تفرض عليهم. وهذا كل شيء. والآن يدرك أصحاب الحانات ومحلات بيع الخمور أنهم الخراف الذين تتم التضحية بهم، ونادرًا ما يشترك اليهود في تقديم زجاجات الخمر الرخيصة ذات السنتات الخمس أو العشر حيث ينوب عنهم في ذلك العمل مغفلون من الأميين، ويكتفي اليهودي ببيع الجملة وجني الأرباح الحقيقية، لكن اللوم كل اللوم على علية القوم الذين يتناولون تلك الخمور في بيوتهم، وليس على صناع هذه الخمور من اليهود الذين يرفلون في رغد العيش ويرتدون القبعات الحريرية ويتمتعون باحترام كبير. تُرى .. كم نسبة تجارة الخمور الحقيقية في الولايات المتحدة وكم نسبة الخمور المغشوشة في هذه الصناعة؟!

يقول الإحصاء الثاني عشر للولايات المتحدة الذي جرى في عام 1900م: «أغلب الخمور التي يستهلكها الشعب الأمريكي تمر عبر رقابة. أما باقي ما يقدم من خمور فهو يمر بالكثير من أنواع الغش ومنها خلط الخمر المعتق بخمر جديد واستخدام الكيماويات وغيرها» .

ومنذ 20 عامًا مضت قالت الإحصاءات: إن ٪80 مما يقال عنه خمرًا في الولايات المتحدة هو خمور مقلدة. حيث رأي كبير الكيميائيين «ويلي» -الذي لا يهتم أبدًا بالكم ولكن بالجودة- أن نصف ما يباع من خمور في الولايات المتحدة هو تركيبات كيميائية مزورة تباع على أنها خمور. وأقل من نصف الخمور فقط خمور طبيعية. وهم يعتمدون في الغش على خلط الخمور المقلدة بقليل من الخمور المعتقة، ثم تباع على أنها خمور صافية».

كل هذا ما هو إلا مقدمة. فقد فكرت العقول التي غشت الخمور فيما بعد في ضرب كل الأنواع المعروفة ودمج التجارتين اللتين تعملان في الخمور الطبيعية والخمور المقلدة في تجارة واحدة يسيطر عليها اليهود تحت إدارة واحدة وهي إدارة لن يفكر القارئ فيمن يتولاها، إنها تجارة تستفيد من العلامات التجارية الأصلية ويسيطر عليها اليهود.

وللحديث بقية في مقال آخر، وشهادة أخرى يقدمها يهودي في هذا المجال.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 17 ديسمبر 1921م

شركات الخمور اليهودية العملاقة ومهماتها



اتضح لنا أن تجارة الويسكي أصبحت تجارة يهودية، فقد محيت تجارة الويسكي الذي يحتاج إلى عدة سنوات للتعتيق والصناعة، محاها صناع الويسكي الكيميائي المزور والذي تكتمل صناعته في أربع ساعات فقط. واغتصب الويسكي المزور شديد السمية السوق حتى أنه لا يوجد هناك من يمكنه أن يفرق بينه وبين الويسكي الحقيقي، فقد سُرق الاسم، ونال الاسم الجديد المزور كل سخط ونقمة الشعب الذي يحرّم هذا الخمر. ومع ذلك يتم بيع هذه الخمور المقلدة الضارة، وقد تزايدت المبيعات بنسبة 1000٪. كما أن خدعة استخدام الملصق المزور ليست جديدة، فقد دخلت إلى تلك الصناعة مع دخول رأس المال اليهودي إليها. كان الويسكي المقطر النقي المخزن بعناية لعدة سنوات منتجًا أمريكيًا يصدر تحت أسماء أصلية، إلا أن اليهود يقومون بخلطه وتصنيعه كيميائيًا، ويبيعونه في نفس اليوم.

ثم بدأ قانون الطعام الصالح في المواجهة ودخل المعركة وذلك لحماية الصناعة الأمريكية. إلا أنه قانون يهزأ به الجميع كل يوم. فقد تغلغلت صناعة الخمور المقلدة ودعمت أقدامها بسبب تقاعس عامة الناس عن مجرد التفكير فيما قام به الكيميائي "ويلي" من جهود، فقد ظنوا أنه يتحدث عن شيء آخر غير ما يتناولونه على أنه خمر معتق أصلي وهو ليس كذلك. وكل يوم يتعمق انحطاط صناعة المشروبات الكحولية أكثر وأكثر وهذا يدهش من يحبون الخمر ومن يكرهونه، ولا يملك مفتاح الموقف ولا يعرف أحد شيئًا عن حقيقة الموقف سوى من يوجه البرنامج اليهودي من وراء ستار.

ولكي نكمل القصة نقول: حتى بعدما تمكنت الخمور المغشوشة والمُقنعة بأقنعة ملصقات الخمور الأصلية من السوق، لم يقنع اليهود تجار الخمور المصنعة المغشوشة كيميائيًا، فلا تزال هناك بعض أصناف الخمور الأصلية موجودة في الأسواق، وبسبب مصداقيتها تصدرت المشهد. وهي خمور ذات جودة عالية بالرغم من كمياتها المحدودة، فقد مثلت خطرًا مستمرًا على الخمور المقلدة التي ينتج منها اليهود ملايين الجالونات سنويًا.

• الصناعة الفاحشة!

فكيف يمكن التخلص من الأنواع الأمريكية الأصيلة من الخمور وإخفاؤها من الأسواق؟ هذه هي المشكلة التي يواجهها قادة اليهود الذين يصنعون الخمور المغشوشة بالخلط الكيميائي. وكان أول ما لجأوا إليه هو حيلة خادعة. وهو محاولة إزاحة المنتج الأصلي من الساحة، حيث يتم ملء

البراميل بالخمر المزور المصنع كيميائيًا بدلاً من الخمور المعتقة. وفي الوقت نفسه تتم سرقة الشاحنات المحملة بالخمور الأصلية. لقد استخدم اليهود كل الطرق الممكنة في هذه الحملة طوال عشرين عامًا، وكانت هذه الصناعة المزورة يهودية طوال تلك الفترة. ولرصد ألاعيب وطرق الخداع اليهودية في هذا المجال فقط نحتاج إلى كتاب كامل. إنها صناعة فاحشة مهما كانت وجهة نظر من يناقشها.

إلا أن الأنواع الأصلية من الخمور لا تزال موجودة في الأسواق، ولم يتوقف اليهودي الذي يظن أنه مسيطر على السوق عما يقوم به من غش ولا يفكر في صناعة خمور أفضل، بل يظن أن ما ينتجه من خمور مغشوشة سوف تسيطر تمامًا على الأسواق.

لقد بدأت فكرة اتحاد لشركات الخمور كفكرة شرعية، حيث فكر مقطرو الخمور في كنتاكي (الذين يجب أن نميزهم دائمًا عن صناع الخمور المركبة الكيميائية) في عام 1898م في إنشاء اتحاد يجمع كل صناع الخمور من أجل مواجهة صناع الخمور المقلدة كيميائيًا. وكان من الواضح عدم وجود مال كاف في عالم الويسكي المنتج بطريقة شرعية لتمويل الاتحاد. وعندما أيد كبار صناع الخمور المقلدة وجود هذا الاتحاد كانوا يملكون ملايين الدولارات من رأس المال اليهودي الذي يعمل في صناعة السينما.

وقد نُشر في فبراير من عام 1899م في صحيفة لويزفيل جورنال قصة ذلك الاتحاد، وقد استخدمت لغة مبالغًا فيها حتى تتفرق آراء صناع الخمور الأصلية، فتم احتواؤهم في كيان ضخم. وكان رأس المال هو 32 مليون دولار. وقد دخلت فيه بعض الشركات الكبرى في كنتاكي، منها 16 شركة في لويزفيل. وهكذا تمت السيطرة على 90٪ من الصناعة وعلى كل الشركات التي تنتج الخمور الأصلية تقريبًا".

وقد عمل "ليفي ماير" وهو من شيكاغو كمستشار رسمي لاتحاد الشركات، وأصبح المستشار العام للشركة الجديدة.

وقد احتوى نفس المقال المذكور على قائمة بشركات تقطير الخمور في كنتاكي، وكلهم من الأمريكيين أي أنهم ليسوا يهودًا، وكانوا يسعون إلى الجودة والحفاظ على الأسماء المعروفة بجودتها في هذه الصناعة. وكل هؤلاء كانوا من الأمميين.

"وقد قال المستشار العام للشركة "ليفي ماير" الليلة: "إن شركات التقطير وشركة المخازن في كنتاكي حقيقة واقعة، وهما ستحملان الرفاهية لكنتاكي التي عانت من الكساد العام لعدة أعوام بسبب الخلافات بين شركات تقطير الويسكي، وكانت قد عاشت في رخاء لمدة طويلة تزيد على ثلاثين عامًا."

هذه كلمات شديدة الصراحة، لكن السيد ماير ليس صريحًا تمامًا، أو على أي حال هناك حقائق واضحة في كلامه، فقد عانى مقطرو الخمور فعلاً من الكساد ليس لأن الشعب الأمريكي

لم يكن يستهلك مشروبات روحية، ولكن لأن الشعب توقف عن شراء الخمر النقي واشترى الخمور المغشوشة، إلا أن السيد ماير يقول: إن هذا الكساد كان بسبب الخلافات بين شركات التقطير، وهذا أمر يحتاج إلى مراجعة وذلك لأن الحرب كانت بين صناع الخمور الحقيقية وصناع الخمور المزيفة اليهود.

وفي قصة اتحاد شركات الخمور يمكننا أن نستمع إلى كثير مما قاله السيد ماير والسيد ألفريد أوستريان. فماير يهودي من شيكاغو يستحق أن تكتب عنه قصة، إنه واحد من هؤلاء اليهود الذين جاملوا من ترشحوا لرئاسة الجمهورية فشعروا بالعرفان تجاههم. كما أن السيد أوستريان معروف بارتباطه بفضيحة رياضة البيزبول، فقد كان محاميًا عن المقامر روزستن، وقد ذاع اسمه أثناء تلك الفضيحة، وقد سبق ذكر قصته مع هيئة المحلفين في تلك القضية، كما دافع أوستريان عن مقامرين يهود من سان لويس ممن تورطوا في فضيحة البيزبول. ثم تحول إلى متهم فيما بعد، كما ينسب إلى أوستريان أيضًا ما سمي بخطة "لاسكر" وقد ذكر هذا الموضوع بالتفصيل في المقالات التي تناولت فضيحة البيزبول. ومع ذلك فإن ما قدمه أوستريان وماير لصناع الخمور المزورة اليهود من خدمات في شيكاغو كانت ذات أهمية شديدة.

وهناك أسماء أخرى من اليهود ظهروا في هذه الصناعة في أوقات سابقة. ففي حوالي عام 1889م حاول "ناتان هوفمير" جمع كل ما يصنع من خمر في كنتاكي تحت يد واحدة، وحاول موريس جرينيبومان عمل نفس الشيء. ومن المسلَّم به أن كليهما يهودي ولسنا في حاجة إلى تأكيد ذلك. وهذا تؤكده سجلات سعيهم من أجل السيطرة على صناعة الخمور وتجميعها في أيديهم. إلا أن الطامة الكبرى كانت برعاية وإشراف يهوديين من شيكاغو وهما ماير وأوستريان.

• نابليون الويسكي!

وبعد ذلك، وبناء على دمج شركات الخمور تحت قيادة وإدارة يهودية، ظهر اسم آخر في عالم الخمور، وذلك يوم 15 مارس 1899م:

فقد قيل إن أحد أثرياء نيويورك اليهود وهو "أنجيلو ماير" أحد تجار الخمور بالجملة" قد حاول شراء كمية كبيرة من الخمور، وقد حاول السيد ماير أن يدعي الفقر ويشكو من مدى صعوبة شراء الويسكي بكميات كبيرة.

ثم بعد ذلك بيومين اثنين فقط وفي يوم 17 مارس، أعلنت الصحف: "اختار مديرو شركات الخمور المدمجة السيد أنجيلو ماير –تاجر خمور من أغنياء فلادلفيا- ليكون مسئولاً عن الأقسام المختلفة للشركة."

التناقض الواضح فيما كتب في الفقرتين السابقتين لا يعزى لكذب افتراه كتاب التقريرين الصحفيين. فالصحفي يكتب ما يصله من أخبار، إلا أن ما يقال له في بعض الأحيان ليس حقيقيًا.

وقد سمي السيد ماير بـ "نابليون تجارة الويسكي". فهو مهتم جدًا بما حدث فيها من اتحاد لعدد كبير من الشركات.

فقد قال ماير: "ننوي صناعة الكثير من الويسكي، ولن يختفي أي اسم تجاري."

وبناء على ذلك فإن أسماء: ليفي ماير وألفريد أوستريان وأنجليو ماير تتكرر في كل التقارير الصحفية التي تتحدث عن الخمور.

وقد أعلن ألفريد أوستريان وهو الممثل القانوني لليفي ماير أن المحادثات الجارية مع شركات عصر الخمور ستنتهي بدمجها خلال ثلاثة أسابيع أخرى."

• ائتلاف شركات الويسكي اليهودية!

وفي مقابلة اليوم، قال السيد أنجلو ماير: "أنا على ثقة تامة بأنه خلال الأعوام الخمس التالية سيصل ما نقوم به من إنتاج إلى 10 مليون جالون من الويسكي كل عام."

وفي أبريل من عام 1899م، ظهرت حركة يهودية أخرى، حيث وردت العناوين التالية في الصحف:

"يقال إن جوزيف وولف تاجر الويسكي في كنتاكي -ويملك أكثر خمور كنتاكي وشركات التقطير والتعتيق- وراء ائتلاف شركة جديدة للخمر في شيكاغو برأسمال قدره 3 مليون دولار. وكان هدف الشركة الجديدة المعلن التي سميت شركة الينويز للتقطير والتعتيق هو محاربة شركة كنتاكي للتقطير والتعتيق."

"كانت بقية شركات التقطير التي لم يتم دمجها في كنتاكي حذرة، وكانت ترى في وولف- ربما لأسباب يعرفونها- عدوًا لباقي اليهود العاملين في صناعة الويسكي ولا يزالون مستقلين بشركاتهم الصغيرة."

"سوف يغادر ألفريد أوستريان و س. هـ ستول، وهما محاميان عن شركة كنتاكي للتقطير والتعتيق لويزيانا اليوم متجهين إلى شيكاغو للاجتماع مع ليفي د. ماير المستشار العام للشركة، وهو مستشار لثلاثة ائتلافات لشركات الويسكي والمشروبات الروحية."

"غادر ألفريد أوستريان شيكاغو ليلة أمس متجهًا إلى سنسناتي لإنهاء الاتفاق مع شركة سام كلاي."

وتحت العنوان المثير حول مغادرة المحامي اليهودي أوستريان لمقابلة المحامي اليهودي ماير، هناك قصة أكبر بكثير من مجرد ائتلاف لشركات الخمور:

"ربما يكتمل مشروع ائتلاف شركات الويسكي في شيكاغو اليوم، حيث يجرى إنشاء ذلك الائتلاف الآن، ويقال إن هذا ائتلاف برأسمال قدره 60 مليون دولار، كما أن رؤوس أموال الخمس مجتمعة تقترب من 175 مليون دولار. ويعمل المحامون ليفي ماير وألفريد أوستريان وهما من

شيكاغو وس. هـ ستول وهو من نيويورك كممثلين قانونيين للشركات الثلاث، والسيد ماير هو المستشار العام."

وهناك بيان نشره ليفي ماير: "سيكون ائتلاف شركات الخمر الجديد أكبر ائتلاف لشركات الويسكي في العالم. ويموله ويسيطر عليه نفس الأشخاص الذين يديرون شركات نيويورك وفلادلفيا مثلما يسيطرون أيضًا على شركات التقطير والتعتيق في كنتاكي ورأسمالها 32 مليون دولار، كما يسيطرون على شركات التقطير والتوزيع القياسية ورأسمالها 28 مليون دولار وشركة صناعة المشروبات الروحية ورأسمالها 35 مليون دولار وشركة توزيع المشروبات الروحية ورأسمالها 15 مليون دولار."

وانتشرت الشائعات وابتسم السيد ماير وهو يخبط بيده على رزمة كبيرة من المستندات القانونية ويقول: "وبعد تمام الانتهاء من كل الإجراءات القانونية سوف تصبح كل الشركات الفردية جزءًا من ائتلاف مركزي واحد، وسيقترب رأسمال هذا الائتلاف من 200 مليون دولار، لذلك فشركة ويسكي بهذا الحجم لابد أن تنتزع الصدارة العالمية."

وهناك رسالة أخرى: "عاد ألفريد أوستريان اليوم إلى لويزفيل من نيويورك، بعدما ساعد في تكوين ائتلاف لشركة أمريكية لصناعة المشروبات الروحية يضم أربع شركات."

"يتجه السيد أوستريان الليلة إلى شيكاغو، حيث سيقوم بإبرام الاتفاق مع شركة إلياس وأبنائه وذلك لشراء شركة التقطير "دارلنج" في مقاطعة كاونتي، والاتفاق مع فريبرج ووركم لضمان عمل شركتيهما في منطقة بوون."

وهنا يمكنك أن ترى الوكلاء اليهود أصحاب رؤوس الأموال يهرولون هنا وهناك وهم واثقون من النجاح ويعملون من خلال قنوات محددة يعرفونها لكنها خفية بالنسبة لعامة الشعب، حيث قاموا ببناء صرح ضخم سيسقطه الرأي العام خلال عقدين من الزمان، لكن هذين العقدين كافيان لجمع ثروات ضخمة ناتجة عن كل أنواع الجرائم الحقيرة التي يشهدها عالم المشروبات الروحية المزورة. وهذا واضح منذ عقد اتفاق أول شركة ائتلافية كبرى لتجارة الخمور.

• المغفل ليس يهوديًا!

وقد أصبحت الخمور صناعة نتنة، لدرجة أن شركات صناعة الويسكي الأصلي القديمة تراجعت إلى 4 شركات فقط في عام 1908م، وكان ذلك خلال العقد الأول الذي بدأ فيه تجفيف صناعة الخمور.

فصناع الخمور المركبة من اليهود لا يهتمون بكيفية تسويق ما يصنعون من خمور، مادام أنهم قادرون على بيعها بالجملة. وهذا ممكن لوجود الكثير من براميل الخمر والزجاجات الخالية البراقة وملصقات بأسماء خمور عالية الجودة وأسعار تقل كثيرًا عن أسعار الخمور الأصلية.

وهكذا أصبح العاملون في تصنيع الخمور بالخلط الكيميائي أصحاب شركات، وشارك الكثير من اليهود في شركات الخمور من أجل الثراء السريع. وزادت نسبة الفساد في كل شيء، وتعجب المتمسكون بالأخلاق والمحافظون عليها في المجتمع من هذه الموجة من الرذائل التي تجتاح الدولة، لكنهم لم يعرفوا السر وراءها، وهكذا تسير تجارة الخمور بسرعة في اتجاه الفناء العاصف. لكن المسيطرين على هذه الصناعة يعرفون ما يفعلونه جيدًا وبدقة شديدة، لكن إن نظرنا وراءنا وعندنا كل تلك الحقائق سنتأكد من حقيقة المصطلح الذي استخدمناه وهو "المغفل ليس يهوديًا".

وحتى نورمان هابجود يعلم مدى سوء الأحوال، فقد كانت صحيفة "كولير ويكلي" التي يدير تحريرها أول صحيفة تنشر أسماء اليهود المتورطين في إفساد صناعة الخمور والمشروبات الروحية على مستوى الدولة. لكن هذا الكلام كان من الممكن قوله لهابجود في الماضي عندما كان من الممكن أن يتحدث بصراحة حتى عن "هيرست" وهو الرجل الذي يكتب له الهراء السمج الذي ينشره الآن.

• الزنجي الخادع!

وفي الصحيفة نفسها وخلال عام 1908م نشرت الحقائق الواضحة التي تعتبر اليوم أدلة قاطعة على ما يحدث. وجاء فيها هجوم مرير على ما كان يسمى "الزنجي الخادع" وهو مشروب حقير تم تركيبه لخداع الزنوج بطريقة شديدة الحقارة، بينما تحدث إرون عن ذلك المشروب ووصفه بـ "الملك الجائر" في عالم تجارة المشروبات الروحية المنحطة في الولايات المتحدة، وقد ساهما معًا هو وصحيفة كولير في نشر ليس فقط أسماء الأنواع المغشوشة ولكن أسماء مصنعيها أيضًا. واتضح من قام بصناعة الخمر المسمى "الزنجي الخادع" الذي خدع فعلاً بعض الزنوج في جريمة بلا اسم، وكان المتهم يدعى لي ليفي. وقد كتب السيد إرون قائلاً:

"لم ينجح لي ليفي في الجنوب، ولذلك فقد يلفظه الناس ويجبرونه على عدم الإتجار في الخمور عندهم، وذلك لأنهم لم يكن باستطاعتهم أن يلقوا به خلف القضبان، وقد أثارت تلك الصحيفة سؤالاً يتهم خمر "الزنجي" ومصنعيه بأنهم غير موجودين، وإن كانوا موجودين فإن إنتاجهم غير مؤثر. والآن دعوني أقدم دليلاً على ذلك الوجود.

ثم أوضح السيد إرون بعد ذلك بعض تلك الخبرات، فقد كان يرى أن خمر "الزنجي الخادع" الذي تحدث عنه ما هو إلا نوع حقير جدًا من أنواع الخمر، يحمل ملصقًا داعرًا مزينًا بصورة خليعة لامرأة بيضاء. يقول: "ولكي أقدم الدليل، اشتريت العديد من الأنواع الأخرى من شركات الخمور المعروفة في المدن الكبرى وبعضها مصنوعة في شركات صغيرة محلية، وحصلت أيضًا على منتجات "ليفي" ولم أجد أيًا منها في الحانات التي تقدم الخمور الرخيصة للزنوج.

وفي جلافستون التي تفتخر حكومتها النظيفة بما تقوم به، تباع بعض أنواع الخمور في كل

مكان، حتى في البقالات، وليس في الحانات فقط. وفي شارع الزنوج في نيوأورلينز شاهدت خمسة محلات لبيع الخمور في عمارة واحدة، وهي تعرض خمور شركات ليفي ودراي فيوس وويل. وهذه الشركة الأخيرة أكثر مهارة في عملها عن الشركات الأخريات، كما أن ملصقاتها أكثر رقة وبراعة، وهي تخاطب الزنوج باللغة التي يفهمونها، ويأتي ذلك في ملصق تحذير.

يقول التحذير: "خمور الزنجي تباع في كل مكان في برمنجهام، تكون الزجاجة أصلية لكنها غير مملوءة ويتم القبض على بائعها بتهمة بيع خمور مجهولة الهوية."

وقد أصبح ليفي غنيًا –بسبب تناقل تلك الشائعات- لما يقوم به من أعمال. وتعلن شركة دريفز ويل وشركاه في كل مكان عن أن خمورها هي "النوع الأكثر مبيعًا في الجنوب"، وكلما مرت الأيام سمعنا المزيد من الكذب والتدليس.

هذا مجرد مثال، مثال مهذب لما يجري في جميع أنحاء الدولة. وسوف يذكر كُتاب التقارير في الصحف كيف احتارت الشرطة في الطريقة التي تغيرت بها تجارة الخمور. يقول شرطي متمرس "جاءوا[1] إلى هذه البلاد وهم أناس طيبون، لكن خلال وقت قصير جدًا يصبحون مصدرًا لكل أنواع المشكلات. وهم لم يفعلوا ذلك في بلادهم."

ويقول أحدهم: "هذا بسبب شرب الخمر."

"لا ... إنهم يشربون الخمور في أوطانهم، ويشربونها طوال العام هناك. إن نوع المسكرات التي يتناولونها هنا هو السبب. هذه المسكرات تجعلهم متوحشين." هذا التعليق قاله الناس آلاف المرات، لكنه ليس دقيقًا، ولم يصل إلى السبب الحقيقي، وهو اليهودي.

مر الجنوب بفترة تم فيها تنفيذ أحكام إعدام قاسية بلا رحمة وقسمت البلاد إلى أحزاب مضادة للزنوج وأحزاب تؤيد إعدامهم. ولم ير أي من الحزبين السبب الحقيقي في تلك الجرائم. فقد ارتفعت المشكلة العرقية ووصلت إلى حد الخطر، وشك كل من الأمريكيين في الشمال والجنوب في بعضهم البعض وبرد التعاطف بينهم. فقد اعتبر الشماليون أن الجنوبيين ظالمون وغير آدميين في تعاملهم مع الزنوج. كما اعتبر الجنوبيون أن الشماليين من متقلبي المزاج الأغبياء الذين يجهلون حقيقة ما يحدث.

وكان وراء كل ذلك منتجات "لي ليفي" وأمثاله ممن يسرقون ملصقات الشركات الكبرى أو يقلدونها.

• فرِّق تسد!

وقد أفلحت الطريقة اليهودية القديمة وهي: فرق تسد وتدمر. فاليهود يفضلون تفرقة المتحدين

---

(1) المقصود هنا الزنوج. حيث يريد الكاتب إيضاح أن المشكلة تحولت من موضوع غش اليهود للخمور إلى مشكلة اللوم على من يتناولها ويرتكب الجرائم. وليس هناك في ذلك الوقت أنسب من الزنوج لاتهامهم بذلك. (المترجم)

حتى يتم إنشاء الاتحاد الذي يريده زعماؤهم. وقد كان تأثير اليهود واضحًا خلال الحرب الأهلية. واليهود هم المؤثر المباشر لما يقوم به الزنوج الآن تجاه البيض. انظروا إلى ما يسمى "جمعيات رفاهية الزنوج" وما فيها من عدد كبير من المسئولين اليهود ومناصريهم !! إنها جمعيات تعمل تحت التأثير اليهودي الحريص على استمرار الانقسام ما بين الجنوب والشمال. وما قضية خمور "الزنجي الخادع" التي تنتجها مصانع الخمور اليهودية المسمومة إلا مجرد عنصر واحد من أشد عناصر الإثارة في قضية.

تتبع ظهور خمر "الزنجي الخادع" حتى اليوم، وستجد أنها هي نفس الفترة التي اشتدت فيها أحداث مقتل الزنوج. تتبع المناطق التي يحقق فيها هذا النوع من الخمر أعلى المبيعات، وستجد أنها نفس المناطق التي تسودها الاضطرابات.

أمر بسيط للغاية. بسيط جدًا لدرجة جعلتنا نهمله. فقد حار عامة الناس من المظهر المعقد، بينما الأمر بسيط جدًا. وهو أمر مشابه للحمى الصفراء تمامًا، فعندما نتوصل إلى البعوضة المسببة للحمى، لن يكون مرض الحمى الصفراء سرًا غامضًا.

إنها نفس السياسة: فرق تسد وتدمر، وهي المحرك لصناعة المشروبات الروحية، حيث فرق النفوذ اليهودي بين صناعة التقطير وصناعة تركيب الخمور المزورة، وأخرج صناعة التقطير من المنافسة، ثم دمر الكينونة الشرعية لتجارة الخمور.

ويجب أن نقول إن التدمير لم يكن –على أي حال– جزءًا مما ينويه اليهود. حيث يخفي قادتهم هذا الجزء من سياستهم ويكتفون بكلمتي "فرق تسد" كما جاءت في البروتوكولات. وقد جاء التدمير كجزء من الانتقام من منجزات اليهود، وقد تم تقسيم روسيا وهزيمتها، ولكن بمجرد أن هزمها اليهود بدأ انهيارهم. وقد تكررت القصة في كل مكان نجح فيه الخداع الإسرائيلي، وكل ما ينجح اليهود في تهويده .. يسقط .. يتهاوى.

قد يكون ذلك هو قدرهم. وقد تكون قاعدة "البقاء للأصلح". ومن يخضع للتهويد التام كما يحب قادة اليهود، يستحق السقوط. وقد يكون التهويد مبررًا كافيًا لهذا التدمير؛ لذلك فكل ما يمكن تهويده محكوم عليه بالفناء.

وقصة سيطرة اليهود على المشروبات الروحية مرت حتى الآن بمرحلتين، وهما: فرق تسد. والمرحلة الثالثة تأتي بعد ذلك بخطوات سريعة وعاصفة، وهي مرحلة تشمل كل العاملين في صناعة المشروبات ولن تهمل تخريب هذه الصناعة وتدمير مجتمعها.

• الشعب يثور على تجارة الخمور مصدر الشرور!

وهناك شعور شائع بشدة عبر الدولة بالكامل، وهو يشير إلى قوة جامحة، ولا يسميها الناس سوى "موجة". وقد تم اغتيال هذا المصطلح من كثرة الاستخدام، إلا أنه مجرد وصف، وأصبح

الشعب ساخطًا وفاضت مشاعر سخطه وتأففه من هذا التهويد المجحف وهب لتطهير البلاد. وكان الهجوم على المشروبات الروحية، وكان الهجوم عادلاً، كما كان الهجوم مضادًا لصناعة المشروبات الروحية وحدث بسرعة، فقد سقطت الدولة في شرك أودى بقطاع كبير من السكان، وزادت الجريمة وعم الحزن في كل مكان. وهاجم الشعب الشيء الوحيد الذي يرونه أمامهم، فهاجموا العاملين والموزعين. ولم ير الشعب تجارة الويسكي اليهودي المغشوش والتي تقدر بـ 200 مليون دولار. ولم ير الشعب الطرق الشريرة التي تحولت بها المشروبات القوية من سيئ إلى أسوأ كلما زادت سيطرة اليهود على أسواقها.

انتفض الشعب واجتاح البارات ومحلات بيع الخمور، ولم يقترب من مخزون تلك المشروبات ولم يجتح أماكن تخزينها. ترك الشعب مصدر الشرور ولم يمسه، ولا يزال هذا المصدر موجودًا حتى الآن.

ولا يزال لهذه القصة بقية: نحكي فيها عن الحظر والإتجار غير المشروع في المشروبات الكحولية، ولازلنا نرى هذا الخطر مستمرًا.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 24 ديسمبر 1921م



64 الدور اليهودي في ترويج الممنوعات

"لا يزال دارس تاريخ الخمور في الولايات المتحدة متعجبًا. فهناك تحريم للتجارة لا يتم تطبيقه، ولم تفعل السلطات أي شيء يجبر الشعب على الأخذ بزمام هذه القضية، حيث إن من يؤمنون بـ "الحرية الشخصية" ومن يؤمنون بـ "الأمن العام" لابد أن يتفقا. ولا يمكن القول بأن كل من يؤمن بالحظر شخص ضعيف وكل من يعارضه ويؤمن بالحرية الشخصية سكير أو مدمن لشرب الخمر، فكل منهما يتمسك بحقه، إلا أن الحظر أثبت وجود تأييد له واستطاع إحراز نصر على مؤيدي الحرية الشخصية في الباطل. وكان ذلك لأن الحظر يمنع مشروبات لا يجب أن تباع أصلاً وألا يشربها أحد تحت أي ظرف على الإطلاق لأنها سامة ومدمرة للصحة، بينما يرى مؤيدو الحرية الشخصية أنها مشروبات عادية ولا يدرك مدى خطورتها بأي حال."

"إن كنا نناقش موضوع معجون أسنان مسمم أو أفيون أو أي مادة ضارة أخرى لاتفق الجميع على خطورتها. سواء كان من مشجعي الحظر أم من معارضيه. وما يحتاج المعارضون القائلون بالحرية الشخصية معرفته هو أن المسكرات المحظورة أشد خطرًا على صحة الفرد والمجتمع من كل ما ذُكر. فالأمر إذن ليس مسألة "الحرية" بل "السلامة"."

"من النادر أن نأمل في دعم كل الجماعات التي تنادي بالحرية الشخصية، فلن يوافقوا جميعًا على ذلك، وذلك لأن كثيرًا من تلك المجموعات صنعها وساندها من يستفيد من استمرار صناعة الخمور الكيميائية الضارة التي تباع في البارات وفي زجاجات."

"من الضروري أن يقتنع صناع الخمور المزيفة بتلك الحقائق أيضًا، وأغلب صناع الخمور اليوم يعتقدون تمامًا أن كثيرًا من الخمور المعبأة في زجاجات وعليها ملصقات بأسماء شهيرة ليست حقيقية. وحقيقة الأمر (وهي حقيقة نكره ذكرها) هي أن الخمر والمشروبات الروحية في هذه الدولة ضعيفة جدًا بسبب ما يسود فيها من غش، لذلك لابد من تطبيق أشد الطرق المقاومة بلا أي تردد أو رحمة."

"وسوف يأخذ كثير من موردي الخمور المشهورين اجتماعيًا وأخلاقيًا ودينيًا الكثير من الخمور المصنعة منذ عدة أيام فقط، ويضيفون إليها طعم الويسكي المعتق ويضعون عليها ملصق اسم معروف من الخمر، سيفعلون ذلك وهم يبتسمون وسعداء، إنها سعادة توضح جرأة السارق حين يقطع رقبة خروف قام بسرقته."

توضح المقتطفات السابقة مدى اقتراب المطبوعات الرسمية التي وصفت ممارسات عالم

الخمور من الإشارة إلى اليهودي. وفي الفقرة السابقة اتهام مباشر لليهود العاملين في صناعة الخمور في لويزفيل. وقد أعد أحدهم مكانًا لخلط الخمور المصنعة كيميائيًا في المدينة وقام الآخر بإهداء عينات مما يصنعونه من خمور للناس، والاثنان ليسا من كنتاكي وينحدران من أسر لم تعش في كنتاكي، وليست أسرًا أمريكية.

وقد انضمت شركات الخمور في أوهايو -والمشهورة بكروم العنب التي تورد لها من جزيرة كيلي ومناطق أخرى- إلى الاحتجاج. وقد أشارت تلك الشركات إلى الخمور المقلدة التي تتدفق من مصانع الخمور في كليفلاند وسنسناتي، بينما غرقت أحياء أخرى مشهورة بصناعة الخمور الحقيقية في البضائع المقلدة والمزورة. وبما أن كل الأعمال المزورة والمقلدة صناعة يسيطر عليها اليهود، فلا مفر من أن نقول إن حركة انحطاط المشروبات الروحية حركة يهودية.

وبعد الحظر، وتعديل الدستور الأمريكي وتصديق 45 ولاية على ذلك التعديل، لا تزال مأساة الخمور هي أقدم قضية تشغل الدولة بعد قضية العبودية مباشرة، لذلك فلابد أن يكون رد فعل الشعب تجاهها مدروسًا.

• اليهود ضد حظر ومنع الخمور لأنهم يريدون تدمير الشعب الأمريكي!

لكن، ما هو موقف اليهودي من الحظر الذي ناقشته الأمة؟ وما موقفه من الحظر منذ أن تم تطبيقه؟

ويمكن الإجابة عن كلا السؤالين السابقين بنفس الطريقة، هناك من أبناء كنتاكي وغيرهم ممن هم مقتنعون بأن مصنعي الخمور الكيميائية المركبة من اليهود توقعوا الحظر ورحبوا به، وذلك لأنهم يرون أن هذا الحظر يزيد من أرباحهم بنسبة 1000٪. ولكن مهما كانت حقيقة الأمر، لا توجد أي سجلات تؤيد هذه الحقيقة. فقد دمر اليهود صناعة الخمور، هذا حقيقي، لكننا لا نستطيع الجزم بأن هذا التدمير متعمد من أجل الحصول على المزيد من الأرباح غير الشرعية. لكن هناك سجلات لأنشطة اليهود أثناء محاولات الإصلاح. كان اليهود ضد الحظر، وصحافتهم ومنابرهم كانوا ضد الحظر، كما أن كل من يعملون منهم في مجال السياسة والمال كانوا ضد الحظر. وهم جميعًا يمثلون حجر الزاوية في الدعاية الخاصة بالمشروبات الروحية، ولا يزالون حتى اليوم. أما المنظمات المعتدلة الكبرى فسوف تقول لك إن اليهود لا يشاركون في أعمالهم. وقد تابع "ول إرون" حركة الحظر في بدايتها في الجنوب في عام 1901م، وقد توصل إلى أن صحيفة "صوت الحداثة" الدينية اليهودية الأسبوعية والتي لا تزال تصدر كانت تشارك في حملة الدعاية للمشروبات الروحية في الولايات الجنوبية. وقد فقدت الصحيفة جزءًا من شعبيتها حين نشرت صورة للسيد المسيح على دعاية للمشروبات الروحية، وقد علق أحد محرري الصحيفة على ذلك قائلاً: "نحن صحيفة أسبوعية يهودية، ولأسباب أخلاقية يعارض اليهود الحظر." وقد اشترك في ذلك العمل شخص يسمى روزنثال، وهذا أمر شائع في كل الصحف اليهودية في كل

مكان. وقد تم توظيف المسرح اليهودي في القضية، كما وُظف كل رجل وكل فتاة للسخرية ممن يحتجون على تدمير الشعب الأمريكي بالخمور المقلدة. وقد تحركت موسيقى الجاز والأفلام وخبراء الطب المزورون وكل الهيئات التي يسيطر عليها اليهود للمشاركة في الحرب الدعائية حتى تستمر المشروبات الكحولية القاتلة في الانتشار ويشربها الشعب الأمريكي.

لا يمكن إنكار كل ذلك بسهولة، اليهود على الأقل لا يمكنهم إنكاره، إلا أن بعض "الواجهات اليهودية" قد تضطر إلى سرعة الدفاع عن اليهود وإنكار ذلك كله، إلا أن ما يقومون به غير مهم. واليهود أنفسهم لا يعولون عليهم كثيرًا. اليهود لا يرون أي ضرورة للحظر، إلا أنهم لا يهابونه، فهم يعلمون أن لهم استثناءً خاصًا، كما أن هذا الحظر سيزيد من مميزات التجارة غير الشرعية، وبالتالي فهم الفائزون على أي حال، هذا هو حظ اليهود.

وليس من المدهش إذن أن يكون انتهاك قانون الحظر والالتفاف عليه صناعة يهودية منذ بدايته. ويسعد صحيفة "ديربورن إندبندنت" ألا تستعين بما صدر عن 95٪ من شركات بيع الخمور المقلدة التي يديرها اليهود والتي يساندها عدد من الحاخامات وسنكتفي باستخدام ما قاله الحاخام "ليو م. فرانكلن" من ديترويت وهو رئيس المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين أمام ذلك المؤتمر في واشنطن في أبريل من عام 1921م، حيث أكد الحقيقة، فقال:

"سأذهب إلى أبعد نقطة ممكنة وأقول إننا نطلب من الحكومة إلغاء تلك الفقرة من قانون الحظر التي تسمح للحاخامات بإصدار تصريحات لشراء وتوزيع الخمور وذلك لأغراض الطقوس الدينية، أقول ذلك بعد تفكير عميق. وأنا متأكد أن من يخلفني سيتوصل إلى نفس النتيجة.

السادة أعضاء المؤتمر، أنتم من تولى أمر هذه القضية محليًا، وهنا وهناك توجد بعض المشكلات الصغيرة التي تحتاج إلى حل، لكن عندما تكون رئيسًا للمؤتمر وتتلقى خطابات من جميع أنحاء الدولة تقريبًا كل يوم، وكلها تطلب منك كرئيس للمؤتمر السماح لكل الناس على اختلاف مشاربهم بشراء وتوزيع الخمور لاستخدامها في الطقوس الدينية، عندئذ سيتغير موقفك من هذا الموضوع تمامًا.

• الحاخامات يحاربون منع الخمور ويشجعون على ترويجها!

وقد أشرت إلى أحد زملائي، وهو يجلس بجانبي الآن، إلى أنني تلقيت طلبات خلال الشهر الماضي من ثلاثة أشخاص ممن يسمون أنفسهم حاخامات، وهم يطلبون تصريحات لشراء وتوزيع الخمور. وأرى أنني لا أبالغ إن قلت إنني خلال العام الماضي تلقيت طلبات من 150 فردًا من جميع أنحاء الدولة يطلبون تصريحات لتوزيع الخمور ... وكان علي أن أتقصى عن مقدم الطلب ويمكنني أن أقول لك إن 9 من كل 10 حالات كانوا ممن لا يحق لهم أن يواجهوا المجتمع باعتبارهم حاخامات.

فماذا يفعل هؤلاء أغلب الوقت؟ إنهم أناس ممن ليس لهم أي نشاط ديني كحاخامات أو تدربوا عليه، كل ما يريدونه هو طلب توزيع الخمور وبيعها بالجملة. وفي الحقيقة لن يمنعهم أحد من ذلك بأي حال، فقد تجمعوا وجمعوا حولهم شركات الخمور الصغيرة يخطبون فيهم على اعتبار أنهم رجال دين، وبعد ذلك وفي ظل القانون الحالي، يصبح من حقهم شراء الخمور وتوزيعها على الشعب. وأود أن ألفت نظركم إلى أن كثيرًا ممن يسمون أعضاء في مجلس الحاخامات، لم يكونوا أعضاء في هذا المجلس فقط. (الحضور يضحكون). هذا أمر لا يضحك، فهم ليسوا رجال دين ينتمون إلى جماعة دينية واحدة فقط بل جماعتين وثلاث وأربع.

والأكثر من ذلك –أيها السادة- أنه ربما لا يدرك بعضكم، ما أدركه كثير من اليهود من حلاوة ووجوب الطقوس الدينية ليلة الجمعة[1]. إنها مشكلة حادة، حيث يستخدم الدين والطقوس الدينية كذريعة لغش الخمور وترويجها. ويفعل ذلك عشرات ومئات من الناس.

والآن تقولون إن هناك فضائح صغيرة ظهرت هنا وهناك، حيث حدث هجوم على شركة خمور في نيويورك الأسبوع الماضي وسرق منها خمر يقدر بربع مليون دولار. أخذته السلطات ويفترض أنه مخصص لأغراض الطقوس الدينية. ولا تنسوا ما فعله حاخامات نيويورك الأسبوع الماضي الذين أعرف قليلاً منهم، وحاخامات مناطق أخرى كثيرة ومدن صغيرة. اقرأوا الصحف جيدًا، فستجدون أن الحاخام فلان تم القبض عليه في قضية تهريب."

وقد كانت مناقشة باقي الحاخامات الحضور للموضوع مفيدة جدًا، حيث قدم أحدهم طلبًا يدعو إلى عدم الأخذ بالخبرة الشخصية، إلا أن بعضهم تسلل. وكان الحاخام كوهين –على سبيل المثال- صريحًا تمامًا، فقال: "أنا واحد ممن يعارضون قانون الحظر بالكامل، أنا لا أتعاطف مع كامل نص القانون ... ويبدو لي أن علينا نحن الحاخامات أن ندافع عن حقنا في الحصول على خمور نستخدمها في بيوتنا. أنا مع حق الحصول على الخمر لمن يريد."

وقد نطق الحاخام كوهين بوجهة نظر اليهود السائدة. وإذا كان الأمميون الحمقى يريدون منع أنفسهم من شرب الخمر، فليفعلوا ذلك، لكن إن كانت هناك ثغرة مثل السماح للحاخامات بإصدار تصريحات فلابد من الاستفادة منها بإصدار التصريحات بسخاء لكل من يريدها، حتى وإن كان لا يريد شرب الخمر. ولا تزال مبيعات الخمور التي تصنعها اليهود على حالها قبل وبعد الحظر. إنها حقيقة مؤكدة تمامًا. وهذا لا يعني –بالطبع- أن كل من تقابله ممن يعملون في الخمور المقلدة غير الشرعية. وإن لم تكن ممن يعيشون في شيكاغو ونيويورك أو أي مدينة كبرى أخرى، فإنك لن تقابل من يعملون في هذه الصناعة من اليهود. فاليهودي يملك تجارة الجملة، إنه مدير الطرق السرية التي تنقل تلك الخمور إلى عامة الناس. ونادرًا ما يغامر هذا اليهودي بسلامته وأمنه ويقوم بتسليم تلك الخمور المغشوشة بنفسه إلى من يشتريها ويتسلم منه المال.

---

(1) وهي الطقوس الدينية التي تعلل اليهود بوجوب السماح لهم بشرب الخمر في أثنائها. (المترجم)

• خمور الحاخامات.. والخمور المقدسة!

وبغض النظر عن تلك الدقة الشديدة في عالم تجارة الخمور المزورة، فإن كل من تم إلقاء القبض عليهم بسبب هذه التجارة الحرام في الولايات المتحدة من اليهود. وأغلب تصاريح بيع المشروبات الروحية والخمور -أو 95 % منها على الأقل، وهذا تقدير غير مبالغ فيه- في أيدي اليهود. ويزداد كل يوم عدد اليهود المختارين للعمل في الإشراف على تنفيذ الحظر عند نقاط التوزيع الرئيسية. وفي الحقيقة -وكما أوضح الحاخام فرانكلين- فإن أهم أجزاء هذه المشكلة هو سوء استخدام ما يسمى بـ "خمور الحاخامات"، إنها مشكلة تبدو كبرى إن تناولناها بمفردها، إلا أنها مجرد جزء صغير، إذا ما قورنت بالمشكلة الكبرى. وهناك عدد من الحاخامات غير المشهورين استفادوا من بيع المشروبات الروحية، ولا شك في ذلك. وهم لم يستفيدوا من بيعها لشعبهم اليهودي فقط، بل باعوها لكل من طلب الشراء. يمكنك التوقيع باسم يهودي وبذلك تحصل على ما تريد من خمور، هذه هي كلمة السر. وقد دخلت الخمور إلى مكاتب الصحف عن طريق الحاخامات. وفي الوقت نفسه تشجع تلك الصحف على استخدام الخمور وتناولها، وذلك من خلال الأعمدة المسماة بأعمدة الفكاهة وغيرها من أعمدة هزلية في الصحف المسائية.

وما المصطلح "خمور الحاخامات" إلا كلمة مخففة تحل محل الويسكي والإسكوتش والشمبانيا والفرموث أو أي نوع آخر. ولم يتراجع مخزون كل أنواع الخمور بعد أن أصبح قانون الحظر نافذًا، بل تزايد لأن الأطباء يصفونها للمرضى!! لقد أصبح الخمر رخيصًا، حيث زاد المخزون منه وأصبح مصدرًا مدمرًا للصحة عما كان من قبل. فالأخطر من التجارة غير المشروعة في الخمور المغشوشة هو آلاف الوفيات التي تحدث بسببها.

وقد ظلت تجارة الجملة الخاصة بالخمور المغشوشة في أيدي اليهود، بينما تتولى المحلات والحانات بيع الخمور. وهذه هي أكبر الأخطاء التي وقع فيها اليهود، لأن تاجر التجزئة يريد التخلص مما هو مخزون لديه من خمور بأسرع ما يمكن، بينما تاجر الجملة لا يخشى من بقاء أي مخزون عنده. ومن يسمون بالحاخامات يتوقعون مقدمًا ما سيقبل عليه اليهود في فترات ما بالرغم من قانون التحريم، حيث يقومون بشراء المخزونات صغيرة الحجم. ولا يستطيع أحد منعهم. ولم لا؟! أليست خمورًا مقدسة تستخدم في مشاعر دينية !! وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن تكون من أي نوع من المشروبات الروحية، كل ذلك يحدث تحت أسماء "للتغطية"، وكما يعلم الجميع، نتج عن ذلك فضيحة كبرى. والاحتجاجات التي حدثت مثل احتجاج الحاخام فرانكلين تشير إلى أن هناك جزءًا من الشعب اليهودي مستاء من سياسة استثناء اليهود من قانون الحظر، إلا أنهم أقلية. وما يفكر فيه المؤتمر المركزي للحاخامات اليهود ما هي إلا نتائج قليلة لا تؤثر على أغلب اليهود في أمريكا، وعلى الشعب أن يمعن النظر جيدًا في هذا الأمر.

ولا يوجد أي سبب لاستثناء اليهود من تطبيق دستور الولايات المتحدة بأي حال. بل تم تطويع الدستور لما يناسبهم وسمح لهم بعشر جالونات.

لكن سيكون من الخطأ الشديد أن نفترض وجود أو إمكانية وجود أي اعتراض على استخدام اليهود للخمر في طقوسهم، ولا أن نرجع الفضيحة الحالية إلى انتهاك قانون الحظر. إنه ليس سؤالاً دينيًا على الإطلاق. بل قضية تجارية محضة. ومن يخترقون قانون الحظر هم أنفسهم من يخترقون قانون الطعام الصالح للأكل وذلك بتركيب الويسكي الكيميائي المزور. إنها طبقة منحطة.

وقد بيعت الخمور الكيميائية الضارة بالصحة لهؤلاء للحمقى من الأمميين ممن يدعمون اليهود ويناصرونهم دون أن يعلموا أنهم بذلك يضرون أنفسهم، وذلك بالرغم مما على تلك الخمور من أختام وملصقات توحي بأنها خمور أصلية. هذا الشعب يرتكب أسوأ أنواع انعدام الضمير، وهم يفعلون ذلك في مقابل أرباح تتراوح ما بين 400-1000٪.

ومنذ 20 عامًا مضت، استخدم مزورو الخمور اليهود زجاجات خمر حقيقية عليها ملصقات أصلية ويعاد ملؤها في مخازن وغرف سرية. أي أن تزوير الخمور موجود في الولايات المتحدة منذ عشرين عامًا، كما تم تقليد الأنواع الأجنبية الموجودة في أمريكا والأنواع الكندية أيضًا. وتم نشر إعلانات عن جميع تلك الأنواع المزورة في كل مكان.

تلك الانتهاكات لم يؤثر فيها صدور قانون الحظر، إنها أنشطة يهودية يومية مستمرة منذ عشرين عامًا.

والفرق الوحيد الآن هو أن الأنواع المغشوشة التي كانت تباع منذ 20 عامًا أصبحت أسوأ.

لذلك لابد من تنفيذ قانون الحظر بالكامل، ولنفس السبب كان من اللازم والضروري أن يطبق قانون الطعام الصالح للاستخدام الآدمي منذ أعوام طويلة مضت، ومن الضروري أن نمنع بيع ما يضر بصحة الناس على أي حال ومهما كان البائع.

• اليهود يروجون للخمور من خلال الأعمال المسرحية التي يحتكرونها!

لم تتسلل فكرة شرب الخمر إلى عقول الشعب إلا بالدعاية اليهودية، حيث لا يخلو حوار على خشبة المسرح اليوم من الإشارة إلى الخمور. وكل ما يقدمه الممثلون من مسرحيات هذا العام لم يكتبها اليهود فقط، بل كتبوها وأخرجوها وأنتجوها ومثلوها (عالم المسرح مليء باليهود هذا العام). وكل الأعمال المسرحية تدندن باستمرار حول الخمر وتناولها. ولم يلحظ جمهور المسرح العريض أن كل ما يدفعونه من أموال تذهب إلى جيوب اليهود ويدعم الدعاية اليهودية بطريقة ما أو بأخرى. إنها مساهمات لدعم التجارة اليهودية البارعة، فهم يعتمدون على الدعاية التي تخدم عرقهم اليهودي فقط، وتدفع بقية الأعراق الثمن.

ستظل فكرة "تعاطي الخمور" فكرة ثابتة في المسرح الأمريكي وموسيقى الجاز اليهودية ومسرحياتهم الكوميدية إلى أن يهاجمها ناقد قوي على اعتبار أنها تدعو إلى الخيانة العظمى ضد الدستور الأمريكي والقانون. فعندما ينغمس ممثل كوميدي يهودي في مشهد فردي لمدة 15 دقيقة وهو ينتقد الولايات المتحدة ويحقر الحريات ويحتقر المتدينين، ثم يمتدح انتهاك دستور الولايات المتحدة علانية، وعندما تغني مجموعات المغنين هذا الكلام ويلتقطه باقي الممثلين ويركزون عليه، يصبح من الواضح أن الدولة محاصرة بمحاولات هجومية أسبوعية متكررة لهدم ما استقر عليه الشعب من فضائل، ولن يمر وقت طويل حتى يُقابل كل ذلك بحزم شديد.

على وزارة العدل أن تنتبه إلى الخيانة العظمى التي تتم كل ليلة على خشبة المسرح وأمام الأمريكيين الذين يدفع كل منهم 5 دولارات لدعم الدعاية اليهودية !!

وأولاً وأخيرًا، فإن تجارة الخمور المغشوشة يهودية بكل مراحلها، حتى بعد تطبيق الحظر. وقبل الحظر كانت تجارة محظورة أخلاقيًا، وبعد الحظر أصبحت محظورة أخلاقيًا وقانونيًا.

وهذا لا يسبب أي خجل أو إحساس بالعار بين أغلب اليهود، للأسف. بل هو مدعاة للفخر والاعتزاز، فالصحف اليهودية مليئة بالإشارات الهزلية لتلك الحقيقة، كما أن إعلانات شركات الخمور فيها تزداد يومًا بعد يوم.

وقد ظل الحال على ما كان عليه من قبل، أي قبل تطبيق الحظر، وظلت صناعة الخمور وتقليدها وغشها بمواد كيميائية سامة ومضرة بصحة الإنسان في تدهور وتراجع، وتأكدت حقيقة سيطرة اليهود على تلك الصناعة. لذلك نرى الآن أن مفتاح التمرد على هذه التجارة المخالفة للقانون والتي تنتهك بندًا من بنود الدستور تم تعديله حديثًا في أيدي اليهود.

وسوف يحقق مسئولو تطبيق قانون الحظر نجاحًا سريعًا في فرض تطبيق هذا القانون بطريقة حاسمة فقط من خلال هذا المفتاح الوحيد المشار إليه، فاليهود هم أصل المشكلة، وهم من أوجدوها، ومن أوجد شيئًا يمكنه أن يساعد في التغلب عليه والتخلص منه، فإن أطاع اليهود القانون والتزموا به، وقدموا ما لديهم من معلومات، سيتم إنجاز هذه المهمة بنجاح بالتأكيد.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 31 ديسمبر 1921م





65 جوانب التأثير اليهودي على الحياة الأمريكية

يقول تيودور هرتزل: "تظهر مشكلة اليهود في كل مكان يعيشون فيه، لأنهم يحملون مشكلاتهم معهم." ليست أعدادهم هي مصدر المشكلات، حيث يوجد في كل دولة عدد كبير من الغرباء الذين يعيشون فيها من الأمميين. وهذه ليست قدراتهم التي يفتخرون بها، وقد أصبح من المعلوم الآن أن اليهودي إن حصل على بداية تجارية مناسبة وتمسك بالقواعد التجارية العادلة، فلن يتميز عن أي تاجر آخر. وفي الحقيقة، هناك عدد كبير من اليهود تزول عنهم الحماسة إن فقدوا فرص الخداع.

المشكلة ليست في عدد اليهود الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وليست في غيرة الأمريكيين من نجاح اليهود التجاري، وليست بالتأكيد في طقوس الديانة اليهودية الغريبة، بل في شيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو أن اليهود يؤثرون في أي مجتمع يعيشون فيه، وفي حالتنا هذه، فإن المشكلة هي تأثير اليهود على مجتمع الولايات المتحدة.

لليهود تأثير ونفوذ، وهم أنفسهم يقرون بذلك بصوت عال. كما يمكننا الاعتقاد بأنهم يدعون نفوذاً أكثر مما يملكون، وخاصة في تلك المجالات التجارية التي سيطروا عليها تماماً. حيث يدعي اليهود أن الولايات المتحدة دولة يهودية في الأصل وليست دولة مسيحية، كما يدعون بضرورة إعادة كتابة تاريخ الدولة الأمريكية مع الاعتراف الصريح بما حققه اليهود من أمجاد. وإن اقتصر الادعاء على اليهود فقط، فليست هناك أي مشكلة، فقد اعتادوا المطالبة بأكثر من حقوقهم بكثير. فإن أصر اليهود أنهم تكرموا علينا بالكتاب المقدس والرب والدين مثلما يقولون ليل نهار بتكبر يثير الغثيان في كل منشوراتهم بالرغم من أن كل تلك المزاعم ليست حقيقية، فإنه من الواجب علينا أن نواجههم بالحقائق ونقدم لهم قوائم الأعمال التجارية وغير التجارية التي ذاع فيها نفوذهم وأصبحوا مسيطرين عليها وعلى الحياة الأمريكية.

المشكلة ليست في الشعب اليهودي بل في الفكر اليهودي. وما الشعب إلا مجرد ناقل للفكر، هذا هو لب الموضوع، فمثلما كان الشعب في بروسيا - وليس شعب ألمانيا- سبباً في الحرب الأخيرة، فإن البحث في المشكلة اليهودية أوضح أن السبب فيها هو الأفكار اليهودية الواضحة والمحددة وليس الشعب اليهودي.

واليهود مهرة في الدعايات. إنها مهنتهم التي يجيدونها، لكنهم يروجون لصلب ما يؤمنون به من عقيدة، إلا أنهم فشلوا في ذلك. وعندما فشلوا فيه طبقاً لما هو مسجل في كتابهم المقدس، فشلوا في كل مكان؛ لذلك فهم الآن بلا مهمة، إلا أن قليلاً من زعمائهم الدينيين يدعون أن لهم

مهمة روحية يقومون بها. إلا أن فكرة هذه المهمة لا تزال مهلهلة. وهي ممثلة في المادية المفرطة المنتشرة حاليًا، وقد أصبحت وسيلة للاستحواذ القذر على قنوات الخدمات.

• اليهود لا يجيدون فن صناعة المال.. وهمهم الوحيد هو جمع المال!

إن أساس تأثير الفكرة اليهودية على عالم العمال مماثل لتأثيرها على أي موضوع آخر، وهو تدمير كل القيم الحقيقية لصالح قيم زائفة. وفلسفة اليهود ليست صناعة المال بل جمع المال، ولابد من التمييز بين هذين المصطلحين. وهذا يفسر كون اليهود أصحاب رؤوس للأموال وليسوا أساطين الصناعة، وهذا هو الفرق بين صنع المال وجمع المال.

فالعقل الخلاق البناء يحب ما يقوم به من عمل. وقد اختار العمال الأميون في الماضي العمل فيما يحبون القيام به من أعمال. ولا يغير العامل المحب لما يعمل عمله بسهولة، وذلك لوجود رباط وثيق بينه وبين ما يقوم به من عمل. ولا يجذبه أي عمل آخر. فهو لا يريد عمل ما لا يحبه مقابل مال أكثر أو دخل أعلى، لذلك فالصانع يحب ما يصنع.

لكن من يمتهن "جمع المال" ليس بصانع. فمن يريد جمع المال فقط لا يهتم بما يفعل مادام أن الدخل يرضيه. وهو لا يملك أي خيال أو عواطف أو أحاسيس تجاه عمله. فكل ما يهمه هو المال. وهو لا يرتبط بأي عمل يقوم به، لأنه لا يقوم بعمل محسوس بل يتاجر فقط فيما يشتريه الناس وله قيمة وسوقه رائج، أما متعة العمل المبدع فليس لها مكان في حياته ولا معنى بالنسبة له.

• الأثر اليهودي السيئ على طبقة العمال!

واليهود يرون أن صنع الأشياء هو صنع المال. وإن كان الميكانيكي أو الصانع يفتخر بمهارته في صنع الأشياء، ويرى أنه أمين وقوي يجيد عملاً يستفيد منه المجتمع. إنهم الصُّناع، والمجتمع قوي ماداموا أقوياء. فهناك من يصنع الأحذية ليستعرض مهارته التي يحبها. والفلاح يزرع المحاصيل التي يحبها، وليس لمجرد جمع المال. وفي كل مكان، نجد أن العمل هو أساس الحياة وما دونه مجرد أمور عارضة.

وكانت الوسيلة الوحيدة لكسر هذا المجتمع –مجتمع العمال الأقوياء- هو نشر أفكار أخرى فيما بينهم. وأكثر الأفكار التي تم نشرها بينهم خطورة هي استبدال كلمة "يصنع" بكلمة "يحصل على". فالتلاعب في المال وأسواق الطعام وقدر كاف من الضغط على المستهلك النهائي يُمكن من نشر فكرة "الحصول على المال". ولم يمر وقت طويل حتى تم إفساد كل العلاقات الداخلية في جميع الأعمال التجارية الأمريكية، وتمكن اليهود من قمة نظام البنوك وقمة الحركة العمالية بطرفيها المتحفظ والمتمرد. والأهم من كل ذلك، انتشرت الفكرة اليهودية في عقول العمال. ما هي هذه الفكرة؟ إنها فكرة تفضيل الحصول على المال بدلاً من إجادة العمل.

وعندما نتناول فكرة الحصول على المال بمفردها نجدها فكرة فاسدة ومعادية للمجتمع

ومدمرة في نفس الوقت. فالتركيز على جمع المال دون مبالاة بالجودة أو الأمانة أو إتقان العمل يزيح هذه القيم إلى مكانة أقل. ومجرد اقتناع الفرد بالفكرة اليهودية بالتركيز فقط على الحصول على المال بغض النظر عن الأمانة في الأداء فهو يؤكد فكرة الحصول على المال، وفكرة كون العامل أمينًا إن استطاع، فإن لم يستطع فلا بأس. وكلها أفكار لفلسفة الخيانة العظمى، وهكذا يفقد المجتمع تماسكه ويبدأ في التفتت، وهكذا حلت أسطورة المال محل القيم الحقيقية، وتكشفت الخطوة الثانية من هذه المأساة.

لقد كان الأثر اليهودي على طبقة العمال في الولايات المتحدة سيئًا تمامًا مثلما حدث في طبقة الأعمال التجارية وطبقة الحرفيين. وهذا لا يعني الفصل بين العمل ورأس المال، حيث إن ذلك ليس واقعًا ملموسًا. لكن الفصل الحقيقي وقع ما بين الفكرة اليهودية وهي "الحصول على المال" والفكرة الأمريكية وهي "حب العمل" وما كان للفكرتين أن تتعارضا، فحب العمل لا يتعارض مع كسب المال اللازم للحياة. والآن نجحت الفكرة اليهودية بدرجة كافية في مجتمعنا وتسببت في إفساد المجتمع.

وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة سيطر اليهود والشيوعيون على كثير من أنواع التجارة، وكان اليهود هم المسيطرون والمديرون والناصحون. وهؤلاء الذين يسمونهم الزملاء موجودون في شيكاغو ودترويت وكليفلاند وروشستر وبترسبرج ونيويورك وفلادلفيا ومدن أخرى. وهكذا تحول كل العمال الأمريكيين إلى الحصول على المال كهدف رئيسي للعمل وهذا يخرب اقتصاد البلد. وهذه هي النهاية كما حدث في روسيا.

وإلى أن يستطيع اليهود تطهير الأفكار اليهودية التي ينشرونها في طبقة العمال من الهدم والتخريب والمشاركة في تحسين صورة البلاد في كل جوانب المواطنة، لابد لنا أن نحذر العمال منهم.

• سيطرة اليهود على الكنيسة ومعتقداتها!

وآخر مكان يمكن أن يبحث فيه الدارسون عن أي أثر للنفوذ اليهودي هو الكنيسة المسيحية، لأن ذلك يعني خسارة كبرى. وإن كانت مكتباتنا مزودة بملفات كاملة عن محاولات اليهود الأدبية في الولايات المتحدة خلال 15 عامًا مضت وإن درس الطلاب ما قاله اليهود في هذا المجال، لخلت المنابر من الأحاديث الحمقاء.

وهناك مهمة يجب أن يقوم بها الوعاظ المسيحيون وهي تحرير الكنيسة مما يسمى في العهد الجديد بـ "الخوف من اليهود".

فالشعب اليهودي ليس هو "الشعب المختار" بالرغم من استسلام الكنيسة للدعاية التي تؤكد ذلك. واستسلام البعض لمعتقدات أخرى تخص شخصيتي يهوذا ويعقوب، حيث دعا بعضهم إلى

الاعتقاد بأنهما شخصية واحدة، وقد انتشرت مسحة الفكر اليهودي خلال الأعوام القليلة الماضية في الكثير من الفكر الكنسي، كما أن رجال الدين غير الدارسين قد أثبتوا أنهم مستسلمون تمامًا للأفكار اليهودية.

إن الموقف الراهن الرخو للكنيسة الذي يستنكره المتحدث باسمها لم يسببه العلم ولا التعلم ولا زيادة التعلم والاستنارة بل سببه نقص المعرفة والانتقاد الحاد من اليهود الألمان.

وقد حارب المدافعون عن العقيدة المسيحية بشجاعة ضد تلك المعتقدات المسماة فيما سمي بالانتقاد الحاد وذلك لأنهم لم يروا أن أصولها وأهدافها يهودية. إنها ليست حملة مسيحية ولا حملة ألمانية بل حملة يهودية. وهذا يخصم مما تقوم به الكنيسة اليوم من أعمال، حيث لا تزال هناك علامات على تعمق الجذور البلشفية في البلاد تحت غطاء من النفوذ اليهودي.

ولينظر الوزير المسيحي الذي يسعى لمعرفة مصدر النفوذ اليهودي في الكنيسة إلى أسماء كبار نقاد الكتاب المقدس الألمان ويفكر في العرق الذي ينتمون إليه. وبعد إضافة ناقد فرنسي يهودي تكتمل لديك قائمة الليبرالية:

ويلهوسن	كوهني
ستروس	هتزج
ايوالد	رينان

إنه عمل ملتزم تمامًا بالبرنامج اليهودي العالمي، حيث يلتزم بمد التأثير المدمر إلى جميع أنحاء العالم برعاية يهودية، وهذا يتمشى تمامًا مع ما يستفيد منه اليهود عادة من أن الناس يقبلون أمرًا ما دون النظر إلى مصدره أو حتى دون معرفة مصدره. فكثير ممن يسمون ليبراليين لعبوا دور اليهود لفترة، ثم عادوا الآن إلى القلعة القديمة التي لا تزال تقف شامخة قوية دون أي دعم منهم، بينما تشتد حمى النقد الحاد من جهة أخرى.

والكنيسة الآن ضحية للهجمة الشرسة الثانية ضدها من الشيوعيين والبلاشفة المنحرفين، وهي هجمة أطلقت ضد الكنيسة تحت غطاء من النظريات الضعيفة غير الأخلاقية التي تتعلل بالأخوة والعدل. وقد اقتنعت الكنيسة بأنها ليست سوى منتدى للمناقشة وليست دارًا للعبادة. وتحولت من صوت وأصبحت مجرد صدى لصوت صرخات المثرثرين. لقد غزا اليهود بأشخاصهم وبرامجهم وأفكارهم الاجتماعية الهدامة الممجوجة مئات الكنائس الأمريكية، وأخيرًا تأكدوا من سيطرتهم على الموقف.

وقد أدرك الكهنة أن سبعة أثمان ما يقدمونه عبر منابر الوعظ أعده أساتذة يهود متخصصون في الاقتصاد السياسي وقيادة الثورات. وكان يجب أن يعرفوا أن الفكر الاقتصادي قد تم تهويده بالكامل وذلك باستخدام الدعايات المُقنّعة، لذلك فإن عامة الشعب يؤمنون باليهودية أكثر من

اليهود أنفسهم (وذلك من خلال ما يتلقونه من أفكار عبر منابر الوعظ والدوريات اليهودية الشعبية).

لقد سيطر اليهود على الكنيسة في معتقداتها وتحررها، وفيما تبثه منابرها من تنوع اجتماعي ضعيف بين طبقات المجتمع. وإن كان هناك مكان يمكن أن تدرس فيه مشكلة اليهود وهو ملتزم بما جاء في الكتاب المقدس، فهذا المكان هو الكنيسة المعاصرة، لكنها الآن تدين بالولاء للدعاية اليهودية دون شعور أو تفكير. علينا أن نلتزم بما فكر فيه آباؤنا القدامى ممن جاءوا من أوروبا وبنوا هذا العالم وأنشأوا المدن وبدأوا تجارة مع قارات العالم، ونتخلى عن الاقتداء باليهود الذين لم يسبق لهم أن كانوا من البناة أو الرواد ولم يعمروا الصحراء، بل عاشوا على عرق وجهد غيرهم من الناس. وليس لنا أن نلومهم لأنهم ليسوا من البناة ولا من الرواد، ولكن ربما نلومهم على مطالبتهم بكل حقوق البناة والرواد. ليس لنا أن نلقي عليهم باللوم بل نلوم أنفسنا أولاً لأننا قبلنا أفكارهم اليهودية المشكوك فيها.

• الأفكار اليهودية تغزو الجامعات!

لقد غزت أفكار اليهود الكليات باستمرار. إنهم يهاجموننا نحن الأمريكيين ذوي الأصول الأوربية في صلب ما توارثناه عن الآباء. نحن أبناء البناة، الصناع الرواد يجري إفسادنا باستخدام فلسفة التدمير. وقد وُوجه الشباب خلال الأشهر الأولى للحملات بتعاليم واعدة، لكنهم لم يعلموا مصدر هذه التعاليم. فالشباب متمرد بطبيعته ومغامر وهذا يساعده على مواجهة المعتقدات القديمة. ويثبت له أنه رجل وأنه قادر على تقييم الأمور، حيث تتم السيطرة على الشباب في مرحلة البلوغ، وخلال تلك المرحلة يجد الشباب من ينتظرهم في الكليات والمدارس. إنهم يستهدفون الشباب ذوي الخيال الواسع والأحلام الكبرى. إلا أن هذا الشباب سرعان ما يعود إلى صوابه. حيث يرون أن عقيدة ممارسة "الحب الحر" تقدم لهم بهجة لا يعتقدون فيها بحكم انتمائهم إلى مجتمع يؤمن بالأسرة الشرعية المكونة من رجل وامرأة وأطفالهما، وهم لا يؤمنون بالمجتمع فقط دون قيود. كما أدركوا أن الثورة وإن كانت موضوعًا جيدًا إلا أنها ليست وسيلة للتقدم [1].

وقد تمكن الشباب أخيرًا من إدراك أن الولاء للعلم الأمريكي والجمهورية الحرة أفضل بكثير من الولاء للنجوم الحمراء والدناءة السوفيتية.

وعندما خطب أحد القضاة المحكمة الأمريكية العليا في إحدى الجامعات الأمريكية الكبرى، جاءه طالب بعد المحاضرة وقال له: "يسعدني بشدة أني استمعت لمحاضرتك، إنها أول كلمات طيبة أسمعها عن حكومتنا منذ أن بدأت دراستي الجامعية".

فالمجلات العلمانية تصدر مقالات لعدة أعوام تحت عنوان: "ماذا أصاب الكليات؟" والإجابة

---

(1) هذه إشارة من كاتب المقال إلى محاولة اليهود بث أفكار الحياة المتحررة من قيود الأسرة الشرعية الواضحة وروح الثورة بين شباب الجامعات والمدارس خاصة في سن المراهقة. (المترجم)

واضحة جدًا أمام من يدركون النفوذ اليهودي الواضح في الحياة الأمريكية، وقد زادت المشكلات داخل الكليات وسارت على نفس الخطى المحددة لها التي بدأ العمل بها أيضًا في الكنائس. وأول خطوة تبدأ بنقد يهودي حاد ليدمر شعور الشباب باحترام المؤسسين القدامى للدولة، الخطوة الثانية هي بث المعتقدات الثورية اليهودية. وهما خطوتان متلازمتان، ولا يمكن الفصل بينهما، وهذه هي وسيلة برنامج البروتوكولات اليهودي لتمزيق المجتمع الأممي من خلال الأفكار.

من العبث أن نلوم طلاب الجامعات ذوي المعتقدات الخاطئة، ومن العبث أيضًا أن نتهمهم بالتطرف، إنها علامات عدم النضوج في تلك المرحلة. لكن ليس من العبث أن نوضح أن التطرف الاجتماعي ومعاداة أصول الدين والقواعد الأخلاقية صادرة من مصدر واحد. فكل من يدعو للثورة ومعاداة الديانة المسيحية مختوم بخاتم اليهود. وليعلم أبناء أمريكا إلى أين يتجهون، وليعلموا أيضًا أن اليهود هم مصدر هذا التوجيه، وأن الاختلاف بين الأمريكيين واليهود لا يزال كبيرًا جدًا.

تتخفى المجموعات الرئيسية المحركة للفلسفة الحمراء في الجامعة يهودية بقدر كاف وراء واجهات من الأمميين، وتتمثل الواجهة في أستاذ مضلل. وبعض هؤلاء الأساتذة يتلقون أموالاً من داخل المؤسسات الحمراء وخارجها. وهناك مجموعات من اليهود تتكتل مع بعضها البعض ويجمعون أساتذة الجامعة من كل أنحاء الدولة، كما يخاطبون الأطباء ومدارس اللاهوت وذلك برعاية أفضل الجامعات المدنية. فالمحاضرات التي يتلقاها الطلاب في الجامعة تربة خصبة للدعاية اليهودية، وقد أقيمت اتحادات الكليات الليبرالية في كل مكان، وكان الهدف الواضح منها هو منح الطلاب الدافع لكي يقوموا بدورهم ويشاركوا في بداية حركة كبرى تتساوى في عظمتها مع تحقيق الاستقلال أو إنهاء العبودية، بينما تتوقف في الوقت نفسه أحزاب أخرى عن الاتجاه للأحزاب، ثم تتوالى المؤتمرات الحمراء، وهذا جزء من محاولات إثارة الشباب.

وتعتمد القوى الثورية ذات القيادات اليهودية بشدة على الدور الذي تسنده الحركة الثورية لطلاب الجامعة وقليل من أساتذتها. وقد حدث ذلك في روسيا، حيث يعرف الجميع هناك أهمية الطلاب بالنسبة للدولة. ونتيجة لتلك الأهمية احتفل السوفييت بنجاح الثورة. وأصبح أمثال مكسيم جوركي[1] يتقدمون بطلبات للحصول على طعام حتى لا يموت أهل الفكر من الجوع.

وقد شقت حركة الشاتوكو[2] اليهودية -التي تعمل في الأساس في الجامعات والكليات وتعمل مع البلشفية في الأدب والعلوم والدين والاقتصاد والاجتماع- طريقها إلى عاداتنا ذات الأصول الأوروبية المتوارثة بين طلاب الجامعة. وقد شاركهم أساتذة الجامعات ورجال الدين الذين تسممت أفكارهم بسبب النفوذ اليهودي المخرب لعلمي اللاهوت والاجتماع.

(1) مكسيم جوركي 1868-1936م ، مؤلف وكاتب روسي وناشط سياسي أسس مذهب الواقعية الاشتراكية الأدبي. (المترجم)

(2) الشاتوكو: حركة تعليم الكبار في الولايات المتحدة. وكانت ذات شعبية كبرى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. (المترجم)

فماذا نفعل؟ ببساطة ... نحدد مصدر وطبيعة ذلك النفوذ المؤثر بشدة بحيث يجتاح كلياتنا. وليعلم الطلاب أنهم يختارون ما بين انتمائهم للأصول الأوروبية العريقة أو الانتماء إلى قبيلة "يهوذا". وعلى الطلاب أن يقرروا ما يرونه، فإما أن يتبعوا طريق أجدادهم بناة هذه الدولة أو يمزقوها.



مكسيم جوركي

هذا ليس موضوع نقاش. وما الرجعية وعدم الاهتمام بالأديان سوى حالات عقلية. ويخرج من بين كل هؤلاء رجال طبيعيون في الوقت المناسب. وهناك من يتم كشفهم وضبطهم في النهاية. لكن العلاج الشامل للقضية لا يتمثل في النقاش على أي حال.

• الترياق الوحيد المضاد للنفوذ اليهودي!

الترياق الوحيد المضاد للنفوذ اليهودي هو دعوة الطلاب إلى الاعتزاز بعرقهم. فنحن عادة نتحدث عن آبائنا لأنهم ساهموا في بدء فترة جديدة من الحريات. آباؤنا الأولون جاءوا من العرق الأوربي (الأنجلوساكسون). إنهم من سافروا من أوروبا بحضارة يحملونها في دمائهم وأقدارهم، ومن عبروا الأطلنطي وأقاموا حضارة على ضفاف هذه القارة، ومن ذهبوا إلى غرب كاليفورنيا وشمال ألاسكا، إنهم من عمروا أستراليا وسيطروا على بوابات العالم في السويس وجبل طارق وبنما[1]، إنهم مَن جعلوا لكل حكومة قيمة ومن أمنوا لقمة العيش لكل الشعوب ومن وضعوا المُثل في كل قرن. وهم لم يستمدوا دينهم ولا إلههم[2] ولا العبقرية عبر قرون طويلة من اليهود الذين اختارهم الله من بين كل أعراق العالم عبر قرون عديدة ليصبحوا سادة العالم! فهم بناة هذه البلاد وليسوا هُدامها.

وقد تسلل إلى هذه الأمة التي تضم أحفاد البناة العظام عرق بلا أي حضارة يمكن أن يشار إليها بالبنان، وبلا دين طموح وبلا صوت عالمي وبلا منجزات عظمى في أي مجال آخر سوى مجال "جمع المال" من كل دولة استضافتهم. إنهم يسعون جاهدين أن يَعلم أحفاد (الأنجلوساكسون) أنهم سيشكلون العالم حسب إرادتهم.

فإن استجاب طلاب الجامعات لهذه النصيحة اليهودية التي تشجعهم على التمرد الأسود وعلى الدمار، فهذا دليل على أنهم لا يعرفون عظمة أجدادهم ولا عظمة عرقهم الذي ينتمون إليه وهو أوروبي الأصل.

---

(1) يفتخر كاتب المقال هنا بمستعمرات بريطانيا والدول الأوروبية في الشرق والغرب ومنها مصر. ويعتقد أن هذه من منجزات قومه الأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية. (المترجم)

(2) يدعي اليهود كما ذكر في بداية المقال أنهم من أمد المسيحيين بتعاليم الدين وبالرب. حاشا لله (المترجم)

وقد سرى هذا التحذير في الكليات. فالنظام الذي يتبعه اليهود لتحقيق مخططاتهم أصبح معروفًا تمامًا. وهو سهل جدًا:

• العلمانية في المدارس اختراع يهودي!

أولاً: علمنة المدارس العامة، والعلمنة مصطلح يستخدمه اليهود على ما يقومون به في المدارس العامة، حيث يتم إعداد أطفال المدارس العامة بفرض قاعدة عدم الإشارة إلى الوطنية باعتبارها مرتبطة بالدين القادم من أوروبا مع الأجداد القدامى. وثانيًا، لنترك ذلك الأمر جانبًا، ولا نتحدث عن أي مظهر من مظاهر هذا الدين أو نردد ترانيمه، كما يتم الابتعاد أيضًا عن أي كلمة تمكن الطفل من تمييز العرق اليهودي.

ثم بعد إعداد تلك التربة الخصبة، يمكنك الذهاب إلى الجامعات والكليات والعمل على محو كافة مظاهر الفكر المسيحي هناك وإحلال الأفكار اليهودية الثورية محلها.

وقد تم عزل تأثير الشعب على المدارس العامة، بينما سمح لليهود بالتحرك بحرية في الكليات والمدارس العليا التي لا يمكن للرأي العام للشعب أن يصل إليها.

علمنة المدارس العامة تمكنك بعد ذلك من تهويد الجامعات.

هذه هي "الليبرالية" التي يمتدحها اليهود. وقد تمت صباغة مبادئ العمل والإيمان والانتماء إلى المجتمع بصبغة جديدة في كل من اتحادات العمال والكنائس والجامعات، هذا أمر لا يمكن إنكاره لأن الدلائل واضحة ومسجلة كتابة فيما يقوله اليهود وما يقومون به من أنشطة. وفي الحقيقة، فإن هذا النفوذ اليهودي هو وسيلتهم لتحقيق مهمتهم العالمية. فالرأسمالية التي يهاجمونها هي الرأسمالية الأممية فقط، والهجوم على الأرثوذكسية هو هجوم على الكنيسة المسيحية فقط، أما الهجوم المجتمعي فهو هجوم على مجتمع الأنجلوساكسون فقط، وتدمير كل ذلك يعزز المجد اليهودي.

ويمكن أن تستمر القائمة السابقة ونضيف إليها إقحام الفكر اليهودي في الرياضة والترفيه، وفي الفكر الوطني الأمريكي، وفي المفاهيم الحرفية. كما أنها قائمة مستمرة ومتواصلة تطال كل أنحاء الوطن.

وهناك أحد الكتاب الأمريكيين المتوشحين برداء عقود الإعلانات اليهودية يقول علنًا: "إن كان اليهود قادرين على القيام بذلك، هنيئًا لهم." وكان ذلك ردًا على سؤال عن أصل اليهود، يقول: "كيف يمكن لثلاثة ملايين أن يتحكموا في حياة 100 مليون أمريكي؟ هذا هراء."

نعم، لنتفق على ذلك، إن كان الفكر اليهودي أقوى، فلينتصر. ولينهزم الفكر الأوروبي الأصل ويتحطم أمام قبيلة يهوذا. لكن لابد للفكرتين أن تتصارعا أولاً، وليكن صراعاً شريفًا. لكن الصراع ليس شريفًا عندما يكون صراعًا في الأفلام والمسرحيات والمدارس العامة وفي تهويد

الكنائس وفي الجامعات، حيث يتم فصل الشعب عن أفكاره الأصيلة والادعاء بأنها أفكار طائفية أو أفكار عشائرية أو أفكار عتيقة أو ما شابه. هذه الحرب ليست حربًا عادلة لأن الأفكار اليهودية تقدم برعاية ودعم أهل البلاد الأصليين. فإن تحرر ميراث آبائنا وأجدادنا وانتشر بين أحفادهم، لن يستطيع أي فكر يهودي الصمود أمامه سواء كان ذلك في الجامعة أو في الأسواق التجارية، فالفكر اليهودي لا ينتصر إلا إذا انسلخ الشعب الذي ينتصر عليه من طبيعته الأصلية وخرج من ثوبه الحقيقي.

وقد بدأ اليهود الصراع. وبدأ الغزو. فليأتوا إلينا. لا تخافوا منهم. لكن لابد للجميع أن يصر على عدالة الحرب. وليعلم طلاب الجامعة وقادة الفكر أن هدف اليهود هو الهجوم على أفكار العرق الأوروبي التي أقامت كل تلك الحضارة التي نراها من حولنا وتبشر بمستقبل مجيد، وليعلموا أيضًا أن اليهود هم المعتدون عليهم.

هذا هو كل شيء. وهذا هو ما يحتج عليه اليهود. يقولون: "لا تتهمونا بالتحديد، لا تستخدموا كلمة "يهودي". لماذا؟ لأن الجميع يمكنه التعبير عن أفكاره بما في ذلك أفكار الانتماء الأصيل للأنجلوساكسون التي يتم الافتخار بها علانية. كل ما نحتاج إليه الآن هو الإعلام المناسب، وعلينا أن نجبر كل الأفكار الغازية أن تعلن عن هويتها الصحيحة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 21 مايو 1921م



66 اليهود يشكون من الأمركة[1]

منذ بداية احتكاك اليهود مع غيرهم من الأمم في قديم الزمان، لم تمر فترات طويلة دون أن يعلو صوت الاتهام ضدهم: "اليهود شعب داخل الشعب وأمة داخل الأمة". وعندما توجه لهم هذه التهمة اليوم، تُستنكر بشدة ممن سخروا أنفسهم كمدافعين عن شعبهم، ويلقى هذا الاستنكار على أي حال تأييد اليهود من جميع الطبقات الاجتماعية.

وذلك بالرغم من أن هذا الاتهام واضح وصريح وتؤيده كل التعاليم اليهودية وتعكسه حياتهم وطريقة تعاملهم مع الناس. لكن اتهام اليهود بهذه الحقيقة الجلية شيء آخر. فإن كان اليهود أمة، فإن جنسيتهم تقوم على أساس مزدوج وهو العرق والدين، وليس من العقل بالتأكيد أن نطالبهم أو نتوقع أنهم سيتجردون من عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم. لكن لا يمكننا أيضًا أن نتوقع أن يشجبوا ويستنكروا كلام من يقول الحقيقة. فحل أي مشكلة لا يمكن أن يعتمد سوى على الحقائق، لكننا نرى أن اللوم كل اللوم يلقى فقط على من يذكر الحقيقة الواضحة، واليهود أنفسهم يعلمون أن هذه الحقائق لا شك فيها.

فإن كان اليهود أمة واحدة حتى ولو تشتتوا في أصقاع العالم، كما تقول تعاليمهم. وإن كنا لن نستطيع تحمل وجود أمة داخل الأمة، فإن الحل هو أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما: فصل هذه الأمة عن باقي أمم العالم، أو استعلاء هذه الأمة على جميع أمم العالم. وهناك الكثير من الأدلة في الكتابات اليهودية تقول إن قادة اليهود يتوقعون حدوث كلا الاحتمالين، أمة منفصلة قائمة بذاتها، وأمة موزعة تتعالى على بقية الأمم. وفي الحقيقة، فإن صلب التعاليم اليهودية –كما أوضحنا في المقال السابق– تقول إن اليهود أمة منفصلة الآن، وأنها في طريقها لتكوين أمة متسلطة على كل أمم العالم. لكن من تم اختيارهم للتحدث مع الأمميين هم فقط من ينكرون هذه الحقيقة. وحاخامات اليهود أنفسهم لا ينكرون ذلك.

• لا يوجد ما يسمى معاداة السامية.. والجيتو اختراع يهودي!

والآن، أي استقصاء يدور حول مشكلة اليهود، يُفاجأ فيه الباحث بما يشكو منه اليهود أنفسهم، إنهم يشكون مما يسمونه معاداة السامية، لكن لابد أن يكون من الواضح للجميع أنه لا يوجد ما يسمى بمعاداة السامية، لأنه لا توجد سامية.

ثم الشكوى التالية تكون من حياة اليهود في الجيتو. والجيتو اختراع يهودي. ففي بداية الغزو اليهودي على المدن الأوروبية والأمريكية عاش اليهود بمفردهم، لأنهم يريدون ذلك، لأنهم يعتقدون

(1) الأمركة المقصودة هنا هي ضرورة صبغة الشعب الأمريكي مهما تعددت أعراقه بالصبغة الأمريكية. وهذا مرفوض من اليهود بالطبع. فهم يريدون العكس أي صبغة الأمريكيين بالصفات اليهودية. (المترجم)

أن وجود الأمميين بينهم يلوثهم. والكُتاب اليهود الذين يكتبون لليهود فقط يعترفون بذلك، لكنهم عندما يكتبون للأمميين، يشيرون للجيتو على أنه دليل حي على وحشية الأمميين، كما أن فكرة التلوث فكرة ابتدعها اليهود ونشروها بين الأمميين عن طريق التحدث عنها أمامهم [(1)].

وقد كان اليهود هم أول من لاحظ وجود هذه الأمة المنفصلة بذاتها، وأول من أصر على بقائها، وطالما سعوا لتحقيق هذا الفصل بالأفكار والأفعال.

إلا أن اليهود الحقيقيين الطبيعيين يعتقدون أن الأمركة أو التطبع بطباع أي دولة يعيشون فيها ويصبحون من رعاياها ضار باليهودية.

هذه حقيقة لا يمكن لأي تأكيد صادر عن الأمميين أن يدعمها، وفي الحقيقة يميل أغلب الناس من الأمميين إلى عدم تصديق ذلك. بل إن أغلب مشاعر الأمميين تجاه اليهود الذين يعيشون بينهم لا تقبل بعدم ولائهم أو بأن ولاءهم لأمتهم اليهودية فقط، لكننا أكدنا هذه الحقيقة من مصادر يهودية مسئولة، فكل ما نعتبره مواطنة يعتبرونه عداء لليهودية. لم يقل الأمميون بأن المُثل اليهودية لا تتمشى مع الحياة في بلادنا، اليهود هم من قالوا ذلك. ومن يندد بالأمركة هم اليهود، ولا يندد الأمريكيون بالتهويد، وبما أن هذا المقال هو أحد مقالات المجموعة الأخيرة في هذه السلسلة، فإننا سنتبع نفس الطريقة الهادئة في تقديم الشهادات التالية. وقراء هذه الدراسة حول المشكلة اليهودية يعلمون أن العبارات البلاغية والعبارات العاطفية لن تفيد في حل هذه المشكلة، لذلك نفضل ألا نستخدم أي عبارات بلاغية أو عبارات عاطفية.

• اليهودي الحق!


دكتور ديفيد دي سولا بول

والآن، أهم ما يجب معرفته هو: أنه بالرغم من أن الأمركة لم تتم، إلا أن التهويد اكتمل واستمر لعدة قرون. وبالرغم من أنه لا يوجد أمريكي يشير إلى أي مجموعة ويقولون إنها تمثل الأمريكي الحق، نجد أن اليهود لا يترددون في الإشارة إلى مجموعات منهم يعتبرونها مثلاً لليهودي الحق.

ولكن من هي تلك الفئة اليهودية التي يعتبرها اليهود أنها اليهود الحق؟

إنهم يهود الجيتو الذين تقول عنهم أبحاث اليهود إنهم اليهود الحقيقيون.

وقد يكون زائر مدينة نيويورك قد لاحظ معبدًا ضخمًا مخصصًا لليهود الأسبان والبرتغاليين غرب الحديقة المركزية، وحاخامه الأشهر هو "دكتور ديفيد دي سولا بول" وقد كتب الكلمات

(1) استخدم أدولف هتلر نفس الفكرة حينما تحدث في كتابه "كفاحي" عن العرق الآري الأوروبي وضرورة عدم تلوثه بمصاهرة يهود أو أفارقة أو زنوج. (المترجم)

التالية: "الممارسات اليهودية داخل الجيتو أمر طبيعي وربما يكون حتميًا. حيث يتنفس الجميع حياة اليهود في كل مكان. وذلك ليس فقط لأن الرأي العام يسمح للناس بالعيش ورؤوسهم مغطاة طوال الوقت، والسير في الشوارع وهم يحملون سعف النخيل أو السير في الشوارع بأوضاع محددة أيام الصيام. بل إنه من المستحيل على الرأي العام أيضًا أن يحقر من شأن يوم السبت أو عيد الفصح اليهودي أو أن ينتهك علنًا أي تعاليم يهودية." وكما سنلاحظ فيما بعد، فإن هذا الحاخام المستنير يرى أن كل تلك المظاهر لا تمثل سوى اليهودية ولا تمثل الحياة الأمريكية في شيء.

• اليهودي البولندي!

وقد أعرب الدكتور م. هـ سيجال عن رأيه بأن اليهود في دول أوروبا المتحضرة وأمريكا لا يزالون على قيد الحياة بسبب تدفق المهاجرين من بولندا ولتوانيا. وهذا يؤكد ويتوافق مع قادة اليهود الآخرين الذين يرون أن المركز الرئيسي ليهود العالم –حتى الآن- هو روسيا وبولندا. يقول الدكتور سيجال:

"لقد دمرت الحرب كل آثار المجتمع اليهودي الذابل الذي تدهور وجوده في الجيتوات التي نشأت في العصور الوسطى في أوروبا في كل من بولندا وليتوانيا. وبالرغم من كل هذا الوهن، كانت هذه المجتمعات الملاذ الأخير ليهود الشتات. وقد عاش فيها حتى الآن جزء من اليهود، وبعض الهيئات اليهودية القديمة واستمرت ممارساتهم وعاداتهم. وقد قدمت هذه المجتمعات أيضًا الدعم قدر استطاعتها لليهودية الضامرة النحيلة الموجودة في دول أوروبا الأكثر تقدمًا وأمريكا."

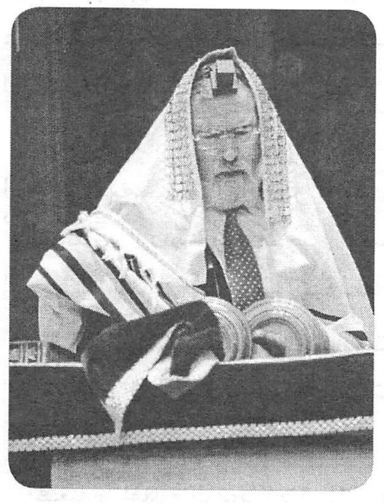
هذه فكرة شائعة معروفة، حيث كان تدفق الكثير من "اليهود الحقيقيين" القادمين من جيتوات العالم القديم ضروريًا ومحببًا، وذلك للحفاظ على وجود اليهود على قيد الحياة في دول مثل الولايات المتحدة.

أما إسرائيل فردلندر المعروف والمحترم بين جميع اليهود، وكان رجلاً مستنيرًا ذا فكر، فقد اعترف بدور الجيتو في اليهودية. وفي محاضرته "مشكلة اليهود في أمريكا" تحدث عن الميل لعدم التهويد وإطلاق الحريات وهو أمر يتمتع به اليهود في الولايات المتحدة. وهذا الميل تم تصويبه من ناحيتين حسبما يقول: "بسبب التأثر بمعاداة السامية من جهة وتدفق المهاجرين من جهة أخرى، فقد تدفق اليهود من بلاد الكبت والقمع إلى بلاد الحرية، حاملين معهم كل آثار الجيتو سواء كانت مختفية تحت السطح أو ظاهرة."

وفي مقال آخر بعنوان "أمركة المهاجر اليهودي" رأى نفس الكاتب أن اليهودي القادم لتوِّه من الجيتو أفضل من اليهودي الذي تأثر بالحياة الأمريكية.

يقول إنه "يفضل اليهودي قديم المظهر بقفطانه الأسود، ومظهره غير الجذاب وطريقته

الفظة، حيث تتحكم في حياته مُثل وشرائع وحضارة الدين القديم عن ذلك الكائن البرمائي الحديث الذي يتشبه بالأمريكان، فيمضغ العلكة، ويرتدي الملابس المبهرجة ويتحدث باللهجة العامية ويشاهد الأفلام ويركض وراء الدولار وهو أيضًا مسف وغير مثقف.



وذلك اليهودي المتشح بالقفطان والمظهر القديم الذي كتب عنه السيد فردلاندر، هو اليهودي البولندي، وقد قدم منهم إلى الولايات المتحدة 250.000 فأصبحوا مثالاً حيًا للنفوذ اليهودي في الولايات المتحدة.

• لماذا يستخدم اليهود تعبير "أمريكا".. وليس الولايات المتحدة؟!

لن نستهلك مزيدًا من مساحة المقال في وصف هوية النوع التقليدي من اليهود بدقة كما وصفها بعض من تناولوا هذا الموضوع، ولكن من الممكن أن نحافظ على الفكرة العامة وذلك بذكر رأي بعض اليهود في الأمركة.

وما سيأتي فيما بعد يعتبر ذا أهمية كبرى لأنه مذكور علانية ومقبول من كافة الدوائر اليهودية، حيث انتقل المركز اليهودي العالمي إلى أمريكا؛ لذلك يستخدم اليهود كلمة أمريكا ولا يستخدمون كلمة الولايات المتحدة.

وهناك قصة قصيرة –وهي قصة حقيقية– قد يكون ذكرها هنا ذا فائدة. وقد تلقي بضوء غير مباشر على استخدام كلمة "أمريكي" فيما يلي من شهادات وردت على ألسنة بعض اليهود. وقد أشار محرر معروف في إحدى الصحف الأمريكية إلى هذه السلسلة من المقالات، فسحب رئيس "جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية" المحلية التابعة لمنظمة "بيني بيرث" الدعايات اليهودية من الصحيفة، وذلك لأنه كان وكيل إعلانات كل اليهود في تلك المدينة. وكان المحرر يفتقد الحكمة فاستجاب للضغط الإرهابي الذي وقع عليه، واضطر إلى استخدام مصطلح الأمركة في مقال كتبه يمتدح فيه اليهود، وقد تلاعب وكيل الإعلانات المذكور بتلك الكلمة كيف شاء وذلك لأنه وجد ضعافًا من الأمميين فتشجع على المواصلة في ترويج الدعايات اليهودية.

وقد تساءل: لماذا تقول الأمركة؟ ولماذا لا تقول المواطنة؟

يظن المحرر حتى يومنا هذا أنها أسئلة محيرة، في حين أنها سهلة جدًا، ولها معنى خاص.

فمعنى كلمة الأمركة في حديثنا اليومي هو التعاطف مع عادات وتقاليد الولايات المتحدة، لكن اليهود لا يهتمون بالولايات المتحدة وذلك لأنهم يقولون عنها "أمريكا". وهم يقصدون بهذه الكلمة أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية أيضًا، فهناك حدثت الكثير من الثورات أيضًا. وتوجد

أعداد كبيرة من اليهود في الأرجنتين، وكثير آخرون في دول أخرى، والدولة القادمة التي سيحتلها اليهود هي المكسيك. فإن رأى شعب الولايات المتحدة أن في المكسيك سفيرًا يمثلهم، فليعلموا أن بداية غزو اليهود لهذه الدولة قد بدأ. فإن لم يكن السفير نفسه يهوديًا، فستتم الاستفادة من كل علاقاته ومعارفه، وقد تكون هناك أسباب لذلك تؤدي إلى وجود واجهة أممية (أي سفير أمريكي) لفترة ما لن تطول.

وربما يكون من السيئ أن نعكس الحقائق ونقول: إن قادة اليهود يعادون الأمركة، لكن من الواضح أنهم ضد منهج أمركة المهاجرين اليهود. وذلك لأن "الأمركة" تختلف بشدة عن "التهويد". أي أن المصطلحين متضادان، وهذا لا يعني أي خيانة عظمى من اليهود تجاه الشعب الأمريكي، ولكنه يوضح ولاء اليهود للجنسية اليهودية فقط.

وليكن القارئ نفسه هو الحكم ويقدر مدى الاختلاف بين الأمرين. والشهادة التي سنذكرها الآن تنقسم إلى جزأين: الأول هو الانتماء للأمة الأمريكية بالذات والثاني هو الانتماء إلى أي دولة أخرى أممية.

فبعد أن امتدح اليهود المتمسكين بالعادات القديمة، كما نراهم في الجيتوات، أضاف الدكتور ديفيد دي سولا بول:

"وقد نشأ كثير من اليهود الشباب البالغين في تلك المجتمعات اليهودية، ونشأ عدد كبير وأجيال منهم أيضًا في المجتمع الحديث ولا يعرف شيئًا عن الديانة اليهودية، أو أنه يعتبرها غريبة ومستحيلة. وقد أصبح الحفاظ على الديانة اليهودية في الولايات المتحدة صعبًا جدًا ونادرًا جدًا.

وفي وصفه للعداء بين الميول الأمريكية والميول اليهودية، استمر في التلميح إلى تأثير الأمركة على طريقة التعبد اليهودية، فقال: "وأثناء التعبد نجد أن كبير المرتلين والواعظ يستديران ويواجهان المصلين. ويرون أن الأمريكيين يصلون برؤوس عارية، ومعنى ذلك أن الأمريكي ينزع غطاء رأسه وهو يتعبد. واللغة العبرية، لغة شرقية وليست أمريكية. والصلاة الأمريكية تتم باللغة الإنجليزية التي يفهمها الجميع، وبالتالي فإن الأمريكي معتنق الديانة اليهودية ترجم طقوسه الدينية إلى اللغة الإنجليزية. وهذه الترجمة لا يمكن الترنم بها باللغة الإنجليزية مثلما هو الحال في اللغة العبرية. كما أن موسيقى المعبد قد تطورت لتعاصر عالم اليوم واستخدمت فيها آلات موسيقية جديدة، كما استعيرت موسيقات دينية يستخدمها الأمميون في الجوار. كما استُخدم الغناء الجماعي بقيادة مغنيين يهود. ولم يتمكن يوم السبت اليهودي المقدس من التمشي مع هذه البيئة المحيطة به، وكانت الطريقة الوحيدة المتاحة للحفاظ عليه هي الاحتفال به مساء الجمعة بترانيم في المعابد بعد العشاء والخلود إلى الراحة في ذلك اليوم، وفي أحيان أخرى بالحضور إلى المعابد أيام الأحد."

وما من شك أنك تلاحظ نبرة النقد "للأمركة" المتخفية وراء تلك الكلمات. إنه نقد مبرر تمامًا، ولابد لنا أن نتذكر أن هذا النقد لا يصدر عن يهودي متمسك بحياته القديمة ويرتدي القفطان التقليدي العتيق، لكنه صادر عن حاخام مستنير مسئول عن معبد ضخم مطل على الحديقة المركزية الغربية، وهو رجل ترى حكومتنا أنه جدير بالاحترام.

لكن ذلك ليس كل ما اعترض عليه الدكتور دي سولا بول، كما أنه لم يتلاعب بالكلمات من أجل نشر كل اعتراضاته: "حتى الآن، لم يحقق الإصلاح هدفه المنطقي، ولم يقدم نفسه للديانة المسيحية، لكنه أمرك اليهودية وذلك بإهمال كل الصفات المميزة لها وكل ما هو ليس أمريكيًا فيها. وقد أدى ذلك إلى خلق يهودية غير طائفية تقام شعائرها في معابد فقدت الهوية."

وقد يكون من الملاحظ أن هذا الدكتور المتعلم يستخدم كلمة "أمريكي" كما لو كان يتحدث عن مجتمع آخر. وكلماته التالية تضيف مزيدًا من التوضيح:

"وإهمال قواعد النظام الغذائي غير الأمريكي يكون في العادة أول خطوة لأمركة اليهودي والتأكد من أمركته تمامًا."

المقصود هنا بـ "النظام الغذائي غير الأمريكي" هو بالطبع النظام الغذائي اليهودي، لكن، إن أشار أي كاتب أممي إلى تلك القواعد الغذائية، سينتقد ويعتبره اليهود عدوًا.

ومن العجب أن نقرأ قائمة طويلة من الشكاوى من الظروف المعاصرة التي تسبب "انهيار الديانة اليهودية". فالجيتو الذي يقيمه اليهود من أجل العزل لا يقام إلا لحماية الديانة اليهودية، فالاتصال بالعالم الخارجي خطير." ولا يوجد أي أثر واضح للأمركة.

ومما لا شك فيه أن كثيرًا جدًا من أولياء الأمور في نيويورك وبوسطن ولويزفيل ودالاس وغيرها من المدن الأمريكية قد لاحظوا تأثير المدرسين اليهود والعاملين في الحضانات حيث يعلمون الأطفال الصغار مبادئ الحياة الأمريكية، فهل شاهدنا مدرسين أمريكيين يعلمون أطفال اليهود نفس تلك المبادئ.

وأخيرًا، وعندما طلب الجيش الأمريكي من الحكومة إقامة فصول للأمركة في جزيرة إلياس التي يدخل منها مئات الآلاف من يهود بولندا إلى الولايات المتحدة سنويًا، كان الرد هو الرفض، وكان سبب ذلك هو وجود كل الجمعيات الخيرية هناك. أي جمعيات خيرية هذه؟ وكم عدد الجمعيات اليهودية فيها؟

يقول إسرائيل فردلاندر في إشارة إلى تأثير الحياة الحديثة على الديانة اليهودية: "إنها بداية الانهيار، وهي نفس اللحظة التي غادر فيها اليهودي الجيتو وعاش مع الأمم المحيطة به."

وقد ذهب السيد فردلاندر إلى ما هو أبعد من ذلك، وقال: "إن المذابح ضد اليهود أدت إلى عودة اليهودي إلى يهوديته من حسن الحظ. وقد تراجع عدد اليهود في روسيا واقترب من الإبادة،

كما أن محاولات امتصاص اليهود داخل المجتمع توقفت بسبب المذابح، ومنذ ذلك الوقت وقَفَ يهود روسيا على أرض صلبة."

وقد يكون ذلك هو السبب الذي يوضح لماذا يحاول يهود أمريكا تصوير هذه السلسلة من المقالات لتبدو كما لو كانت "مذبحة". كما تتوافر الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن قادة اليهود يرون أن مذابح العصر الحديث -على الأقل- مفيدة جدًا في الحفاظ على تماسك اليهود، وعلى أي حال، فإن المسئولين عن هذه السلسلة من المقالات قد استفادوا أيضًا من الموقف العام وأشاروا إلى الفوائد التي جناها كبار اليهود من وراء اليهود المعدمين، ومحاولاتهم اعتبار أن هؤلاء المعدمين ما هم إلا ضحايا المذابح بأي طريقة.

• القاضي الصهيوني الذي يريد احتلال فلسطين!

والقاضي برانديس، وهو قاض بالمحكمة العليا للولايات المتحدة، مثال حي على تلك الفكرة، فهو يرى أن اليهودي الذي يخرج من الجيتو تقل منزلته كيهودي، فيقول:

"علينا أن نحمي أمريكا ونحمي أنفسنا من فساد الأخلاق الذي تغلغل في بعض يهود أمريكا. والسبب في هذا الإفساد واضح. فهو ناتج -إلى حد كبير- عن تساقط كل قيود الجيتو بعد أن عاش اليهود في بلاد الحريات، وقد تركنا الجيل الجديد دون أي دعم أخلاقي أو روحي."

هذه المبادئ توضح أن القاضي برانديس صهيوني، لذلك فهو يريد اغتصاب أرض فلسطين لكي يعيش فيها اليهود كما يقول: "حياتهم اليهودية."

ليست الولايات المتحدة بل فلسطين، هذا هو أمل القاضي برانديس لليهود. يقول عن فلسطين: "هناك فقط يستطيع اليهود أن يكونوا في حماية تامة من قوى الفصل والتشتيت."

• اليهود يرون أن الحياة الحديثة تضر باليهودية!

وفي مناقشته لنفس الموضوع، يقول السيد س. ليفي: "ربما يقال لي إن إعادة بناء أمة اليهود قد تعني إعادة الجيتو إلى الوجود. وأنا بصراحة مستعد لتلقي أي نقد، لكن ذلك في رأيي يعتمد على تفسير كلمة "جيتو".

فحتى الآن -وهذا كلام يؤيده المركز القومي- تشير البيئة اليهودية والثقافة اليهودية والجو اليهودي إلى أهمية عودة الجيتو."

"فاستمرار بقاء الديانة اليهودية إذن يعتمد على وجود مكان لتجمع اليهود يوفر لهم البيئة اليهودية ويجعلهم يتنفسون هواء يهوديًا يدعم الثقافة اليهودية، ولابد من تغلب هذه العوامل على كل العوامل السائدة الأخرى. من الواضح إذن أن الأمر قد يبدو مخيفًا وغير محتمل بالنسبة للأمميين، لكن اليهود أنفسهم يرون أن تأثرهم بالحياة الحديثة يضر باليهودية.

لكن هناك رأيًا مهمًا مطروحًا في الكتابات اليهودية، وهو أن الدولة الحديثة ضارة بكل المعتقدات اليهودية الضرورية أخلاقياً وروحيًا.

فالدولة الحديثة تتغير، ويشعر المراقبون اليهود بهذا التغير أكثر من باقي الشعب، وذلك لأن اليهود يرون أن التغيير يعني فرصة وتهديدًا في نفس الوقت. فإذا استمرت الدولة في التغيير طبقًا للتيار السائد في أنحاء العالم، تتضاءل كل فرص السيادة اليهودية على العالم ولن تتحقق. وهذا هو التهديد، فإذا ما تمت السيطرة على ذلك التغيير أو روح التغيير السائدة الآن وإعادة توجيهها للعمل على تحقيق الأغراض اليهودية –كما حدث في روسيا- بما يساعد على إقامة الدولة اليهودية على ركام الدولة القديمة، فهذه هي الفرصة الطيبة. وقراء هذه السلسلة من المقالات سيدركون فورًا أن مصطلح "روح التغيير" ما هو إلا عمود أساسي من أعمدة البرنامج اليهودي العالمي. كما أشار السيد "م. بيكوتو" في مقاله "تعريف مفهوم الدولة والمشكلة اليهودية" إلى أن هناك ميلاً "لزيادة سيطرة الأفراد على الدولة"، وبالطبع لم يحدث ذلك بوضوح تام سوى في روسيا حين سيطر عليها النظام البلشفي اليهودي. لكن "بيكوتو" لا يتحدث عن ذلك، بل يتحدث عن ميول الأمميين في الدول الأممية، ويتساءل: "في مواجهة هذه الميول المسيطرة على الموقف السياسي، ما هو موقف اليهودي؟"

ويضيف: "منذ وقت قريب كان من الممكن قيام الدول على أسس جماعية. حيث تتولى السلطة المركزية مراجعة الحريات الفردية قبل 30 أو 40 عامًا مضت. وكانت الخدمة العسكرية الإجبارية والتعليم الإلزامي والتأمين الإجباري ما هي إلا قواعد على طريق بناء أخلاقيات الدولة وعقيدتها وطريقة الحياة فيها. ونحن لا نذكر هذا الكلام إلا لتوضيح طريق محتمل، لكن هذا لا يعني الموافقة عليه. فكيف إذن تتعامل دولة المستقبل مع شعب يعيش بداخلها يحافظ على انفصاله تمامًا عن باقي الناس وعدم اختلاط دمائه مع الآخرين؟ شعب يختلف في صومه ونظام غذائه وطقوس الزواج ويدعي وجود هوية تاريخية تميزه عن غيره؟

هذا سؤال يحير اليهود، وهذا واضح في كلام الحاخام "سيجال" في مقاله "مستقبل اليهودية"، فهو يقول: "كانت دولة العصور الوسطى بكل ما فيها من طغيان وظلام محببة أكثر بالنسبة لليهود من الدولة الحديثة. فقد سمح بنيانها الهش للأفراد والطبقات الاجتماعية أن تعيش حياتها بطريقتها الخاصة؛ لذلك مكنت دولة العصور الوسطى اليهود من تنظيم أنفسهم طبقًا لقواعد ما يشبه الأمة. وقد تمكن اليهود وهم في الشتات من تكوين الأمة اليهودية بجميع مواصفاتها وممارساتها وذلك بقدر ما سمحت به الظروف."

وقد تمكنوا من تنفيذ ذلك بالطبع من خلال إنشاء الجيتو.

ويواصل الحاخام كلامه: "لكن ذلك أصبح أمرًا مستحيلاً تمامًا في الدولة الحديثة. فصعود الديمقراطية وتواري حكم الأقلية المستبدة يعني اضطهاد حقوق الأقليات، كما أن تعريف الدولة

وربطه بثقافة وآمال جنسية محددة يؤدي حتميًا إلى تآكل تلك الطبقات التي لا ترتبط بتلك الثقافة والآمال. وذلك لأن الدولة تفرض نظامًا للتعليم أعد خصيصًا لتحديد وقولبة كل أبناء الدولة. لذلك فليس هناك مجال في الدولة الحديثة للثقافة اليهودية، ولا لحياة اليهود القومية ولا للمجتمع اليهودي بهيئاته وعاداته وطقوسه.

لذلك فاليهودية يمكن أن تعيش وتعمل فقط في مجتمع يهودي ومن خلال نظم قومية يهودية. فجيتو العصور الوسطى بكل ما فيه من ضيق وكل ما فيه من أحوال غير صحية وغير طبيعية، إلا أنه احتوى على ما يشبه الأمة اليهودية والمجتمع اليهودي لذلك ازدهرت اليهودية في جيتو العصور الوسطى، لكن الدولة الحديثة -من جهة أخرى- حطمت ذلك المجتمع اليهودي."

• البلشفية أو الصهيونية!

ثم نأتي إلى ردود أفعال عقول قادة اليهود تجاه أحوال المجتمع الأمريكي بالذات وتجاه أحوال الدولة الأممية الحديثة بصفة عامة. والعداء القائم بين الاثنين واضح وتام، والأمميون لا يلاحظون ذلك العداء، لكن اليهود يدركون ذلك العداء ويرونه في كل مكان. وهذا يلقي بالأضواء القوية جدًا على كل البرامج الثورية لكسر القوى المسيطرة حاليًا على المجتمع ونشر النزاعات بين أصحاب رأس المال والعمال، وذلك من خلال التقليل من قيمة كرامة الحكومة بسبب السياسات الفاسدة وتحقير عقول الشعب من خلال المسرح والسينما وغيرها من هيئات مماثلة وإضعاف الدين المسيحي. فكلما سقط الأمميون في أخطاء تزيد الفرص أمام اليهود. كما أن اليهودي يجد فرصته أيضًا في أي حرب كبرى، وكما رأينا جميعًا، فقد سيطر اليهود على الحكومة الأمريكية أثناء الحرب العظمى، وبذلك أصبح من المتاح أمام اليهود أن يغيروا القومية الأمريكية أو يوجدوا قوميتهم الخاصة بهم في فلسطين. واليهود يحاولون العمل في هذين الاتجاهين معًا. وهذا يؤكد ما قاله لورد "استاس بيرسي[1]" في الصحافة اليهودية: "اليهود يشاركون في الثورات ليس لأنهم يساندون الحق، وليس لأنهم يودون المشاركة في الأعمال الديمقراطية التي يقوم بها الأمميون، لكن لأنه لا يوجد أي نظام حكم أممي إلا وناصبه اليهود العداء." وقد قال نفس الكاتب: "في العالم المنظم تمامًا الذي تتضح فيه سيادة كل دولة، ليس هناك من خيار أمام اليهودي سوى اللجوء إلى حل من اثنين: إما أن يقوض أركان نظام الدولة بالكامل، أو أن يوجد لنفسه سيادة خاصة به. وهذا يفسر أمرين وهما البلشفية والصهيونية، ويهود الشرق يتأرجحون بين هذه وتلك.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 23 أكتوبر 1920م

(1) استاس بيرسي (1887-1958م): سياسي بريطاني محافظ. (المترجم)



67 الشركاء اليهود لبندكت أرنولد[1]

لا نعتقد أن مسئول الدعاية اليهودية في الولايات المتحدة يقدم كل الحقائق للشعب حتى ولو كانت تلك الحقائق في حوزته. فمن يقوم بالدعاية اليهودية حر تمامًا في إصدار الصحف في الولايات المتحدة وذلك لأن 75٪ من إعلانات هذه البلاد يقوم بها معلنون يهود، وهكذا توجد شبكة من الأفكار التي تدور دائمًا حول المشكلة اليهودية. وأحدث ما كشفته الصحافة هو أصول البروتوكولات. وهذه هي المرة السادسة التي تكشف فيها الصحافة بالكامل عن بروتوكولات حكماء صهيون للعامة، لذلك فلا تزال هناك فرصة أمام اليهود للتوبة وذكر الحقائق، ولنفترض أن عليهم أن ينشروا البروتوكولات كاملة للمرة السابعة ولكن مع التبرؤ منها.



بندكت أرنولد

تهدف صحيفة "ديربورن إندبندنت" من وقت لآخر إلى فتح المشكلة اليهودية، وذلك لكي يعرف القارئ فكرة عامة وشاملة عن شخصية اليهودي المؤثر في الدولة.

لقد افتخر الإعلاميون اليهود بالدور الذي لعبه اليهود في حروب الولايات المتحدة. وهذا موضوع يستحق التناول المتعمق. كما أنه يستحق كل علاج ممكن. وصحيفة "ديربورن إندبندنت" لا تهدف إلى تحدي ذلك الفخر اليهودي، ولكنها تهدف في الحقيقة إلى إكمال الأجزاء الناقصة من القصة، والربط بين أجزاء القصة المختلفة لتتكون سلسلة تامة من حلقات التاريخ الأمريكي، حيث يتم ذلك على أساس مما يقدم لنا من معلومات لا شك فيها عن شخصية يهودية من أجل الوصول إلى فهم الأمر بالكامل حول المشكلة التي دفعها قادة اليهود إلى السطح.

• الدور الذي لعبه اليهود في خيانة بندكت أرنولد!

وأول موضوع تتناوله هذه السلسلة هو الدور الذي لعبه اليهود في خيانة بندكت أرنولد.

وبندكت أرنولد هو وصمة عار في التاريخ الأمريكي، وقد كانت هناك الكثير من التعليقات على ما قام به من خيانة، ومن بين تلك التعليقات تعليقات يهود أمريكا التي لم تنشر من قبل. وهي تعليقات موجودة في السجلات اليهودية وتدور حول بندكت أرنولد والمحيطين به.

(1) بندكت أرنولد (1741-1801م) : جنرال أمريكي عمل أثناء حرب الاستقلال الأمريكية. إلا أنه تآمر مع الجيش البريطاني. فقد سيطر على حصن في وست بوينت- نيويورك. وخطط من أجل الاستسلام للبريطانيين. وبعد الكشف عن هذه الخطة في سبتمبر عام 1780م ألحق بالجيش البريطاني ورقي إلى رتبة فريق أول. (المترجم)

في البداية، هناك ميل يهودي للضلوع في أعمال الحروب وتوريد ما تحتاج الجيوش إليه والاستفادة من الحرب قدر الإمكان وذلك بتوقيع عقود توريد طويلة المدى وذات شروط جزائية.

يقول وارنر سومبرت وهو خبير في هذا الموضوع في كتابه "اليهود والرأسمالية الحديثة" ص (50-53):

"خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر كان اليهود عاملاً مؤثرًا في تقديم الإمدادات للجيوش، كما كانوا هم أصحاب الأموال الذين يقترض منهم الأمراء ... ولا يمكننا أن نذكر كل الأمثلة المتاحة كُل على حدة. لكننا نشير فقط إلى الطريقة المتبعة.

• تجار الحروب الذين يوردون المؤن والذخيرة لجميع الأطراف!

فعلى الرغم من وجود عدد هائل من الحالات المسجلة ليهود عملوا كموردين للجيش في أسبانيا قبل عام 1402م، فإني لن أشير إلى تلك الفترة، وذلك لأنها تخرج عن موضوعنا الحالي. وسوف نتناول القرون التالية فقط، وسنبدأ من إنجلترا.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان اليهود قد حققوا شهرة في عالم إمدادات الجيوش، فالمورد الأشهر لجيوش الدول الأوروبية هو أنطونيو فرنانديز وهو يهودي شهير، وقد جاء إلى لندن في الفترة ما بين 1630 و1635م وسرعان ما أصبح من بين أشهر التجار في البلاد. وفي عام 1649م كان واحدًا من بين خمس تجار في لندن اختصهم مجلس الدولة بتوريد الذرة للجيش. وقيل إنه كان يستورد فضة بقيمة 100.000 جنيه إسترليني سنويًا. وفي الفترة التالية وخاصة أثناء حروب الملك وليم الثالث، كان سير "سولومن مدنا" أكبر المقاولين المتعاقدين مع الحكومة، وقد منح لقب فارس لما قدمه من خدمات، وكان أول يهودي ينال هذا الشرف.

وحدث نفس الشيء أثناء الحروب الأسبانية المتتالية، فهناك أيضًا كان اليهود هم الموردين الرئيسيين للجيش. وفي عام 1716م، لبى يهود ستراسبرج كل مطالب جيش لويس الرابع عشر وذلك بتقديم المعلومات وتوريد المؤن. وفي الحقيقة، كان المورد الرئيسي لجيش لويس الرابع عشر يهودي واسمه "يعقوب ورمز". وفي القرن الثامن عشر لعب اليهود دورًا متناميًا في مجال التوريد للجيوش. وفي عام 1727م جلب يهود مدينة ميتز إلى المدينة 2000 حصان خلال ستة أسابيع للطعام وأكثر من 5000 حصان للركوب، وقد أعرب المارشال موريس من ساكسونيا المنتصر في "فونتوني" عن اعتقاده بأن جيوشه لم تتلق خدمات أفضل من تلك التي قدمها لهم الموردون اليهود. وكان أحد أهم الموردين المشهورين للجيوش في ذلك الوقت هو "كريف بير"، وقد منحت له شهادة جاء فيها: "في حرب الألزاس التي تفجرت عام 1770م وعام 1771م واتته فرصة مناسبة ليثبت حماسته وتفانيه في خدمتنا وخدمة الدولة."

ونفس الحال ينطبق على عائلات جراديس وبوردو، وكانت لها سمعة دولية في القرن الثامن عشر. فقد أقام إبرهام جارديس متجرًا كبيرًا في "كيوبيك" يورد منه مستلزمات القوات

الفرنسية هناك. وفي ظل حكومة الثورة، وأثناء حروب نابليون، كان اليهود دائمًا هم من يعملون في التموين، ولذلك كانت هناك إعلانات عامة تعلق في شوارع باريس تشير إلى هذا الأمر. فقد كانت المدينة تعاني من المجاعة، وطالبت تلك الإعلانات اليهود بإظهار العرفان بالجميل للثورة وذلك باستيراد الذرة. يقول كاتب ذلك الإعلان: "هم فقط من يستطيع إنهاء هذه المهمة بنجاح، وذلك بفضل علاقاتهم التجارية، وهي علاقات يريد الشعب أن يستفيد منها." وهناك قصة مشابهة وقعت في "درسدن"، ففي عام 1720 أنقذ اليهودي "جوناس مير" المدينة من المجاعة وذلك بتوريد كمية كبيرة من القمح (يقال إنها 40.000 جوال).

وفي جميع أنحاء ألمانيا، كان اليهود منذ وقت مبكر يعملون في التوريد والتموين للجيش. ولنعدد بعضًا منهم. هناك "إسحاق مير" في القرن السادس عشر، وقد سُمح له في عام 1537م بالتوريد للجيش في حالات الخطر، وسمح له بتوريد الأسلحة والذخائر. وهناك أيضًا "جوزيلمان فون روشيم" الذي تلقى رسالة حماية في عام 1848م صادرة من الإمبراطور، وذلك لأنه أمد الجيش بالمال والمؤن. وفي عام 1546م صدرت مجموعة من اليهود الغجر بطاطين ومعاطف للجيش. وفي القرن التالي تلقى يهودي غجري اسمه "لازار" إعلاناً رسميًا بأنه سيتلقى معلومات عن قوات الإمبراطورية، وأنه سيكون مسئولاً عن توريد الملابس والذخيرة الحربية للجيش. وكان "ليمان جومبرتز" و"سولومان إلياس هما الموردان لبارود المدافع وغيره. وكان هناك كثير غيرهم. وباختصار، كان كل الموردين من اليهود، وكل اليهود موردون."

ولم يكن الحال مختلفًا في النمسا عن فرنسا وألمانيا وإنجلترا في هذا المجال، فقد تلقى الأثرياء اليهود خلال عهد الإمبراطور ليوبارد تصريحًا بالعودة إلى فيينا والإقامة فيها (1670م)، لذلك عمل ماير هرتسل وكثير غيره في التوريد للجيش، ويمكننا أن نجد نفس الشيء في كل الدول الخاضعة للتاج النمساوي.

• الحروب هي محاصيل اليهود!

وفي النهاية لابد لنا أن نذكر أن مقاولي التوريدات اليهود أمدوا الجيش الأمريكي بما لزمه خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية.

وهنا توقفت سجلات سومبرت، ولم يذكر أسماء اليهود الذين عملوا بالتوريد للجيش الأمريكي خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية. وهذه المهمة ستقوم بها صحيفة "ديربورن إندبندنت" من وقت لآخر في المستقبل.

وأثناء دراسة عمل اليهود في مجال التربح من الحرب، توجد الكثير من الدلائل التي تدين اليهود. وفي المثال الحالي الذي نتناوله الآن، وهو المثال الخاص بـ "بندكت أرنولد"، أدت العلاقات اليهودية العاملة في توريدات الجيش إلى كشف مؤامرة "بندكت أرنولد".

هناك قول مأثور قديم وهو: "الحروب هي محاصيل اليهود". وقد كانت ميولهم تجاه القوات البحرية ملحوظة منذ زمن طويل، وأيضًا في الوقت الحاضر، فكل ما يريدونه هو الربح المادي ولا يفكرون في القضايا القومية. أما ولاؤهم التقليدي فهو لأمة اليهود، وليس لأي أمة أخرى. لذلك فمن الطبيعي بالنسبة لهم أن يعملوا بالتجارة في البضائع والمعلومات في أوقات الحرب. أي أنهم تجار حرب وجواسيس،وقد استمرت مهمتهم هذه خلال حرب الاستقلال والحرب الأهلية، وأيضًا خلال الحرب العظمى، وقد أدى ذلك إلى تغير ملحوظ واحد وهو أرباح ضخمة لليهود.

وعلى الرغم من أن عدد اليهود المقيمين في المستعمرات الأمريكية قليل جدًا، إلا أن عددهم كاف بدرجة تمكنهم من التأثير في حرب الاستقلال. وبينما لم تصدر أي تشريعات تمنع اليهود من تجارة الجملة أثناء الحرب الأهلية، إلا أنه كانت هناك إجراءات تتخذ حيال أفراد آخرين لنفس السبب خلال الفترة من 1861م إلى 1865م.

كما أن سجلات المجلس الأوروبي تحتوي على كثير من الموضوعات عن مبالغ دفعت لليهود مقابل توريد العديد من الأشياء، ومنها الطبول والبنادق والبطاطين والمؤن والملابس، وهي توريدات عادية، وهناك توريدات أخرى ملحة في حالة الحرب وتشمل الذخائر والمعلومات أيضًا.

وكان اليهود الموردون لمستعمرة نيويورك من الموالين والمتمردين في الوقت نفسه، حسب الحاجة. فقد ربحوا من الولاء للدولة من خلال العقود التي وقعوها للتوريد، ومن خلال شراء العقارات التي يتم مصادرتها ممن يدينون بالولاء لأمريكا، ومن المفيد أن نلاحظ أن بعض من اشتروا تلك العقارات ومنها ممتلكات "ديلانسي" كانوا من اليهود أيضًا. وديلانسي هو المناضل الوطني الذي كُرم فيما بعد بإطلاق اسمه على طريق مهم. وهي ذاتها نيويورك التي نزعت اسم ديلانسي مؤخرًا من ذلك الطريق ووضعت اسم "يعقوب شيف" اليهودي الذي نشأ في فرانكفورت في ألمانيا بدلاً منه !!

• ما هي قصة بندكت أرنولد؟!

سندخل فورًا في قصة "بندكت أرنولد" بذكر عائلة فرانكس التي تعيش في فلادلفيا، وبعض أعضاء هذه العائلة يستحقون أن نذكرهم.

عائلة فرانكس هي أسرة يهودية إنجليزية استقرت في أمريكا، واحتفظت الأسرة بعلاقاتها الإنجليزية، وقد عملت الأسرة في التوريدات العمومية، وخاصة في توريدات الجيش. كما أنهم حاصلون على عقود توريد للجيوش البريطانية في الحروب الفرنسية والهندية، وبعد ذلك في حرب الاستقلال.

ولتوضيح الأمر أكثر نتناوله من مصدر يهودي كما يلي: عاش موشي فرانكس في إنجلترا، وعمل مع الحكومة البريطانية مباشرة، وقد تعاقد على كل توريدات القوات البريطانية في أمريكا

وذلك قبل وقوع الاضطرابات العسكرية بين المستعمرات والحكومة البريطانية، وقد كان هو الممون الرئيسي للجيش البريطاني في "كيوبك" و"مونتريال" و"ماساشوستس" و"نيويورك" وفي ريف إلينويز الهندية. وكانت كلها أراضي بريطانية في ذلك الوقت.

وقد عاش يعقوب فرانكس في نيويورك. وكان مجرد مندوب لموشي فرانكس المقيم في بريطانيا، وكان وكيلًا لعائلة فرانكس التي تورد للجيش. ذلك هو الموقف في ذاك الوقت.

وفي فلادلفيا عاش ديفيد فرانكس وهو ابن يعقوب المقيم في نيويورك، وكان ديفيد مندوبًا لفرانكس في ولاية بنسلفانيا. كان يقوم بدور حكومة الاستعمار في مركز السياسة الأمريكية. وكان على أطيب علاقة مع كثير من كبار رجال الحكومة الأمريكية. وكان شديد الثراء (بالرغم من أنه مجرد مندوب)، وكانت له اليد الطولى في فلادلفيا.

وفي مونتريال، كان هناك رجل آخر من عائلة فرانكس وهو "ديفيد سولزبري فرانكس"، وكان يعمل أيضًا في توريدات الجيش، وكان شابًا يوصف بأنه قادر على كسب كل بنس ممكن من الجيوش والحروب والنزاعات، وكان هذا الشاب هو حفيد موشي فرانكس الإنجليزي، وهو ابن أخي ديفيد فرانكس المقيم في فلادلفيا.

أبناء عائلة فرانكس في كل مكان، وكلهم يعملون بالتجارة مع حكومات أممية، لكن الأربعة الرئيسيين المذكورين يمثلون أهم أركان قصتنا.

هذا الاستطراد يوضح لنا التراخي في إطلاق الحريات، ويوضح كيف يتنقل ديفيد فرانكس الذي يعيش في فلادلفيا من دور لآخر بثبات وثقة. وهذه الحرية كلفته الكثير عندما قامت الحرب.

وجهت الدعوى للفنان جون ترامبل الذي يعتبر علامة في العصر الذي عاش فيه ولوحاته لا تزال تزين مبنى الكابيتول (مقر البرلمان) لتناول الطعام في بيت توماس جيفرسون، وكان من بين الحضور السيناتور "جيلز" القادم من فرجينيا. ويحكي لنا ترامبل قصة اللقاء:

"بمجرد أن جلست بدأ "جيلز" في الحديث عن أصول عائلته في نيو إنجلاند. ولم أر أي شخص آخر قادم من نيو إنجلاند، وكذلك عن الديانة اليهودية، ورغم أنني أدركت أنني غير مؤهل لمواصلة هذه المحادثة الدينية، وشعرت بأنني يجب أن أدافع عن وطني في تلك القضية الحساسة قدر استطاعتي، ولم أستطع تحديد الموقف، هل هو موقف مدبر للجدال حول الديانة المسيحية، يكون أحد أطرافها ساخرًا بشدة والطرف الآخر يحاول الدفاع بضعف لمجرد استمتاع الحاضرين؟ أم أنه موقف وضعت فيه بالصدفة؟

لكن كان من الحاضرين من أدار دفة الحديث إلى موضوع آخر، لكن بمجرد أن جلس الجميع على المائدة، عاود الهجوم وزادت خشونته، وهاجم المسيح بشدة وتناول شخصيته بسخرية. وقد رد السيد جيفرسون في الوقت نفسه بالموافقة وهز الرأس، بينما اكتفى باقي الحاضرين بالنظر لي وتوقع الرد مني، فرأيت أنها فرصة لإنهاء الحديث وتجنب المزيد من الجدال حول هذا

الموضوع، فاستدرت إلى السيد جيفرسون وقلت: "سيدي، أنا في موقف غريب، ففي دولة تدين بالمسيحية، وعلى طاولة طعام مع مسيحيين، أفاجأ بمن يهاجمني ويهاجم ديني بكلمات قاسية لا يمكن تحملها، وأنا أتعجب أنها صادرة من صديقي السيد فرانكس، وهو يهودي".

هذه القصة تلقي بالضوء على شخصية توماس جيفرسون، وهو فيلسوف بلا عقيدة، وهذا وصف غير محبب في تلك الأيام، كما أنها أوضحت كُفر ديفيد فرانكس.

وتوترت العلاقات بين المستعمرات والدولة الأم، وتزايدت المشاعر السياسية، وبدأت ملامح الفصل بين "الأمريكي" و "البريطاني" لأول مرة. وفي البداية اتفق جميع أفراد الشعب –ماعدا الحكومة– على أن الاعتراض على انتهاكات الحكومة مبرر. وقد اتفق الجميع على ذلك، وكان لابد من تصحيح أوضاع الإمبراطورية أو الانفصال عنها، وهكذا انفصلت المستعمرة.

وكان السيد يعقوب فرانكس مزدوج الولاء للمملكة البريطانية ولنيويورك في الوقت نفسه. فهو يعيش في نيويورك، ويورد مستلزمات ومهمات الجيش البريطاني. لم يكن أمامه اختيار آخر غير ذلك.

لكن السيد ديفيد فرانكس الذي يعيش في فلادلفيا في الجنوب، كان أقرب للحلم الأمريكي، ولم يستطع مواصلة ولائه للملكة البريطانية مثل قريبه في الشمال. وفي الحقيقة، حاول ديفيد فرانكس عمل ما يسمى الآن بوضع قدم هنا وقدم هناك.

وكان ذلك أمرًا طبيعيًا، فأعماله موجودة في فلادلفيا، وكان يرغب في الاستمرار في عمله كجاسوس لأطول فترة ممكنة. وحتى يتمكن من إرسال معلومات عن الدولة وشعور عامة الشعب إلى المملكة، وقد استفاد من تقبل المجتمع له وشهرته بالثراء والذكاء، وإلا لما استطاع الاستمرار.

وفي عام 1765م وقع مع تجار فلادلفيا على اتفاقية عدم استيراد بضائع من إنجلترا، وفي عام 1775م وافق على الاستمرار في استخدام عملة المستعمرة.

• بندكت أرنولد وخيانته العظمى !!

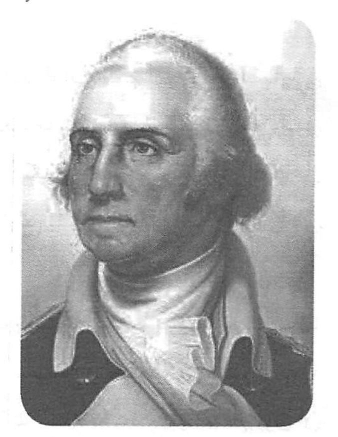
وقد استمتع بحياته العادية في المدينة، وبمعرفته بعائلة شايين التي ناسبها الشاب المندفع "بندكت أرنولد". وهكذا تشابكت جميع شخصيات هذه القصة الدرامية، فقد تزوج بندكت أرنولد من الفتاة التي كتب عنها ماجور أندري مسرحية قصيرة، وأثناء فترة أسره كسجين حرب أمريكي وقبل عودته في عملية مبادلة كان يعيش في بيت ديفيد فرانكس. وفي الوقت نفسه أصبح ديفيد سولزبري فرانكس مسئولاً عن مجموعة بندكت أرنولد العسكرية لفترة سبقت خيانته العظمى. ولنترك أسرة فرانكس اليهودية قليلاً، كل في مكانه الذي ذكرناه من قبل. فموشي في إنجلترا، ويعقوب في نيويورك، وديفيد في فلادلفيا، وديفيد سولزبري فرانك في مونتريال، ولنتحدث عن الضابط الأمريكي الشاب بندكت أرنولد.

هذه الحقائق كان من الممكن أن تضيع، ما لم تحفظ في السجلات اليهودية، وحافظت عليها جمعية التاريخ اليهودي، لكنك تقرأ قصة بندكت أرنولد دون أن تشعر بوجود كل هؤلاء اليهود حوله أو يذكرهم أحد، فقد عمي عنهم كل كُتاب التاريخ.

والعيب الرئيسي في شخصية بندكت أرنولد هو حبه للمال. وكل المشكلات التي أدت لوجوده في الموقف الذي وضع نفسه فيه مع حكومة الولايات المتحدة والجيش كانت بسبب الشكوك التي أحاطت بكثير من عملياته التجارية. وقد كانت هناك محاولات لتصوير أرنولد على أنه شهيد مندفع، وأنه ضحية غيرة وحقد مَنْ هم أقل منه، وأنه شخص سُحبت منه الثقة التي يستحقها دون وجه حق. لكن ليس هناك أفضل من الحقيقة، إنه رجل يتعلم منه الرجال الشهامة، لكنه كان لا يتقيد بأي قيود فيما يخص المال. فزملاؤه يعجبون به، لكنهم يفضلون الابتعاد عنه. وقد لوثت سمعته بنوع من أحط أنواع الخيانة قبل أن يدان بجريمة الخيانة العظمى، والتفسير الوحيد لخيانته العظمى تلك هو الجدل الصعب الذي حدث معه لتحديد المبلغ الذي سيتقاضاه مقابل الخيانة.

والسجل الخاص بأرنولد يوضح ذلك. ولنتناول حياته العملية منذ لحظة معينة ونرى كيف أن عائلة فرانكس وحبه للمال يمتزجان في حياته مثل جديلة ملونة.

وقد بذلت الكثير من المحاولات غير العادية خلال السنوات الماضية للتخفيف من جريمة الخيانة العظمى التي ارتكبها أرنولد وذلك بترديد الخدمات الجليلة التي قدمها للبلاد. نحن لا نقلل من قيمة تلك الخدمات، ولكن.. كانت تلك الخدمات هي أعظم ما قدم في حياته، إلى أن بدأ رحلاته ما بين مونتريال وكوبيك في عامي 1775-1776م، وهنا يبدو أن المشكلة قد بدأت.



جورج واشنطن

في مونتريال بدأ أرنولد يتصل باليهودي الشاب، ديفيد سولزبري فرانكس، وهو وكيل فرانكس الكندي في اتحاد الموردين. وهناك أمر آخر معروف عن فرانكس الصغير وهو أنه عاد إلى الأراضي الأمريكية في قطار أرنولد على اعتبار أنه ضابط في الجيش الأمريكي.

كيف حدث ذلك؟ لم تذكر السجلات أي تفاصيل، ففي لحظة من لحظات الظلام التام حدث ذلك التغير السريع، فتحول يهودي مونتريال الشاب من مورد للجيش البريطاني إلى ضابط يعمل تحت أمر بندكت أرنولد.

لكن بما أن الحقيقة لا يمكن أن تخفى بالكامل، توجد هنا وهناك إشارات على ما يمكن أن يكون قد حدث وكان أساسًا للعلاقة بين الرجلين. ربما يكون –وقد يكون من المؤكد– المال هو

السبب، حيث تلاقت سلطات الجنرال أرنولد مع مواهب فرانكس الصغير في تسليم البضائع. فمنذ أن التقيا في مونتريال وحتى لحظة هروب الجنرال أرنولد –الخائن- من حصن هدسون، كان رفيقه هو ديفيد سولزبري فرانكس.

وفي أحد المجالس العسكرية التي حاكمت الجنرال أرنولد بخصوص صفقات مشبوهة لها علاقة بتوريدات الجيش، أدلى ديفيد سولزبري فرانكس بشهادته فقال:

"تأثرت علاقاتي الخاصة – بصفتي في الجيش- وكنت أتملص من أي فرصة تلوح لإبرام اتفاقيات تجارية. وقد تحدثت عدة مرات عن ذلك مع الجنرال أرنولد، ووعدني بعمل كل ما في وسعه، وكان يشارك في أرباح كل ما أقوم به من أعمال."

أدلى ديفيد سولزبري فرانكس بهذه الشهادة في عام 1779م، وقد تقابل الرجلان في شتاء عام 1775-1776م، لكن وكما ستوضح السجلات، كان فرانكس محل ثقة الجنرال أرنولد عندما يريد الخروج من أي ورطة يقع فيها ويتم التحقيق معه فيما يستخدمه من سلطات بلا قيود. وقد اعترف فرانكس بأنه كان يدخل صفقات تجارية وكان الجنرال أرنولد يشاركه أرباحها، فعلى أي أساس قام هذا الاتفاق، وهل هناك أمور أخرى خافية؟! فأرنولد لم يملك رأس مال، وليس له أرصدة. كان مسرفًا ودائم الاقتراض ومشهورًا بحاجته الدائمة للمال. والدافع الوحيد الذي يدفع فرانكس الصغير للارتباط به هو أن أرنولد سوف يستخدم سلطاته العسكرية في إسناد أعمال لفرانكس. أو بوضوح أكثر، فإن ما تلقاه بندكت أرنولد من أرباح كان مقابل إساءة استخدام سلطاته والتربح من ورائها.

وفتح كل السجلات يوضح أن التفسير السابق معقول جدًا بل قد يكون التفسير الوحيد المقبول لذلك الوضع.

وفي مونتريال، بدأت الشائعات ترتبط باسم بندكت أرنولد والعمليات التجارية الغامضة في أملاك خاصة وعامة. وكان الجنرال جورج واشنطن قد وضع تعليمات شديدة الصراحة حول تلك العمليات، حيث تمت معاملة الكنديين مثل المواطنين الأمريكيين تمامًا، ولم يتم التعامل معهم كأعداء. وقد طرد الجنرال واشنطن الضباط والجنود الذين لم يلتزموا بالأوامر وأدينوا في عمليات السلب والنهب[1].

حاز الجنرال أرنولد كميات كبيرة من البضائع في مونتريال، ثم أسرع بنقلها دون أن يحصيها إحصاءً دقيقًا. وقال هذا الكلام في رسالة للجنرال شيلر: "أدت السرعة والارتباك الشديد أثناء استلام البضائع إلى استحالة تسجيلها بدقة." وهذا يعني أن بندكت استولى على البضائع دون أن يعطي المواطنين الكنديين إيصالات باستلامها. ومعنى ذلك أنه حصل على ثروة كبيرة ويمكنه

(1) أثناء حرب الاستقلال. (المترجم)

ألا يفصح عنها لأي شخص، وقد أرسل تلك البضائع الكثيرة إلى الكولونيل هازن في كامبلي، ويبدو أن هازن كان على علم بالظروف المحيطة بجميع تلك البضائع، فرفض استلامها. وقد جعل هذا العصيان من جانب هازن تجاه رئيسه الأعلى – وخاصة في موضوع البضائع- من الضروري على أرنولد أن يتخذ بعض الإجراءات التي يحمي بها نفسه. وكان من بينها تلك الرسالة التي أرسلها للجنرال شيلر، وفي الوقت نفسه سرت شائعة سيئة في الجيش الأمريكي تقول بأن بندكت أرنولد قام بمحاولة ابتزاز حقيرة، إلا أن السلوك الحاد الذي استخدمه معه الكولونيل هازن أوقفه عند حده. وذلك بالإضافة إلى سريان شائعة (أكدها أرنولد في رسالته) بأن البضائع كانت مصنفة تصنيفًا دقيقًا، لكنها عندما وصلت كانت كميات كبيرة منها ناقصة، وقد اعترف أرنولد بكل تلك الحقائق، إلا أنه استخدمها في إلقاء اللوم على الكولونيل هازن. بل إنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير واتهم الكولونيل هازن بالتبديد ودخلت القضية إلى المجلس العسكري. اجتمع المجلس ورفض الاستماع إلى الشهود الذين اختارهم الجنرال أرنولد على أساس أنهم يفتقدون المصداقية، ولذلك استهزأ الجنرال أرنولد بالمجلس الذي أصدر أمرًا بضبطه، إلا أن الجنرال جيتس تذكر الخدمات الجليلة التي قدمها أرنولد لجيش الولايات المتحدة وجعل المجلس العسكري يصفح عنه ويفض انعقاده، لكن المجلس برأ الكولونيل هازن بطريقة غير رسمية قبل أن ينفض.

وبعد ذلك وبسرعة، كما يبدو، وبناء على علاقته الجديدة مع ديفيد سولزبري فرانكس، تورط بندكت أرنولد في ملكية غير شرعية سرعان ما تلاشت. وباءت محاولته إلقاء اللوم على ضابط من ضباطه بالفشل. وقد نجحت محاولته الجريئة في إحباط تفشي هذا الأمر وذيوعه.

وبينما كانت قضية مونتريال هذه حقيقية، لا توجد أي شهادة مسجلة ضد بندكت أرنولد بسرقة البضائع، ولكن الجيش الأمريكي بدأ يشك فيه منذ ذلك التاريخ.

فلو كان بندكت أرنولد بريئًا في ذلك الوقت، وحافظ على نظافة يديه بعد ذلك، لنسي الجميع قصة بضائع مونتريال. لكن تلك العمليات تكررت فيما بعد، وكانت كل عملية أغرب من الأخرى، وقد شارك فيها ذلك اليهودي المرتبط به منذ العملية الأولى.

ويمكننا الآن أن نأخذ كل ما تتابع من قصص ذلك اليهودي مع بندكت أرنولد خلال تلك الفترة التي انتهت بجريمة الخيانة العظمى بالتسلسل. لكننا سنتناول هذه العلاقة في مقال آخر وسنوضح كل خفاياها من خلال سجلات حكومية.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 8 أكتوبر 1921م

بندكت أرنولد والدعم اليهودي لصفقة غامضة



بينما كان بندكت أرنولد في كندا، وكان اليهودي البريطاني ديفيد سولزبري فرانكس يقيم في مونتريال ويخدم هناك كرئيس لوحدة بحرية أمريكية. أما ديفيد فرانكس الكبير وكان يقيم في فلادلفيا وهو من نفس العائلة اليهودية التي تعمل في توريدات الجيش كما أوضحنا في مقال سابق، فقد شارك في أعمال معهما.

أوضحنا من قبل أن ديفيد فرانكس الكبير الذي كان يقيم في فلادلفيا كان يساند المواطنين في احتجاجهم على حكم الاستعمار البريطاني. لكنه لم يكن صادقًا في ذلك. وقد أثبتت أفعاله التالية ذلك، وقد شارك في هذه القصة منذ عام 1775م وهو نفس العام الذي دخل فيه بندكت أرنولد إلى كندا، وأرسل الكثير من السجناء الأسرى إلى الولايات المتحدة. وقد تم الإبقاء على أولئك الأسرى في مستعمرات نيو إنجلاند، إلا أنه تم جمعهم في بنسلفانيا فيما بعد. وبعضهم جُمع في مدينة فلادلفيا.

هل لنا الآن أن نستلهم ما حدث؟! اقترحت لجنة برلمانية أوروبية أن يكون السيد ديفيد سولزبري فرانكس مسئولاً عن إطعام هؤلاء الأسرى البريطانيين ورعايتهم، وسُمح له بأن تصل الفاتورة إلى أي مبلغ حسب الحاجة. وبقبول هذا العرض بالطبع، لم يكن فرانكس يسير في مسار عائلته فقط، لكنه استدعى أيضًا العديد من أقاربه إلى أمريكا. وكان يقوم بأعمال موشي فرانكس في أمريكا ويشاركه في أعمال أخرى، وموشي هو كبير العائلة المقيم في لندن. وبعد ذلك بقليل قرأنا عن ديفيد واسمه مسبوق بلقب يملأ الفم وهو «مندوب الموردين المتعاقدين مع صاحب الجلالة ملك بريطانيا». ولكي يتم الاتصال به، كان يسمح لضابط بريطاني بعبور الحدود مرة كل شهر لقضاء عدة ساعات في اجتماع مع ديفيد. وهذا تطور خطير مرتبط مع باقي قصته التالية.

هناك طلب مسجل في سجلات البرلمان الأوروبي قدمه فرانكس، وطلب فيه السماح له بالذهاب إلى نيويورك، وتمت الموافقة على طلبه، لكنها موافقة مشروطة بشرط غريب وهو «عدم إعطاء العدو أي معلومات استخباراتية» وأن يعود إلى فلادلفيا.

وفي يناير من عام 1778م، وقبل ستة أشهر من تولي بندكت أرنولد زمام فلادلفيا، وقع ديفيد فرانكس في مشكلة، حيث تم الحصول على خطاب منه كان في طريقه لإنجلترا. وكان موجهًا لموشي فرانكس الذي كان يقيم في لندن، وقد ورد في سجلات الكونجرس الأمريكي أن الخطاب كان يحتوي على معلومات تخص أمن وحرية الولايات المتحدة.

وكان هناك تصميم على صدور الأوامر للجنرال أرنولد بالقبض على ديفيد سولزبري فرانكس وأن يتحفظ عليه في مدينة فلادلفيا، وأن يظل محبوسًا هناك لحين صدور أوامر أخرى.

وهكذا ارتبط بندكت أرنولد بشخص آخر من عائلة فرانكس اتهم بجريمة الخيانة العظمى.

وهنا بدأت القصة المتداخلة المتشعبة، وهي قصة يتندر بها اليهود عبر قرنين وأكثر وذلك لإثبات أن عرقهم لا يتغير عبر الأزمان. ففي شهر أكتوبر من نفس العام ألقي القبض على فرانكس وسُجن لمدة أسبوع، لكن ولسبب غريب تم اكتشاف أن الولايات المتحدة ليس من حقها أن تتهم أحدًا بتهمة الخيانة العظمى للولايات المتحدة !! وأنه يجب تسليم السجين للمجلس التنفيذي الأعلى لولاية بنسلفانيا. ثم اتضح أن ولاية بنسلفانيا لا يمكنها توجيه تهمة الخيانة العظمى للولايات المتحدة أيضًا. وبالرغم مما هو ثابت في الخطابات وفي نتائج تحقيقات الكونجرس المرفقة، ابتسم ديفيد سولزبري فرانكس في سعادة وأطلق سراحه !! وكان ذلك الوقت هو وقت إقراض المال اليهودي للمسئولين العموميين بالطبع. ولأن ديفيد فرانكس رجل غني، ومتهم بالخيانة العظمى، فقد تنقلت قضيته من محكمة إلى محكمة، ورفضت الدعوى في النهاية. وهذه لعبة لا تحدث الآن.

وقد أوضحت السجلات اليهودية المزيد من الثقة في السيد فرانكس، فهو لم يتأثر بتلك التجربة، لكننا سنترك للقارئ الحكم عن مدى شجاعته في ذلك الموقف. فسرعان ما تورط في تسجيل طلب جديد وهو السماح لسكرتيره بالذهاب مرة ثانية إلى نيويورك وعبور الخطوط البريطانية. وقدم الطلب إلى مجلس بنسلفانيا. وأحال المجلس الطلب إلى الكونجرس، والكونجرس لم يعترض في حال التزام السكرتير بتعليمات الجنرال جورج واشنطن، وأصدر مساعد الجنرال واشنطن التصريح، والتزم السكرتير بالتعليمات وذهب إلى نيويورك.

وعندما وصل السكرتير إلى نيويورك اكتشف أن وجود السيد فرانكس ضروري وقام بعمل كل ما هو ضروري لقدوم سيده إلى نيويورك. وقد أمن السكرتير كل ما يلزم لذلك شاملاً التصريح الإنجليزي لعبور الخطوط البريطانية، وما تبقى سوى التنفيذ بعد موافقة الكونجرس. لكن هذه المرة قال الكونجرس «لا». فهروب فرانكس من التهمة الأولى جعل الشعب يدرك ما يقوم به غير الأمريكيين في البلاد. فبعد أن تم القبض على فرانكس في التهمة الأولى أصبح يعتبر من الخطرين على أمريكا، إلا أنه نجح في العيش في فلادلفيا بالرغم من الصعاب، وعاش سعيدًا هناك.

وحتى ذلك الوقت، كان فرانكس قد تواصل مع شخصين رئيسيين اشتركا في فضيحة الخيانة العظمى التي تورط فيها أرنولد. فقد كان موردًا مسئولاً عن شئون الأسرى، لذلك قابل ميجور أندريه الذي تحول إلى ضحية لأعمال أرنولد في عام 1780م. وفي عام 1778م صدر أمر بالقبض على فرانكس وكان على بندكت أرنولد أن ينفذه. يقول يعقوب موردخاي: «في بيت السيد

فرانكس قابلت ميجور أندريه، وكان سجينًا لا يعرف كيف يقضي وقت فراغه، ولم يجد سوى ممارسة مواهبه بطرق محببة إليه، فصنع تمثالاً مصغرًا للسيدة فرانكس الجميلة.» (من كتاب تاريخ المجتمع اليهودي الأمريكي، الجزء 6، صفحة 41).

وفي الوقت نفسه واصل بندكت أرنولد مهمته، إنها مهمة تتميز بشجاعة واضحة ومكر بارع، مهمة يدعمها ثقة الأصدقاء النبلاء الذين وثقوا في أرنولد. فبدون قدرة أرنولد على الاحتفاظ بأصدقاء يثقون فيه بالرغم مما يعرفونه عنه، لتوقفت مهمته تلك قبل أن تكتمل. وكما قلنا من قبل، ليس في نيتنا أن نقلل مما قام به أرنولد من أجل الوطن، لكن هدفنا الثابت هو توضيح أولئك الذين أحاطوا به عندما انحطت أخلاقه، وهذا يسد فراغات التاريخ اليهودي ويوضح لماذا سحب الكونجرس ثقته من ذلك الجنرال الشاب.

وقد جاء ديفيد سولزبري فرانكس اليهودي المقيم في مونتريال إلى المستعمرات الأمريكية في الجنوب مع أرنولد عندما انسحب الجيش الأمريكي. وفي مذكراته التي كتبها بخط يده في عام 1789م وذلك بعد فضيحة الخيانة العظمى بثماني سنوات، قلل فرانكس من قيمة علاقته بأرنولد وجعلها تبدو كما لو كانت سطحية للغاية، ولولا بعض تقارير المجلس العسكري لكان من المستحيل علينا إثبات أنها كانت علاقة وثيقة. وفيما كتبه عن نفسه، كما ورد في الجزء العاشر من كتاب تاريخ المجتمع اليهودي الأمريكي، اعترف بأنه غادر كندا مع الأمريكيين في عام 1776م وظل مرتبطًا بالجيش الأمريكي إلى استسلام برجوين، وقد حدث ذلك في نهاية عام 1777م. ثم مر بعد ذلك بفترة مهمة عاصر فيها سيطرة الجنرال أرنولد على زمام الأمور في فلادلفيا. وقال ببساطة: «لقد عشت مع عائلة أرنولد العسكرية في وست بوينت إلى أن سقط» وكان ذلك في عام 1780م. وهو هنا يشير إلى المحاكمة العسكرية الأولى لأرنولد في المجلس العسكري، والتي كان فيها هو نفسه الشاهد الأول. وهذا يوضح أنهما كانا على علاقة وثيقة. وهذا ثابت في التقارير والسجلات وكتاب تاريخ المجتمع اليهودي. فقد ظل أرنولد على علاقة وثيقة بمساعده ديفيد سولزبري فرانكس حتى قبل هروب أرنولد الخائن في سبتمبر 1780م.

وكانت هناك ثماني تهم موجهة لأرنولد. وكانت التهمة الثانية هي «إغلاق المحلات والمخازن في فلادلفيا عند قدومه للمدينة، حتى يمنع ضباط الجيش من الشراء، بينما احتاط هو لنفسه واشترى كميات كبيرة لمصلحته الشخصية قبل الإغلاق.»

وهناك شهادة موثقة ومكتوبة تؤكد ذلك، جاء فيها: «في يوم السابع من مايو عام 1779م، وأمامي، أنا بلانكت فليسون، أحد قضاة محكمة ... ... في مدينة فلادلفيا جاء الكولونيل جون فتزجيرالد –وقد أصبح فيما بعد مساعدًا للجنرال جورج واشنطن– وحلف اليمين طبقًا للقانون، وقال: إنه مساء يوم مغادرة القوات البريطانية لفلادلفيا، ذهب هو والميجور ديفيد سولزبري فرانكس مساعد الجنرال أرنولد إلى بيت السيدة بلاكنبري، وقضيا ليلتهما هناك. وفي الصباح

نزل الميجور فرانكس الدرج ودخل الغرفة الرئيسية في البيت وقابل الشاهد، حيث شاهدا معًا فوج الكولونيل جاكسون يسير في شوارع المدينة، ووجدا على النافذة ورقتين مفتوحتين، وعندما نظر الشاهد إلى الورقة الأولى اندهش لأنها تحتوي على توجيهات للميجور فرانكس بشراء البضائع الأوروبية وبضائع شرق الهند الموجودة في مدينة فلادلفيا، وبأي كميات، وأن كاتب هذه التوجيهات سيمد فرانكس بالمال اللازم لذلك. كما احتوت نفس الورقة على تحذير شديد لفرانكس ألا يذكر مطلقًا حتى لأقرب المقربين إليه أن كاتب تلك الورقة مهتم بعملية الشراء هذه. ولم يكن هناك أي توقيع على الورقة، لكن الشاهد قال: إنها ربما تكون بخط يد الجنرال أرنولد، إلا أنه لم يتذكر إن كان على الورقة تاريخ أم لا، أما الورقة الثانية فقد حملت توجيهات تحمل توقيع الجنرال أرنولد وتأمر الميجور فرانكس بشراء ضروريات حددها أرنولد لمائدة طعامه. وقد قارن الشاهد خط اليد في الورقتين وتأكد أنهما مكتوبتان بنفس الخط، وهو خط أرنولد. وبعد ذلك دخل ميجور فرانكس بسرعة إلى الغرفة وأخذ الورقتين من الشاهد».

المقر بما جاء في هذه الشهادة

جون فتزجيرالد

مثل هذا الاتهام يستوجب محاكمة كل من الميجور فرانكس والجنرال أرنولد في قضية واحدة. فهناك علاقة وثيقة بينهما، إلا أن فرانكس كتب في عام 1789م عن تلك الفترة التي قضاها في فلادلفيا دون اهتمام يذكر ما يلي: «في عام 1778م وبعد جلاء القوات البريطانية عن فلادلفيا وقدوم «كوينت دي استنج» أصدرت خطابات توصية من مجلس الحرب ... ... ولحقت به في ساندي هوك، وبقيت هناك مع ذلك القائد البحري حتى وصل إلى جزيرة رود. وهناك فشلت الحملة وعدت إلى فلالفيا، وهناك استدعيت للخدمة العسكرية.»

وهو لم يشر هنا ولا في أي سجل آخر إلى العلاقة الوطيدة بينه وبين أرنولد بالرغم من أن الشهادة السابقة أشارت إليها بوضوح، كما أنها ثابتة الآن تمامًا من خلال السجلات.

وقد استدعى القاضي ميجور فرانكس مساعد الجنرال أرنولد، فحضر وأقسم اليمين:

سؤال: عند وصول الجنرال أرنولد إلى فلادلفيا، هل سمعت أنه قام بشراء كميات من البضائع أو كلف أحدًا من طرفه بذلك؟

جواب: لم أسمع عن ذلك.

سؤال: هل تلقيت أوامر من الجنرال أرنولد قبل أو عند وصوله إلى فلادلفيا لشراء بضائع أو تعلم أنه أصدر أوامر لأي شخص آخر بشراء بضائع ؟

جواب تلقيت من الجنرال أرنولد تلك الورقة التي أشار إليها الكولونيل فتزجارد في شهادته، وهناك ظروف أدت إلى ذلك الموقف أود شرحها. لقد تأثرت أعمالي الخاصة –بصفتي في الجيش– بدرجة كبيرة، وقررت أن أتخلى عنها حتى إن لاحت فرصة جيدة، إلا أنني تحدثت عدة مرات حول هذا الأمر مع الجنرال أرنولد. وقد وعدني بمساعدتي بكل ما في وسعه، وكان يشارك في أرباح أي عملية تجارية أقوم بها. وفي ذلك الوقت، وقبل أن نذهب إلى فلادلفيا، تحدثت معه عدة مرات، وظننت أن لحظة تركي للخدمة العسكرية بشرف والدخول في عالم الأعمال (قد حانت). وفي ذلك الوقت أو في وقت قريب منه، وأعتقد أن ذلك كان قبل عدة أيام من جلاء العود عن المدينة، تلقيت تلك الورقة التي ذكرها الكولونيل فتزجيرالد، والتي لا تحمل توقيعًا والورقة الأخرى. وعند قدومنا إلى المدينة كان عندنا العديد من الأعمال التجارية التي يجب القيام بها. لم أقم بشراء أي بضائع، ولم أترك الجيش. لقد أهملت هذه الورقة تمامًا، ولم أتذكر أي شيء له علاقة بها إلا عندما سمعت شهادة الكولونيل فتزجيرالد. فقد أخبرني الجنرال أرنولد منذ أن عدت من كارولينا، أي في أغسطس الماضي، أن عدم مساندته لي في أعمالي كان على افتراض أنني تركت الخدمة العسكرية، ولأن ذلك لم يتمشى مع توجيهات سيادته وقرار الكونجرس".

تبدو هذه الشهادة كشهادة مباشرة من أول وهلة، إلا أنها تسيء إلى كلا الشخصين المذكورين فيها، فبمجرد أن تولى أرنولد مسئولية فلادلفيا، فقد أمر بإغلاق المحلات والمخازن وعدم بيع أي بضائع. لقد أوقف جميع الأنشطة التجارية فورًا، ولم يحظ هذا الأمر بأي تأييد شعبي، لقد حرم التجار من الاستفادة من الأوضاع الجديدة المصاحبة لعودة الأمريكيين.

وفي اليوم الأول من أيام الإغلاق، كتب أرنولد أمرًا إلى فرانكس ليقوم بشراء كميات كبيرة من البضائع الأوروبية والبضائع القادمة من شرق الهند (بأي كميات) وأن يحافظ على سرية الصفقات ويخفيها عن أقرب المقربين إليه. وهكذا تفاهم بندكت أرنولد والضابط اليهودي الذي يعمل تحت إمرته على أنه تحت غطاء الإغلاق العسكري يسلبون المدينة من كل ما بها من بضائع مربحة وذلك بالأسعار المتدنية بسبب الإغلاق، ثم يبيعون نفس البضائع بأسعار عالية بعد رفع قرار الإغلاق.

إنها حقائق لا شك فيها، لقد رأى الكولونيل فتزجيرالد الأوراق وعلم أن الموقع على الورقتين هو أرنولد بسبب خط اليد المتشابه لدرجة تقطع أي شك. وكانت الورقتان موجهتين للميجور اليهودي فرانكس. وفي شهادته، صرح الميجور فرانكس بوجود الورقة الخالية من التوقيع لكنه لم يعترف بتنفيذ ما جاء بها.

وحتى بندكت أرنولد اعترف بصدور الأمر، لكنه حاول جاهدًا أن يتعلل بصدور أمر الجنرال واشنطن له لكي يحكم فلادلفيا، وهي حقيقة كافية لإبطال مزاعمه حول الأمر الصادر لفرانكس بشراء وتخزين كل البضائع القيمة.

يقول الجنرال أرنولد للميجور فرانكس: هل تفترض أنني عندما أطلعتك على أوامر الجنرال واشنطن لي وذلك قبل أن تدخل المدينة كان ذلك كافيًا لإبطال الأمر الذي أصدرته لك بشراء البضائع؟

ميجور فرانكس: ليس لي أي افتراضات في هذا الموضوع.

وهذا اعتراف من أرنولد بأنه كتب الأمر بيده، وقد قام دفاعه على أنه لا توجد أي حملات لشراء البضائع بالجملة في ذلك الوقت. وهو دفاع لا يحتاج إلى عقلية قانونية جبارة لدحضه. فإذا كان الأمر قد أبطل قبل دخولهم المدينة بعدة أيام، فلماذا كان هذا الأمر موجودًا في منزل السيدة براكنبري في فلادلفيا في أول أيام سيطرة أرنولد على المدينة، كما أن صباح اليوم التالي تم تنفيذ الأوامر وأغلقت المحال أبوابها. ولماذا جاء فرانكس؟ فالأوامر الملغاة في العادة لا يتم البحث عنها أو الاحتفاظ بها.

وربما لم تتم أي صفقات تجارية، ولم يتم شراء أي بضائع. ربما لم يتم تنفيذ الأوامر، فعندما دخل الكولونيل فتزجيرالد في الصباح الباكر إلى الغرفة ووجد الورقتين، ودخل بعده الميجور فرانكس بسرعة إلى الغرفة ورأى الكولونيل فتزجيرالد والورقتين، لم يكن هناك أي مفر من إلغاء الخطة بالكامل، فقد فقدت الخطة سريتها. وقد انتظر الكولونيل في الغرفة ليعلم ما سيحدث في الورقتين، فرأى فرانكس اليهودي وهو يأخذ الورقتين. وخرج من الغرفة وهما معه. وقد علم بالتوجيهات الموجودة في الورقتين، وما من شك في أن أعينه ظلت مفتوحة ليرى ما يحدث في فلادلفيا أثناء تنفيذ أمر الإغلاق. ومن المؤكد أن فرانكس لم يضيع أي وقت ليقول للجنرال أرنولد أنه وجد الكولونيل فتزجيرالد في الغرفة التي ترك له فيها أوراق التعليمات. تلك الزيارة غير المتوقعة من الكولونيل فتزجيرالد للغرفة هي مفتاح الحقيقة في القصة كلها.

إلا أن الجنرال اليهودي أكثر من الحديث عن جهوده لتفسير الموقف، فقال: "هناك مواقف لابد لي أن أشرحها." ثم كرر ما قاله عدة مرات في عدة مناسبات حول خدمته في الجيش التي أثرت على نشاطه التجاري بشدة، وعن أنه يفكر في التقاعد من الجيش ومواصلة الأعمال التجارية.

ومن الجدير بالملاحظة أن فرانكس لاحت له الفرص العديدة للتقاعد، قبل وبعد فضيحة خيانة أرنولد، إلا أنه أصر على التمسك بالعمل الرسمي. وعلى الرغم من شهادته في القضية إلا أنه لم يتأثر ويترك الوظيفة العامة.

وقد أعلن فرانكس بعد ذلك عن كل علاقاته السرية مع أرنولد. وكانا يعملان معًا ويتقاسمان الأرباح، حيث سبق أن أشرنا إلى أن فرانكس قال: إنه تحدث عدة مرات مع الجنرال أرنولد

عن أعماله الخاصة وأن أرنولد شاركه في كل أعماله التجارية. وكان أرنولد سيظل في الجيش، ويستقيل مساعده من الجيش ويعمل مع قائده في كل ما يحصل عليه من أعمال تجارية.

لكن ما علاقة كل ذلك بأوامر إغلاق المحلات في فلادلفيا؟ وما علاقة ذلك بالورقتين اللتين اطلع عليهما الكولونيل فتزجيرالد؟ هذا هو الموقف الذي أراد الميجور فرانكس شرحه. وأخيرًا تمكن من ذلك، فقال: "في ذلك الوقت وقبل أن نذهب إلى فلادلفيا، تحدثت معه عدة مرات...... وفي تلك الفترة تسلمت الورقة التي تحدث عنها الكولونيل فتزجيرالد وكانت بدون توقيع، وكذلك تلقيت الورقة الأخرى أيضًا".

وقد وجهته تلك الورقة إلى الحصول على أكثر البضائع رواجًا وإخراجها من المخازن وكان ذلك بعد "عدة محادثات خاصة بالموضوع" وانتهى الأمر إلى "مشاركة أرنولد في الأرباح"، لكن من الواضح أن هذا الاتفاق لم يتم. فظهور الكولونيل فتزجيرالد غير المتوقع في القصة، وإهمال أحد الأشخاص وتركه للورقتين على الرف الداخلي للشباك في الغرفة بحيث يطلع عليها كل من يدخل الغرفة بالصدفة، وكلها ظروف غير مواتية لاستكمال مشروع أرنولد وفرانكس.

أما عن علاقة الود بين ذلك اليهودي وأرنولد واستفادة الاثنين من تلك العلاقة فلا جدال فيها، كما أنه لا يوجد أي شك -أيضًا- في أن هذه العلاقات ناتجة عن دراية تامة ومعرفة طويلة واختبارات.

ولا يمكننا أن نعتبر أن يهوديًا قد مر بأحداث حياة بندكت أرنولد وتورط معه في أعمال مخزية -ربما لم تتم- لا معنى له. لكن ذلك اليهودي شارك في تكوين ثروة أرنولد بمجرد أن تقابلا في كندا وحتى اليوم الذي خان فيه أرنولد وطنه، وهذا له معنى واضح. فقد وثق أرنولد تمام الثقة في فرانكس، واعتمد عليه في التخلص مما تعرض له من ورطات، ونجح فرانكس في ذلك مثلما أوضحنا في المثال السابق.

قد يرجع القارئ الآن إلى ما كتبه فرانكس عن نفسه في مذكراته والتي قال فيها: إنه عمل مع الكونت "دي استنج" وهو أدميرال فرنسي في ساندي هووك. وكان ذلك بعد شهر فقط من تولى أرنولد مسئولية فلادلفيا، أي بعد شهر من واقعة الاتهام السابق الإشارة إليه، وقد غادر فرانكس المدينة لفترة وجيزة، وقد لاحظ برود زملائه الضباط ممن انتشر بينهم ما علم به الكولونيل فتزجيرالد ونشره بينهم. ولم يكن هناك أي تحيز ضده لأنه يهودي، لكن الأمر كله يتمركز حول الشكوك المحيطة به. وقراء التاريخ لن يعلموا أن أرنولد كان محاطًا باليهود من حوله. فإلى جواره ديفيد فرانكس التاجر الثري في المدينة وديفيد سولزبري فرانكس الذي يعمل في الجيش، وكلاهما شخصية يهودية شهيرة. وفي تلك الفترة لم يكن هناك أي تحيز ضد اليهود لأنهم يهود، كما هو الحال الآن تمامًا.

حصل ديفيد سولزبري فرانكس بعد ذلك على خطابات تسمح له بالانضمام إلى الأسطول

الفرنسي، وذلك بعد شهر من وقوع قصة إغلاق المحال التجارية في فلادلفيا. ومن الغريب أن بندكت أرنولد شعر أن عليه أن يلتحق بالبحرية هو أيضًا. لذلك فبعد شهر من توليه لزمام الأمور في فلادلفيا، كتب للجنرال جورج واشنطن يقترح عليه أن يسند إليه قيادة البحرية الأمريكية!! وكان ذلك في الوقت نفسه الذي انتقل فيه الميجور ديفيد سولزبري فرانكس للبحر أيضًا.

كتب أرنولد للجنرال واشنطن: " ... ... لقد أهلت أعمالي الخاصة منذ أن دخلت إلى الخدمة في الجيش، وهذا يضطرني إلى الرغبة في التقاعد من العمل العام إلا في حالة واحدة ذكرها زملائي وهي أن تجعلني مسئولاً عن القوات البحرية ... ... أتمنى أن أتلقى أوامركم بخصوص تولى المسئولية في البحرية."

لم يسبق أن سجل المؤرخون عرضًا مثل هذا العرض الذي تقدم به أرنولد. وبعد تلك الفترة لم يتحدث التاريخ عن ديفيد سولزبري فرانكس، فقد سكن البر بعد أن عمل لعدة أسابيع على سُفن فرنسية. وبعد أن ترك فرانكس البحر، قام بدور الشاهد مرة أخرى مع بندكت فرانكس.

• السفينة نانسي الجميلة!

وكانت الاتهامات الموجهة إلى أرنولد هي: إدخال سفينة من سفن العدو إلى المرفأ، وشراء جزء من حمولتها، وإصدار أوامره للجنود للقيام بأعمال حقيرة (وهي تهمة وجهت إليه بسبب تصرفات الميجور فرانكس) وإصدار تصاريح مرور غير قانونية. وكانت القضية تخص امرأة يهودية اسمها ليفي، ذلك بالإضافة إلى اتهام المركبات العسكرية في التحركات الخاصة وغير ذلك من اتهامات.

وهذه هي شهادة الميجور فرانكس في قضية رسو السفينة "نانسي الجميلة" في ميناء من موانى الولايات المتحدة وهذا مخالف للقانون:

سؤال: (توجهه المحكمة) هل تعرف ما إذا كان الجنرال أرنولد قد اشترى أي شيء من سفينة "نانسي الجميلة" أو بعض حمولتها؟

جواب: على حد علمي، لا أعرف بالضبط، لكني سمعت أن الجنرال أرنولد قال: إنه فعل ذلك، كما سمعت أن السيد سيجروف فعل ذلك.

سؤال: هل كان ذلك قبل أن يمنح الجنرال أرنولد السفينة تصريح مرور أم بعده؟

جواب: كان بعده.

هذه هي الحقائق الكاملة، لكن الدفاع استخدم الأسئلة الإرشادية مع فرانكس، حيث وُجه الحديث إلى أن أصحاب سفينة «نانسي الجميلة» أمريكيون طيبون على الرغم من أنهم كانوا يعيشون ويتاجرون في دولة العدو، وكان فرانكس مفيدًا لصاحبة في هذه التهمة، وتغاضت المحكمة

عن باقي التهم، حيث اتضح أن التصريح غير قانوني، ولم تتناول تهمة إدخاله لسفينة معادية إلى الميناء على الإطلاق، كما أهملت أيضًا ما ورد في الاتهام من حقائق حيث صدر التصريح وهو مع الجنرال جورج واشنطن، إلا أنه لم يستشره فيه على الإطلاق.

لكن ذلك يوضح أن فرانكس كان يلعب دورًا رئيسيًا في الموضوع، كما أنه الشاهد الرئيسي لصالح أرنولد.

فإن كان ظهوره كشاهد قد اقتصر على قضية مونتريال فقط أو على شهادته أيضًا لصالح أرنولد في فلادلفيا، لكان أمرًا لافتًا، لكن تكرار الحدث لابد أن يؤخذ في الاعتبار.

إلا أن تكرار تورط أرنولد في أفعال مشينة، بما في ذلك التربح من البضائع، كما تكررت مساندة اليهودي فرانكس له وقام بدور الشاهد الرئيسي. وقد امتدت تلك الشراكة في صفقات غامضة منذ أن تعرف على فرانكس إلى أن خان وطنه. هذه لقطة سريعة تلقي الضوء على انحطاط بندكت أرنولد.

لم يستطع أرنولد التهرب أكثر من ذلك، إلا أن الحظ السعيد كان لا يزال حليفًا له، ربما تعود إليه طبيعته الطيبة ويفيق من كبوته المظلمة، إلا أن تلك الكبوة وهذا السقوط لازموه. وبالرغم من ذلك لم ينل عقابًا مناسبًا، ولم ينله سوى عقوبة اللوم من أقرب أصدقائه وهو الجنرال واشنطن.

وقد جاء توبيخ جورج واشنطن لأرنولد كأرق ما يكون ولم يسجل مثله في تاريخ العسكرية العالمية. وكان من الممكن أن يكون هذا التوبيخ سببًا في إنقاذ من لا يزال في قلبه مثقال ذرة من الأخلاق، وهذا نصه:

«إننا نعمل في أطهر مهنة، وأقل خطأ يشوه أكبر المنجزات. وأقل إهمال قد يشوهنا عند عامة الناس، ولا نستطيع استرداد ثقتهم. وأنا ألومك لأنك نسيت كيف توازن بين قوتك أمام العدو وتصرفك برفق تجاه إخوانك المواطنين. استرد تلك الصفات النبيلة مرة أخرى، فهي التي جعلتك أحد أكبر قادة الجيش. وأنا سأساعدك قدر استطاعتي بتقديم الفرص المناسبة لك لنستعيد كرامة الوطن».

لقد كان يومًا سيئًا بالنسبة لأرنولد حين اتصل بنقابة موردي الجيش اليهود. كان هناك أمل في صلاح حاله حتى ذلك اليوم، وذلك إن تجرد مما فيه من شرور، لكن الوقت مر بسرعة وتوالت الأحداث، وسيطر عليه الغرباء وهو على وشك الاستفادة من الفرصة المشئومة، وكان لابد من كتابة الفصل الأخير سواء كان ذلك بالشرف والبطولة أو بالخزي والعار.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 15 أكتوبر 1921م



أرنولد ومساعدات اليهود له في وست بوينت

بعد أن أرسل الجنرال واشنطن التوبيخ إلى بندكت أرنولد، بدأ على الفور في تنفيذ ما وعده به من وعود تجاه ذلك الجنرال البائس، حيث قال له في نص التوبيخ: " وأنا سأساعدك قدر استطاعتي بتقديم الفرص المناسبة لك لنستعيد كرامة الوطن." وفي يوليو 1780م، علم الجنرال واشنطن بخطة بريطانية للزحف تجاه نيوبورت ومهاجمة قوات التعزيزات الأمريكية قبل أن تهبط وتتمكن من التحصن في خنادقها. فكر واشنطن في مفاجأة البريطانيين بالهجوم، فربما يمنع ذلك الهجوم المتوقع، وكان يخطط لعبور نهر هدسون والسير على الشاطئ الشرقي ليهدد نيويورك وهي المركز الرئيسي للقوات البريطانية.

وجاء اليوم الأخير من شهر يوليو، وتابع الجنرال واشنطن بنفسه آخر فرقة عسكرية وهي تعبر النهر على العبّارة «الملك»، وهنا ظهر بندكت أرنولد. كان جريحًا. لكن الكونجرس أخر البت في أمره لما أحاط به من قبل من شكوك حول شئون مالية غامضة، فالقضيتان السابقتان لا تمثلان مبررًا لخيانته للوطن بل ربما كانتا فرصتين حتى يستعيد أمجاده السابقة.

هنا وقف بندكت أرنولد أمام جورج واشنطن في آخر يوم من شهر يوليو عام 1780م وقد نزع عنه الكونجرس الأمريكي الثقة، كما أنه تلقى توبيخًا منذ وقت قليل. رجل ينظر إليه زملاؤه بتعجب، لكن جورج واشنطن التزم بما وعده به في خطاب التوبيخ. وكان الجيش في طريقه إلى نيويورك لمهاجمة البريطانيين، وأثناء ركوب أرنولد على جواده، قال له الجنرال واشنطن: «ستقود أنت ميسرة الجيش، مركز الشرف».

قال هذا الكلام من حضروا ذلك الموقف. وهنا تخلى أرنولد عن هدوئه، لكن هذا القدر العالي من شهامة القائد الكبير لم يكن له أي معنى بالنسبة له، ولم يبد استجابة طيبة أو طاعة واضحة، وهنا تلاشت أي فرصة تمكنه من استعادة اسمه وكرامته.

أصيب أرنولد بإحباط شديد عندما طلب منه واشنطن أن يركب جواده ويذهب إلى مركز القيادة وينتظره هناك. وفي مركز القيادة أخبر أرنولد الكولونيل «تلمان» عما قاله له واشنطن وعبر عن أنه لا يرغب في قيادة ميسرة الجيش بل حكم «وست بوينت». وكانت «وست بوينت» في ذلك الوقت ما هي إلا نقطة على نهر هدسون، وهي تقع خارج مناطق الحرب المهمة، وهي بالتأكيد آخر مكان يمكن لمقاتل شجاع مثل أرنولد أن يطلب الوجود فيه. أدى ذلك التناقض في كلام أرنولد عن حبه للقتال وبُعد «وست بوينت» التي يريد البقاء فيها عن أي حرب عن دهشة شديدة أصابت الجنرال واشنطن. فقد كان لأرنولد فرصة لاستعادة سمعته الطيبة، إلا أن أرنولد تراجع، وطلب العمل في مكان لا يمكنه فيه تقديم أي أعمال مهمة. وليعلم القارئ ما يلي وقد تكون

معلومة مفيدة أو عادية، معلومة مهمة أو غير مهمة: قائد المركز الرئيسي في «وست بوينت» هو الكولونيل «إسحاق فرانكس» وهو من نفس العائلة التي نتحدث عنها في هذه المقالات والتي ينتمي إليها ديفيد فرانكس التاجر الأمريكي الكبير وديفيد سولزبري فرانكس من مونتريال وهو الضابط الملازم لأرنولد. ومن واقع ما حصلنا عليه من معلومات من السجلات اليهودية، فإن الكولونيل «إسحاق فرانكس» كان في وقت ما أحد المساعدين السريين للجنرال جورج واشنطن. ولكن ما الذي جعل تلك العلاقة تتوقف؟ هذا هو ما لا نعرفه.

والآن ظهر فرانكس الثالث في هذه القصة، وكان مسئولاً عن التوريدات في «وست بوينت». وبندكت أرنولد يود الذهاب إلى «وست بوينت» بالرغم من أن الجنرال واشنطن عرض عليه مهمة تولي الميسرة في الجيش للقاء القوات الأوروبية الغازية التي كانت على وشك الوصول في اليوم الأخير من شهر يوليو 1780م.

وفي يوم 3 أغسطس من نفس العام، أصدر الجنرال واشنطن تعليماته لأرنولد بالذهاب إلى «وست بوينت». وبالطبع اصطحب معه مساعده الكولونيل ديفيد سولزبري فرانكس، وقد استفاد من شهادته من قبل أمام المجلس العسكري. وبالتالي كان هناك اثنان من عائلة فرانكس في «وست بوينت»، وهما الكولونيل «ديفيد سولزبري فرانكس والكولونيل «إسحاق فرانكس» المسئول عن التوريدات.

ويبدو أن أرنولد كان دائمًا على اتصال بالأعداء، وأنه طلب أن يكون مسئولاً عن «وست بوينت» ليس لأي سبب من الأسباب التي ادعاها أمام الجنرال جورج واشنطن، ولكن لأنه اختارها لأنها بوابة سيترك البريطانيين يدخلون منها إلى الأراضي الأمريكية غير المحصنة. وقد استمر أرنولد في مراسلة «أندرسون» أو «جون أندريه». وكان على اتصال بالعدو لفترة أطول من ذلك. وقد طلب التفاوض مع ضابط مكافئ له في الرتبة. وكان الميجور «جون أندريه» يعمل مساعدًا لقائد الجيش البريطاني في أمريكا، وقد تم اختياره للتعامل مع أرنولد. وكانا قد اتصلا ببعضهما قبل أن يطلب أرنولد من الجنرال جورج واشنطن أن يعمل في «وست بوينت»، وكان أندريه -كما علمنا من قبل- على علاقة بعائلة فرانكس.

يقول من يلتمسون الأعذار لأرنولد: إن السبب فيما فعله أنه أصيب بإحباط شديد عندما كلفه واشنطن بأن يكون مسئولاً عن ميسرة الجيش، وذلك لأنه لم يتوقع أبدًا تلك الشهامة الشديدة منه، وأنه فوجئ بما يقدمه له الوطن من منزلة كبيرة. فإن كان هذا الكلام صحيحًا، كان عليه أن يقبل ذلك الشرف ويتولى قيادة الميسرة في الجيش ويبلي بلاء حسنًا هناك، أو يذهب إلى «وست بوينت» ويؤدي واجباته العسكرية.

كانت شخصية وتاريخ الميجور «جون أندريه» -الذي واصل المباحثات مع أرنولد وفقد حياته لأنه جاسوس بينما عاش أرنولد بقية عمره وهو متشح بعار الخيانة- موضوعًا للكثير من الاهتمام والدراسات. فنسبه غير معروف، ويقال إن أسرة أبيه وأمه هي أسرة سويسرية فرنسية. ويقال إن أول من جاء من عائلة أندريه إلى إنجلترا بالقطار من فرنسا يهودي. وعلى أي حال، فسواء كان

أصله يهوديًا أم أممي إلا أنه شخصية أفضل بكثير جدًا من بندكت أرنولد.

وهكذا كان من بين العاملين مع أرنولد في «وست بوينت» اثنان من اليهود من عائلة فرانكس وهما إسحاق وديفيد، وكان معهم أيضًا الكولونيل «فارك». وكان شابًا حكيمًا، حيث فضل أن يبتعد عن كل ما يقوم به أرنولد من أعمال. ورفض أن يكون مسئولاً عن صفقات أرنولد وأمواله وبضائعه. ولسبب ما ويبدو أنه سبب مهم، وقد يكون القارئ قد توقع هذا السبب، فقد التزم «فارك» بالابتعاد التام عن أي تعاملات في التوريدات. وترك التعامل في كل تلك العمليات التجارية للميجور فرانكس فهو لم يتأفف من ذلك أبدًا، وفي الحقيقة كان الميجور فرانكس يهتم بكل شيء يخص الجنرال أرنولد، حتى خزانته الخاصة.

لن نفرط في ذكر الكثير من التفاصيل، ويكفي أن نقول إنه في يوم 22 سبتمبر 1780م، وبعد أقل من شهرين من تولى أرنولد مسئولية «وست بوينت» تمت مهمة الخيانة العظمى المسندة إلى أرنولد. وبعد يوم واحد اكتُشفت وأُحبطت.

وقد أجريت تحقيقات فورية لمعرفة الشركاء في الجريمة. وتم القبض على الميجور فرانكس، وهو ديفيد سولزبري فرانكس. وبالرغم من أنه قد يكون لذلك الأمر معنى كبير أو لا، إلا أنه بعد تمام الخيانة العظمى التي قام بها أرنولد، أمرت السلطات بالقبض على اليهوديين ديفيد فرانكس الكبير وديفيد فرانكس الصغير.

وجود هؤلاء «الفرانكس» في القصة أضفى عليها نوعًا من الكوميديا بالرغم من جدية المشهد. ويبدو أن الضابط ديفيد سولزبري فرانكس هو رجل المهام الصعبة في حياة أرنولد، وأن عليه أن ينقذه دائمًا من أي معاملة قاسية قد تلحق به. فعندما ألقي القبض على أرنولد أول مرة في عام 1778م، كان آمر مدينة فلادلفيا وديفيد سولزبري فرانكس يعمل تحت إمرته، وما كان هناك من شك لو أن أمر إغلاق المحلات والمخازن مفيد ماديًا لهما لكان شريكهما الثالث بالطبع هو التاجر ديفيد فرانكس. لكن، وكما يعلم قارئ المقالين السابقين، أطلق سراح ديفيد فرانكس على الرغم من ضبطه متلبسًا بالاتصال بالعدو.

لكن في هذه المرة، لا يوجد بندكت أرنولد ليساعده، كما أن ابن أخيه تحت التحفظ أيضًا مثله، وذلك لنفس السبب وهو خيانة أرنولد، إلا أن يهودي فلادلفيا هذا أبدى براعة في خداع ومراوغة القانون.

وقد ظل في محبسه حتى يوم 6 أكتوبر، ثم بعد ذلك منح فرصة أسبوعين للذهاب إلى خطوط العدو. وتوقف التحقيق على أي حال، ولم تتم المحاكمة. لكن ديفيد رأى أن 14 يومًا غير كافية لإنهاء كل أمور حياته وطلب مهلة أطول، ورُفض الطلب. وبعد مرور أسبوع واحد من المهلة، طلب ديفيد تصريح دخول إلى نيويورك لنفسه وابنته وخادم وخادمتين، ورفض الطلب وصدر التصريح له ولابنته وخادمة واحدة «إن كان وجودها ضروريًا». إلا أن ديفيد لم يستخدم ذلك التصريح. وطلب مد المهلة مرة أخرى بسبب «وعكة صحية»، وكان الهدف من ذلك هو أن يشغل المسئولين في تلك المراوغة والاقتراحات المتعددة، وتمكن من ذلك، فظل مقيمًا في فلادلفيا حتى 18

نوفمبر من نفس العام، أي بعد شهر من انتهاء المهلة التي تستوجب وجوده خارج الدولة.

تقدم ديفيد بطلب تصريح مرور آخر، فأرسل إليه المجلس التصريح، وكتب عليه السكرتير ملاحظة: «المجلس يتعجب جدًا من أنك لا تزال موجودًا في هذه المدينة، ويرغب في أن تغادرها فورًا، وإلا فسيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لإجبارك على تنفيذ الأمر».

فهل غادر البلاد؟ لا ... لم يغادر؟ وكتب خطابًا شديد الأدب، وتطرق فيه بالصدفة إلى ما جعله يظل مقيمًا في المدينة. يقول في الخطاب الذي أرسله إلى المجلس:

"أخشى أن يكون ما أشيع عن تدهور قيمة العملة بسبب جمع كميات كبيرة من النقد قد جعل المجلس المحترم يتحيز ضدي ... ..."

وهذا هو ما كان ديفيد يفعله بالتحديد. وقام به من بعده يهودي آخر معروف في التاريخ الأمريكي وهو جودا ب. بنيامين، وقد قام به اليهود في كل مكان أثناء الحرب الأخيرة[1]، وربما تكون حساسية العرق اليهودي وحساسية ديفيد تجاه المال وعدم ولائهم للقضية الأمريكية سببًا مناسبًا للتقرير الوارد عن قيامه بتلك الأعمال.

وفي السطر الأخير من خطابه، أشار إلى أنه وجد خطأ في التصريح الممنوح له وأنه يطلب غيره. وكان يحاول إضاعة الوقت على أي حال، وقد نال ما أراد فيما يخص جمع المال.

وهذه -بالمناسبة- خدعة يهودية شائعة، وهي خدعة ملحوظة في كثير من القضايا، حيث يمكن دائمًا الاعتماد على رغبة الأمميين في العدالة والمعاملة الإنسانية معهم، وأثناء ذلك تتم الخديعة. فالأمميون يعتبرون أن كلمة الرجل ملزمة وقد تكون سببًا في إدانته. وعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك صفقة تجارية ستكتمل بعد أسبوع، يتأكد الأممي مبكرًا من أنه قادر على التنفيذ. وإن كان عنده أدنى شك في ذلك، يأتي دور اليهودي الذي يستفيد من الموقف ويرى ما الذي يمكن عمله قبل أسبوع من إنهاء الصفقة. فيصدق الأممي ما وعده به اليهودي ويعتمد عليه وينتظر التنفيذ في الصباح الباكر. ويأتي صباح يوم التنفيذ، فيفاجئه اليهودي بخدعة كبرى ويختفي بدون أي تنبيه أو إنذار. وهذا شائع وقد وقع آلاف في هذا الفخ من قبل، ويعتمد اليهودي في تلك الخدعة على أن يطلب من الأممي ألا يهتم بالأمر ويتركه له. إنها طريقة متبعة. وكان ديفيد يعرف هذه الخدعة ويعمل بها في ذلك الوقت، تم رفض الطلب الجديد الذي قدمه للحصول على تصريح جديد. وأخيرًا أرسل إليه المجلس مذكرة بضرورة الخروج من الدولة في اليوم التالي. فخرج بعد ذلك، إلا أنه لم يخرج إلا بعد أن أتم كل ما يريد عمله. فهو يهودي، وأعضاء المجلس ليسوا يهودًا و"سذج".

وفي الشمال، في وست بوينت، كانت الأحداث تتوالى. وعندما وصل الجنرال واشنطن إلى وست بوينت وسمع الأخبار المخيفة، طلب من الكولونيل فارك أن يمشي معه، وأخبره أنه لا يشك في ولائه إلا أن الظروف المحيطة تحتم عليه أن يعتبر نفسه تحت التحفظ. قام واشنطن بالقبض

(1) يقصد الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

على فارك بنفسه وبمنتهى الكرم. لكن ليس هناك أي سجل -على أي حال- على أن مثل ذلك اللطف قد استخدم مع الميجور ديفيد سولزبري فرانكس. فربما تذكر واشنطن أنه كان الشاهد الرئيسي في قضية أرنولد التي نتج عنها عقد مجلس عسكري لأرنولد وتوبيخه.

وفي وست بوينت، لم يكن هناك أي شهود، وكان على فرانكس وفارك أن يشهدا لبعضهما البعض. وفي المحكمة واجه «فرانكس» «فارك» في مأزق ضرورة الدفاع عنه. وقد أوضحت تلك الشهادة أن فرانكس كان يعلم الكثير عن خيانة أرنولد، إلا أنه لم يفصح عنها إلا بعد أن شاع أمر الخيانة وتم القبض عليه هو شخصيًا.

والغرض من هذا المقال هو مجرد سد الفراغ الذي تعمدت الدعاية اليهودية تركه وركزت على الافتخار بالدور الذي قام به اليهود في الحياة العامة في الولايات المتحدة. وللقارئ أن يحكم بنفسه عن مدى تورط الميجور ديفيد سولزبري فرانكس في الحفاظ على أسرار أرنولد. (أما سميث المذكور في الشهادة فهو «جشوا هيت سميث» وقد قام بأعمال سرية خاصة بأرنولد وجاء بأندريه إلى الشاطئ عندما اجتمع ليلاً مع أرنولد). وفيما يلي مقتطفات من الشهادة:

ميجور فرانكس: ما هو رأيي في شخصية وتصرفات «جشوا هيت سميث»، وماذا عن زياراته لمركز القيادة عند أرنولد؟»

كولونيل فارك: «عندما التحقت بفريق العمل مع أرنولد ... كنت أنت وأرنولد تعتبران أن «جشوا» شخص طيب، لكن سرعان ما شعرت بأنك تعتبره كاذبًا ووضيعًا. وبعد ذلك تحدثت أنت عنه بطريقة توضح شخصيته الحقيقية...»

كان أرنولد بالطبع يعرف من هو سميث. فقد كان أرنولد وسميث شركاء في الخيانة، لكن فارك لم يكن يعلم بتلك الشراكة. كل ما كان فارك يعرفه هو أن كلاً من فرانكس وأرنولد كانا متفقين في الرأي. وقد قال فارك هذا الكلام أمام فرانكس، وردًا على سؤال وجهه له. وقد عبر عن ذلك من منطق ودي. لكن كان من الواضح أن فرانكس وأرنولد يتخذان نفس الموقف، حيث قال «فارك» في شهادته: «كنت أنت وأرنولد تعتبران أن «جشوا» شخص طيب».

الآن، يعلم أرنولد من هو سميث، ويعلم عنه ما يكفي لشنقه. وكان سميث إحدى الأدوات التي استخدمها في خيانته التي استمرت طويلاً. والسؤال هو: هل كان فرانكس أيضًا يعلم؟ أم أخفى عنه أرنولد ما كان يعلمه عن «سميث»؟ أم أن فرانكس كان مخدوعًا في سميث؟ ويبدو أن «فارك» -الذي لم يكن أبدًا محل ثقة أرنولد- لم ينخدع في سميث، فقد اكتشفه فورًا. فهل لم يعرف فرانكس حقيقته أيضًا؟ وحتى حان الوقت الذي تكلم فيه «فارك» بجرأة عن هذا الأمر، كان فرانكس وأرنولد يعتقدان أنه «رجل طيب».

ثم تحدث «فارك» عن هذا الأمر بصراحة، حيث انفرد باليهودي «فرانكس» وتحدث معه عن شكوكه في سميث. وكانت الأدلة كافية لا تجعل «فرانكس» يهزأ منها أبدًا. وكل من يهزأ مما قاله «فارك» يكون هو نفسه محل شك، واقتنع «فارك» أنه غير رأي فرانكس في سميث، وبعد ذلك

تصرف فرانكس بطريقة أقنعت «فارك» بأنه يعتبر «سميث» كاذبًا ووضيعًا.

ومن المسموح لنا أن نتساءل: هل هذه حقيقة أم ادعاء؟ كان «فارك» يعلم شيئًا ما ولابد من التعامل معه بحكمة. ويكون من الحمق أن ينقطع الاتصال معه وبالتالي لا يُعرف ما تم ذيوعه من معلومات وعلم بها الجميع. «فارك» إذن وسيلة اتصال وجمع معلومات وهو لا يدري. وكل هذا محل شك، إلا أنها نتائج قائمة على ما قاله الضباط أنفسهم.

أما عن مدى معرفة فرانكس الجيدة بأرنولد، فيمكن الحصول عليها من أجزاء أخرى من شهادته: ميجور فرانكس: كم مرة ذهب أرنولد بباخرته إلى الجنوب، عندما كنت أنا في مقر القيادة؟ وهل كنت أغادر معه؟ وماذا كان رأينا وتصرفنا تجاه خروجه وتغيبه طوال ليلة 21 سبتمبر؟ (ليلة اجتماعه مع «أندريه»).

كولونيل فارك: (يجيب على فرانكس) لا، لم تصاحبه أبدًا. لكني علمت منك أو من زوجة أرنولد أنه لم يعد في ليلة 21 سبتمبر، وقد اقترحت عليك أنه ربما ذهب إلى «سميث» وقد تجاهل أرنولد التحذير الذي قلته له، وهو أنني ذكرته بمراعاة مخاوف السيدة زوجته».

وفي الوقت نفسه أخبرتني أنت أنك لا تثق في علاقته مع «سميث»، لأنك تعرف أنه رجل جشع، وأنك تشك أنه يريد بدء عمل تجاري مع شخص ما في نيويورك. وأن يكون ذلك تحت إشرافه وتنفيذ الوغد المجرد من المبادئ «سميث». وقد قلت لي إنك اضطررت للشك في الأمر من خطاب كتبه «لأندرسون» بصيغة تجارية، وقد اتفقنا أنا وأنت إن كانت شكوكنا في محلها، أنه تجب علينا أن نتركه فورًا».

المتحدث هو المخلص «فارك». وكان «فرانكس» يستجوبه، وقد لاحظنا أن «فرانكس» هو من أخبر «فارك» بغياب أرنولد، وأنه لن يعود تلك الليلة. كان «فرانكس» يعلم، لكن «فارك» لم يكن يعلم. ومن الملاحظ أيضًا أن «فارك» كان معترضًا وهدد بترك «أرنولد»، وكانت تلك هي المرة الثانية التي هدد فيها بالمغادرة، لكن يبدو أن الميجور اليهودي لم يفكر في هذا الأمر بنفس الطريقة أبدًا. لكن الأجدر بالملاحظة هو أن ردود «فارك» على أسئلة فرانكس وفي وجوده لا تخلو من تأثير لفرانكس في توجيهه. وهنا نجد أن الميجور فرانكس له علاقة وثيقة بكل عنصر من عناصر المؤامرة –كل عناصرها– ولكن هل فسر كل منها لـ "فارك" بشرح يبدو أنه يشمل كل الحقائق ولا يفشي كل الأسرار؟ إنه سؤال قائم، إلا أننا نتذكر فورًا تآمر أرنولد وفرانكس الوثيق في فلادلفيا.

وهناك شهادة أخرى، وهي شهادة «فارك» الذي منع «أرنولد» من بيع التوريدات الحكومية لصالح نفسه. فقد تكرر ذلك عدة مرات، إلا أنه لم يحدث أبدًا مع «فرانكس»، وذلك لأن «أرنولد» كان يثق فيه وفي الدور الذي ظل يلعبه لفترة طويلة، لكن «فرانكس» كان يعلم بكل مرة اعترض فيها «فارك» على تلك الصفقات، وشهد بذلك.

الآن نقترب من «يوم الهروب»، وهذا هو الاسم الذي أطلقته السجلات على يوم الخيانة العظمى التي تورط فيها أرنولد.

ميجور فرانكس: كيف تصرف «أرنولد» وكيف تصرفت أنا في يوم هروبه؟ وهل كان لديك سبب بسيط للاعتقاد بأنني شاركت ولو سرًّا في تلك الممارسات القذرة وفي الاتصال بالعدو، أو أنني كنت أعلم بهروبه؟ أرجو أن تقول كل ما تعرفه عن تصرفاتنا في ذلك اليوم.»

كولونيل فارك: كنت مريضًا، وكنت أقضي أغلب وقتي في الفراش وذلك في صباح يوم هروبه. وقبل الإفطار، جاء إلى غرفتي. (وتحدث عن بعض الرسائل) ولم أره ثانية بعد ذلك لأنني كنت طريح الفراش. وأعتقد أنه بعد ساعة من ذلك الحدث جئت أنت إلى غرفتي وأخبرتني أن «أرنولد» ذهب إلى وست بوينت. وبعد وقت طويل جئت إلي جوار نافذتي بجوار فراشي ورفعت النافذة وقلت لي في دهشة أنك تعتقد أن «أرنولد» وغد ووضيع، وأضفت أنك سمعت عن تقرير عن أنه تم القبض على جاسوس يدعى «أندرسون» عند خط الحرب، وأن ضابطًا بالقوات المسلحة حمل رسالة إلى أرنولد، وأن أرنولد تكتم الأمر. وكان ردي مؤكدًا لكلامك، إلا أنني سرعان ما تذكرت أني أهين صديقًا وأتهمه اتهامًا مشينًا. فقلت لك: إنه ليس من الخير ولا من المستحب أن نفترض ذلك. ووافقتني الرأي، ونمت أنا ليلتها وأنا محتفظ بالفكرة الطيبة السائدة عن أرنولد ...»

وفيما يلي تسجيل لما قام به ميجور فرانكس في ذلك اليوم، وقد قاله بنفسه أمام المحكمة المختصة بالقضية. وكلامه يكشف عن أن «أرنولد» قد أخبر «فرنكس» إلى أين سيذهب، لكنه لم يخبر «فارك». كما كشف كلامه أيضًا أن «فرانكس» لم يعلم بالرسالة التي وصلت إلى «أرنولد» وأن «أرنولد» تحفظ على حامل الرسالة. (ولعلم القارئ، فإن «أندريه» كشف خيانة «أرنولد» قبل الوقت المناسب عندما تاه في الغابات في الليل بعد لقائه مع «أرنولد» إلا أنه تمكن من الوصول إلى السفينة البريطانية فيما بعد. فقد رأوه وأوقفوه في وضح النهار، ووجدت خطة «وست بوينت» السابق ذكرها في جوربه، إلا أن الجنود البسطاء أرسلوا إلى «بندكت أرنولد» رئيسهم في العمل يخبرونه بأنهم قبضوا على جاسوس اسمه «أندرسون». وهذا جعل «أرنولد» يعلم أن الخطة قد اكتشفت، وبزعم أنه سوف يستطلع الأمر، خرج «أرنولد» بسرعة، إلا أنه كان في الحقيقة يريد اللحاق بالسفينة البريطانية التي ضل «أندرسون» الطريق إليها). لكن لابد أن تلاحظ عزيزي القارئ أن حامل تلك الرسالة وصل، وبدا على «فرانكس» أنه يعلم فحوى الرسالة، ثم علم أن أرنولد كان سيتجه إلى «وست بوينت»، كما أنه علم بالقبض على أندرسون. ومرة أخرى، نجد أن «فرانكس» على اتصال مباشر بكل حلقات القصة، لكن في هذه المرة تقدم خطوة إلى الأمام واتهم «أرنولد».

ويظهر الفرق بين الرجلين مرة أخرى: إنه أمر واضح كالشمس، فحينما كان من الممكن إنقاذ «أرنولد»، كان «فارك» هو الأكثر اهتمامًا بالأمر، لكن كان أيضًا من الواضح جدًا أن «فرانكس» كان مشتركًا مع الخائن. لكن عندما حدث ما لا يمكن التراجع عنه، وانكشف الأمر، كان اليهودي هو أول من يوجه الاتهام. بينما نجد أن «فارك» تصرف بطريقة الرجل الخلوق. كما أنه فيما حدث من قبل غير الميجور اليهودي رأيه في «سميث» واتفق مع «فارك» في الرأي، أي أنه يتفق مع «فارك» في

الرأي على الرغم من أنه نطق بقوة برأي معاكس في «أرنولد» قبل دقائق قليلة.

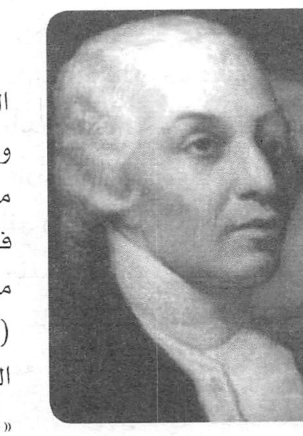
كان «فارك» خيرًا لأنه لم يكن يعرف كل الحقائق. فهل كان فرانكس صريحًا، وهو يعرف كل الحقائق؟ فإن كان الأمر كذلك، فمن أين حصل على تلك الحقائق؟

فما الذي كان يعرفه «فرانكس»؟ ربما لن يجيب أحد عن ذلك السؤال أبدًا. وفيما يلي شهادة أخرى أدلى بها بنفسه:

«قلت لكم إنني اعتقدت أن «أرنولد» كان يتراسل مع «أندرسون» أو مع شخص غيره قبل ذلك وهو في فلادلفيا، وكان على علم بما سيحدث فيما بعد.»

وبذلك، كان «ديفيد سولزبري فرانكس» متورطًا في كل الجرائم الكبرى التي اقترفها بندكت أرنولد، كما اشترك معه في جريمة الخيانة العظمى. وقد قدم الدليل على معرفته بكل تحرك في تلك اللعبة القذرة منذ بدايتها في فلادلفيا، وبرأت المحكمة فرانكس.

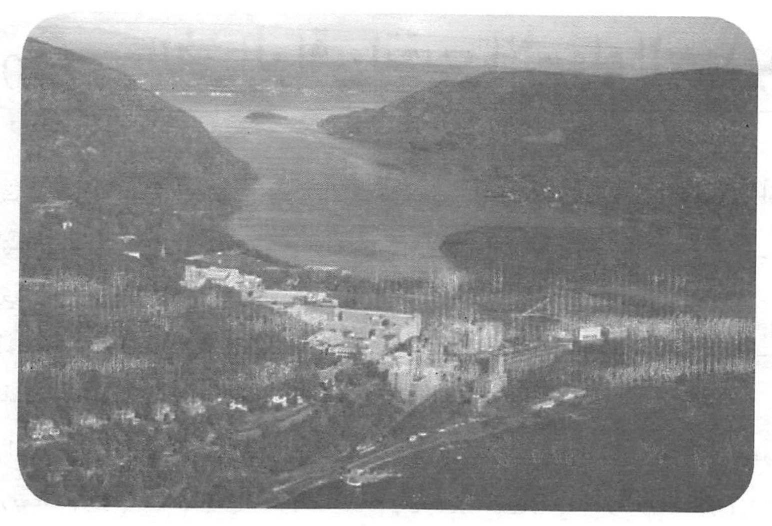
فقد كتب «أرنولد» وهو في مكان آمن في مقر قيادة الجيش البريطاني رسالة برأ فيها كلًا من «سميث» و«فرانكس» و«فارك». وقال: «إنهم لم يعلموا جميعًا بأي صفقة من صفقاتي، وأنا لا أريد أن يظن بهم الرأي العام أي ظنون سيئة».


ديفيد سولزبري فرانكس

لم يكن سميث جاهلاً بما يحدث أو بريئًا. فقد أبحر إلى السفينة البريطانية وأحضر «أندريه» وعاد به إلى الشاطئ، وذلك لكي يجتمع بأرنولد، كما قام بدور الوسيط في كثير من الصفقات المشبوهة، كما أن «أرنولد» برأ «سميث» أيضًا في رسالته. وهذا هو سبب الشك في كلامه، فإن برأ من هو مجرم بالقطع (سميث)، فلماذا لا يبرئ أيضًا شريكه الآخر (فرانكس) وهو في الحقيقة مدان؟ أما بالنسبة لـ«فارك» فإنه الوحيد في هؤلاء الثلاثة الذي يمكنه التصرف دون أن يخطر «أرنولد». وكان من العار بالنسبة لـ«فارك» أن يشهد «أرنولد» في صالحه. وقد اعتاد «فرانكس» فيما بعد أن يستشهد بما قاله «أرنولد» في صالحه في الخطاب الذي أرسله، لكن الدراسة غير المتحيزة للشهادة بالإضافة إلى ما هو معروف من تاريخ «فرانكس» تلقي بالكثير من الشكوك على علاقته بـ«بندكت أرنولد». كما أن دراسة ما قام به «أرنولد» من خيانة توضح أنه من الخطأ الشديد أن يتم تجاهل اسم «فرانكس».

أما القارئ الذي يجري دراسة كاملة لشخصية «فرانكس» كما تكشفها السجلات فسوف يصل إلى ما يلي: هذه الدراسة كانت شديدة الإحسان إلى شخصية «فرانكس». كان من الممكن أن نجعل القارئ يتحيز ضده بتقديم عدة حقائق لم نعرضها في هذه المقالات، وذلك لكي نحكم عليه بمفرده وبما قام به من أعمال لها علاقة بـ«بندكت أرنولد».





التقاء نهر هدسون مع خليج نيوبرج في وست بوينت

وسواء كان ذلك صحيحًا أم خطأ، إلا أن فرانكس ظل موضع شك حتى بعد تلك الفعلة الشنيعة «لأرنولد». فقد تلطخت سمعته منذ جريمة فلادلفيا، كما أن الشكوك لم تبتعد عنه طوال تلك الفترة، إلا أنه أصر على تبرئة نفسه تمامًا، وكان دائمًا غير راض عما لديه من أدلة، وكان دائم البحث عن أدلة جديدة. وقد أساءت الدعاية اليهودية استخدام ما قام به من أعمال كدبلوماسي فيما بعد. فصورته على أنه كان مجرد مراسل وأنه كان مؤتمنًا على ذلك العمل بعد أن تقدم بالعديد من الالتماسات. وفي تلك الالتماسات عدد ما قام به من خدمات جليلة للوطن وطلب من الحكومة أن تدعمه. هذا الرجل الذي أكد من قبل وهو في فلادلفيا أنه يشتاق إلى ترك العمل العسكري وبدء العمل التجاري الخاص به، أصبح الآن لا يجد ما يدفعه لترك الخدمة العامة، إلا أن تخصيص 400 فدان له كانت الوسيلة الوحيدة لتراجعه عن العمل العام. فماذا كان الهدف من ذلك؟ لا أحد يعرف، فقد كان يقضي وقته على أي حال ما بين تزويد الدعايات اليهودية بمزيد من المعلومات التي تفيدهم في تحسين صورته ومدحه كبطل من أبطال حرب الاستقلال.

ونحن لا نعترض على أن الدعاية اليهودية تستفيد من كل ما لديها من مواد دعائية، لكننا في الوقت نفسه نعترض وبشدة على الغش والتضليل. وسوف نقوم بفضح أي غش وأي تضليل تباعًا كلما نشر منه شيء.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن إندبندنت
يوم 22 أكتوبر 1921م

70 الفن الراقي لتغيير الأسماء اليهودية

أعلن أفراد عائلة "مادانسكي" وهم الإخوة: ماكس وسليمان وبنيامين ويعقوب أنهم غيروا اسم عائلتهم ليصبح "ماي" وهو اسم أوروبي جميل وقديم، لكن الاسم "مادانسكي" اسم ذو أصل آسيوي.

كما جاء ممثل الأفلام "إلمو لنكولن" إلى محكمة لوس أنجلوس، وذلك بناء على استدعاء من زوجته، وهناك اكتشفنا أن اسمه الحقيقي هو "أوتو لنكلات".

كما أن أحد كبار ملاك المحلات الكبرى متعددة الأقسام يسمى ليفي، وهو الآن معروف باسم "ليتون". ربما لم يحب اسم ليفي، لكن لماذا لم يغيره باسم يهودي آخر؟ ربما تكون يهودية الاسم الظاهرة بوضوح هي ما أبعده عنه.

وهناك أيضًا نجم لامع رفع على زوجته قضية لأنها أقنعته بأنها من أصول أسبانية، يقول: "وقد فهمت من اسمها المسرحي اللامع عندما تزوجتها أنها أسبانية. وفيما بعد اكتشفت أنها يهودية واسمها الحقيقي هو "برجنشتاين".

كما أن أحد المحلات الكبرى المعروفة في الولايات المتحدة والمعروف باسم مسيحي محترم، وذلك بالرغم من أن كل ملاكها من اليهود، ولا يزال عامة الناس يحتفظون بصورة صاحب المتجر القديم الذي أسس المحلات.

ولنأخذ اسم بلمونت على سبيل المثال ونتتبع تاريخه، فسنجد أن اليهود الذين عاشوا في ألمانيا في القرن التاسع عشر لم يستخدموا اسم العائلة، فكانوا يقولون "جوزيف ابن يعقوب أو "إيزاك بن ابراهام". فالولد ينسب فقط لأبيه وليس للعائلة، لكن في عصر نابليون، تغيرت عادات اليهود المقيمين في أوروبا.

وفي عام 1808م أرسل نابليون أمرًا لكل اليهود بضرورة ذكر اسم العائلة في أسمائهم، وكانت الأسماء مشتقة من أسماء الأحجار الكريمة، مثل روبنشتاين، ومن المعادن الكريمة مثل جولدشتاين وسلبرج وأسماء النباتات والأشجار والحيوانات مثل: ماندلبوم وليلنتال وولف ولوي.

وقد اشتق يهود ألمانيا أسماءهم من أسماء الآباء بإضافة كلمة ابن (son) إلى اسم الأب مثل: يعقوبصن وايزاكصن، بينما استخدم آخرون أسماء الأقاليم التي يعيشون فيها مثل: برلينر وأوبنهايمر.

والآن، وفي منطقة الراين الألمانية التي استقر فيها اليهود لعدة أجيال، عندما أصبح أمر استخدام اسم العائلة نافذًا اختار إيزاك سيمون كبير المقيمين في المنطقة اسم شوينبرج.

ومعناه بالألمانية "التل الجميل"، وكان من السهل ترجمته إلى الفرنسية بكلمة "بلمونت" وسواء كان تلاً في الألمانية أم جبلاً في الفرنسية فكلاهما جميل. وقد حاول أستاذ في جامعة كولومبيا أن يثبت أن عائلة بلمونت اليهودية نشأت في البرتغال لأن هناك عائلة بنفس الاسم، إلا أن حقيقة الاسم وهو "شوينبرج" منعته من ذلك.

ومما هو جدير بالذكر أن أحد أفراد عائلة بلمونت اليهودية أصبح وكيلاً أمريكيًا لعائلة روتشيلد. وأن اسم روتشيلد مشتق من كلمة Red Chield ومعناها الترس الأحمر، وكان يوضع على باب إحدى عائلات اليهود في الحي اليهودي في فرانكفورت، أما الاسم الحقيقي للعائلة فلا يعرفه أحد على وجه التحديد.

وعادة اليهود في تغيير الأسماء مسئولة عن الكثير من أعمال التمويه التي أدت إلى إخفاء الشخصية الحقيقية وراء الأحداث الروسية.

فعندما تحول "ليون برونشتاين" إلى "ليو تروتسكي" وعندما تحول اليهودي أفلبوم إلى الروسي زينوفيف، وتحول اليهودي كوهين إلى الروسي فولودارسكي إلى آخر تلك القائمة من اليهود المسيطرين على روسيا، وقد تحول جولدمان إلى إيزجوف وفلدمان إلى فلاديميروف، لكن من يعتقدون أن الأسماء لا تكذب، لا يتوقعون أبدًا هذا التسلل.

وفي الحقيقة، توجد العديد من الأدلة على أن هذا العدد الهائل من الأسماء المتغيرة، أو "أسماء التغطية" كما يسميها اليهود سببه الأساسي هو التخفي. فهناك فرق هائل في حالة العميل النفسية وهو داخل محل صاحبه يدعى "أليكس ماي" ومحل آخر صاحبه يهودي يسمى "إيزادور ليفي"، فماذا يكون شعور العميل إن علم أن "إيزادور ليفي" تخفى تحت اسم "أليكس ماي"؟ كما أنه عندما يصبح التاجران "روزنبلوث" و"شالزنجر" هما "شركة التجارة الأمريكية"، ففي الاسم "أمريكي" ما يطمئن ويخفي وراءه الطبيعة اليهودية للشركة.

ويعود ميل اليهود إلى تغيير أسمائهم إلى قديم الزمان، حيث كانت هناك خرافة تقول: إن غيَّر المريض اسمه تغير حظه، وهذا ينقذه من سوء الحظ الذي يلازم اسمه القديم، كما يوجد مثال آخر من الكتاب المقدس عن تغير الطبيعة مع تغيير الاسم، وهذا هو السبب الذي جعل اسم أبراهام يتحول إلى أبرام ويعقوب يتحول إلى إسرائيل.

هناك بالطبع مبررات كافية تجعل اليهود يغيرون أسماءهم في أوروبا. وهناك تتعدد الجنسيات في القارة بالطبع، واليهود أمة دولية، وهم مشتتون في كل الأمم، وهناك غيرة منهم لأنهم يستطيعون استثمار ذلك لصالح أنفسهم. ولتهدئة تلك الشكوك في اليهود حيثما يوجدون (وهو شك عام ودائم وهذا يجعله مبررًا بالقطع) أسرعوا بتغيير أسمائهم بأسماء مناسبة للدولة التي يعيشون فيها. فلا توجد مشكلة في تغيير الراية مادام أنها ليست راية يهوذا، وقد حدث ذلك في كل مناطق الحرب، فقد احترم اليهود العلم الذي يقفون تحته، وغيروا الولاء للعلم بتغير دفة

الحرب، وهناك يهودي بولندي يدعى زوشر مانديل مهاجر من المجر، وعندما أراد التجرد من الولاء لبولندا كما هو واضح منه اسمه، غيَّر اسمه فأصبح "ذوكور" وهو اسم مجري جيد إلا أنه ليس اسمًا يهوديًا، إلا أن هذا محتمل الآن. وفي الولايات المتحدة يعتبر اسمًا يهوديًا بالتأكيد، إلا أنه يؤكد أنه يهودي أجنبي.

وقد ثبت في الولايات المتحدة أن اليهود يغيرون أسماءهم لثلاثة أسباب:

الأول: هو نفس السبب الذي يجعل الكثير من الأجانب يغيرون أسماءهم، وهو الرغبة في عدم اعتبارهم أجانب وصعوبة نطق الكثير من تلك الأسماء.

الثاني: لأسباب تجارية، وذلك لمنع الناس من معرفة أن "التاجر" الذي يتعاملون معه يهودي.

الثالث: أسباب اجتماعية.

فالرغبة في عدم الإحساس بالاختلاف عن الجيران والوحدة تدفع إلى ذلك العمل. لكن، لن يشعر الفرد بتلك القدرة على التغير إلا عندما يطبق الأمر على نفسه، فإذا سافرت أنت إلى إيطاليا، أو ألمانيا أو روسيا للعيش والعمل هناك. فهل ستفكر في تغيير اسمك فورًا؟ بالطبع ... لا. فاسمك جزء منك، كما أنك تعرف قدر الغريب وترتضي الأمر لنفسك عندما تكون في الخارج. أما اليهودي، فهو يستخدم اسمه وهو بين قومه، بغض النظر عن اسم التغطية الذي يستخدمه ويُعرف به، لذلك فهو يغير اسمه ببرود تام وبلا أي ندم. والمثال الوحيد المشابه لذلك في أمريكا هو تغيير رقم استلام الراتب عندما يغير الرجل مكان عمله، فقد يكون «جون سميث» هو رقم 49 عندما كان يعمل في محلات بلاك إلا أنه يصبح 375 عندما ينتقل للعمل في محلات وايت، ولكنه يظل «جون سميث». ولكن اليهودي يمكن أن يكون سيمون ابن بنيامين بين أفراد عشيرته وهو في الوقت نفسه «مورتايمر ألكسندر».

وفي الولايات المتحدة هناك شك في أن الأعمال التجارية والأسباب الاجتماعية هي السبب في تغيير أسماء اليهود. فالاسم الأمريكي نفسه يكتسب شهرة مع طول العمل في مجال معين تحت هذا الاسم، وقد يتباهى بالاسم من يعملون في فروع الشركة في جميع أنحاء العالم دون انتماء حقيقي إليه.

وعندما يتغير الاسم موسى إلى موتايمر وناتان إلى نورتون وإيزادور إلى أرفنج (مثل «أرفنج برلين» الذي يناديه أقاربه حتى الآن بالاسم «إيزي»)، فمعنى هذا أن ذلك التخفي الذي تساعد عليه الصحافة قد يكون حافزًا جيدًا لدفع الأعمال وتحسينها.

وعندما يترشح السيد «لي جاكسون» لرئاسة ناد، لا يوجد أي سبب للظن في نواياه، إلا أن هذا السبب يوجد ويصبح جليًا إن علمت أن السيد «جاكسون» هو نفسه السيد «يعقوب»، و«جاكسون»

هو اسم أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين، وتصادف أن يكون الاسم هو أحد مشتقات اسم يهودي.

والموسوعة اليهودية بها معومات مفيدة عن موضوع اشتقاق الأسماء هذا:

آشر يتخفى تحت اسم آرشر أو أزنل.

باروك يتخفى تحت اسم بندكت أو بنيتون.

وديفيد يصبح ديفز وديفيسون وديفيدسون.

وإيزاك يصبح ساكس أو سيكل .

وسليمان يصبح سالمون أو سالموث .

وهكذا إلى آخر قائمة كبرى تحتوي على العديد من الأسماء والأسماء المعدلة التي لا تعتبر مجرد تعديل فقط بل تحول تام وحيازة.

توضح تجارة قبعات النساء -وهي تجارة يهودية كاملة- حب اليهود للأسماء التي ليست أسماء ويمكن أن تكون بمفردها علامة تجارية، مثل «لوسيل» و«ميم جراند» وغيرها من أسماء تجارية. وهكذا استخدمت شركات أخرى العديد من طرق التحايل باستخدام الأسماء وذلك لأنهم يعلمون أن المواطن الأمريكي يحترم جاره ذا الاسم اليهودي الواضح ويتعامل معه بصورة طبيعية إلا أن التجارة بالنسبة لهم أمر آخر ولابد من استخدام الحيل ومنها أسماء التغطية.

وهكذا يتحول أبراهام إلى ميلر. لماذا ميلر بالذات؟ هذا أمر غير واضح، لكن ربما للابتعاد عن الاسم ميلرز المعروف وهو من أصل أوروبي، لذلك فمن المطلوب أن يكون هناك فرق بين الاسم اليهودي المنتحل والاسم الأمريكي الأصلي. ولابد من التنوع أيضًا، فهارون يصبح أرنولد أو يصبح النجهام، وهذا كوهين الذي أصبح دورس، وذاك كوهين الذي أصبح فريمان. لكن هناك كوهين ثالث أصبح مونتجو، وكوهين رابع أصبح كوك.

لكن، هناك سبب واضح لكل من هم «كوهين»، ففي الجيتو الواحد يوجد الكثير ممن يسمون كوهين، ولابد من التمييز بينهما. وكانوا يلجأون من قبل إلى التمييز هكذا: كوهين جامع القمامة وكوهين ذابح القرابية وكوهين المحامي وكوهين الطبيب وهكذا. وما جعل الأمر أكثر تعقيدًا هو أن يكون الاسم الأول متشابهًا أيضًا، فيصبح الجميع «لويس كوهين»، هذا أمر لا يثير العجب، ومما يزيد من صعوبة الأمر هو عدم إمكانية التمييز بالحرفة أو المهنة عند التعامل مع المجتمع الكبير خارج المتجمع اليهودي.

ونفس الأمر يمكن تطبيقه على الاسم اليهودي كابلن، وهو اسم يهودي شائع جدًا، وربما كان هو الاسم الأصلي لشارلي شابلن أي أنه شارلي كابلن، وهذا هو ما يعتقده اليهود في نجمهم العالمي، الذي يشار إليه في الموسوعات بأنه «نشأ كصبي إنجليزي فقير» !!

كما أن هناك مثالًا آخر وهو «ريف ستيفنسون س. وايز». فقد شق طريقه عبر مجالات عديدة في الدولة، وانتقل من مجال إلى آخر. وهو أعجوبة في حد ذاته. إنه ممثل، وكاتب مقالات وحاخام معروف، وقد أثر أداؤه الصوتي على كل قدراته الأخرى. وقد ولد في المجر وهو من عائلة وزس. وهكذا تحول س. س. وزس إلى س. س. وايز، فمتى حدث ذلك؟ لا نعلم. فإن كان قد حول اسمه المجري إلى اسم أمريكي فقط، فكان عليه أن يكون الاسم وايت، إلا أن الاسم وايز يبدو أفضل.

وإن كتبنا قائمة بأسماء اليهود فستطول القائمة جدًا. فهناك على سبيل المثال لويس مارشال رئيس لجنة اليهود الأمريكيين، ترى ما اسم عائلته قبل أن يتأمرك ويصبح كبير قضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة؟

كما أن السيد سلوين المعروف في مجال السينما، هو في الأصل من عائلة شلزينجر، وبعض أبناء تلك العائلة تسموا الآن باسم سنكلير، لكن سلوين اختار اسمًا مناسبًا لصناعة السينما. وهناك حاخام اسمه الأصلي بوسنانسكي أصبح اسمه بوزنر. وهناك قصة حقيقية تحكي عن سمكري من الشرق وهو صاحب اسم يهودي واضح، ولن نذكر الاسم هنا لأن صحيفة "ديربورن إندبندنت" تفضل دائمًا ذكر أسماء من يمكنهم الحديث عن أنفسهم. هذا السمكري اليهودي انتقل إلى طبقة جديدة وعاش بين الأمميين تحت اسم "بركنز" فتغير حظه وأصبح موسرًا وهو يستحق ذلك لأنه مجتهد وأمين.

وبالطبع هناك استخدامات دنيئة لتغيير الأسماء وهذا معروف عند كل أصحاب الأعمال، حيث يتعاقد أحدهم على عمل باسم ما، ثم يغير اسمه تجنبًا للحجز على أمواله، حيث يحصل على أجره وخلال يوم أو يومين يعمل في مكان آخر باسم جديد. إنها حيلة بارعة، لكنها مكشوفة ومعروفة للجميع الآن.

كما أن الملاحظين الجيدين يشتكون من سوء استخدام اليهود لكلمة "شرعي" ويرون أنهم يستخدمونها للتغطية على العديد من الآثام، حيث تكتب المحلات عن أي أطعمة تقدمها أنها "شرعية تمامًا" أو أنها "أفضل مطعم في المنطقة" وهم يعرفون أنها ليست كذلك. ونفس الحال متبع عند تغيير أسماء الأشخاص حيث يكون التغيير بسبب الإفلات من جريمة سابقة.

ولابد أن نسلم –على أي حال– بأن الميل إلى إعادة تسمية الناس أو الأشياء أمر متعمق في طبيعة اليهود. فاليهود محترفون في صياغة الشعارات غير الحقيقية، وهم أيضًا مبتدعو الشعارات الثابتة، لكن ما حصلوا عليه بسبب تلك المهارات يتراجع بدرجة ملحوظة، كما أن تفوقهم فيه أصبح أقل. وقد يفسر ذلك بأن هناك الكثير جدًا من الأغاني وموسيقى الجاز اليهودية التي حققت عائدًا قليلاً جدًا، ولابد من وجود منتجات مشابهة تحت أسماء أخرى ليست يهودية لتحريك السوق.

فبعد ظهور مشكلة اليهود مباشرة في الولايات المتحدة، لجأ اليهود إلى قدراتهم الطبيعية في تغيير الأسماء. حيث يتمكنون من خداع المجتمع بعبارات جديدة، وهم في بحث دائم عن هذه

الأسماء. ونادرًا ما يدرك اليهود أنهم بذلك يبتعدون عن الحقيقة، تلك الحقيقة التي لا تنحصر في موسيقى الجاز أو شعار يوضع على فيلم، فهذه أشياء يمكن تغييرها إن أردنا.

وتلك الرغبة في خداع الناس باستخدام الأسماء عميقة ومتنوعة. وهي عادة ما تكون بسبب النفوذ اليهودي، حيث يتم إطلاق الاسم "ليبرالية" على "الانفلات"، كما أننا نفتخر بأسماء ليست أسماء بل إنها حركات مدمرة. نحن نعيش في عصر التسميات الزائفة، وقد لاحظ الجميع مخاطر هذا العصر التي تمر من تحت أقدامنا وتتسلل إلى كل قطاعات المجتمع، حتى الاشتراكية نفسها لا تعني معناها المباشر، فقد تم السطو على الاسم وأطلق على الفوضى. وقد زحف النفوذ اليهودي حتى وصل إلى داخل الكنيسة، واتشح بوشاح الكتاب المقدس، إلا أنه عمل على تدمير محتواه، وقد استمر هذا العمل التخريبي بهدوء وبدون أي عائق، وذلك لأن الناس يرون أن من هو أمامهم متشح بثياب الدين، تمامًا مثلما يحدث في التجارة ويرون اسم التاجر الشهير لا يزال على محلاته، وذلك بالرغم من أن اليهود اشتروه وقلّت قيمته. لذلك، فهناك كهنة ليسوا بكهنة وليسوا محترمين، إنهم كالرعاة المتحالفين مع الذئاب.

كما أن الصهيونية أيضًا من التسميات الخاطئة. والصهيونية الحديثة لا تعني الصهيونية بالمعنى الحقيقي لها، فقد أساء مديرو جلب الأموال استخدام الكلمة، وحرفوها لدرجة تماثل من يريد تعميد مسيحي في مكة. وقادة الصهيونية لا يرون في فلسطين إلا الجانب السياسي والجانب العقاري فقط، وهي دولة يعيش فيها شعب آخر في الوقت الحالي. والحركة الصهيونية الحالية ليست دينية على أي حال، وذلك على الرغم من أنها تلعب على أوتار العواطف الدينية للطبقات الدنيا من اليهود، وهي ليست بالطبع كما يريد أن يقول خطباؤهم للمسيحيين. الصهيونية الحديثة هي أكثر الحركات العالمية مضرة الآن، وأخطرها على الإطلاق، وتستطيع الكثير من الحكومات تأكيد هذا الكلام.

وما الصهيونية إلا جزء مما يفعله اليهود برفع شعار ما وهم في الحقيقة يقصدون غير ذلك تمامًا.

ولنتحدث عن معاداة السامية كمثال للمسميات المغلوطة. إنه المصطلح الذي ينشره اليهود بهمة شديدة في كل مكان. لكن استخدامه لم يعد مؤثرًا اليوم. ليس له أي معنى. فمعاداة السامية غير موجودة، فما يدعونه موجودًا بين الساميين أنفسهم، ولا يمكن للساميين أن يكونوا معادين للسامية، وعندما يرفع العالم إصبع الإنذار من العرق المخرب المدمر وما له من آثار تخريبية في جميع أنحاء العالم إلى يومنا هذا. فهذا العرق لا يزال يتمسك بشعار زائف وهو الاتهام بمعاداة السامية. فهم بذلك كمن يحاول من أبنائهم بيع ساعة يقول إنها من الذهب الخالص بدولار ونصف أو قماش بدلة كاملة من الصوف الخالص مقابل 5 دولارات[1].

---

(1) أي أنه غش واضح ومفضوح. (المترجم)

لذلك فكل تلك الملصقات التي يتمسك بها اليهود لها أثر بعض السحر على العقل الأمريكي. وكلها أكاذيب، وعندما تفشل كذبة، تظهر كذبة أخرى بسرعة رهيبة. فإن فشلت محاولات الاتهام بمعاداة السامية، فلنجرب معاداة الكاثوليك فقد تكون ذات فائدة. فإن أخفقت، نجرب معاداة الأمريكيين ونستخدم أقصى ما لدينا من مواهب مستأجرة لتصدح بهذا المصطلح من داخل منظمة "بيني بيرث" طوال ليلة كاملة. وعندما تخفق هذه الطريقة نجرب ... ...



معبد، بنته منظمة بيني بيرث في عام 1896م في لوس أنجلوس، الصورة التقطت في بداية القرن الماضي

كما أن كلمة "لجنة يهود أمريكا" نفسها هي مصطلح مغلوط أيضًا. فاللجنة ليس أمريكية بالكامل، وهي لا تعمل على أمركة اليهود ولا على تشجيع العمل على ذلك. إنها لجنة من اليهود المستفيدين من بقاء اليهود معزولين عن الأمريكيين ومرتبطين بالطبقات اليهودية العليا فقط، فهم "اليهود الكبار" وذلك مثلما اعتاد "نورمان هابجود" تسميتهم، وقد قال لصغار اليهود: "تمسكوا ببعضكم البعض جيدًا ولا تتفرقوا، ونحن ممثلوكم في هذه الأمم الأجنبية سواء كانوا أمريكيين أو غيرهم" فإذا غيرت لجنة يهود أمريكا اسمها وأصبح الاسم الجديد "اللجنة اليهودية في أمريكا" فقد تكون أقرب إلى الحقيقة. فقد تعاملت اللجنة مع أمريكا في الماضي القريب مثلما يتعامل الحلفاء مع ألمانيا، حيث إن هناك أشياء علينا أن نقوم بها وأشياء أخرى يجب ألا نفعلها. واللجنة هي التي تصدر الأوامر لما نفعله وما لا نفعله، وأحد الأشياء التي يجب علينا ألا نفعلها هو أن نعلن أن هذه دولة مسيحية.

وهناك قاعدة مأمونة تمامًا للتعامل مع كل ما هو صادر عن هذه اللجنة اليهودية. لا تثق فيما هو معلن وواضح، فتش في الأمر جيدًا، فستجد أن الكاهيلا ليست كما تدعي، وأن اتحاد العمال اليهود ليس كما يزعم، وأن الصهيونية ما هي إلا أداة للتمويه على شيء آخر مختلف تمامًا، وستكتشف أيضًا أن هناك فرقًا دائمًا بين الاسم والطبيعة. وهذا هو السبب الذي جعل اليهود يبحثون عن أسماء أخرى، كل هذه ممارسات يهودية تستدعي المزيد من جهود المصلحين منهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 12 نوفمبر 1921م

الصلاة اليهودية (كول نيدر) توضح معنى (إلي إلي)

71

على اليهودي الأمريكي أن ينمي عادة النقد الذاتي. فإن خصصوا نصف طاقتهم التي يبذلونها الآن في الرد على الهجوم والهجوم المضاد، وفي مواجهة الشر، فسيتمكنوا بذلك من تحقيق إنجاز كبير في حياة الأمريكيين، لكن ما يقولونه علانية يوحي بأنهم شديدو الحساسية لأي مظهر من مظاهر التحيز يحدث بين الأمميين مهما كان بسيطا، كما أنهم يتجاهلون تمامًا وبطريقة غريبة كل أخطاء اليهود. إنهم مصابون بوسواس الدفاع عن أي شيء يخص الشعب اليهودي مهما كان. فالأعراق -التي لم تصبها لعنة الشعور بالدونية- لا تتراجع أمام النقد، بل يبادرون هم بنقد أنفسهم.

من كتاب "العبري الأمريكي" تأليف: والتر ليبمان



"بحثت هذا العام والعام الماضي إن كانت صحيفتكم قد كتبت شيئًا عن صلوات اليهود في مناسبة العام الجديد. لكني لم أجد أي شيء. فهل من المعقول أنكم لم تسمعوا عن "كول نيدر"؟

استمعت مؤخرًا في ثلاث مدن مختلفة إلى ترنيمة دينية يهودية تُغنى على مسرح عام. وكان ذلك في كل من نيويورك وديترويت وشيكاغو. وفي كل مرة كانت الترانيم تذاع بناء على طلب الجماهير. فمن ذا الذي يطلبها؟ وما معنى هذا النوع من الدعاية؟ وكان اسم الترنيمة "إلي".

وقد وصف أحد كُتاب اليهود العام اليهودي الماضي في صحيفة "ديلي نيوز" بأنه عام الفوضى. وكان الكاتب ذكيًا بدرجة كافية لدرجة جعلته ينسب ذلك إلى شيء آخر غير معاداة السامية. يقول: "الاعتقاد بأن هناك خطأ ما في حياة اليهود ولن ينتهي." وعندما وصف الموقف في الشرق الأدنى قال: "اليهودي نفسه يثير الفوضى" وقد اتهم اليهود في العام اليهودي 5681 بـ12 اتهامًا. ومن بينها ما يلي:

- سوء الإدارة في فلسطين.

- الانشغال بالرفاهية الداخلية.
- خيانة الشعب اليهودي.
- الأنانية وخداع الذات.

لذلك فالشعب اليهودي شعب مريض. هذا هو الكلام الذي يصيح به الكاتب، وعندما يتحدث عن نبوءة مرضية عن العام اليهودي 5682 وهي نبوءة لا تقع ضمن الديانة اليهودية بل هي موجهة إلى كل اليهود وهو معنى أشمل وأكبر من الديانة. فالشعب اليهودي مريض إذن، وللتأكيد فإن المرض الذي يعاني منه هو "وهم السمو[1]" وما نتج عنه من سياسة خارجية موجهة ضد العالم أجمع.

وعندما يصف الكُتاب اليهود عام 5681 بأنه عام الفوضى، ففي ذلك اعتراف غير مباشر بأن الشعب اليهودي مستعد لتقبل موقف مختلف. فالفوضى منتشرة بين القادة، وهي تشمل خططًا قائمة على ذلك الافتراض القديم: فالشعب اليهودي في انتظار قادة يحررونهم من عبودية أسيادهم الذين يبحثون عن أمجاد خاصة في مجالي الدين والسياسة، كما أن أعداء التقيُّد بالتعاليم الدينية اليهودية، هم أنفسهم المستفيدون منها. إنها تلك المجموعات المستفيدة من أعمال لجنة يهود أمريكا والحاخامات العاملين بالسياسة. وعند ظهور حامل للرسالة اليهودية الحقيقية -في الولايات المتحدة مثلاً- فإن أول من يصرخون وينفرون منه هم قادة اليهود. وهذا يتناسب مع القاعدة اليهودية العامة التي تعتمد على جمع المال وادخاره وليس على المشاركة في العمل والبناء. وهذا يوضح تلك الفكرة التي ظلت مختفية لفترة طويلة.

كما أن التشتت سينتشر بين اليهود أنفسهم. وليس كل من يسمون باليهود اليوم هم فعلاً من اليهود. وليسوا جميعًا من المؤمنين بالعنصرية اليهودية، فهناك تعصبات أخرى تختلف تمامًا عن اليهودية الحقة، إلا أنها لا تزال متماسكة جميعها لأن قادة اليهود بحاجة إلى حشود من الطبقات الدنيا لتنفيذ مخططهم العالمي. إلا أن اليهودي نفسه يلحظ وجود العنصر الغريب، وهذه هي الخطوة الأولى التي تضع المشكلة اليهودية على بداية طريق جديد.

وما سيفكر فيه يهود أمريكا مشار إليه في الرسالة التالية (وهناك كثير مثلها وكاتبها يهودي):

أيها السادة: يقول دكتور جونسون: "ليس لنا أن نطالبك أن تهب للدفاع عن قضية ما لمجرد أنك تؤمن بها، فقد تؤدي الطريقة التي سوف تستخدمها إلى الإضرار بهذه القضية."

فإن طبقنا هذا الكلام علي أنا، فإني أقول: إنني تلقيت الكتابين اللذين أرسلتموهما إليَّ وقرأتهما باهتمام.

وقد قدمتم خدمة جليلة لليهود، فأنتم تنفذونهم من أنفسهم.

(1) أي احتلال منزلة عالية تسمو فوق كل أمم العالم. (المترجم)

القيام بهذا العمل ومتابعته يتطلب شجاعة وأعصابًا حديدية وذكاء، وأنا معجب بكم لهذا السبب.

وكان مع هذه الرسالة شيك لأمر "صحيفة ديربورن إندبندنت" ومرسل لعنوان آخر يحمل اسمًا يهوديًا واضحًا.

ومن الواضح جدًا أن الاتحاد لن يتحقق بقول الحقيقة، ولا بمن يستمع إلى الحقيقة بحماس، لكنه ينكر هذه الحقيقة، لكن احترام الحقيقة يجب أن يكون في قولها والاعتراف بها، وعندما يرى اليهود ذلك، يمكنهم تولي مسئولية قول الحق وتطبيقه على أنفسهم، وهذه المقالات لا تهدف إلى:

أولاً: أن يرى اليهود حقيقة أنفسهم بأنفسهم.

ثانيًا: قد يدرك الأمميون زيف الفكرة اليهودية الشائعة حاليًا، ويستخدمون الوعي العام حتى لا يقعوا فريسة لهذه الفكرة.

وعندما يدرك كل من اليهود والأمميون خطأه، يكون الطريق ممهدًا للتعاون بدلاً من التنافس (ليس من الناحية التجارية بل المقصود هو الناحية الأخلاقية) الناشئ عن الطموح اليهودي الجامح لعدة قرون طويلة.

والآن، بالنسبة للسؤال المطروح في بداية هذا المقال، فإن صحيفة «ديربورن إندبندنت» تتجنب حتى الظهور بمظهر الناقد للديانة اليهودية. فليس لنا أي اعتراض على دين اليهود كما يعتقد بعض الناس. لكن، عندما يقوم اليهودي بحملات متتالية على الديانة المسيحية، ويفتخر بديانته على خشبة المسرح وفي الأماكن العامة في الوقت نفسه، لابد أن تتم محاصرته بالأسئلة.

فمن المستحيل تمامًا أن نكون في الولايات المتحدة وتوضع نجمة داود على قمة أكبر وأجمل مسرح في الدولة، بحيث يصبح أعلى من أي علم أو رمز آخر، ثم تتم مناجاته لمدة أسبوع وتستخدم كل أنواع النبوءات والتحديات على مستوى العالم، كما تُغنى الترانيم تحته ويتعبدون تحته، كل ذلك دون أن تثير أي فضول. لقد قدم مديرو المسارح اليهود -ودون أي اعتراض من «جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية»- ذلك العمل في العديد من المدن وبطرق مختلفة. ولا يقول" إن هذا الكلام لا معنى له إلا من يأخذ الأمور ببساطة شديدة لا تناسبها.

و«الكول نيدر» صلاة يهودية اشتقت اسمها من كلماتها الافتتاحية التي تعني «كل ما أُقسم عليه». وهي تعتمد على ما جاء في التلمود، وتبدأ كلماتها بـ«كل ما أقسم عليه هذا العام لن تكون له أي قيمة."

وقد يكون من المفيد أن نعلن أن هذه إحدى المسائل الغامضة التي تحيط بالتلمود[1]، لكن

(1) حاشا لله، بل ما يدعون هم أنه التلمود. (المترجم)

هذه الصلاة "كول نيدر" ليست مجرد عادة قديمة متوارثة لكنها ممارسات حديثة يقوم بها اليهود. ففي النسخة التي تمت مراجعتها من كتاب "صلوات المواسم" المنشور عام 1919م، ونشرته الشركة اليهودية للنشر في نيويورك، يرد نص تلك الصلاة بالكامل: "إننا نتبرأ مقدمًا من كل قسم أو ارتباط أو يمين أو محرمات أو تعهدات أو التزامات صادرة عنا منذ اليوم وحتى يحين يوم التكفير (الذي نود أن يأتي لنا بالسعادة). ويصبح بذلك كل تعهد أو قسم أو يمين أو ارتباط أو التزام باطل وغير نافذ بالمرة، وتكون جميعًا غير ملزمة وغير نافذة."

إن كانت هذه الصلاة الغريبة مستوحاة من الماضي السحيق، فإنها تستحق اهتمامًا جادًا. لكنها صلاة يهودية معتمدة ومطبوعة في الولايات المتحدة عام 1919م. وبما أنها إحدى الأسس الكبرى لصلوات التعبد اليهودي في رأس السنة، فلا يمكن التعامل معها بإهمال أو تجاهل.

وفي الحقيقة، لا ينكر اليهود هذه الصلاة. ففي بداية هذا العام عندما وصل عازف كمان شهير إلى نيويورك، وذلك بعد رحلة ناجحة في الخارج، وأحاط به آلاف المحبين الشرقيين مثله[1]، أمسك العازف بكمانه وعزف لهم موسيقى الترنيمة "كول نيدر" فبكى جميع المحيطين به بكاء الغريب المشتاق إلى وطنه.

هذا المشهد (يصعبُ على الأممي أن يفهمه) يوضح للقارئ أن هناك علاقة قوية الجذور بين اليهود وهذه الصلاة مما جعلها إحدى أقدس الطقوس اليهودية. فإن كانت تلك الصلاة غير أخلاقية كما هو واضح من كلماتها، ومخربة بالكامل لكل الأعراف الاجتماعية، فإن أكثر محاولات اليهود المخلصين في دحضها ستفشل. فقد فشل اليهود فعلاً في رفعها من كتاب الصلوات، فيما عدا حالات نادرة. ويمكن لكل من يرغب أن يبحث عن كلمة "كول نيدر" في الموسوعة اليهودية ليرى المأزق المتورط فيه يهود العصر الحديث. لا يستطيع اليهودي إنكار هذه الصلاة، ولا يستطيع الدفاع عنها، كما لا يمكنه التبرؤ منها. فصلاة "كول نيدر" موجودة وستظل موجودة.

إن هذه الصلاة تطلب المغفرة لأنهم حطموا كل عودهم وعهودهم والتزاماتهم السابقة، ليفهمها البشر العاديون، لكن أن تكون التعهدات والأقسام والالتزامات لاغيه قبل حدوثها بسبب ضعف الإرادة أو بسبب النسيان أو لمجرد عدم القدرة على عمل ما نعتقد أننا يمكننا عمله، فهذا ضد الطبيعة البشرية.

لكن هذه الصلاة المقدسة، التي تلقى في داخل المعابد، تقول: إن أي وعد أو تعهد مهما كان ملزمًا لاغ وباطل حتى قبل أن يتم. وهذا الالتزام بعدم الوفاء بأي ميثاق يصبح ساريًا إلى مثل "هذا اليوم من العام القادم" إنها صلاة تقطع أي نوع من أنواع الثقة بين الناس.

الأمر لا يحتاج إلى أي شرح أو توضيح، فإن كانت هذه الصلاة تعبر عن عقيدة اليهود الذين

(1) الجميع يهود. العازف والمحيطون به. (المترجم)

يتلونها، فإن أي تعامل اجتماعي عادي أو تجاري من المستحيل أن يتم معهم. ويجب أن نلاحظ أنه لا يوجد أي تشابه بين المسيحية واليهودية في هذا المجال.

وهكذا نجد أن صلاة "كول نيدر" تعاكس تمامًا ما هو متعارف عليه وتسير عكس الاتجاه. فهي صلاة تعترف مقدمًا أنه -في عالمنا هذا ومجتمعنا هذا الذي يوفي بالعهود والالتزامات- لن يكون هناك أي التزام أو تعهد. كما أنها تبرر هذا العمل المشين وهو الالتزام الديني.

فكيف جاءت صلاة "كول نيدر" إلى هذا الوجود؟ إنها سبب في انعدام الثقة في اليهود لعدة قرون؟

وقد قدمت الكثير من التفسيرات لتفسير تلك الصلاة. وقد ووجه كل تفسير منها بالرفض والتفنيد ممن يفضلون تفسيرًا آخر. وأشهر هذه التفسيرات يركز بشدة على فكرة الاضطهاد، ويقول هذا التفسير: "لقد طارد المسيحيون المتعطشون للدماء اليهود وعاملوهم بطريقة وحشية وقاسية، وذلك باسم حب المسيح (إنها مصطلحات الكُتاب اليهود). وقد أصيب اليهود بجروح وعانوا من الجوع والخوف من الموت لدرجة أنهم أنكروا دينهم وأقروا بأنهم من الآن فصاعدًا من أتباع المسيح. ويقول المتعللون اليهود: إنه في السنوات التالية لهذا الحدث كان المسيحيون المتعطشون للدماء يجبرون اليهود المساكين على القسم على الولاء للمسيحية، لذلك يتعهد اليهود لله مقدمًا بعدم الوفاء بأي عهد أو وعد أو التزام، وأن كل ما قالوه هو مجرد أكاذيب. وذلك لأن عليهم أن يقولوا مضطرين ما يمليه عليهم المسيحيون، بالرغم من أنهم لا يؤمنون بكلمة واحدة مما يقولون.

وهذا هو أفضل التفسيرات التي قدمها اليهود. ونقطة ضعفه الوحيدة هو أنهم يعتبرون أن صلاة "كول نيدر" تزامنت مع حدث الاضطهاد المذكور وخاصة في أسبانيا[1]. ولسوء الحظ فإن تاريخ صلاة "كول نيدر" يعود إلى عدة قرون قبل ذلك الحدث الذي تعرض خلاله اليهود لضغوط كبيرة.

وقد تحدث مقال صريح وقريب في صحيفة "عالم اليهود" في كليفلاند عن عدم كفاية التوضيح السابق، وفيما يلي جزء من المقال:

كثير من المتعلمين يريدون أن يعرفوا ما إذا كانت صلاة "كول نيدر" تعود إلى عصر أحداث أسبانيا. وقد أصبح من الضروري بناء على كل تلك الأنواع من الاضطهاد أن نعدل الديانة المسيحية لتبدو أجمل.

كما يقول كثير من المتعلمين: إن تذكر تلك الأيام، حين تم سحب مئات وآلاف اليهود من

(1) سيشار إلى أسبانيا بالذات أو إلى "أحداث أسبانيا" في هذا المقال. والمقصود من تلك الإشارة هو الفترة 1542-1843م. حيث كانت هناك منظمة في أسبانيا تسمى "الاستقصاء الأسباني" وتتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وكانت تهدف إلى معاقبة من يرون أن معتقداته الدينية خاطئة.

الأقبية وتم تعذيبهم بكل أنواع التعذيب، يجعل كل اليهود في جميع أنحاء اليهود يلتزمون بهذه الصلاة ويرونها تعبيرًا عن الولاء لليهودية ونوعًا من التضحية بأنفسهم من أجل العقيدة.

هذه التفسيرات ليست صحيحة، وذلك لأن صيغة هذه الصلاة تقال كما هي في عيد "يوم كيبور" قبل فترة من أحداث أسبانيا. فقد وجدنا -على سبيل المثال- هذه الترنيمة في كتاب صلاة "يوم كيبور" وذلك قبل 500 من قيام منظمة "الاستقصاء الأسباني". وكانت تستخدم كترنيمة وصلاة تقال في "يوم كيبور".

وهذا يقدم إجابة للقارئ عن كل أسئلته في هذا الموضوع. هذا المقال لا يقول: إن اليهود يتراجعون عن عهودهم. ولا يقول: إن التلمود وكتب الترانيم تأمرهم بذلك، لكن اليهود يرددون هذه الصلاة منذ عدة قرون.

أما تلك الترنيمة التي سبق أن قلنا إنها تذاع "بناء على طلب الجماهير" في جميع أنحاء البلاد، فإني سأخبركم بقصتها حالاً.

اسم الترنيمة "إلي إلي" وعنوانها هذا هو جزء من السطر الأول في الترنيمة المكونة من 22 سطرًا، وهي معروفة جيدًا في الدول المسيحية باسم "صرخة المسيح على الصليب".

وهي ترنيمة يستخدمها أصحاب المسارح اليهود كمساهمة منهم في حملة مناصرة اليهود التي أرساها المسرح الذي يسيطر عليه اليهود والتي تتحدى عامة الشعب، وهم بذلك يكثفون الشعور العرقي ليهود الشرق الذين جاءوا للعيش في هذه البلاد.

وبالنسبة لما تثيره منظمة الكاهيلا في نيويورك، فإن "إلي إلي" كانت لفترة طويلة أغنية تذاع في كل العروض الهزلية ودور السينما، مع كذبة كبيرة تسبقها وهي "بناء على طلب الجماهير". وكان من الأنسب لهم أن يقولوا إنها تذاع "بالأمر المباشر" من قادة اليهود الذين أمروا بتكثيف الدعايات اليهودية. والموقف في المسرح الأمريكي الآن هو أن الجمهور يدفع مالاً لكي يسمع إعلانات يهودية ودعاياتهم الهادفة إلى تغيير نظرة الأمميين لهم.

وحتى إن كان هناك أي أثر باق للمسرح المحترم أو بقايا الذوق الرفيع، فإن اليهود المسيطرين على المسارح يرون أن المجتمع الأمريكي لابد أن يلفظ مثل تلك الأشياء. وعندما يقف اثنان من الممثلين الكوميديين اليهود أمام الستارة المغلقة ويغنون ترنيمة "إلي إلي" باللغة العبرية التي لا يفهمها أغلب الجمهور. فاليهود دائمو التضليل للجمهور بمحاولات الإثارة الكبيرة، وهم يفهمون اللعبة جيدًا، كما أنهم يواجهون الأمميين وجهًا لوجه دون أن يشعروا بهم. فعندما يصب الممثل الكوميدي جام غضبه وطعنه في السيد المسيح أمام الجمهور ويفلت من العقاب. يسعد جمهور الحاضرين من اليهود، بينما ينظر المغفلون من الأمميين حولهم في تعجب ولا يجدون سوى المشاركة في الضحك والتصفيق أيضًا.

هذه الأغنية اليهودية ما هي إلا صرخة لذلك العداء بين الأعراق الذي انتشر في الخارج

بأوامر من قادة اليهود. وأنت -عزيزي القارئ- إن كنت من جمهور المسرح، فإنك تساهم بالمال فيما يجعلك من الملعونين، في حين أن الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين التي استمرت تقاوم- لمدة تزيد على عشر سنوات- أي مظهر من مظاهر الديانة المسيحية في الأماكن العامة تحت شعار "هذه الدولة ليست مسيحية"، وهما ينشران في الوقت نفسه اليهودية في كل مكان بغطرسة لا مثيل لها.

و"إلي إلي" ليست ترنيمة دينية، بل صرخة حرب عرقية. ففي المقاهي منخفضة المستوى التي يتجمع عليها اليهود البلاشفة في نيويورك تذاع أغنية "إلي إلي". كما أنها الأنشودة المفضلة لكل يهود نوادي البلاشفة، كما أننا نسمعها دائمًا في المقاهي اليهودية والملاهي الليلية حيث يرددها اليهود من أصل بولندي وروسي -وكلهم أعداء للحكومة- بأصوات عالية وسط حالة من الإثارة العارمة. فإن رأيت هذه الترنيمة مطبوعة تتعجب مما تثيره من مشاعر.

وقد أقحمت هذه الصرخة في عالم المسرح، وقد أقحم المصطلح "ترنيمة" هنا عمدًا، وقد استخدم هذه الكلمة "كورت شندلر" الذي أدخل استخدام هذه الأغنية إلى أمريكا، فجعلها تحصد تأثير أي ترنيمة أخرى بالخداع.

وكلمات هذه الأغنية تشبه كثيرًا كلمات اللوم الذي يتعارض بطريقة غريبة مع روح الأغنية التي تبدو حزينة وتثير روحًا مختلفة في اليهود عما تثيره في الآخرين، كما أن الفيلم المصور الذي تُغنى فيه الأغنية موجه للأمميين، تقول:

إنهم أحرقونا باللهيب والنار، كما أنهم ألحقوا بنا العار." فمن "هم" المقصودون في الأغنية؟ إنهم بالتأكيد الأمميون والمسيحيون الجالسون قريبًا جدًا ويشاركون اليهود في التصفيق!! فإن نظرنا إلى هذا المشهد بدقة نرى أن من حق اليهود أن يستخفوا بالأمميين.

"إنهم أحرقونا باللهيب والنار، كما أنهم ألحقوا بنا العار." لكننا نحن اليهود المساكين ظللنا ساكنين طوال الوقت، ولم يستطع أي منا أن ينتهك القانون. هذا هو معنى الأغنية "إلي إلي". وهذا هو السبب في كونها صرخة عرقية بالرغم من الزعم بأنها أغنية دينية. فهي تعني: "إنهم جميعًا على خطأ ونحن جميعًا على صواب."

ومن الممكن بالطبع ألا يقبل العقل اليهودي العادل هذا الكلام. وقد ينكرون أيضًا صلاة "كول نيدر" ويستاءون من استخدام قادة اليهود لأغنية "إلي إلي"، لكن على أي حال دعونا نعتقد أن بعض اليهود لا يعترفون بكلتا الترنيمتين، إلا أنهم لا يفعلون أي شيء تجاههما. ونفس هؤلاء اليهود -على أي حال- يذهبون إلى مجالس المكتبات العامة ويعبرون عن خوفهم من سحب أي أعمال تجارية أو سياسية من مجلس المكتبة إن لم ترفع المكتبة فورًا كل أعداد صحيفة "ديربورن إندبندنت" من أرففها!! كما أنهم نفس اليهود الذين يكونون لجانًا من عمد المدن ويحثونهم على إصدار أوامر غير قانونية لا يمكن تنفيذها، وهم نفس اليهود الذين يأمرون الصحف التي

يسيطرون عليها بالتدخل في كل شئون الأمميين. لكن عندما يكون الموضوع هو إلغاء "إلي إلي" من المسارح ومنع اليهود من ترديد "كول نيدر" التي تعني التعهد مقدمًا بالخيانة لمدة عام كامل، يظل هؤلاء اليهود أنفسهم بلا حراك ويتظاهرون بالضعف.

وكان من الأولى بلجنة "الدفاع عن السمعة اليهودية" أن تغلق أبوابها إلى أن تستطيع إظهار إما رغبة في الضغط على شعبها أو قدرة على ذلك، لكن من الواضح أن القدرة على ذلك تتضاءل مع مرور الوقت.

من الواضح جدًا أن صلاة "كول نيدر" بعيدة كل البُعد عن تعاليم التلمود، وأن أغنية "إلي إلي" ليست ترنيمة دينية بل استخدام سيئ جدًا لما يبدو أنه مقدس، لكن سياسة صحيفة "ديربورن إندبندنت" ستظل كما هي بلا أي تغيير في الوقت الحاضر على الأقل، وهي أنها تهمل كل تلك الموضوعات التفصيلية ما عدا هاتين فقط، وذلك لما يحيط بهما من تساؤلات تستدعي استخدام الحقائق التي توافرت لدينا. وفي الكثير من الأحوال، كانت التساؤلات التي نسمعها أسوأ بكثير مما ذكرناه هنا، وذلك لأن هذا المقال يهدف إلى الرد على من يتساءل ومنعهم من تصديق أي تضليلات، ومنع اليهود من تضليلهم، ولا يهدف إلى التجريس.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 5 نوفمبر 1921م



72 اليهود كما يراهم قضاة نيويورك

لطالما طالب الكثيرون صحيفة "ديربورن إندبندنت" بكشف سجل الجرائم اليهودية في نيويورك وغيرها من المدن، لكننا اخترنا -حتى الآن- ألا نفعل. فالمادة المتاحة في هذا الموضوع هائلة والحقائق مدوية، إلا أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" ستستمر في الافتراض بأن أغلب الشعب اليهودي لا يؤيد ارتكاب أي جرائم، حتى وإن كانت موجهة إلى الأمميين فيما يخص حياتهم وممتلكاتهم. وهذه الصحيفة تفضل أن يقتصر اهتمامها على الأمور التي تتناولها أهداف قادة اليهود. وهناك عنصر إجرامي متعمد في المشكلة اليهودية، حيث لا توجد جرائم مباشرة قام بها قادة اليهود بأنفسهم، لكن هذا العنصر المقصود هو إقحام الأفكار الفاسدة المعادية للأمريكيين في حياتنا. ولا يستطيع قادة اليهود التملص من هذه التهمة.



وقضاة كل المدن التي يعيش فيها كثير من اليهود يعرفون الحقيقة، ففي كل ولاية من ولايات الدولة توجد قضية مشهورة فيها يهودي تمكن بنفوذه أو ماله أن يتحايل على القانون الأمريكي. فمن المعروف على المستوى المحلي -لكن ليس بصفة عامة- أن 80 ٪ من الصحف المدعومة بالإعلانات تفضل ترك الأمر للقضاء، كما أن هناك أمورًا غريبة تحدث في المحاكم، مثل دخول القاضي في شراكة مربحة بعد إصدار حكم لصالح يهودي غني كان متهمًا أمامه.

والاقتباسات التالية[1] مأخوذة مما تلقته صحيفة "ديربورن إندبندنت" من قضاة مدينة نيويورك على أمل أن يقرأها قادة اليهود ويفهموها ليدركوا أنهم يلعبون لعبة محكوم عليها بالهزيمة. فمشكلة اليهود اليوم قد بدأت في التوجه إلى الاستمرار في المستقبل أيضًا، وهي: متى يعترف قادة اليهود بأن لعبتهم خاسرة؟ إنهم يدركون ذلك الآن، لكن لابد لهم أن يعترفوا بذلك ويتوقفوا عنه، ولن يكون من المدهش أبدًا أن اضطرتهم جموع اليهود إلى ذلك:

قال أحد القضاة: "يبدو أن العرق اليهودي لا يرى أخطاءه عمدًا. وقبل 12 عامًا من الآن وجد المفوض العام للشرطة الجنرال بنجهام أن من الضرورة أن ننتبه إلى ميول جنائية محددة ليهود المنطقة الشرقية. وقد انتقد ذلك واستاء منه بشدة، ويمكنني أن أقول -على أي حال- أن هناك قليلًا منهم يترأس المحاكم الابتدائية لا يشاركون الجنرال بنجهام الرأي عندما يطبقونه على الواقع من حولهم اليوم."

(1) لذلك سيجد القارئ أن كل فقرة من الفقرات التالية تتحدث عن قضية مختلفة. (المترجم)

(وبسبب نقد الجنرال بنجهام تزايد نفوذ كاهيلا نيويورك، ليس من أجل تنقية الأجواء ولكن لكي يخرس كل ناقد.)

• $\frac{2}{3}$ الساقطات في المدينة من نساء اليهود!

"المجموعات المختلفة في مدينة نيويورك سواء كانت عرقية أو دينية، تساعد كل منها هيئات الرعاية الخاصة بتأهيل الساقطات. فلدينا بيت "ماجدلين" و"بيت الرحمة الأسقفي البروتستانتي" وبيت "الراعي الصالح الكاثوليكي". لكن اليهود حالة استثنائية، وذلك بالرغم من أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من الجهد القضائي لنعلم أن أكثر من ثلثي الساقطات في المدينة الكبرى من نساء اليهود. هذه هي الحقيقة، وضرورة العناية بتأهيل هؤلاء البائسات وضعت أمام مشاهير اليهود، وقد أكدوا القيام بتوفير المؤن الوفيرة التي يقدمها العديد من العائلات الغنية اليهودية وإقامة هيئة للعناية بهن. وعلى أي حال، لم يحدث أي شيء من هذه الوعود، أو تم التفكير في تنفيذها. وتجاهل اليهود الأمر تمامًا. واليوم، نحن القضاة مضطرون -كالمعتاد- لإرسال مثل هؤلاء النساء اليهوديات إلى دور الرعاية المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية."

"هذا أمر له دلالة على رفض مواجهة الحقائق مواجهة مباشرة، إن كانت هذه الحقائق تتعلق باليهود، وقد تورط أحد المحامين -وكان في وقت ما مشهورًا جدًا في الدوائر اليهودية- في فضيحة تهديدات بريدية أرسلت لعدد من اليهود سيئي السمعة وعرفت باسم "ذئب وول ستريت". وقد تم القبض على ذلك "الذئب" وأودع السجن الفيدرالي؟ وقد فضحت المحكمة المحامي المذنب إلا أنه تمكن من النجاة من الشطب من جدول المحامين بسبب صغر سنه فقط. وقد تعمد يهود نيويورك شجب ما قام به هذا الرجل من أعمال مشينة. منذ أيام قليلة أشادوا به وأهدوه مكتبة موجودة في إحدى مؤسساتهم الخيرية، وعلقوا صورته على حائطها، ومثل هذا العمل يوحي بقدر كبير من غياب أي شعور أخلاقي."

وقد وضع أحد القضاة ملاحظاته في صورة عملية، حيث قال إنه لا يرغب في نظر أي قضية أو جريمة لها علاقة باليهود. يقول: "أي قانون قد يبدو ذميمًا عند اليهود الذين يتجاهلونه تمامًا، أو يعارضونه تمامًا، ويقاومونه بعناد لم يعالجه لا الزمن ولا التعليم. وكانت النتيجة أن قضاتنا ومحاكمنا مكتظة بقضايا انتهاكات اليهود للقانون، وأغلبها جرائم ارتكبها قادمون جدد إلى هذه البلاد ممن لم يتمكنوا من الالتزام بقوانين هذه البلاد ولم يتمكنوا من التأقلم معها.

"وأكثر الأمثلة فجاجة في هذا المجال لها علاقة بالراحة الأسبوعية، فقانون العقوبات عندنا واضح ومحدد في هذا الأمر:

أول أيام الأسبوع مخصص للراحة والتعبد، ويمنع حدوث أي شيء في ذلك اليوم مما هو محدد من أعمال فيما بعد، وذلك لأنها تمنع الراحة والحرية الدينية للمجتمع.

وأي انتهاك لهذه المحرمات انتهاك لحرمة يوم الراحة.

"والعمل في عطلة يوم الراحة الأسبوعية جنحة، تعاقب بالغرامة أو السجن في السجن المحلي، فإن تعاظمت الجريمة بسبق الإصرار، يتضاعف الحكم بالسجن والغرامة. لكن كل الأعمال التي تعتبر متعارضة مع راحة يوم الراحة تنتهك علانية من آلاف اليهود كل يوم أحد في نيويورك. فهم

يتحدثون كثيرًا عن حريتهم الدينية، إلا أنهم لا يهتمون بالاعتداء على الحريات الدينية للأعراق الأخرى، فإن وقعت محاولات جادة لفرض القانون في أحياء اليهود، فإن على الشرطة أن تقبض على أغلب القاطنين في تلك الأحياء.

هؤلاء اليهود يصرون على العمل والتجارة وبقاء مصانعهم وورشهم مفتوحة وعاملة أيام الأحد. إنهم يفرضون إرادتهم على المدينة الأكبر في الولايات المتحدة، وذلك بدعم من المقاومة الصامتة والعدد الكبير للمشاركين في الانتهاك.

اليهود الذين أتحدث عنهم قادمون من روسيا وبولندا. وهم من الجيل الأول أو الثاني من المهاجرين، وهم لا يتحدثون ولا يقرأون سوى اللغة العبرية. لكن في الحقيقة، فإن اليهود المتأمركين يشجعون ذلك الشعب الجاهل على الاستمرار في تحدي القانون، وعندما يتم القبض على تجار وصناع يهود لعدم التزامهم بيوم العطلة، يتجمهر العديد من المحامين اليهود للدفاع عنهم وتتدخل الجمعيات اليهودية القوية لحمايتهم. ويبدأ اتحاد عطلة يوم السبت اليهودي من مكاتبه الواقعة في الطريق الخامس في إدارة دعاية مستمرة ومكثفة بين سكان الجيتو اليهودي ويحثونهم على التمسك بالحق الذي يدعونه وهو الاستمرار في العمل يوم الأحد من كل أسبوع، كما يقدم لهم المشورة القانونية إن سبب لهم ذلك أي مشكلة.

وقد وطد المحامون اليهود الادعاء الباطل بأن هؤلاء القوم القادمين من شرق أوروبا يعتبرون أن هناك يومًا آخر مقدس عندهم، وبالتالي فإن من حقهم العمل والحركة يوم الأحد. وقد شجع بعض القضاة اليهود هذا العمل غير القانوني، وذلك بالإفراج عمن ينتهكون القانون، لكن في الحقيقة لا يوجد أي بُعد ديني في هذه المشكلة الخاصة بعطلة يوم الأحد. إنه حب المال فقط، فهؤلاء اليهود يهرولون وراء المال ويخشون خسارة أي مبلغ ولو بسيط إن أغلقوا محلاتهم يوم الأحد. وقد ثبت ذلك بسهولة بسبب الحقيقة التالية: إن رأى اليهود أن من صالحهم أن يغلقوا محالهم يوم الأحد، فسيفعلون ذلك بالاتفاق فيما بينهم.

وقد كان ذلك واضحًا في الصيف الماضي. فقد علقت لافتات على المحلات في شارعي رفنجتون وديلاسي وفي كل أنحاء الجيتو اليهودي، وهي لافتات موقعة من منظمة تسمي نفسها "الاتحاد المستقل لتجار ملابس النساء". تقول اللافتة:

هذا المحل مغلق أيام

الأحـد

بداية من 26 يونيو وحتى نهاية أغسطس

"الاتحاد المستقل لتجار ملابس النساء"

أو بمعنى آخر: فإن أصحاب هذه المحلات التجارية يقضون عطلة نهاية الأسبوع على شواطئ المنتجعات اليهودية، كما أنهم لا يريدون إتاحة أي فرصة للتربح وكسب عملاء جدد لغيرهم من التجار في يوم إجازتهم المخالف ليوم الراحة المعتاد، لذلك اتفقوا جميعًا على الإغلاق، ولم يفكروا أبدًا في أي موضوع ديني".

أما اليهود المنتمون لطبقات أكثر ذكاء وثروة، فهم يصرون على إظهار تحديهم لقانون يوم

العطلة الأسبوعية في تلك الأجزاء من المدينة التي لا تسكنها أغلبية يهودية. وقد اضطر التجار الأمميون إلى تكوين اتحادات ليحموا أنفسهم من منافسيهم الظالمين، وذلك لأنه لو تم القبض على تاجر أممي انتهك قانون العطلة الأسبوعية، فسوف يعاني بشدة. في حين يتم الإفراج عن التجار اليهود المرتكبين لنفس الجرم، وهذا يمنح اليهود ميزة ظالمة."

"منذ وقت قليل مضى، علقت لافتة واضحة على محطة للسكك الحديدية. أعلن متجر يهودي للبيع بالجملة للمشترين منه عن أن المتجر مفتوح في أيام الأحد من الثانية وحتى الخامسة بعد الظهر. فظننت أنه إعلان قديم وأخطرت بعض جمعيات الحماية بما تفعله تلك الشركة. وبعد وقت قصير جدًا اختفت تلك اللافتة. وعلى أي حال، يستخدم التجار والصناع اليهود هذه الطرق في الجزء الغربي من المدينة، وذلك لكسب أي خاصية جديدة تميزهم عن منافسيهم التجار الأمميين. "لكن هناك طرقًا للوقف الفوري والفعال لكل هذه الانتهاكات. وذلك بتطبيق الفقرة رقم 2149 من قانون العقوبات، وهي خاصة بمصادرة البضائع التي تعرض للبيع يوم الأحد. ونص الفقرة كالتالي: بالإضافة إلى العقوبة المفروضة في الفقرة 2142 تتم مصادرة كل البضائع والأملاك المعروضة للبيع في أول أيام الأسبوع لأن ذلك يعتبر انتهاكًا لبنود هذه المادة. وعند ثبوت إدانة المتهم بمجرد القبض عليه يصدر الأمر بمصادرة المضبوطات وتباع بعد يوم واحد وينفق ثمنها على الفقراء المقيمين في نفس المدينة."

فهذا التشريع لم يتم تطبيقه، لكني أعتقد أن علينا أن نطبقه في نيويورك. فمصادرة بضائع بعض هؤلاء اليهود ستكون درسًا فعالاً يعلمهم احترام القانون."

وقد عبر قاض آخر عن نفسه بقوة، فقال عن مشكلة اليهود: "هؤلاء القادمون من شرق أوروبا يميلون إلى تدمير أي مفاهيم أمريكية للحق والعدل. ويومًا بعد يوم تمتلئ محكمتي باليهود، وأضطر إلى تغريمهم وتحذيرهم. والنساء منهم بالذات يكون رد فعلهم وحشيًّا، كما أنهم يسيئون فهم حقوق المرأة، وبعضهن يقول لي: "هذه دولة المرأة ... فالمرأة يمكنها أن تفعل ما تريد، لكن الرجل لا يمكنه ذلك.

• المغاسل وأكشاك الصحف حصري على اليهود فقط!

"لا يمكننا إنكار الحقيقة الواضحة التي تقول: إن سيطرة اليهود على نيويورك تزيد يومًا بعد يوم. فالأمريكيون ينسحبون بالتدريج من الحياة العامة. ولن يمر وقت طويل قبل أن نجد أن عمدتنا يهودي[1] وأن أعضاء المجلس المحلي يهود. وهذا ليس عيبًا في حد ذاته إن لم يكن من طبع اليهودي أن يسيء استخدام صلاحياته. وهو طموح ومستمر في طلب المزيد من السلطات، لكن في اللحظة التي يحصل فيها على أي صلاحية، يصبح مستبدًا. وهذا واضح تمامًا في اليهود المسيطرين على المدن الكبرى. وقد جاءني صديق شاب منذ عدة أيام يشكو بمرارة لأن اليهود اضطروه للتوقف عن أعماله التجارية. وكان يملك مغسلة ناجحة. وكانت المغاسل الحديثة ذات الماكينات الضخمة المنتشرة في المدينة كلها في أيدي اليهود، وقد رفضوا التعامل معه وقالوا له، أنت لست عضوًا في نقابتنا.

(1) عمدة نيويورك الآن يهودي فأغلب من يشغل هذا المنصب هم من اليهود! (الناشر).

(إنها مرحلة جديدة من مراحل الغزو اليهودي، وقد سيطروا فيها بالكامل على كل أعمال المغاسل).

"نتذكر جميعًا الفترة التي بدأ اليهود فيها يتذمرون ويطالبون بأحقيتهم في امتياز أكشاك الصحف. ثم أسسوا منظمة يهودية لوكلاء الصحف، وبعد ذلك أصبحت الصناعة بالكامل يهودية، وهم محتفظون بلياقتهم لأنهم لم تواجههم أي منافسة أممية حتى الآن إلا أنهم متيقظون لذلك تمامًا. وهو يفعلون أي شيء لينالوا التأييد، إلا أنهم يتصرفون الآن كما لو كانوا سادة الجميع. ولن يبيع أي بائع صحف يهودي في نيويورك الصحف للأمميين في يوم العطلة اليهودية.

• إصرار اليهود على الحصول على حقوقهم الخاصة!

وفي بريد نيويورك، الذي يعمل فيه اليوم حوالي 1100 موظف، نصفهم من اليهود، نجد نفس الحال. حيث يشكو الموظفون اليهود من عدم الحصول على حقوقهم الدستورية لأنهم يعملون في رأس السنة اليهودية وفي يوم كيبور ويوم التكفير اليهودي. وقد اضطر مدير مكتب البريد إلى الرضوخ لطلباتهم، وفي الوقت نفسه أشار أنه لن يصدر أي تصريح بالغياب للمسيحيين يوم رأس السنة المسيحية ولا في يوم الجمعة العظيمة حتى لا تتكدس الخطابات في المكتب!!"

وقد تأكدت مرحلة أخرى من مراحل إصرار اليهود على الحصول على حقوق خاصة، حيث أكدها أحد القضاة. يقول هذا القاضي: "لقد لاحظت كثيرًا أن هناك نتيجة جيدة لإقامة اليهود في مدينة نيو إنجلاند الصغيرة التي لا يوجد بها سوى ثلاثة أو أربعة محلات فقط. حيث تمكنوا من إثارة روح التنافس. وكان هناك ميل دائم للكساد منتشرًا بين سكان المدينة."

"لكن حينما يتجمع اليهود بأعداد كبيرة، كما هو الحال في مدينة نيويورك ومدينة نيوجرسي الصناعية، فإنهم سرعان ما يصبحون مميزين عرقيًا وهذا من سوء حظهم. لذلك فليس من المدهش أن يتمسك اليهود بعاداتهم المتوارثة. لكن هناك حقيقة غريبة وهي أن هناك يهودًا من 40 جنسية مختلفة في نيويورك، إلا أنهم من عرق واحد وهو العرق اليهودي الذي يحاول دائمًا فرض طريقته في الحياة على جموع المواطنين.

"وأحد مخاطر ذلك الميل اليهودي لنشر عاداته هو السعي الدائم إلى وضع قوانين تميز العرق اليهودي، وهذا يضع الأسلحة الفتاكة في أيدي العابثين ومحبي النزاعات.

"في قانون العقوبات في ولاية نيويورك يوجد قانون مفرط في التحيز لليهود ويجب إلغاؤه، وهو البند رقم 2150 من قانون العقوبات، ونصه بالضبط، كالتالي:

كل من يجبر أي شخص -يعتبر أن يوم السبت هو يوم مقدس ولا يعمل إطلاقًا في هذا اليوم- على تقديم خدمة أو العمل في ذلك اليوم، مهما كان نوع هذا العمل المدني، أو حتى تكليفه بخدمة يضطر إلى تقديم الرد عليها أو إعادتها يوم السبت(1) يعتبر مدانًا في جنحة."

"وقد استفاد من هذا القانون يهودي من مدينة "روشستر" للتهرب من دفع ثمن بضائع استلمها، حيث أرسلت له طلبات الاستدعاء إلى المحكمة يوم السبت، ولم يأت محاميه إلى

(1) كتسليم الطرود والخطابات الواردة مثلاً. (المترجم)

المحكمة سوى لغرض واحد وهو إدانة المحكمة لأسباب عديدة، إلا أن السبب الأوضح هو أن موكله يهودي وأنه يعتبر استدعاءه يوم السبت إلى المحكمة غير قانوني.

"وقد تم تداول هذه القضية في درجتين من درجات التقاضي قبل أن تصل إلى المحكمة العليا، فأصدر فيها القاضي "آدمز" حكمًا جاء فيه "إن التكليف بالعمل يوم السبت جاء دون أي قصد متعمد."

يقول نفس القاضي السابق: "والآن ... السياسيون اليهود والمحامون اليهود على قدر من الذكاء بالقطع. لذلك فمن المدهش جدًا أن يضيعوا وقتهم وجهدهم من أجل وضع مثل تلك القوانين ومحاولة ترسيخها بتطبيقها فعليًا في قضايا. وذلك يؤدي بالطبع إلى السخرية من اليهود ويوقظ الشكوك والكراهية والعداء لذلك العرق.

وهناك قاض آخر علق على بعض الحقائق وقال: إن في لندن يُسمح لليهود بممارسة أعمال التجارة في يوم الأحد وذلك بقرار من البرلمان، ولكن فقط في داخل حدود الجيتو. وقال: "عندما كنت في لندن قبل عدة أعوام رأيت أحد الأسواق اليهودية تعج بالرواد في يوم الأحد. وكانت السوق تواجه إحدى الكنائس إلا أن الأعمال التجارية كانت مقصورة على الحي اليهودي."

فإن تناولنا نفس الموضوع وقمنا بمقارنة لندن مع نيويورك، فإن العاصمة البريطانية لا يقطنها سوى قلة قليلة من اليهود لا تقارن بأي حال مع اليهود المقيمين في أي مدينة كبرى في أمريكا.

لكن، هنا في نيويورك ينتشر ملايين اليهود في كل مكان. فإن عدلنا قوانين إجازة يوم الأحد من أجلهم، فمعنى ذلك هو إلغاء احترام الإجازة الأسبوعية يوم الأحد على مستوى الدولة ككل[1]، وهذا يعني أن نقول وداعًا ليوم الأحد المسيحي كإجازة رسمية. وأنا لا أفهم مقصد اليهود في هذا الموضوع بالذات. فتصرفاتهم هذه تقلل منزلتهم."

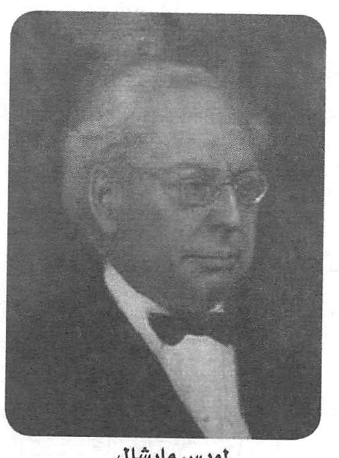
نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت"
يوم 11 ديسمبر 1921م



(1) كلام كاتب المقال يتناسب مع كل ما أثبتته مقالات سابقة. فاليهود لا يكتفون بحقهم في ممارسة حقوقهم أو ما يظنون أنها حقوقهم. بل إنهم يبذلون أقصى جهد ممكن حتى يفرضون على المجتمع ما يريدونه بالضبط حتى وإن كان ما يريدونه ليس من عادات أو من ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه. (المترجم)

73 اليهود صامتون، وصوت الوطن مسموع

بأوامر صادرة من "لويس مارشال[1]" ولجنة يهود أمريكا ومنظمة "بيني بيرث" توقف يهود أمريكا عن الصراخ بالاتهامات طوال الوقت والاكتفاء بالعواء فقط من آن لآخر. ولم تعد عظات الحاخامات تتبع نفس طريقتها السابقة وجدولها في طول البلاد وعرضها، كما توقفت الدوريات عن نشر صفحات تهدد المجتمع فقط بسبب الإعلانات. توقف الصراخ. فجأة ومع صدور الأوامر، تحول يهود أمريكا من سلاطة اللسان والتحدث عن حقوقهم طوال الوقت إلى صمت مريب، وهذا مثال واضح على تلك السيطرة التي يتمتع بها قادتهم على كامل شعبهم اليهودي.


لويس مارشال

لكن كل ذلك قائم على أسس خاطئة. فقد رأى اليهود أن الاهتمام الذي أظهروه تجاه مقالات صحيفة "ديربورن إندبندنت" كانت سببًا في شعبية هذه المقالات. وقد أكد قادتهم أنه لولا اهتمام يهود الولايات المتحدة ما شعر أحد بوجود هذه المقالات أصلاً. وما ذلك إلا مجرد نقد يعبر عن عدم قدرتهم على مواجهة الموقف، لكنه يفتقر إلى الحقيقة.

أصدر يهود الولايات المتحدة الأوامر بالسكوت، ليس بسبب الحكمة بل بسبب الخوف. لم يكن ذلك خوفًا من الظلم، لكنه الخوف من الحقيقة. فبمجرد أن أصدرت صحيفة "ديربورن إندبندنت" أولى المقالات في هذه السلسلة عن "كاهيلا" نيويورك (وتناولت قشور الحقائق التي بسببها أقيمت هذه المؤسسة) أصبح من الواضح لقادة اليهود أن هناك شيئًا ما قد حدث. فهم لا يواجهون تحقيقًا شعبيًا، لذلك فضلوا التعقل ورفضوا الإجابة عن تساؤلات كُتاب التقارير المحلية، لذلك فالطريق الآمن هو الصمت.

ليس معنى ذلك أنهم ثابتون بلا حركة، فقد أصبحت كاهيلا نيويورك مشغولة جدًا وزاد عدد حراسها. لماذا؟

وكان السبب في ذلك هو وجود قرار في مجلس شيوخ الولايات المتحدة يخص كاهيلا نيويورك بطريقة مباشرة.

---

(1) لويس مارشال (1856-1929م): محام أمريكي يهودي، وهو أحد مؤسسي "لجنة يهود أمريكا، وكان يدافع عن اليهود في المحاكم. وهو أيضًا من أشد المرحبين بوعد بلفور رغم أنه لم ينضم إلى الحركة الصهيونية العالمية.

غزت الشخصيات اليهودية الشهيرة واشنطن بحجج واهية، وهدفهم الوحيد هو الاستفادة من نفوذهم في مواجهة هذا القرار. لماذا؟

السبب هو أن القرار يمهد لتحقيق تقوم به إحدى لجان مجلس الشيوخ فيما تم نشره في صحيفة "ديربورن إندبندنت".

وقرار مجلس الشيوخ رقم 60 تقدم به السيناتور "جورج هـ. موسى من نيو هامبشير حين طلب التحقيق مع ائتلاف عمال صناعة الملابس وهو (منظمة يهودية بلشفية تدعم كل النشاط الشيوعي في هذه البلاد). والنص الرسمي للقرار هو بتقصي الحقائق حول: "الأغراض والأهداف والطرق والخطط التي يستخدمها ائتلاف عمال صناعة الملابس الأمريكي وكل الجهات ذات العلاقة إن وجدت سواء كانت هيئات أو جماعات سياسية أو شبه سياسية، مع تقديم تقرير للمجلس يحتوي على النتائج التي تم التوصل إليها.

لماذا أغلقت كاهيلا نيويورك كل مدافع الهجوم الكلامي وطلبت دعم الأميين لمواجهة عاصفة متوقعة؟

ولماذا أسرع مشاهير اليهود في الولايات المتحدة إلى واشنطن لعقد اجتماع مع شيوخ المجلس، هل يريدون الضغط على المجلس من أجل عدم صدور القرار؟

ولماذا يذهب إلى واشنطن أي من لجنة يهود أمريكا أو أعضاؤها أو صناع الملابس اليهود أو أعضاء مجلس "حكومة حرب" باروك للتدخل في موضوع التحقيقات؟ لماذا ؟

لأن مثل هذا التحقيق مع الائتلاف، إن تم بصدق، فإنه سيمتد بالقطع إلى "كاهيلا نيويورك" ولجنة يهود أمريكا". وبالتالي سيكشف برنامج اليهود في الولايات المتحدة ويعرضه على عامة الشعب، إن تم بصدق.

وبعد النجاح في إيقاف التحقيقات، سيحاول اليهود السيطرة عليها. وهذا هو الخطر الحقيقي الكبير، فالدولة لا تحتاج إلى الوصول إلى الحقائق، وأغلب الحقائق متاح الآن. لكن الدولة تحتاج إلى أن تعلن الحكومة كل ما يصلها من حقائق. لكن التحقيق المناصر لليهود الذي يقوم به نخبة منتقاة من المسئولين المرتجفين خوفًا من اليهود، ما هو ببساطة سوى جريمة جديدة.

فإن فقد اليهود قدراتهم القتالية للقضاء على القرار، فإن خططهم للسيطرة على التحقيق وإخراجه من مجراه الطبيعي وتضليل القائمين عليه قد بدأت بالفعل.

إذن ... اليهود صامتون لكنهم يعملون بجد واجتهاد.

لكن، المكسب هنا عام. وعلى سبيل المثال، الدولة بها من الهدوء ووقت الفراغ ليسمع الجميع عما يفكر فيه الأميون. فأثناء الصخب اليهودي الذي لا يهدأ -والذي ليس له أي معنى سوى أنه محاولة لتشتيت الرأي العام في الولايات المتحدة- كان من المستحيل أن نسمع صوت الشعب. فالصحف تحفل بتملق الوزراء لليهود، أما الوزراء الذين يتعاملون بجدية مع مشكلة اليهود فلا توجد عنهم أي تقارير في الصحف. كما أن المطبوعات التي اعتادت أن تنطق باسم اليهود، فقد

خفضت مجهودها إلى أدنى حد، أما المطبوعات التي لا تريد أن تتلون فلم تلتزم بهدنة الصمت وظلت تصرخ، وهكذا يمكننا الآن أن نسمع صوت اليهود وصوت الأمميين في أمريكا.

وفي الدعايات العامة، وبعد سماع النصيحة بعدم نشر أي أخبار عن فلسطين، وذلك لأنه حتى اليهود لم يعد باستطاعتهم التلاعب بالحقائق، وهكذا انتقلت دائرة الضوء إلى روسيا. والآن تمتلئ الصحف بالأخبار عن روسيا، وذلك بغرض إعداد الشعب اليهودي لهجرة جديدة عندما يستيقظ الشعب الروسي، ويحرر وطنه من المغتصبين اليهود.

• اليهود يمتصون خيرات الأمم ويهربون بثروات الشعوب!

وقد قالوا لنا: إن 6 ملايين يهودي في روسيا في خطر. وهذا صحيح، وأكثر صحة من الكثير من الأكاذيب التلغرافية عن برامج مزعومة في روسيا والدول المجاورة لها. وصحيفة "ديربورن إندبندنت" تعلم أن يهود شرق أوروبا لم يكونوا مضطهدين، إلا أنهم لعبوا دور المضطهد طوال الوقت. والدليل على ذلك هو قدرة اليهود على الهروب، وأخذوا كل ثروات شعوب تلك البلاد، فالبولنديون لا يمكنهم الهروب والرومانيون لا يمكنهم الهروب. لكن اليهود رأوا سحابة العدالة السوداء تقترب منهم بعد أن امتصوا كل خيرات تلك الأمم، فاستطاعوا الهروب، وامتلأت السفن بالضيوف الجدد. وفي الحقيقة، فإن هجرة اليهود من الدول التي خربوها في أوروبا كانت متوقعة. فاليهودي يقتنص الفريسة السمينة ويحصل على أفضل ما فيها، ثم ينتهي منها، أما العرفان بالجميل والولاء فلا معنى لهما عند اليهود. فهم من اضطهد بولندا واضطهد روسيا، وأيضا اضطهدوا الفلسطينيين. إنهم أقدم من مارس الاضطهاد الديني في التاريخ، وذلك بشهادة أفضل المؤرخين. وسوف يضطهدوننا هنا في أمريكا بمجرد أن يرون أن الوقت مناسب لذلك. ومن الممكن –على أي حال- أن تنقسم الولايات المتحدة على نفسها بسبب ذلك الاضطهاد اليهودي.

وقد بدأت المجلات الأمريكية في الانتباه إلى المشكلة الفلسطينية. فإن كانت هذه إشارة طيبة، لأن المجلات لا يمكنها تجاهل كل ما يعرفه الشعب لمدة طويلة. إنها إشارة طيبة تدل على مدى الحرية التي تتمتع بها الصحافة حتى الآن.

• تسلط دور النشر اليهودي على الكتاب الصادقين!

ومن المعلوم بالطبع أن هذه الحرية ليست مطلقة؛ وليست كاملة كما كانت قبل عدة سنوات، لكن، مادام أن الصحافة أمريكية فمن المستحيل على الأمريكيين أن يظنوا أنها ستخضع لسخافات اليهود. وهناك بالطبع بعض الأمثلة المؤسفة لضعف المحررين. فنحن نعلم أن هناك دارين قديمتين للنشر –وكلاهما في نيويورك- إحداهما تنشر دفاع يهودي بذيء يكتبه أحد الاشتراكيين الأمميين الذي –إن لم يكن يتعمد الكذب- يفصح عن جهله الواضح بالحقائق ولا نعرف كيف نال ثقة دار نشر كبرى، كما نعلم أن المطبوعة التي يكتب فيها يتولى اليهود شراء عشرات الآلاف من نسخها للتوزيع المجاني.

أما دار النشر الأخرى في نيويورك، فمن المعروف أنها نصحت (إن لم تكن أجبرت)

دبلوماسيًا أمريكيًا أن يحذف ثلث كتابه القادم لأنه تعامل بصدق وصراحة مباشرة مع ما رآه بعينيه من التجبر اليهودي في روسيا، لكن إن كان هذا الدبلوماسي يتكلم عن رأيه الشخصي في اليهود أو روسيا، فقد يختلف الأمر، إلا أنه تحدث عن ملاحظاته في موقع الأحداث. وقد تكون ملاحظات غير مهمة من الناحية التاريخية، إلا أن هذه الشركة لم تجرؤ على نشر الحقيقة حتى ولو كان ذلك لتسجيل التاريخ.

كما أن تجربة شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" معروفة لكل دارسي هذه القضية في نيويورك خلال الأشهر القليلة الماضية. وقد استخدمنا اسم هذه الشركة لأنه ظهر في الصحف العامة بخصوص خلافها مع "لجنة يهود أمريكا".

وقد اعتمدت شركة بوتمان على المبدأ الشريف القديم القائل بحرية الصحافة وأن من واجب الصحف أن تنور عامة الناس، لذلك فقد أعادت نشر موضوع بعنوان "سبب التوتر العالمي" في العام الماضي. وكان هذا الموضوع قد ظهر لأول مرة كمقالات في صحيفة "بريد لندن الصباحي"، ثم صدر في كتاب بعد ذلك.

وكلٌّ من الصحيفة ودار النشر محترمتان جدًا ومشهورتان، تمامًا مثل دار "إير وتتزوود" التي نشرت البروتوكولات. وميجور جورج رئيس شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" أمريكي عادل وناشر نابه. وهو ممن لا ينحني من أجل نشر كذبة ولو مقابل ثروة كبيرة.

هذا ليس دفاعًا عن كتاب "سبب التوتر العالمي"، فالكتاب صادق في مجمله، لكنه ليس نتاجًا لبحث عام. ولم يستخدم ذلك التحيز البسيط وغير المهم الذي يعتمد عليه اليهود في تضليل الشعوب، إلا أنه لم يكن كتابًا يمكن عائلة بوتمان من اتخاذ موقف، إلا أنهم نشروه.

وعلى أي حال، فإن القراءة الصحيحة للكتاب تتطلب الرجوع إلى البروتوكولات التي أشار إليها الكتاب عدة مرات. لذلك نشرت نفس الدار البروتوكولات فيما بعد.

وعندئذ أصبحت لجنة يهود أمريكا (أي لويس مارشال) مشغولة جدًا، ثم تلا ذلك مكاتبات مفيدة. وهي موجودة في تقرير لجنة يهود أمريكا عن عام 1921م. وعلى أي حال، كانت هناك مؤتمرات شخصية لم يأت ذكرها في التقرير السنوي، وقد احتشد اليهود في تلك المؤتمرات الشخصية وضربوا الطاولات بقبضات أيديهم ونادوا بـ "المقاطعة" بالطبع، وتلا ذلك مشهد معتاد. وكانت نتيجة ذلك المسار هي أن ميجور بوتمان رأي أن هناك دارًا أخرى نشرت البروتوكولات، فرأى أنه ليس من واجب دار النشر الخاصة به أن تفعل نفس الشيء. والآن، قررت شركة "ج. ب بوتمان وإخوته" التوقف عن توزيع نسخ كتاب "سبب التوتر العالمي".

إنها قصة مسلية.

وفي بريطانيا -بالطبع- يمكن للمطبوعات الشائعة الانتشار أن تنشر موضوعات عن مشكلة اليهود دون الإشارة إلى المحاولات اليهودية الديكتاتورية للسيطرة على الصحافة. وفي هذه الدولة، يتخذ جواسيس اليهود وضع الاستعداد الدائم لكل حرف أو مقطع مطبوع وجعلوا كل

المحررين يشعرون بعدم الارتياح.

وقد يتأثر القارئ بصفة سائدة في كل ما كتب من مقالات في هذا الموضوع، وهي أن كل الحقائق المذكورة فيها ورد من قبل في صحيفة "ديربورن إندبندنت". وليس من الضروري أن تكون هذه الحقائق منقولة نصًا من الصحيفة، فهي حقائق ثابتة ومعروفة وفي متناول كل من يحاول حتى "الدفاع" عن اليهود. وفي مقال "نيويورك واليهودي الحقيقي" لكاتبه "رولن ليند هارت" في صحيفة "نيويورك إندبندنت" يوم 25 يونيو 1921م استخدم الكاتب كل ما يرد في الدعايات اليهودية من معلومات، وكان عليه أن يستفيد من الحقائق التي وردت في هذه السلسلة. والسيد هارت لا يعتبر مساهمًا في المشكلة، ولم نذكر هذا المقال إلا لتوضيح ما يتناوله محررو المجلات الأمريكية، وربما يكون من الظلم أن نقسو على المحررين بالنقد، لكننا سنورد الفقرة التالية فقط من المقال:

"قال لي السفير بيج ذات مرة وكان وقتذاك محررًا في مجلة "الأطلنطي"، أكثر الشخصيات إثارة في أمريكا هو اليهودي، لكن لا تكتب عنه؛ فقد تشارك دون أن تدري في المأساة التي يسعى الأمريكيون إلى منعها، وهي "عذاب اليهود."

هذا هو الغريب في الأمر، حيث إن الكتابة عن اليهود، حتى ولو بنية طيبة، قد يؤدي إلى الإضرار بهم. وهذا لا يعتبر افتراضًا غريبًا فقط، بل إنه موقف غريب أيضًا. فإن كان ذكر كلمة "يهودي" خطيرة جدًا بالنسبة للأمميين، فلماذا يكون ذكرها خطيرًا أيضًا على اليهود؟ يفسر اليهود الأمر بأن عداء السامية الذي يجري في دماء الأعراق الأممية، وبمجرد أن يرى أي منهم اليهودي يكرهه فورًا. وأغلب الأمميين يمكنهم الإقرار بأن هذا الكلام غير صحيح، لكن من المدهش جدًا أن يثير مجرد ذكر اليهودي هذه الأحاسيس. لماذا يحدث ذلك؟

في البداية، هذه المقولة مشكوك في صحتها. اليهودي نفسه هو أول من يعترض على التخفي طوال حياته. وهو يرحب أيضًا باستخدام كل ما يوضح العرق الذي ينتمي إليه ويرحب باستخدام اسمه اليهودي، ولا يطالب بالتمجيد والإطراء دائمًا. واليهودي يجب ألا يكون يهوديًا عندما يختار في مجلس الشيوخ الأمريكي، وأن يكون روسيًا أو بولنديًا عندما يضبط في عملية تهريب، فيجب أن يعامل معاملة الأعراق الأخرى، لذلك عليه ألا يمارس التمييز ثم يشكو من ويلاته !!

وقد نقترب أكثر من الحقيقة ونقول: إن العلانية هي أول ما يمنع "عذاب اليهود". فلا يجب على الشعب أن يشارك في جعل مجرد ذكر كلمة "يهودي" أمر غير عادي. ويجب ألا تثير هذه الكلمة أي انتباه غير معتاد مع أسماء الأعراق الأخرى.

• مجلة الأطلنطي والمحافظة على الروح الأمريكية!

وقد كان السيد "بيج" -قبل أن يصبح سفيرًا- محررًا في المجلة الشهرية "الأطلنطي" وهي جزء مهم جدًا في الحياة الأمريكية. فقراءة مجلة "الأطلنطي" شهادة لشخصية القارئ، فهي إحدى المطبوعات القليلة التي تحافظ على الروح الأمريكية. وهي لا تزال تستحق المجد الذي

رفع اسمها عاليًا. ومجلة الأطلنطي ليست في حاجة إلى هذا الإطراء، فقد أثْرت حياتنا الثقافية. وفي الفترة التي عمل فيها السيد بيج، لم تتناول المجلة المشكلة اليهودية سوى بقدر كاف من الحصافة والتعقل.

وبغض النظر عن ذلك، فقد قامت "الأطلنطي" بواجبها تجاه هذه القضية وغيرها من قضايا في السنوات الأخيرة. فمنذ عام 1917م، نشرت هذه المجلة مقالاً يتناول المشكلة اليهودية. وحقيقة أن كاتب المقال يهودي لا تقلل من قيمة المقال لكنها على العكس، تزيد من قيمته. والمقال يحتوي على مقترحات قيمة يجب على كاهيلا نيويورك ولجنة يهود أمريكا الأخذ بها وتخصيص كل الأعوام القادمة لتطبيع اليهود مع الحياة في هذه الدولة. وإلى الآن، فإن ما ورد بالمقال من نصائح ينقذ اليهود من الأفكار الحمقاء التي تتميز بها محاولاتهم لمقاومة ما يسمونه بـ(الاضطهاد)، فلم يرد في هذه النصائح المتلطفة سوى الحقائق.

وهذا العام نشرت مجلة "الأطلنطي" ثلاثة مقالات قيمة حول المشكلة اليهودية، أولها مقال للأستاذ "كلاي" حول الموقف في فلسطين. والأستاذ "كلاي" ليس معاديًا للسامية ومجلة الأطلنطي ليست معادية للسامية، إلا أن المقال قوبل بالكثير من السباب القادم من الأحياء اليهودية. فالمقال لم يقل سوى الحقيقة، ولم يحتو سوى على الحقائق المؤكدة التي يرحب بها المنصفون من اليهود أنفسهم بلا شك. فالأستاذ "كلاي" يعرف ما يكتب وعمن يكتب، وما توصل إليه من نتائج غير قابل للإنكار من أي جهة.

وفي عدد مايو من مجلة "الأطلنطي" كتب "رالف فيليب بوز" مقالاً بعنوان "تعذيب اليهود في أمريكا". وقد احتقر بشدة تلك المطبوعات التي سعت إلى نشر المشكلة اليهودية وهي تدفع ثمن التحيز لليهود، ثم شارك بأفكاره الخاصة حول حل المشكلة. وكان كل ما قاله بصفة عامة حقيقيًّا، كما أنه استخدم نفس الحقائق التي استخدمتها صحيفة "ديربورن إندبندنت" وجعلتها معروفة للقراء. وقال: إن معاداة السامية ما هي سوى "خيال مآتة" مصنوع من القش. كما تناول الموضوع بجدية شديدة وطالب اليهود بمراجعة ضمائرهم ومواقفهم.

وفي عدد يوليو نشر "بول سكوت" مراسل صحيفة "ديلي نيوز" التي تصدر في شيكاغو في باريس مقالاً بعنوان "امتصاص اليهود". وقد نال "سكوت" احترام دارسي المشكلات العالمية وذلك لقدرته على رصد وتسجيل أحداث أوروبا. وكان لا يتردد فيما يرسل من أخبار عندما تكون الحقائق مؤكدة عن مشاركة اليهود في حركة ما هنا أو هناك. وقد جاء تقرير في وقت ما عن محاولات لليهود للتأثير عليه، وما من شك أن هؤلاء اليهود ضغطوا بشدة وهاجموه بمرارة. وذلك بالرغم من عدم اهتمامه بمشكلة اليهود أكثر من القضايا الأخرى الكثيرة والكبيرة التي كان يتناولها في مقالاته، ومن الظلم الشديد أن نعتبره ممن يسعون إلى الدعاية لأي شيء.

وقد تحدث السيد "سكوت" عن يعقوب وهو يقصد يهوذا بالطبع، وهناك فرق واضح، كما تحدث عن امتصاص اليهود ودمجهم مع الشعوب التي يعيشون فيها، وهو أمر لن يقبله اليهود كحل لمشكلتهم. وقد حمى نفسه من النقد بأن هاجم أعداء السامية أيًا كانوا، وعبر عن ثقته في

اليهود، إلا أن جميع أجزاء مقاله تحفل بالحقائق. وهي نفس الحقائق الثابتة. ويجدر بنا هنا أن نقول: إن الحقيقة دائمًا واحدة. وبالتالي فالحقائق التي تخص اليهود واحدة وليست مجموعتين مختلفتين من الحقائق.

• كاتب يهودي: الصهيونية ليست حلًا لمشكلة اليهود!

إلا أن مجلة "العمل العالمي" لم تنشر سوى المقال الوحيد المعادي لليهود في الولايات المتحدة منذ أن بدأنا مناقشة قضية اليهود، وهو مقال كتبه "هنري مورجانثو" وهو يهودي اعتادت الحكومة على احترامه عندما تريد مجاملة اليهود. وقد هاجم مورجانثو اليهود في أدق تفاصيل القضية، وهي الصهيونية، وقد قرأ أغلب الناس هذا المقال. وقد استفادوا منه في الدعاية ونشر المقال في العديد من الصحف في الأعمدة الأولى من الصفحات الأولى. وقد قال مورجانثو: إن الصهيونية ليست حلًا لمشكلة اليهود بل استسلامًا، وقد هاجم كامل خطة اليهود في فلسطين من كل جوانبها. وهو لم يهاجمها فقط بل استخف بها أيضًا.

لكننا لا نفهم هذا الحماس. فإن كان اليهود يريدون العودة إلى فلسطين، فلماذا كل هذا الاعتراض؟ والسيد مورجانثو لا يريد العودة، وهذا حق. ومن النادر أن نجد يهوديًا يرغب في العودة إلى فلسطين، لكنه يرغب في وجود وطن لليهود، وهذا أمر مختلف. وكل اليهود يريدون وطنًا لهم. لكن المؤسف أنهم يفعلون في فلسطين ما فعلوه هنا وجعلهم موضع شك، وهم على وشك أن يفسدوا كل شيء برفضهم لحقوق الفلسطينيين الواضحة في فلسطين.

ولا يزال دافع السيد مورجانثو في كتابة هذا المقال غامضًا، وذلك يجعله عمليًا خارج محيط المجتمع اليهودي في أمريكا، وهو ليس كذلك على الإطلاق. شاهد الأمر وراقبه جيدًا، فقد نُشر مقاله في مجلة يقرأها ويدعمها الأمميون، وهي موجهة إلى الأمميين. وهو لا يدافع عن قومه بل يشرح المر ويهمس بما عنده بطريقة غير مباشرة.

والسيد مورجانثو يعلم أن الصهيونية هي نواة اليهود في هذه الدولة. فالصهاينة يحكمون والصهاينة –وليس الأمريكيين– يملون أوامرهم على السياسة الأمريكية. البرنامج اليهودي هو البرنامج الوحيد الذي لم يتم تعديله أبدًا عند توقيع معاهدة السلام في فرساي[1]. والصهيونية هي قلب كل الآمال اليهودية، وليس فقط آمال يهود أمريكا. ويمكن للسيد مورجانثو أن يقول لها: من هم يهود أمريكا؟ ويمكنك أن تراجع مؤتمر الصهاينة الخير في كليفلاند لمزيد من المعلومات عن هذا الأمر. فهذا الاجتماع في حد ذاته يستحق أن نحكي قصته بالتفصيل. فهي[2] توضح لماذا أوقفت "العمل العالمي" عدد شهر يونيو، وأضافت ملحقًا مكونًا من 8 صفحات يحمل مقال السيد مورجانثو. فاليهود الذين يسمون أنفسهم أمريكيين تم تجاهلهم في مؤتمر كليفلاند وأثبت يهود روسيا أنهم الأقوى.

---

(1) عند انتهاء الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

(2) أي القصة. (الناشر).

وكان هذا الحدث يتطلب تفسيرًا سريعًا، فلابد من الرد على إهانة الأمريكيين بسرعة. ولم يعرف أحد لماذا اختيرت صحيفة "العمل العالمي" لتكون أداة لنشر الأمر، إلا أن الطباعة توقفت وبدأ الحرب على مورجانثو.

مقال مورجانثو بصفته يهوديًا أمر غير جديد بالاهتمام، لكن ملاحظة المحرر التي سبقته لها قيمة كبرى لأنها شهادة غير متحيزة. وقد أشار إلى المنظمة الصهيونية العالمية التي انتقل مقرها إلى هنا بدلاً من أوروبا وحققت فوزًا ساحقًا على قادة اليهود غير المنضمين إليها، لذلك قال محرر صحيفة "العمل العالمي":

"هذه المنظمة العالمية ذات تكوين عالي المركزية. وهي تتكون من لجنة دولية وبها مندوبون من كل الدول التي بها مكاتبها المحلية. لكن السيطرة الحقيقية في أيدي ما يُعرف باسم "مجلس العمل الداخلي". وهو هيئة مكونة من سبعة أعضاء ويسودها يهود أوروبا."

ولا يزال تعريف ووصف يهود أوروبا بأنهم "يهود روسيا".

وهكذا يمكن وصف الدكتور "شيم ويزمان" من لندن بدقة أكثر ونقول: إنه من بنسك في روسيا.

لقد نجح يهود روسيا -كما ينجح دائمًا- في إنشاء وإفساد الصهيونية السياسية الزائفة التي أودت بكثير جدًا من اليهود إلى اليأس والتوتر.

والنقطة التي تهمنا في كل ذلك، هي أن هذا الصمت الاعتراضي من اليهود أدى إلى سماع صوت الوطن بوضوح. لكن هذا المقال لم يتطرق إلى الصحافة الدينية، وذلك لأنها تستحق تناولاً خاصًا بها منفصل تمامًا عن الصحافة العادية المنتشرة كل يوم والتي تشارك في نشر الدعايات اليهودية. وقد لاحظ اليهود أنفسهم أن مشكلتهم لا تتطلب السباب بل تتطلب التطهير. فالصحافة توضح وجود مشكلة يهود في الدولة وأن اليهود استخدموا أسوأ وسيلة متاحة في محاولة للقضاء على أي شيء يشير إليها. فقد تصرفوا بطريقة توضح كيف سيكونون إن سنحت لهم الفرصة وأصبحوا سادة البلاد، وكيف أن سيطرتهم على كل أعمالهم تعتمد على الجبن الشديد، وشيئًا فشيئًا سيفقد اليهود كل ما سيطروا عليه بسبب الخوف.

نُشر هذا المقال في صحيفة (ديربورن إندبندنت) يوم 30 يوليو 1921م



ماذا يفعل اليهود إن كان لديهم سلطة؟


74

لقد جاء الوقت الذي يلتمس فيه المسيحيون من اليهود أن يتحلوا بالتسامح أثناء احتفالات رأس السنة المسيحية. فإن سمح اليهود للمسيحيين بالاحتفال بهذه المناسبة في مدارسهم، وبيوتهم وكنائسهم وفي ميادين المدن وشوارع القرى، فهذا يجعلهم يفتخرون بما لديهم من تسامح.

ولم يعلن بعد عن أن اليهود سيصدرون هذا التصريح أم لا. لكن هناك استقصاءات حول الموضوع أشار إليها المقال التالي المنشور في صحيفة "بروكلين إيجل" يوم 31 أكتوبر:

أعلن "كانون وليم شيف" اليوم عن رسالة أرسلها إلى سكرتير مجلس التعليم يطلب فيها نسخة من القواعد والنظم التي تمنع -كما يدعي- سرد قصة المسيح يوم عيد الميلاد في المدارس العامة. وقد قال "كانون شيف" : إن اتحاد الكنائس أخطر بأن مُدرسة في رياض الأطفال سردت في العام الماضي قصة المسيح في عيد رأس السنة المسيحية، وقد تسلمت إخطارًا "بإقالتها من عملها إن تكرر نفس الأمر في رأس السنة هذا العام".

وقال" إن المحكمة العليا في الولايات المتحدة أقرت أن هذه البلاد دولة مسيحية وقالت محاكم ولاية نيويورك: إن الديانة المسيحية هي قانون البلاد. وأضاف الدكتور شيف:

"لقد تعاملت الحكومة الحالية مع اليهود بكرم شديد مقارنة بما لاقوه في أي دولة أخرى. وأنا أعتقد أن الناس بصفة عامة -سواء كانوا يهودًا أم مسيحيين- يسعدهم جدًا أن يشاركوا في بهجة عيد رأس السنة. وأي محاولة لمنع ذكر المسيح في تراتيل هذا البلد ومنع قراءة الكتب ومنع أعياد الشعب المسيحي كما أعتقد لا يساندها الشعب اليهودي بل بعض قادة اليهود المضللين."

هذه تنويعات على موضوع رأس السنة. فبدلاً من التطلع لعيد رأس السنة وانتظاره، تطالعنا روح التساؤل عما إذا كنا نجرؤ -ونحن أمة مسيحية نعيش على أرض مسيحية- أن نهمس باسم المسيح. لكن بدأ المسيحيون في التساؤل عن عيد رأس السنة مبكرًا هذا العام، فالمدرسون المسيحيون يريدون أن يعرفوا ما إذا كانوا سيطردون من عملهم إن تناولوا الديانة المسيحية في فصولهم مثلما فعل مدرسونا ونحن صغار. هناك فرق كبير بين المدارس التي كنا نذهب إليها ونحن صغار ومدارس اليوم التي يُضلل تلاميذها ولا يقال لهم إن عيد رأس السنة يحتفل بالمسيح، إنه تضارب لافت يجعل كل الأمريكيين الناضجين يتوقفون أمامه.

وإذا كنا نريد الاستفادة من خبرات الماضي، فإن التماس التسامح اليهودي لا طائل من ورائه.

فإن لم يأخذ المسيحيون حقوقهم، فمن المؤكد أن اليهود لن يعطوهم أي شيء. الأميون فقط هم من يفعل ذلك، فقادة اليهود يصرخون طوال الوقت قائلين: "كونوا يهودًا".

ومن الممكن عرض أي عدد من الأمثلة لانتهاكات قادة اليهود داخل الأنظمة التعليمية والسياسية في مدينة نيويورك، لكن مثالاً واحدًا أو مثالين يكفيان تمامًا في الوقت الحاضر.

• الدكتور كارتر وحكايته مع اليهود!

وأول الحالات التي سوف نتناولها هي حالة وليم كارتر، وهو مؤلف كتاب "بوابة إلى طريق الله" وقصة ملحمية عن الحرب و"ميلتون وروائعه" و"دراسات في الأسفار الخمس". كما أنه رحالة ومحاضر معروف، وهو متخصص في التاريخ والأدب. وقد ألقى سلسلة محاضرات أسبوعية لمدة 30 أسبوعًا متتاليًا عن "الأحداث الجارية"، وكانت محاضرات ناجحة جدًا لدرجة أن مجلس التعليم في نيويورك طلب منه إعادة إلقاء هذه السلسلة من المحاضرات في إحدى المدارس الثانوية هناك. وقد عمل لمدة عشر سنين كمحاضر متعاون مع مجلس التعليم.

وقد أسيئت إدارة الدورة التي تولاها الدكتور كارتر، لأن الجمهور زاد في الأسبوع السادس من 35 إلى 350. وكانت خطة المحاضرات تتضمن مناقشة لموضوع حدده مجلس التعليم، ثم مرحلة تالية لمناقشة موضوعات اختارها المجلس، ثم مرحلة أخرى مخصصة لمناقشة الأحداث الجارية. ثم محاضرة ثالثة لتلقي أسئلة الجمهور.

ثم تصادف في الأسبوع المنتهي في 15 نوفمبر 1920م –أي منذ عام تمامًا– وكان الموضوع الذي اختاره مجلس التعليم هو "الأصول العرقية للشعب الأمريكي" دراسة للهجرة. أي أنه كان من المطلوب من الدكتور كارتر دراسة هذا الموضوع ومناقشته علنًا أمام الجمهور الحاضر لمشاهدة محاضرته في المدرسة الثانوية. وقد فعل ذلك واستغرق وقتًا ليتناول كل مراحل الموضوع.

وقد أوضح الدكتور كارتر أنه قبل الحرب مباشرة –قبل الحرب بثلاثين يومًا– وصل عدد المهاجرين إلى أعلى رقم. وقد دخل عدد من المهاجرين الغرباء إلى هذه الدولة في العام المنتهي يوم 30 يونيو 1914 يقدر بـ1.403.000 مهاجر. وبتحليل هذا التدفق الضخم أوضح الدكتور كارتر أن 6٪ منهم قادمون من بريطانيا العظمى، و 2٪ منهم قادمون من الدول الإسكندنافية وأكثر من 10٪ منهم من اليهود. وكان الموضوع الذي تناوله الدكتور كارتر هو "الأصول العرقية للشعب الأمريكي".

ومرة أخرى وفي موضوع بعنوان: "ماذا فعلت الهجرة في أمريكا؟" وهو موضوع حدده مجلس التعليم أيضًا، أوضح الدكتور كارتر أن بعض أجزاء أوروبا قدمت أسوأ ما عندها وليس أفضل ما عندها. وقال: إن أقل نسبة هجرة جاءت من أفضل الدول تحضرًا وتقدمًا. بينما كانت النسبة الأكبر من الدول الأسوأ حالاً. وقد فرق –على سبيل المثال– بين الإيطاليين المرغوب في قدومهم

والروسيين والمجريين والنمساويين، وذلك في إشارة إلى اليهود، إلا أنه وقع في خطأ، أو ربما خطأين، لكنه قدم كل دليل ممكن على أنه يخشى أن يظلم أحدًا. ومن يخشى أن يخطئ يلتقطه اليهود ويراقبونه عن قرب.

لذلك، فالدكتور كارتر حاول أن يتجنب أي إساءة في محاضرته، لكنه فعل نفس الشيء الذي يثير سخرية الصحافة اليهودية، حيث امتدح اليهود وتحدث عن مساهماتهم في عالم الفن والعلوم والفلسفة والسياسة والدين والإنسانية. وامتدح المشهورون منهم بالاسم مثل: دزرائيلي روبنشتاين وشيف وكوهين والحاخام ويز. وأشار إلى اعتزازه بعدد من أصدقائه اليهود. ومع عظيم الاحترام للدكتور كارتر، فقد قدم نفس المعلومات التي تقدم في مثل تلك الحالات، وقد سبقه الكثيرون في الإشارة إلى نفس الأشخاص وبنفس الطريقة.

• اليهودي الروسي هو أسوأ اليهود!

لكن، إن كان الدكتور كارتر قد درس تلك الإسهامات التي ادعى أن اليهود قاموا بها في الفنون والعلوم بعناية، مثلما فعل في موضوع الهجرة، فقد يحذف فقرة مدح اليهود من محاضراته القادمة، كما أنه سيعيد تنقيح قائمة عظماء اليهود الذين ذكرهم، إلا أنه لم يفعل لا هذا ولا ذاك.

يقول الدكتور كارتر: "لقد وجدنا عناصر سيئة في كل هذه الشعوب، لذلك فلابد من وجودها في اليهود، وبما أن أغلب اليهود الذين قدموا إلى هذه الدولة خلال عام مضى أغلبهم من روسيا، علينا ألا ننسى أن اليهود أنفسهم يعترفون بأن اليهودي الروسي هو أسوأ اليهود.

وكان من الواضح أن الجمهور لم يشعر بأي صدمة أو مفاجأة. وجاءت فترة الأسئلة وتقدم رجل وامرأة من اليهود بسؤال عن: لماذا اختار يهود روسيا بالذات ليتناولهم بنقده. وقد رد الدكتور كارتر بقوله إنه قدم الدليل الذي يقره اليهود أنفسهم، وأنه مجرد ناقل للحكم، وأضاف أن هذا الأمر معروف حول العالم، ولا ينكره سوى اليهود القادمين من روسيا.

وبعد عدة أيام أرسل مجلس التعليم إلى الدكتور كارتر رسالة يخبره فيها بتلقي شكاوى ضده بسبب عبارات قالها ضد اليهود، وطلب منه المجلس توضيح الأمر. ويقال إن الدكتور كارتر رد بأن 2 فقط هم من اعترض على كلامه من بين 400 فرد حضروا المحاضرة وأنه يعتبر ذلك دليلاً على نجاح اللقاء.

وخلال أسبوع واحد، تلقى الدكتور كارتر رسالة أكثر إلحاحًا، أشار فيها مجلس التعليم إلى تلقيه مزيدًا من رسائل الشكوى، ودعا الدكتور كارتر أن يواجه من اتهموه في لقاء خاص لتقصي الحقيقة.

هذا هو ما يحدث الآن على أرض أمريكا بلد الحريات. وهذا ليس أمرًا نادرًا كما يظن البعض، فهو أمر متكرر. وكان التطور الذي حدث في حالة دكتور كارتر كالتالي:

• سبعة من اليهود على رأسهم الحاخام ليفي يحاكمون كارتر!

وصل الدكتور كارتر بناء على استدعاء مكتب التعليم. وهناك وجد سبعة يهود في انتظاره. قال أربعة منهم: إنهم لم يحضروا المحاضرة، وقال واحد منهم: إنه لم يسمع من قبل عن الدكتور كارتر، أما الدكتور كارتر فكان بمفردة ولا يدري ماذا سيحدث. فلم يطلب منه أحد إحضار شهود ممن حضروا محاضرته، فكان بمفرده في مواجهة محكمة يهودية.

وكان الوفد اليهودي برئاسة الحاخام س. هـ ليفي، وهو يوصف بـ "سكرتير مجلس الوزراء اليهود" وهو اتحاد يضم حاخامات منضمين للكاهيلا في نيويورك، وهي جزء من نظام التجسس الذي يقوم به يهود أمريكا. وقد اعترف الحاخام ليفي بأنه لم يحضر المحاضرة التي يشكو منها، ولا أي محاضرة أخرى في نفس الدورة، إلا أنه أعلن أنه جاء مندوبًا عن شعبه."

وهكذا وجد "شعب" الحاخام ليفي من يمثله جيدًا. ولم يكن هناك أي شعب آخر ممثل في ذلك اللقاء سوى رجل الدين المسيحي الذي يُحاكَم لأنه قال الحقيقة للرأي العام، وما قاله هو رأي اليهود أنفسهم في يهود روسيا.

وبدأ التحقيق. وقرأ أحدهم ستة خطابات، أغلبها موجه إلى المشرف العام على مدارس نيويورك. وقد طلب أحد مراسلي الخطابات بصفته يهوديًا ألا يُسمح بالإساءة لشعبه وبضرورة إيقاف هذا العبث الذي يقوم به كارتر باعتباره أمميًّا.

وبعد قراءة الخطابات، سُمح للدكتور كارتر بالتحدث، فلفت الانتباه إلى أن كل الخطابات تستخدم نفس أسلوب الكتابة، وهو تشابه شديد يجعله يعتقد بأن من أملاها هو شخص واحد. وهنا بدأ الحاخام ليفي ينفعل بالرغم من أن الدكتور كارتر لم يذكر اسمه. كما لاحظ الدكتور كارتر أيضًا أنه يجب أن يُمنح وقتًا لإحضار شهود من جانبه، ولم يسمح له، لأنه في مُحاكمة.

فحتى اليهود يعترفون –بعد سؤال مباشر– بأن ما قاله الدكتور كارتر لم يكن به أي شيء مسيء وقد قالوا إنه أشار إلى العناصر غير المرغوب فيها من أعراق أخرى من الأمميين. كما استقر الرأي على أنه لم يختر هو الموضوع، لكن مجلس التعليم هو من كلفه بذلك. ولم يتبق في نهاية الجلسة سوى الافتراض بأن اليهود عرق "مقدس"، عرق لا يستطيع أي شخص أممي التحدث عنه سوى بالخير.

هذه هي القضية كما حدثت في ذلك اليوم. فقد اعتقد نصف يهود الولايات المتحدة المكدسون في نيويورك أنهم يسيطرون على نظام التعليم من جذوره. وكانت مجموعة اليهود الجالسة لإصدار الحكم على الدكتور كارتر جادين كما لو كنا في إحدى المحاكم السوفيتية في موسكو. وقد نجحوا في إخراج كل ما يعبر عن الديانة المسيحية من المدارس، كما نجحوا في فرض المديح المقزز لعرقهم في كل مناسبة، كما أنهم يتطلعون إلى اليوم الذي تسود فيه تعاليم

الأخلاقيات اليهودية العالم أجمع. كما أنه أصبح من الواضح بشدة أن الدكتور كارتر هو أحد أولئك المدافعين عن اليهود. إنه أحد الرجال الذين يعتمد عليهم قادة اليهود. فقد سبق له أن وجه ضربات قاسمة للتحيز الديني !! كما امتدح العرق اليهودي وقادته الرواد. وقد فسر ذلك التمكن وتلك السيطرة اليهودية على أنها ناتجة عن الاجتهاد والقدرة. لقد زأر بأعلى صوته ضد ما أسمته الصحف اليهودية نفسها بـ" جريمة كوهين" . وهذا ما جعله محل مجاملة من جمعية المطبوعات اليهودية وغيرها. لكنه، نطق الآن بكلمة حق واحدة لا يحب اليهود سماعها، فجلس أمامهم ليحاكموه ويدينوه.

وأثناء التحقيق، اتضح أنه مواطن أمريكي منذ 30 عامًا، وقد جاء إلى هذه الدولة وعمره 15 عامًا، وهو من أصل إنجليزي، ومولود في إنجلترا. وفيما يلي جزء من التحقيق:

الحاخام الشرس يصف كارتر بالإنجليزي القذر!

سؤال: هل لي أن أسألك إن كنت مواطنًا أمريكيًا؟

(قالها الحاخام بنبرة من تمكن من إزاحة الستار عن سر خطير).

إجابة: (جاء رد الدكتور كارتر سريعًا ومفحمًا) أصبحت مواطنًا أمريكيًا من أكثر من 30 عامًا، وذلك بمجرد أن سمح القانون بذلك، وأعتقد أنك فعلت نفس الشيء.

أهمل الحاخام الاستمرار في هذا الموضوع ولم يستطع الاستمرار في التحدي، إلا أن هذا الأمر بدا واضحًا في تعليقه النهائي الغاضب الفظ:

«سأنظر في الأمر –وبغض النظر عن كل شيء– فلن تتحدث من فوق أي منصة في نيويورك مرة أخرى أيها الإنجليزي القذر».

وقد لفت الدكتور كارتر انتباه اللجنة إلى العداء والشر والخبث الواضحين على وجه وسلوك وكلمات الحاخام، وقال إنه لا يعرف ما إذا كانت حياته معرضة للخطر، وكذلك منصبه كراع لإبراشية ومحاضر متعاون مع مجلس التعليم في نيويورك.

وكان هناك –لحسن الحظ– أحد الحاضرين وهو ليس يهوديًا، وهو إرنست ل. كراندل، المشرف على المحاضرات. وكان أمريكيًا لدرجة جعلته يتدخل فورًا في ذلك الجدال. فقال للحاخام الهستيري الثائر:

«لم أر في حياتي عداء أمر ولم أر أي إنسان يعبر عن حقده على إنسان آخر كما حدث منك الآن. عليك أن تخجل من نفسك. وإن سمعت منك كلمة واحدة فقط في نفس الموضوع، سآمرهم بإلقائك في خارج الغرفة».

لذلك فإن متابعة مستقبل السيد كراندل أمر يستحق المتابعة. فإن اعتذر عن مبادئه وتراجع،

فسوف يسقطه اليهود. وإن لم يفعل، فقد يكون أداة للحصول على بعض الأشياء الخاطئة في نيويورك.

على أي حال، فقد برأ السيد كراندل، وخرج اليهود وهم يغمغمون.

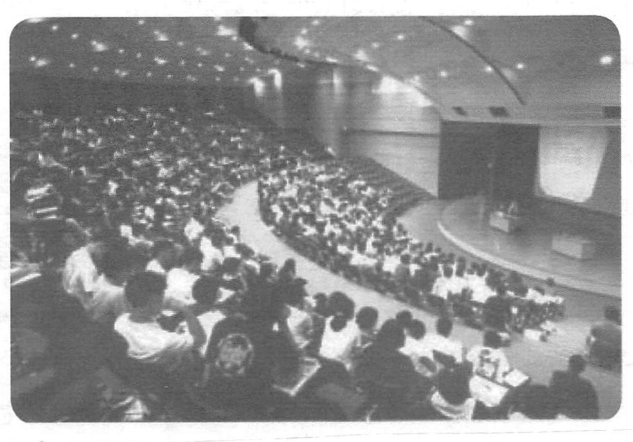
وهذه حقيقة غير عادية وتستحق الملاحظة، فتبرئة رجل تحرك ضده اليهود واتهموه، وهو أيضًا من تلقى ذلك التهديد المذكور سابقًا من سكرتير مجلس اليهود.

وعاد الدكتور كارتر إلى إلقاء المحاضرات في نفس المدرسة الثانوية، فقد تلقى من مجلس التعليم جدولاً للمحاضرات في الشهور التالية. وبدا أن الأمور ستعود إلى مجراها الطبيعي.

• السر وراء حظر الحديث عن المشكلة الأيرلندية!

وفي أحد الأيام تلقى كل المحاضرين في مدارس نيويورك حول موضوع «الأحداث الجارية» مذكرة متشابهة أرسلت لهم جميعًا في نفس الوقت، والمذكرة تؤكد عليهم بالامتناع عن التطرق إلى المشكلات اليهودية والأيرلندية بالنقاش. وكانت الصهيونية تغرق الصحف بمقالاتها وتدفع إلى قيام الحرب في بلاد ما بين النهرين، كما كانوا يملون على السياسيين في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة سياساتهم وتحركاتهم. أما بالنسبة لمشكلة أيرلندا فهي لها تأثير على عقول الملايين وتؤثر في سياسة الولايات المتحدة، كما أنها تحد كبير يواجه قدرات الحكومة البريطانية. وهكذا فقد صدرت الأوامر بمنع تناول أبرز مشكلتين تؤثران في العالم في المحاضرات، ومجلس التعليم في نيويورك هو من أصدر القرار.

وكان من الواضح أن نتوقع ما حدث. فالحاخام ليفي والعاملون معه -بعد أن فشلوا في الهجوم الشخصي- حققوا ما أرادوا عن طريق آخر. فكان هذا الإنجاز هو الأوامر الصادرة لكل المحاضرين بالامتناع عن الحديث عن مشكلة اليهود أو مشكلة الأيرلنديين.



لكن، لماذا أقحمت مشكلة أيرلندا؟ فالأيرلنديون لم يحتجوا على مناقشة مشكلتهم. إنهم

يريدون أن تتم مناقشتها، وهم يرون أن تعدد المناقشات ونشرها يساعد على حل المشكلة. ولا يمكن أن نتخيل أن الأيرلنديين يمكن أن يطلبوا الامتناع عن مناقشة المشكلة، فهم مستفيدون من ذلك.

أما بالنسبة للدكتور كارتر، فإن جمهوره يوجه إليه الأسئلة الخاصة بأيرلندا لمدة ثلاث سنوات في محاضرته في المدارس وغيرها من الأماكن العامة والمنتديات. كانت توجه إليه الأسئلة دائمًا حول مرحلة ما أو أخرى من مراحل مشكلة أيرلندا. وكان يستطيع الرد عليها لأنه رجل ذو معرفة واطلاع، ولم يشكُ أحد من قبل. وقيل إنه في المحاضرة التالية لهذا القرار سأل الجمهور أسئلة حول المشكلة الأيرلندية، وكان السيد كراندل من بين الحاضرين ولم يجد أي شيء يمكن أن ينتقده.

وسرعان ما صدر قرار بالتزام الصمت التام فيما يخص مشكلة أيرلندا. لماذا؟

كل من يعرف سياسة اليهود يعرف السبب. فقد أقحمت مشكلة أيرلندا فقط للتعمية على القرار الذي يستهدف في الأساس عدم التحدث في مشكلة اليهود، إنها ممارسة يهودية شائعة، حيث يمكن التخفي وراء أي اسم أممي.

تخيل أن رجلًا أيرلنديًا وأسرته يحضرون محاضرة مسائية حول "الأحداث الراهنة" ووجهوا سؤالاً للمحاضر عن الموقف في أيرلندا. وتخيل أن المحاضر يرد : "ممنوع عليَّ أن أتحدث عن أيرلندا، أو عن الأيرلنديين، أو عن المشكلة الأيرلندية." سيشعر الرجل الأيرلندي فورًا بأن هناك تحيزًا ضده. ومن حقه أن يسأل لماذا لا يجرؤ المحاضر على التحدث عن الموضوع؟! وبما أن المحاضر ممنوع من ذكر اليهود أيضًا، فلن يكون قادرًا على أن يقول: "لقد وضع اليهود العاملون في مجلس التعليم قرارًا حرموا فيه الحديث عن اليهود والأيرلنديين." فهو بذلك ينتهك الأوامر حتى وإن جاء ذلك التعليق للتوضيح فقط.

ولنتخيل أن الأيرلندي حضر المحاضرة مع اليهودي، الأيرلندي يود نشر مشكلته واليهودي يحب التعتيم على مشكلته! فكم من الوقت يحتاجه الأيرلندي ليعلم أن هذا التحيز ضده يصب في صالح اليهودي، وما يفيد اليهودي يضره!!

هذا هو ما فعله اليهود في نظام المحاضرات العامة التي تُلقى في مدينة نيويورك، وذلك لتحديد موقفهم من رجل دين مسيحي قال حقيقة معروفة تمامًا عنهم.

• القمع هو سلاح اليهود ضد المعارضين!

وبالطبع، لا يوجد ما يمكن أن يفعله اليهود في أي نظام سوى التدمير. وأول ما يفكر فيه اليهود هو الإخماد والقمع. قمع الصحف وقمع التحقيقات وقمع المتحدثين وقمع مناقشة موضوع الهجرة وقمع أي حديث عن حقيقة المسرح، وعن النظام المالي وعن فضيحة البيزبول وتجارة التهريب

والمحاضرين في مدينة نيويورك! فإن لم يقفوا كما لو كانوا مجرد صور ثابتة وألقوا ما يمليه عليهم حاخامات نيويورك يتم فصلهم من عملهم.

النظام يهودي بالكامل. ولأن الدكتور كارتر لا يعتقد أن الأمريكي يتحدث بحرية ولا يمكن أن يكون لعبة في أيدي الغرباء الجبناء، فقد استقال من إلقاء المحاضرات. وكان هذا أمرًا صعبًا أثر عليه ماديًا بشدة، فقد فعل ذلك في نهاية ديسمبر وكانت خطط موسم الشتاء قد أعدت مسبقًا، أي أنه لن يتمكن من إيجاد عمل بديل بسهوله، إلا أنه اتخذ قراره بكل حسم واستقال.

وسرعان ما انتشر الخبر في الصحف، وسرعان ما بدأ الكُتاب اليهود في توجيه التهديدات الطائشة. وقد تساءل قليل من الأمريكيين المستأنسين عما تقبل عليه مدينة نيويورك. وصدرت إحدى الصحف الأمريكية وفيها مقال لأحد المحررين يدافع فيه عن حرية التحدث، إلا أن الصحيفة غيرت لهجتها بعض الشيء عندما تلقت طوفانًا من الاحتجاجات اليهودية التي تهدد بغضب اليهود عليها.

أي رجل ذي قدرات أقل من الدكتور كارتر وذي منزلة أقل منه كان من الممكن أن يستسلم للعاصفة، إلا أنه دافع عن نفسه ولا يزال صامدًا. وفي ذلك الوقت لم ينقل عنه أنه قال أي شيء يضر اليهود، كما أنه لم يتحدث بعد ذلك أبدًا عن تلك التجربة. كما أن هجوم اليهود عليه لم يجعله يرد بهجوم مضاد. ويقال إنه أثنى عليهم في بعض المناسبات التي رأى أنها تستحق الثناء، لكن عادة الثناء على اليهود هذه عادة وطدها اليهود أنفسهم، ولم تعد تجدي معهم. لكن بغض النظر عن ذلك وبدون إرادة من الدكتور كارتر، ظلت سياسة الحقد تطارد قول الحقيقة. وقد يكره الدكتور كارتر أن نروي حكايته بهذه الطريقة، لكن إن كان سيعاود دراسة تاريخ وشخصية اليهودي العالمي، فسوف يستفيد من ذلك جدًا.

وما الدكتور كارتر إلا مثال واحد من أمثلة كثيرة. ويوجد في نيويورك مدرسون ممن اتخذوا مواقف مشابهة ولم يجدوا من يساندهم. وكثير من هذه القصص متوافر لدى صحيفة "ديربورن إندبندنت".

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت"
يوم 19 نوفمبر 1921م



المشكلة اليهودية .. روايات شهود العيان



لا تزال المشكلة اليهودية تجذب الانتباه أكثر وأكثر. ومن الملاحظ أيضًا ميل الكثيرين في العديد من أنحاء العالم إلى حرية الصحافة، لذلك فالحقائق التي تم إخفاؤها طويلاً تُعلن شيئًا فشيئًا. وكنا نعتقد –قبل الوصول إلى المرحلة الحالية من مشكلة اليهود– أن علينا أن نقدم في مثل هذا المقال بعض المعلومات والإثباتات التي نُشرت في الصحافة، كما أننا لسنا في حاجة إلى أن نقول –مع احتمال وجود استثناء واحد– إن أحدًا من الكتاب أو المطبوعات التي استشهدنا بها يمكن أن يكون "معاد للسامية". وحتى أشد اليهود تهورًا لا يمكن أن يقول إن أيًا من الكُتاب المستشهد بهم قد استخدم تعبيرات معادية للسامية، وكذلك المطبوعات.

وقد نشرت وكالة "أسوشيتد برس" خبرًا ظهر في الصحف الأمريكية يوم 24 أغسطس، كالتالي: "آلاف اليهود يعبرون حدود أستونيا وليتوانيا وبولندا كل شهر، والكثير منهم مدفوعون من الأراضي السوفيتية تحت حماية ضباط بلاشفة كبار، وذلك حسبما جاء على ألسنة المهاجرين الذين وصلوا إلى هنا حديثًا. وفي الولايات المجاورة يرون أن سبب هذا التدفق من المهاجرين هو الخوف من أزمة وشيكة.

وفي الحقيقة لم تظهر أي حركة روسية منظمة معادية للبلشفية بعد أن تشتتت قوات بارون رانجل. وهذا يجعل المراقبين للموقف هنا يقولون إنه في حالة الإطاحة بالسوفييت هذا الشتاء فسيكون ذلك بسبب ثورة شعبية تساندها قوات لم تسلط عليها الأضواء من قبل، وكثير من الناس يخشى أن تكون هذه الثورة ناتجة عن انتشار العداء للبرنامج اليهودي العالمي.

ولهذه الأسباب تحاول الأسر اليهودية الفقيرة والضعيفة الخروج من روسيا. وهم ليس لديهم رغبة في البقاء في ليتوانيا أو أستونيا، لكنهم يسعون إلى الدخول إلى ألمانيا كبداية لرحلتهم إلى أمريكا."

• اليهود يهربون من روسيا محملين بالثروات مخافة الانتقام!

وحتى نعطي القارئ فكرة عن هذا الخوف من حدوث أزمة وشيكة، نقدم للقارئ جزءًا من رسالة تلقاها يهودي مقيم في داكوتا الشمالية:

عزيزي جوتشي..

لم يصل أي لاجئين لمدة شهر، إلا أن كثيرًا منهم بدأ يأتي الآن من أوكرانيا وصربيا، وأغلبهم من اليهود. وهم من نوع مختلف عن المهاجرين السابقين، فهم يرتدون ثيابًا غالية ويتحلون بأحجار

كريمة ومجوهرات وغيرها، وهذا هو ما نشاهده فقط مع الأثرياء وأصحاب الأراضي وغيرهم قبل الحروب. هؤلاء المهاجرون معهم أموال كثيرة. وما من شك أن هؤلاء المهاجرين لهم مناصب عالية في النظام البلشفي، وربما يكونون من أعضاء الحزب الشيوعي أو ربما يكونون قضاة في محاكم التفتيش. محافظهم وأكياس نقودهم ممتلئة، معهم ملايين وبلايين الأموال. ومن يحمل الأموال الضخمة والجواهر الثمينة والأحجار الكريمة ليس عليه أي أثر للدموع أو الدماء. لا شيء سوى التألق واللمعان تمامًا مثل السهرات السعيدة لأصحاب هذه الأحجار الكريمة.

لكن الناس هناك في روسيا قد تيقظوا، وهم يتعجبون من مصدر كل ذلك الإرهاب. لكن اليهود يعرفون مصدره، لذلك فهم يغادرون الأرض التي أصبحت غير آمنة، فقد أصبح الوضع متوترًا بدرجة كافية - بالنسبة لهم - تجعلهم يغادرون. فقد أطل الانتقام برأسه من بين دماء الأبرياء الذين سقطوا وصعدوا إلى السماء وطالبوا بالانتقام. نعم، إنهم يخشون نتائج ما فعلوه ويأملون في الفرار قبل فوات الأوان. وقد نجحوا في ذلك الهروب، وهم محتفظون بما عندهم من فراء وأحجار ومعادن كريمة. وقد تجاهلوا الرومانيين. إنهم شعب جشع وتافه ومحب لكل ما هو ثمين. القادمون الجدد في طريقهم إلى أمريكا وكل أبواب الحدود مفتوحة أمام الجميع حتى وإن كان جنديًا في الجيش. وكلما تم الأمر بسرعة كان أفضل. وأنا أعتقد أنه سيأتي وقت على أمريكا يكون فيها العديد من الساميين، وسينظر إليهم مثلما ينظر إلى الأعراق السوداء والصفراء والبنية.

ولنتخيل للحظة عدم وجود أي ساميين في أوروبا. هل كانت الحال ستصبح تراجيدية وسيئة مثلما هي الآن؟ لا. فقد أثيرت كل الشعوب في كل دول أوروبا، واضطروهم للحرب، والثورة والشيوعية. وهم يعتقدون في المثل القائل بأهمية "الاصطياد في الماء العكر".

لكن، يكفي ما حدث في أوروبا من "الشعب المختار". وفي يوم ما سيحصدون ما زرعوه ...

وهناك صورة أخرى، وهي تتكرر كل ثلاثة إلى أربعة أيام في المدينة، حيث يهرب الناس من الشوارع بسبب الخوف والرعب والإرهاب، ويبحثون عن أماكن للاختباء. الناس لا تعمل ولا تأكل ولا تنام. والجميع يلعن من يملئون الشوارع مع ضحاياهم، حيث يساق 200-300 شخص وهم محاطون بجنود الخيالة من الجانبين ومن أمامهم وخلفهم عربات أو سيارة تحمل مدفعًا آليًا، وأغلب هؤلاء المحاصرين ممن كانوا مسئولين عسكريين ومدرسين وأصحاب أراض ورجال أعمال وغيرهم (من المسيحيين فقط ويندر وجود يهودي بينهم) ومعهم نساء أيضًا. وتؤخذ هذه المجموعة من الناس إلى المحاكم. وعندما تظهر هذه المسيرات المخيفة في الشوارع، يهرب الجميع في رعب. وينظر سكان البيوت على المقبوض عليهم من خلال فتحات ضيقة وشقوق في الجدران وأيديهم على قلوبهم فقد يلمحون... من؟ أب أو أخ أو ابن أو قريب لهم انتزع من بيته الهادئ السعيد، وربما لا يعود إليه أبدًا. وقد يصاب بعض هؤلاء المختفين في بيوتهم بسكتة قلبية أو موت مفاجئ من الحسرة. لا تستطيع الكلمات وصف مثل تلك المواقف.

وفي المحكمة، يوجد شباب من اليهود مخمور أو شبه مخمور. فقد يكون هناك من يعاديهم من القضاة. ويتم إعدام التعساء منهم في نفس اليوم أو اليوم التالي، لكن هناك من يحكم عليه بالسجن أيضًا. وكثير من تلك المخلوقات الموجودة في المحكمة ومنهم القاضي من اليهود. هذا القاضي يرهب المدينة والسهول المحيطة بها، إنه يقتل حتى البلاشفة وزوجاتهم إن أخذتهم الشفقة ببعض الناس وأظهروا أي مشاعر إنسانية.

لذلك يخشى اليهود من الانتقام ويهرولون إلى الحدود، وهم يحملون كل ما هو ثمين لديهم.

كما أن المدن تعاني من الجوع والبرد، وقد تم دفن الجثث بلا توابيت وبلا ملابس في كثير من الأحوال. أما حياة الناس داخل بيوتهم، فربما أتحدث لك عن ذلك في الأسبوع القادم. فهذا كافٍ اليوم.

المخلص

ف. هورش

ونجاة يهود البلقان مما أصاب شعوب المنطقة من جوع ومعاناة واضح في كلمات أحد الأمريكيين: "كانت سفينتنا أول سفينة تدخل مرفأ ليبو وهي في أول مهمة سلام منذ الحرب، كما يقولون. وعلى أي حال فقد أثار وصولنا إثارة كبرى، وذلك بسبب ما تحمله السفينة من أطعمة لهذا الشعب. لقد رست السفينة وربطت على رصيف في الميناء في مضيق يبدو أنه يستخدم لتصريف المجاري. لذلك كان تفريغ الحمولة عملًا حساسًا، وذلك بسبب الجوع الشديد الذي يعاني منه المحتشدون حولنا والمراقبون لما نفعل. وكلما تقطع كيس أو جوال تقاتل الناس لجمع الدقيق المتناثر. إنهم يجمعونه في علب مع ما اختلط به من أتربة. فكل منهم يحمل علبة من الصفيح. وعند الظهر كانت هناك ثورة عارمة حول كيس من قشر البطاطس ألقي في الماء. ربط الناس العلب الصفيح التي معهم ونزلوا إلى الماء بحثًا عن قشر البطاطس. وقفوا طوال اليوم يستجدون منا الطعام. لم يكن المنظر طيبًا على الإطلاق، فهذا الجمع من الرجال والنساء بيض الوجوه الذين يعانون من الهزال مع أطفال ذوي عيون جاحظة.

لكن أسوأ ما في الأمر كان أولئك اليهود العشر الذين يحومون كالغربان حول الحشود. إنهم من الشباب الراقي المرفه صاحب الأموال. إنهم يحملون العلب ويرتدون قبعات من القش، وهم يشبهون أولئك اليهود الموجودين في أمريكا. ولا يشبهون من حولهم من الناس. معهم المال، كثير من المال، وظنوا أن السفينة تبيع عربات الباعة المتجولين والدخان. جاءوا من الممشى الجانبي وهم يلوحون بأوراق الجنيهات الخمس الإنجليزية وطلبوا مقابل كل منها علبة من السجائر. كما كان معهم قليل من الساعات الذهبية التي يعرضونها للبيع مقابل جنيهات قليلة. وبسبب نظرات الآخرين إلى أولئك المرفهين، لا أتعجب أن نسمع عن ذبح اليهود في روسيا. فهم مترفون جدًا إذا ما قورنوا ببقية أفراد الشعب."

إن الصورة الغريبة لشخصية اليهودي الموجود في روسيا الآن لا تتناسب مع الوصف المطلوب منا توصيله إلى الجمهور في الدعاية لليهودي المقيم في أمريكا، وذلك بالرغم من أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" راغبة في تقديم صورة اليهودي كما نراه في الولايات المتحدة، كما أنها لم تفتح إلى الآن هذه المرحلة من شخصية اليهودي ولم تتناولها بالدراسة. وقد ناقش "جورج بت" السادية الواضحة في الإرهاب الروسي في مقاله: "المعنى العالمي للثورة الروسية".

• الاضطهاد الديني الحقيقي هو احتكار يهودي!

وهناك شهادات أدلى بها يهود أمريكيون حول نفس الموضوع. وقد نشرت في عدد أبريل 1921م من صحيفة "الاتحاد المسيحي العبري". وجاءت في مقال بعنوان "الاضطهاد ليس حكرًا على المسيحيين، كما أنه يتناقض مع مبادئهم". وفي هذا المقال وردت شهادة م. مالبرت من أوتاوا وانتريو، حيث قال:

"والآن سنتناول النقطة الأخيرة. وهي لوم اليهود الموجه للمسيحية بسبب روح الاضطهاد. فهم يعتبرون أن من الوحشية أن نضطهد شخصًا بسبب معتقداته. والآن، السؤال هو: هل هم أنفسهم لا يمارسون الاضطهاد؟ سأثبت أن الاضطهاد الديني الحقيقي هو احتكار يهودي، وأن اليهود أنفسهم يضطهدون الآخرين بلا شفقة. ففي عام 120 قبل الميلاد اضطهد اليهود أصحاب الديانات الأخرى في بلاد الشام والبلاد المحيطة بها، وحطموا معبد السامري إلى غير ذلك من أعمال ضارة بالديانات الأخرى. كل ذلك في محاولات من اليهودي لفرض ديانته على الشعوب التي لا ترغب في ذلك. وهذا واضح في العائلات المالكة اليهودية القديمة التي كانت وبالاً على أمة اليهود".

وسرد المقال تفاصيل كثيرة تؤكد اضطهاد اليهود لشعوبهم بصفة دائمة. وهذا يذكرنا بتحذير الحاخام "ليناتال" للحاخام "إسحاق" عندما كان "إسحاق" يشجع على إجراء إصلاحات يهودية، فقال له: "إن كنت تريد أن تكون مسيحيًّا، فلابد أن تتوقع أن تُصلب".

وقراء كتاب "جبسون" المعنون "بزوغ الإمبراطورية الرومانية وأفولها" سوف يتذكرون أنه في الفصل السادس عشر من الجزء الأول، كتب كلمات شديدة القسوة عن وحشية وبطش اليهود. ولابد لنا أن نتفق أن السجلات شديدة القسوة والبطش فقط هي ما يدفع أي مؤرخ هادئ إلى استخدام مثل تلك المصطلحات، كما سيلاحظ القراء أيضًا فيما سبق اقتباسه أن الرغبة في وجود "إمبراطورية عالمية" التي حلم بها يهود القرون الماضية، هي نفس الرغبة التي عبرت عنها البروتوكولات:

"منذ عهد نيرون إلى عهد أنطونيوس، اكتشف اليهود مللاً شديد القسوة من المملكة الرومانية، وقد حدث أن تمخض هذا الملل عدة مرات عن مذابح وعصيان مسلح. وقد فزعت الإنسانية عندما قرأت عن بشاعة ما حدث في مدن مصر وقبرص، حيث عاش اليهود بين من

سالموهم، وخانوهم. وقد زاد حماس اليهود تجاه ذلك الحلم بسبب ما لاقوه من وعود براقة استقوها من حكمائهم القدامى، حيث يرون أن المسيح سيعود وينتصر ويكسر أغلالهم ويمكن لهم في الأرض ويقيم لهم إمبراطوريتهم العالمية.

وفي الحواشي السفلية لتلك الفقرة، قدم جبسون تفاصيل مقززة للطرق التي استخدمها يهود تلك الفترة.

وقد لاقى الفكر اليهودي دعمًا -لكل ما قام به من أعمال- من بعض الطوائف المسيحية التي تتحدث دائمًا عن وحشية وفسق بعض الأعمال، فقالت: "ما يحدث هذا بالطبع معناه أن الله يحقق ما وعد به اليهود من سيطرة على العالم" وهذا الكلام يعبر عن مفهوم لم يرد في الكتاب المقدس يقول إن اليهود هم شعب الله المختار.

وكل الطوائف التي تؤمن بهذا الكلام الخاطئ، لا توجد طائفة أنشط من الطائفة المسماة بالروسليين، وهم أتباع "باستور روسل"، وهم معروفون باسم "الجمعية الدولية لطلاب الكتاب المقدس".

وقد تلقت صحيفة "ديربورن إندبندنت" أن العديد من اليهود في المرافئ التي توقفوا فيها في كندا والولايات المتحدة كانوا يوزعون كتب الروسليين. ومعنى أن يوزع اليهودي أي كتب مسيحية "مدهش" لدرجة تجعلنا نتوقف ونتساءل.

لكننا لن نتوغل في هذا الموضوع أكثر من ذلك الآن، فيكفي أن نشير إلى الدعايات التي توزع باليد في الأحياء الروسية في المدن الأمريكية، وهي في الحقيقة توزع على الروس، كانت الاجتماعات تُعقد في المناطق الروسية من مدننا. وهذا يوضح الرغبة في إقناع الروس السذج أن البلشفية -أيضًا- ما هي إلا مجرد جزء من الأحداث التي ستؤدي إلى سيطرة اليهود على العالم. وعنوان تلك الدعايات التي توزع باليد هو "المملكة العالمية الخامسة". وفي كل اللقاءات التي عقدت حول ذلك الموضوع يعلن المتحدثون أنه في عام 1914م سنفقد ريادة العالم (لأننا لسنا يهودًا) وسينتزع "شعب الله المختار" هذه الريادة، لذلك فالاعتراف بالبلشفية وكل أشكال الثورات التالية هو اعتراف بالله !!

أما أن يقال إن حكم العالم الآن بالفعل في أيدي اليهود، فهذا أمر جديد جدًا، ولا علاقة له بأي مصدر من مصادر الكتاب المقدس.

• اليهود وأرض فلسطين !

لكن، موضوع فلسطين لم يعد حقيقة واقعة، وبعض دارسي الكتاب المقدس يرون أن الحركة السياسية الحالية تعتبر تحديًا لإرادة الله ومكتوب عليها الفشل الحتمي. وبالتأكيد هناك عوائق على الطريق، عوائق أخلاقية وأمور تخص الكرامة والإنسانية، والتي لا يبدو أنها سوف تختفي

قريبًا. وقد اكتشف اليهود أنهم قرأوا وعد بلفور كثيرًا وأن بريطانيا العظمى ليست مستعدة لانتهاك تعهداتها مع العرب. وقد بدأ قادة اليهود يشعرون بقيمة الواقع والحقيقة الواقعة على الأرض نفسها. واليهود لن يعودوا إلى فلسطين، ومن عاد منهم –وهم عدد كبير ومؤثر– موصوم بعار البلشفية الروسية.

وقد ارتاب الشعب الإنجليزي نفسه في الموقف الواضح في التقرير الذي وصل إلى لندن من مراسل صحيفة "أخبار ديترويت" والمنشور يوم 14 أغسطس، يقول:

"الأخبار الدقيقة الواردة من فلسطين نادرة. وقد أرسل المندوب السامي سير "هربرت صامويل" تقارير إلى الحكومة البريطانية، إلا أنها لا تنشر. حتى ذلك التقرير الخاص بذهابه إلى فلسطين منذ عامين لتقصي حقائق الأحوال هناك لم ينشر أبدًا، وقد سأل لورد "سيندهام" عن ذلك التقرير في مجلس العموم، وعلى الرغم من أن لورد كرزون رد بأن التقرير لم يأت به أي معلومة يمكن أن تنشر، ولم يعلن أي شيء ورد فيه أبدًا. ويقال إن اللجنة الصهيونية تفرض رقابة صارمة على كل تلك التقارير، وذلك لدرجة أن التماسًا مقدمًا للملك حول هذا الأمر اختفى تمامًا، وأن الخطابات تكتب بحذر شديد، كما توقفت سلسلة التقارير التي يرسلها مراسل "تايمز" فجأة وذلك بالرغم من أن التقرير الأخير المنشور يوم 17 مايو ينتهي بعبارة (وللموضوع بقية).

أخبار فلسطين نادرة جدًا ولا يعرف أحد مدى مصداقيتها. وقد نشرت الصحف أن سير هربرت صامويل لا يجرؤ على ركوب جواده والسير في شوارع القدس دون أن يحاط بسيارة للحراسة، ولكل تلك الأسباب، هناك شك كبير في إنجلترا بأن الأمور في فلسطين ليست على ما يرام".

وقد ظهرت أكثر الكلمات التي تكررت أثناء تلك المأساة السياسية التي وضعت فيها الصهيونية اليهود في موقف حرج في مقال بعنوان "اليهودية السياسية" في صحيفة "القرن المسيحي" في شيكاغو، وهي مطبوعة لها قيمتها ووزنها:

"الولاء السياسي واحد. فالنظام العالمي السائد اليوم لا يسمح بالانقسام. وقد يحمل المواطنين في أي دولة الحب الأفلاطوني والإعجاب بالأنظمة السياسية للدول المجاورة، إلا أن ولاءهم الكامل لا يمكن أن يكون أفلاطونيًا. وبالمثل فإن الروحانيات اليهودية أمر، والدولة الفلسطينية أو المنظمات اليهودية في أي مكان أمور أخرى تمامًا. هذا هو تقدير الأمميين على الأقل".

وبمجرد أن تقوم دولة يهودية في فلسطين، وهو أمر مقبول من عامة اليهود، لكن يهود المهجر لن يقبلوا بذلك وعليهم التخلي عن دينهم. فهل هناك أي مخرج من تلك المشكلة؟ فاليهودي يظل يهوديًا في أي مكان من العالم، وذلك مادام أنه ملتزم دينيًا ولم يخلط دينه بمضامين سياسية. فهذا يضمن له أن يظل يهوديًا مقبولاً من الناس في أي مكان تسود فيه الحرية الدينية. وحتى

في الدول التي لها ديانات أخرى والتي تمنعه من المشاركة الجادة في إدارة شئون الدولة، يلتزم اليهودي بدينه دون إثارة أي مشكلات ملحوظة.

لكن ما هي منزلة اليهودي في أي دولة معاصرة وما دوره في السياسة والآمال القومية وفي دبلوماسية الدولة؟ تبدو هذه المنزلة –على الأقل أمام الأمميين- غير ممكنة على الإطلاق، حيث لا يوجد أي احتمال لإحياء حركة معاداة السامية وانتشارها في البلاد. فكيف إذن لليهودي الغريب أن يحافظ على تكامله الروحي والعقلي؟ وليس لنا أن نتصور قيام حرب بين دولة اليهود الجديدة والدولة التي يقيم عليها. فليست الحرب –كما نأمل- أمرًا حتميًا ولا محتملاً يمكن أن يحدث بين ولايات منفصلة سياسيًا، حيث تظل حقيقة أن الولاء السياسي يكون لجهة واحدة فقط، ولا يمكن تقسيم هذا الولاء. وهذا الأمر يتناسب مع النظام السياسي الحالي للمنظمات السياسية القائمة. فالتقسيم –الذي يميز الأمريكيين سيكون ملحوظًا- لابد أن يظل روحيًا وعرقيًا وعاطفيًا، لكنه لا يمكن أن يكون سياسيًا على أي حال، فهذا يمنح اليهود أن يكونوا كيانًا واضحًا داخل الكيان ودولة داخل الدولة.

وبالقياس، فإن كانت الدولة اليهودية المقترحة في فلسطين ستقوم وتظل تابعة للإمبراطورية البريطانية، فهذا يمهد الطريق أمام أي يهودي للإقامة في أي بقعة من بقاع الإمبراطورية ويطالب بحقوقه كمواطن بريطاني. فالطريق مسدود أمام اليهودي في أي مكان آخر، وفي أغلب مناطق العالم، خاصة في أوقات السلام، وذلك لأنه مرتبط بكيان سياسي ضخم. ولهذا السبب بالذات، فإن ولاءه السياسي هو أم ما يتم التركيز عليه سواء في عقله هو أو في عقول باقي المواطنين حوله ممن ينتمون لكيانات سياسية أخرى.

لكل ذلك، فاليهودي الذي لا يتميز بأي ميزة من مميزات الدولة الفلسطينية المستقلة، لابد له أن يظل مشتتًا في كل دول العالم، وهذا أفضل له بكثير جدًا من أن يكون مواطنًا في دولة واحدة. فهذا الوضع أفضل بالنسبة له ويميزه عن كونه مجرد مواطن في دولة واحدة، فإن اضطر إلى ذلك، فليكن مواطنًا بريطانيًا فهذا أفضل بالنسبة لليهودي بالطبع.

لكن، توقع اعتماد الدولة الفلسطينية الجديدة على السيادة البريطانية وتبعيتها لها لن يقلل التوتر الصهيوني في فلسطين، ويبدو أن النية تتجه إلى استيعاب الصهاينة في نفس الدولة.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 27 أغسطس 1921م



لغز اليهود الأمريكيين ... لويس مارشال

إنه لغز يسمى "لويس مارشال"، فاسمه يتصدر قائمة من اليهود المنتمين إلى تنظيمات في أمريكا. وهو معروف باسم "زعيم الاحتجاجات" ضد كل ما هو أممي، وهو رئيس لكل حركة يهودية لها علاقة بأي شيء. وهو أيضًا معارض رئيسي لكل حركة أممية مهما كان مجالها، لكنه معروف كاسم فقط، كما أن اسمه ليس اسمًا يهوديًا مميزًا على الإطلاق.

وقد يكون من المفيد أن نعلم كيف أطلق الاسم "مارشال" على ذلك الرجل اليهودي. فهو اسم غير شائع، حتى بين اليهود الذين يغيرون أسماءهم. و"لويس مارشال" هو الوحيد المذكور بهذا الاسم في الموسوعة اليهودية. كما أنه "مارشال" الوحيد المذكور في فهرس مطبوعات جمعية التاريخ اليهودي الأمريكي. ويمكننا أن نجد أسماء غير يهودية مثل الأسماء التالية في لجنة يهود أمريكا: مير – مسال – مرمورت – مورس – مكلر – ماركوس – موريس – موسكويتز – ماركس– مارجوليز – ماريك. كل هذه الأسماء تتكرر بين اليهود، لكن هناك مارشال واحد فقط، وهو "لويس مارشال". حيث يمكننا أن نتساءل عندما نقابل يهوديًا أن نستفسر عن اسمه جيدًا فنقول: أي ستراوس أنت؟ أي أوترماير؟ أي شيف؟ أي كوهين؟ للتميز، حيث يمكن أن يوجد أكثر من يهودي يحمل نفس الاسم. لكن، هل لا يمكن أن نتساءل أبدًا: أي مارشال؟ لأن هناك مارشال واحد فقط.

وهذا في حد ذاته يوضح أن الاسم "مارشال" ليس اسمًا يهوديًا. إنه اسم أمريكي، أو اسم أوروبي قدم إلى أمريكا. لكن كيف ولماذا جاء هذا الاسم إلى أمريكا؟ فلا توجد إجابة عن ذلك.

و"لويس مارشال" هو رئيس لجنة يهود أمريكا، ولجنة يهود أمريكا مسئولة عن كل الأنشطة اليهودية الرسمية في الولايات المتحدة.

• دور السيد مارشال في مؤتمر فرساي!

ولأنه رئيس اللجنة، فهو أيضًا رئيس اللجنة التنفيذية لكاهيلا نيويورك. وهي منظمة تمثل الجبهة النشطة لليهود في نيويورك، كما أنها مركز للدعاية اليهودية في الولايات المتحدة. والرئيس الشكلي للكاهيلا هو الحاخام جودا ل. ماجنز وهو نسيب لويس مارشال. ولا يقتصر الارتباط الرسمي على الكاهيلا ولجنة يهود أمريكا فقط (راجع الفصل رقم 33 من هذا الكتاب)، بل لهم ارتباطات محلية أيضًا.

وقد ترأس لويس مارشال كل اللجان اليهودية العالمية في مؤتمر فرساي للسلام. ويقال الآن- كما قيل من قبل- إن البرنامج اليهودي هو البرنامج الوحيد الذي تم اعتماده في مؤتمر فرساي كم هو ودون أي تغيير. وما يسمى "بعصبة الأمم" مهتمة الآن جدًا بتنفيذ بنوده، كما أن اليهود يبذلون جهودًا كبيرة لجعل مؤتمر واشنطن يتناول نفس الموضوع، وقد كان الكولونيل هامس خير معين لـ "لويس مارشال" في باريس حيث تمكنا من فرض البرنامج اليهودي بالكامل على العالم أجمع الرافض لذلك.

وقد شارك "لويس مارشال" في كل القضايا الكبرى لليهود. وما الشكوك التي أثيرت حول الحاكم "سولزر" سوى جزء من الانتقام اليهودي، لكن "لويس مارشال" كان محاميًا عن "سولزر"، وأقيل "سولزر" من منصب الحاكم. وفي قضية "ليو فرانك" وهو يهودي اتُّهم في جريمة قتل غريبة لفتاة تعمل في مصنع في جورجيا، وكان محاميه هو السيد مارشال أيضًا. وهي قضية هزت العالم أجمع لأن يهوديًا وقع في محنة. وهي مثال واضح لعنصرية مجرمي العصر الحالي، وهي توضح المبالغ الكبيرة التي أنفقت من أجله، ومقدار الإثارة التي حدثت تضامنًا معه. ويبدو أن الولاء لليهودية يشمل في جزء منه عدم تطبيق قوانين الأمميين على اليهود، كما أن قضايا درفوس وفرانك أمثلة من أمثلة عديدة. فقد نجا فرانك من عقوبة الإعدام، ودخل السجن، ثم قُتل بعد ذلك. وهذا الحدث المرعب يعود مباشرة إلى حالة الرأي العام الثائر المتسرع في تحقيق أهدافه، ولا تزال ولاية جورجيا إلى يومنا هذا -بالنسبة لعامة الناس- جزءًا لا يتجزأ من الدعاية اليهودية المباشرة، فقد فعلت الدعاية اليهودية في جورجيا ما فعلته في روسيا. وقد كانت الدعاية مستمرة مما خلق شعورًا زائفًا عامًا عند الناس.

ولويس مارشال هو رئيس معهد اللاهوت الأمريكي، وأهم المحاضرين في المعهد هو "موردخاي كابلن" وهو ممثل بارز لخطة تعليمية تتمكن اليهودية من خلالها أن تحل محل المسيحية في الولايات المتحدة. وتحت غطاء من الأنشطة التي تقام في المعابد، نشر الحاخام كابلن أفكارًا وأنظمة يهودية وقد دشن برنامجًا مخصصًا لهذا الغرض، وهذا بالتأكيد بعد موافقة السيد مارشال. ولويس مارشال ليس هو القائد اليهودي العالمي، لكنه يحتل موقعًا متقدمًا في مجلس اليهود العالمي، وهذا واضح في التقارير اليهودية الدولية التي يتلقاها، كما أنه كان يمثل اليهود في مؤتمر الشريعة اليهودية، وهو الاسم الذي تم إطلاقه على مؤتمر فرساي في باريس. والسيد مارشال والكولونيل هاوس لهما أعمال مشتركة، فقد أرسل الرئيس وفدًا إلى سوريا ليروا لماذا يقاوم السوريون اليهود؟ ويقدمون له تقريرًا عن ذلك، لكن هذا التقرير لم ير النور أبدًا. وكان من السهل جدًا عليهم أن يفعلوا كل ما يمكن أن تتخيلوه ليجعلوا الرئيس يعتقد نفس معتقد يهود نيويورك. وعلى سبيل المثال، نقدم لكم هذه البرقية الشهيرة التي نشرت في "التايمز" يوم 27 مايو 1919م: "تقرير شامل عن احتجاجات اليهود هنا"

تقرير وارد بالبرق إلى صحيفة "نيويورك تايمز".

"باريس يوم 26 مايو: تم استقبال لويس مارشال رئيس لجنة اليهود اليوم هنا في باريس. وقد قابله الرئيس ويلسون في المساء، وقد قدم إليه تقريرًا طويلاً عن الاجتماع اليهودي الجماهيري الذي عقد في ميدان حديقة ماديسون، وقد تضمن التقرير النص الكامل للقرارات التي اتخذها الاجتماع ... ... وما تلا ذلك من تعليقات نشرت في "تايمز" وغيرها من الصحف.

• ترحيب السيد مارشال بالثورة الروسية!

وعند سقوط روسيا، رحب مارشال بذلك السقوط. وقد بدأت صحيفة "نيويورك تايمز" في نشر تقرير عن ذلك يوم 19 مارس 1917م، وجاء فيه، ما يلي :

"رحب لويس مارشال بالثورة الروسية واعتبرها أكبر حدث عالمي منذ الثورة الفرنسية، وقد تحدث لويس مارشال في حديث لصحيفة نيويورك تايمز الليلة الماضية عن عدة أشياء من بينها أن أحداث روسيا لم تكن مفاجئة. وبالطبع لم تكن مفاجئة، وذلك لأنها صادرة عن اليهود، وقد اعتبرها السيد مارشال أفضل الأحداث العالمية بالنسبة له.

وحتى حكومة روسيا الثورية تقدم تقارير للويس مارشال، وهذا واضح في الرسالة التي نُشرت يوم 3 أبريل 1917م في صحيفة "نيويورك تايمز" والتي تحدث فيها البارون "جونزبرج" عما تم عمله لضمان الاستفادة التامة لليهود من الثورة الروسية.

ولابد أن نتذكر هذا التمجيد لإسقاط اليهود لروسيا، وهو واضح أمام العالم قبل أن يعرف ما هي البلشفية، وقبل أن يدرك أن الثورة تعني الانسحاب التام للجبهة الشرقية من الحرب [1]. وهكذا خرجت روسيا ببساطة من الحرب، وتمكنت القوات المعادية من التركيز على الجبهة الغربية فقط. وكانت إحدى النتائج الحتمية هي دخول أمريكا في الصراع، وإطالة العداء ليستمر إلى حوالي عامين.

وعندما عُرفت الحقيقة، كان لويس مارشال هو أول المدافعين، ثم فسر، ثم أنكر، وموقفه الأخير هو أن اليهود غير معادين للبلشفية. وقد اضطر إلى إعلان ذلك الموقف ليتناسب كلامه مع أقوال شهود العيان الواردة في لجان تقصي الحقائق التابعة للكونجرس. وهذه الشهادة قدمها مسئولون لا يمكن حتى للسيد مارشال أن يزيحهم عن أماكنهم، وكلما مر الوقت تتزايد الشهادات وتتراكم إلى أن أصبح لدينا جبال من الشهادات التي تقول إن البلشفية يهودية الأصل والطريقة والأشخاص والأغراض. وقد عمل هيرمان برنستاين وهو عضو في لجنة مارشال ليهود أمريكا على إعداد الرأي العام الأمريكي لحركة ضخمة معادية للسامية في روسيا. هذا مؤكد، فهي ستكون حركة معادية للسامية، وذلك لأنها ستكون معادية للبلشفية. والشعب الروسي لن يخطئ في

(1) الحرب العالمية الأولى (المترجم)

تحديـد هويتها وذلك لأنه عاش في هذه المأساة لمدة خمس سنوات حتى الآن. وأثناء الحرب، كان السيد مارشال هو المحتج الأول، وذلك بينما أدار السيد باروك الحرب من الناحية التجارية (قال عن نفسه: "ربما أكون أنا أقوى رجل في الحرب" وهذا كلام صحيح بلا شك)، لكن السيد مارشال يتولى الجانب الآخر، لذلك فهو يعترض وذلك لأن ضابطًا في الجيش أصدر توجيهاته له وحدد واجباته وسجلت رسميًا. وقد اشتكى السيد مارشال أيضًا لوزير الحربية من أن أحد مقاولي الحرب طلب نجارين من المسيحيين فقط بعد أن تعامل مع نجارين يهود، وقد اعترض السيد مارشال على نشر الإعلان، وذلك لأنه -وحسب أهداف لجنته اليهودية- يجب منع أي استخدام للصحافة فيما يلفت النظر إلى اليهود.

• لا يتمارض في الجيش الأمريكي إلا الجنود اليهود!

وقد أجبر السيد مارشال رئيس أركان جيش الولايات المتحدة على أن يغير التعليمات التي أشارت إلى أن "الجنود من مواليد خارج البلاد -وخاصة اليهود- قادرون على التمارض أكثر من أبناء الوطن المولودين على أرضه." ويقال إن ضابطًا طبيبًا أكد بعد ذلك أن هذه التعليمات صحيحة وأن خبرته تؤكد ذلك. وبالرغم من هذا الكلام، أمر الرئيس ويلسون بشطب هذه الفقرة من التعليمات.

كما أن السيد مارشال هو من أجبرهم على مراجعة كتاب التدريب الخاص بمركز تدريب ضباط "بتسبرج". فقد قال هذا الكتاب القيم: إن "الضابط المثالي رجل مسيحي"، لذلك كتب السيد مارشال خطابات وأرسل برقيات وطالب واحتج ... إلى أن تم تغيير هذه الفقرة لتصبح "إن الضابط المثال رجل مهذب ...." وهذه سقطة كبرى.

ولم يوجد أي أمر يمكن اعتباره غير مهم لدرجة لا تجذب انتباه السيد مارشال وتجعله يحتج. وبالنسبة للاحتجاجات فقط، فهو في حاجة لمنظمة كبرى لإدارتها وتولي شئونها.

وعلى الرغم من كل تلك الأنشطة الداعمة لليهود، فإن السيد مارشال لا يروج أي دعايات لصالح نفسه، مثلما يفعل شريكه القانوني، السيد صامويل أوترماير. فهو يشار إليه باعتباره المحرض الأول ضد كل من هم من الأمميين، فمارشال اسم وقوة مؤثرة لكنه ليس شخصية عامة.

وقد قال أحد المثقفين اليهود عن الرجلين: "لا ... لا يروج مارشال لنفسه مثلما يفعل أوترماير، فلم يحاول أبدًا أن يروج لنفسه في الصحف لأسباب شخصية. وخارج حياته العملية، فهو يكرس جهوده حصريًا للقضايا العادلة".

• اليهودي لا يخطئ!

والسيد مارشال قصير وقوي وعدواني. وهو -مثل نسيبه الحاخام ماجنز- يعمل طبقًا لمبدأ أن "اليهودي لا يخطئ". وقد عاش السيد مارشال لسنوات عديدة في بيت مكون من أربعة طوابق

مبني من الحجر ومن الطراز القديم وبوابة ذات قضبان في شارع رقم 72 الشرقي، وهي منطقة كان يحتلها بالكامل في وقت ما أثرياء اليهود.

والسيد مارشال يشارك في البرنامج اليهودي ككل وليس فقط في الجزء الديني منه، بل في الجزء العالمي منه وقد يحدد ذلك الدور موقف مارشال من الصهيونية. وقد كتب السيد مارشال في عام 1918م ما يلي: "لم أكن منتميًا في وقت ما وليس لي أي صلة بالمنظمة الصهيونية، ولم أكن مؤيدًا أبدًا لقيام دولة يهودية."

• اترك الصهاينة يعملون !

لكن:

يقول السيد مارشال: "اتركوا الصهاينة يعملون، لا تتدخلوا فيما يفعلون."

لماذا ؟ يرد قائلاً: "ما الصهيونية إلا جزء من خطة بعيدة المدى. وما هي إلا أداة توصل إلى ما هو أكبر. وكل ما يقدمه غير الصهاينة من احتجاجات سيصبح بلا فائدة ويذهب هباء."

يقول: إن معارضة الصهيونية في ذلك الوقت أمر خطير. ويضيف: "ويمكنني أن أعرض أمثلة تؤكد كلامي. أنا لست مجرد شخص يطلق تحذيرات، وحتى أعدائي يقرون بأنني لست جبانًا، لكن حبي لشعبنا يمنعني من معارضتهم، حتى وإن كنت ميالاً لمقاومة الصهيونية.

وفي نهاية هذا الحديث الغريب يقول: "ثقوا تمامًا بأنني ناصح لكم."

لذلك، فلابد أن هناك ما يخص الصهيونية ولا يظهر على السطح، لكن ذلك لا يعلن ولا يعلم عنه أحد أي شيء. وعندما يحدث أي تفاهم حول المشكلة اليهودية، فإن أنشطة السيد لويس مارشال هي أهم عوامل إثارتها من جديد. وقد واجهت دعاياته الكثير من الاستياء في كثير من مناطق الولايات المتحدة. فهو معارض لقوانين الهجرة الصحيحة ويحاول فرض آرائه على الكتب والمطبوعات، وهناك حالة حدثت قريبًا وهو أنه أجبر دار نشر تسمى "أبناء بوتمان" على تغيير برنامج النشر الخاص بها، وذلك بأمر منه. وقد نجحت الحملة التي أطلقها ضد استخدام المسئولين الفيدراليين والمحليين ومسئولي البلديات للمصطلحات المسيحية في حديثهم وخطاباتهم في تنبيه الشعب وخسرانه لأدق ما يسعى إلى الدفاع عنه من مفاهيم.

• السخرية من إجازة يوم الأحد !

هذا المدافع عن حقوق اليهود، والمحامي الذي لا يكف عن الدفاع عن الدين اليهودي، هو نفسه من يهاجم ديانة العرق السائد في هذه الدولة، وذلك بالسخرية من إجازة يوم الأحد وترأسه لحملة ضد المسيحية، وهذا أمر يبدو متضاربًا.

وقد توصل السيد مارشال الذي يعتبره اليهود فقيه القانون الدستوري وأكفأ المحامين وذلك

منذ أفول نجم "إدوارد لوثرباك" (وهذا الأفول له قصة) في سلسلة من الحوارات القانونية إلى أن "هذه الدولة ليست دولة مسيحية، وحكومتنا ليست حكومة مسيحية." وقد عرض هذا الرأي في كثير من الكتابات، كما أن له جمهورًا كبيرًا من الأتباع اليهود متقلبي المزاج، وقد أتقنوا الحديث في هذا الموضوع بطرق مختلفة. وهو موضوع رئيسي عند من يريدون إقامة "إسرائيل المتحدة" داخل الولايات المتحدة.

ويعترف السيد مارشال بأن افتتاح المؤتمرات والاجتماعات بالصلوات أمر تافه، كما أنه سخر من العبارة "بسم الله... آمين" التي تستخدم في الوصايا، وهو يعارض عطلة يوم الأحد ويعتبرها نوعًا من الرياء، ويدافع عن "سحق أي محاولة لإدخال فيرس الجدل الديني في عالم السياسة".

إلا أن السيد مارشال نفسه قضى العشرين عامًا الأخيرة من عمره داخل هذا الفيرس (الجدل الديني). وقد لاحظنا من قبل أنه تطفل بوقاحة عدة مرات على ما لا يخصه، فهذا هو ما يطلقون عليه "أنشطة دينية" ولكن بصبغتها السياسية.

والمقتطفات التالية من مقال للسيد لويس مارشال الذي نُشر في إحدى الصحف تحت عنوان: "هل حكومتنا مسيحية"؟

بقلم لويس مارشال

في عام 1892م حاول السيد بريور أن يؤكد قرار المحكمة العليا في الولايات المتحدة الخاص بقضية كنيسة ترنتي التي رفعتها ضد الحكومة الأمريكية والتي تخص تفسير قانون العمل الذي يشمل حق الغرباء، وذلك بالتركيز على أن هذه الأمة "أمة مسيحية"، وقد قدمنا هذا الموضوع ذا الأهمية الكبرى من قبل.

وقد كان هذا القول الفصل في تلك القضية إضافة إلى أن المسيحية جزء لا يتجزأ من القانون العام في بنسلفانيا أكد نفس الأمر، إلا أن ذلك ليس له علاقة مباشرة بنفس القضية.

أما فيما يخص موضوع يوم الأحد المقدس، فإن قضاءنا له فيه الكثير من السخافات والتضاربات، وذلك لدرجة تمكن من توقع أي تفسير. لذلك، وبعد استبعاد فكرة أن مشرِّعينا تأثروا بالقول بأن "ذلك اليوم ليس فيه أي شيء مقدس"، لكن ذلك لا يمنع من أن تفتح الكنائس أبوابها تمامًا مثلما تعمل كل الخدمات والهيئات والمرافق في نفس ذلك اليوم.

لكن منافسينا اعترفوا بأن حكومتنا حكومة مسيحية، وذلك لأن أغلب المواطنين يعتنقون الديانة المسيحية، أي أنها حكومة الأغلبية. وذلك عني أن القوة غالبة. وهذا مبدأ شديد الخطورة."

وإن كنا سنتحدث عن المسيحية في الولايات المتحدة، فإن آخر من يحق له التساؤل هو من

لم يشارك في إعداد دستورها أو في بناء نهضة البلاد. فإن كان ترديد صلوات مسيحية في بداية المناسبات العامة أمر تافه وأن قانون يوم الأحد غير معقول، فإن آخر شخص في هذا العالم يحق له معارضته هو اليهودي.

والسيد مارشال استفاد من كونه أمريكي المولد. فهو مولود في نيويورك في عام 1856م وهو ابن ليعقوب وزيلي مارشال. وبعد أن مارس المحاماة في سيركوس، استقر في نيويورك وأصبح محاميًا لشركات المال في "ول ستريت"، وقد منحته بلاده الفرص الطيبة فكون ثروة ضخمة.

وهنا يثور سؤال عن بطولة السيد مارشال التي جعلت من ولدوا خارج الدولة من نفس دينه يعتقدون أن هذه الدولة ليست دولة مسيحية، فقد أقنعهم بذلك وبأن من الضروري أن نعارض قوانين إجازة يوم الأحد، بالإضافة إلى ضرورة السخرية والاستياء من عادات وتقاليد من ولدوا في هذه الدولة !! وكانت نتيجة ذلك أن آلاف المهاجرين اليهود القادمين من شرق أوروبا حريصون على انتهاك قانون يوم الأحد، وذلك في المراكز التجارية الضخمة داخل الدولة. ثم يتم استدعاؤهم للمحاكم واستجوابهم على أيدي القضاء ثم دفع الغرامة. والآن يجني الأمريكيون اليهود من أتباع السيد مارشال توابع ما جنت أيديهم بسبب الاستياء العام مما يفعلون.

والسيد مارشال هو قائد الحركة التي أدت إلى إلغاء الاتفاقية بين الولايات المتحدة وروسيا. وعندما يتم اختيار المجالس أو اللجان الحكومية التي ستحقق في أعمال وتصرفات اليهود المولدين خارج الدولة، تحدث الضغوط الرهيبة والفورية لجعل السيد مارشال عضوًا في تلك الهيئات وذلك "لحماية" المصالح اليهودية.

• نفوذ السيد مارشال !

وبما أن السيد مارشال يترأس آلاف اليهود المقيمين في الولايات المتحدة، فقد استفاد بالتأكيد من نفوذه هذا في حملة "الاحتجاجات" التي تهدف إلى إسكات أي نقد لآثام اليهود، لذلك فقد احتج على تلك الشهادة التي جرت أمام إحدى اللجان الفرعية للكونجرس في واشنطن عام 1919م والتي قال فيها صاحبها: إن المنطقة الشرقية[1] من نيويورك هي مرتع للبلشفية. وقد احتج أمام نورمان هابجود ضد مطبوعة "هاربر" الأسبوعية التي انتقدت أنشطة اليهود في ولاية واشنطن.

وقد وصف السيد مارشال في كتاب الأعلام الذي ألفه، فقال عن نفسه: إنه قائد الحملة من أجل إلغاء الاتفاقية مع روسيا. وهذا تدخل واضح في سياسات أمريكا وليس "نشاطًا دينيًا" من أجل الحفاظ على "حقوق اليهود" في الولايات المتحدة". وذلك التعبير الحصري "في الولايات المتحدة" افتراض من عندنا نحن، لكن بالطبع هناك شك في أن السيد مارشال يضع حدودًا لأي

(1) المنطقة التي سكن بها أكبر عدد من يهود نيويورك كما ورد عدة مرات في مقالات سابقة. (المترجم)

شيء. فهو يهودي أي أنه عالمي. كما أنه سفير "أمة اليهود العالمية" في عالم الأمميين.

كما أن حملة مناصرة اليهود التي شارك فيها السيد مارشال داخل هذه الدولة تحتوي على قائمة كبيرة، منها:

رفض السيد مارشال اقتراح قسم الإحصاءات بعمل إحصاء لعدد اليهود في أمريكا. ونتيجة لذلك لا توجد أي أرقام رسمية سوى تلك الأرقام التي تعدها لجنة يهود الولايات المتحدة، وقد سجلتهم إدارة الإحصاء تحت العديد من الجنسيات التي قدموا منها كمهاجرين، وهذه الطريقة لا تقدم معلومات مغلوطة فقط، لكنها معلومات خادعة أيضًا.

فالمسئولون اليهود عندما يتكلمون بصفة رسمية وفي مواقع رسمية يقولون: إن يهود الولايات المتحدة عددهم 3.500.000 نسمة. لكن تقارير بيع خبز عيد الفصح عند اليهود تقول: إن مستهلكيه لا يقلون عن 6.000.000 شخص من اليهود المقيمين في الولايات المتحدة الآن!

أما عن موقف الحكومة في هذا الموضوع، فإنها مضللة تمامًا حيث تقبل بما يقدمه لها اليهود من أرقام. حيث هناك مكتب يتعامل اليهود من خلاله مع الحكومة الأمريكية يسمى "مكتب الخارجية" !!

حارب السيد مارشال أيضًا ضد اقتراح يخص قوانين التطبيع التي تحرم ذوي الأصول الآسيوية من أولوية الحصول على الجنسية.

شارك السيد مارشال في احتجاج اليهود على قبول أمريكا لتسليم اليهود المرتكبين للجرائم إلى بلادهم. وكان السيد مارشال ممن يدعمون هذا الاحتجاج من آن لآخر. وربما كان ذلك جزءًا من "أنشطته الدينية" !!

كما حارب حق حكومة الولايات المتحدة في وضع قيود على الهجرة، وقد ظهر عدة مرات في واشنطن يتحدث عن ذلك الأمر، وهذا ما لم يفعله أي يهودي آخر.

وبسبب كل تلك الاحتجاجات يمكننا أن نقترح على السيد مارشال أنه إن كان يريد مناصرة القانون حقيقة ومنع شعبه من ارتكاب أي أعمال غير قانونية، فعليه أن يشغل نفسه بعمل مفيد وهو متابعة اليهود المهربين من الحدود مع المكسيك وكندا. وعندما ينتهي من تلك الخدمة، فعليه أن ينظر في النظام اليهودي لتهريب اليهود، فإن من لديه "أنشطة دينية" يعتبرها أعمالاً غير مشروعة.

إن لويس مارشال هو قائد الحركة التي ستجبر اليهودي بحكم القانون على دخول أماكن لا يريدها، فالقانون الذي يجبر أصحاب الفنادق على أن يسمحوا لليهود بجعل فنادقهم منتجعات إن أرادوا يتم تشجيعه. إنه قانون بلشفي يشجع على الشيوعية ويعتدي على حق الملكية الفردية، والكل يعرف توجهات اليهود نحو كل الأماكن العامة. فحيثما يسمح لعدد قليل من اليهود بالدخول، يُمنع

الآخرون. وعندما يشتهر المكان الذي يحتلونه باسم "فندق اليهود" أو "نادي اليهود" يهجرونه، لكن وصمة العار تظل باقية، حيث يظل المكان "يهوديًا" لكنه يفقد اليهود والأمميين معًا.

وعندما نجح لويس مارشال في فرض الضغوط والتهديدات اليهودية، وقطعت الولايات المتحدة المعاهدة مع روسيا، كان يحمل أيضًا العديد من الأسباب التي أدت إلى إطالة الحرب والاستعباد التام لروسيا. وروسيا هي مثال حي للقسوة والغباء وتحكم اليهود وتعسفهم أمام العالم أجمع. فهل فكر السيد مارشال في ذلك الغباء الغريب لقادة اليهود؟

ومن المؤسف أن المساحة المخصصة للمقال لا تسمح بنشر الاتصالات بين السيد مارشال والسيد ميجور بوتمان وهو ناشر تقارير لجنة يهود أمريكا. فهي توضح الطرق التي يضمن بها السيد مارشال إيقاف الكتب والمطبوعات التي لا يحبها.

ومن الواضح أن السيد مارشال لا يثق في الحماقات البينة ولا في الكذب المفضوح[1]. بل يعتبر نفسه رقيبًا على ما يقرأه الناس وعلى القانون الدولي.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 26 نوفمبر 1921م



(1) - وهي أمور معتادة في الخطط اليهودية (المترجم)


77

الخطط الاقتصادية لليهودي العالمي

لقد أعلن جيمس روسيل لويل أنه "من أصل يهودي وأنه فخور بذلك".

وإن حصل أي شخص على درجات عالية في أي دورة دراسية فربما يكون يهوديًا.

• الدورية اليهودية في سيراكوس

قوة المال اليهودي تكمن في بقائه على المستوى العالمي، لذلك فهم يمدون سلسلة من البنوك والمراكز المالية عبر العالم، ويحركونها تجاه كل ما فيه صالحهم. وهذا المركز كان ولا يزال حتى الآن في فرانكفورت ألمانيا، إلا أن القلق المشتد الآن يستدعي ضرورة نقل هذا المقر. كما أن الذهب –وهو إلههم- يُنقل عبر البحار على كل السفن المتاحة ويتم تخزينه في خزائن المصرفيين اليهود في شمال وجنوب أمريكا، ليس بهدف إثراء القارة الأمريكية ولكن لنقل النفوذ المالي اليهودي إلى مكان جديد. فاليهود العاملون في المال خائفون. لهم كل الحق في هذا الخوف. إنه ضميرهم، فلا تزال أيديهم مخضبة بدماء الحرب التي لم تنقطع أرباحها عنهم حتى الآن، لذلك فهم في حالة مضطربة.

• أغنى البنوك في العالم بنوك يهودية!

والبنوك اليهودية في أي دولة –مهما كانت كبيرة وضخمة- لن تمثل أي تهديد. وبالرغم من حقيقة أن أغنى البنوك في العالم بنوك يهودية، إلا أن تفرق هؤلاء المصرفيين في دول عديدة لا يعني أي خطورة. وهذا معناه أن اليهود لم ينجحوا في تجميع أموالهم في مكان واحد. وذلك لأن عائلة روتشيلد لم يكونوا مصرفيين على النحو الصحيح. إنهم يقرضون الأموال للأمم التي أفسدوا فيها قادتها فبحثوا عن القروض. كما أن أعمالهم التجارية تتم طبقًا لخطة الإقراض في الشوارع الجانبية، وذلك على طريقة إقراض ابن الرجل الغني مالاً وفيرًا وهم يعلمون أن أباه مضطر للدفع. هذه ليست أعمالاً مصرفية. والعقول من هذا النوع قد تحصل على المال لكنها لن تصنع المال[1]. وبنوك الإيداع العالمية لا تعتمد على اليهود على أي حال، فالمودعون يفضلون البنوك التي يديرها الأمميون.

لذلك فالذي يهمنا في الأمر ليس نجاح اليهودي الفرد، وقد أصيب قصيرو النظر من الأمميين

(1) أشار مقال سابق لنفس الفكرة. فاليهود ليسوا مستثمرين حقيقيين. بل جامعي أموال فقط. (المترجم)

بالعمى فلم يروا كل ذلك بسبب الدعاية اليهودية. وهم يقولون إن كل رجل أعمال يهودي من حقه أن ينجح في أعماله مثل أي رجل أعمال آخر. وهذا رد يهودي تافه. فهذا حقه بالتأكيد. من ذا الذي قال إنه ليس من حق اليهودي أن يكون رجل أعمال؟ لكن عندما تكون لديك سلسلة عالمية من القنصليات المالية، وكل منها مرتبطة بالنظام العالمي، ولا يعتبر أي منها بنكًا أمريكيًا أو بريطانيًا أو فرنسيًا أو إيطاليًا أو ألمانيًا، ولكنها جميعًا ترتبط بسلسلة عالمية واحدة وهي سلسلة يهودية بالكامل. نحن إذن لا نتحدث عن رجال أعمال فرادى يكدحون من أجل لقمة العيش، بل نتحدث عن قوة عارمة على مستوى العالم، وتستخدم في الخير أو الشر. ولسوء الحظ، إن عقدنا مقارنة فسنجد استخدامها في الشر هائلًا جدًا ومفزعًا.

وهذا النظام البنكي العالمي لا يستدعي وجود عائلة يهودية مصرفية في كل دولة. فأهميته وثرواته لا تنبع من بنوك فردية بل من ثروة وأهمية سلسلة عالمية من البنوك. هذه السلسلة مترابطة بقوة، كما أن كوهين ولويب ليست أهم شركة مالية في الولايات المتحدة، لكن لما لها من روابط قوية مع بنوك في الخارج، وكلها بنوك يهودية، وهذا منحها مركزًا هامًا. وقد كانت هذه الشركة بعيدة جدًا عن أن تكون أهم البيوت المالية في الولايات المتحدة. لكن الفكرة التي خطرت على رأس كوهين لويب جعلتهم المسيطرين على النظام البنكي في الولايات المتحدة. حيث يفتخر بول واربرج سليل عائلة مصرفية بما لليهود من قيمة كبرى في عالم البنوك، فالدوائر المالية العالمية اليهودية هي ما يمكن الاعتماد عليه.

• المصرفيون اليهود يديرون الحرب!

وقد قامت فكرة وراربرج في الولايات المتحدة، فجعلت عائلات يهودية كبرى في جميع أنحاء العالم، مثل عائلات سترن وفروستنبرج وسوننشين وساسون وصامويل وغيرها يتعجبون منها. ولقد أدار المصرفيون اليهود هذه الحرب مثلما أداروا أي حرب كبرى. ولا يمكن لأي يهودي أن ينكر هذا الكلام. وأغلب اليهود يفتخرون بذلك الإنجاز [1] الذي يدل على عظمة عرقهم اليهودي. وقد تحكمت في كل الدول المتحاربة لجنة مالية عالمية كلها من اليهود، وهم يحتقرون كل المتحاربين تمامًا مثلما يحتقر مديرو كرة البيزبول قواعد اللعبة التي لوثوها. وكل منا يرتبط ببلاده بروابط الولاء والوطنية، هي قيم لا تعني أي شيء بالنسبة لليهود جميعًا، فهم متحدون كأمة مميزة تجتمع تتحكم في الشئون المالية العالمية وتعرف أسرار كل الأمم، وتوقع البغضاء بين هذه الأمم بكل الطرق الممكنة، كما أنهم يحددون مدة الحرب وساعة ما يسمى بالسلام. إنها مجموعات تشكل خطرًا لا نشك أن هناك من لا يراه واضحًا.

ومن يمكنه التلاعب بالمال في وقت الحرب، يمكنه ذلك في وقت السلام. والولايات المتحدة

---

(1) هذا الانجاز هو ما قام به واربرج ومن ساعده من يهود. حيث أقنع السلطات بضرورة وجود بنك مركزي في الولايات المتحدة. ثم وجهوا هذا المشروع لصالح اليهود فقط. وقد وردت القصة كاملة في المقالات (57-58-59) من هذا الكتاب. (المترجم)

تعيش تحت شروط هذا السلام الآن. يندهش قارئ البروتوكولات بتلك الملاحظات المالية التي تبدو واضحة في كل أجزاء البروتوكولات. ودفاع اليهود عن تلك البروتوكولات -التي كتبها إما مجرم أو مجنون- موجهة فقط إلى أولئك الذين لم يقرأوها، أو لمن أهملوا ما فيها من خطط مالية. فالمجانين والمجرمون لا يمكنهم فك نظام مالي قائم ووضع نظام آخر مبتكر بدلاً منه، هذا ما فعله كتاب البروتوكولات.

وقد يكون من المفيد، بعد أن ألقت هذه السلسلة من المقالات بعض الأضواء على التوقعات والخطط المالية التي وضعها اليهود أن نتذكر الخطط التي وردت في تلك الوثائق الشهيرة المنسوبة إلى "حكماء صهيون"، قادة المجلس العالمي.

• الخطط اليهودية للهيمنة والسيطرة المالية!

"عندما نغرق، سنكون من الطبقة العاملة الكادحة، لكن عندما ننهض فسوف تنهض معنا قوة المال." هذا هو ما كتبه القائد الصهيوني الكبير تيودور هرتزل في كتابه "دولة اليهود" (ص 23). ومن الواضح بدقة أن العالم يواجه الآن اتحاد الثوريين مع قوة المال. انظروا إلى روسيا، وانظروا إلى المجتمعين في فرساي الذين عقدوا اتفاقية السلام. لقد كتب أصحاب الأموال اتفاقية السلام، وهم من قدموا الاقتراحات وليس الطرف المهزوم. لقد قرأ قليل من الناس اتفاقية السلام، لكن آثارها واضحة في كل مكان، والممولون اليهود ينعمون في الذهب من وراء ذلك.

والبروتوكول السادس يتحدث عن هذا الأمر: "سنشرع فورًا في إنشاء احتكارات ضخمة وتكوين ثروات كبرى يعتمد عليها الأمميون من أصحاب الأملاك لدرجة أنهم يعجزون عن الاستفادة من أرصدتهم في اليوم التالي لوقوع الكارثة السياسية."

وعلى الرغم من أن هذه الكلمات كانت تستهدف أوروبا عندما كُتبت (ولم يكن تهويد الولايات المتحدة قد تم) فإن معناها واضح. وفي الوقت الحالي، فإن عدد شركات الأعمال التي يتولاها اليهود وتعمل في القروض كبير جدًا. ومهمة اليهود في ذلك الاقتصاد هو إحلال كلمة الاقتراض بدلاً من دعم الاستثمار حتى يقف على قدميه. وهي طريقة يستخدمها اليهود في جميع أنحاء الدولة.

"وفي نفس الوقت، من الضروري أن نشجع التجارة والصناعة بقوة، فالتجارة هي القوة الموازنة للصناعة. وكل ذلك يحتاج إلى فكر، فالصناعة سوف تزيد الثروات الخاصة، كما أنها تميل إلى تحسين أوضاع الزراعة بتحريرها من الديون. ومن الضروري للصناعة أن تستنزف الأرض والعمال ورأس المال، لكن الفكر سيحول كل أموال العالم إلى أيدينا ... ...

"ومن أجل تدمير صناعة الأمميين نتيجة لذلك الفكر، لابد لنا أن نشجعهم على شراء الكماليات، كل الكماليات المبهرة."

• الإسراف والديون يساعدان المرابي اليهودي!

"هذه هي الفكرة، فالإسراف والديون يساعدان المقرض اليهودي ويقويانه. فهو لا يُقرض من أجل بناء ودعم الصناعات، ولكن من أجل استنزافها. واستقلال ثروات الصناعة والزراعة يهدد تسيد اليهودي، لذلك فلابد من كبح الصناعة من خلال الفكر. والفكر يتدخل بتشجيع الإسراف؛ فالشعب القوي بسبب الصناعة سرعان ما يحرر نفسه من عبودية الديون، لذلك فعليكم باختراع كل ما يزيد تلهف الناس على الكماليات المبهرة حتى يظلوا مدينين. شجعوا الفلاحين وغيرهم وغيرهم ولا تملوا الاستمرار في ذلك."

"سنرفع الأجور، وهذا في صالح العمال، لكننا وفي نفس الوقت سنفعل ما يتسبب في زيادة أسعار السلع الأساسية، وندعي أن ذلك بسبب تراجع الزراعة ورعي الماشية. كما أننا -وبحرفية شديدة وقوة- سنقلل مصادر الإنتاج وذلك بزرع أفكار الفوضى في عقول العمال ونشجعهم على شرب الكحوليات.

وهكذا ارتفعت الأجور إلا أنها ذات فائدة قليلة بالنسبة للعمال، وذلك لأن الأسعار ارتفعت، وبما أن هناك أسبابًا واضحة وتذمرًا، فقد انتشرت أفكار الفوضى بين العمال، فالعمال يهود ومن يوجههم يهود أيضًا، وانتشر شرب الخمر طبقًا للخطة. وقد أصبحت تجارة المشروبات الروحية تجارة مشبوهة وذلك لأن اليهود سيطروا عليها وأفسدوها أيضًا.

لم تكن البروتوكولات منسوبة إلى اليهود منذ عام 1896م. إلا أن المتحف البريطاني حصل على نسخة منها في عام 1906م. فمن كتبها، رجال دين أم أصحاب القوة الذين يصدرون أوامرهم؟

البرنامج اليهودي واضح في تلك البروتوكولات، وهي تعتمد بشدة على معلومات اقتصادية مغلوطة، وهذا يضلل الحكومات والشعوب. وتلك الأفكار المغلوطة ليست مغلوطة فقط، بل مضللة أيضًا ومهمتها تضليل الحكومات والشعوب، فقد أعدت بحبكة رهيبة وتم نشرها بين عامة الناس، وذلك لتقدم الوجه الآخر للدعاية الزائفة التي يتم نشرها في الطبقات العليا التي تعمل في البنوك والحكومة.

الأفكار الاقتصادية اليهودية مختلفة تمامًا عما يضعه المفكرون اليهود للشعوب الأخرى.

• خلق الأزمات الاقتصادية الكبرى!

والمصرفيون اليهود يعرفون أكثر من غيرهم أن النظام المالي "الحالب" نظام زائف، لكن اليهود يستفيدون من هذا الزيف، كما أنهم يحطمون كل القواعد الأممية باستخدام هذا الزيف. فهو يوطد أقدام اليهود، لذلك سيظلون محافظين على كل ما هو زائف حتى يحقق الانهيار الحتمي. وبعد ذلك يأمل اليهود أن يعيدوا تنظيم العالم طبقًا لمبادئ المال اليهودي. هذا هو ما تقوله البروتوكولات على أقل تقدير. وهذا النظام السيئ الفاشل سوف يستخدم في الفترة المسماة فترة حكم الأمميين فقط. والطبيعة الحالية للنظام اليهودي الحالي مؤقتة، وتدميرها سيفيد

العالم أجمع، وهذا وارد في البروتوكول الثالث. وذلك يحدث بعد مناقشة تحويل الطبقات الدنيا إلى طبقات موسرة، فالبروتوكول الثالث يقول: "سوف يستمر ذلك العداء نتيجة للأزمات التي سوف تتسبب في إغلاق البورصة وتوقف الصناعة. وإعداد مثل تلك الأزمات الاقتصادية الكبرى بكل الطرق الخفية متاح لنا، وهذا بفضل ما لدينا من ذهب، فالذهب كله في أيدينا. سوف نلقي كل العمال في الشارع في وقت واحد في كل دول أوروبا. وهؤلاء سيسفكون الدماء بسهولة بسبب الجهل. كما أنهم يحلمون طوال عمرهم بسلب ثروات وملكيات من يعملون عندهم."

• نشر الفتن وإحداث الفرقة!

كل هذا -وكما نعلم جميعًا- قد حدث في أوروبا. فقد كان الاقتصاد هو أول الأسلحة التي تم استخدامها. وقد استفاد البرنامج اليهودي من الانقسام الذي أدت إليه الأفكار اليهودية، واستطاع أن يفرق بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا في المجتمع الأممي. إنه مبدأ "فرق تسد" اليهودي، كما ورد في البروتوكولات. فرق بين طبقة العمال وطبقة المشرفين، فرق بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية. أو باختصار: قسم الاقتصاد المسيحي والعقيدة المسيحية والروابط الاجتماعية والعرقية. لكن اليهود سيظلون جسدًا واحدًا متماسكًا وقادرًا، وذلك لأنه يستطيع التعامل مع العالم المنقسم. وقد نجحت هذه الخطة. انظروا كيف تصرفت الحكومة اليهودية في روسيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا والولايات المتحدة بعد الفوضى الناتجة عن الحرب العالمية. وكل المصرفيين اليهود لا يزالون موجودين في روسيا، فقد تم إعدام المصرفيين الأمميين رميًا بالرصاص وصودرت أموالهم. ولم تلغ البلشفية الرأسمالية، لكنهم سرقوا أموال الأمميين فقط. هذا هو ما تخطط الاشتراكية والفوضوية والبلشفية للقيام به. فكل رأسمالي يتم انتقاده هو رأسمالي أممي، وكل إضراب كبير في السكك الحديدية أو الحديد أو الفحم موجه للصناعة الأممية. هذا هو ما تهدف إليه الحركة الحمراء، وهو في مجمله يهودي ومعاد للمسيحية.

وإحدى النقاط المهمة الخاصة بالمال اليهودي في المستقبل كما هو مبين في البروتوكولات تخص طريقة التمويل التي تفضلها الجماعات اليهودية الآن. وكما قلنا من قبل، فإن ما ينصح به كتاب البروتوكولات الآن لن يفعلوه عندما تنجح أفكارهم.

والبروتوكولات التي تذكر تفاصيل الخطة المالية المستقبلية موجودة في البروتوكولات أرقام 20-21، وتبدأ هكذا: "اليوم سنتكلم عن البرنامج المالي، وقد أجلت مناقشته حتى نهاية تقريري وذلك لأنه الأصعب والأكثر أهمية وتأثيرًا في كل الخطط."

• اليهود وسلاح الذهب!

وقد تحدث كاتب البروتوكولات عن النظم المالية القديمة (النظم الحالية عندنا)، وبعض ما ورد كلامه يستحق أن نذكره: "تعلمون أن مقياس الذهب قد دمر الحكومات التي قبلت به، وذلك لأنه لا يوفي بكل ما تحتاجه من أموال، خاصة إن أخرجنا أكبر قدر من الذهب من دورة رأس المال."

وعلينا أن نستوضح ما إذا كانت الجملة الأولى في الاقتباس السابق قد تحققت أم لا، لكن الجملة الثانية حقيقة واقعة. فالذهب الموجود في باطن الأرض والذهب الموجود في الأسواق في حوزة اليهود، ويمكنهم سحبه منها وقتما شاءوا.

لكن الأغبياء الذين يسمون "الأمميون" يقولون: ولماذا يسحبونه من الأسواق؟ لن يكسبوا أي مال من وراء ذلك." ومرة أخرى نعود إلى قاعدة "جمع المال" وليس استثماره، فجمع المال أو الثروة هو الأساس. وحجز الذهب لفترة قصيرة مربح أكثر من فترات طويلة من الازدهار، فهم تجار مال ويدركون ما يفعلون. وفي الحقيقة، فإن من يتعاملون بالمال على أنه سلعة يفقدون منزلتهم إن استمر الازدهار لفترة طويلة وذلك طبقًا للخطة اليهودية. فالمصرفي الحقيقي يستفيد من ازدهار الصناعة والتجارة، وهو يستفيد من ذلك الازدهار، ولا يستفيد منه حيتان الأموال.

"إننا نخلق الأزمات الاقتصادية للأمميين وذلك بسحب الأموال من الأسواق، فرأس المال يركد وتسحب الأموال من الحكومات المختلفة فتضطر إلى الاقتراض من أصحاب رؤوس الأموال الكبرى. مثل تلك القروض ترهق الحكومات وتشغلها في دفع نسب الفائدة وأقساط الدين وتجعلها في خدمة أصحاب المال. ...."

سحب المال من الأسواق يؤدي إلى الارتباك، والجميع يعرف ذلك. وقرار سحب الأموال هذا في أيدي مجموعة قليلة من الناس. وهنا في الولايات المتحدة عايشنا سحب الأموال من الأسواق وآثاره لمدة 15 شهرًا. صدرت الأوامر في البرقيات التي غطت الدولة ككل، وتم تحديد الموعد. وفي هذا الموعد تراجعت قيمة كل شيء إلى أن وصلت إلى درجة الانهيار في كل أنحاء الدولة، وقد حاول المصرفيون الشرفاء أن يقدموا العون، بينما استفاد الآخرون ممن يعلمون أصول اللعبة وكونوا ثروات ضخمة، وكما أوضحنا في مقال سابق، سحبت الأموال من كل الاستخدامات المشروعة، وتم إقراضها بفائدة تصل إلى 6٪، ومن يقترضها يقرضها بدوره إلى الشعب المحتاج بفائدة تصل إلى 30٪. ولا يمكن لأحد عاقل أن يفسر ذلك بأنه ظاهرة طبيعية وممارسة شريفة في أسواق المال. وقد حدث هذا الأمر في بلادنا خلال الأيام القليلة الماضية. إنه نظام "مرن" مثل لعبة "اليويو" والشعب هو المربوط في طرف الأستك بدلاً من القرد. إنها فكرة مدهشة بلا شك، لكن إن تم تنفيذها على طريقة الأمميين، بحيث يشعر بها عدد كبير من الناس، فإنها تعتبر قتلاً عمدًا للحياة الكريمة والملكية الخاصة.

لكن أصحاب البروتوكولات يحترمون التمويل الحكومي لأنه أكثر فائدة بالنسبة لهم: "بسبب الطرق التي تستخدمها حكومات الأمميين عديمة المسئولية، فإن ثرواتها تضيع، فيلجأون إلى التعاقد على قروض واستنفاد ما تبقى من أصول. وقد أدى ذلك إلى إفلاس جميع الحكومات الأممية."

• أغنى دولة في العالم.. وحكومتها فقيرة!

والآن، الحكومات أفلست، وقدرتها على مصادرة الأموال أو الممتلكات هو السبب الوحيد الذي

يساعدها على البقاء. والولايات المتحدة التي يشار إليها عادة بأنها أغنى دولة في العالم، إلا أن حكومتها فقيرة مثل أي حكومة أخرى. ليس لديها أي ثروات، كما أنها غارقة في الديون والقروض. والمقرضون مستمرون في خصم أقساط القروض وفوائدها، وكلها أمور توقع بنا في أيدي أسوأ أمة في العالم. حتى سندات الحرية التي أصدرتها الحكومة خرجت من أيدي الشعب إلى مندوبي المال اليهودي الذين يحصلون على المال ويستفيدون من حاجات الناس الملحة والضرورية. ونحن نأمل أن يأتي اليوم الذي يمكننا فيه أن نتحمس بقدر كاف ونقف لنعلن: "من هم حاملو السندات الفقراء." ولابد من عمل قائمة بأسماء المستفيدين منها الآن حتى تستخدم كمرجع يستفاد منه في المستقبل.

"كل قرض دليل على عدم كفاءة الحكومة وجهلها بحقوقها. فالقروض كالسيوف التي تطير رؤوس الحكام، الذين يمدون أيديهم ويتسولون القروض من مموليننا بدلاً من زيادة الضرائب على رعاياهم. وبصفة أساسية، فإن القروض الأجنبية ما هي إلا استنزاف، وهي لا يمكن للحكومات أن تتحرر منها إلا بسقوطها أو بإسقاطها للديون، لكن الحكومات الأممية لا تسقط الديون بل تزيدها، وهذا يضعفها بلا أدنى شك."

هذا هو النقد الواضح الذي وجهته الحكومة اليهودية العالمية لحكومات الأمم، وهو نقد في محله ولا يمكن إنكاره. وهذا يوضح الحكمة التي يعتمد عليها البرنامج اليهودي العالمي في تقديم نفسه إلى عامة الشعب.

لكن، لماذا لا يساعد الممولون اليهود الدول على التخلص من تلك السياسة المالية الخاطئة؟ لماذا؟ لأن الممولين اليهود هم من اخترع هذه القروض التي سبق أن وصفناها هنا، كما أنهم وضعوا عوائق أمام تطبيق مزيد من الضرائب التي قد تؤدي إلى رفع الضرائب والاستغناء عن القروض، اقرأوا ما يلي وقد ورد في نفس الصفحة المأخوذ منها الاقتباس السابق:

"عليكم أن تعرفوا جيدًا أن هذه السياسة التي وضعناها نحن، لا يمكن لنا أن نطبقها بأنفسنا.

هذا صحيح تاريخيًا، سواء ثبتت نسبته إلى اليهود أم لا. فالقروض والفوائد اختراعات يهودية، وهذا ثابت تاريخيًا. ومن الناحية العملية في الوقت الحالي، لا يفضل اليهودي أن يقترض إلا بطريقة تخلو من المخاطرة ولا تمكن شعوبًا أخرى من التحكم فيها مع الحفاظ الكامل على سلامته. كما أنه لا يدفع أي فوائد فهذا محظور عليه، لذلك فما ورد في البروتوكولات يعتمد على تلك التأكيدات التاريخية والعرقية".

وقد أدى الغباء التام للنظام المالي الأممي إلى تمكين اليهود العالميين من جمع ثروات، وهذا وارد في البروتوكول العشرين: "ما هو أثر القرض، وخاصة إن كان قرضًا أجنبيًا؟ فالقرض يعني أن تصدر الحكومة تعهدًا بسداد فوائد بنسبة ثابتة من رأس المال المقترض. فإن كانت الفائدة 5٪ فإن كانت الحكومة ستدفع فائدة لمدة 20 عامًا، وهذا مبلغ مساو للمبلغ القرض نفسه. أي أن الفائدة 100٪. وإن استمرت تلك الفائدة لمدة 40 عامًا فإن المبلغ المدفوع للقرض وفوائده

يعادل ثلاثة أضعاف القرض المستفاد منه. وذلك مع بقاء الدين الأصلي كما هو دون دفع[1]. هذا أمر شديد البساطة، لكنها حقيقة يتجاهلها الجميع.

إننا نعيش في دولة ديموقراطية، لذلك يتم الاتفاق على قروض يتم تحصيلها بأضعاف المبلغ المقترض. ولا يستطيع أحد أن ينطق بكلمة حول هذا الموضوع !! نحن- الأمريكيين- لا نعلم كم ندفع كفوائد للقروض كل عام، ولا نعرف لمن ندفع تلك الفوائد. نحن لازلنا نعيش في كذبة كبرى تقول "دين الدولة خير لها". إنه قول خادع ومضلل تم نشره بين الناس.

إن مقدار الدين القومي يعادل بالضبط مقدار عبوديتنا للممولين اليهود العالميين.

وقد يلاحظ القارئ أن ملتمسي الأعذار لليهود مثل جون سبراجو وهيرمان برنستاين وغيرهم يرون أن البروتوكولات هي دسيسة ألصقت باليهود، وقامت الشرطة السرية للقيصر الروسي بتلك المهمة. وهذا أمر غريب، فكيف للشرطة السرية للقيصر أن تتفنن في وضع خطط عالمية شاملة، دقيقة ومحبوكة، لتخرب الاقتصاد. لماذا يفعلون ذلك؟ وقد يستمتع القارئ بالبحث عن جواسيس الشرطة السرية الروسية في تاريخ ما حققه اليهود من تقدم اقتصادي بعد الثورة الروسية.

إن البروتوكولين 20-21 لا يهدفان لوصف الفوضى المالية الحالية التي تشجع الأمميين على الاستمرار فيها؛ ولكنهما يهدفان إلى وصف الخطط التي يقوم العالم اليهودي بتنفيذها في تلك الحالة.

وهذا أمر يستحق الأخذ في الاعتبار، وذلك لأن هناك أجواء من الخطة تستحق التطبيق. فمن العبث مثلاً أن نتوقع قيام نظام حكم عالمي كما يريد اليهود، وذلك على الرغم من سيطرة اليهود على العالم أجمع. ودليل إدانتهم في ذلك هو أنهم يعتبرون كل انحطاط أخلاقي يحدث في المجتمع خطوة إلى الأمام نحو تحقيق أهدافهم. وهذا يفسر الدعم الرهيب الذي يقدمونه إلى كل انحطاط أخلاقي يحدث.

"وعندما نسقط عروش العالم، فإن مثل تلك الأنشطة المالية التي لا تتفق مع مصالحنا سوف تختفي بالتأكيد."

إنها ملاحظة مبدئية. وهي نسخة أخرى من المبدأ الأساسي لاقتصاد المال اليهودي، الذي يقول: "يجب أن تعلموا جيدًا أننا لن نطبق هذه السياسة رغم أننا سنوحي لهم بها".

• ما الذي يريد اليهود إسقاطه؟!

لكن ما الذي يهدف اليهود -كُتاب البروتوكولات- إلى إسقاطه؟

ستتوقف البورصات عن العمل بصفة دائمة، وذلك لأننا لن نسمح باهتزاز هيبتنا أمام ارتفاع وانخفاض أسعار الأسهم. سوف نثبت القيمة الكلية لكل سهم قانونيًا فلا يرتفع أحدها ولا يهبط

(1) أي أن القروض تقدم للحكومات ويمكنها أن تدفع الفائدة السنوية فقط دون دفع أقساط وهذا يشجع على الاستمرار في دفع الفائدة فقط لفترة طويلة، وتكون النتيجة هي: دفع أضعاف قيمة القرض قبل البدء في سداده. وهذه قواعد وطدها اليهود في الاقتصاد العالمي. (المترجم)

الأخر، ولا يملك أحد صلاحية ذلك. فرفع الأسعار يمنح الحق أيضًا في خفضها. هذا ما بدأناه في البورصات وفي أسهم الأمميين."

يتم مصادرة الأموال بطريقة قانونية حتى يستخدم المال بطريقة منظمة الدورة المالية.

سوف نصدر المال الكافي للحاجات الطبيعية لكل فرد (مواطن)، ونضيف مبلغًا كافيًا للمواطن مع كل حالة ولادة جديدة ونخصم مبلغًا كافيًا عند وفاة مواطن آخر.

تشترى الحكومة الأوراق التجارية، وهي ستقوم بدفع فوائد القروض في الوقت الحالي، وفي الوقت نفسه تقدم القروض التجارية. وقياس تلك الحالة يمنع ركود المال والتطفل التجاري والكسل وهي مفيدة لنا مادام أن الأمميين حاصلون على استقلالهم، ولكنها لن تكون مفيدة لنا عندما تقوم مملكتنا."

سوف نستبدل البورصات بهيئات حكومية كبرى، وظيفتها هي تطبيق الضرائب طبقًا للقواعد الحكومية. وهذه الهيئات ستكون في من تسويق أو شراء صناعات بقيمة نصف مليار يوميًا. وبذلك تعتمد كل الشركات الصناعية علينا، كما يمكنكم أيضًا أن تتخيلوا مدى القوة التي ستكون بين أيدينا. في كل هذه الاقتباسات من البروتوكولات يتناول اليهودي كاتب البروتوكولات موضوع فرض الضرائب. وبناة خطة حُكم العالم هذه، يلاحظون أنه عندما يحدث التغيير، فإنهم سيصبحون في موقف يمكنهم من عمل شيء مناسب يكسبون به ثقة الشعب. وهذه -بالطبع- هي نفس الخطة التي تم تنفيذها في روسيا، وذلك بالرغم من أن كُتاب البروتوكولات لا يعتبرون روسيا مشابهة لما يسمونه "مملكتهم". فروسيا كانت تعاني من العقاب. وهي مثال للانتقام اليهودي والتدمير والحنق وليست مثالاً للحكم اليهودي العالمي الذي يتمنى اليهود إقامته بعد أن تهزم العالم اقتصاديًا بسبب الضعف والرغبة الجامحة. وفيما يلي خطة الضرائب:

• خطة اليهود في فرض الضرائب!

عندما نصبح قادة، سوف تتجنب حكومتنا المطلقة الصلاحيات الضغط على كاهل الشعب بالضرائب الباهظة. ويجب ألا ننسى أن نلعب دور الأب الذي يحمي الأبناء، لكن لأن المنظمات الحكومية مكلفة، فبالتالي، من الضروري أن ندرس بدقة مشكلة الشيكات والميزانيات."

• أنواع الضرائب التي سيتم جمعها:

أفضل طريقة لتحصيل الضرائب هي أن تكون الضرائب تصاعدية على العقارات.

أي مال يتم استلامه مقابل عملية بيع أو ميراث يخضع لضريبة دمغة.

أي تحويل لأي ملكية شخصية سواء كان مال أو غيره يخضع لدفع ضريبة.

ضريبة رفاهية، وهي تصدر في صورة رسوم.

أما الأغنياء فيدفعون الضرائب التي تتناسب مع ثرواتهم: "ففرض الضرائب على الفقراء يعني نثر بذور الثورة. لكن هناك أيضًا أسبابًا أخرى لفرض الضرائب على الأغنياء:

الضريبة التي تفرض على الأغنياء تقلل الثروات الخاصة، فمن الأفضل لنا أن تكون قوة حكومية في مواجهة الأمميين..

هذا النظام الضريبي سيزيل كراهية الفقراء للأغنياء، حيث سيعتبرونهم من يدعم الحكومة ماليًا وممثلين للسلام والرفاهية. وسيدرك الفقراء أن الأغنياء يدفعون المال اللازم لتحقيق تلك المثل.

كُتب هذا الكلام في عام 1896م على الأقل. فكم نوعًا من الضرائب يتم تطبيقها بدقة الآن تماثل الدقة المشروحة في النظام السابق.

كما أن الملحوظات التالية توضح الأمر أكثر: "لابد من تدوير المال، لأن إعاقة ذلك التدوير له أثر خطير على آليات الحكومة. فهو الزيت الذي يسهل تلك الآليات. لكن إذا زادت كثافة الزيت، فقد يتوقف عن أداء الدور المنوط به وتتوقف الماكينة.

• الاقتصاد أهم مادة يقوم اليهود بتدريسها!

وتذكروا عندما تسمعون بعد ذلك عن خطة اليهود أن "الأمميين" سيتاجرون بالمال فقط، لكن يحتفظ اليهود باحتياطي الذهب في أيديهم دون أن يمسه أحد من الأمميين. فإن حدثت كارثة، يظل المال الورقي مع الأمميين بينما يحتفظ اليهود بالذهب. فالمال يحتفظ بقيمته في أوقات الاستقرار لكن قد يطرأ طارئ ويجعل المال لا قيمة له وتتغير أحوال دول متعددة أو تنقلب الأحوال رأسًا على عقب. لكن الذهب يحتفظ بقيمته في أي مكان من العالم. وهذا مؤكد لأن أي نظام مالي يعمل بالنقد يمكن أن يعمل بغير النقد. يقول البروتوكول الثاني والعشرون: "إننا نسيطر على الذهب، فهو في أيدينا. والذهب هو أكبر قوة مالية في العصر الحديث. فنحن نستطيع أن نخرج من خزائننا خلال يومين اثنين أي كمية نريدها منه.

اليهود رجال اقتصاد، خفي وظاهر. وقد أعدوا نظامًا لتوريط الأمميين، كما أعدوا نظامًا ماليًا آخر يأملون في تطبيقه عندما يؤدي غباء الأمميين إلى إفلاس العالم. اليهود رجال اقتصاد. لاحظ عدد أساتذة الاقتصاد اليهود في جامعات الولايات، يقول البروتوكول الثالث والعشرون:

"سنحيط حكومتنا بعالم كامل من رجال الاقتصاد. ولهذا السبب، فإن علم الاقتصاد هو أهم مادة يقوم اليهود بتدريسها".

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 23 يوليو 1921م

78 اليهودي يرى شعبه كما يراه الآخرون

هذا الأسبوع، سنقدم تعليق يهودي آخر وكلامه عن عرقه سلبًا أو إيجابًا. لقد قال "برت ليفي" الكلمات التالية أمام مجلس النساء اليهودي، وأمام جمعية "بيني بيرث"، وهي كلمات تساعد قراء هذه السلسلة من المقالات على فهم بعض الحقائق السائدة بين يهود أمريكا. وهو تناول كل العيوب بدقة وإخلاص. ونأمل أن يأتي اليوم الذي يتعمق قلم آخر من أقلام المخلصين ويتناول نفس الموضوع. وقد اختار السيد ليفي العنوان التالي لمحاضرته:

• من أجل العرق اليهودي:

جئت من أرض بعيدة، كانت عيوني حزينة ووجهي شاحب، شاب يهودي ذو موهبة شعرية، وحبي لشعبي لا يقدر ولا يمكن الحديث عنه. وأنا من أصل يهودي بولندي. وفي داخلي حزن عميق (ربما لأن أبي وأمي مضطهدان) وهذا جعلني شديد الحساسية من معاداة السامية الواضحة على زملائي في المدرسة.

وكنت أسير وأنا أحتضن كتبًا أو مجلات أمريكية، وأنا أحلم أن تكون على أوراقها صور كثيرة لوجوه يهودية، وأقرأ وأنا في منتهى الفخر عن المكانة التي يحتلها أبناء شعبي في مجالات الموسيقى والأدب والفن والدراما. وقد كانت قصة الصهيونية الحديثة مليئة بصور الكثيرين من اليهود. وحلمت بأن أكون واحدًا من عظام اليهود الذين سيطر حبهم على قلبي. وكانت هناك رابطة قوية من الحب بيني وبين أبي الحبيب أرقى من أن أعبر عنها بالكلمات. وعندما نظرت إلى وجهه الحبيب آخر مرة قبل أن أغادر الوطن إلى القدس الجديدة[1]، ضمني إلى صدره وقال: "لا تنس أنك يهودي. وإن كنت بحاجة إلى العون، اذهب إلى من هم من نفس عرقك واعرض عليهم الكوفية التي ترتديها (طبقًا للسفر رقم 12 من أسفار التوراة، فاليهود مأمورون بارتداء كوفية تغطي الجوانب الأربعة، وهذا أمر ملحوظ حتى اليوم. فهم يرتدون ملابس عادية وقد تختفي الكوفية تحت الملابس العادية).

وقد حملتُ كلمات والدي عبر المحيط، كما أتذكر عينيه المليئتين بالدموع والحب الذي أحاطني به. وحتى الآن أتعجب من أنني استطعت الابتعاد عنه. وعلى الرغم مما مررت به من إحباطات، إلا أن اليهود هنا هم إخوتي وأخواتي.

كما تفشل الكلمات عن وصف أحاسيسي عندما تفتحت آمالي مع جمال العالم الجديد. وقد

(1) يقصد نيويورك (المترجم)

تناقض ذلك بشدة مع المعاناة التي عشتها في وطني. وعلى السفينة وفي إحدى الليالي تلطخت الصورة الجميلة بالشعور بمعاداة السامية، وعندما أفكر في مصدرها أشعر بحزن عميق. كنت اليهودي الوحيد في ذلك الجناح بالسفينة، وجاءوا بمصاب في حادث وهو رجل رقيق القلب وكبير في السن، وفيما بعد علمت أنه أمضى جزءًا طويلاً من حياته في أعمال الخير تجاه أبناء جلدته من رجال ونساء، بغض النظر عن عقيدتهم. وكان عائدًا لينهي حياته في القدس (ليست القدس التي أحلم بها أنا)، حيث يمكنه أن يلمس هناك أحجار حائط المبكى المقدسة.

• أنا يهودي ملعون!

رأيت في وجه الرجل الكبير ما يشبه أبي وأخي، إنه نفس الشيء الذي أراه في وجه كل يهودي، فقضيت ساعات إلى جواره وأنا أفكر فيما ترجمه من حكم من التلمود. ذلك الرجل عاش في هارفارد في السابق يدرك أنه كلما زادت تجاعيد وجه الرجل اليهودي تذكر وعايش المذابح التي حدثت لأهله وأقاربه في التاريخ الحديث، وذلك لأنه عاصرها وشاهدها في وطنه، وهو يطلب الموت في دعواته كل يوم ليتخلص من تلك الذكريات المؤلمة. إلا أنه ذات مرة قال عن نفسه إنه "يهودي ملعون".

وفيما بعد طلب مني أن أمارس إحدى الألعاب معه على ظهر السفينة. لكني قلت له: "أنا يهودي ملعون" أيضًا.

قال: "آسف .. أعلم ما تلمح إليه، إنها زلة لسان مني في تلك الليلة، مجرد بلاغة لفظية، أؤكد لك."



مجموعة من اليهود يصلون صلاة كادش

ووجدت أنه رفيق جذاب، وسرعان ما أصبحنا صديقين دائمي الجلوس في الركن المريح في غرفة التدخين. وحاولت أن أكسبه وأغير فكرته عن عرقنا وشعبنا. فقال لي: "أحب أن أسمع رأيك في اليهود بعد أن تقضي 12 شهرًا في أمريكا."

ومنذ ذلك الوقت جبت البلاد بطولها وعرضها وكل مدنها الكبرى في أمريكا، وبعد ذلك

صرخت في اليهود من حولي وقلت لهم: "اكبحوا جماح أنفسكم". ففي اليوم الذي وصلت فيه إلى نيويورك علمت بوفاة أبي، وأول ما فكرت فيه هو قراءة صلاة الميت (كادش) عليه وهي صلاة يقرأها الابن اليهودي عند وفاة أحد الوالدين طلبًا للرحمة. وكل رجل يهودي كبير في السن سبق له بالتأكيد قراءة تلك الصلوات ولو مرة واحدة. وليس مهمًا أن يكون الفرد قد ترك الدين أو أنكر العقيدة، فلابد له أن يعود إلى قراءة كادش في يوم ما.

والصلوات اليهودية العامة لا تتم إلا بعشرة ذكور بالغين على الأقل، وهذا الجمع يسمى "منيان". وفي هذه المدينة الكبيرة لابد لي أن أكوّن "منيان" بسهولة، هذا ما كنت أظنه. فاتبعت الطريقة الأسهل التي يتبعها كل غريب. ظللت أبحث عن أسماء اليهود على المحال وهي أسماء معروفة لعامة الناس. فدخلت في إحدى الشركات الكبرى ذات اسم يهودي كبير فوق الباب، وكنت قد قرأت عن صاحب الشركة بفخر واعتزاز. نعم. إنه نفس الوجه اليهودي الذي يوجد في الصورة الكبيرة في الردهة الكبرى في المحل، رأيت الصورة في المجلة من قبل واحتضنتها.

• هل هؤلاء يهود؟!

شققت طريقي في المحل الكبير وأنا كلي أمل، فسألني حارس البوابة عن مقصدي، فشرحت له الأمر وكان يهوديًا، فوددت أنه سيكون ممن سيقرأون معي صلاة "كادش" ويكون واحدًا من مجموعة المصلين "منيان". غمز بعينه بطريقة غريبة وسار معي فدرنا على عدة مكاتب يعمل عليها موظفون يهود وسعاة. وكلهم يبتسمون ويسخرون من الأمر، وقد قال أحدهم نكتة عن السذج، ثم سمحوا لي أن أقف أمام الرجل الكبير.

وبعد دقيقة واحدة من التحدث معي تأكدت أنه يهودي المظهر فقط، وأنه لا يعرف أي شيء عن العادات والفنون والآداب الخاصة بعرقنا. ولم يعرف معنى كلمة "منيان" أو تظاهر بذلك. لكنه أوصاني بزيارة واحد من شعبنا – على حسب قوله- وهو مدير لمحل كبير وذي شعبية كبيرة. وبدأت أشعر أنني غريب وأنا بين أهلي وشعبي. وفي تلك الليلة سرت في شوارع المدينة الكبيرة "نيويورك" وقلبي يتألم. فكنت أرى وجوه اليهود في كل مكان وهم يهرولون. إنهم إخوتي وأخواتي. آلاف منهم، بل مئات الآلاف. إنهم يسرعون ويتدافعون، وقد غابت ملامح السامية والود واللين عن وجوههم وعيونهم.

قلت: يا ألله ... هل هؤلاء يهود؟ هل هذا هو العرق الذي يعاني من الاضطهاد. هل هذا هو الشعب المشتت في جميع أنحاء العالم؟

كنت جائعًا ومتعبًا، فسرت في طريقي كما لو كنت في حلم. وجلست في مقهى في فندق كبير. وكان كل ما حولي يبرق بريقًا زائفًا. أعمدة رخامية وأخشاب البلوط والزهور، وكلها مقلدة وليست طبيعية. وقد جلست فرقة موسيقية كبرى في الشرفة وخلفهم قمر وسماء مرسومان على الخلفية، والأضواء تنبعث من كل مكان.

تجولت من طاولة إلى أخرى إلا أنه في كل مرة أنوي الجلوس يقال لي هذه الطاولة محجوزة. وتأتي سيدة ترتدي الكثير من الماس وملابس فاخرة ورجل لا يقل عنها أناقة ويحتلون إحدى الطاولات. وقد انشغلت الأفواه بالكلام والأكل. وتعجبت لماذا يضحكون عندما تقع أعينهم عليَّ وأنا أبدو غريبًا ووجهي شاحب وحالم. وكانوا ينفجرون في الضحك كلما عرضت عليهم كوفيتي التي تشير إلى أني يهودي. إنها العلامة التي أوصاني والدي بها على أنها وسيلة للتواصل مع أهلي!!

وفي الليل، وجدت نفسي أجاهد وسط سيل من البشر. وكل مرة أتلقي فيها ركلة أو دفعة ألتفت لأجد أن من يعاديني هم اليهود. في الشارع، وفي السيارات والأنفاق وفي كل الأماكن التي قابلت فيها اليهود، كانوا يصرخون بصوت عال ويدفعونني بغلظة. شعرت –بالرغم من السخط- بحب للعرق الذي أنتمي إليه وكنت أود أن أصرخ في وجوههم: "أيها اليهود ... إخواني وأخواتي ... اكبحوا شهواتكم من أجل هذا العرق ... تراجعوا ... من أجل هذا العرق."

لم يعرف شعبنا أي دولة أخرى بها حرية مثل هذه الدولة، ونحن متميزون لأننا هنا. لكنني في بعض الأوقات أشعر بخوف شديد لأننا نسيء استخدام هذا التميز. ففي وسط ضجيج الموسيقى اليهودية والضحك، ينادي باعة الصحف ويرددون أسماء يهود قتلة تظهر أسماؤهم في صفحات الحوادث. من يدفع الرشوة ومن يتلقاها كما تقول الصحف لهم علاقة باليهود. نعم ... نعم. أعلم أن هناك مسيحيين قتلة ومقامرين وجواسيس، إلا أن اليهودي موصوم بذلك. ومعروف به.

لهذا السبب طلبت من إخواني وأخواتي أن يكبحوا جماح أنفسهم. كنت أود أن يتسيد اليهود الحقيقيون الموقف مرة واحدة من أجل إنقاذ هذا العرق. كنت أود أن يتوقفوا ولو للحظة ويتخلوا عن تصرفاتهم السيئة في المواصلات العامة والمقاهي ويتوقفوا عن التخفي وراء أسماء مسيحية.

لا يوجد ما يثير الشفقة مثل رجل له وجه يهودي وهو ينتحل اسمًا مسيحيًا، حيث لم أذهب إلى أي مكان عام إلا وتمنيت أن يتوقف أخي اليهودي عن الكلام الكثير والمظهر المتباهي. فعندما يصل أحد اليهود متأخرًا في عرض ما، فإنه يمر في الممر إلى أن يصل إلى الصف الأول ويتعمد أن يحجب الرؤية عن الجمهور خلفه لأنه يقف في مكانه ويخلع معطفه وقفازه ببطء شديد حتى يتسبب في مزيد من المضايقة، ولا يمكن لستة أفراد من الأمميين أن يتسببوا في مثل تلك المضايقات. فإذا تصرف اليهودي بلطف وكياسة فإنه سيكسب صداقة وحب الشعب.

• اليهودي شخصية عدوانية وقد تتحول إلى وحشية!

أغلب شعبنا -كما رأيت- له شخصية عدوانية، وهذه العدوانية هي التي مكنت الكثير من المهاجرين من المرور عبر جزيرة إلياس ليصبحوا أصحاب محلات كبرى متعددة الأقسام، وكل ذلك خلال عامين فقط. لكن في بعض الأحيان تتحول تلك العدوانية إلى وحشية مطلقة، ويتجرد صاحبها من كل العواطف التي تجعله يعيش حياة سعيدة.

فكرت منذ أيام بمرارة في آخر كلمات قالها والدي لي: "إن كنت بحاجة إلى تعاطف أو حب أو

عون، اذهب إلى أبناء عرقنا اليهودي." فأصبت بإعياء تغلب على وأصبحت مدينًا بمبلغ رهيب. فقد ساهم في كل مرحلة من مراحل شقائي أحد الإخوة اليهود. وأول أولئك اليهود هو محام نصاب ليس لديه مبادئ ولا رحمة، ثم موظفوه الهمج. وثانيهم هو من يجري وراء جمع المال، ثم تلاه الكذاب المتجرد من الشفقة والضمير وكل شيء.

فإن كان كل هؤلاء من الأمميين لكنت قد تحملت، لكن ما يدمي القلب أنهم جميعًا من اليهود.

وبعد وقت قليل جدًا، كنت أسير مفلسًا تمامًا في الشوارع. كنت أبحث عن عمل، فتقدمت للعمل في محل يملكه يهودي غني. وكان رجلاً مهندمًا جدًا، فقلت له إنني من بني عرقه اليهودي، وعلى هذا الأساس تقدمت بطلب للعمل. فسخر من الكلام.

قال: "عزيزي ... إننا في عصر التنوير ... لا توجد يهودية حقيقية. وفي الحقيقة، ليس لليهودية أي مردود. أنا الآن مسيحي، أقابل أناسًا لطافًا وهذا يساعدني في أعمالي."

إنه مسكين وأحمق، يدفن رأسه في الرمل مثل النعامة. فشرحت له أن اليهودية ليست دينًا بل دم ننتمي إليه. وقلت له لو أن نمرًا يهوديًا توقف عن الذهاب إلى المعبد واعتنق الديانة المسيحية وبدأ يذهب إلى الكنيسة، فلن تسقط النقاط التي على جلده. وتركته وهو يحك رأسه، ولم أعمل في متجره الكبير.

درت طوال اليوم على مكاتب اليهود ووجوههم. وقد علمت بعد ذلك أن أغلبهم اعتنق ديانة جديدة، وهي المسيحية أو إحدى طوائفها الحديثة. فهذا أفضل لأعمالهم. إنهم يدعون أنهم مسيحيون، إلا أن الطبيعة الإنسانية لا تتغير مع تغيير الثياب.

• يهود لاهون.. ويهود غشاشون!

وفي حي المسارح الكبير، وجدت آلاف اليهود ممن أصبحوا أغنياء فجأة من خلال توزيع أغنية شعبية تعج رواد الملاهي الليلية أو بتقليد شخصيات معروفة في تلك الملاهي. وكان كثير منهم لا يزالون في مرحلة الشباب. وهم أبناء من خرجوا من بلادهم بالقوة.

لكن ظل آباؤهم وأمهاتهم في البيت يشكرون الله كل ساعة، وليلاً ونهارًا لأنه نجاهم وأرشدهم إلى هذه البلاد. بينما يخرج أبناؤهم وبناتهم إلى المسرح والصالات والملاهي الليلية ويغنون أغاني ماجنة. وفي وسط هذا الزحام الشديد نجد الممثلين والنقاد وكتاب المسرح اليهود ممن انتحلوا أسماء أخرى، لأن أسماءهم الأصلية يهودية.

وقد تذكرت أيضًا أحد الأطباء اليهود. كان من الممكن أن يصبح شهيرًا ومحترمًا إن كبح جماح نفسه. كان يعطي العلاج للمرضى ليستهلكوه فقط دون حاجة حقيقية، كما أنه انطلق في عالم التجارة والصحافة فزاد عدد أعداء العرق اليهودي. وكثير من الأمميين -وأنا أعترف بذلك- يصفون العلاج بنفس الطريقة، إلا أنني أسجل هنا أن أحد أبناء عرقنا كان يستخدم الدواء لبيعه واستهلاكه فقط حتى قبل أن تعتمده الحكومة.

• البحث عن يهودي ودود !

كنت أدور في المدينة وأنا متعب ومتألم بحثًا عن أي وجه يهودي ودود. فوجدت نفسي بالقرب من السوق، فدخلت إلى محل ألبان واشتريت حليبًا من أطيب الأنواع، وكان ألذ حليب ذقته. قال أحدهم بجواري وهو يلعق شفتيه ويبدو فظًا: "إنه نوع جيد."

ويبدو أنه لاحظ أنني غريب فأضاف قائلاً: "من يعد هذا الحليب يحسن إلى الأطفال، إنه أحد أغنياء اليهود. بارك الله فيه. عندي ثلاثة أطفال."

كنت مشتاقًا لسماع أي مديح لأي يهودي. فتحدثت مع ذلك الرجل لمدة ساعة. وقد استمعت إليه باهتمام شديد وسعادة وحكى لي قصة أحد أبناء أمتي الذي تمكن من الاستفادة بملايينه لإسعاد الناس بغض النظر عن دينهم. لقد كبح جماح نفسه وسيطر على رغباته من أجل الخير للجميع. وقد سمعت عن جهود ذلك اليهودي في إنقاذ الأطفال الذين يعانون من الجوع من بني قومه في فلسطين وشعرت بالفخر. أصبحت فخورًا وسعيدًا لأول مرة، فجلست في الحديقة العامة أحملق في الناس، ثم غطّطت في نوم عميق. وقد كنت سعيدًا وأنا نائم، لقد رأيت حلمًا جميلاً. وكان الحلم يدور حول فخري باليهود وبأعمالهم العظيمة التي تخدم المجتمع بغض النظر عن الدين أو العرق الذي ينتمون إليه.

استيقظت من ذلك الحلم السعيد بدفعة خشنة من يد شرطي يهودي، وأخذني إلى قسم الشرطة، وهناك أحاط بي محامون محتالون من إخوتي، كل ما يريدونه هو المال. فلم أستطع استئجار أي منهم فليس معي مال. وقد قال عني القاضي اليهودي إني عاطل وسكير ومتسكع، ولذلك السبب نمت في الحديقة العامة.

قال لي وهم يطلقون سراحي بعنف: "ابق متيقظًا ... ابق متيقظًا حتى لا تتهم بهذه الاتهامات."

ابق متيقظًا. هذه هي أسوأ نصيحة تلقيتها. لقد كنت سعيدًا وأنا نائم، وكنت أحلم بأن إخوتي وأخواتي تم إصلاحهم وأصبحوا يهودًا حقيقيين يتشرف بهم عرقهم.

• فقراء اليهود وأغنياؤهم .. هناك فرق !

أنا الآن أتذكر الإهانة التي تعرضت لها في قسم الشرطة على أنها أفضل ما حدث معي، وذلك لأن عالمًا يهوديًا طيبًا، يعمل كمترجم في المحكمة، رق لحالي ولفت مظهري نظره. وقد مكنه احتكاكه الطويل مع المآسي الإنسانية وخبرته الطويلة مع الأجانب من أن يفهمني.

في تلك الليلة أخذني معه إلى غرفته التي تنطق بالفقر، وتقع خلف أحد محلات الأطعمة المعلبة في الجيتو. وبعد العشاء، خرج من الباب الخارجي ونادى على الجيران. ناداهم واحدًا تلو الآخر بالاسم الأول فقط. وقفت في وسط هذا الجمع وقرأت صلاة كادش على روح والدي، وكنا نقف بين براميل المخلل.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أعيش بين اليهود. "يهود حقيقيون"، وتعلمت أن تحت المعطف الممزق للبائع المتجول -الذي يدفع عربة أمامه- قلبًا من ذهب، وأن البائع الفقير الذي يبيع الأزرار وحمالات البنطلونات وأربطة الجوارب قد يكون دارسًا للتلمود وعقله هبة من الله.

هناك فرق كبير بين من يعيشون حياة حديثة رغدة في برودواي، والجو الديني الذي يعيشه يهود من مدارس متعددة في المنطقة الشرقية في نيويورك.

ومع الصوت الصاخب لحركة المرور في برودواي، وقفت أتأمل الأشخاص الذين ينحنون وهم يرتلون الصلوات. ونظرت إلى الحوائط القذرة للحي الفقير، فتخيلت أولئك الذين يقفون في المدينة المقدسة أمام حائط المبكى والأطلال الباقية من المدينة القديمة وهم يصلون.

وقد اعتدت التجول بين طلاب العلم وهم يلتقطون كسرات الحكمة التي تسقط من أفواه كبار السن، وهم في شدة الامتنان مثل كثير من اليهود، وبطريقة ما أو بأخرى كان جيراني في المنطقة الشرقية من نيويورك هادئين مثل ذلك الهدوء الذي يلي العاصفة.

وكم كنت أحسد أولئك الطلاب الكبار في السن على هدوئهم وراحة بالهم، فهم يعيشون في الماضي ولا يفكرون في المستقبل. إن نظرتهم اليهودية للحياة بسيطة وجميلة. وهي نظرة لا تهتم بالأرض ولا بالسماء. وأنا أنظر على الأرض وأرى أن الشر الإنساني قد ساد فيها.

كما أن نظرتهم اليهودية للموت جميلة أيضًا، فهم لا يحزنون على من يموت، فقد تخلص من الأغلال التي تضللهم وذهب إلى حياة أخرى لا رياء فيها ولا مجاملة. وهذا يتطلب ممن هم لازالوا على قيد الحياة ألا يقلقوا أو يحزنوا على من مات لهم من أحبة.

(وقد أسهب "برت ليفي" في المقارنة بين فقراء اليهود القاطنين في الحي الشرقي من نيويورك وأغنيائهم الذين لا يشعرون بغيرهم وتجردوا من كل شيء طيب، كما تخلوا أيضًا عن دينهم وأسمائهم اليهودية إلى أن تحدث عن أحوال أهل المسرح)

يحاول الممثل اليهودي الكوميدي الذي يقف يوميًا على المسرح الهزلي أن يضحك الجمهور على تعبيرات عبرية بالرغم من أن أغلب هؤلاء الممثلين من أبناء العلماء اليهود إلا أن حياة المال في نيويورك جذبتهم فتركوا بيوتهم وأهلهم. وقد يحكي كل منهم حكايات عن أبويه لزملائه من الممثلين الأمميين، ويقلدهم ويسخر منهم، إلا أنه يتألم بشدة إن قلدهم أحد من الأمميين الحاضرين.

ولا يوجد ما هو كوميدي في تصرفات اليهود كبار السن. فحتى في تلك الأحياء الفقيرة القذرة تجدهم مشغولين بالصلوات والدراسة. وهم يتصرفون بجلال، وذلك الجلال نابع من حكمتهم وأعمارهم الطويلة.

أقمت في غرفة مظلمة صغيرة خلف أحد محلات الدجاج وهناك رسمت صورًا لبعض أولئك

اليهود كبار السن وهم يتدارسون. وكان أحد كبار السن وقد تجاوز عمرة 104 أعوام يشرح لشاب صغير عمره 60 عامًا فقرة من التلمود كان الأخير لا يفهم معناها، وكانا لا يرتديان المعاطف. وكان صغير السن منهم قد ترك عربته التي يدفعها أمامه ويبيع عليها السلع بجوار باب الغرفة، ونسي تمامًا ما عليها من بضائع قابلة للفساد، وكان من المؤكد أن مئات من الأطفال الأقذار أحاطوا بعربته وأفسدوا ما عليها من بضائع.

وكان هناك رجال آخرون من كبار السن في المدرسة أيضًا، وكانت الخلفية التي تظهر وراء وجوههم الداكنة هي محل الدواجن بما فيه من طيور تذبح. وقد يتوقف أحد طلاب التلمود عن الدراسة في بعض الأحيان ويعمل لبعض الوقت في محل الدواجن، ثم يعود بعد أن غلف دجاجة مذبوحة في ورق الصحف ليقدمها أجرًا مقابل ما حصل عليه من علم. ثم يعاود الدراسة، هذه ليست فكاهة على الإطلاق، وكنت أسعد باصطحاب بعض أصدقائي الأمميين ليروا أن اليهودي الحقيقي يحتقر المال والتجارة.

وفي بعض الأحيان، وعندما أشعر بالعار من تصرفات اليهود –رجالاً ونساء- في الأماكن العامة، لأن قلوبهم خالية من اليهودية الحقيقية، كنت أتمنى أن آخذهم إلى ذلك الحي الفقير ليروا فقراء اليهود الدارسين للتلمود كيف يتصرفون. وقد كتب الحاخام ميرز شعرًا عن أقوال التلمود يقول فيه:

أين طريق الحكمة والصواب،

الذي يمكن للإنسان أن يسلكه؟

طريق يحافظ فيه الإنسان على كرامته.

ويجعله مكرمًا بين البشر.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 7 مايو 1921م



79 خطاب صريح لليهود حول قضيتهم

قد يكون من قبيل المصادفة أن نجد عداء لليهود في كل دول العالم تقريبًا التي يعيش فيها اليهود والأمميون معًا. لكن اليهود هم العنصر المشترك في كل المواقف، فيحتمل أن السبب في ذلك يرجع إليهم، وليس إلى الأعراق الأخرى المختلفة التي تشعر بذلك العداء.

جيسي هـ هولمز
من مقال في صحيفة "العبري الأمريكي"

هذا حوار صريح مع يهود الولايات المتحدة. وهو حوار خال من الحيل والمديح، كما أنه خال من الخوف من أي تهديد أو وعيد، إنه محاولة لوضع المشكلة اليهودية أمام اليهود، فهي مشكلتهم وهم من سيحلها.

وهذا الأمر لا يخص صحيفة "ديربورن إندبندنت على الإطلاق. فهذه الصحيفة قد أصبحت مجرد ناقل للحقائق التي لا يرحب بها أحد من اليهود، وهي حقائق فرضت نفسها مؤخرًا على هذه البلاد.

كل اللعنات التي انهالت على هذه الصحيفة، وكذلك الدفع ببعض السياسيين المترخصين للتدخل في مبيعات الصحيفة والانغماس في النكات البذيئة التي أطلقت عليها لن تؤثر على الحقائق الواردة في الصحيفة على أي حال. فهل ما تقوله الصحيفة حقيقي أم غير حقيقي. إن كان حقيقيًا، لابد من التفكير في الأمر. وإن كان غير حقيقي فلابد من تفنيده. لكن السياسة الحالية لقادة اليهود لا تفعل أي حل من الحلين، وتنغمس في السخرية منها والتهكم عليها.

لكن ما تقوله صحيفة "ديربورن إندبندنت" حقيقي. وهناك عشرات الآلاف من اليهود يعلمون ذلك.

لكن، لم يظهر أي مندوب عن اليهود في صحيفتنا لينكر ما نُشر في هذه الصحيفة. ولم يظهر أي شخص آخر كذلك حتى وإن كان لا يمثل اليهود.

والاعتراض الرئيسي على نشر هذه الحقائق يأتي في صيغة: "ما تقوله حق. واليهود مدانون فيما قالته الصحيفة عنهم. لكن لماذا تقولون "يهودي"؟ لماذا لا تذكرون الأسماء مجردة، مثل: موريس جست ولويس مارشال وصامويل أوترماير وفليكس واربرج فقط؟ لماذا تسبقون الاسم بكلمة "اليهودي"؟ هذا يعني إدانة لكل اليهود.

وقد وجه عدد من اليهود الذين تحدثوا مع الصحيفة عن هذه السلسلة هذا السؤال بجدية ولطف، وقد ردت الصحيفة على السؤال بمقدار مماثل من الجدية واللطف.

فما هي الإجابة؟

أولاً هؤلاء يهود فعلاً.

ثانيًا إنهم يمثلون مشكلة لباقي اليهود لأنهم منهم.

ثالثًا حان الوقت لنلفت الأنظار إلى ضرورة التخلص من تلك المشكلة.

لقد استخدمت الكثير من الكلمات في غير محلها والكثير من الخداع والأسماء والعلاقات المزيفة. والطريقة التي استخدمها اليهود للتخفي في هذه الدولة تجعلهم يقدمون بسرعة على نفس الحال الذي أدى إلى تهديد عرقهم في أوروبا. وصحيفة «ديربورن إندبندنت» لن تألو جهدًا من أجل حل المشكلة في هذه الدولة وذلك بالاعتماد على اليهود أنفسهم، وربما تكون بلادنا هي الدولة الوحيدة التي يحدث فيها ذلك.

ولنكن صرحاء، فإن ذكرت الصحيفة أسماء هؤلاء فقط دون ذكر العرق الذي ينتمون إليه، وتعاملت معهم كأفراد منفصلين، فلن يؤثر ذلك على رد الفعل اليهودي. وسيظل الصراخ العالي يقول: «إنهم يهاجمون اليهود». بينما يظل باقي الشعب من باقي الأعراق الأخرى غافلاً عن العلاقة الوثيقة التي تجمع ما بين أولئك الأفراد. فالهدف إذن من هذه السلسلة من المقالات هو أن نلقي الضوء على المشكلة حتى يراها كل اليهود بصفة عامة وذلك لأن الرائحة الكريهة انتشرت في كل مكان، وحتى ننبه باقي الأعراق إلى مصدر هذه الرائحة الكريهة.

وقائمة الاتهامات الموجهة إلى اليهود شديدة الجدية وتؤثر على أبناء هذا العرق المحترمين، لكن الاتهامات صحيحة.

• كل ما هو خادع ومضلل ومغشوش قائم على فكرة يهودية!

هناك فكرة صحيحة وحقيقية ومميزة بأنها «فكرة يهودية» سائدة في عالم الأعمال والحياة الاحترافية، هذه الفكرة قضت على مبادئ الشرف التقليدية التي أقامتها حياة الأمريكيين. وكل يهودي يعرف ذلك. وكل أممي يعرف ذلك أيضًا. فهنا أو هناك يوجد يهودي في عالم الأعمال أو الحرف يفلت من العقاب بخدعة أو خديعة أو خيانة ويستفيد من سذاجة عامة الناس، ثم يحقق نجاحًا ساحقًا، وهذا اليهودي يعلم أن أغلب أبناء عرقه من اليهود العاملين في نفس المجال يستخدمون طرقًا أخرى.

وحقيقي أيضًا أن ذلك الانحطاط المذهل الحديث في عالم المسرح والسينما ما هو إلا حائط صلب يتمثل في ملكية اليهود لهذين العالمين وسيطرتهم عليهما. هذه الملكية والسيطرة مسئولة عن التراجع الخطير الذي لم يحدث إلا عندما حقق اليهود تلك الملكية والسيطرة.

وحقيقي أيضًا أن كل ما هو مضلل وخادع ومغشوش في حياتنا قائم على فكرة يهودية نفعية، وأول من أدخل هذا الغش والخداع في عالم الأعمال التجارية الأمريكية هم اليهود. ومن غير المفيد أن نرد بأن الشعوب الأممية هي من مكن اليهود من عمل ذلك. لكن ما نريد تأكيده هو أنه قبل أن يبدأ الشعور بالتأثير اليهودي في التجارة الأمريكية، كانت الجودة والسعر المناسب هما القاعدة السائدة، لذلك يفتخر اليهود بلا انقطاع بأنهم غيروا عالم الأعمال التجارية في بلادنا، لكن هذا التغيير لم يكن للأفضل.

والحقيقة تقول: إن وراء كل هذه التغييرات الحقيرة في كل من الأدب والفن والسياسة والاقتصاد والموضة والرياضة مجموعة يهودية تسيطر على الموقف وتؤثر عليه. هذا التأثير السام يجفف كل ما هو جيد من الأخلاقيات الأوروبية التي نقلناها إلى هذه القارة خلال سنوات التكوين.

وقد تم تقديم كل هذه الاتهامات وكثير جدًا غيرها مع الأدلة القاطعة في مقالات سابقة، ولا داعي لأن نكررها الآن. فهدفنا الحالي هو تحديد المشكلة بوضوح ووضعها بطريقة عادلة أمام يهود الولايات المتحدة.

هذه الاتهامات حقيقية، ولا يمكن إنكارها. ولم يحاول قادة اليهود إنكارها. وقال آلاف اليهود إنها حقيقية.

إذن، ما هي عوائق التسوية؟

• لا يخطئون!

تمت الإجابة عن هذا السؤال بثلاث طرق مختلفة، قدمها اليهود خلال نشر هذه السلسلة من المقالات، وهي:

1- ما تقولونه صحيح، لكن لا يجب أن يقال:

فهناك مبدأ يندر أن يعبر عنه اليهود فيما بينهم، إلا أنهم يستخدمونه، وهو أنه يجب على اليهود ألا يلفتوا نظر الرأي العالم إلا عن طريقهم أنفسهم أو عن طريق المتحدث باسمهم الذي اختاروه بأنفسهم. وهذا غير ممكن لأنهم يريدون في نفس الوقت أن يفتخروا بكونهم يهودًا إن شاركوا في أي عمل. أي أنهم يشترطون أن من يعلن أن يهوديًا عمل كذا أو اشترك في كذا هم اليهود أنفسهم. وهم لم يفعلوا ذلك أبدًا في أي شيء يشينهم. وعندما يتم التكتم على أمر ما، فإن اليهود جميعًا يشاركون فيه أيًا كان الجرم المرتكب. وهذا أمر يفعلونه بناء على مبدأ راسخ عندهم وهو "اليهود لا يخطئون"، لذلك فهم لا يقبلون بأي اتهام يوجهه لهم أممي حتى لو كان صحيحًا. كما أنهم لا يشاركون في أي إصلاح يقوم به أممي مهما كان مفيدًا.

والآن، قد يسرى هذا المبدأ في دول أخرى، لكنه لا يسري على الولايات المتحدة، فإن كان اليهودي حكيمًا، عليه أن يحذر لأن طريقته القديمة التي يستخدمها لم تعد ذات نفع. وإن استمر

اليهود في دفاعهم عن جرائم أبناء عرقهم ضد باقي أمم العالم، فعليهم ألا يندهشوا إن بدأ عامة الناس في التعامل معهم ككتلة واحدة، وهي أمة داخل الأمة.

• الفكر اليهودي أفسد أخلاق هذا العالم!

2 - ما تقوله حقيقي، لكن النتائج التي توصلت إليها خاطئة: فليس من واجب اليهود أن يلتزموا بمبادئكم، وعليكم أنتم أن تلتزموا بمبادئ اليهود.

إنه أسلوب القتال. وهو يقوم على أن هناك فكرتين متصارعتين داخل الولايات المتحدة. الفكرة الأمريكية وفي مقابلها ما يسمى الفكرة اليهودية العالمية.

وهذا الرأي يستحق الاحترام إن التزم بالأخلاق في الصراع ما بين أخلاق أمة كبرى مع أخلاق أقل منها، أخلاق تمثل حضارة كبرى في مواجهة أخلاق حضارة أقل منها. فهل يعترف أي يهودي بذلك؟ وهل ينكر أي يهودي أن الفكر اليهودي أفسد أخلاق هذا العالم؟ هل من الممكن أن ينكر أي يهودي أن حضارة الولايات المتحدة كانت عملاقة قبل قدوم اليهود إليها، وقد وصلت إلى قمة التقدم الذي لم يحقق اليهود له مثيلًا في الدول التي عاشوا فيها عبر التاريخ؟

هناك طريقتان للتفكير، وهما متصارعتان. والفكرة اليهودية تملك القوة والجدية والانحلال. ولها تأثير قوي. فهي تأكل الحضارة التي تهاجمها وتدمر أخلاقها.

هذه هي الطريقة التي يعمل بها الفكر اليهودي في الحضارة الأمريكية. فقد جذبت الأخلاق إلى الأسفل، مثلما تعمل الجاذبية الأرضية تمامًا. وليس من الصعب أن نغرر بالطبيعة الإنسانية. لذلك فالحملة في الولايات المتحدة هي حملة ضد الأخلاق. وهي الآن تسيطر عليها وتجذبها لأسفل.

على اليهود أن يفكروا بجدية فيما يضعونه من فكر حتى يتبعه الناس. عليهم أن يفكروا في مصادر هذا الفكر. وعليهم أن يفكروا أيضًا في المستقبل وأثر ذلك الفكر على البلاد إن ساد فيها. لن يسود هذا الفكر هنا في أمريكا، فهناك ضمانات لا يفهمها اليهود ولن يفهموها، لكن من المؤكد أن هذا الفكر الدخيل سيتدمر في يوم ما، وسيدمر تمامًا كل من يؤمن به.

• اليهودي في مواجهة العالم!

3 - ما تقوله صحيح، ونحن اليهود قادرون على تغييره إن أردنا، لكن المشكلة هي أننا لا نحب أن نكون مضطرين لعمل ذلك. وأنا أرى أنه بدون ذلك فإننا سنفعل.

كثير من اليهود يرون أن هذا كلام حق. إلا أنهم سيصبحون قادرين على التعبير عن ذلك أمام الأمميين وليس أمام اليهود.

لكننا على ثقة تامة أن عددًا كافيًا من اليهود سيعرف الحقيقة ويعمل على نصرتها.

أما التغير الأكبر الذي يمكن أن يحدث لأصحاب الفكر اليهودي هو أن يتوقفوا عن ذلك الفكر. فهل هذا ممكن؟ إن علموا أن الطريق الذي يسيرون فيه ضد شريعتهم التي يؤمنون بها ولابد أن يسقط. وأن الشعب الذي يأملون بالتغلب عليه هو شعب يقول عنه الكتاب المقدس أن اليهود لن يهزموه.

لذلك فلن ينجح اليهود في تغيير الفكر الأمريكي، ولن يستطيع اليهودي أن يكون له قيمة في هذا العالم إلا من خلال شريعة موسى، فإن حاول استخدام أي فكر آخر فمصيره الفشل.

والأمر الثاني محل جدال، لكن أحدًا لا يفكر فيه وخاصة اليهود. ففي مثل تلك الأمور يكون اليهود أكثر حكمة ممن يسمون بالمسيحيين. فاليهود لديهم "قانون الأخ" و"قانون الغريب". و"قانون الغريب" يسمح ببعض الأشياء المهمة يحرمها "قانون الأخ". يتعامل اليهود مع باقي أمم العالم –عمدًا– طبقًا لقانون الغريب. وهذا هو أحد الأسباب التي مكنت اليهود من الصمود في مواجهة باقي أمم العالم.

ولنفترض أن الأمم التي يعيش اليهود على أراضيها لم تقم بأي نوع من أنواع الاضطهاد ضد اليهود. لذلك فإن على اليهود أن يعلموا أن تلك الشعوب لا يمكن أن تسمى "غرباء" فقد أحسنوا إليهم واستضافوهم واعتبروهم من أبناء الوطن. وعلى قادتهم وحكامهم أن يوضحوا ولاءهم وانتماءهم لهذه الدول.

واليهود يفكرون في تلك الأمور، ولا يبوحون بما يفكرون فيه، فهم يبحثون عن سبب لشعورهم بعدم الكفاءة التي يشعرون بها عندما يظهرون العداء تجاه الأمميين وهم الأوربيون أو ذوو الأصول الأوروبية في حالتنا هذه. وسبب ذلك الشعور هنا في بلادنا هو أنه على اليهودي أن يغير اتجاهه العدائي نحو الآخرين ويعيش في سلام كما يعيش على أرض أعدت من أجله، ليس كمالك لها بل بأي صورة أخرى. فعليه أن يعترف بالجميل مثل الرَّحال الذي عاد إلى وطنه بعد وقت طويل. ولا يكون كالحاكم، بل كمشارك في إقامة العدل والرفاهية والسلام للشعب كله.

إنها ليست مشكلة الدين. وعلى اليهودي أن يلتزم بتعاليم دينه، فهو ذو نظام اجتماعي متكامل وتام، وهو يتعارض تمامًا مع ممارسات الفكر اليهودي الحديث.

كما أن الموضوع ليس له علاقة باختلاط الأنساب، وليشعر اليهودي بالتميز كما يشاء. فهذا الرأي القائل بالحفاظ على العرق بعدم الزواج من أعراق أخرى يشير إلى عدم الإلمام بمشكلة اليهود.

وليتمسك اليهود بكل تقاليدهم الأصيلة. فلن يعترض عليها أحد على أي حال. لكن هناك ملاحظة واحدة فقط على تلك التعاليم، إنها مثالية أكثر من اللازم، وعليه أن يتخلى عن القول الشهير "اليهودي في مواجهة العالم".

وعليه أيضًا أن يتخلى عن البرنامج الزائف الذي يهدف إلى القضاء على المسيحية عن طريق

حقن عالم الأعمال والفن والتسلية والحرف بمبادئ قادمة من شرق أوروبا. وعليه أيضًا أن يلغي المثاليات الزائفة التي تقول بأن اليهودي يتشرف بإنقاذ اليهودي المدان من تطبيق القانون العام عليه، ومن العار عليه أن يرى يهوديًا مثله يدان ويعاقب طبقًا للقانون العام.

وعلى اليهودي أيضًا أن ينبه كل يهود الولايات المتحدة الذين ينثرون -بلا أي شك- بذور الشر في المجتمع بالتوقف عن ذلك. وعلى الشعب اليهودي أن يوقف كل التصرفات السيئة.

وليتوقف اليهودي وإلى الأبد عن مساندة لجنة "الدفاع عن السمعة اليهودية" التي يشتد هياجها حين يسمعون تعليقات بريئة عن الأمميين، وهي في الوقت نفسه تهمل تمامًا كل الأفعال المشينة التي تصدر عن آلاف اليهود الذين يسيئون إلى اسم اليهود أكثر من كل ما يمكن أن يفعله النقاد الأمميون والصحف خلال عشرين عامًا. فليس هنا من يكسب اليهود سمعة سيئة أكثر من اليهود أنفسهم.

وأغلب اليهود الذين فكروا في هذا الموضوع سيوافقون على ما ذكرته. وكثير منهم يبدي تفهمًا لذلك بلا شك. ويصعب عليهم إن يقولوا أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" ذكرت ما هو غير صحيح. فالحقائق التي تنشر في هذه الصحيفة يحترمها الكثير من اليهود.

• أصدقاء مأجورون!

ويظل السؤال: متي يبدأوا في تنفيذ هذا البرنامج المقترح؟

الطبيعة البشرية لا تتغير. سيكره اليهود البدء في تنفيذ هذا البرنامج، ولن يبدأوه أبدًا. فهل لهم أن يفعلوا دون أي مزيد من التوتر؟

من الممكن للكثير من اليهود أن يظنوا أن هذه السلسلة من المقالات صعبة ولا يمكن شرحها بسهولة. ونحن لن نشير إلى محتوى المقالات الآن، لكننا نشير إلى الحق، وهو أن هذه السلسلة من المقالات ليست عملاً من أعمال التحيز أو العداء أو الحقد أو الجهل.

إن أعداء اليهود هم أولئك الذين يدافعون عنهم مقابل أجر أو مديح أو تصويت. إن أعداء اليهود هم أولئك الذين يخاطبونك بطريقة جيدة في وجودك ويتحدثون بطريقة سيئة وراء ظهرك. وكاتب هذه السطور يعرف جيدًا اثنين من الأمميين المدافعين عن اليهود، وهما ممن صاحوا في الصحف نيابة عن اليهود، وهما ممن يعرفون عن اليهود كل ما يمارسونه من عداوة وحقد وعداء. إنه الخوف في الغالب. أعداء اليهود هم أولئك الذين يشجعونهم على اتخاذ مواقف لا تمكنهم من تحسين صورتهم في أمريكا. وهي مواقف لا تمس حريتهم الشخصية بأي حال. هؤلاء هم أعداء اليهود الحقيقيون والذين يعتبرهم اليهودي أصدقاءه وأبناءه. إنهم أصدقاء مأجورون، أصدقاء مزيفون وغير قادرون حتى اللحظة الحالية على إدراك المعنى الحقيقي للقضية اليهودية ككل. أما أصدقاء اليهود الذين يهدون إليهم عيوبهم فلا يجدون صدى.

وقد خدع قادة اليهود شعبهم اليهودي المقيم في هذه الدولة. وهم لا يدركون أنهم عبروا نهر الأردن. لذلك فهم كالأغنام بلا راع في هذه الدولة، لذلك فالاعتراض الرئيسي لليهود على صحيفة "ديربورن إندبندنت" هو أنه من الممكن أن يقرأها اليهود ويعلموا أنهم بلا راع. لكن اليهود قرأوا هذه المقالات ولم يشعروا بأي عداء أو سباب أو بهتان. لم يجدوا فيها أي جهل أو خبث. لقد وجدوا الحقيقة تلو الأخرى دون أي شيء يثير الكراهية بين الأمميين، بل إنها مقالات تحاول إثارة الشعور بالمسئولية الاجتماعية بين اليهود.

إننا في وقت حرج جدًا. وما القضية اليهودية إلا جزء من قدرنا المحتوم الذي نواجهه الآن والذي أصابنا دون رغبة منا، وهو قدر مفيد لنا بلا شك ولن يكون ضارًا بأي حال. وعلى اليهود أن يزيلوا الغشاوة من على أعينهم وأن ينزعوا سدادات الأذن ويستمعوا لمن حولهم. وسوف يشاهدون بداية النهاية لمهمتهم العالمية، وسوف يستمعون إلى ما أهملوه طويلاً.

المبرر الوحيد لمناقشة المشكلة اليهودية هو صالح اليهود أنفسهم. والعقبة الكبرى الوحيدة الباقية هي اليهود أنفسهم. وموعدنا هنا حين يرون المشكلة على حقيقتها ويشعرون بها.



نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 7 يناير 1922م



80 خطاب للأمميين حول قضية اليهود

إنهم يودون أن يظلوا يهودًا في أي مكان يعيشون فيه، وفي كل مكان سُمح لهم أن يكونوا دولة داخل الدولة. وبسبب هذه المميزات والاستثناءات والتحصن من الضرائب تمكنوا من الارتفاع والتميز عمن يعيشون حولهم في نفس الأحياء التي يعيشون فيها. فقد حصلوا على فرص أفضل في التجارة وجمع الثروات، وهذا يثير الحقد والكراهية.

لازار

• اليهود يد واحدة في مواجهة باقي الأعراق!

عنوان هذا المقال يثير بعض المشكلات. حيث إن المصطلح الصحيح لكلمة «الأمميين» هو المقصود. وهو اسم أطلق علينا جميعًا، لم نطلقه نحن على أنفسنا، ولكن أطلقه اليهود، وهم في تمام التأكد من إطلاق الاسم الصحيح. وكانت هناك فرصة جيدة لكي لا يكون هذا الاسم دقيقًا. وهم يعتقدون بالطبع أن كل من ينتمي إلى أي عرق آخر هو «أممي». وهذا مثال آخر يوضح أن اليهود يعتبرون أنفسهم «أعلى» ممن هم أمميون دون تساؤل أو مساءلة.

وهناك صعوبة أخرى، وهي: كيف يمكن التعامل مع الأمميين ككل؟ فعندما نتعامل مع اليهود، نعرف من هم، ونعرف أنهم يعرفون بعضهم البعض وأن ولاءهم لعرقهم وأنهم جميعًا يد واحدة في مواجهة باقي الأعراق. كما أنهم يفكرون معًا ويعملون معًا. إنهم يدافعون معًا عن عرقهم اليهودي، سواء في الحق أم في الباطل. وأنت عندما تتعامل مع اليهود تتعامل مع كيان متحد، وعندما تتناقش مع اليهود تتلقى منهم ردًّا موحدًا.

لكن ذلك لا ينطبق على الأمميين. فهم من أعراق متعددة، وجنسيات متعددة وديانات متعددة ولغات متعددة. وهم جميعًا لا يشعرون بأي توحد تحت اسم «الأمميين». فهذا ليس عرقًا ولا طبقة اجتماعية، وهم بالتأكيد لا يعتقدون أنهم وحدة واحدة تواجه كتلة اليهود المتحدة. لذلك فلا يمكن جمع كل الأمميين في مجموعة واحدة على مستوى الدولة الواحدة، فما بالك على المستوى الدولي، على عكس الحال مع اليهود. فاليهود من كل طيف ورأي وكل درجة من درجات التدين متحدون رغم أنهم موزعون حول العالم. إنهم متحدون، لهم خدماتهم الإخبارية الخاصة وخدماتهم التلغرافية الخاصة ووزارة الخارجية الخاصة بهم (حسب وصفهم هم). ومن خلال هذه الخدمات الخاصة يحافظون على وحدتهم واتحادهم ويحصلون على الأخبار من أجل التحرك الجماعي، ولا يلوح في الأفق أي شيء مماثل يخص الأمميين.

وهذا لا يعني أن الأمميين مخطئون. وهناك أسباب توضح أن الأمميين لا يمكن أن يتحدوا أبدًا. وأحد تلك الأسباب هو أن من يسمون «الأمميون» لا يوجد ما يجمعهم مطلقًا. فتعدد أعراق الأمميين وتعدد ثقافاتهم وأخلاقياتهم وانتماءاتهم يمنع ذلك التوحد تمامًا. وبعيدًا عن كل ذلك فإن أسس التوحد غير موجودة أصلاً.

لذلك فإن التوحد الوحيد المتوقع هو توحد العرق الراقي، وهو عرق لا يقبل الهزيمة النفسية أو الأخلاقية، ومهمته الأساسية هي تحرير الشعوب الأقل شأنًا التي تقع ضحايا لكل الأفكار ولا تجد من ينقذها.

هذا هو التيار البشري النابع من المحيط والذي ينساب في العالم أجمع ليبارك البشر. أما وصف هؤلاء المباركين فهم «لهم أعين يرون بها وآذان يسمعون بها» على عكس بقية الناس !! وهناك الكثير من الأمميين الذين ينتمون إلى أعراق مختلفة، لكن ليس منهم من ينطبق عليه هذه الصفات[1]. وقد ظهرت مشكلة اليهود منذ وقت طويل، وذلك باعتراف اليهود، وقد نتج ذلك عن أفكار أممية تبناها كبار اليهود أصحاب النفوذ.

فإن تناولنا قوى اليهود ككيان مستقل، فسنجدها أكثر تأثيرًا. فاليهود العالميون يحتلون اليوم كل مصادر القوى العالمية. وقد بنوا ذلك عبر عدة قرون وأتموا عملهم الجماعي وتسلموه من بعضهم جيلاً بعد جيل، ومن دولة إلى أخرى، وقد وصلوا إلى ذروة ذلك العمل الآن. ولم ينج من أعمالهم سوى الديانة المسيحية. وذلك بالرغم من أنه حتى "الليبرالية الزائفة" شعرت بالهجوم اليهودي عليها. وهذه القوى كبيرة جدًا لدرجة أن كل من يعلم بها يفقد الأمل في أن أي حركة يمكنها أن تزيح هذه القوى اليهودية المؤثرة على العالم أجمع. فقد حاولوا عزل روسيا إلا أنه وأثناء عملية العزل قام الآخرون بعملية التطهير وحتى حكومة روسيا "المعادية للسامية" امتزجت مع اليهود كما اتضح لنا في النهاية. وفي ألمانيا، بُذل أقصى جهد ممكن لإخراج اليهود من السياسة، لكنهم وطدوا مكانتهم في عالم المال والتجارة ولم تستطع أي دولة مقاومة ذلك. وفي إنجلترا استخدموا سياسة الامتصاص، وكانت النتيجة أنه حيثما يوجد اليهودي تجني الإمبراطورية البريطانية المشكلات من ورائه. وفي أيرلندا والهند وفلسطين نجد أن كثيرًا من أصحاب الملكيات العقارية من اليهود. وفي دول أخرى صغيرة، لم يستطع الشعب التحمل وحاول أن يجرب العنف لكنه فشل مثله في ذلك مثل باقي الدول المذكورة الصامتة.

لماذا يحدث هذا الفشل؟ لأن كل تلك الشعوب جربت الطرق التي يتوقعها اليهودي ويفضلها، وهو يعلم بأنها طرق غير مجدية منذ البداية، لكن تلك الشعوب تكتشف الأمر فيما بعد. كما يعرف اليهودي أن هذه الطرق تساعده بطريقة إيجابية، بينما يكتشفون هم ذلك فيما بعد.

(1) استخدم كاتب المقال أسلوبًا تهكميًا في الحديث عن الفرق الذي يراه اليهود بينهم وبين باقي الأعراق من سكان العالم أجمع. (المترجم)

• نحن من قدم لكم دينكم ورسولكم وكتابكم المقدس!

وبجانب هذه القوى الضخمة المنظمة -التي لا يمكن تحريكها كما هو واضح- هناك أيضًا تضليل العقل المسيحي بالتخفي وراء مقولة إننا "شعب الله المختار"، حيث لا يمكن للمسيحيين قراءة الكتاب المقدس إلا عن طريق اليهود، لذلك فهم يقرأونه بطريقة خاطئة. وفكرة "الشعب المختار" هي إحدى أفكار الكتاب المقدس، لكن اليهود ليسوا هم الشعب المختار، فهذا مخالف تمامًا لما ورد في الكتاب المقدس، حتى ذلك الكتاب المقدس الذي يعترف به اليهود وهو "العهد القديم" عند المسيحيين لا يقول ذلك. لكن ما يملكونه من عقارات حول العالم وشعبهم المشتت حول العالم وتجارتهم الضخمة وقواتهم العسكرية وحكوماتهم الدستورية. إنها أمة كبيرة أو "مجموعة من الأمم". وقليل من قراء الكتاب المقدس يدركون الفرق بين يعقوب ويهوذا، فيعقوب من سلالة يهوذا ولم يستطع العيش مع تلك الأمة.

ولذلك، فإن الفكرة الخاطئة التي تولى اليهود تكوينها توغلت في الضمير المسيحي إلى مدى ينذر بالخطر. ولذلك تصيح الصحافة اليهودية كل أسبوع بنفس الكلام "نحن من قدم لكم دينكم ورسولكم وكتابكم المقدس!!" وحتى المسئولون المسيحيون لم يستطيعوا الرد على ذلك. والإجابة هي أن العهد القديم هو تسعة أعشار الكتاب المقدس عند اليهود. وفي العهد الجديد، قابل المسيح حوارييه في الجليل، بعيدًا عن اليهود ولم يكن من بينهم سوى واحد فقط وهو جودا واسمه يوحي بأنه يهودي.. وكان القديس بول من قبيلة بنيامين "قبيلة النور".

سيتم حل مشكلة اليهود، وسيبدأ الحل في الولايات المتحدة. لكن ذلك لا يعني أن ذلك سيكون نتيجة لحركة شعبية. فالأحداث الكبرى لا تأتي بهذه الطريقة. وليس مهمًا سواء شعرت جموع المواطنين بالمشكلة أم لا. فجموع المواطنين لا يتدخلون عادة في مثل تلك الأحداث، فالدور الذي تقوم به جموع المواطنين في تلك الحالة هو الحفاظ على التغيير الذي يحدث، لكن لابد من وجود عدد كاف من المؤهلين المدركين بجوانب المشكلة لضمان بدء مرحلة حل المشكلة، أما الجبناء الواقفون على منابر الوعظ ودعاة "السلام.. السلام" ودعاة الصمت والإخوة والأخوات العاملون تحت أي اسم، والمنادون بالعدالة وكل الخائفين من الحقيقة الواضحة- ليس لهم أي دور في علاج المشكلة، وذلك بسبب تعاملاتهم اللينة. فليس هناك من عار خلال العامين الماضيين أكبر من استجداء الإطراء من المزورين والمقامرين والقوادين العاملين في المسرح الحديث والكاهيلا الآثمة واللجنة "اليهودية لمعاداة المسيحية في أمريكا[1]" وذلك لأن هناك من قام بالمهمة وقال الحقيقة. وعلى أي حال؛ فإن مثل تلك الأحداث تقع عادة، وقد علم من يقوم بأعمال الشر من اليهود نوع العون الذي يريدونه ومن هم الذين سيقدمون لهم هذا العون.

---

(1) لاحظ أن المحرر غير اسم "لجنة يهود أمريكا" إلى اسم يرى أنه الأصح. (المترجم)



The Ford International Weekly
THE DEARBORN INDEPENDENT

The International Jew: The World's Problem

The article that signaled the beginning of Henry Ford's seven-year hate campaign against the Jews. (COLLECTIONS OF THE HENRY FORD MUSEUM, GREENFIELD VILLAGE)

صورة للصفحة الأولى من أحد أعداد صحيفة ديربورن إندبندنت

لم تشن صحيفة "ديربورن إندبندنت" حربًا، بل قامت بواجبها في إلقاء الضوء على موضوع ظل معتمًا لفترة طويلة. ولذلك فالصحيفة لم تدفع أي فرد أو منظمة أن تنضم إليها في هذا العمل، كما أنها لم توجه اتهامات بالجبن إلى من لاذوا بالصمت لأسباب التعقل أو غيرها من أسباب. والمحررون على وجه الخصوص لا دخل لهم بالأمر، فلم نطلب من أي منهم المساعدة وذلك على الرغم من أن مكاتبنا بها الآلاف من التأكيدات الكتابية الواردة من جميع أنحاء العالم. وهي تشهد بمصداقية كل ما كتبنا، وقد عرضت بعض المنظمات عروضًا مختلفة -لأغراض مختلفة كما عرضت بعض المنظمات القوية نفسها لتصبح أداة لتنفيذ أي خطة تقترحها صحيفة "ديربورن إندبندنت". لكننا تجنبنا كل تلك العروض، وذلك لأننا نعتقد أن واجبنا هو ذكر الحقيقة، ولابد أن نقوم بذلك الواجب على أكمل وجه، وهذا كاف حتى الآن. هذه هي السياسة والمعتقد الذي نؤمن به.

"لكن، ماذا ستفعل؟" إنه سؤال ملح. "كيف يمكننا إيقاف هذا النظام العالمي المحيط من كل جانب والمتغلغل في حياتنا؟"

لاحظ ما يحدث ... حدده جيدًا ... تجنبه، فهذا أقوى بكثير من المعارضة الفعالة. فعين المرء التي ترى وتفهم وتميز أمر لا يمكن لقوى الشر اليهودي أن تهزمه.

• يجب التمسك بالقيم الكبرى التي دمرها اليهود!

لكن أكثر الأعمال فاعلية ويمكن لأي واع أن يقوم به هو: إعادة التمسك بكل قيمنا الكبرى التي دمرها غزو يهود الشرق. فهذا يدين نظامًا كاملًا من الشر يديره اليهود. وهذه هي الطريقة التي لم نجربها أبدًا من قبل، فلنعد إلى المبادئ التي جعلت عرقنا عظيمًا، المبادئ التي عانت من

الخيانة وسقطت فريسة سهلة أمام الغزو. إنها معارضة لا يفهمها اليهود الأشرار ولا يستطيعون هزيمتها.

• تعلموا فن الشراء!

وفي مجال التعامل التجاري مع الموردين اليهود، فليلتزم الرجل الأبيض بالطريقة القديمة في التعاقدات، حيث كانت كلمة الرجل التزامًا قويًا يماثل التعاقد تمامًا، كانت التجارة خدمة وليست مجرد استثمار فقط.

وعلى رجال الأمة ونسائها أن يتعلموا كيف يشترون، ولهم أن يعلموا كيف يختبرون جودة المصنوعات والأطعمة، وألا يعتمدوا فقط على الاطلاع على لوحة السعر المعلقة فوق السلعة. لقد تحطم كل التجار الأمناء في تجارة هذه الدولة على أيدي المستفيدين قساة القلوب. وعلى جميع القاطنين في المدن الكبرى أن يتذكروا العشرين عامًا الماضية، وكيف تراجع عدد التجار المسيحيين بصورة لافتة. لماذا؟ حدث ذلك لأن الملاك اليهود للمحلات متعددة الأقسام بدأوا في ملء فاترينات محلاتهم بالبضائع التي تشبه تلك البضائع المعروضة في المحلات الغالية ذات الاسم القديم والسمعة الكبيرة وباعوها بأسعار أقل بكثير، ولم يستطع البسطاء من عامة الشعب أن يحددوا جودة البضائع ونظروا فقط إلى بطاقة السعر المعلقة على السلعة. وكانت النتيجة أننا نسمع في كل مكان، وفي الأحاديث العادية بين الناس عن الشكوى من أن "كل البضائع زائفة". نعم زائفة ... وستظل زائفة إلى أن يتعلم شعبنا فن الشراء. وهذا في حد ذاته سيمنع ثلاثة أرباع الممارسات الفاسدة السائدة في عالمنا التجاري.

• انتبهوا لما يسمى بـ "الليبرالية" واحذروا الأفكار السامة!

وهناك إسهام آخر يمكن القيام به للتقليل من النفوذ اليهودي على العالم وهو فحص أفكار ما يسمى بـ "الليبرالية" ومصادرها وآثارها وميولها العامة. فالناس تتبنى اليوم مبادئ تسمم أفكارهم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. هذه الأفكار تلقى الآن في وجه المجتمع كما تلقى قنابل الغاز على خنادق الجنود الفرنسيين، كما أن كرمنا قد أسيء استخدامه، وتحول العقل العام إلى بالوعة. وقد حان الوقت لفحص الأفكار المستوردة. فاستيراد الأفكار المهاجرة بلا قيود أسوأ من هؤلاء المهاجرين إلى الولايات المتحدة بلا أي قيود.

لقد استحللنا المتع دون النظر فيما وراءها من قصد متعمد يجعلنا مبتذلين ومهملين وغلاظًا. لقد قرأنا صحفنا، ولم ندرك أبدًا تلك الدعايات المختلطة بالأخبار. حتى ديننا صغناه بصيغ يهودية دون أن نكلف أنفسنا أدنى عناء لنرى ما إذا كان ما نفعله أو نقوله يتناسب مع الكتاب المقدس أم لا. لقد قرأنا قصصنا دون أن ندرك ما حقنها بها المؤلفون من أفكار تمتد طوال القصة. وقد كان كل ذلك ممكنًا لأننا نائمون ومستمتعون بحياة سرعان ما ستزول، ونحلم بأن

كل المبادئ القديمة لا تزال سائدة. من الواضح جدًا أن علاج كل ما قلته هو أن نستيقظ وننتبه ونتحدى الضغوط الخارجية ونستعيد تلك المبادئ التي منحتنا السمو والرفعة، بعد أن ابتعدنا عن قادتنا العظام، وتعلمنا أن نقتدي بمن لا يستطيع حتى التحدث بلغتنا ولا يعتز بدستورنا.

• كيف نقاوم النفوذ اليهودي؟!

وحتى نظل أمريكيين ومسيحيين، فإن أشد أنواع مقاومة النفوذ اليهودي يجب أن تكون في الكنيسة والقضاء والحكومة، إنه نفوذ كشفته هذه السلسلة من المقالات جزئيًا. إن قوة هذا النفوذ المدمر تتناسب مع تغيرنا وتحولنا عما كنا عليه من أخلاقيات وقيم. يستطيع النفوذ الشرير المحيط بهذا الشعب أن يحقق نجاحًا فقط إن غير هذا الشعب وحوله عن المنزلة التي يجب أن يحتلها. لذلك فإن عودتنا لقيمنا ومبادئنا القديمة التي مكنتنا من تحقيق كل ما أحرزناه من تقدم لا تعتبر فقط عملاً يتصف بالحكمة ولكنها أيضًا حاجة ملحة. فلابد من تنظيف المدارس، ولابد من أن تظل هيئات المحلفين في محاكمنا طاهرة، وقد اختفت طريقة التقاضي أمام المحكمة وهيئة المحلفين تمامًا من محاكم اليهود في نيويورك. ولابد أن تتخلص الكنيسة من التهويد وتتنصر، ولابد من أمركة الحكومة. لابد من إتاحة أكبر قدر من حرية الفكر والتحدث، مع عدم التحيز، فهذا يمنع الشعب من أن يصبح ضحية لكل فكرة زائفة وكل عرض اقتصادي خادع. كلم ما نحتاجه هو أن يستيقظ الناس وينتبهون إلى ما فيه صالحهم ولا يفسحون أي مجال لتلك الممارسات التي تحطم كل أسس التفاهم والثقة.

ومن المعلوم بالتأكيد أن الوقت الذي يحكم فيه اليهود، ليس بسبب ذكائهم ولا بسبب أموالهم، ولكن بسبب الأفكار التي هي في الأساس ليست يهودية بل بابلية. لقد سيطروا على القلعة من داخلها. وقد استطاعوا تحقيق ذلك لأننا جهلاء وغير مقدرين لمجموعة الأفكار والقيم التي قام عليها مجتمعنا وحضارتنا، وعلى شعبنا أن يعيد طباعة اسمه في التاريخ ويتمسك بكل القيم التي جعلته عظيمًا ومنتجًا.

لقد تأثر الكثير ممن يسمون بـ"الأمميين" بشكوى اليهود من الاضطهاد. وقد ناقشنا هذا الأمر بقدر كاف في المقالات السابقة، ويمكن للأمميين أن يساهموا في حل مشكلة اليهود بالنظر حولهم ليروا ما إذا كان هناك أي مظهر من مظاهر الاضطهاد في بلادنا سوى اضطهاد المسيحيين، وهو اضطهاد تنظمه وكالات يهودية !! ففي عدد هذا الشهر من "شهرية الأطلنطي" افترض حاخام يهودي معروف جيدًا أن العرق الذي ينتمي إليه مكروه. وهو مستمتع بهذه الفكرة ويتقبلها ويعتبرها شرفًا له. وكل من هو أممي يعلم أن هذا الادعاء غير صحيح، فاليهود هم أقل الأعراق تعرضًا لأي عداء عرقي فمجتمعنا هذا متعدد الأعراق والأصول.

وقبل كل شيء، فإن من يطلق عليهم اسم "الأمميين" (90٪ منهم ليسوا كذلك باعتراف اليهود أنفسهم) يبذلون كل ما في وسعهم تجنبًا للمعاناة من الخوف. ولا يوجد ما هو أسوأ من

"الخوف من اليهودي". وليس هناك ما هو أخطر على اليهودي من خططه التي يستخدمها للحفاظ على هذا الخوف. لقد استخدمت القوى اليهودية الغاشمة في الشر فقط وفي المجالات التي يجد الشر له فيها مكانًا. ولم تنجح تلك القوى في مجرد التفكير في أي عمل خيّر.

هناك طريقة واحدة في الحقيقة لكسب احترام اليهود، وهي أن نقول الحقيقة. فلا أحد يعلم الحقيقة أفضل من اليهود. فالأمميون لا يمكن أن يتأكدوا ما إذا كان ما يقال عن اليهود صحيحًا أم لا، لكن اليهود يعرفون الصحيح من الخطأ والكاذب من الصادق فيما يخصهم. وهذا لأن التحيز والإساءات والعداء والسخرية والازدراء والاتهامات الباطلة تصدر منهم طوال الوقت. لم يخش اليهود طوال تاريخهم من أكاذيب أعدائهم، لكنهم كانوا يخشون الحقيقة. وذلك بالرغم من أن الحقيقة هي ما يحبه يهوذا ويعقوب وهذا ما يفضله العالم أجمع، لكن الحقيقة تكون صعبة بالنسبة لهم في بعض الأحيان ولا يمكن النطق بها أو سماعها، إلا أن الحقيقة تشفي كل الجروح.

• هذه المقالات هي أول إنذار لليهود!

ويمكننا أن نقول إنه في رسائل آلاف القراء الذين كتبوا لصحيفة "ديربورن إندبندنت" يؤكدون فيها أنهم عايشوا كل ما ذكرته هذه السلسلة من المقالات من حقائق، لم تكن هناك أي مسحة عنف. وفي بداية نشر المقالات فقط جاءت ردود فعل عنيفة من المدافعين عن اليهود، ولم نكن نعلم مصدر تلك الانتقادات، لكننا نعلم أن الصحافة اليهودية وقطاع الطرق اليهود والسياسيين اليهود وحتى بعض المنظمات اليهودية المحترمة في الولايات المتحدة ظلوا لمدة عام ونصف يبذلون كل ما في وسعهم –واستخدموا بعض الطرق الغريبة- لإرغام هذه الدراسة المستفيضة للمشكلة اليهودية على التوقف والدخول في حالة من العنف والفوضى، ولم يسع قادة اليهود باستمرار سوى لتحقيق هذا الهدف.

إنها العقبة الأولى التي تواجههم، فهم في أي مكان آخر من العالم قادرون على كبح أي مقاومة تهدف إلى إظهار الحقيقة ووصمها بتهمة "معاداة السامية". وهذه التهمة هي أحد الأسلحة المستخدمة في جيش اليهود، لكن خطتهم في الولايات المتحدة فشلت. وهذه المقالات تعتبر أول إنذار لهم بأن مشكلة اليهود قد حلت في هذا الوطن، ولن تتجدد تلك المشكلة بتكرار الأخطاء القديمة.

وصحيفة "ديربورن إندبندنت" تعرف طبع الشعب الأمريكي تجاه هذه المشكلة، وهو أن يكون باردًا وعادلاً وأن يكون قوي العزيمة أكثر مما قبل، إلا أن اليهود يعلمون ذلك الطبع أكثر من أي شخص آخر.

وصحيفة "ديربورن إندبندنت" ممتنة جدًا من الدعاية اليهودية، فقد استخدمتها في مئات من القضايا المهمة لتؤكد ما تذكره من حقائق، كما أن الثقافة اليهودية كانت مصدرًا للتعرف على

ثقل المشكلة اليهودية في الولايات المتحدة، ولم تكن النتيجة مثلما يطمح إليه قادة اليهود بالطبع، إلا أنها قدمت الحقائق، وهذا هو ما نريده.

الآن أصبحت المشكلة علنية ..

الآن تستطيع الصحافة نشر كلمة "يهودي" عند الضرورة.

الآن قدمنا مجموعة من المفاتيح تُمكن الشعب من فتح جميع الأبواب وعرض المزيد من التساؤلات.

وسوف تتناول صحيفة "ديربورن إندبندنت" جوانب أخرى من المشكلة وتناقشها من آن لآخر حسبما تتطلب الظروف.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 14 يناير 1922م

انتهت الترجمة العربية الكاملة لكتاب

"اليهودي العالمي"

محتويات الكتاب